



# مؤسسة جائزة عهد الأمير سعود للإبداع الشعري

## مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

مققاً وشرحاً

مجموعة من الباحثين

أشرف عليها وراجعها

الدكتور محمد مصطفى هدارة

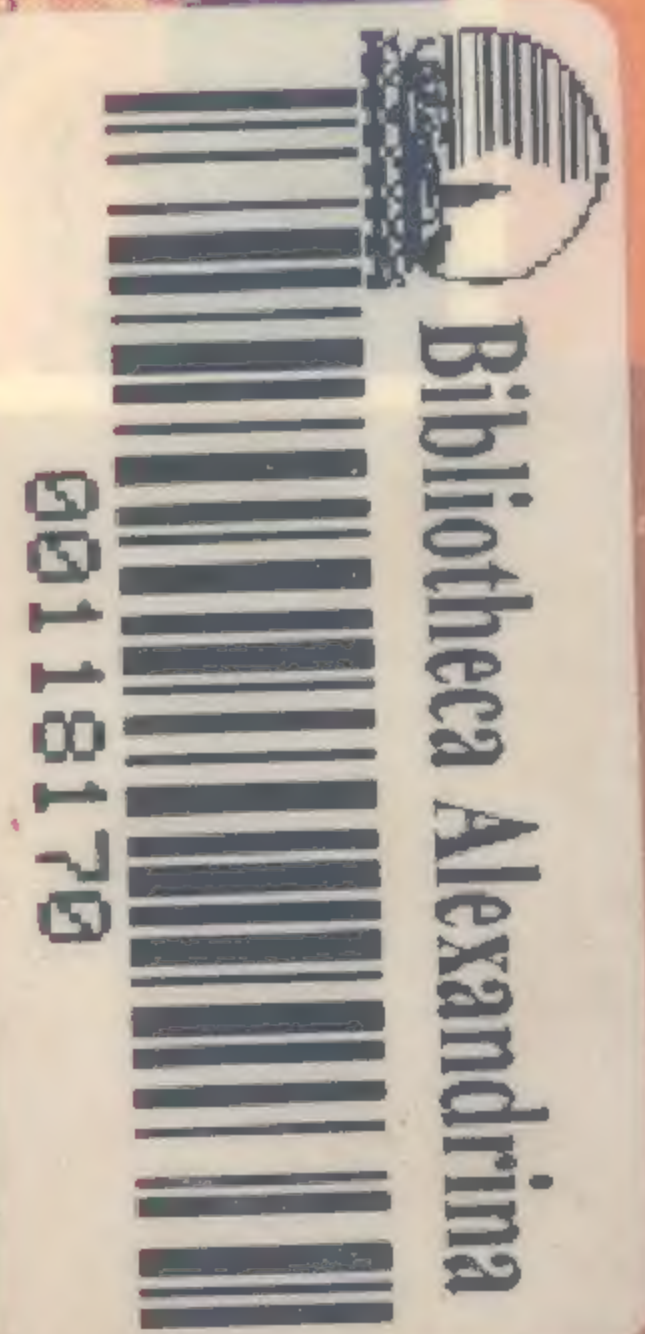
الجزء الثاني

بتحقيق

الدكتور السيد إبراهيم محمود



مؤسسة جائزة عهد الأمير سعود  
للإبداع الشعري  
بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب







مختارات البارودي  
الجزء الثاني

الإخراج الفني : هاشم الأشمون

---



# مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

تحقيق

مجموعة من الباحثين

بإشراف

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور حسن عباس      الدكتور السيد إبراهيم محمد

جمال غباشي

الناشر

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري

بالتعاون مع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٣







بسم الله الرحمن الرحيم

مختار شعر المتنبي .

قال يعاتب ابن إسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه أبا الطيب<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَتُنَكِّرُ يَا أَبْنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي	وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي
أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي	بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
وَمَا أَرَبْتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي	فَكَيْفَ مَلِيتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ <sup>(٢)</sup>
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ	أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ
وَإِنْ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي	فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ <sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ	شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
وَعِقَابُ لُبْنَانَ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا	وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ <sup>(٥)</sup>
لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا مَلًى مَسَالِكِي	فَكَأَنَّهَا بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ <sup>(٦)</sup>

(١) ديوان المتنبي ١ / ٩ - ١١ .

(٢) أربت : زادت ، يقول : أرى أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسي للهلاك فأكون كمن مل طول البقاء وأنا بعد حديث السن .

(٣) الهباء : ما يلوح مثل النر في شعاع الشمس .

(٤) ديوانه ١ / ١٨ - ٣٠ .

(٥) لبنان : جبل معروف من جبال الشام .

(٦) في الديوان : على مسالكى . ولبس الشيء ولبه إذا غمّاه يقول : أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرفى على .



وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدَةٍ      سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ      فِي قَلْبِهِ وَلَأَذْنِهِ إِصْغَاءُ  
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا أَحْتَوَاهُ كَأَنَّمَا      فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ      فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ      بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيَجَاءُ  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى      فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ  
 لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا      حُمْتُ بِهِ فَصَيَّبَهَا الرَّحَضَاءُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة ٣٤١ هـ<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيِكَ فِيهِمْ      وَأَنْتَ حِزْبُ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا  
 وَأَنْتَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبِيَّةُ      فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحَدِّثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبًا<sup>(٦)</sup>  
 فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ      وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا  
 سَرَائِكَ تَتَرَى وَالْدُمُسْتُقُ هَارِبُ      وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى<sup>(٧)</sup>  
 أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا      وَأَذْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا<sup>(٨)</sup>

(١) النضار: الذهب.

(٢) الفيلق: الكتية، والشهباء: الصافية الحديد.

(٣) يقول: إذا هيج استباح مال أعدائه، فانتفع بذلك، وإذا ترك استضر بذلك، فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتركوه.

(٤) الصيب: المصبوب، وهو المطر. والرحضاء: عرق الحمى.

(٥) ديوانه ١ / ٦٢، ٦١، ٦٠ - ٦٨، باختلاف في ترتيب الأبيات.

(٦) الضميران في «فيها» و«ساحتها» للأرض، وهي غير منكرة، كما يقال: ما عليها أكرم من زيد.

(٧) تترى: متابعة متواترة. ونهى: أى منهوية. والدمستق: اسم لملك الروم.

(٨) مرعش: حصن ببلد الروم من أعمال ملطية.



كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ  
مَضَى بَعْدَ مَا آلَفَ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ  
وَلَكِنَّهُ وَلِيٌّ وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ  
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقَى  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ  
لَأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَى  
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ  
نَهَابُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ  
وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُغْبًا  
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا<sup>(١)</sup>  
كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرُّقْدَةِ الْهَدْبَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنَابَا  
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا  
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا  
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذُنْبَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا  
وَسَمَّتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا<sup>(٤)</sup>  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا  
فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا<sup>(٥)</sup>

(١) اللقان : ثغر بيلد الروم . والمطهمة : الخيل ، والمطهم منها الغرس الذي يحسن منه كل شيء على حدته . والقب : جمع أقب ، وهو الضامر البطن . والعوالى : الرماح .  
(٢) الرماحان : أراد رماح الفريقين ، كما قال أبو النجم :  
بين رماحي مالك ونهشل

والهدب : أشعار العين .

(٣) يريد أن الرجلين يفعلان فعلاً واحداً فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كان إحسان المرزوق ذنباً للمحروم ، كرجلين سافرا فربح أحدهما وخسر الثاني وكلاهما فعل فعلاً واحداً . قال شارح الديوان : هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين البيتين ، هذا والذي قبله لكفاياه .  
(٤) يقول : هو سيف كاسمه . والتزارية ، نسبة إلى نزار بن معد بن عدنان الذي انتهى إليه نسب المملوح .

(٥) عب : جرى وتدفق .



وَمَنْ تَكُنِ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ      يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضَبًا <sup>(١)</sup>  
فَبُورِكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا      بِهِ تَنْبُتُ الدِّيَاجُ وَالْوَشَى وَالْعَصَبَا <sup>(٢)</sup>  
وقال يمدحه وقد تشكى من دُمْل <sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَيَذْرَى مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ      وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ <sup>(٤)</sup>  
يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا      وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ <sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَىْءٍ      وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ  
مَلَيْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ      طِعَانُ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ  
وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا      لِهَمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ <sup>(٦)</sup>  
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا      وَعَشِيرُهَا لَأَرْجُلُهَا جَنِيبُ <sup>(٧)</sup>  
فَقَرَّطَهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ      فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ <sup>(٨)</sup>  
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءِ تُمْسِي      جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ  
وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِشْحُوا      عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا

(١) هذا البيت أورده صاحب المختارات في سياق المديح ، وهو في الأصل في سياق أبيات المطلع .

(٢) العصب : برود اليمن . والوشى : كل ما كان فيه ألوان مختلفة .

(٣) ديوانه ١ / ٧٢ - ٧٥ .

(٤) ما أرابك : أى أفزعك ، وأراد به ، ما يتشكى منه وهو الدمل ، يقول هل يدرى بمن حل .

(٥) التجميش : كلمة مولدة ، وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وأصلها من الجمش وهو الحلب

بإصبعين . والمقة : المحبة .

(٦) الحشايَا : جمع حشية ، وهى الفرش المحشوة .

(٧) تراها : الضمير عائد إلى الخيل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب

والطعان . ثم ذكر بعد ما يدل عليها . والعشير : الغبار . والجنيب : الجنوب .

(٨) قرطها الأعنة : أى أجعلها لها كالقرط ، وهو ما يلبس في أسفل الأذن .



فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

وقال فيه لما ظهر بينى كلاب سنة ٣٤٣<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابُ وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًا  
وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأُمُوَاهِ حَتَّى  
فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ  
وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ أَلْفَلَوَاتٍ حَتَّى فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا  
وَحَفِظْتَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدَّ تَكْفِكَ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي  
وَأُسْقِطْتَ الْأَجِنَّةَ فِي الْوَلَايَا إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ  
وَعَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ فَكَيْفَ تَحُورُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ  
يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ تَخَوْفَ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابُ  
تُخْبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةُ الْعِرَابُ كَمَا نَفَضْتَ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ  
أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ نَدَى كَفِّكَ وَالنَّسَبُ الْقَرَابُ  
وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ شَرِقتْ بِطُغْنِهِمُ الشُّعَابُ  
وَأُجْهِضَتِ الْخَوَائِلُ وَالسَّقَابُ<sup>(٣)</sup> تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ

(١) ديوانه ١ / ٧٥ - ٨٥ .

(٢) يقول : قاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد ، وهما ربيعة ومضر ابنا تزار بن معد بن عدنان والملوح من ربيعة ، وبنو كلاب من مضر . والصحاب : جمع صاحب .

(٣) الولايا : جمع ولية ، وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير ، وقيل هي كساء يجعل تحت البرذعة . والخوائيل : جمع حائل وهي الأنثى من أولاد الإبل . والسقاب : جمع سقب ، وهو الذكر منها .



فَعُدْنَ كَمَا أَخَذْنَ مُكْرَمَاتٍ      عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ<sup>(١)</sup>  
يُثَبِّنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا      وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي الثَّوَابُ  
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا      وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ  
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنَى كِلَابٍ      إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ  
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنَاسٍ      تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ  
تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ      فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ  
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا      بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا  
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ      وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
وَمَا جَهِلْتُ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي      وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ      وَكَمْ بَعْدِ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابُ  
وَجُرْمٍ جَرَّةٌ سُفْهَاءُ قَوْمٍ      وَحَلٌّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا      فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا      ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ  
وَحَيْلٌ تَعْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي      وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ      فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

(١) الملباب : ضرب من الطيب ، وهو فارسي معرب .

(٢) البوادي : أهل البدو .

(٣) خيل هنا معطوف على ضباب . وفي الديوان : « وخيلًا معطوف على « طعانا » في قول المتنبي :

ولاقي دون ثأيم طعانا      يلاقي عند الذئب الغراب

وهذا البيت أسقطه صاحب المختارات . والموامي : جمع مومة وهي المغازة .



رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ      لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابُ  
فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ حَرِيرُ      وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمْ تُرَابُ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءُ      كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ  
كَذَا فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي      وَمِثْلَ سُرَاكِ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [مقارب]

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ      وَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَاذَا الشُّطْبِ  
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً      وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسامِ ضَرْبِ  
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ      فَلَبَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ  
وَقَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ      فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَجِبُ  
وَعَرَّ الدُّمُسْتَقَ قَوْلُ الْعَدَا      ةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلُ وَصِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ      إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلُ رَكِبِ  
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ      طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ الْعُسْبِ<sup>(٣)</sup>  
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ      وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبِ  
وَلَا تَغْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ      إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَثِبِ  
فَغَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجُيُوشِ      وَأَخْفَتِ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ  
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ      وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطْبِ

(١) ديوانه ١ / ١٠٠ - ١٠٣ .

(٢) الوصب : المرض ، وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب ، بالكسر .

(٣) السيب : شعر الناصية والعرف والذنب . والعصب : جمع عصب ، وهو منبت الذنب من الجلد

والعظم .



وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَدَى وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ  
بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَسَيْفُ عِزِّهِ تَرْدُ السَّيْفِ هَيْبَتُهُ  
عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ  
هَزَّ اللَّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَعْدَا التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا  
مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِي إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَتْ  
مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتْبُعُهَا مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا  
مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا يَشْكُو مُحَاوِلُهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعْبَا  
وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا اخْتَجَبَا وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا<sup>(٢)</sup>  
رَطَبَ الْغَرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا<sup>(٣)</sup> أَقْلٌ مِنْ عُمُرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا  
وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبَا رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا  
وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا هَامِ الْكِمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا<sup>(٤)</sup>  
خَرَقَاءَ تَتَّهُمُ الْأَقْدَامَ وَالْهَرَبَا فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا  
فَالَ مَا أَمْتَلَأْتُ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا

(١) ديوانه ١ / ١١٨ - ١٢١ ، ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المخلب والمخلب : لغتان للنبط وليستا عربيتين ، وهو خرز من حجارة البحر وليس بلذر .

(٣) هبته : حركته واهتزازه . والغرار : الحد . والتامور : دم القلب .

(٤) المعنى أن السيف مكان البراقع لخيولهم . وعنى بالبيض السيف ، وقوله « متخذى هام الكماة » أي

جعلوا رموس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب ، فجعل كالعلامة عليها .



لَمَّا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اخْتَلَفْتَ  
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
وَأِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً  
بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا  
قُحَّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ  
فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي  
إِلَى بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا  
أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا  
وَالسُّنْهَرِي أَخَا وَالْمَشْرِفِي أَبَا  
حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا  
مِنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبَا  
وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصًا  
أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاجِدًا  
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرُّمَاءِ تُصِيبُنِي  
أَظْمَتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِثَّتْهَا  
حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا  
مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ  
إِنْ تَلَقَّه لَا تَلَقَ إِلَّا قَسْطَلًا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا  
مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنَّهُ لِي صَاحِبَا  
مَحَنُ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مُضَارِبَا  
مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَى مَصَائِبَا  
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا  
يَتَبَارِيَانِ دِمَا وَعُرْفَا سَاكِبَا  
وَيَظُنُّ دَجَلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا  
أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا<sup>(٢)</sup>  
فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاصِبَا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٢٤ - ١٣٢ .

(٢) القسطل : الغبار . والجحفل : الجيش العظيم .

(٣) العواسل : الرماح الخفيفة المضطربة لطولها . والقواضب : السيوف القواطع .



وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا  
وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْجَدِيدُ سَوَادَهَا  
فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرُّزَايَا عَسْكَرَا  
أَسَدُ فَرَائِسُهَا الْأَسُودُ يَقُودُهَا  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبَا  
كَالْبَذْرِ مِنْ حَيْثُ أَلْتَفَتْ رَأَيْتُهُ  
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرَا  
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا  
تَذِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدِ  
وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سِيَارٍ بِنَ مَكْرَمِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ يَجِبُ الرَّمْيُ (١) :

[ وافر ]

أَعَزَّمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفَرُّ أَنْ يَثُوبَا  
أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الدُّنُوبَا  
يَظَلُّ يَلْحَظُ حُسَايَ مَشُوبَا

(١) الزنج : جبل من السودان . والفضال : جامع مؤخر للرأس .

(٢) ديوانه ١ / ١٣٩ - ١٤٥ .



وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْخَدَثَانِ حَتَّى  
وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ أَمْتَطَيْنَا  
مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا  
إِلَى ذِي شِيَمَةٍ شَعَفَتْ فُؤَادِي  
وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا  
وَهَلْ يُخْطِئُ بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا  
إِذَا نَكَبَتْ كِنَانَتُهُ أَسْتَبْنَا  
يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ  
بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِرْ أَمْرًا  
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ  
أَلَسْتَ ابْنَ أَلَالِي سَعِدُوا وَسَادُوا  
وَنَالُوا مَا أَشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا  
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتِ

أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبًا  
لَوْ أَتَسَبَّبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبًا<sup>(١)</sup>  
إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا  
وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا  
فَلَوْلَا لَقُلْتُ بِهَا النُّسَيْبَا  
فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا  
وَمَا يُخْطِئُ بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا  
بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تُصَلِّتُ قَضِيبَا  
لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَيْبَا  
وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ اللَّهِيَا  
وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا  
وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَيْبَا  
كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيَا  
وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا

(١) النقيب : هو الذي يعرف القوم ، يقول إن النوائب أصابه كثيراً ، حتى لو أن لها أنساباً لكان نسابها لمعرفة بها .

(٢) نكبت : قلبت على رأسها . والكنانة : الجعبة التي يجعل فيها السهام . والنلوب : جمع ندب ، وهي آثار الجراح .



وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]  
يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً      وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاصِبِ<sup>(٢)</sup>  
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا      يَزُولُ وَبَاقِي عُمَرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ  
إِلَى لَعْمَرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ      كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ  
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذَوَائِبِي      وَأَيَّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأْ رَكَائِبِي  
كَأَنَّ رَجِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ      فَأَثَبْتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ  
فَتَى عَلَّمْتَهُ نَفْسَهُ وَجُدُودَهُ      قِرَاعَ الْأَعَادِي وَأَيْتَذَالَ الرِّغَائِبِ  
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ      وَرَدَّ إِلَيَّ أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ  
أَنَاسٍ إِذَا لَاقُوا عِدِّي فَكَأَنَّمَا      سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غِبَارُ السَّلَاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقَيْسِيَّ فَجِثْنَهَا      دَوَامِي الْهُوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا أَبْنَهُ بِبَوَاتِرِ      مِنَ الْفِعْلِ لَا فُلٌ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ      فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ  
إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ      فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ<sup>(٦)</sup>  
يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى      فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ  
يَدُ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

(١) ديوانه ١ / ١٥٠ - ١٥٧ .

(٢) العوالي : الرماح الطوال . والقواصب : السيوف القواطع .

(٣) السلاهب : جمع سلهب وهو الطويل من الخيل .

(٤) الهوادي : الأعناق ، جمع هاد .

(٥) البواتر : جمع باتر وهو السيف القاطع ، وأراد بعل : علي بن أبي طالب ، وأنه من ولده .

(٦) النواصب : جمع ناصب وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن أبي طالب .



وقال بمدح كافوراً الإخشيدي سنة ٣٤٦<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذْتَ  
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذَ مُكْتَهِلًا  
مُجَرَّبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ  
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا  
يَذْبُرُ الْمُلُوكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ  
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ  
أَضْرَتْ شَجَاعَتَهُ أَقْصَى كِتَابِهِ  
قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ  
إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ  
وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدٌ  
بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ

مِنْ بَحْلَمِي الَّذِي أُعْطْتُ وَتَجْرِيبي  
قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبِّ  
قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيًّا قَبْلَ تَأْدِيبِ  
مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ  
وَهَمُّهُ فِي آيْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبِ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالْثُوبِ  
فَمِصْرُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ  
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْيِيبِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبِ  
إِلَى غُيُوثِ يَدِيهِ وَالشَّايِبِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ  
وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ<sup>(٤)</sup>  
ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمَ النَّقْعِ غَرِيبِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٧٠ - ١٧٦ .

(٢) التجيب : الحرب ، تقول : جيب الرجل إذا ولي هارباً .

(٣) الشايب : جمع شوبوب ، وهي الدفعة من المطر الشديد .

(٤) الموفور : الذي لم يصب في ماله ولم يزل منه شيء ، والمنكوب : الذي أصابته نكبة في ماله أو عزه .

(٥) يجدله : يصرعه . والأحم : الأسود وكذلك الغريب . والنقع : الغبار .

وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخِرُهُ      مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرَى وَتَقْرِيبِ<sup>(١)</sup>  
فَتَنَ الْمَهَالِكِ حَيٍّ قَدَرٍ فَأَتْلُهَا      مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاجِبِ<sup>(٢)</sup>  
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ      لِلْبَسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ<sup>(٣)</sup>  
يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنِي مَنْ يُحَاوِلُهَا      كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبِ  
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ      تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُحْجُوبِ  
فِي جِسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تَضْحِكُهُ      خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ  
فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا      وَلِلْقَنَّا وَلَا ذِلَاجِي وَتَأْوِيبي  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ      فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِي  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ      مِنْ أَنْ أَكُونَ مُجِبًّا غَيْرَ مُحْجُوبِ

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ستمائة دينار<sup>(٤)</sup> . [ طويل ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً      فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ  
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ      وَلَكِنْ قُلِّي يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ قُلُّ  
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ      وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمَلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ      وَيَمَمُ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ  
فَتَى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً      وَنَادِرَةً أَبَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

(١) السوابق : الخيل ، جمع سابق . والتقريب : ضرب من عدو الخيل .  
(٢) الجرد : الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر . والسراجيب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة ،  
وتوصف به الإناث دون الذكور . والمهالك : أراد بها المفاز .

(٣) المنجرد : الرجل الماضي في الأمور الجداد فيها لا يرد شي .

(٤) ديوانه ١ / ١٨١ - ١٨٦ .



إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ  
تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبِثِ كَثْرَةً  
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلُ أَنَالِهِ  
وَهَبْتَ عَلَيَّ بِمِقْدَارِ كَفِّي زَمَانَنَا  
إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِى ضِيعَةً أَوْ وَلايَةً  
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعَبِيدِ كُلِّ عَيْبِهِ  
أَجِئْ إِلَى أَهْلِي وَأَهْرَى لِقَاءَهُمْ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ  
وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّى الْجَمِيلَ مُحِبِّ  
يُرِيدُ بِكَ الْحَسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ  
وَدُونَ الَّذِي يَتَغَوَّنَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِذَا طَلَبُوا جَذْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا  
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَخُونُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا  
وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً  
وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعاً  
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ

تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ  
وَتَلَبَّثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ  
فَبِإِنِّي أُغْنَى مِنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
حِذَائِي وَأَبْكَى مَنْ أَحَبُّ وَأَنْدُبُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَقِ عِنَقَاءُ مُغْرِبُ  
فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْدَبُ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ  
وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالْطُّفْلُ أَشِيبُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ حَيُّوا  
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
لِمَنْ بَاتَ فِي نِعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
وَلَيْسَ لَهُ أُمُّ هُنَاكَ وَلَا أَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدَوَانِيُّ مِخْلَبُ

(١) المذرب : المحدد ، والذرب : الحاد من كل شيء .

(٢) المعنى : دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك الموت الذى لو تخلصوا منه ويقوا إلى الشيب ، عشت أنت وشاب طفلكم لشدة ما يرونه وما يقاسون منك .

(٣) أراد أن صاحب مصر مات وترك ولداً صغيراً فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك .

لَقِيتَ الْقِنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ      إِلَى الْمَوْتِ لِي الْهَيْجَا مِنْ الْعَارِ تَهَرَّبُ  
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا نَهَائَهُ      وَيَحْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَبُ  
وَمَا عَدِمَ الْإِلَاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً      وَلَكِنْ مَنْ لَأَقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
سَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ      عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي      إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ  
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي      إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ  
وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً      وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ      نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ  
وَلِلْخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ يَتَنَا      فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْفَقَاءِ تُجَابُ  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ      يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسِهِ فَيُضَابُ  
وَعَبْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ      وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرُّخَاخِ رِكَامُ<sup>(٣)</sup>  
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقِنَا كُلَّ شَهْوَةٍ      فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنُ لِعَابُ

وقال يمدح كافورا<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَبَحْرُ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضْمُ الَّذِي لَهُ      عَلَى كُلِّ بَحْرِ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ

(١) ديوانه ١ / ١٩١ - ١٩٣ .

(٢) اليعملات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار ، ولا يقال في الذكور .

(٣) يقول : لست ممن يعبو إلى الغوان واللعب بالشطرنج ، والرخاخ : جمع رخ ، قطعة من قطع

الشطرنج .

(٤) ديوانه ١ / ١٩٤ - ٢٠١ ، وهي من القصيدة نفسها .



تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ      بِأَحْسَنِ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ  
يُقَوِّدُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ      وَلَوْ لَمْ يَقْدَمَا نَائِلٌ وَعِقَابُ  
أَيَّا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّعٌ      وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِسَابُ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً      وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبَعَادِ يُشَابُ  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا      وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ جِجَابُ  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ      سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي      عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابُ  
وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالِقُونِي فَسَرَقُوا      وَغَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا  
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنُ      وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا      لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَدَةٍ وَصَحَابُ  
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَيِّبَةٍ      فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا      ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا      أَقْوَاتٍ وَخَشٍ كُنْ مِنْ أَقْوَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا      أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
الثَّابِتِينَ قُرُوسَةً كَجُلُودِهَا      فِي ظَهْرِهَا وَالطُّعْنُ فِي لَبَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ١ / ٢٢٨ .

(٢) المقاب : جمع مقب ، وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٣) أقبلتها : جعلتها قبالتها .

(٤) اللبات : جمع لبة ، وهو موضع القلادة من العنق .

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ      وَالسَّارِكِينَ جُدُودَهُمْ أُمَاتِهَا  
فَكَأَنَّهَا تُتَجَّتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ      وَكَأَنَّهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
بَلَّكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعَلَا      وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا  
سُقِيتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَمَّتِ الْوَرَى      بِيَدِي أَبِي أَيُّوبٍ خَيْرِ نَبَاتِهَا  
لَيْسَ التَّعْجُبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ      بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا  
عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمُلٍ      مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ      أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
تَكْبُورَ وَرَاءَكَ يَا أَبْنَ أَحْمَدَ قُرْحُ      لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا  
رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا      أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
لَا خَلْقَ أَسْمَحَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ      بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَاثِلًا      وَبَيِّنُ عَيْتُقِ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا  
أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ      لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا  
ذِكْرُ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً      كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُبْيَاتِهَا

وقال يمدح مُسَاوِرَ بن محمد الرومي<sup>(٢)</sup> : [كامل]

وَأَمَقُّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ      فِي عَرْضِهِ لَأَنَاخَ وَهِيَ طَلِيحُ<sup>(٣)</sup>  
نَازِعَتُهُ قُلُوصَ الرُّكَابِ وَرَكْبُهَا      خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْبِيحُ

(١) الرعد : جمع رعدة . والعسلان : الاضطراب . والقنوات : جمع قناة .

(٢) ديوانه ١ / ٢٤٧ - ٢٥٥ .

(٣) الأماق : المكان الطويل ، وفرس أماق أى طويل . وخدا البعير يخدى وخداً ، أسرع . والطلح : المعية أى التى أجهدها السير وهزلها .



لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
خَنِقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ  
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرَقَ مَالَهُ  
يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ  
وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ  
يَا أَبْنَ الْأَذَى مَا ضَمَّ بُرْدُ كَأَيْنِهِ  
نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ  
عَجَزُ بَحْرٍ فَاقَهُ وَوَرَاءَهُ  
إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفَى عَائِدُ  
وَذِكْيُ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا  
جُهْدُ الْمِقْلُ فَكَيْفَ بِأَبْنِ كَرِيمَةٍ

مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ  
بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ<sup>(١)</sup>  
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ  
مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاءِ صَحِيحُ  
وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ<sup>(٢)</sup>  
شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ فَضْرِيحُ  
هُوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللَّوْحُ<sup>(٤)</sup>  
رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ  
مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ  
يَبْغِي الشَّاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وقال يمدح سيف الدولة<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَكَمْ مِنْهُمْ الدُّعْوَى وَمِنِي الْقَصَائِدُ<sup>(٦)</sup>

(١) البدر : جمع بدرة ، واللجين : الفضة .

(٢) المجاسد : جمع مجسد ، وهو المصبوغ بالزعفران ، والمسوح : ما يعمل من الشعر الأسود .

(٣) المسح : العرق الذي مسح عن الجسد ، فعيل بمعنى مفعول ، واختلطا ، على لغة الإضرار قبل

الذكر .

(٤) اللوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث السحاب الذي فيه مطر .

(٥) ديوانه ١ / ٢٧١ .

(٦) الذي في الديوان : فلم منهم الدعوى ، قال أبو الفتح ابن جني : لو قال : فكم منهم الدعوى ومني

القصائد لكان أحسن وأشد مبالغة ، وهذا ما آثره صاحب الاختيارات .

فَلَا تَعْجَبَا إِنْ أَلْسِيُوفَ كَثِيرَةٌ      وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ  
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْخَرْبِ مُتَضَرٌّ      وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْعِ غَامِدٌ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ  
أَحْفَهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلَى      وَبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَشْقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا      بِهِذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ  
سَنَنْتُ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا      وَجَفُنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدُ<sup>(٢)</sup>  
تُنْكُسُهُمُ وَالسَّابِقَاتِ جِبَالَهُمُ      وَتَطْعُنُ فِيهِمُ وَالرَّمَاخُ الْمَكَايِدُ  
وَتَضْجِي الْحُصُونُ الْمُشْجَرَاتِ فِي الذَّرَى      وَخَيْلُكَ فِي أَغْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ  
عَصْفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسُقْنَهُمُ      بِهَتْرِيطَ حَتَّى آبِيضُ بِالسَّبِيِ أَمِدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنُ مُشِيعٌ      مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامَيْنِ عَابِدُ<sup>(٤)</sup>  
فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ      تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ  
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سِيُوفُهُ      رِقَابُهُمْ إِلَّا وَسِيحَانُ جَامِدُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الطُّبَا      لَمْ يَشَفَتِيهَا وَالْثَدِيُّ النَّوَاهِدُ

(١) الرواية في الديوان : وبالأمن من هانت ، وهي رواية أخرى . والطلّى : الرقاب الواحدة طلية .  
(٢) الفرنجة : قرية بأقصى بلاد الروم . وشن الغارة : فرقها عليهم من كل وجه .  
(٣) اللقان : حصن للروم ، وكذلك هتريط . وأمد : بلد معروف ، وهو أول بلاد الروم .  
(٤) غلس : سار وقت الغلس ، والغلس : ظلمة آخر الليل . والمشيح : الجريء المقدام واللثامان : المراد  
بهما اللثام الذي يستر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المغفر .  
(٥) يقال : غب الزيارة إذا أخرها يوماً بعد يوم . وسيحان : يمر بجىء من بلاد الروم ، يقول إن غزواته لا  
تفتر ولا تنقطع إلا عند جمود سيحان وقت الشتاء .



تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيْقُ فِي الدُّجَى وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلَقِيَاتُ كَوَاسِدُ<sup>(١)</sup>  
 بِذَا أَفْضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَّ دَمًا أَجْرِيَّتُهُ بِكَ فَاجِرٌ وَأَنَّ فُؤَادًا رُغْتُهُ لَكَ حَامِدُ  
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَّتُهُ لَهَبَتْ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ  
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ وَأَنْتَ لِرِوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ  
 أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَذَرَهُ وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهَاءُ وَالْفِرَاقِدُ  
 وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ  
 فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

(١) البطاريق جمع بطريق ، وهم خواص الملك .

(٢) في الديوان : بذات قضت الأيام . وقال صاحب المختارات رحمه الله : « هذا أشبه بقول بعض شعراء بني

العباس :

لم يبق للمقلتين نوما  
 فسر قوما وساء قوما

لا كان يوم الفراق يوما  
 شئت متى ومنك شملا

بل هو مأخوذ من قول أبي العتاهية :

خس على قوم فتوح

موت بعض الناس في الار

(٣) موموق : محبوب ، والشاكد : المعطى .

وقال يمدحه ويهنته بعيد الأضحى<sup>(١)</sup> [ طويل ]  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَأَنْ يُكْذِبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ  
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرٌّ نَفْسَهُ  
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً  
هُوَ الْبَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَغْثُرُ بِالْفَتَى  
ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةٌ عَيْنِهِ  
وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ أَمِدٍ  
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ  
وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعِدَى<sup>(٢)</sup>  
وَيُمَسِّي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا  
وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشُ أَهْدَى وَمَا هَدَى  
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَأَحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا  
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدَا<sup>(٣)</sup>  
يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا  
مَمَاتًا وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدَا<sup>(٥)</sup>  
ثَلَاثًا لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكُضٌ وَأَبْعَدَا<sup>(٦)</sup>  
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِتَحْمَدَ<sup>(٧)</sup>  
وَلَكِنْ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَى<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١ / ٢٨١ - ٢٩٢ .

(٢) قال صاحب المختارات : « ينظر إلى قول علي بن جبلة في مدح أبي دلف :  
تراث أبيه عن أبيه وجده . وكل امرئ يجري على ما تعودا »  
راجع ديوان علي بن جبلة ط دار المعارف ص ٤٧ .

(٣) يقول : البحر يهلك عن غير قصد ، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد .

(٤) التظنى : التظنن ، فقلبت النون الثانية ياء .

(٥) يقول : لما أسرت ابن الدمستق يش من الحياة ، فسمى يومه مماتا ، وسماه أبوه حياة لأنه فر ونجا .

(٦) جيحان : نهر ببلاد الروم .

(٧) في الديوان : ليحمدا ، بالياء .

(٨) قسطنطين هو ولد الدمستق .



فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً  
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ  
فَإِنْ كَانَ يُنْجَى مِنْ عَلَى تَرْهَبُ  
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ  
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى  
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا  
فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيْفُهُ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَارًا لِصِيدِهِ  
رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْجِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ  
وَوَضَعَ النُّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا  
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً

وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدُّ لَأَصَ الْمُسَرَّدَا <sup>(١)</sup>  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشَى أَشَقَّرَ أَجْرَدَا  
جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعَ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتْ الْأَمْلَاكُ مَشَى وَمَوْحَدَا <sup>(٢)</sup>  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَيْدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدَا  
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدَا كَانَ أَوْحَدَا  
وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا  
أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا <sup>(٣)</sup>  
تُصَيِّدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدَا <sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْجِلْمُ مِنْكَ الْمَهْنَدَا  
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا  
مُضِرُّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النُّدَى  
كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتَدَا

(١) المسوح : جمع مسح ، وهو ما ينسج من الشعر ، والدلاص : الدروع الصافية البارقة . والمسرّد : المنظوم المنسوج بعضه في بعض . يقول : ترك الحرب وترهب ولبس المسوح بعد لبس الدروع .  
(٢) في الديوان : فلو كان ينجى .  
(٣) الدائل : اسم فاعل من دال يدول وأراد به صاحب الدولة ، وفي هذا تفضيل له على الخليفة ، وقيل في البيت تصحيف وإنما هو ذائل . والدائل : السيف الطويل .  
(٤) الديوان : يصيره الضرغام .

يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
أَزِلُّ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكَيْبَتِهِمْ  
إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي  
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِي حَمَلْتُهُ  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةٍ قَلَائِدِي  
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمَّرًا  
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
وَدَّعَ كُلُّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي  
تَرَكْتُ الشَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً  
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى

فَيْتْرُكَ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا  
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْدًا  
ضَرَبْتُ بِنَصْلِ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدًا  
فَزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا  
إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا  
وَعَنِّي بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغَرَّدًا  
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا  
أَنَا الصَّائِحُ الْمَخْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى  
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْجَدًا  
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقْيِيدًا<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدًا

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا  
مَفْرَشِي صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِنْ  
ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرُّزْ  
كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ<sup>(٣)</sup>  
قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ  
قِي قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي

(١) في الديوان : وقيدت نفسي في دراك . وعلق صاحب المختارات على البيت بقوله : « ينظر إلى قول البحرى :

كلما قلت أعتق الملك رقي رجعتني له المكارم عبدا

(٢) ديوانه ١ / ٣١٩ - ٣٢٤ .

(٣) دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك ، وهي قرية لني كلب .



أَبَدَا أَقْطَعُ أَلْبِلَادَ وَنَجْمِي      فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُغُودِ  
عِشْ عَزِيزاً أَوُمْتُ وَأَنْتَ كَرِيمٌ      بَيْنَ طَعْنِ أَلْقَنَا وَخَفَقِ أَلْبُنُودِ  
وَأَطْلُبُ الْعِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ أَلْذَلَّ      وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ أَلْخُلُودِ  
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ أَلْجَبَانُ وَقَدْ يَعِ      حِزُّ عَزْ قَطْعِ بُخْتِ أَلْمَوْلُودِ<sup>(١)</sup>  
وَيُوقَى أَلْفَتَى أَلْمِخَشُ وَقَدْ      خَوْضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ أَلصَّنْدِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا يَرْبُ أَلنَّدَى وَرَبُّ أَلْقَوَافِي      وَسِمَامُ أَلْعِدَى وَغَيْظُ أَلْحُسُودِ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا أَللَّ      هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثُمُودِ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

مَا مَنَبِجٌ مُدُّ غِيبَتَ إِلَّا مُقْلَةً      سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمَهَا وَأَلْإِثْمِدُ<sup>(٤)</sup>  
فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ      وَالصُّبْحُ مِنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ  
مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً      حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا أَلْفَرْقَدُ  
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابَنَا      فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ أَلْأَوْحَدُ  
وَصْنِ أَلْحُسَامَ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ      يَشْكُو يَمِينَكَ وَأَلْجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

(١) البختق : ما يجعل على رأس الصبي وتلبسه المرأة أيضاً عند ادهان رأسها .

(٢) المخش : الرجل الجريء على الليل .

(٣) ديوانه ١ / ٣٣٤ - ٣٤٠ .

(٤) منبج : بلدة من أرض الشام قريبة إلى الفرات على مرحلتين من حلب .

يَسِرَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ رِيَّانٍ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتُهُ مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَا صِحٌّ يَا لَجُلْهَمَةٍ تَذَرُكَ وَإِنَّمَا مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالٍ تِهَامَةٍ يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدُ<sup>(١)</sup> لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدٌ إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ حُلَفَاءٍ طَيِّ غَوْرُوا أَوْ أَنْجَدُوا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدُ<sup>(٢)</sup> قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودُ ذَهَبْتُ بِخَضْرَيَةِ الطُّلَى وَالْأَكْبَدُ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحرى<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ أبا عبادة حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي مَلِكٌ إِذَا أَمْتَلَأْتُ مَالًا خَزَائِنُهُ أَذَاقَهَا طَعْمَ ثُكُلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدِ بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

(١) النجيع : الدم الطرى . قال صاحب المختارات : « ينظر إلى قول منصور النمرى فى صفة سيف :

وتراه معتما إذا جردته بدم الرجال إلى الأديم الفاقع

(٢) جلهمة : اسم طيء ، وطيء لقب له .

(٣) ديوانه ١ / ٣٥٠ - ٣٥٢ ، وأبو عبادة ، هو حفيد أبي عبادة الوليد بن عبيد الله البحرى الشاعر

الكبير .



قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضِرٍّ      حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أُدَدٍ<sup>(١)</sup>  
لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ      إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِي      وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي  
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ      وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ  
مَتَى لَحِظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي      فَقَدْ رَجَدْتُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى مَا أَرْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي      فَقَدْ رَفَعَ انْتِقَاصِي فِي أَرْذِيَادِي  
أَأْرَضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي      عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي  
جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا      وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي      وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْقَرَادِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي      وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ<sup>(٦)</sup>  
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ      وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ  
نَلُومُكَ يَا عَلِيٌّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ      لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ

(١) مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، هو أبو العرب . وأدد هو أبو اليمن ، يقول : كنت أحسب المجد مضرباً حتى تبحتر اليوم ، يريد أن الممدوح نقله إلى بحتر .

(٢) ديوانه ١ / ٣٥٥ - ٣٦٥ .

(٣) في الديوان : « عين » بدل « عيني » .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وأراد كالمزاد البالي .

(٥) العنس : الناقة الصلبة .

(٦) السبع الشداد : يريد السماوات السبع .

كَأَنَّ أَلْهَامَ فِي أَلْهَيْجَا عِيُونٍ      وَقَدْ طُبِعَتْ سِيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ صُغَتْ أَلْسِنَةٌ مِنْ هُمُومٍ      فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ  
 وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتُ النَّوَاصِي      مُعَقَّدَةً السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ  
 وَحَامَ بِهَا أَلْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ      لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَادٍ  
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ      وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادٍ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ      فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْجِدَادِ  
 لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا      فَسُقَّتَهُمْ وَحْدُ السَّيْفِ حَادٍ  
 وَقَدْ مَزَّقْتَ ثَوْبَ الْغَى عَنْهُمْ      وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ  
 فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ      وَلَا أَنْتَحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ  
 وَلَكِنْ هَبْ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ      هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رَجْلِ الْجَرَادِ  
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا      مَنَنْتَ أَعَدَّتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
 غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا      مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَ الْمِدَادِ  
 وَمَا أَلْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى      بِمُتَّصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ  
 فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ      تَقْلِبُهُنَّ أَفْعِدَّةَ أَعَادِ  
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكِ      بَكَى مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادٍ<sup>(٢)</sup>

(١) قال صاحب المختارات رحمه الله : « كانه ينظر إلى قول مسلم بن الوليد :

قوم إذا احمر الهجير من الرغى      جعلوا الجهاجم للسيوف مقيلا

والأقرب أنه أخذه من قول منصور النمرى في صفة سيف :

وكان وقعته بجمجمة الفتى      خدر اللدامة أو نعاس الهاجم »

(٢) في الديوان : بكى منه ليروى .



فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ      إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ      وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ  
وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ      فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقَتَادِ  
يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كَلَاهُ      وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ  
أَشْرْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ      نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ  
وَضَنُونِي مَدْحَتَهُمْ قَدِيمًا      وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي  
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ      وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ  
مُحِبُّكَ حَيْثُمَا أَتَّجَهْتَ رِكَابِي      وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي <sup>(٢)</sup> . [ متقارب ]

أَحْلَمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا      أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدَا  
تَجَلَّى لَنَا فَأَضَاءَنَا بِهِ      كَأَنَّا نَجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا  
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى      جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنٌ لَا يَجُودَا  
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا      كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا  
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ      وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا  
وَرُبَّتَمَا حَمَلَةٍ فِي الْوَغَى      رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلَ السُّمْرَ سُودَا  
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَضَلٍ قَصَفَتْ      وَرُمَحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا  
وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ      وَقِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

(١) نفر الجرح : إذا ورم بعد الجبر .

(٢) ديوانه ١ / ٣٦٦ - ٣٧٢ .

بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا      تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا <sup>(١)</sup>  
إِلَى آلِهَامٍ تَصْدُرُّ عَنْ مِثْلِهِ      تَرَى صَدْرًا عَنْ وَرُودٍ وَرُودَا  
قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ      بِدَحْتِي قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا  
فَأَنْفَذْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ      وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَا  
كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى      وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا  
فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمَ      وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

وقال يفتخر <sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا شِئْتُ خَفْتُ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ      رَجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شُهُدُ <sup>(٣)</sup>  
ثِقَالُ إِذَا لَاقُوا خِفَافُ إِذَا دُعُوا      كَثِيرُ إِذَا شَدُّوا قَلِيلُ إِذَا عُذُّوا  
أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ      فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ <sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ  
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً      وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُ  
وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ      وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَمْضَى كَمَا يَمْضَى السَّنَانُ لِطَيْتِي      وَأَطْرَى كَمَا تَطْرَى الْمَجْلَحَةُ الْعُقْدُ <sup>(٦)</sup>

(١) الطلّ : الأعناق . والغمود : جمع غمد ، وهو جفن السيف .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٧٤ - ٣٧٦ .

(٣) السابح : الفرس السريع الجري ، كأنه يسبح في جريه .

(٤) القدم : الغنى من الرجال . والوغد : اللثيم الضعيف ، ويقال : القدم العيسى وهو الذي لا يقدر على الكلام .

(٥) النغبة : الجرعة . والربد : النعام ، جمع أربد وربداء ، وهي لا ترد الماء .

(٦) الطية : المكان الذي تطوى إليه الرواحل . والمجلحة : الذئب المصممة الماضية . والعقد : جمع أعقد ، وهو الذي في ذنبه عقدة .



وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ يَغِيْبُهُ      وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جُهْدٌ

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي      إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ      إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ  
فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَجْوَةً      وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارٌ بَنُ مَكْرِمٍ أَنْقَضِي      فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ      وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ<sup>(٣)</sup>  
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ      وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَالسِّنَّةُ لُدٌّ<sup>(٤)</sup>  
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنِّي عَلَى وَطْرِهِ      بَنَى اللَّؤْمُ حَتَّى يَغْبِرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ  
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَارَعَةُ الْعُلَا      وَلَا فِي طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتَكُمْ      مَكَا فَاةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو  
لِتُرَوِّي كَمَا تُرَوِّي بِلَادًا سَكَّتْهَا      وَيَسُبُّ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

(١) ديوانه ١ / ٣٧٧ - ٣٨٣ .

(٢) المعنى : سريت ومعى السيف الذي طبعته الهند ، إلى السيف أى إلى إنسان في مضائه كالسيف

(٣) في النسخة المطبوعة : واحداً فرد ، وهو خطأ :

(٤) الغر : البيض . ومعرفة عد : أى قديمة كثيرة ولا تنقطع ملاتها كالماء العد وهو الذى لا يتزح . ولَدُ

جمع أَلَدَ وهو الشهد الحصى .

(٥) ديوانه ٢ / ٥ .

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ  
ضُرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعْيِ  
بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ  
مِنْ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ  
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ  
أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعِلَا  
وَعَالَ فُضُولِ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَاتِهَا  
وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرِدَا  
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا  
فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا  
يُرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا  
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَآبَنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ  
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

وَلَوْ خَبَاتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأَسَدُ  
خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبْدُ  
وَبِالدُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقُدُ  
لَأَنَّهُمْ يُسَدِّي إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسَدُّوا  
وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو  
وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفَدُ  
رُؤَيْدِكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدُّ  
عَلَى بَدَنِ قَدْ أَلْقَنَاهُ لَهُ قَدْ  
وَكَانَتْ كَيْدًا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ<sup>(١)</sup>  
مَخَافَةٍ سَيَّرِي إِنَّهَا لِلنُّوَى جُنْدُ  
وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِي يَدَيِ الرُّفْدُ  
يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ  
وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَأَسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ  
وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر على  
الأسود فطالبه بتسليمهم إليه فسلمهم واصطلحا فقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا أَشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ السُّنُّ الْحُسَادُ

(١) في الديوان : وكان كذا .

(٢) ديوانه ٢ / ٣١ - ٣٨ .

وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَذِييبِ  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبُونُ فِيهِ  
إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرُ  
وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالُ  
نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمِّ  
وَإِذَا الْجِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعِ  
فِيهِذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا  
لَا عَدَا الشُّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمْ الشَّرُّ  
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفُ  
أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا  
وَتَوَلَّى بَنَى الْيَزِيدِيُّ بِالْبُصْ  
وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا  
هَلْ يَسُرُّنَ بَاقِيًا. بَعْدَ مَا ضِ  
مَنَعَ الْوُدَّ وَالرُّعَايَةَ وَالسُّو  
فَعَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ أَتَاهُ  
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظُّفْرِ الْحُلْ  
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرُّأ

سُرُكُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَرَادِ  
مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوُدَادِ  
وَإِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ  
كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ  
سِرِّ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
لَمْ يُحْلَمْ تَقْدُمُ الْمِيلَادِ  
فُورٌ وَأَقْتَدَتْ كُلُّ صَغْبِ الْقِيَادِ  
وَحَصُ الْفَسَادِ أَهْلَ الْفَسَادِ  
وَقَعَ الطُّيُشُ فِي حُدُورِ الصُّعَادِ  
وَشَفَى رَبِّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
سِرَّةٍ حَتَّى تَمَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
وَكَطَسُمْ وَأَخْتَهَا فِي الْبِعَادِ<sup>(١)</sup>  
مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ  
دَدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ  
وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيَادِي

(١) طسم وأختها جديس قيلتان من عاد كانتا في الدهر الأول وانقرضتا .

(٢) فيه : يريد في هذا الصلح . يقول : أيديكما على الظفر ، بهذا الصلح ، وأيدى قوم على أكبادها .



كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمُ - سُرَّ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي أَرْذِيَاذِ  
أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسِّ - سِكَ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ - ضَيَّقَ عَنْ أَتْيِهِ كُلُّ وَادٍ<sup>(١)</sup>

ولما استبسط سيف الدولة مدحه تنكر له فقال<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَارًا - وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا<sup>(٣)</sup>  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ - أَمُوتَ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا<sup>(٤)</sup>  
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَا - وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْتَذَرْتُ - إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْتَذَارِي أَعْتَذَارًا  
وَلَكِنْ حَمَى الشُّعْرَ إِلَّا الْقَلْبَ - سَلَّ هَمُّ حَمَى النَّوْمِ إِلَّا غِرَارًا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا - بَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا  
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ - وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا  
فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ - إِلَى أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارًا  
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا - تَلَا يَخْتَصِمُنْ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي - وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبَحَارَا  
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ - وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا

(١) الاتي : السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع .

(٢) ديوانه ٢ / ٩٤ - ٩٦ .

(٣) الأزورار : العدول والانحراف .

(٤) قال صاحب المختارات رحمه الله في تعليقه على البيت : « أخذه من قول مسلم بن الوليد :

لقد ترك الوجد نفسي بها تموت مراراً وتحيا مراراً »

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ      لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً      وَأَبْعَدَهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا  
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ النُّجُومِ      فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ      لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وقال لما أوقع سيف الدولة بيني عقيل وقشير وبنى العجلان وبنى كلاب حين  
عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر إجحافهم من بين يديه وظفروه بهم<sup>(١)</sup> :  
[ وافر ]

طَوَالَ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ      وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ  
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً      تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ اخْتِقَارُ  
وَأَخِذْ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدْ نِزَارُ<sup>(٢)</sup>  
تَشْمُمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا      وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِصَارُ  
وَمَا أَنْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ      فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصُّغَارُ  
فَأَقْرَحْتَ الْمَقَاوِدَ ذِفْرِيَّتِهَا      وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ      وَنَزَقَهَا أَحْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٠٠ - ١١٣ .

(٢) يقول : لم تتعود تلك السياسة بنو نزار ، يريد العرب .

(٣) في الديوان : فقرحت المقاوِد . والمقاوِد : جمع مقود وهو ما تقاد به الدابة . والذفران : ما خلف

الاذن . والعذار : ما يجعل على خد الدابة من الرسن .

(٤) التزق : الحفة والطيش ، ونزقها : جعلها تحف وتطيش .

وغيرها التراسل والتشاكى  
 جِيَادٌ تَعْجِزُ الْأَرْضَانِ عَنْهَا  
 وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا  
 وَكُنْتُ السَّيْفَ قَائِمَةً إِلَيْهِمْ  
 فَأَمْسَتْ بِالْبِدْيَةِ شَفَرَتَاهُ  
 وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ  
 تَلَقَّوْا عِزُّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍّ  
 فَأَقْبَلَهَا الْمَرْوَجُ مَسُومَاتٍ  
 تُشِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةَ مُسَبِّطَةً  
 عَجَاجًا تَعْتُرُ الْعِقْبَانَ فِيهِ  
 وَظَلَّ الطَّنْعُ فِي الْخَيْلِ خَلْسًا  
 فَلَزَّهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ  
 وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّ وَالْمُغَارُ<sup>(١)</sup>  
 وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ  
 نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ  
 وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ  
 وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا  
 وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا  
 ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ<sup>(٣)</sup>  
 تَنَآكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ الْجَوَّ وَغَثَّ أَوْ خَبَارُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ  
 أَحَدٌ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) يقال تلب إذا تحزم وتشمر . والمغار : الإغارة .  
 (٢) البدية والحيار : ماءان معروفان ، وبينهما مسير ليلة . والبدية على مرحلتين من حلب .  
 (٣) أقبلها أى الخيل . والمروج : يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات .  
 والهزال : جمع هزيل ، وشيار : حسنة المناظر سمان .  
 (٤) المسبط : الممتد الساطع ، وأراد به العجاج . والشعار : العلامة التى يتعارفون بها . وسلمية : مكان ، وهو لفظ أعجمى .  
 (٥) العقبان : جمع عقاب . والوعث من الأرض : السهل الكثير الرمل وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته .  
 والحيار : الأرض اللينة .  
 (٦) لزه إلى الشيء : الجاء واضطره وأدناه منه .



مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ  
يَشْلُثُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ  
وَكُلِّ أَصَمٍّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ  
يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضُّوءَ عَنْهُمْ  
وَأِنْ جُنَحَ الظَّلَامِ أَنْجَابَ عَنْهُمْ  
يُبَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ  
غَطَا بِالْعَثِيرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى  
وَمَرُّوا بِالْجِبَابِ يَضُمُّ فِيهَا  
وَجَاءُوا الصُّحُصْحَانَ بِلا سُرُوجٍ  
فَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ  
وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيرُ فَلَا غَوِيرُ  
لَأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ  
لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَبَّتُهُ لِنَثْعَلِيهِ وَجَارُ<sup>(٣)</sup>  
دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٍ وَالْغُبَارُ  
أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالنَّهَارُ  
رُغَاءٌ أَوْ ثَوَاجٍ أَوْ يُعَارُ<sup>(٤)</sup>  
تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ<sup>(٥)</sup>  
كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ<sup>(٧)</sup>  
وَأَوْطِنَتِ الْأَصْيَبِيَّةُ الصَّغَارُ  
وَنَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجَفَارُ

(١) يشلهم : يطردهم . والأقب : الضامر البطن . والنهد : العالي المرتفع يقول : يطردهم على فرس ضامر لفارسه الاختيار إن شاء لحق وإن شاء سبق .

(٢) الأصم : الشديد الذي ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان في عامله وهما يغنيان في المطعون . والممار : الجارى .

(٣) الثعلب : الداخل من الرمح في السنان ، والوجار : بيت الضبع . والثعلب من الوحش .  
(٤) الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل . والثواج : صياح الغنم . واليعار : صوت الشاة .  
(٥) غطا : ستر ، وهى مثل غطى . والعشير : الغبار . والمطل : جمع متلوة ، وهى الناقة التى يتلوها ولدها . والعشار : جمع عشاء وهى التى قربت ولادتها .  
(٦) الجبابة : ماء بالشام بين حلب وتدمر .  
(٧) الصحصحان : موضع أيضاً بين حلب وتدمر ، وهو فى الأصل المكان المستوى .

وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَعَاثٌ      وَتَدْمُرُ كَأَسْمِهَا لَهُمْ دِمَارٌ<sup>(١)</sup>  
أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرُّأْيَ فِيهَا      فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ  
وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ      وَأَقْبَلَ أَقْبَلْتُ فِيهِ نَحَارُ  
يَحْفُفٌ أَغْرَ لَا قُوْدَ عَلَيْهِ      وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا اعْتِدَارُ<sup>(٢)</sup>  
تُرِيْقُ سَيْوْفُهُ مُهَجَ الْأَعَادِي      وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جُبَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالُ      عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ  
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلْتَهُمْ      بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ  
يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا      فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ أَضْطِرَارُ  
إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ      فَقَتَلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ  
وَلَوْ لَمْ تَبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا      وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ  
إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ      فَمَنْ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ  
تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا      وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ  
وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكِ وَعُرْضٍ      وَأَهْلُ الرِّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ      وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خُورًا<sup>(٥)</sup>  
فَهُمْ حِزْقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرْعَى      بِهِمْ مِنْ شُرْبٍ غَيْرِهِمْ خُمَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) تدمر: موضع بالشام، وهي مدينة قديمة مشهورة.

(٢) يحف أغر: أي يحيط هذا الجيش بأغر، يعني سيف الدولة.

(٣) الجبار: الدم الذي لا قود فيه ولا دية.

(٤) أرك وعرض موضعان قريبان إلى الفرات. والرقتين: موضع على الفرات.

(٥) الزار والزبير للأسد، والخور للثيران.

(٦) الحزق: الجماعات. والخمار: السكر. والخابور من أهال الرقة وحران بالقرب من الفرات.

فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ  
حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ  
تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرَى إِلَيْهِ  
فَخَلَفَهُمْ بِرَدِّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ  
وَهُمْ يَمْنَنُ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ  
وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا  
وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ  
كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ  
فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ  
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبٌ  
يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ  
تَصَاهِلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ  
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ  
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ  
لَهُمْ حَقٌّ يَشْرِيكَكَ فِي نِزَارٍ

وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ  
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ  
وَجَدَوَاهُ الَّذِي سَأَلُوا آغْتِفَارُ  
وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ  
كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النَّضَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ<sup>(٢)</sup>  
تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
وَتَحْمَدُهُ الْأَيْسَنَةُ وَالشُّفَارُ  
فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ أَنْكِسَارُ<sup>(٣)</sup>

وَحَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ<sup>(٤)</sup>  
بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا أَسْتِتَارُ  
طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
وَمَا مِنْ عَادَةٍ الْخَيْلِ السَّرَارُ  
يَدٌ لَمْ يُذْمِهَا إِلَّا السُّوَارُ  
وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ أَفْتِخَارُ  
وَأَذْنُ الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ

(١) أذم : صبرهم في ذممه . والعرق : الأصل . والنضار : الخالص من كل شيء .

(٢) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية . كذا ذكر صاحب المختارات .

(٧) علق عليه صاحب المختارات بقوله : « أخذه من قول الشاعر :

إذا أبصرني أعرضني عنى

كان الشمس من قبل تدور

(٤) الأسل : الرماح ، والحرار : العطاش .



لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيكَ جُنْدٌ      فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمَهَارُ  
وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى      وَأَعْفَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ  
وَأَقْدَرُ مَنْ يَهِيْجُهُ أَنْتِصَارُ      وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ أَقْتِدَارُ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ      وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارُ

وقال في صباه ولم يشدها أحدا<sup>(١)</sup> : [بسيط]

غَابَ الْأَمِيرُ فَعَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ      كَادَتْ لِفَقْدِ أَسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ  
قَدْ أَشْتَكْتُ وَخَشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ      وَخَبَّرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتِ مَقَابِرُهُ  
حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ      أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدِيهِ وَحَاضِرُهُ  
إِذَا خَلَتْ مِنْكَ جِمُصٌ لَا خَلَتْ أَبَدًا      فَلَا سَقَاها مِنْ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ  
دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ      وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بَاهِرُهُ  
فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ      صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ      مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيُّمُونِ طَائِرُهُ  
قَدْ جَرَنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ      فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمِي أَظَافِرُهُ  
حُلُوٌ خَلَائِقُهُ شُوسٌ حَقَائِقُهُ      تُحْصِي الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصِيَ مَائِرُهُ  
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ      كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ      مِنْ نَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
تَحْمِي السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ      كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

(١) ديوانه ٢ / ١١٨ - ١٢٢ . ويقال منحولة .

إِذَا أَنْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ  
حَتَّى أَنْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّةُ  
وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ بِهِ  
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ  
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
إِرْحَمْ شَبَابَ فَتَى أَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ  
إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاحِرُهُ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثِّ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ  
وَمُهِجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ  
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ  
جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَلَا يَهْضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ  
يَدُ الْبَلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحتري المنبجي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَبَا أَحْمَدٍ مَا أَلْفَخُرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
بِمَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقْبَسُهُ  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
وَلَوْ تَنَزَّلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ  
كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةِ  
وَمَا لِأَمْرِيءٍ لَمْ يُمَسِّرْ مِنْ بُخْتَرٍ فَخْرُ  
يُغْنِي بِهِمْ حَضْرُ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرُ  
إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالْدَّهْرُ  
فَنَائِلُهَا قَطْرُ وَنَائِلُهُ غَمْرُ  
لَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ  
يُورِقُ فِيهَا يُشْرِفُهُ الْفِكْرُ

(١) ديوانه ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥ باختلاف في ترتيب الأبيات .

لَهُ مِنْ تَقْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَمَرَّسْتُ بِأَلْفَاتٍ حَتَّى تَرَكْتُهَا  
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنَّ لِي  
دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنَهَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً  
وَتَرَكْكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذَعَرَ الذُّعْرُ  
سَوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ<sup>(٢)</sup>  
فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ  
فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَمْثَلُهُ الْعَشْرُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى هَبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ  
خِخَافَةٌ فَقَرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

وقال بمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَحَرَقَ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانَنَا مِنْ أَلَيْسَ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٤٨ - ١٥٠ .

(٢) الآتي : السيل الذي لا يردده شيء .

(٣) الذوى : الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الأشجار . قال شارحه : يقول اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما ، وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا .

(٤) ديوانه ٢ / ١٥١ - ١٥٩ ، من القصيدة نفسها .

(٥) الحرق : المتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكور : الرجل للناقة .



يَخْدَنَ بِنَا فِي جَوْرِهِ وَكَأَنَّمَا  
وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا  
وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا  
وَعَيْثُ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا  
أَوْ ابْنَ أَبِيهِ الْبَاقِي عَلَى بَنٍ أَحْمَدٍ  
فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتٍ قَلْبِهِ  
قِرَانُ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرُ  
فَجَاءَا بِهِ صَلَّتْ أَجْبِينِ مُعْظَمًا  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ  
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا  
أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّمَا

عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلُ حُمُرُ  
عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلُ خُضُرُ  
عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ<sup>(٢)</sup>  
يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرُ  
وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ  
كَمَا يَتَلَقَّى الْهِنْدَوَانِيُّ وَالنَّصْرُ<sup>(٣)</sup>  
تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ  
يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ  
فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَيْرُ الْخَيْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ  
بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

(١) يَخْدَنُ : يَسِرُّ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ السَّرِّ ، وَهُوَ الْوُخْدُ . وَجَوْرُهُ وَسَطُهُ .

(٢) قَالَ صَاحِبُ الْمُخْتَارَاتِ : « أَخَذَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِ الطَّائِي :

وَرَا حَةَ مَزْنَةَ هَطْلَاءَ تَهْمِي مَوَاطِرُهَا وَهْنٌ عَلَى سَكْبِ  
فَقُلْتُ يَدُ السَّمَاءِ أُمُّ ابْنِ وَهْبٍ تَجَلَّى لِلْنَدَى أُمُّ عَاشٍ وَهْبٌ »

(٣) يُرِيدُ بِالصَّلْتِ جَدَّهُ لِأُمِّهِ وَيَعَامِرُ جَدَّهُ لِأَبِيهِ ، وَالْقِرَانُ اسْمٌ لِمُقَارَنَةِ الْكُوكِبَيْنِ .

(٤) الْخَبْرُ بَضْمٌ أَوَّلُهُ : الْخَبْرَةُ وَالْإِخْتِبَارُ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَزَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَقَدْ وَفَدَ  
عَلَيْهِ : « مَا وَصَفَ لِي أَحَدٌ إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ الْوَصْفِ سِوَاكَ ، فَإِنَّكَ فَوْقَ مَا وَصَفْتُ لِي » . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
كَانَتْ مُحَادَثَةُ الرُّكْبَانِ تَخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ طَيِّبِ الْخَبْرِ  
ثُمَّ التَّقِينَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بِصَرِي

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَرْجَانِ أَيْتُهَا أَلْجِيَادُ فَإِنَّهُ  
أُمِّي أبا الْفَضْلِ الْمُبِرِّ أَلَيْتِي  
صُغْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفِّ بَشَرْتُ  
بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ  
يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ أَلْبِلَادَ كِتَابُهُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا أَرْتَكَبْتَ طَرِيقَهُ  
قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
فَهُوَ الْمُتَّبَعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى  
وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ  
وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا  
أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
عَزَمِي الَّذِي يَذُرُ الْوَشِيجَ مُكْسَرًا<sup>(٢)</sup>  
لَا يَمَمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرًا  
بِابْنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرَا  
ثَمَنُ تَبَاعٍ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى  
شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا  
تِيهِ الْمَدِيدُ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشِ تَحِيرًا  
فَمِنْ الرَّدِيفِ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنَفَرًا  
وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا  
وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا  
قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعُ مِنبَرًا  
فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنُورًا<sup>(٣)</sup>  
نَقَلْتُ يَدَا سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمِرًا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٦٤ - ١٧٢ .

(٢) أرجان : اسم بلد المدوح ، وهو بلد بفارس . وهو في الأصل مشدد إلا أنه خففه على عادة العرب في الأسماء الأعجمية ، فحذف التشديد من الراء وخففها . والوشيج : شجر يعمل منه الرماح .

(٣) السحاء : القرطاس . والسنور : ما لبس من جنس الحديد خاصة .

(٤) السرح : السهلة السير . والخف المجرم : الشديد الصلب الذي نكته الحجارة وليس بواسع ولا

تَرَكْتُ دُخَانَ الرِّمْتِ فِي أَوْطَانِهَا  
وَتَكَرَّمْتُ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ  
فَأَتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا  
بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا  
مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصَافِنِي  
وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ  
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا  
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا  
زُحِلَ عَلَيَّ أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ  
طَلَبَا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا (١)  
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَأً أَذْفَرَا (٢)  
حُذِيتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا (٣)  
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا  
شَاهَدْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا (٤)  
مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى  
مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرَا  
رَدَّ إِلَيْهِ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا  
وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا  
وَأَسْرُ رَاحِلَةً وَأَرْبِخَ مَتَجَرَا  
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق (٥) : [ خفيف ]

أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِيهِ — مَيْتَ لِمَالِكَ الْمُجْتَازِ (٦)

(١) الرمت : نبت يوقد به ، وهو من مراعى الإبل .

(٢) الركبات : جمع ركة . والأذفر : الشديد الرائحة .

(٣) الأظل : باطن الحف الذي يل الأرض .

(٤) رسطاليس : أصله ارسطا طاليس ، فحذف بعضه كفعل العرب بالأسماء الأعجمية ، ان لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم .

(٥) ديوانه ٢ / ١٨١ — ١٨٤ .

(٦) المجتاز : الذي يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا بيت .



بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي      كَشَبَا أَسُوقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي<sup>(١)</sup>  
كُلَّمَا جَادَتْ الظُّنُونُ بِوَعْدِ      عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ  
مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>      وَاضِعُ الثُّوبِ فِي يَدَي بَزَازِ  
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْ      وَرَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ  
كُلُّ شِعْرِ نَظِيرٍ قَائِلِهِ فِيهِ      سَكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ مِثْلُ الْمُعْجَازِ

وقال في مدح عبيد الله بن خراسان<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

يُقْدِي بَيْنَكَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ      بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُقْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
أَبَا الْغَطَارِقَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمُو      وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ      كَأَنَّمَا أَشْتَمَلْتُ نُورًا عَلَى قَبَسِ  
لَوْ كَانَ فَيُضُّ يَدِيهِ مَاءَ غَادِيَةِ      عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَسْرِ

وقال في مدح محمد بن زريق الطرسوسي<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ      وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَرِهَتْ أُنَيْسَا  
إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ      أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا  
لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ      وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسَا

(١) شبا الأسنة : حدها . والأسوق : جمع ساق . والنوازي : النواقر .

(٢) ديوانه ٢ / ١٨٨ - ١٩٠ .

(٣) الغطارقة : جمع غطريف وهو السيد .

(٤) ديوانه ٢ / ١٩٦ ، ١٩٩ .

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة ٣٣٩<sup>(١)</sup> :

[ بسيط ]

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ  
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ  
لَيْسَ الْجَمَالُ لَوَجْهِ صَحٍّ مَارِنُهُ  
وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا  
وَأَوْحَدَتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ  
بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ  
قَادَ الْمَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ  
لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ  
لِلْسَبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا  
مُخْلِئٌ لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ  
إِنْ قَانَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَىِّ مَا يَزْعُ  
أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تُشْتَهَى طَبْعُ  
أَنْفِ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدِعُ  
فِي الدَّرْبِ وَالْدُمُ فِي أُعْطَافِهَا دُفْعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الشُّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ<sup>(٥)</sup>  
كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعٌ<sup>(٦)</sup>  
تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ<sup>(٧)</sup>  
وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا  
لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٢٢١ - ٢٣٤ .

(٢) يريد بفارس الخيل سيف الدولة .

(٣) القذع : الفحش والسب .

(٤) ابن أبي الهيجاء هو سيف الدولة .

(٥) المقانب : جمع مقنب وهو زهاء الثلاثمائة من الخيل . والشكيم : جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في اللجام .

(٦) يقال عفاه واعتاق وعاقه بمعنى .

(٧) خرشنة : بلد من بلاد الروم . والأرباض : جمع ربح وهو ما حول المدينة من العمارات .

(٨) المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم .

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ . حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ  
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا . عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا  
ذَمُّ الدُّمُسْتَقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ . سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ<sup>(١)</sup>  
فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ . عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلِيهَا جَذَعُ<sup>(٢)</sup>  
تَذَرِي اللَّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا . وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِ جُرْعُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ . فَالطَّنُّ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا يَسْعُ  
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ . مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعُ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا . أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضُّلْعُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْقَلِتٌ . نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَائِهِ قَزَعُ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ . وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعُ  
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضْمَنُهَا . لِلْبَايِرَاتِ أَمِينٌ مَالُهُ وَرَعُ<sup>(٥)</sup>  
يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ . وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ  
تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةٌ . حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ

(١) الدمستق : صاحب جيش الروم . والقزع : المتفرق من السحاب .

(٢) الكمأة : جمع كمي وهو الشجاع التكمي أي المستتر في سلاحه . والحول : الذي أتى عليه حول .  
والجذع : الذي أتى عليه حولان .

(٣) اللقان : موضع ببلاد الروم . وألس : نهر هناك .

(٤) الأظمي : الرمح .

(٥) الحشاشة : النفس . والبطريق : الفارس من الروم . والبيرات : السيوف ، والأمين : أراد به هاهنا



قُلْ لِلدُّمُسْتِقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ  
ضَعْفَى تَعَفَّى الْأَعَادَى عَنْ مِثَالِهِمْ  
لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
هَلَّا عَلَى عُقْبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ  
تَشَقُّكُمْ بِفَتَاهَا كُلِّ سَلْهَبَةٍ  
وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ لَكُمْ  
فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
يَمْشِي الْكَرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ  
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
لَمْ يُسْلِمِ الْكُرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتُهُ  
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
رَضِيتَ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا  
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَارَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
مِنَ الْأَعَادَى وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا  
فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا أَلْمِيَّتَ الضَّبْعُ  
أَسَدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ  
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ<sup>(٢)</sup>  
لَكِنِّي بَكُونُوا بِلَا فُسْلٍ إِذَا رَجَعُوا<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ  
وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ  
وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ  
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ  
فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِي عِنْدَهَا طَمَعُ  
وَإِنْ قَرَعْتَ حَيْكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا<sup>(٥)</sup>

(١) المسلمين ، بفتح اللام : من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه ، وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر ، سار عن ذلك الموضع وبقي فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقي فيه رمق من القتل ومنهم من أخذه النوم ، فجاءهم العدو وأخذوهم وقتلوهم .

(٢) في الديوان : بقناها ، بالقاف . والرواية هنا عن ابن جني أي تشقكم بفارسها . والسلهبة : الطويلة من الخيل .

(٣) في الديوان : الجنود بكم . والفصل : الدماء العاجز من الرجال .

(٤) الضرع : الضعيف .

(٥) حيك البيض : أي الطرائق التي في السيوف .

لَقَدْ أَبَاكَ غِشًا فِي مُعَامَلَةٍ      مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصُّدْقِ تَتَفَعُّ  
الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ      وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ  
وَمَا حَمِدْتُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَّتَ لَهُ      حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خُرْقٌ      وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد ابن الحسين الفاضل<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا      كَارَاهِي مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزُّغْفُ<sup>(٤)</sup>  
يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ      وَيَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ  
وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ      بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ  
فَلَمْ نَرِ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا      إِذَا مَا فُطِّلْنَ اسْتَحَبَّتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُذْرِكًا      بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُذْرِكُهُ الْوُصْفُ  
قَصْدُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ      كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ

وقال يمدح سيف الدولة<sup>(٦)</sup> : [ وافر ]

تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا      وَنَكَّبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا

(١) الامتصاع : شدة القراع بالسيف.

(٢) الخرق : الطيش والخفة . والزمع : رعدة تعترى الشجاع من الغضب .

(٣) ديوانه ٢ / ٢٨٥ — ٢٨٩ .

(٤) الزغف : الدروع اللينة وقيل السابغة .

(٥) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الكثير الدائم . والوطف : جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب

لكثرة ماثلها .

(٦) ديوانه ٢ / ٣٩٧ — ٣٠٣ .

فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ      لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِلَاقًا  
فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ      وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الْوِثَاقَا  
إِمَامٌ لِلْأَثِمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ      إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا  
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حَسَامًا      وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا  
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي      وَحَمَلَتْ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا  
مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَائِيَا      مُعَوَّدَةً فَوَارِسُهَا الْعِثَاقَا  
تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي      وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا<sup>(١)</sup>  
تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا      عُلِّلْنَ بِهَا أَصْطَبَاحًا وَأَغْتَبَاقَا  
فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا      وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه<sup>(٢)</sup> :

[ طويل ]

رَأَى مَلِكَ الرُّومِ أَرْتِيَاخَكَ لِلنَّدَى      فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ  
وَخَلَى الرُّمَاحَ السُّمَهْرِيَّةَ صَاغِرًا      لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالْطَّعَانِ وَأَحْذَقِ  
وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ      فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ  
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ      شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ  
فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى      إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
وَلَمْ يَشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ      بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمِّقِ

(١) الموادي : جمع هادية ، وهي أعتاق الخيل .

(٢) ذيوانه ٢ / ٣١١ - ٣١٤ .



وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ  
فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ  
وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ  
بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورَ رُبَّةً  
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةٍ أَحْمَقِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتَقِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ  
أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ  
أَنْرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ

وقال يمدحه ويذكر إيقاعه ببعض القبائل من العرب<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

بِرَأْيِ مَنْ أَنْقَادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى  
أَرَادُوا عَلِيًّا بِأَلْدَى يُعْجِزُ الْوَرَى  
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعِ  
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذِ  
وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا  
وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمِ  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَايِقِ  
وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاجِقِ  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا يُرْجِعُ الْحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
سَنَابِكُهَا تَحْشُرُ بَطُونِ الْجَمَالِقِ<sup>(٥)</sup>

(١) القذال : مؤخر الرأس . والدُمستق : صاحب جيش الروم ، وكان الدُمستق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٢١ - ٣٣١ .

(٣) عقيل بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

(٤) يريد بكعب أولاد كعب بن ربيعة .

(٥) الجمالق : جمع حلاق ، وهو بطن جفن العين .

عَوَاسٍ حَلَى يَابِسِ الْمَاءِ حُزْمَهَا (١) فَهَنْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ (١)  
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَذْمُرِ طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَالِقِ (٢)  
 وَسَوْقَ عَلَى مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرَهَا قَبَائِلَ لَا تُعْطَى الْقَفَى لِسَائِقِ (٣)  
 تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانُ غَيْرَ طَوَالِقِ (٤)  
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ  
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنَكِّرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا طَعَائِنُ حُمُرِ الْحَلَى حُمُرُ الْآيَاتِقِ (٥)  
 وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ يَصْبِحُ الْخَصَى فِيهَا صِيَاخُ اللَّقَالِقِ (٦)  
 نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ  
 وَكَانُوا بَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَّوْا وَأَنْ نَبَتْ فِي الْمَاءِ نَبْتُ الْغَلَاقِقِ (٧)  
 وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَضْرَعٌ مَارِقِ  
 تَعُودُ أَنْ لَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا أَلْهَامٌ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ (٨)  
 وَلَا تَرْدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ أَلْدَمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

(١) الحزم : جمع حزام ، وهو ما يشد به الرجل . ويابس الماء لواد به العرق والمناطق : جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط .

(٢) السائق : جمع سائق وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض .

(٣) القفى : جمع قفا ، كعصى وعصا .

(٤) الفوارك : جمع فارك وهي الميغضة لزوجها .

(٥) الآياتق : جمع ناقة .

(٦) الملمومة : الكتيبة المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربعية : منسوبة إلى ربعة وهي قبيلة سيف الدولة . واللقالق : جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن العمران في أرض العراق ، كذا ذكر شارحه .

(٧) بدوا : دخلوا البادية . والغلاقق : جمع غلفق وهو الطحلب الذي يكون على الماء .

(٨) العلائق : جمع عليقة ، وهي المخلاة . وجنوها : نواحيها . قال أبو الفتح : سأله عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعاً مرتفعاً يجعلها عليه ثم يأكل ، فخياله إذا أعطيت عليقتها رفعته على هام الرجال القتل لكثرتهم حولها .

أَعَدُّوا رِمَاحاً مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا      بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُحَايِلٍ      وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ  
تُصِيبُ الْمَجَانِقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ      دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسَى الْبَنَادِقِ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتويحي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

فَتَى كَالسُّحَابِ الْجَوْنِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى      يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصُّوَاعِقُ  
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ      وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقُ  
تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ      مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ  
نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي      وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ  
كَأَنَّكَ فِي الْأَعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْفِضٌ      وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ  
سَيُخَيِّ بِكَ السُّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ      وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى      وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّادِقِيَّةِ لَاجِقُ  
هِيَ الْفَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى      وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وقال يمدح أبا العشائر<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

يَابْنِي الْحَارِثُ بْنُ لُقْمَانَ لَا تَغْ      لَدَمَكُمُ فِي الْوَعَى مُتَوْنُ الْعِتَاقِ  
بَعَثُوا الرُّغْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي      فَكَأَنَّ الْقِتَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ  
وَتَكَادُ الظُّبَا لِمَا عَوْدُوهَا      تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَغْنَاكِ

(١) ديوانه ٢ / ٣٤٦ - ٣٥٠ .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٦٦ - ٣٧٠ .



وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْـ  
كُلِّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا  
يَا أَبْنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتُ بَدَا لِي  
قَلٌّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلُـ  
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأُنْـ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ  
كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ  
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَيْحُ  
عِـ أَلْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ  
كَبُذُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ<sup>(١)</sup>  
غَائِبِ الشَّخْصِ حَاضِرِ الْأَخْلَاقِ  
قَآكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
فُسِرَ أَنَّ الْجِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
كَأَنَّ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ  
قَدَرٌ تُبَحِّحُ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري<sup>(٢)</sup> : [بسيط]

نَجَا أَمْرُؤُ يَا أَبْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتَهُ  
أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَأَقْتَدَرُوا  
شُكْرُ الْعُفَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَلِي  
وَحَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْثُوكَا  
جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكََا  
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكََا  
إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية<sup>(٣)</sup> : [وافر]

إِذَا أَعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَآيَا فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ

(١) الذمير : الرجل الشجاع . والمعلق : بضم الميم وكسرها نقصان القمر في أواخر الشهر .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٧٨ — ٣٧٩ .

(٣) ديوانه ٣ / ٥ — ٧ .

وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونِ فَمَا عَصَتْهُ  
أَتَخَفِرُ كُلُّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي  
وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ  
وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعُ فِعْلٌ  
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا  
فَلَوْ قَدَرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ  
وَلَوْ جَارَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا  
أَطَاعَتْهُ الْحَزُونَةُ وَالسُّهُولُ  
وَتَنَشُرُ كُلُّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ  
يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ  
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ  
لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ  
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل ثعلب بن داود من الأسر<sup>(١)</sup> :

[مقارب]

كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ  
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ  
وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً  
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِبٍ  
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ  
خَرَجْنَا مِنَ النَّعْرِ فِي عَارِضٍ  
فَلَقَّيْنَا كُلَّ رَدَيْنِيَّةٍ  
مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ<sup>(٣)</sup>  
فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بَاسِلٍ  
عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ  
لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلٍ  
وَمِنْ عَرَقِ الرُّكُضِ فِي وَابِلٍ  
وَمَضْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

(١) ديوانه ٣ / ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٦ - ٣٤ .

(٢) أبو وائل : هو ثعلب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

(٣) يقول : ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح ، يشير إلى سيف الدولة فإنه أتاهاهم سرّاً فقتل الخارجى واستنقذه بغير مال .

وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ  
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ  
بِضَرْبٍ يَعْثُمُهُمْ جَائِرٍ  
وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُدَّانَهُمْ  
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ  
فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى  
إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ  
خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا  
وَلِإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ  
فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي  
يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ  
أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهِى بِهِ  
وَلِإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ  
أَقَاكَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ  
صَحِيجِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ<sup>(١)</sup>  
رَأَتْ أُسْدَهَا آكِلَ الْأَخْلِ  
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةٌ الْعَادِلِ  
كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ<sup>(٢)</sup>  
تَحِيرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ  
وَلِإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طِلِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ  
فَعُودُوا إِلَى جَنْصٍ مِنْ قَابِلِ  
قَتَلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ  
قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ<sup>(٤)</sup>  
بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

(١) الإمام : هو الخارجي وكان ركب جملاً وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابه سهلكون دونه وأن الغلبة له .

(٢) الشذان : المتفرقون . والحافل : التي حفل ضرعها وامتلا لبناً .

(٣) التبل : الثار والثرة . ولم يشأ : لم يفته .

(٤) البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابه . يقول : أعجب من هذا الخارجي الذي ركب جملاً ويشير بكمه يأمل الظفر ، والظفر لا يأتي بتحريك الكم وركوب الجمل .



إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً  
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ  
يُسَمِّرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ  
أَمَّا لِلْخَلَاقَةِ مِنْ مَشْفِقٍ  
يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ  
تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا  
فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِبْعَ السَّبَاعِ  
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرَا  
وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا  
وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ  
وَيَوْمَ شَرَابٍ بَيْنَهُ الرَّدَى  
تَفُكُ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُقَاةَ  
فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ  
فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُومِسٍ  
تَفَانِي الرُّجَالُ عَلَى حُبِّهَا  
بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ<sup>(١)</sup>  
دَعْتَهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ  
وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ  
وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ  
وَمَا يَتَخَلَّصْنَ لِلنَّاحِلِ  
فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
كَعُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
لَهُ شَيْءُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ  
وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْأَجَلِ  
وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَايِلِ  
وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

(١) غناك : أى سمعت صوت زنته .

(٢) الأبلق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجلال : الذى يجول بين الصفيين .

(٣) الواغل : الدخيل على القوم فى شرايهم .

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يَنْبَى عَلَى الْأَسَلِ      وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُجْبِيهِنْ كَالْقُبَلِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا تَقَرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا      حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقُلَلِ  
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ      طُولَ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
وَعَزَمَةً بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ      مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ  
عَلَى الْفَرَاتِ أَغَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ      تَوَحُّشٌ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ  
تَتْلُو أَسِنَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي نَفَذَتْ      وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ  
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ      وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ<sup>(٣)</sup>  
الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لِشِدَّتِهِ      وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ  
وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ      ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ<sup>(٤)</sup>  
الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا      وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ  
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ      فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ  
قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ      وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَأَنْكَشَفَتْ      لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنِ      وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلِ

(١) ديوانه ٣ / ٣٤ - ٤٢ .

(٢) الممالك : جمع مملكة ، والأسل : الرماح .

(٣) الجزر : الشاة التي أعدت للذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله .

(٤) الطفل ، بالتحريك : وقت غروب الشمس .

(٥) الغيل : جمع غيلة ، وهي قتل الخديعة .

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ      وَقَدْ أَغَذَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ  
إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلًّا      وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِّ  
بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرُّ      كَمَا تُضِرُّ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعْلِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِهَا      وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةَ الدُّوَلِ  
فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ      مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءُ عَنْ زَلَلٍ  
أَجْرُ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا      وَخَذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ  
يَنْظُرُونَ مِنْ مُقْلِ أَدْمَى أَحْجَجَتَهَا      قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذُّبْلِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ      وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً      تَسْتَجِفِلُ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ  
تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا      ضَرَبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَاقَهُ      وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جَرِيَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ      بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثِّرٍ بِجِبَالِهِ  
وَشَرَكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا      وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمُلْكِ عَنْ رِيَالِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) الجعل : دوية معروفة تأوى في النجاسات ويضرها ريح الورد .

(٢) الأحجة : جمع حجاج ، وهو الغار الذي فيه العين ، أو هو العظم النابت عليه الحاجب والعظم المستدير حول العين .

(٣) ديوانه ٣ / ٥٧ - ٦٥ .

(٤) الأجوال : النواحي ، الواحد جول .

(٥) السلاف : هو أول ما يجرى من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر اللون . والجريال : صبغ أحمر ، وما اشتدت حمرة من الحمر يسمى جريالاً على التشابه .

(٦) الخيس : أجمة الأسد . والريال : الأسد .



عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيُوثُ كَمَالَهُ  
وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَا  
وَبَارِعِنِ لَيْسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمْ  
فَكَأَنَّمَا قَذَى النَّهَارِ يَنْقَعِهِ  
الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ  
كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ  
دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً  
فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَى وَحْدَةٍ  
يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفَهَا بِجَمَالِهِ  
أَفْعَالَهُمْ لِابْنِ بِلَا أَفْعَالِهِ (١)  
قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ  
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرُّ مِنْ أَذْيَالِهِ (٢)  
أَوْ غَضُّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ  
فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
وَتَنَازِلُ الْأَبْطَالِ عَنْ أَبْطَالِهِ  
يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ  
لَا تُخْطِئُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال يمدحه وكان قد ضرب خيمة بميأ فارقين وأشاع الناس أنه سيقم بها مدة  
فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك (٣) : [ متقارب ]

أَيَنْفَعُ فِي الْخِيَمَةِ الْعُذْلُ  
وَتَعْلُو الَّذِي زُحْلٌ تَحْتَهُ  
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤَهَا  
وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ  
مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ  
وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ (٤)

(١) رأى بمعنى رضى واختار ، كقولك رأى فلان كذا ، وفلان يرى كذا .

(٢) الأرعن : الجيش العظيم المضطرب ، مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم .

(٣) ديوانه ٣ / ٦٦ - ٧٣ . وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر .

(٤) الأرجاء : النواحي ، الواحد رجا . والجحفل : الجيش العظيم . والواحد أى الواحد من أرجاء

الخيمة .

وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ  
فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً  
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ  
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيئِهَا  
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا  
وَعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ  
فَمَا الْعَامِدُونَ وَمَا أَمَلُوا  
هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا  
وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ  
وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهَا  
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ  
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ  
فَتْبًا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ  
وَقَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا بَالُهَا  
وَلَوْ بِتُّمَا عِنْدَ قَدَرَيْكُمَا

كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أَنْمُلُ  
فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ  
لَخَاتَّتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ  
أَشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ  
وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ  
وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ  
وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا  
وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ  
وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ  
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ  
وَيُنْلِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ  
لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصَلُ  
وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ  
تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ  
لَيْتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه وذلك في شعبان سنة ٣٤١<sup>(١)</sup> : [بسيط]

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ      مِلءِ الزَّمَانِ وَمِلءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ  
مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ  
وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَنْجِدُهُ  
لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ  
إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ  
تُمَسِّي الْأَمَانِيَّ صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ  
أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السِّيفَانِ فِي رَهَجٍ  
هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتًا  
فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُذْرَى طَائِرَةٌ  
وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ  
وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ  
وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ (١)  
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغِيِّ وَالْخَطْلِ (٢)  
فَمَا كَلِيبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ (٣)  
فِي طَلْعَةِ الشُّمُسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ (٤)  
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ  
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَى خَيْرَةِ الدُّوَلِ  
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي  
إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ  
أَعِدْ فَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ (٥)  
تَمْشِي النُّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ

(١) تغلب : هم قوم المدوح وكذلك عدى ، قبيلة معروفة .

(٢) في الديوان : عين الغي ، بالغين المعجمة . والغى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به هنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . يقول : المدح له بأخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الأولية غي بين وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره . قال شارح ديوانه : وهذا تعريض بأبي العباس التامى لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية .

(٣) كليب بن ربيعة رئيس بني تغلب وسيدهم في الجاهلية . وكانت العرب تضرب به المثل في العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .

(٤) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأخذه من قول ابن الرومي :

وما حكاية شيء لاختفاء به جاء العيان قالوى بالأسانيد ،

(٥) الكدري : جنس من القطا . والحجل : القبيح واحدها حجلة تكون في الجبال . والمعنى أن القطا من طير السهل والقبيح من طير الجبل ، يقول إن العرب بلادها المأوى والروم بلادها الجبال .



جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشَنَةِ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَذُلًا  
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا :  
 بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُحِبُّهُمْ  
 وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جَهَنَّمَ  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي  
 لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ  
 وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ  
 لِأَنْ جِلْمَكَ جِلْمٌ لَا تَكْلُفُهُ  
 وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ  
 لَا زِلْتُ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ  
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرُّوعُ لَمْ يَزُلْ  
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ  
 يَا غَيْرَ مُتَّحِلٍ فِي غَيْرِ مُتَّحِلٍ<sup>(١)</sup>  
 فَطَالِيعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ  
 أَقْلُبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَأَقْبَلِي  
 بِأَنْ رَأَيْكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ  
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
 أَذْبُ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ  
 لَيْسَ التُّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكُحْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ بَسُدَّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطَلُ  
 بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

وقال يمدحه وأنشدها في جمادى الآخرة سنة ٣٤٢<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ لَقِيَةً      شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ<sup>(٤)</sup>

(١) صدرا : الضمير فيه راجع إلى المجد والشعر .

(٢) قال صاحب المختارات : وأخذه من قول ابن الرومي :  
 تغنون عن كل تطريز بفضلكم      عنى القلباء عن التكهيل بالكحل

(٣) ديوانه ٣ / ٩٨ - ١١١ .

(٤) درب القلة : موضع يلاذ الروم .

وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عَلَامَةٌ      بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ  
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ      وَلَا طَلَيْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ  
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجَبَادِ إِلَى الْعِدَا      وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ  
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا      لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ      بِحِرَانٍ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ<sup>(٣)</sup>  
هُمَامٌ إِذَا مَا هُمْ أَمْضَى هُمُومَةٍ      بِأَرْعَنَ وَطْءِ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ<sup>(٤)</sup>  
وَخَيْلٍ بَرَاها الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      إِذَا غَرُسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ  
فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكَ وَصَنْجَةٍ      عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرْقِ رِفْعَةٌ      وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَيْسِ خُمُولُ  
فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً      قَبَاحًا وَإِمَا خَلَقَهَا فَجَمِيلُ  
سَحَائِبَ يُنْطَرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ      فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ  
وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارٍ قَفْلًا      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولُ<sup>(٦)</sup>

(١) اثار : افعل من الثار ، وأصله اثار . والدحول : جمع ذحل وهو الحقد والعداوة .  
(٢) الشوائل : جمع شائلة ، وهي التي تشول ذنبها أي ترفعه وذلك عند الجري وهو دليل قوتها .  
(٣) حران : مدينة عظيمة من الجزيرة بينا وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم .  
(٤) الأرعن : الجيش ، سبق تفسيره .  
(٥) دلوک وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعيـل : الجماعة من الناس والخيل .  
(٦) موزار : حصن ببلاد الروم استجد عمارته هشام بن عبد الملك .

فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ  
وَأَضْعَفْنَ مَا كُفِّنَتْ مِنْ قَبَاقِبٍ  
بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلُ  
مَلْطِيَّةُ أُمِّ اللَّبَنِينِ تَكُولُ<sup>(١)</sup>  
فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ<sup>(٢)</sup>

وَرُعْنٌ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِحٍ  
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرٌّ بِجِسْمِهِ  
تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سُيُولُ  
سَوَاءٍ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ  
وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ

وَفِي بَطْنٍ هَتْرِيطٍ وَسُمْنِينَ لِلظُّبَا  
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا  
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا  
وَصُمُّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبَدَنْ بَدِيلُ<sup>(٣)</sup>  
لَهَا غُرُرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ  
فَتَلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

وَبِتْنٍ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنْ الْوَجَى  
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ  
وَدُونُ سُمَيْسَاطِ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلَا  
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ<sup>(٦)</sup>

(١) ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم . وغيرها لأنها كلمة اعجمية والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته . وسكن الطاء للوزن .

(٢) قباقب : اسم نهر ببلد الروم .

(٣) هتريط وسمنين : موضعان في بلاد الروم . والظبا : جمع ظبه وهي السيوف .

(٤) حصن الران : من حصون الروم . ورزحى : كليله ، والرزاح من الإبل المالك هزالاً .

(٥) ما خلاه أي ما خلا سيف الدولة .

(٦) سميساط : بلد من بلاد الروم . والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة غائرة في الأرض والملا : الفلاة .

والهجول : جمع هجل وهو المظمن من الأرض .



لَيْسَنَ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرَعَشٍ  
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ  
 فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ  
 جَوَادُ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ  
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَّهُمْ  
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ  
 نَجَوْتَ بِإِخْدَى مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً  
 أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَكَ هَارِبًا  
 بِوُجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ  
 أَغْرَكُمُ طُولَ الْجُيُوشِ وَعَرَضُهَا  
 فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً  
 فَدَتِكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيًا  
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ  
 أَغَادِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى

وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ قُضُولُ  
 وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ  
 فَتَى بِأَسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ  
 وَلَكِنَّهُ بِالذَّارِعِينَ بَخِيلُ  
 بِضَرْبِ حُزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ  
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَتَوَلُّ  
 وَخَلَفَتْ إِخْدَى مُهْجَتِكَ تَسِيلُ  
 وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ  
 نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى شَرُوبِ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ  
 فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامَ كَيْفَ تَصُولُ  
 فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ  
 إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ  
 وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ

(١) مرعش : حصن من حصون الروم .

(٢) الفل : المنهزم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . والبيض جمع بيضة ، وهو ما ستر الرأس من الحديد . أي بضرب يكسر البيض في رموس الفرسان فيجعل ما علا منها وارتفع منخفضاً .

(٣) المرشة : الطعنة التي يرش منها الدم إرشاشاً .

وَأَنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ  
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا  
فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ  
يَغْمُ عَلِيًّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ  
شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ غَنِيمَةً  
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا  
لِمَنْ هَوْنٌ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً  
كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ  
وَتَسْلَمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُوقُ  
فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ  
إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ  
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُولُ<sup>(١)</sup>  
لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الرُّوَامَ تَدُولُ  
وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُبَاةِ صَلِيلُ

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ : [ طويل ]

دُرُوعُ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرُّسَائِلُ  
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا  
وَأَنْىَ أَهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ  
وَمِنْ أَى مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ  
أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ  
يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السَّمَاطِينِ مَشِيَهُ  
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظُهُ  
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرُّزْقَ وَالرُّزْقُ مُطْمِعُ  
وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ التُّرْبِ قَبْلَهُ  
يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ  
عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَفَضَائِلُ  
وَمَا سَكَنْتَ مُذِيرَتَ فِيهِ الْقَسَاطِلُ  
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَزْجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلُ  
وَتَنَقَّدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ  
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ<sup>(٢)</sup>  
سَمِيكَ وَالْخِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ  
وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ

(١) الغلول : ما أخذ من المغنم قبل القسمة .

(٢) الافاكل : جمع افكل وهى الرعدة التى تعرض عند الفزع .

وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ  
مَكَانَ تَمَنَّا الشِّفَاءَ وَدُونَهُ  
فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً  
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ  
تَحِيرُ فِي سَيْفِ رَيْبَةٍ أَصْلُهُ  
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصِلُ مُقْلَةً  
إِذَا غَايَتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا  
رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النُّوَافِلُ كُلُّهَا  
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقَهُمْ  
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ  
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ  
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
أَذَا الْجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِيئِي شَوْعِرُ  
لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلُ  
وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كُمُكَ وَاصِلُ  
صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرُّمَاحُ الذُّوَابِلُ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبَ لَكَ سَائِلُ  
وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلُ  
وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَنْجَدُ صَاقِلُ  
وَلَا حَذُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ  
عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ  
لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطُّوَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ  
وَجَاءَكَ حَتَّى مَا تُزَادُ السَّلَاسِلُ  
كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ  
وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ  
ضَعِيفٌ يُقَارِبُنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ  
وَأَغِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

(١) المذاكي من الخيل التي كملت أسنانها ، الواحد مذك . والنوابل من الرماح اليابسة العوال .

(٢) الطوائل : الأحقاد وإحداها طائلة .

(٣) الضفين : ما تحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحفص .



وَمَا آتِيَهُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي  
وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنِّي بِكَ وَائِقُ  
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ هَبَّةٌ  
رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ  
وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا  
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى  
يُدْبِرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ  
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلُ  
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا  
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ  
وَكُلُّ أُنَابِيْبٍ أَلْقَنَا مَدَدَ لَهُ  
رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطُّغْنُ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمَهُ لَكَ الْذُلُّ نَفْسُهُ

بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَكْثَرُ مَالِي أَنِّي لَكَ آمِلُ  
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ  
وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ  
وَلَوْ حَارِبَتُهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَائِلُ  
وَالطَّفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَثَمَتُهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ  
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلُ  
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِكُ الْحُلَاحِلُ<sup>(٤)</sup>  
بِأَمْرِكَ وَآلَتَفَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ  
إِلَيْكَ أَنْقِيَادًا لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ  
مِنْ النَّاسِ طُرًّا عُلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

(١) الطب : العادة والديدن .

(٢) قال الواحدى : فى جميع النسخ « والطفها » برد الكناية إلى النجوم ولا معنى لذلك . والصحيح أن ترد الكناية إلى المملوح فتقول والطفه .

(٣) قال شارحه : من رفع « وقتا » جعله اسم ليس .. ومن نصبه جعله ظرفا .

(٤) رازت : جربت واختبرت . والحلاحل : السيد الشجاع الرئيس .

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الثغر وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٤٠ (١) :

[ خفيف ]

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوْزْ مَنْ تَعَالَى      هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا  
شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ      هـ وَعِزُّ يُقْلِقُ الْأَجْبَالَ (٢)  
حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدُّ      وَلَهُ ابْنُ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا  
كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا      أَعْجَلَتْهُ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَ (٣)  
فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحُ      سِلُّ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ  
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْ      عٌ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا (٤)  
حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي      لِيَخْرُضْنَ دُونَهُ الْأَهْوَالَ  
وَلَتَمُضْنَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمُ      سَحُ مَذَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا  
لَا أَلُومُ ابْنَ لَاوِيٍّ مَلِكَ الرُّو      مِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا  
أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذُنَيْهِ      هـ وَبَيْنَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالًا  
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصُّقَالِبَ وَالْبُلْدَ      غَرَّ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْأَجَالَا  
وَتُؤَافِيهِمْ بِهَا فِي أَلْقَانَا السُّمُ      رِ مِمَّا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَ (٥)  
قَصَدُوا هَذَمَ سُورِهَا فَبَنُوهُ      وَأَتَوْا كَيْ يُقْصَرُوهُ فَطَالَ

(١) ديوانه ٣ / ١٣٤ - ١٤٧ .

(٢) الروق : القرن .

(٣) النذير أراد به هنا الجاسوس الذي يرسلونه لمعرفة أحوال سيف الدولة . والمعنى كلما أرسلوا نذيرهم واستعجلوه ليعود إليهم بخبر قدوم سيف الدولة أظلمتهم خيله قبل أن يعود النذير إليهم .

(٤) الجلال : جمع جل ، وهو ما كان على ظهر الدابة تحت السرج . والنقع ، الغبار .

(٥) الصلال : جمع صلة وهي الأرض اليابسة . والصلال كذلك القطع المتفرقة من الأمطار يقع منها الشيء

بعد الشيء . والصلال أيضاً العشب مسمى باسم المطر المتفرق .

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعْ - سَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا - أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا (١)  
مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ - الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ  
وَالَّذِي قَطَعَ الرُّقَابَ مِنَ الضَّرِّ - بِ يَكْفِيكَ قَطَعَ الْأَمَالَ  
نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا - يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخُولَا  
أَبْصَرُوا الطُّغْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا - قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَا  
بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا - فَتَوَلَّوْا وَفِي الشُّمَالِ شِمَالَا  
يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَذَرِي - أَسِيُوفًا حَمَلْنَ أَمَ أَغْلَالَا  
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهَ - تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ - زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ  
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ - طَلَبَ الطُّغْنَ وَحْدَهُ وَالنُّزَالَ  
إِنْ دُونَ أَلْتَى عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْدِ - حَذَبَ وَالنَّهْرَ مِخْلَطًا مِزْيَالَا (٢)  
غَضَبَ الدُّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا - فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدُّهْرِ خَالَا  
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِدٍ الْآكُ - سَعِبَ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ  
فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسُودِ بَيْسٍ - يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ  
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعُ - يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَأَغْتِيَالَا

(١) الغوارب : أعالي الأمواج . والال : السراب .  
(٢) الدرب : المدخل من أرض العدو . والأحذب : جبل بالقرب حصن الحدث . والنهر موضع بقرب الحصن . ويقال فلان غلط مزبال أى موصوف بالشجاعة وجودة الرأي وقد وصفوا به الفرس .



مَنْ أَطْلَقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غَلَابًا      وَأَغْتَصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالًا  
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى      أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّيْبَالَا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه وكتب إليه بها سنة ٣٥١ من الكوفة  
إلى حلب<sup>(١)</sup> : [خفيف]

نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ      أَقْصِيرَ طَرِيقَنَا أَمْ يَطْوِلُ  
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ أَشْتِيَاقُ      وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ  
كُلَّمَا رَحَّبْتُ بِنَا الرُّوضِ قُلْنَا      حَلَبٌ قَضَدْنَا وَأَنْتَ السَّبِيلُ  
فِيكَ مَرْغَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا      وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا      وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ كَأَنِّي      وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ  
تَقْنِصُ الْخَيْلِ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْدِ      كُلُّ وَجْهِ لَهُ يَوْجِهُي كَفِيلُ  
وَإِذَا صَحَّ قَالَزَّمَانُ صَحِيحُ      شَرِّ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرُّعِيلُ  
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ      وَلَإِذَا أَعْتَلَّ قَالَزَّمَانُ عَلِيلُ  
أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَارِ      فِيهِ مِنْ قَنَاءِ وَجْهِ جَمِيلُ  
وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومُ      فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ  
قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ      فَعَلَى أَيْ جَانِبِكَ تَمِيلُ  
كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ

(١) ديوانه ٣ / ١٥١ - ١٥٨ .

(٢) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان .

مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا      كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ  
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادَا      وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَكَ بِخَيْلٍ  
نَغْصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا      مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

قِيلَ بِمَنْبَجٍ مَثَوَاهُ وَنَائِلُهُ      فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا  
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحِلُ أَعْيُنُهَا      وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدَلَا<sup>(٢)</sup>  
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقُ      لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا  
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ      قَدَمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا الْأَحْبَلَا  
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النُّصْرِ مُقْبِلَةٌ      وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْجِلَلَا<sup>(٣)</sup>  
وَصَاقَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ      إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا  
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَلَى لَأَقِيَّتَهُمْ جَزْرَا      وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ      يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخَلَا

وقال يفتخر<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ      وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

(١) ديوانه ٣ / ١٦٦ - ١٧٢ .

(٢) كلاب قبيلة ، وجناب قبيلة عدوه .

(٣) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحلل : جمع حلة وهي المنازل التي حلوها .

(٤) ديوانه ٣ / ١٧٥ - ١٧٨ .

وَمَازَلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ  
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعُ  
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعَلَا  
غَثَاثَةُ غَيْشِي أَنَّ تَغِثَّ كَرَامَتِي  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضُّيْمِ فِي زَلَايِلِ<sup>(١)</sup>  
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهَا سَوَاجِلُ  
وَأَنَّى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ  
تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ يَغِثُّ أَنْ تَغِثَّ الْمَاكِيلُ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَمْدَ سَيْفُهُ  
رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ  
وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ  
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ  
تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ  
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ  
كَفَى ثَعْلًا فَحْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً  
وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَذِرْ أَيُّهُمَا النَّصْلُ  
فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقِطَعَ النَّسْلُ  
فَلَمْ تُغْضِرْ إِلَّا وَالسُّنَانُ لَهَا كُحْلُ  
وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ  
فَأَسْمَعُهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَظْلُ  
وَدَهْرًا لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ<sup>(٤)</sup>  
وَطُوبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو

(١) الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والزلازل جمع زلزلة ، يقول إنه لم يزل ثابتاً ذا وقار حتى ظلم فلم يصبر على الظلم .

(٢) المحايي : جمع محيا ، وهو مفعول من الحياة .

(٣) ديوانه ٣ / ١٨٦ - ١٩١ .

(٤) يجوز في « دهر » الرفع والنصب . قال شارحه : الرفع رواية أبي الفتح وبه قرأت .



فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّيْهَا مَحَلُّ

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذُّوَا قِي حَرُّ الْفَلَا وَيَرْدُ الظَّلَالِ<sup>(٢)</sup>  
فَهُوَ أَمْضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلِكِ أَلْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجَنٌ فِي زِي نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي أَلِ سَيْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ<sup>(٤)</sup>

كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ<sup>(٥)</sup>  
عَامِدَاتٍ لِلْبَذْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةِ آتَنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْدِ سِكَ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ  
وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

مَالِكًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْ بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرُّجَالِ  
نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَذِيرُهُ النَّصْبُ سِرُّ وَالْحَاظَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي

(١) ديوانه ٣ / ١٩٣ - ٢٠١ .

(٢) الحية الذواق ، أراد نفسه وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع .

(٣) ملجن أراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن ، كما قالوا بلعنبر في بني العنبر .

(٤) الجدِيل : فعل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام .

(٥) الهوجاء : الناقة التي ترمى بنفسها في السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير هوج .

والدياميم جمع دهمومة وهي الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة .

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ  
فَهُمْ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ  
لَسْتُ مِنْ يَفْرَهُ حَيْكَ السَّلْ  
ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيهِ  
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ  
لِحَيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا  
وَأَسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى  
أَلْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السِّمِّ  
إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَلْتَ وَمَا أَلْنَا

وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ (١)  
مِ نَزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نَزَالٍ  
سَمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ  
كَ ذَلِيلًا وَقِلَّةَ الْأَشْكَارِ  
جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ  
وَيَخْرُجْنَ بَيْنَ دَمٍ فِي جِلَالِ  
لَوْنُهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ  
وَطَوْرًا أَحْلَى مِنْ السَّلْسَالِ  
سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

وقال يمدح بدر بن عمار (٢) : [ منسرح ]

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرَتْ جَانِبُهُ  
فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ  
وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرُ بْنُ عَمٍّ  
تَعَرَّفَ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ

لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيلُ  
وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ (٣)  
سَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ  
كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحَلُ

(١) المعنى أنه يفرق ماله بالعطاء فإذا بقي المال بقي أعداءه فيضرب جاجهم وأغار على أموالهم ، فوقع ضربه في رؤوس أمواله يكون في الحقيقة في رؤوس الأعداء لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتالهم واستباحة أموالهم ، وهو كقوله :

فالسلم يكسر من جناحي ماله بنوالة ما تحبب الهيجاء

(٢) ديوانه ٣ / ٢١١ - ٢٢٠ .

(٣) الخالقان : الشرق والغرب .

أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ      عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ  
أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا      بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا  
يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ      أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ  
إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ لَا تَلِيلَ لَهَا      أَوْ أَقْبَلْتُ قُلْتُ مَا لَهَا كَفَلُ  
وَالطَّغْنُ شَزَزَ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ      كَأَنَّمَا فِي لُؤَادِهَا وَهْلُ (١)  
وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا      بِأَذْمَعِ مَا تَسُحُّهَا مَقْلُ  
يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ      شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسْلُ (٢)  
أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَذْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِ      سَكْنُكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ زُحْلُ  
إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا      مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا  
قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا      حَتَّى اسْتَكْنَكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ  
مِثْلَكَ يَا بَذْرُ لَا يَكُونُ وَلَا      تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

وقال أيضاً يمدحه (٣) : [ وافر ]

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي      قَتُودِي وَالْغُرَيْرِي الْجَلَالَا (٤)

(١) واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .

(٢) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأخذه من ابن الرومي حيث يقول :

فلو حصبتهم بالقضاء سحابة      لظلمت على هاماتهم تندرج

وابن الرومي أخذه من قول قيس بن الخطيم :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق هامنا      تندرج عن ذبي سامه المتقارب

١. هـ كلامه . وبيت ابن الرومي في ديوانه ٢ / ٤٩٧ وفيه : لظل عليهم حصبا تندرج .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٢٤ - ٢٣٢ .

(٤) القتود جمع قتد وهو خشب الرجل . والغريري : فحل كان في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل .

والجلال : الجليل .



فَمَا جَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامًا  
عَلَى قَلْبٍ كَانَ الرِّيحَ تَحْتِي  
إِلَى الْبَذْرِ بْنِ عَمَارٍ الَّذِي لَمْ  
وَلَمْ يَعْظُمَ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ  
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ  
أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفَا وَسَيْفًا  
وَأَشْرَفُ فَاجِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا  
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوا بِذَمِّي

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ  
هُوَ الْمُفْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي  
وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا  
جَوَائِلَ بِالْقُنَى مُثَقَّفَاتٍ  
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا  
لَقَدْ أَمِيتَ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ  
سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارِي  
أَقْلَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ

يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءُ الزُّلَالَا (١)  
وَيَبِيضُ الْهِنْدِ وَالسُّمَرِ الطُّوَالَا  
عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا  
كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا (٢)  
يَفْتَنُ لَوِطَةً أَرْجُلِهَا رِمَالَا  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالَا  
وَجَاوَزَتْ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالِي  
وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا

(١) قال صاحب المختارات : وأخذه من ابن الرومي حيث يقول :  
قد حدثت في دهرنا أنفس  
تستبرد السخنة لا الباردة  
كها تعاف الطيب المشتوى  
من الطعام المعدة الفاسده  
(٢) القن : جمع القنا .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ      أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدِيكَ رَى جَوَانِحِي      وَحَمَاتُ شُكْرِكَ وَأَصْطِنَاعُكَ حَامِلِي  
فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي      وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلوُّ قَدْرِ الْقَائِلِ

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

بَذَرْتُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ      يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ  
قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ      مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسِهِ      كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِمَالِهِ  
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ      ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا سنة ٣٤٨<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فِطْنٍ      لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٍ  
لَا وَارِثٌ جَهِلْتُ يُمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ      وَلَا كُتُوبٌ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَائِلٍ

(١) ديوانه ٣ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٤٧ .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٤٧ — ٢٤٨ .

(٤) ديوانه ٣ / ٢٧٩ — ٢٨٨ .

تَذَرِي الْقَنَاةُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ  
 كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ  
 الْقَائِدُ الْأَسَدُ غَذَّتْهُمْ بَرَائِنُهُ  
 الْقَاتِلُ السِّيفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ  
 تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْئَتُهُ  
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظَبَّةُ  
 يُرِيكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ  
 يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا  
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ جَلِيَّتُهُ  
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ  
 تَمْلِكُ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ  
 وَكَيْفَ أَسْتَرُّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي بَرٍّ وَتَكْرَمَتِي  
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ  
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَتَهَا  
 وَلَا تَعُدُّكَ صَوْنًا لِمُهْجَتِهَا

أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ  
 كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ  
 بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ  
 وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ  
 وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْبَرِّ أَهْمَالُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضَلَالُ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ  
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ  
 مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الْكَعْبُ عَسَالُ  
 هَوْلٌ نَمَتُهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
 فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ  
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرْبَالُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ يَخْتَالُ  
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوعِ بَذَالُ

(١) في الديوان : على الغارات هيته . والأهمال : الإبل بلا راع  
 (٢) الفريقان : الجيشان . والأقران : جمع قرن وهو العدو المكافئ .  
 (٣) الماضى : الدروع اللينة .



لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ      أَلْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
وَلِئِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ .      مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ      مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ  
ذِكْرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ      مَا قَانَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وقال يمدح أبا الفوارس دليز بن لشكروز سنة ٣٥٢ وكان قد جاء إلى الكوفة  
لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل  
وصوله إليها<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ      لِمَنْ تَرَكْتَ رَعَى الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلِ  
وَقَادَ لَهَا دَلِيرٌ كُلَّ طِمِرَةٍ      تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ<sup>(٣)</sup>  
فَوَلَّتْ تُرْبِغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ      وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرُّجْلِ<sup>(٤)</sup>  
تُحَاذِرُ هَزَلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ      وَأَشْهَدُ أَنَّ الدُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ  
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ      كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
تَتَّبِعَ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ      تَتَّبِعَ آثَارِ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ<sup>(٥)</sup>  
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ      مِنْ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكُلِ

(١) فى الديوان : ماشية بالرجل . والشملال : القوية ، والسريعة من النوق .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٩ .

(٣) الطمرة : الفرس العالية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة .

(٤) الإراغة : الارتياح والمحاولة ، وارتاغ : طلب وأراد .

(٥) الفتل : جمع فتيلة وهى التى يجعل فيها الطيب المرهم ليوصله إلى الجرح .

شَجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ      إِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ  
وَرِيَّانٌ لَا تَصْدِي إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ      وَعَظْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ  
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ      فَإِنِّي رَأَيْتُ الطُّيْبَ الطُّيْبَ الْأَصْلَ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسودان بالطرم وكان والده ركن الدولة  
أنفذ إليه جيشاً من الرى فهزمه وأخذ بلده<sup>(١)</sup> [كامل]

مَلِكٌ إِذَا مَا الرَّمْحُ أَذْرَكَهُ      طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ<sup>(٢)</sup>  
فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ      أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلِ  
وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ      رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقُلُ<sup>(٣)</sup>  
أَرْضِيَتْ وَهَسُودَانٌ مَا حَكَمَتْ      أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأَمْكِ الْهَبْلِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ      وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ  
وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ      وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ      بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلْلُ<sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَذِرْ مَنْ بِالرِّى أَنَّهُمْ      فَصَلُّوا وَلَا يَذِرِي إِذَا قَفَلُوا<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٣٠٣ - ٣١٠ .

(٢) الطنب : إعوجاج في الرمح .

(٣) القل : الروس ؛ جمع قلة وهي أعلى الرأس .

(٤) وهسودان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع في عراق العجم . والهيل .  
الكل .

(٥) الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى وذلك تفعله الخيل لعزة أنفسها .  
والأعيان : جمع عين . وفي أعيانهم خزر أراد بذلك أنهم غضب .

(٦) الخلل : الاختلال ، يريد أنك قومه وليس لك بهم طاعة وليس بهم من القوم الذين يعملوا عنهم  
وانفصلوا من جملتهم اختلال ، يريد كثرة عسكر أبي عضد الدولة .

(٧) الرى : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة .

فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ      وَمَصَّيْتِ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلٌ  
أَسْحَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ      مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْثَقِلُ

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى      قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَفْلُوا  
لَا أَقْبِلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِيرًا      غَدْرًا وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْغِيلُ<sup>(١)</sup>  
قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَفُوا سُلُوفًا      أَغْنَوْا عُلُوفًا أَغْلُوا وَلُوا عَدْلًا  
فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا      فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا<sup>(٢)</sup>  
لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ      سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ  
فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا      وَأَبُو شَجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

وقال يمدح سيف الدولة وهي أول ما أنشده عند نزوله أنطاكية بعد انصرافه من  
برزوية ظافراً وكان جالساً تحت خيمة من الديباج عليها صورة ملك الروم  
وبعض صور أخرى وذلك في جمادى الآخرة سنة ٣٣٧<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

مُسِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيئُهُ      فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَيَانِيهِ هَادِمُهُ  
وَتَكْمِلُهُ الْعَيْشِ الْمَجْبَا وَعَقِيئُهُ      وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ  
وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ      قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمُهُ

(١) الغيل : جمع غيلة وهو القتل على غفلة .

(٢) قال صاحب المختارات رحمه الله : أخذه من قول ابن الرومي :

تَدَلُّوا عَلَى هَامِ الْمَعَالَى إِذَا ارْتَقَى      إِلَيْهَا أَنَاسٌ غَيْرُهُمْ بِالسَّلَامِ  
ومن قوله :

قد ترقى إلى العلا طالبوها      وتدلى على العلا من معال  
(٣) ديوانه ٣ / ٣٣٣ - ٣٤٢ .



وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكَمْهَا سَحَابَةٌ  
وَفَوْقَ خَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِّهِ  
تَرَى خَيَّوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ  
يُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَةِ  
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهٌ  
قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ  
لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى  
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ  
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ  
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَذُقُ صُدُورُهُ  
حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ <sup>(١)</sup>  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنُ حَمَائِمُهُ  
مِنَ الدَّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ <sup>(٢)</sup>  
يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ  
تَجُولُ مَذَاكِيبُهُ وَتَدَايُ صَرَاعِمُهُ <sup>(٣)</sup>  
لَا بُلَجَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ  
وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُفُّهُ وَبَرَاجِمُهُ  
وَمَنْ بَيْنَ أُذُنَي كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ  
وَأَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ <sup>(٤)</sup>  
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَتَّقِ إِلَّا جَمَاجِمُهُ  
وَمَوْطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ <sup>(٥)</sup>  
وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاجِمُهُ <sup>(٦)</sup>  
وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تَلَاطِمُهُ

(١) الحيا : المطر والخصب . والبارق : السحاب ذو البرق اللامع . والفازة : القبة والخيمة ، وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج وهي التي وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة .  
(٢) الموجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسيمط : السلك ، وقيل أراد بالسيمط الدوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدُر لبياضها إلا أنه من نظمه لم يثقبه لأنه ليس بدر حقيقي .  
(٣) المذاكي : المسنة من الخيل . وتدأى : تحتل .  
(٤) القبائع : جمع قبعة وهي قبعة السيف وهي الحديد التي فوق مقبضه .  
(٥) الأجلة : جمع جل . والملاغم : ما حول القم ، جمع ملغم .  
(٦) تغيره ، أراد تغير فيه .

سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا      سَحَابٌ إِذَا اسْتَشَقَّتْ سَفْتُهَا صَوَارِمُهُ <sup>(١)</sup>  
 سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيْتُهُ      عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ  
 مَهَالِكٌ لَمْ تَضَحَبْ بِهَا الذُّبَابُ نَفْسُهُ      وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابُ قَوَادِمُهُ  
 فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ      وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ <sup>(٢)</sup>  
 غَضِبْتَ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ      بَلَا وَاصِفٍ وَالشُّعْرُ تَهْدِي طَمَاطِمُهُ <sup>(٣)</sup>  
 وَكُنْتُ إِذَا يَمُمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً      سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ  
 لَقَدْ سَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا      فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ  
 عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرُ نِجَادُهُ      وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ  
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ      وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ  
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ دُونَهُ      وَيَسْتَغْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لَمُنْصِيفُ      وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لظَالِمُهُ  
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ      وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ <sup>(٤)</sup>

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية <sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]  
 فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسُّلْمُ      سَمٌ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ <sup>(٦)</sup>

(١) العقبان : جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح .

(٢) عبر النهر : شطه .

(٣) الطماطم : جمع طمطم وهو الذي لا يفصح .

(٤) اللزبات : جمع لزبة وهي الشدة .

(٥) ديوانه ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٨ .

(٦) الإجدام : الإسراع في السير .

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْتِمَالٌ جَدِيدٌ      وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ  
وَإِذَا تَكَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا      تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا      كَرَمًا مَا أَهْتَدَى إِلَيْهِ الْكِرَامُ

وقال يمدحه ويصف جيشه وكان قد نزل بميا فارقين لزيارة قبر والدته وذلك في  
شوال سنة ٣٣٨<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كَانَ مَذْحُ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ      أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتِمُّ  
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ      بِهِ يُبْدَأُ الذَّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ  
أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي      إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ  
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ      يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ  
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ      وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمُ  
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلَفَاؤُهُ      فَإِنْ شَاءَ جَاذَوْهَا وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمُوا  
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ عِنْدَهُ      وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ يَخُلْ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ      وَلَمْ يَخُلْ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ  
ضُرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامِينَ ضَيْقُ      بِصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مُظْلِمُ  
تُبَارَى نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌ وَأَدْهَمُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٣٥٠ - ٣٦١ .

(٢) الخميس : الجيش العظيم . والعمرم : الكثير .

(٣) الورد : الفرس الأحمر الضارب إلى الصفرة .



يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنَّهُ      وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يُقَوْمُ <sup>(١)</sup>  
 فَهَنْ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلُ      وَهَنْ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَنْ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ      وَهَنْ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمُ <sup>(٣)</sup>  
 بِغُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَا      وَيَنْزِلُ إِلَهِمَا وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلَمُ <sup>(٤)</sup>  
 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ      وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ  
 ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ      وَهَذِي لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ  
 أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا      فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمَثْلَمُ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ      تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ <sup>(٦)</sup>  
 فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا      وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ  
 تَلَكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ      مِنْ الشَّامِ يَتْلُو الْحَاقِقَ الْمُتَعَلَّمُ  
 وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوُهُ      عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذُّوَابَةُ مِنْهُمْ <sup>(٧)</sup>

- (١) لا حملته : جملة دعائية . وقصد المران : قطع الرماح المتكسرة .  
 (٢) السيدان : جمع سيد وهو الذئب . والعسل : جمع عاسل ، والعسلان هو الإسراع ، أو مشية فيها اضطراب واهتزاز . والنينان : جمع نون وهو الحوت .  
 (٣) كمن : جمع كامن . والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح . والنيق : أعلى الجبل . والحوم : جمع حائم .  
 (٤) إلها : العطايا ، جمع لاة .  
 (٥) الويل : أشد المطر ، وتنيناً أي رجوعنا ، مصدر ثناه عن الشيء إذ صرفه ورده عنه .  
 (٦) الصوب : المطر .  
 (٧) الذوابة : الضفيرة من شعر الرأس ؛ هذا هو الأصل ، ثم سمي ما سدل من العمامة بذلك ، وهو ما أراده الشاعر .

حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِجٌ      يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَهْمٌ <sup>(١)</sup>  
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ      يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ <sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ فَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ      مِنْ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ      وَعَيْنَيْهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ <sup>(٣)</sup>  
كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا      وَمَا لِبِسَتُهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ  
وَأَذْبَهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ      يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى      وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ <sup>(٤)</sup>  
تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا      تَرِقُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ رَحِمَتْهَا بِالْمَنَاقِبِ رَحْمَةً      دَرَتْ أَى سُوْرَيْنَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ <sup>(٦)</sup>  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ      مِنْ اللَّحْمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ  
لَهَا فِي الْوَعَى زَى الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا      فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثَّمٌ  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا      وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ

(١) التجافيف : جمع تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأهم : الذي لا يهتدى به .

(٢) الأقتار : جمع قتر ، وهو الناحية من الأرض ، وهى مثل الأقطار وهى النواحي ، قتر وقطر . والأشتات : المخرقة .

(٣) المفاضة : الدرع الواسعة . والتريكة : البيضة تلبس فوق الرأس ، تشبها بالتريكة وهى بيضة النعامة إذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت . والأرقم ضرب من الحيات .

(٤) الوحى : الصوت الخفى .

(٥) تجانف : تميل . وميافارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، يعنى أن خيل المملوح تميل عن ميافارقين لأن فيها قبر والدته فكأنها ترحم البلدة لأجل بركتها ، ولو مالت عليها لداستها بحوافرها . كذا قال فى شرح ديوانه .

(٦) المناكب : جمع منكب والزحام لا يكون إلا بالمناكب وهى الأكتاف . قال أبو الفتح : من أعجب ما جرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرًا ووقع السور ليلاً . اهـ من الشرح .

أَتَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا      وَأَنَّكَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ  
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا      مِنْ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ  
وَلَمْ نَرِ مَلَكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ      فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
أَخَذْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ      مِنْ الْعَيْشِ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

وقال بمدحه ويعاتبه على ما كان يلقيه أعداؤه بحضرته ولا ينكر عليهم وكان ذلك لا يقع إلا إذا تأخر عنه مدحه فيشق عليه وأنشدها في محفل من العرب<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ      وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ  
مَالِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي      وَتَدَّعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمَمُ  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُزَّتِهِ      فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ  
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ      وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ      وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشُّبَّيْمُ  
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمُمَّتُهُ ظَفَرُ      فِي طَيْهِ أَسْفَتْ فِي طَيْهِ نَعَمُ  
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَأَصْطَنَعْتُ      لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ<sup>(٢)</sup>

الْزَمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يُلْزِمُهَا      أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمُ  
أَكُلَّمَا رُمْتُ جَيْشًا فَأَنْشَى هَرَبًا      تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهَمَمُ

(١) ديوانه ٣ / ٣٦٢ - ٣٧٤ .

(٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي تنامت شجاعته .



عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
أَمَّا تَرَى ظَفَرًا حُلُوءًا سِوَى ظَفَرِ  
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
وَمَا أَنْتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ  
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي  
أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
وَجَاهِلٌ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي  
إِذَا نَظَرْتَ نُبُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً  
وَمُهْجَةً مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا  
رِجْلَاهُ فِي الرُّكْضِ رِجْلُ الْيَدَانِ يَدُ  
وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
صَجِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا  
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ  
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ

وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا أَنْهَزَمُوا  
تَصَافَحْتُ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللَّمَمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ  
أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
إِذَا آمَتَوْتَ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ  
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ  
حَتَّى أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَفَمُ  
فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ  
أَذْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرُهُ حَرَمُ  
وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ  
وَالضَّرْبُ وَالطُّغْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَجَدَانِنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ

(١) يقول : هو صحيح الجري . يصف استواء وقع قوائمه وصحة جريه ، فكان رجله رجل واحد لأنه يرفعها معاً ويضعها معاً ، وكذلك اليدان . وهذا الجري يسمى المناقلة . وفعل هذا الجواد ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث والركض .

(٢) القور : جمع قارة وهو الجبل أى الجبل الصغير .

إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا      فَمَا لِيُجْرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ  
 وَبَيَّنَّا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً      إِنْ أَلْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهَى ذِمَّةُ  
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيَا فَيُعْجِزُكُمْ      وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ عَنْ شَرَفِي      أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ      يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ <sup>(١)</sup>  
 أَرَى النَّوَى تَقْتَضِيْنِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ      لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوُخَادَةُ الرَّسْمُ <sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَن تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ مِيَامِنَا      لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا      أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالْرَّاحِلُونَ هُمُ <sup>(٤)</sup>  
 شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهَا      وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ  
 وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصُ      شَهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ <sup>(٥)</sup>  
 بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زِعْنِفَةً      تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُزْبٌ وَلَا عَجَمُ <sup>(٦)</sup>  
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ      قَدْ ضَمَّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

- (١) الغمام : السحاب . والديم : جمع ديمة وهي مطر يدوم مع سكون .  
 (٢) النوى : البعد . والوخد والرسم ضربان من السير . والوخادة من الإبل الواحدة واخدة . والرسم جمع رسوم . والمرحلة : ما تقطعه الإبل في سيرها .  
 (٣) ضُمَيْر : جبل عن يمين طالب مصر من الشام ، قريب من دمشق .  
 (٤) قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب :

وما القفر بالبيد القواء بل التي      نبت في وفيها ساكنوها هي القفر  
 وقال صاحب المختارات : هذا كقول الأعرابي :  
 فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى      ولكن من تنأين عنه غريب  
 (٥) البراة : جمع باز . والرخم جمع رخمة وهو طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة والبازي من كرام الطير  
 بخلاف الرخمة التي توصف بالصعة والدناءة .  
 (٦) الزعنفه : اللثام السقاط من الناس .

وقال وقد عوفى من علة اعترته<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

الْمَجْدُ عُوْفِي إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرَمُ      وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْآلَمُ  
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْفَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ      بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ  
وَلَاخَ بَرُّقِكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ      مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَتَسِمُ  
يُسَمَّى الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابِهَةٍ      وَكَيْفَ يَشْتَبُهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ  
تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ      وَشَارَكَ الْعُرْبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ  
وَمَا أَخْصُكَ فِي بُرٍّ بِتَهْنِئَةٍ      إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال بمدحه<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ      وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٤٧٥ .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٧٨ - ٣٩٢ . وكان سبب هذه القصيدة كما جاء في شرح الديوان لأبي البقاء أن سيف الدولة سار نحو نجر الحثث وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى اللمستق فتزل بها سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣ ، فبدأ في يومه فحط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى . فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الففاس دمستق النصرانية في خمسين ألف فارس ورجال من جموع الروم والبلخر والصقلب . ووقعت الواقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانه فقصده موكبه فهزمه وأظفر الله به وقتل ثلاثة من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض . وأسر تودس الأعور بطريق سمندرو ، وهي بلد في وسط بلاد الروم كان سيف الدولة غزاه في سنة ٣٣٩ ، وتودس هذا كان صهر اللمستق على ابنته ، وأسر ابن اللمستق . وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شراقة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب . وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

(٣) قال صاحب المختارات : « ينظر إلى قول البحترى :

على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه

بل هو من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه : قدر الرجل على قدر همته . »



وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا      وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ  
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ      وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ<sup>(١)</sup>  
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ      وَذَلِكَ مَالًا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ  
يُقَدِّى أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحَهُ      نُسُورُ الْمَلَا أَحْدَانُهَا وَالْقَشَاعِمُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ      وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ  
هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا      وَتَعْلَمُ أَى السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ<sup>(٣)</sup>  
سَقَتَهُ الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نَزُولِهِ      فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ<sup>(٤)</sup>  
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا      وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتِلَاطِمُ  
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ      وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ<sup>(٥)</sup>

(١) الخضارم : جمع خضرم وهو العظيم . قال : ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح الجيوش .

(٢) القشاعم : النسور الطويلات العمر ، ومنه سميت المنية أم قشعم لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . وقوله « نسور » مرفوع على البدل من « أتم الطير » ، أو هو عطف بيان .

(٣) الحدث : هو القلعة التى بناها - كما مر ذكره فى أول القصيدة - وهى فى بلاد الروم بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعاً حمراء وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب ، ثم بناء مدينتها فى آخر أيام المهدي سنة ١٢٩ هـ . ثم خربها الروم فى أيام سيف الدولة فخرج فى سنة ٣٤٣ لعمارتها فعمرها . وأتاه اللمستق فى جموعه فردهم مهزومين . ويقال إن سيف الدولة سبها حمراء لأنه بناها بحجارة حمراء ، وقيل لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .

(٤) فى الديوان : سقتها الغمام ، وهو الأليق .

(٥) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنوناً لها ، وجعل جثث القتلى من الروم كالتمايم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون . قال أبو الطيب : ما رد على أحد شيئاً فقبلته إلا سيف الدولة فلإني أنشدته : « ومن جيف القتلى » ، فقال لى : مه ، قل : من جثث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لى .

طَرِيدَةٌ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا  
تَفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا  
وَكَيْفَ تُرَجِّي والروسُ مُهَذَّمَهَا  
وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا جَوَاكِمُ  
أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
خَمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رَحْفُهُ  
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنِ وَأُمَّةٍ  
فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغِشِّ نَارُهُ  
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا  
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِمَوَاقِفِ  
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلَّمَا هَزِيمَةٌ  
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى  
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالذَّهْرُ رَاغِمٌ  
وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ<sup>(١)</sup>  
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ  
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ  
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ  
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا تُنْهَمُ الْحُدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمُ<sup>(٥)</sup>  
وَفَرَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ  
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بَاسِمُ  
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ

- (١) تفيت : من الفوت ، مضارع أفات الشيء جعله فائتاً .  
(٢) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد ، والبريق لللمعان . ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لأن هذه الهيئة إلى شدته . هكذا قال شارحه .  
(٣) الجوزاء : أنجم معروفة . والزمازم جمع زمزمة وهي صوت لا يفهم لتداخله .  
(٤) اللسن : اللغة . والتراجم : جمع ترجان .  
(٥) أراد بالغش الضعفاء من الرجال .

ضَمَمْتُ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً  
بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ  
حَقَرْتُ الرُّدِّيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتُهَا  
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةَ  
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَى  
تَنْظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
إِذَا زَلِقَتْ مَشْيَتَهَا بِبُطُونِهَا  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمُ  
أَيْنِكُرُ رِيحِ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ  
وَقَدْ فَجَعْتُهُ بِأَبْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ  
مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّتِهِ الظُّبَا  
وَيَفْقَهُمْ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ  
يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ  
وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ

تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ<sup>(١)</sup>  
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ  
وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمَحِ شَاتِمُ  
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ  
كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ<sup>(٣)</sup>  
كَمَا تَمْشَى فِي الضَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
قَفَاهُ عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ  
وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ  
وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ  
بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ  
عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ  
وَلَكِنَّكَ التَّوْجِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمُ

(١) الجناحان : جانبا العسكر ، مأخوذ من جناحى الطائر . والخوافي : أربع ريشات تتلو أربعاً قبلها من جناحى الطائر . والقوادم : ريشات أول الجناح . وأراد بالجناحين هنا الميمنة والميسرة . يقول لففت جناحى العسكر على القلب فأهلكك الجميع بقتلك أولهم وآخرهم .

(٢) الأحيدب : جبل ، يقول فرقتهم عليه مقتولين كما تنثر الدراهم على العروس .

(٣) الفتح : جمع فتحاء وهى العقاب . والأمات : جمع أم لما لا يعقل . والصلادم : جمع صلدم وهى الفرس الشديدة والصلبة القوية .



تَشَرَّفُ عَدَنَانُ بِهِ لَا رَبِيعَةً      وَتَفْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ<sup>(١)</sup>  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ      فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمُ  
وَأِنِّي لَتَعْدُو عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى      فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ      إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا أَيُّهَا الَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا      وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ  
هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْعَلَا      وَرَاجِبِكَ وَالْإِسْلَامِ أَنَّكَ سَالِمُ  
وَلَمْ لَا يَبْقَى الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَقَى      وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمُ

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة ٣٤٤ (٣) :

[ طويل ]

إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَارِيَا      كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ<sup>(٤)</sup>  
فَتَى يَتَّبِعُ الْأَزْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ      لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ  
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِبْطَةً      وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  
وَأِنْ كُنْتَ لَا تُعْطَى الذَّمَامُ طَوَاعَةً      فَعَوْدُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ  
وَأِنْ نَفُوسًا أَمَّتَكَ مَنِيْعَةً      وَإِنْ دِمَاءً أَمَلَّتَكَ حَرَامُ<sup>(٥)</sup>

(١) الضمير في « به » للملك في البيت قبله . والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل هي مر الفرات إلى حمص .

(٢) الغماغم : جمع غمغمة وهي الصوت المختلف ، وهي أصوات الأبطال في الحرب .

(٣) ديوانه ٣ / ٣٩٣ — ٣٩٨ .

(٤) اللام : الزيارة القليلة .

(٥) أمتك أي قصدتك .

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرُّقُ  
تَغُرُّ حَلَاوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا  
وَشَرُّ الْجِمَامَيْنِ الزُّوَامَيْنِ عَيْشَهُ  
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَهُ  
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ  
حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةُ  
جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَوْا  
وَحَوْلَكَ بِالْكُتُبِ اللَّطَافِ زِحَامُ  
فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعِيشِ وَهُوَ جِمَامُ  
يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَارُ  
وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ  
وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ  
جَوَادُ وَرُمَحُ ذَابِلُ وَحُسَامُ  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ جَرِيتَ وَقَامُوا

وقال يمدحه وكان قد تحدث بحضرته أن البطريق ابن شمشقيق أقسم لملكه برأسه أنه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجهد في لقائه وسأله إنجاده ببطارقه وعدده ففعل فخيّب الله ظنه وأتعس جده وأنشده إياها بحلب سنة ٣٤٥  
وهي آخر قصيدة أنشدها بحضرته<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدَمُ  
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ  
أَلَى الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْتَنُهُ  
وَفَاعِلُ مَا أَشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِيفِ  
كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا  
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلُهُ  
مَاذَا بَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ  
مَا دَلُّ أَنْكَ فِي الْمِيعَادِ مُتَّهَمُ  
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ  
عَلَى الْفَعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمُ  
يَمْسُهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ  
تَحْمَلْتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَمُ

أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا  
وَلَى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ  
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحَقَّاةٌ مُقَوَّدَةٌ  
كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا  
وَوَظَنِهِمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ  
وَالشَّمْسُ يَغْنُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهِلُوا  
فَلَمْ تُتِمَّ سَرُوجُ فَتَحِ نَاطِرِهَا  
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا  
سُحْبٌ تَمُرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ  
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ  
إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَا عِلْمٌ  
بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا<sup>(١)</sup>  
فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ  
عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرَمُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَنَّ دَارَكَ قَنَسَرُونَ وَالْأَجَمُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلُمُ  
وَالْمَوْتُ يَدْعُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَمُوا  
إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتِمُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا يَهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ<sup>(٦)</sup>  
فَالْأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمُ<sup>(٧)</sup>  
وَلِإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَا عِلْمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من الروم ، وهو معرب . ومفرق الملك رأسه .  
(٢) محفأة : قد حفيت من الطراد . مقودة : يقودها من بلد إلى بلد . وبار : مدينة قديمة الحزاب من مساكن الجن ، وهي مبنية على الكسر مثل حدام وقطام وربما أحرقت ولم تنصرف . وارم جيل من الناس يقال إنهم عاد .  
(٣) تل بطريق : موضع ببلاد الروم بقرب ملطية . وقنسرون : مدينة من أعمال حلب . والأجم كذلك موضع بالشام .  
(٤) سروج : موضع بالقرب من الفرات ، وهو من أول الشام .  
(٥) حران : موضع يعد من الجزيرة . والبقعة قيل هي المكان الواسع من الأرض ، بضم أولها . وقيل بفتح الباء مكان أفصح كالبطحاء . وصرف حران للضرورة .  
(٦) حصن الران : موضع من بلاد سيف الدولة .  
(٧) الأمم : القريب ، والأمم الشيء اليسير ، ويقال ما سألت إلا أمما وما أخذته من أمم .  
(٨) العلم للأرض هو الجبل وللجيش هو الراية .



وَشُرْبُ أَحْمَتِ الشُّعْرَى شَكَايَمَهَا  
حَتَّى وَرَدْنَ بِسُمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا  
وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً  
فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ  
وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ  
تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَايَرَاتِ بِهِمْ  
وَجَاوَزُوا أَرْضَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ  
وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ سَعَةٌ  
ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٌ  
تَجْفُلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمْ  
عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ  
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُيِدَتْ  
وَوَسَّيْتَهَا عَلَى أَنَافِهَا الْحَكَمُ<sup>(١)</sup>  
تَنْشُ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّجْمُ<sup>(٢)</sup>  
تَرْغَى الظُّبَا فِي خَصِيبِ نَبْتِهِ اللَّئِمُ  
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازٍ لَهُ قَدَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا مَهَاةٌ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ  
مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكْمُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَيْفَ يَنْعَصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمٌ  
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا<sup>(٦)</sup>  
كَمَا نَجْفُلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمُ  
سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ<sup>(٧)</sup>  
قَبْلَ الْمُجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) الشرب : جمع شارب وهي الفرس الضامر . والشعري نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر . والشكائم جمع شكيمة وهي رأس اللجام . والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس .  
(٢) سمنين موضع من أفلاذ بلاد الروم . والنشيش صوت الله إذا غلا ، ونشيش الغدير نضوب مائه .  
(٣) في الديوان : ولا بازاً . والباز والبازي ، الأول من بزا والثاني من بوز . والخلد : ضرب من الفار ليست له عيون .  
(٤) الغيطان : جمع غائط وهو المظلم من الأرض . والأكم : جمع أكمة . والمعنى أن الأماكن التي يهربون إليها من الغيطان والجبال تلقيهم على شفرات السيوف .  
(٥) أرسناس : نهر معروف ببلاد الروم ، وصرفه للضرورة .  
(٦) ضربته يعني نهر أرسناس الذي ذكره من قبل ، وقدم : أراد إقدامهم على العدو .  
(٧) الحمم : جمع حممة وهي ما احترق بالنار من مساكنهم التي أحرقها هذا الممدوح .  
(٨) أراد بالنار السيوف وأنها كانت مطاعة في كل وقت قبل أن تعبد نار المجوس .

هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرُ مَعْشَرًا صَغُرُوا  
قَاسَمَتَهَا تَلٌّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا  
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدُ الْتِيَّارِ مُقَرَّبَةً  
دُهُمٌ ، فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطِنِهَا  
مِنْ الْجِيَادِ الَّتِي كَذَتْ الْعَدُوُّ بِهَا  
يَتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ  
وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَجَبٍ  
صَدَمَتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ  
فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلءُ الطَّرْقِ خَلْفَهُمْ  
إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرْبَاتُ صَاعِدَةً  
وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقِيqِ إِلَيْتَهُ  
لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ  
تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةً  
تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا

بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا  
أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ  
عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضِجِهِ رَثْمٌ <sup>(١)</sup>  
مَكْدُودَةٌ وَيَقُومُ لَا بِهَا آلَأَمُ  
وَمَالُهَا خَلَقَ مِنْهَا وَلَا شِيَمُ  
كَلَفِظَ حَرْفٍ وَعَاةُ سَامِعٍ فَهِمُ  
أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا  
وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزُمُ  
وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِلءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ <sup>(٣)</sup>  
تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَضْطَدِمُ  
إِلَّا أَتَشَى فَهُوَ يَنَائِي وَهِيَ تَبْتَسِمُ  
فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَذْنَى وَيَغْتَنِمُ  
صَوْبُ الْأَيْسِنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمُ  
كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ

(١) المقربة في الأصل صفة للخيل ، وهي المدناة من البيوت لكرمها وإعدادها للغارة ، وأراد بها هنا السفن . والجحافل : جمع جحفة وهي من فوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان . والرثم : البياض في الشفة العليا من الفرس ، وجعل ما لصق من زبد الماء بالسفن رثما .

(٢) الغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه . والسهمرية : الرماح ، جعل الرماح في الجيش كالغمم في وجه الإنسان .

(٣) ملء اليوم : أراد أنها ملء النهار - يعني القضاء الذي يشرف عليه النهار - لأنه ما بين السماء والأرض .

فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ  
 أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
 مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ  
 أَلَقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ  
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مَحَاجِرِهِ  
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا  
 لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيِيهِ  
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ  
 لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِي شَخْصُهُ الرُّخْمُ  
 شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنُّعْمُ  
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ  
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ  
 فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ  
 نَفْسٌ يُفَرِّجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ  
 قِيَامُهُ وَهْدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ  
 بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخُتُمُوا  
 قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصُّنَمُ

وقال في صباه يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي  
 وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكْنِي  
 أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ  
 وَرَبُّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ  
 وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْمِي  
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي  
 وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ  
 لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ

(١) المعفر الذي عفر الفرسان في العفر وهو التراب ، يريد أبا الميجاء والد سيف الدولة لما حارب القرامطة بنجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة . وكوفان : الكوفة . والحرم أراد به مكة .  
 (٢) ديوانه ٤ / ٣٩ - ٤٣ .



سَيَصْحَبُ النُّضْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ  
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُضْطَبِرُ  
لَا تُرَكْنَ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا  
قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ  
بِكُلِّ مُنْصَلَبٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي  
شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً  
تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوْ بَارِقَتِي  
رِدَى حِيَاضِ الرَّدَى يَانْفُسُ وَأَتْرِكِي  
إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً

وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصُّمِّ<sup>(١)</sup>  
فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ  
وَالْحَرْبُ أَقْوَمَ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ  
حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا الصَّابُ مَغْضُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ  
وَيَسْتَجِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّيمِ  
حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ  
فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي<sup>(٥)</sup> : [ منسرح ]

مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا      إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ<sup>(٦)</sup>

(١) الصمة : الحية الشجاع وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته . والصمم : جمع صمة .

(٢) اللمم : الحنون يريد أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن .

(٣) كلمتها : أصابتها بالكلام وهي الجراح . وكالحة : أي فاتحة أفواهها لما بها من الجراح . والصاب : العلقم .

(٤) الشيخ هنا السيف ، وهو اسم من أسمائه ، قال الشاعر :

رب شيخ رأيت في كف شيخ يضرب المعلمين والأبطال

(٥) ديوانه ٤ / ٦٣ ، ٦١ - ٦٩ . على اختلاف في الترتيب .

(٦) يخاطب صاحبيه أو صاحباً له أقامه مقام الاثنين على عادة الشعراء ، بأنه عدل إلى زيارة رجل لوجتها

نسألانه لكاد ينقسم بينكما . وهذه مبالغة في الوصف بالكرم .

مَا بَدَّلْتَ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ  
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا  
يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدُّأِ يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ  
بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةٌ الْأَسَدِ قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ  
كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا  
تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ أَعْتِدَادَهُمْ إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ  
أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَافِحًا أَخَذُوا أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعَ فَمَذْحُكُمُ  
وَقَدْ تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَلَا تَهْدِي لِمَا يَقُولُ فَمُ  
لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ<sup>(١)</sup> فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ  
تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ عَى وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ  
فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ الْأَسَدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ<sup>(٢)</sup>  
طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ لَا صِغَرُ عَاذِرٍ وَلَا هَرَمُ  
وَلِإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحِكْمُ مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا اخْتَكَمُوا<sup>(٣)</sup>  
فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمُ وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِمُ<sup>(٤)</sup>

(١) الوحاء : السرعة ، يمد ويقصر ، يقال توح أي أسرع .  
(٢) العفرن : الأسد ، وأصله من العفر لأنه يعفر صيده لقوته . ومحنة : جد المملوح ، وهو يدل من العفرن ، والأسد صفة لمحطة .  
(٣) الحرب اللاقح : الشديدة ، شبهت بالناقة إذا حملت .  
(٤) العهد : جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد مطر . وتسيم من الوسمى وهي مطر أول العام فهو يسيم الأرض بالنبات .

أَعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقَانِي وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا  
يَدَّرُ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامٌ وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ  
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسَلِكِ الدَّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ<sup>(٢)</sup>

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي يَرُوعُ رَكَائُهُ وَيَذُوبُ ظَرْفَا  
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلَذُّ لَهُ الْغَرَامُ وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا  
فَمَا نَذِرِي أَشِيخٍ أَمْ غُلَامُ وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزُّ  
وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يَرَامُ أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ  
وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى  
هِيَ الْأَطَوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ آيِسَامُ

وقال يمدح علي بن أحمد المرّي الخراساني<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمٌ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ  
إِنَّمَا مُرَّةُ بَنٍ عَوْفٍ بَنٍ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ

(١) ديوانه ٤ / ٧٤ - ٧٦ ، ٨٠ .

(٢) قال صاحب المختارات يرحمه الله : هذا مولد من قول أبي نواس :

تغطيت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى

(٣) ديوانه ٤ / ٩٦ - ١٠٠ وفي المطبوع : المزن وهو تصحيف عن المرّي .



لَيْلَهَا صُبْحُهَا وَالْأَصْـ  
هَمَمٌ بَلَّغَتْكُمْ رُتَبَاتِ  
وَقُلُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرُّوْ  
قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانِ  
يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ  
فَارِسٌ يَشْعُرِي بِرَازِكٍ لِلْفَخِ  
خَيْرٌ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ  
وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي  
سَبَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ  
قَصْرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
عِ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ  
قَدْ بَرَاهَا الْأَسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ<sup>(١)</sup>  
يَتَاءَتِ نُطْقِهِ التَّمَتُّامُ  
سِرِّ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ  
فَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ  
أَسْرَعُ السُّحُبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج وكان كتب إلى أبي الطيب  
للحضور إليه بالرملة فلما وصل إليه أكرمه وهي أول قصيدة قالها فيه<sup>(٣)</sup> :

[ طويل ]

أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبُرْقَةٍ  
وَطَعَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ  
هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرُّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
حَيِّوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ  
وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَّهَتْهَا بِهِمْ  
ضِرَابًا يُمَشِّي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصُّوَارِمِ  
وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ

(١) الشطبة : الفرس الطويلة .

(٢) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .

(٣) ديوانه ٤ / ١١٤ - ١١٧ .

سَرَى النُّومُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي      صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ  
إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى      وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكْوَى وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ  
كَرِيمٍ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ      كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ  
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي      عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ

وقال يمدح كافوراً وقد أهدى إليه مهراً أدهم<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ      وَأَمَّ وَمَنْ يَمُنْتُ خَيْرُ مُيَّمٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزِلِ      إِذَا لَمْ أَبْجُلْ عِنْدَهُ وَأُكْرَمِ  
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً      مِنْ الضُّيْمِ مَرْمِيًا بِهَا كُلُّ مَخْرَمِ<sup>(٣)</sup>  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ      عَلَى وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ  
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ      بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْنَعٍ      عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ  
رَمْنِي وَأَتَقَى رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى      هَوَى كَاسِرٍ كَفَى وَقَوِيٍّ وَأَسْهَمِي  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ      وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ  
وَعَادَتِي مُجِيبِيهِ بِقَوْلِ عِدَاتِهِ      وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ      وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

(١) ديوانه ٤ / ١٣٤ - ١٤٢ .

(٢) يقول : من فارقتك يعني سيف الدولة غير مذموم . ومن قصدته وهو كافور خير مقصود .

(٣) مليحة : مشقة من أن تضام ، يقال ألح من الأمر إذا لشفق منه . والمحزم : الطريق في الجبل .

وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَأَهْوَى مِنْ الْفِتْيَانِ كُلِّ سَمِيدٍ  
خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ  
وَلَا عِقَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
فِدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا  
أَغْرَ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَاءَهُ  
إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَاءَهُ الْعُذْرُ أَنْ يَرَى  
وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ  
شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلُ  
أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُومُكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى  
وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمِنْ يُرْدُ  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مَضْرَمٍ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا

مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ  
نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ  
بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَيْسِ الْعَرْمَرَمِ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْقَمِ  
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ  
سَوَابِقِ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَذْهِمِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى خُلُقِ رَحْبٍ وَخُلُقِ مُطْهِمِ<sup>(٣)</sup>  
فَقِفْ وَقِفَّةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ  
ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمِ  
وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي  
إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثَّمِ  
وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالدَّمِ  
أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ  
مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ  
بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّمِ

(١) العيس : الإبل. البيضاء . والكبات جمع كبة وهي الحملة في الحرب . والعرمم : الكثير .

(٢) أبو المسك : كافور وهو المملوح . ولما جعل الكرام من الناس خيولا سوابق جعله أدهم يتقدم السوابق

وهي تجري على أثره .

(٣) المطهم : الحسن .



وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كَلَابُ قِبَائِلٍ  
وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَيْنٌ قَائِفٍ  
وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ  
وَأَبْلَحَ يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ  
فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ  
قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلاكَ فَاخْتَرُ لَهُمْ بِنَا  
فَأَحْسِنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُجَسِّنٍ  
وَأَشْرَفُهُمْ كَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ  
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا  
وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ  
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّائِبُ الْخَيْلَ كُلَّهُ  
كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلَمٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِيمٍ  
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَذَرْتُ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ<sup>(٢)</sup>  
عَصِيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلُؤْمِي<sup>(٣)</sup>  
وَسَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمٍ<sup>(٤)</sup>  
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَأَحْكُمُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَيَّمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ  
وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ  
مِنْ أَسْمِكَ مَا فِي كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصَمٍ  
وَإِنْ كَانَ بِالنِّيرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ

(١) عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس . والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء ، كما جاء في قول عنتره :

زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقال أبو الفتح : قلت له - يعني المتنبي - أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من العجم فقال : بل العجم .

(٢) التغمر : الشرب القليل . واستذرت : نزلت في ذراه أي ناحيته . والمقطم : جبل في مصر معروف .

(٣) الأبلح هو العظيم ، يقول استذرت بظل أبلح يعصى من يشير عليه بتركي : بأن يختصني يقصد وزيره ابن الفرات لأن المتنبي لم يمدحه ، وعصيت أنا من أشار على بترك السير إليه .

(٤) المجمعم : الذي لا يفهم ولا يأتي على الوجه ، وجمجم كلامه إذا عماه وستره .

(٥) قد اخترتك الأملاك ، أراد من الأملاك ، كقوله تعالى « واختار موسى قومه » يعني من قومه ، ثم قال :

فاختر لهم حديثاً من مدح أو هجاء .

وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا      وَصَيَّرْتُ ثُلُثِيهَا أَنْتِظَارَكَ فَأَعْلَمَ  
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ      فَجُدْ لِي بِحِظِّ الْبَارِدِ الْمُتَعَنِّمِ  
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ      وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلَمِ  
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فُؤَادُهُ      فَكَلِمَةُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عده جيش  
الروم فأنشده بحضرة الجيش<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا      تَكْدُسُنْ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
ضُرِبْنَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةً      فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا  
تَعَدُّ الْقُرَى وَالْمَسْ بِنَا الْجَيْشِ لَمَسَةً      نُبَارِي إِلَى مَا تَشْتَهِي بِدَكَ الْيُمْنِ  
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ      وَنَحْنُ أَنْاسٌ نُبِيعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا  
وَإِنْ كُنْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْغَضَبِ فِيهِمْ      فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الْفُرَابِ الْقَنَا اللَّذْنَا  
فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِلِي لَكَ نُصْرَةً      وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدِّمَاءُ وَلَا أَلَلَهَا      وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى      وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنَا

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة ٣٤٥<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]  
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ      هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٤ / ١٦٧ - ١٦٩ .

(٢) ديوانه ٤ / ١٧٤ - ١٨٥ .

(٣) قال البارودي رحمه الله : أخذه من قول البحيري :

أضاف إلى التدبير فضل شجاعة      ولا عزم إلا للشجاع المدبر

فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ  
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ  
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنِي ضَيْغَمٍ  
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ  
لَوْلَا سَهْمِي سَيْوفِهِ وَمَضَاوُهُ  
خَاضَ الْجَمَامَ بِهِنَّ حَتَّى مَا دُرِيَ  
وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعِلَا  
تَخِدُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ وَعِنْدَهُ  
قَادَ الْجِهَادَ إِلَى الطُّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ  
كُلُّ أَهْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
إِنْ خُلِّتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعَى  
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونُ غُبَارَهُ  
يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفَّرُ

بَلَغَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ<sup>(١)</sup>  
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ  
أَذْنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(٢)</sup>  
أَيْدِي الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمُرَّانِ  
لَمَّا سُلِّلْنَ لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ  
أَمِنْ أَحْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانِ  
أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ  
أَنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفِتْيَانِ  
إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ  
فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأُخْرَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَدَعَاوُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالْأَذَانِ<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٍ

(١) النفس المِرَّة - بكسر الميم : القوة المديدة ، من مرَّ الجبل إذا أحكم قتله : والمره كذلك الشدة ومنه قوله تعالى : ذو مرة فاستوى . والمراد بالنفس المرة التي لا تقبل الضيم .

(٢) قال رحمه الله : ينظر إلى قول أبي تمام :

ولو كانت الأقسام تحرى على الحجا  
هلكن إذا من جهلهن البهائم

(٣) يريد يابن سابقاً فرساً أوه سابقاً فهي من كرام الخيل .

(٤) الجحفل : الجيش العظيم . قال شارحه : فيه نظر إلى قول البحتري :

ومقدم الأذنين تحسب أنه  
بهما رأى الشخص الذي أمامه

وقال البارودي رحمه الله : وأخذه من قول بعض الأعراب : خرجنا في ليلة حندس قد ألقت على الأرض أكارعها  
لمحت صورة الأبدان لها كنا نتعارف إلا بالأذان .



فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةٍ مَنِيحٍ      يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِهَضْنِ الرَّانِ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا      يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ  
 يَقْمُضْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ      يَذُرُ الْفُحُولَ وَهْنٌ كَالْخَصِيَانِ<sup>(٢)</sup>  
 رَكَضَ الْأَمِيرُ وَكَاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ      وَثْنَى الْأَعْيَةَ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَلَ الْحِبَالِ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ      وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَشَاهُ عَادِيَّةً لِغَيْرِ قَوَائِمٍ      عُقِمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ<sup>(٥)</sup>  
 تَأْتِي بِمَا سَبَتْ الْخُيُولُ كَأَنَّهَا      تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ  
 بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ      مِنْ ذَهَبِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى      رَاعَاكَ وَأَسْتَشْنَى بَنَى حَمْدَانِ  
 الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ      ذِمَّ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوَى التَّيْجَانِ  
 مُصْعَلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ      مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ  
 يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطْهِمٍ      أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) منيح : بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها . وحسن الران : من بلاد الروم .

(٢) يقمضن : يتبن ، وذلك لشدة برودة ماء هذا النهر وهو أرسناس . والمدى : جمع مدية وهي السكين . والخصيان جمع خصي .

(٣) اللجين الفضة . والعقيان : الذهب ، يقول عبره الأمير وماؤه أبيض كالفضة ، فلما جرت الدماء بقتل أعداء عاد أحمز كالذهب .

(٤) يقول إنه اتخذ حبال سفنه من غدائر القتل وهي شعورهم وبني السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم .

(٥) العادية : الخيل وأراد بها هنا السفن التي حشا بها النهر .

(٦) أن يذم لأهله أى يجعل لهم ذماماً وهو العهد والحفظ .

(٧) المطهم : الفرس التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال . والظليم : ذكر النعام . والسرحان :

الذئب . والرَبْقَةُ : ما يكون في رقبة البهيمة يحبسها عن التصرف . والمعنى من قول امرئ القيس : قيد الأوابد هيكلاً ، قال شارحه : إلا أن المتن زاد عليه بقوله : أجل الظليم ، فاستحق المعنى بالزيادة .

خَضَعْتَ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلُ عَنُوةً  
وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ  
وَالطُّرُقُ ضَيِّقَةٌ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا  
نَظَرُوا إِلَى زُبَيْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا  
وَفَوَارِسُ يُحْيِي الْحِمَامُ نَفُوسَهَا  
مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الدُّرَى  
خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا  
فَرَمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا  
يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا  
حَرَمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ  
وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَائِرٍ  
هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاصِبُ  
وَمُهَذَّبُ أَمْرِ الْمَنَايَا فِيهِمْ  
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ  
رَفَعَتْ بِكَ الْقَرْبُ الْعِمَادَ وَصِيرَتْ

وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ  
وَالْكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ  
يَصْعَدُنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعُقْبَانِ<sup>(١)</sup>  
فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ أَثْنَانِ  
جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانٍ  
يَطْشُونَ كُلُّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ<sup>(٢)</sup>  
بِمُثَقِّفٍ وَمُهَنْدٍ وَسِنَانِ<sup>(٣)</sup>  
أَمَالُهُ مَنْ عَاذَ بِالْحِرْمَانِ  
شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ  
كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقُلُّ الْعَايِي<sup>(٤)</sup>  
فَاطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ  
قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ

(١) الزبير : جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وأراد السيوف . والعقبان : جمع عقاب وأراد الخيل .  
(٢) الحنية : القوس . والمرنان : التي لها رنين أي صوت .  
(٣) المثقف : الرمح . وشبه الجيش لكثرة بالسحاب .  
(٤) العواد : المعادة . والقواصب السيوف . والعايي : الأسير .

أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا      أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ  
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ      أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونِكَ نَاطِرِي      وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فِيكَ لِسَانِي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار إلى الساحل ثم عاد إلى طبرية وكان أبو  
الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر إليه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِّي يَضِيقُ وَغَاوُهُ      عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا  
وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا      وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا  
نِيطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِخْرَبٍ      مَا كَرُّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أَتَشْنَى  
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ      مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْلَعَنَا  
نَفَتْ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهَبِهِ      فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنَا  
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ      فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا  
يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ      ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْأَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَاجِلِ نَحُونَا      قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَخَشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ      إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَى مُسْتَوِطِنَا

(١) ديوانه ٤ / ١٩٨ - ٢٠٧ .

(٢) البضاضة : رقة الجسم مع بياض .



لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا      مَدَّتْ - مُحْيِيَّةٌ - إِلَيْكَ الْأَغْصَنَ (١)  
 سَلَكَتْ تَمَائِيلَ الْقَبَابِ الْجَنُّ مِنْ      شَوْقٍ بِهَا فَأَذَرْنَ فِيكَ الْأَعْيُنَ  
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمٌ وَالْجِيَادُ عَوَاسِ      يَخْبِيْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا  
 عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَشِيرًا      لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ أَمَكْنَا  
 إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَشْكَرًا      فِي عَشْكَرٍ وَمِنْ أَلْمَعَالِي مَعْدِنَا  
 غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقَيْتُكَ رَاضِيًا      رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَى مَنْ أَنْ يُوزَنَا

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي (٢) : [ بسيط ]

قَاضٍ إِذَا التَّبَسُّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ      رَأَى يُخْلَصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللُّبَنِ  
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرُّ لَيْلَتِهِ      مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ

(١) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأصل هذا المعنى للفرزدق حيث يقول :  
 يكاد يمسكه عرفان راحته      ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم  
 ثم تبعه مسلم بن الوليد فقال :  
 لو أن كفا أعشبت لسماحة      لبدا براحتة النبات الأخضر  
 ثم أخذه أشجع السلمي فقال :  
 إن أرضا تسرى إليها لو اسطا      عت لسارت إليك من قبل سيرك  
 وقال أبو تمام بعد ذلك :  
 لو سعت بقعة لإعظام نعمى      لسعى نحوها المكان الجديب  
 واقتفى البحترى هذا الأثر فقال :  
 فلو أن مشتاقا تكلف غير ما      فى وسعه لسعى إليك المنبر  
 ثم جاء المتنبي بعده فقال : لو تعقل الشجر إلخ . وقال أبو العلاء المعرى :  
 من كل من لولا تسعر بأسه      لاخضر فى يمين يديه الأسمر «  
 قلت : وقد أشار شارح ديوان المتنبي إلى بيت الفرزدق وذكر معه بيتين آخرين أحدهما بيت البحترى الذى أورده  
 البارودى وبيت لكثير .

(٢) ديوانه ٤ / ٢١٥ - ٢٢٠ .

شَرَابُهُ النَّشْعُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ  
الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يُضِرُّ بِهِ  
الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَنِ الْأَوَّلُونَ بِهِ  
أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا  
الْعَارِضُ الْهَيْئُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْئُ أَبُ  
قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا  
الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا  
مُنْذُ أَحْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ أَعْتَدَلْتَ  
أَخَلْتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنْعٍ  
ذَا جُودٌ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ

وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ<sup>(١)</sup>  
وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرُّ وَالْعَلَنُ  
وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّامِي عَلَى الذَّهْنِ  
جَدَى الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْفُصْنِ  
حَنِ الْعَارِضِ الْهَيْئُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْئُ  
أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرْنٍ  
مِنَ الْمُحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى كَأَنَّ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدًى  
أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ  
وَزُهْدٌ مَنْ لَيْسَ فِي دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ

وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي  
وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي  
مُحَسِّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي

وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانًا  
إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا  
أَلْقَى الْكَيْمَى وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا<sup>(٤)</sup>

(١) النشع : الشراب القليل دون الرى .

(٢) الجنن : جمع جنة وهى ما استتر به من السلاح .

(٣) ديوانه ٤ / ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٤) مكذوب على أثرى أى يكذبون بالتقول على بعد خروجى من موضع لحوفهم منى . ويلقان إذا حانا أى

إذا قرب أجله وحان حينه .

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا      وَلَا أَيُّتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَسْرُ بِمَا غَيَّرَ الْحَمِيدُ بِهِ      وَلَوْ حَمَلْتَ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

جَزَتْ بَيْنِي الْحَسَنُ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ      فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدَنَانَا  
مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ      إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ آلَانَا  
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا      فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا  
كَأَنَّ السُّنَنُ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ      عَلَى رِمَاجِهِمْ فِي الطُّغْيَانِ خُرْصَانَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُمْ يَرُدُّونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمًا      وَيَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانَا  
خَلَائِقُ لَوْ حَوَّاهَا الزَّنْجُ لَانْقَلَبُوا      ظُمَى الشِّفَاءِ جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا  
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ      إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً      ثُمَّ أَنْخَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا  
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ      ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا  
يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ      وَالسِّيفَ وَالضُّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَذَلَانَا

(١) أورد هنا ما ذكره صاحب المختارات رحمه الله حيث قال : « هذا أشبه بقول ابن عبد الأسد ؛  
لا اجتوى خلة الصديق ولا      أتبع نفسي شيئاً إذا ذهب  
وقول الأخطل :

أغر لا يحسب الدنيا تخلده      ولا يقول لشيء فات ما فعلا  
ومثل قول أعشى همدان :

إن نلت لم أفرح بشيء نلته      وإذا سبقت به فلا أتلهف

(٢) ديوانه ٤ / ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) الخرصان : جمع خرص وهو هنا السنان .



تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًا      وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبَشْرِ نَشْوَانَا  
قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِئُهَا      وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِي      يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي<sup>(٢)</sup>  
بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَایَا      سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شِبْلَى هِزْبِرِ      كَسِبْلِيهِ وَلَا مُهَرَى رِهَانِ

أَشَدُّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ      وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ      فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَتَانِ  
فَعَاشَا عِيشَةً الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا      بِضَوْئِهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي      وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ  
دُعَاءَ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ      يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ  
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ      وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي غَضْبٍ يَمَانٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا      هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ

(١) ديوانه ٤ / ٢٥٩ - ٢٦٢ .

(٢) الشمري : الكثير التسمير ، يقول إنه بحث أصحابه على التفاني ليقى ذكروهم .

(٣) المثال والمثاني : ضربان من الغناء يكونان في العود ونحوه . يقول حمى فارس بضرب تطرب له المنايا فتتحرك لقتل أعدائه . وهذا الضرب غير الضرب بالعود ونحوه الذي لا يميل إليه .

(٤) شبه شعره بفِرْنِدِ السيف لجودته ، والفِرْنِد ما يلمع في صفحته من أثر تموج الضوء ، وشبه الممدوح نفسه بالسيف القاطع .

وقال يمدح كافورا سنة ٣٤٦<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَقِلْ أَشْتِيَا قَا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا  
خُلِقْتُ أَلَوْا رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا  
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزَتْهُ  
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا  
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا  
وَيَنْظُرُنْ مِنْ سُودِ صَوَائِقِ فِي الدُّجَى  
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعَا  
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً  
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ  
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ  
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحَمِّسِينَ إِلَى الَّذِي  
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا  
تَرْفَعُ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ  
رَأَيْتَكَ تُصْفِي أَلُودَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا  
لَفَارَقْتُ شَيْبَى مُوجِعِ الْقَلْبِ بَاكِيا  
حَيَاتِي وَنُضْجِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا  
فَبِتْنِ خِفَافَا يَتَّبِعُنِ الْعَوَالِيَا  
نَقْشَنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا  
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا  
يَخْلُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَاجِيَا  
كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا  
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَاقِيَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَلَّتْ بَيَاضَا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا  
نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا  
إِلَى عَضْرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا  
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا

(١) ديوانه ٤ / ٢٨٤ - ٢٩٤ .

(٢) السواقي جمع ساقية ، وهي النهر الصغير من سواقي الزرع . ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل جعلني ساقية وجعل الأسود بحرا ! قال شارح الديوان : ومعنى البيت من قول أبي عبادة البحرى :

ولم أرض في رقبتي الصرى في موردا  
قال البارودي رحمه الله : " بل هو مأخوذ من قول أبي نواس :  
من قاسى غيركم بكم  
ومن قول ابن الرومي :  
لاحظت رفدًا عند إرفاد الورى  
وكلهم أخذوا من قول الأخطل :  
ولذا عدلت به رجالاً لم تجد  
فحاولت ورد النيل عند احتفاله  
قاس الشاد إلى البحور  
فرايته كاليم عند سواق  
فيض الفرات كراشع الأوشال ،

يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ  
إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى  
وَعَبِيرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا  
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجَرَّبٍ  
وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنَى  
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
لَيْسَتْ لَهَا كُذْرُ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
وَأَسْمَرَ ذِي عَشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارِدَا  
كَتَائِبَ مَا أَنْفَكْتَ تَجُوسُ عَمَائِرَا  
غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ  
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا  
مَدَى بَلَّغَ الْأَسْتَادَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ

فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا<sup>(١)</sup>  
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا  
وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا  
وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا  
تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا  
يُؤَدِّيكَ غَضْبَانًا وَيُشْنِيكَ رَاضِيَا  
وَيَرْضَاكَ فِي إِيْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا  
مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
سَنَابِكُهَا هَامَاتِيهِمْ وَالْمَغَانِيَا  
وَتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا  
وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا  
وَإِنْ كَانَ يُذْنِبُهُ التَّكْرُمُ نَائِيَا

(١) العراقان : عراق العجم وعراق العرب . وعراق العجم آخرها أعمال الرى . قال أبو الفتح : العراقان الكوفة والبصرة .

(٢) تجوس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى : فجاسوا خلال الديار . والعماثر : جمع عمارة وهى القبيلة والعشيرة من الناس .



## مختار شعر

### أبو فراس

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

ألم تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا	وأمرعهم وأمنعهم جنابا ؟!
لنا الجبلُ المِطْلُ على نِزارٍ	حللنا النجدَ منه والهضابا
تَفَضَّلْنَا الْأَنَامُ وَلَا تُحَاشِي <sup>(٢)</sup>	ونوصفُ بالجميلِ ولا نُحَابِي
وقد علمت ربيعةً بل نِزارُ	بأنَّا الرأسُ والناسُ الذُّنَابِي
ولما أن طغت سُفهاءُ كَعْبٍ	فتحنا بيننا للحربِ بابا
منحناها الحرائبَ <sup>(٣)</sup> غير أنا	إذا جارت منحناها الجِرابا
ولمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا	كَمَا هَيَّجَتِ آسَادُ غِضَابَا
أَسَنَّتْهُ إِذَا لَاقَى طِعَانَا	صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا
دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشَرَعَاتُ	فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني : ص ١٦ (بتحقيق : إبراهيم السامرائي ، عمان ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) من قصيدة مطلعها :  
أبت عبراته إلا انسكابا      ونار غرامه إلا التهابا

(٢) المطبوعة : نحاشي ، والتصويب من الديوان ، نحاشي : نششى .

(٣) الحرائب : جمع حريية ، وهي ما يعاش به من المال .

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ      وَغَرَسُ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا  
وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ      مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا (١)  
أَمَامَ (٢) مُشِيعٍ سَمَحَ بِنَفْسٍ      يَعِزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ أَنْ يُصَابَا (٣)  
وَمَا ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَلَكِنْ      يُهَابُ مِنَ الْحَمِيَّةِ أَنْ يُهَابَا (٤)  
إِذَا مَا أَنْفَذَ (٥) الْأَمْرَاءُ جَيْشًا      إِلَى الْأَعْدَاءِ أَنْفَذْنَا كِتَابَا

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر (٦) : [ الطويل ]

أَمَّا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنْ ثَوَابُ      وَلَا لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنْ مَتَابُ ؟  
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحَوَّى هَوَاهُ خَرِيدَةً      وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقَضَّى عَلَيْهِ كَعَابُ  
وَلَكِنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَازِمٌ      أَعِزُّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ  
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ      وَإِنْ مَلَكَتْهَا رَوْقَةٌ (٧)  
وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِيَ الْهَوَى فُضْلَ مِقْوَدِي      وَشَبَابُ  
إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُرَكَ إِلَّا مَلَالَةٌ      وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَى صَوَابُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ      فَلَئْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ

(١) أسقط البارودي بعده ستة وعشرين بيتاً .

(٢) الديوان : بكل .

(٣) المطبوعة : تصاباً ، والتصويب من الديوان .

(٤) أسقط البارودي بعده سبعة أبيات .

(٥) الديوان : إذا ما أنهض .

(٦) ديوان أبي فراس الحمداني : ص ١٢ .

(٧) الديوان : وإن شملتها رقة .

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ  
صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ  
وَقُورٌ وَأَهْوَالِ الزَّمَانِ تَنُوشُنِي<sup>(١)</sup>  
وَالْحَظُّ أَحْوَالِ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ  
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ  
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَتِي  
وَلَوْ عَرَفُونِي حَقَّ مَعْرِفَتِي لَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازِي بِفِعْلِهِ  
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلِ  
تَمُرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعُ  
وَلَا شُدُّ لِي سَرَجٌ عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ  
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي الْإِلْقَاءِ قَوَاطِعُ  
سَتَذْكُرُ أَيَّامِي نُمِيرٌ وَعَامِرٌ  
فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ<sup>(٣)</sup>  
قَوْلٌ وَلَوْ أَنَّ السَّيُوفَ جَوَابُ  
وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْتَةٌ وَذَهَابُ  
بِهَا الصَّدْقُ صِدْقٌ وَالْكَذَابُ كِذَابُ  
وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ؟  
ذِئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ  
بِمَفْرَقٍ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ  
إِذَا عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا  
وَلَا كُلُّ قَوَالٍ لَدَيَّ يُجَابُ  
كَمَا طُنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ<sup>(٤)</sup> ذُبَابُ  
تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ  
لَدَيَّ وَلَا لِلْمُعْتَفِينَ<sup>(٥)</sup> جَنَابُ  
وَلَا ضَرِبْتُ لِي بِالْعَرَاءِ قِيَابُ  
وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ جِرَابُ  
وَكَعَبْتُ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلابُ

(١) الديوان : في خلة .

(٢) التناوش : التناول .

(٣) الديوان : معرفتي بهم .

(٤) اللوح : الهواء ، والهجير : الحر الشديد .

(٥) المعتفون : طلاب الحاجات .



أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا أَطْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا  
وَأَسْطُو وَحْبِي ثَابِتٌ فِي قُلُوبِهِمْ<sup>(١)</sup>  
بَنِي عَمَّنَا مَا يَصْنَعُ السِّيفُ فِي الْوَعَى  
بَنِي عَمَّنَا لَا تَتْرُكُوا الْحَرْبَ<sup>(٢)</sup> إِنَّا  
بَنِي عَمَّنَا نَحْنُ السَّوَاعِدُ وَالظُّبَى  
وَلِإِنْ رَجَالًا مَا أَبْنَهُمْ كَابِنِ اخْتِهِمْ  
فَعَنْ أَى عُدْرِ إِنْ دَعُوا وَدُعَيْتُمْ  
وَمَا أَدْعَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ غَيْرُهُ  
وَأَفْعَالُهُ بِالرَّاعِغِينَ كَرِيمَةً  
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفَى صَارِمٍ  
وَأَبْطَأَ عَنِّي ، وَالْمَنَايَا سَرِيعَةً  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَدٌ قَدِيمٌ نَعْدُهُ  
فَأَحَوَظُ لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يُضِيعَنِي  
وَلَكِنِّي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

وَلَا دُونَ مَالِي فِي الْحَوَادِثِ<sup>(١)</sup> بَابُ  
وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تُصَابُ  
وَأَحْلَمُ عَنْ جُهَاِلِهِمْ وَأَهَابُ  
إِذَا قُلٌّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ  
شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الْهَوَانِ صِلَابُ  
وَيُوشِكُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ  
حَرِيُونٍ أَنْ يُغْضَى لَهُ وَيُهَابُ<sup>(٢)</sup>  
أَبَيْتُمْ بَنِي أَعْمَامِنَا وَأَجَابُوا  
رِحَابُ عَلَى لِلْعَفَاةِ رِحَابُ  
وَأَمْوَالُهُ لِلطَّالِبِينَ نِهَابُ  
وَأَظْلِمَ فِي عَيْنِي مِنْهُ شِهَابُ  
وَلِلْمَوْتِ ظَفَرٌ قَدْ أَطْلُ وَنَابُ  
وَلَا نَسَبُ دُونَ<sup>(٥)</sup> الرِّجَالِ قِرَابُ  
وَلِي عَنْكَ فِيهِ حَوَظَةٌ وَمَنَابُ  
لِتَعْلَمَ أَى الْخَلَّتَيْنِ<sup>(٦)</sup> سَرَابُ

(١) الديوان : للحوادث .

(٢) الديوان : في صدورهم .

(٣) الديوان : لا تنكروا الحق .

(٤) الديوان :

وإن رجالاً ما ابنكم كابن اختهم

(٥) الديوان : بين .

(٦) الديوان : ليعلم .

حريون أن يقضى لهم ويهابوا

وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحَبَّةً  
وَأَطْلُبُ إِبْقَاءَ عَلَى الْوَدِّ أَرْضِيهِ  
كَذَاكَ الْوَدَادُ الْمَحْضُ لَا يُرْتَجَى لَهُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجَرَ وَالشُّمْلَ جَامِعُ  
فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكٌ قَيَّصِرُ  
أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ  
فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ  
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرُ  
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَدُّ فَالْكُلُّ هَيْنُ

لَدَيْكَ وَمَا دُونَ الْكَثِيرِ حِجَابُ  
وَذِكْرِي مَنِي فِي غَيْرِهَا وَطَلَابُ  
ثَوَابُ وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لُقِيَةٌ<sup>(١)</sup> وَخِطَابُ  
وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُجَابُ ؟  
أَثَابُ بِمُرِّ الْعَتَبِ حِينَ أَثَابُ ؟  
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ<sup>(٢)</sup>

وقال يفتخر ويمدحه : [ الطويل ]

يَكَاثِرُ لَوَامِي عَلَى مَا أَصَابَنِي  
أَلَمْ يَعْلَمْ الدُّلَانُ أَنَّ بَنِي الْوَعَى  
وَأَنَّ وِرَاءَ الْحَرْبِ مِنِّي<sup>(٣)</sup> وَدُونَهَا

كَأَنَّ لَمْ تَنْبُ إِلَّا بِأَسْرَى النَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
كَذَاكَ سَلِيبٌ بِالرِّمَاحِ وَسَالِبُ  
مَوَاقِفَ تُنْسَى عِنْدَهُنَّ التَّجَارِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : لفته .

(٢) لم يرد في الديوان ، وهو من قول المتنبي (البيان ١ / ٢٠٠) :  
إِنْ نَلَيْتَ مِنْكَ الْوَدَّ فَمَا لِمَالِ هَيْنُ      وكل الذي فوق التراب تراب  
ولعله أقبح على القصيدة ، أو جاء على سبيل التضمن .

(٣) ديوانه : ١٩ ، من قصيدة مطلعها :  
أُپَيْتَ كَأَنِّي لِلصَّبَاةِ صَاحِبُ      وللنوم مذبان الخليط بجانب

(٤) الديوان : فيها .

(٥) الديوان : دونن التجارب .

أَرَى مِلءَ عَيْنِي الرَّدَى وَأُخُوضُهُ  
وَمُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ السَّرَّ قَلْبُهُ  
تَرَدَّى رِدَاءَ الذُّلِّ لَمَّا لَقِيَتْهُ  
وَمِنْ شَرَفِي أَنْ لَا يَزَالَ يَعِينِي  
رَمْتِي عُيُونُ النَّاسِ حَتَّى أَظْنَهَا  
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُحَارِبًا  
فَهُمْ يُطْفِئُونَ الْمَجْدَ وَاللَّهُ وَاقِدٌ (١)  
وَهَلْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ وَاقِعٌ  
وَهَلْ لِقَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ  
عَلَى طِلَابِ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ  
وَعِنْدِي صِدْقُ الضَّرْبِ فِي كُلِّ مُغْرِكٍ  
إِذَا اللَّهُ لَمْ يُحَرِّزْكَ مِمَّا تَخَافُهُ  
عَلَى لِسَيفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ أَنْعَمُ  
لَعَلَّ الْقَوَافِي عُقْنَ عَمَّا أَرَدْتُهُ  
فَمَا تُلْبَسُ النُّعْمَى وَغَيْرُكَ مُنْعَمٌ (٢)

إِذِ الْمَوْتُ قَدَامِي وَخَلْفِي النُّوَابِ (٣)  
تَلَفَّتْ ثُمَّ اغْتَابَنِي وَهُوَ هَائِبٌ  
كَمَا يَتَرَدَّى بِالْغُبَارِ الْعَنَاكِبُ  
حَسُودٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ غَائِبٌ  
سَتَحْسُدُنِي فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ  
وَأَخَرُ خَيْرٌ مِنْهُ عِنْدِي الْمُحَارِبُ  
وَهُمْ (٤) يُنْقِضُونَ الْفَضْلَ وَاللَّهُ وَاهِبٌ  
وَهَلْ بَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَاسِبٌ ؟  
وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ هَارِبٌ ؟  
وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ حَارَبْتَنِي الْمَطَالِبُ  
وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ نَبَوْنَ الْمَضَارِبُ  
فَلَا الدَّرْعُ مَنَاعٌ وَلَا السُّيْفُ قَاضِبُ  
أَوَانِسُ لَا يَنْفِرُونَ عَنِّي رَبَائِبُ (٥)  
فَلَا الْقَوْلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْعُذْرُ نَاضِبُ  
وَلَا تُقْبَلُ الدُّنْيَا وَغَيْرُكَ وَاهِبُ

(١) الديوان : المعايير .

(٢) الديوان : موقد .

(٣) الديوان : وكم .

(٤) الديوان : الربائب .

(٥) الديوان : وغيرك ملبس .



وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَطَاعِمِ طَاعِمٌ  
وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرَ مَكَاسِبِي  
وَلَا أَسِيدُ الْقِمَقَامِ<sup>(١)</sup> عِنْدِي بَسِيدٌ  
بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي رَاكِبٌ  
فَرِيحُ مَجَارِي الدَّمْعِ مُسْتَلَبُ الْكَرَى  
أَخْ لَا يُدْقِنِي اللَّهُ فَقْدَانٌ مِثْلِهِ  
تَجَاوَزَتْ الْقُرْبَى الْمَوْدَةُ بَيْنَنَا  
أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ أَنْتَ جَارِعٌ  
وَأَنَا لِمَجْزَاعٍ خَلَا أَنْ عَزَمَةً  
وَرِقَّةٌ حَسَادٍ صَبَرْتُ اتِّقَاءَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَبِيتُ مُغْلَةً<sup>(٣)</sup>  
فَتَعْتَذِرُ الْإِيَّامُ مِنْ طَوْلِ ذَنْبِهَا

وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَشَارِبِ شَارِبٌ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعِزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ  
إِذَا أَسْتَنْزَلْتَهُ عَنْ عِلَاهُ الرُّغَائِبُ  
يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبٌ  
يُقْلِقُهُ هَمٌّ مِنَ الشُّوقِ نَاصِبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ لَهُ مِثْلُ وَأَيْنَ الْمُقَارِبُ ؟  
فَأَصْبَحَ أَدْنَى مَا يُعَدُّ الْمَنَاسِبُ  
وَعَيْرَكَ يَخْفَى عَنْهُ اللَّهُ وَاجِبٌ<sup>(٥)</sup>  
تُدَافِعُ عَنِّي حَسْرَةٌ وَتُغَالِبُ  
لَهَا جَانِبٌ مِنِّي وَلِلْحُزْنِ<sup>(٦)</sup> جَانِبٌ  
تُنَاقِلُ بِي يَوْمًا<sup>(٧)</sup> إِلَيْكَ الرُّكَائِبُ  
إِلَى وَيَأْتِي الدُّهْرُ وَالْدُّهْرُ تَائِبٌ<sup>(٨)</sup>

(١) القمقام : السيد العظيم .

(٢) الناصب : المتعب .

(٣) أسقط اليازدي يمين قبله ، وبيتاً بعده .

(٤) الديوان : لوقمها .

(٥) الديوان : للحرب ، تصحيف ظاهر يكشفه قوله بعده في رواية الديوان :

وكم من حزين مثل حزني وواله ولكتني وحدي الحزين المراقب

(٦) الديوان : هل أبيت ليلة .

(٧) الديوان : فيها إليك .

(٨) أخلت به رواية الديوان .

وقال أيضاً يفتخر<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

يَقُولُ صَحَابَتِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ      وَقَدْ هَبَّتْ لَنَا رِيحُ الصَّبَاحِ :  
لَقَدْ أَخَذَ السُّرَى وَاللَّيْلُ مِنَّا      فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيحَ بِجَوِّ رَاحٍ ؟  
فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى كُرْهِ : أَرِيحُوا      وَفِي الذَّمْلَانِ<sup>(٢)</sup> رُوحِي وَارْتِيحِي  
أَرَدْتُ بِأَنْ يُقَالَ أَبُو فِرَاسٍ      عَلَى الْأَصْحَابِ مَأْمُونُ الْجَمَاحِ  
أَصَاحِبُ كُلِّ خَلٍّ بِالتَّجَافِي      وَأَسُو كُلِّ دَاءٍ<sup>(٣)</sup> بِالسَّمَاحِ

وقال يفتخر ويمدح سيف الدولة وقد خرج بجيشه إلى جبل الجوشن حين أتى رسول ملك الروم لطلب الهدنة<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

عَلَوْنَا جَوْشَنًا بِأَشَدِّ مِنْهُ      وَأَثَبَتْ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الرَّمَاكِ<sup>(٥)</sup>  
بِجَيْشٍ جَاشٍ بِالْفُرْسَانِ حَتَّى      ظَنَنْتُ الْبِرَّ بُحْرًا مِنْ سِلَاحٍ  
وَالسِّنَّةِ مِنْ الْعَذَابَاتِ حُمْرٍ      تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرِّيَاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَرْوَعَ جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِيمٌ      وَغُرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحٍ  
صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ      قَلِيلُ الصُّفْحِ مَا بَيْنَ الصُّفَاحِ  
فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْبًا      وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلْجَنَاحِ

(١) ديوانه : ٤١ ، من قصيدة مطلعها :

قلوب فيك دامية الجراح      وأكباد مكلمة النواحي

(٢) الذملان : سير لين متوسط .

(٣) الديوان : كل خل .

(٤) المقطعة بديوانه : ٤٥ .

(٥) جوشن : جبل مطل على حلب في غربيها .

(٦) الديوان : بأفواه الرياح .

قَالَ أَوَّلَ مَا أُسِرَ يَسْأَلُهُ الْمَفَادَاةُ بِهِ <sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

دَعَوَاتُكَ لِلْجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمُسَهَّدِ      لَدَى وَلِلنُّومِ الْقَلِيلِ الْمُشَرَّدِ  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالْحَيَاةِ وَإِنَّهَا      لِأَوَّلِ مَبْدُولٍ لِأَوَّلِ مُجْتَدِي  
وَمَا زَالَ عَنِّي أَنَّ شَخْصًا مُعْرَضًا      لِنَيْلِ الرَّدَى <sup>(٢)</sup> إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَانَ قَدْ  
وَلَكِنِّي اخْتَارَ مَوْتَ بَنِي أَبِي      عَلَى سَرَوَاتِ الْخَيْلِ <sup>(٣)</sup> غَيْرَ مُوسَّدِ  
نَضُوتُ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْأَيَّامِ ثَوْبَ جِلَادَتِي      وَلَكِنِّي لَمْ أَنْصُ ثَوْبَ التَّجْلِيدِ  
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرِ وَضِدِّهِ      يُجَدِّدُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَجْدِي  
فَمِنْ حُسْنِ صَبْرٍ بِالسَّلَامَةِ وَاعِدِّ      وَمِنْ رَيْبٍ دَهْرٍ بِالرَّدَى مُتَوَعِّدِ  
وَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ      وَمِثْلِي مَنْ يُفَدَى بِكُلِّ مُسَوِّدِ  
أَنَادِيكَ لَا أَنِي أَخَافُ مِنَ الرَّدَى      وَلَا أَرْتَجِي تَأْخِيرَ يَوْمٍ إِلَى غَدِ  
فَلَا تَقْعُدَنَّ عَنِّي وَقَدْ سِيمَ فِدَائِي      فَلَسْتُ عَنِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ بِقُعُودِ  
فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَادٍ وَأَنْعَمِ      رَفَعْتَ بِهَا قُدْرِي وَكَثَرْتَ حُسْدِي  
تَشَبَّثَ بِهَا أَكْرَوْمَةٌ قَبْلَ قَوِيَّتِهَا      وَكَمْ فِي خِلَاصِي صَادِقُ الْوَعْدِ <sup>(٥)</sup> وَاقْعُدِ  
فَإِنْ مِتُّ بَعْدَ الْيَوْمِ عَابَكَ مَهْلِكِي      مَعَابُ التَّرَارِينِ مَهْلِكُ مَعْبِدِ <sup>(٦)</sup>  
هَمْ غَضَلُوا عَنْهُ الْغِدَاءَ وَأَصْبَحُوا      يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمَقْصُودِ <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه : ٤٧ .

(٢) الديوان : لنيل العدا .

(٣) الديوان : سهوات الخيل .

(٤) نضاه من ثوبه : جرده .

(٥) الديوان : صادق العزم .

(٦) هو معبد بن زراراة أسره عصىمة بن وهب يوم رحرحان .

(٧) المطبوعة : المقصود ، والتصويب من الديوان .



يُعَابُونَ إِذْ سِيمَ الْفِدَاءُ وَمَا فُذِيَ  
شَدِيداً عَلَى الْبَاسَاءِ غَيْرَ مُلْهَدٍ؟<sup>(١٧)</sup>  
طَوِيلَ نَجَادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقْلَدِ؟  
فَتَى غَيْرَ مَرْدُودِ اللُّسَانِ وَلَا الْيَدِ؟<sup>(١٨)</sup>  
وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
رَمَانِي بِنَقْلِ صَائِبِ النُّقْلِ مُقْصِدِ<sup>(١٩)</sup>  
لَأُورِدَهَا فِي نَصْرِهِ كُلَّ مَوْرِدِ  
بِسَبْعِينَ فِيهَا كُلَّ أَشَامٍ أَنْكَدِ  
وَأَنْكَدِ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي  
وَأَنْتَ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدِ<sup>(٢٠)</sup>  
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدَى  
لَقَدْ أَنْخَلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدِّدِ  
وَفِيكَ شَرِبْتُ الْمَوْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ؟<sup>(٢١)</sup>

وَلَمْ يَكْ بَدْعاً هُلْكُهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
مَتَى تُخْلَفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى  
مَتَى تُخْلَفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى  
فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا لِعَلَّكُمْ<sup>(٢٢)</sup>  
يَطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ<sup>(٢٣)</sup> بِلِسَانِهِ  
أَقِلْنِي أَقِلْنِي عَشْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ  
وَلَوْ لَمْ يَثِقْ نَفْسِي بِمَوْلَايَ<sup>(٢٤)</sup> لَمْ أَكُنْ  
وَلَا كُنْتُ أَلْفَى أَلْفَ زُرْقًا عِيُونُهَا  
وَأَنْكَدِ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي  
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعَلَا  
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتْبَةٍ  
فِيَا مُلْبَسِي النُّعْمَى الَّتِي جُلُّ قَدْرُهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِيكَ صَافِحْتُ حَدَّهَا

(١) رواية الديوان :

طويل نجاد السيف رحب المقلد  
شديدا على الباساء غير ملهد

متى تخلف الايام مثل لكم فتى  
متى تلد الايام مثل لكم فتى

(٢) الديوان : تفتدوا شرف العلا .

(٣) الديوان : ولا اليد .

(٤) الديوان : يطاعن عن أعراضكم .

(٥) رماه فأقصده : قتله مكانه .

(٦) الديوان : ولو لم تنل نفسي ولأءك .

(٧) أخلت به رواية الديوان .

(٨) صرد السقى : قطعة دون الرى .

يَقُولُونَ : جَانِبٌ<sup>(١)</sup> عَادَةً مَا عَرَفْتُهَا  
فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ :  
وَلَكِنْ سَأَلَقَاهَا فِيمَا مَنِيَّةٌ  
وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عُدَدِ الْعِدَى  
بَقِيَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تُحْمَى بِنَا الرَّدَى<sup>(٣)</sup>  
شَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ  
شَهِدَتْ لَهُ فِي الْخَيْلِ أَلَمٌ مَشْهَدٌ  
هِيَ الظَّنُّ أَوْ بُنْيَانٌ عَزٌّ مُؤَيَّدٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ الْمَنَايَا السُّودَ يَرْمِيْنَ عَنْ يَدِ  
وَيَقْلِيكَ مِنَّا سَيِّدٌ بَعْدَ سَيِّدِ

وَقَالَ وَهُوَ بِالْأَسْرِ يَذْكُرُ بَعْضَ حَسَادِهِ<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

لَمَنْ جَاهَدِ الْحُسَادَ أَجْرُ الْمَجَاهِدِ  
أَلَمْ يَرِ هَذَا الدَّهْرَ قَبْلِي فَاضْلًا  
أَرَى الْغِلَّ مِنْ تَحْتِ النَّفَاقِ وَأَجْتَنِّي  
أَيَا جَاهِدًا فِي نَيْلٍ مَا نِلْتُ مِنْ عُلا  
لَعَمْرُكَ مَا طُرُقُ الْمَعَالِي<sup>(٦)</sup> خَفِيَّةٌ  
إِذَا شَتَّتْ جَاهَرَتُ الْعَدُوُّ وَلَمْ أَبْتَ  
صَبْرْتُ عَلَى الْأَوَاءِ صَبْرَ أَبِي حُرَّةٍ<sup>(٧)</sup>  
وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرْضَاءَ حَاسِدِ  
وَلَمْ يَظْفِرِ الْحُسَادُ قَبْلِي بِمَاجِدِ؟  
مِنْ الْعَسَلِ الْمَاضِي سُمُّ الْأَسَاوِدِ  
رَوَيْدَكَ<sup>(٥)</sup> إِنِّي نِلْتُهَا غَيْرَ جَاهِدِ  
وَلَكِنْ بَعْضَ الشَّرِّ لَيْسَ بِقَاصِدِ  
أَقْلَبُ فِكْرِي فِي وُجُوهِ الْمَكَائِدِ  
كَثِيرِ الْعِدَى فِيهَا قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ

(١) الديوان : جنب .

(٢) الديوان : عز موطد .

(٣) الديوان : من الردى .

(٤) ديوانه : ٥٠ .

(٥) رويد : مهلاً .

(٦) المطبوعة : المعاني ، والمثبت من الديوان .

(٧) لأواء العيش : شدته .

وطاردت حتى أبهر الجرى أشقرى<sup>(١)</sup>      وضاربت حتى أوهن الضرب ساعدي  
إذا كان غير الله للمرء عدة<sup>(٢)</sup>      أته الرزايا من وجوه الفوائد  
فقد جرت الحنفاء قتل حذيفة<sup>(٣)</sup>      وكان يراها عدة للشدائد  
وبجرت منايا مالك بن نويرة<sup>(٤)</sup>      عقيته الحسناء أيام خالد<sup>(٥)</sup>  
وأردى ذؤاباً في بيوت عتيبة<sup>(٦)</sup>      أبوه<sup>(٧)</sup> وأهلوه بشدو القصائد  
عسى الله أن يأتي بخير فإن لي      عوائد من نعمة خير عوائد<sup>(٨)</sup>  
فإن عذت يوماً عاد للحرب والندى      وينذر العلا والمجد أكرم عائد<sup>(٩)</sup>  
منعت جمى قومي وسدت عشيرتي      وقلدت أهلى غر هذى القلائد

وقال يعاتب بعض بني عمه<sup>(٨)</sup> : [الكامل]

قد كنت عذتى التى أسطوبها      ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي  
فرميت منك بغير ما أملته      والمرء يشرق بالزلال البارد

(١) الأشقر فرسه ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء .

(٢) حذيفة بن بدر الفزارى قتل يوم الهباءة في حرب داحس والغبراء ، والحنفاء فرسه ، وقد استدل عليه حنف فرسه ، وهو أن تقبل إحدى يدي الفرس على الأخرى .

(٣) خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة في حروب الردة ونكح زوجه ليل .

(٤) ذؤاب بن ربيعة قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب فلرس بنى تميم في الجاهلية .

(٥) الديوان : بنوه .

(٦) الديوان : غير بوائد .

(٧) الديوان : للحرب والعلا وينذر الندى والجود .

(٨) البيتان في ديوانه : ٥٧ من مقطعة في سبعة أبيات .



وقال يفتخر ويمدح ابن عمه سيف الدولة <sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 نفى الهم عنى همّة علوية <sup>(٢)</sup>      وقلب على ما شئت منه مؤازر <sup>(٣)</sup>  
 وأسمر مما يُنبِت الخط ذابل      وأبيض مما تطبع الهند باتر  
 وقلب تقرر الحرب وهو محارب      وعزم يُقيم الجسم وهو مسافر  
 ونفس لها فى كل أرض لبانة <sup>(٤)</sup>      وفى كل حى أسرة ومعاشر  
 تبوات من قرمى معد <sup>(٥)</sup> كليهما      مكاناً أرانى كيف تُبنى المفاخر  
 لئن كان أصلى من سعيد نجاره      ففرعى سيف <sup>(٦)</sup> الدولة القرم ناصر  
 وما كان لولاه لينفع أول      إذا لم يُزيّن أول المجد آخر  
 لعمر ك ما الأبصار تنفع أهلها      إذا لم يكن للمبصرين بصائر  
 وهل ينفع الخطى غير مثقف      وتظهر إلا بالصقال الجواهر؟  
 أناضل عن أحساب قومي بفضلِهِ      وأفخر حتى لا أرى من يُفاخر  
 وأسعى لأمرٍ عُدتى لِمَنالِهِ      أواخى من آرائه وأواصر <sup>(٧)</sup>  
 لنا أول فى المكرمات وآخر      وباطنٌ مجدٍ تغلبي وظاهر

- (١) الأبيات فى ديوانه : ٨٠ من قصيدة طولى مطلعها :  
 لعل خيال العامرية زائر      فيسعد مهجور ويسعد هاجر  
 (٢) الديوان : عدوية .  
 (٣) الديوان : مظاهر .  
 (٤) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، بل من همّة .  
 (٥) قرماً معد : سيدها ، وأراد بها أباه سعيد بن حمدان ، وابن عمه سيف الدولة .  
 (٦) الديوان : سيف .  
 (٧) الأواخى ، جمع أخية : عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة .

فَجَدَى الذى لَمْ الْعَشِيرَةَ جودُهُ  
تَحْمَلُ قَتْلَاهَا وَساقَ دِيَاتِهَا  
فَأَبُوا بِجَدَوَاهُ وَبَاءَ<sup>(١)</sup> بِشُكْرِهِمْ  
وَعُمَى الذى سَلَّتْ بِنَجْدِ سَيْوفِهِ  
وَساقَ إِلَى أبْنِ الدِّيُودَارِ<sup>(٢)</sup> كَتِيبَةً  
جَلَاها وَقَدْ ضاقَ الْخِناقُ بِضَرْبِهِ  
بَحِثِ الْحُسَامُ الْهِنْدَوَانِيَّ خاطِبُ  
فَإِنْ يَمْضِ أَشْيَاخِي فَلَمْ يَمْضِ مَجْدُهَا  
نَشِيدُ كَمَا شادُوا وَنَبْنَى كَمَا بَنَوْا  
فَضِينَا لَدَيْنَ اللَّهِ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ  
أَلَا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ إِنِّى  
فَلَا تُلْزِمَنِّى خُطَّةً لَا أَطِيقُهَا  
مَساعٍ يَضِلُّ الْقَوْلُ فِيهِنَّ كُلُهُ<sup>(٣)</sup>  
بَنَاهُنَّ بَانِى الثَّغْرِ وَالثَّغْرِ دَارِسُ  
وَنازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيُّ بِأَرْزَنِ<sup>(٤)</sup>

وَقَدْ طارَ فِيها لِلتَفْرِقِ طائِرُ  
حَمُولٌ لَمَّا جَرَتْ عَلَيْهِ الْجَرائِرُ  
وَمَا مِنْهُمَا<sup>(٥)</sup> فِي صَفْقَةِ الْمَجْدِ خاسِرُ  
فَرُوعٌ بِالْغُورَيْنِ مَنْ هُوَ غائِرُ  
لِها لَجَبٌ مِنْ دُونِها وَزَماجِرُ  
لِها مِنْ يَدَيْهِ فِي الْمُلُوكِ نَظائِرُ  
بَلِغٌ وَهَاماتُ الرِّجالِ<sup>(٦)</sup> مَنابِرُ  
وَلَا دَثَرَتْ تِلْكَ الْعُلا وَالْمائِرُ  
لَنَا شَرَفٌ ماضٍ وَآخِرُ حاضِرُ<sup>(٧)</sup>  
وَمِنَّا لَدَيْنَ اللَّهِ سَيْفٌ وَناصِرُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قادِرُ  
فَمَجْدُكَ غَلابٌ وَفَضْلُكَ باهِرُ  
وَتَهْلِكُ فِي أوصافِهِنَّ الْخَواطِرُ  
وَعامِرُ دِينِ اللَّهِ وَالدينِ دائِرُ  
لِجَوْجٍ إِذا نَوى مَطولُ مُصابِرُ

(١) الديوان : وآب .

(٢) الديوان : وما منهم .

(٣) الديوان : الديوداد .

(٤) الديوان : الملوك .

(٥) المطبوعة : غابر ، ولا يستقيم به المعنى ، وصوبناه من الديوان .

(٦) الديوان : فيهن جهده .

(٧) الديوان : بأرزن .

وَذَلَّتْ لَهُ بِالسَّيْفِ بَعْدَ إِبَائِهَا  
وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدُّمُسْتَقِ جَيْشُهُ  
وَنَاهَضَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْهُ مَشِيعٌ  
لَهُ وَعَلَيْهِ وَقَعَةٌ بَعْدَ وَقَعَةٍ  
فَلَا هُوَ فِيمَا سَرَّهُ مَتَطَاوِلٌ  
وَأُورِدَهَا<sup>(٣)</sup> بَطْنَ اللَّقَانِ<sup>(٤)</sup> وَظَهَرَهُ  
أَخَذَنَ بِأَنْفَاسِ الدُّمُسْتَقِ وَأَبْنَاهِ  
وَجُبْنَ بِلَادِ الرُّومِ سِتِينَ لَيْلَةً  
تَجِرُ لَنَا تِلْكَ الْقِبَائِلُ عَنُوءَ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا زَالَ مِنْ جَارِ خَرَشَنَةَ<sup>(٩)</sup> أَمْرُهُ  
وَلَمَّا وَرَدْنَا الدَّرْبَ وَالرُّومَ فَوْقَهُ  
ضَرْبْنَا بِهَا عُرْضَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
مُلُوكُ بَنِي الْجَحَافِ تِلْكَ الْمَسَاعِرُ<sup>(١)</sup>  
بَارِضٍ سَلَامٍ وَالْقَنَا مُتَشَاوِرُ<sup>(٢)</sup>  
يُسَايِرُهُ الْإِقْبَالُ فَيَمْنُ يُسَايِرُ  
وَلَوْ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَاقِرُ  
وَلَا هُوَ فِيمَا سَاءَهُ مُتْقَاصِرُ  
يَطَانُ بِهِ الْقَتْلَى خِفَافٌ حَوَادِرُ<sup>(٥)</sup>  
وَعَبْرُنَ بِالْهَيْجَاءِ<sup>(٦)</sup> مَنْ هُوَ عَابِرُ  
تُغَاوِرُ مَلِكَ الرُّومِ فَيَمْنُ تُغَاوِرُ  
وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَظَاهِرُ<sup>(٨)</sup>  
يُرَاوِحُهَا فِي غَارَةٍ وَيُبَاكِرُ  
وَقَدَرُ قُسْطَنْطِينُ أَنْ لَيْسَ صَادِرُ<sup>(١٠)</sup>  
تَسِيرُ بِنَا تَحْتَ السُّرُوجِ جَزَائِرُ

- (١) المساعر جمع مسعر : ما سحر به ، وموقد نار الحرب ، والشديد .  
(٢) الدمستق : اسم قائد الروم ، وسلام : موضع قرب سُمُسيَّاط من بلاد الروم .  
(٣) الديوان : وأوطأها .  
(٤) لقان : بلد بالروم وراء خَرَشَنَةَ .  
(٥) الديوان : خوادر .  
(٦) الديوان : بالتيجان .  
(٧) الديوان : تلك المعادل سجدا .  
(٨) الديوان : تلك المظامر .  
(٩) خَرَشَنَةَ : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .  
(١٠) قُسْطَنْطِينُ : ولد الدمستق .



إلى أن وَرَدْنَا الرُّقَّتَيْنِ <sup>(١)</sup> نَسُوقُهَا  
 وَمَالَ بِهَا ذَاتَ الْيَمِينِ بِمَرْعَشٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَتْ جَيْشَ الدُّمُسْتَقِ رَاجَعَتْ  
 وَأَبْنَى بِقُسْطَنْطِينٍ وَهُوَ مُكْبَلٌ  
 وَوَلَّى عَلَى الرُّسَمِ الدُّمُسْتَقِ هَارِبًا  
 فَدَى نَفْسَهُ بِأَبْنَى عَلَيْهِ كَنَفِهِ  
 وَقَدْ يُقَطِّعُ الْعِضْوُ النَّفِيسَ لِغَيْرِهِ  
 وَخَسِي بِهَا يَوْمَ الْأَحِيدِ <sup>(٥)</sup> وَقَعَةً  
 عَدَلْنَا بِهَا فِي قِسْمَةِ الْمَوْتِ بَيْنَهُمْ  
 وَبَاتَتْ يَزَارُ يَقْسِمُ الشَّامَ بَيْنَهَا  
 وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ الْحَدِيدِ وَثْقَلِهِ  
 وَأَبَ برَأْسِ الْقَرْمَطِيِّ <sup>(٧)</sup> أَمَامَهُ  
 وَقَدْ نَكَلَتْ أَعْقَابُهَا وَالْمَخَاصِرُ  
 مَجَاهِدٌ يَتْلُو الصَّابِرَ الْمُتَصَابِرُ  
 عَزَائِمَهَا وَاسْتَنْهَضَتْهَا الْبَصَائِرُ  
 تَحَفُّ بِطَارِيقٍ بِهِ وَزَرَازِرُ <sup>(٣)</sup>  
 وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِنَ السِّيفِ عَازِرُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلِلشَّدَةِ الصَّمَاءِ تُقْنَى الذُّخَائِرُ  
 وَتُدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكَبَائِرُ  
 عَلَى مِثْلِهَا فِي الْعَزِّ تُشْنَى الْخَنَاصِرُ  
 وَلِلسِّيفِ حُكْمٌ فِي الْكِتَابَةِ جَائِرُ  
 كَرِيمُ الْمَحْيَا لَوْدَعِي مُغَاوِرُ  
 أَبَا وَائِلٍ <sup>(٦)</sup> وَالْدَهْرُ أَجْدَعُ صَاغِرُ  
 لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعَبِ الرِّمَحِ ضَامِرُ

(١) الرقنان : الرقة والرافقة ، وهما على ضفة الفرات ، في الديوان : أرقنين .

(٢) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٣) زَرَازِرُ جمع زُرَارِزٍ وهو الرجل الخفيف الذكي .

(٤) يشير إلى ماروي عن إصابة الدمستق بضربة في وجهه ، (البيمة ١ / ٢٨) .

(٥) الأحيد ، تصغير الأحذب : جبل مشرف على الحدث بالثغور الرومية .

(٦) هو تغلب بن داود بن حمدان ، أسره رجل يعرف بالمبرقع ، ظهر بالمغرب وقاد الجيوش حتى فتح أطراف الشام ، فحاربه سيف الدولة .

(٧) القرمطي يعني به المبرقع ، وقد قتله سيف الدولة وعاد رأسه إلى حلب ، بعد أن حرر أبا وائل من أسره . (البيمة ١ / ٢٤) .

وقد يكبرُ الخطبُ اليسيرُ وَيَجْتَنِي  
شَرِينَا وَبِعْنَا بِالسُّيُوفِ نَفُوسَهُمْ  
وَصُنَّا نِسَاءً نَحْنُ أَوْلَى بِصَوْنِهَا  
بِنَا وَبِكُمْ<sup>(١)</sup> يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ  
فَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ذُرَاهَا وَهَامُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا غَطَارِيفُ وَائِلٍ  
نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي

أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الْأَصَاغِرُ  
وَنَحْنُ أَنَاسٌ بِالسُّيُوفِ نَتَاجِرُ  
رَجَعْنَا وَلَمْ تُكْشَفْ لَهْنٌ سَتَائِرُ  
تَطُولُ بَنُو أَعْمَامِنَا وَتُفَاجِرُ  
إِذَا النَّاسُ أَعْنَقُوا لَهَا وَكَرَاكِرُ<sup>(٢)</sup>  
فَنَحْنُ أَعَالِيهَا وَنَحْنُ الْجَمَاهِرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرُ

وقال يفتخر<sup>(٤)</sup> [ الوافر ]

وَمُضْطَغِنٍ يُرَاوِدُ فِي عِيَا  
وَأَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَجُرُّ حَرْبًا  
كَمَا خَزَيْتُ بِرَاعِيهَا نُمَيْرُ<sup>(٥)</sup>  
سِيلِقَاهُ إِذَا سُكِنَتْ وَبَارُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمْ صِغَارُ  
وَجُرُّ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان : بكم وبنا .

(٢) الكراكر جمع كركرة ، وهي رحي زور البعير .

(٣) جمهرة الشيء معظمه ، ومن الناس جلهم .

(٤) ديوانه : ٧١ من قصيدة مطلعها :

وقوفك في الديار عليك عار وقد ردّ الشباب المستعار

(٥) وبار ، ضبطت في المطبوعة بكسر الواو وشرحت شرحاً معيياً وإغما هي وبار بفتح الواو مثل قظام وحذام أرض بين يبرين وبلاد اليمن كانت أرض عاد ، وقد زعم علماء العرب أن الله لما أهلكهم أورث ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس .

(٦) الراعي النميري انحاز للفرزدق فهجا جريرا دون داع ، فهجا جرير وهجا قومه فجاء مرأ بقصيدته المعروفة بالدماغه .

(٧) يسار مولى زهير بن أبي سلمى وراعيه ، أغار الحارث بن ورقاء من بني أسد على غطفان فاستاق إبل زهير وراعيه يسارا فهجا زهير الحارث وقومه واتهم نساءهم بعبده .

وكم يومٍ وصلتُ بفجرٍ ليلٍ  
إذا آنحسر الظلام امتدَّ آلُ  
يموجٍ على النواظر فهو ماءٌ  
إذا ما العِزُّ أصبحَ في مكانٍ  
كأن الركبَ تحتها سِرارٌ<sup>(١)</sup>  
كأنَّا دُرَّه وهو السِّحارُ  
ويلفحُ بالهواجر فهو نارُ  
سَمَوْتُ لَهُ وإنَّ بُعدَ المَزارِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> [ البسيط ] :

أنا الذي لا يُصيب الدهرَ عِترَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ كان مثلي فالدنيا له وَطَنٌ  
زاكى الأصول كريمُ النَبْعَتَيْنِ وَمَنْ  
وما تُمدُّ لِي الأطنابُ في بَلَدٍ  
وكيف يتصفُّ الأعداءُ من رجلٍ  
وَمِنْ سعيدِ بنِ حَمْدانٍ ولادَتُهُ  
هو أبْنِ عَمَى دِنْيَا<sup>(٦)</sup> حين أنسبه  
بنى لنا العِزُّ مرفوعاً دعائِمُهُ  
فما فضائلُنا إلا فضائلُهُ  
ولا يَبِيتُ على خوفٍ مجاورُهُ  
وكلُّ قومٍ غدا فيهم عِشائِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
زَكَتْ أوائلُهُ طابَتْ أوْاخِرُهُ  
إلا تَضَعُضَعُ بآدِيهِ وحاضِرُهُ<sup>(٥)</sup>  
العِزُّ أوْلُهُ والمجدُّ آخِرُهُ ؟  
وَمِنْ عليٍّ بنِ عبدِ الله سائِرُهُ  
لكنَّهُ لِي مَوْلَى لا أُنَاكِرُهُ  
وشيدَ المجدُّ مُشْتَدًّا مَرائِرُهُ  
ولا مَفاخرُنا إلا مَفاخرُهُ

(١) الديوان : صدار .

(٢) ديوانه : ٧٨ ، من قصيدة مطلعها :

كيف السبيل إلى طيف يزاوره والنوم في جملة الأحباب هاجره ؟

(٣) في المطبوعة : غرته ، والتصويب من الديوان .

(٤) صدره في الديوان : عيسى وكل بلاد حلها وطن .

(٥) تقدم في الديوان على سابقه ، وبينها بيتان أسقطها البارودي .

(٦) المطبوعة : دينا ، تصحيف ظاهر ، والعرب تقول هو ابن عمي دنيا ودنية : لحا ، أى القريب .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> [ الطويل ] :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ  
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اِكْتَفَوْا بِهِ  
وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
فَأَصْدَى<sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ تَرْتَوِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
وَلَا أَصْبَحُ الْحَيَّ الْخَلُوفَ بِغَارَةٍ  
وَيَا رَبِّ دَارٍ لَمْ تُخَفِّنِي مَنِيْعَةٍ  
وَسَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ نَحْوِي لَقِيْتُهَا  
وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ  
وَلَا رَاح يُطْغِنُنِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى  
أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِغُزْلٍ لَدَى الْوَغَى  
وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي  
وَقَالَ أَصِيحَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى  
وَلَكِنِّي أَمْضِي لَمَّا لَا يَعِينُنِي

وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَذْرُ  
وَمَا كَانَ يَغْلُو التُّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ<sup>(٣)</sup>  
مَعُودَةً أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ  
وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ  
أَوِ الْجَيْشَ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِي النُّذْرُ  
طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالْفَجْرُ  
فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي اللَّقَاءِ وَلَا وَغْرُ  
وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرُ  
وَلَا بَاتَ يَشْنِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ  
وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبُّهُ غُمْرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَحْرُ  
قَلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرُّ  
وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ

(١) ديوانه : ٦٣ ، من قصيدته المشهورة :

أَرَاهُ عَصَى الدَّمْعِ شَيْمَتَكَ الصَّبْرَ      أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

(٢) التبر بالكسر : الذهب والفضة أو فتاتها قبل أن يصلاح ، والصفر بالصم : للنحاس

(٣) الديوان : فأظما .

(٤) الأعزل من لا سلاح معه ، والغمر : من لم يجرب الأمور .

ولا خيرَ في دفع الردى بِمَذْلَةٍ      كما رَدَّها يوماً بِسَوَاتِهِ عَمَرُو<sup>(١)</sup>  
يَمْنُونُ أَنْ خَلَّوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا      عَلَى ثِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمْرُ  
ونحنُ أَنَاسٌ لَا تَوْشُّطَ عِنْدَنَا      لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ<sup>(٢)</sup>  
تَهُونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالَى نُفُوسُنَا      وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلَهَا الْمَهْرُ

وقال<sup>(٣)</sup> [الكامل]

مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَيْتْ<sup>(٤)</sup> .      إِلَّا أَمِيرًا أَوْ أَسِيرًا  
لَيْسَتْ تَحُلُّ سَرَاتِنَا      إِلَّا الصُّسْدُورَ أَوْ الْقُبُورَا

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر<sup>(٥)</sup> : [الطويل]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَيْتَ وَبَيْنَنَا      خَلِيجَانِ وَالذَّرْبُ الْأَصْمُ وَبِالسَّ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا أَنَّنِي أَسْتَصْحَبُ الدَّهْرَ سَاعَةً      وَلِي مِنْكَ مَنَاعٌ وَدُونَكَ حَابِسُ  
يُنَافِسُنِي هَذَا الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ      وَكُلُّ زَمَانٍ لِي عَلَيْكَ مُنَافِسُ  
شَرِيَّتِكَ مِنْ دَهْرِي بَذَى النَّاسِ كُلَّهُمْ      فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بَاخِسُ

(١) عمرو بن العاص ، وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ، قد تمكن منه فكشف عمرو عن سوانه ، وكره على أن يقتله على هذه الحال ، فأعرض عنه .

(٢) البيت وتاليه يأتيان بعد البيتين الأولين في آخر القصيدة ، أما سائر الأبيات فهي مما تقدم في رواية الديوان .

(٣) البيتان من مقطعة في ديوانه : ٩٤ ، أولها :

إِنْ زَرْتِ خَرَشْنَةَ أَسِيرَا      فَلَكُمْ أَحْطَتْ بِهَا مَغِيرَا

(٤) المطبوعة : يمت ، والمثبت من الديوان ، وهو أليق بالمعنى .

(٥) الأبيات في ديوانه : ١٠٣ .

(٦) الديوان : آلس ، وبالس بلدة بالشام بين حلب والرقه .

تَشَوَّقُنِي الْأَهْلُ الْكَرَامُ وَأَوْجَشْتُ      مَوَاكِبُ بَعْدَى عِنْدَهُمْ وَمَجَالِسُ<sup>(١)</sup>  
وَمَلَكْتُكَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ<sup>(٢)</sup> طَائِعًا      وَتُبَذَلُ لِلْمَوْلَى النَّفُوسُ النَّفَائِسُ  
وَرُبَّتَمَا سَادَ<sup>(٣)</sup> الْأَمَاجِدُ مَا جَدُّ      وَرُبَّتَمَا سَادَ<sup>(٣)</sup> الْفَوَارِسُ فَارِسُ  
أَيَدْرُكَ مَا أَدْرَكْتُ إِلَّا أَبْنُ هِمَّةٍ      يُعَارِسُ فِي كَسْبِ الْعَلَا مَا أُمَارِسُ ؟  
يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنَّنِي      عَلَى قِمَّةِ الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ جَالِسُ

وَقَالَ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْرِ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> [الطويل] :

وَهَيْتُ شَبَابِي وَالشَّيَابَ مَضِيَّةً      لِأَبْلَجَ مِنْ أَبْنَاءِ عَمَى أَرَوْعَا<sup>(٥)</sup>  
أَبَيْتُ مُعْنَى مِنْ مَخَافَةٍ عَتَبِهِ      وَأَصْبَحُ مُحْزُونًا وَأُمْسَى مُرَوَّعَا  
فَلَمَّا مَضَى عَصْرُ الشَّيْبَةِ كُلُّهُ      وَفَارَقَنِي شَرَحُ الشَّيَابِ<sup>(٦)</sup> فَوَدَّعَا<sup>(٧)</sup>  
تَطَلَّيْتُ بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْعَتَبِ فُرْجَةً      فَحَاحِلْتُ أَمْرًا لَا يُرَامُ مَمْنَعَا  
وَصَرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ فِي الْحَيْنِ<sup>(٨)</sup> لَذَّةً      تَتَّبَعْتُهَا بَيْنَ الْهُمُومِ تَتَّبَعَا  
وَهَا أَنَا قَدْ الْمَشِيبُ<sup>(٩)</sup> مَفَارِقِي      وَتَوَجَّجَنِي بِالشَّيْبِ تَاجًا مَرَصَّعَا

(١) تأخر البيت في رواية الديوان عن تاليه .

(٢) الديوان : النفيسة .

(٣) الديوان : زان في الموضعين .

(٤) ديوانه : ١٠٧ ، من قصيدة مطلقها :

أَبِي غَرَبَ هَذَا الدَّمْعُ إِلَّا تَسْرَعَا      وَمَكْنُونُ هَذَا الْحَبِّ إِلَّا تَضَوْعَا

(٥) رجل بليغ : تطلق الوجه ، والأروع من يعجبك بحسنه أو شجاعته .

(٦) شرح الشباب : أوله .

(٧) الديوان : مودعا .

(٨) الديوان : في الخير .

(٩) رواية الديوان : حَلَى الزَّمان وهي أجود .



فلو أننى مُكِّنْتُ مما أُرِيدُهُ  
أما ليلةً تمضى ولا بعضُ ليلةٍ  
وفى (٢) كل دار لى صديقٌ أودُّهُ  
أقمت بأرضِ الرومِ عامين لا أرى  
إذا خِفْتُ من أخوالى الرومِ مرةً (٣)  
وإن أَوْجَعْتَنى من أعادى شِيمَةٍ  
لقد قِينُوا بعدى من القطرِ بالندى  
تَنَكَّرَ سيفُ الدينِ لِمَا عَمَّيْتَهُ  
فقولاً له : يا صادقِ الودِّ إننى  
فلو أننى أكننتُهُ فى جوانحى  
فلا تَغْتَرِرَ بالناسِ ما كُلُّ من ترى  
ولا تَتَقَلَّدُ ما يروِّقُك حَمَلُهُ (٤)  
ولا تقبلنَّ القولَ من كلِّ قائلٍ  
فللهِ إحسانٌ على (٥) ونعمةٌ

من العيشِ يوماً لم أجِدْ فى مَوْضِعَا  
أَسْرُ بها هذا الفؤادُ المفجَعَا (١)  
إذا ما تفرَّقْنَا حفظتِ وضيئعا ؟  
من الناسِ مَحْزُونًا ولا مُتَصَنِّعا  
تَخَوَّفْتُ من أعمامى العُربِ أربعا  
لَقِيتُ من الأحبابِ أدهى وأوجعا  
ومن لم يَجِدْ إلا القُنُوعَ تَقْنَعَا  
وعَرَّضَ بى تحتَ الكلامِ وقرعَا  
جعلتُك مما رابى الدهرُ مَفْرَعَا  
لَأَوْرَقَ ما بين الضُّلُوعِ وفرعَا  
أخاك (٦) إذا أوضعتِ فى الأمرِ أوضعا (٧)  
تَقَلَّدُ إذا حاربتَ ما كان أقطعا  
سأرضيكِ مرأى لستِ أرضيكِ مَسْمَعَا  
وللهِ صُنْعٌ قد كفانى التَّصَنُّعا

(١) بعده فى الديوان :

أما صاحب فرد يدوم وفاؤه

فيصنئ لمن أصفى ويرعى لمن رعى ؟

(٢) رواية الديوان (أخرى) .

(٣) الديوان : خطة .

(٤) الديوان : أخوك .

(٥) أوضعت الناقة : أسرعت ، والمواضعة : الموافقة فى الأمر .

(٦) الديوان : يروِّعك حبه

(٧) الديوان : إلى .

أراني طريق المكرّمات كما رأى  
فإن يك بطء مرة فليطالما  
وإن يحف في بعض الأمور فإنني  
وإن يستجدّ الناس بعدي فلا يزل

على وأسماني على كل من سعى  
تسرّع<sup>(١)</sup> نحوي بالجميل وأسرعاً  
لأشكره النعمى التي كان أودعها  
بذاك البديل المستجدّ ممتعاً

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

تطالبنى بيض الصّوارم والقنا  
ولأ عذر لي<sup>(٣)</sup> إن الفؤاد لصارم  
وإن الحصان الوالقى<sup>(٤)</sup> لضامر  
ولكن دهرأ دافعتني صروفه<sup>(٥)</sup>  
وأخلاف أيام إذا ما انتجعتها  
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها  
ولكنها الأيام تجري بما جرت  
لقد قل أن تلقى من الناس مجملأ

بما وعدت جدّي في المخايل  
وإن الحسام المشرفى لفاصيل  
وإن الأصمّ السمهرى لعاسل<sup>(٥)</sup>  
كما دافع الدّين الغريم المماطل  
حلبت بكيات وهن حوافل  
فضائل تحويها وتبقى فضائل  
فيسفل أعلاها ويعلو الأسافل  
وأخشى قليلاً<sup>(٧)</sup> أن يقلّ المجامل

(١) رواية الديوان : تعجل .

(٢) ديوانه : ١٢١ ، من قصيدة مطلعها :

نعم تلك بين الوادين الخماثل

(٣) الديوان : لا دنى لي .

(٤) الواقى : فارس الخراعية .

(٥) السمهرى : الرمح الصلب .

(٦) الديوان : خطوبه .

(٧) رواية الديوان : قريبا

وذلك شاء دونهن وجمال

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

قد ضجَّ جيشُك من طولِ القتالِ به      وقد درى الرومُ مذ جاورت أرضهم  
أن ليس يعصمهم سهلٌ ولا جبلٌ      في كلِّ يومٍ تزور الثغَرَ لا ضجرُ  
يثنيك عنه ولا شغلٌ ولا مللٌ      فالنفسُ جاهدةٌ والعينُ ساهدةٌ<sup>(٢)</sup>  
والجيشُ متتهكٌ<sup>(٣)</sup> والمالُ مُبتذلٌ      توهمتُك كلابٌ غير قاصدها  
وقد تكنَّفكَ الأعداءُ والنفلُ<sup>(٤)</sup>      حتى رأوكَ أمامَ الجيشِ تقدُّمةً  
وقد طلعتَ عليهم دونَ ما أملوا      فاستقبلوكَ بفرسانٍ أسنتها  
سودُ اليراقعِ والأكوارِ والكيلُ<sup>(٥)</sup>      فكنتَ أكرمَ مستولٍ وأفضله  
إذا وهبتَ فلا منٌّ ولا بخلٌ

وقال في أبي العشائر لما أُسر<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]

أبَا العشائر ، إن أُسِرْتَ فطالما      أسرتَ لك البيضُ الخفافُ رجالا  
لما أجلتَ المهرَ فوق رؤوسهم      نسجتَ له حُمُرُ الشعورِ عقالا

وقال في وقعة<sup>(٧)</sup> : [ الوافر ]

ألا هل منكرٌ يا أبني نزارٍ      مقامى يوم ذلك أو مقالى ؟

(١) هذه الأبيات أدخل بها ديوانه ، وقد وردت له في البيعة : ٢٨ / ١ .

(٢) البيعة : ساهرة .

(٣) البيعة : والجيش منهمك .

(٤) البيعة : والشغل .

(٥) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل ، والكلة : السر الرقيق .

(٦) البيتان في صدر قصيدة له ، ديوانه : ١٢٩ .

(٧) ديوانه : ١٢٩ ، من قصيدة مطلعها :

ضلال ما رأيت من الضلال      معاتبة الكريم على النوال



ألم أثبت لها والخيّل فوضى  
تركت ذوابل المُرَّان<sup>(١)</sup> فيها  
ورحت<sup>(٢)</sup> أجر رمحي عن مقام  
فقائلة تقول : أبا فراس  
وقائلة تقول : جُزيت خيراً  
ومهرى لا يمس الأرض زهواً  
كان الخيل تعلم من عليها  
وما تجنى سراً بني أبينا  
مما لُكنا مكاسبنا إذا ما  
فإن عشنا ذخرنّاها لأخرى

بعيث تخفّ أحلام الرجال ؟  
مُخضبةً مُحطمةً الأعالي  
تُحدّث عنه ربّات الحِجال  
لقد حامت عن حرم المعالي<sup>(٣)</sup>  
أعيدُ غلاك من عَيْن الكمال  
كان تُرابها قُطْبُ النبال  
ففى بعض على بعض تَغال<sup>(٤)</sup>  
سوى ثمرات أطراف العوالي<sup>(٥)</sup>  
توارثها رجال عن رجال  
وإن مِنّا فموتات الرجال

وقال يفتخر<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]

إنّا إذا اشتدّ الزما  
ألفيت حول بيوتنا  
للقا العدى ييضم السيو  
هذا وهذا دأبنا

نُ وناب خطب وادلهم  
عُدد الشجاعة والكرم  
ف ، وللىدى حمر النعم  
يودى دم ويوراق دم

(١) المُرَّان كزُناز : الرماح الصلبة اللدنة .

(٢) الديوان : وعدت .

(٣) تأخر هذا العجز عن تاليه فى رواية الديوان .

(٤) رواية الديوان : تغالى .

(٥) هذا البيت وتاليه تقدما فى رواية الديوان على ما روى البارودى من أبيات القصيدة .

(٦) الأبيات من صدر مقطعة فى ديوانه : ١٦١ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الوافر ] :

لنا بيت على عتق الثريا      بعيد مذاهب الأطناب سام<sup>(٢)</sup>  
تظللّه الفوارس بالعوالى      وتفرشه الولائد بالطعام

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة وقد ذكر مسيره إلى ديار بكر وتخليفه إياه على الشام<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

أشدة ما أراه منك أم كرم      تجود بالنفس والأرواح تُصطلم  
يا ياذل النفس والأموال مُبْتَسِماً      أما يهولك لا موت ولا عدم ؟  
لقد رأيتك<sup>(٤)</sup> بين الجحفلين ترى      أن السلامة من وقع القنا نصم  
نشدتك الله لا تسمع بنفس علا      حياة صاحبها تحيا بها الأمم  
تفدى بنفسك اقواماً صنعتهم      وكان حقهم أن يفتدوك هم<sup>(٥)</sup>  
هي الشجاعة إلا أنها سرف<sup>(٦)</sup>      وكل فضلك لا قصد ولا أمم  
تضن بالحرب عنا صن ذى بخل      ومينك فى كل حال يُعرف الكرم  
لا تبخلن على قوم إذا قتلوا      أثنى عليك بنو الهيجاء دونهم  
ألست ما لبسوا أركبت ما ركبوا      أعرفت ما عرفوا أعلمت ما علموا  
كما أريت يبيض أنت واهبها      على خيولك خاضوا البحر وهو دم

(١) البيتان فى ديوانه : ١٦٦ .

(٢) الأطناب جمع طناب بضمين : حبل طويل يشد به سراق البيت أو الوند .

(٣) القصيدة فى ديوانه : ١٥١ .

(٤) الديوان : ظنتك .

(٥) تأخر هذا البيت فى رواية الديوان عن تاليه .

(٦) المطبوعة : شرف ، وهو تصحيف ظاهر ، صوناه من الديوان .

هُمُ الْفَوَارِسُ فِي أَيْدِيهِمْ أَسْلٌ      وَإِنْ رَأَوْكَ فَأَسَدٌ وَالْقَنَا أَجَمٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالُوا : الْمَسِيرُ فَهَزُّ الرَّمْحِ عَامِلُهُ      وَارْتَاكِ فِي جَفْنِهِ الصَّمَصَامَةُ الْخَذِمُ<sup>(٢)</sup>  
 فَطَالِبَتْنِي بِمَا سَاءَ الْعُدَاةُ يَدُ      عَوْدَتُهَا مَا يَشَاءُ الذُّبُّ وَالرُّخَمُ  
 لَا تَشْغَلُنَّ بَارِضِ الشَّامِ تَحْرُسُهُ<sup>(٣)</sup>      إِنَّ الشَّامَ عَلَى مَنْ حَلَّه حَرَمُ  
 فَإِنَّ لِلشَّعْرِ سُورًا مِنْ مَهَابَتِهِ      صُخُورُهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ الْقُمَمُ  
 لَا يَحْرَمُنِي سَيْفُ الدِّينِ صُحْبَتُهُ      فَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَا بِهَا النَّسَمُ  
 وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ      لَكِنْ سَأَلْتُ وَمِنْ عَادَاتِهِ : نَعَمْ  
 وَقَالَ يَفْتَخِرُ وَكُتِبَ بِهَا مِنَ الْأَسْرِ إِلَيْهِ يَعْرِفُهُ خُرُوجُ الدُّمُسْتَقِ إِلَى الشَّامِ فِي جَمْعِ  
 الرُّومِ وَيَحْتِثُّ عَلَى الْأَسْتِعْدَادِ<sup>(٤)</sup> : [ الْكَامِلُ ]

مَالِي جَزَعْتُ مِنَ الْخُطُوبِ وَإِنَّمَا      أَخَذَ الْمُهَيِّمِينَ بَعْضَ مَا أَعْطَانِي  
 أَصْبَحْتُ مَمْتَنِعَ الْحَرَائِكِ وَرُبَّمَا      أَصْبَحْتُ مُمْتَنِعًا عَلَى الْأَقْرَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مَثْقَفِي<sup>(٦)</sup>      وَلِرُبَّمَا أَرْعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي<sup>(٧)</sup>  
 وَلَطَالَمَا قُدْتُ الْجِيَادَ إِلَى الْعِدَى<sup>(٨)</sup>      قُبَّ الْبُطُونِ طَوِيلَةَ الْأَرْسَانِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الأجم جمع أجمة : الشجر الكثير الملتف .  
 (٢) عامل الرمح : صدره ، والصمصامة : السيف الذي لا يثقل ، وسيف خذم : قاطع .  
 (٣) صدره في رواية الديوان : لا تشغلني بأمر الشام أحرمه .  
 (٤) ديوانه : ١٧٥ من قصيدة مطلعها :

أَتَعَزَّ أَنْتَ عَلَى رَسُومِ مَغَانٍ      فَأَقِيمِ لِلْعِبَرَاتِ سَوْقَ هَوَانٍ  
 (٥) أخلت رواية الديوان بهذا البيت ، كما أخلت به رواية اليتيمة ١ / ٧٩ وانظر إلى هذا قافية البيت  
 السابع .

- (٦) رواية الديوان مثبت .  
 (٧) رواية الديوان : سنان  
 (٨) الديوان : إلى الوغى ، واليتيمة : برزلى .  
 (٩) القيب : دقة الخصر ، وضمور البطن ، والأرسان ، جمع رسن : وهو الحبل والزمَام .



وأنا الذي ملأ البسيطة كلها  
 إن لم تكن طالت منى فإن لى  
 ولربما ساء<sup>(١)</sup> الأعدى موقفى  
 إنى أغار على مكانى أن أرى  
 مازلت أكلأ كل تغر موجش  
 شلال كل عزيمة ذوادها  
 إن يمنع الأعداء حد صوامى  
 سيف الهدى من حد سيفك يرتجى  
 ولقد علمت وإن دعوتك أننى  
 هذى الجيوش تجيش نحو بلادكم  
 غضباً لدين الله أن لا تغضبوا

وقال يفتخر<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

إذا كان منا واحد فى قبيلة  
 وما اشتورت إلا وأصبح شيخها  
 ولا ضربت بين القباب قبابه  
 علاها وإن ضاق الخناق حماها  
 ولا اختربت إلا وكان فتاها  
 وأصبح بين الطارقين سواها

(١) الديوان : فمن بما ساء .

(٢) لعلها : الإقران ، وهو الرمى بسهمين .

(٣) أخلت رواية الديوان بالبيت وتاليه .

(٤) أخلت به رواية الديوان .

(٥) أخلت رواية الديوان بهذه الأبيات .

## مختار شعر ابن هانئ الأندلسي

قال يمدح الإمام المعز<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

إنَّ المكارمَ كنَّ سِرْباً رائداً      حتى كَنَسَنَ<sup>(٢)</sup> كأنَّهنَّ ظِباءُ  
وطِفِقْتُ أسألُ عن أغرِّ مُحَجَّلٍ      فإذا الأنامُ جِيلةٌ دَهْماءُ  
حتى دُفِعْتُ إلى المعزِّ خليفةً      فعلمتُ أنَّ المطلبَ الخلفاءُ  
جودٌ كأنَّ اليمَّ فيه نُفَاثَةٌ      وكأنَّما الدُّنيا عليه عُشاءُ  
والناسُ<sup>(٣)</sup> إجماعٌ على تَفْضِيلِهِ      وَتَشَقُّ عَنْ مَكُونِهَا الأنبياءُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ابن هانئ، بيروت، دار بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م : ص ١٢ من قصيدة مطلعها :

الحب حيث المعشر الأعداء      والصبر حيث الكلة السراء

(٢) كنس الظبي : دخل في كناسه، وهو مستتره في الشجر.

(٣) المطبوعة : الناس، والتصويب من الديوان.

(٤) هذا البيت ملفق من بيتين متباعدين أولهما :

من حيث يقتبس النهار لبصر      وتشق عن مكنونها الأنبياء

والآخر :

لناس إجماع على تفضيله      حتى استوى اللؤماء والكرماء

فاستيقظوا<sup>(١)</sup> من غفلةٍ وتنبهوا  
ليست سماء الله ما ترءونها  
أما كواكبها له فخواضِعُ  
هذا الأغرُّ الأزهرُ المتدفقُ الـ  
فعلية من سيما النبيِّ دلالةٌ  
ضرابُ هامِ الرومِ منتقماً وفي  
لولا أنبعثُ السيف وهو مسلطٌ  
جهلُ البطارقُ أنه الملكُ الذي  
حتى رأى جهالهم من عزيمه  
فتقاصروا من بعد ما حكم الردى  
نزلت ملائكةُ السماءِ بنصره  
أين المفرُّ ولا مفرُّ لهاربٍ  
ولك الجوارى المنشآت مواخراً  
والحاملات وكلُّها محمولةٌ  
والأعوجيات التي إن سويقت  
فالبأس في خمس الوغى لكلماتها

ما بالصباحِ على العيونِ خفاءُ  
لكن أرضاً تحتويه سماءُ  
يخفى السجودُ<sup>(٢)</sup> ويظهرُ الإيماءُ  
سمتلقُ<sup>(٣)</sup> المتبلِّجُ الوضاءُ  
وعليه من نورِ الإله بهاءُ  
أعناقهم من جوده أعباءُ  
في قتلهم قتلتهُم النعماءُ  
أوصى البنين بسلمه الآباءُ  
غيبُ الذي شهدت به العلماءُ  
ومضى الوعيدُ وشبَّت الهيجاءُ  
وأطاعةُ الإصباحِ والإمساءُ  
ولك البسيطان الثرى والماءُ  
تجرى بأمرِكَ والرياحُ رُخاءُ  
والناتِجاتُ وكلُّها عذراءُ  
غلبتُ<sup>(٤)</sup> وجرى المذكيات غلاءُ<sup>(٥)</sup>  
والكبرياءُ لهنَّ والخيلاءُ

(١) الديوان : فتيقظوا .

(٢) الديوان : تخفى السجود .

(٣) الديوان : التالق المتدفق .

(٤) الديوان : سبقت .

(٥) الأعوجيات ينسب إلى أعوج ، وهو فرس لبني هلال .



لا يُصدرونَ نحورَها يومَ الوغى      إلا كما صَبَغَ الخدودَ حياءُ  
شَمُّ العِوَالِي والأَنُوفِ تَبَسَّمُوا      تحتَ العُيُوسِ<sup>(١)</sup> فأظلموا وأضأوا  
فكَأَنَّمَا فَوْقَ الأَكُفِّ بَوَارِقُ      وكَأَنَّمَا فَوْقَ المُتُونِ إِضَاءُ<sup>(٢)</sup>  
أَعَزَّزْتَ دِينَ اللهِ يَا أَبْنَ نَبِيَّهِ      فاليومَ فِيهِ تَخْمُطُ<sup>(٣)</sup> وَإِبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
فأَقْلُ حَظِّ العُرْبِ مِنْكَ سَعَادَةٌ      وأَقْلُ حَظِّ الرُّومِ مِنْكَ شَقَاءُ  
فإذا بَعَثْتَ الجِيشَ فَهُوَ مَنِيَّةٌ      وإذا رَأَيْتَ الرَأْيَ فَهُوَ قَضَاءُ  
وصَفَاتُ ذَاتِكَ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الِوَرَى      فِي المَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أَسْمَاءُ  
لا تَسْأَلُنَّ عَنِ الزَّمَانِ فِإِنَّهُ      فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ حَيْثُ<sup>(٥)</sup> تَشَاءُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح جعفر بن علي بن غلبون الأندلسي<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]

هذا الذي قد جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ      حَتَّى حَسِبْنَاهَا لَهُ أَلْقَابَا  
مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا      حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرًا الْوَهَابَا

(١) الديوان : القنوس ، جمع قنس ، وهو اعل بيضة الحديد ، وللمثبت وجه .

(٢) المطبوعة بفتح الهمة ، والإضاءة جمع أضاءة ، وهي الندير .

(٣) التخبط : التكبر .

(٤) الديوان : كيف .

(٥) البيت هو آخر أبيات القصيدة ، وقد أسقط البارودي قبله خمسة عشر بيتا . من رواية الديوان .

(٦) ديوانه : ٥٠ من قصيدة مطلعها :

أحببت بتيالك القباب قبابا      لا بالحدادة ولا الركاب ركابا

يَهَبُ الْكَتَائِبَ غَانِمَاتٍ وَاللِّهَاءَ<sup>(١)</sup> فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادِقًا  
 قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَسْبَابِهَا<sup>(٢)</sup> لَيْسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا  
 مَاضٍ الْعَزَائِمِ غَيْرُهُ اغْتَنَمَ اللَّهُ مَا فَكَأَنَّهُ وَالْأَعْوَجَى إِذَا انْتَحَى  
 لَوْلَا حَفَائِظُهُ وَصَعْبُ مِرَاسِهِ قَدْ طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طِيبُ ثَنَائِهِ  
 أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ  
 وَلَوْ أَنَّ أَقْطَارَ<sup>(٣)</sup> الدَّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ إِنِّي احْتَقَرْتُ<sup>(٤)</sup> لَكَ الْمَدِيحَ لِأَنَّهُ

مُسْتَرْدَفَاتٍ وَالْجِيَادَ عِرَابًا بِالزَّابِ<sup>(٥)</sup> أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِيَابًا  
 وَسَيِّئَتْنِى مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا وَسَقَتْ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا  
 فِي الْحَرْبِ وَاغْتَنَمَ النَّفُوسَ نِهَابًا قَمَرٌ يُصْرِفُ فِي الْعَنَانِ شِهَابًا  
 مَا كَانَتِ الْعَرَبُ الصَّعَابَ صِعَابًا فَمَنْ أَجَلَ ذَا تَجَدُّ الثَّغُورِ عِذَا بَا  
 عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابًا لَبَقِيتُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَلْبَابًا<sup>(٦)</sup>  
 لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْأَدَابَا لَمْ يَشْفِنِى فَجَعَلْتُهُ إِغْبَابَا

(١) الديوان : المهاء .

(٢) الزاب : مواضع عدة ، والمقصود هنا زاب المغرب ملكها جعفر بن على المدوح ، وقال فيه ابن هانء :

ويا ملك الزاب الرفيع عماده  
 على ملك الزاب السلام مرددا  
 بقيت لجمع المجد وهو نزيق  
 وريحان مسك بالسلام فتيق

(٣) الديوان : أفلاكها .

(٤) الديوان : أحبابا .

(٥) الديوان : أوطان .

(٦) الديوان : اختصرت .

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> :

عَبِثْتُ زَمَانًا بِاللَّيَالِي وَصَرَفِيهَا      فَهَا هِيَ بِي لَوْ تَعْلَمُونَ عَوَابِثُ  
لَنْ كَانَ عِشْقُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَاتِلًا      فَإِنِّي عَلَى حَتْفِي بِكَفَى بَاحِثُ  
وَإِنْ كَانَ عَمْرُ الْمَرْءِ مِثْلَ سَمَاحِهِ      فَإِنَّ أَمِيرَ الزَّابِ لِلْأَرْضِ وَارِثُ  
إِذَا نَحْنُ جِئْنَاهُ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ      كَمَا اقْتَسَمْتُ فِي الْأَقْرَبِينَ الْمَوَارِثُ  
تَبَسَّمَتِ الْأَيَّامُ عَنْهُ ضَوَاجِحًا      كَمَا ابْتَسَمْتُ حَوْ الرِّيَاضِ الدَّمَائِثُ<sup>(٢)</sup>  
وَسَدَّ ثُغُورَ الْمَلِكِ بَعْدَ انْتِلَامِهَا      وَقَدْ أَظْلَمْتُ تِلْكَ الْخُطُوبُ الْكُورِثُ  
فَمَا رَادَ فِي بُحْبُوحَةِ الْمُلْكِ رَائِدُ      وَلَا عَكَ فِي عَرِيْسَةِ اللَّيْلِ عَائِثُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمَلِكُ لَوْلَا اعْتِلَاقُهُ      حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ رِثَائِثُ  
صَقِيلُ النَّهْيِ لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ      إِذَا غَرَّرَتِ الْقَوْمَ الْعُهُودُ النَّوَائِثُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا نُقِضَ الْأَمْرُ<sup>(٥)</sup> الَّذِي أَنْتَ مُبْرَمٌ      وَلَا نُخْذِلَ الْجَيْشُ الَّذِي أَنْتَ بَاعِثُ  
كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ مَرْنَحٌ      تَهِيْجُ الْمِثَانِي شَجْوَهُ وَالْمِثَالِثُ  
نَظَمْتُ رَقِيقَ الشَّعْرِ فَيْكَ وَجَزَلَهُ      كَأَنِّي بِالْمَرْجَانِ وَالْدَّرِّ عَابِثُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه : ٦٢ من قصيدة مطلعها :

لَمِنْ صَوْلَجَانِ فَوْقَ خَدِّكَ عَابِثٌ      وَمِنْ عَاقِدٍ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافِثٌ

(٢) الأحرى النبات الضارب إلى السواد لشدة خضرته ، ودمت المكان وغيره : سهل ولان .

(٣) العريس - كسكيت - والعريسة : مأوى الأسد .

(٤) المطبوعة : عزت ، تصحيف ظاهر صوبناه من الديوان .

(٥) الديوان : النكاث .

(٦) الديوان : الرأي .



وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

لديك جنودُ الله تَمْضِي<sup>(٢)</sup> على العدى  
لها لَجَبٌ يَسْتَجِفِلُ الماءُ صَعْقَةً<sup>(٣)</sup>  
زئيرُ ليوثٍ مَدَّ فى لهواتها  
نَضَوْا كُلَّ لَفْحٍ من غِرَارٍ مَهْدٍ  
يَشُقُّ جُيُوبَ الغِمْدِ عنه اتقاده  
لها منك فى الجندِ الرُّبُوبِ مُصْرِخُ  
ويَقْرَعُ سَمْعَ الرُّعْدِ زَأْرًا فيصمَعُ<sup>(٤)</sup>  
وهَذِرُ قُرُومٍ فى الشَّقَاشِقِ بَخْبَجُوا<sup>(٥)</sup>  
هو الجمرُ إلا أنه ليس يُنْفَخُ  
وللحِيةِ الرِّقْشَاءِ فى القَبْظِ مَسْلُخُ

وقال يمدحه<sup>(٦)</sup> : [ البسيط ]

لله<sup>(٧)</sup> تصديقُ ما فى النَّفْسِ من أَمَلٍ  
هادى رَشَادٍ وبُرْهَانٍ وموعِظَةٍ  
ضِيَاءٍ مُظْلِمَةَ الأَيَّامِ دَاجِيَةٍ  
تَرى أَعَادِيهِ فى أَيَّامِ دولتهِ  
وفى المُعِزِّ مُعِزُّ الدِّينِ<sup>(٨)</sup> والجُودِ  
وَبَيِّنَاتٍ وتَوْفِيقٍ وتسديدِ  
وغيثُ تُمُحِلَةِ الأَكْنَابِ جارودِ<sup>(٩)</sup>  
ما لا يرى حاسدٌ فى وجهِ محسودِ

(١) ديوانه : ٨٤ من قصيدة مطلعها :

سرى وجناح الليل أقتم أفتخ

(٢) رواية الديوان : غضبى وهى أجود .

(٣) الديوان : المزن صعقة .

(٤) اللجب : الجلبة ، الصمخ : خرق الأذن ، والأذن نفسها ، وصمغ : أصاب صمغته .

(٥) أخلت به المطبوعة ، وأثبتته من الديوان ليتصل به الكلام .

(٦) ديوانه : ٩٠ ، من قصيدة مطلعها :

أقوى المحصب من هاد ومن هيد وودعونا لطيات عباديد

(٧) الديوان : فى الله .

(٨) الديوان : البأس .

(٩) الجارود : المشوم ، وسنة جارود : سنة قحط .

قد حاكمته ملوك الروم فى لجب  
إذ لا ترى هبرزياً غير منعفر  
وكان لله حكم غير مردود  
منهم ولا جائليقاً غير مصفود<sup>(١)</sup>  
ذموا قنك وقد ثارت أستها  
طعن يكور هذا فى<sup>(٢)</sup> فريضة ذا  
لم يعلموا أن ذاك العزم منصلت  
حتى أتوك على الأقتاب من بهم  
وفوق كل فتود بز مستلب  
لو كان للروم علم بالذى لقيت  
لقى الدُستق بالصلبان حين رأى  
وقائع كظمته فانشى خرساً  
خميت البر والبحر الفضاء معاً  
هيهات راعهم فى كل معترك  
فما يمر بباب غير مسدود  
ليث الليوث<sup>(٦)</sup> وصنديد الصناديد

(١) الهزبر : الأسد ، والغليظ الضخم . والشديد الصلب ، والجائليق : رئيس للنصارى فى بلاد الإسلام .

(٢) المطبوعة : فريضة ، تحريف ظاهر ، والتصويب من الديوان .

(٣) يقال رجل منصلت فى الأمور ، وهو من مصاليت الرجال : إذا كان شديداً سريعاً .

(٤) الأقتاب : جمع قتب وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير ، والحزر : النظر بمؤخر العين ، وهو نظر

العداوة ، والشوس : جمع أشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً .

(٥) كعم البعير : شدقه لثلا يعض أو يأكل .

(٦) الديوان : ملك الملوك .

من ليس يمسحُ عن عرينِ مضطهدٍ      ولا يبيتُ على أحناء مفؤودٍ<sup>(١)</sup>  
 ذو هَيِّبَةٍ تَتَّقِي في غير بائقةٍ      وحكمةٍ تُجْتَنِي من غير تعقيدٍ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَسَعُ الدنيا نفوسَهُمْ      والناسُ ما بينَ تضيقٍ وتنكيدٍ  
 أولئك الناسُ إن عُدُوا بأجمعهم      وَمَنْ سواهم فَلَفُوْا غيرُ معدودٍ  
 إن كان للجودِ بابٌ مُرتَجَّ عِلْقُ      فأنتَ تُدْنِي إليه كلَّ إقليدٍ<sup>(٢)</sup>  
 فأنتَ سَيَّرْتَ ما في الجودِ من مثلٍ      باقٍ ومن أثرٍ في الناسِ محمودٍ  
 لو خَلَدَ الدهرُ ذا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ      كنتَ الأحقُّ بتعميرٍ وتخليدٍ  
 تبلى الكرامُ وآثارُ الكرامِ وما      تزدادُ في كلِّ عصرٍ غيرَ تجديدٍ

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني المنصور<sup>(٣)</sup> [ الرمل ]

قد أَمِنَّا بعميدى هاشمٍ      نُوبَ الأيامِ من ثُمسٍ وغادٍ  
 بالأميرِ الطاهرِ الغَمْرِ النَّدَى      والحُسَيْنِ الأبلجِ الوارى الزُّنادِ  
 ذاكَ لَيْثٌ يَضْغَمُ اللَّيْثَ وَذَا      حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَاتِ الْبِلَادِ  
 بكما انقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى      بَعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مِنَّا بِانْقِيَادِ  
 يا أَمِيرِي أَمْرَاءِ النَّاسِ مِنْ      هَاشِمٍ فِي الرُّيْدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ<sup>(٤)</sup>  
 يا سَلِيلِي لَيْثُهَا الْمَنْصُورِ فِي      غِيلِهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِعَادِ

(١) العرين الأنف ، أو ما صلب منه ، والأحناء : الأضلاع ، ورجل مفؤود : مصاب الفؤاد .

(٢) الإقليد : المفتاح .

(٣) ديوانه : ١١٨ من قصيدة مطلعها :

امسحوا عن ناظري كحل السهاد      وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد

(٤) الريد : الحرف الناقء من الجبل ، والمعاد : أعلاه .

هُمْ أَقْرَبُوا جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ  
 هُمْ أَبَاحُوا كُلَّ مَمْنُوعٍ الْحِمَى  
 وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ وَالْعُلَا  
 تَطْلُعُ الْأَقْمَارُ مِنْ تَيْجَانِهِمْ  
 كُلُّ رَقْرَاقٍ الْحَوَاشِي فَوْقَهُمْ  
 وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ  
 تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ  
 هُمْ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَبِئِ  
 إِنَّمَا عُوذُتُمَا فِي ذَا الْوَرَى  
 مَا اصْطَنَاعَ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى  
 إِنْ يَحْيَى بِنَ عَلِيٍّ أَهْلُ مَا  
 إِنْ مِنْ جَرْدٍ سَيْفًا وَاحِدًا  
 كَيْفَ مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفًا وَغَى  
 كَمْ مَقَامٍ لَكُمَا مِنْ دُونِهِ  
 نَعَمْ أَصْغَرَهَا أَكْبَرَهَا  
 أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ  
 وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارٍ الْعِنَادِ  
 فَلَهُمْ عَادِيُّهَا مِنْ قَبْلِ عَادِ  
 وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتُ كَالْدَادِ<sup>(١)</sup>  
 كَعْيُونٍ مِنْ أَفَاعٍ وَجَرَادِ  
 فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصَّفَادِ  
 لِلْمَعَالَى مِنْ طَرِيفٍ وَتِلَادِ  
 مَيْتَةَ الدَّهْرِ وَكَعْبًا فِي إِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
 عَادَةَ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجَمَادِ  
 كَاصْطِنَاعِ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الرِّشَادِ  
 جَثْمَاءُ مِنْ جَزِيَلَاتِ الْإِيَادِ  
 لَمْنِيعُ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الْأَعَادِ  
 مِنْكُمْ وَهُوَ كَمَى فِي الْجَلَادِ  
 يَتَنَبَّئُ الْمَجْدُ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ  
 وَيَدُّ مَعْرِوْفَهَا لِلْخَلْقِ بَادِ

(١) درع سابغة : طويلة تامة ، والدأى : الليالي الشديدة الظلمة .

(٢) حاتم الطائي ، يضرب به المثل في الكرم ، وكعب بن مامة الإيادي بلغ به الإيثار أن مات عطشا ، وعل

لسانه ورد المثل المشهور :

اسق أخاك النمرى .



وقال يمدح جعفرأ ويهتته بأخذ قلعة كتامة<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
أَصِيحُوا<sup>(٢)</sup> فَمَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعٌ      بِرَعْدٍ وَلَكِنْ قَعَقَعَ الْحَلَقُ السَّرْدُ  
تَوْمٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَوَالِعَا      عَلَيْهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ  
فَتْوحَاتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا      لَهَا عِنْدَ يَوْمِ الْفَخْرِ أَلْسِنَةٌ لُدُّ  
حَرُورِيَّةٌ مَا كَبَّرَ اللَّهُ خَاطِبُ      عَلَيْهَا وَلَا حَتَّىٰ بِهَا مَلَكًا وَفَدُّ  
وَكَانَتْ هِيَ الْعَجَاءُ حَتَّىٰ اخْتَبَىٰ<sup>(٣)</sup> بِهَا      مَلُوكُ بَنِي قَحْطَانَ وَالشُّعْرُ وَالْمَجْدُ  
وَمَا رُكِّزَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا      وَلَا رَكَّضَتْ فِيهَا الْمُسَوِّمَةُ الْجُرْدُ  
رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالسَّرَادِقِ مِثْلَهَا      وَجَلَّلَتْهَا نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ<sup>(٤)</sup>  
يَقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا      تَقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
مَبَاءَةٌ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَنَّ عَبَقَرٍ      فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالِفِ عَهْدٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْلَا الْهَمَامُ الْمَعْتَلَىٰ لَتَعَذَّرْتُ      عَلَىٰ أَبْطُنِ الْحَيَاتِ أَقْطَارُهَا الْمُلْدُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمَّا تَجَلَّىٰ جَعْفَرٌ صَعِقْتُ لَهُ      وَأَقْبَلَ مِنْهَا طُورُ سَيْنَاءَ يَنْهَدُ  
أَقْمَنَا فَمِنْ فُرْسَانِنَا خُطْبَاؤُنَا      وَمِنْبَرُنَا مِنْ بَيْضِ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ  
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا لِحْمَدِكَ<sup>(٧)</sup> خَاطِبُ      عَلَيْنَا وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ

(١) ديوانه : ١٠٥ ، من قصيدة مطلعها :

بل هذه تيماء والأبلى الفرد      فسل أجمات الأسد ما فعل الأسد

(٢) أصاخ له : استمع ، والحلق : جمع حلقة ، وهي الدرع ، والسرْد : الدروع أو نسجها .

(٣) المطبوعة : اختفى ، والمثبت من الديوان .

(٤) الرَبْدَة : لون إلى الغبرة .

(٥) المَبَاءَة : المنزل .

(٦) الأملد : الناعم اللين .

(٧) الديوان : بحمدك .

على حين لم يُرفَع بها لخليفة  
وكانت شَجَى لِلْمُلْكِ ستينَ حَجةً  
بها النارُ نارُ الكفرِ شُبَّ ضرامُها  
فمن جَمرةٍ قد أُطفئت مَخَلِدِيَّةُ  
وعادتْ بهم حَرْبُ الأزارقِ لاقِحاً  
حوادثُ غُلَبٍ فى لُؤى بن غالبٍ  
أطافت بِخَرَقٍ يَسْبِقُ القَوْدَ فعَلُهُ  
وليسَ له من غيرِ طَرْفٍ أريكةُ  
فتى يشجعُ الرِّعدُ يدُ من ذكرِ بأسه  
ولما اكفهرَ الأمرُ أعجلتْ أمرُها  
أخذتْ على الأرواحِ<sup>(١)</sup> كلَّ ثَنِيَّةٍ  
كأنك وكَلتَ السحابَ<sup>(٢)</sup> بحربهم  
كأنَّ عليهم مِنْكَ عَنَقَاءَ تَعْتَلِي  
من الصائِغاتِ الإنسَ بينَ جفونها  
كثيرُ رزاياهمُ قليلٌ عديدهم

منارٌ ولم يَشْدَدْ بها عُروَةً عقدُ  
وما طيبٌ وَصَلْ لم يكن قبله صدُ  
ولو حُجبت فى الزَّندِ لاحترقَ الزَّندُ  
وأخرى لها بالزَّابِ مُدٌّ زَمَنٍ وَقَدْ<sup>(٣)</sup>  
وإن لم يكن فيها المَهْلَبُ والأَزْدُ<sup>(٤)</sup>  
وخطبُ لعمرُ الله فى أدَدٍ إدُّ<sup>(٥)</sup>  
فليسَ لِيَوْمِيهِ وَعِيدٌ ولا وَعْدُ  
وليسَ له من غيرِ سابعَةٍ بُردُ  
ويشرفُ من تأمِيلِهِ الرجلُ الوغدُ  
فأَلَقْتُ وليدَ الكُفرِ وهى له مهدُ  
وأعقبتْ جُنْدًا واطئاً ذيلَهُ جُنْدُ  
فمن عارضٍ يُمسى وَمِنْ عارضٍ يَغْدُو  
فليسَ لها مِمَّنْ تَخْطُفُهُ<sup>(٦)</sup> بُدُّ  
إذا ما جَرَتْ بَرَقٌ وفى ريشها رَعْدُ  
وكانوا حَصَى الدَّهْناءِ<sup>(٧)</sup> جمعاً إذا عُدُّوا

(١) مَخَلِدِيَّة : نسبة إلى مخلد بن زيد بن المهلب .

(٢) الأزارقة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق .

(٣) لُؤى بن غالب وأدَد قبيلتان عربيتان ، والإدَد : الداهية ، والأمر الفظيع .

(٤) الديوان : الأعداء .

(٥) الديوان : الغمام .

(٦) الديوان : من أن تخطفهم .

(٧) الدهناء : الفلاة .

أَتَوْكَ فَلَمْ يُرَدِّدْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبَحْ  
وما عن أمانٍ عند<sup>(١)</sup> ذاك تنزلوا  
إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
إِذَا كَانَ تَدْبِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
فَمَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرَّدَ سَيْفَهُ  
وما كان بين الصُّعْقِ وَالشَّمْسِ<sup>(٢)</sup> فَوْقَهُمْ  
لَأَمْرٍ غَدَتْ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قَبْضَةً  
وَعُودِرَ شَأْوُ السَّابِقِينَ لِسَابِقِ  
أَلَا عَبْقَرِيُّ الرَّأْيِ يَفْرَى فَرِيَّهُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحْرِ<sup>(٤)</sup> بَمِنْ أَقْيَالُ قَحْطَانٍ كُلِّهَا  
فِيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمَسْلُطَ فِيهِمْ  
شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِّكَتَ بِالزَّابِ تَدْمُرًا  
وَمِثْلَكَ مِنْ أَرْضِي الْخَلِيفَةِ سَعِيَّةُ  
حَرِيمٌ وَلَمْ يُخْمَشْ لِغَانِيَةِ حَدُّ  
وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَدْرَكُهُمْ بَعْدُ  
فَقَى أَى خُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَفْرَقُ الْجَهْدُ  
لَهُ لَعْبًا فَانْظُرْ لِمَنْ يُذْخِرُ الْجِدُّ  
إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا صَنَعَ<sup>(٥)</sup> الْغِنْدُ  
تُكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ  
وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَبَيَّنَّهْمَا بَعْدُ  
لَهُ مَهْيَعٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ  
أَلَا نَدِسُ<sup>(٧)</sup> صُلْبُ<sup>(٨)</sup> أَلَا حَازِمُ جَلْدُ  
لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُّ  
أَتَعْلَمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ؟  
وَفُتِّحَ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِكَ<sup>(٩)</sup> السُّدُّ  
فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

(١) الديوان . يوم

(٢) الديوان . ما فعل .

(٣) الديوان . اخوان الشمس

(٤) المنهيع . الطريق النير

(٥) فلان يفرى العرى : يأتي بالعبء في عمله

(٦) النديس . الفطن

(٧) رواية الديوان (ط) وهي أجود واليق بالنعى

(٨) الديوان . وأخرى .

(٩) الديوان . في أيام إقبالك

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

فُتِّقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِعَنْبِرٍ  
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَا نِعَا  
أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيَوِ  
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ  
الْقَائِدُ<sup>(٢)</sup> الْخَيْلِ الْعِثَاقِ شَوَازِبَا  
شُعْتَ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانُهَا  
تَنْبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى  
جَيْشٌ تَقْسِمُهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهُ<sup>(٣)</sup>  
نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي  
فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ غَيْرُهُمْ  
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شُلُوَ طَعِينِهِمْ  
أَنَسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنَيْسِ كَأَنَّهُمْ  
قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ

وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ  
فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ  
تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حَمِيرِ  
خُزْرًا إِلَى لِحْظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ  
قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ<sup>(٤)</sup>  
فِي طَائِفٍ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْغَرِ  
كَالْغَيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ<sup>(٥)</sup>  
جَيْشُ<sup>(٦)</sup> الْهَرَقْلِ وَعِزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ  
وَنَخْلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ<sup>(٧)</sup>  
مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ  
فِي عَبْقَرِيٍّ الْبِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ  
وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمَرِ

- (١) ديوانه : ١٦١ يمدح بها جعفر بن علي  
(٢) المطبوعة : القائدي ، والتصويب من الديوان  
(٣) الحشر : ما لطف من الأذان ، والقب : جمع القناء : الدقيقة الحصر ، والإضل : المحاصرة .  
والنسر : لحمه في باطن الحافر ، أو ما ارتفع في باطن حافر الفرس  
(٤) الديوان : وفوقها .  
(٥) الوشيج ، هنا : شجر الرماح .  
(٦) الديوان : جمع .  
(٧) النجيع من الدم ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف .



وتَظَلُّ تَسْبِخُ فِي الدَّمَاءِ جِيَادَهُمْ<sup>(١)</sup>  
 فحِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِعٍ  
 مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالْحِ ذِي لِبْدَةٍ  
 حَيٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
 طَرَدُوا الْأَوَابِدَ فِي الْفَدَايِدِ طَرَدَهُمْ  
 إِنَّا لَتَجْمَعُنَا وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ  
 أَخْلَاقُنَا<sup>(٤)</sup> فَكَأَنَّا مِنْ نِسْبَةٍ  
 لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدَتْهُ  
 صَعَبٌ إِذَا نُوبُ الزَّمَانِ اسْتَصَعِبَتْ  
 فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ  
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا  
 فَعَمَامَةٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاصُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَعَزَ وَأَنْشَدَهُ بِالْمَنْصُورِيَةِ<sup>(٧)</sup> وَيَذْكُرُ فَتْحَ مِصْرَ عَلَى يَدِ الْقَائِدِ  
 جَوْهَرِ<sup>(٨)</sup> : [ الطويل ]

تَقُولُ بَنُو الْعَبَّاسِ هَلْ فُتِحَتْ مِصْرُ ؟ فَقُلْ لِبْنِي الْعَبَّاسِ قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ

(١) الديوان : قبيهم .

(٢) القصور : العزيز ، والأسد .

(٣) العثير : التراب ، والعجاج .

(٤) المضوعة : أخلاقنا ، تصحيف ظاهر ، صوباه من الديوان

(٥) الديوان : مغفر

(٦) العِراس : جمع عرصة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة نيس فيها ماء

(٧) المنصورية : مدينة بقرب القيروان استحدثها المنصور بن النعمان بن المنهي سنة ٣٣٧ ، وقيل سميت

بالمنصور بن يوسف بن زيري

(٨) القصيدة في ديوانه . ٩٧

وقد جاوز الإسكندرية جوهراً  
وقد أوفدت مصر إليه وفودها  
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت  
فلا تكثرُوا ذكرَ الزمان الذى خلا  
أفى الجيش كنتم تَمْتَرُونَ رُؤيدكم  
وقد أشرقت خيلُ الإله طوالِعا  
وذا ابنُ نبيِّ الله يطلبُ وتره  
دعوا (٢) الورْدَ فى ماء الفرات لخيـله  
أفى الشمسِ شكُّ أنها الشمسُ بعدما  
وما هى إلا آيةٌ بعد آيةٍ  
ومُقْتَبِلُ أيامه متهلِّلُ  
ألا تلكم الأرضُ العريضةُ أصبحت  
فقد دالت الدنيا لآل محمدٍ  
ورَدَّ حقوقَ الطالبينَ من زكَّت  
مُعزُّ الهدى والدينِ والرحمِ التى  
من انتاشهم فى كلِّ شرقٍ ومغربٍ

تطالعه البشرى ويقدمه النصرُ  
وزيدَ إلى المعقود من جسرها جسرُ  
وأيديكم منها ومن غيرها صفرُ  
فذلك عصرُ قد تقصى وذا عصرُ  
فهذا القنا العراضُ والجحفلُ المنجرُ (١)  
على الدين والدنيا كما طلع الفجرُ  
وكان حَرٍ أن لا يضيعَ له وترُ  
فلا الضحلُ منه تمنعون ولا الغمرُ  
تجلَّت عياناً ليس من دونها سترُ  
ونذُرُ لكم إن كان يغنيكم النذرُ  
إليه الشبابُ الغضُّ والزمنُ النصرُ  
وما لبى العباس فى عُرضها فتر (٣)  
وقد جرَّرت أذيالها الدولة البكرُ  
صنائعُ فى آله وزكا الذخرُ  
به اتصَلت أسبابها وله الشكرُ  
فبدلَ أمناً ذلك الخوفُ والدُّعُرُ

(١) رمح عراض المهزة : لذن ، والجحفل والمحر : الجيش العظيم .

(٢) الديوان : ذروا

(٣) الفتر : الشبر ، يقول : فترت الشيء إذا شرته .

فكلُّ إماميَّ يجيئُ كأنما  
فدونكموها أهل بيت محمدٍ  
فقد صارت الدنيا إليكم مصيرها  
إمامٌ رأيتُ الدينَ مرتبطاً به  
فبشَّرُ به البيتَ المحرَّم عاجلاً  
هل البيتُ بيتُ الله إلا حريمُهُ  
مَنازِلُهُ الأولى اللواتي يشقُّنهُ  
فإن يتمنَّ البيتُ تلك فقد دَنَتْ  
وإن حَنَّ من شوقٍ إليك فإنه  
حبيبٌ إلى بطحاءِ مكَّة موسمٍ  
هناك تُضيئُ الأرضُ نوراً وتلتقي  
شهدتُ لقد أعززتُ ذا الدينَ عزَّةً  
أهنيك بالفتح الذي أنا ناظرٌ  
وما ضرَّ مصرأ حين أَلَقْتُ قيادها  
وقد حُبِرَتْ فيها لك الخطبُ التي  
غدا جَوْهرٌ فيها غمامةٌ رحمةٌ

على يديه الشَّعْرى وفي وجهه البدرُ  
صَفَتْ بِمُعِزِّ الدينِ جَمَاتُهَا الْكُدْرُ  
وصار له الحمدُ المضاعفُ والأجرُ<sup>(١)</sup>  
فطاعتهُ فوزٌ وعصيانهُ خُسْرُ  
إذا أوجفَ التَّطَوُّفُ بالناسِ والنَّفَرُ  
وهل لغريبِ الدارِ عن أهله<sup>(٢)</sup> صبرٌ؟  
فليس له عنهنَّ مَغْدَى ولا قَصْرُ  
مواقيتُها والعسرُ من بعده اليُسْرُ  
ليوجدُ من رِيَّاكَ في جوِّهِ نَشْرُ  
تُحْيِي مَعَدًّا فيه مكَّة والحِجْرُ  
دُنُوءاً فلا يَسْتَبْعِدُ السَّفَرَ السَّفَرُ  
خَشِيتُ له<sup>(٣)</sup> أن يَسْتَبْدَّ به الكِبَرُ  
إليه بعينٍ ليس يُغْمِضُهَا الكَفَرُ  
إليك أمدُّ النِّيلِ أم غَالُهُ جَزْرُ  
بدائعُها نَظْمٌ وألفاظُها نَثْرُ  
يَقِي جانبيها كلُّ نائبةٍ<sup>(٤)</sup> تعرُو

(١) الديوان - والشكر .

(٢) الديوان : عن داره .

(٣) الديوان - هنا .

(٤) الديوان - حادثة .

كأنى به قد سار في القوم<sup>(١)</sup> سيرة  
 ستحسدها<sup>(٢)</sup> فيه المشارق إنه  
 ومن أين تعدوه سياسة مثلها  
 وثقف تثقيف الرديني قبلها  
 فما بمداه دون مجد تخلف  
 سنت لهم فيه<sup>(٣)</sup> من العدل سنة  
 وصاة كما أوصى بها الله رسله  
 يقول رجال شاهدوا يوم حكمه  
 فذاك بيان واضح عن خليفة  
 لكم أسوة فينا قديماً فلم يكن  
 وهل نحن إلا معشر من عفايه  
 فكيف مواليه الذين كأنهم  
 لبسنا به أيام دهر كأنما<sup>(٤)</sup>  
 فياملكا<sup>(٥)</sup> هذى الملائك هذيه  
 ألا إنما الأيام أيامك التي  
 لقد جذت حتى ليس للمال طالب  
 فليس لمن لا يرتقى النجم همة  
 تود لها بغداد لو أنها مصر  
 سواء إذا ما حل في الأرض والقطر  
 وقد قلصت في الحرب عن ساقه الأزر  
 وما الطرف إلا أن يهذب الضمر  
 ولا بخطاه دون صالحة بهر  
 هي الآية المجلى برهانها السحر  
 وليس بأذن أنت مسمعا وقر  
 بدا تعمّر الدنيا ولو أنها قفر  
 كثير سواء عند معرفه نزر  
 بأحوالنا عنكم خفاء ولا ستر  
 لنا الصافيات الجرّد والعسكر الدثر  
 سماء على العافين أمطارها التبر  
 بها ومن أو مال ميلاً بها السكر  
 ولكن نجر الأنبياء له نجر  
 لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر  
 وأعطيت حتى ما لمنفسه قدر  
 وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر

(١) الديوان : في الناس .

(٢) الديوان : وتحسدها .

(٣) الديوان : له فيهم .

(٤) المطبوعة : كأنها ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : مالكا .



وقال في جوهر القائد<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

لقد أنجبت منه الكتائب مذرّهاً      سريع الخطا للصالحات ميسراً  
ولم أجد الإنسان إلا آبن سعيه      فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر

وقال في أبي علي جعفر بن فلاح الكتامي<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

كانت مُساءلة الركبان تخبرنا      عن جعفر بن فلاح أحسن<sup>(٣)</sup> الخبر  
ثم التقينا فلا والله ما سمعت      أذننى بأحسن مما قد رأى بصري  
وقال فيه<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

المدنفان من البرية كلّها      جسمي وطرف بابلئ أحور  
والمُشرقات النيرات ثلاثة      الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال يفتخر<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

لُقيت نَعْماء الخطوب وبؤسها      وسُيكت سبك الجواهر المتخلص

(١) هو القائد جوهر الصقلي كان من موالى العرس المنصور القائم بن المهدي صاحب إفريقية ، سبّره إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي فتملكها سنة ٣٥٨ هـ ، ونبرع في ساء القاهرة ، وعزله المعز سنة ٣٦٤ هـ . وكانت وفاته سنة ٣٨١ هـ . (وفيات الأعيان ١ / ٣٧٥) والبيتان في ديوان ابن هانء . ١٤٤ من قصيدة مطلعها :

الا هكذا فليهن من قاد عسكريا      وأورد عن رأي الإمام وأصدرا

(٢) ابن فلاح : أحد قواد المعز أبو تميم صاحب إفريقية ، وجهه مع جوهر الصقلي في فتح مصر ، ثم تبعه جوهر إلى الشام فتملك دمشق سنة ٣٥٨ هـ وأقام بها إلى أن قتله القرامطة سنة ٣٦٠ هـ (وفيات الأعيان ١ / ٣٦١ ، وانظر : الكامل في التاريخ : ٨ / ٦١٥) والبيتان في ديوان ابن هانء : ١٦٥ ، وذكرهما ابن خلكان في لوفيات ١ / ٣٦٠ ، وعقب عليهما بقوله : « والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دؤاد ، وهو غلط لأن البيتين ليسا لأبي تمام . . . » .

(٣) الديوان : أطيب .

(٤) البيتان في ديوانه : ١٦٥ .

(٥) ديوانه : ١٨٠ ، من قصيدة مطلعها :

أحب به قنصا إلى متقنص      وفريضة تهدي إلى مستفرص

فإذا سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَى لَمْ أَتَيْدُ      وإذا شَرَيْتُ<sup>(١)</sup> الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَخْصِرْ  
شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَمَّتِي      ووَطِئْتُ بَهْرَامَ النُّجُومِ بِأَخْمَصِي

وقال يمدح المعز<sup>(٢)</sup> : [البسيط]

تَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تَشْبِهُهُ      ما مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنْطُ  
أَبَدَى الزَّمَانُ لَنَا مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ<sup>(٣)</sup>      عَنْ دَوْلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ  
إِمَامٌ عَذْلٍ وَفَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ      كَمَا قَضَوْا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلَ وَاشْتَرَطُوا  
قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَنَفٍ      كَالْعِقْدِ عَنْ طَرْفِهِ يَفْضُلُ الْوَسْطُ  
لَا يَغْتَدِي فَرِحًا بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ      وَلَا يَبِيتُ بِدُنْيَا وَهُوَ مُغْتَبِطُ  
يُرَوِّعُ الْأَسَدَ مِنْهُ فِي أَمَاكِنِهَا<sup>(٤)</sup>      سَيْفٌ لَهُ بِيَمِينِ النَّصْرِ مُخْتَرِطُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ قِيسَتْ<sup>(٥)</sup> إِلَيْكَ مَعَا      فَأَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَهُمْ نُقْصُ

وقال يمدح القائد جوهرًا ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان إلى مصر  
ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشييع وذلك في يوم السبت ١٤ ربيع الأول  
سنة ٣٥٨<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

رَأَيْتُ بَعِيْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ      وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ

(١) الديوان : إذا اشتريت .

(٢) ديوانه : ١٨٥ من قصيدة مطلعها .

أَلْوَلُّوْا وَمَعَ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطْ      مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يَلْتَقَطْ

(٣) الديوان : شق الزمان لنا عن نور .

(٤) الديوان : مكامنها .

(٥) الديوان : إذا قيسوا .

(٦) القصيدة في ديوانه : ١٩٢ .

غداة كأن الأفق سُدَّ بمثله  
 فلم أدرِ إذ سلَّمتُ كيف أشيعُ  
 وكيف أخوضُ الجيشَ والجيشُ لجةُ  
 وأين ومالي بينَ ذا الجمعِ مسلكُ  
 ألا إنَّ هذا حشدٌ من لم يدقْ له  
 نصيحتهُ للملكِ سَدَّتْ مَذاهبي  
 كأن السيوفَ المُصَلَّتاتِ إذا طَمَّتْ  
 كأن أنابيبَ الصَّعَادِ أراقمُ  
 كأن العِناقَ الجردَ مجنوبةً له  
 لقد جَلَّ من يقتادُ ذا الخلقِ كلُّه  
 تحفُّ به القَوادُ والأمرُ أمرُهُ  
 ملكٌ ترى الأملاكَ دونَ بساطه  
 قياماً على أقدامها قد تَنَكَّبَتْ  
 تحلُ بيوتُ المالِ حيثُ محله (١)  
 فعادَ غروبُ الشمسِ من حيثُ تطلعُ  
 ولم أدرِ إذ شَيَّعتُ كيف أودَّعُ  
 وإنِّي إلى مَنْ قادَهُ لمولعُ (٢)  
 ولا لجوادي في البسيطة مَوْضِعُ  
 غِرارَ الكرى جَفَنُ ولا بات يهجعُ  
 فما بين قيدِ الرُّمحِ والرُّمحِ أصبغُ  
 على البرِّ بحرُ زاخرُ (٣) اليم (٤) مُترعُ  
 تلمظُ في أنيابها السمَّ مُنقَعُ (٥)  
 ظباءُ ثَنَّتْ أجيادها وهي تُتَلَعُ  
 وكلُّ له من قائمِ السَّيفِ أطوَعُ  
 وَيَقْدُمُهُ رَأى الخلافة (٥) أجمعُ  
 وأعناقهم ميلٌ إلى الأرضِ خُضْعُ  
 صوارمها كلُّ يُطِيعُ ويخضعُ  
 وجَمُّ العَطايا والرَّواقِ المُرْفَعُ

(١) الديوان : وإنَّ بمن قد قادَهُ مولع .

(٢) المطبوعة : ذاخر ، تحريف ظاهر .

(٣) الديوان : الموج .

(٤) هو من قول النابغة (ديوانه : ٣٣)

فست كأن ساورتنى ضئيلة

(٥) الديوان : زى الخلافة .

(٦) الديوان : يحله .

من الرقش في أنيابها السم نافع

إذا ماج أطنابُ السُّرادقِ بالضُّحى  
وسلَّ سيوفُ الهِنْدِ حولَ سريره  
رأيتُ مَنْ الدنيا إليه منوطةٌ  
فلله عَيْنَا من رآه مُحَيِّمًا  
وأقبلَ فوجٌ بعد فوجٍ فشاكرٌ  
فلم يفتأوا من حُكمِ عدلٍ يعمُّهم  
يسوسُهم منه أبٌ متكفلٌ  
فسترٌ عن الأمرِ الذي يكرهونه  
بطيء عن الأمرِ الذي يكرهونه  
ولله عينا مَنْ رآه مقوِّضًا  
ونودي بالترحالِ في فحمةِ الدجى<sup>(١)</sup>  
فلاح لها من وجههِ البدرُ طالعًا  
وأضحى مُردِّي بالنَّجادِ كأنه  
فكبرتِ الفُرسانُ لله إذ بدا  
وحفَّ به أهلُ الجِلادِ فمقدمٌ

وقامت حواليهِ القنا تترعزعُ  
ثمانون ألفًا دارعٌ ومُقنَّعٌ  
فيمضي بما شاء القضاء ويصدعُ  
إذا جمعَ الأنصارَ للإذنِ مجمعُ  
له أو سؤولٌ أو شفيعٌ مُشفَّعُ  
وعارفةٌ تُسدى إليهم وتُصنعُ  
برعى بنيهِ حافظٌ لا يُضيِّعُ  
وكنزٌ لهم عند الأئمةِ مودعُ  
عجولٌ إليهم بالنَّدى مُتسرِّعُ  
إذا جعلتُ أولى الكتابِ تُسرِّعُ  
فجاءته خيلُ النصرِ تثرى<sup>(٢)</sup> وتمزعُ  
وفى خده<sup>(٣)</sup> الشُّعْرى العبورُ تطلع<sup>(٤)</sup>  
هزبرٌ عرينِ ضمِّ جنبِيهِ أشجعُ  
وظلُّ السَّلاحِ المُنتَضَى يتَّقَعَقُ  
وماضٍ وإصليتُ<sup>(٥)</sup> وطلقَ وأروغُ

(١) فحمة الليل : أوله ، أو أشد سواده .

(٢) الديوان : تردى .

(٣) المطبوعة : يده ، والتصويب من الديوان .

(٤) هذا من قول قيس بن علقمة الفزاري في عميلة الفزاري :

كأن الثريا علقت فوق نحره      وفى خده الشعري وفى وجهه القمر  
(راجع أمالي القالي : ١ / ٢٨٥ ، والكامل للمبرد ١ / ١٤ وشرح الحماسة ١٥٨٨) :

(٥) الإصليت : الماضي فى الأمور .



وعبَّ عُبَابُ الموكِبِ الفخم حوله  
وقد رُتِبَتْ<sup>(١)</sup> فيه الملوك مراتباً  
تسير على أقدارها في عَجَاجَةٍ  
وما لَوُئِمَتْ نفسٌ تُقَرُّ بفضله  
لقد فاز مِنْهُ مَشْرِقُ الأرضِ بالتي  
ألا كُلُّ عَيْشٍ دونه فمحَرَّمٌ  
وإنَّ بنا شوقاً إليه ولوعةً  
ملكنما يُسلى من الشوقِ أنه  
وأنَّ المدى منه قريبٌ وأننا  
فسِرَ أيها المَلِكُ المطاعُ مؤيِّداً  
وقد أشعَرَتْ أرضُ العِراقِ<sup>(٢)</sup> خيفةً  
وأعطَتْ فِلَسْطِينَ القيادَ وأهلها  
وإنَّ بأهلِ الأرضِ فقراً وفاقةً  
ألا إِنَّمَا البرهانُ ما أنت موضحٌ  
رحلتَ إلى الفُسطاطِ أيمنَ رحلة  
ولما حشَّتْ الجيشَ لآخِ لأهله  
إذا استقبلَ الناسُ الربيعَ وقد غَدَتْ

وزَفَّ كما زَفَّ الصِّباحُ الملمعُ  
فمن بَيْنِ مَتْبُوعٍ وآخرٍ يتبعُ  
ويقدمُها منه العزيزُ الممنعُ  
وما اللؤمُ إلا دفعُ ما ليس يُدْفَعُ  
تفيضُ لها من مَغْرِبِ الأرضِ أدمعُ  
وكلُّ حَرِيمٍ بعده فمضِيعُ  
تكادُ لها أكبادُنا تتصدَّعُ  
لنا في تُغُورِ المجدِ والدينِ أنفعُ  
إليه من الإيماءِ باللحظِ أسرعُ  
فللدينِ والدنيا إليك تطلُّعُ  
تكادُ لها دارُ السلامِ تَصْعَصَعُ  
فلم يَبْقَ منها جانبُه يتمنعُ  
إليك وكلُّ الناسِ آتيك مُهْطِعُ  
من الرَّأْيِ والمقدارُ ما أنت مُزْمِعُ  
بأيمنِ فالٍ في الذي أنت مُجْمِعُ  
طريقُ إلى أَقْصَى خُراسانَ مَهْيَعُ  
متونُ الرَّبِّي من سُندسٍ تتلفَعُ

(١) الديوان - بيت .

(٢) العراق - الكوفة والنصرة

وقد أخضَلَ المَزْنَ البِلَادَ ففَجَّرَتْ  
وأصبحتِ الطَّرُقُ التي أنتَ سالِكُ  
وقد بسطتَ فيها الرياضُ درَانِكَ<sup>(٢)</sup>  
وغرَّدَ فيها الطيرُ بالنصرِ واكتستَ  
سقاها فرواها بك الله آنيًا<sup>(٥)</sup>  
وما جهلتَ مصرٌ وقد قيلَ من لها  
وأنتَ دونَ الناسِ فاتحُ قُفْلِها  
سيعلمُ من ناواكَ كيفَ مصيرُهُ  
إذا ضَلَّتْ لم يكرمُ على السيفِ سيّدُ  
فكلُّ أمرئٍ في الناسِ يسعى لنفسِهِ  
تعبتَ لكيما تُعقِبَ المجدُ<sup>(٧)</sup> راحةً  
فأشفيقُ على قلبِ الخلافةِ إِنَّه  
تحملتَ أعباءَ الخلافةِ كلها  
فوالله ما أدرى أصدركَ في الذي  
نصحتَ الإمامَ الحقَّ لما عرفتهُ  
فأنتَ أمينُ الله بعدَ أمينِهِ

ينابيعُ حتى الصَّخْرُ أخضَلَ مُمرُعُ<sup>(١)</sup>  
مقدَّسةَ الظَّهرانِ تُسقى وتُربَعُ  
من الوَشْيِ إلا أنها ليس ترفعُ<sup>(٣)</sup>  
زرابيٌ من أنوارها لا تُوشَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَنِعَمَ مرادُ الصَّيْفِ والمُترَبِّعُ  
بأنكَ ذاكَ الهَبْرَزِيُّ السَّمِيدُ<sup>(٦)</sup>  
فأنتَ لها المرجوُّ والمتوقَّعُ  
ويبصرُ من قارَعَتِهِ كيفَ يُقرَعُ  
وإن قلتَ لم يُقدِّمَ على النطقِ مضقُّعُ  
وأنتَ أمرؤ بالسعي للملكِ مُولَعُ  
فمهلاً فذاك المستريحُ المُودَّعُ  
حناناً وإشفاقاً عليك مُروَّعُ  
وغيرُكَ في أيامِ دُنْيَاهُ يَرْتَعُ  
تُدَبِّرُهُ أمَ فضلٍ حلمكِ أوسعُ  
وما النَّصْحُ إلا أن يكونَ التَّشْيُعُ  
وفي يدِكَ الأرزاقُ تُعطى وتمنعُ

(١) الديوان : أمرع .

(٢) الدرانيك : جمع درنوك ، وهو ماله حمل من ساط أو توب .

(٣) الديوان : ترفع ، ولكل وجه .

(٤) الموشع : الموشى .

(٥) المطبوعة : آنيًا ، والتصويب من الديوان .

(٦) السמידع : السيد الكريم ، أو الشجاع السريع ، ويقال للذئب سمدع لسرعته .

(٧) الديوان : تعقب الملك .

سَمَوْتَ مِنَ الْعَلِيَا إِلَى الذَّرْبَةِ الَّتِي      تَرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضَرَعُ  
إِلَى غَايَةٍ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ      وَهَلْ خَلْفَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ؟  
إِلَى أَيْنَ تَبْغِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبُ      وَلَا لَجْوَادٍ فِي لِحَاقِكَ مَطْمَعُ

وقال يمدح جعفر بن علي<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ      عَلَى غَيْرِ مَنْ نَاوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفًا  
جَزِيلُ النَّدَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفُّهُ      وَقَدْ نَازَلْتُ أَلْفًا وَقَدْ وَهَبْتُ أَلْفًا  
وَمَا سُدِّدَ الْأَمْلَاكُ مِنْ قَبْلِ جَعْفَرٍ      وَلَا أَنْكَرُوا نُكْرًا وَلَا عَرَفُوا عُرْفًا  
هُمْ سَاجِلُوهُ وَالسَّمَاخُ لِأَهْلِهِ      فَأَكْدُوا وَمَا أَكْدَى وَأَصْفُوا وَمَا أَصْفَى<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَصْلَدُوا أَوْرَى وَإِنْ عَجَلُوا ارْتَأَى      وَإِنْ بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى  
فَلِلْمَجْدِ مَا أَبْقَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَنَى      وَلِلنَّاسِ مَا أَبَدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى  
وَمَا تَعْدِلُ الْأَنْوَاءُ صُغْرَى بَنَانِهِ      فَكَيْفَ بِشَيْءٍ يَعْدِلُ الزُّنْدَ وَالْكَفَا  
مَلِكُ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكُ وُدِّهِمْ      كَذَلِكَ فَلْيَسْتَضِفِ قَوْمًا مِنْ اسْتَضَفَى  
فَتَى تَسْحَبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَاءَهَا      وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفًا وَقَدْ شَمَخَتْ أَنْفًا  
تَبْغَدُ مِنْهُ الزَّابُ حَتَّى رَأَيْتُهُ      يَهْبُ نَسِيمُ الرُّوْضِ فِيهِ فَيُسْتَجْفَى<sup>(٣)</sup>  
تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تَوُودُهُ<sup>(٤)</sup>      رِفَاهِيَّةً وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لَطْفًا

(١) ديوانه : ٢١٠ ، من قصيدة مطلعها :

أَلَيْتُنَا إِذَا أُرْسِلَتْ وَارْدًا وَحَفَا

(٢) ساحلوه : نازوه وفاحروه ، والكدية : الأرض الصلبة الغليظة ، أو الصفاة وحفر فأكدى : إذا صادفها ، وأصفى من المال أو الأدب : خلا .

(٣) تبغدد : صار بعداديا .

(٤) المطبوعة : توده ، والتصويب من الديوان .

فلم أبغ لي ركناً سواك ولا كهفاً  
على أحدٍ منه أبر ولا أوفى  
فسمت زمانى كله خُطّة خسفاً  
ولو بيدك الخلد أمتنى الختفاً

أسرة نور الشمس فيه (٢) سبائكُ  
ولا للرياض الزهر أيدٍ حوائك  
جلتهن أيام المعز الضواحك  
وحيت معز الدين عنا الملائك  
فمن كان منها آخذاً فهو تاركُ  
بوادٍ عزم للقضاء موالك  
ولكنه في مسلك الشمس سالكُ  
مباسم فجر (٣) تجتلى ومضاحكُ  
ويترنن سطو في طلى الليث شابك (٤)  
وتحيا برّياها النفوس الهوالكُ  
فغنى لغزالي المزن وهي ضرائك (٥)

ولحظك أم حد من السيف باتك

أبا أحمد قد كان في الأرض مولد  
وأنت الذي لم يُطلع الله شمسه  
أخذت بضيعي والخطوب رواجم  
أمنت بك الأيام وهي مخوفة

وقال يمدح المعز (١) : [ الطويل ]  
ألم تر يا الروض الأريض كأنما  
وما تطلع الدنيا شمساً تريكها  
ولكنما صاحكتنا عن محاسن  
سقى الكوثر الخلد دوحه هاشم  
إمام رأي الدنيا بمؤخر عينه  
إذا شاء لم تملك عليه أناته  
وما سار في الأرض العريضة ذكره  
فوال فتوحات البلاد كأنها  
يمدك عزم في شبا السيف قاطع  
لك العرصات الخضر يعبق تربها  
يد لأيادي الله في نفحاتها

(١) ديوانه : ٢٤٢ ، من قصيدة مطلعها :

أريالك أم روع من المسك صباتك

(٢) الديوان : فيها .

(٣) الديوان : مباسم ثغر .

(٤) شبا السيف : جده ، شابك : ناشب .

(٥) الغزالي جمع عزلاء ، وهي هنا مصب الماء من الراوية ونحوها .



دعاني لكم ودٌ فلبت عزائمي  
 بنى هاشمٍ قد أنجز الله وعده  
 ونادت بثارات الحسين كئاثب  
 تؤم وصي الأوصياء ودونه  
 وضرب مئين للشؤون كأنما  
 لقد آن أن تجزى قريش بسعيها  
 أرى شعراء الملك ترهب<sup>(٤)</sup> جانبي  
 تحث<sup>(٦)</sup> إلى ميدان سقى بطاءها<sup>(٧)</sup>  
 رأني حماماً فاقشعرت جلودها  
 أبت لي سبيل القوم في الشعر همة  
 وما سرتني تأميل غير خليفة  
 أبعد التماع<sup>(٨)</sup> التاج ملء مجاجرى  
 وعيسى<sup>(١)</sup> وليلي والنجوم الشوايك  
 وأطلع فيكم شمسهُ وهي دالك<sup>(٢)</sup>  
 تمطى سراعاً في قناها المعارك  
 صبور القنا والمرهفات البواتك  
 هوت بفراش الهام عنه النيازك<sup>(٣)</sup>  
 فإمّا حياة أو حمام مؤاشيك  
 وتنبؤ عن اللبث المخاض الأوارك<sup>(٥)</sup>  
 وتلك الظنون الكاذبات الأوافك  
 وإنى زعيم أن تلين العرائك  
 طموح ونفس للندية فارك  
 وإنى للأرض العريضة مالك  
 يلوك أديمي من فم الدهر لائك

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر<sup>(٩)</sup> : [ الخفيف ]

لا أرى كأبن جعفر بن عليٍّ      ملكاً لا يسياً جلالة ملك

(١) الديوان : وعيسى .

(٢) دلكت الشمس : غربت ، أو زالت عن كبد السماء .

(٣) العراش : كل عظم رقيق ، النيازك : الرماح القصار .

(٤) الديوان : تنحت .

(٥) المخاض : الحوامل .

(٦) الديوان : تحب .

(٧) الديوان : بطاؤها .

(٨) الديوان : التماحي .

(٩) ديوانه : ٢٤٩ من قصيدة مطلعها :

فرأينا فيها مشايه منك

قد مررنا على مغانيك تلك

تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَحَيَاً      فِي مَقَامٍ عَلَى الْمَتَوَجِّ ضَنْكَ  
وَطَوِيلَ النُّجَادِ فُرَجَّ مِنْهُ (١)

مِثْلُ مَاءِ الْغَمَامِ بِنْدَى شَبَاباً      وَهُوَ فِي حُلَّتِي تَوَقُّ وَنُسْكَ  
سَحَّ شُرُوبُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي      وَطَمَا بِحِرَّةٍ فَأَغْرَقَ فُلْكَى (٢)  
قَلْتُ لِلْمَزْنِ قَدْ تَرَى مَا أَرَاهُ      فَاحْكِهِ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي

وقال يمدح المعز ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم (٣):  
[الكامل]

يَوْمٌ عَرِيضٌ فِي الْفَخَارِ طَوِيلٌ      مَا تَنْقَضِي غُرُرٌ لَهُ وَحُجُولٌ  
يَنْجَابُ عَنْهُ (٤) الْأَفْقُ وَهُوَ دُجْنَةٌ      وَيَصْحُ مِنْهُ الدَّهْرُ وَهُوَ عَلِيلٌ  
مَسَحَتْ تَغَوْرُ الشَّامِ أَدْمَعَهَا بِهِ      وَلَقَدْ تَبَّلُ التُّرْبَ وَهِيَ هُمُولٌ  
وَجَلَا ظِلَامَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ      مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ  
مَتَكَشَّفَتْ عَنْ عِزِّهِ عُلُوبُهُ      لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ  
يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشْرِ خَلِيفَةٍ      مَاءُ الْهُدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَجُولُ  
لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى إِحْيَايَتَهُ      لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا الْإِجْفِيلُ (٥)

(١) الديوان : عنه .  
(٢) الشُّرُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .  
(٣) القصيدة في ديوانه ٢٥٦١ .  
(٤) الديوان : يَنْجَابُ مِنْهُ .  
(٥) الإخبات : الخشوع والتواضع ، الإجفيل هنا : السريع ، وأصله الظليم يحفل من كل شيء

وَسُجُودُهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى  
فَتَيَّمُوا ذَاكَ الصَّبِيحَ فَإِنَّهُ  
سَيَصِيرُ بَعْدَكَ لِلْأَيِّمَةِ سُنَّةٌ  
مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصَةٍ لِمَنْ يُعْبِيهِ  
لَوْ أَبْصَرْتُكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَبَتْ  
قُلُوبُهَا لِلدُّمُوسْتَقِ مَوْرِدَ الْجَمْعِ الَّذِي  
سَلَّ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتَ غَرَرْتَهُ  
لَا تَكْذِبَنَّ فِكْلُ مَا حَدَّثْتَ عَنْ (١)  
قَدْ قَالَ رَأْيُكَ فِي الْجَلَادِ وَلَمْ تَزَلْ  
وَبَعَثْتَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً  
أَدَّى إِلَيْنَا مَا جَمَعْتَ مَوْفَرَاً  
وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ  
بَقْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَفَرْتَهُ  
إِيهًا كَذَاكَ فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ  
رُمْتَ الْمُلُوكِ فَلَمْ يَبْنِ لَكَ بَيْنَهَا  
أَتَقْدِّمًا فِيهِمْ وَأَنْتَ مُؤَخَّرٌ

وَجَبِينُهُ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْمَالُ  
بِالْمِسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ مَعْلُولُ  
فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمِثْلِهَا تَحْوِيلُ  
فِي مُشْكَلٍ رَيْثٌ وَلَا تَعْجِيلُ  
أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ  
مَا أَصْدَرْتَهُ لَهُ قَنًا وَنُصُولُ  
فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَوِي مَنْوِيلُ  
خَبِرَ يَسْرٌ فَإِنَّهُ مِنْحَوْلُ  
آرَاءِ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيلُ (٢)  
فَأَثَابَنَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولُ  
ثُمَّ آتَانِي فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَفُولُ  
وَلَقَدْ يُرَى بِالْجَيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ  
مَنْ لِعَمْرِكَ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ  
بِرَّ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ مَقْبُولُ  
شَخْصٌ وَلَا سِيَمَا وَأَنْتَ ضَمِيلُ  
وَتَشَبَّهًا بِهِمْ وَأَنْتَ دُخِيلُ

(١) الديوان : من

(٢) الغمر : غير المجرب ، والجمع أغمار ، وقال رابع إذا أخطأ وضعف .

ماذا يؤملُ جَحْدَرٌ فى باعه  
 ذمُّ الجزيرة وفى دار فراعِل<sup>(٢)</sup>  
 قد تُستضافُ الأسدُ فى أجماتها  
 حَرْبٌ يدبرها بظنُّ كاذبٍ  
 والظنُّ تغريرٌ فكيف إذا التقى  
 وفى وقد جمعَ القبائلَ كلها  
 والنصرُ ليس يبينُ حقَّ بيانه  
 جاؤوا وحشُّوا الأرضَ منهم جَحْفَلُ<sup>(٣)</sup>  
 ثم آثَنُوا لا بالرماحِ تقصُّدُ  
 نزلوا بأرضٍ لم يَمَسُّوا تُربَّها  
 لم يتركوا فيها بجَعَجاعِ الردى  
 خاضته أوظفَةُ السَّوابِقِ فانتهى  
 إنَّ التى رامَ الدمستقُ حَرْبَها  
 لا أرضُها حلبٌ ولا ساحاتُها  
 تلك التى أَلْقَتْ عليهم كَلْكَلاً  
 قَصَرَ وفى باعِ الخلافةِ طُولُ<sup>(١)</sup>  
 سامتُهُ فيها الخُسْفُ وهو نزيلُ  
 جَهلاً بهنَّ وقد يُزارُ الغيلُ  
 هلا يقينُ الحَزْمِ مِنْهُ بديلُ  
 فى الظنِّ رأى كاذبٌ وجَهولُ  
 وكفأك من نصرِ الإله قَبيلُ  
 إلا إذا لَقِيَ الكثیرَ قليلُ  
 لَجِبُ وحشُّوا الخافقينَ صَهِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 بادٍ ولا بالمرهفاتِ قُلُولُ  
 حتى كأنَّ وقوعَهم تحليلُ  
 إلا النَجِيعَ على النَجِيعِ يسيلُ  
 منهنَّ ما لا ينتهى التحجيلُ<sup>(٥)</sup>  
 لله فيها صارمٌ مسلولُ  
 بمصرٌ ولا عَرَضُ الخليجِ النيلُ  
 ولها بأرضِ الأرمنينَ تليلُ

(١) الحجدر: القصير، والبيت من قول جرير:

يقصر باع العامل عن العلا ولكن ..... (البيت)

(٢) الديوان: وهى خدر ضراغم، والفراعل جمع فرعل وهو ولد الضبع.

(٣) الخافقان: الشرق والمغرب.

(٤) التحجيل: بياض فى قوائم الفرس.



يرتاب منها الموج وهو غطاميط  
نحرت بها العرب الأعاجم إنها  
تلك الشجا قد مات مغصوصاً بها  
يجدونها بين الجوانح والحشى  
ماذا لك إلا أن حبل قطينها  
دعه<sup>(١)</sup> يجمع ألف ألف كتيبة  
وهو الذى يهدى كمامة<sup>(٢)</sup> رجاله  
لو كنت كلفت الجيوش مرامها  
فكفاك وشك رحيله من أرضه  
حتى إذا اقتبل الزمان أريته  
فلتعلم الأعلاج علماً ثاقباً  
وليَعْبُدُوا غير المسيح فليس فى  
سلكت سبيل الملحدين ولم يكن  
هل كان يُعرف للبطارق قبل ذا  
أنى لهم همم ومن عَجِب متى  
أهل الفرار فليت شعرى عنهم

ويراع<sup>(١)</sup> منها الخطب وهو جليل  
رُمح أَمْق ولِهْذَمْ مَصْقُولُ  
من لا يكاد يموت وهو قتيل  
وكأنما هى زفرة وغليل  
بحبال آل محمد مَوْصُولُ  
فهو النكول وجمعه المفلول  
نفلًا إليك فهل لديك قبول  
كَلَفَتْهَا سَفَرًا إليه يطول  
عن أن يكون العام منك رجيل  
بالعزم كيف يصول من سيصول  
أن الصليب وقد عززت دليل  
دين الترهيب بعدها تأميل  
من بعد ذاك إلى الحياة سبيل  
بأس ورأى فى الجلاذ أصيل  
غدت اللقاح الخور وهى فحول  
هل حَدَثُوا أَنَّ الطَّبَاع تحول

(١) المطبوعة : منه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ذره .

(٣) الديوان : حماة .

الأكثرين تخمطاً<sup>(١)</sup> وتجبراً<sup>(٢)</sup> ما لم تُهَزَّ أَسِنَّةٌ وَنُصُولُ  
 حتى إذا ارتعص القنا وتلمظت حربُ شُرُوبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولُ<sup>(٣)</sup>  
 رَجَعُوا فَأَبْدُوا ذِلَّةً وَضَرَاعَةً وَإِلَى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجْبُولُ  
 إذ لا يزال لهم إليك تغلغلٌ وَسُرَى وَوَحْدٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ  
 وإنابةً منقادةً وإتاوةً ورسالةً معتادةً وَرَسُولُ  
 فإذا قبلتُ فمَنَّةٌ مشكورةٌ لك ثم أنت المُرْتَجَى المأمولُ  
 وإذا أبيتُ فعزْمةٌ مضاءةٌ لا بد أن قضاءها مَفْعُولُ  
 وليغزونهم الأحقى بغزوهم والله عنه بما يشاء كفيل<sup>(٤)</sup>  
 ولتدركن المشرفية منهم<sup>(٥)</sup> ما يَشْنَى عَنْ دَرْكِهِ التَّامِيلُ  
 ولتسمعن<sup>(٦)</sup> صليلها في هامهم إن كان يُسْمَعُ لِلسَّيُوفِ صَلِيلُ  
 ولتبلغن جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مَسْفَرٍّ وَأَصِيلُ  
 فوراءهم حيث انتهوا وأمامهم تطوى بهنَّ تَنَائِفٌ وَهُجُولُ  
 فكأنها بين اللِّصَابِ نَضَائِضُ<sup>(٧)</sup> وكأنها بين الهَضَابِ وَعُولُ  
 ولقد أتيَتِ الأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَوَطِئَتْهَا بِالْعَزَمِ وَهِيَ ذَلُولُ

(١) التخمط : التكبر .

(٢) الديوان : تكبرا .

(٣) ارتعص الرمح : اشتد اهتزازة ، والبيت من قول أي نواس (ديوانه ٤٨٤)  
 رماكم أمير المؤمنين بحية أكول لحيات البلاد شروب

(٤) الديوان : وكيل .

(٥) الديوان : فيهم .

(٦) الديوان : وليسمعن .

(٧) اللصب : الشعب الصغير في الجبل ، أو مضيق الوادى ، والنضائض هنا الإبل .

واستشعرتُ أجبالها لك هيبَةً  
نامتُ ملوكُ في الحشايا وانثنتُ  
لن ينصرَ الدينَ الخفيفَ وأهله  
تلْهِيكَ صلصلةُ العوالي كلما  
مَنْ يهتدى دونَ المعزِّ خليفةً  
والناسُ إن قيسوا إليه فإنهم  
تردُّ العيونُ عليه وهي نواظرُ  
شهدَ البريةُ كلها لك بالَعلا  
حتى حسبنا أنها مستزولُ  
كسلى وطرفك بالشهاد كحيلُ  
مَنْ بعضُه عن بعضه مشغولُ  
ألْهِتْ أولئك قينةً وشمولُ  
إنَّ الهدايةَ دونه تضليلُ  
عرَضُ له في جَوْهرٍ مَحْمولُ  
فإذا صَدَرَنَ فإنهنَّ عقولُ  
إنَّ البريةَ شاهدٌ مقبولُ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

أين الفرارُ لباغ أنتَ مُدْرِكُهُ  
ولو غدا بجَنُوب<sup>(٢)</sup> اللَّيْثِ مُدْرِعاً  
أما العدوُّ فلا تَحْفِلُ بِمَهْلِكِهِ  
وأى مستكبرٍ يعلو<sup>(٣)</sup> عليك إذا  
خافوك حتى تفادوا من جَوانِحهم  
ما يستقرُّ لهم رأسٌ على جسدٍ  
لأمة ملءُ كفيها من الهَبْلِ<sup>(٤)</sup>  
أو باتَ بَيْنَ نُيُوبِ الحَيَّةِ العُصْلِ<sup>(٥)</sup>  
فإنما هو كالمَحْصُورِ في الطُولِ  
قَدَّتِ الصَّعَابُ فلا تسأل عن الذُّلِّ<sup>(٦)</sup>  
فما يُناجونها مِنْ كَثْرَةِ الوَهْلِ  
كَأَنَّ أجسامهم يَلْعَبْنَ بِالْقَلْلِ

(١) ديوانه ٢٧٥ ، من قصيدة مطلعها :

كد أهلك ابن نبي الله لم يزل

(٢) لأمة الهبل : التكل .

(٣) الديوان : بخلوب .

(٤) العصل : الاعوجاج في صلابه .

(٥) الديوان : يعيا .

(٦) المطبوعة : الزلل ، والتصويب من الديوان .

قتل الملوك ونقل الملك والدول

هذا المعز وسيف الله في يده  
وهذه خيلته غر<sup>(١)</sup> مسومة  
إذا سطا باذرت هام مصارعها  
فأبلغ الإنس أن العجن ما وألت  
عتوا فغادرت في صحرائهم رهجا  
أردت سيوفك جيلا من فراعنة  
من عهد طالوت أو من قبله اضطربت  
لقد قصمت من ابن الخير<sup>(٢)</sup> طاغية  
إذ لا يزال مطاعا في عشيرته  
يكاد يعصى مقادير السماء إذا  
خسنت منه قديم الداء متصلا  
أتاك يعلوه من عصيانه خفر  
مرنحا من خمار الحنف صبحة  
كأنما غص جفنه الأزوم على  
لم يلق داود من جالوت<sup>(٣)</sup> ما لقيت  
فمن ظباك إلى أعلى<sup>(٤)</sup> قناك إلى

فهل لأعدائه بالله من قبل ؟  
يخرجن من هبوات النقع كالشغل  
كأنما تتلقى الأرض للقبل  
منه ولو حاربت الشمس لم تثل  
يمتد منهم على الضلال<sup>(٥)</sup> كالظل  
لم يعاوا بقديم الدهر والجبل<sup>(٦)</sup>  
تغلى مراجلهم غيظا على الملل  
صعب المقادة أبا على الجدل  
تلقى إليه أمور الزيج والنحل  
رمى بعينه بين الخيل والإبل  
بالجاهلية لاه بالعدى هزل  
حتى كأن به ضربا من الخجل  
وليس يخفى مكان الشارب الثمل  
صدّر القناة أو أستحيا من العذل  
سراته<sup>(٧)</sup> منك في حل ومرتحل  
نار الجحيم فما يخلو من النقل

(١) الديوان : غرا .

(٢) الديوان : الأفلاك .

(٣) الديوان : لم يفتاوا لقديم الدهر كالجبل .

(٤) الديوان : ابن الخزر .

(٥) الديوان : جالوت بن داود .

(٦) الديوان : سراته .

(٧) الديوان : عليا .



قد قرَّ كُرسىٰ عدنانٍ ومنبرُها      بفتح المُدُن قسراً مؤمن السُّبلِ  
ليعقدَ اليومَ هذا التاج<sup>(١)</sup> مفتخراً      إن كان تُوجَّ يومٌ سائر المثلِ

وقال يمدِّحه<sup>(٢)</sup> [ الكامل ] :

أهونُ علينا بالخطوبِ وصرفِها      فالدهرُ يُديرُ بالخطوبِ ويُقبلُ  
مالى وما للحادثاتِ يَنْشَنى<sup>(٣)</sup>      ولدى من عزمى وهمى<sup>(٤)</sup> موئلاً  
كفَّ غداةَ النَّائبِ طويلاً      وأغرَّ يومَ السابقينِ مُحجَّلاً  
فلأسطونُ على الزَّمانِ بمنْ له      نفسى<sup>(٥)</sup> الودودِ ومدحى المتخلُّ  
لولا مَعَدُّ والخليفة<sup>(٦)</sup> لم أكن      أعتدُّ من عمرى بما أستقبلُ  
مَلِكٌ له اللَّبُّ الصَّقيلُ كأنما      عكستُ شعاعَ الشمسِ فيه سَجَنَجَلُ<sup>(٧)</sup>  
ذو الحَزمِ لا يتدبَّرُ الآراءَ فى      أعقابها ما الرأى إلا الأوَّلُ  
وتكادُ يُمنأه لِفَرَطِ بَلالِها      بينَ المَواهبِ واللَّهى تتسلسلُ  
غيثُ البلادِ إذا اكفهرَ تَجْهُماً      فى أوجهِ الرُّوادِ عامٌ مُمَجَّلُ  
لكنَّما يَجلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهِ      حتى يَبيتَ ونارُهُ تتأكَّلُ

(١) الديوان : التاج هذا اليوم .

(٢) ديوانه : ٢٨٤ من قصيدة مطلعها :

قامت تميس كما تدافع جدول

(٣) المطبوعة : تشنى ، والديوان : تنوشى .

(٤) الديوان : من همى وعزمى .

(٥) الديوان : قلى .

(٦) الديوان : الخلافة .

(٧) السَّجَنَجَلُ : المرأة ، أو الذهب وسبائك الفضة ، رومية معربة .

وانساب أيم فى نقا يتهيل

إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً  
 مِنْ كَانَ سِيَمَا الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
 وَلَقَدْ عَيَّيْتُ وَمَا عَيَّيْتُ بِمُشْكَلٍ :  
 وَأَطَلْتُ تَفَكِيرِي فَلَا وَاللَّهِ مَا  
 أَمَّا الْعِيَانُ فَلَا عِيَانَ يُحْدِثُهُ  
 أَلْقَاكَ بِالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَنْتَشِي  
 لَكَ صِدْقٌ وَعْدُهُ اللَّهُ فِي فُرْقَانِهِ  
 نَصَرَ الْإِلَٰهَ عَلَى يَدَيْكَ عِبَادَهُ  
 لَنْ يَسْتَفِيقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ  
 حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ  
 لَهُمُ الْأَمَانِي الْكَاذِبَاتُ تَغْرُمُهُمْ  
 حَسْبُ الدُّمَسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبٌ أَهْرَتْ  
 وَوَقَائِعُ بِالْجَنِّ مِنْهَا أَوْلَقُ  
 وَعِجَاجُهُ شَقَّتْ سِوْفُ الْهِنْدِ مِنْ  
 تُسْفَى<sup>(٣)</sup> عَلَى وَجْهِ الصُّبْحِ كَأَنَّمَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ فُتُوحِكَ رَائِحُ  
 تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مِنْ ثُغُورِكَ بَرْزَةُ  
 هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفَى الصَّيْقَلُ  
 فَأَنَا الضَّمِيمُ بِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ  
 أَسِنَانُ عَزْمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ ؟  
 أَدْرَى : أَوْجْهَكَ أَمْ فِعَالُكَ أَجْمَلُ  
 لَكِنْ رُؤَاؤُكَ فِي الضَّمِيرِ مُمَثَّلُ  
 وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الَّذِي لَا يَغْفُلُ  
 لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضُّلَّلُ  
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ  
 إِنَّ الَّذِي شَرِبُوا رَجِيقُ سَلْسَلُ  
 إِنَّ الْجِدَارَ هُوَ الْجِمَامُ الْأَعْجَلُ  
 وَلَنَا جُيُوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصَلُ  
 هَدِئْ مَشَافِرَهُ وَطَعْنُ أَنْجَلُ  
 وَكَتَائِبُ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ<sup>(١)</sup>  
 أَكْمَامُهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيبُ أَهْيَلُ  
 غَادِ نَطِيبُ لَهُ الصَّبَا وَالشَّمَالُ  
 نُورُ النُّبُوَّةِ فَوْقَهَا يَتَهَلَّلُ

(١) اولق : جنون ، وأفكل : رعدة .

(٢) الخيعل : ثوب غير مخيط الفرجين ، أو قميص لا كُمى له

(٣) المطبوعة : تسقى ، والتصويت من الديوان .

أَرْضٌ تَفْجَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا  
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَعَاجِمِ مَلْجَأٌ  
 مَنَعَ الْمَعَاقِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاقِلًا  
 وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لَثَرَهُمْ  
 مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا إِلَّا خَلَّتْ  
 مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ ضِيَاصِيهَا تُرَى  
 ضَمِينَ الدَّمِ اسْتَقَ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمِهَا  
 وَأَرَادَ نَصْرَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفَلٍ  
 فَكَتَائِبُ أَعَجَلَتْهَا لَمْ تَنْجِفِلْ  
 وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارِ بَأْسِكَ خَلْفَهَا  
 أَفْغِيرُ عَصْرِكَ يَلْتَجِي<sup>(١)</sup> أَمْ غَيْرُ نَيْبِ  
 لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 لِي مُهْجَةٌ تَرْفُضُ فَيْكَ تَشِيْعًا  
 وَلَوْ أَنَّ نَصْلَ السِّيفِ يَنْطِقُ فِي فَمِي  
 وَقَالَ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَيَذْكُرُ  
 بَعْدَ اللَّيَالِي لَنَا أَفِذَتْ وَلَا  
 بِدَمِ الْعِدَى حَتَّى الصَّافَا وَالْجَنْدَلُ  
 يُلْجَا إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْمَلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصَلُ  
 بَابًا فَعُودِرَ وَهُوَ عَنْهُمْ مُقْفَلُ  
 تِلْكَ الْهَضَابُ مَنِيعَةٌ<sup>(٣)</sup> وَالْأَجْبَلُ  
 مِنْهَا<sup>(٤)</sup> بَحِثْ يَرَى السَّمَاءَ الْأَغْزَلُ  
 هَلَا امْتِنَاعُ حَرِيمِهِ لَوْ يَعْقِلُ  
 لَجِبَ قَاوُلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفَلُ  
 وَكَتَائِبُ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَجْفَلُ  
 فَالْمَوْجُ يُغْرِقُهَا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ  
 سِلِكَ يَرْتَجِي<sup>(٥)</sup> أَمْ غَيْرُ كَفْكَ يَسْأَلُ  
 مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ  
 حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمَلُ  
 لَا رَتْدُ يَنْبُو عَنْ عُلاكَ وَيَنْكُلُ  
 بَعُدَتْ لِيَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَائِلُ

(١) الديوان : يؤمل .

(٢) الديوان : منيفة .

(٣) الديوان : ليلاً .

(٤) الديوان : يرتجي .

(٥) الديوان : يجتدي .

(٦) ديوانه : ٢٩٤ من قصيدة مطلعها :

هل آجل مما أومل عاجل

أرجو زمانا والزمان حلال

إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ      وَالْعَدْلُ فِينَا ضَاحِكٌ وَالنَّائِلُ  
يَوْمَاهُ طَعْنٌ فِي الْكَرْيَةِ فَيَصِلُ      أَبَدًا وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ  
أَعْطَى فَأَكْثَرَ وَاسْتَقْلَّ هَيْبَاتِهِ      فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ هَوَامِلُ  
فَأَسْمُ السُّحَابِ<sup>(١)</sup> لَدَيْهِ وَهُوَ كَنْهَوْرُ<sup>(٢)</sup>      آلُ وَأَسْمَاءُ الْبَحَارِ<sup>(٣)</sup> جَدَاوِلُ  
شَيْمٌ مَخِيلَتِهَا السَّمَاخُ وَقَلَمًا      تَهْمِي سَحَابٌ مَا لَهْنٌ مَخَائِلُ  
لَمْ تَخُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا      مِنْ شُكْرٍ مَا يُولَى لِسَانٌ قَائِلُ  
وَرَأَى الْعَفَاةَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ لِحْظَةً      إِلَّا وَكِيرَانُ الْمَطْيُ وَذَائِلُ  
تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمُ      تُذَكِّي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ  
وَكَأَنَّهُنَّ عَلَى الْعُيُونِ غِيَاهِبُ      وَكَأَنَّهُنَّ عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ  
الْمَدْرَكَاتُ عَدْوَةٌ وَلَوْ أَنَّهُ      قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النَّجُومُ مَعَايِلُ  
مَلِكٌ إِذَا صَدِثَتْ عَلَيْهِ دُرُوعُهُ      فَلَهَا مِنَ الْهَيْجَاءِ يَوْمٌ صَائِلُ  
لَا رَأَى إِلَّا مَا رَأَيْتَ صَوَابِهِ      فِي الْمُسْكَلاتِ وَكُلُّ رَأَى فَائِلُ  
لَا عُرِّيَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنَّهَا      بِكَ حُلِيَتْ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ  
تِلْكَ الْخِلَافَةُ هَاشِمٌ أَرْبَابُهَا      وَالْدِينُ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ  
وَوَرَاءَ سَيْفِكَ مُصَلَّتَا وَأَمَامِهِ      جَيْشٌ كَجَيْشِ اللَّهِ مِنْهُ نَازِلُ<sup>(٤)</sup>  
فَكَأَنَّمَا الْهَضْبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ      وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ

(١) الديوان : الغمام .

(٢) الكنهور : السحاب المتراكم كالجبال .

(٣) الديوان : البحور .

(٤) في الديوان : لجيش الله فيه منازل ، وهي رواية أجود من المثبتة في المختارات وأليق .



وكانما هو من سماء خارج  
تلفت خرصان العوالي فوقه  
فالحيرة البيضاء فيه صوارم  
والأسد كل الأسد فيه فوارس  
فليتركوا أعلى طريقك إنه  
كل الكرام من البرية قائل  
من كان يكفل شعبة من قومه  
وإذا حلت فكل وادٍ ممرع  
وإذا بعثت فكل شيء ناقص  
خلق الإله الأرض وهي بلاقع  
وبرا الملوك فجاء منهم جعفر  
لو لم تطيؤوا لم يقل عديدكم  
وكانما هو في سماء داخل  
فكانما الآفاق منه خمائل  
والخط من غسان فيه ذوابل  
والأرض كل الأرض فيه قساطل<sup>(١)</sup>  
لك مسلك بين الكواكب سابل  
في المكرمات وأنت وخذك فاجل  
كرماً فانت لكل حي<sup>(٢)</sup> كافل  
وإذا ظعنت فكل شعب ماجل<sup>(٣)</sup>  
وإذا قربت فكل شيء كامل  
ومكان ما تطؤون منها أهل  
وبنو أبيه وكل حي باخل  
وكذاك أفراد النجوم قلائل

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

نساق من الدنيا إلى غير دائم  
فما عاجل نرجوه إلا كأجل  
ونبكي من الدنيا على غير طائل  
ولا أجل نخشاه إلا كأجل<sup>(٥)</sup>

(١) القسطل : الغبار .

(٢) الديوان : لكل شعب .

(٣) الممرع : الخصيب . والماحل : المجدب .

(٤) ديوانه : ٣٠٣ من قصيدة مطلعها :

هنالك عهدي بالخليط المزايل وفي ذلك الوادي أصيبت مقاتل

(٥) في المطبوعة : ولا عاجل نخشاه : لا كأجل ، والتصريب من الديوان .

وما الناسُ إلا ظاعِنٌ ومودَّعٌ      وثأوِ فَرِيحُ الجَفْنِ يبكى لِراحِلِ  
 فهل هذه الأيامُ إلا كما خلا      وهل نَحْنُ إلا كالقُرُونِ الأوائلِ  
 إذا نَحْنُ لم نَجْزَعْ لمن كان قَبْلَنَا      لهَوْنَا عن الأيامِ لَهَوَ العقائلِ  
 ولكن إذا ما دامَ مثلُ محمدٍ      ففي طيِّ ثوبيِّه جَمِيعُ القبائلِ  
 تسَلُّ به عمن سواه ومِثْلُه      يُرِيكَ أباه في صُدُورِ المحافلِ  
 فلا تُتْبِعِ الحَسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً      فما شرق<sup>(١)</sup> الحَسَادُ مِنْكَ بباطلِ  
 فكم قد رأينا مِنْ مَسْئُولٍ وسائلِ      قَدِيمًا ومن مَفْضُولٍ قَوْمٍ وفاصلِ  
 هو التَارِكُ الثَغَرَ القصِيَّ دُرُوبُه      مَقْرًا لِقُسْطَاطٍ وَدَارًا لِنَازِلِ  
 فعَارِضُهُ الأَهْمَى لأوَّلِ شَائِمِ      وَدِرَّتُهُ الأَوَّلَى لأوَّلِ سَائِلِ  
 تَجُودُكَ مِنْ يُمْنَاهِ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ      تَفِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ خَمْسُ أَنَامِلِ  
 عطاءٌ بلا مَنْ يَكْدُرُ صَفْوَه      فليسَ بِمَنَانٍ وَليسَ بِبَاخِلِ  
 ترى الملكَ المَخْدُومَ في زِيٍّ خَادِمِ      حوَالِيهِ وَالْمَأْمُولَ في ثوبٍ/ أَمَلِ  
 فتَى كُلِّ سَعَى مِنْ مَسَاعِيهِ قَبْلَهُ      يَصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ<sup>(٢)</sup>  
 وفي كلِّ يومٍ فيه للشَّعْرِ مَذْهَبٌ      على أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ قَوْلًا لِقَائِلِ

(١) الديوان : شرف .

(٢) الديوان : كل محد ونائل ، وفي القصيدة قوله :

هم أورثوه المجد لا مجد غيره      وهم خير حاف في البلاد وناعل

وقال يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور  
النافذ إلى مصر ويصف القائد جوهرأً مقدم العسكر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

طربتُ إلى يومٍ أوفيه حقُّه  
أأصبو إلى مصرٍ لساعةٍ مشهَدٍ  
فإنَّ<sup>(٢)</sup> لا أشاهدُ يَوْمَهَا ملءٌ ناظري  
على أننى قضيتُ بعضَ ما ربي  
وأنستُ من أنصارٍ دولةٍ هاشمٍ  
ويتممتُ في طرقِ الجيادِ سبيلَهُمْ  
وفارقتهم لا مؤثراً لفراقهم  
فلله ما ضمَّ السَّرادقُ والتَّقَتْ  
فثمَّ مصابيحُ الظلامِ وشيعةُ الإِ  
وفي الجيشِ ملأْنُ به الجيشُ باسِطُ  
مدبِّرُ حربٍ لا بخيلٍ بنفسِهِ  
ولا صارفٌ راياتِهِ عن مُحاربٍ  
وللصَّارخِ الملهوفِ أوَّلُ ناصرٍ  
فلا عبقرى كانَ أو هو كائنُ

ليعلم أهلُ الشعرِ كيف مقاومى  
يعضُّ لها غيَّابُها بالأبْياهمِ  
أشاهد بملءٍ<sup>(٣)</sup> السَّمْعِ ملءُ الحيازِمِ  
وأقررتُ غينى بالجُيوشِ الخُضارِمِ  
جَحاجحةٌ تسعى لدولةٍ هاشمٍ  
لأضلى كما يضلُّونَ لَفَحِ السَّمائمِ  
ولا مُستخفاً بالحقوقي اللُّوازمِ  
عليه ظلالُ الخافقاتِ الحوائِمِ  
مام وأسدُ المأزِقِ المُتَلَّاحِمِ  
يَدِيهِ بِقِسْطاسٍ من العَدْلِ قائِمِ  
عليها ولا مُستأثِرٌ بالغَنائِمِ  
ولا مُنْسِكٌ معروفةٌ عن مُسالِمِ  
وللمُتَرَفِ الجَبَّارِ أوَّلُ قاصِمِ  
فرى قَرِيَّةً فى المُعضلاتِ العظائِمِ

(١) ديوانه : ٣٠٩ من قصيدة مطلعها :

سقتنى بما حجت شفاء الأراقم

(٢) الديوان : لم .

(٣) الديوان : أشاهده ملء .

وعاتبني فيها شفار الصوارم

ولم يتجمع لأمرىءٍ كان قبله  
رضاك أبى وحى الله عنه فإنه  
إذا اختلفوا فى الأمر ألف ينهم  
فلا رأيه فى حالة يتبع الهوى  
جزته جوازي الخير عنهم فإنه  
فقد سار فيهم سيرة لم يسر بها  
أفاء عليهم ظل أنعمك<sup>(٣)</sup> التى  
لعمري هم أنصار حق فكلهم  
فقد<sup>(٥)</sup> أظهروا من شكر نعمة ربهم  
شهدت بما أبصرته وعلمته  
فقت بها عن السن القوم خطبة  
بناء المعالى<sup>(١)</sup> واجتبات المائم  
رعى أولياء الله رعى السوائم  
طبيب بأدواء القلوب<sup>(٢)</sup> السقائم  
ولا سمعه مستوقف للنمائم  
سقاها بسؤبوب من العدل ساجم  
من الناس إلا مثل كعب وجاتم  
ذهبن<sup>(٤)</sup> بأيام العلا والمكارم  
من المجد فى بيت رفيع الدعائم  
وقائدهم ما لست عنه<sup>(٦)</sup> بنائم  
شهادة بر لا شهادة آثم  
إذا ذكرت لم تخزهم فى المواسم

وقال فى أبى عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب<sup>(٧)</sup> : [ الكامل ]

تمشى البلاغة خلفكم وأمامكم  
وتكاد تغيب أرضكم بكلامكم  
ويطيب ما تطؤون بالأقدام  
لو أن أرضاً أعشبت بكلام

(١) الديوان : خضاب العوال .

(٢) الديوان : بأدواء النفوس .

(٣) الديوان : ظل أيامك .

(٤) الديوان : زهين .

(٥) الديوان : لقد .

(٦) المطبوعة : عنهم ، والتصويب من الديوان .

(٧) البيتان من مقطوعة فى ديوانه : ٣٤٩ ، أولها :

ياذا البديهة فى المقال أما كفت

بدهات هذا النقض والإبرام



وقال يمدح جعفر بن علي<sup>(١)</sup> [المتقارب]

أما والمذاكي يُلْكُزُ اللُّجَمُ<sup>(٢)</sup>      وضَرْبِ القَوَانِسِ<sup>(٣)</sup> فوقَ البُهَمِ  
يَمِينًا لَأَنْتَ مَلِيكُ المُلُوكِ      فمن شَاءَ خَصَّ ومن شَاءَ عَمَّ  
فَعَانٍ يُرَجِّي لَدَيْكَ الفِكَاكَ      وعَافٍ يَشِيْمُ لَدَيْكَ الدَّيْمَ

فمن أين ساروا فَأَنْتَ السَّبِيلُ      ومن أين ضَلُّوا فَأَنْتَ العَلَمُ  
خُلِقْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الخُطُوبَ      وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلَمَ  
إِلَى جَعْفَرٍ يَتَنَاهَى المَدِيحُ      وفيه تَبِينُ<sup>(٤)</sup> القَوَافِي الحِكَمُ

هو اسْتَنَ للريحِ هذا الهبوبَ      ورَشَّعَ ذا العَارِضِ المُرْتَكَمِ<sup>(٥)</sup>  
فما هَمَّتِ المَزْنُ حَتَّى هَمَى      ولا ابْتَسَمَ البَرَقُ حَتَّى ابْتَسَمَ  
وَلَمْ أَرِ أَنْفَذَ مِنْ كُتْبِهِ      إِذَا جُعِلَ السِّيفُ حَيْثُ القَلَمُ

فلو أَبْصَرْتَ وَاثِلَ يَوْمَهُ      لما عَدَّدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ  
وَإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرِ طِفْلِهِمْ      يَتَوَجَّ قَبْلَ بُلُوغِ الحُلَمِ  
وَيَسْمُو إِلَى المَجْدِ قَبْلَ الفِطَامِ      فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا فُطِمَ  
مُلُوكُ المُلُوكِ وَأَبْنَاؤُهَا      وَفَوْقَ الهَوَادِي تَكُونُ القِمَمِ

(١) ديوانه : ٣٢٩ .

(٢) الديوان : الشكم .

(٣) القوانس جمع قونس وهو ما بين الأذنين ، وقونس البيضة ما قابله منها ، وهو أيضاً عظم ناقة بين أذني الفرس .

(٤) الديوان : تثير .

(٥) ارتكمت الشيء وتراكمت : اجتمع .

تَكْتَفُتُمُونِي فَلَمْ أَضْطَهْدُ      وَأَعَزَزْتُمُونِي فَلَمْ أَهْتَضِمُ  
فَشَمَلِي بِشَمَلِكُمْ جَامِعٌ      وَشِغْبِي بِشِغْبِكُمْ مُلْتَمِ  
فَلَا انْفَصَمَتْ بَيْنَنَا عُرْوَةٌ<sup>(١)</sup>      إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْفَصِمُ  
وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِدَرِّ الْفَعَالِ      وَإِنِّي مَلِيٌّ بِدَرِّ الْكَلِمِ  
وَحَسْبُكَ مِنْ هَبْرَزِيٍّ لَهُ      عَلَى كُلِّ عُضْوٍ لِسَانٌ وَفَمٌ  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَزِيلِ الثَّنَاءِ      مَكَافَأَةً لَجَزِيلِ النِّعَمِ  
أَذَمَّ إِلَيْكَ اعْتَوَارَ الْخُطُوبِ      وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ فِيمَا أَدُمُ  
وَمِمَّا أَعَانَ عَلَى الزَّمَانِ      عَفَافٌ يَدِي وَعُلُوُّ الْهِمَمِ

وقال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي بن غليون الأندلسي<sup>(٢)</sup>: [ الطويل ]

خَلِيلِي هُبَاً فَانْصُرَاها عَلَى الدُّجَى      نَجَائِبَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَهْزَمَ اللَّيْلَ هَازِمُ  
وَحَتَّى أَرَى الْجَوَازَاءَ تَنْثُرُ عِقْدَهَا      وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا الْخَوَاتِمُ  
وَتَغْدُو عَلَى يَحْيَى الْوَفُودُ بِبَابِهِ      كَمَا ابْتَدَرْتُ أُمَّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمُ<sup>(٤)</sup>  
فَتَى الْمَلِكُ يُغْنِيهِ عَنِ السَّيْفِ رَأْيُهُ      وَيَكْفِيهِ عَنِ قَوْدِ الْجِيُوشِ الْعَزَائِمُ  
فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لِأَمَلٍ      وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجَلَ الْجَرَائِمُ  
أَخُو الْحَرْبِ وَأَبْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نِجَادَهُ      إِلَيْهَا وَمَا نِيَطْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

(١) الديوان : عروة بيتنا .

(٢) ديوانه : ٣٣٨ من قصيدة مطلعها :

نظلم منا الحب والحب ظالم

(٣) الديوان : كتائب .

(٤) الحطيم : حجر الكعبة ، وفيه أقوال .

(٥) الديوان : قدت .

فهل بين ظلامين قاضٍ وحاكم

أَمْثَلُهُ فِي نَاطِرٍ بَعْدَ نَاطِرٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا أَلْمَنِيَّةُ كَأَسْمَها  
 وَيَعْدُلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِها  
 وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعَتْ صَفَاتَهُ  
 سَبَقَتْ الْمَنَاياَ واقِعاً بِنُفُوسِهِمْ  
 تَقُودُ الْكِمَاةَ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى الْوَعْيِ  
 غَدَا فِي الدَّرُوعِ السَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا  
 فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدَّمَاءُ مَشَارِبُ  
 يَوَدُّونَ لَوْ صِغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاطِهِمْ  
 مَرَّيْتُ سِجَالاً مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ  
 وَأَنْتَ قُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا  
 لَكَ الْبَيْتُ بَيْتُ الْفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ  
 وَلَوْ أَنَّنِي فِي مُلْحَدٍ وَدَعَوْتَنِي  
 تَحَمَّلْتُ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ رَاجِلٌ  
 مَدَدْتَ بَدَأَ تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلٍ  
 لَئِنْ كَانَ هَذَا فِعْلٌ كَفَيْكَ بِاللَّهِ

كَأَنَّنِي فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ  
 وَلَكِنَّهَا فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ صَارِمٌ  
 عَلَى أَنَّهُ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ ظَالِمٌ  
 بِصَاعِقَةٍ تَرْفُضُ مِنْهَا الْجَمَاجِمُ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْخَوَافِي الْقَوَادِمُ  
 لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ هَمَاهِمُ  
 تُدِيرُ عُيُونًا فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا النُّفُوسُ مَطَاعِمُ  
 وَإِقْدَامُهُمْ تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ  
 كَأَنَّكَ لِلْأَعْمَارِ وَالرِّزْقِ قَاسِمُ<sup>(٣)</sup>  
 مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرِّجَالِ أَدَاهِمُ  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرِّمَاحَ دَعَائِمُ  
 لِقَامَتْ تُفَذِّيكَ الْعِظَامُ الرِّمَائِمُ  
 وَأَقْدَمْتُ<sup>(٤)</sup> بِالْأَلَاءِ إِذْ أَنْتَ قَادِمُ  
 فَهَلْ لَكَ بَحْرٌ فَوْقَهَا مُتَلَاظِمُ  
 لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَيْكَ الْمَكَارِمُ

(١) الديوان : غير ناظري .

(٢) الديوان : بصاعقة يصل بها وهي جاحم .

(٣) مري الناقة إذا مسح ضرعها فلدن لبنها .

(٤) الديوان : وأقبلت .

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

في الغيث شبه من نذاك كأنما  
فالفىء لا مُتَنَقِّلٌ والحوض لا  
انظر إلى الدنيا بإشفاقٍ فقد  
مَسَحَتْ على الأنواء مِنكَ يَمِينُ  
مُتَكَدِّرٌ وَالْمَنُ لا مَمْنُونُ  
أَرَخَصْتَ هذا العَلَقَ وهو ثَمِينُ

لو يَسْتَطِيعُ البحرُ لاسْتَعْدَى على  
لو لم تَكُنْ حَزَمًا أَنَاثُكَ لم يَكُنْ  
لم تَسْكُنِ الدنيا فُوقَ بَكِيَّةِ  
النورُ أَنْتَ وَكُلُّ نُورٍ ظُلْمَةٌ  
جَدَوَى يَدَيْكَ وَإِنَّه لَقَمِينُ<sup>(٢)</sup>  
لِلنَّارِ فِي حَجَرِ الزُّنَادِ كُؤُونُ  
إِلا وَأَنْتَ لَخَوْفُهَا تَأْمِينُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ قَدَرٍ<sup>(٤)</sup> دُونُ

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

وَمُقَارِبٌ فِيمَا يَرُومُ مُبَاعِدُ  
جَذْلَانُ فَالْآدَابُ فِي حَرَكَاتِهِ  
لَيْنٌ تُسَاسُ بِهِ الْأُمُورُ<sup>(٦)</sup> وَشِدَّةُ  
أَعْيَا لَيْبِ الْقَوْمِ جَمُّ فُنُونِهِ  
وَالْحَلَمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ  
وَالنَّصْلُ<sup>(٧)</sup> شِدَّةُ بَأْسِهِ فِي لَيْنِهِ

(١) ديوانه : ٣٥٣ من قصيدة مطلعها :

هل من أعقة عالج يبرين أم منها بقر الحدوج العين

(٢) القمين : الخلق الجدير .

(٤) الفواق : قدر ما اجتمع من لبن في ضرع الناقة بين الحليتين ، وناقة بكية قليلة اللبن .

(٤) الديوان : وكل فوق .

(٥) ديوانه : ٣٥٨ من قصيدة مطلعها :

متهلل والبدر فوق نجيبه يلقاك بشر سباحه من دونه

(٦) الديوان : الخطوب .

(٧) المطبوعة : الفصل ، تحريف ظاهر ، صوبناه من الديوان .



وقال يمدح أفلح الناشب عامل برقة<sup>(١)</sup> : (الكامل]

عَصَفْتُ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْكَ زَعَاذُ  
وَسَمْتُ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ ضُمَرًا  
قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ  
وَعَدَوْا حَوَالِي مَتَرَفٍ لَا يَنْشَى  
فِي مَهْمِهِ مَا جَابَهُ الرِّكْبَانُ مُذْ  
لَوْ سَارَ فِيهِ الشَّنْفَرَى فِتْرًا لَمَا  
يَجْتَبَنُ كُلُّ مَلْمَعٍ بِالْأَلِ مَا  
خُضِنَ الظَّلَامُ إِلَيْهِ ثُمَّ اجْتَبَنَهُ  
غَايَتُهُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غِرَّةً  
كَمْ غَلَنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ  
أَوْ فِي دُرُوعِ الْبَاسِ مِنْ مُسْتَلْتِمٍ  
بَاتَتْ تَحِيَّهِ سُقَاةٌ مُدَامَةً  
سَفَكْتُ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ  
حَتَّى أَنْخَتَ بِهَا عَلَى أُسْوَانَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَأَجَّمُوا أَجْمًا مِنَ الْخِرْصَانِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَمَاءُ عَنْ إِنْسٍ وَلَا عَنْ جَانٍ  
طُرِدْتُ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو حَمْدَانَ<sup>(٤)</sup>  
حَمَلْتُهُ فِي وَعْصَائِهِ قَدَمَانِ  
لِلْجُنِّ بِالتَّعْرِيسِ فِيهِ يَدَانِ  
وَمَرَّقَنَ مِنْ سِجْفِيهِ كَالْحَسْبَانِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ لَأْمَرِيٍّ مِنْ دَهْرِهِ بِأَمَانٍ  
مُتَمَنِّعٍ بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِّ مِنْ نَشْوَانٍ  
فَعَدَّتْ تَحِيَّهِ سُقَاةٌ طِعَانٍ

(١) ديوانه : ٣٧١ من قصيدة مطلعها :

كفى فأيسر من مرد عنافٍ وقع الأسنة في كلى الفرسان

(٢) الديوان : حتى انتهت قدما إلى أسوان .

(٣) الأجمة : الشجر الكثير الملتف ، وخرصان الرماح : أسنتها

(٤) الديوان : بنو مروان .

(٥) الديوان : بالحسبان ، والتصويب من الديوان ، والحسبان هنا الصاعقة أو السحاب .

(٦) المطبوعة : عزة ، تصحيف ظاهر ، صوبناه من الديوان .

(٧) تداخل هذا البيت وتاليه في المطبوعة فجاء على هذه الصورة :

كَمْ غَلَنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ مُسْتَلْتِمٍ أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِّ مِنْ نَشْوَانٍ

والثبوت من الديوان .

يهوى السَّنانُ إليه وهو يظنُّه  
لم يبقَ إلا السُّدُّ تَخْرِقُ رَدْمَهُ  
وجمعتَ شملَ المتَّقِينَ على الهدى  
فزكَّتْ بها الأعمالُ حقَّ زكَّاتها  
كلُّ الدُّعاةِ إلى الهدى كالسَّطرِ في  
إني مدحتُك إذ مدحتُك مُخلصاً  
كادتُ تسيلُ مع المدائحِ مُهَجَّتِي

كأس الصُّبوحِ على يدِ النَّدمانِ  
فلقد أطاعَكَ في الوَرَى العَصْرانِ  
وتألَّفتُ بك<sup>(١)</sup> أنفُسُ الحيوانِ  
ونجَّتْ بك الأرواحُ في الأبدانِ  
دَرَج<sup>(٢)</sup> الكتابِ، وأنت كالعُنوانِ  
حتى إذا ما ضاقَ ذَرْعُ بياني  
لولا آرْتباطُ النفسِ بالجُثمانِ

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني<sup>(٣)</sup> : [البسيط]

لله من علوىِّ الرأى مُتَسَبِّبٍ  
من ليس يالْفُ إلا ظلَّ خافقةٍ  
لا يشرحُ القومُ حُوشىَّ الغريبِ له  
مستوحِشٌ عِزَّةٌ مستأنسٌ كَرَمًا  
أرقُّ من صَفْحَةِ الماءِ المَعِينِ وإنْ  
وكانَ لغيرِ غريبٍ أن يجرىءَ له الـ  
وقد تَلَّاقَتْ عليه كلُّ مُنْجِيةٍ  
واستأثرتْ عَرَبِيَّاتُ الخيامِ به

إلى العُلا وائلَى الأُصلِ مُرَى  
أو سَرَجَ سابِقَةٍ أو رَحْلَ عِيدَى  
ولا يُسائلُ<sup>(٤)</sup> عن تلكَ الأحاجى  
تَلْقَاهُ ما بَيْنَ وَحْشِيٍّ وإنْسِيٍّ  
خاطبتُ خاطبتُ قُحَاً فوقَ مَهْرَى  
سمعى العِراقى فى اللفظِ الحِجازى  
ومُنْجِبٍ فهو لا يُعزى إلى سِىٍّ  
ولم يوَكِّلْ إلى أَيْدى السُّرارى

(١) المطبوعة : بها ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : بطن .

(٣) ديوانه : ٣٨١ ، من قصيدة مطلعها :

قولا لمعتقل الرمح الردينى

(٤) الديوان : ولا يسأل .

وأرضعته وأسد الغيل تكفله  
فشبَّ إذ شبَّ كالخطيُّ معتدلاً  
لم يجهلِ القوم إذ ولَّوك ثغرهم  
وقد تركت عداهم فيه من خدر  
وقد دُعيت إلى الهيجا فجئت كما  
كأنما خلقات الدرع يومئذ  
أقبلتهم رَجُل الأصوات ذا لَجِب  
حتى غَدُوا من طريد في الشَّباب ومن  
رام بِسَهْمَيْن مَبْرِيَّ يُسَدُّه  
فلا تسل عن مُعَادِيهِ فَحَسْبُكَ مِنْ  
طَبِّ أَرِيْبٍ بِأَيامِ الحُرُوبِ زَعِيـ  
رُكْنٌ لَعَمْرُكَ مِنْ أركانِ دَوْلَتِهِمْ  
كوفت عن ذلك الثغر المخوف فقد  
جَوَّ وجدت رُبَاهُ غير مكلثة  
والأرض فيه رَجُوفٌ غير ساكنة  
لا يفقدنكَ ذو سَمْعٍ وذو بَصَرٍ  
ما كنتُ أحسب أن الدهر يزلفُ لي

بالبَدْوِ كلَّ دُرُورٍ حافلِ الرِّى<sup>(١)</sup>  
وجاء إذ جاء كالصَّقرِ القطامي  
لما تأشَّب منه كلُّ حُوذِيَّ<sup>(٢)</sup>  
تَخَلَّوْا فما تَتَنَاجَى بالأمانِي  
جاءات للورد<sup>(٣)</sup> بالفعل الغُريُّ  
على قُرَاسِيَّةٍ بالقارِ مَطْلِي  
فيه القُنُوسُ كبيضاتِ الأَداجِي  
مُضَرَّجٍ بِدَمٍ ورِدِ الأسابي<sup>(٤)</sup>  
وصائبِ علويٍّ غير مَبْرِيٍّ  
مُقرطسٍ بِسِهَامِ الله مَرْمِيٍّ  
سَمَّ بالخطوبِ عليمٌ بالماتِي  
وعُرُوَّةٌ من عُرَى الدِّينِ الحنيفِي  
تَرَكَتَهُ بالعِوالِي جِدُّ مَكْفِيٍّ  
لرائدٍ وِجْمَاهُ غيرَ محمِيٍّ  
والناسُ فيه سَوَامٌ غيرَ مَرْعِيٍّ  
فأنتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ ومَرثِيٍّ  
بحاتمٍ في الليالي غير طائِيٍّ

(١) الدرور الناقة الغزيرة الدر .

(٢) تأشَّب : تجمع والتفَّ ، الحوذى : الطارد المستحث على السير .

(٣) الديوان : جُوِّجَتِ الشول ، وجأجا بالإبل : دعاها للشرب .

(٤) الديوان : الأسارى .

## مختار شعر السرى الرفاء

قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان<sup>(١)</sup> :  
[ الكامل ]

وحياً أرقّت لبرقه فكأنه	قدح الزناد يطير في أرجائه
حنّت رواعده فأسبل دمه	كالصّب أتبع شدوه ببكائه
وسقت غمائم الرياض كأنما <sup>(٢)</sup>	جود الأمير سقى رياض ثنائه
سفهاً لمن سماه سيف حفيظة	هلاً أعار السيف من أسمائه ؟
ومواجهة وجه العدو بصعدة	ينقض كوكبها على شحنائه <sup>(٣)</sup>
والرّوم تعلم أن تاج زعيمها	ملقى بحدّ السيف يوم لقائه
لما حماه القرّ سفك دمايهم	أضحى يعدّ القرّ من أعدائه
حمدوا الغمام وذمه ولربما	ساء الحبيّ وسرّ عند جيبائه <sup>(٤)</sup>
إن الربيع مبيد خضراء العدى	ومسيل أنفسهم على خضرائه <sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه بتحقيق حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، منشورات ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١ ، والأبيات فيه : ١ / ٢٧٩ من قصيدة مطلعها :

أمن العيون تروم فقد عنائه  
(٢) الديوان : كأنها .

(٣) الشحناء : البغض والعداوة .

(٤) الحبيّ : السحاب ، وجيبائه : عطائه .

(٥) خضراء العدا : سوادهم .



ولو أنهم قَدَرُوا على أَعْمَارِهِمْ  
 إن عاقه عَمَّا يَحَاوُلُ صِنُوهُ  
 فكأننى بِجَبِينِهِ فى مَازِي  
 مَفْقُودَةٍ شِيَّةُ الْجَوَادِ لِنَقْعِهِ  
 أو جَحْفَلٍ لَعِبْتُ صُدُورَ رِمَاحِهِ  
 لَجِبْتُ تَوْشِجَتِ الْبَسِيطَةِ سَيْلُهُ  
 مُتَبَسِّمٌ قَبْلَ النَّهَارِ كَأَنَّمَا  
 ويريك بين مُدَجِّجٍ<sup>(٥)</sup> ومدرِّعٍ  
 يَشِيهِ فى السَّيْرِ الْحَثِيثِ بِلَحْظَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 فكأنَّ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ تَجَمَّعَتْ  
 فهُنَاكَ تَلْقَى الْمَوْتَ فَوْقَ قَنَاتِهِ  
 قد قلتُ إذ سالتُ عَدِيَّ أَمَامَهُ  
 ما بَالُهُ مُغَرِّى بِوَضَلٍ عَدُوَّهُ  
 يا مُوَجِّبًا حَقَّ السَّمَاحِ بَنَائِلٍ  
 وَالْمُبْتَنَى بَيْتَ الْعَلَاءِ بِبَاسِهِ  
 وَصَلُوا بِهَا الْأَحْوَالَ<sup>(١)</sup> عَمَرَ شَتَائِهِ  
 وَشَبِيهَهُ فى بَشْرِهِ وَعَطَائِهِ  
 مُتَمَزِّقٍ عَنْهُ دُجَى ظِلْمَائِهِ  
 وَحُجُولٍ أَرْبَعَهُ بِخَوْضٍ<sup>(٢)</sup> دِمَائِهِ  
 فَكَأَنَّمَا انْقَضَتْ نُجُومُ سَمَائِهِ  
 وَتَعَمَّمَتْ أَعْلَامُهَا<sup>(٣)</sup> بِعَمَائِهِ  
 زَرَّ النَّهَارُ عَلَيْهِ ثَوْبَ ضَحَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 خَلَعَ الرَّبِيعُ الطَّلُقَ بَيْنَ نِهَائِهِ  
 كَالرَّيْحِ تَشَى الْغَيْمَ فى غُلَوَائِهِ  
 فَتَعَرَّضَتْ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ  
 مُتَبَرِّجًا وَالنُّصْرَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 سَيْلَ السَّرَابِ جَرَى عَلَى بَطْحَائِهِ :  
 وَعَدُوَّهُ مُغَرِّى بِوَضَلٍ جَفَائِهِ ؟  
 تَتَقَاصَرُ الْأَنْوَاءُ عَنْ أَنْوَائِهِ  
 فَعَدَا غَلَاءُ النُّجْمِ دُونَ عِلَائِهِ

(١) الديوان : وصلوا بها للخوف .

(٢) الديوان : الخوض .

(٣) المطبوعة : أعلامه ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ضيائه .

(٥) الديوان : مديح .

(٦) الديوان : بلحظه .

وإذا بحار المكرّمات تدفقت<sup>(١)</sup> فجميعها تَمْتَارُ من أندائه  
 كم منة لك البستنى نعمة تدع الحسود يذوب من برّحائه  
 صُنْتُ الشاء عن الملوك نزاهة وجعلته وقفاً على آلائه  
 من كل رائحة<sup>(٢)</sup> الكلام كأنما جاد الشّباب لها بريق مائه  
 ألفاظه<sup>(٣)</sup> كالذر في أضدافه لا بلّ تزيد عليه فى لآلائه  
 فالشعرُ بحرٌ نلت أنفَسَ درّه وتنافس الشعراء فى حصبائه

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى ويصف ليلة  
 شرب فيها على برك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت بها رماح عليها  
 الشمع فأضاء الموضع وحسن<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

أحوال مجديك فى العلوّ سواء يوم أغرّ وشيمة غراء  
 أصبحت أعلى الناس قمة سودد والناس بعدك كلهم أكفاء  
 أيمنك البحر الخضم إذا طمت<sup>(٥)</sup> أمواجه أم صدرك الدهناء ؟  
 أذكرتنا شيم الليالى فى الندى والبأس إذ هى شدة ورخاء  
 نسب أضاء عموده فى رفعة كالصبح فيه ترفع وضياء<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : تدافعت .

(٢) الديوان : ريقة .

(٣) فى المطبعة وفى الديوان : ألفاظه ، والمثبت ألقى بالسياق هنا ، وقد تقدم البيت فى الديوان على سابقه

(٤) ديوانه : ١ / ٢٦٣ .

(٥) الديوان : وقد طمت .

(٦) هو من قول أبى تمام :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا

وشمائلٌ شهدَ العدوُّ بِفَضْلِها  
وإذا عَبَسَتْ فصارمٌ وَمَنِيَّةٌ  
وَبَنُو قَبِيصَةٍ مَعَشَرُ أَخْلَاقِهِمْ  
وإذا تَتَابَعَتِ النَوَائِبُ أَحْسَنُوا  
فَضِلْتُ لِيَالِي الْقَصْفِ لِيَلْتُكَ الَّتِي  
رَقَّتْ غِيَاهِبُهَا فَهَنْ غَلَائِلُ  
وَصَفَتْ لَكَ اللَّذَاتِ بَيْنَ غَرَائِبِ  
بِرْكَ تَحَلَّتْ بِالْكَوَاكِبِ أَرْضُهَا  
رَفَعَتْ إِلَى الْجَوَازِاءِ فَوَارَاتُهَا  
كَادَتْ تَرُدُّ عَلَى الْحَيَا الطَّافَةَ<sup>(٥)</sup>  
مِثْلُ الْقَنَا الْخَطِيءِ قَوْمَ مَيْلِهِ  
حَتَّى إِذَا انْتَشَرَتْ جَلَابِيبُ الدُّجَى  
فَرَّجَتْهَا بِصَحَائِحٍ إِنْ تُعْتَلِلُ  
وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
وإذا ابْتَسَمْتَ فَمَوْعِدٌ وَعَطَاءُ  
سَيْلٌ فَمِنْهُ حَيَا وَمِنْهُ دِمَاءُ  
وإذا تَشَاجَرَتِ الرِّمَاحُ أَسَاوَا  
هِيَ فِي الْمَحَاسِنِ غَاذَةٌ حَسَنَاءُ  
وَسَجَّتْ جَنَائِبُهَا فَهَنْ رُخَاءُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْعَيْشِ فِي أَفْيَائِهِنَّ صَفَاءُ  
فَارْتَدَّ<sup>(٣)</sup> وَجْهُ الْأَرْضِ وَهُوَ سَمَاءُ  
عُمْدًا تَصَابُ<sup>(٤)</sup> بِصَوْبِهَا الْجَوَازِاءُ  
لَوْ لَمْ يُمِلْ أَطْرَافُهُنَّ<sup>(٦)</sup> حَيَاءُ  
وَجَرَتْ عَلَيْهِ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ  
وَتَكَاثَفَتْ مِنْ دُونِهَا الظُّلُمَاءُ  
فَلِهِنَّ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ شِفَاءُ

(١) هو من قول البحترى :

لا أدعى لأبي العلاء فضيلة

(وانظر ديوان المعاني : ١ / ٧٢) .

(٢) الغيب : الظلمة .

(٣) الديوان : فأرتك .

(٤) الديوان : فصاب .

(٥) الديوان : أعطافه .

(٦) الديوان : أعطافهن .

حتى يسلمها إليه عداه

شمعاً<sup>(١)</sup> حملت على الرُمّاح رماحه  
لقى النجوم وقد طلعت بمثلها  
يا سيّد الوزراء نلت من العلا  
هى ليلة لازلت تلبس مثلها  
أغنيت قوماً حين هزّ غناؤها  
وقطعتها والليل يصدّع قلبه  
نعم البرية فى بقائك ، فلتدّم  
فقدودهن<sup>(٢)</sup> وما حملن سواء  
وأعاد جُنَحَ الليل وهو ضحاء  
والمجد ما يعيا<sup>(٣)</sup> به الوزراء  
فى نعمة وُصِلت بها السراء  
عطفيك ربّ غنى حداه غناء  
ضِدّان : نارٌ تستنير وماء  
لهم بطول بقائك النعماء

وقال يمدح الأمير سيف الدولة<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

هو الليث الذى إن يحم أرضاً  
مُهَنّدُهُ إذا ما زار<sup>(٥)</sup> ظفّر  
وسهل حين يسأل غير صعب  
له فى كلّ أنملة سحاب  
وحظّ عُدائِهِ ومؤمّليه  
وقد خضعت له كعب وخافت  
فكلّ فجاج تلك الأرض غاب  
وعامله إذا صال ناب  
وقد ذلّت<sup>(٦)</sup> له العرب الصّعب  
تسيح وكل جارحة شهاب  
خرايبه النفائس والجراب<sup>(٧)</sup>  
سطاه حين خوفها كلاب

(١) الديوان : شمع بالجر .

(٢) الديوان : قصد ورهن .

(٣) الديوان : ما يغنى ، وهو تصحيف لم يمرره المحقق .

(٤) ديوانه : ١ / ٣٨٠ من قصيدة مطلعها :

أكان لقلبه عنك انقلاب أمال به إلى العتبى العتاب ؟

(٥) الديوان : نار .

(٦) المطبوعة : زلت ، تصحيف ظاهر .

(٧) حربه ماله : سلبه .



وآفاق البلاد له جميعا  
خلال يحرس العلياء منها  
مقامك حيث تتصل المعالي  
فداؤك يا ابن عبد الله قوم  
إذا عُدَّت جبالك من عدي  
ملوك ذُللت بهم رقاب  
إذا نزلوا فأقمار بليل<sup>(١)</sup>  
هو الحسب الذى لا ريب فيه  
لئن سار الركاب<sup>(٢)</sup> ببحر مدحى  
ولى فى ساحتك غدير نعى  
وظل لا يمازجه هجير  
وأيام حسن لدى حتى

تراخى العزم أوجد الطلاب  
سماح أو طعان أو ضراب  
وذكرك حيث ينقطع التراب  
يمينك لجة وهم سراب  
تطأطأ الربى لك والهضاب  
كما عزت بعزهم رقاب  
وإن ركبوا فآساد غضاب  
وهل فى الصبح ما وضخ ارتياب  
فقد سارت بجذواك الركاب  
صفا متناه واطرد الحباب  
وشمس لا يكدرها ضباب  
تساوى الشيب فيها والشباب

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الدُستق وبناء حصن الحدث<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

فتح أعز به الإسلام صاحبه  
صارت به البرد منشوراً صحائفه  
فكل ثغر له ثغر يضاحكه

ورد ثاقب نور الملك ثاقبه  
على المنابر محموداً عواقبه  
وكل واد به<sup>(٤)</sup> ركب يصاحبه

(١) الديوان : فأقمار رواض .

(٢) الديوان : سرت الركاب .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٧٤ .

(٤) الديوان : وكل أرض بها .

عاد الأمير به خُضْرًا مَكَارِمُهُ      حُمْرًا صَوَارِمُهُ بِيضًا<sup>(١)</sup> مَنَاقِبُهُ  
 مؤيِّداً يتحامى الدهرُ صَوْلَتَهُ      فليس يلقاه إلا وهو هَائِبُهُ  
 يومٌ من النُّصْرِ مَذْكُورٌ فَوَاضِلُهُ      إلى التَّنَادَى وَمَشْكُورٌ مَوَاهِبُهُ  
 سَلِ الدُّمَسْتُقُ هل عَنَّ الرِّقَادُ له ؟      وهل يَعْنُ له والرُّعْبُ صَاحِبُهُ ؟  
 لما رأى منك مَغْلُوبًا مَغَالِبَهُ      يومَ اللِّقَاءِ وَمَحْرُوبًا مُحَارِبُهُ  
 ونازحاً صِهْوَاتُ الخيلِ مَجْلِسَهُ<sup>(٢)</sup>      والبيضُ دُونَ ذَوَى القُرْبَى أَقَارِبُهُ  
 حُصُونُهُ الشَّمُّ إن أَفْضَى عَوَامِلَهُ      وسوره دُونَ مَا يَحْمِي قَوَاضِبُهُ  
 رأى الصَّوَارِمَ أَجْدَى مِنْ مَكَانِبِهِ      لَمْ يَفْتَتِحْهَا بِإِذْعَانٍ مَكَاتِبُهُ  
 فقاربَ الحربَ حَتَّى مَا تُبَاعِدُهُ      وباعدَ السَّلْمَ حَتَّى مَا يُقَارِبُهُ  
 أموالُهُ لِيُفَوِّدَ الشُّكْرَ إنْ كَثُرَتْ      وبالسُّيُوفِ إِذَا قَلَّتْ مَكَاسِبُهُ  
 وَلَنْ يَرَى<sup>(٣)</sup> البُعْدَ قُرْبًا وَهُوَ طَالِبُهُ      ويحسبُ الحَزْنَ سَهْلًا وَهُوَ رَاكِبُهُ  
 وَلَوْ أَقَامَ فُوقًا إِذْ دَلَفْتَ لَهُ      تَحْتَ العَجَاجِ لَقَدْ قَامَتْ نَوَادِبُهُ  
 لما تراءى لَكَ الجَمْعُ الَّذِي نَزَحَتْ      أَقْطَارُهُ وَنَأَتْ بُعْدَا جَوَانِبُهُ  
 تَرَكَتْهُمْ بَيْنَ مَضْبُوعٍ تَرَائِبُهُ      مِنَ الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبٍ ذَوَائِبُهُ  
 فَحَائِرٍ<sup>(٤)</sup> وَشِهَابُ الرُّمَحِ لَاحِقُهُ      وَهَارِبٍ وَذَبَابُ السَّيْفِ طَالِبُهُ  
 يَهْوَى إِلَيْهِ بِمِثْلِ النُّجْمِ طَاعِنُهُ      وَيَسْتَحِيهِ بِمِثْلِ الْبَرْقِ ضَارِبُهُ

(١) المطبوعة : بيضا ، تحريف ظاهر ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان منزله .

(٣) الديوان : ولا يرى .

(٤) الديوان : فحائد .

يَكْسُوهُ مِنْ دَمِهِ ثَوْبًا وَيَسْلُبُهُ  
 حَمِيَّتَ يَاصَارِمَ الْإِسْلَامِ حَوَزَتَهُ  
 رَفَعْتَ بِالْحَدَثِ الْحَصْرَ الَّذِي خَفَضْتَ  
 أَعْدَتَهُ عَدُوِّيَا فِي مَنَاسِبِهِ  
 فَقَدْ وَفَى عَرْضُهُ بِالْبَيْدِ وَاعْتَرَضْتَ  
 مُصْنَعٍ إِلَى الْجَوِّ أَعْلَاهُ فَإِنْ خَفَقَتْ  
 كَأَنَّ أَبْرَاجَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ <sup>(٣)</sup> لَمَّا عَزَّ نَاصِرُهُ  
 حَتَّامَ سَيْفِكَ لَا تُرَوِّى مَضَارِبُهُ  
 أَنْتَ الْغَمَامُ الَّذِي تُخْشَى صَوَاعِقُهُ  
 لَمْ تَحْمَدِ الرُّومُ إِذْ رَامَتْكَ وَثَبَّتَهَا  
 رَأَتْكَ كَالدَّهْرِ لَا تَكْبُو حَوَادِثُهُ  
 وَجَرَيْتَ يَا أَبْنَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْكَ فَتَى  
 أَصَاخَ مُسْتَمِعًا لِلشَّغْرِ تُنْجِدُهُ  
 ثِيَابُهُ فَهُوَ كَاسِيهِ وَسَلَابُهُ <sup>(١)</sup>  
 بِصَارِمِ الْحَدِّ حَتَّى عَزَّ جَانِبُهُ  
 مِنْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى زَالَ رَأْيُهُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ رُومِيًّا مَنَاسِبُهُ  
 طَوَّلًا عَلَى مَنَكِبِ الشَّغْرِ مَنَاكِبُهُ  
 زَهَرَ الْكَوَاكِبُ خِلْنَاهَا تَخَاطِبُهُ  
 أَبْرَاجُهَا وَالذُّجَى وَخَفَّ غِيَاهُهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَخَاطَبَ الْمَجْدِ <sup>(٤)</sup> لَمَّا قَدْ خَاطِبُهُ  
 مِنَ الدِّمَاءِ وَلَا تُقْضَى مَآرِبُهُ  
 إِذَا تَمَرَّرَ أَوْ تُرْجَى مَوَاهِبُهُ <sup>(٥)</sup>  
 وَاللَّيْثُ لَا يَحْمَدُ الْعُقْبَى مُوَاهِبُهُ  
 إِذَا جَرَيْنَ وَلَا تَنْبُو نَوَائِبُهُ  
 قَدْ أَمَّنْتَهُ الَّذِي يَخْشَى تَجَارِبُهُ  
 رِمَاحُهُ حِينَ يَدْعُو أَوْ رَغَائِبُهُ <sup>(٦)</sup>

(١) هو من قول البحترى :

سلبوا وأشرق الدماء عليهم

(انظر البيضة ٢ / ١٢٦) .

(٢) وحف : اسود .

(٣) الديوان : يا ناصر المجد .

(٤) الديوان : وخاطب العز .

(٥) الديوان : ترجى سحائبه .

(٦) أصاخ : استمع .

•  
 حمرة فكأنهم لم يسلبوا

له من البيض خُلْ لا يُباعِدهُ  
قد قلتُ إذ بك<sup>(٢)</sup> عزُّ النصرُ وانتشرتْ  
اليومَ صانَ رداءَ الملكِ لابسُهُ  
وأصبحَ الدينُ قد ذُلَّتْ لصوليته  
مالت رقابُ ثغورِ الشامِ مُضغِيَّةُ  
رات حُسامك مشهوراً فلو نطقتْ  
ومن قنا الخطَّ خِدنُ لا يُجانيه<sup>(١)</sup>  
صحائفُ الفتحِ واختالت ركائبه<sup>(٣)</sup>  
وشلتِ الحربُ يُمْنى من يُحاربُهُ  
كتائبُ الشُّركِ إذ عزَّتْ كتابتهُ  
إلى السُّرورِ الذى كانت تُراقبهُ  
قالت : هو العِزُّ لا قلتُ مضاربة<sup>(٤)</sup>

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

قَوْضُ خيامك عن دارٍ ظَلِمْتَ بها  
وارحل إذا كانتِ الأوطانُ مَضِيعَةً  
أما ترى الذَّهرَ أَعْفَى من نَوائيه  
غَيْثٌ تحلَّبَ فى الآفاقِ رَيْقُهُ  
ومُسرِعٌ وهو ثاوٍ فى مَكَارِمِهِ  
غامَتْ يَداهُ فلم تكذبْ غيومُهُما  
أَوْفَى على بَطْنٍ هَتَرِيظٍ فامطرُهُ  
وجانِبِ الذَّلِّ إن الذَّلَّ يُجْتَنَبُ  
فالمندِلُ الرُّطْبُ فى أوطانه حَطْبُ  
جارِ الأميرِ فما تتابَه النُّوبُ ؟  
على العُفاةِ ومَنشا مَزْنِه حَلْبُ  
كأنَّ إصعاده من سُرْعَةٍ صَبَبُ<sup>(٦)</sup>  
والغَيْمُ رِبْتما أزرى به الكَذِبُ  
ودفا جلالُ بُرُوقِ البيضِ يَنْسَكِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) الخدن : الصاحب .

(٢) الديوان : إذ بك .

(٣) الديوان : واختلت ركائبه .

(٤) قلت : تلمت .

(٥) ديوانه : ١ / ٤٣٥ من قصيدة مطلعها :

أخلفت أن جناباً بمنك يجتنب

(٦) الصيب : الحلود .

(٧) هتريظ من الثغور الرومية .

وأن قلب عجب عنك ينقلب



غَيْثٌ هُوَ الْمَحَلُّ مَا احْمَرَّتْ سَحَابِيَّتُهُ  
فَكَلَمًا اَنْتَشَرَتْ اَبْرَادُ صَبِيَّتِهِ  
وَشَارَفَ الْبَحْرَ فِي بَحْرٍ<sup>(١)</sup> إِذَا اضْطَرَبَتْ  
إِذَا سَرَتْ حَنْتَ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ بِهِ  
كَأَنَّ شَمْسَ الضُّحَى تَخْشَاهُ بَارِزَةً  
وَلَّى الشُّمَيْشِيقُ لَا يَهْفُو بِهِ طَرَبٌ  
لَمْ تَسِرْ خَيْلُكَ فِي أَحْشَاءِ دَاجِيَةٍ  
أَجْلَى الْمَوَاطِنِ كَرَمًا أَنْ تَوَرَّدَهَا  
حَتَّى نَصَبْتَ عَلَى رَغَمِ الصُّلَيْبِ بِهَا  
ثُمَّ انْتَشَيْتَ وَأَسَادُ الشَّرَى جَزَرٌ  
تَخَيَّرَ الْمَجْدُ أَعْلَى نِسْبَةٍ فَعَدَا  
ثَلَاثَةً مِنْهُ تَجَلَوُ كُلِّ دَاجِيَةٍ

إِلَّا تَرَاوَجَعَ مُضْفَرًا بِهِ الْعُشْبُ  
عَلَى الْبِلَادِ انْطَوَتْ أَبْرَادُهُ الْقُشْبُ<sup>(٢)</sup>  
حَشَاهُ خَلَّتِ الْجِبَالُ الشَّمُّ تَضْطَرِبُ  
وَعَرَّدَتْ فِي أَعَالَى سَمَرِهِ الْعَذَبُ  
فَضَوَّوْهَا بِحِجَابِ النَّقْعِ مُخْتَجِبُ  
إِلَى الْمَحَلِّ وَلَا يَذْنُو بِهِ سَبَبُ  
إِلَّا سَرَى فِي دُجَى أَحْشَائِهِ الرُّعْبُ  
وَرَدُّ مَوَاطِنِهِ غَابَ الْقَنَا الْأَشْبُ<sup>(٣)</sup>  
مَنَابِرَ الدِّينِ مَسْمُوعًا بِهَا الْخُطْبُ  
بِالْمُرْفَقَاتِ وَغِزْلَانُ النَّقَاسَلُ  
إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَسِبُ  
جَبِينُهُ وَغِرَارُ السَّيْفِ وَالْحَسْبُ

وقال في مدح وهب بن هارون<sup>(٤)</sup> [الكامل]

مَلِكٌ إِصَاخَتُهُ لِأَوَّلِ صَارِخٍ  
كَالْغَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلٍ  
وَسِجَالُ أَنْعَمِهِ لِأَوَّلِ طَالِبٍ  
سَحٌّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبٍ

(١) المطبوعة : أبراد ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : في بحر .

(٣) أشب القنا : التف واختلط .

(٤) ديوانه : ١ / ٣٠٥ من قصيدة مطلعها :

شغف الحبايك من ربا وملاعب

لم يخل من شغف ودمع ساكب

فَصَلْتُ عِقْدَ مَدَائِحِي<sup>(٣)</sup> بِخِلَالِهِ      فَكَأَنَّمَا فَصَّلْتُهُ بِكَوَاكِبِ  
قَدْ قُلْتُ إِذْ عَايَنْتُ فَضْلَ بَيَانِهِ      وَبَيَانِهِ كَمُلْتُ أَدَاةَ الْكَاتِبِ

وقال يمدح الوزير المهلبى<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

وَمَجْرٍ تَرْدُ الْخَيْلُ رَادَ ضَحَائِهِ      بِأَرْهَاجِهَا قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْهًا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ سَيْوْفَ الْهِنْدِ بَيْنَ رِمَاحِهِ      جَدَاوُلُ فِي غَابٍ عَلَا وَتَأَشُّبَا  
تَضَاقِقُ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ      حِمَاهُ أَزْدَحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسْرَبَا  
وَقَفْتُ بِهِ تَحَى الْمُغِيرَةِ ضَارِبَا      بِسَيْفِكَ حَتَّى مَاتَ حَدًّا وَمَضْرِبَا  
وَصُلْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَلْعَبُ بِالْقَنَا      وَأَرْوَاحَهُمْ حَتَّى ظَنَّنَاهُ مَلْعَبَا

وَكَمْ مِقْنَبٍ فِي الرَّوْعِ يُحْسَبُ وَاحِدًا      وَكَمْ وَاحِدٍ فِي الرَّوْعِ يُحْسَبُ مِقْنَبًا<sup>(٤)</sup>  
هَمَامٌ يَعِدُ السَّمْهَرِيَّةَ مَعْقَلًا      يَعُودُ بِهِ وَالْمَشْرِفِيَّةَ مَكْسَبَا  
وَمُبْتَسِمٌ وَالطَّعْنُ يَخْضِبُ رَمَحَهُ      كَأَنَّ قَدْ رَأَى مِنْهُ بَنَانًا مُخْضَبَا  
إِذَا غَابَ عَنْ ذِي الرَّأْيِ وَجْهَهُ رَشَادِهِ      لَجَأَتْ إِلَى رَأْيٍ يُرِيكَ الْمُغَيَّبَا  
أَسَاءَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْنَا الدَّهْرُ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ      فَلَمَّا تَنَافَرْنَا إِلَيْكَ تَحِيَّبَا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : محاملى .

(٢) ديوانه : ١ / ٣١٦ من قصيدة مطلعها :

تهيبه ورد الردى لو تهيبا      ربائب فى الأظعان يحسبن ريربا

(٣) المجر : الجيش العظيم ، وراد الضحى : ارتفاعه ، والإرهاج : إثارة الغبار .

(٤) المقنب : الجماعة بين الثلاثين والأربعين .

(٥) الديوان : تشنا إلينا .

(٦) الديوان : تحنبا ، والتصويب من الديوان .

دعوت إلى الجندوى ومثلك من دعا  
فما بعدت نِعَمَاكَ عن ذى قرابة  
إليك ركبَت الليلَ فرداً فلم أقل :  
ليصدر عنك الشعرُ مالاَ مُسَوِّماً  
تركت رحابَ الشامِ وهى أنيقة  
مُدَبَّجَةُ الأَطْرَافِ (١) مخضرة الثرى  
إذا نحن طاردنا الغنيمَةَ أمكنت  
ولكن ذَا القربى أحق بمنطق (٢)  
ودونكها تتلو نظيرتها التى  
بحى على ماء الحياة فثوباً (٣)  
ولا جانبت من سائر الناس أجنباً  
(أعاذنى ما أحسن الليلَ مركباً) (٤)  
إذا نحن أوردناه دُرّاً مُثَقَّباً  
تقول لطلّاب المكارم مَرَّحِباً  
مُصَقَّلَةُ الغُدرانِ مَوْشِيَّةُ الرُّبى  
بهن وإن جُلنا على الصَّيْدِ أَكْتَباً  
إذا كان ذو القربى إلى الحمدِ أقرباً  
هى الكوكبُ الثرى يجنب كوكباً

وقال يمدح أبا المفضل وهو من بنى حمدان (٥) : [ الخفيف ]

مَلِكٌ ما انتضى المهند إلا  
خيمه (٦) فى مواطنِ الجلمِ كهلُ  
راتع فى رياضِ حَمْدِ أناسٍ  
خيلَ بذراً يسطو بحدِّ شهابٍ  
ونداؤه فى عُنفوانِ الشبابِ  
رتعوا منه فى رياضِ ثوابٍ

(١) ثوب هنا : أقلام .

(٢) تضمين من قول أبى تمام :

أعاذنى ما أحسن الليلَ مركباً

(٣) الديوان : مديحة الأَطْرَافِ .

(٤) الديوان : بمنطقى .

(٥) ديوانه : ١ / ٢٥٧ من قصيدة مطلعها :

على طيفا أسرى خليل أكتاب

(٦) الديوان : حكمه .

وأحسن منه فى الملمات راجه

مطلقاً من صباية أو تصاوى

جَلَبَ الْخَيْلَ ضُمْرًا تُلْهَبُ الْعَشْرُ  
بِخَمِيرٍ كَأَنَّمَا حَجَبَ الشَّمْسُ  
وَكَأَنَّ اللَّوَاءَ فِي الْجَوِّ لَمَّا  
فَإِذَا الرِّيحُ نَبَّهَتْهُ وَقَدْ أَغْرَ  
حِينَ أَوْفَى عَلَى الْعِرَاقِ طُلُوعَ الْـ  
فَتَنَى الْأَرْضَ مِنْهُ مَحْمَرَّةَ الْأَرْ  
آلَ حَمْدَانَ غُرَّةَ الْكَرَمِ الْمَحْـ  
أَشْرَقَ الشَّرْقُ مِنْهُمْ وَخَلَا الْغَرْ  
نَزَلُوا مِنْهُ مَنَزَلًا وَسَمُوهُ  
يَنْجَلَى السَّلْمُ عَنْ بُدُورٍ رَوَاضٍ  
سَبَّ إِذَا مَا أَثَرْنَ نَارَ الضَّرَابِ  
سَسَّ وَقَدْ ثَارَ نَقْعُهُ بِضَبَابٍ<sup>(١)</sup>  
بِأَشْرَتِهِ الصَّبَا جَنَاحًا عُقَابِ  
ضَضَى<sup>(٢)</sup> تَتَزَّى لَهَا وَثُوبَ الْحَبَابِ  
بَدَرَ فِي لَيْلٍ حَادِثٍ مُسْتَرَابِ  
جَاءَ وَالْأَفَقَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ  
ضَضِرَ وَصَفْوُ الصَّرِيحِ مِنْهُ اللَّبَابِ  
بُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَدَى وَضِرَابِ  
بِالنَّدَى فَهُوَ مَوِيسُّمُ الطَّلَابِ  
فِيهِ وَالْحَرْبُ عَنْ أَسْوَدٍ غَضَابِ

وقال يعاتب أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصائغ الكاتب وكان قدم عليه رجلا  
من أهل الأدب ببغداد ، في إيصاله إلى بعض الملوك ، وكان قد سألاه  
ذلك<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

أَمَّا الْقَرِيفُ فَمَا تَحْطَى<sup>(٤)</sup> مُحَابِنَةُ  
وَرَبِمَا ظَلَمَ الدِّينَارَ نَاقِدُهُ  
لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي أَعْطَاكَ شَاهِدُهُ  
عِنْدَ الْمُلُوكِ كَمَا تَحْطَى<sup>(٥)</sup> مَعَانِيَةُ  
وَقَدْ كَسَاهُ ضُرُوبُ الْحُسْنِ ضَارِبُهُ  
شَهَدَ الْوُدَادِ وَخَانَ الْغَيْبِ غَائِبُهُ

(١) الخميس : الجيش .

(٢) الديوان : وقد أفضوا .

(٣) ديوانه : ٣٣٤ من قصيدة مطلعها :

تَحْيَا الْغَيْثَ مِنْهَا سَحَابِيهِ عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَلَاغِي

(٤) الديوان : تحفى في الموضعين .



كم منطق كسجيق المسك ظاهره<sup>(١)</sup> كانت مدائحنا غرًا مُحَجَّلَةً  
أغر زان مديحي<sup>(٢)</sup> فضل سُودده وصادق الود لا ترتدُّ خَلَّتُهُ  
لا أستريح<sup>(٣)</sup> إلى زورٍ ولا كذبٍ هو الحسام لقوم ماء صفحته<sup>(٤)</sup>  
والغيث إن برقت نحوى مخائله عاقبتنى بجفاءٍ لا أقوم به  
وعاد رأيك لى سوداً مشارقه الشعر وشئ برودٍ أنت ساجبه  
وزاهر الحمد إن أنصفته زهر عسى العتاب يرد العتب منك رضى  
لم يقض عند أبى إسحاق واجبه تشى عليه فقد أضحت<sup>(٥)</sup> تُعَاتِبُهُ  
كلؤلؤ العقد زانته ترائبه على الصديق ولا يزور جانبه  
يهدى إليه وشر القول كاذبه بشاشة ولأقوام مضاربته  
راحت تصوب على غرى صوائبه فهل عقابك محمود عواقبه ؟  
وكنت أعهدّه بيضاً مغاربه فهما ودُّ عقوقٍ أنت ثاقبه  
يطيب رياه إن طابت مشاربه وربما أدرك المطلوب طالبه

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد<sup>(٦)</sup> : [ الخفيف ]

يا غريب السّماح والمجد<sup>(٧)</sup> والسؤدد أصبحت فى الأنام غريباً

(١) الديوان : ممتن .

(٢) الديوان : فقد راحت .

(٣) الديوان : زين مدحى .

(٤) الديوان : لا يستريح .

(٥) الديوان : فلى إشراق صفحته .

(٦) ديوانه : ١ / ٣٤٨ من قصيدة مطلعها :

هذه الشمس أوشكت أن تغيباً فأقلا الملام والتائباً

(٧) الديوان : والحلم .

ملك عُذَّتِ الملوكُ من الأَزِّ      دِ فكان الشَّريفُ منها الأديبا  
 راحَ يُبدى لمن أتى مُستَجيراً      من صُرُوفِ الزَّمانِ أو مُسْتَشِيبا  
 خُلِقاً مُشرقاً ووجْهاً طليقاً      ونوالاً جَزْلاً ورأياً صَليبا<sup>(١)</sup>  
 قمرٌ لاحَ فى سَحابةٍ جُودٍ      منه ما زالَ ذيلُها مَسْحُوبا  
 ورأى البدرَ فى دُجَاهِ حَمِيداً      والحيا فى أوانِهِ مَحْبُوبا  
 كُلُّما مَدَّتِ الحوادثُ باعاً      مَدَّ لِلْمَكْرُماتِ باعاً رَحِيبا  
 وإذا خاضَ غَمْرَةَ الموتِ رَدَّ السَّـ      يَفَ من غَمْرَةِ الدِّماءِ خَضِيبا  
 شَيْمٌ لا تَزالُ تشجى<sup>(٢)</sup> قلوباً      من أعاديه أو تسرُّ قلوبا  
 وخلالَ أَغْضُ من زَهْرِ الرُّو      ضِرْ كسْتُهُ الثَّناءَ غَضّاً قَشِيبا  
 فاطلِبِ المَكْرُماتِ بالحمدِ منه      تجدِ الحَمْدَ عنده مَطْلُوبا

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

فتىَّ يَسْتَقِلُّ جَزِيلَ الثَّوابِ      سَماحاً لمنْ جاءَهُ مُسْتَشِيبا  
 ويربى على سَنَنِ المَكْرُماتِ      فيُظْهِرُ فيهنَّ مجدّاً غَرِيبا  
 وتَلْقاهُ مُبْتَسِماً واضِحاً      إذا ما الحَوادثُ أبدتْ قُطُوبا  
 كريمٌ إذا خابَ راجى النَّدَى      حَمَتنا مَكَارِمُهُ أنْ نَخِيبا

(١) رواية الديوان : مصيبا .

(٢) الديوان : تشجو .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٤٥ من قصيدة مطلعها :

تعتقنى أن أطلت النحيا      وأسبلت للبين دمعا مكوبا

رَأَى لَحْظُهُ مَا تُجِنُّ الصُّدُورُ      فِخْلَنَاهُ يَعْلِمُ مِنْهَا الْغُيُوبَا  
بَعِيدٌ إِذَا رُمَتْ إِدْرَاكُهُ      وَإِنْ كَانَ فِي الْجُودِ سَهْلًا قَرِيبَا  
نَمَتْهُ مِنَ الْأَزْدِ صِيدُ الْمُلُوكِ      وَمَا زَالَ يَنْمَى النَّجِيبُ النَّجِيبَا  
تَرَفُّ إِلَيْكَ تَجَارُ الْمَدِيحِ      عَذَارَى تَرُوقُكَ حُسْنًا وَطِيبَا  
فَكَمْ لَكَ مِنْ سُودَدٍ كَالْعَبِيرِ      أَصَابَ مِنَ الْمَدْحِ رِيحًا جَنُوبَا  
وَرَأَى يُكْشَفُ لَيْلَ الْخُطُوبِ      ضِيَاءٌ إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَا اللَّيْبَا  
ضَرَائِبُ أَبْدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ      فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرْبَا<sup>(١)</sup>  
تَخَلَّصْتَنِي مِنْ يَدِ النَّائِبَاتِ      وَأَحْلَلْتَنِي مِنْكَ زَبْعًا خَصِيبَا

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

مَلِكٌ أَبْرٌ عَلَى الْمُلُوكِ بِهَمَّةٍ      زِيدَتْ بِهَا الْأَزْدُ الْكَرَامُ مَنَاقِبَا  
وَأَغَرَ يَحْسُنُ مَنْظَرًا وَضَرَائِبَا      كَالسَّيْفِ يَحْسُنُ رَوْنَقًا وَضَرَائِبَا<sup>(٣)</sup>  
وَمُنَاسِبُ السَّيْفِ الْخُصَامُ فَإِنْ جَرَى      فِي الْجُودِ أَصْبَحَ لِلْسُّحَابِ مُنَاسِبَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ لِبَشِيرِهِ مِنْ بَارِقٍ<sup>(٤)</sup>      يَحْتَثُّ مِنْ جَدْوَى يَدَيْهِ سَحَابِيَا  
فَأَرَيْتُهُ زَهَرَ الرَّبِيعَ مَدَائِحًا      وَرَأَيْتُ مِنْهُ حَيَا الرَّبِيعِ مَوَاهِبَا

(١) ذكر الثعالبي أنه من قول البحتري : ( اليمة ٢ / ١٣٣ ) .

بلونا ضرائب من قد نرى فما إن رأينا لفتح ضريبنا

(٢) ديوانه : ١ / ٣٥٩ من قصيدة مطلعها :

أَتظن أن الدهر يسعف طالبا أم تحتب الأيام منا عجاتبا

(٣) الديوان : يصدق رونقا ومضاربا .

(٤) المطبوعة : شارق ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح القاضي أبا حصين على بن عبد الملك الرقى<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

وخرق طال فيه السير حتى  
صحبنا فيه ترحات الثنائى  
إلى الخرق الذى يلقي الأمانى  
لقد أضحت خلال أبى حصين  
كسانى ظل نائله وآوى  
فكنت كروضة سقيت سحاباً  
عطاء يستهل البشر فيه  
كما سارت مؤلفه<sup>(٢)</sup> الهوady  
وأشيب عاين العلياء طفلاً  
وحرم مسمعته على الملامى  
يروغك وهو مصقول السجاي  
وقد شغلت كعوب الرمح منه<sup>(٥)</sup>  
حسبناه يسير مع الركاب<sup>(٣)</sup>  
على ثقة بفرحات الإياب  
رحيب الصدر منه والرحاب  
حسوناً فى الملمات الصعاب  
غرائب منطقى بعد اغتراب  
فأنت بالنسيم على السحاب  
فبيعه انسكاباً فى التهاب  
يلمع البرق مذهبة الرباب<sup>(٤)</sup>  
فقارع قبل تقريع العتاب  
وهذاب الإزار على التراب  
إذا ما هز مصقول الذباب  
يديه عن ملامسة الكعاب

(١) أحد شعراء اليتيمة ، وكان قاضياً لسيف الدولة بحلب ( اليتيمة ١ / ٩٨ ) والأبيات فى ديوان السرى :  
١ / ٣٩٥ ، من قصيدة مطلعها :

تناهى فاطمآن إلى العتاب

(٢) الخرق : الفقر ، والأرض الواسعة .

(٣) الديوان : مولعة .

(٤) الرباب : السحاب الأبيض .

(٥) الديوان : بأساً .



وخَفَّ عليه ثِقْلُ الدَّرْعِ حَتَّى  
 وَكَمْ خَرَقَ الْحِجَابَ إِلَى مَقَامٍ  
 إِذَا شُنَّتْ بِهِ الْغَارَاتُ كَانَتْ  
 كَأَنَّ سُيُوفَهُ بَيْنَ الْعَوَالِي  
 وَخَيْلٍ قَادَهَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
 إِذَا مَرَقَتْ مِنَ الظُّلُمَاءِ أَذَكْتُ  
 وَقِرْنٍ شَامَ صَفْحَتَهُ فَعَادَى  
 وَقَدْ وَضَحْتُ سَطُورَ الْبَيْضِ فِيهِ  
 مَنَاقِبُ تَمَلَّأَ الْحَسَادَ غِيظًا  
 وَحَكْمٌ تَفَرَّقُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ  
 يُوَدُّكَ فِيهِ مِنْ تَقْضَى عَلَيْهِ  
 إِلَيْكَ زَفَفْتُهَا عَذْرَاءَ تَأْوَى  
 أَذْبَتُ لَصُوغَهَا ذَهَبَ الْقَوَافِي  
 تَهَادَتْهَا<sup>(٦)</sup> الْمُلُوكُ كَمَا تَهَادَتْ  
 كَأَنَّ دُرُوعَهُ سَرَقُ الثِّيَابِ<sup>(١)</sup>  
 تَوَارَى الشَّمْسُ فِيهِ بِالْحِجَابِ  
 نَفُوسُ الْمُعْلَمِينَ مِنَ النَّهَابِ<sup>(٢)</sup>  
 جَدَاوِلُ يَطْرِدْنَ خِلَالَ غَابِ  
 تَطِيرُ<sup>(٣)</sup> بَوَاطِنُهَا نَارُ الضَّرَابِ  
 عَلَى الْمَرَّاقِ نَائِرَةٌ الْعَذَابِ  
 صَفِيحَةٌ سَيْفِهِ عِنْدَ الضَّرَابِ  
 كَمَا وَضَحْتُ سَطُورًا فِي كِتَابِ  
 وَتُغْنِي الطَّالِبِينَ عَنِ الطُّلَابِ  
 كَأَنَّكَ فِيهِ فَارُوقُ الصُّحَابِ  
 لَشَافِي الْحَكْمِ<sup>(٤)</sup> أَوْ كَافِي الصُّوَابِ  
 حِجَابَ الْقَلْبِ لَا حُجْبَ النَّقَابِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَذَتْ رَوْنَقَ الذَّهَبِ الْمُذَابِ  
 أَكْفَى الْبَيْضِ مَنَظُومَ السُّخَابِ

(١) السرق جمع سرقة : شقق الحرير .  
 (٢) المعلم : الذى وسم نفسه بسيا الحرب .  
 (٣) الديوان : تثير .  
 (٤) الديوان : لشافى العدل .  
 (٥) الديوان : القباب .  
 (٦) الديوان : تهادها .

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

سأبعثُ الحمدَ موشياً سبائبه      إلى الأمير صجيحاً غير مؤتشب<sup>(٢)</sup>  
 إنَّ المدائحَ لا تُهدى لِناقدها      إلا والفاظها أصفى من الذهب<sup>(٣)</sup>  
 كم رُضتُ بالفكر منها روضة أنفاً      تفتح الوهرُ منها عن جنى الأدب  
 إذا الرجا هزُّ أدواح<sup>(٤)</sup> الكلام بها<sup>(٥)</sup>      أتتكَ أحسن من مهتره القصب<sup>(٦)</sup>  
 لفظٌ يروحُ له الرِّيحانُ مطرحاً      إذا جعلناه رِيحاناً على النخب  
 أما تراهُ أبا العباس مُعترضاً      على السُّها ويدي تُجنيه من كُتب<sup>(٧)</sup>  
 خطا الأكارمَ فردَ الحسن مُغترِباً      يلوذُ منك بفردِ الجودِ مُقترِب<sup>(٨)</sup>  
 مُقسَّم بين نفسٍ حرةٍ ويدٍ      مقابلَ بينَ أمٍّ برّةٍ وأبٍ  
 مضباحُ خطبٍ له فى كل مُظلمةٍ      صُبَّح من العزِّ أو صُبَّح من النَّسب<sup>(٩)</sup>  
 إذا بَلَوْنَا عَدِيًّا يومَ عاديةٍ      كانت ضرائبها<sup>(١٠)</sup> أحلى من الصُّرب  
 تملها يا ابنَ نصرٍ فهى سيفٌ وغى

(١) ديوانه : ١ / ٤٢٩ من قصيدة مطلعها :

شفاه قرباً وقد أشفى على العطب      خيال نائية حياه من كُتب

(٢) الديوان : صريحاً .

(٣) مؤتشب : غير صريح فى نسيبه .

(٤) الديوان : أرواح ، والمثبت أول .

(٥) الديوان : لها .

(٦) الديوان : القصب .

(٧) الديوان : من قرب .

(٨) الديوان : مغترب .

(٩) الديوان : صبح من الحزم أم صبح من الحسب .

(١٠) الديوان : ضرائبهم .

تَسْرَى فَتَخَفُّ أَحْشَاءُ الْعَدُوِّ لَهَا      كَأَنَّهَا رَايَةَ خَفَافَةَ الْعَذَبِ<sup>(١)</sup>  
تَكَادُ تَبْرِقُ لَوْ أَنَّ الثَّنَاءَ لَهُ      كَتِيَّةٌ بَرَقَتْ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ  
فَلَوْ هَتَفَتْ بِهَا فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ      قَامَتْ مَقَامَ الْقَنَا وَالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح أبا الحسن ياروخ بن عبد الله التركي ويهته بالصوم والفطر<sup>(٣)</sup>

[ الكامل ]

مِهَاتٍ جَانَبْتُ السَّفَاةَ وَأَهْلَهُ      حَدَّثًا فَكَيْفَ أَرَى السَّفَاةَ أَشْيَا ؟  
وَأَحْلَنِي عِزُّ الْأَمِيرِ مَحَلَّةً      لَوْ رَامَنِي فِيهَا الزَّمَانُ تَهْيَا  
عُذْنَا بِمُيَيْضِ الصَّنَائِعِ رَاضِيًا      مِنْهُ وَمَحْمَرِ الْعَوَامِلِ مُغْضِبًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَمْنَعٍ يَرْدِي الْعَدُوَّ إِذَا ارْتَدَى      بِالسَّيْفِ أَوْ يَحْبُو الْوَلِيَّ إِذَا احْتَبَى<sup>(٥)</sup>  
وَأَغْرَ لَوْ نَطَقَتْ رِحَابُ مَحَلَّةٍ      قَالَتْ لِطُلَّابِ الْمَكَارِمِ : مَرَحَبَا  
نَاضِلَتْ مِنْهُ بَذَى السَّدَادِ فَمَا هَفَا      وَضَرَبَتْ مِنْهُ بَذَى الْفَقَارِ فَمَا نَبَا  
وَصَحَبْتُ أَيَّامَ الْمَشِيبِ بِجُودِهِ      مُبَيِّضَةً فَذَمَمْتُ أَيَّامَ الصَّبِي  
بَشْرٌ كَمَصْبَاحِ الْحَيَا وَخَلَائِقُ      تَخْبُو لِبَهْجَتِهَا مَصَابِيحُ الرَّبِيِّ  
يَرْتَاخُ مَا غَنَى الْحَدِيدُ إِلَى الْوَعَى      فَيَخَوْضُ مَوْجًا مِنْهُ أَكْدَرُ مُجْلِبَا  
وَيَكُرُّ مَطْرُورَ السَّنَانِ كَأَنَّهُ      قَمَرٌ يَطَارِدُ فِي الْعَجَاجَةِ كَوَكْبَا

(١) عتبة كل شيء : طرفه .

(٢) اليب : اللروع .

(٣) ديوانه : ١ / ٤٢٣ من قصيدة مطلعها :

طلعت شمس الحى كىما تغربا      وبدت محاسنها لكى تتغيبا

(٤) عامل الرمح : صدره .

(٥) الديوان : إذا حبا .

أَشِيمُ بَارِقَةَ الْغَمَامِ وَقَدْ غَدَتْ  
قَاطَ الزَّمَانُ فَكُنْتُ ظِلًّا سَجَسَجًا  
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُ  
شَهْرٌ وَصَلَتْ صِيَامُهُ بِقِيَامِهِ  
فَأَجَبْتُ دُعَاءَ الْفَطْرِ مَصْطَبِحًا فَقَدْ  
يُمْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْغَمَامِ الصُّيَا  
وَنَأَى الرِّبْعُ فَكُنْتُ رَوْضًا مُغْشِبًا<sup>(١)</sup>  
وَأَرَيْتَهُ فِعْلًا أَغْرَ مُهَذَّبًا  
فَنَضَوْتَهُ نَضَوَ الْجَوَانِحِ مُتَعَبًا  
نَادَاكَ حَيٌّ عَلَى الصُّبُوحِ فَثَوْبًا

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضًا<sup>(٢)</sup> : (الكامل ٢

الآن قَصَرْتُ النَّوَابِ فَاغْتَدْتُ<sup>(٣)</sup>  
مَلِكُ عُقُودِ الْحَمْدِ مَلَأَ يَمِينَهُ  
شَفَعَ النَّدَى لِعُقَاتِهِ بِنْدَى كَمَا  
وَعَفَا فَرْدُ الْبَيْضِ فِي أَغْمَادِهَا  
وَجَرَى فَبَيْنَ مُقْصِرٍ عَنْ شَأْوِهِ  
فَاسْلَمْ أَبَا حَسَنٍ لِيَوْمٍ مَكَارِمِ  
لَمْ تَنْهَى أَلْوَابَ الصُّمَامِ مَوْدَعًا  
وَتَمَلَّهَا<sup>(٤)</sup> نَظْمُ اللَّسَانِ وَإِنَّمَا

بِنْدَى الْأَمِيرِ كَلِيلَةَ الْأَنْيَابِ  
وَنَدَاءُ مَلَأَ حَقَائِبِ الطَّلَابِ  
شَفَعَ الرِّبْعُ سَحَابَهُ بِسَحَابِ  
وَسَطًا فَعَلَّ مَتُونَهَا بِخَضَابِ  
مُتَخَلِّفٍ عَنْهُ وَآخِرُ كَابِ  
وُطِفَ سَحَابُهَا وَيَوْمَ عَقَابِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى كَسَاكَ الْفَطْرُ ثَوْبَ ثَوَابِ  
نَظْمُ اللَّسَانِ فَرَاثِدُ الْأَلْبَابِ

(١) الديوان : محضيا .

(٢) ديوانه : ١ / ٣٠٩ من قصيدة مطلعها :

من لى برد سوائف الأحقاب ومأرب أعيت على الطلاب

(٣) الديوان : فالآن إذا نبث النواكب واغتلت .

(٤) سحابة وطفاء : حيره الماء فاقمه المطر .

(٥) الديوان : وتحلها .



لو صافحت سمع الوليد جفأ لها : (أرسوم دار أم سطور كتاب ؟) <sup>(١)</sup>

وقال يمدح أبا الفوارس، ناصر الدولة <sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

أقام للرفد سوقاً من مكارمه      يُضحي الثناء إليها الدهر مجلوباً  
يقابل الخصم منه منطقاً ذرباً      والقرن أزرق ماضى الحد مذروباً  
أغر لا تخضب الصهباء راحته <sup>(٣)</sup>      حتى ترد القنا ريان مخضوباً  
وكم له في الوغى من طعنة قتلت <sup>(٤)</sup>      عداؤه أو نثرت رُمحاً أنابياً  
يعد من تغلب صيداً غطارفةً      أضحي مغاليهم في الحرب <sup>(٥)</sup> مغلوباً  
أرسوا قبابهم في البر واتخذوا      سوراً عليه من الأرماع مضروباً  
إليك وافت بنا الآمال مهديّة      ذراً إلى لجج الأفكار منسوباً  
من كل مخدومة الألفاظ خادمة      على نفاسيتها الغر المناجيباً

وقال يمدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض غزواته إلى خرشنة ويصف قلعة

افتتحها <sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

وقائع مثلما بدأت تعود      وخيل ما تحط لها لبود <sup>(٧)</sup>

(١) الوليد، يعنى به : البحتري، والعجز مضمن من قوله :

أرسوم دار أم سطور كتاب      درست بشاشتها مع الأحقاب

(٢) ديوانه : ١ / ٣٨٥ ، من قصيدة مطلعها :

إذا السحاب حده الرعد مجنوباً      وحث منه وميض البرق شؤبوباً

(٣) الديوان : لا تخضب الهيجاء لمته .

(٤) الديوان : نظمت .

(٥) الديوان : في الفخر .

(٦) ديوانه : ٢ / ١١٠ .

(٧) اللبود : ما يوضع تحت السروج .

وفتيانٌ يقينُهُم<sup>(١)</sup> دُرُوعٌ      مُضَاعَفَةٌ وصَبْرُهُم عَتِيدُ  
 وأيامٌ على الإسلامِ بيضٌ      وهنٌ على العدى حُمْرٌ وسُودُ  
 تُفَتِّحُ زهرةَ الآمالِ فيها      فتوحٌ لا يغيبُ لها بَرِيدُ  
 ومبرقةِ الحتوفِ إذا أسالت      دماءُ الشَّيبِ شابَ لها الوليدُ  
 بيتٌ جِلادُها شرقاً وغرباً      حديثاً تقشعُرُ له الجُلُودُ  
 وقادَ الخيلَ قُباً يَقتَضِيها      ذَخيرةٌ جَهدِها أو يستزِيدُ  
 فأرسلها على الصُّفصافِ يخفى      سنا أوضاحها عنه الكديدُ<sup>(٢)</sup>  
 وزارتُ<sup>(٣)</sup> أرضَ خَرَشَنَةَ رَعالاً<sup>(٤)</sup>      فكادت أرضُ خَرَشَنَةِ تَمِيدُ  
 وجُزْنَ على الصُّعِيدِ مبرقعاتٍ      براقعهنَّ ما نسجَ الصَّعِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 وخرَّتْ في قُرى جِيحانَ<sup>(٦)</sup> تَرْدِي      بِجَائحَةٍ عليها أو تَرُودُ  
 وباتتْ توقدُ النيرانَ فيها      وسيانِ الكواكبِ والوقودُ  
 وسُحَنَ بجانبى سِيحانَ<sup>(٧)</sup> حتى      رَجَعْنَ وفَجَّهَ المعمورُ بيدُ

(١) الديوان : بقيتهم ، والمثبت أولى .

(٢) الصفصاف : من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة سنة ٣٣٩ هـ والكديد : الأرض الغليظة .

(٣) الديوان : وزادت .

(٤) الرعلة : القطعة من الخيل .

(٥) جزن : مرون .

(٦) جيحان وسيحان : نهران .

فأصبح وهو وزد الموج مما  
إذا خرت عليه رأيت بخرأ  
وأوردها الخليج وقد تساوت  
وفوق للحصون سهام نار  
إذا انتشرت على الجدران راق  
إذا ركع القنا الخطى صلوا  
فما أقيت إلا مخطفات<sup>(١)</sup>  
تساق إليه مثني أو فرادى  
ورب ممنع حاولت منه<sup>(٢)</sup>  
ومشرفة لقاصدها صبوب  
تحف بها شواهد شامخات  
كان فوارع<sup>(٣)</sup> الشرفات منها  
أحطت بها الأسنة لامعات  
فأولدها قراعك وهي بكر  
وما زالت جياذك طاويات

يفيض عليه نحر أو وريد  
تخر عليه من بحر مدود  
بجمتها التهاثم والنجود  
يصاب بلفحها الغرض البعيد  
كما راق من الغضب البرود  
صلاة جل واجبها السجود  
حتى الإخطاف منها والنهود  
كما يهوى من السلك الفريد  
فلم يمنعه معقله المشيد  
على قمم السحاب أو صعود  
كما حفت بسيدها الجنود  
نساء في ملاحيها قعود  
فهن على ترائبها عقود  
ولم ير قبلها بكر ولود  
تقاد إلى العدو فتستقيد<sup>(٤)</sup>

(١) الإخطاف : ضمر الحصر .

(٢) الديوان : منهم .

(٣) الفوارع جمع فلرعة وهي العالية .

(٤) من القود وهو القصاص .

ضربت بها على الثغرين سداً  
وأبت بها وقد أحرزت مجداً  
طوالع بين إيماضٍ وجرسٍ  
فطوراً بالأرند لها طرادٌ  
ولما قابلت طرسوس<sup>(٢)</sup> غراً  
كففت شذاتها فارتد بأسٌ  
لقد شرفت بسؤددك القوافى  
فيوم الحرب تطربك المذاكى  
تحاسدت الملوك فليس تخبو  
وأنت الدهر إنعاماً وبؤساً  
يؤيد ركنه رأى سديدٌ  
قناك عليه والبيض الشهود  
تمائمها البوارق والرعود  
وطوراً بالخليج لها ورود<sup>(١)</sup>  
محجلة تقابلها السعود  
كدفاع الحريق وفاض جودٌ  
وفاز المجد<sup>(٣)</sup> والحسب التليد  
ويوم السلم تطربك النشيد  
ضغائنها ولا تفنى الحقود  
وما للدهر نعلمه حسودٌ

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

حللت بنادى الشام لما أعاده  
أغر إذا امتدت يد الدهر كفها  
يروغ الندى أمواله بتفادها  
على بن عبد الله أكرم نادى  
بيض صفاح أو يبيض أياى  
وما ريع مجد عنده بتفاد

(١) الأرند : اسم لنهر العاصى ، يسمى به إذا انتهى إلى أنطاكية (عن معجم البلدان) .

(٢) طرسوس : مدينة بشفور الروم بين أنطاكية وحلب .

(٣) الديوان : وفاز بمجده .

(٤) ديوانه : ٧٥ / ٢ من قصيدة مطلعها :

بودى لو ملكت ثنى قيادى فاعتاض من غى الهوى برشاد



إذا امتزجَ المعروفُ بالبشرِ عنده  
رمى كلُّ مُنَادٍ القَنَاةَ من العدى  
بجرْدِ ثِيَرِ النَّقْعِ<sup>(١)</sup> حتى كأنما  
وبيضَ إذا اهتزت تفرقَ مأوها  
وكلُّ رُدِينِيٍّ أَصَمَّ كأنما  
تحف بِجَذْلَانِ<sup>(٢)</sup> العشى كأنه  
وأغلبَ رحبِ الباعِ يُنَجِّدُهُ الردى  
بيتَ وحدٍ<sup>(٣)</sup> السَّيفِ خِلُّ مِيته<sup>(٤)</sup>  
يصعَّدُ أنفاسَ العدوِّ إذا ثنى  
أمامَ خميسٍ يحجبُ الأفقَ بالقنا  
فمن عاد<sup>(٥)</sup> بالكَيْدِ الخفى فإنه  
سأعلمُ نفسى بالسَّماحةِ عالما  
فدونكها تختالُ فى كلِّ مسمعٍ

غدا الحَمْدُ مَمْرُوجاً له بودادٍ  
يَخْطُبُ تَحَامَاهُ الخُطوبُ نَادٍ  
تمزَّقُ منه البيضُ ثوبَ حِدادٍ  
وهنَّ إلى ماءِ النَّفُوسِ صَوَادِي  
يروِّغُ منه الرُّوْعُ حَيَّةً وادى  
لدى طَرْدٍ ما راح نُصْبُ طِرَادٍ  
إذا ما ارتدى فى مَأْزِقِ بِنَجَادٍ  
لديه وَجَفْنُ العَيْنِ خِلُّ سُهَادٍ  
إليه المَنَايا فى ظُبَا وصِعَادٍ  
ويملاً أَقْطَارَ الثَّرَى بِجِيَادٍ  
يعود<sup>(٥)</sup> يئأسُ فى الكَرِيهَةِ بَادِي  
بأنَّ بِلَادَ التَّغْلِبِ بِلَادِي  
وتَخْطُرُ فى مَكْنُونِ كُلِّ فَوَادٍ

وقال يمدح الحسين بن سعيد بن حمدان<sup>(٦)</sup>: [الوافر]  
فتى كالذَّهْرِ يُسْعِدُ من يُوالى      بأنعمه ويُشقى مَنْ يُعَادِي

(١) النقع هنا : الغبار .

(٢) الديوان : يخف لجذلان .

(٣) الديوان : جفن .

(٤) الديوان : مية .

(٥) الديوان : عاد ، فى الموضعين .

(٦) ديوانه ٢ / ٧١ ، من قصيدة مطلعها :

وغى فيك أحسن من رشادى

سهادى فيك أعذب من رقادى

سديدُ الرأى والرَّمحِ استقامت  
فلاحَ سنأه فى زَمَنِ بهيمِ  
رمىَت ذوى العِنادِ وقد تماذوا  
بجيشٍ للمنايا فيه جيشُ  
إذا ما جَ الحديدُ ضُحى عليه  
بييضٍ أُخْلِصَتْ<sup>(١)</sup> حتى أقامت  
وسُمرٍ سُمِّرت فيهنَّ زُرُقُ  
إذا صدرت عن الأجسادِ خيلت  
فألِبتِ الخِلافةُ ثوبَ عزٍّ<sup>(٢)</sup>  
سلمتَ لِشَرِّ عارِفَةٍ رُفاتِ  
فكم حلَّتْ بِسَاحَتِكَ الأمانى  
أرى مَنْ الحُسَيْنِ بلا أمتانِ  
خلالَ كُلِّها رَوْضُ أَرِيضُ  
زفقتَ إليك<sup>(٣)</sup> من مدحى عروساً  
بألفاظٍ عذبنَ فهنَّ أشهى

طرائقه على طُرُقِ السِّدادِ  
وذابَ نَداه فى سَنَةِ جَمادِ  
سَفاهاً فى العِداوةِ والعِنادِ  
شديدُ البأس فى النُوبِ الشُّدادِ  
حَسِبْتَ البرَّ بحرًا ذا أَطْرادِ  
عُمُودُ الصُّبحِ فى ظُلَمِ الدَّادِ<sup>(٤)</sup>  
هوادٍ فى النُّحُورِ وفى الهِوادِ  
مُضْمَخَةٌ الصُّدُورِ من الجِسادِ  
غَدَاةٌ لِبَسَتْ قَسْطَلَةَ الجِلاذِ  
تعمُّ ودفعِ تائِبَةٍ نَادِ<sup>(٥)</sup>  
فلم يَصْدُرَنَّ عن وِردِ ثِمادِ<sup>(٦)</sup>  
وَإِحْسَانِ الحُسَيْنِ بلا نَقادِ  
قريبُ العَهْدِ من صُوبِ العِهادِ<sup>(٧)</sup>  
معرَّسةُ الهوى فى كُلِّ نادِ  
إلى الصَّادِى من العَذْبِ البرادِ

(١) الديوان : أصليت .

(٢) الدَّادى : الليالى الأخيرة من الشهر العربى .

(٣) الديوان : ثوب أمن .

(٤) النَّاد : الداهية .

(٥) الشَّاد : الحفر يكون فيها الماء القليل .

(٦) العهد : أمطار الربيع بعد الوسمى .

(٧) الديوان : زفقت إليه .

وقال مدح أبا الفوارس سلامة بن فهد<sup>(١)</sup>: [الوافر]

فتى يُمسِي بنائله مُفيدا      ويُصبحُ للمحامدِ مُستفيدا  
ربيعُ الجودِ ما ينفكُ يُبدى      ربيعاً من خلّاتقه مَجودا  
ملى أن يزيدَ الأزْدَ فخراً      طريفاً أو يَشيدَ لها تليداً<sup>(٢)</sup>  
رأى وجهَ العُلا حَسناً جميلاً      فأصبحَ بالُعُلا صبّاً عَميداً  
ومدَّ عليه ظلُّ السيفِ حتى      تفيّاً للُعُلا ظلّاً مَديداً  
فأسعدَ جودهَ جَدّاً شقيّاً      وأشقى بأُسّه جِداً سعيداً  
متى شرفتُ غيرَكَ بامتداحي<sup>(٣)</sup>      لبستُ بمدحك الشَّرَفَ العتيدا

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup>: [المنسرح]

سيرنا بآمالنا إلى ملكٍ      يسرُّ بالآملِ الذى وفداً  
مستيقظ الرأى والعزيمة ما اسـ      ستيقظ طرفُ الزمانِ أو رقداً  
مدَّ ابنُ فهدٍ إلى العفاة يداً      كفتُ من الدهر ساعداً ويدا  
خلّاتقُ منه غَضّةٌ تركتُ      خلّاتقُ الدهر غَضّةٌ جُدداً  
بذلتُ وجدى من الثناء لمن      يبذلُ فى المَكْرُماتِ ما وَجداً  
أغرَّ يغريه بالندى خُلُقُ      ردّ به الجود<sup>(٥)</sup> بعد ما فُقدَا

(١) ديوانه ٢ / ٩٩ من قصيدة مطلعها :

صدودك علم الناس الصدودا

(٢) الديوان : التليدا .

(٣) الديوان : بامتداح .

(٤) ديوانه : ٢ / ٦٩ من قصيدة مطلعها :

أأقحوانا أرتة أم بردا

(٥) الديوان : المجد .

وجدد للهوى عهدا جديدا

غيداء يهتز عطفها غيدا ؟

يحلُّ ما يعقدُ الزمانُ ولا يحلُّ صرفُ الزمان ما عَقدا  
فأسعدُ بِدُنْيَا بَدَتْ مُحاسِنُهَا مِنكَ فَأَعْطَتْكَ عِيشَةً رَغدا

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ المنسرح ]

غدا ابنُ فهدٍ والمجدُّ شيمتهُ والجدُّ<sup>(٢)</sup> والجودُ لهوهِ ودَّه<sup>(٣)</sup>  
فتى فتى السَّماحِ مكتهلُ الـ حلمِ ذكىُّ الفؤادِ<sup>(٤)</sup> متَّقِدُهُ  
مناقبُ ينطوى الحسودُ لها على جوى أو يُميتهُ حسدُهُ  
وكيف يَرْجُو لحاقَهُ ملكٌ يضيقُ عن رَحْبِ صدره بَلَدُهُ  
صَنِيعُهُ سائرٌ يلوحُ وهل يَخْفَى صَنِيعُ مدائِحِي تَرْدُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً يمدحه ويهته بعيد الفطر<sup>(٦)</sup> : [ البسيط ]

جَرى ابنُ فهدٍ فلم يُدرِكْ له أمدٌ وكل ذى سُودٍ يجرى إلى أمدٍ  
وحنٌّ للجودِ مهتزاً ومُتَّصِباً كالرُمحِ لم يوثَّ من ميلٍ ولا أودٍ  
فالمجدُّ منه علأ مقرونة بعلأ والجودُ منه يدُ موصولة بيدٍ

(١) ديوانه : ٢ / ٩١ من قصيدة مطلعها :

كان جليدا فخانه جلده . وعاده بعد بينهم كمده

(٢) الديوان : والبأس .

(٣) الدد : اللهو واللعب ، ومن كلام النبوة : لست من دد ولا دد منى .

(٤) الديوان : الحراك .

(٥) المطبوعة : برده ، تصحيف ظاهر .

(٦) ديوانه ٢ / ١٢١ من قصيدة مطلعها :

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد



فضلانِ مازال محسوداً ينيلهما  
يريك من رقة الألفاظ منطقهُ  
آثرت في الصوم تقوى الله مجتهداً  
فأسعد بعيد أعاد اللهو في سعة  
والباس والجود مقرونان بالحسد  
دُرُّ العقود غدت محلولة العقد  
على هواك وبعث الغي بالرشد  
واليمن في دعة والعيش في رغد

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

هل المجد إلا في أياد تفيدها  
له شرف عالى المحل وهمة  
ومازال فرد المكرمات وإنما  
سلامة إن الأزد بالباس والندى  
وقد علم الأعداء أن لست بادئاً  
رأت أسداً يلقي المنية حاسراً  
سأنشر فضلاً لاتزال تديمه  
فلا زالت الأيام تلقاك بيضها  
ودونك من مستطرف الوشى خلعة  
فما زهرت إلا لديك نجومها  
سجايا ابن فهد أو معال تشيدها  
يصعد أنفاس العدو<sup>(٢)</sup> صعودها  
يؤمل فرد المكرمات وحيدها  
تسود الورى طراً وأنت تسودها  
بجائحة<sup>(٣)</sup> إلا وأنت معيدة  
إذا اختال في قصر الحديد أسودها  
وأثنى بنعمى لاتزال تفيدها<sup>(٤)</sup>  
خصوصاً وتلقى من يعاديك سودها  
مطارفها موشية وبرودها  
ولا حسنت إلا عليك عقودها

(١) ديوانه ٢ / ٧٧ من قصيدة مطلعها :

سواء علينا وعددها ووعيدها

(٢) الديوان : الحسود .

(٣) الديوان : براءة .

(٤) الديوان : تعيدها .

إذا ما تساوى وصلها وصودها

وقال يمدح أبا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فهد<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

خِرْقُ تَخَرَّقَ فِي سَمَاحٍ لَمْ يَزَلْ      غَمَرَ السَّمَاحِ يَقْلُ عِنْدَ ثِمَادِهِ  
مَرْتَادُ حَمْدٍ لَا تَزَالُ خَوَافِقًا      رَايَاتُ أَنْعَمِهِ عَلَى مُرْتَادِهِ  
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرَبٌ<sup>(٢)</sup> الْجَوَارِ فَعُذِّبِهِ      أَوْ كُنْتَ مُمْتَحَنُ الزَّمَانِ فَنَادِهِ  
يُعْطِيكَ مَا يُعْطِيهِ غَرْبُ حُسَامِهِ      وَشَبَابُ أَسْنَتِهِ وَكَرُّ جَوَادِهِ  
تَعِبَ الْجَوَانِحِ يَشْتَرِي قَضَضَ الْعُلَا      أَبَدًا بِرَاحَتِهِ وَلَيْنِ مِهَادِهِ  
قَدْ قَلْتَ لِلجَارِي عَلَى آثَارِهِ      أَنْتَ الْجَوَادُ وَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ  
ذَهَبْتُ سِجَالُكَ عِنْدَ جَرَى جَوَادِهِ      وَخَبَا ضِرَامُكَ عِنْدَ وَرَى زِنَادِهِ  
وَإِذَا أَمْرٌ أُغِيثَ عَلَيْكَ سُهُولُهُ      فَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ ذُرَى أَطْوَادِهِ  
شَرَفٌ إِذَا مَا اخْتَالَ فِيهِ رَأْيَتُهُ      فِي تَاجٍ تَبَّعَهُ وَحُلَّةٍ عَادِهِ

وقال يمدح سيف الدولة<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

لَمَّا بَدَتْ رَايَاتُ صُبْحٍ مُقْبِلٍ      يَخْفَقْنَ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مَدِيرٍ  
وَتَقَطَّرَتْ خَيْلُ السَّحَابِ بِمَنْزِلٍ      رَكَضَ الصَّبَا فِيهِ فَلَمْ يَتَقَطَّرِ  
مِلْنَا فَعَضَرْنَا الْوُجُوهَ دِيَانَةً      فِي التُّرْبِ بَيْنَ مَحَلِّ وَمَقْصَرٍ  
مَتَوَشِّحِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مُرْهَفٍ      نَيْطَتْ حَمَائِلُهُ بِأَبْيَضٍ أَزْهَرِ

(١) ديوانه : ٢ / ١٢٥ من قصيدة مطلعها :

فرقت بين جفونه ورقاده      وجمعت بين غرامه وفؤاده

(٢) الديوان : مضطهد .

(٣) ديوانه : ٢ / ٢١٢ من قصيدة مطلعها :

عفر الظباء لدى الكتيب الأعفر      سفحت دموعك يوم سفح محجر

نَطَوَى عَلَى المَدْحِ الصُّدُورَ وَإِنَّمَا  
تَلْقَى الأَمِيرَ إِلَى السَّمَاحِ مَشُوقَةً  
مَلِكٌ ثَنَى الأَمَالَ صَفُوفُ نَوَالِهِ (١)  
يَأْتِيكَ عَنْ فَهْمِ الثَّنَاءِ نَوَالُهُ  
كَرَمٌ تَكْشِفُ عَنْ جِلَى آدَابِهِ  
لَمَعَتْ بِوَارِقُهُ فَكُنَّ سَحَابًا  
وَعَدَتْ مُلُوكَ الأَرْضِ تَخْطُبُ سَلَمَهُ  
حَلَّاهُمْ مِثْنًا فَحَلُّوا بِأَسْمِهِ  
وَرَأَوْهُ شَمْسًا فِي غَمَامَةٍ نَائِلٍ  
مُوفٍ عَلَى قِيَمِ المَكَارِمِ مَوْقِدٌ  
مَا شَمَّرَ الأَعْدَاءُ إِلَّا رَاعَهُمْ  
سَالُوا فَسَالَ عَلَيْهِمْ مَطَرُ الرَّدَى  
وَدَنُوا فَلَمْ تَنْبُ (٢) الْقَنَا عَنْ جُنَّةٍ  
حَتَّى انْتَشَى وَالخَيْلُ تَسْحَبُ فَوْقَهُمْ  
لَوْ أَنَّ مُضْطَلَمًا بَكَتَهُ رِمَّةٌ

تُطَوَى (١) عَلَى أَمْثَالِ يَمَنَةِ عَبْقَرِ  
شَوْقِ الرِّيَاضِ إِلَى السَّحَابِ المَمْطَرِ  
عَنْ كُلِّ مَطْرُوقِ النِّوَالِ مَكْثَرِ  
عَفْوًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ المُسْتَبْصِرِ  
كَالْبَحْرِ يَكْشِفُ غَمْرَهُ عَنْ جَوْهَرِ  
فِي مَعْشَرٍ وَصَوَاعِقًا فِي مَعْشَرِ  
مَنْ مَنَجِدٌ نَائِي المَحَلِّ وَمُغْوَرِ  
يَوْمَ العَرُوبَةِ كُلِّ ذِرْوَةِ مِنبَرٍ (٣)  
تَهْمِي وَيَذْرَأُ فِي دُجْنَةِ عَشِيرِ  
نِيرَانِهَا لِلطَّارِقِ (٤) المَتَنَوِّرِ  
يَنْهُوْضُ أَرْوَغَ اللِّقَاءِ مَشْمَرِ  
مَنْ كُلُّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ مُتَمَطِّرِ  
مِنْهُمْ وَلَا تَبَّتِ الظُّبَا عَنْ مِغْفَرِ (٥)  
بِالرَّكْفَنِ أَرْدِيَةَ العَجَاجِ الأَكْدَرِ  
لِبِكْتِهِمْ فِي التُّرْبِ رَمَةً قِصَرِ

(١) الديوان : نطوى .

(٢) الديوان : عطاؤه .

(٣) عروبة ، والعروبة : يوم الجمعة .

(٤) الديوان : للطلاب .

(٥) الديوان : تكب .

(٦) الجنة : الوقاية ، والظبة : حد السيف والسنان ، والمغفر ما يتقنع به المحارب .

أَعْلَى لَزَالَتْ عُلَاكَ سَوَافِرَا  
فَلَقَدْ جَرَيْتَ أَمَامَ تَغْلِبَ سَافِرَا<sup>(١)</sup>  
شَرَفَا تَبَيَّتْ قِيَابُهُ مَضْرُوبَةً  
وَمَكَارِمَا تَسْعَى إِلَيْهِنَّ الْمَنَى  
مَوْصُولَةً بِشَمَائِلِ الْأَدَبِ الَّتِي  
إِنْ السَّمَاحَ مَوَارِدُ مَخْصُوصَةٌ  
وَأَعْلَاهَا مَا كَانَ عَذْبًا سَائِغًا<sup>(٢)</sup>  
آلَيْتُ لَا أَهْدَى كِرَائِمَ مَنْطَقِي  
مِنْ كُلِّ مَشْرِقَةِ النَّظَامِ تَلَالَاتُ  
عَبَقَتْ وَقَدْ فَصَلْتَهَا بِخِلَالِهِ  
وَدَعَتْ يَنَابِيعَ النَّدَى فَتَفَجَّرَتْ  
كَثُرَتْ مُحَاسِنُهَا وَقَلَّ كَلَامُهَا

تَخْتَالُ بَيْنَ مَثْقَفٍ وَمَذْكَرٍ  
جَرَى السُّنَانِ أَمَامَ لَدَنِ أَشْمَرٍ  
فِي كُلِّ مَبْدَى لِلْفَخَارِ وَمَحْضَرٍ  
سَعَى الْحَجِيجِ إِلَى الصِّفَا وَالْمَشْعَرِ  
إِنْ فَانَحَتْ جَاءَتْ بِأَفْضَلِ مَفْخَرٍ  
بِالْحَمْدِ بَيْنَ وَرُودِهَا وَالْمَصْدَرِ  
حَفَّتْ مَنَاهِلُهُ بِرَوْضِ أَخْضَرٍ  
إِلَّا إِلَى الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْعُنْصَرِ  
فَحَكَتْ نِظَامَ اللَّوْلُو الْمُتَخَيَّرِ  
حَتَّى كَأَنَّ فُصُولَهَا مِنْ عَنَبٍ  
كَرَمًا عَلَى يُنبِوعِهَا الْمُتَفَجَّرِ  
فَأَتَتْكَ تَخْبِرُ عَنْ مُقَلِّ مُكْثَرِ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ مَجِيءُ وَفْدِ طَرْسُوسَ وَالْمَقْصِصَةِ<sup>(٣)</sup> وَإِفْضَالِهِ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>

[الوافر]

خُلِقَتْ مَنِيَّةٌ وَمُنَى فَأُضْحَتْ      تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ

(١) الديوان : سابقا .

(٢) المطبوعة : سائغاً ، والتصويب من الديوان .

(٣) طرسوس : مدينة من ثغور الروم بين أنطاكية وحلب ، والمقصصة هنا ، مدينة على شاطئ جيحان من

ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس .

(٤) ديوانه : ٢ / ٢٢١ من قصيدة مطلعها :

أعزمتك الشهاب أم النهار      أراحتك السحاب أم البحار ؟



سَيُوفُكَ مِنْ شِكَاةِ الثَّغْرِ بُرٌّ      وَلَكِنْ لِلْعِدَى فِيهَا بَوَارُ  
وَكُفَّاكَ الْغَمَامُ الْجُودُ يَسْرَى      وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارُ  
فَقَدْ شَهِدْتُ وَمَا حَابَتِكَ طِيٌّ      بِأَنَّ الْجُودَ مَعْدِنُهُ فِزَارُ  
يَحْفُ الْوَفْدُ مِنْكَ بِأَرِيحَى      تَحْفُ بِهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
وَبَذَرُ مَا اسْتَسَرَّ الْبَذَرُ إِلَّا      تَعَالَى أَنْ يَحِيطَ بِهِ السَّرَارُ<sup>(١)</sup>  
حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُمْ قِيَامُ      تَغْضُّ نَوَاطِرَ فِيهَا انْكَسَارُ  
وَزَرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلَقًا      وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثًا يُزَارُ  
فَكَانَ لَجُوهِرِ الْمَجْدِ انْتِظَامُ      وَكَانَ لِحُجُوهِرِ الْحَمْدِ انْتِثَارُ  
وَضَيْفُكَ لِلْحَيَا الْمَنْهَلُ ضَيْفُ      وَجَارُكَ لِلرَّيْعِ الطَّلَقِ جَارُ

وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقته بالمدائن<sup>(٢)</sup>: [المقارب]

هُوَ الْغَيْثُ تَغْنَى بِهِ بِلْدَةٌ      وَأُخْرَى تَحْنُ إِلَيْهِ آفْتِقَارَا  
أَيَادٍ سَحَابَتُهَا ثَرَّةٌ      تَفِيضُ رَوَاحًا وَتَهْمِي أَيْتَكَارَا<sup>(٣)</sup>  
أَبَا الْحَسَنِ اخْتَرْتَ حُسْنَ الشَّاءِ      وَمِثْلُكَ مَنْ يُحْسِنُ الْإِخْتِيَارَا  
وَكَمْ قَدْ وَطِئَتْ دِيَارَ الْعِدَى      عَلَى الرِّغْمِ مِنْهُمْ فَجُسَّتِ الدِّيَارَا

(١) السرار: آخر ليلة من الشهر ليلة يسر الهلال.

(٢) فرها شارح المطبوعة بقوله: «المدائن اسم قريتين من نواحي حلب» وهو وهم منه، وإنما هي مدائن العراق، وكانت هذه الواقعة عندها بين سيف الدولة وأبي الحسين البرمكي سنة ٣٣٠ هـ (راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٨ / ٣٨٤).

والآيات في ديوان السرى: ٢ / ١٨٦ من قصيدة مطلعها:

تذكر نجدا فحن اذكارا وأرقه البرق لما استنارا

(٣) الثرة من السحاب: كثيرة الماء.

بخيلٍ تمدُّ عليها الدُّجى  
وأطلعتَ فيها نُجومَ القنا  
ويومُ المدائنِ إذ زرتها  
وخاضتَ جياذك فيها الدماء  
سقيتَ الرماحَ دماً فانشئتَ

وكم من مُلوكٍ توعدَّتْهم  
جريتَ فأنضيتَ شأوَ الرياحِ  
نأيتُ فأصبحتُ جارَ الفراتِ  
فقد عُدتُ منك بِمُستَلْثمٍ  
بَغِيثٍ يَجُودُ إذا الغيثُ ضنَّ

وأغلبَ إن سارَ فى تَغْلِبِ  
تغارُ عليه قوافى المديحِ  
وحقَّ لقافيةٍ لم تَكُنْ

لأذكرنى بشره عارضٌ  
ومرُّ على الروضِ مرُّ الخَلِيعِ  
فأيقنتُ أن سَأَطِيعُ النَّدَى

وببيضٍ تردُّ عليها النهارا  
فليستَ تغورُ إذا النجمُ غارا  
وقد منعتها الظُّبا أن تُزارا  
ومن قَبْلُ جاءتْ تُثيرُ الغبارا  
نشاوى كأنَّ قد شربنَ العقارا

على النأى منهم فماتوا جذارا  
وجاوزتَ فى السُّبْقِ من أن تُجارى  
وكنْتُ لِدَجَلَةٍ من قَبْلُ جارا  
يُبِيحُ التَّلِيدَ وَيَحْمِى الذُّمارا  
وليثِ يشورُ إذا النقعُ ثارا

سمعتَ لِسُفْرِ الرُّماحِ (١) اشتجارا  
فَيَأْتِينَ إن رثتَ إلا ابْتِدَارا (٢)  
مآثره حَلْيَها أن تَغَارا

أضاء دُجى الليلِ حتى أنارا  
يُغْنَى وَيَسْحَبُ فيه الإزارا  
وأعصى الهوى صائرا حيثُ صارا

(١) المطبوعة : الرياح ، تحريف ظاهر ، صوته من الديوان .

(٢) الديوان : فيأتين إن رمتن بدارا

وقال أيضاً يمدحه (١) : [ الطويل ]

مُطلٌ على أرضِ العراقِ بعزيمةٍ      وثاوٍ بأرضِ الشامِ يحمى ثُغورها  
فقد تاركته التُّركُ لما تأملتُ      سَطَاءٌ ولو لاقته لاقَتْ مُبِيرَهَا  
أزارهمُ أسدُ العَرِينِ خَوادِراً      تُرَدُّدٌ فى غابِ الرُّمَاحِ زئيرَهَا  
ورامتُ حماةَ الرومِ لُقياءُ فاغْتَدَتْ      موافِقُهَا يومَ اللِّقاءِ قُبُورَهَا  
وجاءتهمُ فى الرِّيحِ رِيًّا عِجَاجَةٌ      تَبَثُّ الصَّبَا كَافُورَهَا وَعَبِيرَهَا  
فحلُّ بنِصْلِ السِّيفِ لَوْلُو تَاجِهَا      وَحَطُّ بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ سَرِيرَهَا  
وَشَنَّ عَلَى الحُورِ الكَواعِبِ غَارَةٌ      أَغَارَ بِهَا غَيْدُ النِّسَاءِ وَحُورَهَا  
وشاهقةٌ يحمى الحمامُ سَهولَهَا      وَتَمْنَعُ أسبابُ المَنَيا عَوْرَدَا  
مَقِيمٌ تَمَرُّ الطَّيْرِ دُونَ مَقَامِهِ      فَلَيْسَ تَرى عَيْنَاهُ إِلَّا ظَهُورَهَا  
ثَبِتَ إِلَى غَابَاتِهَا الأَسَدُ فَاثْنَتْ      تَسَاوَرُ بِالْبَيْضِ الصَّوَارِمِ سَوْرَهَا  
فَإِنْ تَدْعُ دُونَ الأولِيَاءِ لِنُصْرَةٍ      عَلَى بَنِ عَبْدِ اللَّهِ تَدْعُ نَصِيرَهَا

وقال يمدح الأمير أبا الهيثماء حرب بن سعيد بن حمدان (٢) : [ الكامل ]

ملك إذا ما مدَّ خمسَ أناملٍ      فى الجودِ فاضلُهن خمسٌ (٣) أبجر  
تلقاهُ يومَ الرُّوعِ فارسَ مَعْرَكِ      ضَنْكَ وِیومِ السِّلَمِ فارسَ مَنبِرِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٤٨ من قصيدة مطلعها :

قليل لها أن يتبع الدمع غيرها

(٢) ديوانه : ٢ / ١٦٥ من قصيدة مطلعها :

ما ضر ليلتنا بسفح عحجر

(٣) الديوان : فاض لنا بخمة أبجر .

وقد أزمعت يوم الفراق مسيرها

لو باعدت سفر الصباح المسفر

متفرّع من دَوْحَةٍ عَدْوِيَّةٍ      هِيَ وَالسَّمَاحُ تَفَرُّعًا مِنْ عُصْرِ  
جَبَرَ الْوَلِيَّ نَوَالَهُ وَتَنَاهَبَتْ      أَسْيَافُهُ جَبْرِيَّةَ الْمُتَجَبِّرِ  
يَا تَغْلِبَ الْغَلْبَاءُ طُلَّتْ بِطُولِهِ      وَنَجَارُهُ<sup>(١)</sup> قِمَمَ الْكَوَاكِبِ فَافْخَرِي<sup>(٢)</sup>  
بِمَطْوَقِ طَوْقِ الْمُحَامِدِ سَاحِبِ      بُرْدَ الْمَكَارِمِ بِالشَّاءِ مُسَوِّرِ  
وَأَغْرَ مُغْرَى بِالصُّفُوفِ يَشْقَاهَا      وَظِلَّ السُّيُوفِ تَشَقُّ جَيْبَ الْمُغْفِرِ<sup>(٣)</sup>  
كُرُّ أَعْلَى سِلَاحِهِ فَضْرَابُهُ      بِمِثْلِهِمْ وَطَعَانُهُ بِمَكْسَرِ  
غَمَرْتُ<sup>(٤)</sup> أبا الْهَيْجَاءِ رَبِّكَ نِعْمَةٌ      مَوْصُولَةٌ بِكَ عُمَرُ سَبْعَةِ أَنْسَرِ  
وَسَقْتِكَ طَيِّبَةُ النَّسِيمِ كَأَنَّهَا<sup>(٥)</sup>      تَهْمِي عَلَيْكَ بِهَا حِيَاضُ الْكَوْثَرِ

وقال يمدحه ويعاتبه<sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

سَأَغْفِي الدَّهْرَ مِنْ تَكْدِيرِ عَذْلِي<sup>(٧)</sup>      فَأَعِذْرُهُ وَإِنْ خَلَعَ الْعِذَارَا  
لَقِينَا مِنْ حَوَادِثِهِ جِيوشًا      وَخُضْنَا مِنْ نَوَائِبِهِ غِمَارَا  
فَلِمَ نُظْهِرْ لَهُ إِلَّا قِرَاعًا      وَلَمْ نَلْبِسْ لَهُ إِلَّا وَقَارَا  
وَمَنْ يَكُنِ الْأَمِيرُ لَهُ مُجِيرًا      يَكُنِ لِلْكَوْكِبِ الْعُلُوفُ جَارَا  
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي<sup>(٨)</sup>      فَتَنَكَّبَ جُورَهَا عَنِّي فِرَارَا

(١) الديوان : وفخاره .

(٢) المطبوعة : فافخر ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : العير .

(٤) الديوان : عمرت .

(٥) الديوان كأنها .

(٦) ديوانه : ٢ / ١٦٠ من قصيدة مطلعها :

يُورِقُهُ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَنَارَا      هَوَى يَقْتَادُ عِبْرَتَهُ اقْتَسَارَا

(٧) الديوان : عشي .

(٨) الديوان : جور الليالي .



وكان القربُ منه جمالَ دُنْيا      ترى أيامها حسناً قصارا  
فما برح العدى حتى أعادُوا      حلاوة نَشَوْتِي<sup>(١)</sup> مِنْهُ خُمَارا  
فعوَّضْنِي مِنَ الْأَنْسِ انحرافاً      وبدَّلْنِي مِنَ الْبِشْرِ ازْوَاراً  
فَصِرْتُ أرى نَهَارِي مِنْهُ لَيْلاً      وكنتُ أرى به ليلَى نهاراً  
أبا الهيجاء أصبحت القوافى      تَخُبُّ إِلَيْكَ حَجاً واعتماراً  
أيجملُ أن أرى منك انحرافاً      ولا عاراً أتيتُ ولا شَناراً ؟  
ولم أجحد صنائعَ منك جلَّتْ      ولم أسلِّبْكَ مَدْحاً فيك ساراً  
وأى غريبةٍ للشَّعرِ لاقتُ      عَلاكَ فحاولتُ عنها اصطبارة  
وكيفَ تَلامُ خَيْرَةُ القَوافى      إذا اختارتُ من القوم الخياراً  
تَبَيَّنَ زهوها فى العيدِ لما      رأْتُ مولىً يَتَوَجَّهْها فخاراً  
فَهَزَّتْ عطفَها طَرَباً إِلَيْهِ      وألقتُ عن محاسنها الخماراً

وقال يمدح الأمير أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة ويذكر وقعه بسنجار<sup>(٢)</sup> :

[ الخفيف ]

غَنَيْتُ عَنْ سَحَائِبِ الْمَزَنِ أَرْضُ      هِىَ مِنْ رَاحَةِ الْأَمِيرِ تَمَارُ

(١) الديوان : مواقع نشوق .

(٢) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينا وبين الموصل ثلاثة أيام

(معجم البلدان) . والآيات في ديوان السرى : ٢ / ١٦٩ ، من قصيدة مطلعها :

لحظ عينيك للردى أنصار      وسيوف شفارها الأشفار

ظَلَمَ سَجَسَجٌ وَزَهْرُ رَبَاهَا  
 حَيْثُ لَا وَرْدُنَا ثِمَادٌ وَلَا الْوَعْدُ  
 نَتَصَدَّى<sup>(١)</sup> لظَاهِرِ الْبَشْرِ طَلَقَ الْـ  
 سَائِلُ الدَّيْلَمَى كَيْفَ رَأَى سِنْدَـ  
 إِذْ تَلَاقَى بِأَرْضِهَا الْخَطْبُ الْجَزْـ  
 مَعَشْرٌ أَصْبَحُوا وَجُودًا وَأَمْسَوْا  
 لَمْ يَسِرْ حَيْنُهُمْ إِلَيْهِمْ وَلَكِنْ  
 خَطَرْتُ بِالْقَنَا الْأَسْوَدَ عَلَيْهِمْ  
 فِي بَرَارٍ تَكْشِفُ النَّقْعَ عَنْهَا  
 مَوْقِفٌ لَوْ أَطْلُ كَسْرَى عَلَيْهِ  
 جَبَرُ الْمَلِكِ فِيهِ جَبَّارُ حَرْبِـ  
 أَسَدٌ فِي الْحَدِيدِ تَسْتَوْحِشُ الْأَسْـ  
 وَتَحَلَّتْ بِكَ الْمَدَائِحُ حَتَّى  
 وَاشْرَأَبْتَ لَكَ الدِّيَارُ فُلُو تَسْـ  
 نَعْمَ لِلسَّيُوفِ لَا يَنْفَدُ الشُّكْـ

عَطِرٌ وَالْحَيَا بِهَا مِذْرَارُ<sup>(٢)</sup>  
 لَدُ غُرُورًا وَلَا الْهَجُوعُ غِرَارُ  
 وَجْهٍ فِيهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ  
 جَارٍ لَمَّا تَنَمَّرَتْ<sup>(٣)</sup> سِنْجَارُ  
 لُ وَنَارٌ يَحْثُهَا إِعْصَارُ  
 عَدَمًا وَالْخَطُوبُ فِيهَا اعْتِبَارُ  
 زَجَرُوا نَحْوَهُ الْجِيَادُ وَسَارُوا  
 فَارْتَوَى مِنْهُمْ الْقَنَا الْخَطَارُ  
 وَهِيَ مِنْ رَوْنَقِ الْحَدِيدِ بِحَارُ  
 لَانْتَشَى كَاسِفًا<sup>(٤)</sup> وَفِيهِ انْكَسَارُ  
 رَافِعٌ مِنْ لَوَائِهِ الْعِجَارُ  
 لَدُ لَدِيهِ وَيَأْنَسُ الزَّوَارُ  
 هِيَ شَدُو الْقِيَانِ وَالْأَسْمَارُ  
 طَيْعٌ سِيرًا سَرَتْ إِلَيْكَ الدِّيَارُ  
 رُ عَلَيْهَا أَوْ تَنْفَدُ الْأَعْمَارُ

(١) السجج من الأرض ما ليست بسهولة ولا صلابة ، ومن الهواء ما كان لنا معتدلاً ، ومنه حديث ابن عباس في صفة الجنة : « هَوَاوُهَا السجج » .

(٢) الديوان : يتصدى .

(٣) الديوان : تحرقت .

(٤) الديوان : لتولى عنه .

أبرأتنا كما أبارت عدانا      فهي فينا برء وفيهم بوار  
قد أطاعتك في العدو المنايا      وجرت بالمنى لك الأقدار  
لا تقد جحفلًا فانت من النج      سدة والبأس جحفل جرار

وقال أيضاً بمدحه ويذكر هذه الواقعة بسنجار مع الديلمى<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

الله أكبر فرق السيف العدى      ففرقت أيدى سبا أخبارها<sup>(٢)</sup>  
رحلت فكان إلى السيوف رحيلها      وثوت فكان على الحتوف قرارها  
برزت لها أسد الرها إذ حوصرت      والأسد تأنف أن يطول جصارها  
مستعصمين من الأمير بهضية      عدوية لا ترتقى أوعارها  
يغشون قارعة القراع بأوجه      ألفت مباشرة القنا أيشارها  
علم الأعاجم أن وقع سيوفكم      نار تشب وأنتم إعصارها  
من ذا ينازعكم كريمات العلا      وهي البروج وأنتم أعمارها  
الحرب تعلم أنكم آسادها      والأرض تعلم أنكم أمطارها  
هي وقعة لك عزها وسناؤها      وعلى عدوك عارها وشنارها  
عمرت ديارك من قبور ملوكهم<sup>(٣)</sup>      وخلت من الإنس المقيم ديارها  
وردت بأساد الشرى<sup>(٤)</sup> مبيضة      أفعالها محمرة أظفارها

(١) ديوانه ٢ / ١٩٣ من قصيدة مطلعها :

مرضت جفونك والحتوف شفارها      لكن السيوف شفارها اشفارها

(٢) العرب تقول للمفرقين : ذهبوا أيدى سبا وأيدى سبا .

(٣) الديوان : ملوكها .

(٤) الديوان : وردت بأساد الشرى .

والمرهفات جميلة أفعالها      فى الملك غير جميلة آثارها  
فلتشكرنك دولة جددتها      فتجددت أعلامها ومَنَارُها  
حَلَّتْهَا وَحَمَيْتْ بَيْضَةَ مَلِكِهَا      فغَرَارُ سَيْفِكَ سُورُهَا وَسِوَارُهَا

وقال يمدح الأمير أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم إليه من  
الخالدين<sup>(١)</sup>: [ البسيط ]

الحمد<sup>(٢)</sup> حَلَى بنى حمدان نعرفه      والحق أبلج لا يُلقَى بإنكارِ  
قومٌ إذا نزل الزوار ساحتهم      تضيئوا ظلَّ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ  
فكلُّ أيامهم يومُ الكلاب إذا      عُدَّت وقائعهم أو يومُ ذى قارِ  
تتابعت بركاتُ الله نازلةً      على أبى البركات المانع الجارِ  
على الحيا الغمر والبحر الذى رُسِبَتْ      فيه جواهره والضيغم الضارى  
على الأمير الذى أضحت مناقبه      مثل النجوم تضيء الليل للشارى  
إذا عَزَمَتْ على إحصائها آزدحمت      فكاثرت مدحى فيه وإكثارى  
يا أكرم الناس إلا أن تُعدَّ أبا      فات الكرام بأفعالٍ وآثارِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٠٠ من قصيدة مطلعها :

أكف تغلب أنواء الحيا الجارى      ونار بأسهم أذكى من النار  
والخالدیان هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، توفى الأول سنة ٣٨٠ هـ ،  
والآخر نحو ٣٩٠ هـ ، وهما من شعراء اليتيمة ، ولهما عدد من المصنفات طبع منها : التحف  
والهدايا ، والأشياء والنظائر ، أوقد أكثر السرى الرفاء الشكوى من سرقتهما شعره .

راجع اليتيمة ٢ / ١٨٣ وما بعدها ، ومقدمة الأشياء والنظائر للدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ، لجنة  
التأليف ١٩٥٨ م .

(٢) الديوان : والحمد .



أشكو إليك حليف غارة شهرا  
 فليهن لو ظفرا بالشعر في حرم  
 ملاً عليه سبوف البنى مصلته  
 وأرخصاه فقل في العطر متهاً<sup>(١)</sup>  
 وكل مسفرة الألفاظ تحسبها  
 أرقت ماء شباهي في محاسنها<sup>(٢)</sup>  
 باعا عرائس شغري بالعراق فلا  
 إذا كساك ثياب المدح ساليها  
 والله ما مدحاً حياً ولا رثياً  
 إن توجاك<sup>(٣)</sup> بذر فهو من لججى  
 هذا وعندى من لفظ أشعشعه  
 كريمة ليس من كرم ولا التمت  
 تنشو خلال شغاف القلب إن نشأت  
 لم يبق لى من قريش كان لى وزراً  
 وما أظن دعى الأزدي ينصفنى  
 غضبان يستر عنى وجهه يدي

سيف الشقاق على ديباج أشعارى  
 لمزقاه بانياب وأظفار  
 فى جحفل من شنيع الظلم جرار  
 لديهما يشتري من غير عطار  
 صفيحة بين إشراق وإسفار<sup>(٤)</sup>  
 حتى ترقرق فيها ماؤها الجارى  
 تبعد سبايا من عون وأبكاري<sup>(٥)</sup>  
 يوماً فإنك أنت المكتسى العارى  
 ميتاً ولا افتخراً إلا بأشعارى  
 أو ختماك بياقوت فاحجارى  
 سلافة ذات أضواء وأنوار  
 عروشها بخمار عند خمار  
 ذات الجباب خلال الطين والقار  
 على الشدائد إلا ثقل أوزارى  
 حتى تموج به أمواج تيارى  
 وددت لو سمرت فيه بمسمارى

(١) الديوان : ممتها .

(٢) أخلت المطبوعة بهذا البيت . ولا يستقيم المعنى دونه . فالتبتاه من الديوان .

(٣) المطبوعة : محاسنها ، والتصويب من الديوان .

(٤) الجوان من النساء : التى كان لها زوج .

(٥) الديوان : قلداك .

وقال يمدح أبا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان<sup>(١)</sup> : [ الرمل ]  
يا أميرا<sup>(٢)</sup> خضع الدهر له      فغدا يفعل طرا<sup>(٣)</sup> ما أمر  
وإذا الجذب غرا كان حيا      وإذا الخطب دجا كان قمر  
وإذا هز لمعروف مضي      كالحسام العصب إن هز بتر  
صادق البشر ترى ماء الندى      يرتقى في وجهه أو ينحدر  
فله فيه أطراذ كامن      كاطراد<sup>(٤)</sup> الماء في العصب الذكر  
قلت إذ برز سبقا في العلا      إلى المجد طريق مختصر؟  
إن تكن تغلب يوما وسمت      صفحة الدهر يوم مشتهر  
فبنو الحارث فيهم وزر      حين لا ينجي من الدهر وزر  
فعدى غرر المجد إذا      قسم المجد حجولا وغرر<sup>(٥)</sup>  
معشر لولا أحاديث الندى      عنهم لم يعرف الناس سمر<sup>(٦)</sup>  
يا أبا اليقظان أيقظت الندى      فملأت البدو منه والحضر  
ولكم أردت من مشتلم      صائق الإقدام يحمي ويكر<sup>(٧)</sup>  
والضحى أدهم بالنقع<sup>(٨)</sup> فإن

(١) ديوانه : ٢ / ٢٣٦ من قصيدة مطلعها :

أقصر الزاجر عنه فازدجر

(٢) الديوان : بأمير .

(٣) رواية الديوان (طوعا) .

(٤) المطبوعة : كالطراد ، تحريف ظاهر .

(٥) التحجيل : يباخر في قوائم الفرس ، والغرة : يباخر في جبهته .

(٦) الديوان : السمر .

(٧) استلام هنا : تدرع .

(٨) الديوان : للنقع .

موقفٌ لو لم يكن ناراً إذا لم تكن زُرْقُ عواليه شررٌ  
 ينظمُ الطعنُ كُلِّي (١) أبطاله وعقودُ الهامِ فيه تتشرُّ  
 وكأنَّ الشمسَ في قسطله كاعبٌ أسبلٌ سَجَفِيها الخفر (٢)  
 فتوخَّيتُ به حَمَدَ العُلا والقنا يَخْطِرُ محمودَ الأثرِ  
 وثَنَيْتُ الخيلَ عنه لايساً حُلَّةُ النصرِ محلَّى بالظفرِ  
 قد تقضى الصومُ محموداً فعُدَّ لهوى يُحمد أو راحٍ تسرُّ  
 أنتَ والعيدُ الذى عاودته (٣) غرَّتا هذا الزمانِ المعتكرُ  
 لذَّ فيك المدحُ حتى نجلته سَمَراً لم أشقَّ فيه بِسَهَر (٤)

وقال يمدح الأمير أبا المظفر حمدان بن ناصر الدولة ويهته بالبرء من علة  
 نالته (٥) : [ مجزوء الكامل ]

ملكٌ إلى أفعاله تنمى المناقبُ والمفاخر (٦)  
 وتغايرت فيه العلى حتى حَسِبناها ضرائرُ  
 دَخَرَ الشَّاءَ وفرَّقَتْ يَمْنَاهُ (٧) مجتمعَ الذخائرُ

(١) المطبوعة : على ، تحريف صوناه من الديوان .

(٢) السجف : الستر ، أو الستران المقرونان بينهما فرجة .

(٣) الديوان : قابلته .

(٤) ذكر الثعالبي ( التيجمية ٢ / ١٢٩ ) أنه من قول ابن الرومي :

يا مشرعاً كان لي بلا كدر يا سميراً كان لي بلا سهر

(٥) ديوانه : ٢ / ٢٢٥ من قصيدة مطلعها :

أعن الأهله في الدياجر سفرت لنا والبين مسافر

(٦) الديوان : المآثر .

(٧) الديوان : يمناه .

مُتَقَيِّلًا شَرَفَ الْأَرَا  
أَقْمَارُ مَجْدٍ تَنْجَلِي  
وَجِبَالُ أَحْلَامٍ تَقْلَبُ  
آسَادُ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
تَذْمِي شَبَا أَظْفَارِهَا  
وَتَرَى السَّوَابِغَ وَالْقَنَا  
كَمْ حَاولُوا قَسَرَ الْعَدُوَّ  
وَكَتَائِبِ تُرْجِي الرَّدَى  
وَتَرْكَنَ وَسَمَ أَهْلَةٍ  
فَبَكَرْنَ يَحْجُبْنَ الصَّبَا  
وَعَدُوا وَطِيبُ ثَنَائِهِمْ<sup>(١)</sup>  
يَا نَاصِرَ الْكَرَمِ الَّذِي  
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَمْ تَنْلُ  
شَيْمَ إِذَا مَا شِئِمَّتْهَا  
مِثْلُ الْأَصَائِلِ فِي السَّمَاءِ  
يَهْنِي الْمَكَارِمَ أَنَّهَا  
مَنْ بَعْدَ مَا أُنْحَتَ عَلَيْهِ

قَمِ كَابِرًا مِنْهُمْ فَكَابِرُ  
بِضْيَائِهَا ظَلَمَ الدِّيَاجِرُ  
هُمْ الْأَسْرَةُ وَالْمَنَابِرُ  
فَتَكْتُ بِأَسَادِ خَوَادِرُ  
وَالْمَوْتُ مُحَمَّرُ الْأَظْفَارُ  
مِثْلُ الْغَلَائِلِ وَالْمَخَاصِرُ  
بِصَوْلَةِ الْأَسَدِ الْقَسَاوِرُ  
مَا بَيْنَ مَدْرَعٍ وَحَاسِرُ  
فِي الصَّخْرِ مِنْ وَقَعِ الْحَوَافِرُ  
حَ بِقَسْطَلٍ فِي الْجَوِّ ثَائِرُ  
يُنِيكَ عَنْ طِيبِ الْعَنَاصِرُ  
لَوْلَاهُ كَانَ بَغِيرِ نَاصِرُ  
مِعْشَارَ سُودْدِهِ الْعِشَائِرُ  
أَغْنَتْ عَنِ الدَّيْمِ الْهُوَامِرُ  
حَ فَإِنْ أَبِي<sup>(٢)</sup> عَادَتْ هَوَاجِرُ  
أَمِنْتَ بِبُرْتُكَ مَا تُحَازِرُ  
كَ نَوَائِبُ خُزُرِ النَوَاطِرُ

(١) الديوان : فاصخ لطيب ثنائهم .

(٢) الديوان : فإن سطا .



فاهتزَّ جِسْمُكَ مثلما يهتزُّ ماضى الحدِّ باترٍ  
لازالَ لُطْفُ الله يَدُ رَأَ عنكَ مكروهَ الدوائرِ

وقال يمدح سلامة بن فهد<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

قل للعدول<sup>(٢)</sup> إليك عن ذى عُدةٍ  
لو أنه جارى عَتِيقَى طِيءٍ  
مازال<sup>(٣)</sup> ينجده أبْنُ فهدٍ ناصراً  
جاورتُ منه غَزِيرَ جَمَّاتِ الندى  
خلقُ سهولِ المكرماتِ سهوله  
إن لاح فهو الصبحُ فى أثوابه<sup>(٤)</sup>  
عَزَمَ يذبُّ عن العُلا بَذبابه  
بَكَرَ الثناءَ عليك فأخلعُ عُونَهُ  
وتملَّها مِنْ عائِدٍ بك واثقٍ  
قد كان هِيضَ جناحه فجبْرتهُ  
فجفا المواطنِ والأحبة<sup>(٥)</sup> ناسياً  
ما ثارَ إلا نالَ أبعدَ ثاره  
فى الحَلَبَتَيْنِ تَبَرَّقعا بِغُبَارِهِ  
حتى أعادَ الدهرَ من أنصارِهِ  
والبحرِ يُغْنى جَارِهِ بجوارِهِ  
وتوعَّرُ الأيامُ من أوعارِهِ  
أو فاح فهو الروضُ فى نُوارِهِ  
أبدآ وَيَحْمى عَزَّها بِغرارِهِ  
والبسُ جَدِيدَ الحَلَى من أبكارِهِ  
دَهْرًا سِهَامُ الظلمِ فى أوتارِهِ  
بِنْدَاك حتى طارَ فى أوطارِهِ  
من لا يفيقُ الدهرَ من تذكاره

(١) ديوانه : ٢ / ٢٠٦ من قصيدة مطلعها :

ما سره أن ذاع من أسرارِهِ ما غيب الكتان من إضمارِهِ

(٢) الديوان : للعدو .

(٣) المطبوعة : مازال ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : فى أنواره .

(٥) الديوان : فجفا الأحبة والوطن .

لولا ربيعُ نوالك الغمرِ الندى      ما كان يذهلُ عن ربيع دياره  
نشرَ الشناء فكان من إعلانه      وطوى الوداد فكان من أسواره  
كالنخل يُبدي الطلع من أثماره      حيناً<sup>(١)</sup> ويخفي الغصن من جماره

وقال يمدح الأمير سيف الدولة<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

يقظان ينتجع الحتوف وقد      جعل السبيل إلى الغلا الصبرا  
فى فتية جعلوا معاقلهم      بيض الصفائح والقنا السمر  
بمثقفات يحتملن وقد      حملت نجوماً فى الوغى زهرا  
وصوارم خضر مضاربها      تكسر الرجال عماثما حمر  
لازال يظلم فى سطاه وفى      نفعاته الأعداء والوفرا

وقال يمدح أبا نصر بن سندا كاتب أبى المرجى<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

نوال أبى نصر على الدهر ناصر      وفّت لى به الأيام وهى غوادر  
نظمنا له دُرّ الكلام وإنما      ينظم فى الأشعار ما هو نائر<sup>(٤)</sup>  
أغر إذا ما الحادثات تنكرت      تبلى لى معروفه وهو سافر  
وهل يتعدى الحادث النكر أمره      وفى كفه للدهر ناهٍ وآمر

(١) الديوان : حسنا .

(٢) ديوانه : ٢ / ٢٥٢ من قصيدة مطلعها :

أمن المدامة تنشى سكرا      أم قد سقتك جفونها خرا ؟

(٣) ديوانه : ٢ / ٢٧٩ .

(٤) الديوان : ما هو نائر نائر ، وفيه فضل على الوزن .

مِنَ الرُّقْشِ أَعْلَاهُ سِنَانٌ مُدْرَبٌ      وَأَسْفَلُهُ عَضْبُ الْغَرَارِينَ بَاتِرٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَرَ سَيْفًا يَرْتَدِي الْوَشْيَ قَبْلَهُ      وَتَنْتَرُّ عِنْدَ الْهَزِّ مِنْهُ الْجَوَاهِرُ  
يُرِيكَ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا إِذَا جَرَى      لَوَامِعَ فِي الْوَشْيِ الَّذِي هُوَ نَاشِرُ  
وَلَمَّا أَتَيْتَنِي مِنْ يَدَيْكَ صَنِيعَةً      شُكْرُنْكَ إِنِّي لِلصَّنَائِعِ شَاكِرُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ يَجْزِي عَلَى الْحَمْدِ كَاتِبُ      يُسْرِبُهُ وَشْيَ الْفَصَاحَةِ شَاعِرُ  
أَبُونَا أَبُو الْلفظِ الْبَدِيعِ عُطَارِدُ      تَجِيْشُ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْخَوَاطِرُ  
تُفَرِّقُنَا الْأَنْسَابُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ      وَتَجْمَعُنَا الْأَدَابُ وَهِيَ أَوَاصِرُ

وقال في مدح أبي الفوارس الأزدي<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

مَلِكٌ يَمُدُّ إِلَى الْعُقَاةِ أَنْامِلًا      كَادَتْ تَكُونُ مِنَ السَّمَاحِ يَنَابِعَا  
فَإِذَا أَرَاكَ الْبَشْرُ بَرْقًا لَامِعًا      مِنْهُ أَرَاكَ الْجُودَ غِيثًا هَامِعَا

وقال يمدح الوزير المهلبى<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

وَتَاجِرَةٌ بِالْخَمْرِ تُؤَثِّرُ صَوْنَهَا      عَنْ الْبَيْعِ أَوْ تَلْقَى الْغِنَى فَتَبِيعُهَا  
إِذَا زَارَهَا وَفْدُ الرِّضَاعِ تَبَرَّعَتْ      بَعْدَرَاءَ لَا يَهْوَى الْفَطَامَ رَضِيعُهَا  
فَلَا طِيبَ إِلَّا أَنْ يَفُوحَ نَسِيمُهَا      وَلَا فَجْرَ إِلَّا أَنْ يَلُوحَ صَدِيعُهَا<sup>(٤)</sup>  
أَقْمَنَا لَدَيْهَا فِي رِيَاضٍ أُنِيقَةٍ      نَمَارِقُهَا مَوْشِيَّةٌ وَقُطُوعُهَا

(١) المذرب : المسموم ، والغرار : الحد .

(٢) ديوانه : ٢ / ٣٦٢ من قصيدة مطلعها :

إلف الخيال أراك إلفا شاسعا

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٧١ من قصيدة مطلعها :

أتكتم أسرار الهوى أم تذيعها

(٤) صديعها : صبحها .

وصل المهجوع وزار ركبا هاجعا

وتحفظها بعد النوى أم تضييعها ؟

نَرُوعُ بِأَسْيَافِ الْمُدَامِ هُمُومَنَا      كَأَنَّا بِأَسْيَافِ الْوَزِيرِ نَرُوعُهَا  
 هُوَ الْمَزْنَةُ الْغَرَاءُ طَبَّقَ صَوْبُهَا      إِذَا الْمَزْنَةُ الْغَرَاءُ غَبَّ لَمُوعُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَزْهَرُ يَنْقَادُ الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ      وَتَأْمُرُهُ زُهْرُ الْعُلَا فَيَطِيعُهَا  
 وَقُورِ السَّجَايَا فِي النَّدَى رَكْنِيهَا      شَرُودَ الْعَطَايَا فِي الْمُحُولِ خَلِيعُهَا  
 هِمَامٌ وَقَى الْأَعْدَاءَ مِنْ سَطَوَاتِهِ      تَبَاعِدُهَا مِنْ سُخْطِهِ فَتَزُوعُهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَعْلَى صُدُورِ السُّمَرِ وَهُوَ حَبِيبُهَا      وَفَلَّ ثِفَارَ الْبَيْضِ وَهُوَ ضَجِيعُهَا  
 وَقَدْ عَلِمَتْ أَمْوَالُهُ حِينَ سَامَهَا      حِفَاطَ الْمَعَالَى أَنَّهُ سَيُضِيعُهَا  
 وَمَعْرَكَةٍ يَسُودُ لِلنَّقْعِ أَفْقُهَا      وَتَحْمَرُّ مِنْ فَيْضِ الدَّمَاءِ رُبُوعُهَا  
 إِذَا ازْدَحَمَتْ فِيهَا السُّيُوفُ حَسْبَتُهَا      يَنْابِيعَ مَاءٍ ضَاقَ عَنْهَا وَسِيعُهَا  
 قَسَمَتْ حُمَا الْمَوْتِ بَيْنَ حُمَاتِهَا      فَرَاخَ سَوَاءٍ جَلَدُهَا وَجَزُوعُهَا  
 وَكَمْ خَطَّةٍ حَاوَلَتْهَا فَاسْتَطَعَتْهَا      بِسَيْفِكَ وَالْأَيَّامُ لَا تَسْتَطِيعُهَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

وَكَمْ فِي عَدَىٍّ مِنْ كَهُولٍ وَفَتِيَةٍ      كَرَامٍ لَهُمْ كَهْلُ السَّمَاحِ وَيَافِعُهُ  
 جَزِينَاهُمْ حَمْدًا لِحَسَنِ<sup>(٤)</sup> صَنِيعِهِمْ      وَكُلْ أَمْرِيءُ يُجْزَى بِمَا هُوَ صَانِعُهُ  
 إِذَا الْمَجْدُ أَمْسَى فِي الْمُلُوكِ مَفْرَقًا      فَفَى<sup>(٥)</sup> تَغْلِبُ يُمْسَى وَيُصْبِحُ جَامِعُهُ  
 وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ شَادَ لَهَا الْعُلَا      فَإِنَّ عَلِيًّا فِي الذِي شَادَ تَابِعُهُ

(١) الديوان : غر لموعها .

(٢) الديوان : ونزوعها .

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٦٧ من قصيدة مطلعها :  
 عذلت وهل عذل المتيم نافعها

(٤) الديوان : بحسن .

(٥) الديوان : فمن .

واسمعت لو أصغى إلى اللوم سامعه



فتى شرع المجد المؤئل فالعلا  
فلا جود إلا ما تُفيدُ يمينه  
إذا وعد السراء أنجز وعده  
يحنُّ إلى وِردِ المنية حاسراً  
هو الدهرُ يجرى فى البرية بأسه  
رمى الله أرض الروم منه بقاصم  
يعودُ إلى الرُمحِ الرُدينى ماؤه  
ولما تراءى للعدو مُصمماً  
فأب سَلِيبَ الغمض تحسب أنه  
ليهن الأمير التغلبى قدومه  
نشرت له فى كل شرق ومغرب  
فأى لبيب<sup>(٢)</sup> ليس ييسم قلبه  
مآربه والمكرمات شرايعه  
ولا مجد إلا ما تشيد وقائعه  
وإن أوعد الضراء<sup>(١)</sup> فالعفو مانعه  
إذا حاد عن وِردِ المنية دراعه  
بيؤسى وتجرى بالسعود صنائعه  
يروع العدى قبل الكريهة رائعه  
ويورق إن ضمت عليه أصابعه  
ترأت له تحت العجاج مصارعه  
من الرغب صب قد أقضت مضاجعه  
وفتح توالى بالسعود طوالعه  
ثناء تروق السامعين بدائعه  
سروراً إذا أصغت إليه مسامعه

وقال يمدح أبا العطف جبراً<sup>(٣)</sup> [الكامل]

أهلاً بمن رعت المدائح روضه  
لولا أبو العطف لم تلق الندى  
فعرفن فى أيامه المعروفا  
غضاً ولم يكن<sup>(٤)</sup> الزمان عطوفاً

(١) الديوان : وعد الضراء .

(٢) الديوان : أديب .

(٣) هو جبر بن عبد الله بن حمدان ، والأبيات فى ديوان السرى : ٢ / ٤٢٣ ، من قصيدة مطلعها :

رفق الزمان بنا وكان عنيفا      وغدا لنا بعد القراع حليفاً

(٤) الديوان : لم يين .

مُغْضٍ وَلَيْسَ لِحَافِهِ إِنْ بَشَا  
وَأَغْرُ يَأْنَفُ أَنْ يَصُدَّ عَنِ الْوَعَى  
وَفَتَى إِذَا شَغَبَ الْمَلُوكُ بِخَفْضِهِ  
سَائِلُ بِصَوْلَتِهِ أَبْنُ مَزْرُوعٍ وَقَدْ  
وَأَرَتْهُ خَفِيفَةُ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
أَوْفَى عَلَيْهِ مُقَارِعًا حَتَّى إِذَا  
طَوَّقَتْهُ بِالْهَيْئِ حِينَ مَلَكَتْهُ  
وَالدِيلْمَى هَفَّتْ بِهِ أُمْنِيَّةُ  
وَأَفَاكَ كَالْمَحْتَالِ يَخْتَلُ صِيدُهُ  
وَاحِقٌ مِنْ يُضْحَى أَفْرِيسَةَ ضَيْغَمٍ  
قَيَّدَتْ لِحَظَ جُفُونِهِ فَارِيتَهُ  
وَتَرَكْتَهُ مَا إِنْ يَعَايِنُ إِلْفَهُ  
وَكَذَاكَ مِنْ شَبَّتْ بِأَرْضِكَ نَارُهُ  
لَا تَعْدَمُنْكَ رِبِيعَةُ الْفَرَسِ الَّتِي  
أَحْلَلْتَهَا لِلْجُودِ رِبْعًا مُعْشِبًا  
فَأَسْلَمَ فَكَمْ شِيدَتْ مِنْ أَكْرُومَةٍ  
وَتَمَلَّهَا غُرَاءُ لَسْتُ بِمَلْبَسٍ  
لَوْ صَافَحْتُ سَمْعَ أَبْنِ أَوْسٍ لَمْ يَقْلَ :

إِلَّا حَيَاةَ غَضَّةٍ وَحُتُوفَا  
حَتَّى يُذِلَّ مَعَاطِسًا وَأُنُوفَا  
أَضْحَى بِخَفْضِ عَدُوِّهِ مَشْغُوفَا  
يَلْبَى يَشْقُ مِنْ الْعَجَاجِ سُجُوفَا  
لَيْنَ الْمِهَادِ أَسِنَّةً وَسُيُوفَا  
أَعْطَى الْقِيَادَ أَجَارَةً مَلْهُوفَا  
طَوَّقًا ثَقِيلًا فِي الرُّقَابِ خَفِيفَا  
غَرَّرَ تُفِيدُ اللَّوْمَ وَالتَّعْنِيفَا  
فَأَثَارَ مِنْكَ الْأَصِيدَ الْغَطْرِيفَا  
مِنْ رَاحٍ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ غَرِيفَا  
رَأَدَ الضُّحَى لَيْلًا عَلَيْهِ كَثِيفَا  
إِلَّا خِيَالًا فِي الْمَنَامِ مُطِيفَا  
أَضْحَى بِنَارِكَ طَرْفُهُ مَطْرُوفَا  
عَمَرَتْ جَنَابَكَ مَرْبَعًا وَمَصِيفَا  
سَهْلًا وَطُودًا لِلْفَخَارِ مُنِيفَا  
وَهَدَمَتْ تَالِدَ ثَرْوَةٍ وَطَرِيفَا  
أَفْوَافَهَا إِلَّا أَغْرَ شَرِيفَا  
(أَطْلَأَهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا) (١)

(١) ابن أوس يعني به أبا تمام حبيب بن أوس ، والعجز مضمن من قوله : (ديوانه ٢ / ٣٧٦) .  
أَطْلَأَهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا واستبدلت وحشا بين عكوفَا

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَعْطَى فَقْصَرَ فِي الْعَطَاءِ بِحَاتِمٍ      وَسَطًا فَأَخْمَلَ سَطَوَةَ الْجَحَافِ<sup>(٢)</sup>  
فِي مَعْرَكٍ طَافَ الرَّدَى بِكُمَاتِهِ      عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعْنِ أَيْ طَوَافٍ  
فَإِذَا السَّنَابِكُ أَنْشَأَتْ لَيْلًا بِهِ      ثَقَبَ<sup>(٣)</sup> الصَّبَاحَ لَهُ سَنَا الْأَسْيَافِ  
مِنْ أَسْرَةٍ أَسْرَتْ لَهُمْ صَيْدُ الْعُلَا<sup>(٤)</sup>      وَقَفَاتُ أَصِيدَ فِي الرَّدَى وَقَافٍ  
جَعَلُوا السِّيُوفَ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْقَلًا      إِنَّ السِّيُوفَ مَعَاقِلُ الْأَشْرَافِ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته ويهتته بعيد النحر بحلب<sup>(٥)</sup> .  
[ الكامل ]

الآن<sup>(٦)</sup> نَاضَلْتُ الْخَطُوبَ بِضَائِبٍ      يُضْمِي وَكَمْ نَاضَلْتَهُنَّ بِأَفُوقَا  
وَرَأَيْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ السَّيْفَ الَّذِي      يَزْدَادُ فِي ظُلْمِ الْكَرْيَةِ رَوْنَقَا  
أَوْفَى فَكَانَ مُحَلِّقًا وَمَضَى فَكَأ      نَ مَذْلَقًا وَسَطًا فَكَانَ مُحَرِّقًا  
مَتَبَسِّمٌ يَنْهَلُ فِي آسْتِهْلَالِهِ      مَاءَ الْحَيَاةِ فَإِنْ تَلَهَّبَ أَصْعَقَا  
أَعْدُوهُ هَلْ لِلسَّمَاءِ جَرِيرَةٌ      فِي أَنْ دَنُوتَ مِنَ الْحَضِيضِ وَحَلَّقَا؟

(١) ديوانه : ٢ / ٤٠٧ من قصيدة مطلعها :

عَافَ الْوُقُوفَ عَلَى الْمَحَلِّ الْعَافِي      وَأَقَامَ إِلْفَ مَوْدَةِ الْأَلَا

(٢) يعني حاتم الطائي ، والعرب تغرب به المثل في الكرم ، والجحاف بن حكيم السلمي وكان قد تمكن من بني تغلب ففتك بهم .

(٣) الديوان : بعث .

(٤) الديوان : صيد العدا .

(٥) ديوانه : ٢ / ٤٧٨ من قصيدة مطلعها :

أَفَى يَعُودُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَفْرَقَا      وَلِقَاؤُهُمُ لِلْبَيْنِ غَادِرُهُ لِقَا

(٦) الديوان : فالآن .

أم هل لممتلىء اليدين من العلا  
صبراً فليست تنال أدنى سعيه  
فى جمرة الحسب التى لا تضطلى  
يرنو<sup>(٢)</sup> إلى الأمل البعيد بهمة  
فحذار من لحظ الشجاع إذا رنا  
ركز الرماح على الثغور فأصبحت  
مستيقظاً<sup>(٣)</sup> لو رنقت أجفانه  
لم يسر عارضه إلى أعدائه  
خرقت سراياه الدروب كأنها  
حتى أباح حريمهم لا ظالماً  
رفع القنا عن حمل هام ملوكهم  
فى كل أفق منه سهم منية  
خيل تمزق كل يوم مازقا  
اسعد<sup>(٥)</sup> بعيذك وآلق ما تهوى به  
ذنب إذا ما كنت منها مملقاً ؟  
إلا إذا نلت الصبر المبرق<sup>(١)</sup>  
وذؤابة الشرف التى لا ترتقى  
تغتا أبعد من مداه وأسحقا  
وحذار من عزماته إن أطرقا  
سوراً على تلك الفجاج وخندقا  
عن مشرب الأيام<sup>(٤)</sup> عاد مرنقا  
إلا ليمنطرهم دماً متدفقا  
بحر تدافع موجه فتحرقا  
وحنا على أبكارهم لا مشفقا  
فغدا وراح على الخليج مفلقا  
يرنو إلى كيد العدو مفوقا  
وظباً تفلق كل يوم فيلقا  
وليلق من عاداك خطباً موبقا

(١) الصبر: السحاب الأبيض ، والمبرق : المتلألئ .

(٢) المطبوعة : يدنو ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : متيقظ .

(٤) الديوان : مشرب الإسلام .

(٥) الديوان : فاسعد .



نحرُ نَحَرَتِ الْبُذْنُ فِيهِ مُسَدِّدَا      وَفَتَكَتْ بِالْأَعْدَاءِ فِيهِ مُوَفِّقَا  
دَمِيَانِ مَا تَأَقَّ الشُّجَاعُ إِلَيْهِمَا      إِلَّا إِذَا خَلَطَ الشُّجَاعَةُ بِالتُّقَى  
حَمَلْتَنِي نِعْمًا شَرُفْتُ بِحَمَلِهَا      فَإِذَا نَطَقْتُ بِهَا نَطَقْتُ مُصَدِّقَا  
لَا تَفْصِيْمُ الْأَيَّامُ طَوْقَى إِنْنِي      أَصْبَحْتُ بِالْإِحْسَانِ مِنْكَ مُطَوِّقَا

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

وركائبٍ يَخْرُجْنَ مِنْ غَلَسِ الدَّجَى      مِثْلَ السَّهَامِ مَرَقْنَ مِنْهُ مُرَوِّقَا  
وَالْفَجْرُ مَضْفُوقُ الرَّدَاءِ كَأَنَّهُ      جِلْبَابُ خَوْدٍ أَشْبَعَتْهُ<sup>(٢)</sup> خُلُوقَا  
أَغْمَامَةٌ بِالشَّامِ شِمْنُ بُرُوقِهَا      أَمْ شِمْنٌ مِنْ بَشَرِ الْأَمِيرِ بُرُوقَا ؟  
مَلِكٌ تُسَهِّلُ بِالسَّمَاكِ يَمِينُهُ      حَزْنًا وَتَوْسَعُ بِالصَّوَارِمِ ضَيْقَا  
يَلْقَى النَّدَى بِرَفِيقٍ وَجْهٍ مُسْفِرٍ      فَإِذَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ عَادَ صَفِيقَا  
رَحْبُ الْمَنَازِلِ<sup>(٣)</sup> مَا أَقَامَ فَإِنْ سَرَى      فِي جِحْفَلٍ تَرَكَ الْقَضَاءُ مَضِيقَا  
مَا انْفَكَّ يُطْلِعُ بِالْحُتُوفِ عَلَى الْعِدَى      صُبْحًا وَيَطْرُقُ بِالْحِمَامِ طُرُوقَا  
فَإِذَا جَرَى لِلْمَجْدِ نَالٌ صَبُوحُهُ      سَبَقًا وَنَالَ النَّاسُ مِنْهُ غَبُوقَا<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا طَمَا بِحَرِّ الْكَرْيَةِ خَاضَهُ      فَأَمَاتَ مِنْ عَادَاهُ فِيهِ غَرِيقَا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه : ٢ / ٤٨٢ من قصيدة مطلعها :

أما الخيال فما يغيب طروقاً      يدنو بوصلك شائقاً ومشوقاً

(٢) الديوان : أشربته .

(٣) الديوان : رحب المجالس .

(٤) الصبوح ما يشرب بالصباح ، والغبوق ما يشرب بالعشي .

(٥) طما البحر : امتلأ .

مهلاً عُدَاةَ الدِّينِ إِنَّ لِيْخْصِمِكُمْ  
أَنْذَرْتُكُمْ حَامِيَ الْحَقِيقَةِ لَا يَرَى  
سَدَّتْ غَزَائِمُهُ الثُّغُورَ وَحَالَفَتْ  
وَرَمَى بِلَادَ الرُّومِ بِالْعَزْمِ الَّذِي  
رَزَمَتْ مَخَابِلُ بَأْسِهِ فِي عَارِضٍ  
جَيْشٍ إِذَا لَاقَى الْعَدُوَّ صَدُورُهُ  
حُجِبَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَشْرَقَتْ  
أَخْلَى مَعَاقِلَهُمْ وَحَازَ نَهَايَهُمْ  
فَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْبِطَاحُ بِهِ دَمًا  
أَعْلَى كَمْ نَعِمَ مَنَحَتْ جَلِيلَةَ  
وَنَدَى رَفَعَتْ بِهِ لَحْيِي تَغْلِبِ  
فَاسْلَمْ لِمَكْرُمَةٍ شَغَلَتْ بِحُبِّهَا  
وَتَمَلَّ مَدْحِي إِنَّهُ رِيحَانَةٌ  
قَدْ كَانَ غُفْلًا قَبْلَ جُودِكَ فَاعْتَدَى

خُلِقًا بِإِرْغَامِ الْعَدُوِّ خَلِيقًا  
إِلَّا لِمُرْهَفَةِ السُّيُوفِ حُقُوقًا  
آرَاؤُهُ التَّسْدِيدَ وَالتَّوْفِيقًا  
مَازَالَ صُبْحًا فِي الظَّلَامِ فَتِيقًا  
مَتَأَلَّقِي يَغْشَى الْعُيُونُ بَرِيقًا  
لَمْ تَلَقِ لِلْأَعْجَازِ مِنْهُ لُحُوقًا  
شَمْسُ الْحَدِيدِ بِجَانِبِهِ شُرُوقًا  
قَسْرًا وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ تَفْرِيقًا  
وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ حَرِيقًا  
مَنْحَتِكَ مَعْنَى فِي الثَّنَاءِ دَقِيقًا  
شَرَفًا أَنْفَافَ فَعَانَقَ الْعَيُّوقَا<sup>(١)</sup>  
قَلْبًا بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ عَلُوقًا  
نَفَحَتْ فَبَاشَرَهَا اللَّيْبُ طَلِيقًا  
عَلِمَا بِجُودِكَ فِي الْوَرَى مَرْمُوقًا

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

أَعْلَى آثَرْتُ الْعُلَا فَتَجَمَّعَتْ  
فَأَخْضَبُ يَمِينِكَ بِالْمُدَامِ فَطَالَمَا  
وَأَهْنَتْ مَالِكَ بِالْنَدَى فَتَفَرَّقَا  
خَضِبَتْ أَنْامِلُهَا السَّنَانُ الْأَزْرَقَا

(١) العيوق : نجم أحمَر .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٦٥ من أبيات مطلعها :

كشَفَ الصَّبَاحُ قَنَاعَهُ فَتَأَلَّقَا

وسَطَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ فَاشْرَقَا

وَكِلِ الْهُمُومَ إِلَى الْحَسُودِ فَحَسْبُهُ      أَنْ يَقْطَعَ اللَّيْلَ التَّمَامَ تَأْرُقَا  
فَضْلُ الْفَتَى يُغْرِى الْحَسُودَ بِثَلْبِهِ<sup>(١)</sup>      فَالْعُودُ لَوْلَا طِيبُهُ مَا أُحْرَقَا  
وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعِشَائِرِ<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

جَدَّدْتَ أَخْلَاقَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا      أَشَفَّتْ خَلَائِقُهَا عَلَى الْإِخْلَاقِ  
وَمَلَكْتَ بِالْمِنْنِ الرَّقَابَ وَإِنَّمَا      مِنْنُ الْمُلُوكِ جَوَامِعُ الْأَعْنَاقِ  
عَلَّمْتَنِي النَّظَرَ الْمَدِيدَ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْعُلَا      مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَ الْعَدَى إِطْرَاقِي  
فَالْمَجْدَ مَا سَلِمْتُ خِلَالَكَ سَالِمٌ      وَالْجُودُ مَا بَقِيَتْ يَمِينُكَ بَاقِي

وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْهَيْجَاءِ حَرْبَ بْنِ سَعِيدٍ<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

بِجُودِ أَبِي الْهَيْجَاءِ أَلْبَسْتُ نِعْمَةً      مَجْدَدَةً تَضْفُو عَلَى وَتُشْرِقُ  
قَطَعْتُ لَهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَرْضِ عُقْلَ مَدَائِحٍ      تُغْرِبُ فِي أَقْطَارِهَا وَتُشْرِقُ  
فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ إِلَى غَايَةِ النَّدَى      وَلَا أَنَا فِي شَأْوِ الْمَحَامِدِ أُسْبَقُ  
عِمَامٌ مَتَى تَخْفُقُ لِسَارِيهِ رَايَةٌ      عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُقْلَعْ وَفِي الْأَرْضِ مَخْفُقُ

(١) الديوان : بسبه .

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٠٥ من قصيدة مطلعها :

ليس التجلد شيمة العشاق      إلا إذا شيب الهوى بنفاق

(٣) الديوان : الحدبد .

(٤) ديوانه : ٢ / ٤٩٣ من قصيدة مطلعها :

طوى الشوق لولا بارق يتألق      وطيف بأسباب الكرى يتعلق

(٥) الديوان : لها ، وقد نص المحقق على أنها من تصويبات البارودي .

رفيقٌ إذا الجانى استجارَ بِنَفْوَهِ  
 ويومٍ كأن الشمس فيه مريضَةٌ  
 إذا اسودَّ فيه النَّقْعُ أومضتِ الظُّبا  
 كان عتاقَ الخيلِ تنقصُ ما التقت  
 تورَّدته والجِلْمُ تحت رِواقِهِ  
 فجلَّيتَ من ظلمائه وهو حالِكُ  
 بضربٍ كشقُّ الأتحمي ترى له  
 وطوقت قوماً فى الرقاب صنائعاً  
 غرست بها غرساً يُحييك زهره  
 أتتكَ وقد أعدتْ خلاك لفظها  
 معانٍ كأنفاسِ الرياحِ بِسُخْرَةٍ  
 يقصِّرُ عنها خاطبٌ وهو مصقع

أولكنه بالقرن لا يترفق  
 مُرَنَّقَةٌ الحاظُها حينَ تَرْمُقُ  
 فغودر من إيماضها وهو أبلق  
 بقطريه أو تزدادُ حينَ يُفرقُ  
 أسير الحِفاظِ المُرِّ والجهلُ مُطلقُ  
 ووسَّعتُ من أرجائه وهو ضيقُ  
 جُيوبِ العذارى فى الجِدادِ تُمزقُ  
 كأنهم منها الحَمَامُ المُطَوَّقُ  
 ويذنيك من أثمارِهِ وهو مُونِقُ  
 خلا<sup>(١)</sup> ففيه من خلاك رَوْنُقُ  
 تمرُّ بنوارِ الرِّياضِ فتعقبُ  
 ويعجزُ عنها شاعرٌ وهو مُفلقُ

وقال يمدح أحمد بن سليمان بن فهد<sup>(٢)</sup> : [ الخفيف ]

قد رأينا لأحمد بن سليما  
 مفردٌ فى السماحِ أضحى فريقاً  
 كلُّ يومٍ يُريكُ فعلاً جليلاً  
 قد جرى نيله فكان غماماً

نَ يدَا ثرَّةً ووجهاً طليقا  
 فى معاليه والأنامُ فريقا  
 فى ابتذالِ اللهى ومعنى دقيقا  
 ومضى عزمه فكان حريقا

(١) الديوان : جمالا .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٥٨ من قصيدة مظلما :

وجد الحب لى فؤادا علوقا

فأفريقا فلست منه مفيقا



وأضاءت فيه مخايلُ بشرٍ      كنُّ للغيثِ مِنْ نَدَاهُ بُرُوقاً  
جَمَعَتْ شَمْلَ مَجْدِهِ نَفَحَاتُ      فَرَّقَتْ شَمْلَ مَالِهِ تَفْرِيقاً  
فَاعَادَتْ وَرْدَ الْمَطَالِبِ عَذْباً      وَأَعَادَتْ رَوْضَ الْعَطَايَا أُنَيْقاً  
فَإِذَا الطَّارِقُ أَنْتَحَاهُ رَأَى مِنْ      كُلِّ وَجْهِ إِلَى نَدَاهُ طَرِيقاً  
عَاقَ مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ عَجْزُ      عَنْ مَعَالٍ تَجَاوَزُ الْعَيُوقاً  
وَأَفَاقَ الْعَذُولِ عَنْ أَرِيحَى      لَيْسَ مِنْ نَشْوَةِ النَّدَى مُسْتَفِيحاً  
خَلَقَ طَابَ فِي الْمَشَاهِدِ حَتَّى      عَطَّلَ الْمَسَكُ نَشْرَهُ وَالْخُلُوقَا  
بِعَرِيقٍ فِي الْأَزْدِ طَابَ أَصُولَا      فِي صَعِيدِ الْعَلَا وَطَابَ عُرُوقَا  
وَعَتِيقِ النَّجَارِ مَاضٍ وَهَلْ يَمُـ      ضَى شِبَا السِّيفِ أَوْ يَكُونُ عَتِيقَا  
نَسَبُ أَلْبَسَتْ بِهِ الشَّمْسُ نَوْرَا      أَوْ أُعِيرَ<sup>(١)</sup> الصَّبَاحُ مِنْهُ شُرُوقَا  
فَاصْطَنَعَ مَادِحاً يَحْقُقُ فِي مَدِّ      حَكَ إِذْ كُنْتَ بِالْمَدِيحِ حَقِيقَا  
وَأَبَقَ فِي نَعْمَةٍ تَسُوءُ عَدُوًّا      كَامَنَ الْحَقْدُ أَوْ تَسُرُّ صَدِيقَا

وقال يمدح سيف الدولة ويهتته بالبرء من علة لحقته ويطلب منه جواداً<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

أَكْنَى عَنِ الْبَلَدِ الْحَبِيبِ بَغْيَرِهِ      وَأَرْدُ عَنْهُ عِثَانٌ قَلْبٍ مَائِلِ  
وَأَوْدُ لَوْ فَعَلَ الْحَيَا بِسُهُولِهِ      وَحُزُونِهِ فَعَلَ الْأَمِيرُ بَأَمَلِ

(١) الديوان : وأعير .

(٢) ديوانه : ٥٣٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

تأبى الصبابة أن تصيخ لعاذل      أو أن تكف غروب دمع هامل

الواهب الغيد الكواكب تغتدى  
والبازل النفس النفيسة للقنا  
فالدهر يمسح منه غرة سابق  
لما أبل تباشرت آمالنا  
أو كالتلاع الحو أنس نورها  
برء تداركنا ونحن من الجوى  
وافى فكان السعد أول طالع  
لا يفرغ الأعداء منك فإنهم  
نظرت معاقلهم إليك فلم تكن  
لحقت شاهقها المنيف بأرضها  
كم سطورة لك أحملت من نابه  
أمرعت<sup>(١)</sup> إذ جاورت ربك نازلا  
وسقيت من جدواك خمس سحاب  
فتواصلت مدحى إليك كأنها  
أنا فارس فيما أقول محقق  
ولرب تعريض لديك بحاجة<sup>(٥)</sup>

مشفوعة لعفاته بصواهل  
كرما تجاوز فيه حد البازل  
لاقاه أول سابقين أوائل<sup>(١)</sup>  
بشرى العطاش رأين صفو مناهل<sup>(٢)</sup>  
إيماض طل للسحاب ووابل  
غرقى فأوطأنا رقاب الساحل  
بطلوعه والنخس آخر آفل  
بإزاء شغل فى<sup>(٣)</sup> قراعت شاغل  
لما دلفت إليهم بمعاقل  
فكأنما صبحتها بزلازل  
وصنيعة لك نبهت من حامل  
فكأننى جار الربيع النازل  
جادت على بهن خمس أنامل  
أفواف وشى اليمنة المتواصل  
فاسمع مقالة فارس من راجل  
جاءته تصریح الغمام الهاطل

(١) ذكر الثعاللى (البيمة ٢ / ١٢١) أنه من قول مروان بن أبى حفصة :  
مسحت معد وجه معن سابقا لما جرى وجرى فزو الأحاب

(٢) أبل من مرضه : شفى .

(٣) المطبوعة : فى ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : أثريت .

(٥) المطبوعة نجاحه ، والتصويب من الديوان .

ومتى أنلت على القريض فإتنى رب القريض وأنت رب النائل

وقال يمدحه ويذكر بعض وقائمه بخرشنة الغلياء<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

هى الصوارم والخطية الذبل  
والليث أضخر حتى لا حصون له  
والروم تبذل ما رامت أسننه  
منه الكتائب والرايات موفية  
لله سيف تمنى السيف شيمته  
وعاشق خيلاء الخيل مبتذل  
أشم تبدى الحصون الشم طاعته  
تشوقه ورماح الخط مشرعة  
كأنه وهجير الروح يلفحه  
بدا فأبدى لمن عاداه صفحته  
إقدام ذى نذر بالسيف معتصم  
جبال أعدائه بر يسبح به  
فالصافيات حشايه وإن قلىقت  
قاد الجياد له من وطنها صخب

والحرب كاشرة أنيابها عصل  
ولا معاقل إلا البيض والأسل  
وهل لها بالمنايا أقبلت قبل  
على الخليج ومنه الكتب والرسل  
ودولة حسدتها فخرها الدول  
نفساً تصان المعالى حين تبذل  
خوفاً وتسلم من فيها وترتحل  
نجل الجراح بها لا الأعين النجل  
نشوان مد عليه ظله الأصل  
كالنصل ليست توارى منه الخل  
ما شان<sup>(٢)</sup> إقدامه كيد ولا حيل  
وبره لامتناع عندهم جبل  
والسباغات وإن أوهت له حلل  
على الصخور ومن إرهابها ظلل

(١) ديوانه : ٢ / ٥٣٥ .

(٢) الديوان : ما شاب .

يَوْمُ خَرَشَنَةِ الْعَلِيَا فَيُصْبِحُهَا<sup>(١)</sup>  
وَحَكَمَ السِّيفَ فِيهَا عَادِلًا فَغَذَّتْ  
مَحْمَرَةً مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَشْعَلَةً  
وَحَافِزَتَهُ سَمَنْدُؤُ ثَمَ مَا وَالَتْ  
لَمَّا تَمَزَقَتِ الْأَغْمَادُ عَنْ شُعْلٍ  
أَكْرَمَ بِسَيْفِكَ فِيهَا صَائِلًا غَزَلًا  
ثُمَّ انْتَشَيْتَ بِخَيْلِ اللَّهِ مَعْلَمَةً  
مَدَّتْ عَلَى السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ قَسْطَلَهَا  
بَحْرٌ مِنَ الْجَيْشِ مَسْجُورٌ غَوَارِبُهُ  
حَتَّى طَلَعَتْ عَلَى طَرُسُوسٍ مَبْتَسِمًا  
دَعَتْ يَمِينُكَ بِالْمَصِيبَةِ الْجَفَلَى<sup>(٥)</sup>  
سَقَاهُمُ الْبَحْرَ رِيًّا<sup>(٦)</sup> مِنْ أَنْامِلِهِ  
وَأَصْبَحَ الشَّامُ لَوْ يَسْطِيعُ مُرْتَحَلًا  
مُسْتَسْلِمٌ لِبَنَى الْأَمَالِ تَالِدُهُ  
مُضْغٍ إِلَى الْحَمْدِ مَا يَنْفَكُ يُطْرِبُهُ

بِالْخَيْلِ تَصْهَلُ وَالرَّايَاتِ تَرْتَجِلُ  
وَأَهْلُهَا جَزَرٌ لِلْسِّيفِ أَوْ نَقْلُ  
سَيَّانٍ فِيهَا الْمَنَايَا الْحَمْرُ وَالشُّعْلُ  
إِنْ الَّذِي رَابَهَا<sup>(٢)</sup> بِالسِّيفِ لَا يَثُلُ  
تَمَزَقَتْ عَنْ سَنَا أَقْمَارِهَا الْكَلِيلُ  
يَفْرَى الشُّوُونَ وَتَفْرَى غَرْبَهُ الْمُقَلُ  
سَمَرَ الرِّمَاحِ تَشْنَى ثَمَ تَعْتَدِلُ  
حَتَّى تَحِيرُ فِيهِ الرَّألُ وَالْوَعْلُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا الْبَحْرُ فِي تَيَّارِهِ وَشَلُّ<sup>(٤)</sup>  
كَأَمَا تَبَسَّمَ فِيهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
حَتَّى غَدَا الْمَحَلُّ عَنْهَا وَهُوَ مُنْجَفِلُ  
فَلَيْسَ فِيهِمْ عَلَى جَيْحَانٍ مُتَّكِلُ  
لِلْحَقَّةِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الرَّحَلُ  
فَلَيْسَ يَعْدُوهُ مِنْ آمَالِهِمْ أَمَلُ  
مَعْنَى تَكَرَّرَهُ<sup>(٧)</sup> الْافْكَارُ أَوْ مَثَلُ

(١) الديوان : فصيحها .

(٢) الديوان : رافها .

(٣) الرأل : ولد النعام .

(٤) بحر مسجور : مقع .

(٥) دعاهم الجفلى : أى بجباعتهم وعامتهم

(٦) الديوان : ريا .

(٧) الديوان : تكد له .



يصافح الروح من نَشْرَيْهِمَا أَرْجُ      كالريح صافحها الحَوْدَانُ والنفل<sup>(١)</sup>  
حسب الأراقمِ إذ أنتم ذوائبها      وهي الذوائبُ في الأحساب والفُلُ  
هم زَيْنُوا أخرياتِ الدهرِ مكرمةً      وقبلُ زُيِّنَتْ بهم أيامه الأولُ

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

وسفرٍ يحسبونَ البرَّ سَفْراً      يُصَاحِبُهُمْ إذا ما السَّيْرُ طالاً  
إذا ساقوا<sup>(٣)</sup> بَطِيئَاتِ القوافي      بسيفِ الدولة ابتدرت عَجالاً  
أغرَّ إذا الحيا لم يُحَى أرضاً      رأيتَ نواله يُحْيِي الرِّجالاً  
وأغلبُ لا تُغَالِبُهُ الليالي      إذا صالت حوادثُها وَصالاً  
يذيلُ تِلَادَهُ فيصونُ عَرْضاً      أبَت غرَّ المكارم أن يُذالاً  
ويجعل بشره نذر الأعادي      فيبعثه جَنوباً أو شمالاً  
ولم يَنْذَرْهُمْ مِيقَةً ولكن      ترفع أن يُصِيبَهُمْ اغتيالاً<sup>(٤)</sup>  
يُواصلُهُمْ وما اشتاقت إليه      نفوسُهُمْ ولا سألوا الوصالاً  
بَارِعَنَ لا ترى البَيْدَاءَ فيه      إذا ما سَدَّ خَلَّتْهَا اختلالاً  
يسدُّ الجوّ قسطله غُبَاراً      ويُطْفِئُ الشَّمْسَ رونقه صِقالاً  
بأسدٍ لا تَحِيدُ عن المنايا      إذا آعَظْتَ قنا الخَطَّ اعتقالاً

(١) الخوزان والنفل : نبتان طيا الرائحة .

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٨٧ من قصيدة مطلعها :  
أهجرأ كان صدك أم ملالا

(٣) الديوان : وسموا .

(٤) المقة : المودة .

أبرا كان وصلك أم خيالاً ؟

إذا ركزته كان لها عرينًا      وإن حملته كان لها ظلالا  
 وخيل كالوُغُول إذا تراءت      رأيت قُرونها السُمر الطوالا  
 لها كُرُّ محا الأوضاح منها      وخاط من العجاج لها جلالا<sup>(١)</sup>  
 وخوض دمٍ إذا جفَّت أعالي      قوائِمها أتاح لها يلالا  
 لبس على الحجول به حُجولا      وزدَن على النعال به نعالا  
 وذابِلَة كأن الزَّهر غُضا      على أطرافهنَّ أو الذُّبالا  
 لها فى كل سالفةٍ ونحرٍ      عثارُ تعمَّدٍ لن يستقالا  
 فمن مُبِدٍ بهزته<sup>(٢)</sup> انتشاءً      ومن مُبِدٍ بخطرته<sup>(٣)</sup> اختيالا  
 وأزرق كالشهابٍ إذا حناه      دِراكُ الطَّعنِ غادره هلالا  
 رأيتُ علا بنى حمدان طالت      قالت بَرَّةً أن لن تُنالا<sup>(٤)</sup>  
 ملوك لا يملئون العطايا      ولا يابون فى الرُّوعِ التُّزالا  
 فسيلُ جحافلٍ يُفنى الأعادى      وسيلُ مواهبٍ يُغنى السُّوالا  
 أولئك معشرٌ علقَتْ يمينى      بِحبلهم فألقيتُ الجبالا  
 فإن عدُّوا الأكابرَ من عدى      حَسِبْتَهُم يَعُدُّون الجبالا  
 مدحناهم فلم نُدرِك بمدحٍ      ماثرهم ولم نترك مقالا

(١) الجلال : جمع جَلَّ : وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٢) الديوان : لهزته .

(٣) الديوان : لخطرته .

(٤) الديوان : ألا تنالا .

وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فهد ويهته بالفطر<sup>(١)</sup> : [ مجزوء  
الكامل ]

ملكٌ خلَّاتُقه إلى محمَّرُ أيام الوغى  
يُحيى بحُسنِ فعَّاله كالوردِ زال وماؤه  
بعث النَّدَى فى الخافقِ وأقام مشهورَ المكا  
كالبدر شارفَ تَمِّه شيمٌ على غلبائه  
وأواخرُ شَهِدَتْ له ياخيرَ مأمولٍ تُسنا  
أفْنَيْتَ شهرَ الصومِ مفـ فتلقُ فِطْرَكَ مُطلِعاً  
والشَّعرُ نزهةُ قاطنٍ فأشربْ على رِيحانِهِ  
واعلم بأنَّ بَدِيعَهُ

معروفه أدنى الوسائل مبيضٌ أيامِ الفضائل  
أفعلٌ والده الحُلاحلُ عبقُ الروائحِ غيرُ زائل  
من مُسائلَ عن كلِّ سائلٍ نِ غريبَ مشهورِ الفضائل<sup>(٢)</sup>  
فأضاء فى شُرفِ المنازلِ فى الأزْدِ واضحةُ الدلائل  
بِمناقبِ السَّلفِ الأوائلِ خُ بعقوتيه ركابُ أمل<sup>(٣)</sup>  
بولِ الفرائضِ والنوافلِ سعداً يَسْرُكُ غيرَ آفل  
حطَّ الرحالَ وزادُ راحلٍ إذ راح غَضًّا غيرَ ذابل  
لُبُّ الألباءِ<sup>(٤)</sup> الأفاضلُ

(١) ديوانه ٢ / ٥٤١ ، من قصيدة مطلعها :

جاءت مولعة الكواهل تختال صادقة المخايل

(٢) الديوان : القواضل .

(٣) عقوة الدار : ساحتها ، أو ما يقع قريبا منها .

(٤) الديوان : لب لآلباب .

وقال يمدح أبا تغلب الفضنفر بن ناصر الدولة<sup>(١)</sup> : [المنسرح]

سرنا فلم يثن عزمنا ملل <sup>(٢)</sup>	عن السرى إذ حدا بنا الأمل
وضمنا معقل الندى <sup>(٣)</sup> فتوث	ركابنا والرجا لها عقل
حلت فناء الأمير فاشتملت	ظلاً من العرف ليس ينتقل
أغر ما فى أناته عجل	يخشى ولا فى عداته مهل
صاعقة رعد بأسها قصف	وعارض صوب مزنيه هطل
وفر الأعدى لسيفه نفل	وهو لطلاب رفده نفل
تكتن فى حلمه سطاء كما	يكتن فى الغمد مرهف قصل
له بتشيد مجديه شغل	وللقوافى يذكره شغل
أحيى أياده مجد تغليه	حتى لعادت أيامه الأول
جاءت مثل العروس سافرة	ذكرك فيها الحللى والحلل

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر فتحاً كان له فى بعض غزواته إلى خرشنة<sup>(٤)</sup> :

[البسيط]

أجل هو الفتح لا فتح يشاكله أفاد عاجله عزاً وآجله

(١) ديوانه : ٢ / ٦٠٦ من قصيدة مطلعها :

لا يعرف العدل وهو معتدل فمثله فى فعاله مثل

(٢) الديوان : ملك .

(٣) المطبوعة : النوى ، والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه : ٢ / ٥٦٩ .



تفتحت فيه أبواب السماء على  
أشاح للحرب لا كتب ولا رسل<sup>(١)</sup>  
غزو إذا العام أبقي منه باقية  
بكاهل الملك سيف الدولة أطادت<sup>(٢)</sup>  
أمضى من القدر المحتوم صارمه  
مجرد العزم فى طاغ يقارعه  
فليس ينفك من عيش يقاطعه  
زار البحيرة بحر من كتائبه  
كالسيل تحفر أولاه أواخره  
تضايق الأرض ما سارت جحافلُه  
ظلت أواخره ينهضن من حلب  
تجن في الكماء المعلمون إلى  
إذا رمى بلدآ منه بجائحة  
حتى تؤدى الحصون الشم ساكنها  
فكم خليج دم أجرت أسنته  
غضبت للدين حتى عاد كوكبه

أغر مفتاح باب البشر نائله  
إلا الوشيج الذى تدمى عوامله<sup>(٣)</sup>  
أناه يزجى لحف الثغر<sup>(٤)</sup> قابله  
قواعد الدين<sup>(٥)</sup> واشتدت كوامله  
إلى النفوس وأمضى منه حامله  
عن حرمة الدين أو باغ يناضله  
فى طاعة الله أو سير يواصله  
تخفى سواحلها القصوى سواحلُه  
حتى أسال دروب الروم سائله  
وتمرص الشمس ما ثارت قساطله  
وقد أطافت بشمشاط أوائله  
ورِد الحُتوف إذا حنت صوامله  
خرت أعاليه وأرتجت أسافله  
خوفاً وتُسليم من فيها معاقله  
وكم خليج ندى أجرت أنامله  
طلقاً يضىء على الآفاق آفله

(١) الديوان : لا رسل ولا كتب .

(٢) الوشيج : شجر الرماح .

(٣) الديوان : يزجى إليه الحف .

(٤) أطادت : ثبت .

(٥) الديوان : قواعد الملك .

تَرَكْتَ فِجَّ الْعَدَى لَمَّا نَزَلْتَ بِهِ      وَخَشَا مَغَانِيهِ مَهْجُورًا مَنَازِلُهُ  
فَكَمْ شَجَاعٍ شَرَى لَكَ مُهْجَتَهُ      فَأَكْرَهَ الرِّمَحَ حَتَّى أَحْمَرَ عَامِلُهُ  
غَدَا يُنَازِلُ لَيْثًا أَوْ يَقَارِعُهُ      وَرَاحَ يَخْوِي غَزَالًا أَوْ يَغَازِلُهُ  
بَذَلْتَ مَا جَادَتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ بِهِ      فَأَنْتَ سَالِيَهُ قَسْرًا وَبَاذِلُهُ  
أَمَّا الْقَرْيُضُ فَقَدْ عَادَتْ هَوَامِلُهُ      مَرْعِيَّةٌ وَجَرَتْ سَكْبًا هَوَامِلُهُ<sup>(١)</sup>  
رَأَى عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قِبْلَتَهُ      فَرَاخَ يَهْوِي إِلَيْهِ أَوْ يَقَابِلُهُ  
كَالْحَلَى صَادَفَ جَيِّدًا شَكْلَ جَوْهَرِهِ      فَصَدَّ عَنْ كُلِّ جَيِّدٍ لَا يَشَاكِلُهُ

وقال يمدح أبا المظفر حمدان ويهته بزواجه ابنة عمه<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

ظَفِرْتَ يَدَاكَ أبا المظفر بالتى      كَانَ الزَّمَانُ بِهَا يَضُنُّ وَيَبْخَلُ  
جَاءَتْكَ وَهَى عَقِيلَةُ الصُّدْفِ<sup>(٣)</sup> التى      أَضْحَى لَهَا مِنْ لُجِّ بَحْرِ مَعْقِلُ  
زُفُّ الْعَفَافِ إِلَى الْعَفَافِ وَلَمْ يَكُنْ      شَرَفُ الْفَضِيلَةِ فَائِتًا مِنْ يَفْضَلُ  
كَرْمٌ تَشْعَبُ سَيْلُهُ ثُمَّ التَّقَى      إِذْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مُلْتَقَاهُ مَعْدَلُ  
وَيَنَاتُ عَمُّ الْمَرْءِ خَيْرُ نَسَائِهِ      إِنْ الْكَرِيمِ إِلَى الْكَرِيمَةِ أَمِيلُ  
فَالْمَجْدُ عِنْدَهُمَا ضَحُوكٌ مَسْفِرُ      وَالنَّسْلُ بَيْنَهُمَا مُعِمُّ مُخُولُ  
فِرْعَانِ ضَمَّهُمَا الظَّلَالُ الْمَرْتَضَى      فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ الرَّفِيعُ الْأَطُولُ  
بَا غُرَّةَ الْأَمْرَاءِ إِنَّ زَمَانَنَا      مَا عِشْتَ فِي الدُّنْيَا أَغْرُ مُحْجَلُ

(١) هوامل الأولى جمع همل ، وهى الإبل المتروكة ، وهوامل الأخرى جمع همل : الماء السائل لا مانع له .

(٢) ديوانه : ٦٠٩ / ٢ من قصيدة مطلعها :

سعد حيت به وجد مقبل      وسعادة تضيفو عليك وتكمل

(٣) العقيلة من النساء الكريمة المخنثرة ، والعقيلة : الدرة فى صدفها ، وعقائل البحر درره .

علمت ربيعة أنك العلم الذى  
إن حل فهو من الجلالة محفل  
يلحى على البخل الرجال وإنما  
والجور يكره غير أن يمينه  
فكأننى بك بين نسل طاهر  
كالبدري حفته كواكب أفقه  
ما جملتك مدائحى لكنها  
عادت بمدحك معلماً ولقد ترى  
أنت الحسام فرنده فى متنه  
يهدى إلى سنن الندى من يجهل  
أو سار فهو من الشهامة جحفل  
يلحى على كرم الفعال ويعذل  
أبدآ تجور على اللهى فتقبل  
تردى أمامك فى الحديد وترقل  
والليث تخطر فى جناة الأشبل  
أضحت بذكرك فى الورى تتجمل  
من قبله وكأنما هى مجهل  
متردد ويد المدائح صيقل

وقال يمدح ياروخ التركى وقد فصد ويتجزه رسماً كان له عليه<sup>(١)</sup> :  
[ البسيط ]

يا أوسع الناس صدرأ يوم ملحمة  
فصدت والسعد فى أعلى مطالعه<sup>(٢)</sup>  
يد السماع جرى منها سحاب دم  
كأنما خاضت الريح العبير به  
فإن يكن نال منك الفصد ما عجزت  
وأضرب الناس فيها هامة البطل  
مقابل منك سعداً غير منتقل  
وكم لها من سحاب فى الندى خضل  
أو صافحت زهر الخوذان والنفل  
عنه الكماة بحد البيض والأسل

(١) ديوانه : ٢ / ٥٦٤ من قصيدة مطلعها :

حمى الأمير أمان الخائف الوجلى

(٢) الديوان : منزله

وراحتاه حياة السهل والجبل

فما على كفك الأسى بمبضعه  
 وإن يكن مسها من جرحها (١) ألم  
 لا تكذبن فلو جاز الفداء لها  
 ما بال رسمى من جدوى يديك عفا  
 لقد تجاوزت بى وقتى وأى حيا  
 وقد تمهلت شهراً بعده كملاً  
 أنحى ولكنه أنحى على الأمل  
 فطالما ألفت من كثرة القبل  
 من الحديد فداها الناس بالمقل  
 فصار أوضح منه دارس الطلل  
 فى غير إبانة يشفى من الغل  
 وإنما خلق الإنسان من عجل (٢)

وقال يمدح الوزير المهلبى (٣) : [ الكامل ]

عصر مزجت شمائلى بشموله  
 حتى حسبت الورد من أسحاره (٤)  
 وكأننى لما ارتديت ظلاله  
 الواتر الأموال يوم عطائه  
 ملك تحاذرة الملوك فمسيك  
 صقل الزمان فعاد فى أيامه  
 إن كنت تشاق الحمام فعاده  
 وظلاله ممزوجة بشداله  
 عبقاً (٥) أو الرئحان من آصاله  
 جار الوزير المرتدى بظلاله  
 والناقض (٦) الأوتار يوم نزاله  
 بحباله أو هالك بصياله  
 كالبرد فى تفويفه وصقاله  
 أو كنت تختار الحياة فواله

(١) الديوان : من جرحه .

(٢) من قوله تعالى ( الإسراء : ١١ ) : ( ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير وكان الإنسان عجولاً ) .

(٣) ديوانه : ٥٦١ / ٢ من قصيدة مطلعها :

ياى إذا خطر العقيق بباله إلا اطراح العذل من عذاله

(٤) الديوان : أشجاره .

(٥) الديوان : يحقى .

(٦) المطبوعة : النافض بالفاء ، والتصويب من الديوان .



يُعْطِيكَ مَا يُعْطِيهِ كَرَّ جِيَادِهِ      وَشَبَا أَسْنَتِهِ وَحَدُّ نِصَالِهِ  
حَمَلَ الْقَنَا فَاهْتَزَّ فِي مُهْتَزِّهِ      طَرِبَا لَهُ وَآخْتَالَ فِي مُخْتَالِهِ  
وَأَرَى الْعَدُوَّ نَقِيصَةً فِي عُمَرِهِ      وَأَرَى الصَّدِيقَ زِيَادَةً فِي حَالِهِ  
بِوَقَائِعِ اللَّبَاسِ فِي أَعْدَائِهِ      وَوَقَائِعِ لِلْجُودِ فِي أُمُورِهِ  
مُتَشَابِهُ الطَّرْفَيْنِ أَصْبَحَ عَمَّهُ      فِي ذِرْوَةٍ لَمْ تَعُدْ ذِرْوَةً خَالِهِ  
شَرَفٌ أَطَالَ قَنَا الْمَهْلَبِ سَمْكُهُ      حَتَّى أَظْلُ<sup>(١)</sup> وَعَمٌّ فِي إِظْلَالِهِ  
فَإِذَا بَدَتْ زُفْرُ الْكُوكَبِ حَوْلُهُ      كَانَتْ عَمَائِمُهُنَّ مِنْ أَذْيَالِهِ  
رَاحَ الْمَغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ أَجْوَادِهِ      وَغَدَا قَبِيصَةً وَهُوَ مِنْ أَبْطَالِهِ  
أَمَّا السَّمَاحُ فَقَدْ تَبَسَّمَ نَوْرُهُ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَعَادَ نُورَ دُبَالِهِ  
أَطْلَقَتْ مِنْ أَغْلَالِهِ وَشَفِيتَ مِنْ      إِعْلَالِهِ وَفَتَحَتْ مِنْ أَقْفَالِهِ  
إِنْ الْوَزِيرَ دَعَا إِلَى غَمْرِ النَّدَى      مَنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَى أَوْشَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
كَمَلْتُ مَنَاقِبَهُ فَلَوْ زَادَ أَمْرُهُ      بَعْدَ الْكَمَالِ لَزَادَ بُعْدُ كَمَالِهِ  
وَعَدْتُ خَلَائِقَهُ أَحَقُّ بِمَنْطَقِي      فَمَزَجْتُ صَفْوَ زُلَالِهَا بِزُلَالِهِ  
أَهْدَى لَهُ مَارِقٌ مِنْ أَفْوَافِهِ      وَأُبَيِّحُهُ مَا رَاقَ مِنْ سِلْسَالِهِ  
لَا حَمْدَ لِي إِنْ رَاحَ<sup>(٣)</sup> ذُرٌّ مَدَائِحِي      عِقْدًا<sup>(٤)</sup> وَقَدْ فَصَّلْتُهُ بِخِلَالِهِ

(١) الديوان : أطل .

(٢) الأوشال : جمع وشل : الماء القليل أو الكثير ، من الأضداد .

(٣) الديوان : إن عاد .

(٤) الديوان : عبقا .

وقال يمدح أبا إسحاق الصائى ويعاتبه فى الخالدين<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

الدَّهْرُ يَعْلَمُ أَنَّى زاحمته      بأشدُّ منه فى الشدائدِ كاهلا  
وهزرتُ إبراهيمَ فيه وإنما      أعملتُ منه مُهنداً أو عاملا  
والسيفُ ليسَ تهزُّه يدُ فارسٍ      إلا إذا كان الحُسامُ القاصِلا<sup>(٢)</sup>  
ردَّ السِّمَاحَ أنيقةً أيامه      حتى اشتبهنَ أواخراً وأوائلا  
وأحلَّه الشرفُ الرفيعُ هلاله      فغدا وراحَ به هلالا مائلا  
بحرٌ لقيتُ نواله فتلاعبتُ      بى غمرةً لم ألقَ فيها ساجلا  
وفتى إذا هزَّ اليراعُ حسبه      لِمَضَاءٍ عَزَمَتِه يهزُ مناصِلا  
من كلِّ ضافى البردِ يُنطقُ راكباً      بلسانِ حامِله ويُضْمِتُ اجلا  
وأرى الدروعَ معاقِلا فإذا انتضى      آراءه يوماً فَلَسَنَ معاقِلا  
يَرْمى الخُطوبَ بصائباتٍ عزائمٍ      أضحتُ لهاجنُّ الخطوبِ مقاتلا  
فرضتُ عليه المكرماتُ فرائضاً      للمجدِ أداها وزادَ نوافلا  
لولاهُ طالَ على المدائح أن ترى      طَوْلاً تلوذُ بظله أو طائلا  
فإذا لقيتُ أخا المكارمِ قائلا      لم تلقَ إبراهيمَ إلا فاعلا

(١) ديوانه : ٢ / ٦٠٣ من قصيدة مطلعها :

تأبى المنازل أن تحيى مسائلها      حالت ولست عن الصباية حائلا

وكان السرى قد عتب على أبى إسحاق إبراهيم بن هلال الصائى بقصيدته التى تقدمت منها أبيات :

تحية الغيث منها سحائبه      على الحقيق وإن أقوت ملاعبه

لأنه قدم عليه رجلا من أهل الأدب فى إيصاله إلى بعض الملوك وكانا جميعا سالا ذلك ( وقد تقدمت منها أبيات فى

هذا الجزء ص ٢١٢ ) فلما بلغت القصيدة الصائى اشتد أمرها عليه ، وقال : « ليس هذا عتابا ، ولكنه عريضة »

فكتب السرى إليه هذه القصيدة معتذرا ( انظر ديوانه : ١ / ٣٣٣ ، ٢ / ٦٠١ ) .

(٢) القاصِل : القاطع .

وإذا السحابُ رأَتْ أناملَ كَفِّه  
فاضت على سِجَالُ كَفِّكَ فى النَّدَى  
فوقَّتْ نفسى<sup>(١)</sup> عن سِوَاكَ ومنطقى  
أخلفت سَحَابَانَ الفصاحَةِ وعدَهُ  
والخصمُ يعجزُ عن جدالك هيبَةً  
فيكونُ طوراً فى مَدِيحِكَ صادقاً  
ومن العجائبِ أن تراهُ هواجراً  
لا تأنفنَّ من العِتَابِ وقَرْصِهِ  
حاشاك أن يلقى القريضُ سماءاً  
ما كنتَ إلا السمهرى هزرتَهُ  
بغرائبٍ مثل السيوفِ إضاءةً  
فلو استعارَ الشَّيبُ بعضَ جمالها  
جاءتكَ بين رصينَةٍ ورقيقَةٍ  
تنهلُّ ودَّت أن تكونَ أنامِلاً  
حتى ظننتُكَ للغمامِ مُساجِلاً  
إنَّ المَطَالِبَ يختلفنَ منازلًا  
وغدوتَ تؤثرُ بالعنايةِ باقِلاً<sup>(٢)</sup>  
حتى يُنوبَ الشعرُ عنه مُجَادِلاً  
ويكونُ طوراً فى عِتَابِكَ عاذِلاً  
ولقد بعثتُ به إليك أصائلاً  
فالمِسْكُ يُسحقُ كى يزيدَ فضائلاً  
ونَداك يَلقاهُ صَباً وشمائلاً  
فوجدتُهُ لذنَّ المَهْزَةِ ذابلاً  
وجدتُ من الفكرِ الدَّقَاقِ صياقِلاً  
أضحى إلى البيضِ الحسانِ وسائلاً  
تُهدى إليك مطارفاً وغلائلاً

وقال يمدح أبا الهيثم<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

الآن جنَّبتنى الزمانُ أذاتَه  
بأغرَّ يَمْنَحُنِ السَّيِّكَ المُقْتَنَى  
وأعادَ لى بُؤْسَى الحوادثِ أنعمًا  
كَرَمًا وأَمْنَحُهُ الحَبِيكَ المُعلَمًا

(١) الديوان : فرفعت نفسى .

(٢) سحبان وائل كان خطيباً بليغاً ، وياقل كان رجلاً عيياً فلما ، ضربوا به المثل فقلوا « إنه لأعيا من ياقل » ( فصل المقال : ٤٩٦ ) .

(٣) ديوانه : ٢ / ٦٥٧ من قصيدة مطلعها :

أخلق بغائبٍ رشده أن يقدماً ويواصل من غيه أن يصرماً

وقريب مَجْنَى العُرف إلا أنه  
تعتدُّ نَجْدَتَهُ عَدِيَّ عُدَّةٍ  
كالغَيْثِ يُحْيِي إن هَمِي والسَّيْلُ يُزْ  
شَتَّى الخِلَالِ يَرُوحُ إِمَّا سَالِبًا  
مِثْلُ الشَّهَابِ (١) أَصَابَ فَجَا مُعْشِبًا  
أَوْ كَالْغَمَامِ الجَّوَدِ إن بَعَثَ الحَيَا  
أَوْ كَالْحُسَامِ إِذَا تَسَيَّمُ مَتْنُهُ  
وَفَصَاحَةِ لَوْ أَنَّهُ نَاجِي بِهَا  
كَمْ مَطْلَبٍ قُصِرَتْ يَدِي عَنْ نَيْلِهِ  
لَوْلَا لَمْ أَمُدُّ بِعَارِفَةٍ يَدَا  
لَا يَخْطُبُنَّ إِلَيَّ حَلِي مَدَائِحِي  
تِلْكَ المَكَارِمُ لَا أَرَى مُتَأَخِّرًا  
عَفْوُ أَظْلُ ذَوِي الجَرَائِمِ ظَلُّهُ  
وَنَدَى إِذَا اسْتَمَطَرَتْ عَارِضٌ مُزْنِهِ  
وَلَرَبُّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ حَيَاةُ  
مَفْقُودَةٍ غُرُرُ العِجَادِ لِنَقْعِهِ

تَرْقَى بِهِ الهِمَّاتُ أَبْعَدَ مُرْتَمَى  
وَتَخَالُهُ صَيْدُ الأَرَاقِمِ أَرْقَمَا  
دَى إن طَمَا والدَّهْرُ يُصْمَى إن رَمَى  
نَعَمِ العَدَى قَسْرًا وَإِمَّا مُنْعِمًا  
بِحَرِيقِهِ وَأَضَاءَ فَجَا مَظْلَمًا  
أَحْيَا وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقُ أَضْرَمَا  
عَبَسَ الرَّدَى فِي حَدِّهِ فَتَجَهَّمَا  
سَحَابَانِ أَوْ قُسَّ الفَصَاحَةُ أَفْجَمَا (٢)  
فَجَعَلْتَهُ سَبَبًا إِلَيْهِ وَسَلَّمَا  
تَنَدَى (٣) وَلَمْ أَفْغَرِ بِقَافِيَةٍ فَمَا  
أَحَدٌ فَقَدْ وَجَدَ السَّوَارُ المِغْصَمَا  
أَوَّلَى بِهَا مِنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمًا  
حَتَّى لَقَدْ حَسَدَ المَطِيعُ المُجْرِمَا  
حَنُّ الحَيَا الرَّبْعَى فِيهِ وَأَرْزَمَا (٤)  
تَطَا الوَشِيجُ مَخْضِبًا وَمُحَطَّمَا  
وَحُجُولُهَا مِمَّا يَخْوُضُ بِهِ الدِّمَا

(١) المطبوعة : السحاب ، تحريف ظاهر ، صوته من الديوان .

(٢) يعنى : قس بن ساعدة الإيادي .

(٣) الديوان : يدى بندى .

(٤) أرزم : أقام ، أرحن .



يلقاك من وَضَحِ الحديدِ موضحاً      طوراً ومن رَهجِ السُنابلِ<sup>(١)</sup> أدهماً  
وتُريكَ في عبثِ الصبّا راياته      طيراً على أمواجِ بحرِ حُوماً  
أقدمتَ تفرسُ الفوارسِ جُرأةً      فيه وقد هابَ الردى أن يُقدِّما  
والنَّدبُ من لَقَى الأسنّةِ سافِراً      وثنى الأعنةَ بالعجاجِ ملثماً  
اسلم أبا الهيجاءَ للشُّرفِ الذى      نَجَمَتْ عُلاكُ به فكانت أنجماً  
وآلق الهوى غَضاً بفطرك والمنى      مجمرةً لك والسرور مُتَمِّماً  
ما عذرُ من بَسَطَتْ يمينُك كفّه      أن لا ينال بها الشُّها والمرزما<sup>(٢)</sup>  
أنت السماءُ فمن جذبت بضبيعه      كان الورى أرضاً وكان لهم سما<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أبا محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب ويذكر داراً بناها بها<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

وبين مَلاعبِ الدَّيرين مَغْنىً      غَنِيَتْ به ودارُ أخٍ حميمٍ  
بيتُ البرقِ يُذكرنى خِياماً      ضُربنَ بها على كرمٍ ونخيمٍ  
وساجيةِ الظلالِ مقرَّطاتٍ      ظروفَ الراحِ من زَنجٍ ورُومٍ  
وهل يشتاقُ ظلَّ الكَرَمِ عافٍ      ثنى عِطفيه فى ظلِّ الكريمِ

(١) الرهج : الغبار .

(٢) السما والمرزم : نجهان .

(٣) الضبع : البد أو الإبط .

(٤) ذكرى الثعالبي ابن الفياض فقال : « كاتب سيف الدولة وتديبه ، معروف ببعد المديح فى مضمار الأدب وحلبة الكتابة . أخذ بطرفى النظم والنثر ، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه فى السفارة إلى الحضرة أحداً لحسن عبارته وقوة بيانه . . . » ( اليتيمة ١ / ١٠١ ) والقصيدة فى ديوان السرى : ٢ / ٢٦١ من قصيدة مطلعها :

مَحْتِ رَسْمِ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِهِ      رَوَاسِمُ لَا تَمَلُّ مِنَ الرَّسِيمِ  
تَرُومُ وَقَدْ فَرَعْنَ بِنَا فُرُوعَا      مِنْ الْفِيَاضِ طَيِّبَةِ الْأُرُومِ  
إِذَا طَافَتْ بِحَبْدِ اللَّهِ لَاقَتْ      سِمَاتِ الْحَمْدِ فِي الْوَجْهِ الْوَسِيمِ  
أَغْرُ تَشِيقُ غُرَّتَهُ الدِّيَاجِي      وَضُورُخِ الصُّبْحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
تَقِيلَ أَوَّلِيهِ فَجَاءَ يَجْرِي      عَلَى نَهْجِ السَّمَاحِ الْمُسْتَقِيمِ  
عَطَاءٌ قَدْ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا      وَجِلْمٌ عُدَّ مِنْ تِلْكَ الْحُلُومِ  
لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي يُضْجِي وَيُمْسِي      بِهِ الْإِقْلِيمِ مَحْمَى الْحَرِيمِ  
هُوَ الصَّلُّ الَّذِي لَوْ عَضَّ صِلَاً      لِأَسْلِمِهِ إِلَى لَيْلِ السَّلِيمِ (١)  
دَعَا الْأَطْرَافَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ      كَمَا اجْتَمَعَ السَّوَامُ إِلَى الْمَسِيمِ  
أَخُو حَكَمٍ إِذَا بَدَأَتْ وَعَادَتْ      حَكَمَنْ يَعْجُزُ لِقَمَانِ الْحَكِيمِ  
مَلَكَتْ خِطَامَهَا فَعَلَوْتُ قَسَاً      بِرَوْنَقِهَا وَقَيْسَ بْنَ الْخَطِيمِ  
نَجُومٌ لَا تَغُورُ فَمِنْ دَرَارٍ      يُسَارُّ بِضَوْنِهَا وَمِنْ رُجُومِ  
تَحْلِي الْخَوْدِ مُؤْتَلَفِ النُّوَاحِي      وَوَشَى الرُّوضِ مُخْتَلَفِ الرُّقُومِ  
أَرَاكَ اللَّهُ مَا تَهْوَى وَشِيبَتْ      لَكَ النِّعْمَاءُ بِالْحِظِّ الْجَسِيمِ  
غَمَامٌ مِثْلَ جُودِكَ فِي انْسِكَابِ      وَعَيْدٌ مِثْلَ وَجْهِكَ فِي قُدُومِ  
وَدَارٌ شُيِّدَتْ بِعَظِيمِ قَدْرِ      يُهَيِّنُ كِرَائِمَ النَّشْبِ الْعَظِيمِ  
يَطُوفُ الْمَادِحُونَ بِعَقَوَاتِهَا      طَوَافَهُمْ بِزَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ  
تَقَاصَرَتْ الْقُصُورُ لَهَا فَأُضْحَتْ      وَقَدْ طَلَنَ الْكَوَاكِبُ كَالرُّسُومِ

(١) الصل : الحية ، والسليم : اللديغ ، وليل السليم يضرب به المثل في الطول والسهر ، لئلا يسرى السم في جسده . (نهار القلوب ١٣٥) .

فمن شَرَفٍ على الجوزاء تَنبى  
ومن غُرَفٍ تضيء الليل حُسناً  
جَزَيْتُكَ بالذى تُولى ثناءً  
وما زالت رياحُ الشعر شتى  
مَنَحَتْكَ من محاسنها ربيعاً  
فوارعُها عن<sup>(١)</sup> الشرف القديم  
فتحسبها النجوم من النجوم  
يسرك بين سائر أو مقيم  
فمن رَيا الهبوب ومن سُموم  
مقيم الزهر سيار النسيم

وقال يمدح سلامة بن فهد ويتشوقه وكتب بها إلى حلب<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

غَرِيتُ بدم الحادثات لأننى  
أزلن جبال الأزد عن مستقرها  
فشرق منهم سيد ذو حفيظة  
تولى ابن فهد والرجاء يؤمه  
فكن فى جوار الله إن سرت ألفاً  
فقد نضبت عُدرُ الكلام وأصبحت  
وما زلت فى اللأواء غيثاً وفى الدجى  
وقد كنت أدعى شاعراً بك مُفليحاً<sup>(٣)</sup>  
فهل لبني فهد بن أحمد عودة  
أرى فعلها فى المكرمات مُدماً  
وفرقنها فى الأرض فداً وتوأماً  
وغرب منهم سيد فتشأماً  
ويسرى إلى أوطانه حيث يئماً  
ظهور المهارى أو حلت مُخيماً  
كعاب القوافى الغر بعدك أيماً  
شهاباً وفى الأحداث جيشاً غمرماً  
فعدت عقيم الفكر بعدك مُفحماً<sup>(٤)</sup>  
يعودُ بها شملُ السماح مُلأماً

(١) المطبوعة : فواره ، والتصويب من الديوان .

(٢) ديوانه : ٢ / ٦٦٣ من قصيدة مطلعها :

قصارك أن تلقى الزمان مسلماً

(٣) الديوان : مفصحا .

(٤) الديوان : أعجبا .

فليس يعاف الظلم أن يتظلم

تلفت في أوطانهم فتكلمت دموعي وهم الشوق أن يتكلما  
 فمن ناشد للمكرمات ومنشد (عسى وطن يدنو بهم ولعلها) (١)  
 وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر إليه من انصرافه عن حلب بغير إذنه (٢) :

[ البسيط ]

جأدتك مجلبة بالرعد مذهب (٣)  
 كأنها وجنوب الرياح تجنيها  
 من اللواتي تقول الأرض إن سمت (٥)  
 كأنها إذ تولت وهي مقلعة  
 أطفأت بالكر والإقدام نارهم  
 دفعتهم بفرار السيف عن بلد  
 غشيتهم برماح ليس بينهم  
 ونلت أمنعهم حصنا وأبعدهم  
 ويات ذو الأمر (٦) منهم قد ألم به  
 لا يشرب الماء إلا غص من حذر

بالبرق تربد (٤) أحيانا وتبسيم  
 بحر يسد فضاء الجو ملتطم  
 هذى الحياة التي يخيا بها النسم  
 جيش العدو تولي وهو منهزم  
 وقبل كانت على الإسلام تضطرم  
 ربح تدافع فيه سيئك العرم  
 وبين أطرافها إل ولا ذمم  
 فليس تعصمهم من بأسك العصم  
 من خوف إمامك المودى به لمم  
 ولا يهوم لإراعه الحلم (٧)

(١) مضمّن من قول أبي تمام :

عسى وطن يدنو بهم ولعلها

(٢) ديوانه : ٢ / ٦٧٣ من قصيدة مطلعها :

أؤنب الشوق فيهم وهو يضطرم

(٣) الديوان : ملعبة بالبرق مجلبة .

(٤) الديوان : بالرعد تربد .

(٥) الديوان : إن سمت .

(٦) الديوان : ذو الأمن .

(٧) من قول أشجع السلمي (التيبة ١ / ١٢٦) :

فلذا تنبه رغبته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام



الله جارك والأرماح جائرة  
والنقع ليل يكف الطرف غيبه  
أضحى بنجدةك<sup>(١)</sup> الإسلام مقتصما  
ترجى القنا والمنايا فيه كامن  
أعجب به حين تدعوه لملحمة  
كأنها والعوالى ملء ساحتها  
فالغزو منتظم والفيء مقتسم  
يا سائلى عن على كيف شيمته  
مدح يغض زهير عنه ناظره  
وباسط يده بالعرف مطلقها  
مشهر مثل بيت الله تعرفه  
إذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة  
لا يستعير له المدائح منقبة  
رأى السماخ فطيما فاشراب له  
رحب على آملية ظل رحمة  
فما نبالى إذا فزنا بديمتيه  
والبيض تأخذ من ألوانها اللقم  
والمرهقات كقرن الشمس تزدحم  
وأنت بالله والهندي معتصم  
فتحطم الشرك أحيانا وتنحطم  
أصم ليس به عن دغوة صمم  
مغارس الخط فيها للقنا أجم  
والدين مبسيم والشرك مضطلم  
انظر إلى الشكر مقرونا به النعم  
ونائل يتوارى عنده هرم<sup>(٢)</sup>  
بالحنف ينعم أحيانا ويتقم  
بفضل ما ذاع عنه العرب والعجم  
وإن دجا الليل فهو النار والعلم  
ولا يقولون فيه غير ما علموا  
وخيرهم من رآه وهو محتلم  
وليس بينهم قربي ولا رجم  
أن يمسك الغيث أو أن تهلك الدائم<sup>(٣)</sup>

(١) المطبوعة : ينجد بك ، تحريف صوناه من الديوان .

(٢) يشير إلى زهير بن أبى سلمى ، والمهرم بن سنان .

(٣) ديم جمع ديمة : مطر يدوم .

رَمَى الصَّلِيبَ وَأَبْنَاءَ الصَّلِيبِ فَلَمْ      تُغَمِّدْ صَوَارِمَهُ إِلَّا وَهَمَ رِمَمُ  
بِالْبَيْضِ تَنَكَّرَهَا الْأَعْمَادُ مُغَمِّدَةً      وَالْجُرْدُ تَعْرِفُهَا الْغِيْطَانُ وَالْأَكَمُ  
لَا تَخْلَعُ الْعَذْرُ عَنْهَا عِنْدَ أَوْبَتِهَا      وَلَا تُنَفِّسُ عَنْ أَوْسَاطِهَا الْحُزْمُ  
كَأَنَّمَا نُتِجَتْ لِلْحَرْبِ مُسْرَجَةً      مُرَكَّبَاتٍ عَلَى أَفْوَاهِهَا اللَّجْمُ  
يَا صَارِمَ الدِّينِ<sup>(١)</sup> إِنْ الدِّينَ قَدْ عَلِقْتَ      كَفَاءً مِنْكَ بِخَبْلٍ لَيْسَ يَنْصَرِمُ  
كَانَ انْصِرَافِي جُرْمًا لَا كَفَاءَ لَهُ      عِنْدِي وَأَيُّ لَيْبٍ لَيْسَ يَجْتَرُمُ<sup>(٢)</sup>  
رَأَى هَذَا هَفْوَةً زَلَّتْ لَهَا قَدَمِي      وَمَا هَذَا الرَّأْيُ إِلَّا زَلَّتِ الْقَدَمُ  
هُوَ أَضْطَرَّارُ أَزَالِ الْإِخْتِيَارِ وَهَلْ      يَخْتَارُ ذُو اللَّبِّ مَا يُرْدَى وَمَا يَصُمُ ؟  
وَكَيْفَ يَجْتَنِبُ الظَّمَانُ مَوْرِدَهُ      عَمْدًا إِذَا رَاحَ وَهُوَ الْبَارِدُ الشِّبْمُ ؟<sup>(٣)</sup>  
صَفْحًا فَلَوْ شِئْتُ قَلْبِي عَنْ صَحِيفَتِهِ      لَظَلُّ يُقْرَأُ مِنْهُ الْخَوْفُ وَالنَّدَمُ  
جَاءَتْكَ كَالْعَقْدِ لَا تَزِرِي بِنَازِمِهَا      حُسْنًا وَتَزِرِي بِمَا قَالُوا وَمَا نَظَمُوا  
وَالشُّعْرُ كَالرُّوْضِ ذَا ظَامٍ وَذَا خَصِلُ      وَكَالصَّوَارِمِ ذَا نَابٍ وَذَا خَذِمِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ كَالْعِرَانِينَ هَذَا حَظُّهُ خَنَسُ      مُزِرٍ عَلَيْهِ وَهَذَا حَظُّهُ شَمَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : يا صارم الله .

(٢) تأثر البارودي بهذا البيت وما يليه واضح لفظاً ومعنى واضح في قصيدته التي قالها في سرنديب ( ديوانه :  
١ / ١١٠ ) :

لكل دمع جرى من مقلة سبب      وكيف يملك دمع العين مكشِب

(٣) الشبم : البارد .

(٤) سيف خذم : قاطع .

(٥) العرين : الأنف ، أو ما صلب من عظمه ، والخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في  
الأنفة .

وقال يتظلم إلى أبى إسحاق الصائىء من الخالدين وقد ادهيا كثيراً من شعره  
 ببغداد ومدحا به المهلبى وجماعة من الكتاب<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 أيدرى الغيَّان اللذان تنابها      محاسن شعري أى نهب تقسماً ؟  
 وأى عُقود خُضت سبعة أبحر      لجوهرها المثور حتى تنظماً ؟  
 أبيت له سلم الشهاد إذا عراً      وحرب الكرى حتى يصح ويسلماً  
 فيصدر من راووق فكر كأنه      يروق جريالاً من الخمر عندماً<sup>(٢)</sup>  
 فلما غدا غضباً صقيلاً وذابلاً      خطيراً وملوم السراة مسوماً  
 وثقّب للأعناق ذراً مفصلاً      ونشر للأعطاف وشياً مسهماً  
 تهضمه ذئبان لم يريا له      أخائقة<sup>(٣)</sup> يحميه أن يتهضما  
 مغيران لو طافا على حين غفلة      من الناس بالبيت الحرام لأحرما  
 لقد قصرت أيديهما عن مناله      زماناً ولكن صيرا البهت<sup>(٤)</sup> سلماً  
 لو ضمه بين السماكين مقفل      ودافع عنه الخين لم ينج منها  
 ولو منعته أن يضام جهنم      لخاضا إليه مقدمين جهنماً  
 لقد ظلما من كل غيداء حرة      كلاماً لو أسطاع الكلام تظلماً  
 عذارى فمن مشغوفة بحليلها      متيمة تشتاق منه متيماً  
 ومعصومة إن عاينت عين ربيّة      تلاحظها غطت بناناً ومغصماً

(١) ديوانه : ٢ / ٦٨٣ من قصيدة مطلعها :

هم صرموا حبل الهوى فتصرما      وهم أمروا الأحشاء أن تتضرما

(٢) الراووق هنا : ناجود الشراب الذى يروق به ، والجريال : الخمر الحمراء ، والعنم : دم الأخوين .

(٣) المطبوعة : أخائقة ، تحريف صوته من الديوان .

(٤) الديوان : صيرا النهب .

إذا احتازها البعل الجديد معرُساً  
سُبينَ قباشرنَ المحارمَ عنوةً  
لعل وزيرَ الملكِ يحكمَ بيننا  
ولأننى لأرجو منه صُبحَ قضيةٍ  
دعوتُ أبا إسحاقَ للعدلِ مُنصفاً  
أغرُّ يراه الناسُ غُرَّةَ دهرهم  
جوادٌ لو استسقيتَ ماءَ شبابهِ  
أقامتَ على البعلِ المُفارقِ مائماً  
وعزُّ عليها أن تُباشِرَ محرماً  
فيُصبحَ فينا مَجْهَلُ الأمرِ معلماً  
يمزُقُ جلباباً من الشكِّ مُظليماً  
ورُبَّ فتى يدعوه للبدلِ مُنعِماً  
إذا كان دهماً، البريةُ أذهماً  
لحنٌّ به نوءٌ عليك وأرزماً

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته إلى بلد من بلاد الروم<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

إذا أبى الهيجاءُ هيجَ تَجَهَّمْتُ  
هو السيفُ يمضى فى اللقاءِ سَمِيهٌ  
قَطوعٌ إذا لم تَقْطَعْ البِيضُ نَبْوةً  
تحامتُ أعاديه الشامِ كأنما  
وقد أعظمتُهُ الرومُ فاستصغرتُ به  
فحلَّتْ عُرى تيجانها لِمَوْيِدٍ  
غنى عن الجيشِ اللّهامِ بِنَفْسِهِ  
وَجُوهُ المَنايا فى ظُبى تَتَبَسَّمُ  
ولكنَّهُ أَمْضى غِراراً وأَصْرَمُ  
وَصُولُ ففى حَدْيِهِ بُؤْسَى وَأَنْعَمُ  
أحاطتُ بها لِلطُّغْنِ نارٌ تَضْرَمُ  
أكابرُها إنَّ الشَّجَاعَ مُعْظَمُ  
يَخْرُ له ذو التاجِ وهو مُعَمَّمُ<sup>(٢)</sup>  
فَقِيرٌ إليه الجَيْشُ وهو عَرْمَرَمُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ٢ / ٦٢٥ من قصيدة مطلعها :

وراء العدا نجد على الهول مقدم وصل تحاماه الأرقام أرقام

(٢) المطبوعة : مصمم ، تحريف ، صوته من الديوان .

(٣) اللّهام : الجيش العظيم ، العرمم : الشديد والجيش الكبير .



إذا جدَّ في تغريسه وبُكوره  
وقد سَفَرَتْ أخلاقه وتوضَّحت  
وأطلع من زُرْقِ الأسنة أنجمًا  
وأبرق ما بين الدُّرُوبِ سحابة  
وإن ضُربَتْ دون الخليجِ خيامه  
ومُعْتَصِمٍ بالمشرقية لم يكن  
وملمومةِ الأقطارِ حشُو عجاجها  
ترقرق في جُنجِ الظلامِ فينجلى  
سنابكها من تحيتها تَقْرَعُ الصِّفا  
وخيل تحامى السهل حتى كأنها  
تغيرُ على الأعداءِ والنجمُ غائرُ  
الْمَتِّ بِشَطْطِ أَرْسَنَاسٍ وللقنا  
فلازال للأسدِ الخوادرِ مَصْرَعُ  
وللوفدِ أعطانُ وللركبِ منزلُ  
غَشِمَتِ العدى والليث لو قلَّ غَشْمُه  
وقارعتَ حتى ليس في الأرض خالِعُ  
إذا ما مضى يومٌ من البشرِ مُسْفِرُ

رأيت بقاع الأرض تثرى وتُعْدِمُ  
شَمَائِلُه والصُّبْحُ لا يَتَلَثَّمُ<sup>(١)</sup>  
على الثَّغْرِ ترعاها من السَّعدِ أنجمُ  
فَصَابَ ولكن صوبُ بارقه الدَّمُ  
فمن خَلْفِهِ لِلرُّعْبِ جيشٌ مخيمُ  
ليسلم منه في ذرى الطُّودِ أَعْصَمُ  
عِتَاقُ المَذَاكى والوَشِيجُ المقومُ  
وتُرْهِجُ في صدرِ النهارِ فيظلمُ  
وراياتها من فوقها تَتَرَنَّمُ  
أجادِلُ تحميها الشَّواهِقُ حُومُ<sup>(٢)</sup>  
وتَسْرَى به واللَّيْلُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ  
شَطَاطُ<sup>(٣)</sup> فَأَبَتْ عَنْهُ وهو محطَّمُ  
لديك وللغيدِ الكواعِبِ مَوْسِمُ  
وللزَّورِ أوطانُ وللحمْدِ مَغْنَمُ<sup>(٤)</sup>  
لأعدائه ما قيل لَيْثُ غَشْمَشَمُ  
وأعطيتَ حتى ليس في الأرض مُعْدِمُ  
أتى بَعْدَهُ يَوْمٌ مِنَ النَّقْعِ أَقْتَمُ

(١) الديوان : لا يتكتم .

(٢) أجادل جمع أجدل : وهو الصقر .

(٣) الديوان : شطاط .

(٤) الديوان : مبسم .

وقائع تُزرى بالوقائع قبلها  
ملكته بها حتى نزار ويعرب  
جوانح<sup>(١)</sup> إلا عن قناك كأنما  
فمن أسد تأوى الفريسة غيله  
ودام شبا أظفاره من عدوه  
شهدت لقد سادت<sup>(٢)</sup> عدى بسيد  
وكيف ينال الناس مجد قبيلة  
فتسبقها معدودة وتقدم  
فأعطوا بأيديهم إليك وسلموا  
حريمهم إلا عليك محرم  
وترتع في عريسه وهو ضيغم  
ولكنه عما حميت مقلّم  
يجود إذا ضن الغمام ويحلّم<sup>(٣)</sup>  
على بن عبد الله والمجد منهم

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

سحابك فى السّماح له انسجام  
وصوب يدك ما جرتا حياة  
فمن يسراك تنهل المنايا  
عهدنا منك<sup>(٥)</sup> ذا نقم ولكن  
إذا ما أشتد بأس الله يوماً  
رمى بك شامخات الروم عزم  
فجست خلالها بمسومات  
ونارك فى العدو لها ضرام  
تعم بها البرية أو حمام  
ومن يمناك ينهل الغمام  
كرمت ففبك نعى وانتقام  
على قوم فانت له حسام  
هو الإصباح ما عن الظلام  
يشق على الجنائب ما تسام

(١) الديوان : جوامح .

(٢) الديوان : عادت .

(٣) الديوان : يحكم .

(٤) ديوانه : ٢ / ٦٣١ .

(٥) الديوان : عهدنا السيف .

وقد كانت لهم عصماً فأضحت  
نظرت إلى الحُصُون بها فخرت  
ولما أسهلت بك طالعاً (١)  
وقد كانت موضحةً فغطى  
نثرت على الخليج الهام حتى  
علاً بعدت مسافتها ومجد  
وآثار تمرُّ بها الليالى  
لأغلب عامَّة في السلم يوم  
حلفت بما بيَّته لك العوالى (٢)  
وبارقتين فى يَمناكَ هذى  
لتخرمن سائمة الأعادى  
يهجرُ والرماح عليه ظلُّ  
وذى لجب تضلُّ البيد فيه  
كتائبُ لَلقنا فيها اشتجارُ  
أسيف الله أنت الناس طرأ  
أقمنا لا نريم وسالمتنا  
فكلُّ زماننا أبداً ربيع  
علام حَرَمَتْنى إنشاد شِعْرى

وليس بهنَّ للعُصم اعتصام  
كما خرت لتقويض خيام  
أَعَتَّها كما انقضَّ الحَمَام  
على أوضاحها الدَّم والقَتَام  
كأن حصى الخليج طلى وهام  
تعالى أن يَهْم به هُمَام  
وهنَّ على جباه الدهر شام  
ولكن يومه فى الحرب عام  
من الشَّرَف الذى لا يُستضام  
تُشام حياً وهذى لا تُشام  
بأروع لا يُراع له سوام  
ويُسفرُ والعجاج له لثام  
وتُفتقد الصُّحاصيح والأكام  
وللرايات والريح اختِصام  
لراجى العُرف والدنيا الشَّام  
يساحتك الخطوب فما نُرام  
وكلُّ شهورنا الشهرُ الحرام  
إليك وقد تناشده الأنام

(١) الديوان : طالعات .

(٢) الديوان : المعالى .

ولى فيك التى تلغى القوافى      لك النعم التى جلّت ولكن  
إذا ذكرت ويُمْتَهَنُ<sup>(١)</sup> الكلام      دنوى منك والقربُ التمام

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

إنى وإن عَرُمَ الزمانُ لعائِدُ      بالصبر ما استولى على عُرَامُهُ  
مستصبحاً<sup>(٣)</sup> غزماً مُضِيئاً فى الدجى      تجرى بفاجعة النوى<sup>(٤)</sup> أحكامُهُ  
أجنى به ثمرَ القريضِ فأصطفى      منه الذى يعى سِوَاى مرامُهُ  
فزمامُ أبكارِ القصائدِ فى يدي      والمجدُ فى كفِّ الأميرِ زمامُهُ  
بدرُ العلاءِ إذا بدا<sup>(٥)</sup> فعليه من      بَدْرِ السَّمَاءِ ضياؤه وتمامُهُ  
وإذا تبسّمَ واستهلَّ فعارضُ      لاحَتْ بوارقُهُ وفاضَ غمامُهُ  
وسمَ الزمانَ بوقعةِ عدوِيَّةِ      سِيانٍ فيها عزمُهُ وحُسامُهُ  
أوضحتَ نهجَ المَكْرُماتِ فنهجُها      بادِ سَنَاهُ مُنِيفَةً<sup>(٦)</sup> أعلامُهُ  
ووصلتَ للإسلامِ بِأسك مُقَدِّمًا      بضياءِ عَزَمِكَ فاستنارَ ظلامُهُ  
فى مَوْقِفٍ صبغتُ سيوفك أرضه      بدمِ العُدَاةِ فما يثورُ قتامُهُ  
لو لم يَعُدْ فيه الدُّمُسْتَقُ هاربًا      عِنْدَ الكَرِيهَةِ ما عَدَاهُ جِمامُهُ  
ودَّ البريةُ أنَّ عُمَرَكَ دائمٌ      وكذا الربيعُ يُحِبُّ مِنْهُ دَوَامُهُ

(١) الديوان : ويطرح .

(٢) ديوانه ٢ / ٦٤٦ من قصيدة مطلعها :

من عادته بعد السلو غرامه

(٣) الديوان : مستصبح .

(٤) الديوان : تجرى على ما ساءنى .

(٥) الديوان : إذا انتدى .

(٦) الديوان : منيرة أعلامه .



لو أن جُودَ يَدَيْكَ غِيثٌ وابلٌ      عمّ البلادَ رِذاذُه ورِهامُه<sup>(١)</sup>  
فالحمدُ مضروبٌ عليك رِواقُه      والبجدُ مَقْضِيٌّ لَدَيْكَ ذِمَامُه<sup>(٢)</sup>  
وإذا أناطَ بك الرجاءُ مؤمِلٌ      صَدَقَتْ مِنْهُ وَحَقَّقَتْ أَحْلَامُه  
إنَّ الأميرَ أعاد لي<sup>(٣)</sup> نهجَ الغنى      وأعادَ في عُودِي<sup>(٤)</sup> الندى إنعامُه  
فكسَوْتُهُ دِيبَاجَ مَدَحٍ مُشْرِقٍ      حَسُنْتَ مَعَايِيهِ وَقَلَّ كَلَامُه

وقال يمدح سيف الدولة وناصرها<sup>(٥)</sup> : [ المنسرح ]

قد قلتُ والليلُ خافِضٌ علماً      للركبِ والصُّبْحُ رافعٌ علماً  
عَمَّا قَلِيلٍ يَعودُ مَورِدُنَا      عَذْباً وَتَغْدُو هَمُومُنَا هِمَمَا  
لا نَعْدَمَنَّ<sup>(٦)</sup> غُرَّةَ الأميرِ فقد      أَعْدَمْنَا جُودُ كَفِّهِ الْعَدَمَا  
سيفُ الإمامِ الذي نَصُولُ<sup>(٧)</sup> على      الدَّهْرُ إذا الدَّهْرُ صالٍ أو عَرَمَا  
وناصرُ الدولة التي شملتُ      بِالْعَدْلِ<sup>(٨)</sup> عُزْبَ الْأَنَامِ وَالْعَجَمَا  
تَكَامَلَ الْعِلْمُ<sup>(٩)</sup> فِيهِ وَاكْتَهَلْتُ      آرَاؤُهُ قَبْلَ يَبْلُغِ الْحُلُمَا  
يَسْتَنجِدُ السَّيْفُ فِي الْخُطُوبِ إِذَا      راحَ سِوَاهُ يَسْتَنجِدُ الْقَلَمَا

(١) رهام : جمع رهمة : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .

(٢) المطبوعة : زمامه بالزاي ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أبان لي .

(٤) المطبوعة : عود ، والتصويب من الديوان .

(٥) ديوانه : ٢ / ٦٤٣ من قصيدة مطلعها :

أفي دمي أبكت العيون دما      أعدن لوما يعيد لي لما ؟

(٦) الديوان : لا تعدمن .

(٧) الديوان : يصول .

(٨) الديوان : شملت نعماء .

(٩) الديوان : تكامل الحلم .

صبح من العدل<sup>(١)</sup> ما أنتحى بلدًا  
كم من مخوفٍ سما له حسنٌ  
في جحفلٍ غصبت الفجاءُ به  
إذا غدا خافق البنود غدت  
وسدَّ أفق السماء قسطله  
طلعت فيه على العراقِ فكم  
إليك حثت ركايبها عُصبٌ  
رأوا رياض الندى مدبجةً  
إلا جلا الظلم عنه والظلمًا  
بالسيف حتى أعاده حرما  
وأن من وطئه الثرى ألما  
جند المنايا لجنده خدما  
فخيل<sup>(٢)</sup> دون السماء منه سما  
وفرّت وفرآ وكم حقنت دما  
تخوض بحر الظلام حين طما  
فدبجوا في فنائها الكلما

وقال يمدح أبا أحمد عبد الله بن إبراهيم بن فهد ويهته بالعيد<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

وصاحب لا أمل الدهر صخبته  
تنبى الطلاقة في متنيه ظاهرة  
إذا اعتصمت به في يوم ملحمة<sup>(٤)</sup>  
وعارض ما حده البرق مبتسما  
يبكى فينثر من أجفان مقلته  
كأنما الروض لما شام بارقه  
يعبس الموت فيه كلما ابتسما  
عن القطوب الذي مازال مكتما  
حسبتى بسليل الأزدي معتصما  
إلا أرانا ابن إبراهيم<sup>(٥)</sup> مبتسما  
درا غدا في جفون النور منتظما  
أفاد أخلاق عبدي الله والشئما

(١) الديوان : صبح من العزم .

(٢) المطبوعة : فحيل ، تصحيف صوتناه من الديوان .

(٣) ديوانه : ٢ / ٦٢٧ من قصيدة مطلعها :

ما ودع اللهو لما بان منصرما

(٤) الديوان : به من كل نائبة .

(٥) الديوان : إلا رأى لابن إبراهيم .

حتى تلفت في أعقابه ندما

أغرُّ يغمرُ شكرى فيضُ أنعمِهِ  
مُمَهَّدٌ لى فى أكنافِهِ أبدأ  
وتاركُ ماء وجهى فى قرارته  
رضيت حُكمَ زمانٍ كان يُسخطنى  
وإن غدوت زُهيراً فى مدائحه  
هو الغمامُ الذى ما فاض مُحتفلاً  
يا ابن الذوائب دُم فى منتهى شرفٍ  
فكم يد لك لم تخلق صنائعها  
فأسلم لرعى زمامِ المجدِ مُجنباً  
وأسعدُ بقادِمةٍ كالحلى حاملاً  
مُقَلَّدُ بزمامِ القولِ قائلها  
فكُلُّما ازددتُ شكرًا زادنى نِعَمًا  
ظلاًّ عدمتُ لديه الخوفَ والعَدَمًا  
بماءٍ كَفَّيهِ لما فاضَ مُنْسَجِمًا  
مُدَّ صارَ جَدَّواه فيما بَيْننا حَكَمًا  
فقد غَدَا بِتَوالى جُودِهِ هَرَمًا<sup>(١)</sup>  
إلا أصابَ نَداهُ العُربَ والعَجَمًا  
شابت ذوائبه والدُّهرُ ما اختلما  
عِنْدَ العُفاةِ وأخرى جدَّدت نِعَمًا  
من لبس يرعى له إلا ولا ذِمَمًا  
شُكْرًا تُهَنِّيك بالعيد الذى قدما  
فما تكلم إلا دَبَّجَ الكلما

وقال يمدح أبا الهيجاء ويعاتبه على جفوة لحقته منه<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

فتى حُلُو النوالِ إذا استُمِيعَتْ  
نزورُ فِناةَ عُصْبًا فناوى  
مُنَادِمَةُ القنا أحلى لديه  
فقل لِعَدُوِّهِ يكفيك مِنْهُ  
أناملُ كَفَّهُ مَرُّ الطَّعانِ  
إلى الجُننِ السوابغِ والجِنانِ  
وأعظم<sup>(٣)</sup> من مُنادِمةِ القيانِ  
سَماعُك بالردى دُونِ العيانِ

(١) فى المطبوعة : هرم بفتحين ، والشاعر يعنى هرم بن سنان مملوح زهير بن أبى سلمى .

(٢) ديوانه : ٧١٣ / ٢ من قصيدة مطلعها :

فشانى أن تفيض غروب شانى

بلانى الحب فيك بما بلانى

(٣) الديوان : أحلى إليه وأعذب .

فَرَرْتُ الْأَفْعَوَانَ الصَّلَّ جَهْلًا  
بَسَطْتُ عَلَى الزَّمَانِ يَدِي فَأُضْحَى  
وَكُنْتُ أَرَوْضَ<sup>(٢)</sup> مِنْ دَهْرِي أَمَانًا  
بَسِيفٍ حِينَ يُنْدَبُ مِنْ سِيُوفٍ  
وَأَزْهَرَ كَالِيَمَانِي<sup>(٤)</sup> الْعَضْبِ بَسْطُو  
يُجَرِّدُهُ كَبْرَقِ الثَّغْرِ صَافٍ  
كَأَنَّ الضَّرْبَ عَوْضَ شَفَرَتَيْهِ  
أَتَغْلِبُ قَدْ حَلَلْتُ بِهِ مَكَانًا  
فَضَلْتُ بِفَضْلِهِ يَوْمَ الْعَطَايَا  
وَقَصَّرَ شَأْوُ مَنْ يَرْجُو مَدَاهُ  
أَبَا الْهَيْجَاءِ عِشْتُ قَرِيرَ عَيْنٍ  
وَلَا زَالَتْ رَبَاؤُكَ مُخَصِّبَاتٍ  
يَغْنَى الْغَيْثُ كَالنُّشْوَانِ فِيهَا  
لَقَدْ عَلِمْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا اسْمَى  
فَلَسْتُ لَغَيْرِ حَادِثَةٍ نَادٍ  
لَعَلَّ الدَّهْرَ يُشْعِفُنِي بِعُطْفٍ

فَكَيْفَ وَجَدْتُ نَابَ الْأَفْعَوَانِ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ لَهُ بِمَا فَعَلْتُ يَدَانِ  
فَعَادَ الدَّهْرُ يَسْأَلُنِي أَمَانِي  
وَرَعْنٍ حِينَ يَنْسَبُ مِنْ رِعَانٍ<sup>(٣)</sup>  
فَيَنْقَعُ غُلَّةَ الْعَضْبِ الْيَمَانِ  
وَيُغَمِّدُهُ كَوَرْدِ الْخَدِّ قَانِ  
بِمَاءِ الطَّبَعِ مَاءِ الْأَرْجَوَانِ  
يُريكَ النِّجْمَ مَنْخَفِضَ الْمَكَانِ  
وَفُزْتُ بِسَيْفِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ  
عَقَالُ الْعَجْزِ أَوْ قَيْدُ الْحِرَانِ  
سَلِيمَ الْعَيْشِ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ  
قَرِيبَاتِ الْجَنَى مِنْ كُلِّ جَانِي  
وَيَعْتُرُ بَيْنَ هَاتِيكَ الْمَغَانِي  
بِعَتَبِكَ وَأَطْلَعَنَ عَلَيَّ مَكَانِي  
وَهَلْ كُرَّةٌ لَغَيْرِ الصَّوْلُجَانِ  
يُعِيدُ عَلَيَّ عِطْفًا فِي لَبَانِ

(١) فررت : كسفت .

(٢) الديوان : وكنت أروم .

(٣) رعان : جمع رعن ، وهو أنف يتقدم الجبل .

(٤) المطبوعة : وإذ هو كاليمان ، والتصويب من الديوان .



وَيُضْبِحُ بِشْرُكَ الْمَحْجُوبِ عَنِّي      يُبَشِّرُنِي بِسَعْدٍ إِضْحِيَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَكَفْتُ مِنْكَ شَاعِرَةَ الْعَطَايَا      تَعْلَّمَنِي دَقِيقَاتِ الْمَعَانِي  
وَلَوْ نَطَقَ الْحَدِيدُ لَنَابَ عَنِّي      ذُبَابُ السَّيْفِ أَوْ حَدُّ السَّنَانِ

وقال يمدح الفضنفر بن ناصر الدولة<sup>(٢)</sup> : [ المنسرح ]

قَدْ خَلَقْتَ<sup>(٣)</sup> رَاحَةَ الْأَمِيرِ حَيًّا      تَغْلِبُ<sup>(٤)</sup> صُوبَ الْحَيَا بِجَذْوَاهَا  
إِنْ لَحِظَ الْمَشْكَلاتِ أَوْضَحَهَا      وَإِنْ سَقَى الْمُرْهَقَاتِ أَرْوَاهَا  
كَمْ نِعْمَةٍ كَالرَّبِيعِ جَادَ بِهَا      وَنَقْمَةٍ كَالْحَرِيقِ أَطْفَاهَا  
تَنَالُ أَقْصَى الْبِلَادِ لِحَظَّتُهُ      كَأَنَّ أَقْصَى الْبِلَادِ أَدْنَاهَا  
لَا تَعْجَبُوا مِنْ عُلُوِّ هِمَّتِهِ      وَسِنُّهُ فِي أَوَانٍ مَنَشَاهَا  
إِنَّ النُّجُومَ الَّتِي تَضِيءُ لَنَا      أَصْغَرُهَا فِي الْعُيُونِ أَعْلَاهَا

وقال يمدح سلامة بن فهد<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

إِنْ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقُ تَسْرِبِلُهَا      أَبُو الْفَوَارِسِ فَاخْتَالَتْ بِهِ تَيْيَهَا  
مَوَاهِبُ كُلِّمَا رَاحَتْ رَوَائِحُهَا      مِنْ رَاحَتِهِ غَدَتْ تَهْمِي غَوَادِيهَا  
وَهَمَّةٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ جَارِيَةً      مَعَ الْكَوَاكِبِ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا

(١) إضحيان : مضيء .

(٢) ديوانه : ٢ / ٧٥٠ من قصيدة مطلعها :

هويتها والفراق يهواها

فحال بيني وبين لفيها

(٣) الديوان : خلعت .

(٤) الديوان : الأمير أبي تغلب .

(٥) ديوانه : ٢ / ٧٥٧ من قصيدة مطلعها :

صباية منك لجت في تماديا

ولوعة خطرات الشوق تبديها

وعزمة ينطوى الليلُ البهيمُ بها  
علت فضائله<sup>(١)</sup> الدنيا فهيمته  
يَحْوِي المُنَى قَبْلَ بَذْلِ الوجهِ أمله  
أبا الفوارسِ كم أوليتَ من نِعَمٍ  
وكم تسرّبتَ من سِرِّبَالٍ مكرمةٍ  
شَمَائِلُ مِنْكَ يُخْجِلُنَ الرِّيَاضَ إِذَا  
كَأَنَّمَا الغَيْثُ خَلَقَ مِنْ خَلَائِقِهَا  
يَا آلَ فَهْدٍ أَقَامَتْ فِي دِيَارِكُمْ  
إِنَّ المَكَارِمَ أَعْطَتْكُمْ أَرْمَتَهَا<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّمَا الصَّبْحُ جِزْءٌ مِنْ تَلَالِيهَا  
إِسْعَافُ طَالِبِهَا أَوْ فُكُّ عَانِيهَا  
إِذَا المُلُوكُ انْتَنَى بِالْيَأْسِ رَاجِيهَا  
سَيَّانٍ فِي الجُودِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا  
جَلَّتْ وَلَكِنهَا دَقَّتْ مَعَانِيهَا  
تَبَسَّمَ النُّورُ غَضًّا فِي مَغَانِيهَا  
أَوِ المَنِةُ إِسْمٌ مِنْ أَسَامِيهَا  
نَعْمَى يُوَاصِلُ صَفْوَ العِيشِ صَافِيهَا  
فَلَيْسَ غَيْرُكُمْ فِي النَّاسِ يَحْوِيهَا

(١) الديوان : عمت فضائله .

(٢) في المختارات المطبوعة : أذمتها (تحريف) .



## مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

رَضِينَا وَمَا تَرْضَى السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ	نُجَادِيبُهَا عَنْ هَامِكُمْ وَتُجَادِبُ
فَيَاكُمْ أَنْ تَكْشِفُوا عَنْ رُؤُوسِكُمْ	أَلَا إِنَّ مَغْنَاطِيْسَهُنَّ الذُّوَابُ <sup>(٢)</sup>
رَحِمْتُ بَنِي الْبَرِشَاءِ حِينَ صَحِبْتُهُمْ	مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ يُشْرِ الْمَصَاحِبُ <sup>(٣)</sup>
فَلَا <sup>(٤)</sup> تَجْهَلُوا نَعْمَى تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ	غَدَاةً أَتْنَا تَغْلِبُ وَالْكَتَائِبُ <sup>(٥)</sup>
عَلَى كُلِّ طَيَّارِ الْعَنَانِ كَأَنَّهُ	لِرَاكِبِهِ مِنْ طُولِ هَادِيهِ رَاكِبُ
خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِيُظْهِرَهُمْ	عُيُونًا لَهَا وَقَعَ السُّيُوفُ خَوَاجِبُ <sup>(٦)</sup>
لَقُوا نَبْلَهَا مُرْدَ الْعَوَارِضِ وَانْتَنُوا	لَأَوْجُهُهُمْ مِنْهَا لِحَى وَشَوَابُ <sup>(٧)</sup>
أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوا السَّمْهَرِيَّةَ عِزَّةً	فَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ كَاللُّجَيْنِ الْقَوَاضِبُ
وَعَادَتْ عَلَيْنَا عَسَجَدًا مِنْ دِمَائِهِمْ	أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَاسِبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ( مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٢٦٥ شعر تيمور ومصورة ميكروفيكم برقم ١٤٠٨٣ ) ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) أسقط البارودي بعده أربعة عشر بيتا .

(٣) بنو البرشاء هم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، والبرشاء لقب أمهم واسمها رقاش بنت الحارث ابن عبيد غنم بن تغلب .

(٤) في الديوان : ولا .

(٥) قبله سبعة أبيات ساقطة .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتا . وهذا البيت في الديوان متأخر عن البيتين التاليين .



وقال يفتخر أيضاً<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

إِذَا مَا هَزَزْتَ الْغُرَّ آلَ نُبَاتَةٍ      هَزَزْتَ مُتُونَ الْمُرَهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ      يُفَاخِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ  
وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جِفَانَنَا      أَبَاعِدَنَا فِي الْجَذِبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنْاخَتْ بِمَعْشَرٍ      أَنْجَنَّا إِلَيْهِمْ بِاللَّهَا وَالرُّغَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ مَنَزِلًا      وَضَعْنَا بِهِ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup> : [ من البسيط ]

يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَا تَتْنِي يَدَ النُّوبِ      إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا سَوْرَةَ الْغَضَبِ  
لَا تَأْمَنَنَّ حَلِيمًا رُمْتَ غَضَبَتَهُ      أَنْ يَرْكَبَ الشَّرَّ عُرْيَانًا بِلَا قَتَبِ  
أَرَاخِنِي اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ بُلِيَتْ بِهِ      يَهْوَى الْقُعُودَ وَيَهْوَى أَشْرَفَ الرُّتَبِ<sup>(٧)</sup>  
فَالْمَجْدُ يَطْلُبُ بِالْآفَاتِ طَالِبُهُ      لَمْ يَحْظَ بِالْمَجْدِ مَنْ لَمْ يَحْظَ بِالنُّكْبِ  
لَا يَمْنَعُكَ صَدْرُ السَّيْفِ رَهْبَتُهُ      إِنَّ الْمَذَلَّةَ أَوْلَى مِنْهُ بِالرَّهَبِ  
رُدُّ الْهَجِيرِ بِثَوْبِ الشَّمْسِ مُلْتَثِمًا      وَاعْقِدْ بِطَرْفِكَ سَيْرَ الْأَنْجَمِ الشُّهْبِ  
كَيْمَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا      إِمَّا جَمَامًا وَإِمَّا حُسْنَ مُنْقَلَبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩ ، ومطلعها :

إِنْ لَمْ تَرُغْنِي الْحَادِثَاتُ فطالما      غَدَا خَلَقًا عِنْدِي جَدِيدُ الْمَصَائِبِ

(٢) نباتة هو الجذ الثالث للشاعر .

(٣) سعد : هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر .

(٤) السنة العظمى : السنة الجدياء . اللها : جمع لُهو وهي العطية والهبة .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤ - ٥ .

(٧) أسقط بعده بيتا .

سَعَى رِجَالٌ فَنَالُوا قَدْرَ سَعِيهِمْ      لَمْ يَأْتِ رِزْقٌ إِلَّا سَعَى وَلَا طَلَبٌ  
حُسْنُ التَّائِي مَفَاتِيحُ الْغِنَى وَعَلَى      قَدْرِ الْمَطَالِبِ تَلْقَى شِدَّةَ التَّعَبِ

وقال يمدح أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

قَرَيْتُ الْفَيَافِي رُوحَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ      إِلَى أَنْ تَخَوَّفْتُ الْقِرَى أَنْ يَكُونَ بِي  
بُقْطَعُ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ تَغْلُغْلِي      وَيُخَمِّدُ نِيرَانَ الْهَجِيرِ تَلْهُبِي<sup>(٢)</sup>  
رَمْتَنِي رِجَالٌ بِالْوَعِيدِ فَلَيْتَهَا      عَلَى الْبُغْضِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَحْبِبْ  
تَفَاءَلْتُ لَمَّا خَوَّفُونِي سُوقَهُمْ      بِمَسْحِ يَمِينِي فَوْقَ رَأْسِي وَمَنْكِبِي  
وَقَالُوا نَقِمْنَا مِنْكَ أَنَّكَ مُعْجَبٌ      فَيَا لِلْعَلَا هَلْ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْجَبٍ  
يَرَى كُلُّ مَغْلُوبٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ      أَحَقُّ بِصَفْوِ الْعَيْشِ مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ<sup>(٣)</sup>  
لَعَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَرْتِي مِنَ الْقَذَى      لِمُكْتَحِلَاتِ بِالْحَنَادِيسِ لُغْبٍ  
لِبَسَنَ الدُّجَى فِي فَارِسٍ وَخَلَعْنَهُ      عَلَى شِيزِرِ وَالنَّجْمِ لَمْ يَتَغَيَّبِ  
أَطَالَتْ لَهَا الظُّلُمَاءُ أَمْ قَصَرَ الْمَدَى      مَلَلْنَاكَ يَا لَيْلَ الثَّنِيَّةِ فَاذْهَبِ  
فَلَوْ كَانَ وَجْهُ الْحَارِثِ الْجَوْنُ حَاسِرًا      تَجَلَّيْتُ حَتَّى يَنْجَلِيَ كُلُّ غَيْهَبٍ  
فَلَمْ نَسِرْ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَبِينِهِ      وَلَمْ نَرَعْ إِلَّا فِي جَمَى مِنْهُ مُخْضَبٍ<sup>(٤)</sup>  
فَتَى يَضْحَبُ الْهَمُّ الْبَعِيدَ إِلَى الْمُنَى      وَجِيدًا وَأَذْنَى صَحْبِهِ أَلْفُ مِقْنَبٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦ - ٨ ، مطلعها :

تُصَاحِبُنِي الْبَيْدَاءُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ      مَتَى كَانَتْ الْبَيْدَاءُ تَطْلُبُ مَطْلَبِي

(٢) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) أسقط بعده سبعة أبيات .

رَعَى الدَّهْرَ حَتَّى مَا تَمُرُّ غَرِيبَةً      يَكْرُرُ فِيهَا نَظْرَةً الْمُتَعَجِّبِ  
كَفَّتْهُ تَجَارِيِبُ الْأُمُورِ ظُنُونُهُ      وَلَمْ يَكْفِ صَرْفُ الدَّهْرِ كُلُّ مُجْرِبِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ فَرَّ حُمَاتُهَا      وَلَمْ يَتَّقِ غَيْرُ الْفَارِسِ الْمُتَلَبِّبِ  
سَبَقَتْ إِلَيْهِ السَّيْفُ ثُمَّ ضَرَبَتْهُ      وَقُلْتَ لِنَصْلِ السَّيْفِ إِنْ نِشْتَ فَاضْرِبِ  
فَمَا يَتَمَارَى الدَّهْرُ أَنْكَ رَبُّهُ      فَقُلْ لِبَنِيهِ لَيْسَ دَهْرُكُمْ أَبِي  
لَعَمْرِي لَقَدْ نَالَ الْغِنَى مَنْ رَجَاكُمْ      وَأَسْمَعَ مَنْ نَادَاكُمْ يَالَ تَغْلِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَسْتُ وَقَدْ صَانَعْتُ عَنْكَ عَوَازِلِي      بِأَوَّلِ صَبٍّ بِالْمَلَامِ مُعَذِّبِ  
عَذَرْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حِينَ حَرَمْتَنِي      وَغَيْرُكَ مَأْمُولِي فَلَمْ أَتَعَبِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَقْسَمْتُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ مُؤْمَلًا      وَأَخْلَصْتُ عِنْدَ الْمَجْدِ تَوْبَةً مُذِنِ

وقال يمدح أبا العلاء صاعد بن ثابت<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

فَتَى الْجُودِ لَا تَسْأَلُهُ نَزْرًا فَإِنَّهُ      يَرَى الْبَحْرَ لَا يَكْفِي عَطَاءُ لِشَارِبِ  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ لَمْ تُعَانِقْ سَيْوفُهُ      نُحُورَ الْأَعَادِي أَوْ نُحُورَ الرُّكَّائِبِ<sup>(٥)</sup>  
وَبَحْرَ دَمِ هَامِ الرِّجَالِ حُبَابُهُ      وَخَيْلُهُمْ فِي لُجَّةِ كَالْمَرَائِبِ  
تُرْفَعُ شَرَعُ الْمَوْتِ فِي جَنَابَتِهِ      إِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ رِيَّاحُ الْقَوَاضِبِ

(١) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٢) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧ - ٢٠ ، مطلعها :

أَغْلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَمْ هُوَ غَالِي      وَعَزَمِي مَنَى وَالْمَشْرِقُ مُصَاحِبِي

(٥) أسقط قبله بيتا وبعدة أربعة .

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَدُّكَ الْجَوْ بِالْثَرَى  
وَتَصْيِيرُ تَيْجَانِ الْجَبَابِرَةِ الذُّرَى  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ  
فَلَا<sup>(٥)</sup> تَجْعَلَنِي كَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ  
إِذَا أَبْصَرُونِي نَكَّسُوا فَكَأَنَّمَا  
كَتَمْتُ مَقَالَ الشَّعْرِ حَتَّى أَضْرِنِي  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّشْهُرُ بِأَسْمِهِ  
وَسَدُّ الثَّرَى بِالْمُقَرَّبَاتِ<sup>(١)</sup> السَّلَهِبِ<sup>(٢)</sup>  
مَقَاعِدَ أَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ<sup>(٣)</sup>  
أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرُّقَاقِ الْمَضَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْأَقْدَامَ مِثْلَ الذُّوَابِ<sup>(٦)</sup>  
شَوَارِبُهُمْ مَضْفُورَةٌ بِالْحَوَاجِبِ  
وَضَنْ الْمُعَادَى ظَنْ كِسْرَى بِحَاجِبِ<sup>(٧)</sup>  
فَهَذَا أَوَانُ الطَّالِعَاتِ الثَّوَاقِبِ

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٨)</sup> : [ من الخفيف ]

أَيُّ يَوْمٍ بِصَاعِدٍ لَمْ أَرْخَ فِيهِ  
مِنْ نَوَالٍ يَسْرَى بِغَيْرِ سُؤَالٍ  
قَسَمَ اللَّهُ يَوْمَهُ لِلْمَعَالِي  
جِثَّتْ زَائِرًا وَقَدْ رَكِبَ الْأَفْ  
بِمَعَانٍ سَرَقَتْهَا مِنْ عُلَاهُ  
فَأَشَارَتْ أَلْحَاطُهُ بِذُنُوبِ<sup>(٩)</sup>  
سِهٍ بِخَيْلٍ كَثِيرَةٍ الْأَسْلَابِ  
وَعَطَاءٍ يَأْتِي بِغَيْرِ طِلَابِ  
بَيْنَ بَذْلِ اللَّهِ وَضَرْبِ الرُّقَابِ  
سَلَكَ وَالنَّجْمُ تَحْتَهُ فِي التُّرَابِ  
فَكَأَنِّي قَرَأْتُهَا مِنْ كِتَابِ  
فَكَأَنِّي سَمِعْتُ فَضْلَ الْخَطَابِ

(١) في الديوان : المقرنات (تصحيف) .

(٢) هذا البيت وثالیه متقدمان على الأبيات السابقة بعشرة أبيات في الديوان .

(٣) الحواطب : جمع حاطبة وهي التي تمشي بالنميمة .

(٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات بعد قوله : ترفع شرع الموت .... البيت .

(٥) في الديوان : ولا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط بعده سبعة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣ .

(٩) في الديوان : بذنوب (تصحيف وتحريف) .



ثُمَّ قَبَّلْتُ ظَاهِرَ الْكَفِّ مِنْهُ      فَكَأَنِّي قَبَّلْتُ خَدَّ السَّحَابِ  
يَا جَوَادًا أَرْوَاحَنَا مِنْ عَطَايَا      هُ وَأَفْهَامُنَا مَعَ الْأَلْبَابِ  
خَلَقَ اللَّهُ صَاعِدًا يَوْمَ خَلَقَ النَّ      لَأَسِرَ لِلْكَأْسِ وَالنَّدَى وَالضَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
مَا سُؤَالُ الدُّنْيَا لَهُ وَهِيَ فِي غَيْبِ      سَنِيهِ أَذْنَى مِنْ وَدَّهَا الْكَذَابِ  
قَدْ ظَلَمْنَاهُ فِي السُّؤَالِ لَأَنَّا      مَا سَأَلْنَاهُ رَدًّا شَرَحَ الشُّبَابِ

وقال في صباه يمدح الحسن بن محمد المهلب<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

أَلِكْنِي إِلَى آلِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ      لَأَرْفَعُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ وَأَثْقُبُ  
إِذَا سَلَبُوا الْأَمْوَالَ مِنْ شَنْ غَارَةٍ      أَغَارَ عَلَيْهَا الْمُجْتَدُونَ لِيَسْلُبُوا  
فَمَا اسْتَمِطَرُوا لِلْجُودِ إِلَّا تَدَفَّقُوا      وَلَا اسْتَضَرَّخُوا لِلطَّعْنِ إِلَّا تَلَبَّيُوا<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ شَمَرَتْ      عَزِيمَةُ صُبْحٍ بِالدَّجَى تَتَجَلَّبُ  
يَرَى حَظَّهُ مُسْتَأْخِرًا وَهُوَ أَوَّلُ      وَآمَالُهُ مَغْلُوبَةٌ وَهُوَ أَغْلَبُ  
وَأَنْتَ شَبَابٌ لِلَّذِي شَابَ مُقْبِلُ      إِلَيْهِ وَجَدٌ لِلَّذِي خَابَ مُنْجِبُ  
تَقُودُ آيَاتِ الْخُطُوبِ بِصَارِمٍ      مِنَ الرَّأْيِ يَخْشَى الْغَيْبُ مِنْهُ وَيَرْهَبُ  
وَتَطْعَنُ فِي صَدْرِ الْكَتَائِبِ مُعْلَمًا      كَأَنَّكَ فِي صَدْرِ الْمَجَالِسِ تَكْتُبُ  
كَفَى وَزَرَاءَ الْمُلِكِ فِي النَّاسِ مَفْخَرًا      بِأَنَّكَ مِنْهُمْ حِينَ تُعْزَى وَتُنْسَبُ  
كَمَا قَدْ كَفَى الْأَبْطَالَ بَأْسًا وَنَجْدَةً      بِأَنْ قِيلَ مِنْهُمْ فِي الْهَيَاجِ الْمُهَلَّبُ

(١) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ - ٢٦ ، ومطلعها :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ بِالْحَيَاةِ يُعَذَّبُ      وَجِسْمٍ بِأَسْيَافِ السَّقَامِ يُضْرَبُ  
(٣) أسقط قبله بيتين .

وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ لِلْعُقَاةِ مُذَلَّلٌ      وَيَوْمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصْبُصَبٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا حَوَّمَتْ فَوْقَ الرَّمَاكِ نُسُورُهُ      أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَتَرَقَّبُ  
 فِدَاؤُكَ أَهْلِي وَالْهَيَاجُ مَنَابِرُ      وَأَبْطَالُهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَخْطُبُ<sup>(٢)</sup>  
 أَذْمُ زِيَادًا فِي رَكَاكَةِ رَأْيِهِ      وَفِي قَوْلِهِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ يُحْسِنُ التَّهْدِيبُ مِنْكَ خَلَائِقًا      أَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ وَأَعَذَبُ  
 تَكَلَّمَ وَالنُّعْمَانُ شَمْسُ سَمَائِهِ      وَكُلُّ مَلِكٍ عِنْدَ نِعْمَانٍ كَوَكَبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَهُ شَخْصَكَ مَرَّةً      لَا بُصْرَ مِنْهُ شَمْسُهُ وَهِيَ غَيْهَبُ  
 أَتَيْتَكَ وَالْأَمْلَاكُ تَطْلُبُ فَخَرَهَا      بَمَدْحِي وَمَدْحِي نَحْوُ مَدْحِكَ يَهْرُبُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ صَرَّحُوا بِالْمَالِ لِي وَهُوَ هَكَذَا      وَقَدْ عَرَضُوا بِالْقَوْلِ لِي وَهُوَ مَرْحَبُ  
 وَلَسْتُ أَرَى كَسْبَ الدَّرَاهِمِ نَافِعِي      إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَكَارِمِ مَكْسَبُ  
 وَلِي هِمَّةٌ لَا تَطْلُبُ الْمَالَ لِلْغِنَى      وَلَكِنَّهَا مِنْكَ<sup>(٦)</sup> الْمَوَدَّةُ تَطْلُبُ

(١) يوم عصبصب : شديد ، وقيل شديد الحر .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) زياد : هو زياد بن معاوية ، النابغة الذبياني والشاعر يشير إلى قوله :  
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعْبٍ ، أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ؟

(٤) يشير إلى قول النابغة :

فإنك شمسُ والملك كواكبُ      إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَتَّ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : منه .

وقال يمدح الملك عضد الدولة وتاج الملة أبا شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة  
الحسن بن بويه الديلمي<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

تَمَنَيْتَ قُرْبَ مَلِكِ الْمُلُو	لِ حُبًّا لِرُؤْيَيْهِ لَا النَّشَبُ
أَوْ مَلَّ جَوْلَةَ أَفْكَارِهِ	وَدَوْلَةَ أَيَّامِهِ وَالْعَقَبُ <sup>(٢)</sup>
وَأَعْلَمَ أَنَّ لَهُ عَزْمَةً	تُصَلِّقُ ظَنِّي بِهِ فِي النَّوَبُ
فَكَابَدَ <sup>(٣)</sup> حَتَّى اسْتَبَاحَ الْبِلَا	دَ قَسْرًا وَنَالَ الْمُنَى بِالطَّلَبُ <sup>(٤)</sup>
وَبِالْقَوْلِ يَجْنُبُهُ بِالْفِعَا	لِ وَالْحِلْمِ يَنْصُرُهُ بِالْغَضَبُ
وَعَوَّدَ أَفْرَاسَهُ فِي الْقِيَا	دِ مَصَّ الثَّمَادِ <sup>(٥)</sup> وَلَسَّ الْعُشْبُ <sup>(٦)</sup>
فَهَنَّ عَلَى اللَّيْلِ عَيْنُ الصَّبَا	حِ لَا يَسْتَرْحَنَ بِغَيْرِ التَّعَبُ <sup>(٧)</sup>
سَجِيَّةً مُضْطَلِعٍ بِالْخُطُو	بِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ سَامِي الْأَرْبُ
تَدُورُ عَلَى فِعْلِهِ الْمَكْرُمَا	تُ دَوَّرَ الْكَوَاكِبِ حَوْلَ الْقُطْبُ <sup>(٨)</sup>
سَلِمْتَ عَلَى عَثَرَاتِ الزَّمَا	نِ يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ الْمُتَجَبُ <sup>(٩)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦ - ٨ ، ومطلعا :

تَذَكَّرْتُ مُضْلَةً كَالْقَضْبِ عَلَى ضَهَوَاتِ الْقِلَاصِ النُّجَبِ

(٢) في الديوان : حنا .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : تكابد .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : الثمار (تحريف) .

(٧) الثماد : الماء القليل . لسَّ العشب : نتفه بمقدم الفم .

(٨) أسقط قبله بيتا ويعدله أربعة أبيات .

(٩) أسقط قبله بيتا .

(١٠) أسقط قبله سبعة أبيات .

وَلَا زِلْتَ تَرْفَعُ مِنْ دَوْلَةٍ  
فَلَوْلَاكَ مَا مُنِعْتَ سَرْحَهَا  
قَسَمْتَ زَمَانَكَ بَيْنَ الْهُمُو  
فَيَوْمًا تُمِيرُ عُفَاةَ النُّسُورِ  
إِذَا مَا أَلَيْلُهُ قَضَى أَمْرَهُ  
تَوَاضَعْتَ فِيهَا بِهَذَا اللَّقَبِ  
وَلَا نُوهَتْ بِاسْمِهَا فِي الْخُطْبِ  
مِ تَنْعَمُ فِيهَا وَبَيْنَ الدَّأْبِ (١)  
وَيَوْمًا تُمِيرُ عُفَاةَ الْأَدَبِ  
فَأَنْتَ إِلَى مَا قَضَاهُ السَّبَبُ

وقال يمدحه (٢) : [ من الوافر ]

أَقُولُ لِدَهْرِنَا وَلَهُ مَقَالُ  
فَقَدْ رَكِبْتَكَ خَيْلُ أَبِي شُجَاعِ  
فَتَى كَشَفَ الْمَشَارِبَ عَنْ قَذَاهَا  
فَأَمْهَلَ عَثْرَةَ الْجَانِي أَنَاةً  
بِهِ عَرَفَتْ بَصَائِرُ كُلِّ أَمْرِ  
أَعِينَ بِكُلِّ مُشْعَلَةٍ تَلْظِي  
وَفَتَيَانِ يَهْزُ الرُّكُضُ مِنْهُمْ  
نَسُوا أَحْلَامَهُمْ تَحْتَ الْعَوَالِي (٥)  
إِذَا كَانَتْ نُحُورُهُمْ دُرُوعًا  
لِشَيْءٍ مَا سَكَتَ عَنِ الْجَوَابِ  
بُضِيمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْحِسَابِ (٣)  
وَفَتَحَ فِي الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ  
يُقَدِّمُ زَجْرَهُ قَبْلَ الْعِقَابِ  
مَكَانَ الْحَزْمِ مِنْهَا وَالصَّوَابِ  
إِلَى الْأَعْدَاءِ طَائِشَةَ الْجِرَابِ (٤)  
أَنَايِبًا تَدَافِعُ فِي الْكِعَابِ  
وَلَا أَحْلَامَ لِلْقَوْمِ الْغِضَابِ  
فَمَا تُغْنِي السُّوَابِغُ فِي الْعِيَابِ (٦)

(١) هذا البيت وتاليه له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨ - ١٠ ، ومطلعها :

قليل بيننا رجع العتابِ كذلك دأب أيامي ودابي

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : المعالي (تحريف) .

(٦) العيَاب : جمع عِيَّة وهي وعاء من آدم يوضع فيه الخبز والخباب .



تَتِيَّمُهُ الْبِلَادُ فَكُلُّ أَرْضٍ  
أَوْمَلُ حُسْنِ رَأْيِكَ فِي اضْطِنَاعِي  
وَأَرْجُو مِنْ نَدَاكَ الْغَمْرِ بَحْرًا  
وَمَا اسْتَبْطَأْتُ كَفَّكَ فِي نَوَالٍ  
وَلَوْ كَانَ الْحِجَابُ لِغَيْرِ نَفْعٍ  
وَكُنْتُ وَبَيْنَنَا كِرْمَانٌ أَقْصَى  
وَأَرْقُبُ فِي الْعَوَاقِبِ مِنْكَ يَوْمًا  
بِأَمْلَاكِ الطَّوَائِفِ مِنْهُ دُغْرٌ  
وَوَصْلُ ضَرُورَةٍ لَا وَصْلُ وَدٍّ  
رَأَيْتُ النَّاسَ حِينَ تَغِيبُ عَنْهُمْ  
هُمْ زَرْعٌ يَحِلُّ نَدَاكَ مِنْهُ

لَهُ يَلْقَائُهَا فَرَحُ الْإِيَابِ  
وَحُسْنُ الرَّأْيِ مِنْ جُلِّ الثَّوَابِ  
سَفِيهِ الْمَوْجِ مَجْنُونِ الْعُبَابِ  
عَلَى عُدْوَاءٍ نَأَى وَاقْتِرَابِ  
لَمَّا اخْتَجَّ الْفُؤَادُ إِلَى حِجَابِ  
عَلَى طَمَعِ الْعِدَى لَكَ بِالْغَلَابِ<sup>(١)</sup>  
عَلِيلَ الشَّمْسِ مُحَمَّرَ الْإِهَابِ  
يُقَلِّمُ بَيْنَهُمْ حَسَكَ الضَّرَابِ<sup>(٢)</sup>  
مُعَانَقَةُ الْمُعْبَدَةِ الْحِرَابِ  
كَسَارٍ فِي الظَّلَامِ بِلَا شِهَابِ  
مَحَلُّ الْمَاءِ مِنْهُ وَالتُّرَابِ

وقال يمدح كافي الكفاة أبا القاسم إسماعيل بن عباد<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

حَسْبِي بَرِمَتْ فَمَنْ أَصَاحِبُهُ  
الذُّلُّ وَالْخَيْرَاتُ عِنْدَكُمْ  
لَكِنْ بِأَرْضِ الرِّىِّ مُضْطَلِعٌ  
يَهْوَى النُّجُومَ لِأَنَّهُنَّ عَلَا

وَلِكُلِّ طَالِبٍ نَيْقَةٌ حَسْبُ  
وَالْعِزُّ لِلْأَعْرَابِ وَالْجَدْبُ  
بِالْحَزْمِ آخِرُ كَيْدِهِ الْحَرْبُ  
وَمَرَامُهُنَّ لِأَنَّهُ صَعْبُ

(١) كرمان : بفتح الكاف وكسرهما اسم بلد بفارس .

(٢) حسك الضراب : من أدوات الحرب ، ربما أخذ من حديد أو خشب فنصب حول العسكر على مثال حسك السعدان وهو نوع من الشوك الصلب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١ - ١٣ ، ومطلعها :

عُوجُوا عَلَيْهَا أَيُّهَا الرُّكْبُ وَتَعَلَّمُوا إِنِّي بِهَا صَبٌ

تَأْبَى الشَّدَائِدُ غَيْرَ مَطْلَبِهِ  
عُرِضَ السَّلَاحُ فَمَا تَجَاوَزَهُ  
وَمُفَاضَةٌ جَذَلَاءُ أَحْكَمَهَا  
تُجَلَى عَلَيْهِ كُلُّ سَلْهَبَةٍ  
إِنْ رُوِغِمَتْ عَنْ شَأْوِهَا حَطَمَتْ  
وَيَزِينُ هَادِيَهَا وَأَيُّطَلِّهَا  
تَرْمِي الشُّخُوصَ بِعَيْنِ ضَارِيَةٍ  
طَلَبُوا حَقِيقَتَهُ فَأَعْجَزَهُمْ  
مَا تَسْتَطِيلُ الْكِبْرِيَاءُ بِهِ  
فَرَأَوْهُ<sup>(٣)</sup> أَبْعَدَ مِنْ لِحَاطِهِمْ  
سَاسَ الرِّعِيَّةِ وَالذَّ حَدِثُ  
أَعْطَوْهُ طَاعَتَهُمْ وَمَا ظَلَمُوا  
ذَكَرَتْ مَغَانِمَهَا<sup>(٥)</sup> فَمَا اجْتَمَعَتْ  
وَأَرَى قُلُوبًا غَيْرَ سَالِمَةٍ  
حَذَرُوكَ حِينَ تَرَكْتَ أَرْضَهُمْ  
وَعَلَى الْقَوَانِسِ يَكْلُبُ الضَّرْبُ  
رُمَحٌ أَصَمٌ وَصَارِمٌ عَضْبُ  
دَاوُدُ مَا فِي نَسِجِهَا عَتَبُ  
رَوْعَاءُ يَثْلُمُ جِدَّهَا اللَّعِبُ  
فَأَسَ الشَّكِيمَةِ خَطُوهَا وَثُبُ  
نَسَبُ تَنَازَعُ مَجْدَهُ الْقُبُ  
فَتْخَاءُ مَا لِحْفُونِهَا هَذَبُ<sup>(١)</sup>  
مُرُّ الْحَلَاوَةِ يَابِسُ رَطْبُ<sup>(٢)</sup>  
تِيهَا وَلَا يَطْغَى بِهِ الْعُجْبُ  
وَكَذَا تَرَاهُ الْأَنْجُمُ الشُّهُبُ  
فِي رَاحَتِيهِ الرَّغْبُ وَالرَّهْبُ<sup>(٤)</sup>  
طَوْعًا وَشَرُّ الطَّاعَةِ الْغَضْبُ  
إِلَّا عَلَيْكَ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ<sup>(٦)</sup>  
مَرِضَتْ وَأَنْتَ بِدَائِهَا طَبُ  
حَذَرُ الْمَرِيضِ تَعُودُهُ الْغِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) الفتخاء : من الإبل التي ارتفعت أخلافها قبل بطنها ، والفتخاء من العقاب : لسيئة الجناح .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : فرآه .

(٤) أسقط قبله عشرة أبيات .

(٥) في الديوان : مغانيها .

(٦) أسقط قبل ثلاثة أبيات .

(٧) الغب من الحمى : أن تأخذ يوما وتدع آخر .

أَصْبَحْتَ لِلدُّنْيَا وَعَالَمِهَا      كَالشَّمْسِ مِنْهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ<sup>(١)</sup>  
بَادِرٌ بِنَصْرِكَ فَلَكَ نَائِبَةٌ      أَكْبَادُهُمْ لِبَنَانِهَا عَصَبُ  
فَالْأَرْضُ فخرُ الدَّوْلَتَيْنِ لَهَا      فَلَكَ يَدُورُ وَرَأْيُكَ الْقُطْبُ  
وَالنَّاسُ دُونَكُمْ وَإِنْ زَعَمُوا      لَا يَسْتَوِي الْمَرْبُوبُ وَالرَّبُّ  
مِنْكَ الْجَوَارِحُ فِي تَصَرُّفِهَا      غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْعَيْنُ وَالْقَلْبُ

وقال يمدح أبا سعيد حميد بن خرزال<sup>(٢)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

لِللَّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ —      سِدِّ يَوْمَ يُعْجِزُنَا ثَوَابُهُ  
أَلِقَاؤُهُ الطَّلُقُ الْبَشَا      شَيْءٌ يَسْتَرْقُكَ أَمْ خِطَابُهُ  
زَانَ السَّمَاحَةِ بِشْرُهُ      وَأَعَانَ مَنْطِقَهُ صَوَابُهُ  
وَرَفَعَتْ مِنْهُ فِي سَوَا      دِ الْخَطْبِ ثَقَابًا شِهَابُهُ  
كَطِلَاوَةِ السَّيْفِ الْمُهَنِّ      سِدِّ تَطْيِيقِكَ كَمَا تَهَابُهُ  
مُسْتَعْنِيًا عَنْ صَاحِبِ      مَا دَامَ يَصْحَبُهُ ذُبَابُهُ  
مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى مَا      رِيهِ وَلَا يَذَرِي طِلَابُهُ  
غَلَبَ الرِّجَالَ عَلَى طَرِيبِ      سِقِ الْحَزْمِ لَمَّا سُدَّ بَابُهُ  
وَرَأَى الَّذِي لَمْ يُبْصِرُوا      هُ وَحَالَ دُونَهُمْ ضَبَابُهُ  
يَتَنَادَرُونَ زَيْيَرَ لَيْ —      سِ مِنْ سَوَى الطُّرْفَاءِ غَابُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣٢ ، مطلعها :

كَيْفَ الْعِزَاءُ وَكَيْفَ بَابُهُ      وَالْحَيُّ قَدْ خَطَفَتْ رِكَابُهُ

(٣) الطرفاء جمع طرفة ، نوع من الشجر ، وقيل الطرفاء من العضاء ، وهديه مثل هذب الأثل ، وليس له خشب وإنما يخرج عصيا سمحة في السماء . وسوى الطرفاء : مستويا .

بِمُقَصَّصَاتِ النَّبْلِ وَالْـ  
فَالآنَ لَيْسَ يَرُوعُنِي  
خَطِيئِي يَسْتَدْفِي إِهَابُهُ  
صَرَفُ الزَّمَانِ وَلَا انْقِلَابُهُ

وقال يمدح القاضي أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبيد الله بن معروف<sup>(١)</sup> :

[ من الخفيف ]

قَدْ تَبَدَّلْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ جَوَارِ عَدِيَّ  
خَلَطُونِي بِأَهْلِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَحَمَوْنِي  
أَخِذَا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ حَبَالًا  
فِي نَدَى غَامِرٍ وَخُلُقِي رَفِيعٍ  
بَعْتُ حَظِي مِنْ كُلِّ مَا يُتَمَنَّى  
الَّذِي إِنْ حَضَرْتُ أَوْ غَبْتُ عَنْهُ  
كَأَبْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَهُوَ عَنِ التَّعَدُّ  
مَنْ بِهِ فَخْرُهُ وَمَنْ جَلَّ أَنْ تُنْـ  
بَهَرَ النَّاسَ هَيْبَةً وَجَمَالًا  
قَدْ رَضِينَا بِهِ إِذَا جَارَ دَهْرُ  
مَعَشَرًا لَيْسَ جَارُهُمْ بِغَرِيبٍ  
مِنْ صُرُوفِ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانِ وَالتَّقْلِيلِ  
ضَمِنْتُ لِلشَّبَابِ ذَنْبَ الْمَشِيبِ  
أَنَا مِنْهُ فِي أَكْرَمِ الْمَصْحُوبِ  
غَيْرَ حَظِي مِنَ الصَّدِيقِ اللَّيِّبِ  
كَانَ زَيْنِي فِي مُحَضَّرِي وَمَغِيبِي<sup>(٥)</sup>  
رِيفِ أَغْنَى مِنْ وَابِلٍ عَنْ ذُنُوبِ<sup>(٦)</sup>  
سَبَّ أَفْعَالُهُ إِلَى مَنْسُوبِ  
فَهُوَ فِي الْعَيْنِ مِثْلُهُ فِي الْقُلُوبِ  
حَاكِمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْخُطُوبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢ - ٣٣ ، مطلعها :

صار ظلمُ الصديق غيرَ عجيبٍ وتزينا بالخدر كلَّ غريبٍ

(٢) في الديوان : فتبدلت .

(٣) في الديوان : بهمهم .

(٤) في الديوان : من حروف (تحريف) .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) الذنوب : اللو فيها ماء .



هِمَّةٌ تَقْصُرُ الْكَوَائِبُ عَنْهَا      وَذَكَاءٌ يُغْنِي عَنِ التَّجْرِبِ<sup>(١)</sup>  
حَظٌّ أَعْدَائِهِ إِذَا ذَكَرُوهُ      نَفْسٌ يَسْتَشِيرُ نَارَ الْكُرُوبِ<sup>(٢)</sup>  
قَصْرَ الْمَدْحِ عَنْ بُلُوغِ مَدَاهُ      فَعَدَدْنَاهُ مِنْ كِبَارِ الذُّنُوبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الوزير أبا علي الحسن بن أحمد بن أبي الريان<sup>(٤)</sup> : [ من الوافر ]

سَأْهَدِي لِأَبْنِ أَحْمَدَ مُحْكَمَاتٍ      مِنْ الْكَلِمِ الْمَصُونِ بِلَا مِزَاجٍ  
لَجَأْتُ فَأَيُّ عِصْمَةٍ مُسْتَجِيرٍ      عَلِقْتُ بِحُجْرَتِيهِ<sup>(٥)</sup> وَأَيُّ لَاجٍ<sup>(٦)</sup>  
وَعَوْدَتِي الْهُجُومَ عَلَى نَدَاهُ      كَرِيمٌ لَا يُخَيِّبُ ظَنُّ رَاجٍ  
لَهُ وَجْهٌ يَشِفُّ الْبِشْرَ فِيهِ      شَفِيفَ الْبَابِلِيَّةِ فِي الزُّجَاجِ  
فَقُلْ لِبَهَاءِ دَوْلَةِ آلِ كِسْرَى      أَعَنْ حُسْنِ غَنِيَةٍ بِمَنْ تُتَاجَى  
وَأَيُّ النَّاسِ مِثْلُ أَبِي عَلِيٍّ      إِذَا فَجِئَتْ بِرَوْعَتِهَا الْفَوَاجَى<sup>(٧)</sup>  
أَقْلَهُمْ بِمَا يَحْوِي سُرُورًا      وَأَبْصَرُهُمْ بِكَيِّ أَوْ نِصَاجٍ  
بِهِ انْفَرَجَتْ هُمُومُكَ بَعْدَ ضَيْقٍ      وَغَايَاتُ الْهُمُومِ إِلَى انْفِرَاجٍ<sup>(٨)</sup>  
وَيَوْمَ الْبَصْرَةِ اسْتَلَّتْ<sup>(٩)</sup> يَدَاهُ      وَمِيزَ الشُّفْرَتَيْنِ عَلَى<sup>(١٠)</sup> الْوِدَاجِ

(١) اسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) اسقط قبله تسعة أبيات .

(٣) هذا البيت مقدم على السابق بسبعة أبيات في الديوان .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٤ ، مطلعها :

لَمَنْ طَلَعَتْ سَوَائِرُ كَالْجِرَاجِ      رَمَى الْحَلَايِ بِهَا عُرْضَ الْفِجَاجِ

(٥) في الديوان : بحجرتيه .

(٦) اسقط قبله بيتا .

(٧) اسقط قبله بيتا .

(٨) اسقط قبله بيتين .

(٩) في الديوان : استلبت .

(١٠) في الديوان : عن .

وَقَدْ رَكُضَتْ لَوَثْبَيْتَهَا رِجَالٌ      تَحَامَرُوا عَدُوَّةَ الْأَسَدِ الْمُهَاجِ  
وَذَلِكَ إِنْ شَكَرْتَ لَهُ مَقَامٌ      أَقَرُّ قَرَارَ عَيْنِكَ فِي الْحِجَاكِ  
وَبِالْأَهْوَاكِ قَادَ مُسَوِّمَاتِ      طَفَحْنَ مِنَ الْمَحَانِي وَالشُّرَاجِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِقَاعِ      خَلَعْنَ عَلَيْهِ أَرْدِيَّةَ الْعَجَاكِ  
يُخَايِلُ فِي الْمَرَائِكِزِ كُلِّ رُمَحٍ      كَأَنَّ سِنَانَهُ لَهَبُ السُّرَاجِ  
وَذَاكَ<sup>(٢)</sup> فَتَى تَنَالُ الْكَأْسُ مِنْهُ      وَتَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> هُمُ الْمُقْلُ السُّوَاجِي  
كَأَنَّكَ<sup>(٤)</sup> لَا تَرَى فِي الْعَيْشِ فَرَقًا      يُرَى بَيْنَ الْعُدُوَّةِ وَالْأَجَاكِ  
وَأَكْثَرُ هَذِهِ الشُّهَوَاتِ خَبْلٌ      وَأَمْرَاضُ تُدَاوَى بِالْعِلَاجِ  
وَكُلُّ النَّاسِ غَيْرُكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup>      وَغَيْرِي خَائِفٌ لِلدُّهْرِ رَاجِ

وقال يمدح قاضي القضاة أبا محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ويشكو إليه  
حيفا جرى عليه ويستنهضه في حق له ويتظلم من بعض شهوده<sup>(٦)</sup> : [ من  
الطويل ]

إِذَا وَصَلَ الْوَسْمِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      وَعَادَ إِلَى طُورَيْنِ صَوْبُ الرُّوَاعِدِ<sup>(٧)</sup>  
فَلَا تَأْمَنُوا أَنْ تَسْمَعُوا صَوْتَ فِتْيَةٍ      طَوَالِ الْمَذَاكِي وَالْقَنَا وَالسُّوَاعِدِ

(١) السموات من الخيل : الملمات ، أو الرسائل وعليها ركبانا . للخلق : جمع غنية وهي منرج  
الواحد . الشراج : جمع شرجة وهي سبل الله من الحرّة إلى السهل .

(٢) في اللسان : فلك .

(٣) في اللسان : وتعرف .

(٤) في اللسان : فلك .

(٥) سكن (أحد) يكون الوقف ضرورة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٥ ، مطلعها :

وَفَدْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لَوَافِدٍ      وَقَدْ تَرَكَ الْمَاضُونَ لِي كُلَّ شَارِدٍ  
(٧) طورين : بلنة بالري .

خُذُوا الْيَوْمَ مِنْ أَيْمَانِنَا فِي رُؤُسِكُمْ  
بِمَا وَرَدَتْ أَنْعَامُكُمْ وَمَطِئْنَا  
وَلَوْ بِنَدَى قَاضِي الْقَضَاةِ تَعَوَّضَتْ  
وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَوَّلَ قَائِمٍ  
فَتَى لَا تَرَاهُ مَاشِيًا فَوْقَ زَلَّةٍ  
جَمَعْتَ نِظَامَ الدِّينِ بَعْدَ شَتَائِهِ  
عَلَى حِينٍ نَاضَلْتَ الْعِدِّيَّ وَتَقَلَّبْتَ  
قَدَحْتَ بَزَنْدِ الرَّأْيِ وَالشَّكِّ سَائِرُ  
وَكُنْتَ إِذَا رَاضَتْ هُمُومُكَ عَزْمَةً  
وَكَيْفَ وَجَدْتُمْ وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا  
فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذْ صَرَخَ الشَّرُّ عُدْتُمْ  
لَرَدَّ إِلَى لَيْنِ الْحَشَايَا جُنُوبَكُمْ  
حَسَدْتُمْ مَزَايَا نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ  
أَقِيمُوا لَهُ عُوجَ الضُّلُوعِ فَإِنَّمَا  
مَصَائِدُكُمْ مَكْشُوفَةٌ لِعِيَانِهِ  
وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَثْلُمُ الْجَهْلُ حِلْمَهُ  
فَلَا تَتْرُكْنِي عُرْضَةً لِمُضَاغِنٍ  
وَأَطْمَعُهُ خُذْلَانُ مَنْ كُنْتُ أَرْتَجِي

عَمَائِمَ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدَائِدِ  
مُعَذِّبَةِ الْأَكْبَادِ حَوْلَ الْمَوَارِدِ  
لَمَّا عُرِّضَتْ آمَالُهَا لِلْمَوَاعِدِ  
بِمَكْرُمَةِ الدُّنْيَا وَآخِرَ قَاعِدِ  
وَلَا رَاكِبًا إِلَّا ظُهُورَ الشَّدَائِدِ  
وَأَصْلَحْتَ مِنْ آرَائِهِ كُلِّ فَاسِدِ  
عَلَيْكَ اللَّيَالِي فِي ثِيَابِ الْمَكَائِدِ  
يُغَازِلُ أَبْصَارَ الْعُقُولِ الْهَوَاجِدِ  
رَمَيْتَ بِهَا خَلْفَ السُّهَى وَالْفِرَاقِدِ  
عُقُوبَةَ جَمِّ الْعَفْرِ فِي اللَّهِ حَاقِدِ  
يُرْدِيهِ أَوْ أَلْقَيْتُمْ بِالْمَقَالِدِ (١)  
وَأَطْبَقَ أَجْفَانِ الْعُيُونِ السَّوَاهِدِ  
وَمَا خَيْرُ نِعْمَى لَا تُعَابُ بِحَاسِدِ  
زَرَعْتُمْ بِهَا شَوْكَ الْقَتَادِ لِحَاصِدِ  
وَيَحْفَظُكُمْ مِنْ خَافِيَاتِ الْمَصَائِدِ (٢)  
وَلَوْ بَيْنَ حِضْنِي عَذْبَةِ الرِّيقِ نَاهِدِ  
يُزْخَرِفُ قَوْلًا لَا يَقُومُ بِشَاهِدِ  
أَبَى اللَّهِ خُذْلَانِي وَأَنْتَ مُعَاضِدِي (٣)

(١) أسقط قبله أربعة آيات .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة آيات .

(٣) أسقط قبله بيتا .

هَلُمَّ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَإِنَّهُ  
وَيَحْكُمُ فِينَا حَاكِمٌ فِي يَمِينِهِ  
تُصَوِّرُ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتُ وَيَسْتَمِي  
أَمِنْتُ وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَفْرَكَ ضَاحِكًا  
وَوَالله لَا أُعْطَى الْمَذَلَّةَ طَائِعًا  
فَإِنْ شَبِيبًا سَنَ فِي الْعِزِّ سُنَّةً  
فَتَى يَصْطَفِي هَامَ الْمُلُوكِ حُسَامُهُ  
وَسَهْمُ آبْنِ كَعْبٍ خَيْرَ الدُّلِّ وَالرَّدَى  
وَأَعْجَبَهُ شَمُّ النَّسِيمِ الَّذِي تَرَى  
وَأَنَّ بَنِي كَعْبٍ تَبِيدُ جُسُومُهَا  
أَصِيبُ شُكْرَهَا يَأْسِدُ النَّاسِ وَاعْتَمِ  
فَإِنْ تَغْمُرُونِي بِالْفَوَائِدِ إِنِّي

سَيَأْخُذُ لِلْمَجْحُودِ مِنْ كُلِّ جَاوِدٍ  
أَزِمَّةُ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَحَامِدِ  
إِلَيْهِ سُعُودُ الْمُشْتَرَى وَعُطَارِدِ  
تَجُهُمُ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ النَّوَائِدِ  
وَلَا كَارِهًا حَدَّ السُّيُوفِ الْمَذَاوِدِ  
لِكُلِّ كَرِيمٍ الْأَرْزِيقِ مَاجِدِ  
وَيَأْخُذُ مِنْ تَيْجَانِهَا بِالْمَعَاوِدِ<sup>(١)</sup>  
فَخَافَ الرَّدَى وَاخْتَارَ شَرَّ الْقَلَائِدِ  
وَلَمْ يَذِرْ سَهْمٌ أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدِ  
وَمَا كَانَ مِنْ أَخْبَارِهَا غَيْرُ بَائِدِ  
ثَنَاءَ بَوَاقٍ فِي الزَّمَانِ خَوَالِدِ  
لَأَغْمُرُكُمْ مِنْ مَنْطِقِي بِالْفَرَائِدِ

وقال يمدح عضد الدولة<sup>(٢)</sup> [ من الطويل ]

وَمَوْلَى أَدَارِي طَيْشَهُ وَهُوَ نَافِرٌ  
أَكَابِدُ مِنْهُ غُصَّةٌ مَا يُسِيغُهَا

أَزَبٌ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ شُرُودُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا حَازِمٌ وَجَلِيدُ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٠ - ٥٢ ، مطلعها :

سَتَعْلَمُ أَى الْغَايَتَيْنِ أُرِيدُ فَإِنَّ الْهُوَفَى لِلرَّجَالِ قِيُودُ

(٣) في المثل : كل أزب نفور ، والأزب : طويل شعر الحاجين والأذنين ، وهذا الشعر يكون نفورا إذا ضربته الريح .



يُعِينُ عَلَى الْخَصْمِ لَا يَسْتَعِينُهُ  
إِذَا مَا رَأَيْتَ الرُّمَحَ يَغْسِلُ نَحْوَهُ  
وَقُلْتُ تَعْلَمُ إِنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
وَإِنْ نَوَامِيسَ الرُّجَالِ قَدِيمَةٌ  
وَلَكِنْ تَاجُ الْمِلَّةِ الْيَوْمَ حَلَّهَا  
فَتَى هَجَرَ اللَّذَاتِ وَالْعَيْشُ مُوْتَقٍ  
وَقَاسَى مُرِيعَاتِ (٣) الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ  
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِكْرَةٌ عَضْدِيَّةٌ  
تَرْحَلُ فِيهَا لِلْفِعَالِ عَزَائِمُ  
وَفَضْلُهُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَنَائِلُ  
وَصَبْرٌ إِذَا بَانَتْ خُطُوبُ مُلِمَّةٍ  
تَلُوحُ وَرَاءَ النَّقْعِ غُرَّةٌ وَجْهِهِ  
فَمَا وَلَدَتْ بِيضُ الْحَوَاضِنِ مِثْلَهُ  
أَطْبُ بِدَاءٍ مَا يُصَابُ دَوَاؤُهُ  
وَأَطْعَنُ مِنْهُ فِي نِيَاظِ كَتِيبَةٍ  
تَسِيرُ أَمَامَ الْجَيْشِ قَبْلَ مَسِيرِهِ  
ثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مَشَارِقِ فَارِسِ

وَأَذْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ وَأَذُودُ (١)  
تَعَرَّضَ نَحْرُ دُونَهُ وَوَرِيدُ (٢)  
لَهَا كَاشِحٌ مِنْ أَهْلِهَا وَحَسُودُ  
تَوَارَثَ عَادَ مَكْرَهَا وَثُمُودُ  
عَلَى الدَّهْرِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عُقُودُ  
رَفِيقُ حَوَاشِي الطَّرْتِينِ بَرُودُ  
إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَهُوَ وَلِيدُ  
يُصَرِّفُ وَعْدَ بَيْنَهَا وَوَعِيدُ  
وَتَنْزِلُ فِيهَا لِلْهُمُومِ وَفُودُ  
وَهُمْ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ بَعِيدُ  
يَقُومُ لَهَا وَالْفَاعِلُونَ قُعُودُ  
كَمَا لَاحَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ غُمُودُ  
وَلَا تُوبُ الْأَيَّامِ وَهِيَ وَلُودُ  
وَأَعْلَمُ بِالْأَنْوَاءِ أَيْنَ تَجُودُ  
بِهَا السُّيْفُ أَعْمَى وَالسُّنَانُ بَلِيدُ  
كَتَائِبُ مِنْ آرَائِهِ وَجُنُودُ  
إِلَى الرُّومِ نَقَعَ سَاطِعُ وَوَيْدُ

(١) في الديوان : وأزود (تحريف) .

(٢) يغسل الرمح : يشتد اهتزازُه ويضطرب .

(٣) في الديوان : وقاس بديعات .

وَمُرْدٌ عَلَى حَدِّ الْمُتُونِ رِمَاحُهُمْ  
ثَاهُنْ عَنْ أَرْضِ الْحِمَى مُتَنَكِّبٌ  
فَإِنْ لَمْ تَذُقْ فِيهَا الرُّقَادَ فَطَالَمَا  
شَفِيتَ مِنَ الْغِلِّ الْكَمِينِ عِصَابَةً  
إِذَا تَرَكْتَ يَوْمًا تَقُولُ فَإِنَّهَا  
فَيَاغْنِمًا نَامَتْ بِمِصْرَ رِعَاؤُهَا  
دَعَى مَرْتَعِ الْأَرَامِ مِنْ بَطْنِ جَاسِمٍ  
وَلَا تَرِدِي بِالْغَوَاطِينِ وَقِيعَةً<sup>(٥)</sup>  
فَإِنِّي أَظُنُّ الرِّيحَ سَوْفَ تَذُلُّهُ  
وَحَادَعَهَا عَنْ جِدِّهَا وَمِرَاجِهَا  
تَطَامَنُ لَهَا وَانْصَبْ جِبَالَكَ حَجْرَةً  
وَأِنْ شَرَدَتْ وَالْعِقْدُ حُلٌّ نِظَامُهُ  
وَسَرَّكَ بِالْفُسْطَاطِ<sup>(٧)</sup> جَمْعُ أَظْنُهُ  
أَنْ عُطِّلَتْ كَأْسُ النَّدِيمِ وَرُشِّحَتْ  
وَجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ لُبُودٌ  
يُرِيدُ بِهِنَّ اللَّهُ حَيْثُ يُرِيدُ  
سَهَرَتْ وَأَيَقَاطُ الْخُطُوبِ رُقُودٌ  
تَكِيدُ مَعَ الشَّيْطَانِ حَيْثُ يَكِيدُ<sup>(١)</sup>  
تَصُولُ وَكُلُّ الضَّارِيَاتِ أُسُودٌ  
يَكُ الذُّئْبُ مِنْ بَيْنِ الْبِهَامِ عَمِيدُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الرَّمْلِ يَنْحَى<sup>(٣)</sup> حَمْضُهُ وَيَزِيدُ<sup>(٤)</sup>  
يُغَارِلُهَا لَمَعَ الْغَزَالَةِ سِيدُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْكَ وَبَيْنَ الْمَنْهَلَيْنِ بَرِيدُ  
ذُؤَالَةٍ مِثْلُ السَّمْهَرِيِّ يَمِيدُ  
فَإِنْ نَوَارَ الْوَحْشِ سَوْفَ تَرُودُ  
فَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا سَتَعُودُ  
يَغْرُكَ لَوْ غَضُ<sup>(٨)</sup> الْحَدِيدِ حَدِيدُ  
لِغَايَتِهَا قُبُ الْأَيَاطِلِ قُودُ

- (١) في الديوان : حيث تكيد .  
(٢) البهام : جمع بَهْمَةٍ وهي الصغير من أولاد الغنم .  
(٣) في الديوان : ينحى (تحريف) .  
(٤) جاسم : قرية بالشام . الحمض : كل نبت فيه حموضة .  
(٥) في الديوان : دقيقة .  
(٦) الغوطتان : بلدة بأرض طيء وماء ملح رديء لبنى عامر بن جوين الطائي . الغزالة : الشمس .  
السيد : الذئب .  
(٧) في الديوان : بالفسطاس (تحريف) .  
(٨) في الديوان : يعرك لو غص .

وَأَسْرَعَ غِبُّ الْمَحْضَرِ فِي غُلَوَائِهَا  
تَمَنَّيْتُ فِي لَهْوِ الْحَدِيثِ لِقَاءَهَا  
وَإِنْ عَلَيَّهَا جَنَّةٌ فَارِسِيَّةٌ  
فَكُلُّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ كَأَنَّهُ  
عَقَائِقُ أَمَّا لَمَعُهَا فَبَوَارِقُ  
يُعَوِّدُهَا ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ قَاهِرُ  
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلصَّنِيعِ مَزِيدُ  
وَإِنَّكَ مَا لَمْ تَلْقَها لَسَعِيدُ  
مُنَاقِلُهَا يَوْمَ الطَّرَادِ طَرِيدُ  
وَقَدْ أَخْلَقَتْهُ الْحَادِثَاتُ جَدِيدُ  
عَلَيْكَ وَأَمَّا وَقَعُهَا فَرُعُودُ  
عَلَى النَّاسِ مَعْبُودُ الْجَلَالِ مَجِيدُ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ لَا وَاحِدُ  
تَرَكْتَ أَخْبَارَ قُرُونٍ خَلَوْا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ تَنْطَوِي  
يَنْسَى لَهَا الذَّاكِرُ فِي يَوْمِهِ  
وَمُعْجَزَاتُ لَكَ آيَاتُهَا  
كَالشَّمْسِ فِي الْأَغْنِ تَغْنِيهِمْ  
وَرَغْبَةٌ تُغْمَرُ فِي رَهْبَةٍ  
يَبِيتُ عَنْهَا الْجَيْشُ فِي مَغْزِلِ  
يَسْهَرُ لِلنَّائِمِ حَاجَاتُهُ  
بَعْدَكَ غَيْرُ الصَّمَدِ الْوَاحِدِ  
حَوَادِثًا بَادَتْ مَعَ الْبَائِدِ  
عَلَى لَذِيذِ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ  
أَعْجَبَ مَا فِي أَمْسِهِ النَّافِدِ  
يُسْنِدُهَا الرَّاوِي عَنِ الْحَاسِدِ  
عَنْ طَلَبِ الْحُجَّةِ وَالشَّاهِدِ  
تُذِيبُ قَلْبَ الْحَجَرِ الْجَامِدِ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْحَيَّةِ الرَّاصِدِ  
وَيَكْدَحُ الْقَائِمُ لِلْقَاعِدِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٢ - ٥٣ ، مطلعها :

مَا الْفَتْكَ إِلَّا لِفَتْقٍ لَا يَدُ مِنْخَرِطِ الشَّدَةِ مُسْتَأْسِدِ

لَمْ يَذِرْ مَنْ (١) فِي آمَلٍ أَنَّهُ  
يَفْرَحُ بِالصَّحَّةِ فِي جِسْمِهِ  
وَيَلْ طِلَابِ الْمَجْدِ لَوْ نَالَهُ  
يَنْظُرُ فِي هِزَّةٍ أَعْطَافِهِ  
لَا أَجْحَدُ الْمَجْدَ يَدًا طَوَّقَتْ  
وَنِعْمَةً لَمْ يَرْضَهَا شَاكِرٌ  
لَا لِنَوَالٍ مِنْكَ مُسْتَبِطًا  
إِنْ أَكْ فِيمَا قُلْتَهُ عَاجِزًا  
فَالْعَجْزُ شَيْءٌ مَا تَعَمَّدَتْهُ

بَيْنَ خُطَاهُ شَرَكُ الصَّائِدِ  
وَسُقْمُهُ فِي رَأْيِهِ الْفَاسِدِ  
كُلُّ طَوِيلِ الْبَاعِ وَالسَّاعِدِ  
بِمِثْلِ طَرْفِ الْأَسَدِ الْخَارِدِ (٢)  
عُنُقِي وَغَلَّتْهُ إِلَى سَاعِدِي  
فَصَادَفْتَنِي نَيْقَةُ الرَّائِدِ  
وَلَا لِنِعْمَائِكَ بِالْجَاحِدِ  
عَنْ وَصْفِ تَاجِ الْمِلَّةِ الْمَاجِدِ  
فِي مَذْجِهِ وَالذَّنْبِ لِلْعَامِدِ

وقال أيضاً (٣) : [ من الطويل ]

أَقُولُ لِمُرَاقِ الْعِرَاقِ تَمَتَّعُوا  
سَرَى نَحْوَكُمْ مِنْ أَرْضِ كَرْمَانَ مَاجِدُ  
وَمَنْسُوبَةُ الْأَذْرَاعِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
مَضْمَرَةٌ أَحْشَاؤُهَا وَشِفَاهُهَا  
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْكُرِّ كَانٍ وَبَرَقَةٍ

وَلَمْ تَغْشَكُمْ حَرْبٌ يَشِيبُ وَلِيدُهَا  
لَهُ رَاحَةٌ يَسْتَضِجُّكَ الْمَحَلُّ جُودُهَا  
تُقَادُ إِلَى سُوقِ الْمَنِيَّةِ قُودُهَا  
يُضْمَرُ أَحْشَاءُ الْبَحَارِ وَرُودُهَا  
أَخُو رَايَةٍ إِلَّا شَجَاهُ وَثِيدُهَا

(١) في الديوان : فن (تحريف) .

(٢) الحارث : المغناط الذي يتحوش بالذي غاظه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٥٠ ، مطلعها :

عسى تَمِيكَ الرِّيحُ الْقَبُولَ يُعِيدُهَا وَيُنْقِصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَيَزِيدُهَا



وَفِي حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَاللَّيْثِ سَاغِبُ  
فَجَلَجَلَهَا بَيْنَ السُّكْرِ وَوَاسِطِ  
وَفِي أَفْقِ الدَّيْرَيْنِ مِنْهَا غَمَامَةٌ  
وَكُونِ الثِّقَافِ النَّعْرِ ثُلَمَةٌ  
رَوِيَّةٌ غَوَاصٍ يُحَكِّكُ هَمَّهُ  
فَمَا ذَابَ شَطْرُ الْيَوْمِ حَتَّى تَصَافَحَتْ  
وَأَقْدَمَ وَثَابٌ عَلَى الْهَوْلِ خَيْلُهُ  
يُعِيدُ إِلَى جِدِّ الطَّعَانِ صُدُودَهَا  
رَمَيْتَ جِبَاهَ التُّرْكِ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ  
وَكُلُّ فَتَى نَحْتِ الْعَجَاجَةِ وَكَلُّهُ  
أَبَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورُ أَنْ يَتَمَلَّكُوا  
تَقَاضَيْتُمْ مَيْسُورَهُ فَقَضَاكُمْ  
أَقِمِ أَوْدِيَّتَهَا بِالثَّقَافِ وَلَا تَرُدْ  
وَلَا فَطَرْدَهَا إِلَى كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَإِنَّ الثُّغُورَ الْبَيْضَ خَلْفَ ابْتِسَامِهَا  
رَأَيْتَكَ إِذْ عَمَّ الْبَلَاءُ وَأَقْبَلَتْ

مَطَاعِمُ لَوْ أَنَّ الْهَزْبَرَ يَصِيدُهَا  
تُصَارِعُ هُوجَ الْعَاصِفَاتِ بُنُودَهَا  
بَوَارِقُهَا مَشْبُوبَةٌ وَرَعُودُهَا  
تُقَامُ بِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ حُدُودُهَا<sup>(١)</sup>  
لِمَكْرُمَةٍ يَسْعَى لَهَا أَوْ يَفِيدُهَا  
أَسِنَّةُ أَرْمَاحِ الْعِدَى وَخُدُودُهَا  
إِذَا كَلِمَتٌ لَا تَقْشَعِرُّ جُلُودَهَا  
وَلَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا مُعِيدُهَا  
بِشَهْبَاءٍ مِنْ سِرِّ التَّرَالِ قُبُودُهَا  
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ مَيْتَةً يَسْتَفِيدُهَا  
فَتَمْلِكُ أَحْرَارَ الرُّجَالِ عَيْدُهَا  
مُقَوِّمَةٌ شَرُّ الطَّعَانِ يَقُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
بِهَا غَايَةٌ كُلُّ الْعَبِيدِ تُرِيدُهَا<sup>(٣)</sup>  
يُعَالِجُ أَغْلَالَ الْهَوَانِ طَرِيدُهَا  
حَنَاسُ أَكْبَادٍ تَقُورُ حُقُودُهَا<sup>(٤)</sup>  
مَسِيرَةٌ<sup>(٥)</sup> وَرِدِّ لَمْ نَجِدْ مَنْ يَلُودُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) أَسْقَطَ قَبْلَهُ بَيْتًا .

(٢) شَرُّ الطَّعَانِ : شَدِيدَةُ وَحْكِهِ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ وَتَالِيهِ يَتِمُّ الْوَضْعُ فِي الدِّيْوَانِ .

(٤) حَنَاسُ : جَمْعُ حَنَاسٍ وَهُوَ شِدَّةُ الظُّلْمَةِ وَالسَّوَادِ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : مَسْرَةٌ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : يَزِيدُهَا (تَحْرِيفٌ) .

صَلِيَتْ بِهَا دُونَ الْجَنَّةِ وَنَارُهَا  
تَذَارَكْتَ أَطْنَابَ الْخِلَافَةِ بَعْدَهَا  
وَسَرَبَلَتْ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ بَهْجَةً  
رَأَى فَارِسُ الْأَمْلَاكِ يَوْمَ حَلَّتْهُ  
يُرَاعُ بِتَحْرِيكِ الْبَنَانِ وَقُودَهَا  
مَنَازِلُ كِسْرَى لَمْ يَشِدْهَا لِنَفْسِهِ  
هُوَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوقُ مِنْ خَطَرَاتِهِ  
مُلُوكُ بَنِي سَاسَانَ تَزَعُمُ أَنَّهُ  
فَتَاهَا وَمَوْلَاهَا وَوَارِثُ مَجْدِهَا  
وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ قَلَّوْا هَامَةَ الْعَلَا  
رَعَوْا رَوْضَةَ الدُّمْرِ الْقَطِيمِ (١) وَتَفَرَّتْ  
قَبِيلُهُ بِهَرَامٍ وَأُسْرَةٌ بِهِمْ مِنْ  
عَلَى زَمَنِ الضُّحَاكِ كَانَتْ عِصَابَةٌ  
إِذَا سَبَرَتْ غِبَّ الْحُرُوبِ جَرَّاحَهَا  
وَلَمْ أَكْ أَتْرَى أَنَّ إِخْوَتَهَا الْقَنَا

يُنَالُ بِمِهْرَاقِ الدِّمَاءِ خُمُودَهَا  
وَهِيَ سَمَكُهَا الْعَالِي وَمَالَ عُمُودَهَا  
أَنَافَ بِهَا وَالْحَاسِدُونَ شُهُودَهَا (٢)  
مُنَظَّمَةٌ قَوَتْ الْعُيُونُ جُنُودَهَا  
وَيُجَلَّدُ بِاللَّحْظِ الْخَفِيُّ جَلِيدُهَا  
وَلَكِنْ لِفَنَاحُخَسْرٍ كَانَ يَشِيدُهَا (٣)  
طَرِيفُ الْمَعَالِي كُلُّهَا وَتَلِيدُهَا  
لَهُ حَفِظَتْ أَسْرَارُهَا وَعُهُودُهَا  
وَسَيِّدُهَا إِنْ كَانَ رَبُّ يَسُودُهَا  
بِضَرْبِ الطَّلَى وَالْخَيْلُ تَنْدَى لُبُودُهَا  
رِمَاحُهُمُ الْأَيَّامُ وَهِيَ تَرُودُهَا  
يُمِيتُ وَيُحْيِي وَعَدُّهَا وَوَعِيدُهَا (٤)  
وَلَوْعَايَاهُمَا مَاتِ الْمُلُوكِ حَدِيدُهَا (٥)  
أَتَتْهَا الْعَوَالِي وَالسُّيُوفُ تَعُودُهَا  
وَأَنَّ الظُّبَا أَبَاؤُهَا وَجُدُودُهَا

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) فناخسر : يحلف الواو الساكنة للوزن وهو اسم الملوح .

(٣) في الديوان : العظيم .

(٤) بهرام وسمي : من ملوك الفرس .

(٥) الضحاك : هو الضحاك بن عدنان شخصية أسطورية ، يقال إنه ملك الأرض وهو الذي يقال له اللغيب وكانت أمه من الجن ، ويقال إنه لما عمل السحر وأظهر الفساد أخذ قشد في جبل دنبلوند ، ويقال : إن الذي شله أفريلون .

تَفَارِقُ فِي حُبِّ الثَّنَاءِ نَفُوسُهَا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الثَّنَاءَ خُلُودُهَا  
وقال يمدح صمصام الدولة ويذكر استخلاف أبيه إياه وهو حي وذلك سنة  
٣٧٢ هـ<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

أَيَا مَلِكٍ<sup>(٢)</sup> الْمُلُوكِ رَأَيْتَ حَزْمًا شَدَدَتْ عُرَى الْأُمُورِ بِشَمْرِي  
شَبِيهَكَ مَنْ رَاكَ إِذَا رَأَاهُ أَوَاحِي قُبَّةٍ ضَرِبَتْ لِمَجْدٍ  
تَكَامَلَ سِنُّهُ وَعَلَا شَبَابًا عَرَفْنَا فِيهِ حَزْمَكَ وَهُوَ<sup>(٥)</sup> طِفْلٌ  
أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الدُّنْيَا نَوَالًا إِذَا وَرَدَ الْكَرِيهَةَ قُلْتَ غِرٌّ  
غَلَبَتْ عَلَى الْعُلَا حَسْبًا وَمَجْدًا فَلَا<sup>(٨)</sup> تَرْقُدُ عَلَى سَهْرِ الْأَعَادِي  
وَكَانَ الْحَزْمُ عِنْدَكَ مُسْتَفَادًا يُعَدُّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَتَادًا<sup>(٣)</sup>  
تَوَهُّمَ شَخْصَهُ قَوْلًا مُعَادَا<sup>(٤)</sup> فَكَانَ الْمَرْزُبَانُ لَهَا عِمَادًا  
وَأَشْبَهَ طَارِفٌ مِنْهُ تِلَادًا وَعَزَمَكَ وَهُوَ مَا رَكِبَ الْجِيَادَا  
فَمَا يُرْضِيهِ إِلَّا مَا اسْتَفَادَا<sup>(٦)</sup> مِنْ الْإِقْدَامِ مَا عَرَفَ الطَّرَادَا<sup>(٧)</sup>  
وَمَكْرُمَةً وَمَحْمِيَةً وَآدَا وَمُقْتَبَسٍ يُعَدُّ لَكَ الزَّنَادَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٣ - ٥٥ ، مطلعها :

أَخُوكَ مَنْ اسْتَقْلَّ لَكَ الْيُودَادَا وَحَارَبَ مَنْ تُحَارِبُهُ وَعَادَى

(٢) في الديوان : فياملك .

(٣) الشمرى : بكر الشين والميم وفتحها : الماضي في الأمور والحوادث المجرب .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) الواو قبل ( هو ) أسقطها الديوان .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) في الديوان : ولا .

يُرِيكَ النُّصْحَ وَهُوَ يُسِرُّ غِشًّا      وَقَدْ بَادَاكَ مَنْ بِالْغَيْبِ كَادَا<sup>(١)</sup>  
 أَقِمِ سُوقَ الْجِلَادِ لَهَا وَجَهْرُ      إِلَى هَامَاتِهَا بِيضًا حِدَادَا  
 وَكُنْ كَأَيْكَ حِينَ رَأَاكَ أَهْلًا      لِمَا أَبَدَى<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ وَمَا أَعَادَا  
 فَمَا وَلَدَتْ كَوَالِدِكَ اللَّيَالِي      وَلَا الْأَيَّامُ سَهْوًا وَاعْتِمَادَا  
 أَمْرٌ مَرَارَةٌ وَأَعَزُّ صَبْرًا      وَسَبْرًا فِي الْحَقَائِقِ وَانْتِقَادَا  
 تَصَرَّفَتْ الْخُطُوبُ عَلَى هَوَاهُ      وَأَعْطَتْهُ الْمَقَادِيرُ مَا أَرَادَا<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى أَنْ هَابَهُ الْفَلَكَ الْمُعَلَّى      وَزَلْزَلَ خَوْفُهُ السَّبْعَ الشَّدَادَا  
 فَيَا صَمْصَامَ دَوْلَتِهِ تَجَرَّدَ      لَهَا وَأَذِقَ حَلَاوَتَهَا الْعِبَادَا  
 تَحْمَلُ عِبَائَهَا وَدَعِ الْهُوَيْنَا      لِمَنْ كَرِهَ الْكَرِيهَةَ وَالْجِلَادَا<sup>(٤)</sup>  
 فَيْلَكَ الْعَيْنُ كُنْتَ لَهَا سَوَادَا      وَذَاكَ الصَّدْرُ كُنْتَ لَهُ فُؤَادَا  
 أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكُمْ مَلِيًّا      وَبَارَكَ فِي حَيَاتِكُمَا وَزَادَا

وقال يمدح الوزير أبا علي الحسن بن أحمد<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ]

فِدَاءُ الْأَرْيَحِيِّ<sup>(٦)</sup> أَبِي عَلِيٍّ      وَقَلَّ لَهُ بِأَنْ يَفْدِيَهُ فَادٍ  
 ضَجِيعٌ لِلْهُوَيْنَا لَمْ تُبَيِّتْهُ      مَارِبُهُ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : أمرى .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) من قصيدة في ديوانه من ٦٨ - ٧٠ ، مطلعها :

سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ مِنْ بِلَادِ      وَوَادِي الرَّمْثِ مِنْ شَجَرِ وَوَادِي

(٦) في الديوان : فدا للأريحي .



فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ لِدِفَاعِ خَطْبِ  
أَمْرٍ مَرَارَةً وَأَشَدَّ بَطْشًا<sup>(١)</sup>  
غَنِيٌّ حِينَ تَطْرُقُهُ لَأْمَرٍ  
فَمَا قَدَمُ التَّجَارِبِ قَدَمَتُهُ  
جَرَى وَجَرَى الْجِيَادُ إِلَى مَدَاهُ  
تَرَوْكَ<sup>(٢)</sup> صِبْغَةُ الْجَفْنِ الْمُحَلَّى  
وَشَمَرٌ لِلْمَكَارِمِ شَمَرِيٌّ  
نَمَى فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمَرْجِي  
كَرِيمُ الْفِعْلِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا  
يُعَاطِينِي بِشَاشَتِهِ فَأَرْوِي  
أَقُولُ لِخَائِفٍ رَجِي سِوَاهُ  
إِذَا وَالَيْتَ فَانْظُرْ مَنْ تُوَالِي  
فَإِنَّ الْعَبْدَ يَأْتِي الضُّيْمَ طَوْعًا  
أَبُوكَ ثَنَى الْجَوَامِحِ عَنْ هَوَاهَا  
وَكَانَ الْمُلْكُ مُضْطَرًّا إِلَيْهِ  
وَرُقِيَّةٌ حَيَّةٌ نَزَلَتْ بِوَادِ  
وَكَشْفًا لِلْمُلِمَّاتِ الشَّدَادِ  
عَنِ التَّعْرِيطِ فِيهِ بِالْمُرَادِ  
وَلَكِنْ السِّيَادَةُ فِي السَّوَادِ  
فَمَا عَلَقَ الْكَوَادِنُ بِالْجِيَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَضَلُ السَّيْفِ أَوَّلَى بِالْجِلَادِ<sup>(٤)</sup>  
تَبَيَّنَ فَضْلُهُ عِنْدَ الْوِلَادِ  
كَمَا يَنْبُي النَّبَاتُ عَلَى الْعِهَادِ  
عَلَى التَّوْفِيقِ مِنْهَا وَالرَّشَادِ  
كَمَا يُرَوِّى بِبَرْدِ الْمَاءِ صَادِ  
فَلَمْ يَظْفَرْ بِعِزٍّ مُسْتَفَادِ  
وَإِنْ عَادَيْتَ فَانْظُرْ مَنْ تُعَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّ الْحُرَّ يَأْتِفُ فِي الصَّفَادِ  
وَعَلِمَهَا مُطَاوَعَةَ الْقِيَادِ  
كَمَا اضْطَرَّ الطَّرَافُ إِلَى الْعِمَادِ

(١) في الديوان : بطا .

(٢) الكوادر : جمع كَوَدَن وهو البرقون المجين وقيل البتل .

(٣) في الديوان : يروك .

(٤) لقط قلبه يثا .

(٥) هذا البيت عجزه في الديوان هو عجز البيت التالي ، ولما اليان كما هما في المختارات فموجودان على جانب صفحة المخطوط بخط مغاير .

كَأَنَّ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ رِيَعُوا  
يَسُورُ حِذَارُهُ فِي الْعَيْنِ حَتَّى  
رَأَى فِي الرَّفْقِ كَيْدًا لَمْ يَرَوْهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَتَعَسَّفِ التَّدْبِيرَ خَبْطًا  
يُقَلِّبُ رَأْيَهُ كَرًّا وَفَرًّا  
فَحَى<sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِالزُّورَاءِ حَيًّا  
هُمْ قَبْلَ الْبَوَاذِخِ<sup>(٣)</sup> مِنْ شُرُورِي  
وَلَمَّا اسْتَبَدَّلْتَ بِهِمُ اللَّيَالِي  
هَجَرْتُ النَّاسَ غَيْرَهُمْ فَلَجُّوا  
أَدَامَ اللَّهُ مَا حَوَّلْتُمُوهُ  
فَإِنِّي لَا أَزَالُ أَلُومُ نَفْسِي  
وَمَا أَعْتَاضُ بِالْأَقْوَامِ مِنْكُمْ  
أَحِبُّ بَقَاءَ دَوْلَتِكُمْ وَأَرْجُو  
أَجِبْتُ وَمَا دُعِيتُ وَكُنْتُ أُدْعَى

بِرِثَالٍ مِنَ الْأَسَادِ عَادِ<sup>(١)</sup>  
يُنْهِنُهَا عَنِ النَّظَرِ الْمُعَادِ  
وَكَانَ الرَّفْقُ أَذْنَى لِلْسَّدَادِ  
كَمَنْ رَكِبَ الْفَلَاةَ بِغَيْرِ هَادِ  
كَمَا قَلْبَتِ رُمَحَكَ فِي الطَّرَادِ  
سَلَبْتُ إِلَيْهِمْ مَرَحَ الْجِيَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَقَبْلَ الْهَضْبِ أَوْتَادُ الْبِلَادِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدَّتْهُمْ وَلَمْ أَفْقِدْ وَدَادِي  
مُبَايَنَةً وَلَجَّ بِي التَّمَادِي  
وَأَوْهَنَ كَيْدُكُمْ كَيْدَ الْأَعَادِي  
عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ وَالْبِعَادِ  
وَهَلْ يَغْتَاضُ صَدْرِي مِنْ قُوَايِ<sup>(٦)</sup>  
لَكُمْ وَلَهَا الْخُلُودَ إِلَى التَّنَادِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا أَصْغِي إِلَى صَوْتِ الْمُنَادِي<sup>(٨)</sup>

(١) الرثال : من أسماء الأسد والذئب .

(٢) في الديوان : لم يره .

(٣) في الديوان : وحيا .

(٤) هذا البيت وسبعة تليه متعلقة على ما سبق من أبيات في الديوان

(٥) في الديوان : البولرخ .

(٦) البولرخ : جمع بلرخ وهو الجبل الطويل . شروري : اسم جبل بالبلخية .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) هذا البيت وما يليه في الديوان بعد قوله : يقلب رجليه كرا وفرأ ... البيت ، وقد أسقطت المختارات بين

البيتين ثلاثة أبيات .

(٩) أسقط قبله بيتين .

وَهَلْ لَكَ فِي يَدٍ تَتَّاشُ حُرًّا      خَفِيفَ الظُّهْرِ<sup>(١)</sup> مِنْ حَمَلِ الْأَيْدِي  
إِذَا فُرْصُ<sup>(٢)</sup> الْمَطَامِعِ أَمَكَّتْهُ      تَنَكَّبَ نَائِلِ السَّمَحِ الْجَوَادِ  
رَأَاكَ أَحَقَّ بِالتَّامِيلِ مِنْهُمْ      وَأَوَّلَى بِالْحَيَاظَةِ وَالذُّيَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الملك بهاء الدولة ضياء الملة أبا نصر خُرة فيروز بن عضد الدولة  
وقد لقيه بعد انقطاع عنه فقال له ما جئت إلا لحاجة فقال ما حاجتي إلا بقاء  
دولتك فأمر برد داره له<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

رَأَيْتُ أَبَا نَصْرِ - وَمَا اسْوَدَّ خَدُّهُ -  
وَمَا بِضَعِيفِ الْحَبْلِ لَبَسْتُ أَجْبَلِي  
وَأَرْوَعَ لَا تَشَى الْبَوَارِحُ هَمَّهُ  
إِذَا أَنْتَ يَوْمًا خِفْتَهُ أَوْ رَجَوْتَهُ  
وَأَبْيَضَ بِالْأَبْصَارِ يَفْعَلُ لَوْنُهُ  
أَشَارَ بِعَيْنِ الصُّقْرِ عَايَنَ صَيْدَهُ  
وَكَيْفَ أُوْدَى شُكْرَ طَرْفِ ثَنِيَّتِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَوْلِكَ لِي مَا جِئْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ  
قَضَى فَضْلُهُ عَلَى الْكُهُولَةِ لِلْمُرْدِ  
وَلَكِنِّي صَاوَلْتُ بِالْحَازِمِ الْجَلْدِ  
عَلَى النَّحْسِ يَقْضِي أَمْرُهُ وَعَلَى السُّعْدِ  
لَقِيتَ الْمَنَايَا أَوْ غَنِيَتْ عَنِ الْكَدِّ<sup>(٥)</sup>  
فِعَالَ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْحَيِّ مِنَ الْأَسَدِ  
إِلَى عَلَى بُعْدِ الزِّيَارَةِ وَالْعَهْدِ  
وَهَلْ حَاجَتِي إِلَّا بِقَاوُكَ لِلْمَجْدِ

(١) في الديوان : الظفر .

(٢) في الديوان : فرض .

(٣) في الديوان : الزيادة (تحريف) .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ ، مطلعها :

أَجِنُّ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ      حِينَ الْأَعَارِبِ الْجَفَاءِ إِلَى تَجْدِ

(٥) أسقط بيتا قبله وآخر بعده .

(٦) صدر البيت في الديوان : وكيف لردى طرف شكر ثنيته .

أَعَدْتَ وَأَبَدَيْتَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُعِيدَ كَمَا تُبْدِي  
تَأَمَّلْتُ أَهْلُو مَنَّةِ النَّاسِ أَيُّهُمْ      يُعِينُ عَلَى صَرْفِ النَّوَائِبِ أَوْ يُعْدِي  
فَمَا كَانَ لِيَهُمْ نَاهِضٌ بِصَنِيعَةٍ      سِوَاكَ وَلَا وَالِ يَهْشُ إِلَى الْحَمْدِ  
فَإِنْ تَكُ مَلَكًا مِنْ مُلُوكِ كَثِيرَةٍ      فَإِنَّكَ فِيهِمْ أَوْحَدُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ<sup>(١)</sup>  
كَوَاكِبُ آفَاقِ السَّمَاءِ طَوَالِجُ      وَلَيْسَ بِهَا فَرْدٌ سِوَى الْكَوَكِبِ الْفَرْدِ

وقال يمدحه ويهتته بتحويل سته ويذكر أمر بني عقيل وكان أقطعهم الإقطاعات  
السنة بالجزيرة<sup>(٢)</sup> وسقى الفرات ودجلة فدخلوا أيديهم فيما جاورهم  
واقسموا النواحي وعمروها ولم يسلموها إلى العمال فأنفذ عسكرا إلى  
الموصل وأردفه بوزيره علي بن أحمد في قطعة من الجيش دوختهم وطردهم  
إلى أن نزلوا على حكمه ورجعوا إلى طاعته<sup>(٣)</sup> : [ من الخفيف ]

غَلَبَ النَّاسَ جَدُّ آلِ بُوَيْهِ      وَعَلَا فَذُهُمْ عَلَى الْأَنْدَادِ  
أَشْرَفَتْ فَوْقَهُمْ وَطَالَتْ عَلَيْهِمْ      صِهَوَاتُ<sup>(٤)</sup> الْهَضَابِ وَالْأَطْوَادِ  
وَشَآهُمُ فِي السَّعْيِ خُزَّةٌ فَيُرُو      زَ فِسَادِ الْأَنَامِ قَبْلَ السَّوَادِ  
إِنَّ تَحْوِيلَكَ الْمَبْشُرَ بِالنَّصْرِ      سِرٌّ وَكَبَتْ الْعِدَاةُ وَالْحُسَادِ  
وَافِقَ السَّائِرَاتِ وَالْقَمَرَ الزَّا      هَرٍ يَنْمِي وَالشَّمْسُ فِي الْإِضْعَادِ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) الجزيرة كورة تاجم كور الشام وحيلودها وأم مدائن الموصل .

(٣) من قصيدة في ديوانه من ٥٨ - ٦١ ، مطلعها :

مَالَنَا مِنْكَ يَا ضَعِيفَ الْوُدَادِ      غَيْرُ قَرِطِ الْأَسَى وَطُولِ الشَّهَادِ

(٤) في الديوان : صهوات .



فِي مَحَاطِي كَيَوَانَ قَدْ ثَلَاثَاهُ  
بَيْتُهُ الْأَعْظَمُ الْمَذْكُورُ وَالْمِرَّ  
وَأَسْتَقِلُّ السَّعْدَانُ فِي الْأَصْلِ وَالتَّحِ  
كُلُّ ذَا مُؤْذِنٌ بِمَا تَتَرَجَّى  
أَنْتَ أَوْلَى بِالْكَأْسِ وَالْبَاسِ وَالرَّاءِ  
وَإِذَا الْحَرْبُ كَانَ فِيهَا زَعِيمٌ  
أَسْرَفَتْ هَذِهِ الْأَعَارِبُ فِي الطُّفِ  
كَفَرُوا بِالَّذِي صَنَعَتْ وَمَا يَنْ  
فَدَعُوا الْغَنَى يَا عَقِيلُ بِنُ كَيْفِ  
وَاحْذَرُوا وَثْبَةً تُعَانِدُهَا الْخَيْبُ  
تَفْجَعُ الْجَنْبَ بِالْوَسَادِ وَلَا تُغِ  
وَطِلَابُ الْغَايَاتِ لَا تَقْرُبُوهُ  
فَنَمِيرُ إِنْ سَأَلَمْتُكَ فَعَنْ كَيْ  
وَكِلَابٌ عَلَى الْعَوَاصِمِ تَذْرِي  
أَنْجِدُوكُمْ مِنْ نَضْرِهِمْ بِالْمَوَاعِي  
لَسْتُمْ مِثْلَ حَمِيرٍ فِي الْمَقَامَا

وَهُوَ وَالِدٌ فِي رَابِعِ الْمِيلَادِ (١)  
يَخُ فِي حَظِّهِ مِنَ الْإِسْعَادِ (٢)  
سَوِيلِ وَاسْتَوْلِيَا عَلَى الْأَوْتَادِ  
مِنْ بُلُوغِ الْمُنَى وَنَيْلِ الْمُرَادِ  
حَاةٍ مِنْهُمْ وَالْمُعْضِلَاتِ الشَّدَادِ  
مَوْضِعِ الْقَلْبِ كُنْتُ فِي الرُّوَادِ  
سَيَانِ وَالْبَغْيِ لَا عَدَّتْهَا الْعَوَادِي  
فَعُ فِي الْقَوْمِ بَعْدَ كُفْرِ الْأَيَادِي  
وَاعْمُرُوا لَا عُمُرْتُمُ لِلرُّشَادِ  
لُ وَمَا فِي طِبَاعِهَا مِنْ عِنَادِ  
سِرْفٍ فِيهَا الْعُيُونُ طَعَمَ الرُّقَادِ  
أَوَّلُ النَّقْصِ آخِرُ الْإِزْدِيَادِ  
سِدِ وَهَلْ يُؤْمَنُ (٣) الْعَدُوُّ الْمُعَادِي  
أَنْ صِيْدَ الْمِصْيَاعِ بَعْدَ الطَّرَادِ (٤)  
سِدِ وَلَمْ يُنْجِدُوكُمْ بِالْجِلَادِ (٥)  
بِ وَلَا الْحَيُّ مِنْ ثُمُودٍ وَعَادِ

(١) كيوان : هو كوكب زحل . وثلاثاء : جملة ثالثا ، وهي في المطبوعة والديوان : ثلثاء ( تحريف )

(٢) المذكر : لعله يعني به الذكر ، وكانت العرب تطلق على السماء الرامح : الذكر .

(٣) في الديوان : يامن .

(٤) المصاع : الجلال والضراب .

(٥) أسقط بعده بيتا .

وَأَناسٍ بِالْحَضَرِ أَفْنَاهُمُ الدَّهْرُ  
وَأَيَادٍ كَانُوا أَعَدَّ نَصِيرًا  
قَبْلَ أَنْ تَفْضَلَ الْجَزِيرَةُ عَنْكُمْ  
رَحِمَتْهُمْ أَيْدِي الْجُطُوبِ بِسَابُورِ  
قَارِعُوهُ عَلَى الطَّرِيفِ مِنَ الْعِزِّ  
ثُمَّ بِالصِّفْقَتَيْنِ سَاقٍ إِلَى الْحَبِّ  
وَتَبَاغَى الْفَتَيَانِ أَهْلَكَ فِي الْفَجْخِ  
وَالَّذِي أَدْرَكَتْ حُذِيفَةُ أَقْرَا  
إِذْ عَدَا دَاحِسٌ لِحَيٍّ بَغِيضٍ  
قَبَسُوا شُعْلَةَ الْعُقُوقِ فَكَانَتْ  
فَحَلَلْتُمْ عِقْدَ الْحَبَى وَدَعَوْتُمْ  
وَكَذَاكَ النَّدَاءُ إِنْ بَلَغَ (٧) الصَّوْ  
سِرٌّ وَأَبْقَى آثَارَهُمْ فِي بِلَادٍ  
أَوْ تَغْيِرَ مِنْكُمْ عَلَى سِنْدَادٍ (١)  
مِلْؤُوهَا بِالصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ  
رَ مُغْدًا ، سَابُورَ (٢) ذِي الْأَجْنَادِ (٣)  
فَأَوْدَى طَرِيفُهُمْ بِالتَّلَادِ  
مِنْ تَمِيمًا مَحْيَةً الْأَزْوَادِ (٤)  
سِرٌّ كُلِّيًّا وَجَرَّ جَرَبَ الْفَسَادِ  
سُ لَوَى حَقَهَا بِذَاتِ الْإِصَادِ (٥)  
عَدْوَةً أَوْقَعَتْهُمْ فِي التَّعَادِي (٦)  
جَمْرَةً فِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
بِشِعَارِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
تَ جَوَابٌ يُصِمُّ سَمْعَ الْمَنَادِي

(١) إِيَاد : حَيٌّ مِنْ مَعْدَ . سِنْدَاد : نَهْرٌ أَوْ مَوْضِعٌ أَوْ قَصْرٌ بِالْعَذِيبِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ مَنَازِلِ إِيَادِ أَسْفَلَ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ قَبْرٌ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ عَنْ إِيَادَ :

أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : مَغَزِ سَابُورِ .

(٣) سَابُورُ ذُو الْجِنُودِ : هُوَ ابْنُ أَرْدَشِيرَ بْنِ بَابِكٍ أَوَّلِ الْمُلُوكِ السَّاسَانِيَةِ .

(٤) يَوْمَ الصَّفَقَةِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَثَنَاءُ ضَرُورَةٍ ، احْتَالَ فِيهِ عَمَلُ كَسْرِي أَبْرُويزَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ وَأَطْمَعَهُمْ فِي الْمَسِيرَةِ عَامِينَ وَفِي الثَّالِثِ أَدْخَلَهُمُ الْحَصْنَ وَقَتْلَهُمْ بِسَبَبِ نَهْبِهِمْ لَطِيمَةً كَانَتْ أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ .

(٥) ذَاتُ الْإِصَادِ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ فِزَارَةَ كَانَ مَجْرَى دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءِ .

(٦) دَاحِسٍ : اسْمُ فَرَسٍ لَقِيْسَ بْنِ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، رَاحَتُهُ حُذِيفَةُ بْنُ بَدْرِ الْقَزَارِيُّ عَلَى السَّبَاقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَرَسِهِ الْغُبَرَاءِ ، وَكَانَ هَذَا السَّبَاقُ هُوَ السَّبَبُ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءِ الْمَشْهُورَةِ .

(٧) فِي الدِّيْوَانِ : النَّدَاءُ لَمَّا بَلَغَ .

يَا بَهَاءَ الْعُلَا وَبَاطِلَةَ الشَّمْـ  
يَسَّرَ اللَّهُ مَا تَرِيغُ مِنَ السَّيِّـ  
مَرَحَ الْخَيْلِ وَاهْتَرَا زَ الْعَوَالِي  
وَكَأَنِّي بِهَا تُبَادِرُ فِي الْجَرِ  
جَامِحَاتٍ عَلَى الْأَعِنَّةِ تَنْزُو  
وَعَسَى أَنْ تَدُوسَكُمْ بِرَحَاهَا  
قَنَصَتْ فِي مَسِيرِهَا آلَ إِدْرِـ  
أَذْهَلَتْهُمْ عَنِ النِّسَاءِ رِعَالٌ  
فَرَأَوْا فُرْقَةَ الْأَحِبَّةِ أَحْلَى  
وَرَأَتْهَا كَعْبٌ فَكَانَتْ ثِقَافًا  
رَسَفَتْ فِي أَنَاتِهَا بَعْدَ طَيْشِ  
فَهُمْ يَأْمُلُونَ صَوْبَ سَجَايَا  
قَدْ تَحَامَتُهُمُ الْفِجَاجُ فَمَا تَقْ  
مَا لَهُمْ غَيْرُ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْـ

سِ ضِيَاءٌ وَيَا غِيَاثَ الْعِبَادِ  
رِ وَأَحْظَى بِهِ جُدُودَ الْجِيَادِ  
وَفِكَكَ الطُّبَى مِنَ الْأَعْمَادِ  
ي لَدَى (١) نَهَبَهَا صُدُورَ الصُّعَادِ  
صَعْبَةٌ وَهِيَ سَمْحَةٌ فِي الْقِيَادِ  
عَادَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي الْأَعَادِ  
سِ وَنَالَتْ مَغَانِمَ الْأَكْرَادِ  
مُشْعَلَاتٍ تَسُومُ سَيُومَ الْجَرَادِ (٢)  
مِنْ فِرَاقِ الرُّؤُوسِ وَالْأَجْسَادِ  
لَأَنَابِيِبٍ عِطْفِهَا الْمُنَادِ  
رَسْفَانِ (٣) الْأَسِيرِ فِي الْأَقْيَادِ  
كَ وَلَا يَأْمُلُونَ صَوْبَ الْغَوَادِ  
سَلَهُمْ تَلْعَةً وَلَا يَطْنُ وَادِ  
سِدِ وَغُورُ الْجَحَا زِ شَرُّ مَعَادِ (٤)

وقال بمدحه: (٥) : [ من المتقارب ]

غَنِينَا بِجُودِ غِيَاثِ الْأَنَا مِ عَنْ كُلِّ سَارِيَةٍ أَنْ تَجُودَا

(١) (لدى) ساقطة في الديوان .

(٢) الرُّعَالُ : جمع رَعْلَةٍ وهي القطعة من الخيل .

(٣) في الديوان : رشفت ... رشقان (تصحيف) .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه من ٦١ - ٦٢ ، مطلعها :

أَرَاغُ بِمَا لَا يَرُوعُ الْوَلِيدَا وَيَحْسُنِي مَنْ رَأَى جَلِيدَا

وَسَاسَ الْبَرِيَّةِ وَارَى الزَّنا  
فَتَى هُوَ كَالذَّهْرِ فِي صَرْفِهِ  
حَمُولٌ لِأَعْبَائِنَا عَالِمٌ  
وَأَنَّ الْبَهَاءَ الْعُلَا لَوْ يَشَا  
لَهُ قُضِبُ لَيْسَ تَأْوِي (١) الْجُفُونُ  
وَمَجْدُ أَعَانَ الْحَدِيثُ الْقَدِيدِ  
وَكُنَّا نَظُنُّ بِأَنَّ لَا مَزِيَّةَ  
إِذَا سِرَتْ تَطْلُبُ أَرْضَ الْعِدَى  
دِ أَحْيَا النَّدَى وَأَقَامَ الْهَدُودَا  
فَيَوْمًا نُحُوسًا وَيَوْمًا سُعُودَا  
بِأَنَّ الْمُسَوْدَ يَكْفِي الْمُسُودَا  
أَيْ أَيقَظُ بِالسَّيْفِ قَوْمًا رُقُودَا (٢)  
وَمُقَرَّبَةً مَا تَحُطُّ اللَّبُودَا  
سَمَ مِنْهُ وَزَانَ الطَّرِيفُ التَّلِيدَا  
سَدَ فَوْقَ أَيْكَ فَكُنْتَ الْمَزِيدَا  
فَلَا زَادَ جَدُّكَ إِلَّا صُعُودَا

وقال في مدح الوزير أبي منصور محمد بن الحسن بن صالحان (٣) : [ من  
المنسرح ]

مَا حَلَّ بَيْنَ الْوِسَادَتَيْنِ فَتَى  
وَأَنْتَ فَرْدٌ تُضَافُ عِدَّتُهُمْ  
مِثْلَكَ أَقْدَيْتَ نَاطِرَ الْحَسَدِ  
إِلَيْكَ وَالْفَرْدُ أَوَّلُ الْعَدَدِ

وقال يفتخر (٤) : [ من الطويل ]

رَقَدْتُ عَلَى زَأْرِ الْأَسْوَدِ وَلَمْ أَهَبْ  
لَظَى النَّارِ لَمَّا أَنْ وَطِئْتُ عَلَى الْجَمْرِ

(١) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا وبعده ثلاثة .

(٢) في الديوان : تأدى .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٦ ، مطلعها :  
نَحْنُ بَقَايَا طَعْنِ الْقَنَا الْقَصْدِ

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩٦ ، مطلعها .

أَلَا مَا لِلَّيْلِ وَهِيَ حَالَتُهُ الْحَذَرِ

وَرَامِسِيَاتُ الْعَزَاءِ وَالْجَلْدِ

تَرُوحُ وَتَغْتَدُو بِالنَّمِيمَةِ أَوْ تَسْرِى



وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ فَوَارِسِ عَسَسٍ  
مَيَّامِينَ حَلُّوا مِنْ حَيَاطَةِ جَارِهِمْ  
إِذَا كَاثَرَتْهُمْ بِالسَّوَامِ قَبِيلَةٌ  
تَسُدُّ وَتَعْرِوْزِي بِهِمْ كُلُّ ثَلَمَةٍ  
إِذَا لَبَسُوا النُّعْمَاءَ لَمْ يَطُورُوا بِهَا (٢)  
فَوَيْلٌ لَهُمْ لَوْ يَسْلُمُونَ مِنَ الرَّدَى  
إِذَا اتَّجَرُوا فِي الطُّغْنِ رُحْتُ مَعَ التَّجْرِ (١)  
مَحَلَّ جَنَاحِ الصَّقْرِ مِنْ بَيْضَةِ الْوَكْرِ  
ثَرَوْهَا بِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ  
وَتَغَرَّ كَأَنِّيَابِ الْهَزْبِ بِلا تَغْرِ  
وَأِنْ جُهِدُوا حَلَّ الْبَلَاءِ مَعَ الصَّبْرِ  
وَيَسْتَنْقِذُونَ الْقَيْشَ مِنْ عَبَثِ الدُّهْرِ

وقال يمدح عضد الدولة عند هودته إلى بغداد وهزيمة بختيار (٣) بالأهواز ويذكر  
ما جرى (٤) : [ من المنسرح ]

شَمَّرَ مِنْ كَرَّكَانَ مُنْصَلِتٍ  
فِي يَدِهِ لِلْخُطُوبِ أَقْضِيَّةُ  
كَتِيبَةٍ لَا يَزَالُ يَدْفَعُهَا  
بَيْنَ الْعَوَالِي صَوَارِمُ قُضْبٍ  
عَدَلٌ فِي أَهْلِهِ مَمَالِكُهُ  
لَا حَقَرَ الْعَاجِزِ (٦) الصَّغِيرِ وَلَا  
عَلَى تَنَائِي الدِّيَارِ زَوَّارُ  
وَعِنْدَهُ لِلْغُيُوبِ أَسْرَارُ  
مُخَيَّمٍ بِالْعَرَاءِ سَيَّارُ (٥)  
وَفِي خِلَالِ السُّرُوجِ أَكْوَارُ  
كُلُّ لَهُ كُورَةٌ وَأَمْصَارُ  
مَالٍ بِهِ لِلْكَبِيرِ إِيْثَارُ

(١) عسس : موضع بالبادية .

(٢) في الديوان : لم يظهروا لها .

(٣) هو عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهو عم عضد الدولة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٧٧ - ٨٠ ، مطلعها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْعَيْشُ أَطْوَارُ وَالنَّاسُ بَعْدَ الْعِيَانِ أَخْبَارُ

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : المعجزة .

حَتَّى إِذَا طَاشَ مِنْ كِنَانَتِهِ  
يَجْحَدُ أَوْلَادَهُ الْفَتَى كَرَمًا  
قَوْمُكَ عَقُوكَ وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ  
مَا رَمَضُوا شَفْرَةَ الصَّدِيقِ وَلَا  
سِرَّتَ وَفِي سَيْرِكَ الْحَيْثِ لَهُمْ  
أَعَارِضٌ جَلَجَلَتْ صَوَاعِقُهُ  
يَسْتَلِيبُ الرُّعْبَ مِنْ أَكْفِهِمْ  
لَمْ تَجْفُ أَجْفَانَهَا السُّيُوفُ وَلَا  
حَتَّى إِذَا خِفْتَ أَنْ تَنَالَهُمْ  
أَمَرْتَ بِالْكَفِّ عَنْ طَلَابِهِمْ  
مَقْدِرَةٌ لَمْ تَدْعُ لِمُقْتَدِرٍ  
تَوَهَّمُ الْغَزْوَ قَهْوَةً مُزَجَّتْ  
حَوْلَكَ صَيْدُ الْكُمَاةِ مُعْلَمَةٌ  
مُسْتَغِيلاً بِالْمُنَى يُقَدِّرُهَا  
قَدْ كَانَ فِي طُولِ مَا سَكَنْتَ لَهُ  
نِمْتَ لَهُمْ نَوْمَةً تُسَهِّدُهُمْ

أَفَوْقُ يَوْمِ النَّضَالِ (١) خَوَّارُ  
وَهُمْ لَهُ لَذَّةٌ وَأَنْصَارُ (٢)  
بَغَى عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِضْرَارُ  
فَلُّوا شِبَاةَ الْعَدُوِّ إِذْ سَارُوا (٣)  
أَجَالُ قَوْمٍ تَسْرِي وَأَعْمَارُ  
أَمْ فَيَلَقُ فِي الْبَحْدِيدِ جَرَّارُ  
إِلَّا لَهُمْ وَالْقُلُوبُ أَضْفَارُ  
قَاسَتْ مُثُونُ الْقَيْسِيِّ أَوْتَارُ  
مِنْ عَثَرَاتِ الْجُنُودِ أَظْفَارُ  
وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَمَّارُ  
غَيْظًا وَبِالْغَيْظِ يُذْرِكُ الثَّارُ  
يَحْتَشُّهَا بَرَبَطُ وَمِزْمَارُ (٤)  
وَحَوْلَهُ قَيْنَةٌ وَسُمَّارُ  
وَدُونَ تَقْدِيرِهِنَّ أَقْدَارُ  
وَحَى وَبَعْضُ السُّكُونِ إِنْذَارُ  
مَا بَقِيَتْ لِلْعُيُونِ أَشْفَارُ (٥)

(١) في الديوان : النضال .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .

(٣) رمض النصل : حده ورقفه . الشبابة : الحد ، وشبابة السيف : حده .

(٤) البربط : هو العود ( آلة الطرب الوترية ) ، فارسي مغرب .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

كَرُّوا وَبِالْبَيْضِ وَالْقَنَا وَبِهِمْ  
يَأْلَفُهُمْ حَدُّهَا وَتَأْلَفُهُ  
أَسِنَّةُ الْجَيْشِ فِي نُحُورِهِمْ  
أَذْبَهُمْ فِي الْوَعْيِ طِرَادُكَ وَالْأَلِ  
يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ الَّذِي قَمَعْتَ  
تَرْهَبُكَ الطَّيْرُ فِي مَوَاكِنِهَا  
قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ تُؤَدِّبُهَا  
شَبْتُ بِأَجْزَالِهَا الْحُرُوبُ فَمَا  
لَيْسَ لَنَا فِي الْمَدِيحِ مُحَمَّدَةٌ  
خَيْلُكَ فِي بَلْبِلٍ مُعْطَلَةٌ  
شَاخِضَةٌ تَرْتَجِي بِأَعْيُنِهَا  
مَتَى أَرَاهَا بِأَرْضٍ سَارِيَةٍ  
قَدْ عَدِمَتْ زَادَهَا فَوَارِسُهَا  
إِذَا هُبُوطُ النَّسْرَيْنِ وَاجْهَهَا  
لَمْ يَبْقَ مِنْ سَاكِنِ الصَّعِيدِ وَلَا  
لِكُلِّ رَاعٍ رَاعٍ يُجَاوِرُهُ  
مَعَالِمَ جَمَّةٍ وَآثَارُ  
جَمَاجِمٍ مِنْهُمْ وَأَسْجَارُ  
كَأَنَّهَا لِلدَّرُوعِ أَزْرَارُ  
سَكْرَةٌ بَيْنَ الْخَيْلَيْنِ أَطْوَارُ  
سَطْرُوتُهُ الدَّهْرَ وَهُوَ جَبَّارُ  
وَدُونَهَا شَاهِقٌ وَتِيَّارُ  
وَمَذْهَبٌ أَنْتَ فِيهِ نَظَارُ  
يَخْبُو لَهَا وَأَنْتَ مِسْعَارُ<sup>(١)</sup>  
فِعْلُكَ غَيْثٌ وَالْقَوْلُ نَوَّارُ  
تَوَدُّ أَنْ الْمَقَامَ تَسْيَارُ  
مَعَايِلُ الرُّومِ وَهِيَ أَوْعَارُ<sup>(٢)</sup>  
كَمَا أَفَاضَ الْقِدَاحُ أَيْسَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَهِيَ مِنَ الْغَوَاطِينِ تَمْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَضَمُّهَا وَالْجَنُوبُ مِضْمَارُ  
بَرْقَةٌ وَالْقَيْرَوَانُ دِيَارُ  
وَأَنْتَ كَاللَّيْثِ مَا لَهُ جَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) أجزالها : لم أجلتها في اللسان ، وربما كانت جمع جزل وهو الخطب اليابس .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أيسار : جمع ياسر وهو اللاعب بالقداح .

(٤) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتا .

وقال يمدحه بعد عودته من الموصل في ذي الحجة سنة ٣٦٨ هـ<sup>(١)</sup> : [ من

البيسط ]

قَدْ سَوَّمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ رَأْيَتَهُ  
وَجَرَّدَ الْحَزَمَ فِي يُمْنَى عَزَائِمِهِ  
يُهْدِي إِلَى كُلِّ أَرْضٍ مِنْ عَجَاجِيهِ  
نَصَرْتُ سَيْفَكَ بِالرَّأْيِ الَّذِي عَلِمْتُ  
وَكُنْتُ كَاللَّيْثِ غَرَّتُهُ فَرِيستُهُ  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَمَيْتَ بِهِمْ  
قَدْ ثَقَفَ الْغَزْوُ مِنْهَا فَهِيَ مُخْطَفَةٌ  
لَا يَعْرِفُونَ صُدُودًا عَنْ عَدُوِّهِمْ  
مَوَاقِعَ النَّبْلِ فِي ضَاحِي جُلُودِهِمْ  
فِي جَحْفَلٍ سَجَدَتْ شُمُّ الْحُصُونِ لَهُ  
مَا بَيْنَ رُومِيَّةِ الْقُصُوفِ وَأَنْقَرَةِ  
أَعْطَاكَ مِنْهَا مَلِكُ الرُّومِ طَاعَتَهُ  
مَا أَذْرَكُوا وَرُقَاهُمْ فِيكَ نَافِئَةً  
وَأَهْلُ جُرْزَانَ<sup>(٤)</sup> وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةً

لِلطَّغْنِ تَخْفِقُ فِي ظِلِّ الْمَحَاضِيرِ  
فَمَا يُصَمِّمُ إِلَّا بَعْدَ تَذْيِيرِ  
جُنْحًا مِنَ اللَّيْلِ فِي طَى الْأَعَاصِيرِ  
بِهِ الْمَوَارِدُ أَعْجَازَ الْمَصَادِيرِ  
فَشَيَّعَ النَّابَ مِنْهُ بِالْأَظَافِيرِ<sup>(٢)</sup>  
قَلْبَ الْكَرِيهَةِ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ  
خُصُورُهُنَّ كَأَوْسَاطِ الزَّنَابِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَالطَّغْنُ يَهْتِكُ مِنْهُمْ كُلَّ مَسْتَوِرِ  
مِثْلُ الزَّنَابِيرِ فِي قَدْ وَتَذْوِيرِ  
وَبُخَيْرَتِ فِيهِ أَنْفَاقُ الْمَطَامِيرِ  
رَوْعٌ تَقْلُقَلْ فِي أَحْشَاءِ مَذْعُورِ  
وَكَانَ قَدْ حَلَّ فِيهَا غَيْرَ مَقْمُورِ  
غَيْرَ الْأَمَانِيِّ مِنْ ظَنٍّ وَتَقْدِيرِ  
مَا بَيْنَ مُنْغَلِبٍ مِنْهُمْ وَمَأْسُورِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٠ - ٨٢ ، مطلعها :

مَالِي أَخَوْفُ تَحْتُمُ الْمَقَادِيرِ      وَسَعَى كُلُّ غَلَامٍ رَهْنُ تَغْيِيرِ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : جرزاز .



لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ غِشًّا فِي صُدُورِهِمْ  
مَنْ لَا يُتَّبَعُ جَدْوَاهُ بِبَاطِقَةٍ  
حَيْثُكَ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ قَافِيَةٌ  
أَعْلَيْتَ كَعْبِي وَأَقْدَيْتَ النَّوَظِرَ بِي  
تِلْكَ الْبَشَاشَةُ مِنْ بَرٍّ وَتَكْرِمَةٍ  
فَالآنَ لَا أَقْبَلُ الْمَيْسُورَ مِنْ زَمَنِي  
إِلَّا جَلَاهُ بِتَاجِ الْجَمَلَةِ النُّورِ  
وَلَا يُنْغِصُ نُعْمَاهُ بِتَكْدِيرِ  
تَزُورُ مَجْدَكَ مِنْ نَسْجِي وَتَسِيرِي<sup>(١)</sup>  
فِي مَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ مَشْهُورِ  
مَزَجَتْهَا بِنَوَالٍ غَيْرِ مَنُورِ  
إِنَّ الْمَشِيعَ لَا يَرْضَى بِمَيْسُورِ

وقال يمدح كافي الكفاة ويستغفیه من إنفاذ شيء إليه ويذكر أنه ما يريد إلا مودته<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْذَرْتُ سَاكِنَ قَوْمَسِ  
وَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ كَانَ لِلرَّأْيِ مُبْصِرُ  
نَفَى الْهَمِّ وَاسْتَوَلَى عَلَى عِزَمَاتِكُمْ  
وَصِلْ صَفَاً بِالسَّنِّ سِنَّ سُمَيْرَةٍ  
مِنَ الصُّمِّ أَعْيَا حَدِثَ الدُّهْرِ كَيْدُهُ  
سَرَى تَكْتُمُ الظُّلُمَاءُ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
طَلُوبُ لَأَقْصَى الضُّغْنِ غَيْرُ مُسَامِحِ  
وَحَدَّرْتُ لَوْ عَاقَ الْقَضَاءُ حِذَارُ  
لَكَانَ بِكُمْ مِمَّا تَرَوْنَ نِفَارُ<sup>(٣)</sup>  
سَمَاعٍ يُشْنَى رَجْعُهُ وَعُقَارُ  
لَهُ فِي عُقُولِ النَّاطِرِينَ وَجَارُ<sup>(٤)</sup>  
تَصَرَّمَ لَيْلَ دُونَهُ وَنَهَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَنَاطِرُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ يَحَارُ  
عَلَيْهِ لِفَعْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَدَارُ

(١) أسقط قبله خمسة عشر بيتاً . والتسير في الثوب : التخليط .

(٢) الديوان ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) في الديوان : زفار .

(٤) سن سميرة : جبل من وراء قنشرين يسره عن طريق الماضي إلى خراسان .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

وَقَدْ عَلِمَ الْغَزْوُ الْجِيَادَ فَسِيرُهَا  
غَوَامِضُ لَا وَقَعَ السَّنَابِكُ مُسْمِعُ  
قَضَتْ وَطَرًا مِنْ أَرْضِ جُرْجَانَ وَالتَّوَى  
طَلَبَنَّ السُّيُوفُ الْبَيْضَ حَتَّى تَعَارَفَتْ  
وَعَوَّدَهَا طُولَ الْقِيَادِ مُصَمِّمُ  
عُيُونُهُمْ عَمَّا يَرَاهُ كَلِيلَةٌ  
وَمُسْتَظْهِرُ بِالْحَزْمِ دُونَ جُنُودِهِ  
أَكَادُ عَلَى مَا سَمَتْ أَعْتَبُ جُرْأَةً  
أَهْزُكَ لِلْجُلَى وَأَنْتَ تَخَالِنِي  
وَوَاللهُ لَوْلَا الْمَجْدُ مَا جِثْتُ طَائِعًا  
وَقَتِكَ (٣) الْعُلَا مَا تَتَّقِيهِ فَإِنَّهَا  
إِذَا طَلَبْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ سِرَارُ  
وَلَا النَّقْعُ فِي آثَارِهِنَّ يُثَارُ  
لِقَسْطَالِهَا (١) بِالْهِنْدَوَانِ إِطَارُ  
وُجُوهَ عَلَى حَوْضِ الرَّدَى وَشِفَارُ  
إِذَا هُمْ لَمْ يَتَّعِدْ عَلَيْهِ مَزَارُ  
وَأَذْرَعُهُمْ عَمَّا يَنَالُ قِصَارُ  
تَأْمَلُهُ فِي الْمُسْكِلَاتِ سِبَارُ (٢)  
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تُنَوِّلُ عَارُ  
يَرُوقُ لُجَيْنُ هِمَّتِي وَنُضَارُ  
إِلَيْكَ وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ عِذَارُ  
غُصُونُ لَهَا جَدْوَى يَدَيْكَ ثِمَارُ (٤)

وقال يمدحه ويذكر وقائعه بنصر بن الحسن بن فيروزان خال فخر الدولة (٥) :

[ من الوافر ]

فَدَتْ كَافِي الْكُفَاةِ نُهْيٌ وَحَزْمًا  
وَلَا مَلِكَ الْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ  
جِبَالُ الْأَرْضِ طُرًّا وَالْبَحَارُ  
وَدَامَ لَهُ التَّمَجُّدُ وَالْفَخَارُ

(١) في الديوان : بقسطالها .

(٢) السِّبَارُ : آلة يسر بها غور الجرح .

(٣) في الديوان : رقتك .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٠١ - ١٠٤ ، مطلعها :

تأمل أيها الطرف المَعَارُ أَعْيَسَ فِي لِحَاطِكَ أَمْ صَوَارُ

بَارِضِ الرَّيِّ مُتَعِضٍ أَبِي  
أَغْرُ إِذَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّتْ  
هَمَمْنَا أَنْ نُؤَمِّلَهُ فَأَغْنَى  
تَقِيسُ جِيَادُهُ أَرْضَ الْأَعَادَى  
أَوَانِسَ بِالدُّجَى تَنْسَابُ فِيهِ  
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَ عَلَى طَمِيسٍ  
تَنَكَّبْنَ الْخَبَارَ مُنَافِقَاتٍ  
تَنَاطُ لَهَا التَّمَائِمُ فِي طُلَاهَا  
جَفَا رَبُّ الْعِرَاقِ لَهَا كَرَاهُ  
تَوَهَّمُ أَنْ قَسَطَلَهَا دُخَانُ  
وَمَا ضَرَّ الْكَوَائِبَ حِينَ تَبْدُو  
وَنَصْرُ شَكِّ فِيهَا إِذْ رَأَاهَا  
يُنَاجِزُ بِالطَّعَانِ وَلَيْسَ يَذْرى  
أَفَاقَ يَعْضُ مِنْ نَدَمٍ يَذِيهِ  
وَكَانَ إِذَا حُمِيَ الْكَأْسُ دَارَتْ

يُجِيرُ عَلَى الْخُطُوبِ وَلَا يُجَارُ  
صُدُودَ الطَّرْفِ عَنْهَا إِذْ يَحَارُ  
عَنِ التَّامِيلِ وَالْأَمَلِ انْتِظَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْلَا الْجُرْحُ لَمْ يَكُنِ السَّبَارُ  
كَمَا يَنْسَابُ فِي الْأُذُنِ السَّرَارُ<sup>(٢)</sup>  
سَوَادُ<sup>(٣)</sup> اللَّيْلِ يَطْرُدُهُ النَّهَارُ  
شَبَا الصُّوَانِ يَنْشُدُهَا الْغُبَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَيُغْلَى السُّومُ فِيهَا وَالْخِطَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَوْجَسَ خِيَفَةً مِنْهَا نِزَارُ  
وَأَنَّ وَثُوبَهَا فِيهِ<sup>(٦)</sup> شَرَارُ  
لِعَيْنِكَ أَنَّهَا فِيهَا صِغَارُ  
عَلَى آثَارِهَا الرَّهَجُ الْمُثَارُ  
بِأَنَّ الْكَرَّ أَوَّلُهُ فِرَارُ<sup>(٧)</sup>  
وَأَفَّةُ لَذَّةِ الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
وَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْعُقَارُ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .

(٣) في الديوان : سوام .

(٤) الخبار : ما لان من الأرض وتحفر . الصُّوَانُ : حجارة صلبة يقدح بها .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : منه .

(٧) أسقط بعده بيتا .

يُشَاوِرُ فِي عَزَائِمِهِ هَوَاهُ  
تَجَلَّتْ غَمْرَةُ اللَّذَاتِ عَنْهُ  
نِيَامٌ أَحْسَنُوا بِالذَّهْرِ ظَنًّا  
تَنَاسَوْا وَالْأَنَاءُ لَهُمْ نَذِيرٌ  
وَعُورًا فِي الْمَقَالِ لَهَا جَوَابٌ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهَا  
لَسَعْتُمْ لَسَعَةً فَحَقَرْتُمُوهَا  
وَنِمْتُمْ فِي الْمَخَافَةِ عَنْ أَنَاسٍ  
هُمَا (١) إِمَّا وَرُودُ الْمَوْتِ عَذَابًا  
فَمَا إِلَهُمُ الصَّغَارُ (٢) طَلَبْتُمُوهَا  
وَأَظْهَرَ كُلُّ مَا أَخْفَيْتُمُوهُ  
رَمَى أَضْغَانٌ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ  
وَأَصْبَحَ قَدْ كَفَاهُ الرَّأْيُ حَرْبًا  
غَنِيًّا عَنْ صُدُورِكَ يَا عَوَالِي  
وَعَنْ جَيْشٍ يَقُولُ لَهُ ظَفِرْنَا

وَكُلُّ هَوَى عَدُوٍّ مُسْتَشَارُ  
وَلَيْسَ لَهُ سِوَى اللَّذَاتِ ثَارُ  
وَحُسْنُ الظَّنِّ ضَعْفٌ وَاعْتِرَارُ  
ذُنُوبًا لَيْسَ يَمْحُوهَا اعْتِدَارُ  
تَجَافَى الْجِلْمُ عَنْهَا وَالْوَقَارُ  
وَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ لَهُ اضْطِرَارُ  
وَسَارَى السُّمِّ لَيْسَ لَهُ احْتِقَارُ  
نِيَامُهُمْ (٣) إِذَا أَمِنُوا غِرَارُ  
وَأَمَّا الذُّلُّ عَفْوًا وَالصَّغَارُ  
وَلَا مَا تَطْلُبُ الْهِمَمُ الْكِبَارُ  
فَتَى سِرُّ الْعَدُوِّ لَهُ جِهَارُ  
فَنَامَ الْأَمْنُ وَانْتَبَهَ الْجِدَارُ (٤)  
تَحُومُ الْهَامُ فِيهَا وَالنُّسَارُ (٥)  
وَعَنْ سَفْهِ بِحَدِّكَ يَا شِفَارُ  
فَأَيْنَ لُجَيْنُ مَالِكَ وَالنُّضَارُ

(١) في الديوان : ثباتهم .

(٢) في الديوان : هي .

(٣) في الديوان : والهمم القصار .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) الهام : اسم طائر ، وقيل هي البومة . النصار : لم أجدها في اللسان إلا على أنها اسم لموضع ، ولعله

يفسد بها جمع نسر الطائر الجارح .



إِذَا عَدِمْتَكَ بَابِلُ<sup>(١)</sup> وَاسْتُضِيِمَتْ  
فَجَلَمَكَ قَبْلَ مَا اسْتَمَكَنْتَ حَزْمُ  
أَظُنُّ الدَّهْرَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ  
وَلَا مُسْتَوْهَبٌ فَنَقُولُ أَجْدَى  
عَلَى مَاذَا نَعُولُ مِنْ مَلُولٍ  
ضَعِيفِ الْعَقْدِ أَوَّلُهُ غُرُورُ  
تَعُودُ بِهِ حُزُونُ الْأَرْضِ سَهْلًا  
أُمُورٌ حَارَتِ الْأَلْبَابُ فِيهَا  
يَقُولُونَ النُّجُومُ بِذَاكَ تَقْضَى  
كِلَانَا فِي مَشِيئَتِهِ سَوَاءُ  
فَأَبْلِغْ مَعْشَرَ طَلَبُوا عَلَانًا  
ظَفِرْنَا مِنْ زَمَانِكُمْ بَعِيشٍ  
فَإِنَّ الْمَرْءَ مَا اسْتَغْنَى غَنَى

فَلَيْسَ بِهَا مِنَ الضُّمَمِ انْتِصَارُ  
وَعَفْوُكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ اقْتِدَارُ  
أَرَادَ النَّفْعَ وَهُوَ بِنَا ضِرَارُ  
بِمَا أُعْطِيَ وَلَا هُوَ مُسْتَعَارُ  
لِيَالِيهِ وَإِنْ طَالَتْ قِصَارُ  
وَأَخِرُهُ حَدِيثٌ وَاعْتِبَارُ  
وَتَنْضُبُ بَعْدَ جَمْعِهَا الْبِحَارُ  
وَعَيْرَهَا عَلَى النَّاسِ الْغِيَارُ  
وَيَقْضَى اللَّهُ لَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ  
وَلَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ الْخِيَارُ  
وَوَظَنُوا أَنَّ هِمَّتَنَا تُعَارُ  
تَسَاوَى الْعُسْرُ فِيهِ وَالْيَسَارُ  
وَحَاجَتُهُ إِلَى الشَّيْءِ افْتِقَارُ

وقال يمدح الملك شرف الدولة وناج الملة أبا الفوارس شير زيل بن عضد  
الدولة عند وروده بغداد واستيلائه على الملك سنة ٣٧٦ هـ<sup>(٢)</sup> : [ من  
المقارب ]

سَرَى فِي عَدِيدِ الثَّرَى قَاهِرُ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ النُّذْرُ

(١) في الديوان : باسل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨٩ - ٩٠ ، مطلعها :

أَيَا بَانَةَ الْقَاعِ بَيْنَ السَّمَرِ قَضَيْتُ وَلَمْ أَفْضِ مِنْكَ الْوَطَرِ

تُبَشِّرُ<sup>(١)</sup> فَأَلَاتُهُ بِالسُّعُودِ  
 عَلَى الشَّرْقِ مِنْ نَارِهِ سَاطِعُ  
 فِيهَا شَرَفَ الدَّوْلَةِ الْمُسْتَقْلُ  
 وَمَنْ لَيْسَ يُعْجِزُهُ هَارِبُ  
 وَصَلَتْ وَصَافَيْتَ طُولَ الْمَقَامِ  
 وَظَنُّ بِكَ الْمُرْجِفُونَ الظُّنُونَ  
 وَأَنْتَ عَلَى سَوْدَةٍ مُطْرِقُ  
 إِلَى أَنْ هَمَمْتَ فَسَوِّمَتْهَا  
 مِنَ السَّيْرِجَانِ إِلَى الْهِنْدَوَا  
 فَمَا مَلَكَوا صَرْفَهَا عَنْهُمْ  
 طَلَوْتَ الْمَنَازِلَ طَى السَّجِلُ  
 فَشَتَّانَ بَيْنَكَ لَمَّا أَقَمْتَ  
 حَوَى قَصَبَاتِ الْعُلَا صَابِرُ  
 جَزِيلُ النُّوَالِ شَدِيدُ النِّكَالِ  
 ضَمُومُ الْفُؤَادِ عَلَى سِرِّهِ  
 يَنْوُبُ عَنِ الشَّمْسِ لِأَلَاؤِهِ  
 أُسِرَ إِلَيْكَ مَقَالُ النَّصِيحِ  
 وَتَخَفِيقُ رَايَاتِهِ بِالظَّفَرِ  
 يَلُوحُ وَفَى الْغَرْبِ مِنْهَا شَرَرُ  
 بِمَا لَا يُطِيقُ جَمِيعُ الْبَشَرِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَيْنَ لَا أَيْنَ مِنْكَ الْمَفَرُ  
 بِفَارِسَ حَتَّى كَذَذْتَ الْفِكْرُ  
 وَمَلَّ تَعَالَيْلَهُ الْمُتَنَظِّرُ  
 كَمَا يُطْرِقُ الْأَفْعُوانُ الذَّكْرُ  
 عَوَاسِ مَلْطُومَةً بِالْغُرَرِ  
 نِ مَبْثُوثَةٌ كَالدَّبَا الْمُتَشِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ يَمْلِكُ النَّاسُ صَرْفَ الْقَدَرِ  
 وَكُنْتَ زَوْورًا إِذَا لَمْ تُزْرُ  
 وَبَيْنَكَ لَمَّا سَبَقْتَ الْخَبْرُ  
 عَلَيْهَا وَقَارَ بِهَا مَنْ صَبَرُ  
 كَرِيمُ الْفِعَالِ إِذَا مَا قَدَرُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ لَمْ يَسْتَشِيرُ  
 وَيَخْلُفُهَا فِي ضِيَاءِ الْقَمَرِ  
 وَلَسْتُ إِلَى النُّصْحِ بِالْمُفْتَقِرِ

(١) في الديوان : يشر .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) الدبا : الجراد .

عَلَيْكَ إِذَا ضَاغَتَكَ<sup>(١)</sup> الرَّجَالُ وَلَا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ فَإِنَّ الْحُسَامَ يَجِزُّ الرِّقَابَ وَيَنْفَعُ فِي الرُّوعِ كَيْدُ الْجَبَانِ شِبِّ الرُّغَبِ<sup>(٢)</sup> بِالرُّغَبِ وَامْرُجْ لَهُمْ وَعِشْ جَابِرًا عَثَرَاتِ الزَّمَانِ بِضَرْبِ الرُّؤُوسِ وَطَعْنِ الثُّغُرِ وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قَصْرٌ وَيَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرُ كَمَا لَا يَضُرُّ الشُّجَاعَ الْحَذَرُ كَمَا يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup> الدَّهْرُ حُلُومًا بِمُرٍّ فَمَا فِيهِ غَيْرُكَ شَيْءٌ يَسُرُّ

وقال يمدح بهاء الدولة ويعرض بذكر داره<sup>(٤)</sup>: [ من المتقارب ]

لِخُرَّةٍ فَيُرْوَزَ يُهْدَى الثَّنَاءُ أَوْمَلُهُ لِدِفَاعِ الْخُطُوبِ وَصَدَّقَ ظَنِّي بِهِ خُبْرُهُ<sup>(٥)</sup> يُقْصَرُ عَنْهُ لِسَانُ الْبَلِيغِ جَرَى الْجَنَانِ يُلَاقِي الْحُسَامَ لَوَى قَسَطَلَ الْخَيْلِ عَنْ أَرْجَا بَعِيدُ الْهُمُومِ يَسُومُ الْجِيَادَ وَمِنْ مِثْلِهِ لِفَتَى الزَّائِرِ وَأَرْجُوهُ لِلزَّمَنِ الْعَاثِرِ وَمَنْفَعَةُ الظَّنِّ لِلخَائِرِ وَيَفْضُلُ عَنْ مُقْلَةِ النَّاطِرِ بِأَكْرَهُ مِنْ حَدِّهِ الْبَاتِرِ نَ رَاضٍ<sup>(٦)</sup> بِحُكْمِ الْقَنَا الْجَائِرِ مُعَالِجَةِ الْخُمْسِ فِي نَاجِرِ

(١) في الديوان : ضاغتكَ (تحريف) .

(٢) في الديوان : الرغب (تصحيف) .

(٣) في الديوان : تفعل .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩١ - ٩٢ ، مطلعها :

تَرَكْتُ التَّلَوَّمَ لِلْفَائِرِ وَشَمَرْتُ مَرْوَلَةَ الْخَائِرِ

(٥) في الديوان : خيرة .

(٦) في الديوان : أرض (تحريف) .

مَوَاقِعُ آثَارِهِ فِي الْبِلَادِ      مَوَاقِعُ سَيْلِ الْحَيَا الْمَاطِرِ  
يُنَازِعُكَ الْمُلْكُ مَنْ هُمُّهُ      مُلَاعِبَةُ الصَّقْرِ لِلطَّائِرِ  
وَهُمْ حِينَ تَطْرُقُهُمْ مُؤَيِّدٌ<sup>(١)</sup>      يَنَامُونَ عَنْ لَيْلِكَ السَّاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَبَى ذَاكَ نَهْضُكَ بِالْمُثْقَلَاتِ      وَصَبْرُكَ وَالْكَيْدُ لِلصَّابِرِ  
وَأَنَّكَ لَا تَرْقُدُ الْمُطْمَئِنِّ      إِلَّا عَلَى سِنَةِ الْحَاذِرِ  
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَهْوَالِهَا      إِذَا قِيلَ هَلْ مِنْ فَتَى جَاسِرِ  
وَمَا الصُّبْحُ أَسْفَرَ لِلنَّاطِرِينَ      بِأَوْضَحَ مِنْ حَقِّكَ السَّافِرِ  
إِذَا مَا رَأَيْتُكَ فَوْقَ السَّرِيرِ      ذَكَرْتُ أَبَاكَ مَعَ الذَّاكِرِ  
كَأَنِّي أَرَى غَضْدَ الْمَكْرُمَا      بَ يَرْقُلُ فِي عِزِّهِ الْقَاهِرِ  
فَيَا مَلِكَ الْأَرْضِ لِي حَاجَةٌ      نَدَاكَ إِلَى نَيْلِهَا نَاصِرِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِإِنْجَازِهَا      وَمَا جَادَ كَالْوَاجِدِ الْقَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَوَّدَتْنِي عَادَةً فِي اللَّقَاءِ      مِنْ الْبِشْرِ وَالْكَرَمِ الْفَاجِرِ  
إِذَا مَا تَأَمَّلَهَا الْحَاسِدُو      نَ كَرُّوا لَهَا نَظْرَةَ الشَّائِرِ

وقال يمدحه<sup>(٥)</sup> : [ من المتقارب ]

لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّ عَقْدَ الْخُطُو      بَ أَرْوَعُ يَسْتَصْغِرُ الْأَرْضَ دَارَا

(١) في الديوان : مؤيده .

(٢) المؤيد : الأمر العظيم والدامية .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) في الديوان : القاهر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٥ ، مطلعها :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ بَعْدَازَ دَارَا      وَقَاتِلَ عَيْشَا بِهَا مُسْتَعَارَا



تَضُمُّ خُرَاسَانَ يُمْنَى يَدَيْهِ فَتَى لَا يُشَاوِرُ فِي هَمِّهِ  
فَأَبْلَغُ بَرْقَةٍ أَوْ بِالصَّعْبِ أَنْتَ تُحَدِّثُنَا بِاللِّقَاءِ  
يَعَافُ الْخَنَا وَيَصُدُّ الْكَرْبَ نِظَارُ تَرَى الْأَوْجَةَ الْمُنْكَرَا  
عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ لَا يَزِي وَمُلْتَهَبِ الْمَتْنِ وَالشَّفْرَتَيْنِ  
يُخَادِعُ عَيْنَيْكَ حَتَّى تَخَالَ وَأَبْيَضَ يَحْمِلُ بَيْنَ الطَّعَا  
يُغَادِرُ نَجْلَاءَ كَفِّ الطَّيْبِ فَيَا تَاجَ مِلَّةِ رَبِّ الْعِبَا  
يُخَوِّفُنِي الدَّهْرُ أَحْدَاثُهُ وَمَا زِلْتُ أَخْرُجُ مِنْ صَرْفِهِ  
فَلَا تَجْعَلْ (٥) الشُّكْرَ لِي غَايَةً وَتَخْبِطُ يُسْرَى يَدَيْهِ الْجِفَارَا (١)  
وَلَا يَأْخُذُ الْأَمْرَ إِلَّا اقْتِسَارَا بِدِ مُتَّفِقَا مَا يَرِيمُ الْوَجَارَا (٢)  
وَمَا كُنْتَ تَحْرِقُ لَوْ كُنْتَ نَارَا (٣) سَمُ عَنْ هَفَوَاتِ اللَّثِيمِ اخْتِجَارَا  
تِ إِنْ تَرَكَ الْخَوْفُ فِيكَ انْتِظَارَا لَدُ جَرِيَّتَهَا الرُّكْضُ إِلَّا انْفِجَارَا  
مِنْ يَرْتَعِدُ الْقَيْنُ مِنْهُ حِذَارَا بِهِ الْمَاءُ فِي صَفْحَتَيْهِ قِفَارَا  
نِ أَسْمَرَ إِنْ عَايَنَ الْعِرْقَ فَارَا سِبْ تَطْلُبُ فِي حَافَتَيْهَا السُّبَارَا  
دِ لَا تَاجَ مِلَّةِ قَوْمٍ ظَهَارَا وَهَلْ غَيْرَ حَدِّكَ أَنْخَشَى غَرَارَا (٤)  
خُرُوجَ السَّوَابِقِ تَنْضُو الْغُبَارَا أَخَافُ مِنَ الْعَجْزِ فِيهَا الْعِثَارَا (٦)

(١) الجفار : موضع .

(٢) متفقا : من اتفق البريوع إذا خرج من ناقلاته وهي إحدى فتحي جحره يكتمها ويظهر غيرها وهي القاصعاء ، فإذا أتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق .

(٣) أسقط قلبه بيتا .

(٤) والفرار : الحد ، وحد السيف والرمح : الفرار .

(٥) في الديوان : ولا تجعل .

(٦) أسقط قلبه بيتا .

فَإِنَّ إِسَارَكَ لِي مُعْجِبٌ وَمَا كُنْتُ قَبْلَكَ أَهْوَى الْإِسَارَا  
يَغْرُكَ مِنْ نَفْسِهِ وَاصِيفٌ وَعِنْدَ التَّجَارِبِ تَبْلُو الْخِيَارَا

وقال يمدح الرئيس أبا الحسن بن حاجب النعمان<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

أَنَا آبَنُ الْإِبَاءِ فَلَا ضَارِعُ وَأَنَا لِلْهَوَانِ بِمُسْتَحْلِسٍ<sup>(٢)</sup>  
وَهُمْ قَضَيْتُ وَضَيْمٍ أَبَيْتُ وَأَرْضٍ طَوَيْتُ فَلَمْ أُحْبَسِ  
أَكُونَ الظَّلَامَ عَلَى شَمْسِيهَا وَضَوْءَ النَّهَارِ عَلَى الْجُنْدِسِ  
فَلَا الزَّادُ يُؤْلِمُنِي فَقْدُهُ وَلَا السَّيْفُ مِنْ وَخْشَةٍ مُؤْنِسِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا عَجَمْنَا حَصَاةَ الرَّجَا لِي بَيْنَ النَّوَاجِذِ وَالْأَضْرُسِ  
وَجَدْنَا عَلَى بَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَزْ أَعْطَاهُمْ لِلنَّدَى الْأَنْفَسِ  
وَأَسْرَعَ فِي مَالِهِ طَيْرَةً مِنْ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْأَيْسِ  
وَرُبَّ غَنِيٍّ بِإِمْلَاقِهِ وَآخَرَ مِنْ مَالِهِ مُفْلِسِ  
وَفِي لِي وَلَمْ تَكْ<sup>(٤)</sup> لِي ذِمَّةٌ إِلَيْهِ سِوَى عِزِّهِ الْأَقْعَسِ<sup>(٥)</sup>  
تَبَرَّعَ مِثْلَ بَنَاتِ الْفَسِيهِ لِي<sup>(٦)</sup> أَعْطَتْ جَنَاهَا وَلَمْ تُفْرَسِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا لَقِيَ الشَّرَّ لَمْ يَخْشَهُ وَإِنْ غَدِمَ الْخَيْرَ لَمْ يَيْئَسِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٦ - ١١٧ ، مطلعها :

وَتَبَّتْ الْمَلَالُ فَلَمْ أَجْلِسِ وَذَلِكَ مِنْ فُرْصِ الْأَكْثِسِ

(٢) مستحلس : ملازم لا يبرح .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : لم تكن ( تحريف ) .

(٥) العز الأقعس : الثابت ، وكذلك العزة القعساء .

(٦) في الديوان : الفسيل ( تحريف ) .

(٧) أسقط قبله بيتا ويعدده آخر .

تَرَى الْقَوْمَ حِينَ يُفَاجِيهِمْ      كَرِيمٌ لَهُ شَرَفُ الْمَجْلِسِ<sup>(١)</sup>  
 قِيَامًا لِهَيْبَتِهِ خُشْعًا      وَمَنْ وَطِئَ النَّارَ لَمْ يَجْلِسِ  
 كَانَ عِيُونُهُمْ حَيْرَةً      لِرُؤْيَتِهِ أَعْيُنُ النَّرَجِسِ  
 وَأَنْتَ بِجَدِّهِمْ لَاعِبٌ      كَمَا يُلْعَبُ الْمَوْتُ بِالْأَنْفُسِ<sup>(٢)</sup>  
 يَطِيرُ لَخَوْفِكَ رَأْسُ الشُّجَاعِ      وَقَائِمٌ سَيْفِكَ لَمْ يُمَسَسِ  
 رَأْيُكَ كَالْبَذْرِ فِي سَيْرِهِ      يُبِينُ الشُّعُودَ مِنَ الْأَنْحُسِ  
 قَرِيبَ الْمَرَامِ عَلَى نَاطِرٍ      بَعِيدَ الْمَنَالِ عَلَى الْمَلْمَسِ  
 فَلَوْلَا التَّفَاوُتُ بَيْنَ الرَّجَالِ      لَكَانَ الْمُفَوَّةُ كَالْأُخْرَسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ فِي الْمَجَرَّةِ مِنْ أَنْجَمٍ      لِفَرْطِ التَّقَارُبِ لَمْ تُحَسَسِ

وقال وقد سأله أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي الكاتب وكان صديقاً له  
 أن يعمل له قصيدة يشرح فيها حاله للأمير سيف الدولة<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

فَتَى تَأْنَسُ الدُّنْيَا بِهِ وَهُوَ مُوَجَّشٌ      وَتَذْنُو إِلَى أَهْوَائِهِ وَهُوَ شَاسِعٌ  
 يُجَرِّبُ تَجَرِيبَ الْغَيْبِ وَعِنْدَهُ      ظُنُونٌ عَلَى جَيْشِ الْغُيُوبِ طَلَائِعُ  
 كَذَا مَنْ يَحُوطُ الْحَزْمَ مِنْ جَنَابَتِهِ      وَيَضْرَعُ مِنْ أَفْكَارِهِ مَا يُصَارِعُ  
 مِنَ الْقَوْمِ جَرَّاحُ اللِّسَانِ إِذَا التَّقَتْ      عُرَى الْقَوْلِ وَالتَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتين ويعلوه آخر .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ - ١٢٨ ، مطلعها :

أَسْأَلُ هَذَا الدَّهْرَ مَا أَنَا قَانِعٌ      سَأَلْتُكُمْ يَا اللَّهِ كَيْفَ الْمَطَامِعُ

(٥) قبله بيت ساقط .

يُنَاضِلُهُمْ عَنْ دِينِهِ وَهُوَ جَاهِدٌ  
وَيُطْعَنُهُمْ مِنْ لَفْظِهِ بِأَسِنَّةٍ  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَرُّ الشَّرَائِعِ قَبْلَهُ  
كَذًا أَنْتَ إِلَّا أَنْ يُقْصَرَ قَوْلُنَا  
وَيَوْمَ تَسْمَى الثُّغْرُ بِاسْمِكَ أَصْبَحَتْ  
عَشِيَّةَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ مَلَاقِطُ  
وَكُلُّ كَمِيٍّ لِلطَّعَانِ بِصَدْرِهِ  
أَعْدَنِي بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ أَرَى  
أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ السُّحَابَ مُطَبَّقٌ  
وَإِنَّ يَدِي مَبْسُوطَةٌ مِنْ نَوَالِهِ  
فَإِنْ قُلْتُ لَا أَسْطِيعُ رَجَعَ جَوَابِهِ  
وَعِنْدَكَ إِنَّ أَبْدَى الْإِخْصَامِ شَوَاتُهُ  
لِسَانٌ لَهُ حَدُّ السُّيُوفِ مَقَاطِعُ

وَيَسْبِقُهُمْ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ وَادِعٌ  
جَدَادٌ<sup>(١)</sup> النَّوَاجِي أَرْهَفَتْهَا الْوَقَائِعُ  
إِذَا أُخِذَتْ مِمَّا يَقُولُ الشَّرَائِعُ  
وَلَا شَكَّ فِي تَقْصِيرِهِ وَهُوَ بَارِعٌ  
حُصُونُ بِلَادِ الرُّومِ وَهِيَ صَوَامِعُ  
وَطَيْرُ الْعَوَالِي فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ  
طَرِيقُ تَخَطُّاهُ الْأَسِنَّةُ وَاسِعُ  
أَخَادِعُ أَعْدَائِي بِهِ وَأَصَانِعُ  
عِدَاةٍ<sup>(٢)</sup> بِلَادِي وَالسُّحَابُ صَوَائِعُ  
بِحُرِّ الْعَطَايَا وَالْعَطَايَا جَوَامِعُ  
فَمِثْلِي لَا يُقْصَى وَمِثْلَكَ شَافِعُ  
أَوْ اذْرَعْتَ بِالذَّارِعِينَ الرُّصَائِعُ  
وَكَفَّ لَهَا صُمُّ الرُّمَاحِ أَصَابِعُ

وقال يمدح أبا الحسن علي بن ديزشت بن المرزبان<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

دَعَوْتُ عَلِيًّا لِلْمَكَارِمِ لَمْ تَذَدْ  
فَأَيُّ فَتَى نَبَهْتُهُ فَأَجَابَنِي  
وَلِلْمَجْدِ لَمْ يَمْنَعْ جِمَاهُ مَنِيعُ  
بَلْبِيكَ وَالْمُسْتَيْقِظُونَ هُجُوعُ

(١) في الديوان : مداد .

(٢) في الديوان : غداة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٩ - ١٦١ ، ومطلعها :  
أَمَّا رَائِعٌ يَتَتَابِعِي فَيَرُوعُ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا مَا يَقُولُ وَلَوْعُ



يَغْضُونَ عَنْ حَالِي الْجُفُونِ وَكُلُّهُمْ  
وَللهِ فِي ابْنِ الْمَرْزُبَانِ خَبِيَّةٌ  
فَتَى مَا لَهُ فِي غَيْرِ حَمْدِي<sup>(١)</sup> مَطْمَعٌ  
عَدُوٌّ كَرَاهٍ لَيْلُهُ كَنَهَارُهُ  
يَعِفُّ عَنِ الْمَاءِ الزُّلَالِ نَزْهًا  
مُعِينٌ عَلَى الْبَلَوَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ  
فَذَتْكَ مُلُوكٌ مَنَعَهَا وَحِجَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
هُمْ حَفِظُوهَا لِلنُّفُوسِ ذَخِيرَةً  
كَأَنَّ لَمْ تَرَعْنَا الرَّائِعَاتُ وَلَمْ تَطْرُ  
لِيَحْوِ رَفِيعُ الْقَوْمِ رِفْدَكَ كُلَّهُ  
فَإِنْ اعْتِمَادِي أَنْ أُثِيبَكَ مِدْحَةً  
جَنَيْتُ بِتَقْصِيرِي عَلَيْكَ جِنَايَةً

بَصِيرٌ بِحَالِي لَوْ يَشَاءُ سَمِيعٌ  
سَتَذَعُرُ أَمْلَاكَ الْوَرَى وَتَرْوَعُ  
وَكُلُّ كَرِيمٍ فِي الْمَدِيحِ طَمُوعُ  
إِلَى الْمَجْدِ مَحْلُولُ الْعِذَارِ خَلِيعُ  
وَفِيهِ صَدَى مِنْ غُلَّةٍ وَنُزُوعُ  
إِذَا عَنْ مَوْرُودٍ وَعَنْ شُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
سُيُوفٌ عَلَى أَمْوَالِهَا وَذُرُوعُ  
فَمَا حَفِظُوهَا وَالنُّفُوسُ تَضِيعُ  
بِأَبَائِنَا فِي الْهَالِكِينَ صُدُوعُ  
وَلَا ضَيْرَ أَنْ يَحْوِي نَدَاكَ وَضِيعُ<sup>(٤)</sup>  
تُقَابِلُ مَا أَوْلَيْتَنِي لَبْدِيْعُ  
وَأَنْتَ لِمَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ شَفِيعُ

وقال يمدح أبا العلاء صاعداً<sup>(٥)</sup> : [ من الكامل ]

غَنَيْتُ بِاسْمِ أَبِي الْعَلَاءِ وَمَدَحِهِ  
سَلَبُوا إِلَيْهِ نَشَاطَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ  
رَكْبًا عَلَى أَكْوَارِهِمْ لَمْ يَهْجَعُوا  
حَسَدَتْ قَوَائِمَهَا الرِّيحُ الْأَرْبَعُ

(١) في الديوان : حمدك .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : ومجاها .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٥ ، مطلعها :

يَا هَلْ تُرَى زَمَنَ الْقَرِينَةِ يَرْجِعُ      أَوْ مِثْلَ كَوَكِبِنَا بَرَامَةً يَطْلُعُ

طَالَعَنَ شَرْبَةً مِنْ مَفَارِقِ<sup>(١)</sup> جَوْشَنِ  
وَشَقَقْنَ أَرْدِيَةَ الظَّلَامِ بِعَرْعَرِ  
حَتَّى إِذَا لَمَعَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ  
وَعَرَفْنَ فِي رِيحِ الصَّبَا مِنْ صَاعِدِ  
كَادَتْ تُجَنُّ مِنَ الْحَنِينِ وَشَاقِهَا  
وَبَدَا لَهُنَّ مَعَ الْغَزَالَةِ مَا جَدَّ  
خِلْنَا التَّرْعُزُوعَ مِنْ سَجِيَّاتِ الْقَنَا  
مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تُسَرُّ بِلَيْلَةٍ  
أَمِنَ الصَّوَارِمِ تَسْتَعِيرُ عَزَائِمًا  
أَغْنَيْتَ عِزُّ الْمُلْكِ عَنْ أَنْصَارِهِ  
قَذَتْ<sup>(٦)</sup> السَّوَابِقَ كَالسُّهَامِ مَوَارِقًا  
كَرَّهُوا طِعَانَكَ إِذْ مَدَدْتَ إِلَيْهِمْ  
وَكَاثِمًا الْأَسْيَافَ يَوْمَ لَقِيَتَهُمْ  
لَمَّا اسْتَعَاثَ بِكَ اللُّوَاءُ نَصْرَتَهُ  
وَالشُّمُسُ فِي أَفْقِ الْمَغَارِبِ تَضْجَعُ  
وَنَجُومُهُ حَوْلَ الْمَجَرَّةِ تَكْرَعُ  
تَغُرُّ تَبَسُّمَ عَنْهُ قَيْنٌ أَسْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
نَفْحَابِ مِسْكِ تَسْتَطِيرُ وَتَسْطَعُ<sup>(٣)</sup>  
زَجَرٌ يُقَادُّ بِهِ الْحَرُونَ فَيَتَّبِعُ  
أَبْهَى وَأَكْمَلُ فِي الْعُيُونِ وَأَرْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا الْقَنَا مِنْ خَوْفِهِ يَتَرَعَزُعُ  
حَتَّى تَجُوعَ بِهَا وَضَيْفُكَ يَشْبَعُ<sup>(٥)</sup>  
أَمْ مِنْ غَزَائِمِكَ الصَّوَارِمُ تُطْبَعُ  
وَقَمَعْتَ خَطْبًا مِثْلَهُ لَا يُقْمَعُ  
تَجَنَّبُ أَرْدِيَةَ الْعَجَاجِ وَتَخْلَعُ<sup>(٧)</sup>  
كَفًا أَنَا مِلْهَا رِمَاحُ شَرِّعُ  
فِي الْهَامِ إِجْلَالًا لَوُجْهِكَ تَرْكَعُ<sup>(٨)</sup>  
بِيَدِ يَصُولُ بِهَا الْكَهَامُ فَيَقْطَعُ

(١) في الديوان : من معارق .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) تستطير : تتشر .

(٤) أسقط قبله بيتا ويعلده آخر .

(٥) أسقط قبله بيتا ويعلده آخر .

(٦) في الديوان : قاد .

(٧) أسقط قبله بيتين ويعلده آخر .

(٨) أسقط قبله بيتين ويعلده آخرين .

مَا كَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَاطِرٍ      حَتَّى عَصَفَتْ بِهِمْ وَفُضَّ الْمَجْمَعُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ وَكَمَ لَكَ فِيهِمْ مِنْ طَعْنَةٍ      تَنْفَى السَّبَّارَ وَضَرْبَةَ مَا تُرْقِعُ  
لَكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْمَكَارِمِ غَايَةً      تَسْتَصْغِرُ الْمَاضِيَ لِمَا يُتَوَقَّعُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَسْتَفِزُّكَ حَالَةٌ عَنْ حَالَةٍ      هَيْهَاتَ غَيْرُكَ بِالْخُطُوبِ يُرَوِّعُ

وقال وقد كثر الإرجاف بعله عضد الدولة<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا عَنْكَ أَشْنُوهُ<sup>(٤)</sup>      يَرْتَاعُ قَلْبِي وَمَا لَوْنِي بِمُرْتَاعٍ  
تَجَلَّدُ الْحُرُّ لَا يُنْسِي حَفِيزَتَهُ      وَلَوْ رَأَى دَمَهُ يَسْتَنُّ بِالْقَاعِ  
أَرْجُوكَ أَقْرَبَ مَا قَالُوا بِهِ رَمَقٍ      وَجِينَ يُؤَيِّسُ مِنْكَ الْمُؤَيِّسُ النَّاعِي  
وَأَسْأَلُ الرُّكْبَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَرْعًا      لَوْ كَانَ مَيِّتًا لَضَاعَتْ ثَلَّةُ الرَّاعِي<sup>(٥)</sup>  
أَرْضِي وَأَقْنَعْ بِالْأَطْمَاعِ كَاذِبَةً      فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ أَبْقَيْتَ أَطْمَاعِي  
قَدْ كَادَ يُعْرِفُ وَجْهَ الذُّلِّ فِي نَظْرِي      وَيَظْهَرُ الْعَجْزُ وَالتَّقْصِيرُ فِي بَاعِي  
وَاهَا لِأَفْعَالِهِ كَيْدًا وَمَحْمِيَةً      لَوْ كَانَ يَسْعَى بِهَا مِنْ بَعْدِهِ سَاعِ

وقال يمدح الرئيس أبا الحسن بن حاجب النعمان وقد أطلقه الخليفة القادر بالله  
ورده إلى كتبه<sup>(٦)</sup> : [ من الرجز ]

قُلْ لِلَّذِي بَدَأَ الشُّيْعَ      وَقَارَعُوهُ      فَقَرَعُ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات ساقطة ويَعْدُهُ آخِر .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٣٣ .

(٤) في الديوان : أَحْسَبُهُ .

(٥) الثَّلَّةُ : الجماعة من الغنم .

(٦) الديوان ص ١٣١ - ١٣٣ .

لَاخَابَ مِنْكَ الْمَرْتَجِعُ      وَلَا نَأَى مِنْكَ الطَّمَعُ  
كَالْيَوْمِ إِنْ مَرُّ رَجَعُ      وَالْبَدْرِ إِنْ غَابَ طَلَعُ  
قَدْ جَاءَكَ الدَّهْرُ الْجَزَعُ      مُعْتَذِرًا مِمَّا صَنَعُ  
أَرَادَ ضُرًّا فَتَنَعُ      يَأْقُرِبَ أَمِنْ مِنْ فَزَعُ  
فِذَاكَ كُلُّ مُضْطَنَعٍ (١)      يَخْلِطُ بَطْأً بِسِرْعُ  
كَأَنَّهُ الذُّبُّ خَمَعُ (٢)      لَمَّا رَأَى فِي الْخُلَعِ  
عَايَنَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ      أَنْفَاسُهُ مَا لَمْ تُرْعُ  
تَرُومُ تَقْوِيمَ الضَّلَعِ      كَانَ جِهَامًا فَاثْقَشَعِ  
غَرَّ عُيُونًا وَخَدَعُ (٣)      إِلَيْكَ وَالشُّكُوى ضَرَعُ  
أَشْكُو مَلُولًا لَمْ يَدَعِ      لِلْعُذْرِ عِنْدِي مُتَسَعِ  
أُذْنَاهُ لِقَلْبٍ قَمَعِ      فَلَيْسَ إِلَّا مَا سَمِعُ (٥)  
إِنَّ الرَّئِيسَ ذَا الْبِدَعِ (٤)      وَذَا الْفِعَالِ الْمُخْتَرَعِ  
يَطْلُبُ أُمَاتِ الشَّرْعِ (٦)      كُونُوا لَهُ الدَّهْرَ يَبَعُ (٧)  
لَعَلَّهُ يَوْمَ الْهَلَعِ      يَذُبُّ عَنْكُمْ أَوْ يَزَعُ (٨)

(١) قبله شطران ساقطان .

(٢) خَمَعُ : مشى كأن به عرجاً ، وفي الديوان : جمع .

(٣) بعده خمسة شطور ساقطة .

(٤) الْقِمَعُ : مفرد أقباع وهي تصب فيها الأشرطة .

(٥) قبله أربعة عشر شطراً ساقطاً .

(٦) بعده ثمانية شطور ساقطة .

(٧) الشَّرْعُ : هو الشرع ، وقد حرك الراء ضرورة .

(٨) يَزَعُ : يكف .



إِنْ لَمْ يُطَقْ مَنَعًا شَفَعُ<sup>(١)</sup>      لَا نَالَ خَلْقٌ مَا مَنَعُ  
وَلَا عَلَا شَيْءٌ وَضَعُ      دُونَكَهَا لَمْ تُفْتَرَعُ  
مِنْ الْقُلُوبِ تُنْتَزَعُ      يُضْغَى إِلَيْهَا الْمُسْتَمِعُ  
لَمْ نَسْتَمِلْهُ بِالْخُدَعُ<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّهَا لَمْ تُبْتَدَعُ

وقال يمدح الخليفة القادر بالله<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

أُنْمِي إِلَى شَرَفِ الرَّجَاءِ وَأَحْتِمِي      بِأَجَلٍ مَنْ تَنَمَّى بِهِ الْأَعْرَاقُ  
وَأَزُورُ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَنْزِلًا      كُلَّ الْبِلَادِ لِرَبِّهِ رُسْتَاقُ  
تَرْمِي بِنَا الْهَمِّ الْعِظَامُ إِلَى الَّذِي      تَرْمِي إِلَيْهِ بِأَهْلِهَا الْأَفَاقُ  
بِالْقَادِرِ الْمُعْطَى أَرْمَةٌ أَمْرِنَا      عَادَتْ إِلَى عِيدَانِهَا الْأُورَاقُ  
مَلِكٌ تَضِيقُ بِهِ الْخِيَامُ فَمَا لَهُ      إِلَّا ظِلَالُ الْمُرْهَفَاتِ رُوَاقُ<sup>(٤)</sup>  
يُخْشَى تَبَاعُدُهُ وَيُرْهَبُ قُرْبُهُ      وَيُهَابُ مِنْهُ اللَّحْظُ وَالْإِطْرَاقُ  
فِي كَفِّهِ السَّيْفُ الَّذِي يُخَيِّى بِهِ      وَيُمِيتُ فَهَوَ السُّمُّ<sup>(٥)</sup> وَالذُّرْيَاقُ<sup>(٦)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَنْ أَمْرِهِ      تَتَصَرَّفُ الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ  
لِعِدَاتِكَ الْإِرْعَادُ وَالْإِبْرَاقُ      وَلَكَ الصُّوَارِمُ وَالْدَّمُ الْمُهْرَاقُ

(١) أسقط بعده أربعة أشطر .

(٢) أسقط بعده شطرين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٦ - ١٤٨ ، مطلعها :

سُقْيَا لِعَيْشٍ بِالْمَطِيرَةِ غَافِلٍ      لَمْ يُنْسِنِيهِ الْأَسْرُ وَالْإِطْلَاقُ

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : السمر (تحريف) .

(٦) الذُّرْيَاقُ : هو الطرياق والثرىاق وكلها فارسي معرب : دواء السم .

وَلَكَ النُّبُوَّةُ وَالْخِلَافَةُ وَالْهُدَى  
فَتَحَتْ تُغُورُ بَنَى الْأَصْنِفِرِ عَنُوةُ  
أَبْشِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَنَتِ الْبِلَادُ وَأَذَعَنْتِ  
مَا كَانَ فِيهِمْ لِلْأَسِنَّةِ مَطْمَعُ  
وَرَأَى مُسَاهِمُكَ الْكَرِيهَةَ أَنَّهُ  
وَلَوِى بِهِمْ مَا بِالْقَنَا مِنْ أَفْكَلٍ  
وَكَأَنَّما تِلْكَ الظُّبَى بِأَكْفُفِهِمْ  
عَلِقَتْ بِأَسْهُمِهَا الْقَيْسَى كَأَنَّما  
لَوْ يُنْصِتُونَ إِلَى الْعُلَا قَالَتْ لَهُمْ  
عَادَاتُ رَبِّكَ فِي الْعَدُوِّ إِذَا طَغَى  
وَنَصَرْتَ قَوْمًا لَيْسَ بَيْنَ نَفُوسِهِمْ  
أَيَّامَ أَبْنَاءِ الدِّيَالِمِ بَيْنَهُمْ  
بِكَ بَعْدَ مَا رَجَفَتْ قَوَاعِدُ عِزِّهِمْ

كُلُّ الْفَضَائِلِ غَيْرُهُنَّ دِقَاقُ  
وَيُيْمِنُ جَدَّكَ تُفْتَحُ الْأَغْلَاقُ  
قَمَرٌ بَدَا وَالْبَدْرُ مِنْهُ مَحَاقُ<sup>(١)</sup>  
طَاعَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ شِقَاقُ  
حَتَّى اسْتَطَارَ لِيَوَاؤُكَ الْخَفَاقُ  
لَمْ يُنْجِ مِنْكَ تَوَقُّرٌ وَنِزَاقُ  
لَكِنَّ ذَا حَبِّ<sup>(٢)</sup> وَذَاكَ وَثَاقُ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِمْ وَذَاكَ النَّزْعُ وَالْإِغْرَاقُ  
أَوْتَارُهَا لِرِقَابِهِمْ أَوْهَاقُ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْحِمَامِ إِبَاقُ  
وَدَمٌ يَكْفُكَ لَا يَزَالُ يُرَاقُ  
وَفُواقِهَا بِدَمِ الْقُلُوبِ فُواقُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَسُّ تُدَارٍ مِنَ الْمُنُونِ دِهَاقُ<sup>(٦)</sup>  
ثَبَّتَتْ وَقَامَتْ بِالْخِلَافَةِ سَاقُ

(١) المحاق : مثلثة الميم ، إشراف الهلال على الاختفاء في آخر الشهر .

(٢) في الديوان : حبيب ( تصحيف ) .

(٣) الأفكل : رعدة تأخذ الإنسان من خوف أو برد .

(٤) الأهواق : جمع وَهَقَ وَوَقَقَ وهو الحبل في نهايته أنشودة منه يرمى فتؤخذ به الدابة والإنسان .

(٥) الفواق : بضم الفاء إشراف النفس على الخروج ، ويضم الفاء وفتحها مقدار الزمن بين الحلبتين من

الضرع .

(٦) دهاق : ملأى .

إِنَّ ضَلَّ رَأْيُهُمْ فَأَنْتَ شِهَابُهُمْ      وَثِمَالُهُمْ إِنَّ عَزَّتِ الْأُورَاقُ<sup>(١)</sup>  
وَالْيَكْ مَفْرَعُهُمْ إِذَا بِاللَّهُمْ      بِالشَّرِّ بَائِقَةً وَضَاقَ خِنَاقُ  
ضَمِنَ الْحِمَايَةَ وَالْكِفَايَةَ مَا جَدُ      مِنْهُ الشَّجَاعَةُ وَالنَّدَى أَخْلَاقُ  
وَأَجَارَنَا حِينَ الْجَوَارُ غَنِيمَةً      مَاضٍ عَلَى غُلَوَاتِهِ سَبَاقُ  
مَنْ عِنْدَهُ الذَّمُّ الْمَضَاعَةُ عِنْدَهُمْ      مَحْفُوظَةٌ وَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ  
عُقِدَتْ حِبَالُ<sup>(٢)</sup> وَفَائِهِ بِعَطَائِهِ      وَبِمِثْلِهَا فَلْيَعْلَقِ الْعَلَّاقُ  
يَعْتَاضُ مِنْ قَدْرِي بِمَا هُوَ دُونَهُ      وَالذُّرُّ لَيْسَ يَشِينُهُ الْإِنْفَاقُ  
مَا فِيَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ حَمِيَّةٌ      سَبَقَتْ ذُبَابَ السَّيْفِ لَيْسَ تُطَاقُ  
لَا أَطْمِئِنُّ وَلَا أَتَوَقُّ إِلَى هَوَى      وَلِكُلِّ حَى فِي الْحَيَاةِ مَتَاقُ  
وَأَعِيشُ بِالْبَلَلِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ      دَمْعٌ لَمَا رُوِيَتْ بِهِ الْأَمَاقُ  
وَيَزِيدُنِي عُذْمُ الدَّرَاهِمِ عِفَّةٌ      وَعَلَى الدَّرَاهِمِ تُضْرَبُ الْأَغْنَاقُ

وقال يمدح بهاء الدولة ويهتته بالمهرجان ويذكره بأمر داره<sup>(٣)</sup>: [ من الكامل ]

كُلُّ الْمُلُوكِ وَكُلُّ مَنْ طَلَبَ الْعَلَا      عَمَّنْ تَقَدَّمَ شَأْوُهُ مَسْبُوقُ  
إِلَّا بِهَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ      فَرَعٌ لَهُ زُهْرُ النُّجُومِ عُرُوقُ  
ضَافِي<sup>(٤)</sup> الْهُمُومِ وَلَمْ يَكُنْ تِلْعَابَةً      غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْكَأْسُ وَالْإِبْرِيْقُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأوراق: جمع ورق بفتح فكسر، دراهم الفضة.

(٢) في الديوان: حبال (تحريف).

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ - ١٤٥، مطلعها:

يَاسَائِقُ الْأَظْلَعَانِ آيْنُ تَشْوِقُ      مَا بَعْدَ رَامَةٍ مَنَزِلُ مَوْمُوقُ

(٤) في الديوان: ضافي.

(٥) التلعباة: كثير اللعب.

مَلَكَ الْبِلَادَ مَعَ الْعِبَادِ وَأَشْرَقَتْ  
وَسَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ غَايَةً  
عَبَى بِدُولَابِ الْجُنُودِ وَأَوْمَضَتْ  
وَسَرَى لَهُمْ لَيْلَ التَّمَامِ مُشْمَرٌ  
رَاضَ الْخُطُوبَ وَشَيَعَتُهُ عَزِيمَةٌ  
فَشَى جَمَاجِمَهُمْ وَفَضَّ جُمُوعَهُمْ  
وَعَدَا بِجَسْرِ النَّهْرَوَانِ تَحْفَةً  
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ أَصَابَ فَرِيَسَةً  
طَيَّانٌ يَجْمَعُ لِلْوَقِيعَةِ نَفْسَهُ  
يَقْضِي الْأَهَمَّ وَحَاجَتِي مَحْبُوسَةً  
حَيَّاكَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ فَإِنَّهُ  
وَبَقِيَتْ تَخْلُقُ كُلَّ عَامٍ مِثْلَهُ

بِضْيَائِهِ الدُّنْيَا وَسَاغَ الرِّيقُ<sup>(١)</sup>  
مَا تُسْتَطَاعُ وَهَضْبَةٌ إِزْلِيقُ<sup>(٢)</sup>  
لِسُيُوفِهِ فِي الدَّارِعِينَ بَرُوقُ<sup>(٣)</sup>  
يَسْرِي إِلَى حَاجَاتِهِ التَّوْفِيقُ  
كَالسَّيْفِ أَيْسَرُ مَسِّهِ التَّطْيِيقُ<sup>(٤)</sup>  
مَاضٍ إِلَيْهِ الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ  
بِضُّ الصَّوَارِمِ وَالطُّوَالُ الرُّوقُ  
أَهْدَى غَنِيْمَتَهَا إِلَيْهِ طَرِيقُ  
وَإِذَا مَشَى الْخِيَلَاءُ فَهُوَ لَبِيقُ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الطَّلِيقَ مَعَ الْهَوَانِ طَلِيقُ  
يَوْمٌ بِتَهْنِئَةِ الْمُلُوكِ حَقِيقُ<sup>(٦)</sup>  
مَا دَامَ فَوْقَ سَرَائِهَا مَخْلُوقُ

وقال يمدح كافي الكفاة<sup>(٧)</sup> : [ من الطويل ]

لِمَنْ نَعَمْ لَمَّا رَعَتْ مُطْمِئِنَّةً      نَفَاها ذُبَابٌ فِي الثَّعَالِبِ أَرْقُ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) دولاب : من قرى الرُّى بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ .

(٤) تطيق السيف : إصابته للمفصل كما أن تصميمه إصابته للعظم .

(٥) طيان : ضامر البطن من الجوع . لبيق : ظريف حسن المنظر .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥١ - ١٥٤ ، مطلعها :

إِذَا كَانَ مِنْ قَرِطِ الْمَلَالِ التَّفْرِقُ      فَإِنَّ النَّوَى بِى مِنْ سُلُوكِكَ أَرْقُ



أَغَارَ عَلَيْهَا عَدُوَّةَ الذُّئِبِ عَائِفٌ  
تَبَيَّتْ بِأَفْوَاهِ الثُّغُورِ جِيَادُهُ  
حَطَمْنَ بِجُرْجَانِ الْقَنَا غَيْرَ أَكْعَبِ  
وَمِثْلِكَ يَأْكُافِي الْكُفَاةَ أَعَادَهَا  
مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْخَوَارِ وَآمِلِ  
تَقَطَّعَتْ الْأَرْحَامُ إِلَّا قَوَاطِعًا  
وَنَصْرٍ مِنَ الْعَيُوقِ فِي مُشْمَخِرَةٍ  
فَإِنَّ ظُهُورَ الطَّيْرِ دُونَ مَقِيلِهِ  
وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْحِصْنَ أَسْلَمَ رَبَّهُ  
رَأَاهَا تَحُلُّ النَّقْعَ مِنْهُ فَخَالَهَا  
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي سَرَعَانِهَا  
أَنَاتِكَ يَا ابْنَ الْفَيْرَزَانِ فَإِنَّهَا  
قَلِيلٌ بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَّا حَدِيثُهُ  
تَرَكْتَ سَوَامًا بِالْجَمَى لَكَ شَطْرُهُ  
مُغَاوَرَةَ السُّرْحَانِ أَدْنَى عَدُوِّهِ

يُخَبِّرُ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَيَصْدُقُ<sup>(١)</sup>  
سَوَالِفُهَا<sup>(٢)</sup> فِيهَا الْحَدِيدُ الْمُعَلَّقُ  
لِدَوْلَابِ كَانَتْ فِي الْجَوَانِحِ تُشْرِقُ  
تُسَابِقُ أَلْحَاطَ الْعُيُونِ فَتَسْبِقُ  
يَضِيقُ بِهَا وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ أَضِيقُ<sup>(٣)</sup>  
تَحُومُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ وَتَخْفِقُ  
يُنَاوِحُهُ فِيهَا السَّمَاءُ<sup>(٤)</sup> الْمُحَلَّقُ  
زَرَابِيُّ سَدَى وَشِيَهْنَ الْمُنَمَّقُ  
وَمِنْ دُونِهِ حِصْنٌ خَصِينٌ وَخِنْدَقُ  
أَمَامَ السَّوَافِي سُرْبَةٌ وَهِيَ فَيَلَقُ  
إِلَى الطَّعْنِ أَطْرَافُ الْقَنَا يَتَنَزَّقُ  
شَمَائِلُ دَهْرٍ بِالْفَتَى يَتَصَفَّقُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَيُّ حَدِيثٍ لَا يُمَلُّ فَيُخْلِقُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَقْبَلَتْ فِي حَاجَاتِهِ تَتَشَرَّقُ  
أُخُوهُ إِذَا ضَافَ اللَّوَى وَهُوَ مُخْفِقُ<sup>(٧)</sup>

(١) العائِف : الأسد الذي يلتمس فريسته ليلاً فهو يتعَوَّف .

(٢) في الديوان : سوائفه .

(٣) الخَوَار : مدينة كبيرة من أعمال الرُّى .

(٤) في الديوان : الشمال (تحريف) .

(٥) يتصفق : يتعرض .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) السُّرْحَان : الذئب .

أَعْقَمَكُمَا أَوْفَاكُمَا وَكِلَاكُمَا<sup>(١)</sup> تَنَّمَّ عَلَيْهِ عَيْنُهُ وَلِسَانُهُ  
عَلَا تَبَجَّ الطُّوفَانِ فِي الْفَلَكَ وَحَدَهُ  
أَخُو الرَّأْيِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّ أَنَاتَهُ  
ضَحُوكُ يَسْطُرُ الْوَجْهِ يَرْفَعُ ثَغْرَهُ  
كَفَاهُ عُلُوُّ الْقَدْرِ كُفْلَةُ مَدْحِهِ  
وَأَرْوَعُ وَضَّاحِ الْجَبِينِ ثِيَابُهُ  
لَهُ خُلُقٌ بَاقٍ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى  
وَمُعْتَرِكٌ بَيْنَ الْخُصُومِ شَهِيدَتُهُ  
عَلَى خَطَرٍ تَنْسَى بِهِ الْأَلْسُنُ الْحِجَا  
فَرَقْتُ بِهِ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى  
وَشَتَّانَ سَهْمٌ فِي الْجَوَانِحِ نَصْلُهُ  
لَقَدْ غَلَبَ الْأَعْدَاءَ حَزْمًا وَقُوَّةً  
أَلَمْ تَرِنِي نِلْتُ الْمَكَارِمَ وَادِعَا  
أَصْدُ عَنْ الزَّادِ الَّذِي هُوَ مُونِقُ

بِهِ غَذَرَةٌ مِنْ شَابِكِ الْعِرْقِ أَعْرَقُ  
يُكَذِّبُ مَا فِي الْعَيْنِ وَالْعَيْنُ أَصْدَقُ  
وَكَانَ رَضِيعَ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ أَعْتَقُ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا مِنْ أَعَادِيهِ اللَّهُي وَالْمُخْتَقُ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ اللَّهِ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَمَلَّقُ  
وَيُغْنِي عَنِ الطُّوقِ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ  
رَعَائِلُ وَشَى أَوْ دِلَاصُ مُخَرَّقُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا آفَةُ الْأَخْلَاقِ إِلَّا التَّخَلُّقُ  
كَمَا شَهِدَ الرَّوْعُ السَّنَانُ الْمُزَلَّقُ  
فَتَخَرَّسُ فِيهِ وَالْفَرَائِصُ تَنْطِقُ  
كَمَا فَرَّقَ الْفُودَيْنِ فِي الرَّأْسِ مَفْرَقُ  
وَأَخَرُ فِي عُرْضِ الْبَوَارِحِ يَمْرُقُ  
صَمُوتٌ عَلَى طُولِ الضُّعْفَةِ مُطْرَقُ  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَسْتَرْزِقُ الْحَمْدَ يُرْزَقُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا يَطْبِئِنِي الْعَارِضُ الْمُتَأَلَّقُ

(١) في الديوان : ودلاكما (تحريف) .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) اللّهي : جمع لهُوة وهي الألف من الدراهم أو الدينانير . الْمُخْتَقُ : ما يؤخذ بخناقه من الأنعام بالحيال .

(٤) الرعايل : الثياب المتمزقة . الدلاص : الدرع .

(٥) قبله بيت ساقط .

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُعْذِمِ الْعِزَّ كُلَّهُ      لِأَعْلَمُ أَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ أَوْفَقُ  
عَسَى عُقْبُ الْأَيَّامِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا      وَقَدْ يَنْصُرُ الْجَدُّ الْحَرُونَ فَيُلْحَقُ

وقال يمدح الأمير سيف الدولة وكتب بها إليه قبل دخوله عليه<sup>(١)</sup> : [ من  
الكامل ]

إِنَّا بَرِمْنَا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهَا      حَتَّى سَتَمْنَا<sup>(٢)</sup> الْعَيْشَ وَهُوَ مُوَافِقُ  
وَسَمَتْ بِنَا هِمَمٌ إِلَيْكَ طَرِيقُهَا      لَا يَهْتَدِي فِيهَا الزَّمَانُ الْمَائِقُ  
وَإِذَا تُسَائِلُنَا<sup>(٣)</sup> الْعُلَا عَنْ قَصْدِنَا      قُلْنَا إِلَى مَنْ فَعَلَهُ لَكَ خَالِقُ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَتَبَغَى غَيْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً      إِنِّي بِفَضْلِكَ وَالْقَوَافِي وَائِقُ<sup>(٥)</sup>  
نُعْطِي مَدَائِحَنَا وَنَأْخُذُ بِشَرِّهِ      كُلُّ بَتَشِيدِ الْمَعَالِي حَازِقُ

وقال في صباه يفتخر وهي من أول قوله<sup>(٦)</sup> : [ من الوافر ]  
إِلَى كَمْ تَهْجُرُ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي      وَلَيْسَ لِغَيْرِهَا خُلِقَ الْوِصَالُ  
وَمَنْ كَانَ الْأَعْرُ أَبَا أَبِيهِ      وَعَزَمْتُهُ الْمَقَادِيرُ الْعِجَالُ<sup>(٧)</sup>  
أَطَاعَتْ صَدْرَ ذَابِلِهِ الْمَنَايَا      وَصَلَّتْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ الرِّجَالُ

(١) الأبيات أحد عشر بيتا في ديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) في الديوان : لثمنا .

(٣) في الديوان : تأيلنا (تحريف) .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان هذا البيت متقدم على أول بيت في هذه القطعة بثلاثة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، مطلعها .

لدهرك منك أيام طَوَالَ      وحال تقتضيها منك حال  
(٧) أسقط قبله بيتا .

أَحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي ثَقُلَ نَفْسِي      وَنَفْسِي لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْمَعُ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ قَوْلِي      فَأَعْلَمُ أَنَّهُ الْخَطْلُ الْمُحَالُ

وقال يمدح الخليفة القادر بالله<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

تَقُولُ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ وَهِيَ كَثِيْبَةٌ      أَمَّا لَكَ إِلَّا صَدْرُ سَيْفِكَ مَالُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي بَقِيَّةُ أُسْرَةٍ      لِطِفْلِهِمْ<sup>(٣)</sup> الْحَابِي نَذَى وَقَتَالُ<sup>(٤)</sup>  
أَبَوَا أَنْ يَبِيعُوا فَاقَةَ الْعِزِّ بِالْغِنَى      وَفِي سَعْيِهِمْ حَذَوُ لَنَا وَمِثَالُ  
تَبَدَّلْتُ مِنْ حَسَلِ بْنِ ضَبَّةٍ هَاشِمًا      وَأَيْنَ مِنَ السُّمْرِ الطُّوَالِ إِلَّا<sup>(٥)</sup>  
بِحَيْثُ النَّدَى يَخْدُو هُنَيْدَةً وَالْقَرَى      يَكُبُّ الْمَتَالِي وَالْمَقَالُ فِعَالُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمَّا وَرَدَتْ الْغَمْرَ مِنْ نَفَحَاتِهِمْ      رُوِيْتُ وَبَلَّتْنِي هُنَاكَ بِلَالُ  
أَمْرٌ لَنَا عَقْدَ الْجَوَارِ<sup>(٧)</sup> مَعَاشِرُ      تَرَى جَارَهُمْ كَالنَّجْمِ لَيْسَ يُنَالُ<sup>(٨)</sup>  
لَنَا خُلُقٌ مِنْهُمْ جَرِيءٌ عَلَيْهِمْ      يُخَالُ بِهِ الْإِذْلَالُ وَهُوَ دَلَالُ  
مَعَارِيضُ عَنْ لَهْوِ الْحَدِيثِ وَلَغْوِهِ      إِذَا قِيلَ قُولُوا أَقْصَرُوا وَأَطَالُوا  
وَفِيهِمْ حَيَاءٌ لَا يُضَامُ وَجُرْأَةٌ      وَشُحٌّ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ وَنَوَالُ

(١) أسقط قبله أحد عشر بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه من ١٧٧ - ١٧٩ ، مطلعها :

بَأَى مَهُولٍ فِي الزَّمَانِ أَهَالُ      وَلِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالُ

(٣) في الديوان : بطفليهم .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) الإلال : جمع آلة وهي عود في رأسه شعبتان .

(٦) أسقط قبله بيتا ، وهنيدة : اسم لكل مائة من الإبل . يَكُبُّ : يعقر . المتالي : أمهات الإبل تلوها

أولادها .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الجوا ( تحريف ) .

(٨) أسقط قبله بيتا .



مُلُوكُ لَهُمْ طُولُ السُّجُودِ تَحِيَّةٌ      وَطُولُ التَّصَدَّى لِلسُّؤَالِ سُؤَالُ  
تَرَى وَلَدًا فِي الْمُلْكِ يَخْلُفُ وَالِدَا      كَمَا خَلَفَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ هِلَالُ  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ      ضَلَالُ لِمَنْ يَرْجُو سِوَاكَ ضَلَالُ  
قَوَافٍ بِأَعْجَازِ الْمَطِيِّ عَوَالِقُ      تَخِفُّ عَلَى الرَّأْوِي وَهْنُ ثِقَالُ  
كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَالِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى      عَطِيَّتُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ كَمَالُ<sup>(١)</sup>  
يُحِبُّ وَيُخْشَى فَهُوَ طَلَقُ مُوسَلُ      شَتِيمٌ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَجَمَالُ<sup>(٢)</sup>  
تَوَاضَعَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنَّمَا      تَوَاضَعُهُ عَنْ ذِي الْجَلَالِ<sup>(٣)</sup> جَلَالُ  
فَفِي كُلِّ فَضْلٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ      سِوَى فَضْلِهِ لِلْغَالِبِينَ جِدَالُ  
مَعَ الدِّينِ أَنْتُمْ يَا بَنِي أَحْمَدِ الْهُدَى<sup>(٤)</sup>      فَلَيْسَ لَكُمْ حَتَّى يَزُولَ زَرَالُ  
وَإِنْ يَكُ دَارَتْ لِلْعَدُوِّ عَلَيْكُمْ      رَحَى أَنْتُمْ قُطْبٌ لَهَا وَثِقَالُ  
فَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَا شَعَفَاتِهَا      رِجَالُ فَرَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ<sup>(٥)</sup>  
أَرَى أَيْدِيًا كَانَتْ يَدَا فَتَفَرَّقَتْ      فَيَا لَكَ فَتَحًا لَوْ يَكُونُ رِجَالُ  
يُحَرِّمُ زُورَاتِ الرُّقَادِ عَلَيْهِمْ      فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الرُّقَادَ حَلَالُ

وقال يمدح بهاء الدولة<sup>(٦)</sup> : [ من الرمل ]

ضَحِكَ الدَّهْرُ وَأَبْدَى ثَغْرَهُ      بِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَجَلُ

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) الموسى : مرغوبٌ إليه بالوسيلة . شتيم : عابس .

(٣) فى الديوان : عن الجلال .

(٤) كلمة (الهدى) أسقطت من البيت فى الديوان .

(٥) شعفات الجبال : رؤوسها .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ص ١٧٢ - ١٧٣ ، مطلعها :

بَعَثَ أَفْرَاجِي وَوَدَّعْتَ الْجَدْلُ      يَوْمَ رَاحَتْ فِي الْفَرِيقِ الْمُخْتَلِ

وقال يمدح بهاء الدولة<sup>(١)</sup>.

ضَحِكَ الدَّهْرُ وَأَبْدَى ثَغْرَهُ  
بِفَتَى لَا تَتَخَطَّاهُ<sup>(٢)</sup> الْمُنَى  
وَهَبَ الْعَجَزَ لِسَمَارِ الْمُنَى  
لَيْسَ يُرْجَى فِعْلَ يَوْمٍ لِعَدِ  
يَا أَبْنَ مَنْ نَائِلُهُ عَمَّ الْوَرَى  
إِنَّ لِلْإِمْرَةِ ثِقْلًا فَادِحًا  
فَاجْعَلِ الْحَزْمَ ظَهِيرًا لِلظُّبَى<sup>(٣)</sup>  
لَا تُفَرِّقْ جَاهِدًا بَيْنَهُمَا  
لَيْسَ يَنْهَى عَنْكَ أَطْمَاعُ الْعَدَى  
دُونَ تَقَرُّبِ طِمَرٍ سَابِحٍ  
وَسِنَانٍ مِثْلِ مِصْبَاحِ الدُّجَى  
لَا يَخَافُ الضَّيْمَ مَنْ يَحْمِلُهُ  
يَا أَحَقَّ النَّاسِ بِالنُّصْرِ وَمَنْ  
قَدْ تَرَكْتَ الشَّمْسَ فِينَا بَدَلًا  
رَدَّكَ اللَّهُ إِلَيْنَا سَالِمًا

بِهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَجَلِ  
وَقَفَ الظَّنُّ عَلَيْهِ فَتَزَلُ  
وَنَضًا عَنْهُ سَرَائِلُ الْكَسَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا مَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَعَلُ  
وَبِهِ يُضْرَبُ فِي النَّاسِ الْمَثَلُ  
قَلَّ مَنْ يَحْمِلُهُ فِي النَّاسِ قَلُ  
فَمِنْ الْغِرَّةِ مَا يُؤْتَى الْبَطْلُ<sup>(٥)</sup>  
فَهُمَا الْعَوْنُ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ  
زُخْرُفُ الْقَوْلِ وَتَلْفِيقُ الْحِيلِ  
يَكْفَتْ الْمِشْيَةَ كَالسَّيْدِ الْأَزْلُ<sup>(٦)</sup>  
زَانَ أَعْطَافٍ قَضِيبٍ مُعْتَدِلُ  
عُقْلِ الْعِزِّ بِأَطْرَافِ الْأَسْلُ<sup>(٧)</sup>  
عَرَضَ الْإِنْصَافِ مِنْهُ وَيَذَلُ<sup>(٨)</sup>  
عَوَضًا مِنْكَ وَهَلْ مِنْكَ بَدَلُ  
وَكَفَانَا فِيكَ مَحْذُورَ الْوَجَلِ

(١) — — — — — (١)

(٢) في الديوان : يتخطاه .

(٣) قبله بيت ساقط .

(٤) في الديوان : للقنا .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) الطمر : الفرس الجواد . يكفت : يسرع في العدو . السيد : الذئب . الأزل : السريع .

(٧) قبله بيت ساقط .

(٨) في الديوان : ويزل (تحريف) .

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء بملطية في سنة ٣٥٥ هـ<sup>(١)</sup> : [ من

الوافر ]

إِذَا اسْتَخْبِرْتَ أَوْ خَبِرْتَ فَاقْصِدْ      حُزُونَ الصَّدَقِ وَاجْتَنِبِ السُّهُولَا  
وَحَبِرْ حَيْنًا سَعْدًا بِأَنَا      تَرَكْنَا الْعَذْلَ يَزْدَرِدُ الْعَذُولَا  
وَمَنْ هَامَ الْغَرَامُ بِهِ فَإِنَّا      بِحَيْثُ يُعَلِّمُ الصَّبُّ الذُّهُولَا<sup>(٢)</sup>  
بِأَرْضِ الرُّومِ نَعْتِقُ الْمَوَاضِي      وَتَمْتَهُدُ الْمُسَوِّمَةُ الْفُحُولَا  
وَنُشِئُ مِنْ دِمَائِهِمْ سَحَابًا<sup>(٣)</sup>      تُكْشِفُ مِنْ قَسَاطِلِنَا مُحُولَا  
نُطِيعُ اللَّهَ فِي خَوْضِ الْمَنَايَا      وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلَا  
إِذَا طَلَبْتَ مُلُوكَهُمْ لَدَيْنَا      دُحُولَ الْحَرْبِ رِذْنَاهُمْ دُحُولَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا أَرْسَلُوا جَيْشًا إِلَيْنَا      رَدَدْنَا مِنْ دِمَائِهِمْ رَسُولَا  
يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ      رَأَوْا فِيهِ الْجَمَاجِمَ وَالْخَصِيلَا<sup>(٥)</sup>  
سَرَى بِالْخَيْلِ يَمْنَعُهَا الْمَخَالِي      وَتَمْنَعُهُ التَّمَهْلُ وَالتَّرُولَا<sup>(٦)</sup>  
نَسِينَا النُّطْقَ هَيْبَةً شَفَرَقِيهِ      كَمَا نَسَيْتُ مِنَ الدَّأْبِ الصَّهِيلَا  
فَطَوَّفَ فِي بِلَادِ الرُّومِ حَتَّى      تَوَهَّمْنَاهُ قَدْ ضَلَّ السَّبِيلَا  
وَكَيْفَ يَضِلُّ فِي سُبُلِ<sup>(٧)</sup> الْمَعَالِي      فَتَى جَعَلَ الْحُسَامَ لَهُ دَلِيلَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٥ ، ومطلعها :  
أَقِمَّ فِي الْقَوْلِ مِنْ نَفْسِي دَلِيلَا      فَإِنَّ الصَّدَقَ مَا زَرَعَ الْقَبُولَا

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : سجابا ( تصحيف ) .

(٤) في الديوان : دخول ... دخولا .

(٥) الخصيل : جمع خصيلة وهي كل عَصَبَةٍ فيها لحم غليظ .

(٦) المخالي : جمع غلالة وهي التي يوضع فيها الخل وهو نوع من الحشيش تطعمه الإبل .

(٧) في الديوان : سِيل ( تحريف أدخل بالوزن ) .

كَأَنَّ حُصُونَهُمْ نَادَتْ نَدَاهُ  
فَأَعْطَتْهُ الَّذِي تَحْوِي عَطَاءُ  
كَأَنَّ بِلَادَهُمْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ  
تَطْيِبُ مِنْ رَوَائِحِهِ الْمَغَانِي  
كَأَنَّ الْخَيْلَ مِنْ مَرَحٍ وَلَهُوَ  
بِذَرْبِ الْقُلَّتَيْنِ دَنُونٌ حُورًا  
يُخْرِضُهَا الْفُرَاتُ فَتَى يُلَاقِي  
وَلَوْ أَنَّ الْفُرَاتِ عَصَى عَلَيْهِ  
فَمَا ضَحِكْتُ بِحِضْنِ الرَّانِ حَتَّى  
فَكَّرْتُ نَحْوَ عَوْلَتِهَا رُجُوعًا  
إِلَى بَحْرِ بَعْرَعَشٍ مِنْ جَدِيدٍ<sup>(١)</sup>  
فَقَالُوا هَاكَ قُسْطَنْطِينَ خُذْهُ  
وَفِي ظَهْرِ الْأَخِيدِ حَمَلَتْهُمْ  
تَرَكْتَ الثَّائِرَ الْعَجْلَانَ مِنْهُمْ  
يُلَاقِي الرُّمْحُ بَيْنَ حَشَاهُ سَيْفًا  
وَقَدْ جَعَلُوا بَرَآكَاءَ الْمَنَايَا  
أَوْ اخْتَارَتْ بِسَاكِنِهَا بَدِيلًا  
جَزِيلًا مِثْلَ مَا يُعْطَى جَزِيلًا  
جَوَانِحَهَا مَخَافَةً أَنْ يَزُولَا  
وَتَرَوِي مِنْ سَحَائِبِهِ الطُّلُولَا  
تَنَازِعُهُ إِذَا نَزَلَ الرَّحِيلَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَرْسَلَهَا عَلَى هَنْزِيْطٍ حَوْلَا  
بَوَجْهِ الْمَوْتِ فِي الْغَمَرَاتِ سُولَا  
لَرَدِّ السَّيْلِ عَنْهُ أَنْ يَسِيلَا  
بَكَتْ حَلَبٌ وَرَجَّعَتْ الْعَوِيلَا  
كَرَّاتٍ<sup>(٣)</sup> اللَّيْثُ حَمَتْ شُبُولَا  
فَأَوْرَدَهَا شَرَائِعَهُ سُيُولَا<sup>(٤)</sup>  
وَنَهْنَهُ مِنْ أَعْنَتِهَا قَلِيلَا  
خِفَافٌ سُيُوفِهِ عِبْنَا ثَقِيلَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ فَصَلَ<sup>(٦)</sup> الطَّلِيْعَةَ وَالرُّعِيلَا  
تَحَدَّرَ مِنْ مَفَارِقِهِ عَجُولَا  
لَأَسْوَاقِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كُبُولَا<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط بعده بيتا . (٢) في الديوان : ككرار .

(٣) في الديوان : في حديد .

(٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٦) في الديوان : نصل .

(٧) البراكاء : من ابتكر القوم في المخاصمة أي جثا على الركب .



تَخَالَهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قُعُودًا  
فَمَضْرُوبٌ يَرُدُّ السَّيْفَ صِلَتًا  
وَمَطْعُونٌ مَشَى فِي الرُّمَحِ يَسْعَى  
كَأَنَّهُمْ وَقَدْ ثَمَلُوا ضِرَابًا  
فَلَمَّا لَمْ يَدْعُ رُمَحًا طَوِيلًا  
وَلَا طِرْفًا يُقَحِّمُهُ مَهُولًا  
وَمَلَّ الْمَوْتُ أَنْفُسَ مَنْ يُعَادِي  
فَدَى مَنْ كَانَ أَسْلَمَهُ سِوَاهُ  
وَدُونَ مَلْطِيَةِ الشَّمِّ الْعَوَالِي  
تَكَادُ تَمِيلُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ  
وَلَمَّا حَلَّ كَرَّكَرَ مُسْتَهْلًا  
حَشَاهُ كُلُّ مَرْكُوبٍ رَكُوبٍ  
تَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ السُّفْنَ فِيهِ  
فَسَالَمَهُمْ وَلَمْ يَتْرُكْ قَتَاةً<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ أَمْوَالِهِمْ فَكُّ الْأَسَارَى

وَتَحْسِبُهُمْ وَقَدْ رَكِبُوا نُزُولًا  
عَلَى يَأْفُوحِ ضَارِبِهِ جَهُولًا  
لِطَاعِنِهِ فَجَدَّلَهُ قَتِيلًا  
تَسَاقُوا مِنْ سُيُوفِهِمْ شَمُولًا<sup>(٢)</sup>  
يُقَصِّدُهُ وَلَا سَيْفًا نَحِيلًا  
وَلَا مَلِكًا يُغَادِرُهُ ذَلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
فَجَاءَ إِلَيْهِ مِنْهَا مُسْتَقِيلًا  
بِمَا كَانَ السَّنَانُ لَهُ مُنِيلًا  
بِيَاتِ الطَّرْفِ يَضْحَبُهَا ذَلِيلًا<sup>(٤)</sup>  
فَتَمْنَعُهَا الْمَهَابَةُ أَنْ تَمِيلًا  
يُضِيفُ إِلَى الْفُرَاتِ نَدَاهُ نِيلًا<sup>(٥)</sup>  
تَذَرُّعٌ هَادِيًا فِيهِ ضَلِيلًا<sup>(٦)</sup>  
أُظُنُّ الْحَيَّ قَدْ رَفَعَ الْحُمُولَا  
وَحَارَبَهُمْ وَلَمْ يَتْرُكْ حَلِيلًا  
وَعَنْ أَرْوَاجِهِمْ أَعْطَى الْبُعُولَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الطرف : الجواد الكريم .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) كركر : حصن قرب ملطية وناحية من بغداد .

(٥) تذرّع الشيء : قدره بالذراع ، وتذرعت الإبل الماء وردته فخاضته بأذرعها .

(٦) في الديوان : قناة ( تصحيف ) .

يَرَاهُ كُلُّ مَأْسُورٍ فَيَدْعُو  
فِدَاؤُكَ مَنْ فَدَيْتَ مِنَ الْبَرَايَا  
فَأَنْتَ خَلَقْتَهُمْ خَلْقًا جَدِيدًا  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ يَوْمًا  
تَزِيدُ بِحُسْنِهِ الدُّنْيَا ضِيَاءً  
إِذَا مَا جِئْتَ وَالْأَمْلَاقُ طُرًّا  
أَحَقُّهُمْ بِبَذْلِ الْمَالِ فِينَا  
وَأَوْلَاهُمْ بِأَنْ يُسَمَّى جَوَادًا  
رَعَى رَوْضَ الْأَسِنَّةِ مُسْتَمِينًا  
وَفَضْلًا يَسْتَفِيدُ الدَّهْرُ مِنْهُ  
تَرَى النَّيْلَ الْمُحْصَلَ مِنْهُ وَعَدَا  
يُصَيِّرُ كُلَّ مِقْدَامٍ جَبَانًا  
سَأَلْتُ الدَّهْرَ عَمَّا قُلْتُ فِيهِ

أَلَا حَسْبِي بِهِ وَكَفَى وَكِيلًا  
وَإِنْ كَانُوا لَأَنْ تُفْدَى قَلِيلًا  
وَصَيَّرْتَ السَّمَاخَ بِهِمْ كَفِيلًا  
يَرُدُّ فَوَارِسَ الْأَيَّامِ مِيلًا  
وَأَبْصَارُ الْمُلُوكِ بِهِ كُتُلًا  
غَدَوْتَ نَبَاهَةً وَغَدَوُا خُمُولًا<sup>(١)</sup>  
فَتَى يُمَسِّي لِمُهَجَّتِهِ بَذُولًا  
فَتَى يَهَبُ الرِّغَائِبَ وَالْعُقُولَا<sup>(٢)</sup>  
يَظُنُّ حَيَاتَهُ كَلًّا وَبِيلًا<sup>(٣)</sup>  
كَرِيمَ الطَّبَعِ وَالْخُلُقِ الْجَمِيلَا  
وَتُعْجِلُهُ الْعَطَايَا أَنْ يَقُولَا  
وَيَجْعَلُ كُلَّ مِعْطَاءٍ بَخِيلًا  
فَمَا قَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ لِي لَا

وقال في مدحه<sup>(٤)</sup> [ من البسيط ]

قَدْ جُذْتُ لِي بِاللَّهِى حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا  
وَكِذْتُ مِنْ ضَجَرِي أَثْنَى عَلَى الْبَخْلِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : العقول ( تحريف ) .

(٣) الكل : الثقل المعنى . وبيل : شليدا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٩ - ١٨١ ، مطلعها :

لَوْ كَانَ صَبْغِي سَوَادَ الشَّعْرِ لَمْ يَحُلْ  
وَالدَّهْرُ يَعْرِفُ مَا فِيهِ سِوَى الْخَجْلِ

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ<sup>(١)</sup>

وقد يمدح صاعد بن ثابت<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

ظَفِرْتُ وَلَوْلَا صَاعِدٌ مَا رَأَيْتَنِي      أَمَدُّ إِلَى الْأَمَالِ كَفًّا بِلَا نَصْلٍ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْمَكَارِمِ وَالْغِنَى      وَيَجْمَعُ مَا بَيْنَ الشُّجَاعَةِ وَالْعَقْلِ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْمَاءُ لِلظُّمآنِ وَالنَّارُ لِلْقَرَى      وَحَدُّ الظُّبَا فِي الرَّوْعِ وَالْفَيْثُ فِي الْمَحْلِ  
حَبَانِي وَلَمْ أَسْتَحِبِّهِ مُتَطَوِّلًا      يَرَى جُودَهُ بَعْدَ السُّؤَالِ مِنْ الْبُخْلِ

وقال يمدح الوزير أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس<sup>(٤)</sup> : [ من

الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى النَّصِيحَةَ مَرَّةً      لِأَلِ عُمَانَ خَيْرُ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ      عُرَى الْقَوْلِ<sup>(٥)</sup> وَأَنْحَلْتُ عُقُودَ الْوَسَائِلِ  
فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَا تَثُوبُ حُلُومُهُمْ      رَمَاهُمْ بِأَمْثَالِ الْقِسِيِّ الْعَوَاطِلِ  
وَرَكَّبَ<sup>(٦)</sup> أَغْصَانَ الْمَنِيَّةِ فِيهِمْ      رُوءَاءِ الْأَعَالِي ظَامِئَاتِ الْأَسَافِلِ  
وَلَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ كَيْدَكَ بَعْدَ مَا      سَكَتَ فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ - ١٩٠ ، مطلعها :  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَايَةِ وَالْخَبْلِ      وَدَهْرًا رُمِينَا فِيهِ بِالْحَقِّ النُّجْلِ

(٣) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٢ - ١٩٤ ، مطلعها :  
كَسَا الرُّوضُ آثَارَ الدِّيَارِ التَّوَّاجِلِ      وَجَادَ عَلَيْهَا كُلُّ حَلٍّ وَوَائِلِ

(٥) في الديوان : عرى العقل .

(٦) في الديوان : فركب .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

كَأَنَّكَ إِذْ جَرَّدْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ      طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ بِالقَنَا وَالْقَنَابِلِ  
 دَنَا الْحَقُّ حَتَّى نَالَهُ كُلُّ طَالِبٍ      وَكَانَ بَعِيداً مِنْ يَدِ الْمُتَنَابِلِ  
 فَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ بَعْدَ تَبَدُّدِ      يُنْظَمُ فِي سِلْكِ مِنَ الْحُكْمِ عَادِلِ  
 تَبَسُّمَتِ فِيهِمْ عَنْ وَمِيزِ غَمَامَةٍ      تُقْلَمُ أَظْفَارَ السِّنِينَ الْمَوَاجِلِ  
 تَرَى فِعْلَهُ يَحْدُو طَلِيعَةَ قَوْلِهِ      وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ قَاتِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ<sup>(١)</sup>  
 هَلُمُّوا فَإِنَّ الْحَقَّ عَادَ لِأَهْلِهِ      أَلَا وَكَفَى بِالشُّكِّ جَهلاً لِعَاقِلِ  
 وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْ عَطَائِكَ دَوْلَةً      تُؤْمَلْنِي فِيهَا شُعُوبُ الْقَبَائِلِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح عضد الدولة<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

دَانَتْ لِتَاجِ الْمِلَّةِ السَّبْعُ الْعَلَا      يَجْرَيْنَ عَنْهُ بِالقَضَاءِ الْفَاصِلِ  
 جَنَبَ الْحَيَادَ إِلَى الرُّكَّابِ دَوَالِقَا      يَحْكِيْنَ عَزَمَ مَشَافِرِ بِجَحَافِلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْوُثْبُ يُرْجِلُهَا بِغَيْرِ رَحَائِلِ      وَالزُّجْرُ<sup>(٥)</sup> يُلْجِمُهَا بِغَيْرِ مَسَاجِلِ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى أَثَرْنَ عَلَى الْعِرَاقِ عَجَاجَةً      بَنَتِ السَّنَابِكُ تُرْبَهَا بِجَنَادِلِ  
 لَا النَّبْلُ يَنْقُذُهَا وَلَا كُلُّ الظُّبَى      فَتَخَالُهَا<sup>(٧)</sup> يَرْمِي لِكُلِّ مُقَاتِلِ<sup>(٨)</sup>  
 دَقَّ الطُّعَانُ عَنِ الْقُلُوبِ فَمَا تَرَى      فِي النَّقْعِ<sup>(٩)</sup> إِلَّا ذَابِلًا فِي ذَابِلِ

(١) اسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) اسقط قبله ستة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٥ - ١٦٨ ، مطلعها :

أَعِدِ التَّحِيَّةَ يَا خُزَامِي بَابِلَ      حَيْثُكَ مَسَارِيَةُ الْغَمَامِ الْهَاطِلِ

(٤) الدوالق : الخيل الخارجة إلى الغارة متتابعة .

(٥) في الديوان : الرجز ( تصحيف ) .

(٦) المساحل : الجبال المفتولة .

(٧) في الديوان : فختالها ( تحريف ) .

(٨) الكل : قفا السيف أو السكين أو النصل .

(٩) في الديوان : النقع ( تصحيف ) .



وَتَعَانَقَتْ فِيهَا السُّيُوفُ تَعَاتَقَ الصَّـ  
كَمْ قُلْتُ وَهِيَ تَلُوحُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ  
أَيَّنَ الْمَعَاذِرُ وَالْأَلَى عُذِرُوا بِهَا  
أَمِنُوا سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى رَاغَهُمْ <sup>(١)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَا نَبْتَغِي  
أَعْطَيْتَ فِي جَدِّ الْفِعَالِ وَهَزَلِهِ  
لَمْ يَبْقِ خَوْفُكَ فِي الْمَعَابِلِ وَالْقَنَا  
وَلَقَدْ وَقَعْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ وَقَعَةً  
أَبْرَاجُ قُسْطَنْطِينَةَ مَنْظُومَةً  
لَا زِلَتْ فِي الْعِمْرَاتِ <sup>(٢)</sup> تَلْتَهُمُ الْعِدَى  
أَجْسَامُهُمْ لِلخَامِعَاتِ وَهَامُهُمْ

سَبَّ الْمُتَيْمِ وَالْحَبِيبِ الْوَاصِلِ  
يَا مَنْ رَأَى الْمَفْضُولَ فَوْقَ الْفَاضِلِ  
رَحَلُوا وَلَيْسَ وَقَارُهَا بِالرَّاحِلِ  
شَمِطُ الصَّبَاحِ بِكُلِّ طَلْقٍ بِاسِلِ <sup>(٣)</sup>  
مِنْهُ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى بِوَسَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
أُمْنِيَّةِ الرَّاجِي وَسُؤْلِ السَّائِلِ  
وَالْبَيْضِ إِلَّا زِينَةً <sup>(٥)</sup> لِلْحَامِلِ <sup>(٦)</sup>  
طَارَتْ بِهَا سِنَّةُ الزَّمَانِ الْغَافِلِ  
بِالْقَيْرَوَانِ إِلَى جَزِيرَةِ كَابِلِ  
وَتَبِيدُ جَمْعَهُمْ كَأَمْسِ الزَّائِلِ  
لِلْمُضْرَجِيَّةِ وَالْغُرَابِ الْحَاجِلِ <sup>(٧)</sup>

وقال يمدحه <sup>(٨)</sup> : [ من الخفيف ]

لَا طَوَى جِدَّتِكَ <sup>(٩)</sup> يَا عَضْدَ الدَّوْ  
لَةِ كَرُّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ

- (١) في الديوان : راغهم .  
(٢) صباح شمس وشميط : اختلط لونه بلون الليل .  
(٣) أسقط قبله ثلاثين بيتا .  
(٤) في الديوان : ذينة (تحريف) .  
(٥) أسقط قبله بيتا ويعدده آخرين .  
(٦) في الديوان : العمرات (تصحيف) .  
(٧) الخامعات : الضياع لأنها تخمخ في مشيها أي كأنها تعرج . المضرجية : من أنواع الصقور .  
(٨) من قصيدة في ديوانه من ١٧٠ - ١٧١ ، ومطلعها :  
إِنَّمَا النَّاسُ مِنْ جِذَارِ النَّزَالِ      طَلَبُوا الطَّعْنَ بِالرَّمَاكِ الطَّلَوَالِ  
(٩) في الديوان : حديثك (تصحيف لخل بالوزن) .

إِنَّمَا الدَّهْرُ مَلْبَسٌ أَنْتَ فِيهِ      بِكَ تَفْنَى <sup>(١)</sup> أَيَّامُهُ وَاللَّيَالَى  
أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ أَوْ أَتَمَنَّى      لَكَ يَا وَاحِدًا بَغِيرِ مِثَالِ <sup>(٢)</sup>  
قَصُرْتُ عَنْ مَذَاك <sup>(٣)</sup> بَادِرَةُ الدَّهْرِ      سِرٍّ وَلَا زِلَّتْ جَامِحَ الْإِقْبَالِ  
تَتَخَطَّى بِكَ الْمَطَالِبُ أَشْرًا      لَكَ الْمَنَايَا وَمُطْمَعَاتِ الْخَيَالِ <sup>(٤)</sup>  
جِنَ لَا تُحَجِّبُ <sup>(٥)</sup> الْأَسِنَّةُ فِي النَّفْثِ      سِرٍّ إِذَا اسْتَأْذَنْتَ عَلَى الْأَجَالِ  
وَتَكُونُ الدُّرُوعُ بِالضَّمِّ وَالْإِشْ      فَنَاقِ أَوْلَى مِنْ أُمَّهَاتِ الرُّجَالِ  
رُبَّ أَمْرٍ يَرَاهُ رَأْيُكَ سَهْلًا      وَتَرَاهُ الْجُيُوشُ صَعْبَ الْمَنَالِ <sup>(٦)</sup>  
وَمُلُوكٍ أَفْنَيْتَ صَبْرَ الْفَتَى الصَّا      بِرِمْنَتِهِمْ وَحِيلَةَ الْمُحْتَالِ  
صَقَلُوا بِالْجِلَادِ وَالْقَيْنُ يُعْطِي      لَكَ فِرْنَدَ الْحُسَامِ بَعْدَ الصُّقَالِ  
نَافَسْتَنِي فِيكَ الْأَقَارِبُ وَالْأَهْ      لُ وَأَنْكَرْتُ إِخْوَتِي وَالْمَوَالِي  
كُنْتُ غُفْلًا حَتَّى وَسَمْتِ بِمَعْرُ      فِكَ رِقَى يَا وَاسِمَ الْأَغْفَالِ <sup>(٧)</sup>  
عَجَبًا كَيْفَ لَا يَضِيعُ صَغِيرُ الْ      أَمْرِ <sup>(٨)</sup> فِي عُظْمِ هَمِّكَ الْجَوَالِ

(١) في الديوان : أنت فيه .. تغنى ...

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : مراك .

(٤) في الديوان : الخيال .

(٥) في الديوان : لا يحجب .

(٦) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٧) الأغفال : جمع غُفْل ، والغفل من الإبل والدواب لاسمة عليها أى علامة تعرف بها .

(٨) في الديوان : الأمور .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

قَدْ سَمِعْنَا بِالْعِزِّ مِنْ آلِ سَاسَا  
وَالْمُلُوكِ الْأَلَى<sup>(٢)</sup> إِذَا ضَاعَ ذِكْرُ  
مُكْرَمَاتٍ إِذَا الْبَلِيغُ تَعَاطَى  
وَإِذَا نَحْنُ لَمْ نُضِفْهَا إِلَى مَجْـ  
إِنْ جَمَعْنَاهُمَا أَضُرَّ بِهَا الْجَمْعُ  
فَهِيَ كَالشَّمْسِ بَعْدَهَا يَمْلَأُ الْبَدْ  
قَدْ كَفَاكَ التَّذِيرُ يَا عَضْدَ الدَّوْ  
أَيُّ شَيْءٍ بِالْجَيْشِ تَصْنَعُ وَالْهَيْـ  
لَمْ تَزَلْ تَنْشُرُ الْبَشَاشَةَ فِي الْحَقْـ  
طُرُقٍ فِي النَّهْيِ دَلَّلْتَ عَلَيْهَا

نَ وَيُونَانَ فِي الْعُصُورِ الْخَوَالِي  
وَجِدُّوا فِي سَوَائِرِ الْأَمْثَالِ  
وَصَفَهَا لَمْ يَجِدْهُ فِي الْأَقْوَالِ<sup>(٣)</sup>  
سِدِّكَ كَانَتْ نِهَآيَةَ الْأَمَالِ<sup>(٤)</sup>  
سُوعٌ وَضَاعَتْ فِيهِ ضِيَاعُ الْمُحَالِ  
رُوفِي قُرْبَهَا مَحَاقُ الْهِلَالِ  
لَهُ سَلَّ الظُّبَى وَهَزَّ الْعَوَالِي  
سَبَّ عَنْهُ تُغْنِيكَ يَوْمَ الْقِتَالِ  
سِدِّ وَتَطْرَى الْأَنَاءُ فِي الْإِعْجَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَشُرُوطُ سَنَنْتَهَا لِلْمَعَالِي

وقال يمدح بهاء الدولة ويشير عليه بصلح أخيه صمصام الدولة<sup>(٦)</sup> : [ من  
الكامل ]

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مُوَاصَلَةٍ تَذْنِي الدِّيَارِ وَتَجْمَعُ الشُّمْلَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٢ ، مطلعها :

دَفَعَ اللَّهُ نَائِبَاتِ اللَّيَالِي عَنْكَ يَا حَامِلَ الْخُطُوبِ الثَّقَالِ

(٢) في الديوان : الأولى .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : نهاية في الأمال .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ - ١٧٥ ، مطلعها :

مَا لَابَنَةُ السَّعْدِيِّ مَا تُسَلِّي تَبْلَى مَوَدَّتُهَا وَلَا تَبْلَى

وَيَنُوبُ بَوَيْهِ يَعْدَ أَلْفَتِهَا      تَتَعَاوَرُ الْخَطِيُّ وَالنَّبَلَا  
لَقَحُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُلْجَمَةٍ<sup>(١)</sup>      تَقَحُّمُ الْغَمَرَاتِ أَوْ تَجَلَى<sup>(٢)</sup>  
وَبِكُلِّ أَظْمَى جَائِرٍ حَنِقٍ      جَعَلُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَدَلَا  
وَمُهَنْدٍ أَغْنَاهُ طَائِعُهُ      عَنْ أَنْ يُجَدَّدَ بَعْدَهُ صَقَلَا  
عَصَبِيَّةٌ يَنْسَى الْحَلِيمُ لَهَا      مَا فِي الْأَنَاءِ فَيَرْكَبُ الْجَهْلَا  
قَارِبُ أَخَاكَ وَلَا تُطِغْ يَفْرَا      مَنَعُوكَ أَنْ تَتَأَلَّفَ الْأَهْلَا<sup>(٣)</sup>  
أَرَأَيْتَ إِنْ طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ      مَنْ ذَا يَكُونُ بِشُكْلِهِ أَوْلَى  
هَلَّا وَقَدْ وَافَاكَ مُعْتَرِفَا      بِالسَّيِّئَاتِ أَقْلَتُهُ هَلَّا<sup>(٤)</sup>  
فَتَكْفُ عَنْ رَجَمٍ وَتَرْحَمَهَا      لَمَّا رَأَيْتَ عَزِيزَهَا ذَلَا  
مَا بَعْدَ شَيْبِ الْمَرْءِ تَجْرِبَةٌ      إِنَّ التَّجَارِبَ تَعْمُرُ الْعَقْلَا  
أَصْلِحْ أَهْيَلَكَ إِنَّهُمْ فَسَدُوا      تُصْلِحْ بِذَاكَ الْعَقْدَ وَالْحَلَا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح أوحده الكفاة أبا علي الحسن بن أحمد بن حمولة وزير مجد الدولة  
ابن فخر الدولة ويشكره على هدية أهداها إليه<sup>(٦)</sup> : [ من الخفيف ]  
لَا عَدِمْنَا مَنْ يُعْدِمُ الْأَشْكَالَا      وَيَعُدُّ النَّوَالِ مِنْهُ مِطَالَا<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ملحمة ( تصحيف ) .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله خمسة عشر بيتا .

(٦) الديوان ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٧) الأشكال : الحوائج والأمور المختلفة .



وَالْكَرِيمَ الَّذِي بِجُودِ يَدَيْهِ  
يَهَبُ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَيَعْتَا  
يَا أَحَقَّ الْوَرَى بِمَأْثَرَةِ الْمَجْدِ  
مَا عَنَّاكَ الْمُهِمُّ حَتَّى تَفْرَغَ  
وَتَنَاوَلْتَنَا بِلُطْفٍ مِنَ الْبِرِّ  
يَجْبُرُ<sup>(١)</sup> الْفَقْرَ بِالْغِنَى وَيَرَى الذُّكْ  
وَإِذَا آجَتِيَتِ الدُّرُوعُ فَمَا يَلْ  
وَهُوَ أَدْنَى إِلَى الصُّرَيْخِ مِنَ الصُّوْ  
حَمَلُوا عِبَّاءَهَا فَمَا وَصَلُوا حَبْ  
وَتَقَلَّدَتْهَا فَكُنْتُ يَمِينًا  
أَيْنَ هُمْ عَنْ طَرَادِ خَيْلِكَ وَالْكَرِّ  
يَوْمَ جُرْجَانَ وَالْخَوَافِقُ فَوْقَ الْ  
وَلِنَسْجِ الْحِرَابِ وَالنُّبْلِ فِي الرُّوْ  
سَقَطَتْ رِيحُكَ الْحُرُوبَ رَمَادًا<sup>(٩)</sup>

يَقْظَاتٍ تُنَبِّهُ الْأَمَالَ  
لُ بِمَعْرِوْفِهِ الرَّجَالَ أَغْتِيَالًا  
سِدِّ وَيَا أَبْعَدَ النُّجُومِ مَنَالًا<sup>(١)</sup>  
سَتْ وَأَلْقَيْتَ بَيْنَنَا الْأَشْغَالَ  
وَفِعْلٍ يَسْتَنْفِذُ الْأَقْوَالَ  
سَرَ خُلُودًا وَيَعْشَقُ الْأَفْضَالَ<sup>(٣)</sup>  
سَبَسُ إِلَّا مِنْ الظُّبَى سِرْبَالًا<sup>(٤)</sup>  
تِ إِذَا مَا دَعَا الْمُثَوِّبُ يَالَ<sup>(٥)</sup>  
لَا وَلَمْ يَقْطَعُوا لِنَعْلِ قِبَالًا<sup>(٦)</sup>  
فَضَلَّتْ أُخْتَهَا وَكَانُوا شِمَالًا  
وَقَدْ هَرَّتِ الْكُمَاةُ النَّزَالًا<sup>(٧)</sup>  
سَهَامٍ طَيْرٌ تُلَاعِبُ الْأُظْلَالَ<sup>(٨)</sup>  
عِ سَدَى يُلْجِمُ الرَّمَاخَ الطَّوَالَ  
وَالْمَنَايَا تَسْتَنْشِقُ الْأَبْطَالَ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) في الديوان ، تخير .

(٣) قبله خمسة أبيات ساقطة .

(٤) اجنيت : قُلْتُ وقطعت .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) قال النعل : زمام يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها .

(٧) هَرَّتْ : كرهت .

(٨) في الديوان : الأطلالا .

(٩) في الديوان : فمادا .

قَدْ رَأَيْتُكَ لِلْمَدَائِحِ أَهْلًا      وَوَجَدْنَا لِلْقَوْلِ فِيكَ مَقَالًا  
وَلَعَمْرِي لَتَأْتِيَنَّكَ أَمْثَا      لُ مِنْ الشُّعْرِ تَنْسَخُ الْأَمْثَالَ  
مَا شَكَرْنَا إِلَّا عَلَى الْكَرَمِ الْبَا      هِرٍ لَا أَنْ نَفِيدَ<sup>(١)</sup> بِالشُّكْرِ مَا لَا<sup>(٢)</sup>

وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

أَبْتُ عَزَمَاتِي أَنْ تَنَامَ<sup>(٤)</sup> مَطَالِي      عَنِ الْمَجْدِ يَوْمًا أَوْ تَنَامَ الْعَزَائِمُ  
وَمَنْ حَكَّمَ النَّهْدَ الطَّمْرَ وَسَيْفَهُ      وَهَمَّتْ فِي دَهْرِهِ فَهُوَ حَاكِمُ<sup>(٥)</sup>  
تَرْفَعْتُ فِي عَلِيَاءٍ تَقْصُرُ دُونَهَا      كِرَامُ الْمَسَاعِي وَالظُّنُونُ الرُّوَاجِمُ  
إِذَا صِحْتُ فِيهَا يَالَ سَعْدٍ تَكَاثَرَتْ      عَلَى بَلِيَّتِكَ الْأَسْوَدُ الضَّرَاغِمُ  
هُمْ الْقَوْمُ لَا يُسْتَصْرَخُونَ لِحَادِثٍ      مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالسُّيُوفُ عَمَائِمُ  
شَرَابُهُمْ فِي الْحَرْبِ مَا تُمِطُّ الْقَنَا      وَأَكْلُهُمْ مَا تَجْتَنِيهِ الصَّوَارِمُ<sup>(٦)</sup>  
أَنَاخُوا ذَرَى الْأَطْوَادِ فَهِيَ مَخَارِمُ      وَشَقُّوا ظُهُورَ الْأَرْضِ فَهِيَ أَقَالِمُ

وقال يمدح أبا العلاء صاعد بن ثابت<sup>(٧)</sup> : [ من الوافر ]

لَعَلَّ تَعَرَّضِي لِلرِّزْقِ يَوْمًا      سَيَهْجُمُ بِي عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ

(١) في الديوان : تفيد .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٧ — ٢٢٨ ، مطلعها :

مَيَّوَى حُرْقَى مَا هَيَّجَتْهَا الْحَمَائِمُ      وَغَيْرَ دُمُوعِي حَاوَلَتْهَا الْمَعَالِمُ

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : تنال (تعريف) .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده سبعة .

(٦) أسقط بعده بيتين .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٩ — ٢٢١ ، مطلعها :

مَتَى أَرْجُو مُسَالَمَةَ الْهَمُومِ      وَأَمْلُ صِحَّةَ الْجِسْمِ السَّقِيمِ

كَمِثْلِ أَبِي الْعَلَاءِ وَأَيُّ مِثْلِ  
 حَلَفْتُ بِذُبُلِ الْأَغْنَانِ تَخْفَى  
 لَقَدْ حَاوَلَنْ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ  
 شَكْوَنَ نُحُولِهِنَّ إِلَى رَجِيمٍ  
 أَجَارِكَ صَاعِدُ مِنْهَا فَجَلَى  
 فَتَى لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى جَلِيسٍ  
 إِذَا مَا جِثَّتْ تَخْبِرُ حَالَتِيهِ  
 ذَكَرْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ الْغَيْثَ يَهْمِي  
 عَطَاءَكَ حِينَ تُسْرِفُ فِي الْعَطَايَا  
 وَأَنْتَ وَسَمْتٌ بِالْمَعْرُوفِ رَقِي  
 رَأَى الْأَعْدَاءُ يَوْمَ جَنَحْتَ دُونِي  
 غَدَاةَ جَلَا سَوَادَ الظُّلَمِ عَنِّي  
 وَبَى عَنْ هَذِهِ الْأَنْعَامِ نَفَرُ  
 إِذَا حَلَّ الشَّقَاءُ نَعِمْتُ فِيهِ  
 تَذَارَكَ فَوْتَهَا وَأَشَدُّ قَوَاهَا  
 لَهُ غَيْرُ السَّحَائِبِ وَالنُّجُومِ  
 مَنَاسِمُهَا فَتَنَعَلُ بِالرَّسِيمِ<sup>(١)</sup>  
 نِصَابَ الْعِزِّ وَالْحَسْبِ الصِّمِيمِ  
 وَحَاكَمَنَ الرَّحَالَ إِلَى حَكِيمِ  
 إِلَى الْغُذْرَانِ وَالْكَلَاءِ الْعَمِيمِ  
 وَلَا يَهَبُ النَّدَامَةُ لِلنَّدِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 مَلَأَتْ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ وَخِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْرَضَ شَاهِقٌ مِنْ هَضْبِ رِيمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَجِلْمَكَ حِينَ تَغْضِبُ فِي الْحُلُومِ  
 وَرِقُّ الْخَيْلِ يُحْفَظُ بِالْوُسُومِ  
 نُجُومَ الْمَشْرِفِيَّةِ كَالرُّجُومِ  
 سِرَاجًا جَبْهَةَ الْأَسَدِ الشَّتِيمِ  
 وَكَانَ النَّفَرُ مِنْ خُلُقِ الظُّلِيمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَغْضُ الْقَوْمَ يَشْقَى بِالنَّعِيمِ  
 فَأَنْتَ لَهَا وَلِلْحَدَثِ الْعَظِيمِ<sup>(٦)</sup>

(١) الرسيم : نوع من سير الإبل فوق النمل .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) ريم : اسم وادٍ .

(٥) الظليم : ذكر النعام .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

وَكُنْتُ عَهْدْتُ كَفَّكَ تَقْتَضِينِي      قُبُولَ عَطَائِهَا مِثْلَ الْغَرِيمِ  
بَقِيتَ لَحْيَةٍ أَغْيَتْ رُقَاهَا      وَخَضَمَ فَلْ أَقْوَالَ الْخُصُومِ  
فَلَا (١) اسْتَسْرَرْتُ يَا قَمَرَ الْمَعَالِي      فَإِنَّكَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْبَهِيمِ

وقال يمدح قاضي القضاة ابن معروف ويهته بالسلامة من علة لحقته ويشكره  
على حاجة قضاها له (٢) : [ من الوافر ]

سَلَامٌ وَالسَّلَامُ أَقْلُ شَيْءٍ      أَجْهَزُهُ إِلَى أَهْلِ السَّلَامِ  
مَلَأَتْ مَارِيَّ كَرَمًا وَفِعْلًا      وَكُنْتُ أَجَارُ قَبْلَكَ بِالْكَلامِ (٣)  
وَهَمَّتْ بِنِعْمَةٍ أَسْرَفَتْ فِيهَا      وَمَنْ لَكَ فِي الْعَطَاءِ بِمُسْتَهَامِ  
وَبَاتَ وَمِيزُ بَرِّكَ مُسْتَطِيرًا      يُبَشِّرُنِي بِأَنْعَمِكَ الْجِسَامِ  
مَطَامِعُ لَا يُبْعِدُهَا قُعُودِي      وَلَا يُذْنِي تَعَرُّضُهَا قِيَامِي  
هِيَ الْأَنْوَاءُ تَذَابُ لِلْعَطَايَا      وَلَمْ يَذَابْ لَهَا سَعْيُ الْأَنَامِ  
غَلَبَتْ عَلَى الْبَلَاغَةِ كُلُّ نُطْقٍ      وَعَلِمْتَ الْإِصَابَةَ كُلَّ رَامِ (٤)  
وَكَمْ لِلَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ نُجُومٍ      جَمَعْتَ النُّثْرَ مِنْهَا فِي نِظَامِ  
عِتَابًا أَوْ نَسِيًّا أَوْ مَدِيحًا      لِيَخِلَّ أَوْ حَبِيبٍ أَوْ هُمَامِ  
تُفِيدُ (٥) بِهَا الْعُقُولُ نُهَى (٦) وَصَحُوا      وَقَدْ فَعَلْتَ بِهَا فِعْلَ الْمُدَامِ (٧)

(١) في الديوان : ولا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، مطلعها :  
أَنَا لَكَ مَا أَذَلِكَ بِالتَّمَامِ      وَمَرْقُ عَنْكَ أَثْوَابُ الظَّلَامِ

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) في الديوان : يفيد .

(٦) في الديوان : زهى .

(٧) أسقط بعده بيتا .



وَلَمْ أَخْصُصْكَ بِالتَّقْرِيطِ حَتَّى  
وَصَارَمْتُ الْهَوَى وَوَصَلْتُ حَتَّى  
فَلَمْ أَعْشَقْ فَتَى فِي النَّاسِ إِلَّا  
سِوَاكَ فَإِنَّ جُودَكَ رَبِّ لَحِمَى  
أَتَأْمَنُ تَغْلِبُ نَعْرَاتِ قَوْلِي  
لَعَلَّ الدَّهْرَ يُسْعِدُنِي بِجَدِّ  
دَعِ الشُّبُهَاتِ تَسْقُطُ دُونَ حَقِّي  
وَفَرَّجَهَا فَقَدْ أَصْبَحْتَ كَهْفًا

وقال يمدح صمصام الدولة وقد خلع  
لأصحبت الحياة إن صحبتي  
كيف أخشى الخطوب والله منهن  
أى شئ نقوله فيك أفني  
أنت من قبل أن تحلتي ماض  
لم تزدك الألقاب زينا ومازا  
كنت فوق الذي يظن بك المح

بَلَوْتُ النَّاسَ مِنْ سَامٍ وَحَامٍ  
هَجَرْتُ لِرِوْضِهِ طَيْبَ (١) الْمَنَامِ  
أَخَذْتُ سُلُوءَهُ بِيَدِ الْغَرَامِ  
وَرَدُّ الْمُخِّ يَسْرِي فِي عِظَامِي (٢)  
وَمَا بَعْدَ الْكَلَامِ سِوَى الْحُسَامِ  
أَرُدُّ بِهِ الْجُمُوحَ بِلا لِحَامِ (٣)  
وَلَا تَتْرُكْ مَقَالًا لِلْخِصَامِ  
لَهَا يَا كَاشِفَ الْكُرْبِ الْعِظَامِ

عليه الخليفة (٤) : [ من الخفيف ]  
فِي الْمُلِمَّاتِ مُهْجَةٌ تُسْتَضَامُ  
مُجِيرِي وَالْمَرْزَبَانُ الْهُمَامُ  
سَتْ الْمَعَانِي وَضَاقَ عَنْكَ الْكَلَامُ (٥)  
لَا يَحِلُّ (٦) النَّجَادِ يَمْضِي الْحُسَامُ  
دَكَ إِلَّا الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ  
سِينُ ظَنَّا لَمَّا بَلَكَ الْإِمَامُ

(١) في النيران : طيف .

(٢) رَبِّ : أصل جمع .

(٣) سقط قلبه .

(٤) من قبيلة في ديوانه من ٢٠٦ - ٢٠٧ ، مطلعها :

يا كَوْنِي الْمَدَامِ أَنْتِ حَرَامٌ لَكَ عَامٌ وَلِلصَّوَارِمِ عَامٌ

(٥) سقط قلبه .

(٦) في النيران : إذ يحل .

ضَارِبٌ جَرَّبَ السُّيُوفَ فَمَا أَرَى  
الَّذِي لَيْسَ لِلْسَّوَابِغِ وَالْيَبِ  
خَفَهُ يَا وَاسِعَ الذُّنُوبِ كَمَا تَرَى  
لَاخِلِي<sup>(١)</sup> بِالْتَرَاهَاتِ طُرُوبُ  
حَفِظَ اللَّهُ دَوْلَةً أَنْتَ تَرَعَا  
بَاسِطًا دُونَهَا يَدَ الْأَسَدِ الْأَسْ  
غَايَةَ لَا يَنَالُهَا مَنْ تَعَاظَا  
إِنَّمَا الْمُتَنَعِمُونَ آلَ بُوَيْنِهِ  
كُلُّ عَامٍ يَغْدُونَ فِي خِلَعِ الْمُلْكِ  
كُصْدُورِ الرِّمَاحِ تَخْفِقُ فِي الْجَبِ

ضَاهُ إِلَّا الْمُهَنْدُ الصَّمْصَامُ  
ضَرَّ عَلَيْهِ إِذَا أَجْرَنَ ذِمَامُ  
تَجَوَّفِيهِ عَفْوٌ وَفِيهِ انْتِقَامُ  
مَلَكَتْ لَبَّةٌ عَلَيْهِ الْمُدَامُ  
هَا بِعَيْنٍ أَجْفَانُهَا مَا تَنَامُ  
سُودَ مَا خَلَفَ ظَهْرِهِ لَا يُرَامُ  
هَا وَلَا تَسْتَوِي بِهَا الْأَقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْمَعَالِي وَالْمَكْرُمَاتِ نِظَامُ  
لَكَ عَلَيْهِمْ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَعَلَيْهَا الرَّايَاتُ وَالْأَعْلَامُ

وقال يمدح بهاء الدولة<sup>(٣)</sup> : [ من المقارب ]

وَدَارٍ يُغَرُّ بِهَا أَهْلُهَا  
تَأْمُلُهَا يَقْظَةُ مَنْ كَرَى  
عَنَاءُ الْحَيَاةِ وَرَوْحُ الْوَفَاةِ  
طَوْتُ آلٍ قِصَرَ طَى الرَّدَاءِ

غُرُورَ الْمُجِبِّ بِطَيْفِ الْحُلُمِ  
وَلَذَّتْهَا رَاحَةٌ مِنْ أَلَمِ  
تَقَارَبَ وَجَدَانُهَا وَالْعَدَمِ  
وَأُسْرَةَ إِسْفِنْدِيَارٍ<sup>(٤)</sup> وَجُمِ

(١) كذا في النيران ، وفي المختارات المطبوعة : لا خلا (تحريف لخل بالوزن) .

(٢) اسقط قبله أربعة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه من ٢٠٨ - ٢١٠ ، مطلعها :

تَلُومٌ وَأَيُّ قَتَى لَمْ يَلَمْ      وَإِنْ كَانَ حُرًّا كَرِيمَ الشَّيْمِ

(٤) في النيران : إسفنديار (تحريف) .

أَعَدُّوا السُّيُوفَ لِأَعْدَائِهِمْ وَلَكِنَّ مُرْتَدِيًا بِالْوَقَا  
جَنَى وَهُوَ طِفْلٌ ثِمَارَ الْعُلَا  
تُضَامُ لِرُؤُوسِهِ سُجَّدَا  
كَأَنَّ عَلَى خَشَبَاتِ السَّرِيرِ  
بَعِيدَ الْمَرَامِ عَلَى قُرْبِهِ  
رَمَى بِالْبِدِيهَةِ مِنْ ظَنِّهِ  
مَسَاعِيهِ تَأْكُلُ أَكْبَادَهُمْ  
وَفِي التَّاجِ أَبْلَجُ زَانَ الْجَمَا  
قَلِيلٌ عَلَى الْمَالِ إِبْقَاؤُهُ  
يَظُنُّ الْجَهْلُولُ بِهِ غِرَّةً  
فَمَا وَلَدَتْ أُمّهَاتُ الرِّجَا  
أَشَدَّ ارْتِيَاحًا بِبَذْلِ اللَّهِ  
وَأَمْضَى عَلَى غَرَرٍ مُقَدِّمٌ<sup>(١)</sup>  
طَلَعَتْ فَكُنْتُ بِهَاءِ الْعُلَا  
وَسِرْتُ كَمَا سَارَ بَيْنَ النُّجُ  
فَأَيْنَ السُّيُوفُ وَأَيْنَ الْقِمَمُ  
رِ يَمْنَعُهُ الْجِدُّ أَنْ يَبْتَسِمَ  
وَسَادَ الْوَرَى وَهُوَ لَمْ يَحْتَلِمَ  
وُجُوهَ الْمُلُوكِ الَّتِي لَمْ تُضْمَ  
رِ صَقْرًا يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْعَلَمِ  
كَكَيَّوَانٍ فِي بُعْدِهِ وَالْعِظَمِ  
خَبِيثَةً سِرُّهُمْ الْمُكْتَتَمِ  
كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ قَلْبَ الْفَحْمِ<sup>(٢)</sup>  
لُ دِيْبَا جَتَى خَدِّهِ بِالشَّمَمِ  
وَمَا آفَةُ الْمَالِ إِلَّا الْكَرَمُ  
وَلَا يَعْلَمُ الدَّهْرُ مَا قَدْ عَلِمَ  
لِ مِثْلِكَ فِي الْعَرَبِ أَوْ فِي الْعَجَمِ  
وَأَوْفَى يَمِينًا بِعَقْدِ الذَّمَمِ  
إِذَا مَا الْعَزَائِمُ خُنَّ الْهِمَمِ  
وَجُدْتَ فَكُنْتَ غِيَاثَ الْأُمَمِ<sup>(٣)</sup>  
مِ بَدْرٍ تَصْدَعُ عَنْهُ الظُّلَمِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : مقدما .

(٣) أسقط قبله بيتين .

بَارِعَنَ مُلْتَمِمْ بِالْقَتَا      م لَا تَعْرِفُ السَّاقِ فِيهِ الْقَدَمُ  
تُصَابُ<sup>(١)</sup> الْكَتَائِبُ مِنْ لَوْنِهِ      وَمِنْ جَزِيهِ بِالْعَمَى وَالصَّمَمِ  
وَأَنْتَ تُرِيدُ غَدَاةَ الصَّيَاحِ      بِأَهْلِكَ إِحْدَى بَنَاتِ الرَّقَمِ  
فَلَمَّا اشْرَأَبْتَ صُدُورَ الرَّمَا      ح لِلطَّغْنِ أَطُتْ إِلَيْكَ الرَّجَمُ<sup>(٢)</sup>  
تَغَارُ عَلَى النِّعَمِ السَّابِغَا      تِ مِنْ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْهَا النِّقَمِ  
إِلَى أَنْ رَأَيْتَ الْمُسِيءَ الْمُصِـ      رَّ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ بِالنَّدَمِ  
وَمَا يَبْرَحُ كُتِبَهُمْ بِالْعِتَا      بِ تَقْرَعُ قَلْبَكَ حَتَّى أَلِمِ  
يَفْلُونَ حَدَّ الظُّبَا بِالرُّقَى      وَلَا يَبْلُغُ السَّيْفُ كَيْدَ الْقَلَمِ  
بَذَلَتْ وَصُلَّتْ فَهَانَ الْغِنَى      وَقُلْ أَحْتِفَالُ الثَّرَى بِالذِّيمِ  
وَحَافَكَ مَنْ وَلَدَتْهُ النِّسَا      ءُ حَتَّى السَّبَاعُ الَّتِي فِي الْأَجَمِ  
إِذَا أَنْتَ حَارَبْتَ فَاجْفُ الْكَرَى      وَخُذْ مِنْ نَفُوسِ الْعِدَى بِالْكَظَمِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ مُسْتَيْقِظٌ      إِذَا هِيَ نَامَتْ لَهُ لَمْ يَنَمْ

وقال في أبي سهل دیرزشت بن المرزبان<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]  
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ تَوَسَّدُوا      أَكْفُ اللَّيَالِي قَبْلَ عَادِ وَجُرْهُمِ  
تَدَلُّوا عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا      وَغَيْرُهُمْ يَرْقَى إِلَيْهَا<sup>(٥)</sup> بِسُلْمِ

(١) في الديوان : يصاب .

(٢) أطت : أصدرت صوتا كصوت الحنين ، وكأنه يقصد بذلك أنها أشفقت عليه .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٤ - ٢١٦ ، مطلعها :  
أَلَا كُلُّ بَرٍّ بَعْدَ رَامَةِ مُسْقِيٍّ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا أَقُولُ لَهُ : دُمِ

(٥) في الديوان : إليه .



وقال يمدح أبا الحسن علي بن ديزشت<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]  
 ضيَاؤُكَ يَا عَلِيُّ هَدَى رِكَابِي      وَجُودُكَ يَا عَلِيُّ ثَنَى عِنَانِي  
 وَلَمَّا أَنْ هَزَزْتُكَ لِلْمَعَالِي      هَزَزْتُ مَضَارِبَ السَّيْفِ الْيَمَانِي  
 نَزَلْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي      بِمَنْزِلَةِ الشُّبَابِ مِنَ الْغَوَانِي<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا زَالَتْ لِيَا لَيْكَ الْبَوَاقِي      مَوَاصِلَةٌ بِأَيَّامِ التَّهَانِي  
 جَعَلْتُكَ جُنَّتِي قَبْلَ أَذْرَاعِي      غِمَارَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
 نَوَالِكَ صَارِمِي وَبِهِ ضِرَابِي      وَجَاهُكَ ذَابِلِي وَبِهِ طِعَانِي  
 فَلَا تَفْجَعْ وَدَادَكَ بِالتَّجَنِّي      وَلَا تُشِمِتْ بِعَادَكَ بِالثَّدَانِي  
 فَإِنِّي لَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ      إِذَا قَضَى مَارِبَهُ قَلَانِي

وقال يودع أبا العلاء صاعدا وقد أراد سفرا<sup>(٤)</sup> : [ من الكامل ]  
 يَكْفِي فُكَاهَةً كُلَّ خَلْقٍ لَهْوُهُ      وَفُكَاهَةً آبِنِ نُبَاتَةِ أَحْزَانُهُ  
 مَنْ لَمْ يَلْقُ غَصَصَ التَّفْرِقِ لَمْ يَمُتْ      أَلَمُوتُ رُمُحُ وَالْفِرَاقُ سِنَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ فُرْقَةٍ صَاعِدٍ      أَنِّي أَرَى جَبَلًا تَسِيرُ رِعَانُهُ  
 يَمُمْتُ مِنْهُ الْبَذَرَ لَيْلَةً يَمُهُ      لَا أَسْأَلُ الظُّلُمَاءُ أَتَيْنَ مَكَانُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٨ ، مطلعها :

أَقْلُ اللَّهَ خَيْرَكَ مِنْ زَمَانٍ      يَعُدُّ أَلْعَى فِيهِ مِنْ الْبَيَانِ

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، مطلعها :

بِكَ مِنْ مُعَالَجَةِ الْفِرَاقِ عِيَانُهُ      وَبِنَا الْغَدَاةَ خِرَابُهُ وَطِعَانُهُ

(٥) أسقط قبله ثمانية أبيات .

بِتَنَا نُودَّعُ بِالثَّنِيَّةِ (١) مَا جِدَا  
يُغْنِيهِ عَنْ حَمْلِ الْمُثَقَّفِ طَرْفُهُ  
طَوْبَى لِشُعْبٍ حَلَّ فِيهِ فَإِنَّهُ  
أَتَظُنُّ أَنَّ الْغَيْثَ مِنْ حُسَادِهِ  
لَا زِلْتَ تَرْمِي مَنْ رَمَاكَ بِجَحْفَلٍ  
يَبِضُّ الصَّوَارِمَ جَمْرُهُ وَشَرَارُهُ  
وَرَأَى عَدُوَّكَ فِي نَعِيمِكَ بُؤْسُهُ  
يَصِفُ الْبَلَاغَةَ عَقْلُهُ وَبَيَانَهُ (٢)  
وَعَنِ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِيِّ لِسَانُهُ  
تَنَدَّى رُبَاهُ وَتَكَتْسَى قِيَعَانُهُ  
هَيْهَاتَ أَصْغَرُ حَاسِدِيهِ زَمَانُهُ  
جَمُّ الصَّوَاهِلِ تَلْتَطَّى نِيرَانُهُ  
زُرُقُ الْأَسِنَّةِ وَالْعَجَاجُ دُخَانُهُ  
حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ تَمُتْ أَضْغَانُهُ

وقال يمدح أبا سعيد وهب بن إبراهيم الكلب (٣): [ من الطويل ]

أَلَا رَجُلٌ يَسْتَلْنِي مِنْ هُوِيَّةٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَادَ الظُّلَالَ رِكَابَنَا  
وَلَوْ جَاوَرَتْ وَهْبًا لَقَصَّ حِبَالَهَا  
وَضَمَّ (٧) إِلَى أَحْشَائِهَا رُكْبَاتِهَا  
وَأَنَّ فَتَى بَعْدَ الْقَطِيعَةِ زُرَّتُهُ  
تَهْدَمُ بِي فِي قَعْرِهَا الرَّجَوَانِ (٤)  
إِلَى شَرِّ أَقْوَامٍ مِنَ الْحَيَوَانِ (٥)  
وَأَثْقَالَهَا عَنْ مَنْكِبٍ وَجِرَانِ (٦)  
وَقَالَ رِدَى قَبْلَ الْحِيَاضِ جِنَانِي  
لَأَكْرَمُ مَنْ تَمْشِي بِهِ قَدَمَانِ

(١) في الديوان : بالثنية (تحريف)

(٢) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣١ - ٢٣٤ ، مطلعها :

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلَا وَدَعَانِي وَحَلَا بَدَارِ الْحَزْمِ وَانْتَظِرَانِي

(٤) هوية : سقطة . الرجوان : مثنى رجا وهو ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحاشيتها .

(٥) أسقط قبله أحد عشر بيتا ساقطا وبعده بيتا .

(٦) الجران : باطن العنق .

(٧) في الديوان : لضم .

سَقَانِي فِي كَأْسِ الْبَشَاشَةِ مَرْحَبًا  
فَقُلْ لِلطُّوَالِ الشُّمُّ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ  
وَبِكْرًا وَمَنْ حَلَّ الْقَنَانَ وَطَيْثًا  
رِيدُوا وَأَنْزِلُوا عُرْضَ الْفَلَاةِ فَإِنِّي  
عَلِقْتُ عَلَى ضَعْفِ الْجِبَالِ وَذُلِّهَا  
فَأَصْبَحْتَ الْأَقْدَارُ تَرْهَبُ أَشْهُمِي  
وَأَنَّ الْخَنَا وَالْغَدْرَ فِي النَّاسِ شِيمَةٌ  
حَمَانِي مِنَ الظَّنِّ الْكَذُوبِ وَقَالَ لِي  
دَعَوْتُ سِوَاهُ لِلْعَلَا فَأَجَابَنِي  
وَجَاءَ<sup>(٣)</sup> بِهَا كَعْبِيَّةٌ حَاتِمِيَّةٌ  
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ  
تَلَاَفَ بِهَا حَقُّ الْمُرُوءَةِ وَأَرْعَاهَا  
رَأَيْتُ لِسَانِي فِيكَ يَحْسُدُ خَاطِرِي  
فَيَارِبُّ هَبْ لِي وَضِلْ وَهَبْ وَقُرْبُهُ  
فَأَقْسِمُ لَوْلَا بَذْلُهُ وَوَفَاؤُهُ

أَلَا مَرْحَبًا أَكْرَمْتَ غَيْرَ مُهَانَ  
وَحُصْرُ سَرَاةِ الْحَيِّ مِنْ غَطْفَانٍ  
وَمَنْ ضَمَّ مِنْ أَشْيَاعِهَا الْجَبْلَانِ<sup>(١)</sup>  
نَزَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا أَعَزَّ مَكَانٍ  
بِأَمْنٍ حَبْلٍ عُلِقَتْهُ يَدَانِ  
وَتَأْخُذُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ أَمَانِي  
كَفَى اللَّهُ وَهْبًا شَرَّهَا وَكَفَانِي  
هُمُومِكَ مِنْ هَمِّي وَشَانِكَ شَانِي  
وَأَجَلَّتْهُ عَن مَطْلَبِي فَبَدَانِي<sup>(٢)</sup>  
سَجِيَّةٌ مَاضِي الشُّفَرَتَيْنِ هِجَانٍ  
أَعَانَكَ فِي الْحَاجَاتِ غَيْرَ مُعَانِ<sup>(٤)</sup>  
فَمَا يُمَكِّنُ الْإِحْسَانَ كُلَّ أَوَانٍ  
وَتَحْسُدُهُ<sup>(٥)</sup> فِي مَذْحِكِ الشُّفَتَانِ<sup>(٦)</sup>  
وَصَدْعُ هَوَى مَنْ شِثَتْ بَعْدَ تَدَانٍ  
لَصَافَحْتُ سَيْفِي وَاعْتَنَقْتُ سِنَانِي

(١) القنن : اسم جبل لبني أسد .

(٢) قبله بيت ماقط .

(٣) في الديوان : وجماد .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) في الديوان : ويحسده .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

وقال يمدح عضد الدولة في السُّنْق ويذكر إيقاعه بيني شيان<sup>(١)</sup> : [من الكامل]  
يَالَيْتَ لِي قَلْبًا يُشَيِّعُ نَاطِرِي      فَأَرَاهُ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ تَغْيُرُ الْأَلْوَانِ  
وَالْبَيْضُ غَامِضُهُ الشُّخُوصِ كَأَنَّهَا      فِي النَّقْعِ سِرٌّ ضَاعَ فِي الْكِتْمَانِ  
يَوْمَ الْخَوَامِسِ أَوْ صَبِيحَةِ أَرْبَى      وَلَهُمْ إِلَيْهِ تَلَهُّفُ الْوَلَهَانِ  
حَتَّى إِذَا اكْتَحَلُوا بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ      خَرُّوا لِرُؤُوسِهِ عَلَى الْأَذْقَانِ  
وَسَلَّلْتَ رَأْيَكَ فَاسْتَبَاحَ جُمُوعَهُمْ      وَالْبَيْضُ مَا سُلَّتْ مِنَ الْأَجْفَانِ  
جَذَبَ الْفَرِيَسَةَ وَخَذَهُ ضِرْغَامَةً      تُغْنِيهِ شِدَّتُهُ عَنِ الْأَعْوَانِ  
لَا يَسْتَظِلُّ سِوَى عَجَاجَةٍ فَيَلْقَى      مِثْلَ الْقِلَادَةِ مَا لَهَا<sup>(٣)</sup> طَرْفَانِ<sup>(٤)</sup>  
رَكَدَتْ بِمِيفَارِقَيْنِ كَتِيبَةً      وَكَتِيبَتَانِ عَلَى بَنَى يُونَانِ  
طَلَعَتْ مِنَ الدَّرَبَيْنِ يُلْحِمُ بَيْنَهَا      رَهْجُ الْوَعَى وَغَمَاغِمُ الْفُرْسَانِ  
وَرَجَعْنَ لَا يَذْرِيْنَ أَنْ رُجُوعَهَا      كَتَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَنَى شِيَانِ  
وَوَرَدَنَّ بَابِلَ وَالذَّلِيلُ أَمَامَهَا      يَسْأَلُهُ عَنْ مُنْتَهَى الْعُمَرَانِ<sup>(٥)</sup>  
سَمِعَتْ بِذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ جِيَادَهُ      رَفَعَتْ عِمَادَ السَّدِّ بِالْبُنْيَانِ  
فَسَبَّتْ إِلَى يَأْجُوجَ تَبْغِي لُقْيَةً<sup>(٦)</sup>      إِذْ أَدْرَكَتْهَا سَوْرَةُ الْغَضْبَانِ  
غَمَرَتْ فَضَائِلُكَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى<sup>(٧)</sup>      سَنَوَاطِلَابَ الْعِزِّ لِلْفِتْيَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، مطلعها :  
وَجَلَّالِ تَاجِ الدَّوْلَةِ الْمَنَانِ . وَيَقَاءِ دَوْلَتِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ

(٢) في الديوان : وأراه .

(٣) في الديوان : ماله .

(٤) أسقط بعله بيتين .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : بقية .

(٧) في الديوان : الأولى .



وَأَنْفَتَ إِذْ خُلِقُوا أَمَامَكَ أَوَّلًا  
وَمَلَكَتْ أَسْوَارَ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا  
وَمُتَوَجِّحَ أَغْطَاكَ بَيْضَةً مُلْكِهِ  
لَوْ كَانَ يُؤْثِرُ أَنَّ يُمَجَّدَ فِعْلُهُ  
يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ  
وَمُضَاغِينِ عَسَوْا عَلَيْكَ فَغَضُّهُمْ  
كُنْتَ الْفِطَامَ الْمُرَّ مِنْ عَادَاتِهِمْ  
وَدَعَوْتَنِي وَقَرَى الْجَزِيرَةَ بَيْنَنَا  
لَبَّيْكَ يَا عَضْدَ الْعُلَا وَيَدَ النَّدَى  
لَكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْمَكَارِمِ بِذَعَةٍ  
فَلَكَ عَلَى الزُّورَاءِ دَائِرُ قُطْبِهِ  
بَاهَتْ بِهِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ وَقَبْلَهُ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفِعَالُ الثَّانِي  
سُلْطَانُ مُلْكِهِمْ عَلَى الْأَبْدَانِ  
وَنَجَا عَلَى مُتَمَطِّرِ فَلَئَانِ  
يَوْمَ الطَّعَانِ لَكَانَ غَيْرَ جَبَانِ  
حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ  
غَمَزَ يُقِيمُ تَأَوَّدَ الْعِيدَانِ  
وَشِفَاءَ دَائِهِمْ مِنَ الْعُدْوَانِ<sup>(١)</sup>  
وَعِبَابُ دِجْلَةٍ جَامِحُ الطُّغْيَانِ  
وَشِبَابَةُ كُلِّ مُهَنْدٍ وَسَنَانِ  
يَعْيَا بِهَا وَيَكِلُ كُلُّ لِسَانِ  
أَطْلَعَتْ فِيهِ كَوَاكِبُ النَّيرَانِ  
بَاهِيَّتَهَا بِأَسِنَّةِ الْمُرَّانِ<sup>(٢)</sup>

وقال بمدحه في عشية السلق<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

تَخِيرُ تَاجُ الْمِلَّةِ الْمَجْدَ وَاضْطَفَى  
يُفَارِقُ فِيهَا رَأْسَهُ كُلُّ مُعْلَمٍ  
مِنْ الْعِزِّ أَهْوَالاً تُشِيبُ النُّوَاصِيَا<sup>(٥)</sup>  
فَمَا تَعْلَمُ الرَّايَاتُ فِيهَا الْعَوَالِيَا

(١) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٢) في الليوان : وقيله (تحريف) .

(٣) المران : نبات تصنع منه الرماح .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ، مطلعها :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْخَمْرِ لِلْهَمِّ شَاقِيَا      إِذَا هِيَ لَمْ تَلَقَ الْغَيُورَ الْمُحَامِيَا  
(٥) في الليوان : التولعا .

طَوَى سِرَّهُ عَنْ طَرَفِهِ وَلِسَانِهِ  
وَشَاغَبَ رَبِّبَ الدَّهْرِ يَثْلُمُ صَرْفَهُ  
فَيَوْمًا بِحَمْرَاءِ الْهَوَاجِرِ قَائِظًا  
يُخَبِّرُ عَمَّا فِي قُودِكَ ظَنَّهُ  
وَيَبْنِ تُخُومَ الْقُنْدَهَارِ وَبَابِلِ  
يَدَا ضَيْغَمٍ نَاشِ الرَّمَاخِ وَتَشْنَهُ  
يَعْفُ عَنِ الصَّيْدِ اللَّئِيمِ مَرَامُهُ  
فَبَاشَرَهُمْ يَجْلُو صَفِيحَةً وَجْهِهِ  
وَمَا أَنْصَفَتْ عِنْدَ الْفِرَاعِ (٥) كَيْبَهُ  
وَبِالزَّمَنِ التَّاجِي إِنْ حِذَارُهُ  
أُخُوكَ الَّذِي يَحْمِي جَمَاكَ وَيَتَغَيَّرُ  
يُسَدِّدُ (٩) قَبْلَ الطَّغْنِ رَأْيَا مُثَقَّفَا

وَأَصْبَحَ لَا يَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ قَانِيَا  
وَيَرْجُمُ فِيهِ مَنْ تَمْنَى الْأَمَانِيَا (١)  
وَيَوْمًا بِبَيْضَاءِ الصَّنَابِرِ شَاتِيَا (٢)  
وَكَانَ لِأَسْرَارِ الضَّمَائِرِ قَالِيَا  
وَبُرْقَةٍ كَيْدٌ لَا يُقِيلُ الْأَعَادِيَا (٣)  
وَعَاوَرَ (٤) مَخْضُوبَ الذَّرَاعَيْنِ ضَارِيَا  
إِذَا عَدِمَ الْأَقْرَانَ أَصْبَحَ طَاوِيَا  
عَلَى أَذْرَعٍ تَجْلُو الصَّفِيحَ الْيَمَانِيَا  
مُقْنَعَةٌ تَلْقَى السُّيُوفَ الْعَوَارِيَا (٦)  
أَرَاكَ ذَنَابَ الرُّمْلِ تَحْمِي الْمَوَاشِيَا (٧)  
عَلَاكَ وَيَرْغَى مِنْكَ مَا لَسْتَ رَاعِيَا (٨)  
يَرُدُّ بِنَانَ الرُّمَحِ أَبْكُمْ نَابِيَا (١٠)

- (١) هذا البيت ساقط من القصيدة في الديوان ومكتوب على جانب صفحة المخطوط .  
(٢) الصنابر : الرياح الباردة .  
(٣) القندهار : من بلاد الهند أو الهند .  
(٤) في الديوان : وعاد .  
(٥) في الديوان : الفراغ (تصحييف) .  
(٦) أسقط بعده بيتين .  
(٧) قوله : وبالزمن التاجي .... البيت ؛ معطوف على متعلق بفعل في أول البيتين المحذوفين وهو (خَلَفْتُ) .  
(٨) أسقط قبله بيتا .  
(٩) في الديوان : يشدد .  
(١٠) أسقط قبله خمسة أبيات .

يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَلِمَ مُلِمَّةٌ      يَكُونُ<sup>(١)</sup> بِهَا مَسُّ الْمَكَاسِرِ خَاوِيَا<sup>(٢)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَزَكَى الْهَمَامُ بِرَأْيِهِ<sup>(٣)</sup>      مُشْهَرَةً يَتَنَابَهَا الْمَجْدُ صَالِيَا<sup>(٤)</sup>  
تَغِيبُ النُّجُومُ الزُّهْرُ عِنْدَ طُلُوعِهَا      وَتَحْسِبُ أَيَّامَ الشُّهُورِ اللَّيَالِيَا<sup>(٥)</sup>  
قِلَادَةٌ مَجْدٍ أَغْفَلَ الدَّهْرُ نَظْمَهَا      عَلَيْهِ وَقَدْ جَرَّ السِّنِينَ الْخَوَالِيَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَا بُدَّ مِنْ شَعْوَاءٍ يَبْرُقُ خَالِهَا      بِغَيْرِ سَحَابٍ تَتْرُكُ الْجَوَّ دَامِيَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَعْجَلَكُمْ<sup>(٨)</sup> مِنْ جَانِبِ الرُّمْلِ مَاطِرُ      تُرَاغِي الْغَرِيرَاتِ الْمَذَاكِيَا<sup>(٩)</sup>  
أَظُنُّ الطُّوَالَ الشَّمَّ لَا يَتْرُكُونَهَا      سِوَى الْعَامِ تَرْغَى<sup>(١٠)</sup> فِي قُرَاقِرٍ وَادِيَا<sup>(١١)</sup>  
وَلَا يَقْبَلُونَ النُّصْفَ حَتَّى يُعْجَلُوا      وَفَاءَ غَرِيمٍ يَجْعَلُ السَّيْفَ قَاضِيَا<sup>(١٢)</sup>  
وَلَوْ جَفَّتِ الْغُدْرَانُ دُونَ مَسِيرِهِ      لِأَنْبَطَ نَهْرًا<sup>(١٣)</sup> بِالسَّمَاءِ جَارِيَا<sup>(١٤)</sup>  
يَبِيضُ الظُّبَا يَنْفَى دُجَى اللَّيْلِ رَائِحَا      وَبِالنَّقْعِ يَنْهَى مَطْلَعُ الشَّمْسِ غَادِيَا<sup>(١٥)</sup>

(١) في الديوان : تكون .

(٢) هذا البيت موضعه في الديوان بعد قوله : أخوك الذي يحمي أحماك ... البيت .

(٣) في الديوان : بأرضه .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) في الديوان : وأعجبكم

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ترغى (تصحيف) .

(٩) قُرَاقِر : موضع خلف البصرة ودون الكوفة ، وهي أيضا مفازة في طريق اليمامة قطعها خالد بن

الوليد .

(١٠) في الديوان : زهرا (تحريف) .

(١١) السملوة : موضع بالبادية .

وقال يمدح عز الدولة أبا طاهر محمد بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن

بويه<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

لَوْلَا وَقَارُكَ تَاجَ الْمُلْكِ لَانْهَدَمَتْ  
فِي دَوْلَةٍ أَنْتَ أَمْضَى مِنْ صَوَارِمِهَا  
جَرَتْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُورُ سَوَابِقُهَا  
إِنَّ الرُّعِيَّةَ مَا تَنَفَّكَ مُضْمِرَةٌ  
إِذَا تَمَنَّتْ تَمَنَّتْ أَنْ تَعِيشَ لَهَا  
كَشَفَتْ عَنْهَا غِطَاءَ الْمَجْدِ إِذْ قَنَطَتْ  
لِلَّهِ نَذْرٌ عَلَيْنَا يَوْمَ تَمْلِكُنَا  
وَرَايَةَ لَكَ كَانَ اللَّهُ يَنْشُرُهَا  
أَيَّامَ تَبْتَدِرُ الْأَثَرَاكَ دَعْوَتُهُ  
فَمَا أَسِفْتُ عَلَى شَيْءٍ مَضَى أَسْفَى  
سَلَلَتْ عَزْمَكَ وَاسْتَلَّتْ ذَخَائِرُهَا  
لَوْلَا مَكَانُكَ يَوْمَ الرُّوْعِ مَا انْصَدَعَتْ  
وَقَفَتْ بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ مُعْتَرِضًا  
فِي سَاعَةٍ أَغْجَلَ الْخَيْلَيْنِ مُلْجِمًا  
قَوَاعِدُ الْأَرْضِ وَانْهَدَتْ رَوَاسِيهَا  
فِي الرُّوْعِ وَأَسْمُكَ أَبْهَى مِنْ أَسَامِيهَا  
فَجِشَّتْ أَوَّلَهَا وَالْمَجْدُ تَالِيهَا  
مَحَبَّةٌ لَكَ تُخْفِيهَا وَتُبْدِيهَا  
يَارَاكِبَ الْعَرْشِ بَارِكْ فِي أَمَانِيهَا  
وَنَالَ رِفْدَكَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
وَنِعْمَةٌ وَحُقُوقٌ لَا نُؤَدِّيهَا<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ عَبْدُكَ شَاشِيكِيْرُ<sup>(٣)</sup> يَطْوِيهَا  
وَتَشْرِيبُ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَقْوَالِ غَاوِيهَا  
أَنْ لَمْ يَذُقْ حَنْظَلُ الْهَيْجَاءِ جَانِيهَا  
فَكَانَ عَزْمُكَ أَمْضَى مِنْ مَوَاضِيهَا  
صَدَعُ الرُّجَاغَةِ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا<sup>(٥)</sup>  
مَوَاقِفَ الْأُسْدِ لَا تُرْعَى مَرَاغِيهَا  
فَمَا أَعِشْتُهَا إِلَّا نَوَاصِيهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٣ - ٢٤٥ ، مطلعها :  
هَلْ رُقِيَّةٌ يَسْتَجِيلُ الْحُبَّ رَاقِيَهَا

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : ناشكير .

(٤) في الديوان : وتشرب (تحريف) .

(٥) أسقط قبله بيتا .



لَا يَغْدِمُ الرُّمَحُ فِيهَا مَنْ يُحْطِمُهُ  
عَلِمْتَ أَنَّ يَمِينَ الْعَفْوِ تُعْتِقُهَا  
وَمُزَنَةٌ صَاحَ فِيهَا الرُّعْدُ مُرْتَجِزًا  
بِتِلْكَ الْمَخَائِلِ لَا يُكْدِي مُؤْمَلُهَا  
إِنْ يَسْلُبِ النُّعْمَةَ الْغُرَاءُ مُنْعِمُهَا  
أَعْرَاضُ قَوْمِكَ لَا تَأْخُذُ بِهَا بَدَلًا  
بَاتَ الْمُسِيرُ لَكَ الشُّحْنَاءُ يَهْدِمُهَا  
لَا تَشَسْ مِنْ شُعْبِ بَوَانٍ تَعْلُقُهَا  
وَوَاسِطُ كُلِّ يَوْمٍ ذَرٌّ شَارِقُهُ  
فَصَبَّحْتُكُمْ عَلَى الْأَمَالِ قَادِمَةٌ  
بَنُو الْعُمُومَةِ أَيْدِيهَا إِذَا غَضِبَتْ  
لَا تَجْهَلُوا صَبْرَهَا وَالسُّمْرُ تَظْلِمُهَا  
فَمَا عَرَفْتُ أُمُورًا أَنْتَ مُنْكَرُهَا  
وَكَيْفَ تَتْرُكُهَا لِلْمَذْئِبِ يَأْكُلُهَا  
خُلُهَا إِذَا أَتَيْتَ فِي الْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ  
يُنْسَى لَهَا الرَّائِبُ الْعَجْلَانُ حَاجَتُهُ

وَلَا يُجَابُ بِغَيْرِ السَّيْفِ دَاعِيهَا  
لَمَّا رَأَيْتَ شِمَالَ الْغَيْظِ تُسَيِّهَا  
فَرُوعَ الْبَرْقِ وَانْحَلَّتْ عَزَالِيهَا  
وَلَا يَخِيبُ عَلَى الْعِلَاتِ رَاجِيهَا  
فَإِنَّمَا أَخَذَ الْأَرْزَاقَ مُعْطِيهَا<sup>(١)</sup>

فَمَا يُوَالِيكَ إِلَّا مَنْ يُوَالِيهَا  
وَيَاتِي الرُّحِمُ الْبَلَهَاءُ تَبْنِيهَا  
وَأَنْتَ فِي وَاسِطِ بِالْظَنِّ تَرْمِيهَا  
يَسِيلُ بِالْأَسْلِ الْمَرْزُوبِ وَادِيهَا  
كَيْيَّةٌ لَا يَزَالُ<sup>(٢)</sup> الْمَجْدُ هَادِيهَا  
أَيْدِيكُمْ وَعَوَالِيكُمْ عَوَالِيهَا  
وَلَا بَسَّالَتَهَا وَالْبَيْضُ تُعْدِيهَا  
وَلَا ذَكَرْتُ حُقُوقًا أَنْتَ نَاسِيهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ لَرَاكَ مِنَ الضَّرْعَامِ تَحْمِيهَا  
صُدُورُهَا عَلِمْتَ مِنْهَا قَوَافِيهَا  
وَيُضِجُ الْحَاسِدُ الْغَضْبَانُ يُطْرِيهَا

(١) لقط قلبه تلاه آيات .

(٢) في الديوان : لا يظل .

(٣) لقط قلبه يتا .

## مختار شعر الشريف الرضي

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

سَأْمِضِي لِلَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا      وَإِنْ لَمْ أَسْتَفِدْ إِلَّا عَنَاءَ  
وَأَطْلُبُ غَايَةً إِنْ طَوَّحْتُ بِي      أَصَابَتْ بِي الْجِمَامُ أَوْ الْغَلَاءُ  
أَنَا أَبْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي      إِذَا الْأَمَدُ الْبَعِيدُ ثَنَى الْبِطَاءُ  
إِذَا رَكَبُوا تَضَايَقَتِ الْفِيَاثِي      وَعَضُّ<sup>(٢)</sup> بَعْضُ جَنْعِهِمُ الْفَضَاءُ  
وَنَحْنُ الْخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلٍ      إِذَا دَبَّ الْجَبَانُ بِهِ الضَّرَاءُ  
أَقَمْنَا بِالتَّجَارِبِ كُلِّ أَمْرٍ      أَبَى إِلَّا آغْوَجَاجًا وَالتَّيَوَاءُ  
نَجَرُ إِلَى الْعَدَاةِ<sup>(٣)</sup> سُلَافَ جَيْشٍ      كَعَرْضِ اللَّيْلِ يَتَّبِعُ اللُّوَاءُ  
نُطِيلُ بِهِ صَدَى الْجُرْدِ الْمَذَاكِى      إِلَى أَنْ تُورِدَ الْأَسْلَ الظَّمَاءُ  
إِذَا عَجَمُ الْعَدَى أَذْمَى وَأَضْمَى      وَطِيرَ عَنْ قَضِيهِمُ اللَّحَاءُ  
عِجَاجٌ تَرْجِعُ الْأَرْوَاحُ عَنْهُ      فَلَا هُوجًا يُجِيرُ وَلَا رُخَاءَ  
وَعِزُّ آكِلٍ بِالْغَيْبِ لَحْمِي      وَإِنَّ لَأَكْلِهِ دَاءً عِيَاءَ  
يُسِيءُ الْقَوْلَ إِمَّا غَبْتُ عَنْهُ      وَيُحْسِنُ لِي التَّجَمُّلَ وَاللِّقَاءَ

(١) نيواته : ١ / ١٩ (بيروت . دار بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) من قصيدة مطلعها :

أَيَا اللَّهِ أَيُّ هَوَى أَحْسَاءَ      يَرِيقِي بِالطَّوِيلِ إِذْ تَرَاوَى

(٢) عضل : ضيق ، وفي الديوان : عطل .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : العدى .

عبأت له وسوف يعب فيها      من الضراء آنية ملاء  
ولو كان العداء يسوغ فينا      لما سمننا الورى إلا العداء  
وقال يمدح الملك بهاء الدولة وبيته      شهر رمضان سنة ٣٨١ هـ (١): [ الوافر ]  
بهاء الملك من هذا البهاء      وضوء المجد من هذا الضياء  
وما يعلو على قلل المعالى      أحق من المعرق فى العلاء  
ولا تعنو الرعاة لذى حسام      إذا ما لم يكن راعى رعاء  
إذا ابتدر الرهان مبادرؤه      تمطر دونهم يوم الجراء (٢)  
حذار إذا تلفع ثوب نفع      حذار إذا تعمم باللواء  
حذار من ابن غيطة مدل      يسد مطالع البيد القواء (٣)  
ومطراق على اللحظات صيل      مريض الناظرين من الحياء  
ويوم وغى على الأعداء هول      تماز به السراع من البطاء  
رمى فوجه حتى تفرى      بأيدى الجرد والأسل الظماء  
فمن غلب كأنهم أسود      على قب ضوامر كالظباء  
ومن بيض كان مجرديها      يمرّون الأكف على الأضاء (٤)  
نواحل لم يدع ضرب الهوادى      بها أبدا مكانا للجلاء  
ومن هاو ترنح فى العوالى      وعار قد أقام على العراء  
وآخر مال كالنشوان مالت      بهامته شآبيب الطلاء

(١) ديوانه : ١ / ١٣ .

(٢) وتمطر : أسرع وسبق .

(٣) للغيطة معان منها الظلمة والأجمة والجلية ، وأقربها إلى المراد هنا : اجتماع الناس والتفافهم .

(٤) الأضاء : جمع أضاء : الغدير .

وَعُدْتُ وَقَدْ خَبَأْتُ الْحَرْبَ عَنْهُ  
 فَيَوْمَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعَطَايَا  
 تَقْوُدُ الْخَيْلَ أَرْشَقَ مِنْ قَنَاها  
 بَغَارَاتٍ كَوُلُغِ الذُّبِّ تَتَرَى  
 عَزَائِمُ كَالرِّيَّاحِ مَرَزْنَ رَهْوَا  
 وَكَفَّ كَالْغَمَامِ يَفِيضُ حَتَّى  
 فَجَرْتَنِي تَجِدُنِي سَيْفَ عَزَمٍ  
 وَأَسْمَرَ شَارِعًا فِي كُلِّ نَحْرٍ  
 إِذَا عَلِقَتْ يَدَاكَ بِهِ حِفَاطَا  
 يُعَاطِيكَ الصَّوَابُ بِلَا نِفَاقٍ  
 جَرَى يَوْمَ تَبِعْتُهُ لِحَرْبٍ  
 بِهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَنْصُورِ إِنِّي  
 وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ غِنَاكَ يَسْرِي  
 فَلِمَ أَنَا كَالْغَرِيبِ وَرَاءَ قَوْمٍ  
 وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ فَذَاكَ جِدِّي  
 وَمَنْ شِيمَ الْمُلُوكِ عَلَى اللَّيَالِي

إِلَى سَلَمِ الرِّغَائِبِ وَالْعَطَاءِ  
 وَيَوْمَ لِلْحَمِيَةِ وَالْإِبَاءِ  
 شَوَازِبَ كَالْقَدَاحِ مِنَ السَّرَاءِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْأَعْدَاءِ بَيْنَهُ الْعَدَاءِ  
 عَلَى الْأَقْطَارِ مِنْ دَانٍ وَنَاءِ  
 يَعُمُّ الْأَرْضَ مِنْ كَلٍّ وَمَاءِ  
 يَصْمُمُ غَرْبَهُ وَزِنَادَ رَاءِ  
 شُرُوعَ الصَّلِّ فِي يَنْبُوعِ مَاءِ  
 مَلَأَتْ يَدَيْكَ مِنْ كَثْرِ الْغَنَاءِ  
 وَيُمَحِّضُكَ السُّدَادَ بِلَا رِيَاءِ  
 وَقُورَ يَوْمَ تَبَحُّثُهُ لِرَاءِ  
 دَعْوَتِكَ بَعْدَ لَأَى مِنْ دَعَائِي  
 إِلَيَّ بِمَا تَبَيَّنَ مِنْ غَنَائِي  
 لَوْ اخْتَبَرُوا لَقَدْ كَانُوا وَرَائِي<sup>(٢)</sup>  
 قَدِيمٌ فِي رِضَاكَ وَذَا ثَنَائِي  
 مَجَازَاةُ<sup>(٣)</sup> الْوَلِيِّ عَلَى الْوَلَاءِ

(١) فرس شازب : ضامر .

(٢) انطبوعة : ورثي (تحريف) .

(٣) المطبوعة : مجازات (تحريف) .



وقال وكتب بها إلى صديق له فى نكبة لحفته<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]  
 بَلُونَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي      فَلَا صُبْحَ يَدُومٌ وَلَا مَسَاءَ  
 وَأَنْضِينَا الْمَدَى طَرِبًا وَهَمًّا      فَمَا بَقِيَ النِّعِيمُ وَلَا الشَّقَاءَ  
 إِذَا كَانَ الْأَسَى دَاءً مُقِيمًا      ففى حُسْنِ الْعِزَاءِ لَنَا شِفَاءَ  
 إِذَا مَا الْحُرُّ أَجْدَبَ فى زَمَانٍ      فَعَقَّتُهُ لَهُ زَادٌ وَمَاءَ  
 هَوَى بِدُرِّ التَّمَامِ وَكُلُّ بِدْرِ      سَتَقْذِفُهُ إِلَى الْأَرْضِ السَّمَاءَ  
 أَمْرٌ بِدَارِهِ فَأُطِيلُ شَوْقًا      وَيَمْنَعُنِي مِنَ النَّظْرِ الْبُكَاءَ  
 دِيَارٌ يَنْبِتُ الْإِحْسَانَ فِيهَا      وَنَبْتُ الْأَرْضِ تَنُومٌ وَآءُ<sup>(٢)</sup>  
 رَقْدٌ كَانَ الزَّمَانُ يَرُوقُ فِيهَا      وَيَشْرَبُ حَسْنَهَا الْحَدَقُ الظَّمَاءَ  
 وَمَا حَبَسَتْكَ مَنْقَصَةٌ وَلَكِنْ      كَرِيمُ الزَّادِ يُحَرِّزُهُ الْوَعَاءَ  
 فَلَا تَحْزَنُ عَلَى الْأَيَّامِ فِينَا      إِذَا غَدَرْتَ وَشِيَمَتْنَا الْوَفَاءَ  
 لَنْ قَطَعَ الْلِقَاءَ عُرَامٌ دَهْرٍ      لَمَّا انْقَطَعَ التُّودُدُ وَالْإِخَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيُّ فَتًى أَصَابَ الدَّهْرُ مِنَّا      تُصَابُ بِهِ الْمَرْوَةُ وَالْوَفَاءُ  
 فَلَا زَالَتْ هُمُومُكَ آمِرَاتٍ      عَلَى الْأَيَّامِ يَخْدُمُهَا الْقَضَاءُ  
 تَجُولُ عَلَى ذَوَابِلِكَ الْمَنَايَا      وَيَخْطُرُ فى مَنَازِلِكَ الْعَلَاءُ

(١) ديوانه : ١ / ٣٦ من قصيدة مطلعها :

خطوب لا يقاومها البقاء      وأحوال يدب لها الضراء

(٢) انظر إلى هذا قول زهير بن أبى سلمى يصف الظليم : (شرح ديوانه : ٦٤)

أصك مصلم الأذنين أجنى      له بالسسى تنوم وآء

وجاء فى شرحه : «التنوم» الواحدة تنومة : شجيرة غبراء تثبت حبا دسما .. وآء ، الواحدة آءة : ثمر السرح .

(٣) عرام الدهر : شدته وسطوته .

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

ملكْتُ بحِلْمِي فُرْصَةً ما أَسْتَرْقُهَا  
فإنْ تَكُ سِنَى ما تَطاولَ باعُها  
فحَسْبِي أَنّى فى الأَعادى مُبَغِّضُ  
وللحلمِ أوقاتٌ وللجهلِ مَثَلُها  
يَصولُ على الجاهِلونَ وأَعْتَلَى  
يَرَوْنَ أَحْتِمالي غُصَّةً وَيَزِيدُهُم  
وقورٌ فلا الأَلحانُ تأسِرُ عَزَمَتِي  
ولا أَعْرِفُ الفَحشاءَ إلا بوصفِها  
ولستُ بِراضٍ أنْ تَمَسَّ عِزائِمِي  
غِرائِبُ آدابِ حِبانِي بِحَفْظِها  
أقولُ إذا خاضَ السَّميرانُ فى الدَّجى  
ألا غِيانِي بالحديثِ فَإِنّى  
غناءٌ إذا خاضَ المَسامعَ لم يَكُنْ  
ونشوانٌ من خمرِ النعاسِ دَعَرَتُهُ  
لَه مَقَلَةٌ يَسْتَنزِلُ النَوْمُ جَفَنَها  
ومصقولةُ الأعطافِ فى جَنباتِها

من الدَّهرِ مَفْتولُ الذراعينِ أَغْلَبُ  
فَلْيَ مِن وِراءِ المَجْدِ قَلْبٌ مُدْرَبُ  
وَأنى إلى غُرِّ المَعالى مُحِبُّ  
ولكنَّ أوقاتِي إلى الحلمِ أَقْرَبُ  
وَيُعْجِمُ فى القائلونَ وأَعْرِبُ  
لَواعِجَ ضِغْنِ أَنّى لَسْتُ أَغْضَبُ<sup>(٢)</sup>  
ولا تَمَكُّرُ الصَّهْباءِ بى حينَ أَشْرَبُ  
ولا أَنتَقُ العوراءَ والقلبُ مُغْضَبُ  
فُضالاتِ ما يُعطى الزمانُ وَيَسْلُبُ  
زمانِي وصرفِ الدَّهرِ نَعَمَ المؤدِّبُ  
أَحاديثُ تَبْدُو طالعاتٍ وتَغْرِبُ  
رأيتُ أَلدَّ القولِ ما كان يُطْرِبُ  
أَميناً على جَلِبابِهِ المَتَجَلِّبُ  
وطيفُ الكرى فى العينِ يَطْفُو وَيَرُسُّ  
إِلَيْهِ كما أَسْتَرخى على النَجْمِ هَيْدُبُ  
مَراحٍ لأَطرافِ العوالى ومَلْعَبُ

(١) ديوانه ١ / ١٠٨ من قصيدة مطلعها :

لغير العلا منى القلى والتجنب

(٢) اللاعج : المحرق .

ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب

تَجُرُّ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ عَجَاجَةً  
نَهَارُ بِلَاءِ السُّيُوفِ مُفَضُّضٌ  
صَدَمْنَا بِهَا الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ  
يُرَاعُونَ إِسْفَارَ الصَّبَاحِ وَإِنَّمَا  
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالْقِدَاحِ نُجِيلُهَا  
دَعَا شَرَفَ الْأَحْسَابِ يَا آلَ ظَالِمٍ  
أَعِدُّ لِفَخْرِي فِي الْمَقَامِ مُحَمَّدًا

وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

بَنَانِي وَالْعِنَانُ إِذَا نَبَتْ بِي  
وَسَابِغَةٌ كَأَنَّ السَّرْدَ فِيهَا  
إِذَا أَثْرَعَتْ تَجَنَّبَتِ الْمَوَاضِي  
وَمُشْرِفَةُ الْقَذَالِ تَمَرَّ رَهْوَا  
مُجَلِيَّةٌ تَشُقُّ بِهَا يَدَاهَا  
وَمَرْقِبَةٌ رَبَّاتٌ عَلَى ذُرَاهَا  
يَقْرُبُ النُّجُومَ عَالِيَةَ الْهَوَادِي  
إِلَى أَنْ لَوْحَ الصَّبْحِ آفَتْاقَا

(١) الديوان : يطاردها .

(٢) أرواق الليل : أثناء ظلمته ، والملاطون : جانب السنم .

(٣) يوم عصب : شديد ، أو شديد الحر .

(٤) ديوانه : ١ / ١٢٥ من قصيدة مطلعها :

أَغْدِرَا يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ أَصَابَ بَذَا لَقَدْ عَظُمَ الْمَصَابُ

وقد عَرَفْتُ تَوَقَّلِي المعالى  
ونقبِ ثنيةٍ سددتُ فيها  
لأمنع جانباً وأفيدَ عزّاً  
إذا هَوَّلَ دعاكَ فلا تَهَبْهُ  
سواءً من أقلِّ التُّربِ منا  
وإن مُزايِلَ العيشِ اختصاراً  
فأولنا العناءَ إذا طلَعنا  
كما عَرَفْتُ تَوَقَّلِي العقابُ  
أصمُّ كأنَّ لهزمه شِهَابُ  
وعِزُّ المرءِ ماعِزُّ الجنابُ  
فلم يبقَ الذين أبوا وهابوا  
ومن وارى معالِمه الترابُ  
مُساوٍ للذين بقوا فشابوا  
إلى الدنيا وآخرنا الذهابُ

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ المتقارب ]

أراحَ بنى عامرٍ ذُلُّهُمْ  
وَفَرَّنا عليهمَ طريقَ البقاءِ  
وَعَرَّضَنا عِزُّنا لِلتَّعَبِ  
وخلَّوْا لنا عن طريقِ العَطَبِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

لو أنصفَ الدهرُ دَلَّتْني غِيَاهِبُهُ  
ما يَنْفَعُ المرءَ أحسابُ بلا جِدَّةِ  
الآنَ أَطْلُبُ ثاراتي بِمَقْرَبَةٍ  
يجولُ صدرُ الضحى فى أفقِ قسطلها  
أنصبتُ ستاً وعشراً ما قُضيتُ بها  
على العُلا بضياءِ العقلِ والحسبِ  
أليسَ ذا مُتَهَيِّ حَظِّي وذاك أبى  
جدعتها عن عميم<sup>(٣)</sup> النُّورِ والعُشْبِ  
واليوم بين العوالى ضيقُ اللبِ  
سوى المني وطراً إلا من الأدبِ

(١) ديوانه ١ / ١٣٠ من قصيدة مطلعها :

أثرها على ما بها من لغب

(٢) ديوانه ١ / ١٨٥ ، وهى مقطعة أسقط

أبرا إلى المجد من حرص على الطلب

(٣) الديوان : خدعتها عن غمير

يقلقل أغراضها والحقب

البارودى البيت الأول منها ، وهو قوله :

ومن قراعى على الأرزاق والرتب



وقال يمدح أباه ويهته بعيد الفطر سنة ٣٧٧<sup>(١)</sup> هـ : [ الطويل ]  
 أحبُّ خليلي الصفيّين صارمٌ      وأطيبُ دارى الخبَاءِ المُطَنَّبُ  
 ولى من ظهورِ الشَّدَقِيَّاتِ مقعدٌ      وفوقَ متونِ اللاحِقِيَّاتِ مركبٌ<sup>(٢)</sup>  
 لِثَامِي غُبَارِ الخيلِ فى كلِّ غَارَةٍ      وثوى العوالى والحديدُ المذْرَبُ  
 وأطمعنى فى العزِّ أنى مُغامرٌ      جرىءٌ على الأعداءِ والقلبُ قَلْبُ  
 وليس الغنى فى الخلقِ إلا غنيمةٌ      نُحامى عليها والمعالى تغلبُ  
 أنا السيفُ إلا أننى فى معاشر      أرى كلَّ سيفٍ فيهمُ لا يُجْرَبُ  
 تَغَيَّرَ لى أخلاقُ من كنتُ أصطفى      وتغذُرُ بى أيامٌ من كنتُ أصحبُ  
 فلو لوحتُ لى بالبروقِ سحابةٌ      لأغضيتُ علما أن ما بان خُلبُ  
 إذا شئتُ فارقتُ الحبيبَ وبيننا      من الشوقِ ما يُملى على وأكتبُ  
 وليس نسيبى أن فى القلبِ لوعةٌ      ولكننى أبكى زمانى وأندبُ  
 قريبُ الفتى دون الأنامِ صديقهُ      وليس قريبا منه من لا يُقَرَّبُ  
 وما فى نجادِ السيفِ زينٌ لحاملٍ      ولا الزينُ إلا للفتى يومَ يضربُ  
 وما لى إلى غيرِ الحسينِ وسيلةٌ      وفى جوده دون الرغائبِ أرغبُ  
 جرىءٌ على الأمرِ الذى لا يرومهُ      من القومِ إلا حازمُ الرأى أغلبُ  
 ألا إن فحلا ساعدته نجيةٌ      فجاء بنجلٍ كالحسينِ لمنجبُ

(١) ديوانه ١ / ٧٩ من قصيدة مطلعها :

نعام المطايا من رضابك أعذب

(٢) الشدقم : فعل للنعمان بن المنذر تنسب إليه الشدقميات من الإبل . ولاحق اسم فرس معروف من

خيل العرب فى الجاهلية قال فيه النابتة :

فيهم بنات الأعوجى ولاحق      ورقا مراكلها من المضممار

وقد سمي به جماعة من العرب أفراسهم منهم معاوية بن أبى سفيان ، ولعله المقصود .

وإن محلاً حلّ فيه لواسع  
لك الله من مَغْضٍ على جُرم جارمٍ  
وفى كل يوم أنت طالبُ غارةٍ  
تنامُ على أمرٍ وهَمِّكَ ساهرٌ  
تحققتِ الأحياءُ أنك فخرُها  
إذا شئتَ أحيانا شفاكَ من العدى  
وخيلُ لها فى كل شرقٍ ومغربٍ  
ألا ربَّ حالٍ ساعدتكِ وفتكةٍ  
رَمِيتَ بها قلبَ العدوِّ بحتفه<sup>(١)</sup>  
كما خَرَقَ الرّامى بسهمٍ رميه  
سَما بك طلاعاً إلى العمرِ مَشرقُ  
أَهْنِيكَ بالعيدِ الجديدِ تَعِلَّةُ  
فلازالَ ممدوداً عليكِ ظِلَالُهُ  
غمامُك فياضٌ وريحُك غَضَّةُ

وإن زماناً عاش فيه لطيبُ  
ولو شاء ما استولى على الذنبِ مُذْنِبُ  
تجرّزُ أذيالَ العوالى وتسحبُ  
وتنزلُ عن أمرٍ وعزمُك يركبُ  
وأغضبُ على علمٍ نزارُ ويعربُ  
سِنانٌ بصيرٌ بالطعانِ ومضربُ  
عقيرٌ مُدَمَّى أو طعينٌ مخضَّبُ  
رددتَ بها قَرْنَ الردى وهو أعضبُ  
وأعرضتَ والمغرورُ يلهو ويلعبُ  
وأعرضَ علماً أنه سوف يعطبُ  
وأدبرَ بالباغى إلى الموت مغربُ  
وغيرُك بالأعيادِ واللّهو يُعْجِبُ<sup>(٢)</sup>  
ولازلتَ فى نعمائه تتقلَّبُ  
وحوضُك ملآنُ وروضُك مُعْشِبُ

وقال يمدحه ويهته بعيد الفطر سنة ٣٧٨ هـ - (٣) : [ الكامل ]

مَثَوَايَ إِمَّا صَهْوَةٌ أَوْ غَارِبُ      وَمُنَايَ إِمَّا زَاغِفٌ<sup>(٤)</sup> أَوْ قَاضِبُ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : بخفية .

(٢) تعلل بالأمر : تشاغل وتلهى .

(٣) ديوانه : ٢ / ٨٤ .

(٤) المطبوعة : راعف ، والتصويب من الديوان .

(٥) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس ، والغارب : الكامل أو ما بين السنام والعنق ، والزاغف :

الطاعن ، والقاضب : القاطع .

فى كُلِّ يومٍ تنتضىنى عزيمةٌ  
 قلبٌ يصادقنى الطلابُ جراءةً  
 ما مذهبى إلا التَّقَحُّمُ بالقنا  
 وعلىَّ فى هذا المقالِ غَضاضَةٌ  
 أنا أَكَلَةُ الْمُغْتَابِ إن لم أَجْنِهَا  
 وكأنما فيها الرِّمَاحُ أراقمُ  
 يشكو تبذلى الصُّحَابُ وعاذرُ  
 دُنْيَا تضرَّ ولا تسرَّ وذا الورى  
 والناسُ إما قانعٌ أو طالبُ  
 البیدَ یا أیدی المطىَّ فإننى  
 ومجاهلُ الفلواتِ أطيبُ منزلِ  
 وإذا بلغنَّ بى الحسینَ فإنه  
 فى بلدةٍ فيها العیونُ حوافلُ  
 أوردنه أطرافَ كلِّ فضيلةٍ  
 متفىءُ الآراءِ فى ظلِّ القنا  
 نفحاتُ كَفِّكَ للولیِّ غمائمُ  
 فشمائلُ فيها الندى وضرائبُ

وتمدُّ أعناقُ الرجاءِ مآربُ<sup>(١)</sup>  
 ومن القلوبِ مُصادقٌ ومُوارِبُ  
 بین الضلوعِ وللرجالِ مذاهبُ<sup>(٢)</sup>  
 إن لم يساعدنِ القضاءُ الغالبُ  
 شعواءٌ يحضرها العُقَابُ الغائبُ  
 وكأنما فيها القسیُّ عَقَارِبُ  
 أن یَبْذُ الماءُ المُرْتَقِ شاربُ<sup>(٣)</sup>  
 كلُّ یُجاذِبُها وكلُّ عاتِبُ  
 لا یتهى أو راغبٌ أو راهبُ  
 للضیمِ إن أُسْرِى إلى مجانبُ  
 عندی وأوفى الواعدين نجائبُ  
 حقٌّ لهنَّ على المطایا واجبُ  
 والروضُ غصُّ والریاحُ لواعبُ  
 شیمٌ تُسانِدُها علًا ومناقِبُ  
 تجرى إليه من العلاءِ مذانبُ  
 تَهْمى وهنٌ على العدوِّ نوائِبُ  
 وكتائبُ فيها الردی ومَقَانِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) انتضى السيف من غمده : شهره .

(٢) التقحم : التهجم .

(٣) الماء المرتق : المكدر .

(٤) المقانب : الذئاب الضارية .

ولقد وقفت على الأعادى وقفةً  
تحت العجاج وللسيوف قعاقع<sup>(١)</sup>  
ومطاعنٌ ولّى بها وكأنه  
من كل نافذة المغار كأنها  
ومزمجرٌ قطع العجاج أمامه  
تهدى أوائله الأواخر كلما  
شد كعممة الحريق وكبة  
والنقع قد كتم الزبي<sup>(٢)</sup> فكأنه  
ولرب ليلٍ قد طويت رداءه  
وركبت أعجاز النجوم وفتية  
غلب كأنهم الصقور جوانحاً  
بالعقل يبلغ ما تعذر بالقنا  
اليوم من فتیان دهرک<sup>(٣)</sup> فأرعه  
والعيد داعية السرور وليته  
فتهن طماخ العلاء ولا تزل  
خير من المال الذى يُعطيكهُ

فيها لمن أبقي المنون تجاربُ  
ضرباً وغربانُ الرماحِ نواعبُ  
مما يجرّ من العوامل حاطبُ  
فى قلبِ حاملها فم متائب<sup>(٤)</sup>  
للهم منه عمائم وذوائبُ  
طلع الجنيب طغى عليه الجانبُ  
كالليل أنجمها قنا وقواضبُ  
سيلٌ تحدر والجياذ قواربُ  
وعلى الأكام من الظلام جلاببُ  
مثل النجوم طوالع وغواربُ  
وكان أكناف الجياذ مراقبُ  
وظبى القواضب والعقول مواهبُ  
وجميع أيام الزمان أشائبُ  
أبدآ على بعض الرجال مصائبُ  
فى غمرِ جودك للرجال رغائبُ  
وأحدٌ من غرب الحسام الضاربُ

(١) الديوان : وللدروع قعاقع .

(٢) الديوان : مشاوب .

(٣) الديوان : الربى .

(٤) الديوان : فتيات دهرک .



وقال يمدح خاله أبا الحسين أحمد بن الحسين الناصر<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 تلقى الخَمِيسَ إذا أسودت جوانبهُ      بالمستيرين من رأى وذى شُطْبِ  
 ونَثْرَة فوقها صبرٌ تظاهرهُ      أَرَدُ منها لأذرابِ القنا السُّلْبِ  
 وعزْمَة<sup>(٢)</sup> إن دعاها الروعُ متصراً      تلفتُ عن غرار الصَّارمِ الخَشِبِ  
 ولا يَزَالُ يُجَلِّى نَقَعَ قسطله      بِمُحَرِّجِ الغَرْبِ ملأَنِ من الغَضْبِ  
 إذا انتضاءه ليومِ الرُّوعِ تحسبهُ      يَسْلُ من غمده خيطاً من اللهبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يفتخر<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]  
 أبغدادُ مالى فيك نهلةٌ شاربٍ      من العيشِ إلا والخطوبُ مزاجُها  
 ولو أننى أرضى بأدنى معيشةٍ      لأرضتُ منأى<sup>(٥)</sup> عند أهليك حاجُها<sup>(٦)</sup>  
 ولكننى جارٍ على حُكْمِ هِمَّةٍ      كثيرٍ عن الطبعِ الذليلِ أنعراجُها  
 يخيلُ لى أن الأمانى غياهبٌ      ولا تنجلي إلّا وعزى سراجُها  
 فما بالُ بغدادٍ إذا اشتقتُ رحلةً      تَشَبَّثَ بى غيطانها وفجاجُها  
 كأن لها دَيْنًا على وإننى      سَيَطْلُبُها سيفى وذئنى خراجُها

(١) الديوان : ١ / ٩٩ من قصيدة مطلعها :

لكل مجتهد حظ من الطلب

(٢) الديوان : ذى عزمة ، وقوله :

لا يستشيرون إلا كل منصلت

(٣) الديوان : من الذهب .

(٤) ديوانه : ١ / ٢٣٤ من مقطعة أولها :

لى الحرب معطوفا على هياجها

(٥) الديوان : منأى .

(٦) هو من قول امرئ القيس (ديوانه : ٣٩) .

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة

فاسبق بعزمك سير الأنجم الشهب

حامى الحقيقة طلاع على النقب

وظل جوادى قيعظها وعجاجها

كفانى ولم أطلب قليل من المال

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَأُخَيَّ لَا تُكْ مُضَغَةً مَزْرُودَةً      تنسأغُ لَيِّنَةً الْقِيَادِ وَتَسْرَحُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا أَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ جَمَرَاتِهَا      ومن العجائبِ جَمْرَةٌ لَا تَلْفَحُ<sup>(٣)</sup>  
لَا عُذَرَ إِلَّا أَنْ أَرَى سَرِيَاتِهَا<sup>(٤)</sup>      سَوْمَ الْجَرَادِ يَثُورُ مِنْهَا الْأَبْطَحُ  
قَوْمِي الْأَلَى<sup>(٥)</sup> ضَمَنْتُ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ      أَنْ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِمْ لَا يَسْمَحُ  
عَرَكُوا أَدِيمَ الْأَرْضِ قَبْلَ نَبَاتِهَا      وَأَسْتَفْسَحُوا أَعْطَانَهَا وَتَفِيحُوا<sup>(٦)</sup>  
فَتَقُوا بِشَرِّ الطَّعَنِ أَكْمَامَ الْعَلَا      وَهُمْ جِذَاعُ قِبَائِلٍ لَمْ يَقْرَحُوا<sup>(٧)</sup>  
إِنْ أُخْرِجُوا لَمْ يَجْهَلُوا وَإِذَا قَضُوا      لَمْ يَقْسِطُوا وَإِذَا عَلُوا لَمْ يَبْجَحُوا  
ذَنبِي إِلَى الْبُهِمِ الْكُودَانِ<sup>(٨)</sup> أَنْنِي أَلْ-      سَطْرَفُ الْمَطْهَمِ وَالْأَغْرُ الْأَقْرَحُ  
يُولُونَنِي خُزَرَ الْعَيُونِ لِأَنْنِي      غَلَسْتُ فِي طَلَبِ الْعَلَا وَتَصَبَّحُوا<sup>(٩)</sup>  
وَجَذِبْتُ بِالطَّوْلِ الَّذِي لَمْ يَجْذِبُوا      وَمَتَّحْتُ بِالْغَرْبِ الَّذِي لَمْ يَمْتَحُوا  
مِنْ كُلِّ حَامِلٍ إِحْنَةً لَا تَنْجَلِي      غَطَشِي دُجَّتْهَا وَلَا تَتَوَضَّحُ<sup>(١٠)</sup>  
ضَبٌّ يُدَاهِنُنِي وَيُشَكِّلُ غَيْبُهُ      مِمَّا يُرَغَى قَوْلُهُ وَيَصْرَحُ  
يَغْدُو وَمَرْجَلٌ ضِغْنُهُ مُتَهَزِّمٌ      أَبْدَأُ عَلَى وَجْرُحِهِ مُتَقَرَّحُ<sup>(١١)</sup>

(١) ديوانه : ١ / ٢٥٨ من قصيدة مطلعها :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْأَحْبَةِ مَطْرَحٌ      وَعَلَى الْمَنَازِلِ لِلْمَدَامِ مَسْفَحٌ

(٢) المزرودة : المبتدئة . (٣) الجمرة النار المتقدة ، والقبيلة لا تنضم إلى أحد .

(٤) الديوان : سرياتها . (٥) الديوان : الأولى ، تحريف .

(٦) الأعطان جمع عطن ، وهو وطن الإبل ، وميركها عند الحوض .

(٧) جذاع : جمع جذع وهو من الخيل ما كان في الثالثة ، والقارح ما كان في تاسع سنه .

(٨) الديوان الكواذب ، والكوادن جمع كودن ، وهو الفرس الهجين .

(٩) غلس : سار وورد بغلس وهو ظلمة آخر الليل .

(١٠) غطش الليل : أظلم ، وفلاة غطشاء : لا يهتدى لها .

(١١) المرجل القدر ، وتهزمه : غليانه .

مُسِحَتْ جِبَاهُ الْوَانِيَاتِ وَلُطِّمَتْ .  
لو لم يكن لى فى القلوب مهابة  
نظروا بعين عداوة لو أنها  
ما كان من شعثٍ فإنى منهم  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

ولو كنت فيها يوم ذا الأثل لم تؤب  
غداة ذبَالُ السَّمَهَرِيَّةِ تَلْتَظِي  
مواقف تنسى المرء ما كان قبلها  
كأن سِقَاطَ الْبَيْضِ ثَمَّ أَرْتَفَاعُهَا  
وقال فى مدح القادر بالله وقد جلس للناس ودخل عليه فى سنة ٣٨٣<sup>(٢)</sup> :  
[ الوافر ]

تَخَطَّيْنَا الصَّفُوفَ إِلَى رِوَاقٍ  
وَحِينَا عَظِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ  
عليه سِمْيَاءُ الْمَلِكِ يَبْدُو  
وقال يمدح<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

أَعْيَذُكَ مِنْ هِجَاءٍ بَعْدَ مَدْحٍ .  
فَعِذْنِي مِنْ قِتَالٍ بَعْدَ صَلَاحٍ .

(١) المطبوعة يقدح ، والتصويب من الديوان .

(٢) هو من قول عبد الله بن معاوية : ( ثمار القلوب ٣١٧ ) :

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا

(٣) الديوان : ١ / ٢٥٣ .

(٤) ديوانه : ١ / ٢٤٦ .

(٥) السيمياء : العلامة ، وقال فيس بن عطاء الفزارى فى عميلة الفزارى :

غلام رماء الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

(٦) ديوانه : ١ / ٢٦١ .

كبا زُنْدَى بِحَيْثُ رَجَوْتُ مِنْهُ      مَسَاعِدَةَ الضِيَاءِ وَخَابَ قَدْحَى  
وَكُنْتُ مُضَافَرَى فُتِلِمْتُ سِيفَى      وَكُنْتُ مُعَاوِذَى فَقَصَفْتُ رَمَحَى  
فِيَالِثَا دَعَوْتُ بِهِ لِيَحْمَى      حَمَاىَ مِنَ الْعَدَى فَأَجْتَاخَ سَرْحَى  
وَيَا طَبَّأَ رَجَوْتُ صِلَاحَ جِسْمَى      بِكَفِيهِ فَزَادَ بَلَاءَ جِرْحَى  
وَيَا قَمَرَا رَجَوْتُ السَّيْرَ فِيهِ      فَلَثَمَهُ الدُّجَى عَنِ بَعْجِنَحِ  
سَأَرَمَى الْعِزْمَ فِي ثَغْرِ الدِّيَاغَى      وَأَحْدُو الْعَيْسَ فِي سَلَمٍ وَطَلَحِ<sup>(١)</sup>  
لِبَشَرٍ مُصَفَّقٍ الْأَخْلَاقَ عَذِبِ      وَجُودٍ مَهْدَبِ النَّشَوَاتِ سَمَحِ  
وَقُورٍ مَا آسَتْخَفَّتُهُ اللَّيَالَى      وَلَا خَدَعْتَهُ عَنْ جِدِّ بِمَزْحِ  
إِذَا لَيْلُ النَوَائِبِ مَدَّ بَاعَا      ثَنَاهُ مِنْ عَزِيمَتِهِ بِصُبْحِ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الطَّائِعِ<sup>(٢)</sup> وَيَهْتَهُ بَعِيدَ الْفَطْرِ سَنَةِ ٣٧٧ هـ<sup>(٣)</sup> وَيَعَاتِبُهُ عَلَى تَأْخِيرِ  
الْإِذْنِ فِي لِقَائِهِ<sup>(٤)</sup> : [ البسيط ]

شُغِلْتُ بِالْهَمِّ حَتَّى مَا يَفْرَحُنِي      لَوْلَا الْخَلِيفَةُ نُورُوزٌ وَلَا عِيدُ

(١) السلم والطلح : من شجر الجزيرة العربية .

(٢) اسمه أبو الفضل عبد الكريم ، وكان أبوه المطيع قد أصيب بالقالج فخلع نفسه سنة ٣٦٣ هـ وبويع لابنه وتسمى بالطائع ، واستقر له الأمر إلى أن قبض عليه بهاء الدولة سنة ٣٨١ هـ ونهبت داره ، ثم حمل إلى خليفته القادر بالله فحبس عنده إلى أن توفي سنة ٣٩٣ هـ .  
وكان الشريف الرضى في حضرته حين قبض عليه فبادر إلى الخروج ليسلم بنفسه وهو يقول : ( راجع الكامل في حوادث السنوات المذكورة ) .

من بعد ما كان رب الملك مبتسما  
أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه  
ومنظر كان بالسراء يضحكنى  
هيهات أغتر بالسلطان ثانية  
إلى أدنوه فى النجوى ويدنينى  
لقد تقارب بين العز والهون  
يا قرب ما عاد بالضراء ييكنى  
قد ضل ولأج أبواب السلاطين

(٣) المطبوعة : ٣٧١ ، والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه ١ / ٢٧٠ من قصيدة مطلعها :

إلى كم الطرف بالبيداء معقود      وكم تشكى سراى الضمر القود



محسّدُ المجدِ مغبوطٌ مناقبه  
ما راقَ عينيه إلا ما أقرهما  
الموردُ الرمحَ ما نالت عوامله  
فى كل يومٍ نُعمى يَجدها  
وما أسرَّ بـمالٍ لا أعزَّ به  
ليس السراءُ بغير المجدِ فائدةٌ  
من هاشمٍ أنتَ فى صماءِ شاهقةٍ  
نهايةُ العزِّ أن تبقى له أبداً  
لأى حالٍ يدارى القلبُ غلته  
قد كنتُ عن غَدِّ الأيامِ فى شُغلٍ  
أعيدُ مجدك أن أبقى على طمعٍ  
مالى أحبَّ حبیباً لا أشاهدهُ  
أكثرُ شعرى ولم أظفرُ بحاجته  
قد جاءَ عيدٌ وعيدُ المرءِ لذته  
عيشُ الهنى كله وقتٌ يسرَّ به  
فأسعد به وبأيامٍ طرقت به  
قليلٌ مدحك فى شعرى يزينه

متيّم القلبِ بالعلواءِ معمودُ  
من المكارمِ لا عينٌ ولا جيدُ  
والمطعمُ العضبِ ما عراه تجريدُ  
تملاً<sup>(١)</sup> يدي ولقولى فيه تجديدُ  
ولا ألد برأى فيه تَفْنيدُ  
وما البقاءُ بغير العزِّ محمودُ  
لها رواقٌ بباعِ المجدِ معمودُ  
وغايةُ الجودِ أن يبقى لك الجودُ  
رجاء وردٍ ووردى منك تَصْرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
فاليومِ عامى لوعدٍ منك معدودُ  
وأن تكونَ عطاياى المواعيدُ  
ولا رجائى إلى لقياءِ ممدودُ  
فسقنى قبل أن تبنى الأغاريدُ  
وأنتَ فيهم عظيمُ القدرِ محمودُ  
من الدُّنى وجميعُ العيشِ مفقودُ  
إن العزيزَ على العلاتِ مسعودُ  
حتى كأنَّ مقالى فيك تغريدُ

(١) المطبوعة : ثملاً ، والتصويب من الديوان .

(٢) التصريد : التقليل ، وفى السقى : دون الرى .

أَذْمُ من أجل أشعاري فواعجبا<sup>(١)</sup> تَذْمُ إن جنتِ الخمرَ العناقيدُ  
وقال يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> ويشكره على تقليده النظر في أمور الطالبين  
في جميع البلاد ولم يبلغ ذلك أحد من أهل هذا البيت<sup>(٣)</sup> : [ الرمل ]  
يا قِوَامَ الدينِ مُلِثَتْ بها دولةٌ تجرى إلى غير أَمَدٍ  
كسقاطِ النَّارِ أَوْزَى قَذْحُهُ كلما فرَّ عنِ النَّارِ وَقَدْ  
أصلها يطلبُ أعماقَ الثرى وذراها يطلبُ النجمَ صُعْدُ  
كلما زادَ عُلُوًّا فرُعُها زادَ مَسْراها قراراً ووطدُ  
كيف توهى طُنْباً من بيتها نوبُ الأيامِ والجَدِ وتَدُ  
أنت آسيها إذا لج بها من أعاديها رِداغٌ وضَمَدُ<sup>(٤)</sup>  
قائدُ الخيلِ تَساقى بالردى تحت آسادٍ لها النقعُ لُبْدُ  
تحسبُ الشُّوسَ على أكنادِها فِلَقَ الجندلِ فى ماءِ الزُّرْدِ<sup>(٥)</sup>  
وعلى أربقٍ قد أرسلها كالقِطَا الجونِ يبادرنِ الثُّمْدُ<sup>(٦)</sup>  
يوم أَمسى من قناها ماطر<sup>(٧)</sup> سال واديه من الطعر ومدُ

(١) المطبوعة : فواعجبا .

(٢) هو بهاء الدولة أو نصر بن عضد الدولة بن بويه تملك بالعراق أربعاً وعشرين سنة إلى أن توفي سنة ٤٠٣ هـ عن اثنين وأربعين سنة ، وكان موته بالصرغ كآيه . (الكامل فى التاريخ ٩ / ٢٤١) .

(٣) ديوانه : ١ / ٢٧٣ من قصيدة مطلعها :

من رأى البرق بغورى السند فى أديم الليل يفرى ويقد

وفى التقديم للقصيدة أن ذلك كان يوم الجمعة السادس عشر من المحرم سنة ٤٠٣ هـ .

(٤) آسيها : طيبها ، والرداغ : وجع الجسد ، والضمد : الظلم .

(٥) الشوس جمع أشوس : الجرى ، والأكتاد جمع كند وهو مجتمع الكتفين ، والجندل : الحجارة ،

والزرد : الدرع .

(٦) أربق ، ويقال : أربك : بلدة من نواحي الأهواز .

(٧) الديوان : ماطرأ .

فض جمع الغي عن شدتها  
 ونجا المفرور من جاحمها<sup>(٢)</sup>  
 غاوريا يحلم بالملك وهل  
 سل صفيح الهند عن موقفه  
 جر في دار الأعادي فيلقا  
 فعلى الجوّ سقوف من قنا  
 أصعق الأعداء حتى خلته  
 ركدة عن جولة تحسبها  
 ما أضلّ الرمح فيها منهم  
 من بنى ساسان ألقى ضربت  
 طلعت في كلّ أفق شمسهُ  
 ما رأينا كآبيه ناجلاً  
 إن يكن تاجاً وعضدا فأبنه  
 لا ضحا ظلكم يوماً ولا  
 وتفارطتم على رفه السرى  
 وغدا الجّد جموحا بكم

زار الضيغم فأنصاع النّقد<sup>(١)</sup>  
 مفلت الشحمة حلق المزدرد  
 يغلب العير على بيت الأسد  
 وبعين الشمس للنقع رمد  
 كرجاء البحر يرمى بالزبد  
 وعلى الأرض قطوع من جسد  
 زفيان الريح يرمى بالعضد<sup>(٣)</sup>  
 مِرْجَل القين غلا ثم برد  
 عثر السيف به فيما وجد  
 حَجَرُ الملك عليه والسُدّد  
 هل ترى يختصّ بالشمس بلد  
 ولد الناس جميعا بولد  
 دُرّة التاج ودُمْلُوجُ العَصْد<sup>(٤)</sup>  
 مَطْلُ الإقبال فيكم ما وعد<sup>(٥)</sup>  
 مورد النعماء والعيش الرغد  
 ماله عن غاية الأيام رد

(١) النقد : الغنم .

(٢) الديوان : من جاحمها .

(٣) زفيان الريح : سوقها السحاب .

(٤) الدملوج : المعصد من الحلى .

(٥) ضحاظه . إذا مات ، من قولهم : شجرة ضاحية الظل أى لا ظل لها .

تَقْصُرُ الْأَجَالُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ      وَيَطَالُ الْعِيشُ فِيكُمْ وَيَمْدُ  
تَنْفُذُ الْغَدْرَانُ أَحْيَانًا وَمَا      لِعِبَابِ الْيَمِ ذِي اللَّجِّ نَفْذُ  
جَعَجَعَ الْمَجْدُ بِكُمْ مَبْرَكَةٌ      رَاضِيًا بِالْدارِ فِيكُمْ وَالْبِلْدُ  
وَقَبَابُ الْمَلِكِ فِي أَعْطَانِهَا      رُفِعَتْ مِنْكُمْ بَعَادَى الْعَمْدُ  
مَعَشْرُ فَاَتِ الْمَسَاعَى سَعِيَّهُمْ      ضَلَّ مِنْ كَاثِرِ رَمَلًا بِعَدَدُ  
أَفْسَدُوا الدَّهْرَ عَلَى أَوْلَادِهِ      لَا يُرَى مِثْلَهُمْ فِيْمَنْ وَلَدُ  
يَا مَعِيدَ الْمَاءِ فِي عَوْدِي وَيَا      مُشْتَبَى بَعْدَ أَضْطِرَابِ وَأَوْدُ  
ثَمَرِي الْيَوْمَ لِمَنْ أَوْرَقْنِي      وَإِذَا مَا أَوْرَقَ الْفَرْعُ عَقْدُ  
كُلَّ يَوْمٍ لَكَ نُعْمَى غَضَّةً      تَعْقُدُ الْفَخْرَ بِأَطْوَاكِ جُدْدُ  
رُبَّ مَنْ بَعْدَ مَنْ مِنْكُمْ      جَاءَ عَفْوًا وَيَدُ (١) مِنْ بَعْدِ يَدُ  
فَاعْتَقَدَهَا نَازِمَاتٍ لِلْعَلَا      جَامِعَاتِ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ بِدُ  
مِنْ مَطَايَا الذِّكْرِ لَا يَحْسِرُهَا      أَبَدًا وَعَثُ بِلَادٍ وَجَدَدُ  
عُقْدُ لِلْمَجْدِ بَاقٍ عَيْنِهَا      أَبَدَ الدَّهْرِ وَلِلْمَجْدِ عَقْدُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَقَدْ اعْتَلَّ فَأَرْجَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَبْلَ مِنْ عِلَّتِهِ (٢) [ الطويل ]  
لَعَا وَلَعَا (٣) لَاعَثَ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ      تَلَقَّى (٤) الْعَلَا وَأَسْتَأْنَفَ الْعَزَّ أَغِيدَا  
خَفِيَتْ خَفَاءَ الْبَدْرِ يُرْجَى ظَهْرُهُ      وَمَا غَابَ بَدْرُ اللَّيْلِ إِلَّا لِيَشْهَدَا

(١) الديوان : ويداً .

(٢) وذلك في جمادى الأولى سنة ٤٠٣ هـ ، ديوانه : ٢٧٧ / ١ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَسْؤَدَ بَيْتُ الْعَمْدَا      وَيَصْبَحَ مَشْتَقِي الْبَقَاءِ عَلَى الرَّدَى

(٣) لعاله دعاء للعائر بأن يقال من عثرته ويتعش ، ولا لعاله : دعاء عليه .

(٤) الديوان : تلقى .



فقل للعدى شَمَّوا الهوانَ بأجدعٍ  
أفيقوا لها من سكرة الغنى وأبتغوا  
حسبتم بأن الملك هَيِضَتْ جُبُورُهُ  
لها اليومَ راعٍ لا يُراعُ سوامُهُ  
إذا طمع الأعداءُ فيها أجارها  
وإن قوامَ الدين قد عبَّ بحرُهُ  
نهيتكم عن ذى همائمٍ مُشْبِلٍ  
يفرِّقُ بين الجحفلين زئيرُهُ  
يجرُّ أسابى<sup>(٣)</sup> الدماء وراءه  
ألا أخْرِسَ الغاوى ولا فاهَ قائلُ  
فليسَ المنى ما عشتَ قالصةَ الجنى  
ولا بعد المألُومُ من أن تناله  
وقال (وسنه إذ ذاك ١٥ سنة)<sup>(٥)</sup> يمدح صاحب إسماعيل بن عباد<sup>(٦)</sup>

[ الطويل ]

فَدَى لأبن عبادَ ضنينٌ بنفسه إذا نقضَ الروعَ الطرفَ الممددا<sup>(٧)</sup>

(١) الضال والفرقد : من شجر الجزيرة العربية .

(٢) الجحفل : الجيش ، أط : صوت . (٣) الديوان : مأى .

(٤) الشرعى المعضد : ضرب من البرود ، له علم فى مرضع العضد .

(٥) فى الديوان : وذلك سنة ٣٧٥ هـ . (٦) ديوانه : ٢٨١ / ١ من قصيدة مطلعها :

إباء أقام الدهر عنى وأقعدا وصبر على الأيام أنلى وأبعدا

(٧) الطرف : البيت من آدم ، والممدد : المشدود بالأطباء ، وانظر قول طرفة بن العبد : ( ديوانه : ٣٤ )

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الطرف الممدد

يدبر<sup>(١)</sup> أطراف الرماح وإنما  
به طال من خطوى وكنت كأننى  
أبا قاسم هذا الذى كنت راجياً  
إذا جزعت أيا من كنت معقلاً  
وليل دفعناه إليك<sup>(٢)</sup> كأنما  
وشمس خلعتها إليك مريضة  
تركنا لأيدى العيس ما خلف ظهرها  
وسرنا على رُغم الظلام كأننا  
رمت بك أقصى المجد نفس شريفة  
وهمة مقدام على كل فتكة  
لك القلم الماضى الذى لو قرنته  
إذا أنسل من عقل البنان<sup>(٣)</sup> حسبه  
يغازل منه الخط عيناً كحيلة  
وان مج نصل من دم الصرب أحمر  
إذا استرعتته همة منك غادرت  
سأثنى بأشعارى عليك فإننى  
فما عرفتنى الأرض غيرك مطلباً

يدبر قبل الطعن رأياً مسدداً  
مشيت إلى نيل المعالى مقيدا  
لأرغم أعداء وأكبت حسدا  
وإن ظمئت آمالنا كنت موردا  
دفعنا به لجأ من اليم مزبدا  
وكنا لبسناها رداء موردا  
ومن ذل فى دار رأى البعد أحدا  
بدور تلاقى من جنابك أسعدا  
وقلب جرى لا يخاف من الردى  
يفارق فيها طبعه ما تعودا  
بجرى العوالى كان أجرى وأجودا  
يحوك على القرطاس برداً موعدا  
إذا عاد يوماً ناظر الرمح أرمدا  
أراق دماً من مقتل الخطب أسودا<sup>(٤)</sup>  
قواده تجرى وعيدا وموعدا  
رأيت مسود القوم يطرى المسودا  
ولا بلغتني العيس إلاك مقصدا

(١) الديوان : ودبر .

(٢) الديوان : عليك .

(٣) الديوان : عقد البنان .

(٤) الصرب : صبغ أحمر .

لئن كنتُ فى مدح العلا فاغراً فما  
ومدحك هذا بكرُ مدحٍ مدحته  
ولولاك ما أومئى إلى المدح شاعرُ  
فتى سنه عن خمس عشرة حجة  
فتى الصبى كهل الفضائل ما مشى  
تفرّد لا يفشى إلى غير نفسه  
ولا طالباً من دهره فوق قوته  
ساحمداً عيشاً صان وجهى بمائه  
وقالوا : لقاء الناس أنس وراحة  
بعدت عن الإنشاد من غير رغبة

فلئننى إلى غير الندى باسط يدا  
وكنت أروض القول حتى تسددا  
يعدُّ علياً للعلا ومحمداً  
تربى له فضلاً ومجداً ومحتداً  
إلى العمر إلا احتل فى الفضل مقعدا  
حديثاً ولا يدعو من الناس مُنجداً  
كفانى من الغدران ما نفع الصدى  
وإن كان ما أعطى قليلاً مصرداً  
ولو كنت أرضى الناس ما كنت مفردا  
ولكننى استخلفت نهماك مُنشداً

وقال يمدحه وقد بلغه أنه أعجب بشعره (١) [الكامل]

قد قلت للإبل الطلاح حدوتها  
قتل الطوى أجوافها بظهورها  
إن لم ترى كافى الكفاة فلم يزل  
أسد إذا جرّ القبائل خلفه  
والجيش يرفع عمّة من قسطل  
فى غلّمة حملوا القنا وتحملوا

غلس الظلام بسائق غريد  
وأحلّ أكل لحومها للبيد  
مكنّ مسقط ظالع أومودى (٢)  
حلّ الطلى بلوائه المعقود  
فوق القنا ويجرّ ذيل حديد  
أعباء يوم المأزق المشهود

(١) وكتب بها إليه وذلك فى المحرم سنة ٣٨٥ هـ ، الديوان : ١ / ٢٨٨ من قصيدة مطلعها :

أثر الموائد فى عراض البيد مثل الجبال على الجبال القود

(٢) ظلع : غمز فى مثله .

قومٌ إذا ركبوا الجياد تجلببوا      بقساطلٍ وتعمموا بينود  
وإذا سرّوا كمنوا كمنون أراقم      وإذا لقوا برزوا بروز أسود  
وإذا هتفت بهم ليوم كريمة      تدمى غواربُ نحرها المورود  
كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا      بك من قيامٍ فى السروج قعود  
فى كلِّ مُعضلة أضب رتاجها      يلقى إليك الدين بالإقليد<sup>(١)</sup>  
فالله يشكرُ والنبيُّ محمدٌ      وقفات مُبدٍ فى النضال معيد  
لو كان يمكننى القلبُ لم يكن      إلا إليك تهائمى ونجودى  
وطويتُ ما بُعدت مسافةً بيننا      إنَّ البعيدَ إليك غيرُ بعيد  
بينى وبينك حُرمتانٍ تلاقتا      نثرى الذى بك يقتدى وقصيدى  
ووصائلُ الأدبِ التى تصلُ الفتى      لا باتصالٍ قبائلٍ وجُود  
إنَّ أهدِ أشعارى إليك فإنه      كالسردِ أعرضه على داود<sup>(٢)</sup>  
وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور بن أردشير<sup>(٣)</sup> عقب زوال وحشة كانت بينه

وبين والده<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]

أعاتبُ أيامى وما الذنبُ واحدٌ      وهنُّ الليالى البادياتُ العوائدُ  
وأهونُ شىءٍ فى الزمانِ خطوبه      إذا لم يعاونها العدوُّ المعاندُ  
وكيف تلدُّ العيشَ عينٌ ثقيلةٌ      على الخلقِ أو قلبٌ على الدهرِ واجدُ

(١) أضب الباب : أغلقه بالزلاج ، وأرنجه : أغلقه إغلاقاً شديداً .

(٢) سرد الدرع : إذا شك طرفى كل حلقتين وسمرهما .

(٣) سابور بن أردشير ، وزير لبهاء الدولة سنة ٣٨٠ هـ ، وكان كاتباً سديداً ، أنشأ دار الكتب ببغداد سنة

٣٨١ هـ وقد احترقت سنة ٤٥٠ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤١٦ هـ .

(٤) ديوانه : ٢٩١ / ١ .



وناضبُ مالٍ وهو فى الجود فائضُ  
نضوتُ شبايأ لم أنل فيه سبةً  
وكنْتُ قصيرَ الباعِ عن كل مجرمٍ  
وعندى إياء لا يلين لغامرٍ  
وكل فتى لم يرض عن عزمة القنا  
ولولا الوزير الأزدشيرى وحده  
وسدَّ طريقُ المجد عن كل سالكٍ  
فتى نفحتنى منه ريحٌ بليلةً  
ومدَّ بضعى يومَ لا العزمُ ناصرُ  
وساعدَ جدى فى بلوغى إلى العلا  
على حين ولانى المقاربُ صدهُ  
تودُّ العلا طلابُها وهو وادعُ  
يُخلِّى له عن كلِّ عزٍّ وسودد  
أنيسُ سروج الخيل فى كل ظلمة  
همومٍ تناجى بالعلاء وهممةُ  
يعلمه بهرامُ كلِّ شجاعةٍ  
وكيف يغصُّ الأقربون بورده

وناقصُ حظُّ وهو فى المجد زائدُ  
على أن شيطانَ البطالةِ ماردُ  
ومن عُددي قلبُ جرىءٍ وساعدُ  
ولو نازعتنيه الرقاقُ البواردُ  
ذليل<sup>(١)</sup> ولو ناجى علاه الفراقُ  
لغاصَ المعالى والندى والمحامدُ  
وضاقت على الآمال هذى المواردُ  
تغادرُ عودى وهو ريانُ مائدُ  
ولا الرمحُ مناعٌ ولا العضب ذائدُ  
وما بلغَ الآمالَ إلا المساعدُ  
وزادَ على الصدِّ العدوُّ المباعدُ  
ويبلغ ما لم يبلغوا وهو قاعدُ  
ويُلْقَى إليه فى الأمور المقالدُ  
وبين الغوانى مضجعٌ منه باردُ  
لها فارطُ فى كل مجد ورائدُ<sup>(٢)</sup>  
ويُقِطُّه أقصى المعالى عطاردُ<sup>(٣)</sup>  
وقد نهلت منه الرجال الأبعادُ

الديوان : ذليلا .

(٢) الرائد : المرسل فى طلب الكلا ، والفارط فى الماء كرائد فى الكلا .

(٣) بهرام : هو المريح عند القرس ، وعطارد : النجم المعروف .

لك الله ما الآمال إلا ركائبُ  
أبى لك إلا الفضلَ نفسَ كريمةٍ  
وطودُ من العلياء مُدَّتْ سُمُوكه  
وإنى لأرجو من علائِكَ دولةً  
ويوماً يُظَلُّ الخافقينَ بمزنةٍ  
لأعقدَ مجداً يُعْجِزُ الناسَ حلُّه  
فمن ذا يُرامينى ولى منك جُنةٌ  
على رداءٍ من جمالك واسعٍ  
ولو كنتُ ممن يملكُ المالَ رقه  
فلا تتركنى عرضةً لمُضاغِنٍ  
ولولا صدودُ منك هانتَ عظامُ  
ولكنك المرءُ الذى تحت سُخطه  
كانك للأرضِ العريضةِ مالكُ  
فعوداً إلى الحلمِ الذى أنتَ أهلهُ  
وحامٍ على ما بيننا من قرابةٍ  
وارعٍ مقالى منك أذنأً سميعةً  
ومُرٌّ<sup>(١)</sup> بجوابٍ يشبه البدءَ عودُهُ

وأنتَ لها هادٍ وحادٍ وقائدُ  
ورأى إلى فعلِ الجميلِ معاودُ  
فطالتَ ذُراهُ واطمأنَّ القواعدُ  
تذلُّ لى فيها الرقابُ العواندُ  
رذاذِ غواذِها الرؤوسُ الشواردُ  
وتنحلُّ من هامِ الأعادى معاقدُ  
ومن ذا يُدانينى ولى منك عاصدُ  
وعندى عزٌّ من جلالِكَ خالدُ  
لقلتُ بعنقى من نداك قلائدُ  
يطاردُ فى أضغاثِهِ وأطارِدُ  
تشقُّ على غيرى وذلتُ شدايدُ  
أسودُّ ترامى بالردى وأساودُ  
وحيداً وللدنيا العظيمةِ والدُ  
فمثلك بالإحسانِ بادٍ وعائدُ  
فإن الذى بينى وبينكَ شاهدُ  
لها بقاء السائلينَ عوائدُ  
ليردى عدو أو ليكبت حاسدُ

(١) المطبوعة : من ، تحريف ظاهر صوته من الديوان .

وقال فى أخيه جواباً عن أبيات كتبها إليه عقب وحشة كانت بينهما<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

حسدتُ عليكَ الأجنيينَ محبةً وقد كان لذعُ فاتقيتِ شَبَاتَه  
وها أنا عريانُ الجنانِ من التى وكم سَخَطِ أَمسى دليلاً إلى رضى  
أقلَّبُ عيناً فى الاخاءِ صحيحةً ولم أغدُ محلولَ اللحاظِ طلاقه  
ولانى مذ عادَ التوددُ بيننا وعادَ زمانى بعد ما غاضَ حسنه  
وفارقتُ ضيقَ الصدرِ عنك إلى الرضى وكنت على ما بيننا من غيابة<sup>(٢)</sup>  
ونافستُ فيك الأبعدينَ على الودِّ بقلبٍ على الضراءِ كالحجرِ الصلِّدِ<sup>(٣)</sup>  
تسوُّ ومنفوضُ الضلوعِ من الوجدِ وكم خطاً أضحى طريقاً إلى غمدِ  
إذا ارتمتِ الأعداءُ بالأعينِ الرُّمْدِ وقلبي معقودُ الجنانِ على الحقدِ  
تجلَّى الدُّجى عن ناظرى وورى زندي أنيقاً كبرِّدِ العَصْبِ أو زمنِ الوردِ<sup>(٤)</sup>  
كما نَشَطَ المأسورُ من حَلَقِ القِدِّ أعدك حدى<sup>(٥)</sup> حين أسطو على ضدى

وقال يهنئ بعض أصدقائه بمولود<sup>(٦)</sup> [ الطويل ]

ليهنِكَ يا آبنَ الأكرمينَ آبنُ حُرَّةٍ تمزَّقُ عنه النحسُ عن غُرَّةِ السَّعدِ

(١) ديوانه : ٣١٨ / ١ من قصيدة مطلعها :

عجبت من الأيام إنجازها وعدى

(٢) الشبابة : إبرة العقرب ، وحد كل شيء .

(٣) العصب : ضرب من البرود .

(٤) الديوان : عيابة .

(٥) الديوان : أعدك جدى .

(٦) ديوانه : ٣٢٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

أسائل سفيلى أى بارقة تجلدى

وتقريبها ماكان منى على بعد

ولى رغبة عن عمل بالوعد

فربّ له خيلٌ الوغى فلمثله  
كأنى به جارٍ على حكم سيفه  
إذا ما احتبى فى الحى وأمتد باؤه  
إلى جدّه تنمى شمائل مجده  
فلو قيل يوماً : أين صفوة يُعرب ؟  
وقال يفتخر<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

أرى ذمى الأيام مالا يضرّها  
وما هذه الدنيا لنا بمطبعة  
تحوزُ المعالى والعبيد لعاجز  
أكلٌ قريبٌ لى بعيدٌ بوده  
ولله قلبٌ لا يُبلّ غليله  
يكلّفنى أن أطلب العزّ بالمنى  
أريد من الأيام كلّ عزيمة  
ألا ليت شعرى هل تبلغنى المنى  
كأن نجوم الليل تحت سروجها  
يعيدُ عليها الطعن كل ابن همة  
يضارب حتى ما لصارمه قوى  
إذا عربى لم يكن مثل سيفه

فهل دافع عنى نوائبها الحمدُ  
وليس لخلق من مداراتها بدُ  
ويخدم فيها نفسه البطل الفردُ  
وكلُّ صديقٍ بين أضلعه حقدُ  
وصالٌ ولا يلهمه عن نخله وعدُ  
وأين العلا إن لم يساعدنى الجدُ  
وما بين أضلاعى لها أسدُ وردُ  
وتلقى بى الأعداء أحصنة جردُ ؟  
تهاوى على الظلماء والليلُ مسودُ  
كأن دم الأعداء فى فمه شهدُ  
ويطعن حتى ما لذابله جهدُ  
مضاء على الأعداء أنكره الجدُ

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٣ من قصيدة مطلعها :

لأى حبيب بحسن الرأى والسود

وأكثر هذا الناس ليس له عهد



يودّ رجالاً أننى كنتُ مفحماً  
زهدتُ وزهدى فى الحياة لعلّة  
وهانّ على قلبى الزمانُ وأهلُهُ  
ولولا خصامى لم يودّوا الذى ودوا  
وحجّة من لا يبلغُ الأملَ الزَّهْدُ  
ووجداننا والموتُ يطلبنا فقدّ

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> [الكامل]

ما للزمانِ يذودُنّى عن مطلبى  
إنى لتحقّنُ ماءً وجهى بمُتّى  
ولربّ يومٍ غصّةٍ أطرافُهُ  
يومٍ أراقَ دَمَ الغمامِ على الثرى<sup>(٢)</sup>،  
جاذبته صافى أديمٍ هجيرِهِ  
فى فتيةٍ سلبوا النهارَ ضياءَهُ  
وحشوا حشا الظلماءِ ملءَ جنانها  
وكأنما بيضُ النجومِ فواقعُ  
نالوا على قدرِ الرجاءِ وإنما  
قومٌ إذا قرّعوا زنوداً للقرى  
سحبوا أنابيبَ القنا فكأنما  
ضربوا قبابَ البيضِ فوقَ مفارقِ

ويُريغُنّى عن طارفى وتلاذى  
من أن يُراقَ على يدى بأيادى  
صُقِلَتْ بخطوِ روائحٍ وغوادٍ  
يُظبى من الإيماضِ غيرَ حدادٍ  
باليعملاتِ شواحبُ الأعضاءِ  
ورموا بياضَ جبينه بسوادٍ  
حتى تصدّع بالصّديعِ البادى  
فى زاخرٍ متتابعٍ الإزبادِ  
يروى على قدرِ الأوامِ الصّادى<sup>(٣)</sup>  
سترّوا فروجَ النارِ بالورّادِ  
سحبوا بهنّ حواشى الأبرادِ  
أطنابها شرّعُ القنا الميادِ

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٧ من قصيدة مطلعها :

ليت الخيال فريسة لرقادى

(٢) الديوان : على السرى .

(٣) الأوام : العطش .

يدنو بطيفك عن نوى وبعاد

ذُبِّلَ يَهْذِبُهَا الطَّعَانُ وَإِنِّهَا  
يَحْمِلُنَ عِبَةَ الْمَوْتِ وَفِي خَفَائِفُ  
يَوْمٌ كَانَ الْأَرْضُ فِيهِ عَانَقَتْ  
وَيَكَادُ جَاحِمُهُ يَثْقُفُ فِي الْكَلَى<sup>(٥)</sup>  
وَشَقَقْنَ أَرْدِيَةَ الضَّغَائِنِ بِالرُّدَى  
إِنْ يُسْلَبُوا ضَافِي الدَّرُوعِ فَإِنَّهُمْ  
رَجَعَ الضَّرَابُ رَجَالَهُمْ بَعْمَائِمِ  
بَلَّغَتْ لَنَا الْأَرْمَاحُ كُلَّ طَمَاعَةٍ  
تَزْدَادُ جَهْلًا كُلَّ يَوْمٍ جَلَادِ  
فِي الطَّعْنِ بَيْنَ جَنَاجِنِ وَهَوَادِ<sup>(٤)</sup>  
صَدَرَ السَّمَاءِ بِعَارِضٍ مُنْقَادِ  
بِالطَّعْنِ أَطْرَافَ الْقَنَا الْمَنَادِ  
مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَتْ قُلُوبَ إِيَادِ  
كَاسُونَ مِنْ عَلَقِ ثُرُوعِ جَسَادِ  
مَحْمَرَّةٍ وَنِسَاءَهُمْ بِحَدَادِ  
وَحَوَتْ لَنَا الْأَسْيَافُ كُلَّ مَرَادِ

وقال يفتخر بيني هاشم<sup>(٦)</sup> [المتقارب]

أَنَا آبَنُ الْعِرَانِينَ مِنْ هَاشِمِ  
سَرَّاعٍ إِلَى نِزَوَاتِ الْخَطُوبِ  
كَأَنَّ الصَّرِيخَ يُهَاجِي بِهِمْ  
فَمَا أَوْمَأُوا بِصُدُورِ الرِّمَاحِ  
كَأَنَّ الْفَتَى مِنْهُمْ فِي النَّزَالِ  
أَرَقُّ الْقِبَائِلِ رَاحًا وَأَنْتَدَى  
يَهْزُونَ سُفْرًا وَيَمْرُونَ جُرْدًا<sup>(٧)</sup>  
أَسْوَدًا تَهَبُّ مِنَ الْغِيلِ رُيْدًا<sup>(٨)</sup>  
حَ يَوْمًا إِلَى الْقِرْنِ إِلَّا تَرْدَى  
يَرَى أَكْبَرَ الْغَنَمِ إِنَّ قَيْلَ أَوْدَى

(١) الجناجن : عظام الصدر .

(٢) الديوان : جاحة يثقف في الطل .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٤٣ من قصيدة مطلعها :

أراك مستحدث للقلب وجدا إذا ما انطلسن ودمن نجدا

(٤) مري القوس : استخرج ما عنده من جرى .

(٥) هامي به : قال له : هيه ، استزادة .

يبيت على ظبتي همة  
إذا غلّ أيدى الرجال النعا  
وأصبح تزفيه ريح العجا  
وسيان من جرّ عزماته  
مضىء الموحيا كأن الجما  
ترى وجهه فى حضور الندى  
ينير ويلجم فى خفية  
كذاك مناقبنا فانظروا :  
يجافى<sup>(١)</sup> خصوما من النوم لدا  
س شد على العضب باعا أشدا  
ج غضبان أعجل أن يستعدا  
وحيدا إلى الووع أوجر جندا  
ل أذهب منه<sup>(٢)</sup> جينا وخدا  
كالعضب رقرقت فيه الفرندا  
إلى أن يحوك من الرأى بردا  
أحصيتم رمل يبرين عدا<sup>(٣)</sup> ؟

وقال يمدح بنى بويه ويذم أعداءهم<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]

أفى كل يوم للمطالع جاذب  
أحل عقود النائبات وأنشئ  
إذا ما نفذت السد من كل حادث  
أترك أملاكا رزاناً حلومهم  
كأنك تلقى منهم أجمية  
ولا يأنف الجبار أن يعتفيهم  
يجشمنى ما يعجز الأسد التوردا  
وخلفى يد للدهر تحكمها عقدا  
رأيت أمامى دون ما أبتغى سدا  
حلولا على الزوراء أيمانهم تندى  
مؤلة الأنياپ أو قللاً ملدا<sup>(٥)</sup>  
ولا الحر يأبى أن يكون لهم عبدا

(١) الديوان : بجائى .

(٢) الديوان : إذا هب منه .

(٣) يبرين مواضع مختلفة والمقصود : رمل لا تترك أطرافه نحو اليامة .

(٤) ديوانه : ٣٩٩ / من قصيدة مطلعها :

تزود من الماء النقاخ فلن ترى  
بواى الغضا ماء نقاخا ولا بردا  
(٥) الديوان : قللا ملدا .

إذا ما عدمنا الجود منهم لعلّة  
 وإن كريم القوم من خدّم العلا  
 تخالهم غيداً إذا بذلوا الندى  
 إذا طربوا للجود أمطرتهم حيا  
 وأنقل بيتى فى البلاد مجاوراً  
 خياماً قصيرات العماد تخالها  
 إذا عزّ ماء بينهم وردوا القذى  
 أترك أمطاء السوابق ضلّة  
 لرأى لعمرى غير دان من النهى  
 فلا طرب إن زدت قرباً إليهم  
 كعمت لسانى أن يقول وإن يقل  
 وإن بروداً للمخازى معدّة  
 قلائد فى الأعناق بالعار لا تهى  
 إذا صلصلت بين القنا فضت القنا  
 لها بين أعراض الرجال قعاقع  
 آل بويه ما نرى الناس غيركم

فلن نعدم العلياء منهم ولا المجدا  
 وإن لثيم القوم من خدّم الرّفدا  
 وتحسبهم جناً إذا ركبوا الجردا  
 وإن غضبوا للمجد هيجتهم أسدا  
 بيوت المخازى قد ضللت إذا جدا  
 كلاباً على الأذنان مقيّة رُبدا (١)  
 وإن قل زاد عندهم مضغوا القدا  
 واستحمل الحاجات أحمرّة قُفدا (٢)  
 ولا واسط فى الحزم قبلا ولا بعدا  
 ولا أسف إن زاد ما بيننا بُعدا  
 فقل فى الجراز الغضب إن فارق الغمدا  
 فمن شاء فى ذا الحى أسحبته بردا  
 على مرّ أيام الزمان ولا تصدى  
 وإن زفرت بالسرد قطعت السردا  
 مدارجها أسعى من العر (٣) أو أعدى  
 ولا نشكى للخلق لولاكم (٤) فقدا

(١) ألقى الكلب : جلس على مؤخرته .

(٢) القفد : استرخاء العنق .

(٣) الديوان : الفر .

(٤) الديوان : أولاكم .



نرى منعكم جوداً ومظلكم جدّاً  
وعيش الليالى عند غيركم ردى  
إذا لم تكونوا نازلى الأرض لم نجد  
وكنتم أرى أنى متى شئت دونكم  
فلم أر لى من مطلع عن بلادكم  
خذلوا بزمامى قد رجعت إليكم  
أريد ذهاباً عنكم فيردنى

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

ويوم سلطت فيه العوالى  
وقد حجز العجاج فلا نجاء  
وملنا بالجياد على وجأها  
وقد وسمت حوافرها كؤوساً  
بكل فتى يزل العار عنه  
يجرّد معصما من صدر رمح  
على الأرواح واخترم الذمار  
وقد ضاق المجال فلا قرار  
وقد دمی الشكائم والعدار<sup>(٢)</sup>  
ومن علق الدماء لها عقار  
إذا ماهر ضبعيه الفخار<sup>(٣)</sup>  
ويرجع والفؤاد له سوار

(١) ديوانه : ١ / ٧٣ من قصيدة مطلعها .

أما لو لم تعلقه العقار      عقار الشوق مازحه الوقار  
(٢) وجى الماشى إذا حفى ، وهو أن يرق القدم والفرس ، والمخفر وينسج ، والشكائم جمع شكمة ،  
وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من لجامه .  
والعدار من اللجام : ما سال على خد الفرس .

(٣) ضبعاه : عضداه .

وقد جثم الردى فى كل سهم له فى كل حيزومٍ مَطَارٌ<sup>(١)</sup>  
 إذا اختارت بتو قيسٍ نزالى رجعت وللردى فيها الخيار  
 وقال يمدح فخر الدين أبا غالب بن خلف ويشكره على قضاء حاجة كاتبه بها  
 فأمر بقضائها قبل أن يستتم قراءة الكتاب<sup>(٢)</sup> [الخفيف]  
 لن تشقوا لذا الجوادِ غُبَارًا فأريحوا خلفه الوجى<sup>(٣)</sup> والعتارا  
 وقفوا فى مصارع العجز عنه فات فوت الوميض من لا يجارى  
 سابق غصت الأكف عليه أنجد اليوم فى العلاء وغارا  
 قام يجنى العلى وأنتم قعود وصحا للندى وأنتم سكارى  
 طلبوا شأوك المبرز هيهات طريقاً على الجيادِ خَبَارًا<sup>(٤)</sup>  
 ليس منهم من ساق تلك المصاعب ب غلاباً وقاد ذاك القطارا  
 شمري أيها الركاب وخلقى عطن اللوم والعماد القصارا  
 وانزلى بى مجاوراً فى أناس لا يذم النزىل فيهم جوارا  
 خلطوا الضيف بالنفوس على العشد ر وياتوا على السماح غيارى  
 عند أقنى من البزاة عتيق ترك الطير واقعات وطارا  
 من إذا عرضوا تعرض جودا وإذا جارت الليالى أجارا  
 ما مقامى على الجداول أرجو ها لنيل وقد رأيت البحارا

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) ديوانه : ٤٢١ / ١ .

(٣) الديوان : الوحى .

(٤) الخبر : ارض رخوة فيها حجرة ، ومن أمثالهم : من تجنب الخبر ، أمن العثار .

كالذى شاورَ الدجى فى سُرَاهُ  
يا أبا غالبِ دعوتُك للخطـ  
لم أجبوزك بالدعاءِ فليبـ  
لم تقل لا ولم تشد على خلد  
وسبقت العلاء<sup>(١)</sup> لم تنتظرها  
قد هززنأك للندى فوجدنا  
ورأينا النوالَ عيناً بلامطـ  
لم تزل كاملاً ولم تسم بالكا  
صبيّة من معاشرٍ حذقوهم  
أليقُ الناسِ بالسماحِ أكفا  
فى صيالِ الأسود إن نزل الخطـ  
كلقّاحٍ تأبى على العصبِ ذراً  
أطلقونا من الخطوبِ فبتنا  
ما نرى عند غيركم من جميل  
قد رأينا الإحسانَ منكم عياناً  
من رأى قبلكم شموماً مضيئاً

واستغشّ النجومَ والأقمارا  
ب ومن يظم يستدرّ القطارا  
ستَ جهاراً وقد دعوتُ سرارا  
فبِ الندى بين راحتك صرارا  
ولو اشتقتها<sup>(٢)</sup> لكنتُ كثارا  
ورقاً ناضراً وعوداً نضارا  
ملِ إذا ما النوالُ كان ضمّارا  
ملِ من قبل أن تشدّ الإزارا  
أدبَ الجودِ والعلاءِ صغارا  
والمعالى شمائلًا ونجارا  
بُ عليهم وفى حياءِ العذارى  
وعلى المسحِ تستهلّ غزارا<sup>(٣)</sup>  
فى يدِ المنّ مطلقين أسارى  
ليس إلا من عندكم مستعارا  
وسمعناه عنكم أخبارا  
ت<sup>(٤)</sup> جمعن الأنوارَ والأمطارا

(١) الديوان : العلات .

(٢) الديوان : لو شتها .

(٣) ناقة لقاح : درود وهى الخلوب .

(٤) الديوان : مضيت .

نَظَرُ الْخِلَّةِ الْخَفِيَّةِ عِنْدِي  
 لَمْ يَغَالِطْ عَنْهَا اللَّحَاطُ وَلَا أَصْفُ  
 بَادِرَ الْإِحَادِثِ الْمَغْدِ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>  
 يَوْقُدُ النَّارَ لِلْقَرَى وَعَلَيْهَا  
 وَلَوْ آسْطَاعَ وَالْمَطَى تُسَامِي  
 هَمِّ هَمِّهَا الْعُلَا عِلْمَتُهُ  
 لَا كَقَوْمٍ لَمْ يَطْلَعُوا شَرَفَ الْجَوِ  
 يَقِفُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ فَيَلَاقِي  
 عَرَفُوا مُحْكَمَ التَّجَارِبِ فِي الْبُخْ  
 عِنْدَ جَوْلِ الْأَرَاءِ بُلَّةً عَنِ الْحَزِ  
 يَا كِمَالِ الْعُلَا وَيَا وَزَرَ الْمَلِ  
 مُعْمَلًا فِي الْخَمِيسِ أَقْلَامُكَ الْغِ  
 كَلَّمَا أَشْرَعُوا الذَّوَابِلَ أَشْرَعُ  
 بِكَ سَدُوا فَوَارَ جَائِشَةِ الْقَعِ  
 وَجَدُوا طِبَّهَا لَدَيْكَ فَوَلَّوْا

نَظَرُ الْغَيْثِ صَابٍ يَبْغَى قَرَارَا  
 فَحُ عَنْهَا فَعَلَ اللَّثِيمُ اذْوَرَارَا  
 وَرَأَى الْغَنَمَ أَنْ يَكُونَ بِدَارَا  
 حَسَبْتُ لَوْ خَبَا الْوَقُودُ أَنْارَا  
 شَبَّ فَوْقَ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup> بِاللَّيْلِ نَارَا  
 بِالْنَدَى كَيْفَ يَمْلِكُ الْأَحْرَارَا  
 دِ وَلَمْ يَرْفَعُوا لِمَجْدٍ مَنَارَا  
 طُرُقَ الْجَوْدِ بَيْنَهُمْ أَوْعَارَا  
 لَ وَكَانُوا عَنِ النَّدَى أَغْمَارَا  
 مَ وَفِي الْخُطْبِ عَاجِزُونَ حِيَارَى  
 كِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَعَانًا وَدَارَا<sup>(٣)</sup>  
 رَ إِذَا أَعْلَمُوا الْقَنَا الْخُطَارَا  
 تَ عَزِيمًا<sup>(٤)</sup> صَدَقًا وَرَأْيَا مُغَارَا  
 رَ لَهَا عَانِدًا<sup>(٥)</sup> يَرُدُّ السِّيَارَا  
 كَ عَلَى الْبَعْدِ عَرَقَهَا النَّعَارَا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : الممد إليها .

(٢) الديوان : فوق الرجال .

(٣) المعان : المنزل .

(٤) الديوان : غريما .

(٥) الديوان : عائد .

(٦) الديوان : النغارا .



لو أقاموا لها سِوَاكَ لَشَبَّتْ  
ضربُوا أَوْجَةَ الْبَكَارِ وَقَادُوا  
ورأوا فى مناكِبِ الْمَلِكِ وَهَنًا  
قَائِدًا لِلْقِرَاعِ كُلِّ حِصَانٍ  
مِثْلَ لَوْنِ الْعِقَارِ تَحْسِبُهُ نَا  
دَافِعًا بِالرِّمَاحِ فِي كُلِّ ثَغْرِ  
يَتَلَاغِظُنَ بِاصْطِكَاكِ الْعَوَالِي  
عَجَبًا لِلَّذِي أَجْرَتْ مِنْ الْآيِ  
أَيَخَافُ الْخُطُوبَ مَنْ كَانَ لِلِ  
لَوْ قَدَرْنَا وَسَاعَفْتَنَا اللَّيَالِي

صَبَّةٌ تَمْنَعُ الْمَطَا وَالْعَذَارَا (١)  
لِلْأَعْيَادِي قَبَاقِبًا هَدَّارَا (٢)  
فَدَعُوا بِأَسْمِهِ فَكَانَ جُبَارَا  
تَتَرَاءَى بِهِ عُقَابًا مُطَارَا  
رَا يَطِيرُ الطَّعَانُ مِنْهَا شِرَارَا  
لَجَجًا تَرْكَبُ الْعَدُوَّ غَمَارَا  
لَغَطَ الْحَجَّ يَرْجُمُونَ الْجِمَارَا  
لَمْ لِمَ لَا يَحَارِبُ الْأَقْدَارَا  
سِتْ نَزِيلًا وَكَانَ لِلنَّجْمِ جَارَا  
لَوْصَلْنَا بِعَمْرِكَ الْأَعْمَارَا

قال يمدح أباه (٣) [الطويل]

أَبَا أَحْمَدٍ ثِقٌ بِالْمَعَالِي فَإِنَّهَا  
فَمَا مَالُكَ الْمَدْخُورُ إِلَّا لَطَالِبِ  
وَلَا تَطْلُبْنِ (٤) ثَارَ الرِّمَاحِ فَإِنَّمَا  
جَلُوتَ الْقَذَى عَنْ مَقْلَتِي فَبَاشَرْتُ

إِذَا لَمْ تُرْعَ بِالْبَخْلِ غَيْرُ غَوَادِرِ  
وَلَا رِيْعَكَ الْمَعْمُورُ إِلَّا لَزَائِرِ  
دِمَاءُ الْمَعَالِي فِي رِقَابِ الْجَرَائِرِ  
صَنِيعَكَ أَجْفَانِي بِالْحَاطِظِ شَاكِرِ

(١) المطا : الظهر .

(٢) القباقيب : الجمل الهدار .

(٣) ديوانه : ١ / ٤٥٣ من قصيدة مطلعها :

بغير شفيع نال عفو المقادر  
قالها سنة ٣٧٤ هـ . وهي وُطِلَ ما قاله .

(٤) الديوان : ولا تطلبا .

أخو الجد لامستنصرا بالمعادر

فإن هز يوماً فرغ ملكك حاسدٌ  
هو العودُ سهلٌ للسماحِ جَنَاتُهُ  
أذمَّ على الأيام من كلِّ حادثٍ  
وضمَّ شِفاهَ الوحشِ حتى ظننتُهُ  
له سابقاتُ القبلِ فى كلِّ أولٍ  
ترفعُ فى العلياءِ عن وصفِ مَادِحٍ  
فما هو لولا ما أقولُ بسامعٍ  
فإن المعالى محكماتُ الأواصرِ<sup>(١)</sup>  
ولكن على الأعداءِ وعز المكَاسِرِ  
وحاط جنابَ الدينِ من كلِّ ذاعِرٍ<sup>(٢)</sup>  
سيصدى صِقَالاً فى نوبِ القساوِرِ  
مضى وبقاءُ البعدِ فى كلِّ آخرٍ  
ورفعتُ عن مدحِ الملوكِ خواطِرِ  
ولا أنا لولا ما يُمَنِّ بشاعرٍ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> [مجزوء الوافر]

ونائى الحَجَرَتَيْنِ يَكَادُ  
تَمَسُّ أَسْنَةً الأَرَمَا  
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَرْمُقُهُ  
وتَطْرُدُ ضَوْءَهَا عَنْهُ<sup>(٤)</sup>  
فما يَنسَابُ لِحَظِّ الشَّمْسِ  
يُمَجُّ شِعَاعُهَا يَثْرَا  
دَنَانِيرُ تَلَمَعُ مِنْ  
يَدْنِيهِ تَضَافِرُهُ  
حَ مِنْ طُولِ مَغَافِرُهُ  
فَتُخَجِّلُهَا بِوَاتِرُهُ  
على دُغْرِ كَوَامِرُهُ  
سِرٍ أَوْ يَنسَابُ طَائِرُهُ  
قَوَادِمُهَا نَوَائِرُهُ  
مَوَاقِعُهَا دِيَاغِرُهُ

(١) الأصرة : الرحم والقربة ، والعهد ، والعاطفة .

(٢) أذم : أجاز ، الذاعر : الخيث .

(٣) ديوانه : ١ / ٤٥٥ من قصيدة مطلعها :

بلاء القلب ناظره وأنجى الناس كاسره

(٤) الديوان : ضوءها من

تنقلُ فى مغافره كما أنتقلت حوافره  
 وكلُّ ملثم بالنفد مع هافية غدائره  
 يخفّ مُشيعاً كبرت بصارمه جرائره  
 إذا ذكر اسمه ارتجت أو ارتعدت منابره  
 فيا رجلاً تخاف الريح ح إن خفقت أعاصيره<sup>(١)</sup>  
 وياقمرأ دجاء ما تُثيرُ له مناسره<sup>(٢)</sup>  
 وياعوداً تنم على أعاليه عناصره  
 يُمزقُ عنك جيبَ النق مع مصقول تسائره  
 وليل بات يسهره كأنَّ المجد سامره  
 يبت سوام لحظته وأنجمه أزامره  
 إذا ما اقتر خال اليد حل أن الفجر باهره  
 وإن أسرى يود الأف حق أن البدر ضامره  
 ولما تاه مذحى فيه دلتُه مآثره  
 ألامن كنت شاعره فإنَّ المجد شاعره

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وأنفذها إليه وهو بفارس<sup>(٣)</sup> [الطويل]  
 تمنى رجال نيلها وهى شامس<sup>(٤)</sup> وأين من النجم الأكف اللوامس<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : تخاف الريح . (٢) مناسره : خيله .

(٣) ديوانه : ٥٤٩ / ١ .

(٤) الشامس : الجواد الذى يمنع ظهره ، ودابة شمس : إذا شردت وجمعت ومنعت ظهرها ، وامرأة

شمس : وهى التى لا تطالع الرجال ولا تطعمهم ، قال النابغة :

شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المغيار

وإن المعالى عن رجال طلائق  
فقل للحسود اليوم أغض على القذى  
ومالك والإقدام بالخيلى والقنا  
وهل نافع يوماً وجدك راجل  
فطب عن بلوغ العز نفساً لثيمة  
وإن قوام الدين من دون ثغرها  
رعاهما بهم لا يمل وهممة  
أخو الحرب ذاق الرائعات وذقنه  
يغاديك يوم السلم طلقاً وفكره  
كان ملوك الأرض حول سرير  
يحيون وضاحاً كأن جبينه  
تصرف أعناق الملوك لأمره  
من القوم حلوا بالربى وأمدهم  
تجلهم دار العدو شفارهم  
بهاليل أزوال بكل قبيلة  
وما جالسوا إلا السيوف معدة

ومن على بعض الرجال حبايس  
فما كل نار أوقدت أنت قابس  
وحظك عن نيل العلى متعاس  
إذا قبل يوم الروع إنك فارس  
فما للعلل إلا النفوس النقائس  
له ناظر يقظان والنجم ناعس  
إذا نل عنها حارس قام حارس  
ونال ونالته القنا والفوارس  
يمارس حد الروع فيما يمارس  
بغات وقوف والقطامي جالس<sup>(١)</sup>  
سنا قمر ما غيرته الحنادس<sup>(٢)</sup>  
وتستخدم الأعضاء والرأس راس  
قديم المساعي والعلاء القدامس<sup>(٣)</sup>  
وترعهم الأرض القنى المداعس<sup>(٤)</sup>  
ملاذع من نيراهم ومقابس<sup>(٥)</sup>  
ليوم الوغى والمرء ممن يجالس

(١) البغات : ضعف الطير ، وفي أمثالهم : إن البغات يؤصنا يستسر ، والقطامي : الصقر .

(٢) الحنادس : جمع حندس وهو الليل أو الظلمة .

(٣) القدامس : جمع قديموس : قديم .

(٤) المداعس : الرماح يطعن بها .

(٥) أزوال جمع زول وهو الشجاع الجواد .



فَمِنْ خَائِضٍ غَمَرَ الرَّدَى غَيْرَ نَاكِصٍ  
 إِلَّا رَبٌّ حَتَّى مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ  
 أَرَادُوكَ بِالْأَمْرِ الْجَلِيلِ فَرَدَّهُمْ  
 تَطَاعَنَهُمْ عَنْكَ السَّعُودُ بِجَدِّهَا  
 سَلَبَتْهُمْ عِزَّ الثَّرَاءِ فَلَمْ تَدَعِ  
 فَمَا لَهُمْ غَيْرَ الشُّعُورِ عِمَائِمُ  
 وَعَمَتَهُمْ مِنْ حَدِّ بَاسِكَ سَطْوَةٌ  
 فَمَا جَازَهَا فِي ذُرْوَةِ النِّيْقِ صَاعِدُ  
 وَلَا نَاطِقٍ لِلْخَوْفِ إِلَّا مَخَافَتُ  
 تَرَى الْأَبَّ يَنْبُو عَنْ بَنِيهِ وَيَتَّقِي  
 يَكُونُ مَزْرُؤَ الْمَرْءِ غُلًّا لِعُنْقِهِ  
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ فَهِيَ مِهَالِكُ  
 وَأَطْرَقَ شَيْطَانُ الْغَوَابَةِ مِنْهُمْ  
 وَعِنْدَ طَيْبِ الْمَعْضَلَاتِ شَفَاؤُهُمْ  
 فَيَوْمَاهُ يَوْمٌ بِالْمَوَاهِبِ غَائِمُ  
 سَجِيَّةٌ بِسَامٍ يَقُولُ عِدْوَةٌ  
 وَمِنْ صَافِقٍ يَوْمَ النَّدَى لَا يُمَاسِكُ<sup>(١)</sup>  
 أَسَأَلْتُ بِهِمْ مِنْكَ الْغَمَامُ الرَّوَاجِسُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى عِوَجِ الْأَعْقَابِ جِدُّ مِمَارِسُ  
 وَلَا يَتَّقِي طَعْنَ الْمَقَادِيرِ تَارِسُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُمْ مَا يَرَى مِنْهُ الْعَدُوُّ الْمَنَافِسُ  
 وَلَا لَهُمْ غَيْرَ الْجُلُودِ مَلَابِسُ  
 بِهَا أَجْتَدَعْتَ أَعْنَاقَهُمْ لَا الْمَعَاطِسُ  
 وَلَا فَاتَهَا فِي لَجَّةِ الْمَاءِ قَامِسُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا نَظِيرُ لِلذَّلِّ إِلَّا مَخَالِسُ  
 أَخَاهُ الْفَتَى وَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُؤَانِسُ  
 مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى يَتَزَعَّ الثَّوبَ لَا بَسُ  
 وَإِنْ لَوْطَنُوا الْأَيَّاتِ فَهِيَ مُحَابِسُ  
 فَلَمْ يَتَّقِ مِنْ نَعَابَةِ الْغَى نَابِسُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا عَادَ مِنْ دَاءِ الْعَدَاوَةِ نَاكِسُ  
 عَلَيْنَا وَيَوْمٌ بِالْقَوَاضِي شَامِسُ  
 أَهَذَا الَّذِي يَلْقَى الْوَعَى وَهُوَ عَابِسُ

(١) مأكسه في السلعة : فإوضه في ثمنها

(٢) رجست السماء : رعدت .

(٣) تارس : ذو ترس ، تقول : لا يستوى الراجل والفارس والأكشف والتارس .

(٤) النيق : أعلى الجبل ، والقامس : الغائص .

(٥) النابس : المتكلم ، والمتحرك ، وأكثر ما يستعمل في النفى ، تقول : لا ينبس ، وما ينبس بكلمة .

رجوتك والعشرون ماتم عقدُها  
وما همتى إلا المعالى وإننى  
فجدد يداً عندى يُرفّ لباسها  
وبابك أولى بى من الأرض كلها  
فلم أنا من بعد الثلاثين آيسُ  
على المرء بالعلواء لا المال نافرُ  
فقد أخلقت تلك الأيادى اللبائسُ  
فحتّام لى عن قرع بابك حابسُ

وقال أيضا يمدحه وأنفذها إليه وهو بالبصرة<sup>(١)</sup> [ السريع ]

إن بهاء الملك إن أدعُ  
لم أرضَ إلّاهُ ومن قبله  
أغرُّ إن رُوعَ جيرانه  
لئن نأى عنا فإحسانه  
سومُ الحيا أفلحَ عن أرضنا  
إذا قضى مرّ على نهجه  
كم طارَ فى ملكك ذو نخوة  
إن شمعَ اليومَ بعربيّنه  
لم يلقك المغرورُ إلا غدا  
ينتظرُ الحى به<sup>(٢)</sup> هتفة  
قل لبهام نُشرتْ فى الرّبي :  
قد أضحَرَ الضيغُ من غيله .  
والخطبُ قد نازلنى يَمْنَعُ  
أقنَعنى الدهرُ ولم أقنَعُ  
لم يُلْقِ الغمضُ ولم يهجعُ  
أذنى من الناظرِ والمسمعِ  
ونحنُ فى آثاره نرتعى  
وأستوقّ الحقُّ على المقطعِ  
قالتْ له ريحُ المنايا : قَعِ  
فهو غداً يعطسُ عن أجْدَعِ  
يقومُ الجنبُ على المصرعِ  
من النّواعى وكأن قد نعى  
هذا قوامُ الدّينِ فاستجمعى  
أظفورةُ منك على مطمع<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ٦٠٠ / ١ من قصيدة مطلعها .

المالك عناربة البرقع

(٢) الديوان : بهم .

(٣) أصحَر : فرج إلى الصحراء .

يستمعُ الراى وعنه غنى  
لا بد أن تُرمضَ روعاته  
والسيفُ إن مرَّ على هامةٍ  
أما نهى الأعداء ما جربوا  
مواقف تفسخُ فيها الظنى  
قد خاب من أصبح من غيركم  
يا أيها البحرُ بنا غلةٌ  
قد يُصقلُ السيفُ ولم يطبع  
وإن عفا اليومَ ولم يُقع (١)  
روّعها إن هو لم يقطع  
منك بزعزاعِ القنا الشرع  
عقدة رأى البطل الأروع  
على والإقبالُ منكم معى  
فهل لنا عندك من مكرع (٢)

وقال يهنئ الملك الأجل أبا شجاع فتأ خسرو بن قوام الدين  
وقد عقد له بأرجان بعد أبيه أمر الملك ويعزيه وذلك فى جمادى الآخرة سنة  
٤٠٣هـ (٣) [الكامل]

تمضى العلاء وإلى ذراكم ترجعُ  
إن الصفا العادى يُقرعُ بالأذى  
متداولين لباس أثوابِ العلاء  
فى كل يومٍ للنواظرِ منكم  
لا مثل من ملك العلاء مُستقبلُ  
عينان عينٌ للمزيد قريرة  
شمسٌ تغيبُ لكم وأخرى تطلعُ  
من غيركم وصفاكم لا يُقرعُ  
هذا يُجابُ له وهذا يُنزِعُ  
أعلامٌ علياء تُحطُّ وترفعُ  
فينا ومن طوبِ المنون مُودّعُ  
منا وعينٌ للنقيصة تدمعُ

(١) نرمض : تشد .

(٢) كرع فى الماء : أدخل فيه أكارعه ليشرب ، والأصل فيه الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب إلا بإدخال أكارعها فيه .

(٣) ديوانه : ١ / ٦٠٣ .

وإذا اطمأن من العطية مضجع  
فلئن فرحنا إن ذلك مُفرح  
للمجد من علياكم ومصابكم  
بُوسى ونُعمى أعقت فكانما  
لولا الأغر<sup>(١)</sup> أبو شجاع لم يكن  
لولاه ما انجبر الكسير ولا سما  
ما كانت العليا بعد مصابها  
نثلوا<sup>(٢)</sup> كنائن مجدهم فتخيروا  
سهما رمى غرض العلا من بعدما  
لا يطمع الأعداء مطلع مجده<sup>(٣)</sup>  
طلبتك قد قلت إليك نُصولها  
ظمأى إليك وأين عنك محيدها  
ما كان غاربها بغيرك يُمتطى  
سبقت ببيعتك القلوب أكفها  
من مُضمر يخشى الهوى لا يثنى  
أعطت نحائها<sup>(٤)</sup> الصدور وربما

يوما أقض من الرزية مضجع  
ولئن جزعنا إن ذلك مجزع  
أنف به شمم وآخر أجذع  
رُدَّت على أعقابهن الأدمع  
وهى النوائب عن قليل يرقع<sup>(٥)</sup>  
طرف الحسير ولاسلا المتفجع  
لولاه بالبدل المجدد تقنع  
منهن أقوام نضله لا يترع<sup>(٦)</sup>  
لم يبق فى قوس المعالى مترع  
قد ضاق إلا عنه ذاك المطلع  
حتى استقر بها النصاب الأمنع  
والرعى عندك والرؤى والمرتع  
يوماً وطيتتها بغيرك تطبع  
أيدي اطعنك والضمائر أطوع  
أو صافق بيد الرضى لا يرجع  
تُعطى يد ولها ضمير يمنع

(١) الديوان : الأعز .

(٢) المطبوعة : برقع ، تصحيف صوبناه من الديوان .

(٣) المطبوعة : نثلوا ، تحريف ظاهر ، والتصويب من الديوان ، وتل الكناية : استخرج نبلها فنثرها

(٤) الديوان : نضلة لا تترع .

(٥) الديوان : نجده .

(٦) الديوان : تحابها .



الله أَيْدَ ملككم وَسَمًا به  
 بَيْتٌ يُسَقَّفُ بالسَّمَاءِ رِوَاقُهُ  
 أَطْنَابٌ قُبَّتْهُ أَنَابِيئُ الْقَنَا  
 إِنْ سَاخَتْ الأَرْكَانُ أَشْرَفَ رُكْنُهُ  
 كَمْ مُضْعَبٍ مَنَعَ الْخِطَامَ تَرْكُهُ  
 أَوْ خَالِعٍ قَصُرَتْ يَدِيهِ عَنِ الْعَلَا  
 فَسَبَقْتُمْ وَكِبَايَهُ مِنْ جَدِهِ  
 تَخْفَى مَكَائِدُهُ وَيُظْهَرُ سَطْوُكُمْ  
 لَأَثْلٌ<sup>(٤)</sup> عَرْشُ بَنِي بُؤْيَيْهِ إِنْهُمْ  
 فَعَلَى رُؤَاثِهِمْ يَحُومُ الْمُعْتَفَى  
 إِنْ قَارَبُوا فَهُمْ الشُّهَادُ الْمَجْتَنَى  
 أَيْدِيهِمْ طَرَقَ النَّدَى وَجَبَاهُمْ  
 فَهُمْ لِأَيَّامِ الْحَفَائِظِ مَفْرَعُ  
 هَتَفَ الْعَلَاءُ بِهِمْ إِلَى غَايَاتِهِ  
 أَنَا غَرْسُكُمْ وَالْغَصْنُ لَدُنَّ وَالصَّبِي  
 مَجْدُ الْقَوَاعِدِ وَالْبِنَاءِ الْأَرْفَعُ  
 وَتَهَابُ ذُرُوتُهُ الْحَمَامِ الْوَقْعُ  
 وَسُجُوفُ ظِلَّتِهِ الْمَوَاضِي اللَّمْعُ  
 أَوْ ضَعِضِعَ الْبُنْيَانُ لَا يَتَضَعَضِعُ<sup>(١)</sup>  
 تَحْتَ الرُّحَالَةِ يَسْتَقِيمُ وَيُظْلَعُ<sup>(٢)</sup>  
 بُوعٌ لَكُمْ تَقْصُ الرِّقَابَ وَأَذْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 دُونَ الْمَنَى قَصَفُ الْفَقَارِ مُوقِعُ  
 الذَّرُّ يَقْرُصُ وَالْأَرَاقِمُ تَلْسَعُ  
 عُذْرُ الْمَكَارِمِ وَالْجَنَابُ الْأَمْرَعُ  
 وَإِلَى رُؤَاثِهِمْ تُشِيرُ الْإِصْبَعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا أَبَوَا فَهُمْ السِّمَامُ الْمَنْقَعُ  
 أَبْهَى مِنَ التَّيْجَانِ لِأَبْلِ الْمَعُ  
 وَهُمْ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ مَطْمَعُ  
 فَتَضَرَّعَ الْقَوْمُ اللَّثَامُ وَأَسْرَعُوا  
 غَضُّ وَلِلْعَيْشِ<sup>(٦)</sup> الْقِيَادُ الْأَطْوَعُ

(١) ساخت : غارت ، وأشرف : ارتفع .

(٢) أصعب الجمل : لم يركب ، ولم يمسه حبل ، فهو مصعب .

(٣) تقص الرقاب : تكسرهما .

(٤) المطبوعة : لائل تحريف ظاهر .

(٥) الرواء : حسن النظر ، والمعنى : طالب النوال .

(٦) الديوان : وللعيش .

رِشْتُمْ سَهَامِي لِلْعِدَى وَتَرْكْتُمْ      قَدَمِي إِلَى أَمَدِ الْمَعَالِي تَتَبِعُ  
وَحِشْتُمْ حَظِي لِيَلْحَقَ شَاوَكُم      حَتَّى أَسْتَمِرَّ وَحَظُّ غَيْرِي يُقْدَعُ<sup>(١)</sup>  
وَصَنَعْتُمْ فَعَرَفْتُ قَدَرَ صَنِيْعِكُمْ      وَلَرُبَّمَا غَلَطَ الطَّرِيقَ الْمُصْنِعُ  
وَحَفِظْتُ مَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْ نِعْمَائِكُمْ      إِنْ الْوَفَاءُ أَمَانَةٌ تُسْتَوْدَعُ  
يَابَانِي الشَّرَفِ الْمَوْطِدِ حَيْثُ لَا      تَصِلُ الْعَيُونُ وَلَا تَنَالُ الْأَذْرَعُ  
وَسَلِيلَ مُحَصَّنَةِ الْعَلَا فِي حِجْرِهَا      مُسْتَوْدَعٌ وَبَدَرَهَا مُسْتَرْضَعُ  
تَحْنُو الْمَلُوكُ عَلَيْهِ مِنْ جَنَابَاتِهِ      كَالْقَلْبِ حَانِيَةٌ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ  
ارْتَقُ لَهَا فَتَقَ النَّوَائِبِ بِالْنَدَى      أَوْ بِالْقَنَا وَلِكُلِّ خَرْقٍ مَرْقَعُ  
وَأَسْلُكُ سَبِيلَ أَيْكَ إِنْ سَبِيلَهُ      لَقَمٌ يَجِيزُ إِلَى الْمَنَاقِبِ مَبْهِيْعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَطْلَبُ عُلَا أَيَّامِهِ وَجِيَادَهُ      حَسْرَى يَرِدُنْ عَلَى الطَّعَانِ وَظُلْمُ<sup>(٣)</sup>  
تَدِيقُ الْغَوَارِ عَلَى الْغَوَارِ كَأَنَّهَا      وَطَفَاءُ تَحْفِزُهَا بَلِيلُ زَعَزَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَالصَّبْحُ مُنْقَدُّ الْقَمِيصِ كَمَا جَلَا      عَنْ حُرٍّ مَفْرِقِهِ الْبِجَالُ الْأَنْزَعُ<sup>(٥)</sup>  
وَاسْتَقْبِلِ الْأَيَّامَ غَيْرَ جَوَامِحٍ      يَشْنُو<sup>(٦)</sup> إِلَيْكَ بِهَا عَنَانٌ طَيِّعُ  
تَعْنُو لِأَخْمَصِكَ الْخَطُوبُ ذَلِيلَةٌ      بَعْدَ الْعِرَاكِ وَخَذُّهُنَّ الْأَضْرَعُ  
إِنْ سَرَّ أَمْسُكَ كَانَ يَوْمُكَ فَوْقَهُ      وَيَقِلُّ عِنْدَ غَدٍ لَمَّا يُتَوَقَّعُ

(١) يقْدَعُ : يكف ويكبح .

(٢) اللقم : معظم الطريق ، أو وسطه ، وطريق مهيع : بين واضح .

(٣) حسرى : جمع حسير وهو الذى أعياه طول سيره .

(٤) تدق : تمطر ، وسحابة وطفاء : مسترخية لكثرة ماثها ، وريح بليل : باردة مع مطر ، وزعزع : شديدة

تجرك الشجر وغيره .

(٥) البجال : المبجل ، وهو السيد العظيم مع جمال ونبل .

(٦) يشنو : تنق تحريف ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

خَلَطُوا الصُّوَارِمَ بِالْقَنَا وَتَعَمَّمُوا      بِالْبَيْضِ وَاجْتَابُوا الْعَجَاجَ ذُرُوعًا  
قَوْمٌ إِذَا هَتَفَ الصَّرِيخُ بِنَصْرِهِمْ      فَجَرُّوا عَلَيْهِ مِنَ الظُّبَى يَنْبُوعًا

وقال يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

لَأَرْجِلَنَّ الْمَطَايَا ثُمَّ أُبْرِكُهَا      حَيْثُ اطْمَأَنَّ النَّدى وَاسْتَوْطَنَ الشَّرَفُ  
بِدَارِ أَغْلَبَ مَا فِي وَعْدِهِ خُلْفٌ      لِلرَّاعِغِينَ وَلَا فِي حُكْمِهِ جَنْفٌ  
حَيْثُ الْحَقُوقُ قِيَامٌ فِي مَقَاطِعِهَا      وَكُلٌّ مَنْ حَاكَمَ الْأَيَّامَ مُتَنَصِّفٌ  
رَاضٍ الْأُمُورَ عَلَى أُولَى شَيْبَتِهِ      فَالرَّأْيُ مُحْتَنِكٌ وَالْعَمْرُ مُؤْتِنِفٌ  
يُحْيِي الْمَكَارِمَ أَبْنَاءَ لَهُ وَرَدُّوا      كَمَا بَنَى الْمَجْدَ آبَاءَ لَهُ سَلَفُوا  
يَا بَنَ الْأَلَى نَزَلُوا الْعُلْيَاءَ خَالِيَةً      مَنَازِلَ الدَّرِّ يُرْمَى دُونَهُ الصَّدْفُ  
الْمُقَدِّمُونَ<sup>(٣)</sup> فَلَا مِيلٌ وَلَا عُزْلٌ      وَالْحَامِلُونَ فَلَا جَوْرٌ وَلَا ضَعْفٌ  
لِي فِيهِمْ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ مُفْتَقِدٍ      وَرَبِّمَا جَازَ قَدَرَ الذَّاهِبِ الْخَلْفُ  
تَغْدُو كَأَنَّكَ وَالْهَامَاتُ طَائِرَةٌ      جَانٍ مِنَ الْحَنْظَلِ الْعَامِ يُنْتَقِفُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ سَيْفَكَ ضَيْفُ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهُ      عَنْ الرُّؤُوسِ إِذَا مَا جَاءَ مَنْصَرِفُ  
لَوْ أَنَّ عَيْنَ أَبِيكَ الْيَوْمَ نَازِرَةٌ      تَعَجَّبَ الْأَصْلَ مَا أَثْمَرَ الطَّرْفُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه : ١ / ٦٦٨ .

(٢) ديوانه : ٢ / ٦ من قصيدة مطلعها :  
بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف

(٣) الديوان : المقدمين .

(٤) نقف الحنظل : شقه .

(٥) البيت وتاليه من أبيات في ديوانه : ٢ / ٨ جعلها الشاعر زيادة على القصيدة .

وَنَى عَنِ السَّعَى فَاسْتَرْغَى مَسَاعِيَهُ      مَدْرَبًا بِطَرِيقِ الْمَجْدِ لَا يَقْفُ  
فَاسْتَأْنَفُوا الْعِزَّ مَخْضَرًا زَمَانَكُمْ      كَأَنَّمَا الدَّهْرُ فِيكُمْ رَوْضَةٌ أَنْفُ  
وَأَبْقُوا بَقَاءَ الدَّرَارِي فِي مَطَالِعِهَا      إِلَّا الْبَدُورَ فَإِنَّ الْبَدْرَ يَنْكَسِفُ  
وقال يمدح أمير المؤمنين القادر بالله ويصف جلسته جلسها وأوصل إلى حضرته  
الناس عموما ورسم له حضور هذا المجلس على رسمه في السواد وذلك في  
٢٥ صفر سنة ٣٨٢ هـ. (١) : [ الكامل ]

لله يَوْمٌ أَطْلَعْتَكَ بِهِ الْعُلَا      عِلْمًا يُزَاوِلُ بِالْعَيُونِ وَيُرْشِقُ  
لَمَّا سَمَتْ بِكَ غُرَّةٌ مَوْمُوقَةٌ      كَالشَّمْسِ تَبْهَرُ بِالضِّيَاءِ وَتُومَقُ  
وَبَرَزْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَلِلْهَدَى      نُورٌ عَلَى أَطْرَافِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ  
وَكَانَ دَارِكُ جَنَّةٍ حَصْبَاؤُهَا الـ      جَادِيٌّ أَوْ أَنْمَاطُهَا الْإِسْتَبْرَقُ (٢)  
فِي مَوْقِفٍ تُغْضِي الْعَيُونُ جَلَالَهُ      فِيهِ وَيَعْتَرُ بِالْكَلَامِ الْمَنْطِقُ  
وَكَأَنَّمَا فَوْقَ السَّرِيرِ وَقَدْ سَمَا      أَسَدٌ عَلَى نَشْرَاتٍ غَابِ مُطْرِقُ (٣)  
وَالنَّاسُ إِمَّا رَاجِعٌ مُتَهَيِّبٌ      مِمَّا رَأَى أَوْ طَالَعَ مُتَشَوِّقُ  
مَالُوا إِلَيْكَ مَحَبَّةً فَتَجْمَعُوا      وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً فَتَفَرَّقُوا  
وَطَعَنْتَ مِنْ غُرَزِ الْكَلَامِ بِفَيْصِلٍ      لَا يَسْتَقِيلُ بِهِ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ  
وَعَرَسْتَ فِي حُبِّ الْقُلُوبِ مَوْدَةً      تَزْكُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُورِقُ

(١) ديوانه : ٢ / ٤١ من قصيدة مطلعها :

لَمَنِ الْحُدُوجُ تَهْزَهُنَ الْأَنْيَقُ      وَالرَّكْبُ يَطْفُو فِي السَّرَابِ وَيَغْرَقُ

(٢) الجادى : الزعفران ، الأنماط جمع نمط ، وهو ضرب من البسط .

(٣) النشز : المكان المرتفع .



وَأَنَا الْقَرِيبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَدُونَهُ  
عُطْفًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوُتٌ  
إِلَّا الْخِلَافَةُ مِيزَتِكَ فَإِنِّى

وَقَالَ يَفْتَخِرُ<sup>(١)</sup> : [ الْمُتْقَارِبُ ]

أَشْمُ بَابِلَ<sup>(٢)</sup> بَوِّ الصَّغَارِ  
وَأَلْقَى التَّحِيَّاتِ مِنْ مَعَشِرِ  
وَأَنْزَلَ فِي الْقَوْمِ أَقْلَاهُمْ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ مَدَّ لِي طَنْبٌ بِالْفَلَا  
وَأُسْرَةٌ عَزُّ طَوَالِ الْقَنَا  
مَقَامٌ يُدَنِّسُ عِرْضَ الْأَبَى  
وَلَوْ كُنْتُ ذَا هِمَّةٍ حُرَّةٍ  
وَكَيْفَ تَقْلُبُ ذِي هِمَّةٍ  
أَبَى وَلَا حَذَّ أَسْطُو بِهِ  
نَرَى الْجَاهِلِيَّةَ<sup>(٤)</sup> أَحْمَى لَنَا  
فَلَوْلَا الْإِلَهُ وَتَخَوَّافِهِ

وَلَوْ أَنَا بِالرَّمْلِ لَمْ أَفْعَلِ  
كَمَا أَرْتَجِمُ الْحَىَّ بِالْجَنْدَلِ  
وَلَوْلَا الْحَضَارَةُ لَمْ أَنْزَلِ  
حِمَانِي لِدَاغِ الْقَنَا الذُّبْلِ  
إِذَا نَزَلَ الذُّلُّ قَالُوا : أَرْحَلِ  
وَيَلْعَبُ بِالْقُلُوبِ الْحَوْلِ  
لَرْحَلْنِي الضِّيمُ عَنْ مَنَازِلِ  
وَقَدْ نُزَّ بِالْقُرُونِ الْأَطْوَلِ  
وَأَيْنَ الْإِبَاءُ مِنَ الْأَعْزَلِ  
وَأَنَاى عَنِ الْمَوْقِفِ الْأَرْذَلِ  
رَجَعْنَا إِلَى الطَّائِعِ الْأَوَّلِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٦٠ .

(٢) بابل : بقعة منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، والبو : ولد الناقة ، والمراد هنا : جلد يحشى ثماما أو تبنا يقرب من أم الفصيل فتعطف عليه وتلد .

(٣) الديوان : أقلالهم ( تحريف ) .

(٤) الديوان : نرى الجاهلية .

وقال يمدح أمير المؤمنين الطائع لله ويشكره على تكملة خصه بها سنة  
٣٧٦ هـ. (١) : [ الكامل ] .

بالطائع الميمون أنجح مطلبى  
قرم إذا عرت الخطوب مراحه  
وإذا تناقلت الرجال غنيمته  
ثبت لهجهجة (٢) الخطوب كأنما  
رأى الرشيد وهيب المنصور فى  
آبائك الغر الذين إذا انتموا  
درجوا كما درج القرون وعلمهم  
نسب إليك تجاذبت أشياخه  
طلعت بوجهك غرة نبوية  
وإذا ثبت بك فى مسالمة العدى  
أرجوك للأمر الخطير وإنما  
وأروم من غلواء عزك غاية  
ضاق الزمان فضاقت فيه تقلبى  
وعلوت حتى ما يطاول معقلى  
أدمى غواربها بناب أعصل  
قسم التراث لها بحد المنصل  
جاءت تقعقع بالشنان (٣) ليزبل  
حسن الأمين ونعمة المتوكل  
ذهبوا بكل تطاول وتطول  
أن سوف يخبر آخر عن أول  
طولا من العباس غير موصل  
كالشمس تملأ ناظر المتأمل  
أرض وهبت ترابها للقسطل  
يرجى المعظم للعظيم المعصل  
قضاء تستلب النواظر من عل (٤)  
كالماء يجمع نفسه فى الجدول

(١) ديوانه : ٢ / ١١٥ من قصيدة مطلعها :

أنا للركائب إن عرضت بمنزل وإذا القنوع أطاعنى لم أرحل

(٢) مهجج بالسبع : صاح ، وبالجمل : زجره ، والهجهجه : حكاية صوت الكرد عند القتال .

(٣) لا يقع له بالشنان مثل يضرب للرجل الشهم لا يفزعه الوعيد ، والشنان جمع شن ، وهو الجلد

اليابس .

(٤) الغلواء : الغلو ، القضاء تانيث الأقس وهو هنا : العز الثابت .

فاسمح بفعلك بعد قولك إنه  
فلعلنا نمتاح إن لم نغترف  
لله أنت لقد أثرت صنيعه  
شرفتنا دون الأنام وإنما  
فلأنت أولى بالإمامة والهدى  
وأحق بالإطراء باعث منه  
انظر إلى ببعض طرفك نظرة  
فالآن لا أرضى وأنت ممولى

لا يحمّد الوسمى إلا بالولى (١)  
ماء المني ونعل إن لم ننهل (٢)  
بيدئ معم في الصنائع مخول  
برّ القريب علاقة المتفضل  
وأذب عن ولد النبی المرسل  
وصلت من الأرحام ما لم يوصل  
يسمونها نظري ويغرب مقولى  
برضى القنوع وعفة المتجمل

وقال يمدحه أيضا (٣) : [ الكامل ]  
ونجيبه نهض الزمام (٤) بها  
جدعت (٥) عرائن الرى ونجت  
طلبت أمير المؤمنين ولا  
حيث العلا لا يُستراب بها  
جلت الأئمة عن مناقبه

من بعد ما قعدت بها العقل  
هوجاء ينجد (٦) وخدّها الرمل  
أين أطاف بها ولا مهل (٧)  
والجود لا يلوى به البخل  
وآستودعته نورها الرسل

(١) الوسمى : أول مطر الربيع ، والولى : ما يليه .

(٢) النهل : أول الشرب ، والعل : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعا .

(٣) ديوانه : ٢ / ١٢٠ من قصيدة مطلعها :

أمبلغنى ما أطلب الغزل  
أم لا فتجدينى القنا الذيل

(٤) الديوان : الزمان .

(٥) الديوان : صدعت .

(٦) الديوان : هوجا وينجد .

(٧) الأين : الإعياء .

طَرِبْتُ إِلَى النِّعْمَاءِ عَاهِدَهَا      أَنْ لَا يَمُرَّ بِسَمْعِهِ عَذْلُ  
تَخْفَى بِشَاشَتِهِ حَمِيَّتَهُ      كَالسَّمِّ مَوَهُ طَعْمُهُ الْعَسْلُ  
أَنْتَ الْجَوَادُ إِذَا غَلَا أَمَلُ      وَالْمُسْتَجَارُ إِذَا طَغَى وَجَلُ  
لَوْلَيْكَ الدُّنْيَا مَزْخَرَفَةٌ      وَلَأُمٌّ مِنْ عَادِيَّتِهِ الْهَبْلُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الملك شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة ويشكره على ما عمله مع أبيه من الجميل والتفضل<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

إِيَّاهُ لَقَدْ أَسَرَ الدُّنْيَا بِنَجْدَتِهِ      أَبُو الْفَوَارِسِ وَالْإِقْدَامُ لِلْبَطْلِ  
صَانَ الظُّمَى وَاسْتَلَذَّ<sup>(٣)</sup> الرَّأْيَ وَانْكَشَفَتْ      لَهُ الْعَوَاقِبُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَذْلِ  
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ طَلَاعُ بَغْرَتِهِ      عَلَى الْحَوَادِثِ مَقْدَامُ عَلَى الْأَجْلِ  
هَمَّتْ يَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ مَنَزَلَةً      رَدَّتْ عَلَيْكَ بَهَاءُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ  
دَعَاكَ رَبُّ الْمَعَالِي زَيْنَ مِلَّتِهِ      وَمَلَّةٌ أَنْتَ فِيهَا أَعْظَمُ الْمَلَلِ  
صَلَمَتْ بِخَدَادٍ وَالْأَيَّامُ غَافِلَةٌ      كَالسَّيْلِ يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَهَلِ  
بِكُلِّ أَبْلَجٍ مَعْرُوفٍ بَطْلَعَتْهُ      إِذَا تَنَاقَرَ لَيْلُ الْحَادِثِ الْجَلْلِ  
وَمُسْتَغْرِبِينَ مَازَالَتْ قُلُوبُهُمْ      تُبَدِّدُ الرَّأْيَ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجْلِ  
حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِمْ حَفَا أَنْفُسَهُمْ      مَا أَظْلَمُوا يَبْرُوقِ الْعَارِضِ الْهَطْلِ  
رَأَوْا مَقَامَكَ فَازُورَتْ عَيُونُهُمْ      مَا كُلُّ لَحْظٍ إِلَى الْأَمَاقِ مِنْ قَبْلِ<sup>(٤)</sup>

(١) بكه له : شكه .

(٢) ديوانه : ١٢٩ / ٢ من قصيدة مطلعها :

أَحْضَى الْمُلُوكَ مِنَ الْأَيْسَامِ وَالسُّدُولِ

(٣) للديوان : واستلذ ، واللذ : الشدة .

(٤) قبل العين : إقبال سوادها على الأنف .

من لا ينادم غير البيض والأسل



لله أى فتىً أمست لُبَانَتُهُ      رذِيَّةٌ بين أيدي العيسِ والسُّبُلِ  
 رآك أشرفَ ممدوحٍ لممتدِّحٍ      وخيرُ من شرعتَ فيه يدُ الأملِ  
 نحا لنحوك لا يلوى على أحدٍ      إن المقيمَ عن النزاعِ فى شغلِ  
 وليس يأتلفُ الإحسانُ فى ملكٍ      حتى يؤلَّفَ بين القولِ والعملِ  
 هذا أبى والذي أرجو النجاحَ به      أدعوه منك طليقَ الهمِّ والجذلِ  
 لولاك ما انفسحتُ فى العيشِ هِمَّتُهُ      ولا أقرَّ عيونَ الخيلِ والخولِ  
 وأنت طَوْقَتُهُ بالمنِّ جامعةٌ      قامت عليه مقامُ الحلَى والحللِ  
 أو سعتهُ فرأى الآمالَ واسعةً      وكلُّ ساكنٍ ضيقٍ واسعُ الأملِ  
 أولى بتكرمةٍ من كان يَحْمَدُهَا      والحمدُ يقطعُ بين الجودِ والبخلِ  
 كفاك منظرُهُ إيضاحَ مخبرِهِ      فى حُمرَةِ الخدِّ ما يغنى عن الخجلِ  
 وقال يمدح الملك قوام الدين وقد ورد الخبر بشكاة عرضت له ثم نهض منها  
 واستقل<sup>(١)</sup> : [ المنسرح ]

لازعزعتك الخطوبُ يا جبلُ      وبالعدى حلٌّ لا بك العِلَلُ  
 قَدْ يَوْعَكُ اللَّيْثُ لا لِدِلَّتِهِ      على الليالى ويسلمُ الوَعِلُ  
 لا طرقَ الدَّاءِ من بصحتهِ      يصحُّ منا الرجاءُ والأملُ  
 حاشاك من عارضٍ تراغُ به<sup>(٢)</sup>      ذاك فتورُ النعيمِ والكَسَلُ  
 النجمُ يخفى وأنت مُتَضِحٌ      والشمسُ تخبُو وأنت مُشْتِعِلُ  
 وأنت لا مُرْهَقٌ ولا قلقٌ      والبدرُ مستوفزٌ ومُنْتَقِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ٢ / ١٣١ ، وفيه أن ذلك كان فى شوال سنة ٣٩٨ هـ

(٢) ستوفر فى قعدته : انتصب فيها غير مطمئن .

وَعَنكَ كَمَا يَطْبَعُ الْحَسَامُ وَفِي  
 مَاصِرْفِ الدَّهْرِ عَنْكَ أَصْهَمُهُ  
 لَا خَوْفَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ أَبَدًا  
 هَلْ قَدَمُ الطَّوْدِ وَهِيَ رَاسِخَةٌ  
 فَقُلْ لِعَاوِ مَشَى الظَّلَامُ بِهِ  
 طَمَعَتْ أَنْ تَرْتَقَى بِلا قَدَمٍ  
 فَأَحْذَرِ مَرَامِي الْأَقْدَارِ عَنْ مَلِكٍ  
 سَطَوُ أَقَامَ الْعَدَى عَلَى قَدَمٍ  
 قَدْ سَبَقَ السِّيفُ عَذْلَ عَاذِلِهِ  
 تَفْتَرِقُ<sup>(١)</sup> النَّاسُ فِي مَطَالِبِهِ  
 لَا عَجَبٌ أَنْ نَقِيكُمْ حِذْرًا  
 وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَشْكُرُهُ عَلَى تَفَضُّلَاتِهِ<sup>(٢)</sup> [البسيط]

ظَفَرْتُ بِالنَّفْلِ الْمَطْلُوبِ فِي وَطْنِي  
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى خَلْدِي  
 ذَرْتِ إِلَى ذُرُورِ الشَّمْسِ طَالِعَةً  
 يَرُدُّنِي بِقَنِيصٍ مَا نَصَبْتُ لَهُ  
 وَسَمْتُ عَطْلِي وَأَرْغَمْتُ الْمَعَاطِسَ بِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّمَا يَرْجِعُ الْغَازُونَ بِالنَّفْلِ  
 مِنَ الْأَيْدِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَمْلِي  
 شَرَوْهَا أَبَدًا يَلْقَى بِلا أُصْلٍ  
 عَلَى الْمَطَامِعِ أَشْرَاكَ مِنَ الْأَمْلِ  
 مِنَ الْعَدَى وَأَقَمْتَ الصَّغْوَ<sup>(٤)</sup> مِنْ مَيْلِي

(١) الديوان : يعترف .

(٢) ديوانه : ١٤٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

أهلا بهن على التنويع والبخل

(٣) الديوان : في .

وقريتهن أيدي الخيل والإبل  
 (٤) الديوان : الصغو .

رفعت ناري على علياء مُشرقة  
لم يبق طوقك<sup>(١)</sup> في جلي مكان حلي  
أنتم لنا نفس من كل كارية  
تنبؤ إذا لم تكن عنكم ضرائينا<sup>(٢)</sup>  
من معشر ورثوا العلية جمعتها<sup>(٣)</sup>  
طاروا بأكباد ذويان<sup>(٤)</sup> مسومة  
في أريق<sup>(٥)</sup> وسيوف الموت ماضية  
طاشت رؤوسهم حتى جعلت لهم  
قضى لك الله أن تجرى بلا أمد  
توقلاً في بناء غير مُتقضى  
مُعطى عناناً من النعمى تقوت به<sup>(٥)</sup>  
وكلما جُزّت عاماً أو بلغت مدى  
وقال يمدح أباه : (٦)  
لا تُجدثن طمعاً وجدك مُذير  
واعقل رجاءك بالحسين فإنه

من المعالي وأخضعت النوائب لي  
وإنما يستعار الحلي للعطل  
وأنجم في ظلام الحادث الجلل  
والسيف أقطع شيء في يد البطل  
وسابقوا عجل الجارين بالمهل  
رغين بين مجال البيض والأسل  
يُطعن أترك في الأعناق والقلل  
مناصباً من أنابيب القنا الذبل  
وأن تدوم مع الدنيا بلا أجل  
من المعالي وظل غير متقل  
تغايير الدهر بالأيام والدول  
رد الزمان على أيامك الأول  
[الكامل]  
واطلب مدى الدنيا وجلك مُقبل  
حرم يُذم من الزمان ومَعقل

(١) الديوان : طورك .

(٢) الديوان : جمعها .

(٣) الديوان : بالباب ذويان .

(٤) أريق أو أريك بلد بالأهواز .

(٥) الديوان : فقدت به .

(٦) ديوانه : ٢ / ١٥٦ من قصيدة مطلعها :

ما أبيض من لون العوارض أفضل

أنشده إياها يوم الفطر سنة ٣٧٩ هـ .

وهو الفتى ذاك البياض الأول

جذلان تَفْطَرُ نعمةَ أيامه  
ماضى المقال يكاد من تطبيقه  
نَسْتَعِظُ الأمر المولى باسمه  
ولرب يوم قد ملأت فروجه  
وفوارساً ستزاحمون على الردى  
ضرباً كأشدق الهجانِ رواغياً  
وعيون طعن كالعيون يمدّها  
مايين من يخشى المنيّة والذى  
وأنا المضارب عن علاك بمقول  
يُدْمى الجوارح وهو ساكن غمده  
نظم ونثر قد طمحت إليهما  
لولاك ما سَمَحْتُ بقول همتى

[المقارب]

وقال يفتخر: (٣)

وَحَرَّقِي تَدافِعُهُ المَقَرِّبَا  
تَجَلَّلْتُ فِيهِ رداء الظلام  
تُ خَوْفاً وَتَنْفُرُ مِنْهُ الرُّسْمُ (٤)  
وسرت وحاشيتاهُ الهمم

(١) الديوان : وترفل .

(٢) الأباء جمع أباءة وهي القصة .

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٧٧ من قصيدة مطلعها :

لما أن للدمع أن يستجم ولا للبلابل أن لا تلم ؟

(٤) الخرق : الفقر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح ، ومقربات الخيل : التى يقرب مربوطها ومعلقها لكرامتها ، ورسم الإبل ضرب من علوها سريع موثر فى الأرض .



على كل خطارة لم نزل  
 خرقنا مع الشمس تلك الفلاة  
 صلينا بحمرة ذاك الهجير  
 كأن مناسمها فى السرى  
 ومال النهار بأخفافها  
 زحمن بنا الليل فى ثوبه  
 نعانق بيضا كأن الصدا  
 وقد لعت من حواشى الغمود  
 وقلص عنا قميص الظلام  
 ويوم يرف عليه الردى  
 متى انسل لحظ ذكاء به  
 على طعان يرد العجا  
 وأيد تجيل قذاح الرماح  
 قلوب كاسد الشرى الفنازيات  
 تجافينا السير حتى انفصم  
 وجبنا مع الليل تلك الأكم  
 وغلنا بفحمة هذى العثم<sup>(١)</sup>  
 تلاعب بين الحصى بالزلم<sup>(٢)</sup>  
 إلى أفعج بالدجى مذلهم<sup>(٣)</sup>  
 فكادت مناكبه تنحطم  
 بأطرافها شعبة أو غمم<sup>(٤)</sup>  
 كما نصلت أنمل من غنم  
 فكان بأنف الدياجى شمم  
 بأجنحة المصلتات الخدم<sup>(٥)</sup>  
 فأجفانه قدمات الرخم<sup>(٦)</sup>  
 د بالثم ألمى مكان الرثم<sup>(٧)</sup>  
 وباع المعرد عنها برم<sup>(٨)</sup>  
 وأحشاؤهم دونها كالأجم

(١) فحمة الليل : ظلمته .

(٢) الزلم : سهام كانوا يتقسمون بها فى الجمالية .

(٣) المذلهم : المظلم .

(٤) الشحوب : تغير اللون ، والغمم : سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا ، يقال : هو أغم الوجه والقفا .

(٥) ضربه بالسيف صلتا ومصلتا : مجردا ، وسيف خلم : قاطع .

(٦) الرخم : طائر .

(٧) الرثم : يياض فى أنف القرمس .

(٨) المعرد : الجبان الفار .

فما ترشف الماء إلا اعتلالاً      ولا نجرع الدم<sup>(١)</sup> إلا قرم  
 ردى أحمر الماء قُب الجياد      فأبيض غدرانه للنعم  
 غناء ظبانا عويل النساء      وقرع قنانا إطام اللمم  
 أليس أبونا أعز الورى      جنابا واکرم خالاً وعم  
 أسرة كفيه عمر الزمان      جداول ماء الرتى والكرم  
 فإما تفيض بغمر النوال      على المعتفين وإما بدم

وقال يمدح الخليفة الطائع لله ويعاتبه على تأخير الإذن فى لقائه<sup>(٢)</sup>

[المقارب]

إلى الطائع العدل أعملتهن      سؤم القطا يدرعن الظلاما  
 كأتى أروع بها جنة      إذا التبت بالدجى أو نعاما  
 إذا ما أنحنا إلى ابن المطيع      حيدنا السرى وأطلنا المقاما<sup>(٣)</sup>  
 يعدد لعلياته هاشما      إذا ما الأذلاء عدوا هشاما  
 من الراكزين الرماح الطوا      ل والرافعين العماد العظاما  
 إذا ما بنوا بيت أكرومة      أطلوا السموك ومدوا الدعاما  
 مع الشمس قد فرشوه نجوما      من العز أو ظللوه غماما  
 هم استيقظوا وحدهم للخطوب      فقاموا بها وأناموا الأناما

(١) الديوان : ولا تجرع الماء .

(٢) ديوانه ٢ / ٢٢٠ من صيغة مطلقها .

ضربن إلينا خلدوا وساما      وقلن لنا : اليوم موتوا كراما  
 وفى الديوان : وذلك من قبل أن يصل إليه ويخلع عليه ، وذلك سنة ٢٧٩ هـ .

(٣) السرى : سير علمة الليل ، ومن أمثالهم : عند الصباح يحمد القوم الرى ، يضرب لما ينال بالمشقة .

لهم نسب كاشتباك النجوم  
يزر السماخ عليه الشفوف  
عليه من المصطفى لامع  
علاؤك أعظم من أن يرام  
وأنت المعظم <sup>(١)</sup> هاشم  
وما كنتم الدهر إلا الرعاة  
حلفت بها كقسي النبا  
لأنتم أعز على مهجتي  
أليس أبوكم أبي والعروق  
نبتنا معاً فالتقينا عُروقاً  
لئن كان شخصي في غيركم  
وإن لسانى لكم والثناء  
أريد الكرامة لا المكرمات  
وإني أعود بكم أن بعود  
إذا لم أزر مطلع المكرمات  
فألبس عطفى ذاك الجلال  
فما أحفل الخطب من بعدها  
سلام إذا لم يكن لقيّة

نرى للمناقب فيه أزدحاماً  
ويلبسه العز بيضاً ولأما  
يميط الأذى ويجلّي القتاما  
ومجدك أمنع من أن يضاما  
إذا ما بدا بادؤة القياما  
ولا سائر الخلق إلا السواما

من الماء ينقع منه الأواما  
تخلط لحمى بكم والعظاما  
بأرض العلا واختلطنا رغاماً  
فإن لقلبي فيكم مقاماً  
وإن وُلوعي بكم والغراما  
ونيل العلا لا العطايا الجساما  
حبابي قلى وثنائى ملاما<sup>(١)</sup>  
ت قد أخذ البدر فيه التمام  
وأورد عيني ذاك الهماما  
إذا جل بل لا أبالي الحماما  
وإن يداً أن تردوا السلاما

(١) الجاب بالضم : المعبة .

وقال يمدحه وكان قد آخر مدحه فاقتضاه منه أبو الحسن  
على بن حاجب النعمان<sup>(١)</sup> : [الكامل]

لله ثم لك المحل الأعظم  
ولك التراث من النبی محمد  
خطر من الدنيا يجل وسورة  
إن الخلافة مذ نهضت بعثها  
لله أى مقام دين قمته  
فكأنما كنت النبی مُناجزاً  
أيام طلقها المطيع وأوحشت  
فمضى وأعقب بعده متيقظاً  
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم  
لا تهتدى نوب الزمان لدولة  
كم مهمة لبست إليك ركابنا  
من القسى من النحول فإن سما  
فى حيث لا ورذ العطاء مُصرِّد  
وأنا النذير لمارق يممته  
حمراء جاهلة الشرار مهولة  
والبك ينتسب العلاء الأقدم  
والبيت والحجر العظيم وزمزم  
تعلو وقدر زائد يتقدم  
هدأ الضمير بها ونام النوم  
والأمر مردود القضية مبرم  
بالقول أو بلسانه تتكلم  
مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيفم  
سجلاء يؤسى فى الزمان وأنعم<sup>(٢)</sup>  
كالنار يخلفها الرماد المظلم  
الله فيها والنبي وأنتم  
والأرض برز بالمنون مسهم  
طلب فهن من النجاء الأسهم  
أبدأ ولا فعل الزمان مذمم<sup>(٣)</sup>  
من ضوء نار لها دخان أدهم  
للناظرين لها دخان أدهم

(١) ديوانه : ٢ / ٣٤١ ، وفيه أن ذلك كان فى ربيع الاول سنة ٣٨٠ هـ .

(٢) السجل : الدلو العظيمة مملوءة .

(٣) التصريد : السقى دون الرى .



ومللملم يرمى برُكْنِهِ  
 فى معركٍ فَقَدْ التَّكَلَّمَ تحتَه  
 كثرَ الحديدُ به فبعضُ يتقى  
 من كل ضاحكةٍ إلقيرٍ كأنها  
 وطويل سالفه السنان يؤوده  
 ومرققِ الغرَّبينِ إلا كُلفَه  
 فى فتيةٍ ركبوا العلا من هاشم  
 يجرى الحياءُ الفُضُّ فى قسماهم  
 فإذا غضبتَ فأنت أنت شجاعةٌ  
 بحمائلِ الملكِ الجليلِ مُقلَّدُ  
 وعظمتَ قدراً أن يروك مغنمُ  
 هى راحةٌ ما تستفيقُ من الندى  
 ملكٌ تلاعبُ بالهوى عزماته  
 عالٍ على نظرِ الزمانِ مبرأ  
 بينا يُضىءُ على الزمانِ فينجلى  
 النفعُ والإضرارُ شغلُ لسانه  
 ويروحُ عنه وَلِيَّهٌ وعدوهُ

ماضٍ كِفْهِرِ المنجنيقِ مللم<sup>(١)</sup>  
 للروعِ إلا أزعَلُ وتغمغم<sup>(٢)</sup>  
 كلم الطعانِ بها وبعضُ يكلمُ  
 بَرَّةً أعمارَكهُ الشجاعُ الأرقمُ  
 خطلُ الكعوبِ وفى الضلوعِ يقومُ  
 مما يطبِّقُ دائماً ويصممُ  
 يرمونَ أقطارَ العدوِّ كما رموا  
 فى حين يجرى فى أكفهمُ اندمُ  
 توفى على عَضْبِ الردى وهم همُ  
 ويخاتمُ النيا العظيمِ مختمُ  
 أو أن يصِرَّ على بنائك درهم<sup>(٣)</sup>  
 أبدَ الزمانِ وبدره لا تختمُ  
 بعداً به عما يقولُ اللومُ  
 مما يمن به الزمانُ ويثلمُ  
 حتى يُغيرُ على الضياءِ فيظلمُ  
 ليرَاشَ عافٍ أو يضعضعُ مجرمُ  
 هذا يزيدُ غنى وهذا يعدمُ

(١) الفهر : الحجر يملأ الكف .

(٢) الأزل : كل صوت مختلط ، والتغمغم : الكلام الذى لا يبين ، وأصوات الأبطال عند القتال .

(٣) صر الدرهم : طن . إذا تفر

فعلى المقارب مَطْلَعٌ مُتَبَلِّجٌ<sup>(١)</sup> وعلى المجانبِ عارضٌ متجهٌ  
ما كان يومى دون مدحك أننى صبُّ بغير جلالٍ وجهك مغرماً  
لكنها نفسٌ تُصَانُ لَتُنْتَضَى وتُجَمَّ من طولِ المقال فتفعمُ  
أنت العُلا فلقصيدها ما أقتنى من جوهرٍ ولمدحها ما أنظمُ  
ماحقُّ مثلى أن يُضَاعَ وقوله باقى العِمَادِ على الزمانِ مُخَيِّمٌ  
علماً أقولُ بديهلى ورويةً ويضللُ عندك قائلٌ لا يعلمُ  
وفصاحةً لولا الحياءُ لهجنتُ أعلامٌ ما قال الوليدُ ومسلمُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويتجز منه الإذن فى الوصول إلى حضرته ويهتته بشهر  
رمضان سنة ٣٨٠ : (٢)

أيعرُقنى<sup>(٣)</sup> الطوى والروضُ حالٍ وَيَغْلِبُنِي الظُّمَأُ والبحرُ طامٍ  
وبابُ الإذنِ منى كلِّ يومٍ يُقَعِّقُ بالقوافى والنظامِ  
لكم أرجاءُ زمزمَ والمصلَّى ويطحأُ المشاعرِ والمقامِ  
وأنتم أطولُ العظماءِ طولاً وَأَنْدَى فى المُحَوِّلِ من الغمامِ  
وأجرى عند مختلفِ العوالى وأفلجُ عند معتركِ الخصامِ<sup>(٤)</sup>  
بآباءٍ مضوا وهمُ عوارٍ من القولِ المهجَّنِ واللامِ

(١) يعنى : البحرى ، ومسلم بن الوليد .

(٢) ديوانه : ٤١٦ / ٢ من قصيدة مطلعها :

منى أنا قائم أعلى مقامٍ ولاق نور وجهك بالسلام

(٣) نعره : ذهب بلحمه ، وعرق العظم أكل ماعليه ، قال جرير :

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبى اليتيم

والطوى : الجوع ، وطما البحر : امتلا .

(٤) العوالى : الرماح ، وفلج على خصمه ، وفلجت حبه ، وخرج لهم سهم قابح : أى فائز

وأُمَاتٍ دَرَجْنَ عَلَى اللَّيَالِي  
 وَفَخِرَ شَامَخِ الْعَرْنِينَ عَالٍ  
 تَسِيلُ إِلَيْهِمْ أَيْدِي الْمَطَايَا  
 يُغَلِّبْنَ الْبِعَادَ عَلَى التَّدَانِي  
 وَيَعْلِقْنَ الذَّمِيلَ وَلَا سَبِيلَ  
 وَيَنْصُلُ لَيْلَهَا عَنْ كُلِّ عَنَسٍ  
 تَنَاقُ بِمَالِيءِ الدُّنْيَا نَوَالًا  
 بِبَاسٍ مِثْلَ غَرْبِ السَّيْفِ مَاضٍ  
 وَصَوَلَاتٍ أَمْرٌ مِنَ الْمَنَايَا  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَوْلَى  
 وَأَنْتَ مُمْلِكُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 أَجِبْ صَوْتِي إِلَيْكَ فَكُلُّ مَلِكٍ  
 لَعَلِي بِالْغَى أَمْرِي وَلَا قِي  
 تَهَنَّ قُدُومَ صَوْمِكَ يَا إِمَامًا  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ صَامَ عَنِ الدُّنَايَا  
 وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بِيضِ النِّعَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَجْدٍ طَائِرِ الْعَذَابِ سَامِ<sup>(٢)</sup>  
 بِكُلِّ أَشْمٍ مَعْرُوقِ الْعِظَامِ  
 وَيُؤَثِّرَنَّ الْمَسِيرَ عَلَى الْمَقَامِ  
 إِلَى الْغَدْرَانِ وَالنُّظْفِ الطَّوَامِي<sup>(٣)</sup>  
 غَضِيضِ الطَّرْفِ فَاتِرَةِ الْبِغَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَصَادِعِ بِيضَةِ الْمَلِكِ الْهَمَامِ  
 وَجُودِ مِثْلِ مَاءِ الْمَزِينِ هَامِ  
 عَلَى بَشَرِ الذُّمِّ مِنَ الْمُدَامِ  
 بِغَايَاتِ الْفَخَارِ مِنَ الْأَنَامِ  
 حَرِيمِ الْأَرْضِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ  
 يَلْدُ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي  
 مُنَى نَفْسِي مِنَ النِّعَمِ الْعِظَامِ  
 يَصُومُ عَلَى الزَّمَانِ مِنَ الْأَثَامِ  
 فَكُلُّ شَهْوَرِهِ شَهْرُ الصِّيَامِ

(١) من أمثالهم : أصح من بيض النعام ، يضرب للسلافة والتقاء والصحة قال الفرزدق :  
 خرجن إلى لم يطمئن قبلي      وهن أصح من بيض النعام  
 (٢) عذبة كل شيء طرافه ، وعذبة الريح خرقه تشد على رأسه .  
 (٣) طما الماء : ارتفع وعلا .  
 (٤) العنس : الناقة القوية .

وقال يمدح فخر الملك<sup>(١)</sup>

[البسيط]

أحقُّ من كانتِ النعماءُ سابغةً  
وأجدرُ الناسِ أنْ تعنو الرقابُ له  
كم غبتُ عنه وما غابتِ مكارمه  
يا مُمرِضاً بالمساعى قلبَ حاسديه  
أقبلتها بسياطِ العزم تحفِزها  
من دومةِ بجبالِ الغورِ حاملةٍ  
على قطامنٍ صدارونَ عن نهلٍ  
طريدةٌ للعللِ جَلَى فادرَكها  
أقام سوقَ المساعى وهى باثرةٌ  
ففى النزالِ يدُ حمراءُ من علقِ  
أعيا الرجالِ وإنْ عزوا وإنْ كرموا

عليه من أسبغِ النعمى على الأممِ  
مَنْ أَسْثَرَقَ رِقَابَ الناسِ بالنعَمِ  
ونمتُ عنه بآمالى ولم ينمِ  
على العللِ ومداوى الفقرِ والعدمِ  
للطعنِ لا بعراكِ العُذرِ واللُّجَمِ  
حقائبُ الموتِ للأعداءِ والنقمِ  
من القواضبِ ورادونَ للقمحِ  
بعد المطالِ جناحُ الأجدلِ الضرمِ  
مجالُ عزمك يهنِ السيفِ والقلمِ  
وفى التوالِ يدُ بيضاءُ من كرمِ  
مكانُ كفيك فيها من ندى ودمِ

وقال يمدح وقد سئل ذلك<sup>(٢)</sup>

[البسيط]

قالوا : رجوتُ الندى منه بلا سببٍ  
وسيلتى أنه غيثٌ وبى ظمأً  
قرعتُ بابك لا أخشى تمنُّه  
لم أرمِ بالظنِّ إلا من يصدقه  
ما الذنبُ للمزِنِ جازتنى مواطرُه  
فقلتُ هل سببٌ أقوى من الكرمِ  
وإنْ ظمئنا توسلنا إلى الدِّيمِ  
فإنْ تمنَّعْ ثم أعْذَلْ ولم أَلَمِ  
ولا توخيتُ إلا موضعَ النعمِ  
وإنما الذنبُ للأرزاقِ والقسمِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٥٧ وفيه : وكتب بها إليه ، وهو بقارس .

(٢) ديوانه : ٢ / ٣٥٣ وعبارة الديوان : « قال فى معنى سئل القول فيه »



وقال يمدح أبيه (١)

[المنسرح]

لا يطمع والذلُّ في جوارِ فتى  
إذا تخطى عجاجةً زحفت (٢)  
تضحك عن وجهه غياهاها  
فشققها والحديدُ مطرِدُ  
إذا المذاكى ماجت (٣) محازمها  
وقرَّها والرماحُ طائشةُ  
إذا ذبولُ الشفاءِ شمرها  
قلَّصَ عن ثغره مضاحكةُ  
إذا استطلت همومه سكرت  
وإن سرى أسفرت صوارمه  
ماضج من طولِ مطله أملُ  
واسع خرق الضمير حيث سرى  
يامخرس الدهر عن مقالته  
شخصك في وجه كل داجية

تلمع فيه الصوارم الخدم  
آراؤه والرماح تنهزم  
كأنه بالهلال ملتشم  
وخاضها والضراب مضطرم  
واضطرمت في شدوقها اللجم  
وكفها والسيوف تزدحم  
في الغمرات الحفاظ والسأم  
كأنه في العبوس مبتسم  
في كفه البيض وأنشى القلم  
والثمت بالحوافر الأكم  
ولا اشتكتة العهود والذمم  
تبحبت في مراده الهمم  
كل زمان عليك متهم  
ضحى وفي كل مجهل علم

(١) ديوانه : ٢ / ٣٦٠ من قصيدة مطلعها :

بنى وبين الصوارم الهم

(٢) الديوان : زحفا .

(٣) الديوان : باحت محازمها .

وقال في صديق له<sup>(١)</sup> :

[الطويل]

أأطمع أن أنساك يوماً وإنما  
يقر بعيني منظر أنت قيده  
وأنت الفتى لا عاجز عن فضيلة  
تجاوز بعمدٍ واعف فالتب إن يدم  
هواك ضجيع القلب مني وحلمه  
ويعتاق قلبي مطلب أنت غنمه  
وغير قليل من معاليه قسمه  
على الخل يفسد ظن قلب ووهمه

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup>

[السريع]

ستعلمون ما يكون مني  
أدع الدنيا ولم تدعني  
وسعت أيامي ولم تسعني  
ولي مضاء قط لم يخني  
سوف ترى غبارها كالذجن  
إن غبت يوماً عنك فاطلبي  
أمام جيش كجنوب الرغن  
لتعرفني ولتعرفني  
متى تراني والجواد خذني  
إن مذ من ضيع طول سني<sup>(٣)</sup>  
يلعب بي عناؤها المعنى  
أفضل عنها وتضيئ عني  
ضمير قلبي وضمير جفني  
قساطلاً مثل غواصي المزن  
بين المواضي والقنا تجذني  
جون الذرى أقود مرججن  
أيام أقي بالقنا وأغني  
والنصل عيني والسنان أغني

(١) ديوانه : ٢ / ٣٩٨ من قصيدة مطلعها :

قليل من الخلان من لاتذمه

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٣٢ .

(٣) الصنيع : العضد .

وكثر من الأعداء من أنت همه

وَأُمِّي الدَّرْعُ وَلَمْ تَلْدَنِي أَجْرُ فَضْلٍ ذِيْلَهَا الرَّفْنُ<sup>(١)</sup>

وقال يهنىء خاله أبا الحسين بن الناصر بمولود<sup>(٢)</sup> [الوافر]

هو الذَّكْرُ المُرْشَحُ للمعالي  
بِشْتَنْظَرُهُ إِذَا اتَّسَعَتْ سِنُوهُ  
رَبِيباً للصَّوَارِمِ والعوالي  
طَلِيقَ الكَفِّ فِي يَوْمِ العَطَايا  
رَبِيطَ الجَاشِ طَلَاغَ الشَّايَا  
مَقَارِعَةَ الذَّوَابِلِ فِي الهَوَادِي  
وَأَحْسَنُ عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ ثَغْرِ  
تَرَاهُ أَيْنَ خَيْمٍ فِي اللَّيَالِي  
يَنَالُ المَجْدُ مِنْ عُتْقِ المَذَاكِي  
يُرَبِّي بَيْنَ أَحْشَاءِ المعَالِي

وللبیضِ القَوَاضِي واللَّدَانِ  
وَأَخْرَجَهُ زَمَانٌ عَنْ زَمَانٍ  
وَتَرِباً لِلْمَفَاوِزِ والرَّعَانِ  
جَرَى<sup>(٣)</sup> الرِّيحِ فِي يَوْمِ الطَّعَانِ  
إِلَى الغَايَاتِ رَوَاعِ العَنَانِ  
أَخْفَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَعَمِ القِيَانِ  
مُضِيءٌ رَوَّتُقُ العَضْبِ الیْمَانِي  
عَزِيزَ الجَارِ مَوْرُودَ الجَفَانِ  
وَيَجْنِي العِزَّ مِنْ طَرْفِ السَّنَانِ  
وَيُودَعُ بَيْنَ أَجْفَانِ الْأَمَانِي

وقال مجيئاً عن قصيدة كتبها إليه أبو إسحاق الصايغ يشكو فيها زمنة أصابته<sup>(٣)</sup>

[الطويل]

أَكْرَرُ فِي الإِخْوَانِ عَيْناً صَحِيحَةً عَلَى أَعْيُنِ مَرْضَى مِنَ الشَّنَانِ

(١) الرفن : الطويل الذيل .

(٢) ديوانه : ٥٣٤ / ٢ .

(٣) ديوانه : ٥٣٩ / ٢ من قصيدة مطلعها :

وَدِينِي عَلَى مَنْ لَوْ بِشَاءَ قَضَانِي

ظَمَائِي إِلَى مَنْ لَوْ أَرَادَ سَقَانِي

وهي جواب عن قصيدة الصايغ التي أولها :

لَهَا أَرْجُلٌ يَسْمَى بِهَا رَجُلَانِ

إِذَا مَا تَعَدَّتْ بِي وَسَارَتْ مَحْفَةً

فلولا أبو إسحاق قلَّ تشبُّثي  
هو اللأفتى عن ذا الزمانِ وأهله  
إخاءٌ تساوى فيه أنسا وألفة  
تمازجَ قلبانا مزاجَ أخوةٍ  
لئن رامَ قبضاً من بنائك حادثٌ  
وإن بُزَّ من ذاك الجناحِ مطارُهُ  
وإن أقعدتكَ النائباتُ فطالما  
وإن هدمتْ منك الخطوبُ بمرها  
مآثرُ تبقى ما رأى الشمسَ ناظرُ  
وموسومةٍ مقطوعة العُقلِ لم تزل  
ومازلُ منك الرأى والحزمُ والحجا  
ولو أنَّ لى يوماً على الدهرِ إمرةً  
خلعتُ على عطفك بُردَ شببتي  
وحملتُ ثقلَ الشيبِ عنك مفارقى  
ونابتَ طويلاً عنك فى كلِّ عارضٍ  
وما كلُّ من لم يُعطِ نهضاً بعاجزٍ  
وإنك ما استرعتِ منى سوى فتى

بِخَلٍّ وضربى عنده بجران  
بِشِيمَةٍ لا وإنٍ ولا مُتَوَانٍ  
رَضِيعُ صفاءٍ أو رَضِيعُ لبانٍ  
وكلُّ طُلُوبِي غَايَةٍ أَخَوَانٍ  
لقد عاضنا منك انبساطَ جنانٍ  
فُربَ مقالٍ منك ذى طَيْرَانٍ<sup>(١)</sup>  
سَرَى مُوقِراً من مجديك الملوانِ<sup>(٢)</sup>  
فَثَمَّ لِسَانٌ لِلْمَنَاقِبِ بَانَ  
وما سَمِعْتُ من سامعٍ أذنانِ  
شَوَارِدَ قد بالغنَ فى الجولانِ  
فَنَاسَى إذا مازَلتِ القدمانِ  
وكان لى العَدُوى على الحدثانِ  
جَوَاداً بِعُمَرَى وَاقْتِبَالَ زَمَانِي  
وإن قَلَّ من غَرَبِي وَغَضُّ عِنَانِي  
بِخَطِّ وَخَطْوِ أَخْمَصِي وَبِنَانِي  
ولا كلُّ لَيْثٍ خَادِرٍ بِجَبَانِ<sup>(٣)</sup>  
ضُمُومٍ على رَغَى الأمانةِ حَانِ

(١) بزه : سلبه .

(٢) الملوان : الليل والنهار ، أو طرفاهما .

(٣) لَيْثٌ خَادِرٌ : مقيم بعريته .



حَفِظَ إِذَا مَا ضَيَّعَ الْمَرْءُ قَوْمَهُ      وَفَى إِذَا مَا خَوَتِ الْعُضْدَانُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ اللَّهِ أَسْتَهْدَى بِقَاءِكَ أَنْ أَتْرَى      مُحَلًّا لِأَسْبَابِ الْعُلَى بِمَكَانٍ  
 وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا تَزَالَ مُخَلَّدًا      بِمَلَقَى سَمَاعٍ بَيْنَنَا وَعِيَانٍ  
 إِذَا مَا رَعَاكَ اللَّهُ يَوْمًا فَقَدْ قَضَى      مَا رَبَّ قَلْبِي كُلَّهَا وَرِعَانِي

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وبهته بالنيروز<sup>(٢)</sup> [الوافر]

لَقَدْ أَرْضَى قِوَامُ الدِّينِ فِينَا      وَصَاةَ اللَّهِ وَالِدِينَ الْيَقِينَا  
 مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى تَبَعُوا الْمَعَالَى      قِرَانَ الْعَوْدِ يَتَّبِعُ الْقَرِينَا  
 أَقَامُوا عَنْ فَرَائِسِهَا اللَّيَالَى      وَرَدُّوا عَنْ مَوَارِدِهَا الْمُنُونَا  
 نُبْقَى سَائِرَاتِ الذِّكْرِ<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ      وَيُبْقُونَ الْيَدَ الْبَيْضَاءُ فِينَا  
 فَإِنْ تُثْمِرَ لَهُمْ شُكْرًا طَوِيلًا      فَهَمْ غَرَسُوا وَكَانُوا الْمُورِقِينَا  
 أَلَا جَزَتْ الْجَوَازِي الْيَوْمَ عَنِ      جَوَادًا لَا أَغَمَّ وَلَا هَجِينَا  
 نَمَاهُ أَبٌ وَلَوْ لِلْمَعَالَى      وَأُمُّ أَرَاقِمٍ تَدْهَى الْبَنِينَا  
 مِنَ الْعِظْمَاءِ أَطْوَلُهُمْ عِمَادًا      وَأَنْدَاهُمْ إِذَا مُطَرُّوا يَمِينَا  
 تَهَنُّ بِمَطْلَعِ النِّيرُوزِ وَابْلُغْ      مَطَالَعَ مِثْلَهُ حِينَا فَحِينَا  
 وَإِنْ أَحَقَّ مِنْكَ بَأَنْ يُهْنَى      إِذَا مَدَّ الْبَقَاءُ لَكَ ، السُّنُونَا

(١) الديوان : خَوْنُ الْعُضْدَانِ .

(٢) سنة ٣٩٨ هـ ، ديوانه : ٥٤٨ / ٢ من قصيدة مطلعها :

تواعد ذا الخليط الآن      بينا      وزايلنا القطين فلا قطينا

(٣) الديوان : سَائِرَاتِ الدَّهْرِ .

## مختار شعر التهامي

قال يمدح أبا الفتح المظفر بن عبد الجبار<sup>(٥)</sup> [الكامل]

لله عَزَمَ من وراء تهامةٍ      نادى فثرت<sup>(٦)</sup> مُلبياً لندائه  
حتى ظفرتُ من المظفر بالمنى      عفواً وتَهَتُّ على الزمان التائه  
زانَ الرئاسةَ وهى زَيْنُ للورى      فازداد رَوْنَقُ وجهها بعلائه  
كالذِّرِّ يحسنُ وحده وبهاؤه      فى لَبَّةِ الحسنة ضِعْفُ بهائه<sup>(١)</sup>  
ما زال يَطْرُدُ ماله بنواله      حتى حسبنا المالَ من أعدائه  
نطقَ العداةَ بفضله لظهوره      كرهاً وقد حرصوا على إخفائه  
لما تزايد فى العلوِّ تواضعاً      لله زادَ الله فى إعلائه  
إن حَلَّ حلَّ الجودِ فى أفنائه      أو سارَ سارَ النصرُ تحت لوائه  
بعساكرٍ من جندهِ وعساكرٍ      من بأسه وعساكرٍ من رائه  
يُرْضَى الكتيبةُ والكتابةُ والندى      بفعاله ومقاله وسخائه  
كذبُ المُبْخَلِّ للزمان وأنت من      جَدوى أنامله ومن إهدائه

(٥) ديوانه : ٦٢ بتحقيق د. محمد بن عبد الرحمن الربيع ، الرياض دار المعارف ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، من قصيدة مطلعها :

قولا له هل دار فى حوْبائه      أن القلوب تحم حول فنائه

(٦) الديوان : فرت .

(١) اللب : المنحر .

وقال يمدح الشريف أبا الحسن بن غياث<sup>(١)</sup> [الكامل]

ملك يُقَرُّ بفضله ويبذله<sup>(٢)</sup> ويعدله<sup>(٤)</sup> أصحابه وعداؤه  
جَبَلُ الأَنَامِ على الخلاف ولا أرى رجلين يختلفان في علياه  
ولجوده من نفسه ذاع إذا ناداه حَتَّى على الندى لباه  
إقدام حيدرة وبأس محمد فيه ولا يعدوهما أبواه  
أشبهت في العلياء جدك أحمدا إن الأكارم في العلا أشباه  
لو ينسل المعروف كنت ابنا له أو كان مولوداً لكنت أباه

وقال يمدح الوزير المغربي: (٣) [المتقارب]

بقلبي من<sup>(٥)</sup> كل أكرومة شجون ومن كل مجدٍ شُعْبُ  
ولا بد في المجد من غربة باعد في الأرض أو تقترب  
أحاول أبعد غاياته بكل بعيد الرضا والغضب  
بأسد شَرَى فوق أكتافها من السمهرية غاب أَشْبُ

(١) حق هذه الأبيات أن تتأخر إلى حرف الهاء . وهي في ديوانه : ٥٦٢ من قصيدة مطلعها :  
أحياء بعد الله إذ أحياء طيف يسرى الهم عند سراه  
وفيه أنه يمدح الشريف أبا الحسن عباس بن أحمد الحسني .

(٢) المطبوعة : ويبذله ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ويعدله ويبذله .

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن علي المغربي ، شاعر كاتب مجيد ، ولد في حلب سنة ٣٧٠ هـ وانتقل إلى  
صر سنة ٣٨١ هـ ، ثم فر منها سنة ٤٠٠ هـ حين قتل الحاكم بأمر الله أهله في وتنقل بين الرملة والموصل  
ميفارقين إلى أن توفي سنة ٤١٨ هـ ، والأبيات في ديوان التهامي : ١١٩ من قصيدة مطلعها :

فؤادي الفداء لها من قبيب طواف على الماء مثل المحبب  
(٥) الديوان : لقلبي في .

إذا طاردوا خاطروا بالرماح  
ببيض ترقرق ماء الفرن  
بخوض الرماح وكم قد وصلت  
إذ<sup>(٣)</sup> الطعن في ضربات السيور  
ولون الأسنان مما خضبن  
الاهل لنيل المني غاية  
عسى الله يظفرنا بالتي  
ويسعدنا باعتماد الوزير  
فتى يقع المدح من دونه  
ويقصر عنه رداء الثناء  
معين الندى ماء معروفة  
بعيد المدى أبدا يبتغي  
صريح المقال صريح الفعال  
صفات يدور عليها المديح  
وليس الكريم الذي يتدى  
توسط مجد بني المغربي

وإن نازلوا خاطروا بالقضب<sup>(١)</sup>  
مد<sup>(٢)</sup> فيهن بين سوافي الشطب<sup>(٢)</sup>  
بما لا أحب إلى ما أحب  
ف مثل الخنادق فيها القلب  
كلون الدخان عليه اللهب  
فإننا إلى غير قصد نخب  
يحاول ذو أرب أو حسب  
كما أسعد الله جد الأدب  
وإن قيل جاوز حد الكذب  
ولو يرتديه سواه أنسحب  
يجم إذا ماء عرف نضب  
من النفع والضر أعلى الرتب  
صريح النوال صريح النسب  
مدار الكواكب حول القطب  
بنعماء لكنه من يرتب  
كما رسط القلب بين الحجب

(١) فرند السيف : وشيه وما يلمح في صفحته من أثر تموج

الضوء .

(٢) الديوان : سوافي

(٣) المطبوعة : إذا ، والتصويب من الديوان .



هُمُ أَوْرَثُوا الْفَضْلَ أَبْنَاءَهُمْ  
 كَذَا الشَّمْسِي تَغْشَى الْبِلَادَ الضِّيَاءَ  
 مَلَّوْا بِالنَّوَالِ أَكْفَ الرِّجَالِ  
 أَبَا قَاسِمٍ حَزَتْ صَفْوُ الْكَلَامِ  
 رَأَيْتَ الْفَصَاحَةَ حَيْثُ النَّدَى  
 وَأَرَعْنَ أَخْرَسَ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ  
 يَلَاقِي النُّجُومَ بِأَمْثَالِهَا  
 إِذَا وَاجَهَ الشَّمْسَ رَدَّ الشَّعَاعَ  
 ثَنَيْتَ بِأَرْقَشِ ذِي لَيْقَةٍ (١)  
 يُبَيِّنُ لَهُ الْقَلْبَ عَمَّا أَجَنُّ  
 أَشَدَّ مَضَاءً مِنَ الْمَرْهَفَاتِ  
 إِذَا مَا جَعَلْتَ لَهُ لِهْذَمًا  
 وَطَالَتْ بِهِ مَفْضَحًا إِنَّهَا  
 تُقَلِّمُ - أَقْلَامُكَ الْحَادِثَا  
 أَتَيْتَكَ مُمْتَدِّحًا لِلْعُلَا (٢)

وَعَايُوا وَفَضَّلَهُمْ لَمْ يَغِبْ  
 فَإِنْ غَرُبَتْ أَوْدَعَتْهُ الشَّهْبُ  
 وَبِالْمُؤَثَّرَاتِ (٣) بَطُونُ الْكُتُبِ  
 وَغَادَرَتْ مَا بَعْدَهُ لِلْعَرَبِ  
 وَهَلْ يَنْظِمُ الرُّوضُ إِلَّا السَّحْبُ  
 لُغَاتُ بَازِجَائِهِ وَاللَّجَبُ  
 مِنَ الْبَيْضِ مِنْ فَوْقِهِ وَالْيَلْبُ (٤)  
 وَإِنْ وَاجَهَ الرِّيحَ سَدَّ الْمَهْبُ (٥)  
 تُجَلِّيُ الْخُطُوبُ بِهَا (٦) وَالْخُطْبُ  
 وَيَسْعِدُهُ الدَّهْرُ فِيمَا أَحَبَّ  
 إِذَا حَثَّهَا أَجَلٌ مُقْتَرِبُ  
 مِنَ النَّفْسِ طَالِ الرِّمَاحِ السُّلْبُ (٧)  
 وَإِيَّاهُ فِي الْأَصْلِ بَعْضُ الْقَصَبِ  
 بِ قَسْرًا وَتَهْتَمُّ نَابُ النَّوْبِ  
 وَلَمْ آتِ مُمْتَدِّحًا لِلنَّشَبِ

- (١) الديوان : الماثرات .  
 (٢) اليلب : الدروع .  
 (٣) الديوان : أو اعترض الريح .  
 (٤) رواية الديوان : ريقة .  
 (٥) الديوان : به .  
 (٦) اللهزم : القاطع .  
 (٧) النفس : المدار .

يَرُدُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ أَشَقَرُ مِنْ دَمٍ  
أَغْرَ كَانَ الْوَجْهَ مِنْهُ مُفَضَّضُ  
يَعُومُ بِهِ فِي غَمْرَةِ الْحَرْبِ سَابِحٌ  
وَيَصْدُقُ فِي الْهَامَاتِ إِيْمَاضُ سَيْفِهِ  
كَأَنَّ سَنَانَ الرَّمْحِ سَيْلَكَ بِكَفِهِ  
وَتَشْكُرُهُ أَقْلَامُهُ سَاعَةَ الرِّضَى  
لَهُ قَلَمٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَالْمُنَى  
أَبَا قَاسِمٍ قَلَدْتَنِي مِنْكَ أَنْعَمَا  
إِذَا لَفَّهُ بِالْخَيْلِ أَشَقَرُ مَقَرِّبُ  
وَمَا قَارِبَ الْأَرْسَاقِ فَهُوَ مُذْهَبُ  
يُقَرِّبُ بُعْدَ الْهَمِّ حِينَ يُقَرِّبُ  
عَلَى أَنْ إِيْمَاضُ الصَّوَارِمِ خُلْبُ  
وَجَمْعُ أَعَادِيهِ الْجُمَانُ الْمُثَقَّبُ  
وَتَشْكُرُهُ أَرْمَاحُهُ حِينَ يَغْضَبُ  
وَمِنْهُ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا تَشَعَّبُ  
أَقْصَرُ عَنْ شُكْرِهَا حِينَ أُطْنَبُ

وقال يمدح الرئيس أبا عبيد الله جعفر بن محمد بن المغربي<sup>(١)</sup>  
[الكامل]

إِنَّ الْحِجَازَ عَلَى تَنَائِي أَهْلِهِ  
فَسَقَاهُ مِنْهُمْ السَّحَابُ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ  
مَلِكٌ يَرُدُّ شِعَاعَ طَرْفِكَ ضَوْوَهُ  
لَهَجَ اللِّسَانِ لِزَائِرِيهِ بِمَرْحَبِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ أَخَصَّبْتَ هَمَمِي بِهِ وَلَرَبَّمَا  
طَابَتْ مُحَامَدُهُ فَطَابَ وَإِنَّمَا  
نَاهِيكَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى مُحَبِّبٍ  
يَدُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَغْرِبِيِّ  
فِيظَلُّ مُحْتَجِباً وَإِنْ لَمْ يُحْجَبِ  
إِنْ النَّدَى عَنَوَانُهُ فِي مَرْحَبِ  
أَنْزَلْتَ طَارِقَهَا بَوَادٍ مُجْدِبِ  
تُرْهِى الْعَلَى بِالطَّيِّبِ ابْنَ الطَّيِّبِ

(١) ديوانه : ١١٠ من قصيدة مطلعها :  
إِنَّ الْحَمُولَ غَدَاةَ غَرِيبَةٍ غَرِبَ وَلْتِ بَاحْسِنِ سَافِرٍ وَمُنْقَبِ

(٢) الديوان : الرباب .

(٣) الديوان : بمرحبا .

وقد كنت أثنى عنان المديح . عن الناس أجدبهُ ما آنجذب  
أعطى المهند من لايمية زُ بين الفرند وبين الخشب  
وقال يمدح أبا القاسم هبة الله بن علي بن حيدرة القاضي (١) [الطويل]  
ألم ترني أصبحت ممن يروقه سنان خضيب لابنان مُخَضَّب  
يساعدني في الروع أبيض صارم وفي ثغر المومة وجناء ذعلب (٢)  
أظلل بأجواز الفلاة كأنني عليها عقاب وهي تحتى مرقب  
وإني وإن أصبحت بالشام ثاوبا أحن إلى أرض الحجاز وأطرب  
مُحِبَّة نحوى تهامة مثلما إلى هبة الله العلاء مُجَبَّب  
ديار يطيب العيش فيها وإنه لدى ابن علي إن تأملت أطيَّب  
حسام له من ما شيم مَضْرِب وغيث (٣) له من حيث ما شيم (٤) صيب  
لقد أنجبت آباؤه إذ أتت به وكم من نجيب سيد ليس يُنجب  
ولم يستفد بالمدح ماليس عنده وهل ينفع التخجيل من هو أشهب  
ينوط نجادى رأيه وحسامه بصدر كمثل البر بل هو أرحب  
فيقرى بسيف البأس وهو مُجرَّد ويفرى بسيف الرأى وهو مغيب  
ويُرهب في تعيسه وابتسامه (٥) إذا ابتسم الصمصام فهو مُقَطَّب

(١) ديوانه : ٨٠ من قصيدة مطلعها :  
ألم وليلى بالكواكب أشيب خيال على بعد المدى يتأوب  
(٢) المومة : المفازة الواسعة ، وناقة وجناء : غليظة لحم  
الوجه ، وناقة ذعلب : سريعة .  
(٣) الديوان : غمام .  
(٤) الديوان : شم ، تحريف ظاهر .  
(٥) الديوان : حالي عبسه وابتسامه .

في كفه قلم ينوب بِحَدِّهِ  
 قلم أقام ولفظه مُتَدَاوِلٌ  
 لله آل المغربي فإنهم  
 وإليهم لو أنصف الناس انتهت  
 هلُ الفصاحة والصباحة والرجا  
 شهرُوا بفضلهم وهل يخفى على  
 لو يسترون نفوسهم قال الندي  
 قوم لهم صدر الدُّسُوتِ إذاهم  
 لم تخل أرض منهم من صيب<sup>(٣)</sup>  
 وأبو عبيد الله دُرَّةُ تاجهم  
 كهفُ اللهيف وروضُ مرتادِ الندي  
 هم حُلَّةُ المجدِ القديمِ وجَعْفَرُ  
 يا طالبَ الرزقِ الجليل<sup>(٥)</sup> ومن غدا  
 لا تطلبين الرزقَ إلا منهم  
 كيف التأخر عنهم ولقاؤهم  
 عن حدٍّ كلُّ مُثَقَّفٍ ومُشَطَّبٍ  
 ما بين مشرقِ شمسِها والمغربِ  
 كنزُ الفقيرِ ونُجَّةُ المتأدِّبِ  
 شُعْبُ الفصاحةِ وابتدت في يعرب<sup>(١)</sup>  
 حةِ والسماحةِ والكلامِ المعربِ  
 ذي ناظرٍ شيءُ الصباح<sup>(٢)</sup> الأشهبِ  
 لشواهدِ العلياء قومي فاخطبي  
 جلسوا وإن ركبوا فصدر<sup>(٢)</sup> الموكبِ  
 وسماءِ مجدِ منهم من كوكبِ  
 وسوادِ ناظرهم وقلبِ المقنبِ<sup>(٤)</sup>  
 وغنى الفقيرِ وأوْبَةُ المتغربِ  
 ما بينهم مثل الطرازِ المذهبِ  
 في الناس راجي الفضل من مطلب  
 فإن استربت بما أقولُ فجرب  
 من بعد تقوى الله ينجحُ مطلب

الديوان : في يعرب .

(٢) الديوان : شبه الصباح .

(٣) الديوان : من طيب .

(٤) المقنب : جماعة من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة .

(٥) الديوان : الجزيل .



وقال يمدح أبا الحسين بن عبد الواحد القاضي: (١)

[الكامل]

وفلاً كأعمارِ النُورِ مسحتها (٢)  
خاضتْ غِمارَ سرابها فكأنها اب  
والى ابن عبد الواحد القاضي آرتعت (٤)  
فأنته قوساً فوقها من ربها  
مَغْبُوطَةٌ بِهْزَالِهَا فِي قِصْدِهِ  
قد صِيغَ من كرم فلو يَدُ باخلٍ  
وكذاك ينقلب الظلام (٥) بأسره  
فازرع رجاءك كلّه بفنائيه  
يرمى الكُتَيْبَةُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمْ  
من نِقْصِهِ دُهِماً ومن ميماته  
ساست أقاليم الوري أعلامه  
يمججن ريقاً إن أردت جعلته  
مازال هذا الثغرُ ليلاً دامساً  
بيد المطيئة أعيت المساحا  
من الماء خاض لصيده الضحضا (٣)  
بلداً كساحة صدره فياحا  
قدح إذا كان الرجال قداحا  
ومن المفاسد ما يُعَدُّ صلاحا  
لمسته فاضت بالنوال سماحا  
نوراً إذا ما جاور المصباحا  
فإذا زرعت فقد حصدت نجاحا  
فيرون أحرفه الخميس كفاحا  
زرداً (٦) ومن ألفاته أرماحا  
فأجم أطراف القنا وأراحا  
شهداً وإن أحييت كان ذباحا (٧)  
حتى طلعت لليله إصباحا

(١) ديوانه : ١٤٣ من قصيدة مطلعها :

لو جاد من غداة ومن رواحا

(٢) الديوان : قطعها .

(٣) الضحضا : الماء القليل الضحل .

(٤) الديوان اغتلت .

(٥) الديوان : الزمان .

(٦) المطبوعة : فردا ، والتصويب من الديوان .

(٧) الذباح : القتل ، أو داء يصيب الحلق

غيث كلمه ماأردن براحا

فَجَلَّتْ لَهُ الْأَيَّامُ بَعْدَ عِبُوسِهَا  
وَحَكَمْتَ فِي مُهْجِ الْعَدُوِّ بِحِكْمَةٍ  
فَسَفَكْتَ مَا كَانَ الصَّلَاحُ بِسَفْكِهِ  
فَوَفُودَ شُكْرِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ  
غَادَرْتَ أَسَدَ بَنِي كِلَابٍ أَكَلَا  
فَنَسُوا النِّسَاءَ وَدَمَّرُوا مَا دَبَّرُوا  
بَتَلَوْ هَزِيمَتَهُمُ السَّنَانُ كَأَنَّهُ  
وَالسَّمَرُ قَدْ لَفَتَهُمْ أَطْرَافُهَا  
فَمُعَفَّرُ حَسَدِ الْحَيَاةِ وَهَارِبُ  
حَتَّى إِذَا اقْتَنَتِ الْقَنَا أَرْوَاحَهُمْ  
رَفَعُوا أَصَابِعَهُمْ إِلَيْكَ وَنَكَسُوا  
وَتَرَكْتَ أَعْيُنَهُمْ بِصُورٍ فِي الْوُغَى  
فَغَدَوْتَ قَدْ طَوَّقْتَ حَمْدَكَ حَامِداً  
شَاءَ الْمَهِيْمُنُ أَنْ تَسِيرَ مُشْرِفاً  
وَأَرَدْتَ إِصْلَاحَ الْأُمُورِ وَأُفْسَدَتْ<sup>(٤)</sup>  
كَانُوا يَرَوْنَكَ مَفْرَداً فِي جَحْفَلٍ  
وَجْهًا كَوَجْهِكَ مُشْرِقاً وَضَاحَا  
قُرْنَتْ بِرَأْيِكَ غَدُوةٌ وَرَوَاحَا  
وَحَقَنْتَ بَعْضَ دِمَائِهِ اسْتِصْلَاحَا  
تَأْتِي إِلَيْكَ أَعَاجِمًا وَفَصَاحَا  
إِذْ زَرَّتَهُمْ وَزَثِيرُهُنَّ نُبَاحَا  
وَرَأَوْا بَقَاءَ نَفُوسِهِمْ<sup>(٢)</sup> أَرْبَاحَا  
حَرَّانُ يَطْلُبُ فِي قَرَاهِ قَرَا حَا  
لَفَا كَمَا آكُتِفُ الْبِنَانُ الرَّاحَا  
حَسَدُ الرِّفَاتِ الْقَبْرِ وَالصُّفَاحَا  
قَتَلَا وَفَرَّقَتْ الصِّفَاحُ صِفَاحَا<sup>(٣)</sup>  
أَرْمَاحَهُمْ فَثَنِينَ مِنْكَ جِمَاحَا  
صُوراً وَقَدْ جَاخَ الْوَرَى مَا جَا حَا  
وَمَقْلَدًا قَلَدْتَ مِنْهُ وَشِاحَا  
حَلَباً فَقَيِّضَ مَا جَرَى وَأَتَا حَا  
فَنَهَضْتَ حَتَّى اسْتَحْكَمْتَ إِصْلَاحَا  
وَوَرَاءَ سُورٍ إِنْ نَزَلْتَ بَرَّاحَا

(١) الديوان : بقا أرواحهم .

(٢) الصِّفَاحُ هُنَا : حِجَارَةُ الْقَبْرِ

(٣) صَفْحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ جَانِبُهُ .

(٤) الديوان : فَاُفْسَدَتْ .

إن النفس إذا أُبيح<sup>(١)</sup> أبى له  
لم يرّم قط بك الإمام مراده  
ولقد غدوت أبا الحسين لجيشه  
للعرف عرف<sup>(٢)</sup> نشره في سره<sup>(٣)</sup>  
وأخ دعوتك بعد طول نعاسه<sup>(٤)</sup>  
نازعته فيك القوافي فانتشى<sup>(٥)</sup>  
مدحاً يصدقُ فعالك آنفاً  
ولو ارتقى شخص أمرى كمحله<sup>(٦)</sup>  
وقال يمدح الوزير المغربي :<sup>(٧)</sup>

[السريع]

آليت أستسقى سوى منصلي<sup>(٨)</sup>  
بكل<sup>(٩)</sup> معتادٍ خيرابٍ العدى  
إن الغواذى بمرادى شحاح  
من فوق معتاد<sup>(١٠)</sup> ضريب اللقاح

(١) الديوان : وإن أبيع .

(٢) المطبوعة : ألا ، تحريف

(٣) العرف بالضم : المعروف ، والعرف ، بالفتح : الريح طية أو متنة ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة ، وهو المراد هنا .

(٤) الديوان : في ستره .

(٥) الديوان : فحا (تحريف) .

(٦) الديوان : نعاسة .

(٧) الديوان : نازعته غمر القوافي فانتشى .

(٨) الديوان : لمحله .

(٩) ديوانه : ١٥٤ من قصيدة مطلعها :

أرحت نفسي من عذات الملاح

(١٠) الديوان : له منصلي .

(١١) الديوان : لكل .

(١٢) الديوان : من كل معتاد .

لياس روح مثل روح النجاح

يُدِيرُ والموتُ له فَاغْرُ  
تنصل في الطعن حراب القنا  
وَمَجْهَلٍ مُشْتَبِه طُرْقَه  
كأنما أشباح أنصائنا  
حتى آجتلينا بعد طول الشرى

فقال لي صبحي : أبدر السُّما ؟  
يُنْبِيكَ عن سُودده بِشْرُهُ  
صعب أبي النفس سهل الندى  
قد يغلب المرء بتدبيره  
وللمعادى رُتَبٌ في العُلا

وليس بعد الحرب من غاية  
ولا يبالى عند<sup>(٣)</sup> قُلُ العدى  
حامى عن الملك فاضحى جمى  
فصار عريسا لليث الشرى  
ذو سُحُبٍ تُنبت<sup>(٥)</sup> أعداءه

وهي حظوظ مثل ضرب القдах  
أَهْيَبَةُ<sup>(٤)</sup> فلتهم أم جراح  
من بعد ما شارف أن يُستَباح  
وكان مَرَعَى للسوام المراح  
وحاسديه في جميع النواخ

(١) الديوان : حيا ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : مراح .

(٣) الديوان : ومايلي بعد .

(٤) الديوان : أهية (تعريف)

(٥) الديوان : نبت .



والفضل محمودٌ وقد حازه  
كم ناقصٍ ترجمَ عن فاضلٍ  
قد نال بالأقلامِ ما قصرت  
مثلُ الأفاعي الرقش أعلامه  
إن لمس الطرسَ بأطرافها  
وشيمت من أنمله أبحراً  
حكمةً آباك من فارسٍ  
يُظهرُ آلاءك إخفاؤهما<sup>(١)</sup>  
قل لبي الأمالِ هبوا فقد  
يا بن عليٍّ أعديني بالغنى  
طار إلى العلياء قومٌ وما  
دون الصلالمحة فحمة  
أن لجادي الغيث أن يجتدي<sup>(٢)</sup>  
فدّم كما أنت فما بعد ذا

فما على حاسده من جناح  
دلّ على بيت كريمٍ نباح  
إذ<sup>(٣)</sup> قصرت عنه طوالُ الرماح  
منهن درياق<sup>(٤)</sup> وسمّ ذبّاح  
فاضٍ نوالاً وبياناً وساخ  
لؤلؤهن الكلمات الفصاخ  
كسوتها لفظ قريش البطاخ  
إن الندى مسكٌ إذا صينَ فاخ  
هبّت لكم بابن عليٍّ رياح  
كمثل ما أعديتني بالسماخ  
قصرتُ لكن كيف لي بالجناح ؟  
سلاحها المأل وما لي سلاح  
ومستريح البحر أن يستماخ  
لمن درى كيف المعالي اقتراح

(١) المطبوعة : لو ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ترياق ، وهما بمعنى ، كلمة فارسية معربة تعني : دواء السموم .

(٣) الديوان : قد يظهر النائل إخفاؤه .

(٤) الديوان : يجتى .

وقال يمدح أبا القاسم هبة الله<sup>(٥)</sup>

وظلامٍ قطعته بظلمٍ  
فأجتلينا بنور وجه أبي القا  
ثم صافحت أنملاً نشأت به

فكفاني صرف الزمان بكف  
لأنلته في الجود فالجود عضو  
ما رأينا في الناس<sup>(٤)</sup> كابن علي

ويزور الوغى بطرف حبي  
ويرد الرايات بالدم تحكى  
في قبيل تراه فوق متون الـ

فهو يختال بين عرضٍ منيع  
منه مالى وبزى وعتادى  
وله مهجتي وشكرى ونشرى<sup>(٥)</sup>

[الخفيف]

كوره قائم مقام الجناح  
سم وجه المنى ووجه الصباح<sup>(١)</sup>  
بين صرير الأقلام والأرماح

خلقت<sup>(٣)</sup> من مكارمٍ وسماح  
من يديه فما له من براح  
أحداً يشتهى صفاح الصفاح

أن يرى هاربا وطرف وقاح  
لهب النار في نسيم الرياح  
خيل كالريش في متون القдах

من مقال العدى ومالٍ مباح  
وجوادى وحلنى وسلاحى  
واعتمادى بفضل<sup>(٦)</sup> وامتداحى

الديوان : ١٦٤ من قصيدة مطلها :

لست فى بينها الفداة بلاح

(٢) الظلم : ذكر النعام ، الكور : الرجل .

(٣) الديوان : عجت .

(٤) الديوان : فى الجواد .

(٥) الديوان : وشكرى ونشرى .

(٦) الديوان : لفضله .

وقال يمدح أبا محمد والحسين بن حيلرة<sup>(١)</sup> [الكامل]  
ياصاح إن الذهر قدّم بالغنى  
هذى طرا بلس ومادون الغنى  
حاز العلاء بجده وبجده  
يشنى النوال إذا أتاه بمثله  
ما العرف إلا جوهر فلجميعه<sup>(٢)</sup>  
ما إن حسبت الخيل تألف ضيغما  
والمجد تحت ظي السيف يحوزه  
سألمه ما كانت حياتك مغنماً  
لما علوت الناس جذت عليهم  
نبغى صيانة ما حوت ببذله  
ففي خفية وبقائه<sup>(٥)</sup> بنفاده

وقال يمدح الأمير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب<sup>(٦)</sup>

[ الطويل ]

أترضى<sup>(٧)</sup> بعيش المقتيرين وهذه أنامل نور الدولة انهل جودها<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه : ٢٠٥ من قصيدة مطلعها :

إن كنت تصدق في ادعاء وداده

(٢) الديوان : فيها أنا ذاك .

(٣) الديوان : إجمعه .

(٤) الديوان : وقع جلده .

(٥) الديوان : ويقاؤه .

(٦) ديوانه : ١٨٠ من قصيدة مطلعها :

ألمت ودوني من نهاسة بيسلها

(٧) الديوان : أترضى

(٨) الديوان : أنامل ذي الجدين ينهل جودها .

فأفكك من أسر الهوى أو فاده

وعهدى بها عنى كثيراً صلودها

سليل ملوك من ذؤابة عامر  
إذا ما أبدى يوما بنعمي أعادها  
يسود عقيلاً بل مزاراً بفضلها  
يدافع عن أحسابها بنواله<sup>(١)</sup>  
هو البحر إلا أنه طاب وزده  
رأيت الوري أتباع آل مسيب  
تقر عقيلاً<sup>(٢)</sup> بل نزار بفضلهم  
يلوح ضياء الملك فوق جباهها  
ملوك شرت حسن الشاء بما لها  
فلو كان جود المرء يخلد ربه  
غيوث ولكن قطرها المال والندی  
أتى العيد فاسلم<sup>(٣)</sup> ألف عام بمثله  
وكيف يحل الجذب أرضاً تحلها  
وقد وعدتني النفس عندك بالغنى  
وقال يمدح الطيموم<sup>(٤)</sup>  
رأيت علياً في الفضائل كاسمه

ترجى عطاياها ويخشى وعيدها  
ويارب مبدى نعمة لا يعيدها  
ولا بد للسادات ممن يسودها  
ويحمل عن أشياخها ما يؤودها  
وكم من بحر لا يطيب ورودها  
ولولا كلام الناس قلت عيدها  
ولو أنكرت يوماً أقرت جلودها  
إذا خفقت راياتها وبنودها  
وأضحى حميداً حيث وفقيدها  
لدام على رغم العدو خلودها  
ليوث ولكن الملوك صيودها  
فأنت لأبناء المطالب عيدها  
وكفك غيث لا يزال يجودها  
فأخلق بها<sup>(٥)</sup> أن لاتخب وعودها  
[الطويل]

علياً له شم الجبال وهاد

(١) سقط صدر هذا البيت وعجز سابقة من المطبوعة ، وأثبتهما من الديوان .

(٢) الديوان : أقر عقيلاً .

(٣) الديوان : فاسعد .

(٤) الديوان : وأجدر بها .

(٥) هو علي بن مفرج بن الجراح الطائي ، والأبيات في ديوان التهامي : ١٧١ من قصيدة مطلعها :  
المت بننا بعد الهدوء سعاد  
مع اختلاف في ترتيب الأبيات .



فإن شاركوه في اسمه فلربما  
 له كَرَمٌ كالبحر يزداد كلما  
 بنانٌ على بذل المواهب سبطة  
 يجول به في الحرب نهدٌ كأنه  
 وقد خضبت أسيافه فكانها  
 تهزُّ يمينُ الملك منه مثقفاً  
 له حملاتٌ في المكارم مُقدِّماً  
 لقد نشر الطيمومُ أموات طيءٍ  
 فإن لم يَعُدْ من مات منهم فذكره  
 عصيتُ إليه النفس حتى أتته  
 وأعلقت أسبابي بمختصٍّ دولة  
 بأبلج سوق الحمدِ ينفقُ عنده  
 لقد زدت هذا الدهر حسناً وهيبة  
 فلو صورَ الله البريةَ واحداً  
 طلبتُ<sup>(٣)</sup> العِلاَ بالجود حتى اقتنصتها  
 فقد سدت طياً وهي للناس سادة  
 وطىَّ عمادُ الناس في كل موطن

يشارك<sup>(١)</sup> في أسم ناطقٌ وجمادُ  
 يُرجى فما يُخشى عليه نفاذُ  
 ولكن على قبضِ الرماح جَعادُ  
 عقابٌ ولكنَّ الجَناح بِدادُ<sup>(٢)</sup>  
 من الدم جُمُرٌ والغبار رَمادُ  
 بفيه لسان كالسنان حُدادُ  
 إلى جوده والمكرمات طرادُ  
 بعليائه والمجد حيث يُشادُ  
 وذكرُ الفتى قبلَ المعاد مَعادُ  
 ففزت وعصيانُ النفوسِ رشادُ  
 غراسُ الأمانى في ذراه حِصادُ  
 وفي سوقه إلا لديه كسادُ  
 كأنك في صدر الزمان نِجادُ  
 لصورهم جسماً وأنت فؤادُ  
 وللمجد وحشٌ بالنوال يُصادُ  
 وكل جواد سيد سيّسادُ  
 وأنت لها يا بن الكرام عمادُ

(١) الديوان : تشارك .

(٢) فرس نهد : مرتفع .

(٣) الديوان : حملت .

تقود<sup>(١)</sup> ذرى قحطان آل مفرج  
إذا أسسوا شادوا وإن وعدوا وفوا  
أفادوا أمديحي واستفدت ثوابه  
رأيت العللاً شخصاً وقحطان وجهه  
ولو لم يكن آل المفرج<sup>(٢)</sup> قادوا  
وإن بدأوا في المكرمات أعادوا  
وكل مفيد إن رأيت مفاد  
وطى له عين وأنت سواد

وقال يفتخر بقومه<sup>(٣)</sup> الكامل ]

قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها  
ونرى سيوف الدارعين كأنها  
شوس إذا عدموا الوغى انتجعوا لها  
جنبوا الجياد إلى المطى وراوحوا  
فكأنما ملأوا عياب دروعهم  
فتدرعوا<sup>(٥)</sup> بمتون ماء جامد  
أسد ولكن يؤثرون بزادهم  
من كل من جعل الظبي أنصاره  
واللثيث إن بارزته<sup>(٦)</sup> لم يعتمد  
سحباً مزرة على أقمار  
خلج تمذ بها أكف بحار  
في كل أوب نجعة الأمطار  
بين السروج هناك والأكوار  
وغمود أنصلهم سراب قفار<sup>(٤)</sup>  
وتقنعوا بحباب ماء جار  
والأسد ليس تدين بالإيثار  
وكرمن فاستغنى عن الأنصار  
إلا على الأنيا ب والأظفار

(١) الديوان : يقود .

(٢) الديوان : ذاك المفرج .

(٣) ديوانه : ٣١٢ من قصيدة مطلعها :

حكم المنية في البرية جاري مامنه الدنيا بدار قرار

(٤) عياب ، جمع عية : وعاء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع .

(٥) الديوان : فتربلوا .

(٦) الديوان : ثاورته .

وإذا هو اعتقل القناة حسبتها      صيلاً تأبطه هزبرٌ ضار<sup>(١)</sup>  
زَرَدُ الدَّلاص من الطعان برمحه      مثل الأساور في يد الأسوار<sup>(٢)</sup>  
والهُونُ في ظلِّ الهوينى كامنٌ      وجلالةُ الأخطار في الأخطار

وقال يمدح الرئيس أبا عمرو<sup>(٣)</sup> محمد بن الحسين البابلي بدمشق<sup>(٤)</sup>

[البسيط]

قالت أنساك نجداً حُبُّ مُطْرِفٍ ؟      فقلت خُبْرُكَ يغنيني عن الخبر<sup>(٥)</sup>  
بيضاء تسحبُ ليلاً حُسْنَهُ أَبْداً      في الطول منه وحُسْنُ الليل في القصر  
لها على الغيدِ فضلٌ مثلما فضلت      كفا الرئيس أبي عمرو على المطر<sup>(٦)</sup>  
ذو صورة<sup>(٧)</sup> أفرغَ الرحمنُ صيغتها<sup>(٨)</sup>      في قلب المجدِ لافي قلبِ البشرِ  
وماء وجهه يُنبئُ عن صرامته      إن الفِرْنَدَ دليلُ الصارمِ الذكرِ  
بحر ولكنه تصفُو موارده<sup>(٩)</sup>      والبحر مُنبعثٌ بالصفو والكدرِ  
لاتنكرنَ نفيساً من مواهبه      فليس ينكر قذْفُ البحر بالدرَرِ  
يزيدُ معروفه بالسترِ منزلةً      كما يزيدُ بهاءُ الخَوْدِ بالخفرِ

(١) الصل : الحية التي لاتنفع منها الرقية .

(٢) عجزه في الديوان : في الحفَل المتضايق الجرار .

(٣) الديوان : أبا غانم .

(٤) ديوانه : ٣٥٤ من قصيدة مطلعها :

صدت أن عاد روض الرأس ذا زهر      والشيب عندك ذنب غير مغتفر

(٥) المطرف : بضم الميم وكرها ، واحد المطارف ، وهي أردية من خز .

(٦) الديوان : كفا أبي غانم قطرا على المطر .

(٧) الديوان : ذو طلعة .

(٨) الديوان : صورتها .

(٩) الديوان ( مشاريه .

عَرَفْتَ آبَاءَهُ الشَّمِ الْكَرَامِ بِهِ  
 قَوْمَ عَلَوْا وَأَضَاءُوا الْأَفَقَّ وَاتَّصَلَتْ  
 قَدْ كُنْتَ أَهْوَاهُ تَقْلِيداً بِمُخْبِرِهِ  
 وَكُنْتَ أَكْبَرُهُ قَبْلَ الْلِقَاءِ بِهِ (٢)  
 لَاغْرُو أَنْ سَمَحَ لِلدَّهْرِ الْبَخِيلِ بِهِ  
 جَادَ الزَّمَانُ فَأَعْطَى فَوْقَ قِيَمَتِهِ  
 يَحُلُّ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ شَامِخٍ وَسَطًا  
 تَرُدُّ أَقْلَامُهُ (٣) الْأَرْمَاحَ صَاغِرَةً  
 يَجْلُو بِيَاضَ الْمَعَانِي سُودَ أَحْرَفِهَا  
 فَرَّغْتَ نَفْسَكَ لِلْأَحْرَارِ تَغْرِسَهُمْ  
 وَكَلِمَا شَخَّ أَهْلُ الدَّهْرِ زِدَتْ نَدَى  
 كَذَلِكَ يَعْرِفُ طَيْبُ الْأَصْلِ بِالشَّمْرِ  
 أَنْوَاؤُهُمْ (١) كِفَعَالِ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ  
 فَصَرَتْ أَهْوَاهُ بِالتَّقْلِيدِ وَالنَّظَرِ  
 فَازْدَدْتُ لِلْفَرَقِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ  
 فَطَالَمَا فَاضَ مَاءُ النَّهْرِ مِنْ حَجَرٍ  
 وَرَبَّمَا جَادَتْ الْأَصْدَافُ بِالْبَدْرِ  
 تَوْسُطَ الْعَيْنِ بَيْنَ الشَّفْرِ وَالشَّفْرِ  
 عَكْسًا كَعَكْسِ شَعَاعِ الشَّمْسِ لِلْبَصْرِ  
 إِنْ الظَّلَامَ لِيَجْلُو رَوْنَقَ السَّحْرِ  
 وَهُمْ غَيْرُكَ غَرَسَ النَّخْلَ وَالشَّجَرِ  
 بِظُلْمَةِ الدُّهْمِ تَبْدُو زِينَةُ الْغَرْرِ

وقال يمدح بشر بن حبيب (٤)

[الطويل]

ذَرِنِي أَهْبُ لِلْمَجْدِ شَرِخَ شَبِيبَتِي  
 فَلَمْ أَرْ هَذَا الْعَمَرَ إِلَّا مَسَافَةً  
 فَإِنْ لَمْ أَبَادِرْهَا اسْتَبَدَّ بِهَا الْعَمَرُ  
 إِذَا مَرُّ يَوْمٍ مَرٌّ مِنْ ذُرْعِهَا فَتَرُّ

(١) الديوان : آلاؤهم .

(٢) المطبوعة : له ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أقلامك .

(٤) ديوانه : ٢٥٧ من قصيدة مطلعها :

أسئلة خد دونه الأسل السمر  
 ويرى محقق الديوان أن المملوح قد يكون بشر بن سور كاتب الإنشاء في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي .



فسلنى بالدنيا فقلبي صحيفة  
أوسّع صدرى كل يوم بزفرة  
أكلّف أقلامى تبلغنى المنى  
وإن لم تل بالبيض تخضبها الدما  
إذا فات من أربى على العشر رمحه  
سأنفى الأذى عنى وشيكاً بفتية  
وبيداء لولا أنها هى مَجْهَل  
قطعت بملء الغُرْضَتَيْنِ وصارم  
لقد جمعَ الرحمنُ فيك محاسناً  
ما تنجحُ الأقلامُ<sup>(١)</sup> إلا بكفه  
سهام إذا ما راشها بينانه  
وإن شحب<sup>(٢)</sup> القرطاسُ من وقعها به  
تُخَبِّرُ عَمَّا فى القلوبِ<sup>(٣)</sup> كأنما  
ولا عجب<sup>(٤)</sup> أن يلفظ الدرُّ قائلًا  
على ظهرها من كل نائبة سَطَرُ  
على أنه وسع يضيق له الصدرُ  
وقد عجزت عنها الرُدَيْنِيَّةُ السمرُ  
فَأَهْوَنُ بِأَقْلَامٍ يخضبها الحبرُ  
مناه فقد فاتت فتى رمحه شبرُ  
طعانهم نظم وضربهم نثرُ  
لشبهتها فى الوسع صدرك يابشرُ  
كعزمك من ماء الفرند به اثر<sup>(٥)</sup>  
بأيسرها يُسْتَعْبَدُ العبدُ والحرُ  
ومخلبُ غير الليث فى كفه ظفرُ  
أصيب بها قلب البلاغة والنحرُ  
تجلّت وجوه الخطبِ والخطبُ الغرُ  
سواد سُويْدَاوَاتِهِنَّ لها جبرُ  
وهل عجبُ أن يلفظ الدررُ البحرُ

(١) الديوان : فإن لم اتل .

(٢) الغرصة : حزام الرجل ، وناقة ملء الغرستين : سمينة جسيمة .

(٣) الديوان : الأقوام .

(٤) الديوان : شحب .

(٥) الديوان : يخبر عما فى الضمير .

(٦) الديوان : فلا عجا .

وقال يمدح أبا طاهر بن دمنة المعروف بابن القماح بآمد<sup>(١)</sup>

[البسيط]

سل الليالي هل أعطى القياد وهل  
عَضْباً يزينك بين القوم ملبسه  
فإن صفا لك لون الدهر فاصف له  
واجعل أبا طاهر من كل نائبة  
لاتطلب الجود إلا من أنامله  
أغر لو لمست كفاه جلمدة  
تعودت كفه بذل النوال فلو  
لاتنكرون نفيساً من مواهبه  
ينبيك عن جود كفيه تبسمه  
تعدى السيوف بيميناه صرامته  
قد زاد شعري حسناً أننى رجل  
إذا غدا المدح فى وصف امرئ غررا  
أقل قدرك أن تدعى الأمير كما

جَرَّدَن مِنِّى إِلا صارماً ذَكَرَا  
وإن ضربت به فى مَعْرِكٍ بترَا  
وإن تلوَّن ألواناً فكن نمرَا  
جاراً تجده من الأيام منتصرا  
وكيف تطلب بعد الرؤية الأثرَا  
صلداً لأنبع<sup>(٢)</sup> فى أقطارها نهرَا  
أرادَ تغييرها<sup>(٣)</sup> عن ذاك ماقدرا  
فالبحر من شأنه أن يلفظ الدررا  
والبرق عاداته أن يقدِّم المظرا  
فلو أشار بنابى الشفرتين برى  
نظمت من وصفه فى الشعر مائثرا  
غدت مناقبه فى مدحه غررا  
أقل قدرى أن أدعى من الشعرا

(١) ديوانه : ٣٠٣ من قصيدة مطلعها :

ولى ولم يقض من أجابه وطرا لما دعاه منادى الشوق لاوزرا

وكان الممدوح أبو طاهر عبيد الله بن دمنة قد استولى على مدينة آمد بالعراق سنة ٣٨٨ فلما ملكها أحسن إلى أهلها إلى أن قتل سنة ٤١٥ هـ وقصده الشعراء ومنهم التهامي الذى مدحه بثلاث قصائد (تاريخ الفارقي . ٨٢)

(٢) الديوان : لاينع .

(٣) الديوان : تحويلها .

وقال يمدح المظفر بن عبد الجبار<sup>(١)</sup>

[الكامل]

خضتُ الأمورَ وعمتُ في غمراتها      ومن الأمورِ مخايضَ وغَمَارُ  
فظفرتُ من كفِّ المظفرِ بالمنى      إذ ساعدت بِلِقائِهِ الأقدارُ  
ملكٌ له مِنِّي تملكني بها      وبمثلها يُتَمَلِّكُ الأحرارُ  
بُنَيْك عنه ولو تنكر بشره      إنَّ البشاشةَ للكَريمِ شعارُ  
جمعَ الإله له العَلا وبه كما      جُمعت بطرفِ الرقدةِ الأشْفارُ  
هلاً سَأَلتُ بنى كلابٍ بأسه      والنَّعيرَ بينَ الجَحْفَلينِ مِثَارُ  
والبيضُ تطفو في الدماءِ كأنها      حَبَبٌ ومسفوحُ الدماءِ عُقَارُ  
كروا فلم ينفعهم إقدامهم      ومضوا فلم ينفعهم الإِدْبَارُ  
وقفلت عنهم غانماً وقلوبهم      فيها لخوفك عسكرُ جرارُ  
قد حار شعري في عُلاك لأنها      شمسٌ وطرفُ المرءِ ثمَّ بَحَارُ  
فأفرج أبا الفرجِ الحُطوبَ فقد غدت      وصروفها سورٌ على يَدَارُ<sup>(٣)</sup>  
يخفي الزمانُ فضائلي فكأنني      وكأنها في قلبه إضْمَارُ  
لم أَخَفَ إلا للعلوِّ وإنما      تُخْطِي السُّها لِعُلُوِّهِ الأَبْصَارُ  
نفديك من غيرِ الزمانِ ولم تزل      بفداءٍ مثلك تُذْخِرُ الأَعْمَارُ

(١) ديوانه : ٢٣٢ من قصيدة مطلعها :

الليل حيث حللن فيه نهار فلذا الليالي وصلهن قصار

(٢) المطبوعة : كأنها ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : مدار .

قال يمدح أبا الفضل مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي<sup>(١)</sup> [الطويل]

لقد نسيّت طيُّ بجودك حاتماً  
فمن جاد من طيِّ شكرناك دونه  
ومن يرد الغدران يرجع ثناؤه  
إذا ما احتمي بالجيش ملك فإنما  
كفاه عن الأعوان في الروح بأسه  
وما الليث محتاج إلى نصر غيره  
هو السالب الأعداء في ساحة الوغى  
مواهبه مما أفادت سيوفه  
مفرقة في كل وفد هيباته  
فتى جدّه في المكرمات وهزله  
فللجود والهيحاء والحلم شطره  
غدا كل مجد مُحَدِّقاً بمفرج  
يخبرنا عن جوده بشر وجهه  
ويصدق فيه المدح حتى كأنما  
لقد جادني من جود كفيه وابل  
فعش عمر هذا المدح فيك فإنه

وأغناهم عن غائب الفخر حاضره  
لإعطائك الطول الذي هو ناشره  
على المزن إنَّ الغدر مما تغادره  
بذكر أبي الذواد<sup>(٢)</sup> تحمي عساكره  
وأغنته عن نصر الجيوش بواتره  
إذا ملّمت أنيابه وأظافره  
ويسلبه في ساعة السلم زائره  
ولولا بروق المزن ما أنهل ماطره  
مقسمة في كل مجد خواطره  
وباطنه في المآثرات وظاهره  
وللنقض والإبرام والحزم سائره  
كما اكتنفت إنسان عين محاجرّه  
وقبل انصداع الفجر تبدو بشائره  
يسبح من صدق المقالة شاعره  
فأصبحت روضاً والقوافي أزهره  
سيبقى إلى يوم القيامة غابره

(١) ديوانه : ٢٦٦ من قصيدة مطلعها :

علا بك نجم الدين فاشند ناصره

(٢) الديوان : الذواد .

ورفرف تتوفيق واليمن طائره



وقال يمدحه<sup>(١)</sup>

[الطويل]

فَطَمْتُ فِطَامَ الْفُلُو نَفْسِي عَنِ الصَّبِيِّ  
وَسَرْتُ وَلِلَّيْلِ الْأَحْمُ شَبِيهَةٌ  
بِفَضْلَةِ مِرْقَالٍ أَمْوِنٍ كَأَنَّهَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَارَى فِتْبَرَى كُلِّ حَرْفٍ كَأَنَّمَا  
كُتِبْنَا عَلَى أَعْنَاقِهَا وَخُدُودِهَا :  
لَهُ مَنْطَقٌ يَنْبِيكَ عَنْ بَأْسِهِ كَمَا  
فَلْلَبِيضِ وَالْجَدْوَى بَطُونٌ بَنَانُهُ  
تُقَرُّ لَهُ بِالسَّبْقِ طَى وَإِنَّهُ  
فَأَشْرَفُ أَعْضَاءِ الرِّجَالِ قُلُوبُهَا  
وَيَصْفَرُ كُلُّ النَّاسِ فِي جَنْبِ طَى  
وَقَدْ كَانَ أَوْلَاهَا يَطُولُ بِحَاتِمِ  
فَإِنْ كُنْتَ مَرْتَاباً بِقَوْلِي فَهَذِهِ  
وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مِنْهُ مَعَاقِلُ  
شَرَائِفُهَا زُرْقُ الْأَسْنَةِ وَالْقَنَا

فَرِيعَتٌ لَهُ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى كُلِّ أَفْقٍ وَالصَّبَّاحُ قَتِيرُهَا  
يَنَاطُ عَلَى بَعْضِ الْأَهْلَةِ كَوْرُهَا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى سِيَّةٍ مِنْ نَبْعِ قَوْسٍ<sup>(٥)</sup> جَرِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
حَرَامٌ إِلَى غَيْرِ الْأَمِيرِ فَتَسِيرُهَا  
يَدُلُّ عَلَى بَأْسِ الْأَسْوَدِ زَثِيرُهَا  
مَعَاً وَلِتَقْبِيلِ الْمُلُوكِ ظَهْوَرُهَا  
لِيَسْبِقَ أَجْوَادَ الرِّجَالِ حَسِيرُهَا  
وَأَشْرَفُهَا إِنْ قَبْلَتَهُ ثَغْوَرُهَا  
وَيَصْفَرُ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ كَبِيرُهَا  
كَمَا بِأَبَى الذَّوَادِ<sup>(٧)</sup> طَالِ أَخِيرُهَا  
مَوَاهِبُ كَفِّهِ فَأَيْنَ نَظِيرُهَا ؟  
تَطْلُ عَلَى الشَّعْرِى الْعَبُورِ قَصُورُهَا  
دَعَائِمُهَا ، وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ سُورُهَا

(١) ديوانه : ٢٨٣ من قصيدة مطلعها :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ اسْتَعِيرُهَا لَعَلِّي بِأَحْلَامِ الْكَرَى اسْتَزِيرُهَا

(٢) الفلو : المهر . واستمر مريرها : قويت واستحكمت .

(٣) الديوان : كأنما .

(٤) المرقال : الناقة السريعة ، والأمون : الوثيقة القوية ، والكور : الرجل .

(٥) الديوان : من قوس نبع .

(٦) سية : القوس : ماعطف من طرفيها ، والجريز : الحبل .

(٧) الديوان : الذواد .

بغز أبي الذواد<sup>(١)</sup> عزّ ذليلها  
إذا قيل في الهيجاء هذا مفرّج  
تفر<sup>(٢)</sup> الأعادي بأفئمه قبل جسمه  
قعدت بمرصادٍ لكل فضيلة  
أبي عزّ طي أن تقبل منه<sup>(٣)</sup>  
فهم مثل أشبال الضراغم لم تكن  
أرى المجد إنسانا وقحطان قلبه  
وذلت أعاديها وسدت ثغورها  
فأنجب فرسان العداة فريرها  
وهنهمّة الأسد الضواري زئيرها  
فلا رتبة إلا إليك مصيرها  
لغيرك أو تحدى<sup>(٤)</sup> لغيرك غيرها  
لتطعم إلا ما يصيد كبيرها  
وسوداؤه طي وأنت ضميرها

[الطويل]

وقال يمدحه<sup>(٥)</sup>

وهل للمنى إلا أبو الفضل كعبة  
تخيرته إن الكرام مناهل  
وزنّاه بالدنيا: فزاد وإنما  
وما يُعرف الإنسان إلا بغيره  
له ماء وجهٍ مخبرٍ عن مضائه  
يكون إليها حجّها وأعمارها  
وماتستوى غدرانها وبحارها  
يبين أقدار الرجال اختيارها  
وما فضلت يمينك لولا يسارها  
ورونق ماء الماضيات شعارها<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : أبي الذواد .

(٢) الديوان : تفر .

(٣) الديوان : تقبل راحة .

(٤) الديوان : أو يحدد .

(٥) ديوانه : ٢٧٤ من قصيدة مطلعها :

تعاتب معدي أن تنقل دارها

(٦) الديوان : الماضيات غرارها .

وآية شمس يستقر قرارها

يخاف عداه سيفه ولسانه  
 حكي دغفلا في بأسه ونواله  
 إذا عدلت<sup>(١)</sup> عنه العلاء نحو غيره  
 وترهب أنياب الليوث وزارها  
 كما تتبع الخيل الجياد مهارها  
 وحاشاه ألجاها إليه اضطرارها

وقال يمدح حسان بن مفرج<sup>(٢)</sup> [الطويل]

ينال من الأعداء خوف أبي الندى  
 بعيد المدى داني الندى واكف الجدا  
 بنان بها ألقى مراسيه الندى  
 أصاب العلاء في أول الأمر إنما  
 يرد أنابيب الرماح سوعداً<sup>(٣)</sup>  
 لها بين أوداج الكماة موارد  
 تعمّد حبات القلوب كأنما  
 يليه من آل المفرج إن دعا  
 رأيهم عقداً ولكن أبو الندى  
 توسط طياً نسبة ومكارما  
 وهيبته مالا تنال العشائر  
 له كرم ثاوٍ وذكر مسافر<sup>(٤)</sup>  
 مقيما كما ألقى عصاه المسافر  
 تُصيب بأولاها الرماح الشواحر  
 ومن زرد الماذي فيها أساور<sup>(٥)</sup>  
 وبين صدور المارقين مصادر  
 خواطرها عند القلوب خواطر  
 أسود لها بيض السيوف أظافر  
 بمنزلة الوسطى وكل جواهر  
 كما وسطت حسن الوجوه النواظر

(١) الديوان : ولو عدلت .

(٢) ديوانه : ٢٤٩ من قصيدة مطلعها :

أتلك حلاج أم نجوم سوائر

(٣) الديوان : ومجد مسافر .

(٤) الديوان : سواعد .

(٥) الزرد : الدرع المزرودة ، وهي التي تداخل حلقتها ، والماذي : السلاح ، أو الحديد الخالص .

فما مات طائئٌ وحسان خالذ  
وكان لهم من جودٍ كفيه أول  
ولو رأى<sup>(١)</sup> ما تبنيه<sup>(٢)</sup> حاتم طيها  
بسيّفك نالت طيئٌ ما لو أنها  
كأنك مغناطيس كل فضيلة  
وقال يمدح حيدرة بن يملول<sup>(٣)</sup>  
[الكامل]

صِيغَتْ<sup>(٤)</sup> لحيدرة بن يملول يد<sup>(٥)</sup>  
ملك له في كل أرض نعمة  
مُتَقَلِّدٌ من رأيه وحسامه  
وترى عداه إذا رأوه وحده  
منها المنايا والمني تَتَحَدَّرُ  
وبكل معتركٍ ثناءً يُوَثِّرُ  
سيفين ذا يخفى وذلك يظهر  
جيشاً له ظهر الحصان معسكر

وقال يمدح أبا غانم البابلي<sup>(٦)</sup>  
إذا مامدحت ابن الحسين بوصفه  
ولو أن إنساناً لعظم محله  
[الطويل]

أو البعض منه جثت بالمدح أجمعا  
ترفع عن قدرِ الثناء ترفعا

(١) المطبوعة : راء ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ما بينه .

(٣) ديوانه : ٢٤٢ من قصيدة مطلعها :

عصرت مدامعك الأتلة المعصر

(٤) الديوان : صنعت .

(٥) الديوان : يدا .

(٦) ديوانه : ٣٩٢ من قصيدة مطلعها :

أبان لنا من دره يوم ودعا

ولمثل فرقته المدامع تذخر

عقودا وألفاظا وثغرا وأصمعا



فتى ماله للوافدين وإنما  
سحاب إذا استسقيت جاد إجابة  
يراقب إحياء المساء لورده  
إذا كان حفظ الدين ما أنت صانع  
تواضع من فرط الرجاحة إنه  
لقد ألبس الله البلاد وأهلها  
يضاف إليه في الكلام توسعا  
وإن لم ترد سقياه جاد تبرعا  
إذا راقب المرء المساء ليهجعا  
فلست ترى في الناس إلا مضيعا  
إذا وزن الشيء الخسيس ترفعا  
بشخصك تاجا بالمعالي مرهنا

وقال يمدح الأمير معتمد الدولة أبا المنيع<sup>(٢)</sup> قرواش بن المقلد بن المسيب<sup>(٣)</sup>

[الوافر]

سقى الله الحيا نجدا فإني  
سقاه وابل غديق مليث  
ولو يحكى أنامله سحاب  
نزلت به فقابلني بوجه  
وماء من بشاشته زلال  
له يد محسن وحياء جان  
لذو قلب إلى نجد نزوع  
له جود كجود أبي المنيع<sup>(٤)</sup>  
لكان الدهر منه في ربيع  
أغر كغرة الفجر الصديق  
وروض من مكارمه مريع  
وجود مبذر وعلا جموع

(١) الديوان : الشيء الرفيع ترفعا .

(٢) المطبوعة : المنيع ، تصحيف ظاهر ، وقد حكم قرواش بن المقلد الموصل سنة ٣٩١ بعد مقتل أبيه ، وأقام على حكمها خمسين عاما إلى أن استولى عليها أخوه بركة بن المقلد سنة ٤٤١ فحبسه ، ثم وثب ابن أخيه قریش بن بدران على الحكم سنة ٤٤٤ هـ فقتله .

(٣) ديوانه : ٤٠٠ من قصيدة مطلعها :

الم خيالها بعد الهجوع فملأت إذ رأت سيفي ضجيمي

(٤) ملك : مقيم .

ورأى مجربٍ وقتالٍ غرَّ  
يَجُنُّ إلى العطاء حنينَ قيس  
فلا تحمده في بذل العطايا  
فمقبض سيفه مَجْرَى العطايا  
مُنَى وَمَنْيَّةٌ كالصِّلْ يَطْوِي  
إذا وازنته<sup>(٣)</sup> بالناس طرا  
يُناط الرأي منه بالمعَى  
بذى حلم أصم عن الدنيا  
مفيدٌ متلفٌ حلَّوٌ مُمِرٌّ  
إذا لاحَتْ بنوه لناشهدنا  
نجومٌ سبعةٌ عدد الثريا  
فلا زالوا كأنجمها آتلافا  
حكوه شمائلًا وعُلاَّ وجودا  
تراهم مثل<sup>(٥)</sup> ما أطردت كعوب  
فدامَ لهم به وله سرورٌ

وذمةٌ حافظٍ وندى مضيع<sup>(١)</sup>  
إلى ليلى لعرفان الربوع  
فليس لغير ذاك<sup>(٢)</sup> بمستطيع  
ومضربٌ سيفه مَجْرَى النجيع  
على الترياق والسُّم النقيع  
رأيت الفرد<sup>(٤)</sup> يعدل بالجميع  
يرى الحدثان من قبل الوقوع  
وذى جود لسائله سميع  
على العلات ضرار نفوع  
بطيب الأصل من طيب الفروع  
وموضعها من الحسب الرفيع  
من الحدثان فى حصنٍ منيع  
وبأساً عند مُعْتَرِكِ الجموع  
وراء سنانها الماضى الرفيع  
بهم حتى المماتِ بلا فجيع

(١) الديوان : وندى مطيع .

(٢) الديوان : ذاك ، ولا يستقيم به الوزن .

(٣) الديوان : قارنته .

(٤) الديوان : رأيت البعض .

(٥) الديوان : تلوه كمثل .

[الكامل]

وقال يمدح القائد أبا الفضل : (١)

أضحى أبو الفضل السُمَيْدَعُ (٢) في الوري  
وحسامه أبداً بَوَارُ عِدَاتِهِ  
ملك يروك منظرًا ومقالة  
يلقى الندى برقيق وجه مسفر  
رَحْبُ المجالس ما أقام فإن سرى  
وإذا طما بحر الكريهة خاضه  
حجبت به شمسُ النهارِ وأشرقت  
يختال في حُلَلِ الرخاء (٣) ويمتطى  
فأسلم لدهر أنت دُرَّةُ تاجه  
فرداً وأصبح في الذرى مَرْمُوقاً  
ونواله في العلمين محيقاً  
أبداً ويوسع بالصوارم ضيقاً  
فإذا التقى الجمعان عادَ صفيقاً  
في جحفل ترك الفضاء مضيقاً  
وأما من عاداه فيه غريقاً  
شمسُ الحديد بجانيه شروقاً  
هَمَّما أقامت للمكارم سُوقاً  
لا زلت رباً للفخار حقيقاً

[الكامل]

وقال يمدح الشريف أبا عبد الله الحسنى (٤)

قتلتني الأيام حين قتلتها  
مالت على وقد جعلت مطيتي  
عِلْماً فأبصر قاتلاً مَقْتُولاً  
مابين أجفان الدياجي ميلا

(١) ديوانه : ٤١٥ من قصيدة مطلعها :

أما الخيال فما يغيب طروقاً يدنو بوصلك شائقاً ومشوقاً

(٢) المطبوعة : السُمَيْدَعُ ، تصحيف ظاهر ، والسُمَيْدَعُ : السيد الموطأ الأكناف .

(٣) المطبوعة : الرجاء والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه : ٤٤٠ من قصيدة مطلعها :

بمئت إليك بطيفها تعليلاً وخضاب ليلك قد أراد نصولا

حملت جميلاً من ثناء محمد  
ملك يروك منظرًا ومقاله<sup>(٢)</sup>  
أضحى السخاء<sup>(٣)</sup> مخيمًا في كفه  
لا أستزيد الدهر بعد لقائه  
عم الرعية والرعاة نواله  
كالغيث إن جادت يداه بديمة  
زاد العفاة على الديار ولم يكن  
أتراه يحسب وفده شركاءه  
يا من يفنده على صلة الندى  
خلق ابن إبراهيم جوداً كله  
يلقى العدى من كتبه بكتائب  
وترى الصحيفة حلبة<sup>(٤)</sup> وجيادها  
قلم يقلم ظفر كل ملمة  
ما قط قط لكتبه أقلامه  
نيل<sup>(٥)</sup> حباها من رؤوس بنانه  
يدعو النبي من الجدود وحيدرا

لتزور وجهاً كالثناء<sup>(١)</sup> جميلاً  
كالسيف يحسن رؤية وصليلاً  
حمد المحل فما يريد رحيلاً  
حسبى برويته البهية سولاً  
والفاضل المأمول والمفضولاً  
أغنى بها المعروف والمجهولاً  
أردى سوى فقر العفاة قتيلاً  
ويرى التفرد بالشراء غلولاً ؟  
أتلوم فى صلة الخليل خليلاً ؟  
فمتى تطيق لخلقه تبديلاً  
يجرون من زرد الحروف ذيولاً  
أقلامه وصريره من صهيلاً  
ويرد حد شبائهما مفلولاً  
إلا نغم<sup>(٥)</sup> على العداة دحولا  
ريشاً ومن حلك السداد نصولاً  
ومن العمومة جعفرًا وعقيلاً

(١) الديوان : كالنهار .

(٢) الديوان : ومهابة .

(٣) للديوان : أضحى السخاء .

(٤) الديوان : صلة (تعريف ظاهر)

(٥) الديوان : نعين .

(٦) فى المطبوعة : نيل ، تصحيف ظاهر ، وفى الديوان : نبل .



نسب<sup>(١)</sup> ترى عُنوانه في وجهه  
نَغْنَى<sup>(٢)</sup> به عن حجة ودلالة  
يا بن الذين إذا اعتراهم طارق  
إن حاربوا ملأوا القلوب أسنة  
كم جبت أرضاً مثل صدرك في الندى  
حتى وصلت إليك يابدر العُ  
جعلت رجاءك حادياً من خلفها  
إنى جدير بالنجاح لأننى  
لازال فعلك بالمقال مُرَصِّغاً  
وقال يمدح أبا غانم البابلي<sup>(٤)</sup>  
[الرملة]

اعترافى بعظم فضلك فضلُ  
كلما رمت وصف قدرك ألفي  
قد حلا الدهر من حلوك فيه  
فظلامُ الزمان نور وبؤس الد  
وإذا هَزَّكَ الإمام لحرب  
وعدولى عن كُنته وصفك عدلُ  
ت صفاتي تدنو وقدرك يعلو  
ولقد يُنَزِّجُ الذُّعَاف<sup>(٥)</sup> فيحلو  
هر نُعمى وخرَّة منك ظلُّ  
أو لسلم فانت نصر ونصلُ

(١) الديوان : نسبا .

(٢) الديوان : يغنى .

(٣) الديوان : للخطب .

(٤) ديوانه : ٤٢٥ .

الديوان : الزعاف ، وسم ذعاف ، وزعاف : قاتل من ساعته .

ثابت الجأش طائش الجود داني الـ  
قوله حكمة وأفعاله عد  
هو بعض الأنام في رؤية العيـ  
لايشين النوال منه بمطلـ  
يهزم الجيش بالكتاب كأن الـ  
وكان السطور فيها صفوفـ  
كل فصل فيه من القطع والوصـ  
وإذا راش بالأنامل أنبو  
يا أبا غانم أرى الغانم السا  
مدحتك العلياء من قبل مدحي  
لا أهنيك إذا وليت لعلمي  
قد تهيأت للرحيل إلى الأهـ  
لا أذم الزمان إذ كنت فيه  
وقال يمدح أبا القاسم هبة الله (٦)  
قد أحكم الحاكم المنصور دولته  
تاهت بهم دولة الإسلام واعتدلت

عفو نائي المدي مِعْزُ مُذِلُّ  
ل وآراؤه السديدة فَصْلُ  
ن وإن عُدَّ فاضلٌ فهو كلُّ (١)  
إن طوق العطاء بالمطل غلُّ  
كتب منه كتائب ما تُفَلُّ (٢)  
وكان الحروف خيلٌ ورجلُ  
ل لهام العداة قطعٌ ووصلُ  
ب يراعٍ فإتما هو نبِلُ  
لم من في يمينه منك حبلُ  
وهو مدحٌ بنفسه مستقلُ  
أن ما ازددت (٣) فيه عنك يقلُ  
ل فجذلي (٤) بما له أنت أهلُ  
مالدهر (٥) سخا بمثلك بُخْلُ  
[البسيط]  
بال حيدرة في السهل والجبلـ  
بعزهم كاعتدال الشمس في الحملـ

(١) الديوان : فهو فضل .

(٢) الديوان : ماثل .

(٣) الديوان : ما زدت فيه .

(٤) الديوان : فأنعم .

(٥) الديوان : بدهر .

(٦) نيوانه : ٤٥٨ من قصيدة مطلعها :

لذهبت روتق ماء النصح في العذل

تشابهوا في اختلاف من زمانهم<sup>(١)</sup> كالرمح أوله عَوْن لآخره  
تبعث في الجود والعليا أباك ولم غيثان أيهما جَادَتْ أنامله  
يَزِينُ الدولة الغراء موضعه يزينها فوق مازانتة فهو بها  
علا فلا يستقر المال في يده يقضى بحكم الهدى في المشكلات كما  
أَمَلْتُ فيه الغنى من قبل رؤيته

عند اللهى والنهى والقول والعمل  
وآخر الرمح عون الأكعب الأول  
تكذب كما تبع الوسمى صَوَّبَ ولى  
في بلدة نبتت بالمال والخول  
إذا تزينت الأملاك بالدول  
في حُلَّة وهي من علياه في حلل  
وكيف تمسك ماء قنَّة الجبل<sup>(٢)</sup>  
يقضى بحكم الظبي<sup>(٣)</sup> في ساعة الوهل  
فالآن أكبرته<sup>(٤)</sup> عن ذلك الأمل

[الوافر]

نوالا منه منسكب العزالي  
تجلل<sup>(٦)</sup> كل منخفض وعال  
وعند الغيث صاعقة تلالي<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح المفرج بن الجراح<sup>(٥)</sup>

فتى عمُّ الملوك فمن سواهم  
كذاك الغيث إن أَرَسَى بأرض  
تري في سرجه ليثاً وغيثاً

(١) الديوان : في زمانهم .

(٢) القنة : أعلى الجبل .

(٣) الديوان : تقضى الغلبة له .

(٤) الديوان : أكرمه .

(٥) ديوانه : ٤٤٨ من قصيدة مطلعها :

ألم بمضجعى بعد الكلال

(٦) الديوان : تجلل .

(٧) الديوان : لآلى .

خيال من هلال بنى هلال

ولم أر قبله أسداً يُلبى<sup>(١)</sup>  
أظافره من البيض المواضي  
تراه إذا تشاجرت العوالى  
وكم كسبته<sup>(٢)</sup> جرد الخيل مجداً  
ورثت الفضل عن جد فجد  
تنقل من كريم فى كريم  
نصرت ابن النبى كما نصرتم  
فإن حاربت فيه قرب حرب  
فزين مجديك الحقب البواقى  
إذا أبصرتهم فوق المذاكى  
كأنهم عليها وهى تعدو  
إذا ابتدروا إلى الهيجاء قلنا  
بأيمان كأبحرها غزار  
رأيت الناس مثل كعوب رمح  
وحاتم طيىء لك عن يمين  
وهذان اللذان يُقر طوعاً  
وفيك عن القديم غنى ويغنى

إلى الهتجاء إن دُعيت نزال  
وليدته من الزرد المذال  
يفر من الفرار إلى القتال  
وليس لهن منه سوى الكلال  
إلى هود النبى على التوالى  
كما ارتمت المنازل بالهلال  
أباه لقد حذوت على مثال  
لكم فى نصره التقوى سجال  
ومجد جدودك الحقب الخوالى  
رأيت الأسد من فوق السعالى  
لؤام الريش من فوق النبال  
سهام يبتدرن إلى نضال<sup>(٣)</sup>  
وأحلام كأجبلها ثقال  
فمنهن السوافل والأعالى  
وزيد الخيل منك على الشمال  
بفضلهما المخالف والموالى  
ضياء الصبح عن شعل الذبال

(١) الديوان : أسداً تلى .

(٢) الديوان : أكسبه ، ولا يستقيم به الوزن .

(٣) الديوان : نضال .



صفوت خلائقا وندي وأصلاً  
أرجى في ظلالك أن أرجى  
ففضلك قد غدا للفضل جيداً  
وقد يسبيك جيد الخود عظلاً  
رأيت العرض يحسن بالقوافي  
أقول إذا ملأت العين منه :  
فقد أزريت بالماء الزلال  
ونلقى العز قوم في ظلال  
وهذا المدح عقد من لآلى  
ويسبي ضيغ ذلك وهو حال  
كما حسن المهند بالصقال  
وقاك الله من عين الكمال

وقال يمدح الأمير نصر الدولة أبا نصر أحمد<sup>(١)</sup> بن مروان بميفارقين<sup>(٢)</sup>

ياطالب المجدي في الأفاق مجتهداً  
قل نصر دولة دين الله لى أمل  
مقسّم في العلا لليمن يمينته  
تبدو صرامته في ماء غرته  
هو الجريء على مالٍ يجود به  
ذو الجود يورث في مَحياه أنعمه  
وقيمة المرء ما جادت به يده  
والفضل أشياء شتى أنت جملتها  
والمجد أقرب من ساقٍ إلى قدم  
قولاً وقد نلت أقصى غاية الهمم  
واليسر يسرته والكل للكرم  
والماء بعض صفات الصارم الخدم  
والكر في الجود مثل الكرفى البهم  
والنكس يورث بعد الموت والعدم  
وقدرك الأنفس الغالى<sup>(٣)</sup> من القيم  
وصيغة أنت معناها قدم تدم<sup>(٤)</sup>

(١) زيادة من الديوان ، يستقيم بها الكلام ، والممدوح هو أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي ، ولد عام ٣٦٧ هـ وتوفي عام ٤٥٣ ، وحكم ديار بكر وميفارقين .

(٢) ديوانه : ٥١٤ ، من قصيدة مطلعها :

عس من شعر في الراى مبتسم

(٣) الديوان : الأنفس الأعلى .

(٤) الديوان : يدم .

وقال بمدح أبا طاهر ابن القماح بآمد<sup>(١)</sup> [الطويل]

وَجُرِّدِ جَعَلْنَا آمِدًا آمِدًا لَهَا      بِيَدَاءِ يَوْمِ الْمَرْءِ فِيهَا كَعَامِهِ  
يَلُوكَ بِهِمُ الْخَيْلُ فِيهَا لَجَامِهِ      إِلَى أَنْ تَرَاهُ أَرْثَمًا بِلُغَامِهِ  
بَذَرْنَ جِمَامَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْهَلٍ      لِيَكْرَغْنَ مِنْ شَرْبِ الْعَلَا فِي جَمَامِهِ  
وَمَاعَدَمْتُ فِي الدَّهْرِ خَيْلِي أَكَارِمًا      وَلَكِنِّهَا تَبْغِي كَرِيمِ كَرَامِهِ  
أَبَا طَاهِرٍ مَحْيَى النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ      نِدَاءُ وَيَانِي الْمَجْدِ بَعْدَ أَنْهَادِهِ  
كَرِيمِ الْمَحْيَا يَأْلَفُ الْجُودَ كَفُّهُ      كَمَا بِأَلْفِ الْأَجَالِ صَدْرُ حَسَامِهِ  
نَظَلَ الْمَنَايَا تَقْتَدِي بِسَنَانِهِ<sup>(٢)</sup>      كَمَا يَقْتَدِي كُلُّ أَمْرٍ بِإِمَامِهِ  
رُويِدًا فَإِنْ الْجُودَ مِثْلَ رَضَاعِهِ      لَدِيهِ<sup>(٣)</sup> وَتَرَكَ الْجُودَ مِثْلَ فِطَامِهِ  
هُوَ الْبَحْرُ لَا تَطْلُبُ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> رَدَّهُ      وَمَنْ ذَا يَرِدُ الْبَحْرَ عِنْدَ التَّطَامِهِ  
هَنِيَّ النَّدَى يُفْتَضُّ خَتَمَ نَوَالِهِ      وَوَجْهَكَ نَضْرُ<sup>(٥)</sup> مَاؤُهُ بِخَتَامِهِ  
وَلَمْ يَنْلِ الْعُلِيَاءُ بِالْجَدِّ وَحْدَهُ      وَلَكِنْ بَعَالَى جَدُّهُ وَاعْتِزَامِهِ  
وَطَعْنَ كَأَنَّ الْجَيْشَ فِي الرُّوعِ جَوْهَرٍ      وَرَمَحَ عَبِيدَ اللَّهِ سَلَكَ نِظَامِهِ  
وَضَرَبَ يَظَلُّ السِّيفُ فِي الْهَامِ خَاطِبًا<sup>(٦)</sup>      بِهِ وَصَلِيلُ السِّيفِ مِثْلَ كَلَامِهِ

(١) ديوانه : ٥٢٥ من قصيدة مطلعها :

أَخَذَنَ فَمَامَ اللَّعْمِ خَوْفَ انْجَامِهِ

(٢) الديوان : بحسامه .

(٣) الديوان : صغيرا .

(٤) الديوان : بعد ذلك (تصحيف) .

(٥) الديوان : ووجهك نهر .

(٦) الديوان : خاضبا (تحريف) .

فلما تولوا حل عقد فمام

تمج دروع القوم منه<sup>(١)</sup> دماءهم  
كريم يسوس الحاسدين بعفوه  
فلا يغرر الأعداء منه ابتسامه  
وكم غادرٍ قد شبَّ نارَ عداوةٍ  
فصفحاً فما زال الزمان كما ترى  
وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه  
قدم يذم المعروف في الناس إنما  
كما مج فيضُ الخمر نسج فديمه<sup>(٢)</sup>  
فإن كفروه ساسهم بانتقامه  
فإن تطوب الليث عند ابتسامه  
له فدحاه كيده في ضرامه<sup>(٣)</sup>  
أكارمه مرميةً بلثامه<sup>(٤)</sup>  
يداوى بلحم الصلِّ شر سمامه  
دوامك هذا علة لدوامه

[الوافر]

وقال يمدح مفرج بن دغفل<sup>(٥)</sup>  
فتى جُبِلَتْ يداه على العطايا  
وطوَّقني صنائع ليس تخفى  
بصفحة خده للبشر ماءً  
ولم أر قبله أسداً يلاقى  
يُزِرُّ الدرْعُ منه على هزبر<sup>(٦)</sup>  
فتى لقي الوغى قبل اثغار  
كما جُبِلَ اللسان على الكلام  
وكيف خفاء أطواق الحمام  
كمثل الماء في صفح الحسام  
ضيوفاً بالتحية والسلام  
أبى شبل مخالفه دوامى  
وقاد جيوشها قبل احتلام

(١) الديوان : منهم .

(٢) الفدام : مايوضع في قم الإبريق ليصفى به الشراب .

(٣) دحاه : رماه .

(٤) المطبوعة : بلثامه ، والتصويب من الديوان .

(٥) ديوانه : ٤٩٨ من قصيدة مطلعها :

بعشن غداة تقويف الخيام  
منية كل صب مستهام  
(٦) الديوان : على حسام

فليس يُرَاعُ للغمراتِ حتى يرَاعَ الحوتُ في اللججِ العظامِ  
 يغادر قِرْنَه والرمح فيه صلياً بين رهبان قيامِ  
 تكفنه البواترُ في دماءٍ وتدفته الحوافرُ في القتامِ  
 تفيض دم العدى من كل درعٍ كفيض الخمر من خلل القدمِ  
 وتُسمعهم كلامَ الموتِ جهرأً بأذانٍ من الطعنِ الثَّوَمِ  
 لو أن المجدَ يدركُ بالهويني لما فضل الكرام على اللثامِ

وقال يمدح أبا الحسين بن حيدرة القاضي<sup>(١)</sup> [الكامل]

دع عنك ذكر العامرية إنه وأبيك مغناطيسُ كلِّ غزامِ  
 أما فضائلها على أترابها فكفضل حيدرة على الحكامِ  
 خير القضاة على القضاء اختاره بعد اختبار منه خير إمامِ  
 فقضى بحكمِ الجورِ في أمواله وقضى بحكمِ الله في الأيتامِ  
 ويلوح منه على أسيرة وجهه نورُ الهدى وسكينه الإسلامِ  
 فخر الفصاحة والسماحة والنهى والبأس والآلاء والإنعامِ  
 أعدى ندى كفيه صُورَ وأهلها والبدر يغلب طبع كل ظلامِ<sup>(٢)</sup>  
 لَبِقُ الأنامل بالرماح وطالما أغنى عن الأرماح بالأقلامِ

(١) ديوان : ٤٩١ من قصيدة مطلعها :

نفسى الغداء لطرفها من دام

وللحظها من أنصل وسهام

(٢) صور : مدينة بساحل الشام .



قلم يُقَلِّمُ ظَفَرَ كلِّ مُلِمَّةٍ      ويكف . كف نوائب الأيام  
من آل حيدرة الذين شعارهم      فيض الندى الهامى وضرب الهام  
قهروا بحار الأرض أجمع<sup>(١)</sup> بالندى      وجبالها برجاجة الأبحلام  
يتسمنون من المعالي مرتقى      عنه تزل مواطىء الأقدام  
يَقَعُونَ من هذا الزمان وأهله      كمواقع الأعياد فى الأيام  
القوم جسم أنت روحهم وهم      فى الناس كالأرواح فى الأجسام  
لازلت فى نعم يُخَلِّدُ ملكها      : كَرَّمَ الإله القادر العَلام

وقال يمدح الأمير حسان بن مفرج<sup>(٢)</sup>

[الطويل]

وعيس<sup>(٣)</sup> أذابت نيتى جُل<sup>(٤)</sup> نِيَّها      فرحلى من بعد السنام سَنَامُها<sup>(٥)</sup>  
تسارع بالبيداء<sup>(٦)</sup> خوصا كأنها      قِيسَى ولكنَّ الرجال سَهَامُها  
فلو خُزِمَتْ من ضُمَرها بخزامها      لجالت على أوساطهن خَزَامُها<sup>(٧)</sup>  
كأنى فى البيداء بيت قصيدة      تناشدنى غيطانها وأكَامُها  
إلى أن لثمنا كف حسان إنها<sup>(٨)</sup> .      أمان من الفقر المُضِرُّ الثَامُها

(١) الديوان : جمعا .

(٢) ديوانه : ٤٧٣ من قصيدة مطلعها :

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها

(٣) الديوان : وعيس .

(٤) الديوان : حل (تصحيف)

(٥) نِيَّها : شحها .

(٦) الديوان : فى البيداء .

(٧) الديوان : خرامها ، فى الموضعين .

(٨) الديوان : إنه .

فيقضى بإهداء السلام تمامها

نَمَتْهُ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عَصْبَةٌ  
 هِيَ الْأَسَدُ إِلَّا أَنَّهَا تَبْذُلُ الْقِرَى  
 غَلَاتِلَهَا أَدْرَاعُهَا وَسَمَاعُهَا  
 تَقْضِلُ الْمَنَايَا حَيْثُ ظَلَّتْ سَيُوفُهَا  
 فَمَا السَّعْدُ كُلُّ السَّعْدِ إِلَّا عَطَاؤُهَا  
 إِلَّا إِنَّ طَيِّبًا لِلْمَكَارِمِ كَعْبَةٌ  
 إِذَا اسْوَدَّتِ الْحَرْبُ اسْتَضَاءَتْ بِسَيْفِهِ<sup>(١)</sup>  
 لَدَى فَازَةٍ<sup>(٢)</sup> لِلنَّقْعِ أَوْتَادُ مِثْلِهَا  
 فَمَنْ زَرَدَ فَوْقَ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا  
 وَمَنْ زَرَدَ قَدْ طَارَ أَنْصَافُهُ كَمَا  
 لَقَدْ عَلَقَتْ قَحْطَانُ مِنْكَ أَبَا النَّدَى  
 فَإِنْ كَابَدَتْ جَذْبًا فَأَنْتَ رِبِيعُهَا  
 بِذِكْرِ الَّذِي أَوْلَيْتَ كَانَ افْتِخَارُهَا  
 إِلَّا إِنْ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرُهَا  
 يُسَوِّدُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ غَلَامُهَا  
 لَطَارِقُهَا وَالْأَسَدُ يُحْمَى طَعَامُهَا  
 صَلِيلُ الْمَوَاضِي وَالْدَّمَاءُ مَدَامُهَا  
 وَتَمْسِي الْعَطَايَا حَيْثُ أَمَسَتْ خِيَامُهَا  
 وَمَا النُّحْسُ كُلُّ النُّحْسِ إِلَّا انتِقَامُهَا  
 وَحَسَانُ مِنْهَا رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 مِنَ الضَّرْبِ أَوْ يَنْجَابُ عَنْهَا قِتَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحِ دَعَامُهَا  
 خَوَاتِمُ أَوْدَى فِي الْبَنَانِ<sup>(٤)</sup> التَّحَامُهَا  
 تَطَايِيرُ عَنْ أَعْلَى الْبَنَانِ قِلَامُهَا  
 بِعُرْوَةِ مَجْدٍ لَا يَخَافُ أَنْفِصَامُهَا  
 وَإِنْ بَاشَرْتَ حَرْبًا فَأَنْتَ حَسَامُهَا  
 وَفَضْلُ الَّذِي أَوْلَيْتَ<sup>(٥)</sup> كَانَ كِرَامُهَا  
 وَهَذَا مَدِيحِي سَلَكُهَا وَنِظَامُهَا

(١) الديوان : استضاء بسيفه .

(٢) الديوان : كذلك أويجب عنه قتالها .

(٣) الديوان : لدى فار .

(٤) الديوان : بالبنان .

(٥) الديوان : أعطيت .

وقال يمدح الأمير أبا سنان غريب بن محمد بن مقن<sup>(١)</sup> [الكامل]

يا علو<sup>(٢)</sup> إن جَارَ الزمانُ بحكمِهِ      فينا وكلُّ آثنين يفترقان  
فأستبدلي بي إن رَغِبْتَ مُشِيْعاً      لِقاً بضربِ جماجمِ الأقرانِ<sup>(٣)</sup>  
موت الذليل كعيشه ويد الفتى      شلاء أو مقطوعة سيانِ  
فلئن سَلِمْتُ لأقْضينَ لُبانتى      بِذَمِيلِ كلِّ شِمْلَةٍ مِذْعَانِ<sup>(٤)</sup>  
أرمى الفجَّاجَ بها لألقى رحلها      فى حيث تلقى أرحل الفتیانِ  
عند الأمير غُريب بن محمد      ملك الملوك وفارس الفرسانِ  
ملك يطوف المَعْتَقُونَ ببابه      كطوافهم بالبيت ذى الأركانِ  
طَلَقَ يلوح على أَسِرَّةٍ وجهه      نورُ الهدى وسكينةُ الإيمانِ  
ألقى الإله عليه منه محبةً      فتراه محبوباً بكل جنانِ  
ملك يهين النفس فى يوم الوغى      وهوانها فى الحرب خير هوانِ  
جبل الأنام على الخلاف ولا أرى      فى جوده رجلين يختلفانِ  
يهتز للمعروف وهو سجية      للأكرمين كهزة النشوانِ  
لله دَرٌّ يَدِ الخطوبِ فإنما      صدأ اللثام وصيقل الفتیانِ

(١) فى المطبوعة : معين ، والتصويب من الديوان ، والممدوح هو أبو سنان غريب بن محمد بن مقن بن مقلد

لعقيل ابن عم قرواش بن المقلد ، وكأت بينهما منازعات وحروب .

والآيات فى ديوان التهامي : ٥٤٣ من قصيدة مطلعها :

لِمن الرسوم بعمرصة البردان      أقوت غداة ترحل الأظعان

(٢) الديوان : ياخذ .

(٣) المشيع : الشجاع الجريء ، وفو الأتباع والأنصار .

(٤) ذميل البعير : إسرعه فى السير ، والشملة : الناقة السريعة الخفيفة ، والمذعان من الإبل والناس المطواع السلس القياد .

جَرْدَنَ مِثْلَ أَبِي سَنان<sup>(١)</sup> صَارماً  
كَالليثِ إِلَّا أَنْ جَارَكَ آمَنَ  
فَاسْلَمَ وَإِنْ رَغِمَ الْحَسودُ مَخْلداً  
يَأْرُبُ جَيْشٍ قَدْ كَفَفَتْ<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِهِ  
بِشَوَازِبٍ فِيهِ كَانَ فَرُوجُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَعْرُضٌ دُونَ الْكِتَابَةِ نَفْسُهُ  
أَوْ جَرَّتْهُ نَجْلَاءُ تَنْضَحُ بِالْدَمِ  
أَنْسَيْتُنَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَالْفَتَى  
وَتَرَكْتَ حَاتِمَ تَابِعاً مِثْلَمَا  
تَشْرَى الثَّنَاءَ بِمَا غَلَا وَلَوْ أَنَّهُ  
مَتَيْقِنَا<sup>(٤)</sup> أَنْ الثَّنَاءَ مَخْلَدُ  
أَوْهَلِ يَبَارِكُ السَّحَابُ وَجُودُهُ  
بَلْ كَيْفَ تَجْدُبُ بِلْدَةَ تَأْوِي بِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَالدَّهْرُ عَيْنٌ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَهَا  
ظَنَى بِكَ الْحَسَنَى فَإِنْ أَوْلَيْتَهَا

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُ حَدَّانِ  
وَالليثُ لَيْسَ بِأَمِنِ الْجِيرَانِ  
أَيْدَا لِيَوْمِي نَائِلٍ وَطَعَانِ  
وَالخَيْلُ تَعَثُرُ فِي النَجِيعِ الْقَانِي  
أَبْوَابُ خَالِيَةٍ مِنْ السَّكَّانِ  
لِلْمَوْتِ بَيْنَ مَشَقِّ وَسِنَانِ  
نَضْحاً كَجَيْبِ الثَّائِلِ الْمَرْنَانِ  
مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَخَا شِيْبَانِ  
تَبَعَ الثَّرِيَا كَوَكَبِ الدُّبَرَانِ  
فِي مَنْزِلٍ مِنْ دُونِهِ الْقَمْرَانِ  
بَاقٍ وَأَنْ الْمَالُ شَيْءٌ فَإِنْ  
مَاءٌ وَجُودُ يَدِيكَ بِالْعَقِيَانِ ؟  
وَيَدَاكَ فِي أَرْجَائِهَا بِحِرَانِ ؟  
لَا خَيْرَ فِي عَيْنِ بَلَا إِنْسَانِ  
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَا بَقِيَتْ<sup>(٦)</sup> لِسَانِي

(١) الديوان : جردن منك أبا سنان .

(٢) الديوان : لفت .

(٣) الديوان : يشواذب قب كان وجوها .

(٤) الديوان : المطبوعة : تنفح بالدماء نفعا ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : متيقن .

(٦) الديوان : تسرى بها .





## مختار شعر

### مهيار الديلمي

قال يفتخر<sup>(١)</sup>

[الرمل]

أُعْجِبْتُ بِى بَيْنَ نَادَى قَوْمِهَا      أُمُّ سَعْدٍ فَمَضَتْ تَسْأَلُ بى  
سَرَّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْ خُلُقِى      فَأَرَادَتْ عِلْمَهَا مَا حَسَبِى  
لَا تَخَالِ نَسَباً يَخْفِضُنِى<sup>(٢)</sup>      أَنَا مَنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ  
قَوْمِ اسْتَوْلَوْا عَلَى الدَّهْرِ فَتَى      وَمَشَوْا فَوْقَ رُءُوسِ الْحَقَبِ  
وَأَبِى كَسَرَى عَلَى إِيوَانِهِ      أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبٌ مِثْلُ أبِى<sup>(٣)</sup>  
قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ آبٍ      وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِى  
وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ      سُودَدَ الْفُرْسِ وَدِينَ الْعَرَبِ

وقال يمدح الرئيس أبا الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب ويشكره على زيارته  
إياه عدة مرات فى علة نالته وتفقدته إياه بالمال من غير أن يسبق بينهما تعارف إلا  
بالذكر من الأستاذ أبى الحسن المختار بن عبد الله الديلمي الذهبى وأنفذها إليه  
فى رجب سنة ٤٦٢ هـ : (٤)  
[من الطويل]

سَقَى اللَّهُ نَفْسًا قَدْ رَعَتْ قُلَّةَ الْعُلَى<sup>(٥)</sup>      فَكُلُّ مَرَاغِيهَا أَعْمُ خَصِيبٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : ماحيت .

(٢) الأبيات ضمن مقطعة من تسعة أبيات فى ديوانه ١ : ٦٤ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م

(٣) فى المختارات المطبوعة : بحفضى (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٤) أسقط البارودى قبله بيتا وبعده آخر .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٠ - ٤٤ ، مطلعها :

هوى لى ، وأهواء النفوس ضروب      تجائب قوسى أن تهب جنوب

(٦) فى الديوان : مذرعت .

(٧) القلة : رأس الجبل .

وَحَيًّا عَلَى رَغَمِ الْغَزَالَةِ غُرَّةٌ  
وَحَصْنٌ صَدْرًا قَلْبٌ أَحْمَدُ تَحْتَهُ  
مِنَ الْقَوْمِ بِسَامُونَ وَالْجَوُّ عَابِسُ  
فَتَى سُدَّتْهُ نَفْسُهُ قَبْلَ حَظِّهِ (١)  
وَقَدَّمَهُ أَنْ يَغْلُقَ النَّاسُ عَقْبَهُ  
إِذَا ظَنَّ أَمْرًا فَالْيَقِينُ وَرَاءَهُ  
وُخِّلَ كَرِيمٌ لَمْ يَرْضَهُ مُؤَدِّبُ  
تَحْمَلُ أَغْبَاءَ الرُّئَاسَةِ نَاهِيضًا  
وَكَمْ عَجَمَتُهُ النَّائِبَاتُ فَرَدَّهَا  
هُنَاكَ اتَّفَاقُ النَّاسِ أَنَّكَ وَاحِدُ  
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْجُودِ أَنَّكَ سَالِبُ  
مَلَكَتْ قَوَادِي عِنْدَ أَوَّلِ نَظَرَةٍ  
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَدْجُ حِينَ تَغِيبُ (٢)  
يَضِيقُ ذِرَاعُ الدَّهْرِ وَهُوَ رَجِيبُ  
وَرَاضُونَ وَالْيَوْمُ الْأَصَمُّ غَضُوبُ  
وَشَابَتْ عُلاَّهُ وَهُوَ بَعْدُ رَيْبُ  
سَمَاحٌ مَعَ الرِّيحِ الْعُصُوفِ ذُهُوبُ (٣)  
وَيَصْدُقُ ظَنُّ تَارَةً وَيَخِيبُ (٤)  
تَمَطَّقَ قُوَّةَ الثَّدْيِ وَهُوَ أُدَيْبُ (٥)  
بِهَا قَاعِدَا وَالْحَادِثَاتُ وَثُوبُ  
رِدَادَا وَعَادَ النَّبْعُ وَهُوَ صَلِيبُ (٦)  
إِذَا كَانَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ ضَرِيبُ  
بِهِ كُلُّ ذِي فَضْلٍ وَأَنْتَ سَلِيبُ (٧)  
كَمَا صَادَ عُذْرِيًّا أَغْنُ رَيْبُ (٨)

(١) — — —

(٢) في الديوان : خطه .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) في الديوان : ويحوب .

(٥) تمطَّق : تنلوق .

(٦) قبله بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) عذريا : رجلا من بنى عنزة ، وهم قوم مشهورون بالعشق .

وَكُنْتُ أَخَافُ الْبَابِلِيَّ وَسِحْرَهُ      وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْوَاسِطِيَّ خُلُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 رَفَعْتَ مَنَاوَ الْفَخْرِ لِي بِزِيَارَةٍ      وَسَمَّتَ بِهَا مَغْنَاىَ وَهُوَ جَدِيبٌ  
 فَكُنْتُ<sup>(٢)</sup> لِدَاءِ جِحْتِنِي مِنْهُ عَائِدًا      شِفَاءً وَبَعْضُ الْعَائِدِينَ طَيْبٌ  
 وَلَمَّا جَلَّالِي حُسْنِ وَجْهِكَ بِشْرُهُ      تَبَيَّنَ فِي وَجْهِ السَّقَامِ قُطُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَجَبْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ غَيْرَكَ شَاكِيًا      وَذُو الْمَجْدِ يُدْعَى غَيْرُهُ فَيُجِيبُ  
 فَطُنْتَ لَهَا أَكْرُومَةً نَامَ غَفْلَةً      مِنَ النَّاسِ عَنْهَا مَاتِقٌ وَأَرِيبُ  
 لَيْتَ كَانَ فِي قِسْمِ الْمَكَارِمِ شَطْرُهَا      فَلِلَّذِينَ فِيهَا وَالْوَلَاءِ نَصِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ أَكْ مِنْ كِسْرَى وَأَنْتَ لَغَيْرُهُ      فَإِنِّي فِي حُبِّ الْوَصِيِّ نَسِيبُ  
 فَلَا تُعْذَمُ<sup>(٥)</sup> الدُّنْيَا بِقَاءِكَ وَحَدَهُ      فَإِنَّكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ غَرِيبٌ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح سيد الوزراء مؤيد الملك أبا على الرُّخَجِي ويشكر إنعامه في تقديمه وإكرامه في تقريضه ويذكر إحسانه بعبادات مواصلة في القول والفعل عقب تقلده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها ومدافعتة عن التلبس بها وماظهر من آثاره في النظر بعد نكول من سبقه من الوزراء وأنشدها بحضرته في الدار بباب الشعر :<sup>(٧)</sup>

إِذَا مَا حَمَى مُؤَيِّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةً      مِنَ الضَّمِيمِ<sup>(٨)</sup> لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طُلُوبُهَا

(١) البابلي والواسطي : منسوبان إلى بابل وواسط وهما بلدتان بالعراق .

(٢) في الديوان : وكنت .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : ولا تعذب .

(٦) هذا البيت هو آخر القصيدة وأسقط قبله أربعة عشر بيتا ساقطا .

(٧) من قصيدة في نيواته ج ١ ص ٤٥ - ٥١ ، مطلعها :

إِذَا عَمَّ صَخْرَاءُ الْغَمِيرِ جُلُوبُهَا      كَفَى نَارَ هِنْدٍ أَنْ جَفْنِي يَصُوبُهَا

(٨) في الديوان : من الصم .



عَلَى ضَوَافٍ مِنْ سَوَافٍ طَوَّلِهِ  
وَعَذَرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيْبٍ  
عَوَارِفُ تَأْتِي هَذِهِ رِدْفَ هَذِهِ (١)  
وَعَيْرَانُ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جَسْمِهِ  
وَقَاهَا مِنْ الْأَطْمَاعِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَ مُشْبِلٍ  
أَرَى شُبْهَةَ الْأَيَّامِ عَادَتْ بِصِيرَةٍ  
وَذَلَّتْ فَأَعْطَاهَا يَدَ الصَّفْحِ مَا جِدَّ  
لَكَ اللَّهُ رَاعِي دَوْلَةٍ رِيْعَ سَرْحِهَا  
طَوْتُ خِمْسِهَا (٢) وَالْمَاءُ تَحْتَ شِفَاهِهَا  
نَفَضَتْ وَفَاضَ الرَّأْيُ حَتَّى انْتَفَذَتْهَا (٣)  
مَحْمِلَةً مِنْ ثِقَلٍ مِنْكَ أَوْسَقًا  
فَعَطْفًا عَلَيْهَا الْآنَ تَصِفُ حِيَاضَهَا

يَجْرُرُ أَذْيَالَ السَّحَابِ سَحُوبُهَا  
إِذَا جُلِيَتْ زَانَ الْعُقُودِ تَرِيْبُهَا (٤)  
كَمَا رَادَفَتْ أَعْلَى الْقَنَاةِ كُعُوبُهَا  
بِدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوبُهَا (٥)  
جَرَى الدَّمُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذِيْهَا  
لَهُ عُصْبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبُهَا (٦)  
وَمُذْنِبُهَا قَدْ جَاءَ وَهَوَ مُنِيبُهَا (٧)  
إِذَا سِيلَ تَرَاكُ الدُّحُولِ وَهُوبُهَا (٨)  
وَرَاخَ أَمَامَ الطَّارِدِينَ غَرِيْبُهَا (٩)  
غِرَانًا وَأَذْنَى الْأَرْضِ مِنْهَا عَشِيْبُهَا (١٠)  
وَمَا كُلُّ آرَاءِ الرِّجَالِ مُصِيبُهَا  
يَنْوُءُ بِهَا مَرْكُوبُهَا وَجَنِيْبُهَا  
وَتُبْقِلُ مَرَاعِيَهَا وَتَذْمُلُ نُدُوبُهَا

- (١) التريب : التراتب وهي عظام الصدر .  
(٢) في الديوان : إثر هذه .  
(٣) اسقط قبله أربعة أبيات .  
(٤) المشبل : الأسد ذو الأشبال .  
(٥) أسقط قبله بيتا .  
(٦) الدخول : جمع دخل وهو الثار والمداوة والحقد .  
(٧) في الديوان : عزيزها .  
(٨) في الديوان : حستها .  
(٩) الخمس : ظمأ الإبل . الغراث : الجبايع .  
(١٠) في الديوان : انتفذتها .

فَمَا رَثِمْتَ أَبَوَاؤَهَا (١) عِنْدَ مَالِكِ  
تَسْرِبَلُ بِأَثْوَابِ الْوَزَارَةِ إِنَّهَا  
وَقَدْ طَالَمَا مَنِيَّتَهَا الْوَصْلَ مُعْرِضًا  
وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهَا الْغَرِيبَ وَجَارَهَا  
يَلْطَفُكَ فِي التَّذِيرِ شَابَ غُلَامُهَا  
وَقَدْ ضَامَهَا قَبْلُ الْوَلَاةِ وَقَصُرَتْ  
فِذَاكَ وَقَدْ كَانُوا فِدَاءَكَ مِنْهُمْ  
رَمَى بِكَ فِي صَدْرِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَخَفْ  
حَمَلَتْ لَهُ الْأَثْقَالَ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ  
وَأَخْرَ أَرْخَى لِلنَّعِيمِ عِنَانَهُ  
تَرْخَرَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَا بِهَا  
فَكَانَ (٢) فَتَى أَيَّامِهِ وَأَبْنَى لِينِهَا  
وَقَاسَ كَأَنَّ الْجَمْرَ فَلَذَّةُ قَلْبِهِ (٣)  
سِوَاكَ وَلَا حَنْتَ لِغَيْرِكَ نَيْبَهَا (٤)  
لَكَ أَنْتَصَحْتَ أَرْدَانُهَا وَجُوبُهَا (٥)  
وَبَاعَدْتَهَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَ قَرِيبُهَا  
فَأَنْتَ أَخُوهَا دُنْيَا وَنَسِيبُهَا (٦)  
عَلَى السَّيْرِ الْمُثْلَى وَشَبَّ رَيْبُهَا  
قَبَائِلُهَا عَنْ نَصْرِهَا وَشَعُوبُهَا  
جَبَانُ يَدِ التَّذِيرِ فِينَا غَرِيبُهَا  
فُلُولَ نُبُوبِ اللَّيْثِ مَنْ يَسْتَنْبِيهَا  
وَرَاعِيَتُهُ لَمَّا عَلَتْهُ جُنُوبُهَا  
أَخُو الْهَزْلِ مِمْرَاحُ الْعَشَايَا لِعُوبُهَا  
مُقَاوَضَةً (٧) يَخْشَى غَدًا مَا يُنُوبُهَا  
وَأَنْتَ أَبُوهَا الْمُتَّقَى وَمِهْيَبُهَا  
يَرَى بِالْذَّمَاءِ نَحْلَةً يَسْتَدِيْبُهَا (٨)

(١) في الديوان : رَأَمْتُ أَبَوَاءَهَا .

(٢) تَرَامُ الدَّابَّةُ : تَعَطَّفَ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . أَبَوَاءُ : جَمْعُ يَوْ وَهُوَ الطِّفْلُ مِنَ الدُّوَابِّ .

النَّيْبُ : جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ .

(٣) أَنْتَصَحْتُ : خَيَّطْتُ .

(٤) دُنْيَا : لَهَا أَيْ لَاصَقَ النَّسَبِ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : مُقَارَضَةً .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : وَكَانَ .

(٧) فِي الدِّيَّانِ : كَبَدَهُ .

(٨) كَذَا فِي الدِّيَّانِ ، وَفِي الْمَخْتَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ (يَسْتَدِيْبُهَا) ، وَيَسْتَدِيْبُهَا : يَطْلُبُ ذَوِيهَا وَهُوَ الْعَسَلُ .

إِذَا هَمُّ فِي أَمْرِ بِعَاجِلٍ فَتَكَّةُ  
وَذُو لُوثَةٍ مَنَاهُ سُلْطَانُ رَأْيِهِ  
وَلَمْ يَكْ ذَا خَيْرٍ فَشَاوَرَ شَرَّهُ  
يُؤَاثِبُ مِنْ ظَهْرِ الْوَزَارَةِ رِيضًا  
وَمَدَّ بِكَفِّ الْعُنْفِ فَضَلَ عِنَانِهَا  
رَمَى النَّاسَ عَنْ قَوْسٍ وَأَعْجَبُ مَنْ رَمَى  
تَوَقُّ خُطَاً لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِثَارُهَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً  
وَكَمْ أَصْرَمَتْ تَحْتَ الْعَصَائِبِ لِقَحَّةُ  
تَطَاطُلِمَنَّ لَوْ قُمْتَ طَالِكَ جَالِسًا  
فَقَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِرَبِّ مَحَاسِنِ  
فَيَانَاظِمًا عِقْدَ الْكَمَالِ تَمَلَّهُ  
إِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَصَّتْ بِحُبِّ فَضِيلَةٍ  
تَوَافَقَ فِيكَ النَّاسُ حُبًّا وَأَمْطَرَتْ

عَلَى غَرِّ لَمْ يَلْتَفِتْ مَا عَقِيْبُهَا<sup>(١)</sup>  
مُنَى غَرَّةٌ مِخْدَاجُهَا وَكَذُوبُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا الشَّرُّ إِلَّا أَرْضٌ تَبِيهِ يَجُوبُهَا  
ذَلِيْقًا<sup>(٣)</sup> وَقَدْ أَغْيَا الرِّجَالُ رُكُوبُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَعَادَتْ لَهُ أَفْعَى جِدَادًا نُبُوبُهَا  
يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيبُهَا  
فَكَمْ قَدَمٌ تَسْعَى إِلَى مَا يَعِيبُهَا  
فَحَاصِبُهَا مِنْ حَيْثُ يُرْجَى صَبِيْبُهَا  
وَدَرَّتْ لِغَيْرِ الْعَاصِبِينَ حُلُوبُهَا<sup>(٥)</sup>  
فَمَا كُلُّ أَوْلَادِ الظُّنُونِ نَجِيْبُهَا<sup>(٦)</sup>  
مَحَاسِنُ قَوْمٍ آخِرِينَ عُيُوبُهَا  
وَيَانَاثِرَ النُّعْمَاءِ حَيَّاكَ طَيْبُهَا  
سَمَوْتُ بِنَفْسٍ كُلُّ فَضْلٍ حَبِيْبُهَا  
بِشُكْرِكَ سَحَبُ الْقَوْلِ حَتَّى خَلُوبُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) المِخْدَاجُ : الصيفة قل مطرها .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : زَلُوقًا .

(٤) الرِّيْضُ : نَاقَةٌ رِيضٌ : أَوَّلُ مَا رِيضَتْ وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدَ .

(٥) أَصْرَمَتْ : انْقَطَعَ لَبْنُهَا . الْعَصَائِبُ : جَمْعُ عَصَابَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا فَخْذُ النَّاقَةِ لِتَدْر . اللَّقْحَةُ : النَّاقَةُ

الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) خَلُوبُهَا : السَّحَبُ فِيهَا بَرَقَ وَرَعْدٌ وَلَا تَأْتِي بِمَطَرٍ .

مَلَكْتَ مَكَانَ الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ  
إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْنَا وَأَمْرُنَا  
أَنَا الْعَبْدُ أَعْطَيْتَكَ الْكَرَامَةَ رِقَّةُ  
رَفَعْتَ بِأَوْصَافِي طَرِيفاً وَتَالِدًا  
وَمَيَّزْتَنِي حَتَّى مَلَكْتَ بِوِجْدَتِي  
بَلَّغْتَ الْأَمَانِي فِيكَ فَأَبْلَغَ بِي الَّتِي  
وَمَهْمَا تُفِذْ (٢) مِنْ نِعْمَةٍ فَجَزَاؤُهَا  
بِكُلِّ شَرُودٍ يَقْطَعُ الرِّيحَ شَوْطُهَا  
يَرُوقُكَ مِنْهَا جَزْلُهَا وَحَمِيسُهَا  
تَرَى النَّاسَ خَلْفِي يَلْقُطُونَ بِيْدَهَا  
جَوَاهِرُ لِي تَصْدِيفُهَا مِنْ بُحُورِهَا  
بَقِيَتْ لَهَا مُسْتَخْدِمًا حَبْرَاتِهَا

وقال أيضاً بمدحه: (٧)

أَخَوْفُ بِالْخِيَانَةِ مِنْ زَمَانِي  
وَقَدْ مَرَنْتُ عَلَى الْقَتَبِ النُّدُوبُ

(١) ثقبها : أضواءها .

(٢) في الديوان : ومهما تعر .

(٣) في الديوان : عنى .

(٤) في الديوان : الغاسقات .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٥ - ٧٢ ، ومطلعها :

أَجِدُّكَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّ الْكُثِيبُ      فَلِ الْأَطْلَالِ إِنْ سُبُكْتَ تُجِيبُ



وَمَا وَادَعْتُهُ مُنْذُ احْتَرَبْنَا  
كَيْفَ يُرِيْبُنِي مِنْهُ يَوْمٍ  
لَّيْنٌ أَبْصَرْتَنِي رَثًّا مَعَاشِي  
فَتَحْتَ خَصَاصَتِي نَفْسٌ عَزُوفُ  
سَلَى بِيَدِي الطُّرُوسَ وَعَنْ لِسَانِي  
لَهَا وَطَنُ الْمُقِيمِ بِكُلِّ سَمْعٍ  
لَّيْنٌ خَفِيتَ عَلَى قَوْمٍ وَدَقَّتْ  
وَنَقَرَهَا رِجَالٌ لَمْ يُرَوْحَ  
فِعِنْدَ مُؤَيِّدِ الْمُلْكِ أَطْمَأْنَنْتَ  
فَكَمْ حَقٌّ بِهِ وَجَدَ أَنْتِصَافاً  
مَتِينُ قُوَى الْعِزِيْمَةِ أَلْمَعِيُّ  
طَلَعَتْ عَلَى الْبِلَادِ وَكُلُّ شَمْسٍ  
كَأَنَّكَ غُرَّةُ الْإِقْبَالِ لَاحَتْ  
هَنَا أُمَّ الْوَزَارَةِ أَنْ أَتَاهَا  
لَكَ الْيَوْمَانِ تَكْتُبُ أَوْ تُشِبُّ الـ

عَلَى سِلْمٍ فَتُوحِشْنِي الْحُرُوبُ  
زَمَانٌ كُلُّهُ يَوْمٌ مُرِيبُ  
أَطُوفُ حَوْلَ حَظِيٍّ أَوْ أَجُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَحَشْرُ مَعَاوِزِي كَرَمٌ قَشِيبُ<sup>(٢)</sup>  
فَوَارِكٌ لَا يُلَامِسُهَا خَطِيبُ<sup>(٣)</sup>  
تَمَرُّ بِهِ وَسَائِرُهَا غَرِيبُ  
فَمَا يُدْعَى بِهَا مِنْهُمْ مُجِيبُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى أَفْهَامِهِمْ مِنْهَا غَرِيبُ  
وَضَمُّ شُعَاعِهَا الْمَرْعَى الْخَصِيبُ  
وَضَنُّ فِي نَدَاهُ لَا يَخِيبُ  
إِذَا مَا أَرْتَابَ بِالْفِكْرِ الْأَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
تُضِيءُ قَدْ اسْتَبَدَّ بِهَا الْغُرُوبُ  
بِعَقْبِ الْيَأْسِ وَالْفَرْجُ الْقَرِيبُ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى الْإِعْقَامِ مِنْكَ ابْنُ نَجِيبُ<sup>(٧)</sup>  
وَعَى وَكِلَاهُمَا يَوْمٌ عَصِيبُ<sup>(٨)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) المعاوز : جمع معوز وهو الثوب الخلق .

(٣) الفوارك : النواشر من أزواجهن ، استعارها لقصائده .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله اثنا عشر بيتا ويَعْدُه خمسة أبيات .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) هنا : تخفف من الهمزة والأصل : هنا .

(٨) أسقط قبله تسعة أبيات .

فَيَوْمُكَ جَالِسًا قَلَمٌ خَطِيبٌ      وَيَوْمُكَ رَاكِبًا سَيْفٌ خَضِيبٌ  
وَضِيقَةُ الْمَجَالِ لَهَا وَمِیْضُ      قِطَارُ سَمَائِهِ الْعَلَقُ الصُّيْبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَفْتُ لَهَا<sup>(٢)</sup> حُسَامُكَ مُسْتَبِيحٌ      مَحَارِمَهَا وَعَفْوُكَ مُسْتَبِيبٌ  
جَمَعْتَ كِفَايَةَ بِهِمَا وَفَتَكَا      وَمَجْمَعُ ذَيْنِ فِي رَجُلٍ عَجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
وَحَيْرُ قَبِيلَةٍ شَرَفًا مُلُوكُ      لِمَجْلِكَ مِنْهُمْ عِرْقُ ضُرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا وَضَحَ النَّهَارُ وَلَسْتَ شَمْسًا      وَلَا أَزْرَى بِمَظْلَعِكَ الْمَغِيبُ  
بِكَ اسْتَظَلَلْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي      وَمِنْ رَمَضَانِهَا تَحْتِي<sup>(٥)</sup> لَهَيْبُ<sup>(٦)</sup>  
مَكَارِمُ خَضُرَتْ عُودِي وَرَوْتُ      ثَرَايَ وَقَدْ تَعَاوَرَهُ الْجُدُوبُ<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ أَظْمَأَ وَهَذَا الشُّعْرُ سَجَلُ      أَمْدُ بِهِ وَرَاحَتُكَ الْقَلِيبُ<sup>(٨)</sup>

وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور ويهته بالوزارة بعد ظفره بأبي محمد بن سهلان وحصوله في ربيعته سنة ٤١٣ هـ: <sup>(٩)</sup>

[من الطويل]

وَلَا ئِمَةٍ فِي الْحَظِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ      بِفَضْلِ اخْتِيَالِ الْمَرْءِ وَالسَّعْيِ يُجْلَبُ

(١) ضيقة المجال : الوغى . العلق : الدم .

(٢) في الديوان : له .

(٣) هذا البيت مكانه في الديوان قبل قوله : وضيقة المجال لها وميض ... البيت .

(٤) أسقط قبله خمسة عشر بيتا .

(٥) في الديوان : فوقى .

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) أسقط قبله بيتين ، ويعلوه خمسة عشر بيتا .

(٨) السجل : الدلو . القليب : البئر العميقة .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥١ - ٥٤ ، ومطلعها :

قَضَى ذَيْنَ مَعْدَى طَيْفَهَا الْمَأْوَى      وَتَوَلَّى إِلَّا مَا أَبَى الْمَحْوَى

رَأَتْ شَعْنًا غَطَّى عَلَيْهِ تَصَوُّنِي  
وَمَا مَاءٌ وَجْهِي لِي إِذَا مَا تَرَكْتُهُ  
لَعَلَّ بَعِيداً مَا طَلَّتْ دُونَهُ الْمُنَى  
فَمَا فَوْقَهُ مَرْمَى لِظَنِّ مُوسِعٍ  
وَلَا لَوْمْ إِنْ لَمْ يَأْتِنِي الْبَحْرُ إِنَّمَا  
وَفَى بِالْمَعَالِي مُسْتَقِلاً بِحَمَلِهَا  
إِذَا اسْتَقْبَلَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ بِرَأْيِهِ  
وَيَوْمَ يَلْوَنَ الْمَشْرِفِيَّةُ أَبْيَضَ  
إِذَا سَفَرَتْ أَسْيَافُهُ تَحْتَ نَفْعِهِ  
صَبَرَتْ لَهُ نَفْساً حَبِيباً بِقَاوُهَا  
وَكَمْ دَوْلَةٍ شَاخَتْ وَأَنْتَ لَهَا أَحْ  
أَرَى الْوُزَرَءَ الدَّارِجِينَ تَطَلَّبُوا  
فَلَوْ لَحَقَتْ أَيَّامُهُمْ بِكَ خِلَّتُهُمْ  
نَهَيْتُ الَّذِي جَارَاكَ رَاكِبَ بَغِيهِ  
دَعِ الرَّأْسَ وَأَقْنَعِ بِالْوَسِيطَةِ نَاجِياً

وَعَيْشاً بَغِيضاً وَهُوَ عِنْدِي مُجَبِّبُ  
يُرَاقُ عَلَى ذُلِّ الطُّلَابِ وَيَنْضُبُ  
سَيَحْكُمُ تَاجُ الْمُلْكِ فِيهِ فَيَقْرُبُ  
وَلَا عَنْهُ لِلْحَقِّ الْمُضِيعِ مَذْهَبُ  
عَلَى نَدَا مَا أَسْعَى إِلَى الْبَحْرِ أَشْرَبُ  
مَتِينُ إِذَا خَارَتْ قُوَى الْعِزِّ صُلْبُ  
تَبَيَّنَ مِنْ أَوْلَاهُ مَا يَتَعَقَّبُ (١)  
وَلَكِنَّهُ مِمَّا تُفَجِّرُ (٢) أَصْهَبُ  
عَنِ الْمَوْتِ ظَلَّتْ شَمْسُهُ تَتَنَقَّبُ  
إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى جِئْتَ بِالنُّصْرِ يَجْنُبُ  
وَأُخْرَى تُرَبِّيهَا فَأَنْتَ لَهَا أَبُ (٣)  
عَلَى فَضْلِهِمْ مَا يَلْتَهُ فَتَخَيَّبُوا  
بِهَذِيكَ سَارُوا أَوْ عَلَيْكَ تَأْدُبُوا (٤)  
إِلَى حَيْنِهِ وَالْبَغْيُ لِلْحَيْنِ مَرْكَبُ  
بِنَفْسِكَ إِنْ الرَّأْسَ بِالتَّاجِ أَنْسَبُ

(١) أسقط قبله بيتين وبعده بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٤) في الديوان : يفجر .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

وَإِنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ دُونَكَ نَاهِضُ الْـ  
بَصِيرَةَ طَبِّ بِالْخُطُوبِ مُدْرَبُ  
وَأَهْيَبُ فِينَا مِنْ قُطُوبِكَ بِشْرُهُ  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ كَالْحِ يَتَهَيَّبُ  
فَلَا زِلْتَ تَلْقَى النَّصْرَ طَلَبَتُهُ  
بِحَدِّكَ تَعْلُو<sup>(١)</sup> أَوْ بِسَيْفِكَ تَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>

وقال وكتب بها إلى الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ يَهْتَهُ بِمَقْدَمِهِ مِنْ  
وَاسِطٍ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِ وَيَذْكُرُ خِلَاصَةً مِنْ نُبُوَّةٍ لِحَقَّتْهُ وَذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ  
٤١٤ هـ .<sup>(٣)</sup>  
[من الطويل]

تَزِلُّ اللَّيَالِي مَرَّةً وَتُصِيبُ  
وَتَسْتَلْقِحُ الْأَمَالَ بَعْدَ حَيَالِهَا  
وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوَلِهَا  
وَيَعْزُبُ جِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَثُوبُ  
أَوَانًا وَيَنَائِي الْحِظُّ ثُمَّ يُوُوبُ<sup>(٤)</sup>  
هَوَتْ مَعَهَا الْأَرْوَاحُ حِينَ تَغِيبُ

قَضَتْ ظُلُمَاتُ الْبُعْدِ فِيكَ قَضَاءَهَا  
بَدَتْ أَوْجُهُ الْأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكًا  
وَطَارَحَتْنِي عُذْرُ الْبَرَى وَرُبَّمَا  
أَرَى كَيْدِي قَدْ أَثْلَجَتْ فِي ضُلُوعِهَا  
فَصُبْحًا، فَهَذَا الْفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْ وَفِي اسْتِيشَارِهِنَّ قُطُوبُ  
سَبَقْنَ وَفِي أَعْذَارِهِنَّ ذُنُوبُ  
وَكَانَتْ عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ تَذُوبُ  
أَطَالَ دُجَى الزُّورَاءِ مِنْهُ غُرُوبُ<sup>(٦)</sup>  
سَرَى الْفَضْلُ مِنْ مَيْسَانَ يُشْرِقُ بَعْدَهَا

(١) في الديوان : يعلو .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٠ - ٦٤ .

(٤) الحيال : عدم حمل الناقة .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله بيتا .



وَهَبَتْ رِيَّاحُ الْجُودِ بُشْرَى بِقُرْبِهِ  
كَفَى الْبَيْنَ أَنَّى لَنْتُ تَحْتَ عِرَاكِه  
وَقَارَبْتُ مِنْ خَطْوِي رِضًا بِقَضَائِهِ  
سَمِيتُ أَغْنِيَنَّ مَغْضُوصَةً وَتَرَاحَعْتُ  
وَعَادَتْ تَسْرُ الرَّاغِبِينَ خَمِيلَةً  
فَمَاءُ النَّدى عَذْبُ اللَّصَابِ مُرْفَقُ  
سَيْلِقَى عَصَاهُ وَإِدْعَا كُلِّ خَابِطٍ  
وَهَلْ يَنْفُضُ الْجَوَّ الْعَرِضَ لِنَجْمَةٍ  
أَقُولُ لِأَمَالِي وَهْنٌ رَوَاقِدُ  
إِذَا الصَّاحِبُ اسْتَقْبَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَجْفَانِ عَنْ طَرْفٍ لَا يَبِ  
سَلَامٌ ، وَحَى اللَّهُ وَالْمَجْدُ سُنَّةٌ  
وَزَادَتْ عِلَاءً فِي الزَّمَانِ وَيَسْطَةُ  
لِأَثَارِهَا فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ رَوْضَةٌ  
حَمَى مَجْدُهُ وَافَى الْحَمَائِلِ سَيْفُهُ

لَهَا سَائِقُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَشْرِهِ وَجَنِيبُ  
وُخِرْتُ وَعُودِي فِي الْخُطُوبِ صَلِيبُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَى بَيْنَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ وَثُوبُ  
إِلَى أَنْسَهَا بَعْدَ النَّفَارِ قُلُوبُ  
تَعَاوَرَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ جُدُوبُ  
وَعُضْنُ الْمُنَى وَحَفَّ النَّبَاتِ رَطِيبُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى الرُّزْقِ يَطْوِي أَرْضَهُ وَيَجُوبُ  
أَرِيتُ وَوَادِيهِ أَعْمُ خَصِيبُ  
خُذِي أَهْبَةَ الْيَقْظَانِ حَانَ هُبُوبُ  
بَدَا فَمَرُّ وَافٍ وَمَاسٍ قَضِيبُ  
إِلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ كَيْفَ<sup>(٤)</sup> تَنْوُبُ  
لَهَا فِي دُجْنَاتِ الظَّلَامِ ثُقُوبُ  
يَدُ تَصْرِمُ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ حَلُوبُ  
وَفِي كُلِّ عَمِيَاءٍ الْمِيَاهِ قَلِيبُ<sup>(٥)</sup>  
غَيُورُ إِذَا مَا الْمَجْدُ ضَبَمَ غَضُوبُ

(١) في الديوان : سالف

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) اللصاب : جمع لصب ، وهو مضيق الراي . وحف : كثير ملتف .

(٥) في الديوان : حين .

(٦) الشهباء : السنة المجدية . عمياء المياه : المنارة لاماء فيها .

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَهْضَةٌ دُونَ عَرْضِهِ  
 إِذَا سَالَ وَاْدَى الدَّمِّ حَلَّتْ بِيَوْتُهُ  
 وَقَامَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ يَحْسِمُ دَاءَهُ  
 لَهُ مَدَدٌ مِنْ سَيْفِهِ وَلِسَانِهِ  
 إِذَا يَبَسَتْ أَقْلَامُهُ أَوْ تَصَامَمَتْ  
 يَرَى كُلُّ يَوْمٍ لَابِسًا دَمَ مَارِقٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ السَّيْفِ عُرْيَانَ كَاسِيًا  
 وَقَدْ جَرَّبُوهُ عَاطِلًا وَمُقَلَّدًا  
 فَمَا وَجَدُوا مَعَ طُولِ مَا اجْتَهَدُوا لَهُ  
 فَعَادُوا فَعَادُوا نَاهِضِينَ بِقَادِرٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَمِينٍ عَلَى مَا ضَيَّعُوا مِنْ حُقُوقِهِ  
 مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا أَنْ يُحْلَى وَجُوهُهُمْ  
 صَبَاحُ نَجُومٍ الْعِزُّ فَوْقَ جَبَاهِهِمْ  
 غَضَائِبُ تَيْجَانِ الْمُلُوكِ سِمَاتِهِمْ  
 تَغِيضُ أَكْفُ الْوَاجِدِينَ وَكَفَّهُ  
 تَكَادُ مِنَ الْإِشْرَاقِ جِلْدَهُ خَدَّهُ

إِذَا نَامَ حُبًّا لِلْبَقَاءِ حَسِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 بِأَرْعَنَ لَا تَرْقَى إِلَيْهِ عُيُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ الزَّمَانِ طَبِيبٌ  
 قَوْلٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ ضُرُوبٌ  
 فَصَارِمُهُ رَطْبُ اللِّسَانِ خَطِيبٌ  
 لَهُ جَسَدٌ فَوْقَ التُّرَابِ سَلِيبٌ  
 وَلَا أَمْرَدَ الْخَدَّيْنِ وَهُوَ خَضِيبٌ  
 وَقَادُوهُ يَعْصِي حَبْلَهُ وَيُجِيبُ  
 فَتَى غَنَّهُ فِي جُلَى تَنْوُبٍ نِيُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
 حُضْرُهُمْ مَا أَخْرَوْهُ مَغِيبٌ  
 سَلِيمٌ وَوُدُّ الْغَادِرِينَ مَشُوبٌ  
 إِذَا هَجَرُوا خَلْفَ التُّرَابِ شُحُوبٌ  
 طَوَالِغُ غُرِّ وَالنُّجُومُ تَغِيبُ  
 وَيَوْمُهُمْ تَحْتَ الرَّمَاكِ عَصِيبٌ  
 عَلَى الْعُدْمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبٌ<sup>(٦)</sup>  
 تَغْصُ بِمَاءِ الْبَشْرِ وَهُوَ مَهِيبٌ

(١) أسقط بعله بيتا .

(٢) الأرعن : الجبل .

(٣) في الديوان : قارن .

(٤) في الديوان : تنوب ينوب .

(٥) في الديوان : بعاجز .

(٦) أسقط قبله بيتين .

يَقِيكَ الرَّدَى غَمْرٌ بِجَارِيكَ فِي النَّدَى      فَيَعْقِلُ عِيَّ رُسْغَهُ وَلُغُوبُ  
طَرِبْتُ وَقَدْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِقُرْبِكُمْ      وَذُو الشُّوقِ عِنْدَ اسْمِ الْحَبِيبِ طُرُوبُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَنَازِلَ يَاشْمَسُ الزَّمَانِ وَيَذَرُهُ      لِسَعْدِكَ مِنْ بَعْدِ الطُّلُوعِ غُرُوبُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّكَ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ مُصَوَّرُ      فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَبِيبُ  
وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي عند تقليده الوزارة  
ويهنئه بالنيروز وأنشدها في داره يباب الشعر سنة ٤١٤ هـ :<sup>(٣)</sup>

[من السريع]

قَدْ رُفِعَتْ فِي بَابِلٍ رَايَةٌ      لِلْمَجْدِ مَنْ يُلْقَى بِهَا يُغْلَبُ  
يَصِيحُ دَاعِي النَّصْرِ مِنْ تَحْتِهَا      يَاحْيَلُ مُخَيِّ الْحَسَنَاتِ أَرْكَى  
جَاءَ بِهَا اللَّهُ عَلَى فِتْرَةٍ      بِآيَةٍ مَنْ يَرَاهَا يَعْجَبُ  
لَمْ تَأْلَفِ الْأَبْصَارُ بَيْنَ قَبْلِهَا      أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ<sup>(٤)</sup>  
فَارْتَبَعُوا بَعْدَ مِطَالِ الْحَيَا      وَرَوَّضُوا بَعْدَ الثَّرَى الْمُجْدِبِ<sup>(٥)</sup>  
وَزَارَةَ قَلْبَهَا شَوْقُهَا      مِنْكَ إِلَى حَوْلِهَا الْقُلْبِ<sup>(٦)</sup>  
قُمْتَ بِمَعْنَاهَا وَكَمْ جَالِسٍ      يَكْفِيهِ مِنْهَا سِمَةُ الْمَنْصَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا وبعده بيتا .

(٢) في الديوان : مغيب .

(٣) من قصيدة في ديوان ج ١ ص ٧٥ - ٨٣ ، مطلعها :

قُلْ عِنْدَ عَيْنَيْكَ عَلَى غُرْبٍ      عَزَامَةٌ بِالْعِمَارِضِ الْخُلَابِ

(٤) أسقط قبله بيتا ، وبعده بيتين .

(٥) أسقط بعده سبعة وخمسين بيتا .

(٦) الحَوْلُ الْقُلْبُ : البصير بالأمور .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات

وَهِيَ الَّتِي إِنْ لَمْ تَقُدْ <sup>(١)</sup> رَأْسَهَا  
مَزْلَقَةً رَاكِبٌ سِيَسَائِهَا  
رَاحَتْ عَلَى عِطْفِكَ أَثْوَابَهَا  
فَتَحَتْ فِي مُبْهَمٍ تَذْيِيرَهَا  
رُدَّ بَنُو يَحْيَى وَسَهْلٍ لَهَا  
فَأَضْرَبَ عَلَيْهَا بَيْتٌ ثَاوٍ بِهَا  
وَأَمْدَدَ عَلَى الدُّنْيَا وَجْهَالِهَا <sup>(٥)</sup>  
وَاطْلُعَ عَلَى النُّيُوزِ شَمْسًا إِذَا  
يَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ أَتَى وَافِدًا  
فَاغْرِسْ وَنَوَّةً مُنْعِمًا وَأَصْطَنِغْ  
وَلَذَنَةَ الْأَعْطَافِ لَمْ تُعْتَسِفْ  
جَاءَكَ مَعْنَاهَا وَأَلْفَاظُهَا  
أَفْصَحَ مَا قِيلَ وَلَكِنَّهَا

بِمُخَصَّدَاتِ الصَّبْرِ لَمْ تُصْحَبِ  
رَاكِبٌ ظَهَرَ الْأَسَدِ الْأَغْلَبِ <sup>(٢)</sup>  
طَاهِرَةَ الْمَرْفَعِ وَالْمُسْحَبِ  
تَنْفُسَ الْبُلْجَةِ فِي الْغَيْهِبِ  
وَالطَّاهِرِيُّونَ بَنُو مُضْعَبِ <sup>(٣)</sup>  
قَبْلَكَ لَمْ يُعَمَدْ وَلَمْ يُطْنَبِ <sup>(٤)</sup>  
ظِلَالِ جِلْمٍ لَكَ لَمْ يَغْرُبِ <sup>(٦)</sup>  
سَاقِ الْغُرُوبِ الشَّمْسِ لَمْ تَغْرُبِ  
فَقَالَتْ الْعَرَبُ لَهُ قَرَبِ <sup>(٧)</sup>  
تَرْضَ مَضَاءَ الصَّارِمِ الْمِقْصَبِ <sup>(٨)</sup>  
بِالْكَلِمِ الْمُرِّ وَلَمْ تُتْعَبِ <sup>(٩)</sup>  
فِي الْحُسْنِ بِالْأَسْهَلِ وَالْأَصْعَبِ  
فَصَاحَةً تُهْدِي إِلَى يَغْرُبِ

- (١) في الديوان : لم يقُد .  
(٢) السيساء : متظلم فقار الظهر .  
(٣) أسقط قبله بيتا .  
(٤) لم يعمد ولم يطنب : لم يكن له عمد والأظاب  
(٥) في الديوان : وجهلاتها .  
(٦) أسقط قبله بيتا .  
(٧) أسقط قبله بيتا .  
(٨) أسقط قبله عشرة أبيات  
(٩) أسقط قبله بيتين .  
(١٠) أسقط قبله بيتين .



وقال وكتب بها إلى الرئيس سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان يمدحه  
ويذكر فيها قديم الرئاسة في بيته<sup>(١)</sup> : [ من الرجز ]

لَوْ نُسِبَ الْمَجْدُ لَمَا كَانَ إِلَى  
مِنْ أَرْضِهِمْ طِينَتُهُ وَفِيهِمْ  
تَوَارَثُوا الْمُلْكَ فَلَا خِلَافَةَ  
وَمِنْهُمْ فِي حَرْبِهَا وَسِلْمِهَا  
إِذَا الْخُطُوبُ حُسِمَتْ بِخُدْعَةٍ  
إِنْ كَتَبُوا قُلْتَ اضْطِلَامًا طَعَنُوا  
تَرَى الْجِبَالَ فِي الْخُبَى إِنْ جَلَسُوا  
لَهُمْ قُدَامَى الْفَخْرِ مَا تَنْقُلُهُ  
وَحَيْرٌ مَا اسْتَطَرَفَتْهُ حَدِيثُهُمْ  
وَكَيْفَ لَا تَطْلُعُ بَذْرًا فِيهِمْ  
وَرِثَتْ فَضْلًا لَوْ قِنَعَتْ لَكَفَى  
أَرْضَيْتَنِي عَنِ الزَّمَانِ بَعْدَمَا  
أَغْنَيْتَنِي قَبْلَ اللَّهَِا مَوَدَّةً  
فَرَاسَةً أَيْقَظَكَ الْمَجْدُ لَهَا  
غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ يُنْسَبُ  
رُوَاقُهُ وَبَيْتُهُ الْمُطَنَّبُ  
إِلَّا لَهُمْ سَرِيرُهَا وَالْمَوْكِبُ<sup>(٢)</sup>  
رُمَحٌ يَخْطُ وَلِسَانٌ يَخْطُبُ  
أَوْ رَدْعَةٌ لَأَنُوتَا لَهَا وَصَعُبُوا<sup>(٣)</sup>  
أَوْ طَعَنُوا قُلْتَ بَلَاغًا كَتَبُوا  
وَالْأُسْدَ هَيْجَ شَرُّهَا إِنْ وَثَبُوا  
لَكَ الرُّوَاةُ وَتَرِيكَ الْكُتُبُ  
إِذَا الْكِرَامُ زَانَهُمْ مَا أُعْقَبُوا  
وَالشَّمْسُ جَدُّ لَكَ وَالنَّجْمُ أَبُ<sup>(٤)</sup>  
لَكِنْ أُبَيْتَ غَيْرَ مَا يُكْتَسَبُ<sup>(٥)</sup>  
حَرَقَ أَضْلَاعِي عَلَيْهِ الْغَضَبُ  
وَالْوُدُّ عِنْدِي خَيْرٌ رَفْدٍ يُوهَبُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ فِطْنَةٌ عَلَى سِوَاكَ تَعْرُبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٨ - ٩٣ ، ومطلعها :

لَعَلَّهَا وَالْأَيَّامُ مِنْهَا أَغْلَبُ      إِنْ نَكَتِ الْيَوْمَ غَدًا تَسْتَفْرِبُ

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) في الديوان : تكتسب . والبيت قبله ثلاثة أبيات ساقطة ويعدده اثنا عشر بيتا ساقطا

(٦) أسقط قبله بيتا ويعدده آخر .

فَأَسْمَعَ أَقْرَطَكَ شُنُوفًا دُرَّهَا      لِغَيْرِ آذَانِكُمْ لَا يُثَقَّبُ  
مِنَ الْمَصُونَاتِ الَّتِي تَعَنَّسَتْ      خَلْفَ الْخُدُورِ وَهِيَ بِكُرٍ تُخَطَّبُ

وقال وكتب بها إلى أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيد وقد كرر الرغبة إليه في ذلك<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

مَالِي أَدِلُّ وَسَيْفٌ نَصْرِي فِي فَمِي      وَالصَّوْنُ بَيْنَ مَازِرِي وَجُيُوبِي<sup>(٢)</sup>  
وَحِمَايَةُ الْأَحْرَارِ تَحْفَظُ جَانِبِي      وَالْفَضْلُ يَمْنَعُ سَارِجِي وَعَزِيْبِي<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا فَرِغْتُ لَجَأْتُ مِنْ أَسَدٍ إِلَى      أَسَدٍ تَأَشَّبَ فِي الْقَنَا الْمَخْضُوبِ  
وَنَزَلْتُ فِي غُرْفِ الْعُلَى مُتَظَلِّلًا      بِالْعِزِّ تَحْتَ رُواقِهَا الْمَضْرُوبِ  
وَعَلِيقْتُ مِنْهَا ذِمَّةً وَمَوَدَّةً      إِنَّ فَاتَ حَمَّادٍ بِحَبْلِ شَيْبِ  
الْمَاجِدِ ابْنِ الْمَاجِدِينَ وَرُبَّمَا      تَجِدُ النَّجِيبَ وَلَيْسَ بِابْنِ نَجِيبِ  
وَأَبْنِ الْقَيْرِي وَأَبْنِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا      وَالْخَيْلُ تَخْلِطُ أَرْجُلًا بِسَيْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْوَاهِبِي مَا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ      وَالسَّالِبِي مَا لَيْسَ بِالْمَسْلُوبِ  
وَالرَّاكِبِينَ إِلَى ذُرَى<sup>(٥)</sup> حَاجَاتِهِمْ      ظَهْرًا مِنَ الْأَخْطَارِ غَيْرَ رَكُوبِ  
جَادُوا فَقَالَ الْمَالُ سَحْبٌ مَوَاهِبِ      وَسَطُوا فَقَالَ الْمَوْتُ أَسَدُ حُرُوبِ  
وَتَتَابَعُوا فِي الْمَجْدِ يَنْتَظِمُونَهُ      وَالرَّمْحُ أَنْبُوبٌ عَلَى أَنْبُوبِ  
كَانُوا الْأَسِنَّةَ فِي مَعَدِّ كُلِّهَا      وَالنَّاسُ بَيْنَ مَعَاقِدِ وَكُعُوبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٩٨ - ١٠١ ، وعطلمها :  
طَرَقْتُ عَلَى خَطَرِ السُّرَى الْأَرْدَنِ      وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمُشِيبِ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) العزيز من الإبل والشاء : التي تعذب عن أهلها في المرعى .

(٤) السيب : شعر الذنب ، وشعر الغرة أيضا .

(٥) في الديوان : ذوى .

يَتَوَارَثُونَ مَكَارِمًا مُضَرِيَّةً  
 دَرَجُوا عَلَيْهَا آخِذِينَ بِحُكْمِهَا  
 وَجَرَى أَبُو الْحَمَلَاتِ يَطْلُبُ شَأْوَهُمْ  
 قَالُوا الْهَمَامُ فَأَفْرَجَتْ أَبْطَالُهُمْ  
 لَقَبُ يُصَدِّقُ فِيكَ مَعْنَاهُ أَسْمَهُ  
 لَكَ يَا شَيْبُ صَبَاحَهَا وَرَوَاحَهَا  
 أَصْبَحَتْ غُرَّةً مَجْدِهَا فَيَاضُهُ  
 وَعَلَامَةُ الْعَرَبِيِّ دُهْمَةٌ وَجْهِهِ  
 وَالْبَذَرُ أَشْرَفُ طَالِعٍ فِي أَفْقِهِ  
 لِلَّهِ بَيْتُكَ أَمْنُهُ وَجِفَانُهُ  
 حَدَّثْتُ وَالْخَبَرُ الْجَلِيُّ مُصَدِّقُ  
 وَشَمَائِلِ لَكَ فِي النَّدَى مَطْبُوعَةٍ  
 وَبِمَا عَرَفْتَ فَضَائِلِي وَوَصَفْتَهَا  
 فَاسْتَأَقَ مِنْكَ غَرِيبَ أَشْعَارِي إِلَى  
 فَبَعَثْتُهَا لَكَ فَاتِحًا مَا بَيْنَنَا  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ بِذِكْرِكَ صِيَّتَهَا  
 وَتَفَرَّدْتُ فِي ذَا الزَّمَانِ<sup>(٤)</sup> بِمُعْجَزِ

إِرْثَ النُّبُوَّةِ فِي بَنِي يَعْقُوبِ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يُفْسِدُوا إِحْسَانَهَا بِعُيُوبِ  
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ لَاحِقِ وَطَلُوبِ  
 لَكَ عَنْ طَرِيقِ الضُّيْعَمِ الْمَرْهُوبِ  
 وَمِنْ الرِّجَالِ مُمَوَّةُ التَّلْقِيبِ  
 عَقَرُ الْكُمَاةِ بِهَا وَعَقَرُ النَّيْبِ  
 مُسْتَخْرَجٌ مِنْ لَوْنِكَ الْغَرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ الْوُجُوهِ الْبَيْضِ غَيْرُ حَسِيبِ  
 وَيَيَاضُهُ الْمَرْمُوقُ فَوْقَ شُحُوبِ  
 وَالْحَقُّ بَيْنَ مَخَافَةٍ وَجُدُوبِ  
 عَنْ سَيِّكَ الْمُتَدَفِّقِ الْمَسْكُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا تَبَرَّ لَيْسَ صَفَاؤُهُ بِمَشُوبِ  
 وَرَغِبْتَ فِي وَدَى وَفِي تَقْرِيبي  
 مُتَوَحِّدٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ غَرِيبِ  
 بَابُ الْوِصَالِ وَنَهْزَةُ التَّرْغِيبِ  
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ فِدَائِدِ وَسُهُوبِ  
 لَمْ تُوتَ مِنْ رَدٍّ وَلَا تَكْذِيبِ<sup>(٥)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الزمن . ولا تتسق مع الوزن .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

فَاعْرِفْ لَهَا حَقَّ الزِّيَارَةِ بَعْتَهُ وَتَلَقَّهَا بِالْأَهْلِ وَالتَّرْحِيبِ  
وَأَكْرَمَ عَلَيْهَا تَجْتَلِبُ أَخَوَاتِهَا إِنَّ الصَّلَاتِ تَتِمُّ بِالتَّعْقِيبِ  
وقال وكتب بها إلى الوزير زعيم الدين أبي الحسن بن أيوب : (١)

[ من الطويل ]

لِتَسْقِ بَنَى عَبْدِ الرَّحِيمِ أَكْفُهُمْ قَارَوْى الْحَيَا وَكَافُهُ وَصِيْبُهُ (٢)  
هُمْ الْقَاتِلُونَ الْأَزْمَ وَالْعَامُ مُسْنِتُ يَقْطُبُ فِي وَجْهِ الْمُسِيمِ جُدُوْبُهُ (٣)  
وَهُمْ إِنْ شَكَ الْفَضْلُ الْغَرِيبُ انْفِرَادُهُ قَبَائِلُهُ دُونَ الْوَرَى وَشُعُوْبُهُ  
مُلُوكُ عَلَى الْأَيَّامِ بَيْتُ عِلَائِهِمْ تُنَاطُ بِأَعْنَاقِ النُّجُومِ طُنُوبُهُ  
رَبَا الْمُلْكُ طِفْلًا نَاشِئًا فِي حُجُورِهِمْ وَأَشْيَبُ هَذَا الدَّهْرِ بَعْدَ رَبِيْبُهُ (٤)  
مَوَارِثُ فِيهِمْ نَصُّهَا إِنْ مَضَى أَبُ يَسْدُ الَّذِي سَدَّ آبَتُهُ وَيَنْوِيْبُهُ (٥)  
لَهُمْ يَوْمَ يَحْتَدُّ الْجِلَادَ كَمِيْهُ وَيَوْمَ التَّرَامِي بِالْكَلامِ خَطِيْبُهُ (٦)  
فَمَا (٧) مَحْفَلُ إِلَّا وَفِيهِمْ صُدُورُهُ وَلَا جَحْفَلُ إِلَّا وَفِيهِمْ قُلُوبُهُ (٨)  
إِذَا مَا زَعِيمُ الدِّينِ حَدَّثَ عَنْهُمْ تَوَارَدَ شُبَّانُ الْفَخَارِ وَشِيْبُهُ  
هُوَ الْبُلْدَةُ الْبَيْضَاءُ فِي وَجْهِ عِزِّهِمْ إِذَا شَانَ عِزُّ الْقَوْمِ بِأَبْنِ شَحُوْبُهُ  
فَتَى كَمَلَتْ فِيهِ أَدَاةُ اكْتِهَالِهِ وَغَضَنُ الصَّبَى لَمْ يَعْسُ بَعْدَ رَطِيْبُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٦ ، مطلقها :

إِذَا فَاتَهَا رَوْضُ الْجَنَى وَجَنُوبُهُ كَفَاهَا النُّسِيمُ الْبَابِلُ وَطِيْبُهُ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) الأزم : المحل والجلد . مسنت : مجذب .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) نصها : متهاها ومبلغ أقصاها .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٧) في الديوان : فلا .

(٨) هذا البيت والسائق عليه مؤخران عن ثلاثة الأبيات لثالية في الديوان .



أَبَا حَسَنِ بَاهِلٍ بِهِنَّ فَضَائِلًا      لِحَاسِيدِهَا حَرُّ الْجَوَى وَلَهِيْبُهُ  
يَعِيْكَ مَبْنِيٌّ<sup>(١)</sup> عَلَى الْغَيْظِ صَدْرُهُ      خَوَافِقُهُ تَزْوِي بِهِ وَوَجِيْبُهُ  
وَكَيْفَ يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَا جِدِ      مَحَاسِنُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ عُيُوبُهُ  
يُحِبُّ ثَرَاءَ الْمَالِ حُبًّا لِبَذْلِهِ      وَلَيْسَ كُسُوبَ الْمَالِ إِلَّا وَهُوبُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَطْلَتْ يَدِي بِالنَّصْرِ فِي نَيْلِ مَطْلَبِي      فَأَصْبَحَ لِي أَقْصَاهُ وَهُوَ قَرِيْبُهُ  
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَرْغَى أُرُودُهُ      وَفَجَّ عَلَى يَيِّهِ الطَّرِيقُ أَجُوبُهُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا<sup>(٤)</sup> خَلْفَ إِلَّا مِنْ عَطَائِكَ دَرُهُ      وَلَا جَفَرَ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال وكتب بها إلى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم (٦): [من الطويل]  
تَمَنَّى بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَجْدَهُمْ      رِجَالُ أَمَانٍ لَمْ يَقَعْنَ نَجَائِحًا  
كَرَامٌ مَضَوْا بِالْجُودِ إِلَّا صُبَابَةً      أَعَارَوْا نَدَاهَا الْهَاطِلَاتِ السَّوَافِحَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَخْفَى الْحُسَيْنُ خَطْفَهُمْ بِشُعَاعِهِ      كَمَا أَخْفَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ اللَّوَائِحَا<sup>(٨)</sup>  
فَتَّى لَا يُرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ      وَلَا الْمَالَ إِلَّا قِسْمَةً وَمَنَائِحَا  
أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهْنٌ عَوَائِرُ      بِحَظِّي لَعَا قَدْ أَدْرَكَ الذُّنْبُ صَافِحَا<sup>(٩)</sup>

(١) في الديوان : مثنى .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) أسقط قبله بيتا ويَعْدُهُ آخِر .

(٤) في الديوان : ولا .

(٥) الخلف : الضرع . الجفر : البثر الواسعة . الذُّنُوبُ : الدلو العظيمة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٥ - ١٩٩ ، مطلعها :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِنِعْمَانٍ نَاصِحَا      وَقُلْتُ : احْبِسُوهَا تَلْحَقِ الْحَى رَائِحَا

(٧) أسقط قبله بيتا . والصباية ما يتبقى من الماء واللبن ونحوهما في الإناء .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) أسقط قبله ثمانية أبيات .

بِكَ اعْتَدَلَتْ حُوشِيَّةٌ مِنْ تَصَعُّبِي      وَرَاخِيَتْ مِنْ أَنْسَى فَأَصْبَحَ سَارِحًا (١)  
فَكُنْ سَامِعًا فِي كُلِّ نَادَى مَسْرَّةٍ      شَوَارِدَ فِي الدُّنْيَا وَلَسَنْ بَوَارِحًا (٢)  
حَوَامِلَ أَغْبَاءِ الثَّنَاءِ خَفَائِفًا      صَبِغْتَ الْهَضَابَ أَوْ هَبَطْتَ الْأَبَاطِحَا

وقال وكتب بها إلى الشريف الأجل الزكي ذي النياhtين أبي على عمرو بن محمد السابسي (٣): [ من الكامل ]

وَفَتَى ذُوَابَةُ هَاشِمٍ آبَاؤُهُ      دُنْيَا وَبَيْتَاهُ مِنِّي وَالْأَبْطَحُ  
رَضَعَ النَّبُوَّةَ وَأَرْتَبَى فِي حَجَرِهَا      جَذَعَا عَلَى طُولِ الْإِمَامَةِ يَقْرَحُ  
وَرَمَى بِطَرْفِيهِ السَّمَاءَ فَلَمْ يَفُتْ      طَرْفِيهِ مِنْ فَلَكَ الْمَجَرَّةُ مَطْرَحُ  
شَرَفَ إِلَى الزُّهْرَاءِ مَسْرَى عِرْقِهِ      وَعَلَى الْوَصِيِّ فُرُوعُهُ تَتَرَشَّحُ (٤)  
فَتِ الصِّفَاتِ فَلَجَلَجَلَ الْمُثْنَى بِمَا      تُولَى وَأَعْجَمَ فِي عِلَاكَ الْمُفْصِحُ (٥)  
فَالْبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْمَلُ صُورَةٍ      وَالْبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ  
وَالْخَادِرُ الْحَامِي حَمَى أَشْبَالَهُ      لَكَ عَنْ وَلِيَجَةٍ غَايَةٍ يَتَرَحَّزُ (٦)  
تَرَكْتَ سِيَادَتَهَا الْعَشِيرَةُ رَغْبَةً      لَكَ فِي أَقْبَالِكَ وَهِيَ بَزْلُ قُرْحُ  
وَرَأَتْ زَيْبِكَ دُونَهَا فَتَأَخَّرَتْ      وَتَعَالَيْتُ الْأَعْدَاءُ فِيهَا تَضْبِحُ  
وَشَفَّتْ سُيُوفُكَ مِنْ بَنَى أَعْمَامِهَا      دَاءٌ تَضِيقُ بِهِ الصُّدُورُ وَتَبْرَحُ (٧)

(١) أسقط قبله ستة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٧ ، ومطلعا :

مَلَّ فِي النَّضَا وَحَبَا الْأَحَابِلُ تَفْعُ      خَلَّ بَحْ طِيَّةً فِي الْبَنَى يُسْتَرُوحُ ؟

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٦) الخادر : الأسد .

(٧) أسقط قبله بيتا .

دَيْنٌ شَكُوتٌ إِلَى الْحَسَامِ مِطَالَهُ فَقَضَاهُ وَالسَّيْفُ الْمُشَاوِرُ أَنْصَحُ  
حَسَدُوا تَقَدَّمَ فَضْلُكُمْ فَحَقُّوهُمْ لَا تَنْطَفِي وَفَسَادُهُمْ لَا يُصْلَحُ<sup>(١)</sup>  
وقال وكتب بها إلى صاحب وهو مقيم بواسط يمدحه ويتشوقه<sup>(٢)</sup> : [ من  
الخفيف ]

مَنْ عَذِيرِي مِنْ صُحْبَةِ النَّاسِ مَا أَخْـفَرَهَا ذِمَّةً وَأُخْبِثَ عَهْدًا  
يَذْفَعُ اللَّهُ لِي وَيَحْمِي عَنِ الصَّا حِبِّ فَرْدًا كَمَا وَفَى لِي فَرْدًا<sup>(٣)</sup>  
كَيْفَمَا خَالَفَتْ عِطَاشُ أَمَانِي<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ كَانَ النَّمِيرَ الْعِدَا<sup>(٥)</sup>  
كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ رَغْبَةُ الدُّنْيَا تَوَلَّى<sup>(٦)</sup> عَنْهَا عَفَافًا وَزُهْدًا  
كَتَرَ<sup>(٧)</sup> النَّاسُ مَالَهَا وَآقَتْنَاهَا سِيرًا تُشْرِفُ الْحَدِيثَ وَحَمْدًا  
الْحَقَّةَ<sup>(٨)</sup> بِغَايَةِ الْمَجْدِ نَفْسُ لَمْ تُحَدِّدْ فَضْلًا قَبْلُغُ حَدًّا  
عَدَّتِ الْفَقْرَ فِي الْمَكَارِمِ مُلْكًا وَفَنَاءَ الْأَيَّامِ فِي الْعَزِّ خُلْدًا  
مِنْ بَهَائِلِ أَنْبَتُوا رِيشَةَ الْأَرْ ضِرَّ وَرَبُّوا عِظَامَهَا وَالْجِلْدَا<sup>(٩)</sup>  
أَخَذُوا عُذْرَةَ الزَّمَانِ وَسَدُّوا فُرَجَ الْغِيلِ يَقْنِصُونَ الْأَسْدَا  
سِيرَ الْعَدْلِ فِي مَآثِرِهِمْ تَرَى وَحُسْنَ التَّدْبِيرِ عَنْهُمْ يُودَى

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٧ - ٢٧١ ، مطلعها :

أَخْلَقَ الدُّفْرَ لِي وَأَجَدَا شَعْرَاتِ أَرْنَسِي الْأَمْرَ جَدًّا

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : أمانينا .

(٥) أسقط قبله بيتا ويعلله ثلاثة . النمر العد : الزاكي الكثير .

(٦) في الديوان : توافي .

(٧) في الديوان : كثر .

(٨) في الديوان : لحفته .

(٩) أسقط قبله بيتا ويعلله ثلاثة .

تَوَجُّوا مُضْغَةً وَسَادَ كُهُولَ النَّاسِ أَبْنَاوَهُمْ شَبَابًا وَمُرْدًا <sup>(١)</sup>  
 أَنَا ذَاكَ الْحُرُّ الَّذِي صَيَّرْتُهُ لَكَ أَخْلَاقَكَ السَّوَاجِرُ عَبْدًا  
 أَشْتَكِي الْبُعْدَ وَهُوَ ظُلْمٌ وَلَوْلَا لَذَّةُ الْقُرْبِ مَا أَلِمْتُ الْبُعْدَا <sup>(٢)</sup>

وقال وكتب بها إلى ربيب النعمة أبي المعمر محمد بن الموفق على بن  
 اسماعيل : <sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

كَفَّانِي آلُ إِسْمَاعِيلَ أَنِّي بَلَغْتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي  
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا دَارِي نِفَارِي فَلَانَ لَهُ وَأُسْلَسَ مِنْ قِيَادِي  
 رَقَى خُلُقِي بِأَخْلَاقِ كِرَامٍ أَلَانْتُ مِنْ عَرَائِكِهِ الشَّدَادِ  
 وَكَاذِبِي عَلَى الظَّنِّ آرْتِيَادِي رَيْبَ النِّعْمَةِ أَسْتَذْكِي زِنَادِي  
 وَكَمْ خَابَطْتُ عَشَوَاءَ الْأَمَانِي وَقَدْ أَعْيَا فَمِي مَصُّ الثَّمَادِ <sup>(٤)</sup>  
 فَلَمَّا أَنْ سَلَكْتُ <sup>(٥)</sup> عَلَى الدِّيَاجِي إِذَا الْجُلَى هَفَّتْ بِحُلُومِ عَادِ <sup>(٦)</sup>  
 وَأَنْبَضَ مِنْ يَدَيْهِ لِي غَدِيرًا مَعَ الْأَحْسَابِ وَالْخَيْلِ الْوَرَادِ  
 مِنَ الْوَافِينَ أَحْلَامًا وَصَبْرًا وَجَبَّ الْقَحْطُ أَسْنِمَةَ الْبِلَادِ  
 بَنَى الْبَيْضِ الْخِفَافِ تَوَارِثُوهَا مَطَاعِيمٍ إِذَا النُّكْبَاءُ قَرَّتْ

(١) أسقط قبله بيتين ويعلده سبعة .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٦ ، مطلعها :

إِذَا قُطِمَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وَايٍ فَذُرْتُ بِلَلْوَى حَلْمُ الْفَوَايِ

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : سللت .

(٦) أنبض : أسال . الثماد : الماء القليل .

(٧) حلوم عاد : عقولهم ، والعرب تضرب بها المثل في العظمة قياسا على مقادير أجسادهم .



إِذَا كَلَّتْ مِنْ الضَّرْبِ الْمَوَاضِي  
إِذَا الْأَحْسَابُ طَاطَأَتْ اسْتَشَاطُوا  
يَعْدُ الْمَجْدُ وَاحِدَهُم بِالْفِ  
تَمَاكَ (٢) أَعَزَّ مِنْ مَلِكٍ أَعَزَّ  
أَخَا طَعْمَيْنِ حُلُوكَ لِلْمَوَالِي  
فَأَنْتَ إِذَا رَكِبْتَ شَهَابُ حَرْبٍ  
إِلَيْكَ سَرَتْ مَطَامِعُنَا فَعَادَتْ  
حَمَلْنَ إِلَيْكَ مِنْ تُحْفِ الْقَوَافِي  
هَذَايَا تَفَخَّرُ الْأَسْمَاعُ فِيهَا  
مُحَلَّصَةً مِنَ الْكَلِمِ الْمُعْنَى  
تَمَادَى بِي جَفَاؤُكَ ثُمَّ جَاءَتْ  
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ نَيْلًا شَرِيفًا

أَعَانُوهَا بِأَفْتَدَةٍ حِدَادٍ (١)  
عَلَى مُتَمَرِّدِ الشُّرَفَاتِ عَادٍ  
مِنَ النَّجَبَاءِ فِي قِيمِ الْبِلَادِ  
جَوَادٍ (٣) بِالْكَرَائِمِ مِنْ جَوَادٍ (٤)  
بِلَا مَنْ وَمُرَّكَ لِلْمُعَادِي  
وَأَنْتَ إِذَا جَلَسْتَ رَيْسُ نَادٍ (٥)  
مُؤَاقِرٍ مِنْ نَدَى لَكَ مُسْتَعَادٍ (٦)  
غَرَائِبٍ مِنْ مَثَانٍ أَوْ وَحَادٍ  
عَلَى الْأَبْصَارِ أَيَّامِ التَّهَادِي  
بِطُولِ الْفِكْرِ وَالْمَعْنَى الْمُعَادِ  
مُوَاصَلَةً أَعَقُّ مِنَ التَّمَادِي (٧)  
فَحَسْبِي مِنْ صَلَاتِكَ بِالْوِدَادِ

وقال وكتب بها إلى الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي وقد غاب عن بغداد يستوحش له ويذكر مكان الضرر ببعده ويتفائل له بسرعة العود (٨) :

(من السريع)

لِلَّهِ رَامٍ يَلْبَانَاتِهِ طُولَ اللَّيَالِي وَعُرُوضَ الْبِلَادِ

(١) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٢) في الديوان : نموك .

(٣) في الديوان : جوادا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : شهاب نادى .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله ثمانية أبيات وبعده ثلاثة .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٥ ، مطلعها :

خَاطِرُهَا إِنَّمَا رَدَى أَوْ مُرَادٌ وَرَدَ لَهَا أَيْسَ وَجَدَتْ الْمُرَادَ

يُقَدِّمُ إِمَّا مُبْلِغًا نَفْسَهُ  
يَحْفِزُهُ الضَّيِّمُ فَتَنَّبُو بِهِ  
إِذَا أَحَسَّ الْهُونَ صَاحَتْ بِهِ  
يَعْجُمُ مِنْهُ الدَّهْرُ إِنْ رَأَى  
سَمَتْ بِهِ الْهِمَّةُ حَتَّى نَجَا  
مَوْلِيًّا آخِرَ حَاجَاتِهِ  
يَرْضَى مِنَ الْحِظِّ بِمَا جَاءَهُ  
مَا أَكْثَرَ الْمُنْجَى عَلَى مُجْدِهِ  
وَمُؤَثِّرَ الْمَالِ عَلَى عِرْضِهِ  
عَدُّ عَنِ الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا  
مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ إِلَّا دَبًّا  
أَلَا (٣) فَتَى يَأْتِفُ مِنْ عَيْشَةٍ  
وَدَوْلَةٍ تَخْطُبُ رَايَاتِهَا  
مِثْلُ أَبِي الْقَاسِمِ إِنْ نَسْتَفِدُ  
يَجُودُ بِالنَّفْسِ كَمَا جَادَ أَوْ  
هَيْهَاتَ قَامَتْ مُعْجَزَاتُ الْعُلَى  
لَا تَلِدُ الْأَرْضُ لَهُ مِنْ أَخٍ

مَعْذِرَةً أَوْ بَالِغًا مَا أَرَادَ  
مَضَاجِعُ الْغَيْدِ وَلَيْنُ الْمِهَادِ  
نَخْوَتُهُ أَوْ طَارَ أَوْ قِيلَ كَادَ  
جَلَدَ الْعَصَا صُلْبَ حَصَاةِ الْفُؤَادِ  
مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ هَذَا السَّوَادِ  
خَزَائِمِ الْعَيْسِ وَلُجَمِ الْجِيَادِ  
عَفْوًا وَمَا الْحِظُّ سِوَى الْإِجْتِهَادِ (١)  
لِبُلْغَةِ تَرْجَى وَرِزْقِ يُفَادِ  
مُجْتَهِدًا يَنْقُصُ مِنْ حَيْثُ زَادَ  
وَبِعَ مَوَدَّاتِهِمْ بِالْبِعَادِ  
يَنْشُرُهُ فِي الْأَرْضِ حُبُّ الْفَسَادِ (٢)  
لِغَيْرِهِ فِيهَا عَلَيْهِ أَعْتِدَادُ  
بِاسْمِ سِوَاهُ فِي رُؤُوسِ الصُّعَادِ  
بِالْعِزِّ (٤) مِنْ عِزِّهِ مَا اسْتَفَادَ  
يَسُودُ بِالْوَاجِبِ مِنْ حَيْثُ سَادَ  
فِيهِ وَبَانَتْ آيَةُ الْإِنْفِرَادِ  
أَعْقَمَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْوِلَادِ

(١) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٢) الدبا : الجراد الصغير .

(٣) في الديوان : إلّا .

(٤) في الديوان : مثل أبي القاسم غيران يستفيد .

بَانَ مِنَ النَّاسِ فَمَا عَابَهُ  
أَرْهَفَ مِنْ آرَائِهِ ذُبْلًا  
وَقَادَ لِلْأَعْدَادِ رَقَاصَةً  
مُعَرَّقاتٍ كَانَ أَمَاتُهَا  
يُحَالِفُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا فَتَى  
يَبْذُلُ فِي حِفْظِ الْعُلَى مُهْجَةً  
شَجَاعَةً سَبَّبَهَا جُودُهُ  
يَا رَاكِبَ الدَّهْمَاءِ لَمْ يُخْفِهَا  
قُلٌّ لِلْوَزِيرِ اعْتَرَقَتْ بَعْدَكُمْ  
وَارْتَجَعَ الْبُخْلُ وَأَبْنَاوُهُ  
غَاصَ النَّدَى بَعْدَكَ يَا بَحْرَهُ  
أَوْحَشَتْ بِالْبُعْدِ فَلَا أُوحِشَتْ  
يَا مُبْدِيءَ الْإِحْسَانِ فِينَا أَعْدُ

شَيْءٌ سِوَى تَشْبِيهِهِ بِالْعِبَادِ<sup>(١)</sup>  
تَثَوَّرَ لِلطَّغْنِ أَمَامَ الطَّرَادِ<sup>(٢)</sup>  
تَعَرَّفَ لَوْلَا يَدُهُ أَنَّ تُقَادَ<sup>(٣)</sup>  
رَبَائِطًا مَا بَيْنَ أُبْيَاتِ عَادَ<sup>(٤)</sup>  
مَا بَدَأَ الْكَرَّةَ إِلَّا أَعَادَ<sup>(٥)</sup>  
تَكَبَّرُ أَنَّ تَفْدِيَهَا نَفْسُ فَادَ  
إِنَّ الْفَتَى يَشْجُعُ مِنْ حَيْثُ جَادَ<sup>(٦)</sup>  
سَيَّرَ وَلَا حَنْتَ لِتَغْرِيدِ حَادَ<sup>(٧)</sup>  
عَظُمَى نُبُوبِ الْأَزْمَاتِ الْجِدَادِ<sup>(٨)</sup>  
مَا أُسَارَتْ عِنْدِي أَكْفُ<sup>(٩)</sup> الْجَوَادِ<sup>(١٠)</sup>  
وَبَانَ مُذْ بِنْتَ بِفَضْلِ السَّدَادِ  
مِنْكَ مَغَانِي الْكَرَمِ الْمُسْتَفَادِ<sup>(١١)</sup>  
فَالْبَذْرُ إِنْ مَرَّ مَعَ الشَّهْرِ عَادَ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) الرقاصة : الخيل التي ترقص في مشيها فيما يشبه الحجب .

(٤) معرقات : تمتد عروقها أى أصولها .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط بعده ستة أبيات .

(٨) اعترقت : نزعتم اللحم من فوق العظم .

(٩) فى الديوان : عندي كف .

(١٠) أسارت : أبقت .

(١١) أسقط قبله ستة أبيات وي بعده تسعة .

وقال وكتب بها إلى أبي الحسن بن جابر <sup>(١)</sup> : [ من الرجز ]

زَمْ <sup>(٢)</sup> الْأُمُورَ فَلَوَى أَعْنَاقَهَا  
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى عِلَّاتِهَا  
يَرَى بِوَجْهِ الْيَوْمِ غَيْبَ <sup>(٣)</sup> غَدِهِ  
لَا يَأْخُذُ التَّذْيِيرَ إِلَّا مِنْ عَلٍ  
مُنْتَصِرًا لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ <sup>(٤)</sup>  
لَا يَمْلِكُ الْخَفْضُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَمْرَهُ  
جَاءَتْ عَلَى الْفَتْرَةِ مِنْهُ آيَةٌ  
كُنْتَ خَبِيرًا تَرْقُبُ الْأَيَّامَ فِي  
كَالنَّارِ فِي الزُّنْدِ تَكُونُ شَرًّا  
بِكَ اسْتَفَادَ الْفَضْلُ إِذْ دِمَاؤُهُ <sup>(٦)</sup>  
نَصْرَتُهُ وَالنَّاسُ إِمَّا جَاهِلٌ  
سَاعٍ إِلَى الْغَايَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ  
فَصَلَحَتْ وَالذَّهْرُ دَهْرٌ فَاسِدٌ  
تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَوَارِدُ <sup>(٧)</sup>  
وَالنَّاسُ <sup>(٨)</sup> يَنْحَطُّونَ وَهُوَ صَاعِدٌ <sup>(٩)</sup>  
كَالْلَيْثِ يَشْرَى مَالَهُ مُسَاعِدٌ <sup>(١٠)</sup>  
وَلَا تُفَرِّى حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ  
مُعْجِزَةٌ قَامَتْ بِهَا الشُّوَاهِدُ <sup>(١١)</sup>  
إِظْهَارِهِ الْمِيقَاتِ أَوْ تُرَاصِدُ  
بِالْأَمْسِ وَهُوَ الْيَوْمَ جَمْرٌ وَاقِدٌ  
مَطْلُولَةٌ وَعَزٌّ وَهُوَ كَاسِدٌ <sup>(١٢)</sup>  
بِحَقِّهِ أَوْ عَارِفٌ مُعَانِدٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٨ ، مطلعها :

جَمُّ لَهَا الْوَايِ وَعَزُّ الشَّدَائِدِ وَطَابَ مَا حَدَّثَ عَنْهَا الرَّائِدُ

(٢) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ذم (تصحيف) .

(٣) في الديوان : صدر .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : فالناس .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٧) في الديوان : بنفسه لنفسه .

(٨) يشري : يتقدم ويلج .

(٩) في الديوان : الحفظ .

(١٠) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتا .

(١١) في الديوان : ودماؤه .

(١٢) أسقط قبله أربعة وثلاثين بيتاً .



تُعْطَى وَأَنْتَ مَعْدِمٌ وَإِنَّمَا      يُعْطَى أَخُوكَ الْبَحْرُ وَهُوَ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>  
زَرَعْتَ عِنْدِي نِعْمَةً سَالِفَةً      أَنْتَ لِهَذَا الشُّكْرِ مِنْهَا حَاصِدٌ  
حَاشَاكَ يَشْقَى وَاحِدٌ بِفَضْلِهِ      عَلَى زَمَانٍ أَنْتَ بِهِ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>

وقال وكتب بها إلى الأمير أبي الذؤاد المفرج بن علي بن مزيد خي نور الدولة  
دُبَّس بمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظفروه به وكان قد سأله ذاك : <sup>(٣)</sup> [ من

الطويل ]

فَتَى بَيْتُهُ لِلطَّارِقِينَ وَسَيْفُهُ      لِهَامِ الْعِدَى وَالْمَالِ لِلْمُتَزَوِّدِ  
وَيَوْمَاهُ إِمَّا لِاضْطَبَاحِ سَلَافَةٍ      تُصَفِّقُ أَوْ دَاعِي صِيَاكِ مُلْدِدِ  
وَفِي بِشْرُوطِ الْمُلْكِ وَهُوَ آبَنُ مَهْدِهِ      وَسُودَ فِي خَيْطِ الْجِيمِ الْمُعَقَّدِ  
وَجَادَ عَلَى الْعِلَاطِ وَالْعَامِ أَشْهَبُ      بِأَحْمَرَ مِنْ مَالِ الرِّحَالِ وَأَسْوَدِ  
وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ عَنْ مَسَاعِي شُيُوخِهِ      سِتْوَهُ الَّتِي حَلَّتْهُ حِلْيَةُ أَمْرِدِ  
أَنَافَ بِجَدِّيهِ وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ      إِلَى جَبَلَيْنِ مِنْ ضَفِيفٍ وَمَزِيدِ  
أَخُو الْحَرْبِ إِمَّا مُخِمِدٌ يَوْمَ أُوقِدَتْ      وَإِمَّا شَيْبُوبٌ نَارَهَا نِيرُ مُخِمِدِ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ الْخُطْوَةُ الْأُولَى إِذَا السَّيْفُ قَصُرَتْ      بِهِ ظُبَّتَاهُ فَهُوَ يُوَضِّلُ بِالْيَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمَّا كَفَى الْأَقْرَانُ فِي الرُّوعِ وَارْتَوَتْ      صَوَارِمُهُ مِنْ حَاسِدٍ وَمُسَرِّدِ<sup>(٦)</sup>

(١) أسقط قبله بيتاً .

(٢) أسقط قبله سبعة عشر بيتاً .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٨ ، مطلعها :

بَعِيَّتِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ غَيْبٌ وَمَشْهَدِي      وَذُلُّ مَقَامِي فِي الْخِلَاطِ وَمَقْعَدِي

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . المررد : لا يس الرد وهو الدرع .

تَعَرَّضَ لِلْأَسَدِ الْغَضَابِ فَلَمْ يَدْعُ  
وَيَوْمَ لَقِيتَ الْأَدْرَعَ الْجَهْمَ وَاحِدًا  
نَصَبْتَ لَهُ لَمْ تَسْتَعِنْ بِمُؤَاوِرٍ  
وَقَفْتَ وَقَدْ طَاشَ الرِّجَالُ بِمَوْقِفٍ  
فَأَوْجَرْتَهُ نَجْلَاءً أَبْقَتْ بِجَنْبِهِ  
تَحَدَّرُ مِنْهَا لَبَتَاهُ وَصَدْرُهُ  
فَلَمْ تُغْنِهِ إِذْ حَانَ<sup>(٦)</sup> وَثْبَةُ غَاشِمٍ  
رَأَى الْمَوْتَ فِي كَفِّكَ رَأَى ضُرُورَةَ  
فَأَحْرَزَتْهَا<sup>(٧)</sup> ذِكْرًا يَخْصُكَ فَخْرُهُ  
جَمَعْتَ الْغَرِيبِينَ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى  
أَتَانِي فِي الْأَنْبَاءِ أَنَّكَ مُغْرَمٌ  
حَبِيبُ إِلَيْكَ أَنْ تُزِفَ عَرَائِيسِي  
فَقُلْتُ كَرِيمٌ هَزَّةٌ طِيبٌ أَصْلُهُ  
فَأَرْسَلْتُهَا مُلْقَى إِلَيْكَ عِنَانُهَا  
طَرِيقًا لَدَى<sup>(١)</sup> شِبْلَيْنِ مِنْهَا وَمُفْرَدٍ<sup>(٢)</sup>  
جَرَى مُلَبِدٌ يَشْتَدُّ فِي إِثْرِ مُلَبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهِ وَلَمْ تُنْصَرْ بِكَثْرَةِ مُسْعِدٍ  
مَتَى تَتَمَثَّلُهُ الْفَرَائِضُ تُرْعِدُ  
فُتُوقًا إِذَا مَا رُقِّعَتْ لَمْ تَسُدِّ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى سَاعِدٍ رِخْوٍ وَسَاقٍ مُقَيِّدٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يَنْتَقِذْهُ مِنْكَ إِقْعَاءُ مُرْصِدٍ  
فَأُورِدَ مِنْهُ نَفْسُهُ شَرٌّ مَوْرِدٍ  
تَنَاقَلُهُ الْأَفْوَاهُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
وَمَا كُلُّ مُرْدٍ لِلْكُفَاةِ بِمُرْفِدٍ  
بِفَضْلِ مَدِيحِي عَارِفٌ بِتَوْحِيدِي  
عَلَيْكَ تَهَادَى بَيْنَ شَادٍ وَمُنْشِدٍ  
وَأَوْحَدٍ<sup>(٨)</sup> قَوْمٍ شَاقَهُ مَذْحُ أَوْحَدٍ<sup>(٩)</sup>  
وَعَاثُوكَ أَعْيَتْهُ فَلَمْ تَتَقَوِّدِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : لذي .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) الأدرع الجهم : الهجين العابس . الملبد : الأسد ذو اللبنة وهي الشعر المتراكب بين كفيه .

(٤) أوجرته : طعته .

(٥) لبته : تشبه لبة وهي المنحر .

(٦) في الديوان : خان .

(٧) في الديوان : وأحرزتها .

(٨) في الديوان : وواحد .

(٩) أسقط قبله بيتا .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

فَوَفَّرَ عَلَى عَجْزِ الْبَعُولِ صَدَاقَهَا      وَعَرَّسَ بِهَا أُمَّ الْبَيْنِ وَأَوْلَدَ<sup>(١)</sup>  
وَصْنَهَا وَكَرَّمْ نُرْلَهَا إِنَّ بَيْتَهَا      كَبَيْتِكَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْمُشِيدِ  
وَكُنْ كَعَلِيٍّ أَوْ فَكُنْ لِي كَثَابِتِ      وَفَاءً وَإِعْطَاءً وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ

وقال يمدح الأجل كمال الملك أبا المعالي بن أيوب<sup>(٢)</sup> : [ من الرجز ]

أَيْدِي بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبْحُرُ      أَعَذَبَهَا اللَّهُ عَلَى وُرَادِهَا  
أَيْدٍ تَسَاوَى الْجُودُ فِيهَا فَانْتَفَى      أَنْ يَسْأَلَ الْمُعْتَمُّ عَنْ أَجْوَادِهَا<sup>(٣)</sup>  
سُلَالَةٌ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ      مَجْمُوعُهَا يُوجَدُ فِي آحَادِهَا  
أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي سَمَوَاتِ الْعُلَى      مَرْفُوعَةً مِنْهُمْ عَلَى أَعْمَادِهَا<sup>(٤)</sup>  
حَسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةٌ      أَنَّ كَمَالَ الْمُلْكِ مِنْ أَوْلَادِهَا  
صَدَعْتَ بِالْفَضْلِ فَكُنْتُ<sup>(٥)</sup> مُعْجَزًا      تُطِيعُكَ النَّفُوسُ بِاجْتِهَادِهَا<sup>(٦)</sup>  
كَفَّتْكَ كَسْبَ الْعِزِّ نَفْسُ حُرَّةٍ      أَحْرَزْتَ الْعِزَّةَ مِنْ مِيلَادِهَا  
وَقَدَّمْتُكَ - فَاجْتُسِبْتَ سَيِّدًا -      أُرُومَةً طَرْفِكَ مِنْ تِلَادِهَا<sup>(٧)</sup>  
لَكُمْ قُدَامَى الْأَرْضِ أَوْ سُلَافُهَا

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٦ - ٣٢٠ ، مطلعها :

أَمْكَنْتِ الْعَاذِلَ مِنْ قِيَادِهَا      فَانْتَزَعِ الرَّحْمَةَ مِنْ قُرَادِهَا

(٣) المعتام : المختار .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده ثلاثة .

(٥) في الديوان : وكنت .

(٦) أسقط قبله تسعة أبيات وبعده ثلاثة .

(٧) والأرومة : الأصل . الطرف : الحصان الكريم .

وقال بمدحه في النيروز<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَلَى حَفِظَ الْعَلَى      يَتَّ لَهْمُ حَوْلَ النُّجُومِ مَشِيدُ  
لَا يُعْدَمُ الْجُودَ الْغَرِيبُ وَمِنْهُمْ      شَخْصٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَوْجُودُ<sup>(٢)</sup>  
يَتَّ بَنُو<sup>(٣)</sup> عَبْدِ الرَّحِيمِ طُنُوبُهُ      وَأَبُوهُمْ سَاقٍ لَهُ وَعَمُودُ  
وَإِذَا<sup>(٤)</sup> أُرْدَتْ طُرُوقُهُ لِمِلَّةٍ      فَأَبُو الْمَعَالِي بَابُهُ الْمَقْصُودُ<sup>(٥)</sup>

لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّدَى      وَعَدُّ وَلَا قَبْلَ اللَّقَاءِ وَعِيدُ  
وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ      فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أُخُوهَا الْجُودُ  
أَفْنَى الثَّرَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ لِعِلْمِهِ      أَنَّ الْفَنَاءَ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ  
فَلْأَجْزَيْنَكَ خَيْرَ مَا جَارَى أَمْرُ      وَجَدَ الْمَقَالَ فَقَالَ وَهُوَ مُجِيدُ<sup>(٦)</sup>

بِمَا يُخَالُ قَوَافِيًا وَمَعَانِيًا      بِالسَّمْعِ وَهُوَ حَبَائِرُ وَبُرُودُ  
يَحْتَشُّهَا شَوْقًا لَكَ النَّيْرُوزُ أَوْ      يَأْتِي فَيُطْلِعُهَا عَلَيْكَ الْعِيدُ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَحْسَبُ الدُّنْيَا تَطِيبُ وَأَمْرُهَا      إِلَّا إِلَى تَدْبِيرِكُمْ مَرْدُودُ  
فَبَقِيَّتُمْ وَالْحَاسِدُونَ عُلَاكُمْ      لَا خَيْرَ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ حَسُودُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٣٠ ، مطلعها :

تَهْوَى وَأَنْتَ مُخَلَّاءُ مَسْفُودُ      مَا لِنَقِيبٍ وَإِنَّهُ مُورُودُ

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في المختارات المطبوعة : بنى ، والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : فإذا .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات ساقطة وبعده عشرة .

(٦) أسقط قبله أربعة عشر بيتاً .

(٧) أسقط قبله أربعة أبيات .



وقال وكتب بها إلى مؤيد السلطان ذي المجد بن زين الكفاة بن الصاحب الأوحـد  
 ذي السياستين أبي محمد بن مكرم وهو على عُمان وأعمال البحر بمدحه ويعرض  
 بذكر إنسان من أهله قصده بالأذى وأنفذها إليه سنة ٤٠٦ هـ<sup>(١)</sup> : [ من  
 الكامل ]

جَارَى الْمُلُوكَ فَبَذَّهْمَ مَلِكٌ	سَبَقَ الْقَوَارِحَ فِي سِنِي مُهَرٍ
وَأَرَى بَنِي السَّتِّينَ عَجَزَهُمْ	فِي الرَّأْيِ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشَرَ
لَا طَارِفُ النِّعْمَاءِ مُنْزَعِجٌ	فِيهَا وَلَا مُسْتَحْدَثُ الْفَخْرِ
مِنْ وَارِثِي النِّعْمَاءِ <sup>(٢)</sup> مَا اغْتَضَبُوا	مَجْدًا وَلَا مَلَكُوءَ بِالْقَهْرِ
أَرْبَابِ بَيْتِ مَكَارِمٍ عَقَدُوا	أَطْنَابَهُ بِأَوَائِلِ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ أَفْقٍ مِنْهُمْ عِلْمٌ	مَرَعَى الْعُقَاةِ وَسُدَّةُ الثُّغْرِ <sup>(٣)</sup>
أَبْنَاءِ مُكْرَمٍ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ	نَصَرُوا أَسْمَهَا بِإِهَانَةِ الْوَفْرِ <sup>(٤)</sup>
قَطَنُوا وَسَارَ عَطَاؤُهُمْ شَبَهَا	بِالْبَحْرِ قَامَ وَمُلْكُهُ يَسْرَى
فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ مَوَاهِبِهِمْ	أَثَرُ الْحَيَا فِي الْبُنْدَةِ الْقَفْرِ
قَدْ زِدْتَهُمْ <sup>(٥)</sup> شَرَفًا وَيَعْضُهُمْ	لِأَبِيهِ مِثْلُ الْوَاوِ فِي عَمْرِو <sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٤ ، مطلعها :  
 بَيْنَ النُّقَا قَسْنِيَةِ الْجَجْرِ سَمَرَاءُ تُرْقُبُ بِالنُّقَا الثُّغْرِ  
 (٢) في الديوان : العلياء .  
 (٣) أسقط قبله بيتا .  
 (٤) يقصد بقوله : وهي معرفة أن مكرم هو معلم وهو اسم جد المدوح ، وقد منعها من الصرف ضرورة  
 (٥) في الديوان : زيدتهم .  
 (٦) أسقط قبله بيتا .

سَدُّوا بِكَ الْغَارَاتِ مُنْفَرِدًا  
وَدَجَا ظِلَاءُ الرَّأْيِ بَيْنَهُمْ  
وَأَبُوكَ يَوْمَ الْبَصَرَةِ اعْتَرَفَتْ  
أَلْقَى عَصَاً مِنْ عَزْمَةٍ بَتَرَتْ  
لَقَفَتْ عَلَى الْكُوجِيِّ (١) مَا أَفَكْتُ  
فَمَضَى يُحَيِّرُ نَفْسَهُ خَوْرًا  
يَجِدُ الْفِرَّاءَ أَحَبَّ عَاجِلَةً  
وَرَأَتْ عُمَارُ وَأَهْلُهَا بِكَ مَا  
صَارَتْ بِجُودِكَ وَهِيَ مُوَجِّشَةٌ  
يَقْدِيكَ مُبْتَهَجٌ بِنِعْمَتِهِ  
أَلْهَاءُ طِيبُ الْمَالِ يُحْرِزُهُ  
يَبْغِي عِثَارَكَ وَهُوَ فِي تَعَبٍ  
قَدْ قُلْتُ لَمَّا عَقَّ دَعِ مَذْجِي  
أَتْرُكُ مَقَامَاتِ الْعَلَاءِ لَهُ  
يَا نَازِحًا وَرَجَاءُ نِعْمَتِهِ  
هَلْ أَنْتَ قَاضٍ فِي نَذْرِكَ لِي

فَمَلَأَتْ صَفَّ الْجَحْفَلِ الْمَجْرِ (١)  
فَوَضَّحَتْ فِيهِ بِطَلْعَةِ الْفَجْرِ  
قِمَمُ الْعِدَى لِسِيرِفِهِ النُّكْرِ  
آيَاتُهَا حَدَّ الظُّبَا الْبَثْرِ  
كَفَّاهُ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ مَكْرِ  
ذَلَيْنِ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ أُسْرِ  
لَوْ كُفَّ غَرْبُ الْمَوْتِ بِالْفَرِّ  
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَمَّنَ الْمُثْرَى  
أُنْسَ الْوُفُودِ وَقِبْلَةَ السَّفَرِ  
أَسْيَانُ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ (٢)  
عَنْ طِيبٍ مَا أُحْزَنْتَ مِنْ ذِكْرِ  
بِالْلَّيْلِ (٣) طَالِبُ غَثَرَةِ الْبَذْرِ  
زَيْنُ الْكَفَاةِ أَبْرُ بِالشُّعْرِ  
مُتَأَخِّرًا فَالْصَّدْرُ لِلْصَّدْرِ  
مِنْ مَكَانِ السُّخْرِ وَالنُّخْرِ (٤)  
فَلَقَدْ قَضَتْ مِنْكَ الْمُنَى نَذْرِي

(١) الجحفل المجر: الجيش الكثير.

(٢) في الديوان: الكرجي.

(٣) الأسيان: الحزين.

(٤) في الديوان: كالليل.

(٥) السُّخْر: الرثة.

أُرْدُدْ يَدِي مَلَأَى وَحَاشَ لِمَنْ  
وَأَعْطَفَ عَلَيَّ بِمَا صَدَدَتْ أَذْقُ  
وَأَلْبَسَ مِنَ النُّعْمَاءِ سَابِغَةً  
يَعْتَامُ جُودَكَ مِنْ يَدٍ صِفْرِ  
طَعْمِيكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ مَرٍّ  
لَا تَدْرِيهَا أَسْهَمُ الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>

وقال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]  
حَدَّثَ بِفَضْلِ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَا  
وَأَسْتَشْهِدُ الصُّحُفَ الْأُولَى بِمَا نَقَلْتُ  
الْمُكْتَفِينَ إِذَا غَابُوا لِشَهْرَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
أَبْنَاءَ ذُرْوَةِ هَذَا الْمَلِكِ مُذْ<sup>(٤)</sup> فَرَعُوا  
لَا تَسْخِفُهُمُ الْأَحْدَاثُ إِنْ طَرَقَتْ  
تَكَلَّمُوا وَأَرَمَ النَّاطِقُونَ لَهُمْ  
يُدْعَوْنَ فِي السَّنَوَاتِ الشَّهْبِ جَامِدَةً  
إِنْ كُنْتَ فِيمَنْ طَوَاهُ الدَّهْرُ<sup>(٥)</sup> مُمْتَرِيَا  
هَذَا الْحُسَيْنِ حَيَاةً خُلِدَتْ لَهُمْ  
سِنَامُهُ يَطْلُبُونَ النُّجْمَ مَا أَنْحَدَرُوا<sup>(٦)</sup>  
عَنِ الْحُلُومِ وَلَا يُطْغِيهِمُ الْبَطَرُ<sup>(٧)</sup>  
لَا يُؤْمَرُونَ وَلَا يُعْصُونَ إِنْ أَمُرُوا<sup>(٨)</sup>  
فَيَفْعَلُونَ بِهَا مَا يَفْعَلُ الْمَطَرُ  
مِنْهُمْ فِعْنَدَكَ مِنْ مَنُشُورِهِمْ خَبْرُ<sup>(٩)</sup>  
لَيْسُوا بِأَوَّلِ مَوْتِي بِأَبْنِهِمْ نُشِرُوا

(١) تدرجها : تجعلها قصدا وهدفا .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٧٧ - ٣٨١ ، مطلعها :

هَلْ عِنْدَ رِيحِ الصَّبَا مِنْ رَامَةٍ خَبْرٌ أَمْ طَابَ أَنْ صَابَ رَوْضَاتِ اللُّوَى الْمَطَرُ ؟

(٣) في الديوان : بشهرتهم .

(٤) في الديوان : قد .

(٥) فرعوا : علوا .

(٦) أسقط قبله بيتا ويعدده آخر .

(٧) أرم : سكت .

(٨) في الديوان : الين .

(٩) أسقط قبله بيتين .

صَلَّى فَزَادَتْ عَلَى السُّبَّاقِ حَلْبَتُهُ      مُخَلِّقُ الْعُرْفِ جَارِ خَطْوُهُ حُضْرُ<sup>(١)</sup>  
كَالسَّهْمِ أَحْرَزَ ذِكْرًا يَوْمَ تُرْسِلُهُ      لَمْ يُعْطِهِ أَبَوَاهُ الْقَوْسُ وَالْوَتَرُ  
عُصَارَةً فَضَلَّتْ فِي الطَّيْبِ طَيِّبَتَهَا      وَالْخَمْرُ أَطْيَبُ شَيْءٍ مِنْهُ يُعْتَصَرُ  
فَلَا خَلَا مِنْهُ رُبْعُ الْفَضْلِ يَغْمُرُهُ      بِالْمَالِ يُقْسَمُ وَالْأَقْوَالِ تُدْخَرُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ عِيبَ مَا عَابَهُ شَيْءٌ يُزَنُّ بِهِ      مِنْ النِّقِصَةِ إِلَّا أَنَّهُ نَشَرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا غَلَوْتُ بِقَوْلٍ فِيهِ لَمْ تَرِنِي      إِلَى الْمُرُوءَةِ فِيمَا قُلْتُ أُعْتَذِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِّي وَبِي أَبَدًا      غَرَائِبٌ وَهِيَ فِي أَوْطَانِهَا فَقَرُ<sup>(٥)</sup>  
تَسْرُكُمُ وَتَسُوءُ الْحَاسِدِينَ لَكُمْ      وَنَفْعُ قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ ضَرَرُ

وقال بمدح مؤيد الدولة أبا علي الرُّخْجِي<sup>(٦)</sup> : [ من الطويل ]

مَقَامِي عَلَى الزُّورَاءِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ      مَعَ الظُّلَمِ غَبْنٌ لِلْعُلَى وَخَسَارُ  
وَكَمْ خُلَّةٍ<sup>(٧)</sup> مَجْفُوءَةٌ وَلَهَا الْهَوَى      وَأُخْرَى لَهَا الْبَغْضَاءُ وَهِيَ تُزَارُ  
إِذَا حَمَلَتْ أَرْضٌ تُرَابَ مَذَلَّةٍ      فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكَرِيمِ قَرَارُ<sup>(٨)</sup>  
يُعَيِّرُنِي قَوْمٌ خُلُّوْا مَعَاطِنِي      وَفِيهِمْ رُغَاءٌ مَا أَشْتَهَوْا وَيُعَارُ<sup>(٩)</sup>

(١) صلى الجواد : جاء الثاني في السباق بعد الذي جُلَّ . الحُضْرُ : ارتفاع الفرس في عدو ، وقد ضمت الضاد ضرورة .

(٢) أسقط قبله تسعة أبيات وبعده أربعة .

(٣) يُزَنُّ به : يُظَنُّ به أو يتهم به .

(٤) هذا البيت مكانه في الديوان قبل أول بيت من الأبيات المختارة .

(٥) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده ثلاثة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ، ومطلعها :

تَغْرُبُ فَبِالدَّارِ الْحَبِيبَةِ دَارُ      وَفُكُ الطَّيَا فَاَلْسَنَاخُ إِسَارُ

(٧) في الديوان : حلة .

(٨) أسقط قبله بيتا وبعده أحد عشر .

(٩) اليعار : صوت الغنم أو المعزى ، وفي الديوان : نعار



وَلَا عَيْبَ أَنْ أَهْزَلْتُ وَحْدِي وَأُسَمَّنُوا  
وَلَسْتَ تَرَى الْأَجْسَامَ وَهِيَ ضَائِلَةٌ  
خَفِيَتْ وَتُورِي كَامِنٌ فِي قَنَاعَتِي  
وَكَيْفَ أَذُودُ النَّوْمَ أَخْشَى خَصَاصَةً  
سَقَى اللَّهُ مَاءَ النَّصْرِ كَفًّا بَنَانُهَا  
وَحَيًّا عَلَى رَغْمِ الْكَوَائِبِ غُرَّةً  
تَرَى الرِّزْقَ شَفَافًا وَرَاءَ ابْتِسَامِهَا  
مِنْ الْقَوْمِ إِنْ طَارَ<sup>(٢)</sup> الْفَخَارُ بِمَعْشَرِ  
بَنِي الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا بِمَاءِ شَبَابِهَا  
تَوَحَّدَ فِي الدُّنْيَا فَبَادَرَ قَوَّتَهَا  
وَشَقَّ دُجْنَاتِ الْخُطُوبِ بِرَأْيِ  
إِذَا رَدَّ فِي أُعْطَافِهِ لَحَظَاتِهِ  
قَرِيبُ الْجَنَى حُلُوٌّ لِأَيْدِي عُفَاتِهِ  
إِذَا مَا بَدَا لِلْعَيْنِ رَاقَتْ بِشَاشَةٍ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ يَخِيْمُ شُجَاعُهُ

إِذَا أَنَا أَنْجَذْتُ الْعَلَاءَ وَغَارُوا  
نَوَاجِلُ إِلَّا وَالنُّفُوسُ كِبَارُ  
وَمَا كُلُّ مَا غَمَّ الْهَلَالَ سِرَارُ  
وَلِي مِنْ كِلَاءَاتِ الْوَزِيرِ جَوَارُ  
غُصُونُ لَهَا دُرُّ الْبَحَارِ ثِمَارُ<sup>(١)</sup>  
أَسِيرَتُهَا لِلْمُعْتَفِينَ مَنَارُ  
كَمَا شَفَّ عَنْ لَمْعِ الْبُرُوقِ قَطَارُ  
إِلَى غَايَةِ فَوْقَ السَّمَاءِ لَطَارُوا<sup>(٣)</sup>  
وَأَيَّامُهَا زُغَبٌ تَدِبُ صِغَارُ  
أَخُو ثِقَةٍ أَنَّ السَّبَاقَ يَدَارُ<sup>(٤)</sup>  
بَصِيرٌ لَهُ سِرُّ الْغُيُوبِ جِهَارُ<sup>(٥)</sup>  
تَشْغَشَغُ سِرْبَالُ لَهُ وَصِدَارُ  
وَأَشْوَسُ بَيْنَ الْغَامِزِينَ<sup>(٦)</sup> مَرَارُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِ وَرَاعَتْ هَيْبَةً وَوَقَارُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا يَصِمُ الْمَهْزُومُ مِنْهُ فِرَارُ<sup>(٩)</sup>

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) في الديوان لو طار .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٦) في الديوان : العاقرين .

(٧) الأشوش : الذي ينظر بجانب عينه تكبرا .

(٨) أسقط بعده ثمانية أبيات .

(٩) يخيم : يحين وينكص .

تَنَازَرَ فِيهِ <sup>(١)</sup> الْمَدْعُونَ فَلَمْ يَكُنْ  
وَقَفَّتْ لَهُ وَالْمُرْهَفَاتُ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ أَنَّ حَدَّ السَّيْفِ خَانَكَ دُونَهُ  
أَسِلْ مُزْنَتِي كَفَيْكَ يَغْرُقُ بِهَا الْعِدَى  
سِوَى أَسْمِكَ لِلْأَبْطَالِ فِيهِ شِعَارُ  
دَبَا فَوْقَ يَبْضِ الدَّارِعِينَ مُطَارُ <sup>(٢)</sup>  
وَفِي لَكَ حَدٌّ لَمْ يَعْقُهُ عِثَارُ  
وَسِمَ بِأَسْمِكَ الْأَعْدَاءُ فَأَسْمُكَ نَارُ

وقال يمدح الاجل أبا المعالي أخا أبي القاسم بن عبد الرحيم <sup>(٣)</sup> : [ من  
المقارب ]

وَفِي بِالسِّيَادَةِ لَذَنْ الْقَضِيبِ  
وَرُشَّحَ عَاتِقُهُ لِلنَّجَادِ  
حَمُولٌ قَوِيمٌ قَنَاةَ الْفِقَارِ  
رَجِيبٌ الْأَضَالِعِ ثَبَتٌ إِذَا  
غَنَى بِأَوَّلِ آرَائِهِ  
سِمَاتُ آبِنِ عِشْرِينَ فِي وَجْهِهِ  
رَفِيعُ الْعِمَادِ تَرَى أَرْضَهُ <sup>(٤)</sup>  
تَزَالِقُ عَنْهُ لِحَاطُ الْعُيُونِ  
وَلَمْ تَتَعَاقَبْ عَلَيْهِ الْعُصُورُ  
وَلَمْ تُلَقَّ أَخْرَازُهُ وَالسُّيُورُ  
إِذَا رَكَعَتْ لِلْخُطُوبِ الظُّهُورُ <sup>(٥)</sup>  
تَنْفُسٌ مِنْ ضَيْقِهِنَّ الضُّجُورُ  
إِذَا مَا أَسْتَبَدَّ فَمَا يَسْتَشِيرُ  
وَفِي جِلْمِهِ عَشْرَاتُ كَثِيرٍ <sup>(٦)</sup>  
مَكَانَ آبَتْنِي مِنْكَبِيهِ ثَبِيرٍ <sup>(٧)</sup>  
فَتَرَجِعُ عَنْ أَفْقِهِ وَهِيَ زُورُ <sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : عنه .

(٢) الدبا : الجراد الصغير . البيض : جمع يَبْضِه وهي الخوذة من الحديد فوق رأس الفارس .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٩٣ - ٣٩٨ ، مطلعها :  
إِذَا رُفِعَتْ مِنْ شَرَافِ الْحُنُورِ فَضَبْرَكَ إِنْ قُلْتَ : إِيَّ صُبُورِ

(٤) قَنَاة الفقار : عمود الظهر الفقري .

(٥) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٦) في الديوان : بيته .

(٧) ثبير : جبل .

(٨) زور : جمع زوراء وهي المائلة في عوج .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ<sup>(١)</sup> فِي الْعُلُوِّ السَّمَاءِ  
لِنِيرَانِهِمْ فِي مُتُونِ الْيَفَاعِ  
مَوَاقِدُ تُضْرَمُ بِالْمَنْدَلِيِّ  
عَلَى شَادَهَا مَجْدُ عَبْدِ الرَّجِيمِ  
فَلِلْسَيْفِ وَالسَّرْجِ مِنْكُمْ فَتَى  
بِكُمْ وَضَحَتْ سُبُلُ الْمَكْرُمَاتِ  
وَمَالَتْ إِلَى رِقَابِ الْمَدِيحِ  
وَعِنْدِي مِنْ أُمّهَاتِ الْجَزَاءِ  
تَزُورُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَغْرَى  
أَوَانِسُ لَوْ لَمْ تَكُنْ كُفَاهَا<sup>(٨)</sup>

لَمَّا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذِي الْبُدُورُ  
لِحَاطِ إِلَى طَارِقِ اللَّيْلِ صُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَشَحَّرُ مِنْ حَوْلِهِنَّ الْبُدُورُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى خُطَّةٍ خَطَّهَا أَرْدَشِيرُ<sup>(٤)</sup>  
أَمِيرٌ وَلِلدُّسْتِ مِنْكُمْ وَزِيرُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَاتَ سِرَاجُ الْأَمَانِي يُنِيرُ<sup>(٦)</sup>  
أَوَانِسَ وَهِيَ عَوَاصِ نُفُورُ  
وَلُودٌ وَأُمُّ الْقَوَافِي نَزُورُ<sup>(٧)</sup>  
بِحَقٍّ مِنَ الْمَدْحِ مَا فِيهِ زُورُ  
لَمَّا أَبْرَزَتْهَا إِلَيْكَ الْمُخْدُورُ

وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله العتاي<sup>(٩)</sup> : [ من الوافر ]

جَوَادٌ لَا يَزِلُّ بِهِ عِشَارُ  
تَمْنَى النَّاسِ أَصْغَرَ هِمَّتِيهِ  
وَجَارٍ لَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارُ  
فَمَاتَتْ دُونَهَا الْهِمَمُ الْكِبَارُ

(١) في الديوان : يكن .

(٢) صور : مائلات .

(٣) المندلي : عود بخور منسوب إلى مندل وهي بلد بالهند .

(٤) أردشير : من ملوك الفرس .

(٥) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط قبله اثنا عشر بيتا .

(٨) في الديوان : أوانس جودك من كفها إذا أبرزتها . . .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٦ - ١٠ ، مطلعها :

مَنْ رَفَعَتْ لَهَا بِالنُّفُورِ نَارُ      وَقَرَّ بِبَيْتِي الْأَرَاكِ بِهَا قَرَارُ

وَطَارَ بِهِ فَأَنَعَلَهُ الثَّرِيًّا      فُوَادٌ لَا يَطِيرُ بِهِ الْجَذَارُ  
وَنَفْسٌ حُرَّةٌ لَا يَزْدَهِيهَا      حُلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا الْمُعَارُ  
يَبِيتُ الْحَقُّ أَصْدَقَ حَاجَتِهَا      وَكَسَبُ الْعِزِّ أَطْيَبَ مَا يُمَارُ  
إِذَا التَّفَتَتْ إِلَى الدُّنْيَا عُيُونُ      فَلَفَّتْهَا إِبَاءٌ وَاحْتِقَارُ<sup>(١)</sup>  
تَوَحَّدَ مِنْ بَنَى الدُّنْيَا رَكُوبُ      صَعَائِبُهَا إِذَا كُرِهَ الْخِطَارُ<sup>(٢)</sup>  
سَعَى فَحَوَى الْكَمَالَ وَهُمْ قُعُودُ      وَأَنْجَدَ يَطْلُبُ الْعَلْيَا وَغَارُوا  
وَعَفَّ فَبَاتَ يَحْلِيهِنَّ مَذَقًا      وَأَخْلَافُ الزَّمَانِ لَهُ غِرَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَفُ شِيَمَةٍ ظَلَفَتْ وَأَمْرُ      يُطَاعُ وَعِفَّةٌ مَعَهَا أَقْتِدَارُ<sup>(٤)</sup>  
بِكَ أَنْتَصَرْتُ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي      وَصَمَّمْ نَاطِرِي وَبِهِ آزُورَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْتُ أَطِيعُ مُضْطَرًّا زَمَانِي      فَأَصْبَحَ لِي عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ

وقال في بني عبد الرحيم<sup>(٦)</sup> : [ من الكامل ]

وَلَدَتْهُمْ أُمُّ الْفَضَائِلِ إِخْوَةٌ      مُتَشَابِهِينَ أَصَاغِرًا كَأَكَابِرِ  
كَالرَّاحِ كُلُّ بَنَانِهَا مِنْهَا وَإِنْ      بَانَ اخْتِلَافُ أَبَاهِمِ<sup>(٧)</sup> وَخَنَاصِرِ

(١) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٢) توحد : تفرد . الخطار : المخاطرة .

(٣) الملق : اللبن المخلوط بالماء . الأخلاق : جمع خَلَف وهو حلمة ضرع الناقة .

(٤) هذا البيت والسابق له يتبادلان الموضع في الديوان . الظلف : الترفع عن الدنيا .

(٥) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٢ ، مطلعها :

الليلُ بَعْدَ الْيَاسِ أَطْمَعَ نَاطِرِي      فِي عَقَّةِ السَّارِي وَوَضَلَ الْهَاجِرِ

(٧) في المختارات المطبوعة : أيهم (تصحيح) ، والتصويب من الديوان .



وقال يمدح الأجل زعيم الملك أبا الحسن<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]  
 وَفَى لِي بِكَ الْحَظُّ الَّذِي كَانَ يَغْدُرُ      وَصَحَّ لِي الدَّهْرُ الَّذِي يَتَغَيَّرُ  
 وَحَسَنْتَ ظَنِّي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      فَأَصْبَحْتُ أَرْجُو نَصْرَ<sup>(٢)</sup> مَنْ كُنْتُ أُحْذِرُ<sup>(٣)</sup>  
 حُنُوءًا وَفِي قَلْبِ الزَّمَانِ قَسَاوَةً      وَرَعِيًا لِحَقِّي وَأَبْنُ أُمِّي يَخْفَرُ<sup>(٤)</sup>  
 عَطَاؤُكَ كَافٍ وَأَعْتِذَاؤُكَ فَضْلَةٌ      وَغَيْرُكَ لَا يُعْطَى وَلَا يَتَعَذَّرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفَيْتَ لِأَبَائِكَ تَكَلَّفْتَ عَنْهُمْ      فَضَائِلَ مَا سَنُوا الْفَخَارَ وَسَيَّرُوا  
 كِرَامَ طَوَاهِمٍ مَا طَوَى النَّاسَ قَبْلَهُمْ      وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الطِّيُّ تَنْشُرُ<sup>(٦)</sup>  
 مَضُوءًا سَلَفًا وَأَسْتَخْلَفُوكَ لِذِكْرِهِمْ      خُلُودًا فَلَمْ يُخْزِ الْقَدِيمَ الْمُؤَخَّرُ  
 وَأَبْقَوْا حَدِيثًا طَيِّبًا مِنْكَ بَعْدَهُمْ      وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْأَحَادِيثَ تُؤَثِّرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِنَّ أَبَا أَبْقَاكَ مَجْدًا لِفَخْرِهِ<sup>(٨)</sup>      وَإِنْ عَبَطَتْهُ مَيَّةٌ لَمُعَمَّرُ<sup>(٩)</sup>  
 أَقُولُ لِرَكْبٍ كَالْأَجَادِلِ طَوْحَتْ      بِهِمْ قَامِصَاتُ كَالْأَهْلَةِ ضُمُرُ<sup>(١٠)</sup>  
 عَلَى قِمَمِ الْبَيْدَاءِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ      إِذَا خَفَقَ الْآلُ الْمَلَأُ الْمُنْشَرُ<sup>(١١)</sup>  
 رَمَتْ بِهِمُ الْحَاجَاتُ كُلَّ مَخُوفَةٍ      إِذَا سَارَ فِيهَا النُّجْمُ فَهُوَ مُغَرَّرُ<sup>(١٢)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٩ - ١٠٢ .

(٢) في الديوان : وصل .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٤) يخفر : ينقض العهد ويغدر .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : منشر .

(٧) أسقط بعده بيتين .

(٨) في الديوان : لعقبه .

(٩) عبطته : أردته فجأة من غير علة .

(١٠) الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر . القامصات : التي تقمص أي ترفع يديها معا وتضعها معا .

(١١) الآل : السراب .

(١٢) المخوفة : المفازة . مغرر : معرض نفسه للعلاك .

خُذُوا مِنْ زَعِيمِ الدِّينِ عَهْدًا عَلَى الْغِنَى  
دَعُوا جَانِبَ الْبَرِّ الْعُسُوفِ وَحَوُّمُوا  
وَلَا تَحْسَبُوا أَفْعَالَ قَوْمٍ ذَلَلْتُمْ  
فَمَا كُلُّ خَضِرَاءٍ<sup>(١)</sup> عَلَى الْأَرْضِ رَوْضَةٌ  
يَبْغَدَادَ مِنْ دَارٍ<sup>(٢)</sup> السَّلَامِ مُحَجَّبُ  
إِذَا كَتَمَتْهُ رِقَبَةٌ أَوْ مَكِيدَةٌ  
كَرِيمٌ يَرَى أَنَّ الْغِنَى تَرْكُهُ الْغِنَى  
لَهُ مِنْ مَقَامَاتِ الْمُلُوكِ صُدُورُهَا  
لَهُ مِنْ سَرَائِيَا رَأْيِهِ وَلِسَانِهِ  
لَكَ اللَّهُ مُوَلَّى نِعْمَةٍ وَمُفِيدَهَا  
أَعَاذَكَ مِنَ الْكَمَالِ الَّذِي قَضَى  
فَمَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا وَمِنْ غَيْرِكُمْ لَهَا  
وقال يمدح صاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم<sup>(٩)</sup> : [ من الرجز ]  
أَنْصَفَنِي مِنَ الزَّمَانِ حَاكِمٌ لَمْ يَبْقِ لِلْفَضْلِ نَصِيًّا ضَائِعًا<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) في الديوان : من .

(٣) في الديوان : في دار .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١٥ - ٢٢١ ، مطلعها :

آتس بَرْقًا بِالشُّرَيْفِ لَامِعًا مُغْتَلِبًا طَوْرًا وَطَوْرًا خَاصِعًا

(١٠) أسقط بعده بيتين .

غَيْرَانُ لِلْسُّودِدِ لَا تَرَى لَهُ  
يَلْقَى سَرَايَا الدَّهْرِ إِنْ وَقَعَهَا  
وَلَا تَرَى نَقْرَ، فَتَى عَزِيزَةً  
مِنْ مَعْشَرٍ رَاضُوا الزَّمَانَ جَذْعًا  
وَأَقْتَسَمُوا الدُّنْيَا بِأَسْيَافِهِمْ  
سَدُّوا خَصَاصَاتِ الثُّغْرِ بِالقَنَا  
وَيَعْتُوا كُلَّ زُبُونٍ <sup>(٧)</sup> جَهْمَةٍ  
خَرَسَاءُ أَوْ تَسْمَعُ مَا بَيْنَ الظُّبَا  
تُرْجِعُ خُمْصَ البَاتِرَاتِ بَطْنًا  
إِذَا نَهَى النَّقْعُ الْعُيُونُ جَعَلُوا  
لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً  
عَلَى الْمُحَامَاةِ عَلَيْهِ وَازِعًا <sup>(١)</sup>  
بِمُهْجَةٍ عَوَّدَهَا الْوَقَائِعَا <sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يُهِنَ عِنْدَهَا الْفَجَائِعَا <sup>(٣)</sup>  
وَزَيَّنُوا أَيَّامَهُ رَوَاضِعَا <sup>(٤)</sup>  
فَاقْتَطَعُوهَا بَيْنَهُمْ قَطَائِعَا <sup>(٥)</sup>  
وَمَلَكَوا عَلَى الْعِدَى الشَّرَائِعَا <sup>(٦)</sup>  
تَحَلَّتْ لِلْأَعْدَاءِ سُمًّا نَافِعًا <sup>(٧)</sup>  
فِيهَا وَمَا بَيْنَ الطَّلَى قَعَائِعَا <sup>(٨)</sup>  
عَنْهَا وَتَرَوَى الْأَسْلَ الشُّوَارِعَا  
أَبْصَارُهُمْ فِي نَقْعِهَا الْمَسَامِعَا  
بِعَزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا <sup>(٩)</sup>

وقال يمدح الأمير أبا قوام ثابت بن علي بن مزيد <sup>(١١)</sup> : [ من الوافر ]  
وَحَاجَةٌ مَا جِدَ الْيَدِ مُسْتَطِيلٍ إِلَى الْغَايَاتِ يَقْصُرُ أَوْ يَبُوءُ

(١) الوازع : الكاف .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده تسعة أبيات .

(٤) الجذع : الفتى .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الخصاصات : الفرج والثقوب . الشرائع : الطرق . وهي أيضا أماكن ورود الماء .

(٧) في الديوان : غرزبون .

(٨) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضها .

(٩) الطلى : الأعناق .

(١٠) أسقط قبله بيتين .

(١١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤٢ ، مطلعها :

بِذِينِكَ نَعَدَ مَا انْفَرَقَ الْجَمِيعُ أَتَضِيرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ

حَبِيبٌ عِنْدَهُ طُولُ اللَّيَالِي  
رَكِبْتُ إِلَى الْخِطَارِ بِهَا زَمَاعِي  
إِذَا قِيدَتْ بِجَوْ مَزِيدِي  
طَوَالِبُ ثَابِتٍ حَيْثُ أَطْمَأْنَنْتُ  
إِذَا غَنَيْنَ بِأَسْمِ أَبِي قَوَامٍ  
أَنَافَ بِهِ عَلَى شَرَفِ الْمَعَالِي  
إِذَا الْأَنْسَابُ أَظْلَمَتْ أَسْتَبَيْتُ<sup>(٧)</sup>  
مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ أَتْحَادًا  
إِذَا جَلَسُوا تَجَمَّعَتِ الْمَعَالِي  
يُشِبُّ الْحَرْبَ مِنْهُمْ مُطْفِئُوهَا  
إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَضَتْ قُلُوبُ  
مَضَوْا سَلَفًا وَجَاءَ أَبُو قَوَامٍ  
هُوَ الْأَسَدُ الْوَحِيدُ إِذَا أَغَارُوا  
كَأَنَّ سَهَادَهُ فِيهَا هُجُوعُ  
وَنَاجِيَةً مَصَابِيحَهَا<sup>(١)</sup> الْهَزِيعُ<sup>(٢)</sup>  
لَوَاهَا الْخِصْبُ وَالْوَادِي الْمَرِيعُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمَجْدِ الذَّوَابِثُ وَالْفُرُوعُ  
تَرَنَّنَتْ الْقَلَائِدُ<sup>(٤)</sup> وَالنُّسُوعُ<sup>(٥)</sup>  
سُمُو النَّفْسِ وَالْحَسْبُ الرَّفِيعُ<sup>(٦)</sup>  
لِكَوْكَبِهِ الْإِضَاءَةُ وَالنُّصُوعُ<sup>(٨)</sup>  
كَوَسْطَى الْعِقْدِ<sup>(٩)</sup> فِي مُضَرٍ وَقُوعُ  
وَإِنْ رَكِبُوا تَفَرَّقَتِ الْجُمُوعُ<sup>(١٠)</sup>  
وَيُعْطَى الْأَمْنُ فِيهِمْ مَنْ يَرُوعُ  
وَإِنْ قَصَرَ الْقَنَا وَصَلَتْهُ بُوعُ  
فَأَقْبَلَ سِرٌّ مُعْجِزِهِمْ يَذِيعُ<sup>(١١)</sup>  
وَفِي الشُّورَى هُوَ الرَّأْيُ الْجَمِيعُ<sup>(١٢)</sup>

(١) في الديوان : مسابحها .

(٢) الزماع : المضي في الأمر والعزم عليه . الهزيع : الطاقة من الليل .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات .

(٤) في الديوان : القوائم .

(٥) النسوع : جمع نسع : وهو سير يضاف على هيئة أعة النعال تشد به الرحال .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات .

(٧) في الديوان : استبت .

(٨) قبله بيت ساقط .

(٩) وسطى العقد : الجوهرة التي تتوسط العقد وتكون هي أكبر بقية الجواهر التي تنظم السلك حجما . وفي

المختارات المطبوعة : كوسط العقد .

(١٠) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(١١) أسقط قبله بيتا .

(١٢) أسقط قبله بيتين .



وَقَاكَ حَذَارَكَ الْمَالُ الْمُلْقَى      وَيَلُغَكَ الْمُنَى السَّيْفُ الْقَطُوعُ  
فَعِشْ<sup>(١)</sup> تَبْلُغَكَ مِنْى شَارِدَاتُ      زَوَائِرُ كُلِّمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا فِي الْحُسْنِ يُنبِوعٌ مَدِيدُ      وَفِي الْأَعْجَازِ جِنَى مُطِيعُ

وقال يَمْدَحُ ذَا السَّعَادَاتِ أبا الفرج بن فسانجسر<sup>(٣)</sup> : [ من المتقارب ]

فَتَى عَشِقَ الْمَجْدَ لَمَّا سُلِيَ<sup>(٤)</sup>      وَعَاشَ بِهِ الْفَضْلَ لَمَّا نُعِيَ  
وَجَمَعَ مِنْ فِرْقِ الْمَكْرُمَاتِ      بَدَائِدَ لَوْلَاهُ لَمْ تُجْمَعِ  
غُلَامٌ أَنَا فِ بَارَائِهِ      عَلَى كُلِّ كَهْلٍ وَمُسْتَجْمَعِ  
وَدَلٌّ بِمُعْجِزِ آيَاتِهِ      عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ<sup>(٥)</sup>  
سَقَى كُلَّ ضِدَّتَيْنِ مَاءَ الْوِفَاقِ      بِكَأْسِ سِيَاسَتِهِ الْمُتَرَعِ  
فَخِيسُ الْأَسْوَدِ كِنَاسُ الظُّبَا      ۚ وَالْمَاءُ وَ النَّارُ فِي مَوْضِعِ<sup>(٦)</sup>  
وَسَدٌّ بِهَيْبَتِهِ فِي الصُّدُورِ      مَسَدٌ الظُّبَا وَالْقَنَا الشَّرْعِ<sup>(٧)</sup>  
بِنَا ظَمًا إِنْ جَفَانَا حَيَاكَ      وَوَاصَلْنَا الْغَيْثَ لَمْ يُنْقَعِ  
فَغَوَّثَا فَمَا زِلْتَ غَوَّثَ اللَّهَيْفِ      مَتَى يَدْعُ مُسْتَصْرِخًا تَسْمَعِ

(١) في الديوان : وعش .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٨ ، مطلعها :

نَبِّشْنُكَ يَا بَاتَةَ الْأَجْرَعِ      مَتَى رَفَعَ الْحَى مِنْ لَفْلَعِ

(٤) في الديوان : سلا (تحريف) .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٦) الخيس : أجرة الأمد . كناس الظباء : مرتفعا وماواها .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده سبعة وثلاثين .

وقال يمدح الكافي أبا عبد الله العتابي<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

لَكَ رَاحَتَانِ كِلَاهُمَا يُمْنِي إِذَا      كَانَتْ شِمَالٌ عَنْ يَمِينٍ تَضَعُفُ  
فَيْدٌ إِذَا عَاقَبْتَ لَمْ تَعْجَلْ بِهَا      وَيَدٌ إِذَا أَنْعَمْتَ لَا تَتَوَقَّفُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ ضَارِبًا بِعُرْوِقِهِ      فِي السُّبْقِ إِنْ وَقَفَ الْهَجِينُ الْمُقْرِفُ<sup>(٢)</sup>  
عَزَمَ أَشَدُّ مِنَ الصِّفَا وَوَرَاءَهُ      خُلِقَ أَرْقُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمُدَامِ وَالْطَفُ  
لَوْلَا الْعُلَى مَا كَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ      مِنْ شُقَّةِ الْأَعْبَاءِ مَا يَتَكَلَّفُ

وقال يمدح عبيد الكفاة أبا سعد ويذكره بعض حاجاته<sup>(٤)</sup> : [ من المتقارب ]

وَحَاجَةٌ جِدٌّ تَنَاوَلْتُهَا      بِرَأْيٍ يَبْدُ الْفُؤَادَ الْحَصِيفَا  
وَقُلْتُ تَيَمَّمْ بِنَا جَانِبَا      مَنِيعَا وَبَيْتَ فَخَارٍ مُنِيفَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَهْلُكَ حَيْثُ تَكُونُ الْمُطَاعَ      وَدَارُكَ حَيْثُ تَكُونُ الْمَخُوفَا  
تَطْلُعُ وَرَاءَ ثَنَائَا الظَّلَامِ      أَتُونِسُ لِلْمَجْدِ بَرَقًا خَطُوفَا  
عَسَى الْبَرَقُ<sup>(٦)</sup> فِي آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ      يُضِيءُ فَيَرْفَعُ هَذِي السُّدُوفَا  
هُمْ النَّاسُ فَأَحْبِسْ عَلَيْهِمْ وَخُذْ      بِحُجَزَتِهِمْ إِنْ رَهَبْتَ الصُّرُوفَا  
تَرَى الْمَاءَ لَامِعَهُ لَا يَغْرُ      رُ وَالنَّارَ لَا تَكْذِبُ الْمُسْتَضِيفَا

(١) الأبيات متفرقة على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٦٨ - ٢٧١ ، مطلعها :

سَافِرٌ بِطَرَفِكَ وَاشْتَرَفَ هَلْ تَعْرِفُ      أَنْ سَرَى بَرَقٌ بِوَجْهَةِ يَحْطِفُ

(٢) الهجين : من كان أبوه عتيقا وأمه ليست كذلك ، وللقرف عكسه

(٣) في الديوان : ألد .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٦ . مطلعها :

رَعَتْ مِنْ تَبَالَةٍ جَعْدًا لَفِيفَا      وَسَبَطَا يَرْفُ عَلَيْهِمَا رُفُوفَا

(٥) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٦) في الديوان : البدر .

وَمَرْبُوطَةٌ لِتَجِيبَ الصَّرِيخِ      وَسَارِحَةٌ لِتُرَوِّى اللِّهِيْفَا  
وَبِيضًا مَجَالِي فِي الْأَنْدِيَا      تِ لَا يَنْظُرُ الْبَذْرُ مِنْهَا الْكُسُوفَا  
إِذَا صَدِثَتْ أَوْجُهُ الْمَانِعِينَ      أَرْتَكَ النَّدى رِقَّةً أَوْ شُفُوفَا  
تَمَارَى الْعُلَى فِيهِمْ أَيُّهُمْ      أَشَدُّ عُلوْقًا بِهَا أَوْ حُفُوفَا<sup>(١)</sup>  
فَتَحَمَّدُ كَهْلَهُمْ وَالْغُلَامَ      وَتَرْضَى تَلِيدَهُمْ وَالطَّرِيفَا  
تَوَافُوا عَلَيْهَا تَوَافِي الْبَنَا      نِ كُبْرَى وَصُغْرَى يُطْلَنُ الْكُفُوفَا  
رَأَوْا قِبْلَةَ الْمَجْدِ مَهْجُورَةً      فَمَالُوا فَظَلُّوا عَلَيْهِ عُكُوفَا  
وَقَامَ عَمِيدُ الْكُفَاةِ الْإِمَامُ      وَجَاءُوا وَرَاءَ صُفُوفَا صُفُوفَا

وقال يمدح الوزير زعيم الدين وبعاتبه على قبول وشاية رفعت إليه عنه ويهته  
بالنيروز الواقع فى سنة ٤٢٦هـ<sup>(٢)</sup>: [ من الكامل ]

هَرِمَ الزَّمَانُ وَحُوِّلَتْ عَنْ شَكْلِهَا      شِيمَ الرِّجَالِ وَحَالَتْ الْأَوْصَافُ  
وَرَقَدَتْ تَحْتَ الضِّيمِ لَا عَنْ ذِلَّةٍ      مُسْتَحْلِيًا لِلنُّومِ وَهُوَ دُعَافُ  
مَا إِنْ شَرِيتُ الْجُورَ مُرْتَخِصًا لَهُ      حَتَّى غَلَا وَتَعَذَّرَ الْإِنْصَافُ  
وَجَفَتْ خَلَائِقُ كُنْتُ إِنْ جَاذَبْتُهَا      سَهْلَ الْقِيَادِ وَلَآنَتِ الْأَعْطَافُ  
وَعَدَا زَعِيمُ الدِّينِ مَعَ أُمْنَى لَهُ      وَرَجَاى فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ يُخَافُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَسَا فَلَوْلَا أَنَّ أَحَاشَى مَجْدَهُ      مِنْهَا لَقُلْتُ مَلُوءَةً مِطْرَافُ<sup>(٤)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٨١ ، مطلعها :  
سَأَلَ اللَّوْى وَسُؤَالُخِ الْخَافُ      لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ اللَّوْى إِسْعَافُ

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) مطراف : لا تثبت على وداد أو صداقة صاحب .

دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مِنْ كَاشِحٍ  
فَاطْفَنَ مِنْهُ بِسَمْعٍ أَرْوَعَ لَمْ يَكُنْ  
حَتَّى سَلَا صَبٌّ وَأَعْرَضَ مُقْبِلُ  
أَخْلَاقِكَ الْغُرُّ الصَّفَايَا مَا لَهَا  
وَالْإِفْكَ فِي مِرَاةِ رَأْيِكَ مَا لَهُ  
أُظْنِتْ أَنِّي مَعَ تَصَاعُدِ هِمَّتِي  
أَوْ لِلتَّسْرُعِ فِي قَنَاتِي مَغْمَرُ  
فَاسْمَعْ ظُلَامَةً نَافِثٍ لَمْ تَكْفِهِ  
وَأَعْطِفْ لَهَا عَطْفَ الْكَرِيمِ وَدَاوِمَا  
وَأَحْمِلْ وَإِنْ ثَقُلْتَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَفِي الشُّرُوعِ غَضَاضَةٌ  
عَلَّمْتَنِي شَرَفَ الطُّبَاعِ فَلَيْسَ لِي  
يَأْمَنُ إِذَا نُدِبَ الْقَرِيضُ لَمَدْحِهِ  
وَإِذَا الرُّجَالُ تَدَارَسُوا أَخْلَاقَهُ

مَسْحُولَةٌ أَسْبَابُهُنَّ ضِعَافٌ<sup>(١)</sup>  
مِنْ جَانِبَيْهِ لِمِثْلِهِنَّ مَطَافٌ  
عَنِّي وَأَنْكَرَ جَابِرٌ عَرَافٌ<sup>(٢)</sup>  
حَمَلْتُ قَدَى الْوَاشِينَ وَفِي سُلَافٍ<sup>(٣)</sup>  
يَخْفَى وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشُّفَافُ  
نَحْوَ الدُّنَاةِ يَكُونُ لِي إِسْفَافٌ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَطَرَ الْقَنَافَةَ ثِقَافٌ<sup>(٤)</sup>  
سَفَهٌ<sup>(٥)</sup> الزَّمَانِ نَزَاهَةٌ وَعَفَافٌ<sup>(٦)</sup>  
تُبْلِلُ فَقَدْ دُوِيَتْ بِهَا الْأَجَوَافُ<sup>(٧)</sup>  
مَا كُلُّ حَاجَاتِي إِلَيْكَ خِفَافٌ  
أَنِّي إِذَا وَرَدَ الْحَرِيصُ أَعَافُ  
إِلَّا إِلَى مَعْرُوفِكَ أَسْتَشْرَافُ  
عَجَزَ الْبَلِيغِ وَقَصَرَ الْوَصَافُ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمُ الْكُفَاةُ تَعَلَّمُوا وَاقْتَنَفُوا<sup>(٩)</sup>

(١) مسحولة : مفتولة فتلا غير محكم .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) أطر : عطف ولوى . الثخاف : آلة لتفويم المعوج من الرماح .

(٥) في الديوان : سيف .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتا .

(٧) دويت : مرضت .

(٨) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٩) اقتنفوا : تبعوا الأثر



وَإِذَا انْتَضَى الْأَقْلَامُ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 طَلَبَ الرُّجَالُ مَدَاكَ لَمَّا أَنْ جَرَوْا  
 سَمِعًا وَلَوْلَا أَنَّ سَمْعَكَ آذِنُ  
 أَمْ الْقَوَافِي الْمُنْجِبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَوْ لَمْ يُحَرِّكْهَا هَوَاكَ لَمَّا مَشَتْ  
 وَاجْلِسْ<sup>(٤)</sup> لَهَا النُّيُورُزُ مَجْلِسَ خَلْوَةٍ  
 وَفَرَّ قِرَاهُ مِنَ الشُّرُورِ وَقِسْمَنَا  
 فِي نِعْمَةٍ مَخْلُوعُهَا مُتَجَدِّدُ  
 غُرْفَاتِهَا مَرْفُوعَةٌ وَمِيَاهُهَا  
 طَفَقَتْ تَلْتَمُ بِالْحَيَا الْأَسْيَافُ  
 وَتَنَاقَصُوا بِالْيَأْسِ لَمَّا خَافُوا<sup>(١)</sup>  
 مَا قَادَهَا رِفْقٌ وَلَا إِعْسَافُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَاكَ تُولَدُ فَاوُهَا وَالْقَافُ  
 خَطْوًا<sup>(٣)</sup> وَلَا أَهْتَرَتْ لَهَا أُعْطَافُ  
 سَعْدَانِ عِيدُ مُقْبِلٍ وَزِفَافُ  
 مِمَّا تَجُودُ فَكُلْنَا أَضْيَافُ  
 أَبَدًا وَمَاضِي عُمْرِهَا آسِثْنَانُ  
 مَسْكُوبَةٌ وَجِنَانُهَا أَلْفَافُ

وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ]

خَلِيلِي مِنْ بَنِي الْوُزَرَاءِ خِرْقُ  
 لِأَيُّوبٍ مَخَائِلُ فِيهِ دَلَّتْ  
 بِأَحْسَابٍ يَزِلُّ الْعَارُ عَنْهَا  
 ذَوِي لِسَنِ وَأَفْوَاهٍ رِطَابِ  
 عَدَلْتُ بِكَ النُّوَابِ فَاضْمَحَلْتُ  
 تَصِحُّ بِفَرْعِهِمْ مِنْهُ الْعُرُوقُ  
 كَمَا دَلَّتْ عَلَى الْغَيْثِ الْبُرُوقُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَمْوَالٍ مَشَتْ فِيهَا الْحُقُوقُ  
 إِذَا يَبَسَتْ مِنَ الْعِيِّ الْحُلُوقُ  
 وَهَلْ يَبْقَى عَلَى السَّيْلِ الْحَرِيقُ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا وبعده تسعة .

(٢) في الديوان : إعناف .

(٣) في الديوان : خطرا .

(٤) في الديوان : فاجلس .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٢ ، مطلعها :

أَبَا سَكَّرَ الزَّمَانُ مَتَى تُفِيقُ وَيَسَاعَةُ الْمَطَالِبِ كَمْ تُضِيقُ

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله عشرة أبيات .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكِ دِكْنُ الدِّينِ جَلَالُ الدُّوْلَةِ فِي الْمَهْرِ الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ

[ من الوافر ]

٤٢٣<sup>(١)</sup> :

أَنَا الْجَارِي إِذَا الْحَلَبَاتُ طَالَتْ      مَرَاكِضُهَا عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ  
تَفَضَّتْ طَرِيقَهَا شَوْطًا فَشَوْطًا      وَسَلَّمْ لِي بِهَا قَصَبُ السُّبَاقِ  
فَمَنْ ذَا يَتَنَغَّى فِي الْفَضْلِ سَبْقِي      وَقَدْ يَشْسُ السُّوَابِقُ مِنْ لَحَاقِي  
بَقِيْتُ لِحُرِّ هَذَا الْقَوْلِ وَخَدِي      فَعَبِيدِي<sup>(٢)</sup> مِنْهُ مَأْمُونُ الْإِبَاقِ  
يُرْكِنُ الدِّينِ سَالَمِنِي زَمَانِي      وَأُطْلَقْتُ الْحَوَادِثُ مِنْ وِثَاقِي<sup>(٣)</sup>  
حَمَى الدُّنْيَا فَثَبَّتَ جَانِبَيْهَا      صَلِيبٌ لَا يُرَوِّعُ بِالصُّفَاقِ<sup>(٤)</sup>  
أَبُو شِبْلَيْنِ مَنْ تَعَلَّقَ يَدَاهُ      فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدَثَانِ وَاقِ  
وَسَاقِ النَّاسِ حِفْظًا وَارْتِفَاقًا<sup>(٥)</sup>      بَصِيرَ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَسَاقِ  
وَقَاوَمَ بِالسِّيَاسَةِ كُلَّ دَائٍ      طَيِّبٌ مِنْ لِدَاغِ الدُّهْرِ رَاقِ  
أَلَا أُبْلِغُ مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنَا      عَلَى الزُّورَاءِ فِي الْعَيْشِ الْوِفَاقِ<sup>(٦)</sup>  
لَنَا مَلِكٌ يَرْبُ عَلَى نِظَامٍ      شَتَائِتَ أُمْرِنَا وَعَلَى اتِّسَاقِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا جَمَدَ الْغَمَامُ جَرَتْ يَدَاهُ      فَعَمَّتْنَا بِمُنْهَمِرٍ دِفَاقِ  
فَنَضْرًا يَا مَلِيكَ الْأَرْضِ نَضْرًا      عَلَى رَغَمِ الْمُحَايِدِ وَالْمُلَاقِي<sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٤٩ - ١٥٢ ، مطلعها :

إِذَا لَمْ أَحْظَ بِنِكَ عَلَى التَّلَاقِ      فَمَا بَالِي أَرْوُّعُ بِالصُّفَاقِ

(٢) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة مصحفة (فَعْبِيدِي) .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده ثلاثة

(٤) الصفاق : الاضطراب .

(٥) في الديوان : خفضا وارتفاعا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) يرب : يجمع .

(٨) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا .

تَهَنَّ بِدَوْلَةٍ أَنْكِحْتَ مِنْهَا      فَتَاءَ لَا تُرَوِّعُ بِالْطَّلَاقِ  
وَعَادَ الْمِهْرَجَانُ بِخَفْضِ عَيْشٍ      يَرِفُ عَلَى ظَلَالِيهِ الصِّفَاقِ<sup>(١)</sup>  
فَبَادِرْ حَظَّ يَوْمِكَ وَأَقْتَبِلْهُ      عَلَى النُّشُوتِ بِالْكَاسِ الدِّهَاقِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ السُّودَاءِ لَمْ تَكُ بِنْتُ كَرَمٍ      دَفِينِ بَلْ مِنْ الْهَيْفِ الْبِسَاقِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَكُنْ حَمْرَاءَ صِرْفًا      وَلَا صَفْرَاءَ بِالْمَاءِ الْمُرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
فَالْوَانُ الْقُلُوبِ إِذَا أُدِيرَتْ      تُنَاسِبُهَا وَالْوَانُ الْحِدَاقِ  
وَأَحْسَنُ صِبْغَتَيْنِ سَوَادُ كَاسٍ      تَعْلُقُ فِي بَيَاضٍ بِمِينِ سَاقِ

وقال يمدح الأستاذ الجليل أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

أَخْ لَاحَمَتْ بَيْنِي الشُّكُورُ وَبَيْنَهُ      لِكُلِّ فَتَى مِنْ نَسَجِ تُيُمَّتِهِ شَكْلُ  
مُقَدَّى بِأَفْرَادِ الرِّجَالِ مُفْضَلُ<sup>(٦)</sup>      لِمُطَرِّبِهِ مِنْ آثَارِهِ شَاهِدٌ عَدْلُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ فَتَى الْأَقْحَوَانِ عَلَى النَّدَى      يُشَابُ بِمِسْكِ خُلُقِهِ الْبَارِدُ السَّهْلُ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يُسْتَنْزَلُوا عَنْ عَلَائِهِمْ      وَلَمْ تُغْتَضَبْ مِنْهُمْ دِيَاتُ وَلَا عَقْلُ<sup>(٩)</sup>  
إِذَا فُرُغُوا طَارُوا نَفِيرًا فَكَثُرُوا      عَدِيدًا وَإِنْ نُودُوا لِمَطْعَمَةٍ قَلُّوا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٣) البساق من النخيل : الطويل ، واحدها بساقة

(٤) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٦٧ - ٧١ ، مطلعها :

تَمْنَى رِجَالٌ أَنْ تَزُولَ بِيَ النُّعْلُ      وَلَمْ تَمْسُ فِي تَجْدٍ بِمِثْلِ لَهْمٍ رِجْلُ

(٦) في المختارات المطبوعة : مفضلا ، والمثبت من الديوان .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) أسقط بعده بيتين .

(٩) في الديوان : ولا دخل .

وَلَا يَنْطِقُونَ الْهَجَرَ إِنْ أُخْرِجُوا لَهُ  
 بِرُوضِ الْجِيَادِ وَالْقَرَّاطِيسِ مِنْهُمْ  
 إِذَا طَاعَنُوا كَانَ الطَّعَانُ بِلَاغَةً  
 عَلِقَتْكَ مِنْ دَهْرِي عُلُوقٌ مُجَرَّبٌ  
 جَرَى الْمَاءُ لِي مَذْ أُبْتُ بَعْدَ جُفُوفِهِ  
 وَإِنَّ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فِي عُتْقِ الْفَتَى  
 بِأَحْلَامِهِمْ عَنْ فُحْشِ أَقْوَالِهِمْ فَضْلُ  
 فَوَارِسُ لَا مِيلُ السُّرُوجِ وَلَا عَزْلُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ كَاتَبُوا كَانَ الْكِتَابُ هُوَ الْقَتْلُ  
 تَعَوَّدَ لَا يَغْلُو هَوَى دُونَ أَنْ يَبْلُو<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَ كَثِيفًا بَعْدَ مَا أَنْتَقَلَ الظِّلُّ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُجْرِ<sup>(٤)</sup> الثَّنَاءَ بِهَا غُلُّ

وقال يمدح عميد الكفاة أبا سعد بن عبد الرحيم<sup>(٥)</sup> : [ من الرمل ]  
 بَنَى عَبْدُ الرَّحِيمِ أَنْفَسَحَتْ  
 كُرْمَاءُ حَيْثُ مَا كَشَفَتْهُمْ  
 نَقَلُوا السُّودَدَ فِي أَظْهِرِهِمْ  
 كَالْأَنْبَيبِ اتِّصَالًا كُلَّمَا  
 أَنْبَتَ الدَّهْرُ غُلَامًا مِنْهُمْ  
 عَقِدْتُ لِي بِأَبِي سَعْدِهِمْ  
 الْفَتَى الْعَطَافِ مَا نَابَ كَفَى  
 طَرَقَ حَاجَاتِي عَلَى ضَيْقِ السُّبُلِ  
 سَادَةُ الْمُكْثَرِ إِخْوَانُ الْمُقِلِّ<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ ظَهَرٍ مِثْلَمَا طَابَ نَسْلُ  
 قُلْتُ تَمَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَكَمُلُ<sup>(٧)</sup>  
 عَاقِلَ الْجُودِ إِذَا قَالَ فَعَلَ  
 ذِمَّةٌ غَيْرُ قَوَاهَا مَا يُحَلُّ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْحَيَا الْوَكَاظُ مَا صَابَ هَظْلُ

(١) العزل : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) في الديوان : يجر .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٧١ - ٧٦ ، مطلعها .

أَتَمَّنِي وَالْمَنَى جُهْدُ الْمُقِلِّ وَأَقْنَى الدَّهْرِ فِي لَيْتٍ وَمَلِ

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله أربعة أبيات .



يَمْلَأُ الصَّدْرَ لِسَانًا وَيَدًا وَيُصِيبُ الرَّأْيَ رِثًا وَعَجَلًا<sup>(١)</sup>  
إِنَّ مَرَعَى أَنْتَ فِيهِ رَائِدِي لَعِيمِ النَّبْتِ مَانُوسُ الْمَحَلِّ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الرئيس أبا الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب ويتشوفه<sup>(٣)</sup> . [ من الطويل ]

كَرِيمٌ جَرَى وَالْبَحْرُ شَوَّطًا إِلَى النَّدَى  
فَمَا غَامَ خَطْبُ وَجْهِ أَحْمَدَ شَمْسُهُ  
يُصَدِّقُ مَا قَالَ الرُّوَاةُ فَأَسْرَفُوا  
كَأَنَّ النَّدَى دِينَ لَهُ كُلَّمَا أَنْقَضَتْ  
تَرَى مَجْدَهُ الشُّفَافَ مِنْ تَحْتِ بِشْرِهِ  
كَأَنَّ قِنَاعَ الشُّمُسِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
وَإِنْ<sup>(٤)</sup> نَزَلَ الْخَطْبُ الْغَرِيبُ تَطْلُعَتْ  
إِذَا الدُّوْلَةُ اسْتَنْدَرَتْ<sup>(٥)</sup> بِأَيَّامِ عِزِّهَا  
فَعَادَ بِفَضْلِ السَّبْقِ وَالْبَحْرِ سَاحِلُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا جَفَّ غَامٌ كَفَّ أَحْمَدَ وَابِلُهُ  
عَنِ الْكُرَمَاءِ بَعْضُ مَا هُوَ فَاعِلُهُ  
فَرَائِضُهُ عَنْهَا<sup>(٧)</sup> تَلَّتْهَا نَوَافِلُهُ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا الْخَيْرُ دَلَّتْنَا عَلَيْهِ دَلَائِلُهُ  
وَمَنْكَبَ رَضْوَى مَا تَضُمُّ سَرَابِلُهُ  
لَهُ مِنْ خَصَاصَاتِ الذِّكْرِ شَوَاكِلُهُ<sup>(٩)</sup>  
فَمَا هِيَ إِلَّا رَأْيُهُ وَمَنَاصِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثمانية عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٨٣ - ٨٧ ، مطلعها :

أَلَا صَاحِبُ كَالسَّيْفِ حُلُوْ شَمَائِلُهُ رِذَاءُ الْهَوَى مِثْلِي عَلَى الشُّبِّ شَامِلُهُ

(٤) هذا البيت والتالي يتبادلان الموضع في الديوان .

(٥) في الديوان : عنه .

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٧) في الديوان : فإن .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) استندرت : استظلت .

(١٠) أسقط قبله أربعة أبيات .

وَلَمْ يَكْ كَالْمُدْلِ بِحُرْمَةِ غَيْرِهِ      وَلَا مَنْ أَنَالَتْهُ الْعَلَاءُ وَسَائِلُهُ  
 غَرِيًّا عَلَى النُّعْمَاءِ وَالْخَفْضِ وَجْهَهُ      وَنَاطِقَةً بِالْعَجَزِ عَنْهُ مَخَائِلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ الْبَذْرُ الَّذِي مَا خَبَتْ لَهُ      الْكَوَاكِبُ حَتَّى يَبْضُ الْأَفَقُ كَامِلُهُ  
 جَزَى اللَّهُ يَوْمًا ضَمَّ شَمْلِي إِلَيْكُمْ      صَلَاحًا وَأَعْطَاهُ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ <sup>(١)</sup>  
 بَلَّغْتُ بِكُمْ غَيْظَ الزَّمَانِ وَفَيْكُمْ      وَأَكْثَرُ مِمَّا نِلْتُ مَا أَنَا آمِلُهُ <sup>(٢)</sup>  
 فَهَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَيْرِ رَاعٍ عَلَى النَّوَى      أَخَا لَكَ لَمْ تَشْغَلْهُ عَنْكَ شَوَاغِلُهُ  
 فَإِنَّكَ <sup>(٣)</sup> قَدْ أُخْرِزْتَ مِنِّي مُهَنْدًا      يَرُوقُ وَإِنْ رَثْتُ عَلَيْهِ حَمَائِلُهُ  
 فَعِشْ يُعْجِزِ الْأَقْوَامَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ      كَمَا يُعْجِزُ الْأَقْوَالُ مَا أَنَا قَائِلُهُ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَفْضَلُ مَا مَلَكَتُهُ صَفْوُ خَاطِرِي      وَمَا أَنَا مُهْدِيهِ فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ

وقال يمدح الأجل زعيم الملك أبا الحسن بن عبد الرحيم ويهته بالنيروز  
 الواقع في سنة ٤٢٢ هـ <sup>(٥)</sup> : [ من مخلع البسيط ]

أَبْنَاءُ عَبْدِ الرَّحِيمِ شَمْسُ <sup>(٦)</sup>      لَمْ يَهْتَضِمِ نَجْمُهُ <sup>(٧)</sup> الْأُفُولُ  
 إِنْ شَرَقَتْ فَالْصَّبَاحُ مِنْهَا      أَوْ غَرَبَتْ فَابْنُهَا الْأَصِيلُ

(١) أسقط قبله أربعة عشر بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : وإنك .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٧٤ - ١٧٩ ، مطلعها :

يُذْنِبُ ذَهْرٌ وَيُسْتَقِيلُ وَيُسْتَقِيمُ      الَّذِي يَمِيلُ

(٦) في الديوان : أفق .

(٧) في الديوان . شمس .

لَهَا عُلَاهَا فَإِنْ وَجَدْتُمْ      طُولًا إِلَى نَيْلِهَا فَطُولُوا  
لَا تَحْسَبُوهَا إِذَا تَوَارَتْ      أَنَّ التَّوَارِي لَهَا نُزُولُ  
فَالْمَاءُ فِي السُّحْبِ مُسْتَسِيرُ      لِحَاجَةٍ عِنْدَهَا يَسِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِهِ رَدِيدُ      مَا بَيْنَ أَجْرَاجِهِ يَقِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ عَلَى تَرْكِ ذَا لِهَذَا      مُبَارَكٌ وَجْهُهُ جَمِيلُ  
مَا آعْتَزَلُوا إِنْ أَطَافَ عَجَزُ      بِهِمْ وَلَا صَدَّهُمْ نُكُولُ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ قُطْبُهَا كَيْفَمَا أُدِيرَتْ      وَهُمْ إِذَا ضَلَّتِ السَّبِيلُ<sup>(٤)</sup>  
تَوَحَّدُوا بِالْعُلَى فَبَاتُوا<sup>(٥)</sup>      وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ شُكُولُ<sup>(٦)</sup>  
آبَاءُ صِدْقٍ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ      شُهُودُ أَبْنَائِهَا الْعُدُولُ  
قَوْمٌ إِذَا مَا السَّمَاءُ ضَنْتُ      عَادَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحُولُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا زَعِيمُ الْمُلْكِ اقْتَفَاهُمْ      يَحْمِي مِنَ الضَّيْمِ أَوْ يُنِيلُ  
فَاقْضِ عَلَى نَازِحٍ بِدَانٍ<sup>(٨)</sup>      وَأَقْطَعْ فَقَدْ دَلَّكَ الدَّلِيلُ  
فَيَوْمَ سُؤَالِهِ قَصِيرُ      وَلَيْلُ عُدَالِهِ طَوِيلُ<sup>(٩)</sup>  
عَزَّ بِكَ الْفَضْلُ فَاسْتَقَادَتْ      أُمُّ النَّدَى وَأَبْنَاهَا قَتِيلُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : والماء .

(٢) أسقط قبله بيتا بعده آخر .

(٣) في الديوان : ثقيل .

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) في الديوان : فبانوا .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٨) في الديوان : مدان (تحريف) ، وفي أصل الديوان : تدان (تصحيف) .

(٩) أسقط قبله ستة أبيات .

(١٠) أسقط قبله ثمانية أبيات .

فَالْقَ (١) بِوَجْهِ النُّيُوزِ وَجْهًا يَضْحَكُ فِي صَحْنِهِ الْقَبُولُ (٢)

وقال يمدح الرئيس أبا الوفاء كامل بن مهدي (٣) : [ من الكامل ]

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ      عِلْمَ الْيَقِينِ وَإِنْ جَهِلْتَ فَسَائِلِ  
قَوْمِي الْمُلُوكُ وَخِيَمُ نَفْسِي خِيَمُهَا      أَفْلَحَ (٤) بِمِثْلِ أَوَاخِرِي وَأَوَائِلِي (٥)  
نَحْنُ الْوَلَاةُ الْعَادِلُونَ وَلَمْ تَزَلْ      آثَارُنَا حَلَى الزَّمَانِ الْعَاطِلِ (٦)  
وَإِذَا (٧) الْخُصُومُ تَجَادَلُوا فِي مَجْدِهِمْ      ظَهَرَتْ دَلَالَةُ مَجْدِنَا فِي كَامِلِ (٨)  
ذَا الرُّوضِ مِنْ ذَاكَ الْغَمَامِ الْمُنْجَلِي      وَالنُّورُ مِنْ ذَاكَ الشُّهَابِ الْآفِلِ  
وَإِذَا عَدِمْتَ الشَّمْسَ فَاقْصِرْ لِنُورِهَا      بِمُشَابِهِ فِي الْبَذْرِ أَوْ بِمُخَائِلِ  
حَمَلَ الْمَكَارِمَ عَنْهُمْ فَوَفَى بِهَا      عَمِلَ الذَّرَاعِ مَتِينُ حَبْلِ الْكَاهِلِ  
يَقْظَانُ تُسْهِرُهُ الْحُقُوقُ إِذَا دَجَا      لَيْلُ الْعُقُوقِ عَلَى جُفُونِ الْبَاخِلِ (٩)  
تَجْرِي خَلَائِقُهُ عَلَى أَعْرَاقِهِ      وَعَلَى الْأَنْابِيبِ اعْتِمَادُ الْعَامِلِ (١٠)  
وَيْسَىءُ ظَنَّا بِاللَّهَا مَا لَمْ يَجِدْ      فِيهَا إِصَابَةً حُسْنِ ظَنِّ الْأَمِلِ (١١)

(١) في الديوان : والرق .

(٢) أسقط قبله ستة عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٨٢ - ١٨٧ ، مطلعها .

قُمْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ وَلَا مُتَشَاوِلٍ      فَاقْصُرْ مَعِيَ أَثَرَ الْخَلِيطِ الزَّائِلِ

(٤) في الديوان : أفلح .

(٥) الخيم : الطبيعة والسجدة

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) في الديوان : فإذا .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات .

(٩) أسقط بعده بيتا .

(١٠) الأنابيب : جمع أنبوب وهو ما بين عقدتين من الرمح . عامل الرمح : صدره وهو ما يلي السنان .

(١١) اللها : جمع لهوة وهي العطية .



مَلَكَ الْمَدَى فَجَرَى بِغَيْرِ مَرَايِلِ      وَحَوَى النُّدَى فَسَقَى بِغَيْرِ مَسَاجِلِ <sup>(١)</sup>  
 أَقْلَامُكَ آرْتَجَعَتْ بِوَاسِطِ دَوْلَةٍ      طُرِدَتْ بِوَحْزِ أَسِنَّةٍ وَمَنَاصِلِ <sup>(٢)</sup>  
 نُسِلَتْ <sup>(٣)</sup> بِرَأْيِكَ مِنْ بَرَاثِنِ ضَيْغَمٍ      تَقَرَّى الشُّوَى أَنْيَابُهُ بِمَعَاوِلِ <sup>(٤)</sup>  
 سَلُّوا سَعُودَكَ دُونَهَا فَتَرَاجَعَتْ      عَنْهَا السُّيُوفُ وَمَا حَظِينَ بِطَائِلِ <sup>(٥)</sup>  
 تَحْمُ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ لِيَوَاءِ نَاكِسٍ      لَوْلَاكَ عَزٌّ وَمِنْ حُسَامٍ نَاكِلِ  
 وَأَنْتَ جَنْبُكَ لِلْعُقَاةِ تَوَاضَعَا      حَتَّى كَأَنَّكَ سَائِلٌ لِلْسَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
 فَإِذَا <sup>(٧)</sup> وَصَفْتُكَ فَهُوَ وَصْفُ مَحَاسِنِي      وَإِذَا مَدَحْتُكَ فَهُوَ مَدْحُ قَبَائِلِي  
 وَأَحَقُّ مَنْ صُغِتَ الثَّنَاءُ لِمَجْدِهِ <sup>(٨)</sup>      مَنْ لَسْتُ <sup>(٩)</sup> إِنْ لَيْسَ الْحُلَى بِعَاطِلِ  
 وَلَقَدْ مَدَحْتُ فَكُنْتُ أَصْدَقَ قَائِلِ      وَفَعَلْتَ أَنْتَ فَكُنْتُ أَكْرَمَ فَاعِلِ <sup>(١٠)</sup>

وقال يمدح الوزير عميد الدولة وقد عاد من بعض أسفاره وتقرر له النظر في  
 الوزارة الثالثة وذلك في سنة ٤٢٣ هـ <sup>(١١)</sup> : [ من الطويل ]

بَغَى شَرَفُ الدِّينِ السَّمَاءَ فَنَالَهَا      بِعِزِّهِ عَلَى سَقْفِ السَّمَاءِ يَطُولُ <sup>(١٢)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٣) في الديوان : نسلت .

(٤) في الديوان : بمعايل .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٧) في الديوان : وإذا .

(٨) في الديوان : لجيده .

(٩) في الديوان : ليس .

(١٠) أسقط قبله خمسة أبيات .

(١١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٨ - ١٩٣ ، مطلعها :

لَمَنْ طَالَعَاتُ فِي السَّرَابِ أَقْسُولُ      يُقَوِّمُهَا الْخَائِدُونَ وَهِيَ تَمِيلُ

(١٢) أسقط بعده بيتا .

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ وَالزِّيَاحُ ظَوَالِعُ  
 نَفَى الضَّيْمِ عَنْهُ أَنْفُ غَضَبَانِ ثَائِرِ  
 إِذَا هُمْ فَالْبَحْرُ الْعَمِيقُ مَخَاضَةٌ  
 فَتَى صُحْفُهُ فِي النَّازِلَاتِ دُرُوعُهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُخْزِ الْقَدِيمَ حَدِيثُهُمْ  
 لَهُمْ مِنْ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ ذِرْوَةٌ  
 وَمَا أَرْتَابَ هَذَا الْمَلِكُ أَنَّكَ شَمْسُهُ  
 إِذَا غَرَبَتْ أَبْقَتْ فَوَائِدَ نُورِهَا  
 وَمَا شَكَّ فِيكَ النَّاسُ أَنَّكَ مُزَنَّةُ  
 أَحْبُوكَ حُبَّ الْعَيْنِ مُسْتَرْقَ الْكَرَى  
 وَقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الْوَزَارَةِ أَنَّهَا  
 وَإِعْضَالُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ رِجَالِهَا  
 لَهَا غِبْطَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا فَجِيعَةٌ  
 مَنَاحٌ عَلَى أَمْرِ الْعُلَى وَرَجِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 يَخْفُ وَوِطْءُ<sup>(٢)</sup> الْحَادِثَاتِ ثَقِيلُ  
 تَوَشُّلُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيفَةُ مِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَقْلَامُهُ فِيهَا قَنَّا وَنُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ تَتَخَذَلْ بِالْفُرُوعِ أَصُولُ  
 مَعَالِيَهُمْ وَسَطُ لَهَا<sup>(٥)</sup> وَذُبُولُ<sup>(٦)</sup>  
 تَعْمُ فَتَصَفُّو تَارَةً وَتَزُولُ  
 وَإِنْ صَبَغَتْ شَيْئًا<sup>(٧)</sup> فَلَيْسَ بِحَوْلُ  
 تَلَاقِحَ فِيهَا الْعَامُ وَهُوَ مُحُولُ  
 وَلِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِالرُّقَادِ طَوِيلُ  
 إِذَا غَبَتْ شَمْطَاءُ الْقُرُونِ تُكُولُ<sup>(٨)</sup>  
 سِوَاكَ وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولُ<sup>(٩)</sup>  
 كَذَلِكَ دَوْلَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ

(١) ظوالع : من الطلع وهو ضرب من السير يشبه العرج .

(٢) في الديوان : وقط .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده أربعة .

(٥) في الديوان : وسطى وهن .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٧) في الديوان : يوما .

(٨) أسقط قبله بيتين وبعده بيتين .

(٩) إعضالها : حبسها عن الزواج .

وَأَبْقَى ذِمَّاهَا عِلْمُهَا أَنَّ أَمْرَهَا      إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الْبُعَادُ يَوُولُ<sup>(١)</sup>  
أَرْدَنِي لِأَمْرِ غَيْظُهُ حَظُّ حَاسِدِي<sup>(٢)</sup>      وَحَظِّي مِنْهُ فِي الْعَلَاءِ جَزِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ يُغْرِقُ<sup>(٤)</sup> الْوَادِي وَأُولَاهُ قَطْرَةٌ      وَيَجْسُمُ فِعْلُ الرُّمَحِ وَهُوَ نَجِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ حِذَارِي مِنْ جِفَائِكَ دَانِيَا      وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ وَصُولُ  
دَعَوْتَ الْقُلُوبِ فَاسْتَجَابَتْ كَأَنَّمَا      هَوَاكَ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ رَسُولُ<sup>(٦)</sup>  
وَجَاءَتْكَ عَنِّي كُلُّ عَذْرَاءٍ مَهْرَهَا      خَفِيفٌ بِحُكْمِ الْجُودِ وَهُوَ ثَقِيلُ<sup>(٧)</sup>  
تَجِنُّ إِلَى أَتْرَابِهَا فِي بَيُوتِكُمْ      كَمَا حَنُّ لِلضَّرْعِ الدُّرُورِ فَصِيلُ

قال يمدح فخر الملك<sup>(٨)</sup> : [ من البسيط ]

تُعْطَى السَّمَاءُ قَلِيلًا وَهِيَ بَاكِيةٌ      سَحَا<sup>(٩)</sup> وَيُعْطَى كَثِيرًا وَهُوَ مُتَسِمٌ  
لَا كَالْغَرِيبَةِ أَيْدِيهِمْ وَالسُّنْهَمُ      لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا هَرَمُوا<sup>(١٠)</sup>  
كُنَّا نُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَرَسُوا      أَخْبَارِ جُودٍ مَعَ الْإِكْثَارِ تَتَّهُمُ

(١) الذماء : بقية النفس .

(٢) في الديوان : صاحبي .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات .

(٤) في الديوان : يغرق .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) أسقط قبله ستة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٣٦٠ - ٣٦٤ ، مطلعها :

ظِلُّ الْمَنَى وَابِيعُ وَالشَّمْلُ مُلْتِمٌ      يَا دَارُ لَا غَلَزْتُ يَوْمًا بِكَ النُّعْمُ

(٩) في الديوان : سحا : وفي أصل الديوان : سما ، ولكن ناشر الديوان استهجنها فغيرها .

(١٠) أسقط قبله بيتين .

فَجَاءَ جُودُكَ بُرْهَانًا لِمَا نَقَلْتَ      مِنْهُ الرُّوَاةُ وَتَصْدِيقًا لِمَا زَعَمُوا <sup>(١)</sup>  
كَانُوا كِرَامًا وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ بُعِثُوا      حَتَّى يَرَوْكَ لَقَالُوا هَكَذَا الْكَرَمُ  
خَتَمَتَهُمْ وَبَرَكَ اللَّهُ خَيْرُهُمْ      جُودًا كَمَا بِكَلَامِي يُخْتَمُ الْكَلِمُ

وقال يمدح الوزير الأجل مؤيد الملك أبا علي الرخجي ويشكر توالي أياديه  
عنده وترادف أنعامه عليه ويتجزه رسم خلعة مضافا إلى ما كان يتطول عليه  
به من الصلوات السنية ويهتته بمقدمه من واسط إلى بغداد وبالنيروز الواقع  
في سنة ٤١٣ هـ <sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]

مَا الْمَجْدُ إِلَّا بِالْعَزِيمَةِ فَأَعْزِمِ      مَنْ لَمْ يُغَامِرْ لَمْ يَقْزُ بِالْمَغْنَمِ  
كَمْ ذَا الْقَنُوعُ بِوَقْفِهِ الْمَرْدُودِ عَنْ      بَابِ الْعَلَاءِ وَجِلْسَةِ الْمُتَظَلِّمِ  
مُتَأَخِّرًا بِالْفَضْلِ أُبْخَسَ حَقُّهُ      وَأَرَى مَكَانَ الْعَاجِزِ الْمُتَقَدِّمِ  
حَتَّى كَانَ خَلِيجَ قَلْبِي لَيْسَ فِي      صَدْرِي وَلَا سَيْفَ أَنْتَصَارِي فِي فَمِي  
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ يَا زَمَانِي جِلْسَتِي      فَلَأَنْهَضَنَّ لَهَا نُهْوضَ مُصَمِّمِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَأَنْفُضَنَّ مِنَ الْهُوَيْنَا مَنَكِبِي      نَفْضَ الْعُقَابِ سَقِيطَ طَلٍّ مُعْتِمِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَأَلْقِيَنَّكَ رَاكِبًا مِنْ عَزَمَتِي      جَرْدَاءَ تَفْتَحُ فِي الطَّرِيقِ الْمُبْهَمِ  
تَنْضَوُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا مَلْمُومَةٌ      هَوَتْ أَنْجِدَارًا مِنْ فَقَارٍ يَلْمَلَمِ <sup>(٥)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٨

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .

(٤) السقيط : ما يسقط من الندى أو البرد . معتم : داخل في العنمة أو ساقط فيها .

(٥) تنضو : تسبق . ملموسة : صخرة مستديرة صلبة . فقار : ما تنضد من عظام الصلب ، والمراد بها

المضاب . يلهم : جبل . والبيت قبله بيتان ساقطان .



تَحْتَ الدُّجَى مِنْهَا شِهَابٌ ثَاقِبٌ  
تَهْفُو عَلَى أَثَرِ الطَّرَادِ كَأَنَّهَا  
تَجْتَازُ<sup>(٢)</sup> بِي أَجْوَازِ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
وَإِذَا حَفِظْتُ النُّجْمَ فِيهَا لَمْ أَبْلُ  
وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى الْمَارِبِ قَبْلَهَا  
أَبْتَاعَ عِزًّا بِالْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِلُ  
فِي فِتْيَةٍ يَتَصَافَتُونَ مِيَاهَهُمْ  
فَإِذَا عِيَابُ الزَّادِ فِيهِمْ أَصْفَرَتْ  
مُتَهَافَتِينَ عَلَى الرَّحَالِ فَنَاكِسُ  
وَاللَّيْلُ يَطْوِيهِ السَّرَى فِي مَخْرَمٍ  
وَالنُّجْمُ فِي الْأَفْقِ الْمَغْرِبِ رَايَةٌ  
حَتَّى صَبَحْنَا الْمَجْدَ فِي أَيْتَانِهِ  
فَكَأَنَّ أَيْدِيَنَا الطُّوَالَ عَلِقْنَ مِنْ  
وَكَأَنَّ مَسْرَانَا بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ

جِنْ الْخُطُوبِ بِمِثْلِهِ لَمْ تُرْجَمِ  
قَبَسٌ تَهَافَّتْ عَنْ زِنَادِ الْمُضْرِمِ<sup>(١)</sup>  
عَذَاءٌ مَا وَطِئَتْ وَخَرَقِ<sup>(٣)</sup> أُعْجَمِ  
مَا ضَاعَ مِنْ أَثَرِ بِهَا أَوْ مَعْلَمِ  
ظَهَرَ الْخِطَارِ سَلِمْتُ أَوْ لَمْ أَسْلَمْ  
حُبُّ الْحَيَاةِ بِهِ يَهْنُ أَوْ يُظْلَمِ  
بِالرَّاحِ مَنْ حَلَبِ السُّحَابِ الْمُضْرِمِ<sup>(٤)</sup>  
كَانَ الْمُمُولُ أَكْلَةً<sup>(٥)</sup> لِلْمُعْدِمِ<sup>(٦)</sup>  
سَيْمَ الْكِلَالِ وَنَاصِبٍ لَمْ يَسَامِ  
عَنَا وَيَنْشُرُهُ الدُّجَى فِي مَخْرَمِ<sup>(٧)</sup>  
يَبْضَاءُ أَوْ خَدُّ الْحُصَانِ الْمُلْجَمِ  
وَالْعِزُّ فِي عَادِيهِ الْمُتَسَنِّمِ<sup>(٨)</sup>  
حَبْلُ الْوَزِيرِ بِذِمَّةٍ وَتَحْرَمِ<sup>(٩)</sup>  
وَمُرَادَنَا مِنْ نَيْلِهِ الْمُتَقَسِّمِ

(١) في الديوان : زنا مصرم .

(٢) في الديوان : تجتاب .

(٣) خرق : مغارة .

(٤) يتصافنون : يتقاسمون . الراح : جمع راحة وهي باطن اليد . المضرم : القليل النور .

(٥) في الديوان : كلة .

(٦) العياب : جمع عيبة وهي وزيل من آدم يوضع فيها الزاد .

(٧) المخرم : منقطع أنف الجبل .

(٨) في الديوان : المتقدم .

(٩) أسقط قبله بيتا .

شَعَبَ الْمَمَالِكَ رَأَى طَبَّ لَمْ يَكُنْ  
مَا ضَرَّ يَرَى أَنَّ التَّأَخَّرَ سُبَّةٌ  
خَفِيَ اللُّوَاءُ عَلَى أَغْرَجِيْنُهُ  
يَصِلُ الْقَنَاةَ بِفَضْلِهِ <sup>(٤)</sup> مِنْ زَنْدِهِ  
وَأَمْتَدَّ بَاعُ الْمُلْكِ مَتْنُهُ بِسَاعِدِ  
تُرْهَى الدُّسُوتُ إِذَا أَجْتَبَى مُتَوَسِّدًا  
وَيَرُدُّ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ بَرَاخَةَ  
طَبَّا بِأَدْوَاءِ الْبِلَادِ إِذَا سَرَتْ  
جَاءَتْ بِهِ أُمُّ الْوَزَارَةِ فَارِسًا  
فَعَدَتْ طَبَّا الْأَقْلَامَ تَخْدُمَهَا <sup>(٧)</sup> الطُّبَا  
لِلَّهِ دَرْكٌ وَالْقَنَا يَزْعُ الْقَنَا  
وَالْخَيْلُ تَعْرِ فِي الْوَعَى <sup>(٨)</sup> بِرُؤُوسِهَا  
وَعَلَيْكَ مَعَ طَيْشِ الْخُلُومِ سَكِينَةٌ  
صَدْعُ الزُّجَاجَةِ قَبْلَهُ بِمُلَامٍ <sup>(١)</sup>  
مَا آتَسَتْ عَيْنَاهُ <sup>(٢)</sup> وَجْهَهُ تَقْدُمُ <sup>(٣)</sup>  
قَبْلَ اللُّقَاءِ بِشَارَةٍ بِالْمَغْنَمِ  
وَيَزِيدُ حَدَّ لِسَانِهِ فِي اللُّهْدَمِ  
مُتَوَعِّلٌ قَبْلَ الْحُسَامِ الْمِخْدَمِ <sup>(٥)</sup>  
وَتَضَاعَلُ الْأَحْسَابُ سَاعَةً يَنْتَمِي  
تُزْرَى أَنَامِلُهَا بِنَوَى الْمِرْزَمِ  
لِلْجَوْرِ فِيهَا عِلَّةٌ لَمْ تُحْسَمِ <sup>(٦)</sup>  
وَلَدَّتْهُ بَعْدَ تَعْنَسٍ وَتَعَقْمِ  
وَيُقَادُ أَلْفُ مُتَوَجِّجٍ بِمُعَمَّمِ  
بِكَ وَالْفَوَارِسُ بِالْفَوَارِسِ تَرْثَمِي  
مُتَبَرِّقِعَاتٍ بِالْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ  
وَعَلَى سَفَاوِ الْحَرْبِ ثَوْبٌ تَحْلُمِ

(١) الطب : الخبير بالأمور .

(٢) في الديوان : عليه .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : بفضلته . وفي أصل الديوان : بفضلته .

(٥) المِخْدَم : القاطع .

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) في الديوان : بخدمة .

(٨) في الديوان : بالقنا .

وَمُقَاضَاةُ الْأَذْيَالِ تَحْسَبُ <sup>(١)</sup> مَتْنَهَا  
مَا زَرَّهَا جَبْنٌ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا  
كَمْ قَدَتَ مِنْ عُنُقِ بِسَيْفِكَ لَمْ يُقَدْ  
وَإِذَا الْإِبَاءُ الْمُرُّ قَالَ لَكَ أَنْتَقِمَ  
شَرُّعٌ مِنَ الْعَفْوِ أَنْفَرَدْتَ بِدِينِهِ  
حَتَّى لَقَدْ وَدَّ الْبَرِيُّ لَوْ أَنَّهُ  
لَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُعَدِّلٍ  
يَقْظَانِ يَسْطُ رَاحَةً أَخَاذَةً  
إِنْ سِيلَ رِفْدًا فَهِيَ يُنبِوعُ النَّدَى  
وَالنَّاسُ إِمَّا رَاهِبٌ أَوْ رَاغِبٌ  
ضَحِكْتَ بِكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ عُبُوسِهَا  
وَتَذَلَّلْتُ <sup>(٢)</sup> لَكَ كُلُّ بِكْرٍ صَعْبَةٍ  
كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ أَلْحَقْتَ مُتَأَخِّرًا  
وَعَطِيَّةً أَسْرَفْتَ فِيهَا لَمْ تَعُدْ  
أَنَا غَرَسُ نِعْمَتِكَ أَرْتَوْتُ بِكَ أَيْكَتِي

أَدْرَاجَ مَا فِي الْغَدِيرِ مُنَمِّمٍ <sup>(٣)</sup>  
حَكَمُوا بِفَضْلِ الْحَزْمِ لِلْمُسْتَلِيمِ <sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا ظَفِرَتْ رَحِمَتْ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ <sup>(٥)</sup>  
قَالَتْ خَلَاتُكَ الْكَرَامُ بَلِ أَحْلَمُ  
وَفَضِيلَةُ لِسَوَاكَ لَمْ تَتَقَدَّمِ  
أَدْلَى إِلَيْكَ بِفَضْلِ جَاهِ الْمُجْرِمِ  
يَسْقَى بِكَأْسِي شَهِيدًا وَالْعَلَقَمِ  
بِحَقُوقِهَا مِنْ مَغْنَمٍ أَوْ مَغْرَمٍ  
أَوْسِيمَ ضَيْمًا فَهِيَ يُنبِوعُ الدَّمِ  
فَأَمْلَكَهُمُ بِالسَّيْفِ أَوْ بِالذَّرْهِمِ  
وَأَضَاءَ عَذْلِكَ فِي الزَّمَانِ الْمُظْلِمِ  
فِي الْمُلْكِ فَارَكْتَ الرِّجَالَ وَأَيْمٍ <sup>(٦)</sup>  
بِالسَّابِقَاتِ وَحَلَقْتَ بِمُحَوِّمِ  
فِي إِثْرِهَا بِلَوَاحِظِ الْمُتَنَدِّمِ  
بَعْدَ الْجُفُوفِ وَقَامَ عِنْدَكَ مُوسِمِي

(١) في الديوان : بحسب .

(٢) المقاضاة : الدرع المسبلة . منعم : به أثر يشبه الكتابة .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) قدت : أخذت منه القود أي الدية والنار .

(٥) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : وتزللت (تصحيف) .

(٦) فاركت : باغضت . الأيم : التي فقدت زوجها .

أَغْنَيْتَنِي بِجَدَاكَ حِلًّا وَاسِعًا  
وَرَفَعْتَ عَن تِلْكَ اللَّثَامِ وَرَشْحِهِمْ  
وَحَقَنْتَ طَوْلًا مَاءَ وَجْهِ عَنْهُمْ  
قَدْ كُنْتُ عَن مَدْحِ الْمُلُوكِ بِمَعَزَلٍ  
فَنَقَلْتُ <sup>(١)</sup> بِالْإِحْسَانِ تَالِدَ شَيْمَتِي  
وَأَنْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَنْلِ فَعَلِمْتُ مِنْ  
وَنَصَرْتَنِي فِي الْحَقِّ غَيْرَ مُرَاقِبٍ  
فَتَمَلُّ مَدْحِي وَآخِثَفِظْ بِي إِنِّي  
وَأَعْطِفْ عَلَيَّ وَقَدْ عَطَفْتَ وَإِنَّمَا  
يَا بَرْدَ أَحْشَائِي صَبِيحَةَ قِيلَ لِي  
فَكَأَنَّ أُوْبَةَ مَالِكٍ وَلَكَ الْبَقَا  
عَادَتْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ سُعُودَهَا  
وَطَلَعَتْ بِالْإِقْبَالِ أَشْرَافَ طَالِعٍ  
وَلَيْسَتْ لِلْعِيدَيْنِ ثَوْبِي دَوْلَةٍ  
يَصِفَانِ طَوْلَكَ بَيْنَ مَاضٍ مُّغْرِبٍ

عَنْ ضَيْقٍ بِنْدَى سِوَاكَ مُحَرَّمٍ  
شَفَتِي بِبَحْرِ مِنْ نَوَالِكَ مُفْعَمٍ  
وَكَاثِمًا حَقَنْتَ يَمِينُكَ لِي دَمِي  
وَمِنْ <sup>(٢)</sup> السُّوَالِ عَلَى طَرِيقِ أَهْلِهِمْ  
وَنَقَضْتَ شَرْطَ تَقَلُّبِي وَتَحْشُمِي <sup>(٣)</sup>  
عِمَادَاتِ شِعْرِي فِيكَ مَا لَمْ أَعْلَمْ  
وَحَكَمْتَ بِالْإِنْصَافِ غَيْرَ مُحْكَمٍ <sup>(٤)</sup>  
زَادَ الْمُقِلُّ وَنَهَزَةُ الْمُتَغَنِّمِ  
أَبْغَى الْمَزِيدَ وَقَدْ بَدَأَتْ فَتْمٌ  
هَذَا الْوَزِيرُ فُطِبَ صَبَاحًا وَأَنْعَمَ <sup>(٥)</sup>  
طَرَقَتْ مَعَ الْأَخْبَارِ سَمْعَ مُتَمِّمٍ <sup>(٦)</sup>  
بِكَ فَارَعَهَا وَأَقَمَ عَلَيْهَا وَأَسْلَمَ  
مِنْ أَفْقِهِ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ <sup>(٧)</sup>  
أَرْجَيْنِ بَيْنَ مَرْقَشٍ وَمَرْقَمٍ  
بِلِسَانِ رِخْلَتِهِ وَآبِ مُعْجَمٍ

(١) في الديوان : وعن .

(٢) في الديوان : فنقلت .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده أحد عشر .

(٥) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٦) ابنا نوبة ، قتل مالك في حرب الردة فرثاه متمم رثاه حارا وقال فيه شعرا كثيرا

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .



فَخَرَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كُلُّهَا      عِيدٌ إِلَى أَيَّامِ مُلْكِكَ يَنْتَمِي  
وَعَدَّتْ عُيُونُ النَّاسِ عَنْكَ كَلِيلَةً      فَأَعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ عُيُونِ الْأَنْجُمِ

(١) وقال يمدح الأجل أبا القاسم سعد : [ من الكامل ]

مَهْلًا بَنَى الْحَسَدَ الدَّخِيلَ فَإِنَّهَا      لَا تُدْرِكُ الْعَلْيَاءَ بِالْأَضْغَانِ  
سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ أَيْضُ مِنْ أَيْضِ  
مِنْ مَعْشَرٍ سَبَقُوا إِلَى حَاجَاتِهِمْ      فِي الْمَجْدِ فَانْتَسَبُوا بَنَى الْأُلْوَانِ  
ضَرَبُوا بِمَذْرَجَةِ النَّسِيلِ قِيَابَهُمْ      شَوْطَ الرِّيحِ وَقَدْ جَرَتْ لِرَهَانِ (٢)  
وَيَكَادُ مَوْقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ      يَتَقَارِعُونَ بِهَا عَلَى الضُّفْيَانِ  
- حُبُّ الْقُرَى - حَطْبًا عَلَى النَّيرَانِ

وقال يمدح عميد الكفاة أبا سعد بن الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم  
ويذكره بما كان تفاعل له به من رجوع منزلته إليه ويصف ما داخل حساده من  
الغيظ بسبب ذلك (٣) : [ من الطويل ]

أَلَمْ أَتَحَدَّثْ - وَالْحَدِيثُ شُجُونُ -      يَمَا كَانَ مِنْكُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ  
وَأَعْلِمُكُمْ أَنَّ اللَّيَالِي رُؤُوسَهَا      وَإِنْ صَعُبَتْ شَيْئًا فَسَوْفَ تَلِينُ  
وَأَزْجُرُ طَيْرَ الْيَمَنِ فِيكُمْ عِيَاةً      فَتَجْرِي لَكُمْ بِالْخَيْرِ وَهِيَ يَمِينُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ فِي نَظْمِ أَمْرِكُمْ      كَفِيلٌ بِرَغَى الْمُكْرَمَاتِ ضَمِينُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٠ - ٥٤ ، مطلعها :

مَا أَتَتْ بَعْدَ الْبَيْنِ مِنْ أَوْطَانٍ      دَارَ الْهَوَى وَالْذَّارِ بِالْجَبَرَانِ

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٣) قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٥ - ٤١ .

بَشَائِرُ صِدْقٍ لَمْ تَخْبُ وَلَوَائِحُ  
وَمَا الْغَيْبُ طَبِي فِيكُمْ غَيْرَ أَنِّي  
وَعَرُّ الْأَعَادِي وَالْجُدُودُ سَوَابِقُ  
وَمَا كُلُّ<sup>(١)</sup> جَوْ خَادَعِ الْعَيْنِ مَا طَرُّ  
سَمَتْ أُعْيُنٌ مَغْضُوضَةٌ وَتَوَسَّعَتْ  
وَنَمَتْ قُلُوبٌ كَاتِمَاتٌ بِسِرِّهَا  
وَحَدَّثَ فِيهَا بِالْفَكَكِ ضَمِيرُهُ  
نَزَى نَزْوَةً الْأَفْعَى الْقَصِيرِ فَعَاقَهُ  
تَطَامَنُ فَقَدْ أَفْصَاكَ عَنْ مَوْقِفِ الْعُلَى  
فَمَا كُلُّ<sup>(٢)</sup> حَضْبَاءِ الْبَحَارِ جَوَاهِرُ  
وَمَا<sup>(٣)</sup> الْمَجْدُ إِلَّا دَوْحَةٌ فَارِسِيَّةٌ  
مَيَامِينُ بَسَامُونِ وَالْجَوْ قَاطِبُ  
نَمَى الْمَجْدُ مِنْهُمْ كُلُّ أَغْلَبٍ نَاهِضٍ  
إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَرْضِعًا دَرَّ كَفَّهُ  
مِنْ الرُّشْدِ لَمْ تَكْذِبْ لَهُنَّ عُيُونُ  
ظَنَنْتُ وَظَنُ الْأَلْمَعِيِّ يَقِينُ  
بِكُمْ أَنَّ هَفَا مِنْ بَيْنِهِنَّ حُرُونُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ نَشَأَتْ فِيهِ سَحَابٌ جُونُ  
أَمَانٍ لَهُمْ مَكْدُونَةٌ وَظُنُونُ  
وَطَالَعَ دَاءٌ فِي الضُّلُوعِ دَفِينُ  
أَسِيرٍ بِبَغْضَاءِ الْكِرَامِ رَهِينُ  
طَرِيقُ بَنِيرَانِ الرُّقَاةِ دَخِينُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ كُنْتَ فَوْقًا أَنْ تَفْسِكَ دُونُ  
وَلَا كُلُّ أَعْضَاءِ الْجُسُومِ عُيُونُ<sup>(٦)</sup>  
لَهَا مِنْ بَنَى عَبْدِ الرَّجِيمِ غُصُونُ  
مَسَامِيحُ وَالْبَحْرُ الْجَوَادُ ضَمِينُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ الْحَزْمُ يَرْبُ وَالْحُسَامُ قَرِينُ  
حَلَبَتْ وَمَا كُلُّ الْأَكْفُ لَبُونُ<sup>(٨)</sup>

(١) أسقط بعده بيتا .

في الديوان : فما كل .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده ستة .

(٣) في الديوان : وما كل .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : ولا .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله سعة عشر بيتا .

كَفَى بِأَبِي سَعْدٍ عَلَيْهِمْ طَلِيعَةً      تُرِيكَ كَمَالَ الْمَرْءِ كَيْفَ يَكُونُ  
فِدَاؤُكَ مَنْ يَشْقَى بِسَعْدِكَ جَدُّهُ      وَيُحْيِيكَ طِيبُ الذِّكْرِ وَهُوَ دَفِينٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا رَأَاكَ أَعْتَاضَ لَوْنًا بِلَوْنِهِ      وَدِيرَ بِهِ حَتَّى يُقَالَ : جُنُونُ  
يُسَامِيكَ لَا كِسْرَى أَبْوَةٌ وَلَا لَهُ      الْمَدَائِنُ دَارَ وَالْجِبَالُ حُصُونُ  
يَعُدُّ أَبَا فِي الْمُلْكِ أَوْقَصَ لَمْ يَظُلْ      لَهُ بِنَجَادٍ عَاتِقٌ وَوَتِينٌ<sup>(٢)</sup>  
بَعَثَتْ بِأَمَالِي الْغَرَائِبِ نَحْوَكُمْ      وَمَغْنَاكُمْ أَنْسُ لَهَا وَقَطِينٌ<sup>(٣)</sup>  
بِجُودِكُمْ اسْتَعْلَتْ يَدَايَ وَأَعْدَبَتْ      يُفَى نَطَافُ الْمَدْحِ وَهُوَ أَجُونُ<sup>(٤)</sup>  
لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنْ بَنَى الْمَجْدِ شَاعِرُ      يَزِيدُ عُلَاهُمْ رِفْعَةً وَيَزِينُ  
وَمِنِّي لَكُمْ كَفٌّ وَسَيْفٌ وَجَنَّةُ      وَخِلٌ وَعَبْدٌ شَاكِرٌ وَخَدِينُ

وقال يمدح أبا حسان المقلد بن أبي الأعز بن مزيد الأسدي<sup>(٥)</sup> : [ من  
الكامل ]

وَأَمَّا لَهَا هَذِيَا وَحُسْنُ بَصِيرَةٍ      فِي السَّغَى إِنْ بَلَغَتْ أَبَا حَسَّانِ  
تَلْقَى عَصَاهَا فِي بُيُوتِ مُقْلَدٍ      بِنْدَى يَحُلُّ قَلَائِدَ الْأَرْسَانِ  
حَيْثُ الْفَخَارُ الْعِدُّ أَبْيَضُ سَافِرُ      وَالْجُودُ أَخْضَرُ نَاعِمُ الْأَغْصَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) قبله سبعة عشر بيتا ساقطا .

(٢) الأوقص : قصير العنق . النجاد : حائل السيف . العاتق : موضع نجاد السيف من الكتف  
الوتين : عرق في القلب إذا انتقع مات صاحبه .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده ثمانية .

(٤) نطاف : جمع نقطة وهي القطرة من الماء . أجون : متغير .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٩٧ - ١٠٠ ، مطلعها :

سَلِّ عَنْ قَوَائِكَ بَيْنَ مُتَعَقِدِ اللَّوَى      وَالتَّغْفِ قَبْلَ تَشْعِبِ الْأَظْغَانِ  
(٦) العد : الكثير .

فِي كُلِّ بَيْتٍ جَفَنَةٌ فَهَاقَةٌ  
وَنَفِيسَةٌ مِنْ مَالِهِ مَوْهُوبَةٌ  
يَا قَاتِلَ الْأَزْمَاتِ فِي أُغْوَامِهَا  
سَمَّوكَ أَكْرَمَهُمْ فَإِنْ هُمْ فَزَعُوا  
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ وَالْقَنَا يَزْعُ الْقَنَا  
أَعْطَاكَ فِيهِ النَّصْرُ تَوْثِقَةً وَمَا  
وَسَخِيمَةٍ أَغْضَيْتَ عَنْهَا وَاهِبًا  
أَطَّتْ بِكَ الرَّجْمُ الْبَلِيلَةَ دُونَهَا  
وَضَمَمْتَ قَوْمَكَ تَابِعًا فِي ضَمِّهِمْ  
مَرَّتْ صِفَاتُكَ بِي فَهَزَّتْ أَضْلَعِي  
وَحَبَلْتُ مِنْ مَذْحِي لِقَوْمِكَ وَالْعُلَى  
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ عَلِقْتُ بِهِ  
فَبَعَثْتُهَا سَيَّارَةً لَكَ رَكْبَهَا  
وَدَّتْ لَهَا لَوْ أَنَّهَا أَسَدِيَّةٌ  
تُخَيِّ مَحَاسِنَ مَزِيدٍ إِحْيَاءُكُمْ  
وَفَحِصُ مَعْقُورٍ وَنَقْعُ دُخَانٍ  
لَمْ تُخَصَّ فِي كَيْلٍ وَلَا مِيزَانٍ  
بِالْجُودِ بَلْ يَا قَاتِلَ الْأَقْرَانِ  
بِالصُّبْحِ فَاسْمُكَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ  
عَنْ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ يَوْمَ طِعَانٍ<sup>(٢)</sup>  
وَقَفْتُ قَنَاةً مُغَامِسٍ بِسِنَانٍ<sup>(٣)</sup>  
لِلْحِلْمِ فِيهَا سُورَةُ الْأَضْغَانِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى طَوَيْتَ الذَّنْبَ فِي الْغُفْرَانِ<sup>(٥)</sup>  
أَمَرَ الْعُلَى وَحَقِيقَةَ الْإِيمَانِ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَهَيَّجْتُ أَشْجَانِي<sup>(٦)</sup>  
فِي تَرْكِ مَذْحِكَ وَخَذَهُ تَلْعَانِي  
مِنْ حَبَائِلُ بُغْيَةٍ وَأَمَانٍ  
فِي الْأَرْضِ لَا الْوَانِي وَلَا الْمُتَوَانِي<sup>(٧)</sup>  
عَلِيًّا تَمِيمٍ أَوْ بَنُو شَيْبَانَ<sup>(٨)</sup>  
بَاقِي عُلاَّهُ عَلَى الزَّمَانِ الْفَانِي

(١) فهاقة : ممثلة حتى الحافة . فحيص المعقور : أثر ضربه برجله في الأرض عند ذبحه .

(٢) يزع : يكف ويمنع .

(٣) المغامس : الرامي بنفسه وسط الحرب . والبيت قبله بيتان ساقطان ويعد بيت ساقط .

(٤) السخيمة : الحقد والضغينة .

(٥) في الديوان : بالغفران . وأطت : صاحت وحنّت . البليلة : من بل رحمه أي وصلها .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) في الديوان : بني شيان .



لَمْ يَبْقَ غَيْرِي مَنْ يَقُومُ بِمِثْلِهَا      لَكُمْ وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلَ زَمَانِي<sup>(١)</sup>  
فَقَتَ الْوَرَى قَوْلًا وَقُتُّمَ نَائِلًا      فَالْمَجْدُ بَيْنَ أَكْفُكُمْ وَلِسَانِي<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الرئيس أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٣)</sup> : [ من الرجز ]  
أَشْدُّ<sup>(٤)</sup> يَدَيْكَ بِقَوَى مُحَمَّدٍ      فِي الْخَطْبِ تَعْلَقُ مُحَصِّدًا مَيِّنًا<sup>(٥)</sup>  
تَرَى<sup>(٥)</sup> الرُّجَالُ مَائَةً فِي وَاحِدٍ      بَلْ وَاحِدًا تَرَى بِهِ مَيِّنًا<sup>(٦)</sup>  
مَدَّ يَدًا إِلَى الْمُنَى فَنَالَهَا      وَالْعُمُرُ مَا مَدَّ لَهُ السُّنِينَا<sup>(٧)</sup>  
يَكْفِيهِ أُولَى قَذْحَةٍ مِنْ رَأْيِهِ      إِنْ يَتَّ الرُّأْيُ الْمُخَمَّرُونَا<sup>(٨)</sup>  
جَرَى عَلَى أَغْرَاقِ عِرْضٍ<sup>(٩)</sup> صَانَهُ      صَيَّرَهُ لِمَالِهِ مَهِينَا  
لَوْ جَمَعْتَ كَفَاءَ مَا فَرَّقَتَا      فِي الْجُودِ ضَاهِي بِالْغِنَى قَارُونَا

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي<sup>(١٠)</sup> : [ من الوافر ]  
قَدْ أَصْطَلَحَ الرُّجَالُ عَلَى التَّجَافِي      وَقَدْ نَسِيَ التَّعَاطُفُ وَالتَّحَانِي

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ١٣٧ - ١٤٢ ، مطلعها :  
أَمِنْ خُفُوقِ الْبَرْقِ تُرْزِمِينَا      جَنَى ، فَمَا أُنْشَعَكَ الْحَبِينَا

(٣) في الديوان : واشدد .

(٤) محصدا : مفتولا بإحكام .

(٥) في الديوان : تر .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) هذا البيت مكانه في الديوان بعد قوله : واشدد يدك بقوى محمد ... البيت .

(٨) أسقط قبله بيتين ويعله بيتين .

(٩) في الديوان : عرق .

(١٠) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ١٥٤ - ١٥٨ ، مطلعها :  
إِذَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ مِنَ الزَّمَانِ      فَكَيْفَ يُعَابُ بِالْغُلْبِ الْغَوَانِي

سَوَى يَتِ طُنُوبُ الْمَجْدِ فِيهِ      مَنُوطَةٌ <sup>(١)</sup> بِأَسْبَابِ مِثَانِ  
بَنَى عَبْدُ الرَّحِيمِ بِهِ فَأَرْسَى      وَشَادَ بَنُوهُ بَانَ بَعْدَ بَانَ  
إِذَا غَرَبَتْ بِهِ لِلْفَضْلِ شَمْسُ      تَمَكَّنَ فِي الْمَطَالِعِ فَرَقْدَانِ  
وَأَشْرَقَ مِنْ كَمَالِ الْمَلِكِ بَذْرُ      لِيَالِي تَمِّهِ سَعْدُ الْقِرَانِ <sup>(٢)</sup>  
تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ وَرَاءَ جَارِ      مُسَلِّمَةٌ لَهُ قَصَبَ الرَّهَانِ  
إِذَا خَفَقَتْ بِمَا ضَمِنَتْ قُلُوبُ      تَوَقَّرَ فِي حَشَاءِ الْخَاقَانِ <sup>(٣)</sup>  
تَوَحَّدَ فِي الْكَمَالِ فَلَمْ يُعَزَّزْ      بِقُوَّةِ ثَالِثٍ وَيَنْصَرِ ثَانِ  
كَأَنَّ حَدِيثَ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ      حَدِيثَ الْقَيْنِ عَنْ نَقْلِ يَمَانِ <sup>(٤)</sup>

وقال يمدح ناصر الدين محيى الأمة أبا القاسم بن مكرم <sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ أَمْتَطَى كَاهِلَ الْمُنَى      خَلِيقُ بَغَايَاتِ النَّجَاحِ قَمِينُ  
كَرِيمٍ إِذَا صَمَّ الزَّمَانُ فَجُودُهُ      سَمِيعٌ لِأَصْوَاتِ الْعُقَاةِ أُذِينُ <sup>(٢)</sup>  
تَوَحَّدَ فِي الدُّنْيَا فَمَا يَسْتَحِقُّهُ      مَكَانٌ مِنَ الدُّنْيَا الْوَسَاعِ مَكِينُ  
وَحَلَّقَ يَتَغْنَى مَوْطِنًا لِعَلَائِهِ      فَأَصْبَحَ فَوْقًا وَالْمَكَارِمُ <sup>(٣)</sup> دُونُ  
تَرَى الْبَلَدَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيَّا إِذَا وَفَتْ      عَلَى التَّاجِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ

(١) في الديوان : مطبوعة .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده خمسة .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : القيل ( تصحيف ) .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨ - ١٦٥ ، مطلعها :

صَحَا الْقَلْبُ لَكِنْ صَبُوءٌ وَخَسِينٌ      وَأَقْصَرَ إِلَّا أَنْ يَجُفَّ قَطِينُ

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) في الديوان : والكواكب .

عَلَى مُكْرَمِيَّاتِ الْبِنَا نَاصِرِيَّةُ  
بَنَاهَا عَلَى حَدِّ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
إِذَا نَفَضُوا الرِّايَاتِ أَوْ زَعَزَعُوا الْقَنَا  
مَضَوْا سَلَفًا وَاسْتَخْلَفُوكَ لِمَجْدِهِمْ  
فِذَاكَ مُلُوكٌ حِينَ تَذَكَّرُ بَيْنَهُمْ  
هَجِيرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ بَارِدُ  
فَحِيتِكَ <sup>(٥)</sup> عَنَى مُطَرِبَاتٍ كَأَنَّمَا  
يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ خَاطِبُ  
وَعِشْ لِي فَلَئِنْ شَأْنٌ مِنَ الْعَيْشِ صَالِحُ  
إِذَا صَانِكَ الْمِقْدَارُ مِنْ كُلِّ حَادِثِ  
قَدَائِمُ شَابَتْ وَالزَّمَانُ جَنِينُ <sup>(١)</sup>  
أَسْوَدُ لَهَا غَابَ الرُّمَاحِ عَرِينُ  
غَدَتْ حَرَكَاتُ النَّاسِ وَهِيَ سُكُونُ  
فَقَرْتُ جُنُوبُ فِي الثَّرَى وَعُيُونُ <sup>(٣)</sup>  
فَكُلُّ مَهِيْبٍ فِي النَّفُوسِ مَهِينُ  
وِظْلُهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ سَخِينُ <sup>(٤)</sup>  
أَنَاشِيدُهَا مِمَّا حَلَوْنَ لُحُونُ  
صَدُوقُ وَيَغْضُ الْمَادِجِينَ يَمِينُ <sup>(٦)</sup>  
وَلِلنَّاسِ فِي نَاسٍ سِوَاكَ شُؤُونُ <sup>(٧)</sup>  
فَوَجَّهِي عَنْ ذُلِّ السُّرَالِ مَصُونُ

(١) في الديوان : على مكرماتٍ للعلا .

(٢) أسقط قبله اثني عشر بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات وبعده اثني عشر بيتا ساقطا .

(٥) في الديوان : وحيثك .

(٦) يمين : يكلب .

(٧) قبله عشرة أبيات ساقطة وبعده أربعة أبيات ساقطة .

## مختار شعر

### أبي العلاء المعري

قال يمدح الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحاق ويعجبه عن قصيدة أرسلها  
إليه (١) [ من الوافر ]

رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا      وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحًا (٢)  
فَلَمْ تُؤَثِّرْ عَلَيَّ مُهْرٍ فَصِيلًا      وَلَمْ تَخْتَرْ عَلَيَّ حِجْرٍ لِقُوحًا (٣)  
رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي      وَأَعْدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا (٤)  
وَأَعْظَمَ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ      يَكُونُ مَلِيكُهُ رَجُلًا شَجِيحًا  
تُرِيكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ      فُرُوجٌ قَوَائِمٍ يُعَدِّدُنْ لُوحًا (٥)  
أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ      عَلَى الْإَيْنِ الْمَكْرَرِ مُسْتَرِيحًا  
كَأَنَّ غَبُوقَهُ مِنْ فَرَطٍ رِيٍّ      أَبَاهُ جِسْمُهُ فَعْدًا مَسِيحًا (٦)  
كَأَنَّ الرُّكْضَ أَبْدَى الْمَخْضِ (٧) مِنْهُ      فَمَجَّ لَبَانُهُ لَنَا صَرِيحًا  
وَأَرْبَابُ الْحَيَادِ بَنُو عَلِيٍّ      مُزِيرُوهَا الدَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَا

(١) من قصيدة في ديوان ( شروح سقط الزند بتحقيق مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الإياري ، وحامد عبد المجيد ، بإشراف الدكتور طه حسين ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القسم الأول ١٩٨٦ م ، والثاني والثالث ١٩٦٤ م ) القسم الأول ص ٢٣٧ - ٢٨٠ ، ومطلعها :  
الْأَخَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مَلِيحًا      سَرَى قَاتِي الْجَمَى يَفْضُو طَلِيحًا

(٢) أبرحت : أتيت بالعجاب

(٣) الحجر : الفرس الكريمة . اللقوح : الناقة التي قد نتجت .

(٤) الليل : يقصد به فرسا أدهم . الصباح : يريد به اللبن .

(٥) السماء : ظهر الفرس . والأرض : قوائمه . اللوح : ما بين السماء والأرض من الهواء .

(٦) الغبوق : شرب العشي . مسيحا : عرقا .

(٧) في ديوان سقط الزند : المحسن .



وَحَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا فَجَنَّبُ  
وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدٍ  
وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ أُمْتَنَى<sup>(٢)</sup>  
إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيْولُ الْمَجْدِ يَوْمًا  
وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ  
إِلَيْكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُشْنٌ شَوْقًا  
هَمَمْنٌ بِدُلْجَةٍ وَخَشِينٌ جُنْحًا  
أَشْحَنٌ وَقَدْ أَقَمْنَ عَلَى وَفَارٍ  
دُجَى تَتَشَابَهُ الْأَشْبَاحُ فِيهِ  
فَمَرَّ الْعَامَ لَمْ تَطْرُقْ أُنَيْسًا  
وَلَا عَبَثَتْ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ  
فَأَقْسِمُ مَا طُيُورِ الْجَوْ سُخْمًا  
غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحًا<sup>(١)</sup>  
بَنُو إِسْحَاقَ إِنْ مَجْدٌ أُبَيْحَا  
فَلَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النُّطِيحَا<sup>(٣)</sup>  
جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيحَا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى رَأْيَاتِهِ وَالْيَ الْفُتُوحَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يُحْذَيْنِ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحَا<sup>(٦)</sup>  
فَبِتْنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا<sup>(٧)</sup>  
ثَلَاثَ حَنَادِسٍ يَرْعَيْنِ شَيْحَا<sup>(٨)</sup>  
فَيَجْهَلُ جَنْسُهَا حَتَّى يَصِيحَا  
بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَا  
وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا نَضِيحَا  
كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدَّوُّ رُوحَا<sup>(٩)</sup>

(١) الغراب : فرس ذكر . النعامة : فرس الحارث بن عباد . الجموح : اسم فرس .

(٢) في الديوان : أمتنى .

(٣) الحقيب : الذي يحىء من الخلف . والنطيح : الذي يحىء من الأمام .

(٤) البوارح : جمع بارح وهو الذي يتشام به من الطير . والسانح والسنج : ما يتفاد به .

(٥) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٦) في الديوان : جدا .

(٧) السريح : نعال الإبل .

(٨) الدُلْجَة : السير من آخر الليل . الجنح : جنح الليل . قبالة على النهار حتى يغلب عليه . جنوحا : جمع

جانح ، وهو المائل .

أشحن : الإشاحة : الحذر والجِد في السير . الوفاز : العجلة . ضادس : ليال .

(٩) النضيج : الخوض الصغير تسقى فيه الأبل .

(١١) الدو : الأرض المقفرة . روحا : جمع أرواح وروحاء وهي المتباعد بين رجلها .

وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضَبَاتُ شُمًا  
فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا  
تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْظَى  
وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ  
وَقَدْ بَلَغَ الضُّرَّاحَ وَسَاكِينِيهِ  
بَفِضْرٍ<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ غَوْرُ الْمَاءِ شَوْقًا  
وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ مُجْنُ خَيْلٍ  
وَلَوْ رَفَعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ  
وَلَوْ سَمِعَتْ كَلَامَكَ بُزْلُ شَوْلٍ  
وَقَدْ شَرُفْتَنِي وَرَفَعْتَ إِسْمِي<sup>(٢)</sup>  
أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي  
وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ  
وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي  
وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَغْلَامَ رَضْوَى  
شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ  
تَفُوتُ الطَّرْفَ وَالْقَلَوَاتُ فِيهَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا  
بِذَاكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا  
وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا  
تَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا<sup>(٤)</sup>  
وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحَا  
وَهَبْنِ لِعُجْمِهَا نَسَبًا فَصِيحَا  
عَلَى بُهُمٍ جَعَلْنَ لَهَا وَضُوحَا  
لَعَادَ هَدِيرُ بَارِلِهَا<sup>(٥)</sup> فَجِيحَا  
بِهِ وَأَنْلَتَنِي الْحَظَّ الرَّيِيحَا  
لَقُلْتُ أَفْدَتَنِي أَجَلًا فَسِيحَا  
وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحَا  
فَمَا نِلْتُ النُّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا<sup>(٦)</sup>  
لِيَنْزِلَ بَعْضُهَا نَزْلَ السُّفُوحَا  
وَعَرَّقَ فِكْرُكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا

(١) الفيج : جمع فحاء ، وهي الوابعة .

(٢) الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة . تناك : خبرك .

(٣) في الديوان : يفيض (تصحيف) ، وهي تتناقص مع المعنى .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : بلالها (تصحيف)

(٥) الشول : الإبل التي لا ألبان لها ، واحدها شائل .

(٦) في الديوان : ذكرى .

(٧) طال : فاق .

لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشُّعْرُ سِحْرٌ  
فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى  
وَيُوشَعَ رَدَّ يُوْحَى<sup>(٢)</sup> بَعْضُ يَوْمٍ  
فَنَالَ مُحِبُّكَ الدَّارَيْنِ فَوْزاً  
وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيداً  
فَكُنْ فِي الْمُلْكِ يَآخِيْرَ الْبَرَآيَا  
فَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا  
وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيْحَا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَى<sup>(٣)</sup>  
وَذَاقَ عَدُوْكَ الْمَوْتَ الْمُرِيْحَا  
أَتَاهَا فِي عُفَاتِكَ مُسْتَمِيْحَا  
سُلَيْمَانَا وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحَا

وقال يمدح بعض الأمراء: <sup>(٤)</sup> [من الوافر]

الْأَحْمَلُ وَالنَّاهَةُ فِي لَفْظٍ  
وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا  
وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرْفًا لَقُلْنَا  
أَغْرُ نَمَتُهُ مِنْ غَسَّانِ غُرٍ  
بَنُو أَمْلَاكِ جَفَنَةٍ قَرَّبَتْهُمْ  
وَأَقْتَرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ  
بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَجِفِ الْحَيَاةُ<sup>(٥)</sup>  
يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا نُزَادُ  
تَدِينُ لِعَزْهِمْ إِرْمٌ وَعَادُ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى الرُّومِ اللَّجَاجَةُ وَالْعِنَادُ

(١) عقيدة أهل الكتاب أن إسحق النبي هو الذبيح ، ومعروف أن الذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام لقول النبي ﷺ : «أنا ابن الذبيحين» .

(٢) في الديوان : يوحا .

(٣) يوحى : من أسماء الشمس ، وهو أيضا يوح . يوشع : هو يوشع بن نون عليه السلام ، دعا الله أن يجبس الشمس عن الغروب أثناء القتال فردها الله بعض يوم .

(٤) من قصيدة في ديوانه سقط الزند القسم الأول ص ٢٨١ - ٣٢٦ ، مطلعها :

أَفَوْقَ الْبَلْرِ يُوضَعُ لِي بِهَادُ  
أَمْ الْجَوْزَةُ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ

(٥) الوخد والوجيف : من ضروب السير .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات

أَرَادَتْ أَنْ تُقِيدَهُمْ قُرَيْشٌ أَقَائِدَهَا تُغَصُّ الْجَوُّ نَقْعاً  
وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ  
كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَقَّتْهَا إِلَيْكَ طَوَى الْمَفَاوِزَ كُلَّ رَكْبٍ  
وَإِصْبَاحٍ فَلَيْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ أَبْلٌ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ  
تَلَوْدُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ يَكْذَنَ يَرْدَنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا  
فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَمِنْ غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ  
وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادُ<sup>(١)</sup>  
وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ<sup>(٢)</sup> وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ<sup>(٣)</sup> وَالطَّرَادُ  
بُرُوداً غَمَضُ لَا يَسْهَى سَهَادُ<sup>(٤)</sup> فَحَاطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ  
سَمَا بِهِمُ التَّغْرُبُ وَالْبِعَادُ كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَوَكِبُهُ مَرِيضُ مَا يَعَادُ<sup>(٦)</sup> لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ<sup>(٧)</sup>  
مَوَارِدَ مَاؤُهَا أَبَدًا ثِمَادُ<sup>(٨)</sup> وَسَائِرُ نَطَقِنَا هَيْدُ وَهَادُ<sup>(٩)</sup>  
مَخَافَةٌ أَنْ يُمَزَّقَهَا الْقَتَادُ<sup>(١٠)</sup> فَلَمْ يُبْصِرْنَ إِذْ وَرَبِّ الزَّنَادُ<sup>(١٠)</sup>

(١) تقديمهم : تقول أقدت فلانا بفلان أى قتله به .

(٢) الضمير في (أقائدها) عائد على الخيل . العلق : الدم . الجساد : الزعفران .

(٣) في الديوان : التجاول

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) فلينا : شققنا وفرقنا .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) المزاد - أوعية الماء ، واحدها مزادة .

(٨) هيدوها : زجر للإبل .

(٩) الغلل : ما يجرى في أصول الشجر . القتاد : نبات له شوك .

(١٠) يعنى أن الإبل لحدة بصرها كانت ترى نار الزند كامنة فيه قبل القدح ، فلما قدحت النار لم ترها لشدة

ظلمة المفازة .



لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبَّحَ  
وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي  
فَأُطْعِمَهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي<sup>(١)</sup>  
تَرَكْتُ بِهَا الرُّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضاً  
رَأَيْتُكَ سَاخِطاً مَا جَاءَ عَفْوَاً  
فَمَا تَعْتَدُ مَالاً غَيْرَ مَالٍ  
وَتَنْفِذُ كُلَّ وَفْرِ حُزَّتْ قَسْراً  
أَلِفْتَ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمُ  
تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ  
رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارِي  
مَتَى أُرْمِ السُّهَى لَكَ<sup>(٢)</sup> أَنْتِظِمُهُ  
تَذُودُ عُلَاكَ شُرَادَ الْمَعَانِي  
إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالُ  
مِنَ اللَّاتِي أَمَدٌ بِهِنَّ طَبَعُ  
وَلَوْلَا فَرْطُ حُبِّكَ مَا أَزْدَهَانِي

هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ  
بِهَا لِيَثُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ<sup>(١)</sup>  
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ  
يُحَاذِرُ أَنَّ يُلِمَّ بِهَا الرُّقَادُ  
وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعِهَادُ<sup>(٣)</sup>  
حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادُ  
لِعَلِمِكَ أَنَّ آخِرَهُ نَفَادُ  
أَمَّا لِصَلَاحِ بَيْنَكُمَا فَسَادُ  
وَيَبْلَى فَوْقَ عَائِقِكَ النُّجَادُ<sup>(٤)</sup>  
وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ  
كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ  
إِلَى فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ زِيَادُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَائِبُ لَا تُصَادُ  
وَهَذَّبَهُنَّ فِكْرٌ وَأَنْتَقَادُ  
إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ

- (١) يثوب : يرجع .  
(٢) في الديوان : طعما .  
(٣) العهد : المطر بعد المطر .  
(٤) مات حنف أنفه : أي على فراشه غير مطعون ولا مضروب .  
(٥) في الديوان : بك .  
يقصد زهير بن أبي سلمى وزيلاد بن معاوية النابغة الذبياني .

تُورَى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِيِ  
فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى  
يَكَادُ مُحِيزٌ لَأَقَى الْمَنَايَا

وقال يمدح: (٢) [ من الطويل ]

إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودَدِ  
لِحَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوِيَّتُهُ  
وَمَا الْبَذَرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَلَا تَحْسِبِ الْأَقْمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً  
وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ  
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا  
وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ (٣) أَفَامِيَّةُ الرَّدَى  
فَانْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ  
وَحِيدًا بِشْغَرِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ

كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادُ  
فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ  
بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ (١)

فَأَبْلَى اللَّيَالِيِ وَالْأَنَامَ وَجَدَدِ  
وَلَا يَبْنِيكَ يَبْنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ  
يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدُ (٣)  
فَجُمَلَتْهَا مِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ  
فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَمِّدِ (٤)  
مِنْ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يَجْتَدِي (٥)  
وَلَكِنَّهُ بِالنُّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي (٦)  
وَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ مِثْلِهَا مَضْرَعُ الرُّبَى (٨)  
تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السُّحَابِ وَتَرْتَدِي  
بِفِيهِ مُبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أُذْرَدِ (٩)

(١) المحين : الذي حان حينه وأن أجله .

(٢) قصيدة في ديوانه سقط الزند القسم الأول ص ٣٥٠ - ٣٨٩ .

(٣) أسقط قلبه بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) يجتدى : يطلب الجدا وهو العطية .

(٦) في الديوان : يسلم .

(٧) أسقط بعده ستة أبيات .

(٨) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكانت قد سلمت بهذا المنهج .

(٩) النواجد : أقصى الأسنان . الأورد : الذي تحات أسننه .

بِأَخْضَرَ مِثْلَ السَّحْرِ لَيْسَ أَخْضِرَارُهُ  
كَأَنَّ الْأُنُوقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ  
مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنَزِلًا  
عَلَى شَدَقِمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتِهَا  
تَلَا حِظُّ أَغْلَامَ الْفَلَاحِ بِنَوَاطِرِ  
يُخَلْنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ  
تَبَيَّتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ  
فَأُطْمَعْنَ فِي أَشْبَا جِهَنِّ سَوَاقِطًا  
فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا  
وَذُكُرْنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا  
وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا  
مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ  
طَوَالِغُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أُسُودٍ <sup>(١)</sup>  
تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ  
إِذَا عَرَسَ الرُّكْبَانُ شُرَابُ مُرْقِدٍ <sup>(٢)</sup>  
كُجِلْنَ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِإِثْمِدٍ <sup>(٣)</sup>  
لَهْنٌ عَلَى أَيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ <sup>(٤)</sup>  
لَهُ الشَّمْسُ أُجِرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدٍ  
شَوَارِعَ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمَتَبَّدِ <sup>(٥)</sup>  
عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِذْنٍ يُلْقِظُنْ بِأَلِيدٍ  
وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدٍ  
فَمَا نِلْنَ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبٍ مُصَرَّدٍ <sup>(٦)</sup>  
لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقَدْ فِدٍ <sup>(٧)</sup>

- (١) الأنوق : طيور الرخم وهي معروفة بقلة الأصوات .  
(٢) أسقط قبله بيتا .  
(٣) الشد قميات : منسوبة إلى شد قم وهو فحل من الإبل . المرقد : دواء يرقد شاربته كالافيون .  
(٤) أسقط بعده بيتا .  
(٥) السام : من الطيور سريع . سماوة مورد : أعلاه .  
(٦) حجراته : نواحيه . شوارع : من شرع في الماء أي دخل فيه .  
(٧) المصرد : المقلل . الشرب : النصيب .  
(٨) القدقد : الغليظ من الأرض المرتفع .

بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ  
فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَوْنَتْ  
إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلُّ كَأَنَّهَا  
أَرَى الْمَجْدَ سَيْفًا وَالْقَرِيضُ نِجَادَهُ  
وَحَيْرُ حِمَالَاتِ السُّيُوفِ حِمَالَةً  
وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ  
وَلِلْأَرْضِ زِي الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ  
بَذَكَرَاهُ زَفَتْ كَالنِّعَامِ الْمَطْرَدِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِبْرَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْلَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يُتَقَلَّدِ  
تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ الْمُخَلَّدِ  
وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءٍ جَلَمَدِ<sup>(٣)</sup>

وقال يفتخر: <sup>(٥)</sup> [من الوافر]

وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سَيْلَقَى  
يُوجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا  
وَيَطْعُنُ فِي عُلاَى وَإِنْ شِئِنِي  
فَلَا وَأَيْبِكَ لَا أُخْشَى<sup>(٦)</sup> انْتِقَاصًا  
لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطَأُ الثَّرِيَّا  
وَكَمْ عَيْنٍ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي  
دَوَيْنَ مَكَانِي السَّبْعَ الشُّدَادَا  
وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زِنَادَا  
لَيَأْنِفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا  
وَلَا وَأَيْبِكَ لَا أَرْجُو ازْدِيَادَا<sup>(٧)</sup>  
مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي يَهَرُّ الْعِبَادَا  
وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَا السَّوَادَا

(١) الخرق من الأرض : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الريح . الجنح : الليل . سجوده : مكوته .  
(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات . والرديف : الذي يكون خلف الراكب يشاركه المطية . الزفيف : المشي المتقارب الخطو السريع .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات . ويردى : اسم نهر .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الثاني من ٥٥٣ - ٦٠١ ، مطلعها :  
أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا      فَعَابِدُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا

(٦) في الديوان : ما أخشى .

(٧) أسقط قبله بيتا .



وَلَوْ مَلَأَ السُّهَى عَيْنِيهِ مِنِّي      أَبْرٌ عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا  
تَذَكَّرْتُ الْبَدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ      تَخَالُ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادَا <sup>(١)</sup>  
يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ      كَمَا تَتَّصِدُ <sup>(٢)</sup> الْأَسْدُ النَّقَادَا <sup>(٣)</sup>  
إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرِيحُوا      كِرَامَ سَوَامِيهِمْ عَقَرُوا الْجِيَادَا <sup>(٤)</sup>  
بُنَاةَ الشُّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا      وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسُّنَادَا <sup>(٥)</sup>  
عَهِدْتُ <sup>(٦)</sup> لِأَحْسَنِ الْحَيَيْنِ وَجْهًا      وَأَوْهَبِهِمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادَا  
وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكَبُوا قَنَاةً      وَأَرْفَعِهِمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادَا  
فَتَى يَهَبُ اللَّجَيْنَ الْمَخْضَ جُودًا      وَيَدْخِرُ الْحَدِيدَ لَهُ عَتَادَا

وقال يمدح بعض الامراء <sup>(٧)</sup> : [ من المنسرح ]

قُلْ لِعَدُوِّ الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الذِّ      ذَهْرٍ وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدَهَا <sup>(٨)</sup>  
هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ      وَفَضْلَةُ الشَّمْسِ <sup>(٩)</sup> كَيْفَ تَجَحَدُهَا

(١) أسقط قبله أحد عشر بيتا .

(٢) في الديوان : يتصيد .

(٣) انتقاد : جمع نقد ، وهو ضرب من الغنم الصغار .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) الإكفاء في الشعر هو اختلاف الروى بحرف قريب منه في المخرج . والإجازة : اختلاف الروى بحرف بعيد عنه في المخرج . والسناد : اختلاف ما يراعى من الحركة قبل حركة حرف الروى . وكلها من مصطلحات علم العروض .

(٦) في الديوان : عمدت .

(٧) من قصيدة في ديوان سقط الزند الثاني ص ٨٢٢ - ٨٣٥ ، مطلعها :

تَنِي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا      تَأْخُذُ مِنْ رَفِيعًا وَتَرْفُدُنَا

والثلاثة الأبيات الأخيرة من هذه القطعة مقدمة على سابقتها في الديوان .

(٨) الدد : اللهو واللعب .

(٩) في الديوان : وفضله الشمس .

سُيُوفُهُ تَعَشِقُ<sup>(١)</sup> الرِّقَابَ فَمَا  
تَكَادُ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا  
لَا رَقَدَتْ مُقَلَّةُ الْجَبَانِ وَلَا  
فَالنَّفْسُ<sup>(٤)</sup> تَبْغَى الْحَيَاةَ جَاهِدَةً  
فَلَا اقْتِحَامَ الشُّجَاعِ مُهْلِكُهَا  
يُنَجِّرُ حَتَّى اللَّقَاءِ مَوْعِدَهَا  
يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ<sup>(٣)</sup> مُغِيدَهَا  
مَتَّعَهَا بِالْكَرَى مُسَهِّدَهَا  
وَفِي يَمِينِ الْمَلِكِ مِقْوَدَهَا  
وَلَا تَوَقَّى الْجَبَانِ مُخْلِدَهَا

وقال يمدح<sup>(٥)</sup> : من البسيط

يَارَوْعَ اللَّهِ سَوِّطِي كَمْ أَرَوْعُ بِهِ  
بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانًا فَقُلْتُ لَهَا  
الْقَاتِلُ الْمَحَلْ إِذْ تَبْدُو السَّمَاءُ لَنَا  
وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضُ  
يُبِينُ بِالْبِشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُضْطَنِعِ  
فَوَادَ وَجَنَاءٍ مِثْلَ الطَّائِرِ الْحَذِرِ<sup>(٦)</sup>  
لَوْلَا الْفَضِيصُ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضِرِّ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَذْبِ فِي أُرِّ<sup>(٨)</sup>  
كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النُّجْمِ وَالشَّجَرِ<sup>(٩)</sup>  
كَالسَّيْفِ دَلٌّ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالْأَثْرِ<sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : تعتق ( تصحيف ) ولا تتسق مع الوزن .

(٢) في الديوان : يكاد .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الرقاب ، وهي خطأ ولا تتسق مع الوزن .

(٤) في الديوان : والنفس .

(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الأول ص ١١٤ - ١٧٠ ، مطلعها :

يَاسَاهِرُ الْبَرْقِ أَيْقُظُ رَاقِدِ السُّمْرِ  
لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السُّهْرِ

(٦) الوجناء : الناقة الغليظة الوجتين .

(٧) مهرة : قبيلة من قبائل اليمن . الفضيص : الممدوح وهو من تنوخ .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) عال ومنخفض : غنى وفقير . النجم : كل ما ليس له سلق . الشجر : كل ما استوى على سلق

(١٠) أسقط قبله بيتين والأثر للسيف : فرنده .

فَلَا يَغُرُّنَكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا  
يَا ابْنَ الْأَلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا  
جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ  
وَأَفْقَتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ  
الْمُوقِدُونَ بِشَجْدِ نَارٍ بَادِيَةٍ  
إِذَا هَمَى الْقَطَرُ شَبَّتَهَا عَيْدُهُمْ  
مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْشُرْ ضَمَائِرُهُ  
لَكِنْ يُقْبَلُ قُوَّةُ سَامِعِي فَرَسٍ  
كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أُعْطَتْ قَلْبُهُ خَبْرًا  
يُحْسُ وَطْءَ الرُّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ  
مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدَهَا  
تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ  
أَعَاذَ مَجْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقُهُ  
ثَقَالَيْنِ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ

وَلَوْ أَنَارَ فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرٍ (١)  
إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ (٢)  
بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالُ الْكُتْبِ وَالسُّيَرِ (٣)  
وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السُّحْرِ (٤)  
لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ  
تَحْتَ الْغَمَائِمِ لِلْسَّارِينَ بِالْقَطْرِ (٥)  
لِلثَّمِ خَدٌّ وَلَا تَقِيلُ ذِي أُشْرِ (٦)  
مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ  
فَيَنْهَبُ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ  
بُنُو الْفَضِيصِ لِقَاءِ الطُّغْنِ بِالثُّغْرِ (٧)  
أَمَامَهَا لِاشْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْغُدْرِ  
مِنْ أُعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أُعْيُنِ الْبَشْرِ  
عَنْهُ وَتَلَحُّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ

(١) أنار الشجر : ظهر نوره .

(٢) العكر : جمع عكرة وهي القطعة من الإبل العظيمة .

(٣) أسقط قلبه بيتا .

(٤) الوهن : قطعة من أول الليل .

(٥) القطر : العود الذي يتبخر به .

(٦) تأشر : تفرط في النشاط . الأشر : تمحيز في أطراف الأسنان يدل على الشباب .

(٧) الثغر : جمع ثغرة وهي النقرة التي بين الترقوتين .

فَكَمْ<sup>(١)</sup> فَرِيَسَةٍ ضِرْغَامٍ ظَفِرَتْ بِهَا  
 مَا جَتْ نَمِيرٌ فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَا لِيَدٍ  
 هَمُّوا فَأَمُّوا فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا  
 وَأَضْعَفَ الرُّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنَهُمْ  
 تَلْقَى الْغَوَانِي حَفِيزَ الدَّرِّ مِنْ جَزَعٍ  
 فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ  
 دَعِ الْبِرَاعِ لِقَوْمٍ يَفْعَخِرُونَ بِهِ  
 فَهَنْ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ  
 وَكُلَّ أَيْضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطَبٌ  
 تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ  
 رَوْضُ الْمَنَايَا عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَاقِبَلٍ مَسْكِنِهِ  
 وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا  
 رَأُوكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَعْوَتْهُمْ ظَنَنْ  
 وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ  
 يَاغِيثَ فَهَمِ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدِرَتْ

فَحُزَّتْهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ  
 وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمِرِ  
 كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ  
 بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ  
 عَنْهَا رَتَلَقَى الرِّجَالُ السَّرْدَ مِنْ خَوْرِ  
 وَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَضْبَاءِ مُتَشِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالطُّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَأَفْتَحِرِ  
 مَجْدًا أَتَتْ بِمَدَادٍ مِنْ دَمٍ هَذِرِ  
 مِثْلُ التَّكْسْرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ  
 وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالًا مِنَ الزُّهْرِ  
 فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ  
 مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْسَعَى عَلَى الشُّعْرِ  
 وَلَمْ يَرُوكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالذُّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصُّغْرِ  
 إِبْلَى فَمَرَّاكَ يَشْفِيهَا مِنَ السُّدْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : وكم .

(٢) دلاص : براءة ، وهي صفة للدرع .

(٣) شطب السيف : طرائقه .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) فهم : قوم من تنوخ . سدرت : أظلمت أبصارها في الحر .



وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُفِدْ نَفْعًا إِقَامَتُهُ  
فَرَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَا قَتَكَ زِينَتُهُ  
أَفْنَى قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُذَمِّنُهُ  
عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ  
وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ<sup>(٤)</sup> ضِدَّانِ اتَّفَقَهُمَا  
يُجْنَى<sup>(٥)</sup> تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا  
خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ  
وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتَهُ  
وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ  
لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ النَّحْرِ آخِرُهُ  
سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
لَوْ غَبَتْ شَهْرُكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ  
فَاسْعَدْ بِمَجْدٍ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا  
وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانٌ مُمْتَعَةٌ

غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمِطِرْ وَلَمْ يَسِرْ  
بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْغُرَرِ<sup>(١)</sup>  
وَالْغَمَرُ يُفْنِيهِ طُولُ الْغُرْفِ بِالْغَمْرِ  
لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غُرَرِ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلُ اتِّفَاقِ فَتَاءِ السَّنِّ وَالْكِبَرِ  
وَاللَّيْلِ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ  
وَالْجَمْرُ تُعَدُّ<sup>(٦)</sup> فِيهِ خَفَّةُ الشَّرِّ  
فِي النَّوْمِ لَمْ يُمْسِرْ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ  
كَالْغَمْدِ يَبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ  
إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النِّفَعِ وَالضَّرَرِ  
يُرَاقِبُونَ إِيَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرٍ  
وَأَبَتْ لَانْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرٍ  
فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْآخِرِ  
بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمَرِ

(١) بنات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج وهو محل كريم معروف عند العرب .

(٢) الغمر : الماء الكثير . الغمر : القلح الصغير

(٣) أسقط قبله بيتا . على غرر : على خطر .

(٤) في الديوان : والحمد والكبر .

(٥) في الديوان : يحنى .

(٦) في الديوان : يعلم .

وقال يجيب بعض الشعراء<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

أَيَذْفَعُ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ      وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحْتَ بِهِ الثُّرَيَّا      لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ افْتِخَارُ  
كَأَنَّ بَيُوتَهُ الشُّهُبُ السَّوَارِي      وَكُلُّ<sup>(٣)</sup> قَصِيدَةٍ فَلَكَ مُدَارُ  
وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حُلِيًّا      فَلَمْ يُعَدَمْ فِرْنْدُكَ وَالْغِرَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاكِى      رِكَابُ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبَرِّ يَكْبُو      بِفَارِمِهِ وَلِلرَّهَجِ اعْتِكَارُ  
وَزَنْدٍ غَاطِلٍ يَحْظَى بِمَدْحٍ      وَيُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ

يقال يمدح<sup>(٦)</sup> : [ من الكامل ]

يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ      يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقَدُّمِ آسِيًّا      فَجَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسَبِّرُ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ لَا تَسَعَّرُ بِأَسِيهِ      لَاخْضَرُّ فِي يُمْنِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ  
يُذَكِّي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتُهُ      فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْغَدُوِّ مُهَجَّرُ  
وَضَجِيعُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى<sup>(٨)</sup>      مِنْهُمْ فَتَى فَمَعَ الْمُهَنْدِ يُقْبَرُ

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٨١٠ - ٨٢٠ .

(٢) هذا البيت هو مطلع القصيدة .

(٣) في الديوان : فكل .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٥) المذاكى : الخيل المستنة . ذهب مमार : مجرى .

(٦) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثالث ص ١١١٠ - ١١٢٢ ، مطلعها :

النَّارُ فِي طَرْقِ تَبَالَةٍ أَنْوَرُ      رَقَدَتْ فَأَيْقَظُهَا لِحَوْلَةٍ مَعْشَرُ

(٧) في الديوان : تستر .

(٨) في الديوان : ثوى . وتوى وثوى : مات وهلك .

وقال في بعض الأمراء<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِيَذَى شَرَفٍ      بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرِ مُلْتَبِسٍ<sup>(٢)</sup>  
غَمْرِ النُّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ      حَتَّى تُوقَى بِجُودٍ ضِدَّ مُحْتَبَسٍ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا      مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

وقال بفتخر : [ من الطويل ]

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ      عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ<sup>(٤)</sup>  
أَعْنِدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ      يُصَدِّقُ وَاشِرٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ      رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ      بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءُهَا مُتَكَامِلٌ<sup>(٧)</sup>  
يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ      وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ      لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ<sup>(٩)</sup>  
وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ      وَأُسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ<sup>(١٠)</sup>  
وَإِنِّي<sup>(١١)</sup> جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامُهُ      وَنِضْوَيَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَاقِلُ<sup>(١٢)</sup>

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٦٨٩ - ٧١٣ ، مطلعها :

لَوْلَا نَجْمَةٌ بَعْضُ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسِ      مَا هَابَ حَدُّ لِسَانِي حَدِيثُ الْحُبْسِ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) الضمير في ( تبقی ) عائد على الدنيا .

(٤) قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٤١٩ - ٥٥٢

(٥) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٦) طلت : فقت . طوائل : جمع طائلة وهي الترة .

(٧) الليالي : لم يظهر فيها حركة النصب ضرورة .

(٨) في الديوان : وأي .

(٩) نضويمان : السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا .

وَإِنْ كَانَ فِي لَيْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ  
وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنَزَلِي  
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا  
فَوَاعَجَبًا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ  
وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا  
يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أُمْنِي تَشْرُفًا  
وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ  
فَلَوْنَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِبِي  
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرُ  
وَقَالَ السُّهَى يَلْشُمْسُ أَنْتِ خَفِيَّةُ  
وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً  
فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ  
قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسَفًا  
بِرِيحٍ أُعِيرَتْ خَافِرًا مِنْ زَبَرْجَدٍ  
فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ  
عَلَى أُنْتَى بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلُ  
وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاولُ  
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنُّنِي أَنِّي جَاهِلُ  
وَوَاسَفًا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ  
وَقَدْ نَصِبْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ  
وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ  
فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ  
وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ  
وَعَيْرَ قُسًا بِالْفَهَاهَةِ بِاقِلُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْ نَكَ حَائِلُ  
وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْخَصَى وَالْجَنَادِلُ  
وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ  
عَلَى نَفْسِهِ وَالنُّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ  
لَهَا الْيَتْرُ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاجِلُ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (باهل) وهي مصحفة . الطائي : هو جاتم الطائي المشهور بالكرم . مادر : رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل . قس : هو قس ابن ساعدة الإيادي الحكيم العربي المشهور بالفصاحة والبلاغة . باقل : رجل من العرب يضرب به المثل في العي . الفهامة : العي .  
(٢) يعني بالريح : الفرس .



كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَى عَيْنَانَهَا  
وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوْزُهُ  
قَطَعَتْ بِهِ بَحْرًا يَعْبُثُ عَبَابُهُ  
وَيُؤْنِسُنِي فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخُوفَةٍ  
مِنَ الزُّنْجِ كَهْلُ شَابٍ مَفْرُقٍ رَأْسِهِ  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا وَالصَّبَاحُ يَرُوعُهَا  
إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتِ السَّعَادَةَ لَمْ تُبَلِّ  
تَقْتِكَ عَلَى أَكْتَافِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا  
وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَشْهُمَا  
تَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ  
وَتَرَجُّعُ أَعْقَابِ الرَّمَاكِ سَلِيمَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْجِرَّ<sup>(٨)</sup> فَابْغِ تَوْسُطًا  
تُوقِي الْبُدُورَ النُّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ

تَحُبُّ بِسَرَجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَخْرُ مِنْ حَلِي الْكَوَاكِبِ غَاطِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاجِلُ<sup>(٣)</sup>  
حَلِيفُ سُرَى لَمْ تَصُحْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَوْثَقَ حَتَّى نَهَضَهُ مُتَشَاوِلُ  
أَخُو سَقَطَةٍ أَوْ ظَالِعِ مُتَحَامِلُ  
وَإِنْ نَظَرْتَ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَهَابَتْكَ فِي أَغْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ<sup>(٥)</sup>  
نَكْصَنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
وَقَدْ حُطِمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ<sup>(٧)</sup>  
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ  
وَيُذَرُّهَا النُّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

- (١) الخيب والنقال : ضربان من السير .  
(٢) أسقط قلبه بيتا وبعده جوز كل شيء : وسطه .  
(٣) يقصد بالبحر : الليل . التبلج : إضاءة الصبح .  
(٤) المخوفة : المفازة المترامية الأطراف . لم تصح منه الشمائيل : لا تتغير خلايقه ، ويقصد الليل .  
(٥) تقتك : انتقتك .  
(٦) المعابل : جمع معبلة ، وهي نصل عريض لا تنوء في وسطه .  
(٧) العوامل : جمع عامل ، وعامل الرمح هو صدره ما دون السنان .  
(٨) في الديوان : العيش .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ  
إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمَا  
فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَتَائِبُ  
فَوَارِسُ قَوَالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدِمِي  
لَهُمْ أَسْفَ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى  
بِأَيْدِيهِمُ السُّمُرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا  
وَمَاكُولَةُ الْأَغِمَادِ مُرْهَفَةُ الظُّبَا  
حَكَتْ رَوْتَقَ الْبَيْضِ الْجِسَانِ وَفَعَلَهَا  
فَسَيْفٌ لَهُ غِمْدٌ مِنَ الدَّمِ قَانِيءٌ  
وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ  
بَنَى الْغَدْرَ هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً  
وَهَلْ أَظْلَمْتَ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ  
وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَاسَا  
لَهَا عَدَدُ الرُّمْلِ الْمَبْرِ عَلَى الْحَصَى

وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالُ  
لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكَمَامَةِ زِمَالُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَرَّتْ إِلَيْهَا الشُّهُبُ وَهِيَ نِصَالُ  
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤُوسِ مَجَالُ  
مِنَ الدَّهْرِ سِلْمًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ  
يُشَبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَالُ  
بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالُ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْغُمُودَ حِجَالُ  
وَطَرَفٌ لَهُ مِمَّا يُشِيرُ جِلَالُ<sup>(٣)</sup>  
يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فَيْهَالُ  
وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِصَالُ  
وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ  
رِعَالُ تَرَامِي خَلْفَهُنَّ رِعَالُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ حِبَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الثالث ص ١٠٤٦ - ١٠٦٦ ، مطلعها :  
هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يُلِمُّ خِيَالُ وَيَعُضُّ صُدُودَ الزَّائِرِينَ وَصَالُ  
(٢) حارم : حصن حصين وكورة تجاه أنطاكية . الزمال : غنوّ في نشاط .  
(٣) قبله بيت ساقط . والطرف : الفرس الكريم . الجلال : ما يغطي به الفرس إبقاء البرد .  
(٤) الرعال : القطع من الخيل .  
(٥) المبر : الموفى .

فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً  
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ  
أَلَا رَبُّ أَعْدَائِهِمْ غَزَاهُمْ فَأَذَعَنُوا  
وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عِقَّةٌ  
يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ  
تُجَاوِزُهُ بِالْوَثْبِ كُلِّ طِمِرَةٍ  
تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ  
فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيَسَةً  
فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ  
فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ  
فَمَا لِخَمِيسٍ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ  
وَتَعَصِمُكُمْ شُمُّ الْأَنْوَابِ طَوَالُ  
وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنَزَالُ<sup>(١)</sup>  
فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالُ<sup>(٢)</sup>  
وَهُنَّ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نِهَالُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَتْرُكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهُوَ زُلَالُ<sup>(٤)</sup>  
تَمَازَجٍ فِي فِيهَا دَمٌ وَرُؤَالُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ قِتَالَ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَالُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يُقْصَدُوا فَيُنَالُوا<sup>(٧)</sup>  
وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ<sup>(٩)</sup> هِلَالُ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا لَزَمَانٍ لَسْتُ فِيهِ جَمَالُ<sup>(١١)</sup>

(١) مشمعة : خفيفة سريعة ، وهي أيضاً : جادة مشمرة .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) غريضة : طرية .

(٥) الطمرة : الفرس الطويلة القوائم الوثابة . الرؤال : لعاب الفرس .

(٦) تجانأت : تدانت حتى قربت جثوا كما تتجاثى الأضام عند التحاكم .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) الأرض : ضرب من الدود يقع في الورق .

(٩) في الديوان : النماء .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

(١١) الخميس : الجيش العظيم . القرامة : الشرّة وهي الغرام .

وقال في صباه يمدح<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً      فَوَاعَجَبَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ  
أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نِسْبَةً      فَتَأَمَّلْ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا أَخَفَّتِ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةً      فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلٍ<sup>(٣)</sup>  
يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا      وَيَتَيْنَكُمَا بَعْدَ الْمَدَى الْمَتَطَاوِلِ  
يُظُنُّ سَنِيرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ      وَلَبَنَانٍ سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالِ صَوَامِتُ      وَهَذَا كَثِيرُ الْبُطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا      يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ  
فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا      وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضُ الْأَنَامِلِ  
فَمَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ ذُبَابِهِ      وَمَقْبِضُ ذَاكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ  
حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى      وَعَقْفُكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ الْمَعَاوِلِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح بعض الأمراء<sup>(٧)</sup> : [ من الكامل ]

أَذْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمٍ      فَاجْعَلْ مَغَارَكَ لِلْمَكَارِمِ تَكْرُمِ  
وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ      أَمْرٌ إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَنْدَمِ

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثالث من ١٠٦٧ - ١٠٨٥ ، مطلعها :

أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغْنَةً      رَوَائِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعَمِ ذَائِلِ

(٢) أسقط بعده سبعة أبيات .

(٣) كفة الحابل : شبكة الصيد . والحابل : الصائد .

(٤) سنير : جبل عند بعلبك . لبنان : جبل دمشق . القنابل : القطع من الخيل .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعدة أربعة .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الأول من ٣٢٧ - ٣٤٩ .



أَنَا أَقْدَمُ الْخِلَانِ فَأَرْضَ نَصِيحَتِي  
وَالْحَقُّ بِتَّبَاعِ الْأَمِيرِ وَكُنْ لَهُ<sup>(١)</sup>  
الْمُتَّقِي بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
وَمُزِيرِهَا الْغُورَ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ  
أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ  
لَا تَسْتَبِينُ الشُّهْبُ فِيهِ تَنَائِيًا  
هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْلُهُ  
وَأَجَازَهَا قَذَفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ  
فَوَطِئْنَ أَوْكَارَ الْأَنْوَقِ وَرَوَّعَتْ  
عَلِمَتْ وَأَضَعَفَهَا الْجِذَارُ فَلَمْ تَطْرُ  
وَبَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ رُغْنٍ بِمَا جِدِ  
تَرَعَى خَوَافِي الرُّبْدِ فِي حَجَرَاتِهَا

إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ  
تَبَعًا لَتُصْبِحَ بِالْمَحَلِّ الْأَعْظَمِ  
وَالْمُسْتَبِيحِ بِهِنْ كُلِّ عَرْمَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسْلَمْ  
نَفْدَ الرَّبِيعِ وَتَرْبُهَا لَمْ يُوسَمِ  
وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَذَرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ  
فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُرَّ الْعُقَابُ بِهَا وَيَتُّ الْأَعْصَمِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْهَا وَيَاتُ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْثَمِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ ضَعْفِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ  
يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدِ لَمْ تَطْعَمِ<sup>(٦)</sup>  
سَغْبًا وَتَعَثَّرُ بِالْغَطَاطِ النَّوْمِ<sup>(٧)</sup>

- (١) في الديوان : فكن لهم .  
(٢) أسقط قبله بيتا .  
(٣) الضمير في عصاها عائد على الخيل .  
(٤) قذفات الجبل : نواحيه . الأعصم : الذي يعتصم برؤوس الجبال من الاوعال .  
(٥) الأنوق : طير الرخم ، وفي المثل « هو أبعد من طير الأنوق » لأنه يبيض في مواضع لا يصل إليها الناس . الهيثم : ولد العقاب .  
(٦) بعيدة الأطراف : يقصد بها الكنية . يردين : الرديان ضرب من العنود . أساود : جمع أسود وهو العظيم من الحيات ، ويقصد بالأساود الرماح .  
(٧) الخوافي : ما خفى من الريش . الربد : النعام . حجراتها : نواحيها . الغطاط : ضرب من القطا كدر الظهور طوال الأرجل كبار العيون .

يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَى يَبْلُغْنَ مَا  
ضَمَرَتْ وَشَرِبَهَا الْقِيَادُ فَأَصْبَحَتْ  
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةِ الْأَعِنَّةِ سَرَجُهَا  
غَرَاءَ سَلْهَبَةٍ كَأَنَّ لِحَامَهَا  
وَمُقَابِلَ بَيْنِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقِ  
صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ فَكَأَنَّمَا  
قَلِقَ السَّمَاءُ لِرُكُضِهِ وَلَرُبَّمَا  
مِثْلَ الْعَرَائِسِ مَا أَثْنَتْ مِنْ غَارَةٍ  
سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِلَاسٍ  
أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَا فَكَأَنَّمَا  
وَبَنْتُ خَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا  
بَاضَ النَّسُورُ بِهِ وَخَيْمَ مُضْعِدًا  
وَسَمَا إِلَى حَوْصِ الْغَمَامِ فَمَاؤُهُ  
جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً

يَهْوَى فَمُجَفَّرُهُنَّ مِثْلُ الْأَهْضَمِ<sup>(١)</sup>  
وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ<sup>(٢)</sup>  
تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسَلَمٍ  
نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُلْجَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَفَاكُ بَيْنَ مَطْهَمٍ وَمُطْهَمٍ<sup>(٤)</sup>  
قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ ثَوْبَ الْأَذْهَمِ  
نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا مُخَضَّبَةَ السَّنَابِكِ بِالدَّمِ  
بُرْدَ الْحُبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَّيْغَمِ<sup>(٦)</sup>  
صَبِغَتْ شَكَايُمُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ  
لَوْلَا أَنْقِيَادُ عِذَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعَمِ<sup>(٧)</sup>  
كَدِرَ بِمُنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوسَمِ

- (١) الضمير في يهوى عائد على الممدوح . المجفر : الفرس العظيم الجبين . الأهضم : الضامر ، والهضم : عيب في الخيول .  
(٢) شربها : أضمرها . الأرقم : الحية . مساب الأرقم : موضعها الذي تسبب فيه .  
(٣) سلهبة : سريعة .  
(٤) المقابل : الذي جده لأبيه كريم وكذلك جده لأمه . وجيه ولاحق : فحلان من فحول خيل العرب . المطهم : الذي يحسن كل شيء منه .  
(٥) السماك والمرزم : نجمان .  
(٦) الحُباب : الحية . برد الحباب : جلدها الذي تسلخه عنها ، ويقصد به الدرع .  
(٧) القشعم : النسور .

فَوُجِدْنَ أَمْضَى مِنْ سِهَامِ التَّرْكِ إِذْ      نَفَضَتْ <sup>(١)</sup> وَأَنْقَذَ مِنْ جَرَابِ الدَّيْلَمِ  
حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ      وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُتِمِّمِ  
وقال يمدح أبا القاسم علي بن الحسن بن جلاب ويجيبه عن قصيدة مدحه  
بها <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

بِرُومِكَ وَالْجَوَزَاءِ دُونَ مَرَامِهِ      عَدُو يَعِيبُ الْبَذْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طُيُورُهُ      فَمَا تَسْتَوِي عِقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ  
وَإِنْ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ      فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ بِجَارٍ حَقِّ شُكْرِكَ مُنْعِمٍ      وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِهِ  
فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنْطِقًا      يُقْصِرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ  
حَلَلْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ صَهْوَةً بَادِخٍ      تَوَدُّ الضُّوَارِي أَنَّهَا مِنْ بَهَامِهِ  
مَنَازِلَ لَوْ رُدَّ الْحِمَامُ بِعِزَّةٍ      لَمَا رِيعَ مَنْ يَخْتَلُّهَا مِنْ جَمَامِهِ <sup>(٥)</sup>  
إِذَا أَطْلَقْتُ <sup>(٦)</sup> كَفَّاكَ غَارِضَ عَشْجِدٍ      عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ يَا بِرْهَامِهِ <sup>(٧)</sup>  
غَمَامَانِ مُبَيَّضَانِ مُنْذُ بَرَاهُمَا      لَنَا اللَّهُ لَمْ نَحْفِلْ بِسُودِ غَمَامِهِ  
أَفَدْتَ جَزِيلَ الْمَالِ لَمَّا اسْتَفَدَّتْهُ      وَحَكُمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ اخْتِكَامِهِ <sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : بل .. أمضى .

(٢) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٤٧٣ - ٥١٨ .

(٣) هذا البيت هو مطلع القصيدة .

(٤) الأثل : من كبار الشجر . التهام : نبت ضعيف .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : أطلعت .

(٧) الرهام : المطر القليل .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

وَهَلْ يَذْخَرُ الضَّرْعَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ  
هَزْبَرُ تَظَلُّ الْأَسَدُ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ  
هُوَ الشُّهْدُ مَجْتَهَ الْخُطُوبُ مَرَارَةً  
تَهَابُ الْأَعَادِي بَأْسُهُ وَهُوَ سَاكِنُ  
وَرُبِّ جُرَازٍ يُتَّقَى وَهُوَ مُغَمَّدُ  
سَنَنْتُ لَأَرْبَابِ الْقَرِيضِ أَمْتِدَاحَهُ  
وَإِذَا آذَخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ  
تَحَفُّ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ فَغَرَتْ أَفْوَاهُهَا لِالْتِهَامِ<sup>(٣)</sup>  
كَمَا هَيْبَ مَسِّ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ  
وَلَجَّ نَهَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا سَنَّ إِبْرَاهِيمُ حَجَّ مَقَامِهِ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح<sup>(٦)</sup> : [ من الطويل ]

لَقَدْ آنَ أَنْ يَشْنَى الْجَمُوحَ لِحَامُ  
أَيُّوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَخَاضِ وَحَارِمِ  
وَلَمْ يَجْلِبُوهَا مِنْ وَرَاءِ مَلْطِيَّةِ  
كَتَائِبُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ  
غَرَائِبُ دُرٍّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضُيِّعَتْ  
وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّغْبُ الْأَيْبَى زِمَامُ  
هُمْ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرُّقَاقُ سَوَامُ  
كَتَائِبُ يُشْجِنُ الْقَلَا وَخِيَامُ<sup>(٧)</sup>  
تَصَدَّعُ أَجْبَالُ بِهَا وَأَكَامُ<sup>(٨)</sup>  
فُرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تُؤَامُ  
وَقَدْ ضَمَّ سِلْكَ شَمْلَهَا وَنِظَامُ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثمانية وثلاثين بيتا .

(٤) الجراز : السيف .

(٥) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٦) قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٦٠٢ - ٦١٧ .

(٧) المخاض : نهر بالقرب من معرة النعمان . حارم : مدينة فرية من أنطاكية . يشجين : يغصن .

(٨) ملطية : مدينة بأطراف الروم تتاخم الشام .



بِيَوْمٍ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ خَرِيدَةٌ  
 كَأَنَّهُمْ سَكْرَى أَرِيقَ عَلَيْهِمْ  
 فَأَضْحَوْا حَدِيثًا كَالْمَنَامِ وَمَا انْقَضَى  
 مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ  
 وَقَدْ تَنَطَّقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ  
 كَفَى بِخَضَابِ الْمَشْرِفِيَّةِ مُخْبِرًا  
 فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حِقْبَةً  
 مَضَى زَمَنٌ وَالْعِزْبَانِ رَوَاقُهُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ  
 زَمَانَ قَرَوْا بِالمَشْرِفِيِّ ضُيُوفَهُمْ  
 وَلَوْ دَامَتْ (٤) الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ  
 وَرَدُّوا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصُّلْحَ مُمَكِّنُ  
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا  
 فَإِنْ عُدَّتْ فَالْمَجْرُوحُ تُوسَى جِرَاحُهُ  
 فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا  
 وَحُبُّ الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ يُذِلُّهُ  
 وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ  
 عَلَيْهَا مِنَ النَّقْعِ الْأَحْمَ لِثَامٌ  
 بَقَايَا كُؤُسٍ مِلْؤُهُنَّ مُدَامٌ  
 فَسَيَّانٍ مِنْهُ يَقْظَةٌ وَمَنَامٌ  
 وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامٌ  
 وَمَا كُلُّ نَطَقِ الْمُخْبِرِينَ كَلَامٌ  
 بِأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ  
 فَهَا هِيَ فِي مَا لَا يَشَاءُ قِيَامٌ  
 عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامٌ (١)  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامٌ  
 مَالِكٌ (٢) قَوْمٍ وَالْكُمَاةُ صِيَامٌ (٣)  
 رَعَايَا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامٌ  
 وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ  
 وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِتْنَا وَنَحْنُ كِرَامٌ  
 بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ جِمَامٌ  
 وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُغْرَامٌ  
 وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِمَامٌ

(١) الكهام من السيوف : الذي لا يقطع .

(٢) في الديوان : ممالك .

(٣) مَالِك : جمع مَالِكَة ، وهي الرسالة .

(٤) في الديوان : فلو دامت .

فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنِّيَا      أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التُّرَابِ رِمَامُ  
وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ      وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامُ  
وَوَظَنُوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الْبَرْدُ نَارَهُ      إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جَهَامُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّكَ تَتْنِيهَا قُبَالَةَ جِلْقِي      مَتَى لَاحَ بَرْقٌ وَأَسْتَقِلَّ غَمَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقُضِينَ بِغَزْوَةٍ      وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُقُوفَ حَرَامُ  
لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الْجَهُولِ لِنَفْسِهِ      رُوَيْدَهُمْ حَتَّى يَطُولَ مُقَامُ  
وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ      وَيَذْهَبَ عَامٌ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامُ  
فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عُرِفَ النَّدَى      وَلَا نَارَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ قَتَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا سُلٌّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمُ      وَلَا شُدٌّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حِزَامُ  
وقال يستعطف بعض العلويين<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

لَكَ اللَّهُ لَا تَذَعِرْ وَلِيًّا بِغَضْبَةٍ      لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ  
فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ      لِأَوْهَمَهُمْ أَنَّ الْجِنَانَ جِحِيمُ  
وقال في مدح بعضهم<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلِّ مُفَاضَةٍ      كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ

(١) جهام : جمع جهامة وهي السحابة التي هراقت ماءها .

(٢) جلق : قيل موضع قرب دمشق ، وقيل هي دمشق . استقل : ارتفع .

(٣) الخافقان : المشرق والمغرب .

(٤) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٦٦٣ - ٦٧١ ، مطلعها :

عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يَلِمَ عَظِيمُ      بِأَلِ عَلِيٍّ وَالْأَنَامُ سَلِيمُ

(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثالث ص ٩٤٩ - ٩٧٠ ، مطلعها :

بَنَى الْحَسِبُ الْوَضَّاحَ وَالشَّرَفِ الْجَمُّ      لِسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثِ وَالِدُكُمْ حَضْبِي

كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ<sup>(١)</sup>  
وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

إِلَامَ وَفِيمَ تَنْقُلْنَا رِكَابَ  
فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ  
تَخَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءٍ  
وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى  
إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا  
سَتَرَجُعُ عَنْكَ وَهَى أَغْزُ إِبِلٍ  
وَيُطَلِّبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَبْعُ  
وَمُتَحِنٍ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتُ  
نَضَمْنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا  
وَتُعْذَلُ حِينَ لَمْ تُجَنِّنْ سُرُورًا  
وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى  
وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ  
لِمَا ظَنَنْتُ خَلَائِقُكَ الْحِسَانُ  
فَمَا صَدَقْتَ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ  
كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرُ رَانَ<sup>(٣)</sup>  
أَزِيرِقَ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا إِبِلٌ أَضَرَّ بِهَا أَمْتِهَانُ  
وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْبَيَانُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ يُنْبِئُ عَنِ الْمَوْتِ أَمْتِحَانُ  
عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَتُعْذَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانُ<sup>(٧)</sup>  
شُرُوبُ الرَّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّنَانُ

(١) خفية : موضع تنسب إليه الأسود . أكتادها : واحداهـ كَبَدَ وهو مجتمع الكتفين .

(٢) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الأول ص ١٧٢ - ٢٢٣ ، مطلعها :

مَعَانٍ مِنْ أَحَبِّتِنَا مَعَانٍ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) الجران : باطن العنق .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده بيتا .

(٧) الضمير في الأفعال عائد على الدنيا .

وَلَمَّا دَالَتْ الْعُرْبُ اغْتِصَابًا  
وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتَهَا إِلَيْهَا  
سَطَوَتْ فِي وَظِيفٍ<sup>(١)</sup> الصَّغْبِ قَيْدُ  
وَقَدْ يَنْمَى كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ  
إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ  
كَلَّا كَفِّكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ  
فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُمْنَى حُسَامُ  
يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَايَا  
وَيَسْلُكُ رُمْحُهُ فِي كُلِّ بَاغٍ  
وَيُكْنَى بِأَسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ  
وَيُعَدُّ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَظْلٌ  
إِذَا سَمِيَتْهُ فِي أَرْضٍ جَذِبِ  
سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ  
إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينُ

وَأَضَحَّتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانُ  
فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ  
بِذَاكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ<sup>(٣)</sup>  
فَذَالِكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْجُمَانُ<sup>(٤)</sup>  
يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ  
وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُسْرَى عِنَانُ  
كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التُّرْجَمَانُ<sup>(٥)</sup>  
كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعَوَانُ  
وَكُلُّ أَسْمٍ كِنَايَتُهُ فُلَانُ  
وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعُتْقِ الْجِرَانُ<sup>(٦)</sup>  
نَزَلَتْ وَكُلُّ رَابِيَةٍ خَوَانُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا مِنْهَا بِفِدْيَتِكَ أَمْتَانُ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ نَطَقْتَ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ

(١) في الديوان : وليف .

(٢) الوظيف : ما فوق الرسغ إلى الساق . الوتيرة : حجاب بين المنخرين . العران : عود يجعل في  
وتيرة أنف البعير .

(٣) القسب : ضرب من التمر . الليان : جمع لينة وهي النخلة .

(٤) أسقط قبله عشرين بيتا ويعلده بيتا .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٦) العتق : جمع عتيق .

(٧) الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

(٨) قبله بيت ساقط .



وقال يمدح الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحاق ويحييه عن قصيدة أرسلها إليه (١) : [ من الخفيف ]

يَا أَبْنَ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ يَبْدُرُ      وَمُيَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانِ  
أَحَدِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَغْ      رَاضٍ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِ (٢)  
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضُّيَاءِ وَإِنْ جَا      وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ (٣)  
وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِي الْ-      صُوفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ (٤)  
وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السُّتْ      لُهُ جَرَى (٥) الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ (٦)  
فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْ-      سَعَرُ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزُّبُرْقَانِ (٧)  
وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِيكَ بَنَى حَوْ      وَاءَ حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَوَانِ (٨)  
وَإِذَا الْأَرْضُ وَهَى غَبْرَاءُ صَارَتْ      مِنْ نَمِ الطُّغْنِ وَرْدَةٌ كَالدُّهَانِ (٩)  
أَقِيلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْ      سَمَادٍ مُسْتَلْثِمِينَ بِالْغُدْرَانِ (١٠)

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الأول ص ٤٢٥ - ٤٦٧ ، مطلعها :  
عَلَّلَانِي قَلَانٍ بِيضَ الْأَمَانِي      فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِقَانِ  
(٢) يعني بأحد الخمسة على بن أبي طالب ، والمراد بالخمسة : محمد ﷺ ، وعلى بن أبي طالب ، وفاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات ، كيوان : اسم زحل وأعلى السيارات السبع .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : السبعة مجرى .

(٦) يقصد بالسبعة : الكواكب الستة .

(٧) الزبرقان : القمر .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) الدهان : الأديم الأحمر ، وقيل صبغ أحمر .

(١٠) الجداول : الأنهار الصغيرة ، شبه بها السيوف . الغدران : جمع غدير ، شبه بها الدروع .

يَضْرِبُونَ الْأُقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ السَّـ	(١)	عَدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ
وَجَلَلُوا غَمْرَةَ الْوَعْيِ بِوُجُوهٍ		حَسَنَتْ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ
قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ		وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنْ الْمَرْجَانِ
أَطْرَبْنَا أَلْفَاظُهُ طَرْبَ الْعـ		شَاقٍ لِلْمُسْمِعَاتِ بِالْأَلْحَانِ
فَاغْتَبَقْنَا بَيَظَاءَ كَالْفِضَّةِ الْمَحـ		ضِرٍ وَعِيقْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ
فَاقْتَنَعَ بِالرَّوْيِ وَالْوَزْنِ مِنِّي		فَهُمُومِي ثَقِيلَةُ الْأَوْزَانِ (٢)
مِنْ صُرُوفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنُطْقِي		فَهِيَ قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ

(١) القرآن : قران الكواكب .

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات .



## مختار شعر

### صردر

قال يمدح زعيم الرؤساء أبا القاسم بن الوزير فخر الدولة مؤيد الدين أبي نصر

محمد بن محمد بن جَهِير<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

أَفِرُّ بِعِرْضِي عَمَّنْ تَرَى	مِنْ النَّافِقَاءِ إِلَى الْقَاصِصَاءِ <sup>(٢)</sup>
وَلَسْتُ وَإِنْ كُلُّ رَبِّ الْقَرِيضِ	كَمَنْ يَسْتَجِيبُ الْقِرَى بِالْعَوَاءِ
عَدِمْتُ مَعَاشِرَ لَا يَفْرِقُو	نَ بَيْنَ الصُّهَيْلِ وَبَيْنَ الرُّغَاءِ <sup>(٣)</sup>
إِذَا صَافَحْتَنِي أَكْفُ اللَّثَامِ	لَطَمْتُ بِهِنَّ خُدُودَ الرَّجَاءِ
وَقَدَمًا عَصَرْتُ وَجُوهَ الرِّجَالِ	فَلَمْ أَرْ فِيهِنَّ وَجْهًا بِمَاءِ
وَلَوْلَا الْجَنَابُ الزُّعِيمِيُّ مَا	مَشَى الْوَعْدُ فِي طُرُقَاتِ الْوَفَاءِ
وَلَكِنْ بِجُودِ أَبِي قَاسِمٍ	عَمَرَنَ الْمَكَارِمَ بَعْدَ الْعَفَاءِ
لَهُ فِي الْمَعَالِي أَنْتِسَابُ الصُّرَيْحِ	إِذَا غَيْرُهُ عُدَّ فِي الْأَدْعِيَاءِ <sup>(٤)</sup>
مِنَ الْقَوْمِ قَدْ طَبِعُوا فِي النَّدَى	عَلَى سِكَّةِ الْغَادِيَاتِ الرُّوَاءِ <sup>(٥)</sup>
يَعُدُّ آبِتِياعَ يَسِيرِ الثَّنَاءِ	بِجَزْلِ الْعَطَاءِ مِنَ الْكِيمِيَاءِ

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان صردر ، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م) ، ص ١١٨ — ١٢٢ ،  
مطلعها :

نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْغِ إِلَّا شِفَائِي      قَدَاوَيْتُ سُقْمًا يَدَايِ عِيَاءِ  
(٢) النافقاء : آخر حجر البربوع الذي يحفره ولا ينفذه ولكنه يرققه ، حتى إذا أحس بصيده مرق منه .  
والقاصصاء : أول حجره .

(٣) الصهيل : صوت الخيل . الرغاء : صوت الإبل .

(٤) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٥) السكة : حديدة يكتب عليها ويضرب عليها الدراهم والدنانير ، وقد استعارها للسحب .



يَلَاقِي الْخُطُوبَ إِذَا مَارَسَتْهُ  
وَعَزَمَ كَمَا صَفَّقَتْ بِالْجَنَّا  
عَلَيْهِ شَوَاهِدُ مِنْهُ آغْتَدَتْ  
وَفِي رَوْنَقِ السَّيْفِ لِلنَّاطِرِينَ  
وَقَدْ يُعْرِفُ الْعِثْقُ قَبْلَ الْفِرَارِ  
إِذَا خَاضَتِ النَّفْسُ أَقْلَامَهُ  
سَقَى اللَّهَ دَارَكَ مَاءَ النِّعِيمِ  
وقال يمدح الوزير ابن جَهِير ويهتبه بعوده إلى الوزارة بعد أن عزل عنها<sup>(٧)</sup> :  
[ من الرجز ]

قَدْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ  
مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ سَلْتُهُ يَدَ  
مِثْلِكَ مَحْسُودٌ وَلَكِنْ مُعْجِزُ  
أَكْرِمَ بِهَا وَزَارَةً مَا سَلَمْتُ  
حَاوَلَهَا قَوْمٌ وَمَنْ هَذَا الَّذِي  
وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ  
ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى قِرَابِهِ  
أَنْ يُذْرَكَ الْبَارِقُ فِي سَحَابِهِ<sup>(٨)</sup>  
مَا اسْتَوْدَعْتَ إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ  
يُخْرِجُ<sup>(٩)</sup> لَيْثًا خَادِرًا فِي غَابِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله ستة أبيات .

(٢) الشغواء : العقاب .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) الْفِرَارُ : مثلثة الفاء ، الكشف عن أسنان الدابة ليعرف كم سنّها . الجراء : الجرى .

(٥) أسقط قبله أحد عشر بيتاً . النفس : المداد . الذوايل : الرماح .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٦ .

(٨) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الديوان ، وقد أسقط المختار قبله بيتين .

(٩) في الديوان : يخرج .

(١٠) في الديوان : من غابه .

وَهَلْ سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ لَا يَسَا  
تَيَقَّنُوا لَمَّا رَأَوْهَا صَعْبَةً  
إِنَّ الْهَلَالَ يُرْتَجَى طُلُوعُهُ  
وَالشَّمْسُ لَا يُؤَيَّسُ<sup>(٣)</sup> مِنْ طُلُوعِهَا  
كَمْ عَوْدَةٍ دَلَّتْ عَلَى دَوَامِهَا  
لَوْ قَرَّبَ الدُّرُّ عَلَى جَالِيهِ  
وَلَوْ أَقَامَ لَا زِمًا أَصْدَافُهُ  
مَنْ يَعْشَقِ الْعُلَيَاءَ يَلْقَ عِنْدَهَا  
طُورًا صُدُودًا وَوِصَالًا بِمَرَّةٍ  
وَرُبَّمَا ائْتَصَصَ الَّذِي تَأْمَلُهُ  
مَا لَوْلُو الْبَحْرِ وَلَا مَرْجَانُهُ  
ذَلْ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الصَّعْبُ الذَّرَى  
قَدْ طَاطَأَتْ أَيَّامُهُ أَغْنَاقَهَا  
كَأَنَّهَا عَصَائِبُ مِنْ طَالِبِي  
إِنْ أَخْطَأَتْ وَاصَلَّتْ ائْتَذَارَهَا  
مَا خَلَعَ الْأَرْقَمُ مِنْ إِهَابٍ<sup>(١)</sup>  
أَنْ لَبَسَ لِلنَّجْوِ سِوَى عِقَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ السَّرَارِ لَيْلَةً اخْتِجَابِهِ  
وَإِنْ طَوَّاهَا اللَّيْلُ فِي جَلْبَابِهِ  
وَالْخُلْدُ لِلْإِنْسَانِ فِي مَابِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَا لَجَجَ الْغَائِصُ فِي طِلَابِهِ  
لَمْ تَكُنِ التُّيْجَانُ فِي حِسَابِهِ  
مَا لَفِيَ الْمُحِبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ  
وَلَذَّةُ الْوَامِقِ فِي عِتَابِهِ  
وَأَضْبَحَ الْمَخُوفُ مِنْ أَسْبَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا وَرَاءَ الْهَوْلِ مِنْ عُبَابِهِ  
وَعَلَّمَ الْأَيَّامَ مِنْ آدَابِهِ  
خَاضِعَةً تَسِيرُ فِي رِكَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
ثَوَابِهِ أَوْ خَائِضِي عِقَابِهِ  
وَإِنْ أَصَابَتْ فَهُوَ مِنْ صَوَابِهِ

(١) أسقط قبله بيتا . والأرقم : الثعبان . الإهاب : الجلد

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) في الديوان : يؤوس .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) اعتاص : صار عويضا وصعبا .

(٦) أسقط قبله بيتين .

يَا نَاشِدَ الْجُودِ وَقَدْ أَضَلَّهُ  
تَرَى وَفُودَ الشُّكْرِ حَوْلَ بَيْتِهِ  
مَا ثُورُوا الْأَمَالَ عَنْ صُدُورِهِمْ  
وَكَيْفَ لَا يَهْوَى الرَّجَاءُ رَبْعَهُ  
قَلَّدَ أَيْدِي الْمَكْرُمَاتِ إِذْنَهُ  
لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَدَى مَعْرُوفِهِ  
يَطْفَى بِتَكَرِيرِ السُّوَالِ رِفْدُهُ  
شُكْرًا وَزِيرَ الْوُزَرَاءِ تَسْتَرِذُ  
قَدِمْتَ كَالْغَيْثِ أَصَابَ ظَامِيًا  
تُسَاعِدُ الدُّنْيَا عَلَى زِينَتِهَا  
مَالِكَ لَا تَبْغِيهِ فِي جَنَابِهِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا الْأَوْتَادُ فِي أَطْنَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا أَنَاخَتْ بِفِنَاءٍ بَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ مَرْعَاهُ سِوَى أَغْشَابِهِ  
فَرُفِعَتْ مِنْ طَرْفِي حِجَابِهِ  
أَوْ تَسْلِ الْوَسْمِي عَنْ مُصَابِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَالدَّرُ جِيَّاشٌ لَدَى أَحْتِلَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
أَضْعَافَ مَا بُلُغْتَ مِنْ وَهَابِهِ  
سَوْفَهُ الْخِذَاعُ مِنْ سَرَابِهِ  
وَتَغْلِبُ الدَّهْرَ عَلَى أَحْقَابِهِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح الوزير عميد الدولة شرف الدين أبا منصور محمد بن الوزير بن  
جهير وبهته بعيد الأضحى والمهرجان<sup>(٨)</sup> : [ من الخفيف ]

رُبَّمَا أَقْلَعَ الْمُتَيِّمُ بِالْعُدِّ رِ وَزَادَ اسْتِهَامَةً بِالْعَتَبِ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) الأطناب : الحبال تشد بها الخيمة إلى الأوتاد ، واحدها : طُنْب .

(٣) ثوروها : هيجوها .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الدَّرُ : الحلب . جياش : متدفق .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ - ٩٩ ، مطلعها :

يَا صِحَابِي وَأَيْنَ مِنِّي صَحْبِي صَرَعَتْهُمْ عُيُونُ ذَاكَ السَّرْبِ

مِثْلَمَا أَرْدَادَ فِي النُّدَى شَرَفَ الدُّبِ	حَنِ لَجَاجَا عَلَى الْمَلَامِ الصُّعْبِ <sup>(١)</sup>
وَاهِبُ الْخُرْدِ الْعَطَائِلِ وَالْكُومِ	مِ الْمَطَائِلِ وَالْعِتَاقِ الْقُبِّ <sup>(٢)</sup>
شَرَفَ صَغَرِ الَّذِي عَظُمُوهُ	مِنْ كِرَامِ أَخْبَارُهُمْ فِي الْكُتُبِ <sup>(٣)</sup>
غُمِسَ الشُّكْرُ فِي سُلَافِ أَيَادٍ	يِهِ فَحَيَّاهُ بِاللِّسَانِ الرُّطْبِ
هِمَمٌ لَا تَرَى الْعُلُوَّ عُلُوءًا	أَوْ تُدَلِّي عَلَى النُّجُومِ الشُّهْبِ <sup>(٤)</sup>
شَرَفَ دَلَّ حَاسِدِيهِ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ	وَدَلِيلُ الْقِرَى نُبَاحُ الْكَلْبِ <sup>(٦)</sup>
إِنَّ هَذَا الْهُمَامَ قَدْ عَطَلَ الرُّمَّ	سَحَ وَأَبْدَى كَهَامَةً فِي الْعَضْبِ <sup>(٧)</sup>
صَقَلَ الرَّأْيَ بِالتَّجَارِبِ حَتَّى	هُوَ أَنْقَى مَتْنٍ وَأَذَلُّ غَرْبِ <sup>(٨)</sup>
ذُو هِبَاتٍ تُدْنِي <sup>(٩)</sup> لِمُخْتَلِبِ الْخَيْ	رِ لَبُونًا تُدِيرُ مِنْ غَيْرِ عَضْبِ <sup>(١٠)</sup>
وَمَتَى يَغْتَرِضُهُ مُخْتَطِبُ الشَّرِّ	رِيَجِدُ عِنْدَهُ وَقُودَ الْحَرْبِ
أَسْمَرَ كَالرِّشَاءِ يُرْسِلُهُ الرَّأْيَ	مِخُ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْجُبِّ <sup>(١١)</sup>

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) الْخُرْدُ : جمع خريدة وهي المرأة الحية . الْعَطَائِلِ : جمع عَطُول وهي المرأة الجميلة الطويلة . الْكُومِ : جمع كَوْمَاء وهي الناقة الضخمة السنام . الْمَطَائِلِ : جمع مَطِيل وهي ذات الطفل . الْقُبِ : جمع أَقْبَ وَقَبَاء وهي الفرس الضامرة البطن .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : حاسدوه ، ورواية المختار تتعارض مع هيئة الممدوح ، فإن معناها أن شرف الممدوح كنباح الكلب .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) الْكَهَامَةُ : الْكَلَّ ، سَيْفُ كَهَام : كَلِيلٌ غَيْرُ قَاطِعٍ . الْعَضْبُ : السَيْفُ الْقَاطِعُ .

(٨) الْغَرْبُ : الْحَدُّ .

(٩) فِي الدِّيْوَانِ : يَدْنِي .

(١٠) أسقط قبله بيتا وبعدة بيتا . اللَّبُونُ : كَثِيرَةُ اللَّبَنِ . الْعَضْبُ : شَدُّ فَخْذِي النَّاقَةِ لِتَدِيرُ .

(١١) الْأَسْمَرُ : الرَّمَحُ . الرِّشَاءُ : الْحَبْلُ . الرَّامِحُ : حَامِلُ الرَّمَحِ . الْجُبُّ : الْبُئْرُ الْعَمِيقَةُ .



وَعَمُوضَ الْحَدِيثِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَرْ  
وَسَبُوحًا قَوْدَاءَ تَحْتَلِبُ الْجَرَّ  
لُودَعِيَّ تَهِيحُ مِنْهُ الْأَعَادِي  
عِنْدَهُ لِلْأُمُورِ أَشْفَى دَوَاءٍ  
هُوَ إِمَّا الرُّعَافُ (٣) رَقَرَقَهُ الصَّ  
حِكْمَ لَوْ أَصَابَهَا حَيُّ عَذْوَا  
وَإِذَا رَايَةً أُمِدَّتْ بِإِقْبَا  
قِرَّ عَيْنًا بِمَهْرَجَانٍ وَعِيدٍ  
وَتَلَقَّ (١٠) السُّرُورَ مِنْ كُلِّ وَادٍ  
لَسْتُ فِيهِ أَهْدَى هَدِيَّةٍ مِثْلِي  
أَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَحْكُ بُرْدَةَ الشَّعْ  
تِ مَوْلَى عَلَى النُّفُوسِ لِعَضْبِ  
يَّةٍ فِي حَافِرٍ كَمِثْلِ الْقُعْبِ (١)  
قَانِيءَ الظُّفْرِ مِنْ قُوَادٍ وَخِلْبِ (٢)  
وَعِلَاجُ الشُّؤُونِ خَيْرُ الطَّبِّ  
لِلْإِحَاوِيَةِ أَوْهِنَاءُ النَّقْبِ (٤)  
نَ أَدْعُوهَا لِعَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ (٥)  
لَكَ صَارَتْ (٦) مَنْصُورَةٌ بِالرُّعْبِ (٧)  
أَتَخَفَا (٨) بِالْحَبِيبِ نَفْسَ الْمُحِبِّ (٩)  
وَتَمَلَّ النَّعِيمَ مِنْ كُلِّ شِعْبٍ  
بَلْ هَدَايَايَ شُكْرُ عَبْدٍ لِرَبِّ (١١)  
رٍ وَلَا كَانَ لَوْلَايَ لِلثَّقْبِ

(١) السبوح : الفرس . قوداء : ذلول . القعب : القدح الغليظ .

(٢) الخلب : حجاب الكبد .

(٣) في الديوان : الذعاف .

(٤) الهناء : القطران . النقْب : الجرب .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده خمسة . وسدوان : قبيلة من العرب منها عامر بن الظرب - بكسر الراء تسكينها في البيت ضرورة - وعامر هذا من حكماء العرب المشهورين ويقال : إنه أول من قرعت له العصا .

(٦) في الديوان : سارت .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) في المختارات المطبوعة : أتخفنا (تحريف) ، والتصويب من الديوان .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) في الديوان : فتلق .

(١١) أسقط قبله بيتا .

غَيْرَ أَنِّي إِذَا زَجَرْتُ الْقَوَافِي      فِيكَ خَبْتُ عَلَى طَرِيقِ لَحَبٍ  
وَالْمَدِيحُ الْعَتِيقُ لِلْعَرَضِ وَاقٍ      وَالْمَدِيحُ الْهَجِينُ بَعْضُ الثَّلَبِ  
قَلَّ نَفَعِي بِمَا حَوَيْتُ فَيَالِيهِ      سَتَ ذَوِي الْجَهْلِ يَسْتَبِيحُونَ سَلْبِي  
أَنْظُرُ الْمَنْهَلَ الْمُصَفَّقَ مَوْرُو      دَا فَاطُوهِ جَازِئًا بِالرُّطْبِ<sup>(١)</sup>

كَيْفَ يَسْتَنْزِلُ<sup>(٢)</sup> الزَّمَانُ جُدُودِي      وَهِيَ مِنْ عِزِّكَ الْمَنِيْعِ بِهِضِبِ  
أَتُرَانِي مِثْلَ الْكَوَاكِبِ أَبْطَا      هُنَّ مَيْرَاءَ مَا دَارَ حَوْلَ الْقُطْبِ  
إِنَّهَا عَقَبَةٌ لِيُضِيقَ تَجَلَّى      ثُمَّ تُنْضِي إِلَى مَجَالٍ رَحْبِ

وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان<sup>(٤)</sup> : [ من المتقارب ]

تَذِلُّ الرُّجَالُ لِأَطْمَاعِهَا      كَذَلُّ الْعَبِيدِ لِأَرْبَابِهَا  
فَلَا تَقْطِفَنَّ ثِمَارَ الْمُنَى      فَيُشْسَ عَصَارَةُ أَعْنَابِهَا  
وَعَجْجٌ بِالْأَجَلِ أَبِي قَاسِمٍ      لِيَتَأْتِيَ الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا  
فَنِعَمَ الرِّيَاضِ لِمُرْتَادِهَا      وَنِعَمَ الدِّيَارِ لِمُنْتَابِهَا  
إِلَى كَعْبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِيهِ      تُشَدُّ الرِّحَالُ بِأَقْتَابِهَا<sup>(٥)</sup>

(١) لحب : واسع واضح .

(٢) جازئا : مكثيا . الرطب : العشب الأخضر .

(٣) في الديوان : لم يستزل .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٨ - ١٣١ ، مطلعها :

تَفِيضُ نَفُوسٍ بِأَوْصَابِهَا      وَتَكْتُمُ عَوَادَهَا مَايَهَا

(٥) أسقط قبله بيتا .

تَظُنُّ بِأَفْوَاهٍ مَّدَاحِهِ  
تُصَافِحُ مِنْهُ أَكْثُ الرُّجَاءِ  
مِنْ الْعُصْبَةِ الْمُدْرِكِينَ الْعُلَى  
أَجَارُوا عَلَى الدُّمْرِ مِنْ صَرْفِهِ  
وَسَاسُوا وَلَاءَ قُلُوبِ الرُّجَالِ  
كُنُوزَ مَحَامِدُهَا وَالْثَنَاءِ  
وقال يمدحه : (٣)

يَابْنِي مُرَّةَ بْنَ ذَهْلٍ أَبُوكُم  
غُرَّرَ فِي وَجْهِهِ بَكْرٍ وَبَكْرُ  
بْنِ شَبَابٍ فِي الْجِلْمِ مِثْلُ كُهُولِ  
أَنَا مِنْكُمْ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى الْعِرْ  
نَسَبٌ لَيْسَ بَيْنَنَا فِيهِ فَرْقُ  
لَكُمْ الرُّمَحُ وَالسُّنَانُ وَعِنْدِي  
خَلْصُونِي مِنْ ظَلِيكُمْ أَوْ أَنَادِي  
بِأَبِي الْقَاسِمِ (٥) الَّذِي غَرَسَ الْأَفْ

(١) اسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) اسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٣١ - ١٣٤ ، مطلعها :

النَّجَاءُ النَّجَاءُ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ قَبْلَ أَنْ يَغْلِقَ الْفُؤَادُ بِوَجْدِ  
(٤) في المختارات : برعوس ، والتصويب من الديوان .

(٥) في المختارات : بأبي قاسم ، وهي لا تسق في الوزن بغير ضرورة ، والتصويب من الديوان .

كُلَّمَا هَبَّ لِلسُّؤَالِ نَسِيمٌ      فَوْقَ أَغْصَانِهِ انْتَشَرْنَ يَرْفِدُ  
فِي يَدَيْهِ غَمَامَتَانِ لِظِلٍّ      وَلِقَطَرٍ مِنْ غَيْرِ بَرَقِ وَرَعْدِ  
أَذِنَ الْبِشْرُ لِلْعُقَاةِ عَلَيْهِ      حِينَ نَادَاهُمُ الْقُطُوبُ بِرَدٍّ<sup>(١)</sup>  
فَرَّقَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِوَاهُ      فَرَّقَ مَا بَيْنَ لُجٍّ بَحْرِ وَثَمَدٍ<sup>(٢)</sup>  
أَيُّ عُشْبٍ فِي ذَلِكَ الْأَبْطَحِ السُّهْدِ      لِي وَمَاءٍ لِمَرْتَعٍ وَلِوَرْدِ  
لَا تَرَاهُ إِلَّا عَلَى كَاهِلٍ<sup>(٣)</sup> الْعَزْ      مِ يَسُوقُ الْعُلَى بِجَدٍّ وَجَدٍّ  
كَمْ عَدُوٌّ أَمَاتَهُ بِوَعِيدِ      وَوَلِيٌّ أَحْيَاهُ مِنْهُ بِوَعْدِ  
لَسْتَ تَدْرِي أَمِنْ زَخَارِفِ رَوْضِ      صَاغَهُ اللَّهُ أَمْ لَأَلَى عَقْدِ  
وَيُحْسِنُ الْفِعَالِ يَتَسَبَّبُ الْقَوُ      مٌ إِلَى الْمَجْدِ لَا يَقْبَلُ وَيَعْدِ  
مُطْلِعٌ فِي دُجَى الْخُطُوبِ إِذَا أَظْ      لَمَنْ مِنْ رَأْيِهِ كَوَاكِبَ سَعْدِ  
عَزَمَاتٌ لَا تَسْتَجِيبُ لِرَاقِ      وَحُلُومٌ لَا تُسْتَشَارُ بِحَقْدِ  
وَمَضَاءٌ لَوْ أَنَّهُ كَانَ لِلْسَيْدِ      فِ لَمَّا هَوُمَتْ ظُبَاهُ بِغَمْدٍ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ رَأَيْنَا فِيهِ عَجَائِبَ مِنْهَا —      مِنْ ثَمَارِ يَجْنِينَ مِنْ عُودِ هِنْدٍ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ يَرْضَى مِنَ الْمَلَأِيسِ إِلَّا      مَا يُنِيرُ الشَّاءَ فِيهِ وَيُسْدِي<sup>(٦)</sup>  
زَادَكَ اللَّهُ مَا تَشَاءُ مَزِيدًا      سَيْلُهُ غَيْرُ وَاقِفٍ عِنْدَ حَدٍّ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط بعده بيتا.

(٢) الثمد : الماء القليل .

(٣) في المختارات المطبوعة : إلا كاهل . (يسقوذ كلمة (على) ، والتصويب من الديوان

(٤) هومت : نامت ، وأصل التهويم هز الرأس للنعاس .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) يُنِيرُ الثوبَ - يجعل له نيرا وهو ما اجتمع من خيوطه ، وَيُسْدِيهِ : جعل له سدًى وهو ما مد من خيوطه ، وَيُنِيرُ وَسْدِي : كناية عن المبالغة .

أسقط قبله خمسة أبيات .



فِي رَيْعِ نَظِيرِ جَنَاتِ عَدْنٍ وَدِيَارِ جَمِيعِهَا دَارُ خُلْدٍ

وقال يمدح زعيم الدولة بركة بن المقلد العقيلي: <sup>(١)</sup> [من الطويل]

وَفِي الْعَيْشِ مَلْهُى لَا مَرِيءَ بَاتَ لَيْلَهُ  
إِذَا مَا أَشْتَكَّتْ قَرْحَ السُّهَادِ جُفُونُهُ  
يَظُنُّ الدُّجَى فَرَعًا أَثِيثًا نَبَاتُهُ  
وَيَرْضَى مِنَ الْخَسَاءِ بِالرَّيْمِ إِنْ دَنَا <sup>(٤)</sup>  
كَمَا يَزْعِمُ الدُّوْلَةَ الْأَمَمُ ارْتَضَتْ  
رَمَى عَزْمَهُ نَحْوَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
أَبَاحَ حِمَى أَمْوَالِهِ كُلَّ طَالِبٍ  
لَهُ رَوْضَةٌ فِي الْجُودِ أَكْثَرُ رُودًا  
تَنَاقَصُ عَنْ سَاحَاتِهِ السُّحُبُ إِنَّهَا  
وَهْلٌ يَسْتَوِي مَنْ يُمِطُّ الْمَاءَ وَالَّذِي  
قَلِيلٌ هُجُوعَ الْعَيْنِ تَسْرِى هُمُومُهُ  
يُشَاوِرُ فِي الْفَتَكِ الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا  
أَدَافَ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمَدًا <sup>(٢)</sup>  
وَيَخَسِبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خَدَا مُورَدًا <sup>(٣)</sup>  
كَحِيلًا مَاقِيهِ وَأَتْلَعَ أَجِيدًا <sup>(٥)</sup>  
عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا زَعِيمًا وَسَيِّدًا  
مُصِيًّا فَكَانَ الْمَجْدُ بِمَا تَصِيدَا <sup>(٦)</sup>  
مِنَ النَّاسِ حَتَّى قِيلَ يَنْوِي التَّرَهُّدَا <sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْمَنْهَلِ الطَّامِي وَأَوْفَرُ وُرْدَا  
مَتَى خَاكَمْتُهُ فِي النَّدَى كَانَ أَجُودَا  
أَنَامِلُهُ تَهْمِي لُجَيْنًا وَعَسَجَدَا  
مَعَ الْجَارِيَاتِ الشُّهْبِ مَشَى وَمَوْجَدَا <sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٤٢ ، مطلعها :

تُرى رَائِحُ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ غَدَا وَهَلْ يَكْتُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

(٢) اداف : اذاب وخلط . الإثم : حجر يكتحل به .

(٣) الفرع الأثيث : الشعر الكثيف .

(٤) في الديوان : رنا .

(٥) الأتلع الأجيد : الطويل العنق .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط قبله بيتين .

(٨) أسقط قبله بيتا .

وَمَنْ كَانَ كَسْبُ الْمَجْدِ أَكْبَرَ هَمِّهِ  
مَتَى يَرْمِ قَوْمًا بِالْوَعِيدِ وَإِنْ نَأَتْ  
فَلَا تَأْمَنُوا<sup>(٣)</sup> . إِطْرَاقُهُ إِنْ كَيْدُهُ  
أَرَى لَكَ بِالْعَلْيَاءِ نَارًا فَرَّاشَهَا

وقال يمدح عميد الدولة :<sup>(١)</sup>

نَادَتْ هَلُمُّ إِلَى الشُّيْزَى مَكَارِمُهُ  
مُبَاحُ أَفْنِيَةِ الْمَعْرُوفِ لَيْسَ لَهُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرِينَا مِنْ مَوَاهِبِهِ  
يَابَحُرْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْكِيَ مَوَاهِبَهُ  
قَدْ سَاجَمَ الْعَارِضَ الْهَامِي وَزَايِدَهُ  
انْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى مِنْ شَأْنِهِ عَجَبًا  
لَا تَكْذِبِينَ فَهَذَا الشَّخْصُ مِنْ نَفَرِ

طَوَى بُرْدَةَ اللَّيْلِ التَّمَامِ مُسْهَدًا<sup>(١)</sup>  
دِيَارَهُمْ عَنْهُ أَقَامَ وَأَقْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
لَيْسْتَخْرِجُ الضَّبَّ الْخَيْثَ مِنَ الْكُلْدَى<sup>(٤)</sup>  
ضُبُوكَ يُقْرُونَ السُّدَيْفَ الْمُسْرَهْدًا<sup>(٥)</sup>

[من البسيط]

(١) الليل التمام : هو أطول ما يكون من ليالي الشتاء .

(٢) أسقط قبله خمسة أبيات وبعده خمسة .

(٣) في الديوان : ولا تأمنوا .

(٤) الكلدي : جمع كذبة وهي الأرض الغليظة ، والضب مغرم بحفرها .

(٥) السديف : شحم السنام . المُسرهد : السمين

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ - ١١٠ ، مطلعها :

مَاذَا يَغِيبُ رِجَالُ الْحَيِّ فِي الشَّايِ  
يَسْوَى جُنُونِي عَلَى أَتَمَانَةِ الْوَادِي

(٧) الشيزي : قصعة الطعام .

(٨) أسقط قبله بيتا . والمقلاد : المفتاح .

(٩) أسقط قبله بيتين وبعده ثلاثة .

(١٠) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(١١) أسقط بعده بيتا .

أَرْحَ بَنَانِكَ مِنْ حُسْبَانِ سُودِدِهِ  
تَطَاطَا الْمَجْدُ حَتَّى صَارَ فَارِسُهُ  
فَكَيْفَ لَا تَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ نِقْمَتَهُ  
صَوَارِمٌ مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ يَطْبَعُهَا  
إِذَا انْتَضَيْنَ وَمَا يُظْهِرُنَ مِنْ لَطْفٍ  
وَلِلْمَكَائِدِ سَيْفٌ غَيْرُ مُنْتَلِمٍ  
وَمَا بُلُوغُكَ فِي الْعَلَيَاءِ آخِرَهَا  
مَادُمْتَ سَمْعًا وَعَيْنًا فِي الزَّمَانِ لَنَا  
إِنَّ الْكَوَائِبَ لَا تُخْصَى بِتَعْدَادٍ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ اشْمَخُرْ فَلَمْ يَلْطَأْ لِصَعَادٍ<sup>(٢)</sup>  
وَيَطْشُهَا كَصَنِيعِ الرِّيحِ فِي عَادٍ  
وَصَانِعِ الْمَكْرِ يَكْسُوهَا بِأَغْمَادٍ  
فَرُقْنَ مَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ  
وَلِلْخَدَائِعِ رُمَحٌ غَيْرُ مُنَادٍ<sup>(٣)</sup>  
بِمَانِعِ كَرَّةِ الْمُسْتَأْنِفِ الْبَادِي<sup>(٤)</sup>  
فَكُلُّ أَيَّامِهِ أَيَّامٌ أَعْيَادٍ

وقال يمدح الوزير علاء الدين أبا العباس بن فستانجس ويذكر حربه لابن الهيثم  
أمير البطائع: <sup>(٥)</sup>  
[من البسيط]

لَهُ مُقْتَبِلُ الْأَيَّامِ هِمَّتُهُ  
لَا يَتَوَارَى ضَمِيرٌ عَنْ سَرِيرَتِهِ  
مِنْ الْوَرَى هُوَ لَكِنْ فَاتَهُمْ<sup>(٨)</sup> كَرَمًا  
لَهَا مِنَ الْبَاسِ وَالْإِقْبَالِ أَنْصَارُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا ظَنُّهُ لِلْغَيْبِ مِسْبَارُ<sup>(٧)</sup>  
كَذَلِكَ الدُّرُّ وَالْحَصْبَاءُ أَحْجَارُ

(١) في الديوان : بأعداد .

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات . واشمخر : ارتفع . يלטأ : يلصق بالأرض .

(٣) مثلم : مفلول الحد . المناد : المثنى .

(٤) أسقط المختار قبله ثلاثة وعشرين بيتا وبعده سبعة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧ - ٣٠ ، مطلعها :

لَا أَعْلَزُ الْمَرْءَ يَضْبُو وَهُوَ مُخْتَارُ الْحَبِّ يُجْمَعُ فِيهِ الْعَارُ وَالنَّارُ .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) الْمِسْبَارُ : آله يسير بها غور الجرح .

(٨) في الديوان : فاقهم .

هُوَ الَّذِي لَوْ حَمَى مَرْعَى لَمَا سَرَحَتْ  
أَفْنَى الرُّجَاءِ فَمَا لِلْخَيْلِ مَا نَحَتُوا  
بِأَيِّ رَأْيٍ أَبُو نَصْرِ يُجَاذِبُهُ  
أَمَا رَأَى أَنَّ لَيْثَ الْغَابِ مُجْتَمِعٌ  
وَلَا جُنَاحَ عَلَى مُرْسٍ كَلَاكِلُهُ  
بَدَأَتْهُ بِابْتِسَامٍ ظَنَّهُ خَوْرًا  
الآنَ إِذْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا وَرَمَتْ  
غَدَا يُمَسِّحُ أَغْطَافَ الرَّدَى نَدْمًا  
يُغْشِي السُّفَاتَيْنِ نِيرَانُ الْوَعَى سَفَهَا  
إِنْ كَانَ لِلْأَجَمِ الْعَادِي مُدْرِعًا  
إِذَا تَرْنَمَ حَوْلَى الْبَعُوضِ لَهُ  
أَنْجِزْ مَوَاعِيدَ عَزْمٍ أَنْتَ ضَامِنُهَا  
فَإِنَّمَا الْمَالُ رُوحٌ أَنْتَ مُتْلِفُهَا  
لَا تَتْرُكَنَّ<sup>(٨)</sup> نُهْزَةً عَنْتَ مُسْلَمَةً  
سَوَائِمُ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ<sup>(١)</sup>  
مِنَ السُّرُوجِ وَلَا لِلْعَيْسِ أَكْوَارُ  
حَبْلُ الْخِلَافِ وَتَغْضُ النَّقْصِ إِمْرَارُ<sup>(٢)</sup>  
لِوَثْبَةٍ وَفَنِيْقٍ النَّيْبِ هَذَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا تَقَدَّمَ إِعْذَارٌ وَلِإِنْذَارُ  
فَاغْتَرَّ وَالْكُوكَبُ الصُّبْحِيُّ غَرَارُ  
قِنَاعَهَا الْحَرْبُ وَالْفُرْسَانُ أَغْمَارُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَيْفَ تَنْهَضُ سَاقُ مُخْهَا رَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَالنَّارُ أَقْوَاتُهَا الْأَخْشَابُ وَالْقَارُ  
فَاللَيْثُ بَيْنَ يَرَاعِ الْخَيْسِ مِذْعَارُ<sup>(٦)</sup>  
تَرْنَمَتْ فِي قَيْسٍ التُّرْكِ أَوْتَارُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا يُنْهِنُهَاكَ إِرْدَبٌ وَقِنْطَارُ  
وَالذِّكْرُ فِي فَلَوَاتِ الدَّهْرِ سَيَّارُ  
إِلَى عِلَاكَ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْوَارُ

(١) هذا البيت والتالي له متقدمان كثيرا على الأبيات السابقة في الديوان .

(٢) هذا البيت مكانه في الديوان بعد قوله : من الوري هو . . . البيت الأسبق . والإمرار : إحكام لقتل .

(٣) الفنيق : الجمل الكريم على أهله ولا يركب . النيب : جمع ناب وهي الناقة المسنة .

(٤) أغمار : جمع غمر وهو الكريم الواسع الخلق .

(٥) رار : فاسد .

(٦) الأجم العادي : الشجر الملفف القديم . الخيس : عرين الأسد .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) في الديوان : لا تُشْرِكْ .



وقال يمدح الوزير ذا السعادات أبا الفرج بن فسانجس :<sup>(١)</sup>

[من الكامل]

وَمُعَذِّلٍ أَعْيَا عَلَى عُدَالِهِ      فِي الْجُودِ قَصُّ جَنَاحِ رِيحٍ ضَرَضِرٍ  
وَهُوَ السَّخِيُّ وَإِنَّمَا حَسَدُوا اسْمَهُ      قَدَعَوْهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُبَذِّرٍ  
فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَيَمِينُهُ      وَشِمَالُهُ تَجْرِي بِعَشْرَةِ أَبْحُرٍ  
وَهُمَا سَحَابٌ مَأْوَاهُنَّ لُجَيْنُهُ      وَيُرْوَتُهُنَّ مِنَ النَّضَارِ الْأَحْمَرِ  
لَوْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَغَارِسِ أَخْبَرْتُ      عَنْهُ شَمَائِلُهُ بِطِيبِ الْعُنْصِرِ  
إِطْرَاقُهُ يُخْشَى وَيُرْهَبُ صَمْتُهُ      وَالسَّيْفُ مَحْذُورٌ وَإِنْ لَمْ يُشْهَرِ  
قَدْ زَانَ مَخْبِرُهُ بِأَجْمَلِ مَنْظَرٍ      وَأَعَانَ مَنْظَرُهُ بِأَحْسَنِ مَخْبَرِ  
مَا مَنْ تَتَوَجَّعُ أَوْ تَمَنْطِقُ عَسْجَدًا      كَمَطُوقٍ بِالْمَكْرَمَاتِ مُسَوِّرِ  
لَا تَبْعُدَنَّ هِمَمٌ لَوْ أُوْدِعَتْ      عِنْدَ الْكَوَكِبِ لَادْعَاهَا الْمُشْتَرَى

وقال يمدح الوزير ابن جهير ويهته بالوزارة للخلافة ويعرض بالوزير ابن

دارست وابن حصين الكاتب :<sup>(٢)</sup>

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا سِحْرُ الْغَوَانِي بِقَادِرٍ      عَلَى ذَاتِ نَفْسِي وَالْمَشِيبُ نَذِيرُهَا  
وَمَا الشُّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ      مَطَالَعُهَا رَأْسِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٤٨ - ٥٢ ، وهي شديدة الاختلاف في ترتيبها عما هي عليه في الديوان ، ومطلع القصيدة :

هُوَ مَنْزِلُ النُّجُوى بِخَالِي الْأَعْصِرِ      فَمَتَى يَجَاوِزُهُ الرُّكَّابُ تُغْفَرُ

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٦٢ ، مطلعها :

لِحَاجَةِ قَلْبٍ مَا يُفِيئُ غُرُورُهَا      وَحَاجَةِ نَفْسٍ لَيْسَ يُقْضَى بِبُيُورِهَا

ضِيَاءُ هَدَانِي فَاهْتَدَيْتُ لِمَاجِدِ  
 أَجَابَ بِهِ اللَّهُ الْخِلَافَةَ إِذَا دَعَتْ  
 بِهِ غَصُّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ سَعْدُهَا  
 تَبَاهَى بِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ خِيَامُهَا  
 وَقَدْ خَفِيتُ مِنْ قَبْلِهِ مُعْجَزَاتُهَا  
 فَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا سُمُوطَ لَالِيءٍ  
 وَلَا عَجَبُ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَادُهَا  
 فَقُلْ لِلْيَالِي كَيْفَ شِئْتَ تَقْلِبِي  
 يَدُ عَيْقَتٍ بِالْمَكْرُمَاتِ وَضُمَخَتْ  
 إِذَا كَانَ خَاتَامُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا  
 وَمَا صَبَغَ لَوْلَا مِعْصَمَاهُ سِوَارُهَا  
 لَوْتُ وَجْهَهَا عَنْ كُلِّ طَالِبٍ مُتَعَةٍ  
 وَمَنْ ذَا كَفَخَرِ الدَّوْلَةِ اسْتَامَهَا لَهُ  
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَرَائِكِ ضَيْغَمًا  
 إِذَا مَثَلَ الْأَقْوَامُ دُونَ عَرِينِهِ  
 سُهُولُ الْمَعَالِي (١) طُرْقُهُ وَوُغُورُهَا  
 وَزِيرًا فَكَانَ مَا أَجَنُ (٢) ضَمِيرُهَا  
 وَأَفْعِمَ وَادِيهَا وَسُدَّتْ ثُغُورُهَا  
 وَتَزَهَى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قُصُورُهَا  
 فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَقَرَّ كَفُورُهَا  
 يُرْصَعُ مِنْهَا تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا  
 وَهَذَا الْهُمَامُ الْأَزْيَجِيُّ وَزِيرُهَا  
 فَقَى يَدَ عَيْلِ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا (٣)  
 وَمَا الطَّيْبُ إِلَّا مِسْكُهَا وَغَيْرُهَا  
 فَأَيُّ افْتِخَارٍ يَسْتَرِيدُ فَخُورُهَا (٤)  
 وَلَا صِينَ لَوْلَا مَنِكَبَاهُ حَرِيرُهَا  
 إِلَى خَاطِبٍ جَلُّ عَلَيْهِ سُفُورُهَا (٥)  
 وَمَا كُلُّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُنِيرُهَا (٦)  
 لَهُ نَأْمَاتٌ لَا يُجَابُ زَيْرُهَا (٧)  
 تَسَاوَى بِهِ ذُو طَيْشِهَا وَوَقُورُهَا

(١) في الديوان : المعاني .

(٢) في الديوان : من أجن .

(٣) العبل : الضخم .

(٤) الخاتام : الخاتم .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) نَأْمَات : جمع نَأْمَةٍ وهي صوت الأسد .

تَكَادُ لَمَّا قَدْ أَلْبَسَتْ مِنْ سَكِينَةٍ  
وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ هَاشِمٍ كُلُّهَا  
بِمُكْتَهْلِ الْأَرَاءِ لَوْ زَاخَمُوا بِهِ  
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ  
وَأَسْفَى جِيَادًا سِرْنَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى  
تَنَاقَلْنَ مِنْ عَلَيَاءِ دَارِ رَيْبَةٍ  
تَخَطَّتْ شُعُوبًا مِنْ دُؤَابَةٍ عَامِرٍ  
وَسَاعَدَهَا مِنْ آلِ جُوثَةٍ عَضْبَةٌ  
حُمَاةُ السُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ حِمَامُهَا  
قِيَابُهُمُ السُّمُرُ الطَّوَالُ عِمَادُهَا  
وَأَفْنِيَةٌ مِثْلُ الرُّوَايِ جِفَانُهَا  
إِذَا طَرَقَ الْأَضْيَافُ غَنَّتْ كِلَابُهَا  
فَمَا خَطَبَ الْجُودَى حَتَّى تَرَاغَفَتْ  
وَكَادَتْ لَهَا بَغْدَادُ يَوْمَ تَطَلَّعَتْ  
فَلَمْ تَكُ إِلَّا هِجْرَةً يَثْرِيَّةً

تَرِفُ عَلَى تِلْكَ الرُّؤُوسِ طُبُورُهَا<sup>(١)</sup>  
بَأَى ابْنِ هَمْ قَدْ أَمِرَ مَرِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
جِبَالُ شَرُورِي لَارْجَحْتُ صُخُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
رَكَائِبُ تُحْدِي بِالْمَكَارِمِ عِيرُهَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ السَّارِيَاتِ الْغَادِيَاتِ غَزِيرُهَا  
وَبَكْرِ بِأَنْوَاءِ يَفِيضُ نَمِيرُهَا  
لَهَا الْعِزُّ حَامٍ وَالنَّجَاحُ خَفِيرُهَا  
إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي يَعِزُّ نَصِيرُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَحْشَاءُ ذُؤَبَانِ الْقَلَاةِ قُبُورُهَا  
وَمُقَرَّبَةُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ سُتُورُهَا  
وَمِثْلُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ قُدُورُهَا  
وَنَاحَتْ بِشَجْوِ شَاتِهَا وَيَعِيرُهَا  
إِلَيْهِنَّ أَكَامُ الْعِرَاقِ وَقُورُهَا<sup>(٦)</sup>  
تَسِيرُ مَغَانِيهَا وَتَجْمَعُ دُورُهَا  
حَقِيقُ عَلَى رَهْطِ النَّبِيِّ شُكُورُهَا

(١) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٢) أمر مريرها : أحكم فتلها .

(٣) أرجحت : مالت واهتزت .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) جوثة : حى من العرب ينسب إليهم تميم جوثة . ثوب : دعا مرة بعد مرة .

(٦) الجودى : جبل فى الجانب الشرقى من دجلة من أعمال الموصل . القور : جمع قارة وهى الصخرة

فَلِلَّهِ شَمْسٌ مَغْرِبُ الشَّمْسِ شَرْقُهَا  
أَعَدَّتْ إِلَى جِسْمِ الْوَزَارَةِ رُوحَهَا<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُحْبَى بِهَا مُسْتَحِقُّهَا  
إِذَا مَلَكَ الْحَسَنَاءُ مَنْ لَيْسَ كُفَّاءَهَا  
أَظُنُّ ابْنَ دَارِسَتْ الْوَزَارَةَ تَلْعَةً  
أَلْمَا يَكُنْ فِي نَسْجٍ تَوَجَّ شَاغِلُ  
وَأَعْلَقَهُ بِابْنِ الْحُصَيْنِ سَفَاهَةً  
فَأَعَدَى إِلَيْهِ رَأْيَهُ فَأَبَادَهُ .  
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ لِدُثْبٍ وَقْفَةً  
يُودَى لَوْ لَاقَيْتُ مَجْدَكَ تَالِيًا  
وَلَكِنِّي أَبْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبِي

وَفِي حَيْثَمَا شَاءَتْ طُلُوعًا ذُرُورَهَا<sup>(١)</sup>  
وَمَا كَلَنْ يُرْجَى بَعْثُهَا وَنَشُورَهَا  
وَيُنْزَعَهَا مَرْدُودَةً مُسْتَعِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَشَارَ عَلَيْهِ بِالطَّلَاقِ مُشِيرُهَا  
بِفَارِسٍ قَدْ عُدْتُ عَلَيْهِ بُدُورَهَا<sup>(٣)</sup>  
لَهُ عَنْ تَعَاطَى رُتْبَةٍ لَا يَطُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
أَلَا خَابَ مَوْلَاهَا وَسَاءَ عَشِيرُهَا<sup>(٥)</sup>  
كَمَا أَهْلَكَ الزُّبَاءُ يَوْمًا قَصِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ جَرَّ أَرْسَانَ الْأُمُورِ هُصُورُهَا<sup>(٧)</sup>  
مَنَاقِبَ أُسْدِيهَا لَهُ وَأُنِيرُهَا<sup>(٨)</sup>  
لِإِعْزَازِ نَفْسٍ قَدْ جَفَّاهَا عَذِيرُهَا<sup>(٩)</sup>

(١) ذرور الشمس : طلوعها .

(٢) في الديوان : روحه .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض . البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم .

(٥) قبله بيت ساقط . وتوج : مدينة بفارس تصنع فيها ثياب من الكتان ذات ألوان حسنة . لا يطورها : لا يقرب منها .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) الزباء : لقب ملكة الجزيرة وهي بنت عمرو بن الظرب أحد أشرف العرب وقصتها مع قصير بن سعد مشهورة ، وهو الذي خدعها بجذع أنفه لتطمئن إليه وكان مدسوسا عليها من قبل عمرو بن عدى وكانت قد قتلت خاله ملك العراق ، وحينما خانها قصير قالت : لأمر ما جذع قصير أنفه ، وشربت السم وقالت : بيدي لا بيد عمرو . وذهبت أقوالها أمثالا .

(٨) أسقط قبله بيتين . والأرسان : الحبال . الهصور : الأسد .

(٩) أسقط قبله بيتين .

(١٠) العذير : النصير .



تَرَكْتُ رَبِّي الزُّوَارِ تَتَزَوُّ (١٢) خِلَالَهَا  
وَقُلْتُ بِلَادُ اللَّهِ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ  
وَقَدْ تَتْرُكُ الْأَسَدُ الْبِلَادَ تَتَزَهَا  
أَقَامَتْ بِمِثْوَاكَ اللَّيَالِي مُنِيخَةً  
يُورِّخُ مِنْ مِيلَادِ سَعْدِكَ عَصْرَهَا  
فَدُونَكَهَا لِلتَّاجِ يَتَتَّاعُ دُرَهَا  
وَقَدْ زَادَهَا حُسْنًا لِعَيْنَيْكَ أَنَّهَا  
جَنَادِبُ يَغْلُو فِي الْهَجِيرِ صَرِيرُهَا (١٣)  
فَهَلْ تُعْجِزِي أَفْحُوصَةً أَسْتَجِيرُهَا (١٤)  
إِذَا مَا كِلَابُ الْحَى لَجَّ هَرِيرُهَا  
مُكَرَّرَةً أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا  
وَتُخْصِي بِأَعْمَارِ النُّسُورِ دُهُورُهَا  
فَرَزْدَقُهَا غَوَاصُهَا وَجَرِيرُهَا (١٥)  
عَلَى مَسْمَعِي دَاوُدَ يَتَلَى زُبُورُهَا

وقال يمدح الوزير عميد الدولة عند عوده من خراسان وقد صاهر نظام الملك  
سنة ٤٦٢ هـ: (١٦)

إِذَا نَثَرَ النَّاسُ الْهَرَقْلِيَّةَ الصُّفْرَا  
وَصُغْتُ مِنْ الذُّهْنِ الْمُصَفَّى بَدَائِعَا  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الثَّرَى فِي الْبَحْرِ وَحْدَهُ  
وَمَنْ كَانَ جِسْمَ الْمَكْرُمَاتِ وَرُوحَهَا  
وَلَسْتُ بِرَاضٍ غَيْرَ وَصْفِكَ تُخْفَةُ  
نَثَرْتُ عَلَى غَلِيَّاتِكَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا (١٧)  
أَقْرَطُ أَسْمَاعَ الرُّوَاةِ بِهَا شَذْرَا (١٨)  
فَقَدْ تُخْرِجُ الْأَفْوَاهُ مِنْ لَفْظِهَا دُرَا  
تَحَلَّى ثَنَاءً لَا لَجِينًا وَلَا يَبْرَا  
وَلَا قَاضِيًا إِلَّا بِمِذْحِكَ النَّثْرَا (١٩)

(١) في الديوان: تركنا ربِّي الزُّوَرَاءِ يَتَزَوُّ....

(٢) تَتَزَوُّ: تَتَب. الصرير: صوت الجنب.

(٣) الأفحوصة: مجسم الدجاجة أو النعامة الذي تبيض فيه.

(٤) فرزدقها وجريرها: الفرزدق وجرير الشاعران المشهوران.

(٥) قصيدة في ديوانه ص ٧٦-٨٣.

(٦) الهرقلية: دناتير ذهبية منسوبة إلى هرقل ملك الروم.

(٧) الشذر: اللؤلؤ الصغير، وهو أيضا الذهب.

(٨) أسقط قلبه بيتا.

بَلَّغْتَ عَمِيدَ الدُّوَلَةِ الْغَايَةَ الَّتِي  
وَمَازَلْتَ تَعْلَى الْمَجْدِ حَتَّى جَعَلْتَهُ  
وَقَدْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ جَادَتْ بِنَفْسِهَا  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَدَاهُمْ  
يَبْتَغُونَ فِي الْمَشْتَى خِمَاصاً وَعِنْدَهُمْ  
خَشَوْا أَنْ يَضِلُّ الضَّيْفُ عَنْهُمْ فَرَفَعُوا  
تَوَالِيكَ حَبَاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا  
فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ دَاعِيَةَ الْهَوَى  
وَأِنْ كَانَ لِلنَّفْسِ الطَّرُوبُ تَتِيمٌ  
تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسْطَةً وَسَمَاحَةً  
وَمُعْتَرِكَ لِلْقَوْمِ مَزَّقْتَ جَمْعَهُ  
وَفَحْشَاءَ أَدَّتْهَا إِلَيْكَ جَهَالَةٌ  
سَمَا بِكَ فَوْقَ الْعِزِّ<sup>(١)</sup> قَلْبٌ مُشِيعٌ  
أَلَا رَبُّ سَاعٍ فِي مَدَاكَ كَبَتْ بِهِ  
وَمُلْتِمِسٍ فِي عَدُّ فَضْلِكَ غَايَةً

رَكَابُ آبَاءِ الْمُنَى دُونَهَا حَسْرَى  
عَلَيْكَ حَبِيساً لَا يَبَاغُ وَلَا يُشْرَى  
فَأَنشَأَتْهَا فِي عَصْرِكَ النُّشَاءُ الْآخَرَى<sup>(٢)</sup>  
حَبَائِلُهُمْ وَ الرَّاعِبُونَ بِهَا أُسْرَى  
مِنْ الزَّادِ فَضْلَاتُ تُصَانُ لِمَنْ يُقْرَى  
مِنْ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَّةٌ حُمْرَا  
خُلِقْتَ مُرُوراً فِي الضَّمَائِرِ أَوْ سِرّاً<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ شَخْصِكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا  
فَأَجْدِرُ بِأَنْ تَهْوَى خَلَايِقَكَ الزُّهْرَا  
فَلَمْ تَقْخِرِ الْيَمْنَى بِفَضْلٍ عَلَى الْبُسْرَى<sup>(٤)</sup>  
بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْكُرَّ وَالْفَرَا  
جَعَلْتَ رِتَاجَ الْجِلْمِ مِنْ دُونِهَا سِتْرَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فِكْرَا<sup>(٦)</sup>  
مَطَايَا أَوْقَالَتْ لَهُ رِجْلُهُ عَشْرَا<sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ يَشِيرُ الْخَضِرَاءُ أَوْ يَتَرَفُّ الْبَحْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات ويعلوه أربعة .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) الرتاج : الباب المغلق .

(٥) في المختارات المطبوعة : الغر (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٦) مشيع : شجاع .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) يشير : بضم الباء وكسرهما : يقيس بالشير . الخضراء : السماء .

خُذُوا عَنْ غُبَارِ الْأَعْوَجِيَّاتِ جَانِباً  
فَتَى سَالِبِ الْأَعْدَاءِ جُرْصاً عَلَى الْعُلَى  
حَلَفْتُ بِهَا تَهْوَى عَلَى ثِفْنَاتِهَا  
وَبِالْبَيْتِ مَحْفُوفاً بِمَنْ طَافَ حَوْلَهُ  
جَمِئٌ لَا يَخَافُ الطَّيْرُ فِي شَجَرَاتِهِ  
لَأَنْتَ إِذَا صَكُّوا الْقِدَاحَ عَلَى الْعُلَى  
وَأَعْلَاهُمْ كَعْباً وَأَحْلَاهُمْ جَنَى  
كَفَاكَ نَجَاحُ السَّعْيِ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
بِعَزْمٍ أَطْلَقْتَ أَنْشُوطَةَ الْحَبَى  
رَأَيْتَكَ طَوْداً لِلْخَلِيفَةِ شَامِخاً  
إِذَا عَرَضَتْ حَوَاجِئُ كُنْتَ قَضَاءَهَا  
دَعَاكَ لِأَمْرِ لَيْسَ يُحْكِمُ قَتْلَهُ  
فَأَرْسَلْتَهَا مِنْ بَابِلٍ وَكَأَنَّمَا  
وَالَا قَدَّ ضَبِعْتُمْ خَلْفَهَا الْحُضْرَا (١)  
فَأَجَلُّوا لَهُ عَنْهَا وَمَا عَقَدَ الْأَزْرَا (٢)  
مِنْ الْإَيْنِ مُرْخَاةً أَرِزْتُهَا صُغْرَا (٣)  
إِطَافَةً سِمَطَى لَوْلُو قَلْدَا نَحْرَا (٤)  
قَيْنِصاً وَلَا تَخْشَى الظُّبَاءَ بِهِ دُغْرَا (٥)  
أَحْظَهُمْ سَهْمَا وَأَسْرَعُهُمْ قَمْرَا (٦)  
وَأَوْفَاهُمْ عَهْدَا وَأَرْفَعُهُمْ ذِكْرَا  
مَمْنَتَ بِهِ أَنْ تَرْجُرَ الْأَدَمَ وَالْعُفْرَا (٧)  
وَجِدُّ كَمَا تَفَرَّتْ عَنْ مَرِيّاً صَقْرَا  
وَسَيْفَا عَلَى شَانِيهِ يَخْتَصِرُ الْعُمْرَا  
وَأَنْ طَرَقَتْ غَمَاءُ سَدِّ بِكَ الثُّغْرَا  
سِوَاكَ وَهَجِيرَاكَ أَنْ تُبْرِمَ الْأَمْرَا (٨)  
تُقْلِقُ مِنْ تَحْتِ السُّرُوجِ قِطاً كُذْرَا

(١) الأعوجيات : النجائب من الإبل منسوبة إلى أعوج وهو فعل كريم . الحُضر : جمع حُضراء ، وهي الناقة المبادرة للأكل والشرب .

(٢) أسقط قبله بيتا ويعدده خمسة .

(٣) ثِفْنَاتُهَا : الثفنات جمع ثفنة وهي مايلى الأرض من أعضاء الإبل إذا أنيخت وبركت . الإين : الجهد والتعب . صغرا : مائلة .

(٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات ويعدده بيتا .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) القمر : مصدر قَمَرَة أى لآعبه القمار فغلبه .

(٧) الأدم : الظباء المشرب لونها بياضا ، والعُفْر : الظباء يعلو بياضها حمرة .

(٨) هجيراك : دأبك وشأنك .



صَدَمْتُ بِهَا الْأَجْبَالَ وَالْقُرُ كَالِحٍ  
 إِذَا رِبَّاتٌ فِي قُنَّةٍ خِلْتُ أَنَّهَا  
 فَرَاخَمَنَ فِيهَا الشُّهْبَ حَتَّى طَمِعَنَ أَنْ  
 بِكُلِّ مُنِيفٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ  
 كَأَنَّا كَسَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةً بَازِلٍ  
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْفِرَى  
 فَرَشْنَ بِكَافُورِ السَّمَاءِ لَكَ الرَّبَى  
 إِذَا خَلَصْتَ مِنْهَا الْجِيَادَ رَأَيْتَهَا  
 وَقَاسَمَهَا بَعْدَ الْمَدَى فِي جُسُومِهَا  
 وَلَمَّا دَحَتْ قُودَ الْهَضَابِ وَرَاءَهَا  
 رَمَتْ صَحْصَحَانَ الرُّى مِنْهَا بِأَعْيُنٍ  
 هُنَاكَ دَعَا دَاعٍ مِنْ اللَّهِ مُسْمِعٍ  
 يُحْيُونَ مَيِّمُونَ النُّقِيَّةَ مَا جِدَا  
 وَلَا قَيْتَ رَبِّ التَّاجِ يَرْفَعُ حُجْبَهُ  
 وَحَاوَرْتَهُ حَتَّى شَغَفَتْ فُؤَادَهُ  
 تُجَلِّلُهَا ثُلُجًا وَتُجَلِّهَا صَخْرًا<sup>(١)</sup>  
 خُدَارِيَّةُ الْعُقْبَانِ طَالِبَةٌ وَكُرًا<sup>(٢)</sup>  
 يُحَلِّينَ مِنْهُنَّ الْقَلَائِدَ وَالْعُذْرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَجِدُ النُّكْبَاءَ مِنْ فَوْقِهِ مَجْرَى  
 كَسَا شَحْمُهُ جَنِيَّةً وَالْمَتْنَ وَالظُّهْرَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِالْمَاءِ فَاحْتَلَبْتَ ذُرًّا  
 فَشَابِهَتْهُ لَوْنًا وَخَالَفَتْهُ نَشْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا خَالَطْتَ لَوْنًا - مُحَجَّلَةً غُرًّا  
 فَأَفْنَى بِهِ<sup>(٦)</sup> شَطْرًا وَأَبْقَى لَهَا شَطْرًا  
 وَرَنَحَهَا طُولَ الْقِيَادِ لَهَا شُكْرًا<sup>(٧)</sup>  
 تَرُدُّ فِي أَعْطَافِهِ نَظْرًا شَزْرًا<sup>(٨)</sup>  
 فَلَبَّاكَ مَنْ ضَمَّتْ مَعَالِمُهَا طُرًّا  
 وَيَلْقَوْنَ بِالتَّعْظِيمِ أَعْظَمَهُمْ قَدْرًا  
 وَيَطْرُدُّ - مَا نَاجِيَّتُهُ - التَّيَّةَ وَالْكِبْرَا<sup>٥</sup>  
 أَلَا رُبَّمَا كَانَ الْبَيَانُ هُوَ السُّحْرَا

(١) أسقط بعده بيتا

(٢) ربات : ارتفعت . القنَّة : رأس الجبل . الحذارية : العقاب السوداء .

(٣) العذر : جمع عذار ، وهو ما سال من اللجام على خد الفرس .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : قسرا .

(٦) في الديوان : فأفنى بها

(٧) قود : جمع قائد وهو المستطيل من الجبل على وجه الأرض .

(٨) الصحصحان : ما استوى من الأرض . الرى : بلدة بفارس .



رَأَى فِيكَ مَا يَهْوَاهُ مَجْدًا وَسُوءَ دَدًا  
مَلِيكَ حَمَى الرَّحْمَنِ بَيْضَةً مُلْكِهِ  
كَتَائِبُهُ فِي شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
كَفَاهُ نِظَامُ الْمُلْكِ أَكْبَرَ هَمِّهِ  
هُمَامٌ إِذَا مَا هَزُّ فِي الْخُطْبِ رَأْيُهُ  
إِذَا هُوَ أَمْضَى نِعْمَةً قَدْ تَعْنَسَتْ  
لِئِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمُشْتَرَى فِي سَمَائِهِ  
فَأَصْبَحْتَ كَالْفَرْقَدَيْنِ تَنَاسُبًا  
وَقَضَيْتَ مَا قَضَيْتَ ثُمَّ عَطَفْتَهَا  
وَأَبَتْ كَمَا أَبَ الرَّبِيعُ إِلَى الثَّرَى  
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَا أَغْبَى مُبَشِّرُ  
وَلَمَّا أَطْمَأْنَنْتَ فِي جُلُولَاءَ عَالَجَتْ  
فَأَقْسَمْتَ لَا تَنْفُكُ تَحْتَ لُبُودِهَا  
وَعُجِجَتْ بِهَا تَطْوِي مَنَازِلَ أَرْبَعًا  
وَلِلَّهِ فِينَا نِعْمَةٌ إِثْرَ نِعْمَةٍ  
فَلَا كَانَ يَوْمٌ لَسْتُ فِي صَدْرِهِ ضَحَى

فَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي مَجَالِسِهِ صَدْرًا  
فَمَا فِي الْوَرَى مَنْ يَسْتَطِيعُ لَهَا كَسْرًا<sup>(١)</sup>  
مُدْرَعَةً فَتَحًا مُؤَيَّدَةً نَصْرًا  
وَأَتَعَبَ فِي آرَائِهِ السَّرَّ وَالْجَهْرًا  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُخْجَلَ الْبَيْضُ وَالسُّمْرَا  
تَخَيَّرَ أُخْرَى مِنْ مَوَاهِبِهِ يَكْرًا  
عُلُوقًا لَقَدْ قَارَنْتَ فِي أَفْقِهِ الشُّعْرَى<sup>(٢)</sup>  
فَأَكْرَمَ بِذَاحِمُوا وَأَكْرَمَ بِذَا صِهْرًا  
تَبَارَى كَمَا يَنْسَابُ فِي الشَّعْرِ الْمِلْدَى<sup>(٣)</sup>  
يَخِيطُ عَلَى أَعْطَافِهَا حُلًّا خَضْرَا  
يُودِي إِلَى بَغْدَادَ مِنْ قُرْبِكَ الْبُشْرَى  
بِذَاكَ النُّسِيمِ الرُّطْبِ أَكْبَادَهَا الْحَرَى<sup>(٤)</sup>  
إِلَى أَنْ تُوَافِيَ حَلْبَةَ الْقَصْرِ وَالْقَصْرَى<sup>(٥)</sup>  
إِلَى مَنَزِلٍ يَابُعَدَ ذَلِكَ مِنْ مَسَرَى  
وَعَوْدُكَ مَحْرُوسًا هُوَ النُّعْمَةُ الْكُبْرَى  
وَلَا كَانَ لَيْلٌ لَسْتُ فِي عَجْزِهِ فَجْرًا

(١) اسقط قبله بيتا

(٢) اسقط قبله بيتا .

(٣) الملدَى : المشط .

(٤) جلولا : قرية بفارس على بعد سبعة فراسخ من بغداد .

(٥) لبود : جمع لب وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج . الحلبة : محلة واسعة في شرقي

بغداد . القصر : اسم لعدة مواضع في بغداد .

وقال يمدحه ويهته بالنيروز: (١)

[من الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ عُهُودَ مَنَازِلِ  
سَقَاهَا الَّذِي أَضَحَّتْ يَنَابِيعُ فَضْلِهِ  
فَجُودُ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ الْعُشْبُ وَالْحَيَا  
تَحْدُثُ وَلَا تَخْرُجُ بِكُلِّ عَجِيْبَةٍ  
وَمُنْتَهَى الْجَدْوَى يُرِيكَ سَحَابُهُ  
يُسَابِقُ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ كَأَنَّهُ  
فَأَنْتَ تَرَاهُ مَا طَرَأَ غَيْرَ بَارِقِ  
مَوَاهِبُ سَمَاهَا الْعُقَاةُ صَنَائِعًا  
مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ الْبَضَائِعِ فِي النَّدَى  
بِهِ أَرْدَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا وَتَلَفَّتَتْ  
تَعَلَّمَتْ الْآيَامُ مِنْهُ بِشَاشَةٍ  
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرُ أَنَّهَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْبُحُورِ فَبَعْضُهَا

فَلَسْتُ لِعَهْدِ النَّازِلِينَ بِذَاكِرِ  
تَمُدُّ شَايِبَ الْغُيُوثِ الْبَوَاكِرِ  
وَمُقْتَرَحُ الرَّاجِي وَزَادَ الْمَسَافِرِ  
مِنَ الْبَحْرِ أَوْ تِلْكَ الْخِلَالِ الزُّوَاهِرِ (٢)  
زَمَانَ الرَّبِيعِ السُّكْبِ فِي شَهْرِ نَاجِرِ (٣)  
يَرَى الْوَعْدَ قَنًا مِنْ مِطَالِ الضَّمَائِرِ  
وَلَسْتُ تَرَاهُ بَارِقًا غَيْرَ مَا طَرِ  
وَهُنَّ نُجُومٌ فِي سَمَاءِ الْمَائِرِ  
وَمَا تَاجِرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِخَاسِرِ  
إِلَيْنَا اللَّيَالِي بِالْخُدُودِ النُّوَاصِرِ (٤)  
أَعَادَتْ أَيْ الدُّهْرِ هَشَّ الْمَكَاسِرِ (٥)  
فَرَائِدُ دُرٍّ مَالِهَا مِنْ نَظَائِرِ (٦)  
عَقِيمٌ وَيَعُضُّ مَعْدِنٌ لِلْجَوَاهِرِ

(١) من قصيدته في ديوانه ص ٨٣-٨٨، مطلعها:

وَدِدْتُ التَّصَابِي فِيكَ إِذَا كَانَ عَاذِرِي وَعَادَيْتُ جَلِي إِذَا عَدَا عَنْكَ زَاجِرِي

(٢) قبله بيتان ساقطان ويعدله بيتان ساقطان.

(٣) ناجر: الشهد الواقع في صميم الحر حيث تنجر الإبل أي يشتد عطشها حتى ييس جلدتها.

(٤) أسقط قبله بيتا.

(٥) المكاسر: غصون الوجه

(٦) أسقط قبله بيتين

يَقْرُ لَهُ بِالْفَضْلِ كُلُّ مُنَازِعٍ  
أَخُو الْحَزْمِ لَيْسَتْ فِي تَوَاجِيهِ فُرْصَةٌ  
إِذَا رَكَضَتْ آرَاؤُهُ خَلْفَ فَائِتٍ  
مَتَى تَأْتِيهِ مُسْتَشْفِعاً بِصَنِيعِهِ  
وَقَدْ عَلِمَ النُّزَاعُ أَنَّ دِيَارَهُ  
تَسْلُوا عَنْ الْأَوْطَانِ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي  
يُطَاوِلُ بِالْأَقْلَامِ مَا تَبْلُغُ الْقَنَا  
مِنْ الْعُصْبَةِ الْغُرِّ الَّذِينَ سَعَوْهُمْ  
فَوَارِسُ مَيْجَاءٍ وَقَوْلٍ رُكُوبُهُمْ  
وَمَا أَوْقَدُوا النُّيرَانَ إِلَّا لِيَفْضَحُوا  
وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى  
أَيَا شَرَفِ الدِّينِ الْمُشْرِفِ غَضْرَهُ  
تَنَاولَ بَنِي رُوزِ الْأَكَاسِرِ غِبْطَةً  
هُوَ الْيَوْمُ لَا فِي حُلَةِ الصَّيْفِ رَافِلُ  
يَكَادُ لِسَانَا طِيْبِهِ وَاعْتِدَالِهِ  
إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْجَمْعِ هَلْ مِنْ مُفَاجِرٍ<sup>(١)</sup>  
لِنَهْزَةِ مُغْتَالٍ وَنَفْثَةِ سَاحِرٍ  
تَدَارَكَ مِنْهُ غَائِباً مِثْلَ حَاصِرٍ  
إِلَيْكَ فَقَدْ لَاقَيْتَهُ بِأَوَاصِرٍ  
إِذَا أَتَجَعُّوْهَا نِعَمَ دَارِ الْمُهَاجِرِ<sup>(٢)</sup>  
يُلَاقِمُ مَرْعَاهُ لِبَادٍ وَحَاصِرٍ  
وَيَفْضُلُ أَفْعَالَ الظُّبَا بِالْمَخَاصِرِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَرَائِهِمْ لَا بِالنُّجُومِ السَّوَائِرِ  
ظُهُورُ الْجِيَادِ أَوْ ظُهُورُ الْمَنَابِرِ  
بِهَا اللَّيْلُ إِنْ أَخْفَى مَسَالِكَ زَائِرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أَنَّهَا غَيْرُ عَاقِرٍ  
وَمَنْ حَلَّ فِيهِ بِالْعَطَايَا الْبَوَاهِرِ  
تُضَاحِكُ أَفْوَاهُ الْأَمَانِيِّ الْفَوَاعِرِ  
وَلَا فِي سَرَائِلِ الشِّتَاءِ بِخَاطِرِ  
بُيِّنَانٍ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِجَائِرِ

(١) أسقط قبله بيتا

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) المخاصر : جمع مخصرة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك .

(٤) أسقط قبله بيتا .

وقال أيضا يمدحه : (١)

[من الخفيف]

كَيْفَ لَا تَقْشَعِرُ أَرْضٌ إِذَا أَعْدَتْ  
تَسْتَطِيلُ الْأَوْقَاتُ حَتَّى تَرَى السُّدَّ  
لَوْ أَطَاقَتْ سَعْيًا إِذَا زُلَّتْ عَنْهَا  
أَنْتَ رُوحٌ لَهَا وَلَا يَغْمُرُ الْجُثَّ  
إِنَّمَا تُعَدِّمُ الْبِلَادَ مَتَى غِيبَ  
وَسَحَابًا لِلْجُودِ يُرْعِدُ وَعْدًا  
فَإِذَا مَا أَقَمْتَ أَصْبَحْنَ خُضْرًا  
رَضَتْ عَنْهَا وَاسْتَأْنَسَتْ بِكَ أُخْرَى  
لَاعَةً حَوْلًا وَتَحَسَّبَ الْيَوْمَ شَهْرًا  
لَعَدَتْ فِي أَوَائِلِ الرُّكْبِ حَسْرَى  
حَمَانُ إِلَّا مَا دَامَ لِلرُّوحِ وَكْرًا  
تَ ضِيَاءُ الْأَفَاقِ شَمْسًا وَيَذَرَا  
ثُمَّ يَنْدَى كَفًّا وَيَبْرِقُ بِشْرًا  
وَإِذَا مَا ظَلَعْتَ أَمْسَيْنَ غُبْرًا

وقال يمدح ابن فضلان ويهته بخلاصه من السجن ويستجزه وعدا : (٢)

[من الكامل]

يَا لَيْلَةَ بِالرَّمْلِ قَصْرَهَا  
فُضِّتْ خَوَاتِيمُ السُّرُورِ بِهَا  
وَالنَّسْرُ قَدْ أَعْيَتْ قَوَادِمُهُ  
وَهَوَتْ مِنَ الْجَوَزَاءِ مِنْطَقَةٌ  
حَلَّ الْعِناقِ مَعَاقِدَ الْخُمْرِ  
وَاللَّهُوَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٣)  
وَالْغَرْبُ يَجْدِبُهُ إِلَى وَكْرِ (٤)  
زَهْرَاءُ لَمْ تُعْقَدْ عَلَى خَضِرٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٣ - ١٠٤ ، مطلعها :

لَسْتُ أَقْضِي إِذَا رَأَيْتُكَ نَلْرًا      غَيْرَ نَشْرِ عَلَيْكَ حَمْدًا وَشُكْرًا  
(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٦ - ١٨١ ، مطلعها :

إِحْدَى الْكَوَاعِبِ مِنْ بَنَى تَغْيِيرِ      شَهِدَ الزَّمَانُ لَهَا عَلَى الْبَرِّ

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٤) النسْر : اسم لكوكبين أحدهما النسْر الطائر ، والآخر النسْر الواقع .



وَرَمَى الثَّرِيًّا مِنْ مُعَلِّقِهَا  
وَهَلَالِهَا تَحْكِي اسْتِدَارَتَهُ  
وَعَلَى الْمَجَرَّةِ أَنْجَمٌ نُظِمَتْ  
هَذِي حَبَابٌ فَوْقَ صَفْحَتِهَا  
كَيْدِ ابْنِ فَضْلَانٍ غَمَائِمُهَا  
إِنَّ الشَّدَائِدَ مَذْ عُنِينَ بِهِ  
حَمَلَ النُّوَابِ فَوْقَ عَاتِقِهِ  
وَبَوَائِقُ الْأَيَّامِ عَادِيَّةٌ  
لَا تُنْكِرُوا حَبْسًا أَلَمَ بِهِ  
يَغْشَى الْكُسُوفُ الشَّمْسَ إِذْ عَظُمَتْ  
قَدْ يَسْتَسِيرُ الْبَدْرُ لَيْلَتَهُ  
أَوْ لَيْسَ يُوسِفُ بَعْدَ مِخْنَتِهِ  
لَمَرَفَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَا انْكَدَرَتْ  
وَصَبَرَتْ حَتَّى انْجَابَ غَيْبُهَا  
تَنْسَى مَرَارَةً كُلَّ نَازِلَةٍ

سَيْفٌ<sup>(١)</sup> السَّمَاءِ وَحَرْبَةُ الْغَفْرِ<sup>(٢)</sup>  
عَقْدَ التَّمَامِ لِعِدَّةِ الشُّهُرِ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَ الْفِقَارِ تُسَقِّنُ فِي الظُّهْرِ  
طَافٍ وَهَذَا جَذْوَلٌ يَجْرِي  
تَغْدُو بِئَذَلِ الْوَفْرِ أَوْ تَسْرِى<sup>(٤)</sup>  
قَارَعْنَ جُلُودًا مِنَ الصُّخْرِ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى رَجِعْنَ إِلَيْهِ بِالْعُذْرِ  
لَاقَيْنَ مِنْهُ دَامِيَ الظُّفْرِ  
إِنَّ الْحِسَانَ ثَصَانُ بِالْخَذْرِ  
وَيَعَافُ ضَوْءُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ<sup>(٦)</sup>  
لَيْتَمَ لَيْلَةٌ رَابِعِ الشُّهُرِ  
نَقَلُوهُ مِنْ سَجْنٍ إِلَى مِصْرِ  
فَتَخَاءُ تَرْمِي الطَّيْرَ بِالذُّعْرِ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ النُّجَاةَ عَوَاقِبُ الصَّبْرِ  
بِحَلَاوَةٍ فِي النُّهَى وَالْأَمْرِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : سَبَقَ (تَحْرِيفٌ) .

(٢) السَّمَاءُ : اسْمٌ لِكَوْكَبَيْنِ أَحَدُهُمَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ وَالْآخَرُ السَّمَاءُ الرَّامِحُ . غَفْرٌ : مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .

(٣) قَبْلَهُ يَتَانِ سَاقِطَانِ .

(٤) الْوَفْرُ : الْمَالُ .

(٥) أَسْقَطَ قَبْلَهُ تِسْعَةَ أَنْبِيَاءَ

(٦) أَسْقَطَ قَبْلَهُ بَيْتَيْنِ .

(٧) انْكَدَرَتْ : انْهَدَرَتْ . الْفَتَخَاءُ : الْعُقَابُ .

وَإِذَا تَوَلَّى الشَّيْءُ تَكَرُّهُهُ  
حَمْدًا وَشُكْرًا. لِلَّهِ عَلَى  
وَكَاثِنِي بِكَ فَوْقَ غَارِبِهَا  
إِنَّ الْعِظَائِمَ رُبَّمَا بَلَغَتْ  
وَكَذَا الْأُلُوفُ عَلَى تَفَاوُتِهَا  
أَنَا مَنْ يُغَالِي فِي مَحَبَّتِهِ  
مَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ  
وَلَكَ الْآيَادِي لَسْتُ أَذْكُرُهَا  
قَدْ كَانَ وَعْدُ مِنْكَ أَقْسَمَ لِي  
وَإِخَالُ أَنْكَ لَسْتَ نَاسِيَهُ  
قَدْ حَزَبَتِ الْأَيَّامُ فِي كَيْدِي  
فَصَرَفْتُ<sup>(٥)</sup> عَنِّي كُلَّ نَائِبَةٍ  
وَقَالَ يِعَاتِبُ صَدِيقًا لَهُ :<sup>(٧)</sup>  
كَانَ الْوِدَادُ مُنْغَصًّا لِيُوشَايِنَا  
وَلَوْ ارْتَمَوْا مَا يَبِيعُنَا بِفَوَاقِرِ<sup>١٠</sup>  
[من الكامل]

(٣) قبله بيت ساقط .

(٤) قبله بيت ساقط .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) في الديوان : وصرفت .

(٨) فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر وأصل الكلام : صرف سلاقة الخمر الهموم ، وهو محمول على قول الشاعر :

فَرَجَحْتُهَا بِمَرْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

(٧) قصيدة في ديوانه ص ١٩٦-١٩٨ .

(٨) ، الفواقير : جمع فاقرة وهي الداهية التي تكسر فقار الظهر .

تُخْطَى<sup>(١)</sup> ظَوَاهِرُنَا فَيَغْمِضُ عَيْنَنَا<sup>(٢)</sup>  
 مُتَحَلِّلِي عَقْدِ الضَّغَائِنِ كُلَّمَا  
 أَيَّامَ لَا عِرْسُ الْإِخَاءِ بِطَالِقِ  
 فَلَانَ أَقْلَقْنَا الْحَسُودُ كَمَا اشْتَهَى  
 وَكَأَنَّمَا كَانَتْ وَسَاوِسَ حَالِمٍ  
 وَمَتَى ثَكِلَتْ مَوْدَّةٌ مِنْ صَاحِبٍ  
 وَلِذَاكَ نُحْتُ عَلَى إِخَائِكَ مِثْلَمَا  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ صِيغَةً وَدَنَا  
 لَكِنَّ كُلَّ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ  
 فَلَيْنَ أَقَمْتُ عَلَى التُّصَارُمِ لَمْ تَجِدْ  
 وَإِنْ اسْتَقَلَّتْ أَقْلَتْهَا وَجَزَاؤُهَا  
 حَتَّى تَرَى سُحْبَ الْوِصَالِ مُعِيدَةً  
 إِنَّ الْغُصُونِ يَعُودُ حُسْنُ قَوَائِمِهَا  
 أَنَا مَنْ عَلِمْتُ إِذَا الْمَنَاطِقُ لَجَلَجَتْ  
 مَا بَيْنَ ثَغْرِي وَاللَّهَازِمِ بَضْعَةً

عَنْهَا وَتَطْمَحُ فِي صَوَابِ ضَمَائِرِ  
 نَصَبَ الْحَسُودُ لَنَا حُبَالَةَ مَاكِرٍ  
 مِنَّا وَلَا أُمُّ الصَّفَاءِ بِعَاقِرِ  
 فِينَا وَتَقَرَّنَا صَفِيرُ الصَّافِرِ  
 تِلْكَ الْمَوْدَّةُ أَوْ فُكَاةُ سَامِرِ  
 فَلَقَدْ عَدِمْتَ بِهَا سَوَادَ النَّاضِرِ  
 نَاحَ الْحَمَامِ عَلَى الرَّبِيعِ الْبَاكِرِ  
 مِمَّا تَحُولُ عَلَى الزَّمَانِ الْغَايِرِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ فِعْلٍ هَذَا الْمُنْجُنُونَ الدَّائِرِ<sup>(٤)</sup>  
 رَبِّياً سَوَى عَثَبِ الْحَبِيبِ الْهَاجِرِ  
 مِنِّي مَثُوبَةٌ تَائِبٍ مِنْ غَافِرِ  
 ذَاكَ الْهَشِيمِ جَمِيمِ رَوْضِ نَاضِرِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَالَتْ بِهِزُ صَرَاصِرِ  
 أَلْفَاطُهَا أَوْغَامَ أَفْقِ الْخَاطِرِ  
 هَزِئْتُ بِشَقِيقَةٍ<sup>(٦)</sup> الْفَنِيْقِ الْهَادِرِ<sup>(٧)</sup>

(١) في المختارات المطبوعة : تحظى (تصحيف) والمثب من الديوان .

(٢) في الديوان : فنغمض عينا .

(٣) أسقط قبله ييتين ويعدده بيتا .

(٤) المنجنون : الدولاب .

(٥) الجميم : ماغطى الأرض من النبات .

(٦) في المختارات المطبوعة بشقيقة (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٧) اللهازم : جمع لهزمة ، وهي مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن .

فَإِذَا<sup>(١)</sup> تَثَرْتُ سَمْتُ بِلَاغَةٍ خَاطِبٍ  
لِي مِنْ<sup>(٣)</sup> مَطَايَا الْقَضَلِ كُلِّ شِمْلَةٍ  
تَأْتِي جِيَادِي فِي الرَّهَانِ سَوَابِقًا  
وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ حَشْوُ صُدُورِهَا  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ:<sup>(٨)</sup>  
وَلَيْلٍ وَصَالٍ أَسْرَعَتْ خُطَوَاتُهُ  
فَمَا قُصَّ لِلنُّسْرَيْنِ فِيهِ قَوَادِمُ  
صَحُوكِ ثَنِيَّاتِ الصُّبَاحِ تَخَالُهُ  
هُوَ الْوَارِثُ النُّورُ الَّذِي كَانَ آيَةً  
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَلْقَى رِدَاءَهُ  
ضَمِيرٌ جَلَاءُ صَيْقَلُ الْجِلْمِ وَالتَّقَى  
وَمُخْتَجِبٌ بِالْعِزِّ لَوْلَا مَكَانُهُ  
زَمَانُ الْوَرَى فِي ظِلِّهِ وَجَنَابِهِ

وَإِذَا نَظَّمْتُ عَلْتُ فَصَاحَةً شَاعِرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَبَدًا أَرْحَلُهَا بِزَادٍ<sup>(٤)</sup> مُسَافِرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَجِيَادُ غَيْرِي فِي الرَّعِيلِ الْعَاشِرِ<sup>(٦)</sup>  
أَنَا وَالذُّنَابِيُّ لِلْجَهُولِ الْحَائِرِ<sup>(٧)</sup>  
[من الطويل]

بِهَجْعَةٍ سُمَارٍ وَغَفْلَةٍ أَحْرَاسٍ  
وَلَا رُبِطْتُ سَاقُ الثُّرَيَّا بِأَمْرَاسٍ  
ضِيَاءُ إِمَامٍ الْحَقُّ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ  
لِإِبَائِهِ الْمَاضِينَ مِنْ عَهْدِ الْيَاسِ  
مِنْ الْقَائِمِ الْهَادِي عَلَى جَبَلٍ رَاسٍ<sup>(٩)</sup>  
وَكَفُّ حَبَاها اللَّهُ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ  
لَرَجَّتْ نَوَاجِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ  
كَأَيَّامٍ تَشْرِيقٍ وَلَيَالٍ أَغْرَاسٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : وإذا .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : لي في .

(٤) في الديوان : لزاد .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الرعيل : القطعة القليلة من الخيل .

(٧) الذنابي : الذنب أو منبته أو ذنب الطائر ، ويقصد بها أطراف المجالس المذكورة .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ١ - ٥ ، مطلعها :

كَمَا قُلْتُمَا بُرَّةَ الصَّبَابَةِ فِي الْيَاسِ وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ التَّجَلُّدِ مِنْ آسِ  
(٩) أسقط منه بيتا .

(١٠) أيام التشريق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر في عيد الأضحي .



رَعَاهُمْ بِرَوْضِ الْأَمْنِ غِبٌّ مَخَافَةٍ  
وَرَاضَ الْجَمُوحَ لِلذُّلُولِ بِرَفْقِهِ  
حِمَاهُ هُوَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ظَبَاوُهُ  
فَلَوْ كَانَ فِيهِ نَاقَةٌ اللَّهُ عَاقِرًا  
لِسَيَارَةِ الْمَعْرُوفِ فِي صُلْبِ مَالِهِ  
لَهُ مِنْ صَوَابِ الظَّنِّ بِالْغَيْبِ مَخْبَرٌ  
وَلَيْسَ لِأَحْقَادِ ذِكْرَنَ بِذَاكِرٍ  
وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرِيُّ أَنَّ جُنُودَهُ  
أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَرَابَ بِنَفْسِهِ  
فُضُورٌ عَلَى الْفُسْطَاطِ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا  
سِيَهَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَكَائِدُ  
إِذَا وَطِئَتْ شُوسُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ

وَالْبَسَهُمْ ثَوْبَ الْغِنَى بَعْدَ إِفْلَاسِ  
فَمَا يَنْتَهُمُ إِلَّا مَوَازِينَ قِسْطَاسِ  
حَرَامٌ عَلَى الذَّرَاعِينَ فَرَّاسِ<sup>(١)</sup>  
أَخُو وَائِلٍ مَا ذَاقَ طَعْنَةَ جَسَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
غَنَائِمُ لَمْ تُقَسِّمْ عَلَيْهِمْ بِأَخْمَاسِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا خَيْرٌ فِي رَأْيِ أَمْرِيءٍ غَيْرِ حَسَّاسِ  
وَلَا لِحَقُوقِ اللَّهِ يُنْسِينَ بِالنَّاسِ<sup>(٤)</sup>  
سِنُو يُوسُفَ مِنْهَا وَطَاعُونَ عَمَوَاسِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَوْجَسَ فِيهَا خِيفَةً أَيْ إِيجَاسِ  
قِفَارُ رُبُوعٍ بِالسَّمَاءِ أَدْرَاسِ<sup>(٦)</sup>  
وَرُبُّ سِيَهَامٍ طَرْنٌ عَنْ غَيْرِ أَقْوَاسِ<sup>(٧)</sup>  
تَضَائِلَ مِنْهَا كُلُّ أَغْلَبٍ هِرْمَاسِ<sup>(٨)</sup>

- (١) عبل الذراعين : ضخمهما ، ويريد به الأسد .  
(٢) أخو وائل : هو كليب بن ربيعة وجساس : هو جساس بن مرة أخو زوجته وهو الذي أشعل حرب البسوس المشهورة بقتله كليباً .  
(٣) أسقط قبله بيتاً .  
(٤) أسقط بعده سبعة أبيات .  
(٥) يشير الشاعر بسنن يوسف إلى الغلاء الذي وقع بمصر أيام المستنصر الفاطمي ودام سبع سنوات عمواس : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وقد وقع فيها الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب ثم نشأ في أرض الشام وأهلك خلقاً كثيراً ذلك عام ١٨ هـ .  
(٦) السماء : بادية بين الكوفة والشام .  
(٧) أسقط بعده بيتاً .  
(٨) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بجانب عينيه كبرا . الأغلب : الأسد الغليظ الرقة . الهرماس : الأسد الجريء الشديد .

مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاءَهُمْ      بِأَطْوَلِ أَعْمَادٍ وَأَثْبَتِ أَسَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 رَعَتْ ذِمَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِيءُ      وَسَيَسَتْ أُمُورَ الْمُلْكِ مِنْهُمْ بِسُؤَاسٍ  
 قَدَاحَتُهُمْ يَوْمَ الْفَخَّارِ فَوَائِزُ      وَأَسْهَتْهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا مِنْهُمْ مَنْ مَلَكَ الْبَيْضَ قَلْبُهُ      وَلَا طَمِعَتْ فِي لَبِّهِ وَثْبَةُ الْكَاسِ  
 عَتَادُهُمْ فِي حَجِّهِمْ وَجِهَادِهِمْ      جَرَّاجِرُ أَجْمَالٍ وَتَضَاهَالُ أَفْرَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
 أُولَئِكَ آبَاءُ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ      أَصُولُ كِرَامٍ زَيْنَتْ خَيْرَ أَغْرَاسٍ  
 عَمِرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ      وَعَيْشَ صَفِيْقِ الظِّلِّ أَخْضَرَ مَيَّاسٍ  
 وَلَا زَالَتِ الْعَلَيَاءُ عِنْدَكَ وَقَدْ هَمَّا      يَرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَغْدُو بِأَجْنَاسٍ

وقال يمدح الوزير عميد الدولة ويهتته باستخلافه على الوزارة والخلع عليه: (٤)

[من الكامل]

وَلَقَدْ خَلَلْتُ حُبَى الظَّلَامِ بِفَيْتَةٍ      أَلِفَتْ وَجُوهَهُمُ الْبَدُورُ الطَّلُعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَأَقْتُ بِهِمْ خَوْصَ الْمَهَارَى بِثَلَمَا      لَأَقَى بِأَرْبَعِهَا الثَّرَى وَالْيَرْمَعُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي حَيْثُ لَا زَجَلُ الْحُدَاةِ مُرَدَّدُ      خَوْفَ الْهَلَاكِ وَلَا الْحَنِينُ مُرْجِعُ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعد بيتين .

(٣) جراجر: جمع جرجرة وهي تريد صوت البعير في حنجرته .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ - ٧٤ ، مطلعها :

قَدْ بَانَ عُنْدَكَ وَالْخَلِيطُ مُدَوِّعُ      وَهَوَى النَّفْسُ مَعَ الْهَمَوَائِجِ يُرْفَعُ  
 (٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الخوص: جمع خوصاء وهي غائرة العين . اليرمع: حجارة بيض رخوة إذا قتلت انفتت .

قَلِقْتُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ قَلَقَ اللَّدِيغِ كَأَنَّمَا  
 قَتَلَ الدُّؤُوبُ لُحُومَهَا بِشُحُومِهَا  
 مُتَبَارِيَاتٍ بِالنَّجَاءِ كَأَنَّمَا  
 وَلَّى عَمِيدِ الدَّوْلَةِ اعْتَسَفَتْ بِنَا  
 مَنْ عِنْدَهُ الظِّلُّ الظِّلِيلُ وَمَنْهَلُ الْ-  
 مَا ذَالَ يُفْهِمُنَا الْعَلَاءَ صَنِيعُهُ  
 غَرَسَ الصَّنَائِعَ فَاجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا  
 عِيدَانٍ مَجْدٍ لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ  
 وَإِذَا الْمَطَالِبُ بِاللُّسَانِ تَعَثَّرَتْ  
 تَبِعُوا مَسَاعِيَهُ فَلَمَّا أَبْصَرُوا  
 أَنَّ الْمَعَالَى صَعْبَةٌ لَا تُنْتَبَى  
 يَقِفُ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَقَفَّةَ حَائِرٍ  
 إِنْ قَصُرَتْ مَدَاحُهُ عَنْ وَصْفِهِ  
 قَلِقُ اللَّوَا حِظٍ أَوْ تَقِرُّ بِزَائِرٍ

ظَنَنْتُ سَيَاطَهُمْ أَرَا قِمَ تَلَسَّعُ  
 فَتَشَابَهَتْ أَثْبَاجُهَا وَالْأَنْسَعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَضَعْتُ رُهُونًا سُوقَهَا وَالْأَذْرُعُ  
 أَنْضَاؤُهَا حَتَّى هَنَاهَا الْمَرْبِعُ<sup>(٣)</sup>  
 عَذِبِ الْمُصَفَّقِ وَالْجَنَابِ الْمُمْرِغُ  
 حَتَّى عَلِمْنَا مَا الْأَغْرُ الْأَرْوَعُ<sup>(٤)</sup>  
 شُكْرًا وَكُلُّ حَاصِدٍ مَا يَزْرَعُ  
 وَجِبَالٍ عِزُّ مَرُوهَا مَا يُقْرِغُ<sup>(٥)</sup>  
 ظَلْتُ مَوَاهِبُهُ بِهِنْ تُدْعَدَعُ<sup>(٦)</sup>  
 بَعْدَ الْمَسَافَةِ أَفْرَدُوهُ وَوَدَّعُوا  
 وَالْمَآثِرَاتُ ثَنِيَّةٌ مَا تُطْلَعُ  
 مِمَّا تَسِينُ لَهُ يَدَاهُ وَتَشْرَعُ  
 فَعَجَائِبُ الْبَحْرَيْنِ مَا لَا تُجْمَعُ  
 كَالْمَضْرَجِيِّ لِصَيْدِهِ يَتَوَقَّعُ<sup>(٧)</sup>

- (١) في الديوان : قلق (تصحيف) .
- (٢) في المختارات المطبوعة : تلثع (تصحيف) والتصويب من الديوان .
- (٣) الأثباج : جمع ثبج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر الأنسع : جمع نسع وهو مفصل رسغ اليد والقدم .
- (٤) في الديوان : المربع (تصحيف) .
- (٥) أسقط قبله بينا ويعله آخر .
- (٦) المرو : حجارة براءة صلبة ، واحدها مروة .
- (٧) أسقط قبله بيتين . تُدْعَدَعُ : يقال لها دَعْ دَعْ وهي تقال للعائر بمعنى : قم واسلم .
- (٨) المضرجي : الصقر أو النسر وكلاهما حاد البصر .

فَهُنَاكَ أَبْلَجُ مَا وَرَاءَ لِشَامِهِ  
هُوَ قِبْلَةُ الْمَجْدِ الَّتِي مَا مِلَّةٌ  
تَتَنَاسَبُ الْأَهْوَاءُ فِي تَفْضِيلِهِ  
عِلْمًا بِأَنَّ الشَّمْسَ مَا فِي عَيْنِهَا  
يَاذْهَرُ لَا تَعْرِضُ لِمَنْ آرَاؤُهُ  
لَطْفَتْ وَجَلُّ فِعَالِهَا وَلَطَالَمَا  
وَلَهُ عَزَائِمُ ضَاقَ عَنْهَا ذَرْعُهُ  
هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَنَّهُ  
لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ شَمَائِلِ عِطْفِهِ  
نَاجَاهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ نَابِذًا  
وَكَسَاهُ مِنْ حُلَلِ الدَّمَقْسِ جَلَابِيًا  
إِنْ أَكْمَلْتَ حُسْنًا فَقَدْ زُرْتُ عَلَى  
وَأَعَاضَهُ مِنْ تَاجِ فَارَسٍ عِمَّةً  
كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ طُرُزْتُ  
مَا أَشْرَقَ الْأَلْوَانِ إِلَّا سُودَهَا  
وَحَبَاهُ مِنْ قُبِّ الْعِتَاقِ بِضَامِرٍ

مَلَّانَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ مُتَرَعٍ  
إِلَّا وَتَسْجُدُ نَحْوَهَا أَوْ تَرْكَعُ  
وَالْقَوْلُ فِي أَذْيَانِهَا يَتَنَوَّعُ  
رَمَدٌ وَلَا ثَوْبُ السَّمَاءِ مُرْقَعُ  
فِي مِفْصَلِ الْجُلَى تَحِزُّ وَتَقْطَعُ  
نَزَحَ النَّجِيعِ مِنَ الْعُرُوقِ الْمِبْضَعُ  
كَالسَّيْلِ غَصُّ بِهِ الطَّرِيقُ الْمِهْيَعُ<sup>(١)</sup>  
بِالْغَيْبِ مِرَاةٌ تُضِيءُ وَتَلْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
أَرْجُ الْكِفَايَةِ فَائِحًا بَتَضَوُّعِ  
كَلِمًا تَلِينُ لَهَا الْقُلُوبُ وَتَخْشَعُ  
كَالرَّوْضِ بَلْ مِنْهُ أَغْضُ وَأَنْصَعُ  
جَسَدٍ يُكَلِّلُ بِالْعُلَى وَتُرْصَعُ<sup>(٣)</sup>  
إِذْ عِنْدَهُ تَاجُ الْأَعَارِبِ أَرْفَعُ  
شَفَقًا عَلَى آفَاقِهَا يَتَشَعَّشَعُ  
وَلَأَجَلِ ذَا لَوْنِ الشَّيْبَةِ أَسْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
كَالذُّبِّ زَعْرَعُ مَنْكِبِيهِ مَطْمَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) المهيح : الواسع .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) أسقط قبله بيتان .

(٤) أسفع : أسود .

(٥) أسقط قبله بيتا .



لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنَانِ آيْنَ مَقَرَّهُ  
يَقْظَانِ تَحْسَبُ سَرَجَهُ وَلِجَامَهُ  
بِالسَّبْقِ مُنْقَرِدٌ بَلَى فِي مَتْنِهِ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
هُوَ فِي الدُّجَى بَذْرٌ يُنِيرُ وَفِي الضُّحَى  
وَيَبْنُو جَهِيرٍ دَوْحَةً فِي مُلْكِهِ  
بِوَزِيرِهَا وَعَمِيدِهَا وَزَعِيمِهَا  
لِلَّهِ أَرْبَعَةٌ بِسَهْمٍ فَاقَ الْوَرَى  
فَأَبْذُرْ عَوَارِفَكَ الْجِسَامِ بِتُرْبَةٍ  
مَا بِي إِلَى الشُّفَعَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ  
وَقَالَ فِي غَرَضٍ لَهُ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي سَعْدٍ بْنِ الْمَطْلَبِ: (٤)  
[من السريع]

حُثُوا مَطَايَاكُمْ فَكَمْ غَايَةٌ  
وَأَدْعُوا أَبَا سَعْدٍ بِسَاعِدِكُمْ  
غُذْرَانُهُ بِالْفَضْلِ مَمْلُوءَةٌ  
قَدْ بُلَّغَتْ بِالْأَنِّيْقِ الظَّلْعِ (٥)  
مِثْلَ سِنَانِ الْأَسْمَرِ الْمُشْرِعِ  
مَتَى يَرِذْهَا حَائِمٌ يُنْقَعُ (٦)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتين ويعلوه سبعة .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٢-١٦٦ ، مطلعها :

أَيُّ لَبِيبٍ بِكَ لَمْ يُخْدَعْ وَأَيُّ غَيْنٍ بِكَ لَمْ تَنْفَعِ

(٥) الظَّلْعُ : جمع ظالع وهو الذي به غمز يشبه العرج .

(٦) أسقط قبله بيتين .

لَيْسَ جَمَالُ الْمَرْءِ فِي بُرْدِهِ      جَمَالُهُ فِي الْحَسَبِ الْأَرْفَعِ<sup>(١)</sup>  
 تُرِيكَ<sup>(٢)</sup> مَا ضَمَّتْ جَلَابِيئُهُ      مَحَاسِنَ الْعَالَمِ فِي مَوْضِعِ  
 أَيَا أَخِي ، وَالْوُدُّ أَرْحَامُهُ      إِنْ تُقَطِعِ الْأَرْحَامَ لَمْ تُقَطِعِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ جَامِعٍ      أَقْرَبُ مِنْ وَالِدَةٍ مُرْضِعِ  
 لُبَانَةٌ لِي هِيَ إِنْ تَقْضِيهَا      صَنِيعَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْنَعِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكَتْهُمْ      عِنَانُ رَأْسِ السَّابِحِ الْأَتْلَعِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى صَارُوا عِنْدَ نُصْجِي وَلَوْ      عَمِلْتُ بِالْغِشِّ لَكَانُوا مَعِيَ<sup>(٦)</sup>  
 وقال يمدح نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي: <sup>(٧)</sup>

[من السريع]

قُلْتُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شُخْصُ      تَرْمُقُنِي عَنْ زُرْقِ أَحْدَاقِ  
 لَا أَطْلُبُ الْهُدْنَةَ فِيهَا وَلَوْ      قَامَتْ بِهَا الْحَرْبُ عَلَى سَاقِ  
 وَمِنْ نِظَامِ الْمَلِكِ لِي جُنَّةٌ      حَصِينَةٌ مَا مِثْلُهَا وَاقِ<sup>(٨)</sup>  
 يَغْتَصِمُ الْخَائِفُ مِنْ أَمْنِهِ      فِي قُلَّتِي عَهْدٍ وَمِيثَاقِ<sup>(٩)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا ويَعْدُه بيتين .

(٢) في الديوان : يريك .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٥) الأتلع : الطويل العتق .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٨ ، مطلعها .

لَيْسَ الْبَهْوَى يَضْرِفُهُ الرَّاقِي      إِذَا بِحَيْنٍ أَوْ بِإِفْرَاقِ

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) القلة : أعلى الجبل .

لَا يَهْجُمُ السُّخْطُ عَلَى جَلْمِهِ  
وَلَا يَهْزُ الْكِبَرُ أَعْطَافَهُ  
فِي لَفْظِهِ وَالْخَطُّ مَنْدُوحَةٌ  
مِثْلُ سِلَاحِ اللَّيْثِ مُسْتَوْدَعٌ  
ذُو بَهْجَةٍ غَرَاءَ مَيِّمُونَةٍ  
أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ  
كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ  
يَأْتَفُ أَنْ يُمِطَرَ شَوْبُوبُهُ  
تَهْلُلُ وَسَمِيَّةٌ مَوْعِدَةٌ  
وَالسُّخْبُ لَا تُعْطِيكَ مَعْرُوفَهَا  
لَيْسَ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا  
إِضْحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَأْثُورَةٌ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ صَيَّرَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ  
إِذَا صُرُوفُ الدَّهْرِ زَعَزَعَتْهُ  
ذُو عَزْمَةٍ<sup>(٧)</sup> عَنْهَا صُدُورُ الْقَنَاءِ  
إِنْ عَثَرَ الْأَخْمَصُ بِالسَّاقِ  
وَهُوَ عَلَى طَوْدِ الْعُلَى رَاقٍ  
عَنْ صَارِمِ الْحَدَّيْنِ ذَلَّاقٍ  
فِي الْكَفِّ أَوْ مَا بَيْنَ أَشْدَاقِ  
زَيْنَهَا دِيْبَاجٍ أَخْلَاقِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَاقِ<sup>(٢)</sup>  
مَوَاسِمِ قُمْنٍ وَأَسْوَاقِ  
إِلَّا بِأَذْهَابٍ وَأَوْرَاقِ<sup>(٣)</sup>  
يُولَى بِهِامٍ<sup>(٤)</sup> الْجُودِ غَيْدَاقِ  
إِلَّا بِإِرْعَادٍ وَلِإِبْرَاقِ  
يَعُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ  
لِلْحَسَنِ الْقَرَمِ ابْنِ إِسْحَاقِ<sup>(٦)</sup>  
طُعْمَةٌ إِتْلَافٍ وَإِنْفَاقِ  
صَادَقْنَ قَلْبًا غَيْرَ خَفَاقِ  
تَهْتَرُ مِنْ خَوْفٍ وَإِشْفَاقِ<sup>(٨)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتا ويعلده ثلاثة .

(٣) أذهاب : جمع ذهب . أوراق : جمع ورق وهو الفقة .

(٤) في الديوان بهامى .

(٥) في المختارات المطبوعة : مأثورة (تحريف) والتصويب من الديوان .

(٦) القرم : السيد العظيم .

(٧) في الديوان : وعزمة .

(٨) أسقط قبله بيتين .

تُضجِي قِسِي التُّرْكِ مِنْ ثِقْلِهَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَرَاضِي الْعِدَى  
مَنْ تُلَّ مِنْهُمْ فَلَذِثَ الْفَلَا  
بِوَقْعَةٍ أُطْعِمَ فِيهَا الرَّدَى  
كَمْ مِنْ يَدٍ بِالْقَاعِ مَبْرِيَّةٍ  
ذَاقَ مَلِيكَ الرُّومِ مِنْ صَابِهَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَأَقِيَتْ أَبْطَالُهَا  
وَالشَّمْسُ لَا يَمْنَعُهَا بَعْدُهَا  
تَتَيْنُ فِي نَزْعٍ وَلَا غَرَاقٍ (١)  
سَجَلُ دَمٍ بِالطَّنَنِ مُهْرَاقٍ (٢)  
وَمَنْ نَجَا قَرَّ بِأَرْمَاقٍ (٣)  
أَزْوَاحَ كُفَّارٍ وَفُسَّاقٍ  
وَهَامَةٍ بِالشُّعْبِ أَفْلَاقٍ  
مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ بِذَوَاقٍ (٤)  
كُنْتَ بِإِقْبَالِكَ كَاللَّاقِي  
مِنْ فِعْلٍ إِنَّمَاءٍ وَلَا خِرَاقٍ

وقال بمدح عفيفا القاشمي: (٥)

[من الرجز]

هَذَا جَمَالُ (٦) الدُّوَلَةِ الْمُعْطَى النَّدَى  
مَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَهُ وَلَا نَرَى  
إِنْ تُلْقَحِ الْأَمَالُ مِنْ مِيعَادِهِ  
مَكَارِمُ تُسَكِّنُهُ فِي جَنَّةٍ  
عَلَى انْتِهَابِ رِفْدِهِ مَوَائِقًا  
مِنْ بَعْدِهِ وَعَدَّ الْأَمَانِي صَادِقًا (٧)  
فَعَنْ قَلِيلٍ سَتَرَاهَا فَارِقًا (٨)  
قَدْ غَرَسَ الشُّكْرُ بِهَا حَدَائِقًا

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) لسجل : الدلو .

(٣) أسقط قبله بيتا . وتل : صرع .

(٤) الصاب : نبات مر الطعم ، أو هو عصير شجر مر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٨ - ١٥٢ ، مطلعها :

لَأَيُّ مَرْمَى تَزْجُرُ الْآيَانِقَا إِنْ جَاوَزْتَ تَجِدَا فَلَسْتَ عَاشِقَا

(٦) في الديوان : الإجمال .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٨) الفارق : من الدواب التي أخذها المخاض ، أو التي تفارق إليها فتسج وحدها .



مَنْ عَاشَ كَانَ نَاطِقًا بِحَمْدِهِ      وَمَنْ تَوَى أَوْدَعَهُ الْمَهَارِقَا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ قُلْتُ مَا أَحْسَنَهُ شَمَائِلًا      قُلْتُ وَمَا أَكْرَمَهُ خَلَائِقَا  
 لَا يَحْسُنُ الْمَدِيحُ عِنْدَ غَيْرِهِ      وَلَا تَرَاهُ بِسِوَاهُ لَائِقَا<sup>(٢)</sup>  
 جَدَّدَ فِي سُبُلِ الْعَالِي طُرُقًا      وَزَادَ فِي حَدِّ النَّدَى طَرَائِقَا  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تُطْرِبُهُ الْحَرْبُ لَمَا      كَانَ لِسِرْبَالِ الْعَجَاجِ خَارِقَا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَاهُ مَا كَانَ السُّنَانُ طَاعِنًا      يَوْمَ الْوَعَى وَلَا الْحُسَامُ فَالِقَا  
 إِذَا الْكُفَّاءُ لَيْسُوا دُرُوعَهُمْ      أَقَاحِيًا أَعَادَهَا شَقَائِقَا  
 لَوْ هَزُّ فِي يَمِينِهِ مَخَاصِرًا      أَرْسَلَهَا بِبَاسِهِ صَوَاعِقَا  
 لَا يَقْتَنِي إِلَّا حُسَامًا جَاهِلًا      وَلَا يُعِدُّ الرُّمَحَ إِلَّا مَائِقَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا فِعْلَاهُمَا      فَاسْتَخْرِجِ الضُّلُوعَ وَالْمَفَارِقَا  
 إِنْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَنَاطُوءَهُ بِهِ      كَانَ الْمُصَلَّى وَالنَّجَاحُ السَّابِقَا<sup>(٥)</sup>  
 لَذَا ارْتَقَى عِنْدَ الْإِمَامِ ذِرْوَةً      وَحَلَّ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ شَاهِقَا  
 لَأَحْطَبِ الْأَيَّامِ عَنْكَ رُتَبَةٌ      وَلَا أَرَاكَ الدَّهْرَ إِلَّا سَابِقَا

(١) توى : ذهب ولا يرتجى عوده . المهارق : جمع مَهْرَق وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) مائقا : أحقق غيبًا .

(٥) المصلَّى : الجواد الثاني في الحلقة ، والمجلى هو الأول السابق .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢-٢٦ ، مطلعها :

مَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ مَا يُعْلَى مِنَ الْفَزْلِ      نَوَّحَ الْحَمَامَ لَهُ أَمْ حَنَّةُ الْإِبْلِ

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة : (١)

[من البسيط]

يَارَائِدَ الرُّكْبِ يَسْتَغْوِي لَوَاحِظَهُ  
هَذَا جَمَالُ الْوَرَى تُطْفِئُ مَنَاصِلُهُ  
لَا يَسْأَلُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ  
إِنْ أَمْتَنَعَتْ حَيَاءٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
قَصُرَتْ يَأْسُحُبُ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ  
وَمُضْلِحِ بَيْنَ جَدَوَاهُ وَرَاحَتِهِ  
سَيْفٌ لِهَاشِمٍ مَسْلُوكٌ إِذَا خَشِنَتْ  
فِي قَبْضَةِ الْقَائِمِ الْمَنْصُورِ قَائِمُهُ  
يَبِضُّ الْقَرَّاطِيسِ كَالْبَيْضِ الرُّفَاقِ لَهُ  
وَطَالَمَا جَدَلُ الْأَقْرَانِ مَنَاطِقُهُ  
يُودُ كُلُّ خَصِيمٍ أَنْ يُعَمِّمَهُ  
وَمُسْتَغْرِبِينَ بِالْبَغْيَا مَزَجَتْ لَهُمْ  
مَا اسْتَعَذَّبَتْ لَهَوَاتُ السَّمْعِ مَشْرَبُهُ  
أَطَعَتْ فِيهِمْ أَنَاةً لَا يُسَوِّغُهَا

بَرْقٌ يُلَاعِبُ مَاءَ الْعَارِضِ الْخَضِيلِ  
نَارُ الْقِرَى بِدِمَائِ الْأَيْتَنِ الْبُزْلِ  
إِنْ لَمْ يُوَفُّوا بِهَا مَلَأَى مِنَ الْأَمَلِ  
أَوْ لَأَكْهًا بِضُرُوبِ الْمَكْرِ وَالْجِيلِ (٢)  
فَمَا بَرُّوْكَ إِلَّا حُمْرَةُ الْخَجَلِ  
تَسْعَى وَتَنَكِّدُ فِي صُلْحٍ عَلَى دَخَلِ (٣)  
لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَفْرَقْ مِنَ الْقَلْلِ  
وَشَفَرَتَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي الْقَلْلِ (٤)  
وَفِي الْبِرَاعِ غِنًى عَنْ أَسْمَرِ خَطَلِ (٥)  
حَتَّى أَقْرُوا بِأَنَّ الْقَوْلَ كَالْعَمَلِ  
فَضْلُ الْحُسَامِ وَيُعْفِيهِ مِنَ الْجَدَلِ  
كَيْدًا مِنَ الصَّابِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَسَلِ (٦)  
حَتَّى تَدَاعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْهَبْلِ (٧)  
جَلْمٌ وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الدخول : الخديعة والمكر .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) اللهوات : جمع لهاة وهي لحمه مشرقة على الحلق ، وقد استعارها للسمع . بنات النفس : الهموم والخواطر . الهبل : الثكل .

ثُمَّ اشْتَمَلَتْهُمْ الصَّمَاءُ فَانْشَعَبُوا  
لَيْسَ الرُّقَى لِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةٌ  
قُلْ لِلْعَرِيبِ أَفِيئِي (٣) إِنَّهَا دُولُ  
مَهِيَّاتٍ لَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظِلُّهُمْ  
حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ  
مَوْطَأً فَإِذَا لَزَّتْ حَفِيزَتُهُ  
إِيَّهَا عَقِيلٌ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ  
هَلَا وَقُوفًا وَلَوْ مِقْدَارَ بَارِقَةٍ  
تَرْقُبُوهَا مِنَ الْجُودَى كَامِنَةٌ  
فِي جَحْفَلٍ كَالْغَمَامِ الْجَوْنِ مُلْتَبِسٍ  
يُزْجِي قَوَارِحَ فَاتَتْ بَاغَ مُلْحِمِهَا  
عَوْدَهَا الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَ فَارِسُهَا  
أَمَّا سَمِيعَتُمْ لِبُولَازٍ وَأَسْرِيهِ  
أَيْدِي سَبَأٍ فِي بَطُونِ السُّهْلِ وَالْجَبَلِ (١)  
الْكَيُّ أَشْفَى لِيَجْلِدَ الْأَجْرَبِ النُّغْلِ (٢)  
وَالطُّغْنُ فِي النَّحْرِ دُونَ الطُّغْنِ فِي الدُّوَلِ  
عَنْ سَاحَةِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِمُتَّقِلِ  
مُوسِدِ الرَّأْيِ بَيْنَ الرِّثِّ وَالْعَجَلِ  
تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْبَايِهِ الْعُصْلِ (٤)  
فُزْتُمْ وَإِنْ طَلَعَتْ طِرْتُمْ مَعَ الْحَجَلِ (٥)  
وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ (٦)  
فِي نَقِيهَا كَكُومِ الشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ (٧)  
بِالْبَرْقِ وَالرَّغْدِ مِنْ لَمَعٍ وَمِنْ زَجَلٍ (٨)  
كَأَنَّ رَاكِبَهَا مُوفٍ عَلَى جَبَلٍ (٩)  
فَأَنْتَ تَحْسِبُهَا صَدْرًا بِلَا كَفَلِ  
أُخْدُوَّةٌ شَرَدَتْ فَوَضَى مَعَ الْمَثَلِ

(١) اشتمل الصماء : هو أن يرد الرجل الكساء بيمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية بيسراه من خلفه على يد اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعا . انشعبوا أيدي سبأ : تفرقوا ، وفي المثل : تفرقوا أيدي سبأ .

(٢) جلد نغل : فاسد .

(٣) في الديوان : أنيس .

(٤) لزت : هاجت . العصل : المعوجة المعقوفة .

(٥) الحجَل : طائر معروف بالجبن .

(٦) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٧) الطفل : احمرار الأفق قبل الغروب .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) القوارح من الخيل : هي التي نبتت أقصى أسنانها ، وفي المختارات كان راكبا ، والتصويب من

الديوان .

إِذْ حَطَّهَ الْحَيْنُ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ      لَا يَلْحَقُ الْمَوْتُ فِيهَا مُهْجَةً الرَّعْلِ  
فَخَرَّ لِلْقَمِ وَالْكَفَّيْنِ مُنْعَفِرًا      إِنَّ السُّيُوفَ لِمَنْ يَعْصِيكَ كَالْفَيْلِ (١)  
تَعَاْفَهُ الطَّيْرُ أَنْ تَقْتَاتَ جُثَّتَهُ      لِعِلْمِهَا أَنَّهُ مِنْ أَحَبِّثِ الْأَكْلِ  
الْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُنْفِقُهَا      عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمْلَاكُ كَالْخَوْلِ  
مَتَّعَ لَوَاحِظَنَا حَتَّى نَقُولَ لَهَا      لَقَدْ رَأَيْتِ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجُلٍ

وقال بمدح الوزير أبا المعالي كمال الملك بن عبد الرحيم : (٢)

[من الكامل]

تَبَا لِهَذَا الدَّهْرِ لَا مِيزَانَهُ      قَسَطٌ وَلَا فِي قَسَمِهِ تَعْدِيلُ  
جَوْرٌ يُسَاوِي عَالِمًا مُتَعَالِمٌ      فِيهِ وَيُشْبِهُ فَاضِلًا مَفْضُولُ  
لَا دَرٌّ دَرُ الْمَرْءِ يَقْطَعُ دَهْرَهُ      رِخْوُ الْإِزَارِ وَعِزْمَةُ مَقْلُولُ  
وَإِذَا (٣) كَمَالُ الْمَلِكِ سَحَّ سَحَابُهُ      نَبَتْ الرُّجَاءُ وَأَثْمَرَ الْمَأْمُولُ (٤)  
سَبَقَتْ مَوَاهِبُهُ الْمَدِيحَ فَظَنُّ مَنْ      عَجِلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا بَرْطِيلُ (٥)  
عَجَلَ إِلَى الْمَعْرُوفِ يَحْسَبُ أَنَّهُ      ظِلٌّ إِذَا لَمْ يَغْتَنِمَهُ يَزُولُ  
كَثَرَ الْكِرَامُ (٦) بِهِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ      مِنْ قَبْلِهِ أَنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ (٧)

(١) في الديوان : كَالْقَيْلِ . والفيل : الفيلة ، يقصد جهماء مثلها .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣٤ ، مطلعها :

لَكُمْ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلُ      أَمْ عِنْدَكُمْ لِمُسْتَشِيبِ تَأْوِيلُ

(٣) في الديوان : فُلَا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) البرطيل : الرشوة .

(٦) في الديوان : الكلام (تحريف) .

(٧) أسقط بعده ثمانية أبيات .



وَإِذَا التَّقَتْ حَلَقُ الْبَطَانِ فَإِنَّمَا  
بَدَلًا مِنَ الْقُبِّ الْعِتَاقِ ضَوَامِرُ  
يُنْبِتْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَمِنَ الصُّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ صَحِيفَةٍ  
سَحَبَتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَضْلَ رِدَائِهَا  
وَقَالَ يَمْدَحُ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ: (١١)

يَكْفِيكَ ثُمَّ رِسَالَةٌ وَرَسُولُ (٩)  
رُقْشُ الْمُتُونِ صَرِيرُهُنَّ صَهِيلُ (١٠)  
تَرْعَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعُقُوقُ  
لِنِزَاعِهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَلِيلُ  
مَرَحًا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَيَطُولُ  
[من الكامل]

لَأَنِّي أَخَاذِرُ مِنْ رَحِيلِهِمْ  
رِفْقًا فَلَسْتُ أُطِيقُ أَحْمِلُ مَا  
وَهُوَ الَّذِي كُلُّ يُقِرُّ لَهُ  
أَغْلَتْ مَكَارِمُهُ الْمُهَوَّرَ عَلَى  
وَحَبَا الْعُفَاةَ وَهُمْ بِدَارِهِمْ  
يُعْطِيكَ فِي عُسْرِ وَفَى يُسْرِ  
مِثْلَ السُّحَابَةِ مَا تُغْبِكُ فِي الْ-  
فَكَأَنَّمَا أَوْحَى إِلَى بَدِهِ

مَا حَاذَرْتُ أُمُّ مِنَ الثُّكُلِ  
حَمَلَ الْأَجَلَ لَنَا مِنَ الثُّقُلِ (١٢)  
يَوْمَ الْفَخَارِ عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ  
تَزْوِيجِ بِكْرِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ  
حَتَّى دَعَاؤُهُ جَامِعِ الشُّمْلِ  
وَيُنِيلُ مِنْ كَثْرٍ وَمِنْ قُلٍّ  
حَالَاتٍ مِنْ وَبَلٍ وَمِنْ طُلٍّ  
أَنْ تَقْتُلَ الْإِمْلَاقَ بِالْبَذْلِ

(١) البطان : حزام الدابة ، وفي المثل : التقت حلقتا البطان ، يضرب للأمر إذا اشتد كربه .

(٢) يقصد الأعلام .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٤ - ١٥٨ ، مطلعها :

شُدُّ عَلَى ظَهْرِ الصُّبَا رَحْلِي إِنَّ الشُّبَابَ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ

(٤) اسقط قبله يتا .

شَجَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْبَتُهُ<sup>(١)</sup> يَخْتَالُ<sup>(٢)</sup> فِي ثَمَرٍ وَفِي ظِلِّ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنَاهِلٍ إِنْ يَرْضَ وَارِدُهَا ظَنًّا بِأَنَّ الْفَرَضَ لَيْسَ لَهُ  
لِعَدُوِّهِ مَا لِلصَّدِيقِ بِهِ بَكَرَتْ أَنَامِلُهُ بِغَادِيَةٍ  
حُنَيْتٍ أَضَالِعُهُ عَلَى هِمَمٍ أَبَدًا يَفْرُ صَرِيحُ مَنْطِقِهِ  
فِي كَفِّهِ صَمَاءٌ ضَامِرَةٌ سُمُّ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِدِهَا  
مَا حُكِّمَتْ فِي أَمْرِ مُشْكِلَةٍ هَيْهَاتَ أَنْ تَلْقَى مُشَابِهَةً  
يَخْتَالُ<sup>(٢)</sup> فِي ثَمَرٍ وَفِي ظِلِّ<sup>(٣)</sup> بِالنَّهْلِ يُجْبِرُهُ عَلَى الْعَلِّ<sup>(٤)</sup>  
حَمْدٌ وَأَنَّ الشُّكْرَ لِلنُّفْلِ وَالْغَيْثُ رِزْقُ الْحَزَنِ وَالسُّهْلُ  
تَكْسُرُ الْبِلَادَ مَلَا حِفِّ الْبَقْلِ<sup>(٥)</sup> مَخْلُوقَةٍ لِلْعَقْدِ وَ الْحَلِّ<sup>(٦)</sup>  
مِنْهُ إِلَى الْخَطِ وَالنُّضْلِ<sup>(٧)</sup> سَرَقَتْ شَمَائِلَهَا مِنَ الصُّلِّ<sup>(٨)</sup>  
وَلِنْ اغْتَدَّت بِمُجَاجَةِ النَّحْلِ إِلَّا أَتَتْ بِقَضِيَّةٍ فَضْلٍ  
أَمْ الصُّقُورِ قَلِيلَةُ النُّسْلِ<sup>(٨)</sup>

وقال يمدح نصر الدولة أبا نصر أحمد بن مروان : [من الطويل]

مُضِيٌّ نَوَاجِي الْوَجْهِ يَمْزُجُ بَشْرَهُ نَسِيبُ الْمَعَالِي لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ  
شَبِيهَةٌ عَزَمَ وَاکْتِهَالُ بَصِيرَةٍ بِخَمْرِ حَيَاءٍ فِيهِ مَاءُ جَمَالٍ  
إِلَى صَيِّتِ عَمٍّ أَوْ نَبَاهَةِ خَالٍ وَتَحْرِيمُ عِرْضٍ وَانْتِهَابُ نَوَالٍ

(١) في الديوان : أنبتا .

(٢) في الديوان : تختال .

(٣) النهل : أول الشرب ، والعل : آخره .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) الصماء : الحية . الصل : الثعبان ، وهو يقصد هنا القلم .

(٨) أسقط قبله بيتا .

شَمَائِلُ لَوْ يُنْظَمْنَ أَغْنَى نِظَامُهَا - نُحُورُ الْغَوَائِي عَنْ عُقُودِ لَائِي

وقال يفتخر: (١)

[من الطويل]

تَقَاعَسْتُ عَنْ أَبْنَاءِ دَهْرِي عَائِثًا      مَوَارِدَ مِنْهُمْ ضَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ  
وَلِي قُرْبَاتٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي      أَضِنُّ عَلَى إِفْضَالِهِمْ بِفَضَائِلِي

وقال يمدح الوزير كمال الملك: (٢)

[من الكامل]

أَصِفُ الْأَجِبَةَ وَاللِّسَانَ يَقُولُ لِي      وَصَفُ الْوَزِيرِ أَبِي الْمَعَالِي أَعْظَمُ  
الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمَذْمَةِ بِالنَّدَى      وَالْمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَغْرَمُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَكَارِمِ عِنْدَهُ      سُوقُ عُكَاظٍ دُونَهَا وَالْمَوِيسُ (٣)  
أَسَمِعْتَ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ      بِسَحَائِبٍ أَوْ أَبْحُرٍ تَتَخْتَمُ (٤)  
فِيهِنَّ مِنْ قِصْدِ الْبِرَاعِ أَرَاقِمُ      تَقْضِي وَتَمْضِي وَالْقَنَائِتَ حَظْمُ (٥)  
مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ      طَيْرُ الرُّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمُ  
الْجِدِّ مِنْ عَزَمَاتِهِ مُتَلَقِّنُ      وَالْمَجْدُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُتَعَلِّمُ  
مُتَهَلِّلٌ لِلْوَفْدِ يُحَسِّبُ أَنَّهُ      بَذَرُ أَحَاظٍ بِجَانِبِيهِ الْأَنْجُمُ

(١) الديوان ص ٢١٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤-٣٨ ، مطلعها :

مَاضِعٌ مِنْ أَيَّامِنَا هَلْ يُغْرَمُ      فِيهَا وَالْأَزْمَانُ كَيْفَ تُقَوْمُ

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) تتختم : تلبس الخواتم .

(٥) القصد : القِطْع .

تَشْنِي عَوَاذِلَهُ عَلَيْهِ بِعَذْلِهِمْ      وَلَرُبَّمَا نَشَرَ الشَّنَاءَ اللُّومُ  
خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ مَلَابِسًا      مَا زَالَ<sup>(١)</sup> يَنْقُشُهَا الْمَدِيحُ وَيَرْقُمُ  
يَحْيِي بِسَطَوَتِهِ مَسَارِخَ لَحْظِهِ      فَالْعِزُّ فِي آيَاتِهِ مُسْتَخْدَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا تَلَمَّحَ قُلْتُ صَقْرٌ نَاطِرٌ      وَإِذَا تَغَاصَى قُلْتُ أَطْرَقَ أَرْقَمُ  
ثَبَّتُ الْجَنَانَ كَأَنَّمَا فِي بُرْدِهِ      يَوْمَ الزَّعَاوِعِ يَذُبُّ وَيَلْمَلِمُ<sup>(٣)</sup>  
رَفَعَتْ لَهُ هِمَاتُهُ وَزَمَاعُهُ      بُنْيَانٌ مَجْدٍ رُكْنُهُ لَا يُهْدَمُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ تَصْنِيعِ الْحَشَى فَإِنَّكَ زَائِدٌ      أَوْ تُسْبِغِ النُّعْمَى فَأَنْتَ مُتَمِّمُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنَا الَّذِي سَيَّرْتُ شُكْرَكَ فِي الدُّنَى      حَتَّى تَلَاهُ مُغْرَقٌ أَوْ مُشِيمُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح زعيم الرؤساء: <sup>(٧)</sup> [من السريع]

إِنْ تُسَالِ الْعُلَيَاءُ عَنْ نَفْسِهَا      تَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ بِي أَعْلَمُ  
قَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ الْعُلَى سُورَةً      دَقَّتْ مَعَانِيهَا فَمَا تُفْهَمُ  
كَأَنَّمَا فِي صَدْرِ دِيَوَانِهِ      دَاوُدُ فِي مِخْرَابِهِ يَحْكُمُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : ما يزال (تحريف) ولا تستقيم مع الوزن .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) بذبل ويللم : جبلان .

(٤) زماعه : مضاؤه .

(٥) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٦) معرق : نازل العراق . مشتم : نازل الشام .

(٧) من قصيدة في ديوان ص ١١٤-١١٨ ، مطلعها :

وَعَيْشِكُمْ      لَأَوْرَدَ      الْحُومُ      مَنَامِلًا      غُلْرَانُهَا      نَبِيمُ

(٨) أسقط بعده ثمانية أبيات .



لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى شِكَّةٍ مِّمْلَاحًا مِنْ ذَاتِهِ الضُّعِيفُ<sup>(١)</sup>  
وهو إذا هَزَّ قَنَا كَيْدِهِ شَاطَ عَلَيْهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح عميد الدولة ويشكره على تعهده له بالعبادة من ألم ناله :<sup>(٣)</sup>

[من الطويل]

أَتْنَى عَمِيدَ الدَّوْلَةِ الْمِنَّةَ الَّتِي كَانُ الرُّسُولَ الْمُسْمِيَّ نَحْمَاتِهَا  
لَالِيءٍ مِنْ بَحْرِ الْفَضَائِلِ إِنْ بَدَتْ وَلَوْ مَلَكَتْهَا الْغَائِيَاتُ بِحِيلَةٍ  
وَمَا الْجُودُ إِلَّا مَا قَتَلَتْ بِهِ اللَّهُمَّ فَمَا يَتَعَاطَاكَ السُّحَابُ إِذَا هَمَى  
وَهَلْ يَقْدِرُ الْأَقْوَمُ أَنْ يَتَكَلَّفُوا فَيَسِيَانِ مَنْ يَبْغِي عُلاكَ وَطَلِبُ  
وَمَا الْمَدْحُ مُسْتَوْفٍ جَلَاكَ وَإِنَّمَا نَفَخْتَ بِهَا رُوحًا وَأَحْيَيْتَ أَعْظَمًا  
رَسُولٌ تَلَا وَحْيًا مِنْ اللَّهِ مُحْكَمًا لِبَغَائِصِهَا صَلَّى عَلَيْهَا وَسَلَّمًا  
لَزَنُ بِهَا جِيدًا وَحَلَّتْ مِنْ مَعْصَمَا فَلَمْ تَبْقِ دِينَارًا وَلَمْ تَبْقِ دِرْهَمًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا الْبَحْرُ يَحْكِي ضِفْتِكَ وَإِنْ طَمَا مَكَارِمَ قَدْ أَعْيَتْ سِمَاكَ وَمِرْزَمًا<sup>(٥)</sup>  
لِيَبْلُغَ أَسْبَابَ السَّمَنَاتِ سُلَمًا حَقِيقُ عَنَى الْمِنْطِيقِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

(١) الشكة : السلاح .

(٢) اسقط قلبه يبتل . وشاط : هلك .

(٣) الأبيات شديدة الاختلاف في ترويضها عما هي عليه في ديوانه ن قصيدة ص ٨٨ - ٩٠ ، مطلعها .

أَبَى الْجُودُ إِلَّا أَنْ تَجُودَ وَتُنْجِمَا خَلَّيْتُكَ السَّلَامِي تَفِيضُ تَكْرُمَا

(٤) اللهم : جمع بهوة وهي أجزل العطايا .

(٥) السمك والمرزم : كوكبان من أنواء المطر .

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة: <sup>(١)</sup> [من الكامل]

وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَدُ أَنَّ جِبَاهَهَا  
أَوْ يَتَّهِنَنَّ إِلَى جَنَابٍ تَرْتَعَى  
رَبُّ الْمَائِرِ وَالْمَحَامِدِ رَبُّهُ  
نَلْقَى الْجَبَابِرَةَ الْمَصَابِعُ وَجْهَهُ  
مُتَهَاوِينَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ  
خَطَرًا أَبَا قَرَعَى الْفِصَالِ مُقَارِبًا  
هِمَمٌ كَمَا سَرَتْ الْبُرُوقُ خَوَاطِفًا  
وَأَتَتْ بِهِ عَذَنَانُ فِي أَحْسَابِهَا  
مَجْدٌ أَطْلُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
مَنْ ذَا يُجَادِبُهُ الْفَخَارُ وَقَدْ لَوَى  
لَمْ يَرْضَ مَاسِنُ الْكِرَامِ أَمَامَهُ  
تَسَخَّتْ فُضَائِلُهُ خِلَالَهُمُ الَّتِي  
مَوْسُومَةٌ بِالنَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ <sup>(٢)</sup>  
فِيهِ الْوُفُودُ مَنَابِتُ الْإِحْيَانِ <sup>(٣)</sup>  
وَوَلَّى بِكْرِ صَنِيعَةٍ وَعَوَانٍ  
بِحِمَايِمٍ تَخْتَوِ عَلَى الْأَذْقَانِ  
شَرِبُوا بِهَيْئَتِهِ سُلَافَ دِنَانٍ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْقُرُومَ أَحَقُّ بِالْخَطَرَانِ <sup>(٥)</sup>  
فِي حَاصِبٍ أَوْ غَارِضٍ هَتَانٍ <sup>(٦)</sup>  
حَتَّى أَقَرَّ لَهَا بَنُو قَحْطَانٍ  
مُتَقِيلٌ فِي ظِلِّهِ الثَّقَلَانِ <sup>(٧)</sup>  
أَطْنَابُهُ فِي يَذْبُلٍ وَأَبَانٍ <sup>(٨)</sup>  
حَتَّى أَتَى بِغَرَائِبٍ وَمَعَانٍ <sup>(٩)</sup>  
نَجَحُوا بِهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧-١٥ ، مظهرها :

لَوْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ خَفِيبِ بَنَانٍ مَا زُذْتُ حَيْكُمُ ، بِغَيْرِ أَمَانٍ

(٢) النص والوحدان : صريان من السير .

(٣) اسقط قبله بيتا .

(٤) منهاقين : متساطين . الصعيد : التراب .

(٥) اسقط قبله ثلاثة أبيات . القرعى من الفصال : التي أصابها قرع . القروم : الفحول .

(٦) اسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) اسقط قبله بيتا .

(٨) يذبل وأبان : جيلان

(٩) اسقط قبله بيتا .

فَحَذَارِ أَنْ يَطْفَى السُّؤَالُ بِطَالِبٍ  
وَأَصَبْتُ قَدْ يَحْكِي السُّحَابُ نَوَالَهُ  
وَقَرْنَتْهُ بِالْبَحْرِ يَقْدِفُ بِاللَّهَى  
وَذَكَرْتُ مَا فِي اللَّيْثِ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
لَا تَعْدِمُ الْأَزْمَانُ رَأْيَكَ إِنَّهُ  
رَأَى سَقَى اللَّهِ الْخِلَافَةَ صَوْنَهُ  
لَمَّا رَأَى وَالْحَزْمُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ  
وَالسَّيْفُ لَمْ يَرْكُضْ بِكَفَى ضَارِبٍ  
دَاوَى عِيَاءَ الدَّاءِ سَاجِرُ رَفِيقِهِ  
حَتَّى إِذَا بَرَحَ الْخَفَاءُ وَسَقَّتْهُتْ  
وَرَأَى الْهَوَاةَ مَرُوءَةً مَقْرُوعَةً  
فَادَى قَلْبَاءَ صَهِيلٍ سَوَابِقِ  
وَفَوَارِسٍ يَصْلَوْنَ نِيرَانَ الْوَعَى  
جَنَّبُوا إِلَى الْأَغْدَاءِ كُلَّ طِمْرَةٍ  
مِثْلَ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى

رِفْدًا فَيَرْكَبُ غَارِبَ الطُّوفَانِ (١)  
لَكِنَّ ذَا نَاءٍ وَهَذَا دَانٍ  
وَنَسِيتُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَدَثَانِ  
وَلَرُبَّمَا وَلَّى عَنِ الْأَقْرَانِ  
فِي لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا الْقَمَرَانِ  
وَرَمَى بِصَاعِقِهِ ذَوَى الشَّنَانِ (٢)  
عَوْدَ الْخِلَافَةِ ضَارِبًا بِجِرَانِ (٣)  
وَالرُّمَحَ لَمْ يَطْمَعَ بِعَيْنِ سِنَانِ  
وَالنُّقْتُ يَشْفِيهِ هِنَاءُ الْهَانِي (٤)  
جِلْمَ الْحَلِيمِ حَفِظَةُ الْغَضْبَانِ  
وَالسُّلْمَ مَطْعَمَةَ الْعَدُوِّ الْوَانِي  
وَأَطِيطُ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ (٥)  
مِمَّا يُثِيرُ جِيَادَهُمْ بِدُخَانِ  
بُنِيتُ مَفَاصِلُهَا عَلَى شَيْطَانِ (٦)  
صَهَوَاتِهَا كَالْهَضْبِ مِنْ ثَهْلَانِ (٧)

(١) اسقط قبله خمسة أبيات .

(٢) اسقط بعده خمسة أبيات .

(٣) العود : الجمل الممن . الحران : عتق البعير من مذبحه إلى منخره .

(٤) النقب : الجرب . الهناء : القطران . الهانى : الطالى بالهناء .

(٥) الأطيع : الصوت . الحنية المرنان : القوس التى يرن وترها عند خروج السهم منها .

(٦) الطمرة : الفرس المستعدة للوثوب والعدو .

(٧) المراقب : جمع مرقب وهو الموضع العالى المشرف . ثهلان : جبل .

طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَغْمُرُ ضَوْؤُهَا  
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِصِيُّهُمْ إِلَى  
 وَإِذَا هُمْ عَدِمُوا مَقَاوِدَ خَيْلِهِمْ  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُجِيلُ كَمَا تُهُمُ  
 فَاسْأَلْ جِبَالَ الرُّومِ لَمَّا طَوَّقُوا  
 تَرَعَى بِهَا زُهْرَ النُّجُومِ جِيَادُهُمْ  
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمَنَاجِرِ مِنْ مِني  
 فَكَأَنَّمَا فَرَشَ النَّجِيعُ تِلَاعَهَا  
 فَأَتَاكَ وَقَدْ بَنَى الْأَصِيفِرُ يَرْتَمِي  
 جَنَحُوا بِهِ مُسْتَسْلِمِينَ وَطَالَمَا  
 بَدَلُوا الْإِقَادَةَ<sup>(٧)</sup> عَنْ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ  
 وَكَفَاكَ أَنْ قُدَّتِ الضَّلَالَةُ بِالْهُدَى  
 هَذَا الْعِرَاقُ قَدْ ائْتَجَلَتْ شُبُهَاتُهُ  
 إِنْ مَسَّهُ نَصَبُ الْوُرُودِ فَإِنَّهُ  
 هَامَ الرَّبِّي وَمَغَانِي<sup>(١)</sup> الْغِيْطَانِ  
 لِأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ أَتَتْكَ حَوَانِ  
 قَتَلُوا لَهَنَ ذَوَائِبِ الْفُرْسَانِ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْحاً يَفُوزُ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
 أَغْنَقَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بِرِعَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ السَّحَابِ يُرَوْنَ فِي غُدْرَانِ  
 وَجَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ كَالْقُرْبَانِ  
 وَوَهَادَهَا بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 بِهِمْ جَنَاحاً ذَلَّةً وَهَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
 شَمَخُوا بِدِينِهِمْ عَلَى الْأَذْيَانِ  
 عَقَدُوا بِذَاكَ الْغُرْمِ<sup>(٥)</sup> عَقْدَ ضَمَانِ  
 وَجَعَلَتْ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ أَمَانِ<sup>(٦)</sup>  
 وَصَفَا مِنْ الْأَقْدَاءِ وَالْأَذْرَانِ  
 سَيِّخُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي أَعْطَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : ومغانين .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) اترعان : الجبال الطوال ، واحدها رهن .

(٤) في الديوان : يردن .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) بنو الأصيفر : هم بنو الأصفر ، صغرها تحقيرا وهم الروم .

(٧) في الديوان : الإتاوة .

(٨) في المختارات المطبوعة : العزم (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٩) أسقط قبله بيتين .

(١٠) الأعطان : جمع عطن وهو مبرك الإبل .



نَفَرْتُ ذُوْيَانَ الْغَضَا عَنْ شِرْبِهِ      قَالَأَمَنْ يَسْرَحُهُ بِلَا رُغْيَانِ  
وَلَّى أَرْسِلَانَ يَمْسَحُ فِي الْحَشَا      قَلْبًا يُشِيرُ عَلَيْهِ بِالطَّيْرَانِ<sup>(١)</sup>  
وَجَرَى الْغُرَابُ مَعَ الْبَوَارِحِ صَائِحًا      بِالْبَيْنِ بَيْنَ مَنَازِلِ الْجَاوَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَطَلُوتٌ عَقِيلٌ عُرِضَ كُلُّ تَنُوفَةٍ      بِذَمِيلٍ ذِ عَلَيْهِ وَرَكُضِ حِصَانِ<sup>(٣)</sup>  
بِالشَّامِ أَلْفَ خَوْفٍ بِأَسِيكَ بَيْنَهُمْ      وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى مِنَ الْأَضْغَانِ  
هَيْهَاتَ لَوْ رَكِبُوا النُّعَائِمِ فِي الدُّجَى      وَأَرَدَتْ لَأَقْتَصَاهُمْ النُّسْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَذَا عَدُوُّكَ إِنْ نَجَا حُشْمَانُهُ      فَالْقَلْبُ فِي قَدِّ الْمَخَافَةِ عَانِ<sup>(٥)</sup>  
بِأَيْنٍ مِصْرَ وَيِّنَ عَزْمِكَ مَوْعِدُ      مُتَوَقِّعٌ لِيَوْفَائِهِ الْهَرَمَانِ  
إِنْ صَانَهَا بَعْدُ الْمَدَى فَلِمِثْلَهَا      تَقْتَادُ كُلُّ نَجِيَّةٍ مِذْعَانِ  
مَاءُ الْجَدَاوِلِ لِلْأَكْفِ وَإِنَّمَا      مَاءُ الْقَلِيبِ يُنَالُ بِالشَّطَّانِ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ كَانَ شَرْقُ الْأَرْضِ طَوْعَ زِمَامِهِ      لِمَ لَا يُصَرِّفُ غَرَبَهَا بِعِنَانِ  
وَالْجَيْشُ مَجْرٌ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ      وَالنُّصْرُ مَرْجُوٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ<sup>(٧)</sup>

(١) أرسلان : هو أبو الحارث أرسلان البلسيرى الذى خرج على القائم العباسى واستولى على معظم ديار الخلافة وأقام الخطبة فى بغداد للمستنصر الفاطمى صاحب مصر سنة ٤٥٠ هـ .  
(٢) أسقط قبله بيتا . الجاوان : قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزبدية من العراق .  
(٣) التنوفة : الفلاة . الذميل : ضرب من سير الإبل . الذعبلية : الناقة السريعة .  
(٤) لاقتصاهم : ألحق ألف الشنية بالفعل على لغة (أكلونى البراغيث) وهى قليلة .  
النسران : كوكبان ، النسر الطائر ، والنسر الواقع .  
(٥) القد : قيد الأسير يقيد من الجلد .  
(٦) القليب : البئر . الأشطان : الحبال .  
(٧) مجر : كثير

وقال يمدحه : (١)

[من المقارب]

أَمَّا لَكَ (٢) فِي بَسْطِ أَيْدِي الْمَطْنِ  
إِذَا مَا صُبْغَنَ بَوْرَسِ الْهَجَبِ  
فَشَبَّهَنَ لُجَّ السَّرَابِ الْبُحُورَ  
وَمَا تَسْتَطِيلُ الْمَدَى أَيْتَقُ (٣)  
وَجَدْنَا لَدَيْهِ رِبِيعَ الشَّنَا  
تَبَوَّأَ فِي الْمَجْدِ بَخْبُوحَةَ  
يُنَادِي النِّجَاحَ بِأَبْوَابِهِ  
وَتَحَسَّبُ مِنْ بَأْسِهِ وَالْبَهَا  
مَقَامَ تَخَاذُلٍ مِنْ هَوْلِهِ  
طَفَتْ يَدُهُ وَعَلَتْ فِي السَّمَاءِ  
أَيَحْكِي بَوَارِقُهَا وَالْقِطَا  
وَمَا النَّارُ مِنْ ذَهَبِ الْمُجْتَدِينَ  
ي تَطْوِي الْمَهَامِ بِنَا فِينَا (٤)  
رِ حُمْرًا تَجَلَّيْنِ بِاللَّيْلِ جُونَا  
وَشَبَّهَنَ السَّرَابِ السَّفِينَا  
بِحَمْدِ جَمَالِ الْوَرَى قَدْ خَدِينَا  
عُ غَضًا وَمَاءَ الْمَعَالَى مَعِينَا  
عَلَى مِثْلِهَا يَكْمَدُ الْحَاسِدُونَ  
أَلَا نَعَمْ مَا قَرَعَ الطَّارِقُونَ  
عُ مَجْلِسَهُ فَلَكَا أَوْ عَرِينَا (٥)  
خَطَى الْقَوْمِ حَتَّى تَرَاهُمْ صُفُونَا (٦)  
ح حَتَّى ذَمَمْنَا السُّحَابَ الْهَتُونَا (٧)  
رُ لِلْعَيْنِ عَسَجَدُهُ وَالرُّقِينَا (٨)  
وَمَا الْمَاءُ مِنْ فِضَّةِ الرَّاعِيْنَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥-٢٢ ، مطلعها .

تَزَاوَرْنَ عَنْ أَذْرِعَاتِ يَمِينَا نَوَائِزُ لَيْسَ يُطْفَنُ الْبُرَيْتَا  
(٢) في الديوان : فهل لك .

(٣) المهامة : جمع مهمة وهو المفازة . الين : القطعة من الأرض قدر مد البصر .

(٤) في المختارات المطبوعة : أَيْتَقُ ، والتصويب ، من الديوان .

(٥) في الديوان : خَدِينَا

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) صفون : جمع صافن : وهو القائم ثانيا إحدى رجله .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) القطار : المطر . المسجد : الذهب . الرقين : الفضة .

أَفِي دِيَةِ الْبُخْلِ لَمَّا أَمَاتَ  
بِمَا شِثَّتْ يَسْخُو وَلَوْلَا الْحَيَا  
سَرَى عَزْمُهُ وَالْكَرَى خَمْرَةٌ  
فَبَاتَ عَلَى صَهَوَاتِ الْخُطُو  
إِذَا مَا ارْتَقَى ظَنَّهُ مَرَبًّا  
رَمَى أَهْلَ بَابِلَ فِي سِحْرِهِمْ  
وَفَتَيَانَ صِدْقٍ تَكُونُ السَّهَامُ  
وَجُرْدٍ إِذَا وَجِيتَ بِالْبِطَا  
فَيَوْمًا لِنُعْمَى تَلِسُ الْغَمِيرَ  
جَرَتْ سُنْحًا بِنَوَاصِي الْعِرَاقِ  
وَحَكَّتْ عَلَى وَاسِطِ بَرْكَهَا  
تَصَبُّ عَلَى الْفَيْتَةِ النَّاكِثِينَ  
فَتِلْكَ جَمَاجِمُهُمْ فِي الصُّعْبِ  
مَرَى ابْنٍ فَسَنَجَسَ مِنْ خَلْفِهَا  
يُؤَدِّي الْأَلُوفَ وَيُعْطِي الْمِثِينَ  
مِنْ مَجْدِهِ قَسَمَ الْمَجْدَ فِينَا  
يُدِيرُ زُجَاجَتَهَا الْهَاجِعُونَ (١)  
بِ أَنِّي يُقْلَبُ طَرْفًا شَفُونًا (٢)  
مِنَ الْغَيْبِ أَوْحَى إِلَيْهِ الْيَقِينَا  
بِرَقَشَاءَ تَلَقَّفَ مَا يَأْفَكُونَا (٣)  
طَلِيعَتَهُمُ وَالسُّيُوفُ الْكَمِينَا (٤)  
حِ أَخَذَى سَنَابِكُهُنَّ الْوَجِينَا (٥)  
وَيَوْمًا لِيُؤَسَى تَسِفُ الدَّرِينَا (٦)  
فَأَحْجَمَ عَنْ زَجْرَهَا (٧) الْعَائِفُونَا  
يَوْمَ غَسِيرِ أَشَابِ الْقُرُونَا (٨)  
لِعَهْدِكَ سَوَاطِ عَذَابٍ مَهِينَا  
سِدِّ تَتَّخِذُ الطَّيْرَ فِيهَا وَكُونَا  
زُعَافًا وَمَا كُلُّ خِلْفٍ لَبُونَا

(١) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٢) الأتني : الصقر . الطرف الشفون : الذي لا يفر عن النظر من شدة الحذر .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) وجيت : حفيت . أحلى : ألبسها حذاء . الوجين : الحجارة .

(٦) تَلَسَّ : تناول بمقدار الفم . الغمير : النبات الأخضر . الدرين : ييس الحشيش .

(٧) في المختارات المطبوعة : عن زجر ، والتصويب من الديوان .

(٨) برکها : صلدتها .

(٩) مری : حلب . الخلف : الضرع . اللبون : الحافل باللين .

فَطَارَ عَلَى قَادِمَاتِ الْفِرَارِ  
 زَجَّتْهُ إِلَيْكَ أَكْفُ الْقَضَاءِ  
 وَفِي دَارِ بَكْرِ لَهَا رَجْفَةٌ  
 غَدَاةَ زَحَمَتَ بِهَا عَامِرًا  
 لَهَا غُرْرٌ إِنْ رَأَاهَا الْعَدُوُّ  
 قَضَتْ مِنْ عُبَادَةِ أَوْطَارِهَا  
 وَمَا تَرَكْتَ لِلْمَوَالِي جَمِيَّ  
 فَيْتَلَكَ عَقِيلٌ عَقِيلُ الْفِرَا  
 جَعَلْتَ مِنَ الْخَوْفِ أَفْرَاسَهَا  
 وَوَافَتْ بَنُو أَسَدٍ كَالْأَسُودِ  
 فَدَغَ فُرْصَةَ الثَّارِ مَظْلُومَةً (١)  
 أَلَيْسَ طَلِيحَةً مِنْ عَيْصِهِمْ  
 فَلَمَّا حَمَى الدِّينَ أَشْبَالُهُ

جَرِيضًا وَكَانَ فِرَارًا حُرُونًا (٢)  
 وَتَأْتِي بِأَقْدَامِهَا الْحَائِنُونَ (٣)  
 أَزَالَتْ صَيَاصِيهَا وَالْحُصُونَا (٤)  
 تَخَوُّضُ قَبَائِلَهَا وَ الْبُطُونَا  
 وَلَمْ يَرَ أَكْفَالَهَا وَالْمُتُونَا  
 وَحَكَمَتِ الْبَيْضَ حَتَّى رَضِينَا  
 وَلَا لِلْعَقَائِلِ خِذْرًا مَصُونَا  
 رَتُّحَرِشُ بِالْدُّوْ ضَبًّا مَكُونَا (٥)  
 كَأَقْتَادِهَا وَالْفَيَافِي سُجُونَا (٦)  
 بِخَطِّ (٧) الرَّمَاكِ عَلَيْهَا عَرِينَا  
 لِذَنْبٍ أَقَرَّ بِهِ الْمَذْنِبُونَا  
 أَرَاغَ النَّبُوَّةِ فِي النَّاسِ جِينَا (٨)  
 أَنَابَ وَأَطْلَقَ تِلْكَ الْفُنُونَا

(١) جريضا : مغموما .

(٢) الحائن : الذي حان موته .

(٣) الصياصي : جمع صيصية وهي الحصن .

(٤) تخوض : تصيد . الدو : المفازة . المكرون : يقال : مكنت القبة إذا باضت وجمعت البيض في جوفها فهي مكون ، ويبضها مكنها .

(٥) الاقتاد : جمع قتد وهو حشب الرجل .

(٦) في الديوان : تخط .

(٧) في الديوان : مطولة .

(٨) طليحه : هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي كان يُعَدُّ بألف فارس ، تنبأ ثم أسلم . العيص :

الأصل . أراغ : راود وطلب .



وَلَا قَتْ بِهِ الْفَرَسُ أُمُّ اللَّهَيْ  
جَعَلْتَ الْخِلَافَةَ فِي عَصْرِنَا  
وَجَاهَدْتَ فِيهَا جِهَادَ أَمْرِي  
إِذَا مَا سَلَكَتَ بِهَا مَنَهَجًا  
بَسَطْتَ لَعَمْرُكَ كَفَّ الزَّمَا  
وَلَا بَرَحْتَ أَلْسُنُ الْمَكْرَمَا  
م : وَأَذِ الْبَنَاتِ وَذَبَحِ الْبَيْنَا (١)  
تَفَاخِرُ مَأْمُونَهَا وَالْأَمِينَا (٢)  
لَهُ جَمَعَ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينَا  
وَتَبَّتِ الْجِبَالُ وَجُبَّتِ الْحُزُونَا  
نِ يَ (٣) اللَّيَالِي وَيُفْنِي الْقُرُونَا  
بِ تَغْنِيكَ عَنْ أَلْسِنِ الْمَادِحِينَا

وقال يمدح عميد الدولة: (٣)

[من الوافر]

عَمِيدُ الدَّوْلَةِ الْمُعْطَى الْقَوَافِي  
فَتَى يَبْنِي عَلَى الْغُلُوءِ بَيْتًا  
جَرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالِي  
وَمَا اغْوَجَتْ قَنَاةَ الدَّهْرِ إِلَّا  
يَقُولُ لِابْنِهِ مُوتِي هَذَا  
إِذَا مَا السُّحْبُ بِالْأَمْوَاهِ سَحَتْ  
رُهُونٌ سَبَاقِيهِمْ إِذَا جَرَيْنَا  
إِذَا نَزَلَ الْمُقْصِرُ بَيْنَ بَيْنَا  
فَجَاءَ فَوَيْقَهَا وَأَتَوْا دُونَنَا (٤)  
وَتَقَفَهَا بِمَا أَعْيَا رُدَيْنَا (٥)  
وَلَا تَرَعَى بِأَكْنَافِ الْهُوَيْنَا  
تَهْلَلُ عَسَجَدًا وَهَمَى لُجَيْنَا

(١) أم اللّهُم : الدائمة .

(٢) أسقط قبله بيتين . والمأمون والأمين : الخليفةان العباسيان ابناهارون الرشيد .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠-٩١ ، ومطلعها :

أَبِينَا أَنْ نُطْلِعَكُمْ أَبِينَا فَلَا تُهْلُوا نَعِيحَتَكُمْ إِلَيْنَا

(٤) هذا البيت متأخر عن هذه الأبيات في الديوان .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في ديوانه

## مختار شعر

### ابن سنان الخفاجي

قال يمدح الامير نصير الملك مكين الدولة وأمينها ذا الكفايتين أبا علي الحسين بن علي بن ملهم وكتب بها إليه من القسطنطينية بعد مسيرة من حلب سنة ٤٥٣ هـ: (١)

يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَعِيدَا أَمَا	نِي فَفِي الْغَيْبِ أَعَاجِيبُ
وَجَبْرَانِي آيْنَ شَمْسُ الضُّحَى	فَإِنْ لَوْنُ الصُّبْحِ غَرِيبُ
وَأَسْفَى مِنْ غُرْبَةٍ طَوَّحَتْ	فِيهَا إِلَى الرُّومِ الْأَعَارِيبُ
قَادَنِي الدَّهْرَ إِلَيْهَا وَمَنْ	يُجَازِبُ (٢) الْأَقْدَارَ مَغْلُوبُ
فَهَلْ تَشِيمَانِ عَلَى رَاحِطِ	نَاراً لَهَا فِي مَالِجٍ الْهُوبُ
دُونَ سَنَاهَا كُلِّ مَجْهُولَةٍ .	تَعْرِفُهَا الْجُرْدُ السَّرَاجِيبُ (٣)

(١) من تهيدة مطلعها :

لَاخَ وَمَقْدُ الْقَبْلِ مَسْلُوبُ بَرْقُ بِنَارِ الشُّوقِ مَشْبُوبُ

في ديوانه (ديوان ابن سنان الخفاجي ، بتحقيق الدكتور عبد الرازق حسين ، طبع المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ هـ ، ص ٢٨٢٥ .

(٢) في الديوان : يحطوب .

(٣) السراجيب : جمع سرحوب ، والسرحوب من الإبل السرج الطويل ، ومن الخيل الخفيف العتق .

لَعَلَّهَا نَارُ بَنِي مُلْهِمٍ  
 قَوْمٌ ذَكَرْنَاهُمْ وَمِنْ دُونِهِمْ  
 قَرَنَّا حَتَّى لَهْمٌ نَشْوَةٌ  
 ذَوَائِبُ مِنْ عَامِرٍ ضَمَّهَا  
 لَهُمْ إِذَا أَمَّهُمْ سَائِلٌ  
 طَلَاقَةٌ تُشْرِقُ قَبْلَ النَّدَى  
 تَعْجَبُ مِنْ إِسْعَارِ أَيْدِيهِمْ  
 لَأَنُؤَا وَفِيهِمْ لِلْعَدَى قَسْوَةٌ  
 تَنَاسَبُوا قَبْلُ إِلَى مَالِكٍ  
 فَهُوَ سِنَانٌ طَالَ عَنْ رُمُجِهِ  
 أَبْلَجُ تُبْدِي الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ  
 أَزِمَّةُ الْآيَامِ فِي كَفِّهِ  
 يَا ابْنَ عَلِيٍّ كَيْفَ صَارَ النَّدَى  
 قَبْلَكَ ضَلَّ النَّاسُ عَنْ نَهْجِهِ  
 فَمَا هَدَى بَعْدَكَ قُصَادُهُ  
 مَا ضُرَّ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ يُخْلِفَ الْـ

تُعَقِّرُ فِي أَرْجَائِهَا النَّيْبُ (١)  
 لِلرَّيْحِ إِسَادٌ وَتَأْوِيْبُ (٢)  
 يَطْرَبُ مِنْهَا الرَّاحُ وَالْكُوبُ  
 يَيْتُ عَلَى الْجُوزَاءِ مَضْرُوبُ  
 فَنَ مِنَ الْجُودِ وَأُسْلُوبُ  
 وَالْبِشْرُ مِثْلُ الْحُسْنِ مَحْبُوبُ  
 نَارَ الْوَعَى وَهِيَ شَائِبُ  
 وَالْغَيْثُ مَرْجُوٌّ وَمَرْهُوبُ  
 وَبَانَ سِرْفِيهِ مَحْجُوبُ  
 وَاعْتَدَلَتْ بَعْدُ الْأَنَابِيْبُ  
 وَكُلُّ رَأَى النَّاسِ تَجْرِيْبُ  
 وَجَامِحُ الْأَقْدَارِ مَحْجُوبُ (٣)  
 عَلَيْكَ فَرَضًا وَهُوَ مَنْدُوبُ  
 وَعَزُّ شَأَوْ فِيهِ مَطْلُوبُ  
 إِلَّا مَنَارٌ لَكَ مَنصُوبُ  
 غَيْثٌ وَإِحْسَانُكَ مَسْكُوبُ

(١) النيب: الناقة الحسنة.

(٢) أسقط البارودي قبله بيتا. والامداد: سير الليل، والتأويب: سير النهار.

(٣) أسقط بعده أربعة أبيات.

كَمْ لَكَ فِي وَاْدِيهِمْ رَوْضَةٌ      نَمَّ عَلَى رَائِدِهَا الطَّيْبُ  
مَا أَنْتِ يَامُرْنَهُ خَطَّارَةٌ      فِيهَا وَلَا ذَيْلُكَ مَسْحُوبُ  
وَلَأَنَّمَا رَوْضُهَا عَارِضٌ      إِلَى نَصِيرِ الْمُلْكِ مَنُشُوبُ<sup>(١)</sup>  
يَاخَيْرَ مَنْ نُصِّتَ إِلَى نَارِهِ      ضَوَايِرُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبُ  
رَعَيْتَ إِحْسَانَكَ عِنْدِي وَقَدْ      خَانَ عَلَى الْبُعْدِ الْأَصَاحِيبُ  
فَلِي غَرَامٌ بِكَ مَا أَضْرَمْتَ      زِنَادَهُ الْبَيْضُ الرِّعَائِيبُ  
وَصَبُوءَةٌ نَحْوَكَ عُذْرِيَّةٌ      تَكُلْ مَذْجِي فِيكَ تَشْيِيبُ

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا علي بن الأمير ناصر الدولة الحسن بن  
عبد الله بن حمدان: (٢)

[من الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنِّي الْعَيْسَ خَيْرًا فَطَالَمَا      فَرَّقْتُ بِهَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ  
وَأَنْ صَدِقتُ فِي نَاصِرِ الدُّوَلَةِ الْمُنَى      فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ أَيْدِي الرُّكَّائِبِ  
فَتَى حَارَتِ الْأَقْدَارُ مِنْ عَزَمَاتِهِ      عَلَى أَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِالْعَجَائِبِ  
وَأَذْرَكَ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِفِكْرَةٍ<sup>(٣)</sup>      كَأَنَّ لَهَا عَيْنًا عَلَى كُلِّ غَائِبِ  
لَهُ نَسَبٌ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ نُورُهُ      عَلَى طُولِ أَيَّامِ السُّنَنِ الدُّوَائِبِ  
إِذَا دَجَّتِ الْأَحْسَابُ لَاحَتْ نُجُومُهُ      ثَوَائِبُ مِنْ قَبْلِ النُّجُومِ الثَّوَائِبِ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣-٤٦ مطلعها :

أَنَاخَ عَلَى الْهَمِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      بَيَّاضُ عَذَابِي فِي سَوَادِ الْمَطْلَبِ

(٣) في الديوان : بفكره .



جِئَاكَ يَوْمَ التَّلِّ (١) ذَكْرَنَ أَهْلَهُ  
تَرَكْنَ دِيَاراً لَا تَبِينُ لِعَارِفِ  
وَقَدْ سَمِعُوا أَخْبَارَهَا فِي سِوَاهُمْ  
إِذَا كَانَ عَقْلُ الْمَرْءِ أَذْنَى خِلَالَهُ  
وَكَمْ حَبَسَ الْقَمَرِيُّ حُسْنَ غِنَائِهِ  
طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ كَانَهَا  
بَقِيَّةُ آثَارِ اللَّقَانِ وَالْإِسِ  
تُحَدِّثُ عَنْ تِلْكَ الْمَنَايَا فُلُولَهَا  
قَوَاضِبُ إِلَّا أَنَّهَا فِي أَنَامِلِ  
خَمِيتَ بِهَا سِرْبَ الْإِمَارَةِ (٢) بَعْدَمَا  
وَأَبْعَدَتْ عَنْ تَذْيِيرِهَا كُلِّ مَا تَقِي  
وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَعْتَ رَأْيَكَ فِي الْعِدَى  
وَقَدْ يَبْصُرُ الرَّأْيَ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزُ  
كَأَنَّ الْمَدَى فِي كُلِّ شَيْءٍ طَلَبْتَهُ

بِمَا صَنَعَتْ أَمَاتُهَا (٣) فِي قَبَاقِبِ (٤)  
وَحُفْنِ بَعْلَرَأ لَا تَجِلُ لِشَارِبِ (٥)  
فَمَا قَبَعُوا إِلَّا يَبْغِضُ التُّجَارِبِ  
فَمَا هُوَ إِلَّا ثَغِيرَةٌ لِلْمَصَائِبِ  
وَقِيلَتْ الْبَارِئُ حُجْنُ الْمَحَالِبِ (٦)  
ضَرَائِبُ مِمَّا تَكْسَرُ فِي الضَّرَائِبِ  
وَفَضْلُهُ أَيْلَمُ الْحِمَى وَالذَّنَائِبِ (٧)  
وَقَدْ كُتِبَتْ أَخْبَارُهَا فِي الْكُتَائِبِ  
تَكَادُ تَقْدُ الْهَامَ قَبْلَ الْقَوَاضِبِ  
تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي الْعَبِيدِ اللَّوَاعِبِ  
حَبِثُ الْفَتَى فِيهَا جَلِيدُ الْمَنَاسِبِ (٨)  
طَلَعَتْ (٩) بِهِ قَبْلَ الرَّمَاكِ السُّوَالِبِ  
وَرُبَّ حُسَامٍ سَلَهُ غَيْرُ ضَارِبِ  
فَنَا لَكَ حَتَّى نِلْتَهُ غَيْرَ طَالِبِ

- (١) في اللّيوان : يوم النيل .  
(٢) في اللّيوان : أملتها .  
(٣) قباقيب : موضع ونهر .  
(٤) لحظ قبله بيتا .  
(٥) القمرى : طائر يشبه الحمام ، أبيض .  
(٦) اللقّان : اسم بلد بالروم ، والس : اسم نهر في بلادهم . والحنى والذّنائب : موضعان .  
(٧) في اللّيوان : سرب الخلافة .  
(٨) في اللّيوان : حديث الفتى فيها جليل المناسبات .  
(٩) في اللّيوان : طلعت به .

يَظُنُّ الْعِدَى أَنِّي مَدَحْتُكَ لِلْغِنَى  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ تَتِمَّ صِفَاتُهُ  
كَأَنِّي إِذَا أَنْشَأْتُ فِيكَ قَصِيدَةً  
وَلَكِنِّهَا مَنَسِيَّةُ الذِّكْرِ فِيكُمْ  
وَوَاللَّهِ مَا صِدَقَ الثَّنَاءُ بِضَائِعِ  
وَفِيكُمْ رَوَى النَّاسُ الْمَدِيحَ وَمَنْكُمْ  
أَعْنَى عَلَى نَيْلِ الْكَوَاكِبِ فِي الْعُلَى  
وَدَعْنَى وَصِدَقَ الْقَوْلُ فِيكَ لَعَلَّهُ  
طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَأَنَّمَا  
وَشَرَفْنِي قَصْدِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
فَمَنْ كَانَ يَتَغْنَى فِي الْمَدِيحِ مَوَاهِبًا  
وَمَا الشُّعْرُ عِنْدِي مِنْ كَرِيمِ الْمَكَايِبِ  
وَلِلدَّرِ مَعْنَى فِي نُحُورِ الْكَوَاكِبِ  
تَثَرْتُ عَلَيْهِمْ طَالِعَاتِ الْكَوَاكِبِ  
تَسَائِلُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ رَاكِبٍ  
عَلَيْكَ وَلَا حُسْنُ الرَّجَاءِ بِخَائِبٍ  
تَعْلَمَ فِيهِ الْقَوْمُ بِذَلِ الرَّغَائِبِ  
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهَا مِنْ مَطَالِبِي  
يَكْفُرُ عَنْ تِلْكَ الْقَوَائِي الْكَوَاكِبِ (١)  
سَرَيْتُ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغَيَابِ (٢)  
يَبِينُ بِقَصْدِ الْبَيْتِ فَضْلُ الْمُحَارِبِ  
فَإِنْ مَدِيحِي فِيكَ بَعْضُ الْمَوَاهِبِ

وقال يمدح الأمير مخلص الدولة أبا المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني : (٣)

[من الكامل]

قَدْ أَصْحَبَ الدُّهْرَ الْأَيُّ قِيَادَهُ  
وَهَمَى بَنَانُ أَبِي الْمُتَوَجِّ بَعْلَمَا  
قَسْرًا وَفَرَجَ كُلَّ خَطْبٍ فَادِحِ  
نَسِخَ السَّمَاحِ وَعَزُّ صِدْقِ الْمَادِحِ

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٢-٥٩ ، مطلقها :  
أُخْرِفْتُ مِنْ حَبِيقِ النَّسِيمِ الْفَالِحِ خَيْرَ الْمُتَلَبِّ وَبَابِهِ الْمُتَنَلِّحُ .

يُوفَى عَلَى طَلَبِ الْعُقَاةِ مَحَلُهُ<sup>(١)</sup>      كَالْبَحْرِ يَفْرَقُ فِيهِ قَعْبُ الْمَاتِحِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا جَارَ عَنْ سَنَنِ الْعُقَاةِ نَوَالُهُ      حَتَّى يَدُلُّ عَلَيْهِ صَوْتُ النَّابِحِ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ فَيَاضُ النُّدَى      جَذْلَانُ يَسِسُمُ فِي الزَّمَانِ الْكَالِحِ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَعَتْ بِهِ عَوْفُ بْنُ مُرَّةٍ هَضْبَةً      فِي الْمَجْدِ تَحْسِرُ كُلُّ طَرْفٍ طَامِحِ  
 قَوْمٌ إِذَا رَفَعَ الصَّرِيخُ لِبَارَةِ      سَبَقَتْ إِجَابَتُهُمْ نِدَاءُ الصَّائِحِ  
 وَإِذَا رَبِيعُ الْعَامِ صَوَّحَ نَبْتُهُ      وَجَرَتْ رِيَّاحُ الْعِزِّ<sup>(٥)</sup> غَيْرَ لَوَائِحِ  
 نَصَبُوا الْعِمَاقَ الرَّاسِيَاتِ وَأَعْجَلُوا      نِيرَانَهَا بِعَقَائِرٍ وَذَبَائِحِ<sup>(٦)</sup>  
 كَرَّمَ تَوَازُئُهُ الْأَكْثُفَ وَحَلَبَةَ      فِي الْقُضْلِ يُقَرَّنُ مُهْرُهَا بِالْقَارِحِ<sup>(٧)</sup>  
 سَبَقَ الْكِرَامَ مُقَلِّدٌ فِي غَايَةِ      جُهْدِ الْجَوَادِ بِهَا كَعَفْوِ الرَّازِحِ  
 فَاسْتَمَ لِمَلِكٍ أَنْتَ غَرَبُ حُسَامِهِ أَلْ      حَاضِي وَعَبَقَةُ رَوْضَةِ الْمُتَفَاوِحِ<sup>(٨)</sup>  
 وَتَمَلَّ مَا أُهْدِي إِيَّاكَ فَإِنَّهَا      نَظْمُ الشَّقِيقِ وَنَبْتُ<sup>(٩)</sup> فِكْرِ النَّاصِحِ

(١) في الديوان : نواله .

(٢) القعب : القدح الغليظ . الماتح : المستقي ، وفي الديوان : المانع (تصحيف) .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : رياح القر .

(٦) العماق : لم أجدها في اللسان ، وربما عنى بها الحفر العميقة التي يشعل فيها النار وينصب عليها سفود الشواء .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات وبعدة ثلاثة .

(٩) في الديوان : ونبت .

وقال يمدح الأمير سعد الدولة أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر : (١)

[من الكامل]

حَيُّ تَنَاسَبَ فِي الْعُلَى فَأُصُولُهُ      أَغْصَانُهُ وَالْوَالِدُ الْمَوْلُودُ  
قَوْمٌ تَلُوحُ (٢) لَهُمْ عَلَى عَلَيَّائِهِمْ      قَبْلَ اللَّقَاءِ دَلَائِلُ وَشُهُودُ  
فَاللَّامِعَاتُ أَسِنَّةٌ وَأَسِيرَةٌ      وَالْمَائِسَاتُ ذَوَابِلُ وَقُدُودُ  
هَبُوا إِلَى الْمَجْدِ الرَّفِيعِ فَأَحْرَزُوا      قَصَبَاتِهِ وَيَبْنُو الزَّمَانَ رُقُودُ  
وَبَنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَسُيُوفُهُمْ      بَيْتًا عَمُودُ الصُّبْحِ فِيهِ عَمُودُ  
جَادُوا وَأَنْدِيَةُ الْغَمَامِ بِخَيْلَةٍ      وَجَرَوْا وَشَارِدَةُ الرِّيَّاحِ رُكُودُ  
مِنْ دِينِهِمْ أَنَّ السَّمَاحَ عَلَيْهِمْ      قَرَضَ وَأَنَّ الرَّافِدَ الْمَرْفُودُ  
إِنْ قَصَرُوا عَنْ غَايَةِ ابْنِ مُقْلَدٍ      فَمِنْ الْأَرَاكِةِ غُضُنُهَا الْأَمْلُودُ  
لَوْلَا مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَمْ تَكُنْ      تَذَرِي السُّحَابُ الْغُرُ كَيْفَ تَجُودُ  
وَعَفَا الثَّنَاءُ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      فَتَشَابَهَ الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِسْبَةٌ      قَرُبَتْ فَإِنِّي مِنْكُمْ مَعْدُودُ  
لِي فِيكَ مِنْ فَقْرِ الْكَلَامِ غَرَائِبُ      يُثْنِي عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ حَسُودُ  
لَوْلَا هَوَاكَ لَطَالَ عَنْ تَثْقِيفِهَا      قَدَرِي وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ قَصِيدُ  
وَلَعَزَّ عَنْ طَوْعِ الْقِيَادِ زِمَامُهَا      لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ كَفَّوْهَا الْمَقْصُودُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦٥ - ٦٨ .  
أما الشريفُ مِنَ الْغَضَا فَبَيْدُ  
والآيات على غير هذا الترتيب في القصيدة .  
مطلعها :  
لَوْلَا الرُّكَّائِبُ وَالذُّجَى وَالْبَيْدُ

١٢ في الديوان : يلوح .



أَعْرَضْتُ عَنْ ذُلِّ الطَّلَابِ وَرُبَّمَا      وَجَدَ الْمُرِيحُ وَأَخْفَقَ الْمَكْدُودُ  
وَسَكَنْتُ فِي ظِلِّ التُّزَاهَةِ فَلْيَصْنُ      مَالَ الْبَخِيلِ رِتَاجُهُ الْمَوْصُودُ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا وَجَدْتَ الْعَيْشَ يُغِيبُ صَفْوَهُ      كَذَرًا فَإِنَّ شَقِيَّهُ لَسَعِيدُ  
الْعُمَرُ حُلْمٌ وَاللَّيَالَى قُلُوبٌ      وَالْبَخْلُ فَقَرٌّ وَالشَّاءُ خُلُودُ

وقال يمدح شرف أمراء العرب أبا سلامة محمود بن نصر صالح بن مرداس  
ويذكر فتحه حلب وذلك في سنة ٤٥٧ هـ: <sup>(٢)</sup>

[مَنْ الطويل]

قَضَتْ حَلَبٌ مِيعَادَهَا بَعْدَ مَطْلِهِ      وَأَطْيَبُ وَضَلٍ مَاضَى قَبْلَهُ صَدُ  
وَمَا كَانَتْ الْوَرْهَاءُ أَوَّلَ غَادَةٍ      إِذَا رَضِيتَ لَمْ يَتَّقِ فِي قَلْبِهَا جَقْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَهْدِي بِهَا يَبِضُّ حَتَّى وَرَدَتْهَا      وَتُرْبُكُ مُحْمَرٌّ وَجَوْكَ مُسَوَّدُ  
تَهْزُ لِيَوَاءِ النُّصْرِ<sup>(٤)</sup> حَوْلَكَ عُصْبَةٌ      إِذَا طَلَبُوا نَالُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا  
وَحَظِيَّةٌ سُمُرٌ وَيَبِضُ صَوَارِمُ      وَضَافِيَةٌ زَغَفٌ وَضَافِنَةٌ جُرْدُ<sup>(٥)</sup>  
فَحَارَتْ عُيُونُ النَّاطِرِينَ وَأَظْلَمَتْ      وَجُوهُ رِجَالٍ مِثْلُ أَغْرَاضِهَا رُبْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان المملود

(٢) من قصيدة في ديوان ص ٦١-٦٤ ، مطلعها :

آتى الله إلا أن يكون لك السعد      مكبسر لما تبينه منع ولا رد  
(٣) الورحاء : الحمقاء .

(٤) في الديوان : لواء الحمد .

(٥) الخفيه : الرماح تنسب إلى الخط وهي بلد كانت تصنع فيها الرماح . الضافية : السلية ، ويقصد بها الدروع ، زغف : محكمة . صافته : الصافن من الخيل الذي يتركز على ثلاثة قوائم ثابتا إحدى رجله الأماميتين .

(٦) رُبْدُ : جمع ربداء واربد ، والرُبْدَةُ هي العبرة .

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا بَيْتَ جَارِهِمْ  
رَمَوْا خَلْبًا مِنْ بَعْدِ مَا غَرُّ<sup>(١)</sup> أَهْلُهَا  
لِثَامِ السُّجَايَا لَا وَفَاءَ وَلَا قِرَى  
فَإِنْ تَفَعَّلَ الْمَعْرُوفَ فِيهِمْ فَقَدْ مَضَتْ  
وَأِنْ عُوْتِبُوا بِالْمَرْهَفَاتِ فَطَالَمَا  
وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِلْفِرَارِ<sup>(٢)</sup> حُسُولُهُمْ  
أَتَوْكَ يَعْذُونَ الْقَدِيمَ وَلَوْ وَفَوْا  
مَعَ السَّيْفِ مَا قَالُوا وَرُبَّ نَسِيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
هَيْنًا لَكَ النُّصْرُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي نِلْتَ حَقَّهُ  
بَقِيَتْ فَلَئِنْ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ نِعْمَةٌ  
وَقَدْ غَلِقَتْهُ فِي مَخَالِبِهَا الْأَسَدُ<sup>(٥)</sup>  
عُهُودُ أَكْثَرُ مَالِهَا بِالنَّدَى عَهْدُ  
فَلَا غَدْرُهُمْ يَخْفَى وَلَا نَارُهُمْ تَبْلُو  
مَوَاهِبُ لَا أَجْرَ عَلَيْهَا وَلَا حَمْدُ<sup>(٦)</sup>  
أَصَاخَ لَهَا الْغَاوِي وَيَانِ بِهَا الرُّشْدُ  
وَلَمْ يَتَّقْ هَزْلُ لِلطَّعَانِ وَلَا جِدُّ  
بِعَهْدِهِمْ فِيهِ لَكَانُوا كَمَا عَدُّوا<sup>(٧)</sup>  
مِنْ الْقَوْلِ وَفَاهَا طِعَانُكُمْ وَالنَّقْدُ  
بِسْمِ الْعَوَالِي لَا تُرَاثُ وَلَا رَفْدُ<sup>(٨)</sup>  
هِيَ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْعِيشَةُ الرُّغْدُ<sup>(٩)</sup>

(١) اسقط قبله بيتين .

(٢) في الديوان : عز .

(٣) اسقط قبله بيتين .

(٤) في الديوان : بالقدر .

(٥) اسقط بعده تسعة أبيات .

(٦) في الديوان : نسيية .

(٧) في الديوان : لك الملك .

(٨) اسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده ثمانية .

(٩) العرة القعساء : الثابتة .

وقال يمدح الأمير سعد الدولة : (١)

[من الكامل]

سَبَقَتْ كِنَانَهُ فَلَيَقِفَ مَنْ رَامَهَا  
قَوْمٌ أَضَاؤًا وَالْخُطُوبُ بِهِيمَةً  
يَتَسَارِعُونَ (٥) إِلَى الْوَعَى وَسُيُوفُهُمْ  
أَلِفَتْ رِمَاحَهُمُ الطُّيُورُ كَأَنَّهُمْ  
مِنْ كُلِّ وَرَادٍ الْوَعَى بِحُسَامِهِ  
فِي مُنْقَذٍ شَرَفٍ فَإِنْ وُصِلَتْ بِهِ  
سَبَقَ الْكِرَامُ وَأُخِرَ ابْنُ مُقْلَدٍ  
إِنَّ الْأَصُونَ وَإِنْ زَكَتْ أَغْرَاسُهَا  
إِنْ جَاوَرُوهُ (١٢) فَحَاتِمٌ فِي طَيْهِ  
يَنْدَى عَلَى عَنَتِ (١٣) الزَّمَانِ وَكُلَّمَا  
فِي الْفَخْرِ (٢) عَنْ شَأْوِ الصُّبَاحِ الْأَشْقَرِ  
كَالْبَيْضِ تَلَمَعُ فِي خِلَالِ الْعِثْرِ (٣)  
مَقْلُودَةٌ (٤) وَكُلُومُهُمْ لَمْ تُسَبِّرْ (٦)  
رَتَقُوا بِهَا خِلَالَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ (٧)  
وَالْحَتَفُ مُعْتَرِضٌ طَرِيقَ الْمَصْدَرِ (٨)  
عِجْلٌ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ (٩)  
عَنْهُمْ فَكَانَ السَّبَقُ لِلْمُتَأَخِّرِ  
لَوْلَا غُصُونُ (١٠) فُرُوعِهَا لَمْ تُشِمِ (١١)  
أَوْ نَازَلُوهُ فَعَامِرٌ فِي جَعْفَرِ  
صَقِلَ الْحُسَامُ أَفَاضَ مَاءَ الْجَوْهَرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٨ - ١١٠ ، مطلعها :  
أَمْسِيحَهَا فَضْلَ الْأَزْمَةِ قُصْرٍ فَمَعَ الصُّبَاحِ تَجِيئةً مِنْ عَزْغٍ

(٢) في الديوان : فليق من رامها .. بالعجز ....

(٣) العثر : الغبار .

(٤) في الديوان : ويسارعون .

(٥) في الديوان : مغلولة .

(٦) أسقط قبله بيتا . ولم تسبر : لم ينظر غورها بمسبر الجراح .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) أسقط بعده بيتين .

(٩) عجل : قبيلة من ربيعة .

(١٠) في الديوان : لولا الغصون .

(١١) أسقط قبله بيتا .

(١٢) في الديوان : إن جاوروه .

(١٣) في الديوان : يدي على عيب .

شَرِقتْ أَسِرَّةً وَجْهَهُ بِحَيَائِهِ      شَرَقَ الصُّوَارِمِ بِالنُّجَيْعِ الْأَحْمَرِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةً مَا غَالَهَا      وَلَعُ الْخُطُوبِ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ<sup>(١٧)</sup>  
وَمَوَدَّةٌ مُزِجَتْ بِأَيَّامِ الصَّبَى      وَرَأَتْ تَغْيِيرَهُ فَلَمْ تَتَغَيَّرِ

وقال أيضا يمدحه : <sup>(٢)</sup>

[من الرمل]

وَأَبَى الْمَجْدِ لَقَدْ فَازَ بِهِ      سَالِكٌ فِيهِ السَّبِيلُ الْأَوْعَرَ  
مِنْ كَرَامٍ رَتَّقَتْ بِيضَهُمْ      فُرَجَ الْمَجْدِ وَكَانَتْ تُغْرَا<sup>(٣)</sup>  
أَلْفُوا ظِلَّ الْعَوَالِي قَبَنُوا      بِرِمَاحِ الطُّغْنِ أُمَاتِ الْقُرَى<sup>(٢٠)</sup>  
وَنَأَى الْغَيْثُ فَجَادُوا دِيمًا      وَدَجَا الْخَطْبُ فَلَاحُوا غُرًّا<sup>(٥)</sup>  
نَجْدَةً سَرَبَلَتْ الْأَرْضَ دَمًا      وَحَثَّتْ فَوْقَ السَّمَاءِ الْعَفْرَا  
وَقَعَةً إِنْ نَطَقَ الْفَخْرُ بِهَا      فَصَلَتْ قَحْطَانُ فِيهَا مُضْرًا<sup>(٦)</sup>  
وَعَلَى الْمَرْجِ أَغَادَتْ بِيضَهَا<sup>(٧)</sup>      كُلُّ جَوْنٍ فِي مَعَدٍّ أَشْقَرَا  
أَشْرَعُوا فِيهِ أَكْفًا سَبْطَةً      عَلَّمْتُ وَخَزَ الْعَوَالِي زُفْرًا<sup>(٨)</sup>  
وَاسْتَطَالَتْ بِعَلَى لَهُمُ      دَوْحَةٌ لَمْ تَكُ تَشْكُو الْقِصْرَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ - ٩٦ ، مطلعها :

أترى طيفكم لما سرى      أخذ النوم وأعطى السهرا

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) في الديوان : برماح المجد أبيات القرى .

(٥) هذا البيت والذي يليه يتادلان الموضع في الديوان .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) في الديوان : بيضهم .

(٨) أسقط بعده بيتين .



فَشَاءَهُمْ وَهُوَ مِنْ نَجْرِهِمْ<sup>(١)</sup>      يَجْمَعُ الْأَفْقُ السَّهَاءَ وَالْقَمَرَا<sup>(٢)</sup>  
يَا أَبَا نَصْرِ دُعَاءَ أَمِنْ أَلْ      حَظَبَ مَنْ كَانَ بِهِ مُتَّصِرَا  
أَنَا عِنْدَ الذُّبِّ عَنْ أَحْسَابِكُمْ      لَجِبْتُ عَبٌّ وَقَرَّمُ هَذَرَا<sup>(٣)</sup>  
فَابْسُطِ الْعُذْرَ فَمَا زِلْنَا إِلَى      بَحْرِكَ الزَّاحِرِ نُهْدَى الْجَوْهَرَا<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح شرف أمراء العرب .<sup>(٥)</sup>

[من الطويل]

أَرَعْتُمْ مَدِيحِي وَأَطْرَحْتُمْ ثَوَابَهُ      وَهَلْ تُمَلِّكُ الْحَسَنَاءُ إِلَّا عَلَى مَهْرٍ  
فَمَالِي أَرْضَى مِنْكُمْ بِدَنِيَّةٍ      تَحُضُّ الرُّجَالُ الْأَبْعَدِينَ عَلَى نَصْرِي  
وَفِي الْحَيِّ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ      أَخُو الْغَارَةِ الشُّعَوَاءِ وَالْكَرَمِ الدُّثْرِ  
فَتَى ذَلَّلَ الْأَيَّامَ حَتَّى تَتَّقَفَتْ      عَلَى الْهُونِ وَانْقَادَ الزَّمَانُ عَلَى الْقَسْرِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ صَالَ الدُّهْرُ إِلَّا عَلَيْهِمْ      وَصَالُوا يَبْضُرُ الْهِنْدُ حَتَّى عَلَى الدُّهْرِ<sup>(٧)</sup>  
لَهُمْ فِي قِرَاعِ الْمَحَلِّ آيِدٍ كَأَنَّمَا      يَعْلُونَهَا وَقَفَاءً عَلَى الْحَجَجِ الْغُبْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : مَنْ يَخْبِرُهُمْ .

(٢) شَاءَهُمْ : سَبَقَهُمْ . نَجْرَهُمْ : أَصْلَهُمْ .

(٣) اسقط بعده أربعة أبيات .

(٤) في الديوان : نُهْدَى الدُّرَا .

(٥) هو شرف أمراء العرب محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، والأبيات من قصيدة في ديوانه ص

١١١ - ١١٣ ، ومطلعها :

يُحَارِبُنِي فِي كُلِّ نَائِيَةٍ دَهْرِي      كَأَنَّ الرُّزَايَا تُذَرِّكُ الْفَخْرَ فِي قَسْرِي

(٦) هذا البيت متأخر بعد قوله : ونالوا بعز الدولة . . . . البيت الآتي .

(٧) أسقط قبله بيتين .

(٨) أسقط بعده بيتين .

تَمِيسُ بِهِمْ فِي طَاعَةِ الْجُودِ هِزَّةٌ  
هُمْ الْبَيْضُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَاصَلُوا الْقِرَى  
وَنَالُوا بِعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَجْدَ شَائِدًا  
حَدَوْتُ إِلَيْهِ الْمَدْحَ حُرًّا وَطَالَمَا  
وَأَكْبَرْتُ قَدْرِي أَنْ يَجُودَ بِهِ فَمِي  
فَجَادَ عَلَى إِحْجَامِهِ بِشَوَارِدِ

وقال يمدحه ويعاتبه : (٥)

يَا صَاحِبِي (١) وَثِقْتُ بِصَاحِبِ  
أَرَأَيْتُمَا مِثْلِي يُرَامُ قِيَادُهُ  
وَيُسَامُ أَنْ يَرْضَى الْخُمُولَ وَقْدَأْيِي  
مَنْ مُبْلِغَ اللُّؤْمَاءِ أَنْ رَكَائِبِي  
وَرَأَتْ عِمَادَ الْمُلْكِ أَكْرَمَ شَيْمَةٍ  
كَالصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ إِلَّا أَنَّهُ

كَمَا طَرَبَ النُّشْوَانُ مِنْ نَزْوَةِ الْخَمْرِ (١)  
وَقَلُّوا وَالطَّلَى وَالْبَيْضُ تَقْرَى وَلَا تَقْرَى (٢)  
لَمَّا أَثْلَوْهُ مِنْ عِلَاءٍ وَمِنْ فَخْرِ (٣)  
بِخَلَّتْ بِهِ حَتَّى تَقَاعَسَ فِي فِكْرِي (٤)  
وَنَزَّهْتُ نَفْسِي أَنْ يَجِشَ بِهِ صَدْرِي  
جَوَائِلَ فِي الْأَفَاقِ مِصْرًا إِلَى مِصْرِ

[من الكامل]

إِلَّا تَغَيَّرَ وَدَّهُ وَتَنَكَّرَا  
مِنْ بَعْدِمَا نَشَطَ الْعِقَالُ وَجَرَجَرَا  
إِيْمَاضُ وَجْهِ الصُّبْحِ أَنْ يَتَسْتَرَا  
وَجَدْتُ مَرَاحًا لِلْإِبَاءِ وَمَصْدَرَا (٦)  
مِنْ أَنْ يُكَلِّفَهَا الْمَنَاخَ الْأَوْعَرَا (٧)  
أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَكْرَمَ جَوْهَرَا (٨)

(١) في الديوان : نشوة الخمر .

(٢) أسقط قبله بيتين . والطلى : الأعناق ، واحدا : جُلَّة .

(٣) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٩٦ - ٩٩ ، مطلعها :

أَرَأَيْتَ طَلِيفَ خَيَالِهَا لَمَّا سَرَى تَرَكَ الدُّجَى إِلَّا صَبَاحًا مُسْفِرَا

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله بيتين .

وَيَلِينُ أَخْلَاقًا وَيَحْسُنُ مَنَظَرًا  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا سَائِلًا أَوْ مُخْبِرًا  
لَهُمْ وَأَعْدَرُ فِيهِمْ مَنْ أَنْذَرَا: (١)  
لَيْثًا قَوِيٌّ (٢) السَّاعِدَيْنِ غَضَنَفَرَا  
مِنْ بَعْدِمَا هَجَرَ الْعَرِينَ وَأَصْحَرَا  
وَعَرَفْتُمُوهُ مُصَمِّمًا وَمُعْذَرَا (٣)  
إِلَّا الصُّوَارِمَ وَالْوَشِيحَ الْأَسْمَرَا  
فَرَأَيْتُمْ فِيهَا الْحِمَامَ مُصَوَّرَا  
وَالسَّيْفَ لَيْسَ يَرُوعُ حَتَّى يُشْهَرَا  
نَزَلْتُ بِسَاحَتِكَ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
خَطَرًا وَكَمْ قَرَعْتُ بِسَيْفِكَ مَنِيرَا  
لَا تُنْكِرُ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَتَسَعَّرَا  
فَكَأَنَّمَا قَادَتْ إِلَيْهَا عَسْكَرَا  
حَتَّى أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ فَأَبْصَرَا  
مَاءٌ يَعُودُ الْجَوْنُ مِنْهُ أَشْقَرَا  
فَحَذَارِ إِنَّ نَفَعَ أَمْرًا أَنْ يَحْذَرَا (٤)

وَاللَّيْثُ لَوْلَا أَنَّهُ يَنْدَى يَدَا  
مَلَأَتْ وَقَائِعُهُ الطُّرُوسَ فَلَمْ تَدْعُ  
قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُجَابِلِ  
أَمَّا الثُّغُورُ فَإِنَّ دُونَ مَرَامِيهَا  
أَلْقَى ذِرَاعِيهِ وَأَطْرَقَ مُلْبِدَا  
جَرَّبْتُمُوهُ مُحَارِبًا وَمُسَالِمًا  
وَبَلَوْتُمُوهُ فَمَا وَجَدْتُمْ عِنْدَهُ  
وَبَدَتْ لَكُمْ فِي النَّعْرِ بَيْضُ سُوفِهِ  
تِلْكَ الْوَقَائِعُ فِيكُمْ مَشْهُورَةٌ  
لَا تَعْدُ مِنْكَ أُسْرَةٌ مُضَرِيَّةٌ  
كَمْ أَدْرَكْتَ بِنَدَاكَ مِنْ أَوْطَارِهَا  
أَسْعَرْتَ جَمْرَةَ عَامِرٍ وَهِيَ الَّتِي  
وَحَمَتْ مَخَافَتَكَ الْجَزِيرَةَ هَيْبَةً  
وَتَحَيَّرَ الْغُرَى فِي ظِلْمَائِهَا  
إِيَّاكَ أَنْ تَرِدَ الْفُرَاتَ فَدُونَهُ  
أَوْ لَيْسَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ دُونَهُ

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) في الديوان : لَيْثًا أَشْم .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

يَا جَامِعَ الْحَسَنَاتِ دَعْوَةَ عَائِدٍ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ جُودَكَ يُقْتَضَى  
وَأَخَافُ فِيكَ مِنَ الْوُشَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
حَاشَا لِعَدْلِكَ أَنْ يَنَالَ مَطَالِبِي  
فَيَكُونَ سَهْمِي فِي الْعَنَاءِ<sup>(١)</sup> مُقَدِّمًا  
وَلَقَدْ صَبَرْتُ وَكُلُّ صَبْرٍ نِعْمَةٌ  
وَرَضِيْتُ<sup>(٢)</sup> بِشْرِكَ دُونَ وَفْرِكَ إِنَّهُ  
بِنَدَاكَ أَذْلَجَ فِي رِضَاكَ وَهَجَرَا  
حَتَّى أَقُولَ مُنْبَهًا وَمَذْكُرًا  
مِمَّنْ يُخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَغَيَّرَا  
قَوْمٌ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْكَ تَخِيرَا  
عَنْهُمْ وَحَظِّي فِي الْعَطَاءِ مُؤَخَّرَا  
إِلَّا إِذَا سَرَّ الْعِدَى أَنْ أَصْبِرَا<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ نُبَاعُ<sup>(٤)</sup> بِهِ الْكِرَامُ وَتُشْتَرَى<sup>(٥)</sup>

وقال أيضا بمدحه ويذكر الواقعة الحادثة بدمشق في سنة ٤٦٠ هـ: (٦)

[من الكامل]

شَرَفْتُ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ الْفِكْرُ  
آثَارُ جُودِكَ غَيْرُ خَافِيَةٍ  
وَلَسَعِدِ جَدُّكَ فِي الْعِدَى<sup>(٧)</sup> عِبْرُ  
أَيَّنَ الَّذِينَ يُبْعِدُهُمْ أَمِنُوا  
فَأَتَتْهُمْ هَوَجَاءُ خَايِطَةٍ  
وَتَجَمَّلْتُ بِحَدِيثِكَ السَّيْرُ  
لَا الْبَحْرُ يُنْكِرُهَا وَلَا الْمَطَرُ  
إِنْ كَانَتْ الْأَلْبَابُ تَعْتَبِرُ  
وَلَرُبَّ أَمْنٍ كُلُّهُ حَذَرُ  
كَالْمَوْتِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : في الغناء .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : وأصبت .

(٤) في الديوان : يباع .

(٥) الوفر : المال .

(٦) الديوان ص ٧٥ - ٧٧

(٧) في الديوان : في الوغى .

(٨) أسقط قبله بيتين .



تَفَرَّى وَيَبْضُ ظُبَاكَ مُغَمَّدَةً  
مَا يَصْنَعُونَ وَفِي ذَوَابِلِهَا  
سَلْ جِلْقًا عَنْهُمْ وَمَا صَنَعَتْ  
عَجَبًا لِمَغْرُورٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ  
وَمُعَرَّضٍ لِقَنَّاكَ تُغَرِّتُهُ  
لِعِبِّ الرُّجَاءِ بِفَضْلِ غُرَّتِهِ (٣)  
وَمِنْ الْمُنَى (٤) مَادُونَهُ أَمَدٌ  
غُرَّتْ عَقِيلًا هَفْوَةً عَرَضَتْ  
خَافَ الْكَمَالَ عَلَى عُلَاكَ بِهَا  
لَا تَغْفَلُوا عَنْهَا فَلَانْتَهُمُ  
يَا ابْنَ الْأَلَى فَخَرْتُ بِجُودِهِمْ  
يَكْفِيكَ نَصْرٌ مِنْهُمْ نَسَبًا  
أَهْوَنُ بِشِعْرِي بَعْدَ مَا سَبَقَتْ  
فَلَطَالَمَا فَاضَتْ يَدَاكَ عَلَى  
مَا أَخَرْتَنِي عَنْهُمْ قَدَمٌ  
لَكِنَّهُ قَدَرٌ رَضِيَتْ بِهِ

كُلَّ لَعَمْرُكَ صَارِمٌ ذَكَرُ  
طُولٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصَرُ  
بِهِمْ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ (١)  
لِسُيُوفِكَ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ (٢)  
مِنْ بَعْدِ مَا شَقِيتَ بِهِ الشَّعْرُ  
وَلَهْتَ بِعَارِزِ لَبِّهِ الْفِكْرُ  
لَا يَسْتَقِيلُ بِمِثْلِهِ الْعُمُرُ  
يَضْحُو الزَّمَانُ لَهَا وَيَعْتَدِرُ  
وَمِنْ الْكَمَالِ يُحَاذِرُ الْقَمَرُ  
يَذْرُونَ أَيُّ فَوَارِسٍ وَتَرُوا  
مُضَرٌّ وَمَا أَذْرَاكَ مَا مُضَرُّ  
مَعْنَى عَلَى الْمُدَّاحِ مُخْتَصَرُ  
مَذْحِي إِلَيْكَ ذَرَائِعُ أُخْرُ  
قَوْمٍ وَمَا نَظَّمُوا وَلَا نَثَرُوا  
لَوْ كَانَ فِي وَفِيهِمْ نَظَرُ  
قَسْرًا وَكَيْفَ يُغَالِبُ الْقَدَرُ

(١) جلق : من بلاد الشام وقيل هي دمشق . عند جهينة . الخبر : من أمثال العرب « عند جهينة الخبر البقن » .

(٢) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا .

(٣) في الديوان عزته .

(٤) في الديوان : ومن المدي .

بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَظِّ دَاجِيَةٌ      عَمِيَاءُ لَا نَجْمَ وَلَا سَحَرُ  
وَأَرَى وَحَاشَاكَ الْكِرَامَ وَمَا      لِي عِنْدَهُمْ ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَنَّنِي نَبَّهْتُ فِي وَطَرٍ      عُمَرَا لَمَاتَ مِنَ الْكَرَى عُمَرُ

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة ويشكره على جميل فعله مع أهله في شهر  
رمضان سنة ٤٥٩ هـ<sup>(٢)</sup>

[البسيط]

السَّيْفُ مُنْتَقِمٌ وَالْجَدُّ مُعْتَذِرُ      وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْقَدَرُ  
وَلَا دَجَتْ لَيْلَةٌ فِي الدُّمْرِ وَاحِدَةٌ      فَطَالَمَا أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ الْآخِرُ  
وَمَا شَكَوْنَا ظِلَامًا مِنْ غِيَاهِهَا      حَتَّى تَطْلُعَ فِي آثَانِيهِ الْقَمَرُ  
وَلَا يَنَالُ كُسُوفُ الشَّمْسِ طَلْعَتَهَا      وَإِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَزْعُمُ الْبَصَرُ  
أَمَّا الْكِرَامُ فَقَدْ أَبْلَى وَفَاؤُهُمْ      عَلَى الْبَحِيرَةِ مَا لَمْ يُلِّهِ الظُّفْرُ<sup>(٣)</sup>  
مَاضِرُهُمْ وَالْعَوَالِي فِي نُحُورِهِمْ      تَعْفُو الْكُلُومَ وَتَبْقَى هَذِهِ السَّيْرُ  
لَاذُوا بِسَيْفِكَ حَتَّى حَالَ<sup>(٤)</sup> دُونَهُمْ      مُجَرَّبٌ فِي دِفَاعِ الْخَطْبِ مُخْتَبِرُ  
مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي لَوْلَا مَضَارِبُهَا      مَا كَانَ لِلدِّينِ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
هِنْدِيَّةٌ وَيَنُوحُ حَمْدَانُ رَفَقَتُهَا      لَقَدْ تُخِيرَتِ الْأَحْسَابُ وَالزُّبُرُ  
وَمُكْبِرِينَ صَغِيرًا مِنْ عُقُوقِهِمْ      لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا

(١) اسقط قبله بيتا .

(٢) الديوان ص ٧٨ - ٨٢ .

(٣) اسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : خال .

أَخْفَوْا بِكَيْدِهِمْ غَدْرًا فَمَا عَبَّاتُ  
لَاتَعَجَّلُوا فَعَلَى أَطْرَافِهَا خَلَفْتُ  
أَثَرْتُمْ أَسَدًا تُذِمِّي أَظَافِرُهُ  
حَذَارَانِ تَسْتَذِلُّ<sup>(٢)</sup> الْجِلْمَ غَضْبَتُهُ  
جَرَّبْتُمُوهُ فَأَفْتَتَكُمْ صَوَارِمُهُ  
وَقَدْ عَلَا فَوْقَ أَفْلَاكِ النُّجُومِ بِهَا  
حَدَّثَ بِبَاسِ بْنِ حَمْدَانَ فِي أُمِّ  
وَأَذْكُرُ لَهُمْ سِيرًا فِي الْمَجْدِ مُعْجِزَةً  
قَوْمٌ إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ عَيْبَهُمْ  
السَّابِقُونَ إِلَى الدُّنْيَا بِمُلْكِهِمْ  
كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ لِلرُّزْقِ ضَامِنَةٌ  
تَسْمُو الْبِلَادَ إِذَا عُدَّتْ وَقَائِعُهُمْ  
مَاتُوا وَأَحْيَا ابْنُ ذِي الْمَجْدَيْنِ ذِكْرَهُمْ  
نُشِّي عَلَيْهِمْ بِمَا تُعْطَى أَنَامِلُهُ  
وَسَابِقِي طَلِقِ الْأَلْحَاطِ فِي أَمَدِ

سُمِّرَ الرُّمَاحَ بِمَا هَمَّتْ بِهِ الْإِبْرُ  
تُرْجَى عَوَاقِبُهُ فَيْكُمُ وَتُنْتَظَرُ  
طَيَّانَ لَا عَصْرَ مِنْهُ وَلَا وَزْرُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْخَائِنِ الْحَذَرُ  
وَلَوْ غَفَلْتُمْ<sup>(٣)</sup> كَفَاكُمْ دُونَهُ الْخَبَرُ  
فَكَيْفَ يَلْحَقُ مَنْ فِي بَاعِهِ قِصْرُ  
تَأْتِي فَقَدْ ظَهَرَتْ فِي هَذِهِ النُّذْرُ  
لَوْلَا الشَّرِيعَةُ قُلْنَا إِنَّهَا سُورُ  
فَمَا يَقُولُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ  
مَا أَوْرَدَ النَّاسُ إِلَّا بَعْدَ مَا صَدَرُوا  
وَلِلنَّاسِ<sup>(٤)</sup> قَائِمٌ مِنْهُمْ وَمُنْتَظَرُ  
فِيهِدْ وَتَبَسِّمِ الدُّنْيَا إِذَا ذُكِرُوا  
فَمَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ نُشِرُوا  
وَالرُّوضُ يُحْمَدُ فِي إِحْسَانِهِ الْمَطَرُ  
لَا يَنْفَعُ الْعَيْنَ قِي إِدْرَاكِهِ النَّظَرُ

(١) الطيان : الجائع . العصر : الملجأ والمأوى والوزر كذلك .

(٢) في الديوان : أن تسترن .

(٣) في الديوان : عقلت .

(٤) في الديوان : فللتنى .

إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فِي نَيْلِ غَايَةٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ  
وَنَاصِرٍ<sup>(٢)</sup> الدَّوْلَةِ الْمَشْهُورِ مَوْقِفُهُ  
أَنْتُمْ صَوَارِمُهَا وَالْبَيْضُ نَائِبَةٌ  
وَحَامِلُو الرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ مَا بَرِحَتْ  
كُنْتُمْ بِصِيفَيْنِ أَنْصَارِ الْوَصِيِّ وَقَدْ  
فَهِيَ الْخِلَافَةُ مَا زَالَتْ مَنَابِرُهَا  
هَلْ تَشْكُرُ الْعَرَبُ النُّعْمَى الَّتِي طَرَقَتْ  
قَوْمٌ أَعَدَّتْ إِلَى الدُّنْيَا نَفْسَهُمْ  
تِلْكَ الصَّنِيعَةُ إِنْ خَصَّتْ بَنِي أَدَدٍ<sup>(٣)</sup>  
أَمَّا ابْنُ نَصْرِ فَقَدْ أَخَفَتْ ضَمَائِرُهُ  
فَرَعُ أَبَانَ جَنَاهُ طِيبَ عُنْصُرِهِ  
سَلَلَتْ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> عَلَى الْأَعْدَاءِ مُرْهَفَةٌ  
يَقْظَانُ مَا عَلِقَتْ بِالنُّومِ مُقْلَتُهُ  
يَاوَاهِبًا وَعَوَادِي الْمَزْنِ بِاخِلَّةٍ

رَأَيْتَ كَيْفَ تُصَادُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مَا يَخْفَى وَيَسْتَبِيرُ  
فِي نَصْرِهَا وَضِرَامِ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ  
وَشَهْبَهَا وَظِلَامِ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
عَلَى رِمَاحِكُمْ تَعْلُو وَتَتَشِيرُ  
دَعَا سِوَاكُمْ فَمَا لَبُوا وَمَا نَصَرُوا  
إِلَى سُيُوفِكُمْ فِي الرُّوعِ تَفْتَقِرُ  
أَمْ لَيْسَ يُتَّبَعُ<sup>(٥)</sup> فِيهَا كُلَّمَا شَكُرُوا  
فَكُلُّ عَارِفَةٍ مِنْ بَعْدِهَا هَذَرُ  
فَلَيْسَ تُنْكِرُ مَا فِي طَيْهَا مُضَرٌ<sup>(٦)</sup>  
مَوَدَّةٌ لَكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَذَرُ  
مَا يُحْمَدُ الْعُودُ حَتَّى يُعْرِفَ الثَّمَرُ  
لِمِثْلِهَا<sup>(٦)</sup> كُنْتَ تَقْنَاهَا وَتَدْخِرُ  
فَلَا يُنْبَهُ فِي حَرْبِ الْعِدَى عُمَرُ  
وَصَاعِدًا وَعَوَالِي الشَّهْبِ تَنْحَدِرُ

(١) في الديوان : نيل غايته .

(٢) في الديوان : يا ناصر .

(٣) في الديوان : ينفع .

(٤) أدد : جد عري أبو قبيلة من اليمن .

(٥) في الديوان : سالمت منه .

(٦) في الديوان : لمثلهم .



أَمَّا الْقَوَافِي فَقَدْ جَاءَتْكَ سَابِقَةً  
مَنْظُومَةً فَإِذَا فَاهَ الرُّوَاةُ<sup>(١)</sup> بِهَا  
مِنْ مُعْجَزَاتِي الَّتِي لَوْلَا بَدَائِعُهَا  
تَشْنِي عَلَيْكُمْ وَتُبْدِي عَيْبَ غَيْرِكُمْ  
أَتَاكَ رَائِدُ قَوْمٍ لَسَ عِنْدَهُمْ  
يَلُوحُ ذِكْرُكَ فِي دَاجِي هُمُومِهِمْ  
فَاسْتَجَلَّهَا دُرَّةُ الْغَوَاصِ أَخْرَجَهَا  
مَا تَشْتَكِي غُرْبَةَ الْمَثْوَى وَرَفَقَتْهَا  
وَأَسْمَعَ أَبْنُكَ أَخْبَارِي فَإِنْ لَهَا  
جَادَتْ لِقَوْمِي سَحَابٌ مِنْكَ هَاطِلَةٌ  
شَكَرْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُ عِنْدَهُمْ  
وَعَادَرْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ  
فِي بَلَدَةٍ تَحْتَوِي الْأَحْرَارَ سَاحَتَهَا  
أَشْتَاقُكُمْ وَيَسْجُولُ الْعَجْزُ دُونَكُمْ  
وَأَشْتَكِي خَطَرًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
فَهَلْ لِرَأْيِكَ أَنْ يَتَنَاشَ مُطْرَحًا

كَمَا تَضَوُّعُ غَيْبٍ<sup>(١)</sup> الدَّيْمَةُ الزُّهْرُ  
ظَنَنْتُ أَنْ نُجُومَ اللَّيْلِ تَنْتَشِرُ  
فِي الشُّعْرِ شَبَّهَ قَوْمٌ بَعْضَ مَا سَحَرُوا  
فَقَدْ هَجَوْتُ بِهَا خَلْقًا<sup>(٢)</sup> وَمَا شَعَرُوا  
عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ  
كَمَا يَلُوحُ لِعَيْنِ السَّاهِرِ السَّحَرُ  
مِنْ بَعْدِ مَا غَمَرَتْهُ دُونُهَا الْفِكْرُ  
أَفْعَالُكَ الشَّهْبُ أَوْ أَخْلَاقُكَ الْغُرُ  
شَرَحًا وَإِنْ كُنْتُ أَرْوِيهِ وَأَخْتَصِرُ  
مَا غُيِّتَ مِنْهُ مِنْهَا وَقَدْ حَضَرُوا  
فَإِنِّي نَاطِمٌ بَعْضَ الَّذِي نَثَرُوا  
كَالصِّلِ أَطْرَقَ لَأَنَابٌ وَلَا ظَفَرُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا لَهُمْ وَطَنٌ فِيهَا وَلَا وَطَرُ  
فَادْعِي بُعْدَكُمْ عَنِّي وَأَعْتَدِرُ  
وَأَيَّةَ الشُّوقِ أَنْ يُسْتَصْغَرَ الْخَطَرُ  
لَهُ مِنَ الْفَضْلِ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ

(١) في الديوان : قبل .

(٢) في الديوان : فاه الدواة (تحريف) .

(٣) في الديوان : بها قوما .

(٤) الصل : الحية التي لا تنفع مع نهشتها رقية . أطرق : استرخى وسكت وسكن .

(٥) يتناش : يتناول .

فَعِنْدَكَ الْجُودُ لَأَمَنْ وَلَا كَدَرٌ      وَعِنْدَهُ الْحَمْدُ لَا عِيَّ وَلَا خَصَرُ  
مَحَاسِنُ هِيَ عِنْدَ السَّامِعِينَ بِهَا      دَعْوَى وَمِثْلُكَ يَتْلُوهَا وَيَعْتَبِرُ  
فَمَا أَخَافُ مِطَالَ الْحِظِّ يَحْرِمُنِي (١)      لَدَيْكَ (٢) إِنْ طَالَ فِي أَيَّامِكَ الْعُمُرُ  
وَلَا يَفُوتُ غِنَى أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهِ      وَإِنَّمَا غَفَلَاتُ الدَّهْرِ تُبْتَدِرُ

وقال يمدحه ويذكر : إطلاقه حكيم بن محمود وحازم بن علي بن جراح من  
الاعتقال سنة ٤٥٩ هـ : (٣)

[من الطويل]

وَعَاذِلِي عَابَتْ عَلَى قَنَاعَتِي      كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْغِنَى أَسْتَزِيرُهَا (٤)  
وَلَوْ أَنَّنِي خَبَرْتُهَا كَيْفَ عَزَمْتِي      عَلَى بَعْدِهَا حَنْتُ مِنَ الشُّوقِ عِيرُهَا  
رَوَيْدِكَ حَتَّى يَسْحَبَ الرُّوضُ ذَيْلَهُ      وَتَنْشُرُ أَعْلَامُ الْفَيَافِي وَقُورُهَا  
فَلِي هِمَّةٌ لَوْ أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهَا      عَنِ الشَّامِ لَمْ يُعْرِفْ لِمِثْلِي نَظِيرُهَا  
فَإِنْ أَعْرَضْتَ مِنْ دُونِنَا هَضْبَاتُهَا      وَوَدَّعْنَا لُبَنَانُهَا وَسَنِيرُهَا  
وَلَا حَتَّ ذُرَى أَطْوَادٍ مِصْرٍ وَفَرَجَتْ      سُجُوفَ الدُّجَى أَهْرَامُهَا وَقُصُورُهَا  
فَقُولِي لِيَوَادِي الْمَحَلِّ أَيْنَ نَزِيلُهُ      وَلِلْسَنَةِ الشُّهْبَاءِ كَيْفَ فَقِيرُهَا  
وَقَوْمِي اسْأَلِي عَنْ مَنِيَّةٍ تَغْلِيْبِيَّةٍ      سَرَى بِشْرُهَا قَبْلَ النَّدَى وَيَشِيرُهَا

(١) في الديوان : تحرمي .

(٢) في الديوان : نذاك .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٤ - ٨٨ ، مطلعها :

عسى ليلة الدهناء تسرى بدورها      فقد غاب واشيها ونام سميها

(٤) في الديوان : أشيرها .

إِذَا بَلَغْتَ مِنْ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْمُنَى  
تَنَاحُ عِتَاقُ الْعِيسِ حَوْلَ قِيَابِهِ  
مِنْ الْقَوْمِ سَنُوا لِلْأَنَامِ (١) شَرِيعَةً  
فَإِنْ تُنْمَحِ الْأَلْقَابُ قَوْمٌ سِوَاهُمْ  
لَهُمْ سَيْفُهَا وَسَعْدُهَا وَسَعِيدُهَا  
كَأَنَّكُمْ وَالْأَرْضَ أَبْنَاءَ لَيْلَةٍ  
إِذَا أَظْلَمَتْ فِيهَا اللَّيَالِي جَلَوْتُمْ  
وَمَا عَدِمَتْ مِنْكُمْ يَدَا رِبْعِيَّةٍ  
وَلَا زَالَتِ الْأَمْصَارُ تُزْهِى بِذِكْرِكُمْ  
سَبَقْتُمْ إِلَى الْأَيَّامِ قَبْلَ صُرُوفِهَا  
وَصَاحَبْتُمُوهَا وَهِيَ بَعْدُ غَرِيرَةٍ  
وَأَعْدَيْتُمْ (٢) الدُّنْيَا بِفَيْضِ نَوَالِكُمْ  
وَلَمَّا شَكَّتْ فَقَدَ الْكِرَامِ إِلَيْكُمْ  
أَعْدَتْكُمْ عَلَى طَى حَكِيمًا وَحَازِمًا (٣)  
وَقَدْ طَمِعَتْ فِي حَاتِمٍ فَلَعَلَّهُ

فَمَا عُذْرُهَا إِلَّا تُوفَى نَذُورُهَا (١)  
وَقَدْ أَمِنَتْ شَدَّ الرَّحَالِ ظُهُورُهَا  
مِنْ الْمَجْدِ كَانَتْ أَغْفَلَتْهَا دُهُورُهَا  
فَأَوَّلَهَا مِنْ عِنْدِهِمْ وَأَخِيرُهَا  
وَنَاصِرُهَا وَفَخْرُهَا وَمُنِيرُهَا (٢)  
فَمَا عُرِفَتْ إِلَّا وَمِنْكُمْ أَمِيرُهَا  
عَلَيْهَا وَجُوهًا يُخْجِلُ الشَّمْسُ نُورُهَا  
إِذَا أَمَحَلَتْ عَادَتْ بِهَا تَسْتَجِيرُهَا  
مَنَابِرُهَا حَتَّى يَطُولَ قَصِيرُهَا  
فَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا عَلَيْكُمْ أُمُورُهَا  
فَصَحَّتْ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا (٤)  
فَمِنْ عِنْدِكُمْ أَمْطَارُهَا وَيُحُورُهَا  
وَكَانَ عَلَيْكُمْ بَعْثُهَا وَنُشُورُهَا  
فَأَمْرَعُ وَادِيهَا وَفَاضَ غَدِيرُهَا (٥)  
يَسْعِدُكُمْ يَشْتَاقُهَا فَيُزُورُهَا

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) في الديوان : للملوك .

(٣) سيفها : سيف الدولة الحمداني ، سعدا : سعد الدولة بن سيف الدولة . سعيدها : هو أبو العلاء سعيد بن حمدان عم سيف الدولة . ناصرها : هو ناصر الدولة مملوح الشاعر في هذه القصيدة .

(٤) استمر مريرها : استحكم أمرها . وأصل المريرة : الحبل الشديد القتل .

في الديوان : وأغذيتهم .

في الديوان : حميدا وحازما .



صَنَائِعُ إِنْ قَادَتْ<sup>(١)</sup> إِلَيْكُمْ صِعَابُهَا  
لَكُمْ ذَخَرْتُهَا الْعَارِفَاتُ<sup>(٢)</sup> وَأَجْمَعَتْ  
شَهِدَتْ لَقَدْ جَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ مُزَنَّةً  
وَأَنَّكَ لَوْ نَادَيْتَ سَاكِنَةَ الثَّرَى  
وَلِنْ أَمْرًا يَسْعَى إِلَيْكَ بِكَيْدِهِ  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ السَّمَاءِ بَنَانَهُ  
فَلَوْ أَضْمَرْتَ فِيكَ الْكَوَائِبُ غَدْرَهُ  
وَلَوْ خَالَفَتْ أَفْلَاكُهَا مَاتَرِ يَدَهُ  
وَلَوْ كَتَمْتَ عَنْكَ الْقُلُوبُ سَرِيرَهُ  
وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُ سَيْفِكَ لِلْعَدَى  
فَإِنْ أَبَتِ الْحُسَادُ إِلَّا عِنَادَهَا  
وَكَمْ طَالِبِ أَمْرًا وَفِيهِ جِمَامُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا جُهِدُ الْقَوَافِي بِبَالِغِ  
وَلَوْ نُظِمَتْ فِيكَ النُّجُومُ مَدَائِحًا  
وَلِي فِيكَ آمَالُ طَوَالٍ وَمَاسَمَتْ  
وَمَا فَاتَنِي خَيْرٌ نَدَاكَ كَفِيلُهُ

فَإِنْ طَلِيقَ الْعَارِفَاتِ إِسِيرُهَا  
عَلَى مَظْلَمَاتِهَا أَعْوَامُهَا وَشُهُورُهَا<sup>(٣)</sup>  
لِكَفِّكَ<sup>(٤)</sup> أَحْيَا كُلَّ أَرْضٍ مَطِيرُهَا  
أَجَابَ صَدَاهَا أَوْ أَصَاخَتْ قُبُورُهَا  
كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُذَيَّةٍ تَسْتَشِيرُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَتِلْكَ أَحَادِيثُ الْمُنَى وَغُرُورُهَا  
تَحِيرُ هَادِيَهَا وَضَلُّ بَصِيرُهَا  
لَأَنْزَلَهَا قَسْرًا إِلَيْكَ مُدِيرُهَا  
تُرِيكَ<sup>(٦)</sup> مَا ضَمْتُ عَلَيْهَا صُدُورُهَا  
وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِمْ نَذِيرُهَا  
فَقَدْ عَرَفْتُ سُمْرَ الْعَوَالِي نُحُورُهَا  
وَسَارِيَةَ تَسْعَى إِلَى مَا يَغِيرُهَا<sup>(٧)</sup>  
مَدَاكَ وَإِنْ بَدَّ الرِّيَّاحُ حَسِيرُهَا  
لَقَصَّرَ عَنْ حَدِّ الثَّنَاءِ مَسِيرُهَا  
إِلَى غَايَةِ إِلَّا وَأَنْتَ جَدِيرُهَا  
وَلَا غَيْبٌ عَنْ نَعْمَى وَقَوْمِي حُضُورُهَا

(١) في الديوان : قادت .

(٢) في الديوان : العلاقات ، وهي خطأ لكسر الوزن .

(٣) أسقط بعده بيتا . (٦) في الديوان : تريك (تصحيف) .

(٤) من أمثال العرب : إن البقرة تستشير النملية بقرنيتها .

(٥) في الديوان : أكفك . (٧) في الديوان : ما يضيرها .



وقال يمدح الأمير نصير الملك وكتب بها اليه وقد قلد طبرية وعكا وأمر على  
بنى سليم وبنى فزارة القيسيين فى ربيع الأول سنة ٤٥٥ هـ : (١)

[من الخفيف]

يَا خَلِيلِي قَدْ سَيِّمْتُ أَمَانِي  
فَاطْلِقَا مِنْ أَرْمَةِ الْعَيْسِ مَا شَا  
زَادَ عُرْضُ الْفَلَا عَلَيْهَا كَمَا طَا  
تَتَرَامِي بِهَا الْبِلَادُ وَمَا تَنْدُ  
فَاعْذَرَاهَا إِنْ أَخَفَقْتُ فَلَقْدَرَا  
نَقَّصَ الدَّهْرُ حَظُّهَا مِنْ بَنِيهِ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَفَّاهَا نَصِيرُ الْ-  
رَتَعْتُ مِنْ جَنَابِهِ فِي رِيَاضِ  
وَسَرَى جُودُهُ إِلَيْهَا عَلَى الْبُعْدِ  
وَرَدَّتْ مَشْرَعَ الْمَكَارِمِ مَلَأَ  
طَلْعَةُ كَالصَّبَاحِ يَلْمَعُ فِيهَا  
وَبَنَانٌ إِذَا تَجَهَّمَتِ الْأَنْبُ-  
يَ وَأَنْفَقْتُ فِي الْقَنَاعَةِ عُمْرَا  
عَتْ فَإِنَّا فِي رِبْقَةِ الْهَمِّ أُسْرَى  
لِ الدُّجَى فَهِيَ وَالْكَوَائِبُ حَسْرَى  
شُدُّ (٢) إِلَّا رَسْمًا مِنَ الْجُودِ قَفْرَا  
مَتْ عَسِيرًا مِنَ الْمَطَالِبِ وَغَرَا  
فَهِيَ تَبْغِي خَطًّا وَنَاسًا وَدَهْرَا  
حُمْلِكَ فَلْتُوسِعِ (٣) الْبَرِيَّةُ عُذْرَا  
ضَوْعَتَهَا فِيهِ ثَنَاءً وَذِكْرَا  
بِدِ كَمَا تَحْمِلُ النِّسَائِمُ عِطْرَا  
نَ وَحَيَّتْ وَجْهَ الزَّمَانِ أَغْرَا  
بَارِقٌ لِلِسَّمَاحِ سَمَوُهُ بِشْرَا  
هَوَاءٌ أَجْرَى بِهَا (٤) سَحَابٌ عَشْرَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠١ - ١٠٤ . ومطلعها :  
مَا أَذَاعَتْ رِيحُ الصَّبَالِكِ سِرًّا إِنَّمَا عَرَّضَتْ بِهِ وَهَى سَكْرَى

(٢) فى الديوان : وما تشد (تصنيف) .

(٣) فى الديوان : فلتوسع .

(٤) فى الديوان : أخرى هـ .

يَسْبِقُ السَّمْهَرِيُّ طُولًا وَطُولًا  
شَرَفًا يَا بَنِي قَزَارَةَ قَدْ أَحَدَ  
عَارِضٍ يَسْتَهْلُ جُودًا وَفِيهِ  
فَجَرَى مَأْوُهُ مَوَاهِبَ بِيضًا  
قَدْ عَرَفْنَا ضِرَامَهُ كَيْفَ يُصَلَّى  
فَوَجَدْنَا جَنَاهُ فِي السَّلْمِ حُلُومًا  
خَطَرَاتُ الزَّمَانِ بُوَسَى وَنُعْمَى  
عَلَّمَ النَّاسَ كَيْفَ يَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ  
وَأَرَاهُمُ مِنْ جُودِهِ كُلَّ عَذْرَا  
مِنَّةً لَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرُ كَفَيْهِ  
سَبَقَ النَّاسَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا  
طَرَقَ الشَّامَ مِنْ فِرَاقِكَ خَطْبُ  
عَلِمَ النَّاسُ<sup>(٦)</sup> أَنَّ سَيْفَكَ حَامِيَهُ  
وَأَجَابَ الْمُحَارِبُونَ إِلَى السُّدِّ  
وَيَقُوتُ الْهِنْدِيُّ أَثْرًا وَأَثْرًا<sup>(١)</sup>  
يَا نَدَاهُ عَلَيْكَ حِصْنًا وَيَنْدَرَا<sup>(٢)</sup>  
بَارِقُ رَبِّمَا تَوَقَّدَ جَمْرًا<sup>(٣)</sup>  
وَوَرَّتْ نَارُهُ قَوَاضِبَ حُمْرًا  
وَعَلِمْنَا غَمَامَهُ كَيْفَ يُمَرَى<sup>(٤)</sup>  
وَرَأَيْنَا لَظَاهُ فِي الْحَرْبِ مُرًا  
وَقُتُونُ الْأَقْدَارِ نَفْعًا وَضُرًا  
لَكِنْ بَاتُوا نِيَامًا وَأَسْرَى  
عَلَى أَنَّهَا مَوَاهِبُ تَتَرَى  
فَلَعَجِبَ بِهَا عَوَانًا وَبِكُرًا<sup>(٥)</sup>  
وَحَوَى الْمَكْرُمَاتِ بَدُومًا وَحَضْرًا  
لَا يَرَى بَعْدَهُ مِنَ الْعُسْرِ يُشْرَا  
فَقَدْ حَاوَلُوا لِبُعْدِكَ أَمْرًا  
مِنْ فِرَارًا<sup>(٧)</sup> مِنَ الطُّغَانِ وَكُفْرًا

(١) الأثر: الحز، وأثر السيف: فرنده ورونقه.

(٢) أسقط بعده بيتين.

(٣) العارض: السحاب يعترض أفق السماء.

(٤) يمرى: يستدر، وأصل المرمى: مسح خرع الناقة لتدر.

(٥) قبله بيت ساقط.

(٦) في الديوان: الروم.

(٧) كذا في الديوان، وفي المختارات المطبوعة: فرار.

وَإِذَا مَا خَلَا الْعَرِينُ مِنَ اللَّيْلِ      سِثْ أَغَارَ السُّرْحَانُ فِيهِ وَكَرًّا (١)  
 طَلَعَتْ نَحْوَهُمْ مِنَ الْجُونِ جُونٌ      وَجَدُّوَهَا بِاللَّاذِقِيَّةِ شُقْرًا  
 مُقَرِّبَاتٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ إِلَّا      أَنَّهَا تَقْنِصُ الْفَوَارِسَ (٢) جَهْرًا (٣)  
 وَخَمِيسٌ أَلْقَى عَلَى طَرْفِ السَّاءِ      حِلَّ شَطْرًا وَفِي الْعَوَاصِمِ شَطْرًا  
 تَشَنَّى (٤) قَنَاءَ سُكْرًا وَمَا تَشَدَّ      رَبُّ إِلَّا دَمَ الْفَوَارِسِ خَمْرًا  
 هَذَبَتْ فِكْرَهُ التُّجَارِبُ حَتَّى      هَتَكَتْ دُونَهُ مِنَ الْغَيْبِ سِتْرًا (٥)  
 رَفَعَ اللَّهُ مِنْ لِيَوَائِكَ لَمَّا      كَانَ عِزًّا لِلْمُسْلِمِينَ وَنَضْرًا  
 طُلْتَ قَنْدَرًا عَنِ الْمَدِيحِ فَمَا أَذْ      هَبْتُ فِيهِ إِلَّا وَفَاءَ وَشُكْرًا  
 زَفَرَاتٍ أَثَرْتَهُنَّ مِنَ الشُّوْ      فِي وَإِنْ كُنْ فِي الْمَسَامِعِ شِعْرًا  
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ سَعْدِ الدَّوْلَةِ ١      وَبِهِتَهُ بِالْبِرِّ مِنْ مَرَضِ نَالِهِ وَيَعْتَذِرُ مِنْ تَأْخِرِهِ  
 عَنْهُ (٦) :

[من الكامل]

ذُمُّ الزَّمَانُ فَمَا وَجَدْتُ صُرُوفَهُ      إِلَّا ذُلُولًا فِي الْقِيَادِ وَرِيضًا  
 صَفَحَتْ نَوَائِيهِ عَنِ ابْنِ مُقْلِدٍ      كَرَمًا فَكَيْفَ أَلُومُهُ فِيمَا قَضَى (٧)

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) في الديوان : الفرائس .

(٣) مقربات : تعدو التريب وهو أن ترفع يديها معا وتضعهما معا . السراحين : جمع سرحان وهو اللئب .

(٤) في الديوان : تشنى ، وهي خطأ لاختلال الوزن .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٧ - ١٢٩ ، ومطلعها :

يَأْنَأُقْ إِنْ أَثَرَى الْعَذِيبُ وَرَوْضًا      فَلَنَا دُيُونٌ بِالْأَسِنَّةِ تُقْتَضَى

(٧) في الديوان : فيما مضى .

وَلَقَدْ أَلَمَ بِهِ فَاظْهَرَ فَضْلَهُ  
 رَاضٍ الزَّمَانُ فَأَصْحَبْتُ<sup>(١)</sup> أَخْلَاقَهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ بَذَلُوا النُّفُوسَ سَمَاحَةً  
 عَادَتْ بِهِمْ ظُلْمُ الْخُطُوبِ مُضِيئَةً  
 لَوْلَا مُخَالَطَةُ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَذْتَهُمْ لِمِلْمَةٍ  
 أَسْيَافُهُمْ فِي رَاهِطٍ مَعْرُوفَةٍ  
 يَا مَنْ إِذَا مَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ  
 خَفَضَ عَلَيْكَ فَكَمْ ظَفَرَتْ بِغَايَةِ  
 بَيْتِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ  
 فَأَصِخْ إِلَى وَلِلْحَدِيثِ شُجُونُهُ  
 مَا أَخْرَجْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ هِمَّةٌ  
 لَكِنَّهُ قَدَرٌ أَنَاخَ رَكَائِي  
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كَالنَّسِيمِ مُخَلَّدٌ  
 فَاعْفِرْ لِيخْلُ لَوْ أُبَيِّعَ هَوَا كُمْ

وَالنَّارُ لَا تُشْتَبُ حَتَّى تُخْتَضَى<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعَادَ صِيغَ شَبَابِهِ لَمَّا نَضَا  
 وَحَمَوْا يُّوْتِ الْمَجْدِ أَنْ تَقْوُضَا  
 وَالْجَذْبُ مَوْشَى الْبُرُودِ مُرَوِّضَا  
 مَنَعَ السَّمَاحُ أَكْفَهُمْ أَنْ تُقْبَضَا  
 مَلَأَتْ عَلَيْكَ جِيَادُكُمْ رَحْبَ الْفَضَا<sup>(٣)</sup>  
 مَنَعَتْ دَعَائِمَ عِزِّهِمْ أَنْ تُدَحَضَا<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ النُّضَالِ أَصَابَ لَمَّا أُنْبَضَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَبَا وَرَاءَكَ جَاهِدُ مَا خَفَضَا  
 حَاشَا مَرَاثِرَ عَهْدِهَا أَنْ تُنْقَضَا<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى أَبْنُكَ مَا أَمْضُ وَأَرْمَضَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَدْتُ مِنَ الْأَهْوَاءِ عَنْكَ مُعَوِّضَا  
 قَسْرًا وَقَيْدَ هِمَّتِي أَنْ تَنْهَضَا  
 أَبَدًا وَلَيْسَ يَصِحُّ حَتَّى يَمْرَضَا  
 بِحَيَاتِهِ هَجَرَ الْحَيَاةِ وَأَعْرَضَا

(١) نختضى : يحرك جمرها يعود أو نحوه .

(٢) أصحبت : انقادت بعد صعوبة ، وفي الديوان : أصبحت ( تحريف ) .

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) في الديوان : يدحضا .

(٥) قبله بيت ساقط . وأنبض : حرك وتر القوس ، والنيض : صوت الوتر إذا تحرك .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) أرمض : أحرق .



وقال يمدح شرف أمراء العرب سنة ٤٥٧ هـ: (١)

نَزَلْتُ عَلَى رَحْبِ الْفَنَاءِ مَرِيْعِهِ  
فَمَنْدَ سَمَحِ الدَّهْرِ الْبَخِيلِ (٢) بِقُرْبِهِ  
أَخُو الْحَرْبِ (٣) مَا أَلْقَى تَمَاتِمَ مَهْلِهِ  
فَإِنْ تُنْجِزِ الْأَيَّامَ مَمْطُولَ وَعْدِهِ  
وَمِنْ عَادَةِ اللَّهِ الْجَمِيلَةِ (٤) عِنْدَهُ  
أَقُولُ لِمَعْرُورٍ يَخَادِعُ سِلْمَهُ  
تَضُمُّ كِلَابَ كُلِّ يَوْمٍ أُمُورَهَا  
إِذَا نَابَهَا خَطْبُ مِنَ الدَّهْرِ عَوَّلَتْ  
كَفِيلَ بَرْدِ الْأَمْرِ بَعْدَ ذَهَابِهِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَادَ ابْنُ خَانٍ غَلِيلُهُ  
تَعَرَّضَ لِلْسُمْرِ الطَّوَالِ بِنَحْرِهِ  
وَلَذْتُ بِعَادِي الْبِنَاءِ رَفِيعِهِ (٥)  
صَفَحْنَا لَهُ عَمَّا مَضَى مِنْ صَنِيعِهِ (٦)  
عَنِ الْجِيدِ حَتَّى اجْتَابَ زَغَفَ دُرُوعِهِ  
فَقَدْ بَانَ ضَوْءُ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِهِ  
مَنْيَّةُ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ  
حَذَارٍ وَثُوبِ اللَّيْثِ بَعْدَ قُبُوعِهِ (٧)  
إِلَى نَاشِرِ الْمَعْرُوفِ فِيهَا مُذِيعِهِ (٨)  
عَلَى رَأْيِهِ أَوْ سَيْفِهِ أَوْ قَطِيعِهِ  
عَلَيْهَا وَدَفَعَ الْخَطْبُ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
إِلَى مَنَهْلٍ يَلْقَى الرُّدَى فِي شُرُوعِهِ  
وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنْ صَدَاهُ وَجُوعِهِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٥ ، ومطلعها:

لَعَلَّ دَنُوقَ الْحَيِّ بَعْدَ شُسُوعِهِ يُعَلِّلُ قَلْبًا هَائِمًا بِجَمِيعِهِ

(٢) مريعه : خصيه .

(٣) في الديوان : اللثيم .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) في الديوان : وذى الحرب .

(٦) في الديوان : الحميلة .

(٧) قبوعه : أصل القبوع إدخال القنفذ رأسه في جلده ، وقبوع الليث انكماشه وتجميع جلده استعداد

للثوب

(٨) قبله بيت ساقط .

وَمَنْ يَكُنِ الْعِسْبَارُ<sup>(١)</sup> زَائِدَ سَرْحِهِ  
وَمَا يَتْرُكُ الْأَصْلُ الذِّمِيمُ دَنَاءَةً  
أَبَا سَابِقٍ لِلَّهِ فِيكَ سَرِيرَةٌ  
إِذَا أَظْلَمَتْ سُودُ الْخُطُوبِ جَلَوْتَهَا  
وَلِي فِيكَ آمَالٌ طَوَالٌ تَرَدَّدَتْ  
وَمَنْ كَانَ يَتَّغِي شَافِعًا فِي لُبَانَةٍ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ نَصِيرَ الْمَلِكِ :<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْلَجَ أَحْيَا دَارِسَ الْعَدْلِ بَعْدَمَا  
لَهُ نَشْوَةٌ فِي الْجُودِ حَتَّى كَأَنَّهَا  
خَفِيٌّ مَرَامِي الْكَيْدِ تَفَرَّى شَبَابُهُ  
تَفَرَّدَ عَنْ أَهْلِ الزَّمَانِ بِمِذْهَبٍ  
إِذَا أَفْقَرُوا أَغْنَى وَإِنْ هَدَمُوا بَنَى  
جَرَى سَابِقًا فِي حَلِيَةِ الْجُودِ وَحَدَهُ  
فَلَا يَتَعَجَّبُ مِنْ وَخِيمِ رُتُوعِهِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ اللَّؤْمِ الْإِرْدَمَا فِي قُرُوعِهِ<sup>(٤)</sup>  
قَضَتْ بِقَرِيبِ النَّصْرِ مِنْهُ سَرِيعِهِ  
بَرَأَى يُعِيرُ الصُّبْحَ ضَوْءَ صَدِيعِهِ<sup>(٥)</sup>  
بَقَلْبٍ جَمِيلٍ الظَّنُّ فِيكَ وَسَيِّعِهِ  
فَوَجْهَكَ أَمْسَى شَافِعًا<sup>(٦)</sup> عَنْ شَفِيعِهِ  
[من الطويل]

تَوَى وَشَقَى<sup>(٧)</sup> الْمَعْرُوفُ مِنْ بَعْدِ مَا أَشْفَى<sup>(٨)</sup>  
يُدِيرُ لَهُ الْعَافِي مُعْتَقَةً صِرْفًا  
وَمَا مَالٌ عَنْ نَهْجِ الْوَفَاءِ وَلَا خِفَا  
يَزِيدُ بِهِ مَشْهُورٌ<sup>(٩)</sup> لُؤْمِهِمْ كَشَفَا  
وَأَنْ بَخِلُوا أُعْطِيَ وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى  
وَقَالَ الْعِدَى كَانَ السُّحَابُ لَهُ رِدْفَا

(١) في الديوان : العشار .

(٢) العسبار : ولد الضبع من الذئب ، أو ولد الذئب .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) الصديق : الفجر .

(٥) في الديوان : فوجهك يغني سائلاً .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٠ - ١٥١ ، ومطلعها :

سَلَا ظِلَّةُ الْوَعَسَاءِ هَلْ فَقَدْتُ خِشْفًا فَلَمَّا لَمَحْنَا فِي مَرَاتِعِهَا طَرْفَا

(٧) في الديوان : توى وشقى .

(٨) توى : ذهب فلم يَرَجْ ، والتوى : الهلاك . أشفى : أشرف على الموت .

(٩) في الديوان : مستور .

مَوَاهِبُ فِي قَيْسٍ وَقَحْطَانٍ لَمْ تَدْعَ  
لَكَ الْخَيْرُ قَدْ وَفَّيْتُ جُودَكَ فَرَضَهُ  
وَلِي فِيكَ مِنْ غُرِّ الْقَوَافِي قَصَائِدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا أَدْعِي دُرَّ الْكَلَامِ لِأَنَّهُ  
لَهَا مِنْسَمًا<sup>(١)</sup> يَطْوِي الْبِلَادَ وَلَا خُفًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ فِي شُكْرِهِ وَفِي<sup>(٣)</sup>  
تَقَبُّلِ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ لَهَا رَشْفًا<sup>(٥)</sup>  
صِفَاتُكَ إِلَّا أَنَّنِي أَحْسِنُ الْوُصْفَا<sup>(٦)</sup>

وقال يمدحه وأنشدت بحضرته في ثغر حلب سنة ٤٥٠ هـ : (٧)

[من الكامل]

وَمُؤَلَّفُ<sup>(٨)</sup> الْأَهْوَاءِ بَعْدَ شَتَائِهَا  
يَسْطُو وَقَدْ بَرَقَتْ أَسِيرُهُ وَجْهِهِ  
كَالشَّيْبِ يُسْعِرُ حَدُّهُ نَارَ الْوَغَى  
مَاهِرُهُ طَرَبُ الْعُقَارِ وَإِنَّمَا  
يَنْمِي إِلَى حَسَبٍ تَقَدَّمَ مُلْهَمِ  
بَيْتُ لَهُ الشَّرَفُ الْقَدِيمُ وَغَيْرُهُ  
طَوْعًا فَمَا بَيْنَ الْقُلُوبِ شِقَاقُ  
بِشْرًا فَيَمْرُجُ أَمْنَهُ الْإِشْفَاقُ  
وَالْمَاءُ فِي صَفْحَاتِهِ بَرَّاقُ<sup>(٩)</sup>  
أَعْطَتْهُ نَشْوَةٌ كَأْسِهَا الْأَخْلَاقُ  
فِيهِ وَغَزَّ عَلَى النُّجُومِ لِحَاقُ<sup>(١٠)</sup>  
كَالشَّيْبِ جِدَّةٌ مِثْلِهِ إِخْلَاقُ

(١) في الديوان : حافرا .

(٢) أسقط قبله ستة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٤) في الديوان : فضائل .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) في الديوان : الرصفا (تحريف) .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٣ - ١٥٦ ، مطلعها :

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَشْطَةٌ وَوِثَاقُ فَمَنْ يَكُونُ لِذَاتِهَا إِفْرَاقُ

(٨) ومؤلف : مرفوعة على العطف على مرفوع في بيت سابق في الديوان .

(٩) في الديوان : رقرق .

(١٠) أسقط قبله بيتا

أَحْيَا النَّدَى جَذْلَانُ تَمْ بِحِلْمِهِ <sup>(١)</sup>      بِشَرِّيْهَا بُ كَأَنَّهُ إِطْرَاقُ <sup>(٢)</sup>  
وَحَمَى الْعَوَاصِمَ بَعْدَمَا عَاثَ الْعِدَى      فِيهَا وَحَاوَلَ سَرَحَهَا الْمِرَاقُ <sup>(٣)</sup>  
ظَنُّ ابْنُ بَادِيسٍ بِعَادِكَ جُنَّةُ      فَابَتْ نَوَاجِلُ كَالْقِسِيِّ دِقَاقُ  
أَلْهَاهُ عَنْ نَظَرِ الْعَوَاقِبِ سَامِرٍ      غَرِدَ وَكَأَسَ بِالْعُقَارِ دِهَاقُ  
وَأَقَامَ يَتَتَجُعُ الظُّنُودَ <sup>(٤)</sup> سَفَاهَةً      وَمِنْ الظُّنُونِ خَدِيعَةٌ وَنِفَاقُ  
حَتَّى إِذَا طَالَعَتْ ثَغْرَةَ كَيْدِهِ      وَهَفَا عَلَيْهِ لَوَاؤُكَ الْخَفَاقُ  
وَنَزَتْ <sup>(٥)</sup> جِيَادُكَ لِلطَّرَادِ كَأَنَّهَا      سِرْبُ الْمَهَا وَرِمَاحُكَ الْأَرْوَاقُ <sup>(٦)</sup>  
وَلَى يَذُمُّ بِهَا <sup>(٧)</sup> قَوَائِمَ سَابِحٍ      جَمَحَتْ بِهِ الْخِيَلَاءُ وَهَى إِبَاقُ  
وَرَمَى بِصَبْرَةٍ <sup>(٨)</sup> فِي مَخَالِبِ ضَيْغَمٍ      طَيَّانَ تُفْتَحُ بِأَسْمِهِ الْأَغْلَاقُ <sup>(٩)</sup>  
دَامِيَ الْأَسِنَّةِ مَا تَقَرُّ جِيَادُهُ      حَتَّى تُضِيءَ بِعَذْلِهِ الْأَفَاقُ <sup>(١٠)</sup>  
بِالْقَيَرَوَانِ لَهَا غَمَامَةٌ عَثِيرٍ      وَطَفَاءٌ وَابِلُهَا الدَّمُ الْمُهْرَاقُ <sup>(١١)</sup>  
وَعَلَى خَلِيجِ الرُّومِ بَرَقَ صَفَائِحُ      تَفَرَّى ذُبُولُ النَّقْعِ وَهَى صِفَاقُ

- (١) في الديوان : ثم بحلمه (تصحيح) .  
(٢) أسقط قبله بيتا .  
(٣) أسقط بعده بيتا .  
(٤) في الديوان : يسجع بالظنون .  
(٥) كذا في الديوان وفي المختارات المطبوعة : تزت (بغير الواو) وهي خطأ لاختلال الوزن .  
(٦) الأرواق : القرون .  
(٧) في الديوان : يزم له .  
(٨) في الديوان : بصيرة .  
(٩) صبره : بلد قريب من القيروان وتسمى المنصورية نسبة إلى المنصورين يوسف الصنهاجي  
(١٠) أسقط قبله بيتا .  
(١١) العثير : الغبار . وطفاء : تسع سحابتها .



فَتَنَازَعَ الْكُفَّارُ فَضْلَةَ كَأْسِهَا      مِنْ بَعْدِ مَا ثَمِلْتُ بِهِ الْفُسَّاقُ  
عَادَتْ سِيَاهُكُمْ الْحِدَادُ كَلِيلَةً      حَتَّى كَانَ نِصَالُهَا أَفْوَاقُ  
صَبَّحَتْهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ فَالْتَقَى      بَحْرَانِ مَاءٍ رَاكِدٌ وَعِثَاقُ<sup>(١)</sup>  
فَاتَ الظَّلَامُ بِهَا فَعِثَتْ وَرُودَهَا      تَبَعًا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا سَبَاقُ  
حَتَّى إِذَا سَفَرَ الضُّحَى وَتَمَارَتْ أَلْ      أَبْصَارُ أَيُّكُمَا لَهُ الْإِشْرَاقُ  
غَادَرَتْهَا دِمْنًا عَلَى أَطْلَالِهَا      يُبْكِي الْخَلِيطُ وَتُذَكِّرُ الْأَشْوَاقُ  
وَشَرَعْتَ دِينَ قِرَاكَ فِي عَرْضَاتِهَا      فَالنَّارُ تُضْرَمُ وَالْدَّمَاءُ تُرَاقُ  
فَأَطَاعَ جَامِئُهَا وَكَانَتْ زُبْرَةً      عَوَجَاءَ تُقْفُ مِثْلَهَا الْإِحْرَاقُ<sup>(٢)</sup>  
شَرَفًا بَنَى كَعْبٌ فَمَا عَذَبَ الْجَنَى      إِلَّا بِمَا سَبَقَتْ بِهِ الْأَغْرَاقُ<sup>(٣)</sup>  
يَا جَامِعَ الْحَسَنَاتِ إِنَّ غَرَائِبِي      تُهْلِي وَلَيْسَ سِوَى الْوَدَادِ صَدَاقُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَعْتَرِضْهَا<sup>(٥)</sup> بِالْحِجَابِ نَقِصَةٌ      مَا كُلُّ مَا سَتَرَ الْبُذُورَ مِحَاقُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح الوزير علم الدين ظهير الدولة أبا الحسن علي بن الحسين بن عبد  
الرحيم: (٧)

وَمُطَوِّحٍ رَكِبَ الْخِدَاعَ مَطِئَةً      مَا ظَهَرُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ ذُلُولُ  
[من الكامل]

(١) اللاذقية : بلد من بلاد الشام .

(٢) الزبرة : القطعة من الحديد .

(٣) في الديوان : الأغراق (تصحيح) .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : لم تعترضها .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٤ - ١٦٧ ، مطلعها :

سَاحِدِي الْأَطْعَامِ أَيْسَ تَبِيلُ      حَتَّى وَجَرَةً وَسُؤَالُهَا تَغْلِيلُ

كَيْفَ اهْتَدَيْتَ لِعَامِرٍ وَرِعَالِهَا      مَدَفٌ وَسِترٌ عَجَاجِهَا<sup>(١)</sup> مَسْدُولُ<sup>(٢)</sup>  
 جَمَحَتْ بِكَ الْخَيْلَاءُ حَتَّى هَجَّتْهَا      شَنْعَاءُ ثَارٌ صَرِيْعُهَا<sup>(٣)</sup> مَطْلُولُ  
 وَبَدَتْ مَخَائِلُهَا لَدَيْكَ مُضِيئَةً<sup>(٤)</sup>      لَوْ كَانَ عِنْدَكَ لِلصَّبَاحِ دَلِيلُ  
 وَظَنَنْتَ عَوْفًا بِالطَّعَانِ بِخَيْلَةٍ<sup>(٥)</sup>      ظَنُّ لَعَمْرُكَ بِالْحَمَامِ جَمِيلُ  
 طَلَبُوا الْفَخَارَ<sup>(٦)</sup> فَكَانَ فِي أَعْمَارِهِمْ      قِصْرٌ وَفِي سُمْرِ الدُّوَابِلِ طُولُ<sup>(٧)</sup>  
 فَذَرِ الْعِرَاقَ طَرِيْدَةً مَبْدُولَةً      سَبَقَ الْأَسِنَّةَ سَرَحَهَا الْمَشْلُولُ  
 وَحَذَارٍ مِنْ كَلَاءِ الْجَزِيرَةِ إِنَّهُ      مَرَعَى بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ وَبِيلُ  
 صَحَتْ فَلَيْسَ سِوَى الْجُفُونِ مَرِيضَةٌ      فِيهَا وَلَا غَيْرَ النَّسِيمِ عَلِيلُ  
 وَثْنَى زَعِيمُ الدِّينِ فَضْلَ جِمَاجِيهَا      قَالِ اللَّيْلُ فَجَرٌ وَالرِّيَّاحُ قَبُولُ  
 نَشْوَانٌ يَخْطُرُ لِلنَّدَى فِي هَزَّةٍ      عَلِمُوا بِهَا أَنَّ السَّمَاحَ شُمُولُ<sup>(٨)</sup>  
 يَغْتَالُ بَادِرَةَ الْخُطُوبِ بِرَيْثِهِ<sup>(٩)</sup>      وَيَنَالُ أَقْصَى الْحَزْمِ وَهُوَ عَجُولُ

- (١) في الديوان : ستر مجالها .  
 (٢) الرعال : جمع رَعْلَةٍ وهي القطعة من الخيل . السلف : الظلمة .  
 (٣) في الديوان : ثار صرِيْعُهَا (قراءة خطأ) .  
 (٤) في الديوان : بجيلة (تصحيف) .  
 (٥) في الديوان : النجاء .  
 (٦) أسقط قبله بيتا .  
 (٧) أسقط قبله بيتا .  
 (٨) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : بريئة (تصحيف) .

عِطَرَ الثَّنَاءِ تَضَوَّعَتْ أَوْصَافُهُ  
مَا كَانَ يُعْلَمُ قَبْلَ قَيْضِ نَوَالِهِ  
شَرَفَ بَنُو عَبْدِ الرَّجِيمِ عِمَادُهُ  
قَوْمٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ وَأَظْلَمَتْ  
شَامُوا مَضَارِبَ أَلْسِنِ عَرَبِيَّةٍ  
يَاجَمِيعَ الْأَمَالِ وَهِيَ بَدَائِدُ  
أَغْنَى كَمَا لَكَ أَنْ تُعَدَّ فَضِيلَةٌ  
لَوْلَاكَ أُرْتَجَبُ<sup>(١)</sup> الْأَكْفُ فَلَمْ يَكُنْ  
وَعَرَبِيَّةٍ زَارَتْ<sup>(٢)</sup> وَمَا نَبَغَى بِهَا  
إِنْ شَفَعَتْ أَمَالُهَا فِي نَيْلِهِ  
طِيبًا فَكُلُّ فَمٍ بِهَا مَعْلُولُ  
أَنَّ الْغَمَامَ إِذَا اسْتَهَلَ بِخَيْلِ  
وَلَرُبَّمَا تَضَعُ الْفُرُوعُ أَصُولُ<sup>(٣)</sup>  
لِلنَّاطِقِينَ خَوَاطِرُ وَعُقُولُ<sup>(٤)</sup>  
تَفْرَى وَمَاضِي الْمُرَهَفَاتِ كَلِيلُ  
وَمُرُوضِ الْأَيَّامِ وَهِيَ مُحُولُ<sup>(٥)</sup>  
كَالصُّبْحِ لَا رَثَمَ وَلَا تَحْجِيلُ<sup>(٦)</sup>  
فِي الدَّهْرِ لَا أَمَلٌ وَلَا مَأْمُولُ  
إِلَّا الْيُودَادَ فَهَلْ إِلَيْهِ سَبِيلُ<sup>(٧)</sup>  
فَلْتَسْمَعْ الْفُصَحَاءُ كَيْفَ أَقُولُ

وقال يمدح الأمير معز الدولة أبا علوان ثمال بن صالح بن مرادس :<sup>(٩)</sup>

[من الوافر]

شَفَى مَرَضَ الْعَوَاصِمِ عَامِرِي  
تَنَّمُ عَلَى خَلَائِقِهِ الشُّمُولُ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) في الديوان : أعنى .

(٥) الرثم : بياض في حجلة الفرس العليا . التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

(٦) في الديوان : ما ارتجت .

(٧) في الديوان : دارت .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات .

(٩) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٧ - ١٧١ ، مطلعها

أَفْنَى نَجْدٍ تَحْلُوذُكَ الْقَبُولُ أَظْنُ الرِّيحِ تَفْهَمُ مَا تَقُولُ

جَلَا صَدَا الْقَدَى عَنْهَا وَصَحَّتْ  
وَأَمِنْ سِرْبَهَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ  
كَرِيمٍ يُسْتَرُّ الْمَعْرُوفَ حَتَّى  
تُغَيِّرُ عَلَى سَوَابِقِهِ الْفَيَافِي  
تَزُورُ جِيَادَهُ أَرْضَ الْأَعَادِي  
طَلَعْنَ مِنَ الْجَزِيرَةِ فِي هَنَاتِ  
طِلَابٍ لَا يَرَوُّعُهُ عِشَارٌ  
وَمَلِكٌ شَادَهُ طَعْنٌ<sup>(١)</sup> الْهُوَادِي  
تَحَازِرُ بَأْسَهُ سُمْرُ الْعَوَالِي  
وَتَطْلُعُ فِي ظِلَامِ النَّقْعِ مِنْهَا  
مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ أَكْفٌ  
كُهُولُهُمْ إِذَا غَضِبُوا شَبَابٌ  
إِذَا رَاعَتْ سُيُوفُهُمُ الْمَطَايَا  
غَدَتْ غُرَرًا عَلَى هَامِ الْأَعَادِي  
حَذَارُ فَإِنْ فِي حَلَبٍ لِيُونًا

فَلَيْسَ سِوَى النُّسِيمِ بِهَا عَلِيلُ  
فَأَمُّ النَّائِبَاتِ بِهَا تَكُولُ  
كَأَنَّ كَثِيرَ مَا يُعْطَى قَلِيلُ  
وَتَضْرِبُ فِي صَوَارِمِهِ الْفُلُولُ  
وَأَطْرَافُ الرُّمَاحِ لَهَا دَلِيلُ  
تَقَاضَاهَا الطَّوَائِلُ وَالذُّحُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَزَمٌ لَا يُنْقَرُّ نَكُولُ<sup>(٣)</sup>  
تَزُولُ الرَّاسِيَّاتُ وَلَا يَزُولُ  
فَقِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ ذُبُولُ<sup>(٤)</sup>  
نُجُومٌ فِي<sup>(٥)</sup> النُّحُورِ لَهَا أَفُولُ  
تَنَازَرُهَا<sup>(٦)</sup> فَتَنَجَابُ الْمُحُولُ  
وَمَرَدُّهُمْ إِذَا حَلُمُوا كُهُولُ  
تَمَنَّتْ أَنْ مَالِكَهَا بَخِيلُ  
وَهْرُ<sup>(٧)</sup> عَلَى مَنَاسِمِهَا حُجُولُ  
أَنَابِيبُ الرُّمَاحِ لَهُنَّ غِيلُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : الدخول .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات

(٣) في الديوان : ظعن

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : ظعن .

(٦) في الديوان : يادرها .

(٧) في الديوان : وهز .

(٨) أسقط قبله أربعة أبيات .



تَشِيدُ<sup>(١)</sup> دُونَهَا لِبْنِي كِلَابٍ  
تَسِيلُ شِعَابُهَا بِنْدَى ثِمَالٍ  
تَغْمَدُ جُرْمَهَا إِنْ طَاحَ حِلْمٌ  
وَصُنْهَا فَهَى فِي يُمْنَاكَ عَضْبٌ  
فَدُونَكَ عَاجَلَتْ وَخَزَ الْعَوَالِي  
وَتَحْتَ لَوَائِكُمْ صَعِبَتْ إِبَاءٌ<sup>(٤)</sup>  
أَرَى إِبْلَى شَوَارِعَ مِنْ قُنُوعِي  
وَأَمَالِي مُطَوَّحَةً<sup>(٦)</sup> بِطَاءٍ  
فَهَلْ يَرْضَى لَكَ الْكَرْمُ اطْرَاجِي  
فَمَا يَسْمُو الزَّمَانُ إِلَى قِرَاعِي  
وَلَا تَسْطُو عَلَى يَدِ اللَّيَالِي  
يُوتُ مَا يُضَامُ لَهَا نَزِيلُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَى كَلٍّ رَحِيلُ  
وَضَلْتُ عَنْ هِدَايَتِهَا عُقُولُ  
يَزِينُكَ حَمْلُهُ وَبِهِ تَصُولُ  
كَأَنَّ الرُّنَحَ يَطْعَنُهُ التَّلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ يُرْكَبْ لَهَا ظَهْرٌ ذُلُولُ  
مَوَارِدَ مَا يُبَلُّ بِهَا غَلِيلُ<sup>(٥)</sup>  
يُنَازِعُ دُونَهَا قَدْرٌ مَطُولُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي لَجُودِكُمْ عَذُولُ  
وَزِلُّ جَنَابِكُمْ أَبَدًا ظَلِيلُ  
وَزِنِّي فِي رَجَائِكُمْ جَمِيلُ

(١) في الديوان : يشيد .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) التليل : الصريع .

(٤) في الديوان : صعب أباء .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) في الديوان : مطرحة .

(٧) أسقط بعده بيتا .

وقال يمدح الوزير فخر الدولة أبا نصر محمد بن محمد بن جهمير<sup>(١)</sup>  
[من الكامل]

أَلْقَى عَلَى صَرْحِ<sup>(٢)</sup> الثُّغُورِ جِرَانَهُ      يَقْظَانُ بَهْزًا بِالْخُطُوبِ وَسَلَهَا<sup>(٣)</sup>  
مَاضٍ عَلَى عَنَتِ<sup>(٤)</sup> الزُّمَانِ وَإِنَّمَا      يَبْدُو فِرْنَدُ الْمُرْهَفَاتِ بِصَقْلِهَا  
وَسَجِيَّةٍ فِي الْجُودِ مَا حُمِدَ الْحَيَا      حَتَّى تَعْلَمَ خَطَرَةَ مَنْ بَذَلَهَا  
شَهِدَتْ مَكَارِمُهُ بِطِيبِ نِجَارِهِ      وَجَنَى الْفُرُوعِ مُخَبِّرٌ عَنْ أَصْلِهَا<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الْفَضَائِلَ لَمْ تَزَلْ مَبْثُوثَةٌ      حَتَّى خُلِقَتْ فَكُنْتَ جَامِعَ شَمْلِهَا<sup>(٦)</sup>  
أَغْنَتْكَ عَنْ بِيضِ الصُّوَارِمِ هَيِّئَةً      لَمْ تَبْنِ عِنْدَكَ رَغْبَةً فِي سَلَهَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَظْلَمْتَ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ مَخَافَةً      صَارَتْ أَشَدَّ رَزِيئَةً<sup>(٨)</sup> مِنْ قَتْلِهَا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ مَا أَتَقَى      دَهْرِي وَقَدْ عَلِقَتْ يَدَاهُ بِحَبْلِهَا  
وَمَوَدَّةٌ قَدَمْتُ فَصَارَتْ ذِمَّةً      تَأْبَى الْعُلَى<sup>(٩)</sup> إِلَّا الْوَفَاءَ بِإِلْهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٠ - ١٨٣ ، مطلعها :  
مَابَالِ قَلْبِكَ لَا يَنْوُو بِجَمْلِهَا      حَتَّى كَأَنَّكَ مَابُلِيَتْ بِمِثْلِهَا

(٢) في الديوان : على سرح .

(٣) في الديوان : وسلها

(٤) في الديوان : على غيث .

(٥) النجار : الأصل .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات ، ويعلده خمسة .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : أسلها .

(٨) في الديوان : رزية .

(٩) في الديوان : بأبي العلا (تصحيف .

وقال يمدح شرف أمراء العرب ويذكر دعاءه للناس للخليفة العباسي القائم بأمر الله في حلب سنة ٤٦٣هـ: <sup>(١)</sup>

[من الكامل]

قَدْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَنْ يَتَرَنُّمُ <sup>(٢)</sup>      إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَيَفْهَمُ  
لِي كُلِّ يَوْمٍ آيَةٌ مَشْهُورَةٌ      فِيهِ إِذَا نُثِرَتْ عَلَيْهِ الْأَنْجُمُ  
فَنَدَى فَحَسْبُكَ أَنْ مِثْلِي شَاكِرٌ      وَغِنَى فِحَسْبِي أَنْ مِثْلَكَ مُنِيعٌ <sup>(٣)</sup>  
لَا يَدْعِي الْفُصْحَاءُ فِيكَ غَرِيبَةً      وَالْبَيْضُ تَنْثُرُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْظِمُ  
إِنْ أَحْسَنُوا عَنْكَ الثَّنَاءَ فَإِنَّهَا      نَطَقَتْ بِمَدْحِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا  
تَجْرِي جِيَادُكَ فِي الْبِلَادِ وَمَالَهَا      شَأَوْ يُرَامُ وَلَا مَدَى يُتْرَهُمْ  
وَيَرُدُّ جَدُّكَ كُلُّ خَطْبٍ نَازِلٍ      حَتَّى يَحِلَّ بِهِ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ  
عَجَبًا لَوَجْهِكَ بَارِقٌ بِشْرِهِ      تَهْمِي سَحَابِيَّةٌ وَلَا يَتَغَيَّمُ  
وَلِحَاسِيدِكَ وَهْلٌ تَأْخَرُ مِنْهُمْ      مَنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ  
مَا تَنْزِلُ الْأَفْلَاكَ غَيْرُ نُجُومِهَا      أَبَدًا وَلَا لِلْغِيلِ <sup>(٤)</sup> إِلَّا الضَّيْغُ  
وَمُعْرِضِينَ نُحُورَهُمْ لِذَوَابِلِ      مَا زَالَ يُمِطُّ مِنْ أَسِنَّتِهَا الدَّمُ  
حَارِبَتَهُمْ فَتَنْصُرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ      نَظَرُوا الصُّوَابَ لَسَالَمُوكَ وَأَسْلَمُوا  
دَعَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ فَقَدْ أَعْطَوْا بِهِ      مَا لَيْسَ تَطْلُبُهُ سِوُفَكَ مِنْهُمْ

(١) قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ - ١٩٣ .

(٢) في الديوان : يترنم .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة .

(٤) في الديوان : ولا الغيل (تصحيف) والوزن بها مختل .

لَا يَذْكُرُوا حَلْبًا وَيَبْضُكَ دُونَهَا  
وَلَرُبَّمَا قَاكَ الْجَبَانُ بِقَلْبِهِ  
صَعِدَتْ فَعَارِبُهَا الَّذِي لَا يُمْتَطَى  
كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ دُونَهَا مَشْهُورَةٌ  
فِي حَيْثُ يَرْتَابُ الْحُسَامُ بِحَدِّهِ  
شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ إِنْ حُسَامَكُمْ  
حَمَلَتْ لَوَاءَكُمْ السَّحَابُ أَنَامِلُ  
فَكَأَنَّمَا حَكَمَتْ عَلَى عَذَابَاتِهِ  
لَوْلَا ابْنُ نَصْرِ مَا أَظَلَّ عَلَيْكُمْ  
وَنَظَرْتُمْ تِلْكَ الْمَعَالِمَ حُجْرَةً  
لَكِنْ أَعَادَ لَكُمْ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ  
وَمُتَوَجِّجَ لَمَعَتْ أَسِيرَةٌ وَجْهِهِ  
غَضَبَانُ يَطْلُبُ حَقُّكُمْ بِغَزَائِمِ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَبْضَ سُيُوفُكُمْ<sup>(٦)</sup>  
فَالآنَ سَلَّمَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْكُمْ

مَشْهُورَةٌ فَهِيَ الظُّبَاءُ وَهُمْ هُمْ<sup>(١)</sup>  
مَا لَا يَقُومُ بِهِ اللِّسَانُ وَلَا الْفَمُ  
وَأَبَتْ فَمَارِنُهَا الَّذِي لَا يُخْطَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّقْعُ لَيْلٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمُ  
وَيَخُونُ صَدْرُ السُّمَهْرِيِّ اللَّهْذَمُ  
مَاضٍ يُطَبَّقُ فِي الْعِدَى وَيُصَمَّمُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْدَى عَلَيْهِ مِنَ السَّحَابِ وَأَكْرَمُ  
أَنْ لَا يُفَارِقَهَا النُّسُورُ الْحَوْمُ<sup>(٤)</sup>  
رُكْنُ الْحَاطِمِ وَلَا سَقَتُكُمْ<sup>(٥)</sup> زَمْزَمُ  
عَنْكُمْ كَمَا نَظَرَ الثَّرَاءُ الْمُعْدِمُ  
طَعَنَ تُرْدُ بِهِ الْحُقُوقُ وَتُغْرَمُ  
حَتَّى أَضَاءَ بِهَا الزَّمَانُ الْمُظْلِمُ  
كَالدَّهْرِ يُعْطَى مَا يَشَاءُ وَيَحْرَمُ  
تَبْكِي دَمًا وَكَأَنَّهَا تَتَبَسَّمُ  
وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ الْخِلَافَةَ غِيَكُمْ

(١) أسقط قلبه ستا .

(٢) رواية البيت في الديوان :

صَعِبَتْ فَعَارِبُهَا الَّذِي لَا يُمْتَطَى

وَأَبَتْ فَمَارِنُهَا الَّذِي لَا يُخْطَمُ .

(٣) يطبق : يصيب المفصل ، وكل مفصل صق . يصمم : يصرب في العظم فينقذ الضريبة

(٤) عذباته : أطرافه ، جمع عذبة .

(٥) في الديوان : سفاكم .

(٦) في الديوان : سيوفه



مَا كَانَ حَمْلُكُمْ وَالْقَضِيبَ بِنَافِعِ  
وَالْخَوْفُ أَدْعَى لِلْقُلُوبِ وَإِنَّمَا  
جَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ بِخَيْلَةٍ  
تَرَبَّتْ يَدُ سَأَلَتْ سِوَاكَ وَأَجْدَبَتْ  
فَالْعِزُّ إِلَّا فِي جَنَابِكَ ذِلَّةٌ  
حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ هَذَا الْمِخْدَمُ<sup>(١)</sup>  
خُلِقَتْ عَلَى حُكْمِ الطُّبَاعِ جَهَنَّمُ  
شَرَفًا وَأَفْصَحَ بِي الزَّمَانُ الْأَعْجَمُ  
أَرْضٌ بِغَيْرِ سَحَابٍ كَفَكَ تَوْسَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَالُ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ مُحَرَّمُ

وقال وكتب بها اليه من قلعة عزاز<sup>(٣)</sup> يمدحه ويذكر وصول ملك الروم اليها  
وانصرافه عنها ويشكره على جميل ذكره له وذلك في صفر ٤٦١ هـ: <sup>(٤)</sup>

[من الوافر]

إِذَا عَزَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُرَامَا  
لَكَ النَّسَبُ الَّذِي مِنْ سَارِفِيهِ  
إِذَا طَلَعَتْ بُدُورُ بَنِي حُمَيْدٍ  
أَمَّا وَقُبُورِهِمْ فَلَقَدْ أَجْنَتْ  
لَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدَهُمْ وَمَاتُوا  
وَرُبُّ مُنَازِعٍ لَكَ فِي الْمَعَالِي  
قَضَيْنَا فِي الْحَدِيثِ بِهَا ذِمَامَا  
فَمَا يَخْشَى الضَّلَالُ وَلَا الظَّلَامَا<sup>(٥)</sup>  
فَحَقُّ لِلْكَوَاكِبِ أَنْ تُضَامَا  
عِظَامَا فِي ضَرَائِحِهَا عِظَامَا  
فَكَانُوا لَا حَيَاةَ وَلَا حِمَامَا  
سَهَرَتْ عَلَى الطُّلَابِ لَهَا وَنَامَا

(١) المِخْدَمُ : السيف القاطع .

(٢) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٣) عزاز : بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب وبينها سيرة يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء .

(٤) قصيدة في ديوانه ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٥) أسقط قبله بيتا .

وَمُجْتَازٍ بِأَرْضِكَ حَدَرْتُهُ  
أَدَلُّ بِجَمْعِهِ<sup>(١)</sup> فَكَفَاكَ جَدُّ  
ضَرَبْنَاهُ بِذِكْرِكَ وَهُوَ لَفْظُ  
عَجَبْتُ لِقَصْدِهِ الْمَوْلَى بِعَزْمٍ  
حَلَفْتُ بِهَا خِمَاصاً كَالْحَنَائِيَا  
تَخِبُ بِمُخْرِمِينَ تَسْنُمُوها  
لَيَوْمٍ فِيهِ مُهْجَتُكَ<sup>(٢)</sup> أَطْمَأْنَنْتُ  
أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ كَثُرَتْ شُجُونِي  
فَإِنْ بَلَغْتَ إِلَيْكَ بِي اللَّيَالِي  
شَكَرْتُ جَمِيلَ ذِكْرِكَ وَهُوَ عِنْدِي  
وَرَوْتَنِي سَحَابِكَ فِي بِلَادٍ  
وَأَغْنَانِي عَطَاؤُكَ عَنْ أَنْاسٍ  
وَمَالِي وَالْبَخِيلُ وَقَدْ كَفَّتَنِي  
إِذَا ضَنَّ السَّرَابُ عَلَى نَدَاهُ

سُيُوفُكَ أَنْ يُرِيدَ بِهَا مُقَامًا<sup>(٣)</sup>  
تَقُلُّ<sup>(٤)</sup> سُعُودُهُ الْجَيْشَ اللَّهُامَا<sup>(٥)</sup>  
فَكَانَ الْقَلْبَ وَالْيَدَ وَالْحُسَامَا  
يُقَصِّرُ أَنْ يَنَالَ بِهِ الْغُلَامَا  
وَلِنْ كَانَتْ لِسُرْعَتِهَا سِهَامَا  
وَأَمُّوا فَوْقَهَا الْبَلَدَ الْحَرَامَا  
قَوَاعِدُهَا حَقِيقُ أَنْ يُصَامَا<sup>(٦)</sup>  
فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ لَهَا مَسَامَا  
فَقَدْ رَجَّيْتُهَا عَامَا فَعَامَا  
تَمَامُ الْجُودِ إِنْ لَهُ تَمَامَا  
كَثِيرًا مَا شَكُوتُ بِهَا الْأَوَامَا<sup>(٧)</sup>  
حَسِبْتُهُمْ وَلَا بَلَغُوا كِرَامَا  
مَوَاهِبُكَ الَّتِي كَفَتْ الْأَنَامَا<sup>(٨)</sup>  
فَقَدْ نَالَتْ يَدُ الصَّادِي الْغَمَامَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : بجله .

(٣) في الديوان : يفل .

(٤) الجيش اللّهام : الكثير يتلغ كل شيء .

(٥) في الديوان : فيه دولتك .

(٦) في الديوان : يضاما (تحريف) .

(٧) الأوام : العطش .

(٨) أسقط قبله بيتين .

وَمَا غَبَّتْ مَكَارِمُكَ الْقَوَافِي  
وَكَيْفَ يَضِيعُ جُودُكَ فِي كَرِيمٍ  
قَصَائِدَ إِنَّ تَرْنَحَ سَامِعُوهَا  
تَزُورُ صَبَابَةً وَأَجِنُّ شَوْقًا  
إِذَا زُفَّتْ إِلَيْكَ عَلِمْتُ أَنِّي  
وَأِنْ كَانَتْ زِيَارَتُهَا لِمَامًا  
أَعَدُّ لِشُكْرِهِ هَذَا الْكَلَامًا  
فَإِنِّي قَدْ أَبَحْتُ بِهَا الْمُدَامَا  
كِلَانَا يَدْعِي فِيكَ الْغَرَامَا  
مَلَكَتُ لِكُلِّ جَامِعَةٍ زَمَامَا

وقال يمدح الامير عزيز الدولة أبا الدوام ثابت بن معز الدولة : (١)

[من الرمل]

صَاحِبِ الدُّمْرِ قَلِيلًا تَعْتَرِفُ  
قَدْ رَغِبْنَا<sup>(٣)</sup> بِإِبَاءٍ عَنْ غِنَى  
يُخْبِرُ الصَّاحِبُ عَنْ إِخْوَانِهِ  
وَذَلِيلٍ تَوَجِدُ لِي بِالرَّدَى  
نَمْ عَلَى ظِلْعِكَ مَا رَغَتَ بِهَا  
لَسْتُ أَضَاكَ لِحَرْبِي فَاحْتَرِزْ  
مَيْسِمَ يُشْهَرُ قَدْرًا خَامِلًا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٥ . ٢٠ .

أَتَظُنُّ الْوُزُقَ فِي الْأَيْكَ تُغْنِي إِنْما نُضِيرُ حَزْناً مِثْلَ حَزْزِي

(٢) هذا البيت والتالى له يتبادلان الموضع فى المديوان

(٣) في الديوان : قد رضىنا .

(٤) في الديوان : ويعز (تصنيف).

(5) الظلم : العرج ، والعرب تقول : اِذَا عَالَ ظَلَمَكَ ، ، اِىْ بَزَرَ غَنَى عَالَمٍ بِمَسَاوِيهِ ، رَغَى

الديوان : ضلعك . ائسن : القويّة الدلّوق . وهي مثل : لا تقطع لي بالشار .

بِعَزِيزِ الدَّوْلَةِ امْتَدَّتْ يَدِي  
قَادِنِي بَعْدَ شِمَاسٍ بِشْرُهُ  
سَبَقَ النَّاسَ إِلَيْهَا صَفْقَةً  
قَصُرَتْ آمَالُنَا عَنْ جُودِهِ  
مِنْ كَرَامِ أَدَبِ الدَّهْرِ بِهِمْ  
كُلُّ مَيَّاسٍ جَرَتْ أَعْطَافُهُ  
هِزَّةً لِلْجُودِ صَارَتْ نَشْوَةً  
طَلَبُوا الشَّأْوَ فَوَافَى سَابِقًا  
صِغَ لِلْفَضْلِ مِثَالًا شَخْصُهُ  
يَا ابْنَ فَخْرِ الْمُلْكِ فَخْرًا أَنَّهُ  
صَرَفَتْ عَنْكَ اللَّيَالِي نَاطِرًا  
فَعَلَى فَرْعِ السُّهَى أَسْحَبُ رُدْنِي  
لَوْ بَغَانِي بِسَوَاهُ لَمْ يَقْدُنِي<sup>(١)</sup>  
لَمْ بَعْدُ رَائِدُهَا عَنِّي بِغَيْنٍ<sup>(٢)</sup>  
فَعَلَيْهِ لَا عَلَى الْآمَالِ نُثْنِي  
بَعْدَ مَا كَانَ عَلَى الْأَحْرَارِ يَجْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَعَوَالِيهِ عَلَى حُكْمِ التَّثْنِي  
لَمْ يُكْذِرْ عِنْدَهَا الْعُرْفُ بِمَنْ  
جَذَعُ غَيْرٍ فِي وَجْهِ الْمُسْنِ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا مَادِحُهُ لِلْفَضْلِ يَعْنِي  
نَسَبُ يُقْنِعُ فِي الْمَجْدِ وَيُغْنِي  
لَمْ يَزَلْ يَرْتَوِ إِلَى الْفَضْلِ بِضَغْنٍ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح الشريف أبا علي محمد بن محمد الهاشمي وقد اعتقل سنة  
[من الطويل] ٤٤٠ هـ : (٦)

أَخَا هَاشِمٍ كَمْ قُدَّتْهَا هَاشِمِيَّةٌ      يَغْصُ بِهَا مِنْ نَقْعِهَا الْمَلَوَانِ<sup>(٧)</sup> (٨)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الغَيْن : السحاب ، وفي الديوان : بغين .

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده بيتا .

(٤) الجذع : الشاب ، المسن : الكبير سنا .

(٥) أسقط قبله ستة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٨ - ٢٢٠ ، مطلعها :

سَلِ الْعَيْسَ مَا بَيْنَ اللَّوَى قَابَانِ      خِمَاصاً تُبِيدُ الْبَيْدَ بِالْوَحْدَانِ

(٧) في الديوان : نفعها (تصحيف) .

(٨) الملوان : الليل والنهار .



وَفُزْتُ بِهَا تَهْفُو عَلَى رَغْمٍ حَاسِدٍ  
فَإِنْ طَرَقَتْ فِيكَ اللَّيَالِي بِفَادِحٍ  
وَمَا قَادَتْ الْأَيَّامُ مِنْكَ مَوْقِعًا  
مَدَحْتُكَ لَا أَبْغِي نَدَاكَ وَإِنَّمَا  
وَلَيْسَ يَبِينُ الْوُدُّ فِي الْيُسْرِ إِنَّمَا  
فَيَا لَيْتَنِي شَاطَرْتُكَ السُّوءَ<sup>(٥)</sup> سَامِحًا  
إِذَا بَاعَدَتْ مِنَّا الْمَنَاسِبُ قُرْبَتْ  
وَإِنْ سِنَانِ الرُّمَحِ يُنْجِدُ كَعْبَهُ  
تَلَمَّظَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
فَلَا عَجَبُ أَنْ يُكْسَفَ الْقَمَرَانِ<sup>(١)</sup>  
ذُلُولًا وَلَا أَرْهَفْنَ غَيْرَ سِنَانِ<sup>(٢)</sup>  
أَبْرُوحُ بِوُدِّ فِيكَ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ مُهَانَ  
وَفَاءُ الْفَتَى فِي لَزَبَةِ الْحَدَثَانِ<sup>(٤)</sup>  
يَبْسُطُ بَنَانٍ لِلْأَذَى وَجَنَانٍ  
مَوْدَّةً لَا نَاسَ وَلَا مُتَوَانٍ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى بُعْدِهِ لَا زُجَّةُ الْمُتَدَانِي<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح شرف أمراء العرب ويذكر مسيره إلى حصن أسفونا وذلك في  
شعبان سنة ٤٩١ هـ : (٨)

أَمَّا ظَبَاكَ فَقَدْ وَفَتْ بِضَمَانِهَا  
لَكَ كُلُّ يَوْمٍ غَضَبَةً مُضَرِيَّةً  
تَجْرِي بِطَاعَتِكَ الْخُطُوبُ فَإِنْ عَصَتْ  
مَا يُنْكِرُ الْإِسْلَامُ أَنْ تُغَوَّرَ  
فَمَتَى تَجُودُ بِهَا عَلَى أَجْفَانِهَا  
تُذْنِي بِهَا الْأَجَالَ قَبْلَ أَوَانِهَا  
يَوْمًا فَقَدْ عَرَفْتَ مَدَى عِصْيَانِهَا  
عَزَّتْ وَسُمِرَ قَنَاكَ مِنْ أَرْكَانِهَا

(١) القمران : الشمس والقمر .

(٢) الموقع : البعير الذي يظهره جروح .

(٣) في الديوان : منك .

(٤) الآية : الشلة .

(٥) في الديوان : الشر .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) زج الرمح : حديدة تركب في أسفل ، والزج تركز به الرمح في الأرض .

(٨) الديوان ص ٢١٤ .

أَدْبَتَ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهَا بَعْدَمَا      جَمَعَتْ حَوَادِثُهُ <sup>(١)</sup> عَلَى سُكَّانِهَا  
 إِنَّ أَظْهَرْتَ لِعُلَاكَ أَنْطَاكِيَّةُ      حُزْنًا فَقَدْ ضَحِكْتَ عَلَى قُطَّانِهَا <sup>(٢)</sup>  
 بُعِثَ الْبَرِيدُ مُخْبِرًا عَنْ وَثْبَةٍ      مَا كَانَ أَحْوَحَهُ إِلَى كِثْمَانِهَا  
 لَمَّا أَظَلَّ لَهُ لِيَاوُوكَ خَافِقًا      عَرَفْتَ وَجُوهَ الدُّلِّ فِي صُلْبَانِهَا  
 إِنَّ عَادَ نَحْوَكَ جَانِبٌ مِنْ كَيْدِهِ      قَامَتْ لَكَ الْخُطْبَاءُ مِنْ قَيْسَانِهَا <sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه وكتب بها اليه من قلعة عزاز سنة ٤٦٢ <sup>(٤)</sup> [من المتقارب]  
 خَلِيلِي قَدْ عَادَ قَلْبِي إِلَى      وَقَرَّتْ بِلَايِلُهُ وَأُطْمَأَنَّ  
 وَمَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي مَنْ عَرَفَ      تَ حَتَّى سَكَنْتُ لَفَقْدِ السُّكْنِ  
 مِلِّي حُرٌّ أَبَى الْقِيَادِ      عَلَى الْغَادِرِينَ <sup>(٥)</sup> خَلِيعُ الرُّسَنِ <sup>(٦)</sup>  
 وَنَفْسٌ تَعَاثُ جَزِيلَ الْغِنَى      إِذَا كَانَ فِيهِ قَلِيلُ الْمَنِّ  
 وَكَيْفَ أَضَامُ وَلِي نَاصِرًا      نِ ذُو الْحَسَبَيْنِ وَهَذَا اللُّسَنِ  
 حُسَامَانِ مَا لَهُمَا نَبْوَةٌ      وَلَا يُتَقَى مِنْهُمَا بِالْجُنَنِ <sup>(٧)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ مَنْ تَيَمَّمَتْهُ الْعُلَى      فَهَامَ إِلَى وَضْلِهَا وَأَفْتَنَ

(١) في المختارات المطبوعة : حوادثه (تصحيف) .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : في قسانها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٢ - ٢٢٤ ، مطلعها :

فَوَادٌ بِهِمْ بِذِكْرِ الْوَطَنِ وَدَمْعٌ يُعِيدُ رُسُومَ الدَّمَنِ

(٥) في الديوان : على القادرين .

(٦) الرُّسَنِ : الحبل يقاد به البعير ونحوه .

(٧) الْجُنُنُ : جمع جُنَّة وهي ماوراك من السلاح .

وَمَا نَالَ عَفْوَاً جَمِيلَ الثَّنَاءِ  
يَدُلُّ عَلَى جُودِهِ بِشْرُهُ  
مَنْعُ الْجَوَارِ رَفِيعُ الْمَنَارِ  
تَلُوحُ لَهُ خَافِيَاتُ الْغُيُوبِ  
إِذَا أَخْصَبَتْ بِنْدَاهُ الْبِلَادُ  
أَبُوكَ عَلَى تَبَلٍ شَنَّهَا  
وَسَيْفُكَ فِي هَضْبَاتِ الْعُيُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ حَلَبَ أَنَّهُ  
وَلَوْلَاهُ<sup>(٣)</sup> كَانَتْ عَلَى عَادِهَا  
وَكَمْ حَاسِدٍ رَامَهَا بِالْمُنَى  
أَتَاهَا يَشِيمُ يَرْوِقَ الْجَهَا  
فَلَمَّا طَلَعَتْ بِمَلْمُومَةٍ  
تَبَرَّأَ مِنْ كَاذِبَاتِ الظُّنُونِ  
بَقِيَتْ فَكَمْ لَكَ عِنْدِي يَدٌ  
تَوَالِي إِلَى بِلَا شَافِعٍ

وَلَكِنْ شَرَاهُ بِأَعْلَى الثَّمَنِ  
وَمَا لَمَعَ الْغَيْثُ إِلَّا هَتَنُ  
مَرِيحِ الدِّيَارِ وَسِيعِ الْعَطَنِ  
فَسِرُّ الْقَضَاءِ لَدَيْهِ عَلَنُ  
فَمَا مَاءَتِ السُّحُبُ فَلْتَفَعَلَنُ<sup>(١)</sup>  
بِدَائِدُ مَا حَسِبْتَ أَنْ تُشَنَّ<sup>(١)</sup>  
نِ عِلْمِ قَوْمِكَ ضَرْبَ الْقُنَنِ<sup>(٢)</sup>  
بَصِيرٌ بِأَدَوَائِهَا فِي الْفِتَنِ  
مُرُوعَةً كُلَّ يَوْمٍ يَفَنُ  
وَمَا ذَا عَلَيْهَا وَلَهُوَ الثَّمَنِ  
مِ فِي عَارِضٍ مُخْلَفٍ كُلَّ ظَنٍ  
يُثُورُ بِهَا رَهْجٌ كَالدَّخَنِ<sup>(٤)</sup>  
وَحَمَلٌ أَجْمَالُهُ لِلظُّعَنِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ بَعَثَتْ بِهِ بَعْدَ مَنْ<sup>(٦)</sup>  
وَأَغْنَى الْفُرَاتُ يَدَا عَنْ شَطَنِ<sup>(٧)</sup>

(١) تَبَلٌ : بلد من نواحي عزاز من أعمال حلب . البدائد : المفازة الواسعة .

(٢) هَضْبَاتِ الْعُيُونِ : اسم لعدة مواضع . الْقُنُنُ : جمع قُنَّة وهي قمة الجبل .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : ولولاك .

(٤) رَوَايَةُ الْعَجَزِ فِي الدِّيَوَانِ : يلم بها وهج كالدخن .

(٥) أَسْقَطَ بَعْدَهُ أَرْبَعَةَ آيَاتٍ :

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : يدا . . . منا .

(٧) الشُّطْنُ : جبل يستقي به من البر ويعلق به الدلو .

قَنِعْتُ زَمَانًا وَلَكِنِّي  
وَأَهْدَيْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْحَنِينِ  
شَوَارِدَ فِي كُلِّ صَدْرِ لَهَا  
لَزِمْتُ بِهَا الْفَتْحَ قَبْلَ الرُّوْيِ  
أَتَتِكَ تُجَدِّدُ عَهْدَ الشَّاءِ  
وَمَا كُلُّ مَنْ حَسُنَتْ عِنْدَهُ  
وَلَسْتُ أُرِيدُ سِوَى أَنْ أَرَاكَ  
وَمِثْلَكَ مَنْ جَمَعَتْ لِي يَدَا  
فَطَنْتُ لِحُودِكَ فِيمَنْ فَطَنْ (١)  
إِلَيْكَ وَمَا كُلُّ مَنْ حَنَ حَنْ (٢)  
مَنَاخٌ وَفِي كُلِّ سَمْعٍ سَنَنْ  
وَمَا أَوْجَبَ النَّظْمُ أَنْ يَلْزَمَنْ  
وَتُظْهِرُ عَنْ هَائِمٍ مَا أَجَنْ  
أَيَادِيكَ جَاءَ بِشُكْرِ حَسَنْ (٣)  
وَهَلْ تَسْمَعُ الْمَدْحَ إِنْ لَمْ تَرَنْ (٤)  
هَ بَيْنَ الثَّرَاءِ وَبَيْنَ الْوَطَنِ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) حَنْ الأولى : اشتاق ، والثانية : حَنْ حنين الناقة التي فقدت ولدها .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في المختارات المطبوعة : تَرَنْ (تصحيف) .





## مختار شعر

### ابن حيوس

قال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد<sup>(١)</sup> [الحسن بن]<sup>(٢)</sup> الحسين بن ناصر  
الدولة أبي محمد

الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان<sup>(٣)</sup> [الكامل]

يا من إذا أجرى الأنامُ حديثه	وَصَلُّوا ثَنَاءً طَيِّباً بُدْعَاءِ
حُطَّتِ الرُّعِيَّةُ بالرعاية رَافَةً	فاضت على القُرباءِ والبُعْداءِ
وَشَمِلَتْهَا بِالْعَدْلِ إِحْسَاناً بِهَا	فجزاك عنها الله خيرَ جزاءِ
عَدْلٌ كُفِيتَ بِهِ الْعِدَاءَ يَضُمُّهُ	عَزَمَ أَقَامَ قِيَامَةَ الْأَعْدَاءِ
كَمْ أَرْزَمَ سِوَاءَ رَاعَتْ إِذْ عَرَتْ <sup>(٤)</sup>	جَلَّيْتُهَا بِنَدَى يَدِ بَيْضَاءِ
وَكَتِيبَةٍ شَهَاءٍ مِنْ مَازِيهَا <sup>(٥)</sup>	لَاقِيَتْهَا بِمَنْيَةٍ دَهْمَاءِ

(١) المطبوعة : أبا علي ، والتصويب من الديوان .

(٢) زيادة من الديوان أخلت بها المطبوعة .

(٣) تولى المدوح دمشق سنة ٤٣٣ هـ من قبل المستنصر الفاطمي إلى أن قبض عليه وسير إلى مصر سنة ٤٤ هـ ، وقد أنشده الشاعر قصيدته سنة ٤٣٦ هـ في ولايته ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ١٣ بتحقيق : خليل مردم بك ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ) من قصيدة مطلعها :

محض الإياء وسؤدد الأبياء جعلاك منفرداً عن الأكفاء

(٤) المطبوعة : أذ عرت ، تحريف قبيح صوته من الديوان .

(٥) الماذى : السلاح .

تلقى الفوارس منك في رَهج الوغى      زید الفوارسِ أو أبا الصهباء<sup>(١)</sup>  
والعِزُّ لا يَبْقَى لغير مُعوِّدٍ      أن يكشفَ الغمَاءَ بالغماء  
يا بن الألى ما رُشِحت أيمانُهُم      إلا يبدل<sup>(٢)</sup> ندى وعقد لواء  
نزلوا على حُكمِ المُرُوءَةِ وأمتطوا      بالبأس ظهرَ العِزَّةِ القَعَسَاءُ  
ولاك حَمدانُ الفَخَّارِ بِأسرِهِ      وأجلُّه لبنى أبى الهيجاء  
الفائضينَ على العُفاةِ مواهباً      والناهضينَ بياهظِ الأعباء  
سكنَ القصورَ العِزُّ منذُ حَضرتُم      ويكم قديماً حلٌّ فى البيداء<sup>(٣)</sup>  
وعلوتمُ حتى لقالَ عدُوكم      أملوكُ أرضٍ أم نجومُ سماء  
فلتفتخرَ بكمُ رَبيعةٌ بل بنو      عدنانَ طُراً بل بنو حَوَّاء  
إنا أمنا السوءَ منذُ وَلِيتنا      فَوَقَّتْكَ أنفُسنا من الأسواء  
وقال يمدح تاج الملوك<sup>(٤)</sup> محمود بن نصر صالح بن مرداس الكلابي<sup>(٥)</sup>

[ الطويل ]

بَقِيتَ ولا عَزَّتْ عليك المطالبُ      فإننا بخيرٍ ما عَدَّتْكَ النوائِبُ  
ولا بَرِحَتْ تُشْنى على الدَّهرِ أُمَّةٌ      نفوسُهُم من بعضٍ ما أنتَ واهبُ

(١) زید الفوارس : زید بن حصين بن ضرار ، قال فيه الفرزدق :

زید الفوارس وابن زید منهم      وأبو قبيصة والرئيس الأول  
وأبو الصهباء . بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب .

(٢) الديوان : لبدل .

(٣) المطبوعة : البيداء (تحريف ظاهر) .

(٤) هو أحد بنى مرداس الكلابيين أصحاب حلب ، وليها سنة ٤٥٢ هـ ، ثم انتزعها منه عمه ثمال بن صالح

بليعاز من المصريين ، ولكنه أغار عليها سنة ٤٥٤ هـ . فامتلكها إلى أن توفي سنة ٥٦٧ هـ .

(٥) ديوانه : ٢٦ / ١ .

وَهَبَتْ لَهَا الْأَرْوَاحَ فِيمَا وَهَبَتْهُ  
عَطَايَا كَرِيمٍ لَا يُحِيطُ بِوصفِهَا  
وَأَرْوَعَ لِلْعَافِينَ فِي حُجْرَاتِهِ  
يَفِيضُ وَأَفْوَاهُ الشُّعَابِ إِلَى الْحَيَا  
صَفُوحٍ عَنِ الْأَجْرَامِ أَمَا أَنْتَقَامُهُ  
قَدِيرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مُخَاطِرٌ  
ضَرَائِبُ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا  
تَفَرَّدَتْ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَخَوَزِهَا  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى كَفَلْتُ لَهُمْ  
وَهَنْدِيَّةٌ إِنْ جُرِّدَتْ لَكَرْيَهَةٍ  
وَحَطِيئَةٌ يُلْفَى الرَّدَى تَبَعًا لَهَا  
أَسَافِلُهَا فِي أَبْحَرٍ مِنْ إِكْفَكُمُ  
عَتَادُ مَلُوكٍ لَا يَبَالُونَ فِي النَّدَى

فَجَاوَزْتَ مِنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْحَقَائِبُ<sup>(١)</sup>  
مَقَالٌ وَلَا يُحْصَى لَهَا الْعَدُّ حَاسِبُ  
مَوَاهِبُ تَتْلُوهَا وَتَتَرَى مَوَاهِبُ  
ظِمَاءٌ وَأَمْوَاهُ الْعَيُونِ نَوَاضِبُ  
فَغِبُّ وَأَمَّا عَفْوُهُ فَهُوَ دَائِبُ  
مُبِينٌ عَنِ الْإِعْجَازِ وَهُوَ مُخَاطِبُ  
أَحَادِيثُهَا فِي الْخَافِقِينَ ضَوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَبْرٌ فَرِيدٌ مِنْ لَهُ الْعَزْمُ صَاحِبُ  
بِإِذْلَالٍ مِنْ عَادُوا عِتَاقُ سَلَاهِبُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَغْمَلُهَا فِيهَا الطَّلَى وَالتَّرَائِبُ  
إِذَا مَرَّقَتْ فِي الْأَسَدِ مِنْهَا الثَّعَالِبُ<sup>(٥)</sup>  
طَمَتُ وَأَعَالِيهَا نُجُومٌ ثَوَاقِبُ  
وَنُحُوضُ الرَّدَى الْمَكْرُوهِ مَا الدَّهْرُ جَالِبُ

(١) يعني : سليمان بن عبد الملك ، لقول نصيب فيه :

فَعَاجِرُوا فَاتُّنُوا بِأَلَذَى أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَنُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

(٢) الديوان : الإيجاز .

(٣) المطبوعة : ضرائب ، والتصويب من الديوان ، وضرائب : جمع ضريبة ، وهي السجينة .

(٤) عتاق : جمع عتيق ، وهو من الخيل نجيبها ، وسلاهب ، جمع سلهب ، وهو الطويل من الخيل

والناس .

(٥) الخطية : الرماح المنسوبة إلى الخط ، وهو مرفأ بالبحرين ، والثعالب هنا : جمع ثعلب : وهو طرف

الرمح الداخل في السنان .



نَصِيَّةُ شَدَادٍ وَفَخْرٍ رَبِيعَةٍ      وَسَادَةُ كَعْبٍ حِينَ تُحْصَى الْمَنَاقِبُ <sup>(١)</sup>  
تَظَلُّ الْمَعَالَى فِي سَوَاكُمُ غَرَائِبًا      ذَوَاتِ نِقَارٍ وَهَى فِيكُمْ رَبَائِبُ  
إِذَا عُدَّدَتْ أفعالكم عِنْدَ مَفْخَرٍ      غَنِيْتُمْ بِهَا عَنْ أَنْ تُعَدَّ الْمَنَاسِبُ  
لَقَدْ بَلَغَتْ أَبْنَاءُ صَعْصَعَةٍ بِكُمْ      ذُرَى شَرَفٍ لَا تُدْعِيهِ الْكَوَاكِبُ <sup>(٢)</sup>  
أَرَى إِبْلَى أَلْفَتْ مُنَاخًا فَأَصْبَحَتْ      مُسَلِّمَةً <sup>(٣)</sup> أَقْتَابُهَا وَالْغَوَارِبُ  
وَلَوْ تَرَكْتُ تَاجَ الْمُلُوكِ وَرَاءَهَا      تَعَذَّرَ مَطْلُوبٌ وَأَخْفَقَ طَالِبُ  
وَجَدْتُ الْغَنَى وَالْعِزَّ وَالْأَمْنَ وَالْعُلَى      فَلَا غَرَوَ أَنْ سُدَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ  
يُرِيدُ أَنْاسٌ بِذِلَّتِي وَضَرَاعَتِي      وَلَيْسَ لِمَنْ سَرَبَلَتْهُ الْعِزُّ سَالِبُ  
أَيَادِيكَ أَغْنَتْ عَنْ مَدَائِحِ مَعْشَرٍ      مَدَائِحُهُمْ لِلنَّاطِظِيهَا مَثَالِبُ  
هَلْ الْعَيْدُ إِلَّا بَعْضُ أَيَّامِكَ الَّتِي      تُمَاقِلُهُ فِي حُسْنِهِ وَتُنَاسِبُ  
فَلَا زِلْتَ تَكْسُوهُ الْمَحَاسِنُ حَاضِرًا      وَتَخْلُقُهُ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ غَائِبُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ <sup>(٤)</sup> [الطويل]

سَاصِرُ صَبْرٍ الضَّبِّ وَالْمَاءِ ذُو قَذَى      وَأَمْشَى عَلَى السُّعْدَانِ وَالذَّلُّ مَرْكَبُ <sup>(٥)</sup>  
وَأَقْفُو بِعِزِّكُمْ أَسْرَةً تَغْلِييَةً      إِلَى الْقَوْتِ مِمَّا يُكْسِبُ الْعَارَ تَهْرَبُ

(١) نصية القوم : خيارهم ، وشداد وربيعة وكعب من أجداد المدوح .

(٢) صَعْصَعَة : من أجداد المدوح .

(٣) الديوان : مسألة .

(٤) ديوانه : ٣٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

لَكُمْ أَنْ تَجُورُوا مَعْرُضِينَ وَتَغْضَبُوا      وَعَلَاتِكُمْ أَنْ تَزْهَدُوا حِينَ نَرْغَبُ ،

(٥) السعدان هنا نبت له شوك ، وهو أفضل المرعى ، وفي أمثال العرب : مرعى ولا كالسعدان .

وَكُلُّ فَنِي كَالْخَيْرَانَةِ رَقَّةً<sup>(١)</sup> إِذَا رَكَبُوا أَلْوَا بَعَزَّ عَدُوَّهُمْ  
وَلَسْتُ كَمَنْ أَنْحَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ تَلَذُّ لَه الشَّكْوَى وَإِنْ لَمْ يُفِذْ بِهَا  
رَغِبْتُ بِنَفْسِي أَنْ أَكُونَ مُصَاحِبًا فَجَاوَرْتُ مَلِكًا تَسْتَهْلُ يَمِينُهُ  
تَدُورُ كَوَسُ الْحَمْدِ حِينًا فَيَنْتَشِي إِذَا مَا أَرَبْتِي غِبُّ الْوَغَى<sup>(٢)</sup> خَلَتْ أَجْدَلًا  
وَإِنْ أَعْمَلَ الْأَفْكَارَ عِنْدَ مُلِمَّةٍ مَسَاعٍ بِهَا وَصَى رَبِيعَةٌ وَائِلًا  
وَمِنْهُ إِلَى حَمْدَانٍ كُلُّ مُمْلِكٍ خَلَائِقُ كَالْمَاءِ الزَّلَالِ وَتَحْتَهَا  
ثَبَّتْ ثَبَاتًا لَمْ يَكُنْ لِابْنِ مُسْلِمٍ وَكَمْ زُرْتَ أَحْيَاءَ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ  
يُودُونَ مَدَّ صَارَ الصَّبَاحُ طَلِيعَةٌ عُرِفَتْ فَصَارَ الْإِنْتِسَابُ زِيَادَةً

يُرَاعُ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى وَهُوَ أَغْلَبُ وَإِنْ وَهَبُوا جَادُوا بِمَا لَيْسَ يُوْهَبُ  
فَظَلَّ عَلَى أَحْدَاثِهِ يَتَعَتَّبُ صَلاَحًا كَمَا يَلْتَنِّذُ بِالْحَكِّ أَجْرَبُ  
أَنَاسًا إِذَا قِيدُوا إِلَى الضُّيْمِ أَصْحَبُوا نَدَى حِينَ يَرْضَى أَوْ رَدَى حِينَ يَغْضَبُ  
وَطُورًا تَصِلُ الْمَرْهَفَاتُ فَيَطْرِبُ لَهُ أَبَدًا فَوْقَ الْمَجْرَةِ مَرْقَبُ<sup>(٣)</sup>  
تَلِمَ أَرْتَهُ مَا يُسِرُّ الْمَغِيبُ وَلَمَّا يَحُلْ عَنْهَا عَدَى وَتَغْلِبُ  
لَهُ الْجُودُ وَكَذُّ وَالْمَحَامِدُ مَكْسَبُ<sup>(٤)</sup> مِنْ الْعِزِّ وَالْإِقْدَامِ نَارٌ تَلْهِبُ  
وَأَوْتَيْتَ صَبْرًا لَمْ يَنْلَهُ الْمُهْلَبُ<sup>(٥)</sup> طِعَانٌ وَلَا نَجَاهُمْ مِنْكَ مَهْرَبُ  
لَجِيْشِكَ أَنَّ الدَّهْرَ أَجْمَعَ غَيْهَبُ وَغَيْرُكَ يُخْفِيهِ الْخُمُولُ فَيُنْسَبُ

(١) الديوان : دقة .

(٢) المطبوعة : لوغى .

(٣) أوتبأ : علا وأشرف وارتفع .

(٤) ربيعة روائل وعدى وتغلب وحمدان : من أجداد المملوح .

(٥) يعنى : قتيبة بن مسلم الباهي (ت ٩٦ هـ) ، والمهلب بن أبي صفرة (ت ٨٣ هـ) .

عَدَلْتُ إِلَيْكَ وَالْبِلَادُ رَحِيَّةٌ      لِمُرثَادِهَا لَكِنَّ صَدْرَكَ أَرْحَبُ  
فَهَلْ لَكَ فِيمَنْ لَا يَشِينُكَ قُرْبُهُ      وَيُعْرِبُ إِنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَيُغْرِبُ  
إِذَا صَاغَ مَدْحًا خِلَّتَهُ مِنْ مُزِينَةٍ      وَتَحَسَّبُهُ مِنْ عُذْرَةٍ حِينَ يَنْسِبُ<sup>(١)</sup>  
قَوَافٍ هِيَ الْخَمْرُ الْحَلَالُ وَكَأْسُهَا      لِسَانِي وَلَكِنْ بِالْمَسَامَحِ تُشْرَبُ

وقال يمدح الأمير المؤيد معتر الدولة<sup>(٢)</sup> ويهتة بالتشريف الواصل إليه وتلقيه  
مصطفى الملك<sup>(٣)</sup> [ البسيط ]

تُعْلَى الْمَنَازِلُ قَوْمًا قَبْلَهَا حَمَلُوا<sup>(٤)</sup>      وَأَنْتَ مِنْ لَمْ تَزَلْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ  
وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ      عَادَتْ سِرَاعًا عَلَى أَعْقَابِهَا النُّوبُ  
وَهَلْ تَحَلَّتْ رِيَاضٌ غِبٌّ مَاطِرَةٍ      بِمِثْلِ مَا حُلِّيتَ مِنْ وَصْفِكَ الْكُتُبُ  
قَدْ سَرَّ بِلَتِكَ<sup>(٥)</sup> ثَنَاءٌ جَلُّ مَوْقِعُهُ      عَمَّا كَسَتْكَ ثِيَابًا عَمَّهَا الذَّهَبُ  
هَذِي تُعَاوِدُ أَسْمَالًا إِذَا ابْتَدَلَتْ      حِينًا وَنَلَكَ عَلَى طُولِ الْمَدَى قُشْبُ<sup>(٦)</sup>  
لَمَّا تَضَاقَقَ بِالْجَيْشِ الْفَضَاءُ ضَحَى      بَشَّتْ فِي الْجَوِّ جَيْشًا مَالَهُ لَجَبُ  
وَمَا رَأَيْنَا سَمَاءً قَبْلَ يَوْمِكَ ذَا      فِي أَفْقِهَا الطَّيْرُ وَالْأَسَادُ تَصْطَحِبُ  
غَابَ تَلَوُّهُ بِأَعْلَاهُ ضِرَاغِمَةٌ      فَوَاغِرًا أَبَدًا لَمْ تَدْرِ مَا السُّغْبُ

(١) من مُزينة : أي كزهير بن أبي سلمى المزن في مدحه ، وينو عذرة ينسب إليهم الغزل العفيف .

(٢) ولي على دمشق من سنة ٤٤١ إلى ٤٥٠ هـ ، ثم من سنة ٤٥٣ هـ إلى سنة ٤٥٥ هـ .

(٣) ديوانه : ٤٢ / ١ من قصيدة مطلعها :

لازلت تعلقو وإن حسادك اكتأبوا      أو يبلغ الحظ ما يقضي به الحب

(٤) المطبوعة : حملوا ، تصحيف ظاهر .

(٥) الديوان : وسر بلك .

(٦) قشب : جمع قشيب . وهو الجديد

مستعليات لها من فضة قصب  
سنت إلى حيث قوس المزن فاعتصمت<sup>(١)</sup>  
وكل ماض تدين المرهفات له  
إذا علاه نجيع فوق جوهره  
قلدتموها على علم بأنكم  
وقد فرغت بهذا الدست منزلة  
تسمو الإمارة إذ تغزى إليك كما  
والمرء إن لم تقدمه مآثره  
أما دمشق فقد أسلفت نصرتها  
وكم نطقت بفصل القول مرتجلاً  
فمن بيانك ماء الفضل منهمر  
والمجد إن كان في الأقوام مكتسباً  
سطوت فاستصغر الأمجاد<sup>(٢)</sup> ما قهروا  
شرقت نفساً فأحسن الخيال لها  
ولست تذخر مما أنت كاسبه  
فأنظر لمن ماله في الحرص مضطرب  
يقلها ولها من عسجد أهب  
بعضه ولها من بعضه عذب  
تجنى السلامة من حديه والعطب  
في مازق خيل خمر فوقها حبيب  
ذوو القلوب التي ما حلها رعب  
نصيب شانيك منها الهم والتعب  
تسمو تميم بن مر حين تنسب  
لم يغليه نسب زاك ولا نشب  
في سالف الدهر إذا أنصأها غيب  
والبيض في قيم الأبطال تصطب<sup>(٣)</sup>  
ومن بنائك ماء الجود منسكب  
فإنه فيك مولود ومكتسب  
وجدت فاستنزر الأجواد ما وهبوا  
فالمال محتقر والحمد محتقب  
إلا كما ذخرت من مائها السحب  
نزاهة وله في الأرض مضطرب

(١) الديوان : فاعتصب ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : تصطب .

(٣) الديوان : الأنجاد ، والمثبت يوافق بعض نسخه .



إني إذا شئت أن يرتاح ذو كرمٍ      أدت راحاً أبوها الفكر لا العنب  
 إن الفعّال الذي ماشانه كدرٌ      شاد المقال الذي ماشانه كذب  
 وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق<sup>(١)</sup>      بن محمود بن نصر بن صالح بن  
 مرداس الكلاي<sup>(٢)</sup> [ البسيط ]

بك أقتضى الدين ديناً كان قد وجباً      وأنجز الله وعداً كان مرتقباً  
 فعادو الجذب خصباً والمباح جمىً      والأمن مستوطناً والخوف مغترباً  
 أنار رأيك والأيام داجيةً      فاشرقت وجلا تأثيره<sup>(٣)</sup> الكرباً  
 قرنت نوراً وتأثيراً بمنزلةٍ      لا ترتقى فثمنت السبعة الشهباً  
 ددت الألى قهروا الأملاك وأنزعوا      ما استحقبته بأطراف القنا حقباً  
 ضراغم يفرس<sup>(٤)</sup> الأبطال شردها      عما أرادت هزبر يفرس النوبا  
 لقد حمى ملبدًا أكناف غايته      فما تظن به الأعداء لو وثبا<sup>(٥)</sup>  
 وأمن الناس ما خافوه من فتنٍ      ضاق الزمان بأدناها وإن رجباً  
 لم تُغن فيها عن المترين ثروتهم      بل ذو الحليلة منهم يحسد العزبا  
 قى أي يوم نزال حاربوك فما      دارت كؤوس المنايا فيهم نخبا

(١) هو آخر أمراء بني مرداس بحلب تولاهما سنة ٤٦٨ إلى أن حصره مسلم بن قريش العقيل فيها واستولى عليها سنة ٤٧٢ هـ .

(٢) ديوانه : ١ / ٥٠ .

(٣) الديوان : تأثيرك .

(٤) المطبوعة : يفرس ، والتصويب من الديوان .

(٥) بلبد : لصيف بالأرض .

وما نَجَا تُرْكُمَانُ إِذْ نَدَبَتْ لَهُ  
وَكَانَتْ التُّرْكُ بِالْأَعْرَابِ جَاهِلَةً  
جَحَافِلٌ قَبِضَ اللَّهُ الْبَوَارَ لَهَا  
إِنْ ضَيَّعُوا الْحَزَمَ لَمَا نَازَلُوا حَلَبًا  
غَدَاةً وَلَوْ عَلَى جُرْدٍ تَشُدُّ بِهِمْ  
عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَمْ تَوْمَنْ بِوَاتِقِهَا  
دُونَ الْغَنِيمَةِ أَهْوَالٌ تُكَدِّرُهَا  
طَوْدٌ مِنَ الْعِزِّ مَازَالَتْ تَهْبُّ بِهِ  
سَمَوًا إِلَى مُرْتَقَى صَنِيعٍ فَعَاقَهُمْ  
وَالنَّجْمُ لَيْسَ بِمُعَلٍّ نَجْمٌ صَاحِبِهِ  
وَحَيْثُ خَلَّتْ فَمَا تَنْفَكُ تُطْرِقُهَا  
كَفَفَتْ عَنْهُمْ وَلَوْ شِئْتَ أَجْتِيَاخَهُمْ  
إِنْ أَقْلَعْتَ غَيْرَ الْآيَامِ رَاغِمَةً  
وَأَنْ سَطَا فَالْمَنَايَا بَعْضُ أَشْهُمِهِ  
مَنْ رَدَّ مَيِّتَ الْمُنَى حَيًّا وَذَاوِيهَا  
رَبُّ الْعِزَائِمِ لَوْ كَانَتْ مُجَسِّمَةٌ  
حَوَى مِنَ الْفَضْلِ مَوْلودًا بِلَا تَعَبٍ  
وَأَظْهَرَتْ غَامِضَ الْمَعْنَى بِدِيهَتُهُ

من عامرٍ عُصْبًا أَعَزَّزَ بِهَا عَصْبًا  
حَتَّى أَتَحَتَّ لَهَا أَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبَا  
مَنْ نَكَبَ الْحَقُّ فِي أَحْكَامِهَا نَكْبًا  
فَقَدْ أَصَابُوهُ لَمَا أَزْمَعُوا هَرَبًا  
وَهُمْ يَظُنُّونَ خَوْفًا شَدَّهَا خَبِيَا  
لَوْ أَنَّهَا فِي الزُّلَالِ الْعَذْبِ مَا شَرِبَا<sup>(١)</sup>  
وَفِي الْهَزِيمَةِ مَنَاجَا لِمَنْ هَرَبَا  
رِيَّاحُ عَزِيمِكَ حَتَّى صَيَّرَتْهُ هَبَا  
جِدُّ رَأَوْا جِدَّهُمْ فِي جَنِينِهِ لَعِيَا  
مَا لَمْ يُؤَيِّدَهُ جِدُّ يَخْرُقُ الْحَجْبَا  
جَيْشًا مِنَ الرَّعْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ لَجْبَا  
لَمْ تَتْرِكْ مِنْهُمْ رَأْسًا وَلَا ذَنْبَا  
فَبَعْدَ أَنْ أَكْثَرْتَ مِنْ صَبْرِكَ الْعَجْبَا  
وَأَنْ عَفَا خِلَّتَهُ لَا يَعْرِفُ الْغَضْبَا  
غَضًّا وَلَا عَمَّ شَعْبَ الْمُلْكِ فَانْشَعْبَا  
لَظْنُهَا كُلِّ طَرَفٍ نَاطِرٍ شُهْبَا  
أَضْعَافَ مَا أَعْجَزَ الطَّلَابَ مَكْتَسِبَا  
فَقَاتَ مِنْ أَتَعَبَ الْأَفْكَارَ مُقْتَضِبَا<sup>(٢)</sup>

(١) بوائق : جمع بائقة ، وهي الدامية .

(٢) اقتضب الكلام والأفكار : ارتجلها ، ومن قولهم اقتضب الناقة : رقبها قبل أن تراخى .

مجدُّ تفردت يا عزُّ الملوك به  
إني أنختُ ركابي في ذرى ملكٍ  
طلقُ المُحْيَا إذا ما زُرتَ مجلسه  
لا أسترِيدُكَ نَعْمَى بعد وَصْفِكَ لى  
برعت<sup>(١)</sup> فضلاً وإفضالاً فلا بَرَحْتُ  
فخرُ المدائح أن تُهْدَى إليك كما  
للحمدِ مُجْتَنِيّاً للذمِّ مُجْتَنِبَا  
لم يُبَيِّنْ لى فى بلادِ الله مضطربا  
حُزْتُ العُلَى والغنى والجاه والأدبا  
حَسْبى أنتهائى إلى هذا المدى حَسْبَا  
تَزِينُ أوصافَكَ الأشعارَ والخطبا  
فخرُ الفضائلِ أن تُدعى لَهُنَّ أبا

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(٢)</sup> المظفر مصطفى الملك عدة الامام وسيف الخلافة  
شرف المعالى أنوشتكين الذُزبرى ويذكر قتله لصالح بن مرداس الكلابى سنة  
٤٢٠هـ<sup>(٣)</sup> [ الكامل ]

مَلِكٌ إذا ما الجودُ غَبَّ هُمُوءُهُ  
سَهَّلَتْ خلائقُهُ لباعى نَيْلِهِ  
بِشْرٌ يُبَشِّرُ من يرومُ نَوَالَهُ  
متباينُ الأوصافِ أما عِرْضُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَدِيهِ جُودٌ ماله إغْبَابُ  
لكنهنَّ على العدوِّ صِعَابُ  
والبشرُ من قَبْلِ الثَّوابِ ثوابُ  
فَحِمَى وأما مَالُهُ فَنِهَابُ

(١) الديوان : برحت .

(٢) كان صالح بن مرداس أول ملوك بني مرداس فى حلب ، لتزعها من عاملها سنة ٤١٧ هـ . ولما استقر  
بها تطلع إلى مايلها ، فساء ذلك الظاهر بن الحاكم العيلى صاحب مصر ، فوجه إليه واليه على دمشق أمير  
الجيوش أنوشتكين ، فالتقى على الأقحوانة ، وهى بلدة قرية من طبرية ، وانتهى المصاف بقتل صالح بن  
مرداس ، وكان ذلك سنة ٤٢٠ هـ .

(٣) ديوانه : ١ / ٥٩ من قصيدة مطلعها :

هل للخليط المستقل إياب أم هل لأيام مضت أعقاب

(٤) المطبوعة : غرضه (تصنيف ظاهر)

يُغْنِي<sup>(١)</sup> وَيُقْنِي وعدّه وَوَعِيدُهُ  
 لَيْثٌ أَظْفِرُهُ الْأَسِنَّةُ وَالْقَنَا<sup>(٢)</sup>  
 أَلْهَيْتَ عَنْ يَوْمِ الْكَلَابِ بَوَقْعَةٍ  
 وَرُمُوا بِدَاهِيَةٍ لِبَكْرِ عِنْدَهَا  
 كَانُوا حديدًا فِي الْوَغَى لَكُنْهُمْ  
 نَارٌ تُنِيرُ لِطَارِقِيهِ عَلَى النَّدى  
 لَمْ يَبْلُغِ الْآرَابَ فِيكَ مَعَاشِرُ  
 فَلَحْمُهُمْ لِلْحَائِمَاتِ مَطَاعِمُ  
 وَحُمَاتُهُمْ قَتْلَى وَجُلُّ مَتَاعُهُمْ  
 فِي مَازِقٍ تُجْرِي الْقَنَا فِيهِ قِنَى  
 كَاللَّيْلِ لَا بَرْقُ الْأَسِنَّةِ خُلْبُ  
 وَتَمَاطَرَتْ خَيْلُ الْلِقَاءِ كَأَنَّهَا  
 لَمْ يَبْدُ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا عَسْكَرُ  
 أَرَدَتْ سَيْوُفُكَ صَالِحًا فَأَقَامَ فِي  
 غَادَرَتْ بِالزُّرْقِ الرُّهَافِ إِهَابُهُ  
 هَذَا جَنَى عَذَبٍ وَذَاكَ عَذَابُ  
 عَرِيْسُهُ وَلَهُ الظُّبَى أَنْيَابُ  
 شَقِيتَ بِهَا عِنْدَ الْلِقَاءِ كِلَابُ<sup>(٣)</sup>  
 بَكَرُ الْخَطُوبِ وَلِلضُّبَابِ ضِبابُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا أَصْطَلَّوْا نَارَ الْمُظْفَرِ ذَابُوا  
 وَشَرَارُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ جِرَابُ  
 أَجْسَامُهُمْ غِبْتُ الْوَغَى آرَابُ  
 وَدِمَاؤُهُمْ لِلْمُرْهَفَاتِ شَرَابُ  
 نَهَبَ وَكُلَّ سِلَاحِهِمْ أَسْلَابُ  
 حُمْرًا لَهَا مُهَجُ الْكُفَاةِ حَبَابُ<sup>(٥)</sup>  
 فِيهِ وَلَا لَمْعُ النُّصُولِ سَرَابُ  
 غَيْثٌ تَصَوَّبَ وَالْقَتَامُ سَحَابُ  
 أَوْ عَشِيرٌ عَنْ عَسْكَرٍ مُنْجَابُ  
 دَارِ الْبِلَى وَحَدِيثُهُ جَوَابُ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ قَانِي النُّجِيعِ إِهَابُ

(١) الديوان : يقنى .

(٢) المطبوعة : الفنا (تصحيف ظاهر)

(٣) الكلاب بضم الكاف : ماء لبني تميم بين الكوفة والبصرة ، وعنده كانت وقعة لبني تميم وملوك كتلة .

(٤) بكر والضباب : قبيلتان عريتان ، وضباب : أحقاد

(٥) الديوان : عذاب .



فمضت لِطَيِّتِهَا قبائلُ طيءٍ  
وَأَسْتَنْفَقَ الرِّكْضُ الجِيَادَ فخيْلُهُمْ  
وَأَنْقَادَ بعضِ المارقين إلى الهدى  
حَقَّقَتْ ظَنَّهُمُ الجميلَ وزدَّتْهم  
يا أيُّها الملكُ الذي هانتَ بهِ  
أَدْعُوكَ لِلخَطْبِ الْمَبْرُحِ عالِماً  
والأرضُ تُجِدُّ حينَ يَهْجُرُها الحيا  
وقال يمدح الأمير جلال الدولة وصمصامها أبا المظفر نصر<sup>(١)</sup> بن محمود<sup>(٢)</sup>  
[ البسيط ]

يا بنَ الأَلى<sup>(٣)</sup> دانتِ الدُّنيا لهم رَهْباً  
بالعزمِ حينَ يخونُ العزمُ طالِبَهُ  
الواردين<sup>(٤)</sup> حياضَ الموتِ مَحْمِيَةً  
وطالما أَضْرَمُوا في كلِّ مُعْتَرِكٍ  
وأَفْرَكُوا عَنوَةَ أضعافَ ما طَلَبُوا  
والغزو حينَ يَمْلُ السُّرْجُ والقَتَبُ  
والجائدين<sup>(٥)</sup> إذا ماضَتِ السُّحُبُ  
ناراً حُمأةً أعادِيهم لها حطَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس : ول حلب بعد أبيه سنة ٤٦٧ هـ إلى أن قتلَه التركمان سنة ٤٦٨ هـ .

(٢) ديوانه : ٩٢ / ١ من قصيدة مطلعها :

لافات ملكك ما أعيأ به الطلب  
(٣) المطبوعة : الأولى (تحريف) .

(٤) الديوان : الواردون ، وقبله :

ذو الوفائع حل مرها لهم  
(٥) الديوان : والجائلون .

(٦) الديوان : حسب ، والرواية في بعض نسخة .

ما عاش من لم تكن هذى الصفات له  
تخفى الكرام متى عُدَّت مكارمُه  
لن يُعَدَمَ الخيرُ في بيتِ قواعِدُه  
مَعاشِرٌ لا يَرَوْنَ الجودَ عارِفَه  
ترضى الملوك بأن يُدعى لها شرفاً  
وَصَلَّتَنِي بِصِلَاتٍ لا يَجُودُ بها  
فقد حَلَلْتَ بما تَأْتِي ذُرَى شَرَفٍ  
وعم بيتك من مجدٍ خصصت به  
وسوفُ أُبْقَى على ذا المُلْكِ من كَلِمَى  
قولٌ يُضَاعِفُ بَعْدَ الدَّارِ قِيَمَتَه  
حُلَى ولا ماتَ من نَصَرَ له عَقِبُ  
إذا الاتى طغى لم تظهر القلبُ<sup>(١)</sup>  
غُلِبَ على الفضلِ والإفضالِ قد غَلَبُوا  
حتى تكونَ العُلَى من بعضِ ما وَهَبُوا  
وتُعْتَلَى بِأَسْمِهِ الأشعارُ والخطبُ  
إلا أَمْرُو مَالَه في ماله أَرَبُ  
لو يُدعى لأدعته السبعة الشهب<sup>(٢)</sup>  
فخرٌ تَشَارَكَ فيه العُجَمُ والعَرَبُ  
مالا تَحَيِّفُه الأحوالُ والِحَقَبُ  
كالمسكِ يزدادُ قدراً حينَ يَغْتَرَبُ

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة<sup>(٣)</sup> [الكامل]

هل فوقَ مَجْدِكَ غايةٌ لِطِلابِ  
ما المُنَزَّلُ الأمالَ عندك مُخَفِّقُ  
فَطُلِ الورى وتملُّ رُتبتك التى  
وأفخمْ<sup>(٤)</sup> بعمِّ عمِّ جودٍ يمينه  
أم عن ذَرَاكَ مُعَرِّجٍ لِرِكابِ  
كلا ولا المُرْتَادُ بالمُرْتَابِ  
خَطْبَتِكَ وَهَى كَثِيرَةُ الخُطَابِ  
وأبٍ لأفعالِ الدُّنْيَةِ آبِ

(١) الاتى : السيل ، والقلب : الآبار .

(٢) البيت وتاليه من صدر القصيدة ، وهما في الديوان يلبان مطلعها .

(٣) ديوانه : ٩٦ / ١ .

(٤) الديوان : وافخر ، والمثبت يوافق نسخة دار الكتب المصرية ، ويبدو أنها النسخة التى كانت بين يلى

البارودى رحمه الله .

بوراة الأفعال أدركت المدى  
ولانت غرة أسرة أيمانها  
من رازق في لزبة أو سابق  
وأيت في أعقاب قومك عالماً  
ملك إذا آتت المفاضة في وغى  
شفع الشجاعة بالخشوع لربه  
وغدا يحاسب نفسه لمعاده  
إن القوافي مذ أتك موادحاً  
فلتفخر الأيام منك بباسل  
قد كنت عن حوك القريض منكباً  
فلا كسون علاك من خبراته  
ولأهدين المدح عز نظيره  
ولأبقين على عدى مثلما

لاشك قبل ورائة الألقاب  
ملأى من الإعطاء والإعطاب  
في حلبة أو ناطق بصواب  
في الرزع فضل فوارس الأعقاب  
عأيت لثاً في قميص حباب  
ماحسن المخراب في المخراب<sup>(١)</sup>  
وهباته تترى بغير حساب  
أمنت من الإكداء والإكذاب  
غمر الثواب مطهر الأثواب  
فأتيح لى عرفان وجه صوابي  
حلل الملوك وجليه الآداب  
لأعز فرع في أجل نصاب  
أبقى حبيب في بنى عتاب<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويهته بعيد النحر<sup>(٣)</sup> [الطويل]

جنيت من الإحسان والعدل والتقى  
هوى عديمت فيه القلوب الثقلاً

(١) المخراب : صدر المجلس ، وأكرم موضع فيه ، ومقام الإمام من المسجد .

(٢) على : من أجداد المدوح ، وحبيب هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، وبنو عتاب من مدوحية

قال فيهم :

لا جود في الأقوام يعلم ماخلا  
جوداً حليفاً في بنى عتاب

(٣) ديوانه : ١٠٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

بقيت لذا العز الذى عز مطلباً  
ولا زال ظن الحاسدين مخيباً

يفوق هوى من يعشق الطرف أهوراً  
فلا طوب إلا قدار أيامك التي  
ولا أقلع النوء الذي أنت غيئه  
طلعت على ذي الأرض أيمن طالع  
فإن لم تكن أفعالك المجد نفسه  
ولم يجدوا غيم المواعيد زبرجاً<sup>(٢)</sup>  
فوازن به أهمى الغيوث إذا حبا  
ولو لم يصدق ناصر الدولة المنى  
من القوم لم يغضوا لباع على قذى  
أناس سقوا در الإباء لينتخوا  
أطاعتهم الأيام في نيل ما بغوا  
وأنتم مقر الملك قدماً وإنما  
ملائم قلوب العالمين مهابة  
وكم قال رأي جودكم ووفائكم

وصبوة من يصبر إلى الثغر أشباً<sup>(١)</sup>  
تذكر أيام الصبي كل أشيا  
فلسنا نرى عاماً بظلك مجدياً  
فأمنت مرتاعاً وأرهبت مرهبا  
فلا شك أن المجد منها تركباً  
لديه ولا برق الطلاقة خلماً<sup>(٣)</sup>  
ووازن به أرسى الجبال إذا احتبى  
بأنعمه لم تلق إلا مكذباً  
فوقاً ولم يرضوا سوى الحمد مكسباً  
كما سقى الماء الحديد ليضلماً  
ولو غالبتهم أحرزوه تغلباً  
يرى نازلاً في غيركم إن تغرباً<sup>(٤)</sup>  
وحق لأسد الغاب أن تتهيباً  
ويأسكم ما ألفخر إلا لتغلباً

(١) الشنب : جمال الثغر ، ورقة الأسنان وبياضها

(٢) الزبرج : الحلية والزينة ، والخلب : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ، ثم يخلف ويتشع ، يقال لمن يعد ولا ينجز .

(٣) قبله في الديوان ، وبه يستقيم الكلام :

إذا نزل العافون مغناه جادهم

(٤) قبله في الديوان :

لئن كان هذا الدهر مالك أهله  
فإنكم ملاكه شله أو أي



فيا مَلِكاً ما زالَ لله مُرَضِياً      وللإفكِ في نُصحِ الخلافةِ مُغْضِياً  
لقد طالما استنقذتَ بالأمن<sup>(١)</sup> خائفاً      وقوعَ الردىِ وانتشتَ بالعفوِ مُذنباً  
إذا عُدَّ أمجادُ الدُّنا كنتَ واحداً      وإن سُعرتِ نارُ الوغى كنتَ مقنباً  
مناقبُ قد خُصِّصَتْ نِزارَ تَزِينِها<sup>(٢)</sup>      مواهبُ قد عُمِّتْ نِزارَ وَيَعْرِبا  
فَهِنَتْ<sup>(٣)</sup> أعيادُ الزَّمانِ مُمْلِكاً      ذُرَى شرفٍ من رَامَهُ زُلُّ أو كَبَا  
سماعُكَ قولى من أجلِ جِوائِزِى      فقلْ لِلَّهِ مَهْلاً فما حُلِّلَ الرِّبَا<sup>(٤)</sup>  
وهذِى المساعى عن صِفاتِى غَنِيَّةً      ولكنها لم تُمَلِّ إِلَّا لِأَكْتَبَا

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(٥)</sup> [ البسيط ]

إنَّ العواصِمَ نادَتْ منك عاصِمَها      وقد توالى عليها الخوفُ والرَّهْبُ  
إذ كلُّ ما طرِقَ ذا الكفِّ منشؤها<sup>(٦)</sup>      وكل عِزٌّ بهذا السيفِ مُكْتَسَبُ  
لاتَهملِ الشُّركَ فى استِصالِ شأفتهِ<sup>(٧)</sup>      فإنما الشَّامُ جِسمٌ رأسُهُ حَلَبُ  
وأنهضْ لِنُصْرَتِها فى أَسَدٍ مَلَحَمَةٍ      كأنَّ جِدَّ المِنايا بَيْنَهُم لَعِبُ

(١) المطبوعة : بالأمر ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : يزينا ، وفى المطبوعة : تزينا ( تصحيف ظاهر )

(٣) الديوان : فهيت .

(٤) المطبوعة : الرى .

(٥) أمير الجيوش هو أنوشتكين الذيرى أحد قادة وولاة المصريين بالشام ، توفى بحلب سنة ٤٣٣ هـ ،

الآيات فى ديوان ابن جيوس : ١ / ١٢٩ من قصيدة مطلعها :

حاشاك أن تسلب الأيام ماتهب      وإن تخوف من أمته التوب

(٦) رسمت فى المطبوعة : منشاؤها ، وفى الديوان : منشاها .

(٧) الديوان : شأفتها ، ونص المحقق على أن المثبت يخالف أصوله الخطية .

أَوْقَعَ بِهَا نَارَ عَزْمٍ مِنْكَ لَيْسَ لَهَا . إِلَّا الْكِمَاءُ إِذَا مَا أُشْعِرَتْ حَطَبَ  
إِذَا اكْتَسَتْ بِأَرْضِ الرَّبِيعِ أَرْضَهُمْ . فَلْيَرْقُبُهَا فَإِنَّ الْمَرْتَقَى (١) كَتَبَ (٢)

وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود (٣) [ الخفيف ]

ضُنْتُ نَفْسِي عَنِ اللَّحَاقِ بِقَوْمٍ . بَلَغَ الْحَرَصُ فِيهِمْ مَا أَرَادَا  
وَزَوْتَنِي عَنْهُمْ (٤) مَوَاهِبُ مَلِكٍ . جَلَّ عَنْ أَنْ يُهَزَّ أَوْ يُسْتَرَادَا (٥)  
وَاعِدٌ بِالْغِنَى فَلَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ . لَدَّ وَيَعْقُو فَيُخْلِفُ الْإِيْعَادَا  
وَبَعِيدُ الْمَرَامِ مَا قَالَتِ الْأَعْدَاءُ : حَازَ الْكِمَالُ ، إِلَّا وَزَادَا  
فَاتَ أَمْلَاكَ عَصْبِهِ فَبِحَقِّ . حَلَّ أَعْلَى الرَّبِيِّ وَحَلُّوا الْوَهَادَا  
خَنَعُوا وَأَنْتَخَى وَعَزَّ وَذَلُّوا . وَهَوَّوْا وَأَعْتَلَى وَضَنُّوا وَجَادَا (٦)  
يَا أَبْنَ مِنْ ذَلَّلُوا النَّوَائِبَ بِالْقَهْرِ . رِ وَأَعْطَاهُمْ الزَّمَانُ الْقِيَادَا  
مِنْ مُلُوكٍ لَهَا الْعَوَاصِمُ دَارُ . وَمُلُوكٍ تَقِيلُوا بَخْدَادَا  
عُصْبُ إِنْ جَرَوْا إِلَى الْجَوْدِ وَالْإِقْدَامِ . سَدَامَ بِذَوَا الْأَجْوَادِ وَالْأَنْجَادَا  
وَأَبَوْا أَنْ يَفُوزَ سَاعٍ بِمَجْدٍ . لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلَا لَهُمْ مُسْتَفَادَا

(١) الديوان : الملتقى ، والمثبت ، يوافق بعض نسخه .

(٢) البارض : أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تين أنواعه .

(٣) ديوانه : ١ / ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

عروضنا من السهاد الرقبادا فلعل الحبال أن يفتلدا

وفيه أنه أنشدها سنة ٤٦٩ هـ .

(٤) الديوان : عنه .

(٥) زوتنى : قبضتنى .

(٦) خنعوا : خضعوا .

طَلَّتْ طَوْلًا وَهَمَّةً وَمَحَلًّا      وَمَحَالًا وَنَجْدَةً وَنَجَادًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَتْ مَا أَبَيْتَ بِيَضٍ حَدَادَ      أَبَدًا تَلِيْسُ النَّسَاءِ حَدَادَا  
 مُرَهَفَاتُ إِنْ بَزَّهَا سُخْطُكَ الْأَغْدَ      حَادَ عِيَضَتْ مِنَ الطُّلَى أَغْمَادَا  
 لَوْ أَبَانَتْ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَاصَرَتْهُ      ذَكَرْتُ تَبْعًا وَلَمْ تَنْسَ عَادَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعِتَاقُ مُقَوَّرَةٍ تَسْبِقُ الْأَوَّ      هَامَ إِذْ غَيْرُهَا يُبَارِي الْجِيَادَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرِدُ الرُّوْعَ وَهِيَ دُفْمٌ مِنَ النَّقْدِ      حِجْرٍ وَتَصْدُرُنَّ<sup>(٤)</sup> بِالنَّجِيعِ وَرَادَا  
 إِنْ أَرَدَنْ الْبَعِيدَ<sup>(٥)</sup> كَانَ قَرِيبًا      أَوْوَرَدَنْ الْبِحَارَ صَارَتْ ثِمَادَا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ تَزَلْ تُوسِعُ الْخِلَافَةَ بِالنُّصْ      حِجْرٍ أَجْتِهَادًا وَالْمَشْرُكِينَ جِهَادَا  
 نَهَضَاتُ أَوْهَتْ قُوَى مَلِكِ الرُّو      مِ فَحَلَّ الثَّرَى بِهَا أَوْ كَادَا  
 وَلَقَدْ نَازَلَتْ مَدِينَتَهُ الْعُظْمَى      حَمَى حُمَاةً لَا يَأْلُمُونَ الْجِلَادَا  
 يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ      هِ أَحْتِسَابًا وَيَذْكُرُونَ الْمَعَادَا  
 مِنْ يُرِدْ مَطْلَبًا بِجَدِّكَ لَا يُنْك      لِيَدِي وَمَنْ كُنْتَ رِدْأُهُ<sup>(٧)</sup> لَنْ يُكَادَا  
 أَغْمَدَ الرُّومَ عَنْ حِمَايَتِهَا الْبِي      ضَ وَلَمْ يَشْرَعُوا الْقَنَا الْمُنَادَا  
 وَإِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا عِنْدَ      هَا فَأَجْدِرُ بَأَنْ تَحُولَ رَمَادَا

(١) المحال : الكيد .

(٢) تبع : من ملوك حمير .

(٣) مقورة : ضامرة .

(٤) المطبوعة : يصدرن ، والمثبت من الديوان .

(٥) المطبوعة : البعد ، ولا يستقيم به الوزن .

(٦) الثمار : الماء القليل الضحل .

(٧) الردء : المعين .

رُبَّ أَمْرِ مَرِيدَةٍ لَا يُنَاوِي      جَرُّ أَمْرٍ وَلِيدَةٍ لَا يُنَادِي<sup>(١)</sup>  
يَا بَنِي صَالِحٍ بِكُمْ صَلَاحِ الدَّمِ      رُ وَقَدْ كَانَ لَا يَرِيمُ الْفَسَادَا  
وَلَقَدْ فَازَ بِالْخُلُودِ كِرَامُ      تَخَذُوا الْحَمْدَ عُدَّةً وَعَتَادَا  
سَكَنَ الْخَلْقُ مِنْ جَوَارِكِ ظِلًّا      زَادَهُ اللَّهُ بَسْطَةً وَأَمْتِدَادَا  
وَتَوَالَتْ أَيَّامُ مُلْكِكَ أَغْيَا      دَا فِكِدْنَا لَا نَعْرِفُ الْأَغْيَادَا  
وَجَمَعَتْ أَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ تَشْيِيدِ      سِ بِرَأْيٍ يُؤْلَفُ الْأَضْدَادَا  
عِشْ لِعَافٍ أَنْسَيْتَهُ الْفَقْرَ إِضْفَا      دَاوَعَانِ فَكُتِّ عَنْهُ الصُّفَادَا<sup>(٢)</sup>  
صُتْنِي عَنْ إِرَاقَتِي مَاءَ وَجْهِ      وَأَفْذَتِ الْعِزُّ الَّذِي لَنْ يُفَادَا  
فَسَأُبْقِي عَلَيْكَ مَا أَمَكْنَ الْقَوِ      لُ ثَنَاءً حَتَّى الْمَعَادِمُعَادَا  
بِقَوَافٍ لَيْسَتْ تُفَارِقُ مَغْنَا      كَ عَلَى أَنَّهَا تَجُوبُ الْبِلَادَا  
وَقَبِيحٌ أَنْ أَدْعِيَ الْفَضْلَ فِيهَا      بَعْدَ أَنْ أَنْطَقْتُ عُلاكَ الْجَمَادَا

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

فَدَتِ سَابِقًا شَوْسُ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ      حَقِيقٌ بِأَنْ يُشْنَى عَلَيْهِ وَأَنْ يُفْدَى  
يَذُلُّ وَلَمْ يُذَلَّلْ عَلَى نَهْجِ سُودِدِ      كَذَاكَ النُّجُومُ الزُّهْرُ تُهْدَى وَلَا تُنْهَدَى  
سَلِيلُ الْأَلَى حَلُّوا ذُرَى الْمَجْدِ بِالْقَنَا      وَخَلُّوا لِمَنْ يَرْجُو لِحَاقَهُمُ الْوَهْدَا

(١) من أمثالهم : ( هذا أمر لا ينادي وليده ) يضرب للأمر العظيم الشاغل من خير أو شر . ( وانظر جمهرة الأمثال ٢ / ٤٠٧ )

(٢) الإصفاد : الإعتلاء ، والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد أوغل .

(٣) ديوانه : ١ / ١٤٦ من قصيدة مطلعها :

على لها أن أحفظ العهد والودا      وإن لم يفد إلا القطيعا والبعدا



بنى صالح أقصَدْتُمْ من رَمَيْتُمْ  
وَذَلَّلْتُمْ صَعَبَ الزَّمانِ لأَهْلِهِ  
مناقبُ لو أنَّ الليالي تَوَشَّحَتْ  
دروع<sup>(٣)</sup> على الأعراض لا قومُ تبع  
وملكُ حواءَ بعد ما شاب صالحُ  
فاشرعتم قُدَّامَهُ ووراءَهُ  
وخيلًا إذا نادى الصُّرَيْخُ تَهَاوَتْ  
ونارَيْنِ للمعروفِ والبأسِ شُبَّانًا  
فنارُ قِرَى دَلَّتْ عليه وطالما  
ونارُ وَغَى يَصْلِي بها كُلُّ خائِنٍ  
ومن دُونِ هذا العِزُّ سيفُ خِلافةِ  
أَلَسْتَ أبْنَ من أنست عطاياه كُلُّ من  
فَعَوَّضْتُ من ذُلِّ المطامِعِ عِزَّةً  
يعافُ رُزُودَ الطُّرُقِ<sup>(٥)</sup> مَنْ وَجَدَ الحيا  
ومالِي لا أَهْدِي إِلَيْكَ غَرائِبًا

وأحييتُم من أُمِّ معروفِكُم قَصْدًا<sup>(١)</sup>  
فذلُّ وقد كان الجِماحُ له وَكُذَّا  
بأذيالها لا بيضُ<sup>(٢)</sup> منهن ما أسودَّا  
قَصْرُها ولا داوُدُ أَحْكَمُها سَرْدًا  
وَحَوَّلْتُمُوهُ بَعْدَهُ غِلْمَةً مُرْدًا  
صَوَارِمَ تَجْتَاحُ العِدَى وَقَنَّا مُلْدًا  
إليه سِراعًا تَحْمِلُ الغابَ والأَسَدَا  
لذي فَاقَةِ يُحْيِي<sup>(٤)</sup> وَذِي إِحْنَةٍ يُرْدِي  
مَدَّتْ عَائِلًا قد ضَلُّوا وَاسْتَوَفَدَتْ وَقَدَّا  
إذا ما بَغَى إطفاءُها زادها وَقَدَّا  
يَفُوقُ الطُّبَى صَفْحًا وَيَفْضُلُها حَدًّا  
هَمَّتْ يَدُهُ طَوْعًا وَكَرْهًا وَمَنْ أَجْدَى  
وَمَنْ خِيفَةِ أَمْنًا وَمَنْ عَدَمٍ وَجَدًا  
وبابِ الرُّضَى بِالرُّشْعِ من جاورِ العِدَا<sup>(٦)</sup>  
بِكَ أَعْتَصَبْتُ عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَنْ تُهْدَى

(١) أقصده : طعنه فلم يخطيء مقاتله .

(٢) المطبوعة : لا ابيضض (تحريف) .

(٣) الديوان : دروعا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : يجبا ، والمثبت يوافق بعض نسخه ، وهو أولى .

(٥) الطرق : ماله السهله الذي تبول فيه الإبل وتبعر .

(٦) المد : الله الجلوى له مادة لا تنقطع .

مُضْمَنَةٌ مَدْحًا إِذَا ضَاعَ نَشْرُهُ      فَمَا النَّدُّ أَهْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ نِدَا  
وَلَنْ تَبْلُغَ الْأَقْوَالُ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ      وَلَوْ بَلَّغْتَ فِي وَصْفِ آلَاكَ الْجَهْدَا  
فَأَنْزَرُ مَا تُعْطِيهِ يُوفَى عَلَى الْمُنَى      وَأَيَسَّرُ مَا تَأْتِيهِ<sup>(١)</sup> يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَا

وقال يمدح الشريف فخر الدولة<sup>(٢)</sup> نقيب نقباء الطالبين<sup>(٣)</sup>

قَطَعْتُ مِنَ النَّيْلِ الزُّهَيْدِ عَلَائِقِي      فَلْيَ أَبْدَأْ فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ زُهْدُ  
وَيَمُمْتُ فَخْرَ الدَّوْلَةِ الْوَاهِبِ الْغِنَى      وَشَيْكَاً وَفِي أَثْنَائِهِ الْعِزُّ وَالْمَجْدُ  
لَهَا عَازِلُوهُ فِي اللَّهِى عَنْ مَلَامِهِ      فَعَذْلُهُمْ جَزْرٌ وَأَنْعَمُهُ مَدُّ  
إِذَا رَامَ ذُو حَدٍّ وَجَدَّ مَرَامَهُ      نَبَا صَارِمٍ فِي كَفِّهِ وَكِبَا زَنْدُ  
نَدَى بَعْضُهُ أَغْنَى الْعُقَاةَ وَبَعْضُهُ      إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَفِدْ أَهْلُهَا وَقَدْ  
وَفَكَّرَ يُرِيهِ الْأَمْرَ أَبْلَجَ وَاضِحًا      وَمَنْ دُونِهِ لَيْلٌ مِنَ الْغَيْبِ مُسَوِّدُ  
وَعَزَمَ لَهُ حَدٌّ لَدَى الرُّوعِ مَانِبَا      يُجَاوِرُهُ الْجُودُ الَّذِي مَالَهُ حَدُّ  
فَلَوْ سَبَقَا لَمْ تَفْتَخِرْ بِأَبْنِ مَامَةٍ      إِيَادُ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ تَذْكُرْ مُهْلِبَهَا الْأَزْدُ

(١) الديوان : تولى ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) هو أبى يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن أبى الجن ولد سنة ٣٦٩ وولى النقابة بمصر ، ثم ولى قضاء دمشق وتوفى بها سنة ٤٢٤ هـ .

(٣) ديوانه : ١ / ١٥٣ من قصيدة مطلعها :

هواكم وإن لم تسحفونا ولم تجلدوا      على ما عهدتم والنوى لم تحن بعد  
(٤) فى المطبوعة : إِيَاد ، بفتح الهمزة وكسر الدال ، وهو تحريف قبيح ، وإنما هى : إِيَاد ، قبيلة كعب بن مامة الإيادى ، وكان معروفاً بالكرم والإيثار ، وعلى لسانه ورد المثل : اسق أخاك النوى .

والمهلب بن أبى صفرة كان شجاعاً مقداماً ، ولى البصرة لمصعب بن الزبير ، وخراسان لعبد الملك بن مروان وقتل الأزارقة سنين عدد حتى كسرهم .

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [ الكامل ]

طاولَ بهمتِكَ الزَّمانَ وحيدا  
ولقد بلغت ببعضِ سَعْيِكَ رتبةً  
أننى ينالُ مَحَلَّةَ الجوزاءِ من  
قد شاعَ مجْدُكَ فهو أشهرُ فى الورى  
فلو آبتغيْتُ بما أقولُ شهادةً  
غاضَتْ يَنابِيعُ الكلامِ لعارضٍ<sup>(٢)</sup>  
تُزجى عَواصِفُهُ سحائبَ للمنى  
فأعتاضَ أهلُ الشامِ من خوفِ الردى  
ما زال يسبقُ جُودُهُ مِيعادَهُ  
حتى أبانَ عن اعتزامٍ لم يزل  
ملأت وقائعُكَ القلوبَ مخافةً  
ورفعت نارا كلما أوقدتها  
هى نارُ إبراهيمَ للباغى الندى  
ولو أَوغلتَ تطلبُ إثرَهُم  
ولو أتبعْتَ مَوْلِيًّا فيما مضى  
بالمُقَرَّبَاتِ مُقَرَّبَاتٍ نحوهم

فأرى مَدَاكَ على الأنامِ بَعِيدَا  
أُعِيتَ على من لم يدعْ مَجْهُودَا  
لا يستطيعُ من الصَّعيدِ صُعُودَا  
من أن ترومَ له عِدَاكَ جُحُودَا  
لوجدتُ أهلَ الخافقينِ شُهُودَا  
أوفى على جُودِ الغمائمِ جُودَا  
بيضاً وسُحباً للمنايا سُودَا  
أمناً ومن عُدْمِ اليسارِ وُجُودَا  
كرماً ويسبقُ سيفُهُ التهديدَا  
للمالِ والباغى العنيدِ مُبِيدَا  
ضاقَتْ بها عن أن تُجِنَّ حُقُودَا  
زادتُ بها نارُ العدوِّ حُمُودَا  
لكن على الباغى تُشَبُّ وقودَا  
لم يَحْمِ مَلِكُ الرُّومِ منك طَرِيدَا  
لتبعَتْهُم سِيراً يُبِيدُ البِيدَا  
لا تعرفُ الإيضاعَ والتَّخْوِيدَا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ١ / ١٦٥ ، وفى بعض نسخ الديوان أنه أنشدها فى عيد الأضحى سنة ٤٢٢ هـ .

(٢) الديوان : ينابيع الكرام بعارض ، والمثبت يوافق بعضه نسخه .

(٣) قرب الفرس : عدا عدوا دون الإسراع ، والإيضاع والتخويد : لوان من سير الإبل فيها إسراع .

فِي قَيْلَقٍ لَوْ لَمْ تَقْذُهُ إِلَى الْعِدَى  
 حَمَلْتُ ضَرَاغِمَهُ الْحَدِيدَ مُذَلِّقًا  
 فَلَطَالَمَا <sup>(٢)</sup> صَبَّحْتَهُمْ فِي غَارَةٍ  
 لَمْ تَبْقِ فِي بَكْرِ لَرَبِّ هُنَيْدَةٍ  
 ظَنُوا بِهَا نَقَعَ الْجِيَادِ وَوَقَعَهَا  
 عَمْرِي لَقَدْ وَجَدُوا جَنَّاكَ يَنْصَحِيهِمْ  
 وَأَرَى جَنَابَ <sup>(٧)</sup> مُبَيِّنَةً عَنْ رُشْدِهَا  
 نَالَتْ بِقُرْبِكَ عِزَّةً وَنِبَاهَةً  
 قَلَّدَتْهَا مِنَّا شَفَعْنَ صَنَائِعًا  
 وَنَأَى بِمَنْ كَفَرَ الصَّنِيعَةَ فِعْلُهُ  
 وَلَطَالَمَا خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبِ  
 كَمْ أَمَنْتَ <sup>(٨)</sup> سَطَوَاتُ عَزْمِكَ خَائِفًا  
 وَتَخَرَّمَتْ مَلِكًا وَرَدَّتْ ذَاهِبًا  
 فَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لَأُمَّةٍ  
 لَكِفَاكَ بِأَسْكَ عُدَّةً وَعَدِيدًا  
 وَتَدَرَّعَتْ حَلَقَاتِهِ <sup>(١)</sup> مَسْرُودًا  
 أَلْفُوا بِهَا أُمَ اللّٰهِيمِ <sup>(٣)</sup> وَلُودًا <sup>(٤)</sup>  
 بَكْرًا وَلَا لِبْنَى عَتُودَ عَتُودًا <sup>(٥)</sup>  
 عِنْدَ الْمُغَارِ سَحَائِبًا وَرُغُودًا  
 أَرِيًا فَحِينَ جَنَوْا جَنَوُهُ هَبِيدًا <sup>(٦)</sup>  
 إِذْ لَمْ تَرْمِ عَنْ ذَا الْجَنَابِ مَجِيدًا  
 وَحَمَتِ بِسَيْفِكَ طَارِقًا وَتَلِيدًا  
 يَجْعَلْنَ أَحْرَارَ الرُّجَالِ عَبِيدًا  
 فَعَدَا لَخُوفِكَ فِي الْبِلَادِ شَرِيدًا  
 قَوْمًا وَكُنْ لآخرين سَعُودًا  
 وَجَلًّا وَرَاعَتْ أَرْوَعًا صِنْدِيدًا  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ مِثْلُهُ مَرْدُودًا  
 تَلْقَى بِقُرْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا

- (١) الديوان : وتدرعت حزما به ، وفي نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة : بفصوله .  
 (٢) الديوان : ولطالما .  
 (٣) أم اللّٰهيم : المنية .  
 (٤) في المطبوعة تبادل البيت وتاليه كلمتي القافية .  
 (٥) بكر قبيلة من ربيعة ، وبنو عتود من حماء ، وهنيدة ، اسم لمائة من الإبل وغيرها ، والعتود : الجدى .  
 (٦) الهيد : المختل .  
 (٧) جناب بن هبل : من عذرة .  
 (٨) الديوان : أمنت .



وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> [الكامل]

كفَّ العِدى وكفى العِداء مُؤَيِّدٌ  
من أُسْرَةٍ شُوسٍ إِذَا سُئِلُوا النَّدَى  
من كُلِّ صَعَادٍ إِلَى رُتَبِ الْعُلَى  
فَخَرُّوا بِمَا شَادُوا فَمَنْدُ بَدَا لَهُمْ  
وَإِذَا الْفَتَى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعَالُهُ  
لَجِيُوشِهِ مِنْ رَأْيِهِ وَمُضَائِهِ  
فَعَلَى الشَّامِ سُرَادِقُ أَوْتَادِهِ  
مُذْجَاشٌ بِحُرْكَ وَاعْتَلَى آذِيَهُ  
لَوْلَاكَ مَا أَنْقَمَعَ النِّفَاقُ وَلَا وَرَتْ  
وَمَتَى دَهَمَتِ الرُّومُ فِي أَوْطَانِهِمْ  
فَلْيَحْذَرُوا مَلِكًا تَخَلَّتْ عَنْوَةٌ  
وَلَكِ الْعِزَائِمُ لَا يَبْلُ جَرِيحُهَا  
سَكَنْتُ لَصُولَتِكَ الرِّيحُ مَهَابَةٌ  
فَقِشِمِ السُّيُوفَ فَطَالَمَا جَرَّدَتْهَا

تَشْنَى<sup>(٢)</sup> الْأُلُوفَ بِذِكْرِهِ الْأَحَادُ  
جَادُوا وَإِنْ صَنَعُوا الصَّنِيعَ أَجَادُوا  
دَرَجَاتُهُ أَبَدًا ظُبَى وَصِعَادُ  
مَجْدُ الْمَظْفَرِ أَهْمَلُوا مَا شَادُوا  
لَمْ تُعْلِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ  
وَإِبَائِهِ يَوْمَ الْوَعَى أَمْدَادُ  
بِيضُ الظُّبَى وَلَهُ الْقُنَى عِمَادُ  
نَضَبَتْ بِحَارِ الْإِفْكِ فَهَى ثِمَادُ  
لِلدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْكُبُورِ زِنَادُ  
صَبَحَتْهُمْ الدَّهْمَاءُ وَهَى نَادُ  
لِسُطَاهُ عَنْ أَجْمَاتِهَا الْأَسَادُ  
وَلِغَيْرِكَ الْإِبْرَاقُ وَالْإِرْعَادُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَزَعَزَعْتُ مِنْ خَوْفِكَ الْأَطْوَادُ  
حَتَّى لَقَلْنَا مَالَهَا أَغْمَادُ

(١) ديوانه : ٢١٨ / ١ من قصيدة مطلعها :

فَتَ السورى فعلام ذا الإجهاد

(٢) الديوان : يشى .

(٣) بل المريض وأبل : شفى .

وببعض سعيك نحرز الأمد

وَأَقِمَ فَقَدْ قَامَتْ لِبَاسِكَ هَيِّبَةً  
وَسَرَتْ هُمُومُكَ فَالْإِقَامَةُ رِحْلَةً  
مَا أَحْرَقَتْ نِيرَانُهُمْ وَشَرَارُهَا  
وَعَلَى الظُّبَى إِرْشَادٌ مَنْ لَمْ يَثْبِتْهُ  
حَقُّدُوا فَمَذْ أُسْكَنْتَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ  
وَهَدَتْهُمْ النُّكْبَاتُ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى  
أَرْهَبَتْهُمْ حَتَّى تَحْقُقَ مَنْ نَأَى  
هَذَا ابْنُ جِرَاحٍ أَتَاكَ وَهَلْ لِمَنْ  
فَاجِبٌ بِفَضْلِكَ مِنْ دَعَاكَ فَلَمْ يَزَلْ  
قَابِلٌ بِرَأْفَتِكَ أَعْتَذَارَ مُسَاوِرٍ  
قَذِيكُهُمُ الْعَضْبُ الْجِرَازُ وَحَدُّهُ  
أَضْحَى مَحَلُّكَ جَامِعاً وَمُفَرَّقاً  
نُعْمَانُ هَذَا الْعَصْرِ أَنْتَ وَإِنِّي  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ (٣) [المشرح]

طَالَتْ بِكَ الْعَالَمِينَ أَرْبَعَةً  
وَأَنْزَلْتَكَ السِّيُوفَ مَنْزِلَةً  
عَزَمَ وَحَزَمَ وَنَائِلَ وَيَدُ  
طَالَ عَلَى مَنْ يَرُومُهَا الْأَمَدُ

(١) الديوان : للنفوس .

(٢) يعنى : النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وزيد : هو زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الزبياني .

(٣) ديوانه : ٢٢٧ / ١ من قصيدة مطلعها :

قصر عن سعيك الالى جهنوا فافخر بحمد ماناله أحد

كُنْتَ أَبَا عُدْرِهَا وَذَاكَ بِمَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَقِيتَ فِيهِ عِدَى  
 حَكَمْتَ حُكْمَ الْأَعَزِّ مُقْتَدِرًا  
 عَقَلْتَهُمْ بِالْجَمِيلِ فَانْعَقَلُوا  
 تَقَارَبَ الْخَلْقُ فِي خِلَائِقِهِمْ  
 وَأَيْنَ مِنْكَ الْوَرَى وَمَا وَلَدَتْ  
 إِنْ كَانَ ذَا الْمُلْكَ نَيْلَ مُطَرَفًا  
 لَا تَخْشَى مِنْ حَاسِدِيكَ بَائِقَةً  
 فَلَنْ يَحُلَّ الْأَنَامُ مَا عَقَدَتْ  
 أَضَحَتْ مَطَايَا الْمُنَى بِأَجْمَعِهَا  
 وَلَوْ دَعَوْتَ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً  
 وَكَيْفَ يَعْصُونَ حِينَ يَأْمُرُهُمْ  
 يُزْبِي عَلَى الْغَيْثِ حِينَ يَقْتَصِدُ  
 وَجَادَ حَتَّى سَرَتْ<sup>(٢)</sup> مَوَاهِبُهُ  
 أَعْجَبَ بِنَفْسٍ ضَاقَ الزَّمَانُ بِهَا  
 قَدْ نُصِرَتْ دَوْلَةٌ بِكَ أَعْتَضَدَتْ  
 عَزْمُكَ سَيْفٌ لَدَيْهِ مُنْصَلِتٌ  
 أَقْدَمْتَ وَالْمَوْتَ دُونَهَا رَصْدُ  
 دَمٍ مُرَاقٍ وَمُرْتَقَى صَعْدُ  
 فَالْقَتْلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ الْقَوْدُ  
 رَبُّ عُنَاةٍ أَصْفَادُهَا الصَّفْدُ  
 وَأَنْتَ بِالْمَعْجَزَاتِ مُنْفَرِدُ  
 لَكَ اللَّيَالِي مِثْلًا وَلَا تَلِدُ  
 فَإِنَّ هَذَا الْعِلَاءَ مُتَلَدُ  
 زَلْتُ<sup>(١)</sup> أَعَادِ سِلَاحُهَا الْحَسْدُ  
 يَدَاكَ مَا دَامَ فِي الْقَنَا عُقْدُ  
 إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ تَخِذُ  
 لِأَصْبَحْتَ دُونَ رُسُلِهَا تَفِدُ  
 مَلِكٌ إِذَا عَنْ ذِكْرِهِ سَجَدُوا  
 وَيَسْبِقُ الرِّيحَ وَهُوَ مُتَيْدُ  
 تَطْلُبُ ذَا فَاقَةٍ فَمَا تَجِدُ  
 مِنْ عِظَمٍ كَيْفَ حَازَهَا الْجَسْدُ  
 وَعَزُّ دِينَ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ  
 وَأَنْتَ تَاجٌ عَلَيْهِ مُنْعَقِدُ

(١) المطبوعة : زلت ، والتصويب بن الديوان .

(٢) الديوان : انبرت ، والمثبت يوافق نسخة دار الكتب .

ففى عِدَادِ الْجَرَادِ تَبَعْتُهَا      جُرْدًا بِأَسَدِ اللَّقَاءِ تَنْجَرُدُ  
ظُنِّي تَقْدُّ الطَّلَى تُوَيْدُهَا<sup>(١)</sup>      عزائم في دجى الوغى تقد  
وهيئة في السماء مسكنها      لذاك سُكَّانَهَا لَهَا مَدَدُ  
شَمْرُ لَأَرْضِ الْعِرَاقِ إِنَّ بِهَا      جَمَائِعًا قَى الْحَيَاةِ قَدْ زَهْدُوا  
تَلَقَّ قُلُوبًا إِلَيْكَ طَائِرَةٌ      شَوْقًا وَأُخْرَى أَطَارَهَا الزُّودُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْدَبَ لَهُمْ فَتِيَّةَ عَمَائِمِهِمْ<sup>(٣)</sup>      بَيْضُ تَلَا لَا وَقَمَصِهِمْ<sup>(٤)</sup> زَرْدُ  
تَشْتَبُهُ الدُّهْمُ وَالْوِرَادُ بِهَا      لَمَّا كَسَاهَا الْعَجَاجُ وَالنَّجْدُ  
فَتَمَّ مُلْكُ مَالَتْ دَعَائِمُهُ      وَعَنْ قَلِيلٍ إِلَيْكَ يَسْتَنْدُ  
فَأَسْمَعِ لِفُرٍّ مِنَ الْمُحَامِدِ لَا      يَفُوتُهَا فِي مَسِيرِهَا بَلَدُ  
مُقِيمَةٍ فِي الْبِلَادِ ظَاعِنَةٍ      مَعْقُولَةٍ وَهَى فِي الدُّنَا شُرْدُ  
وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِهِ<sup>(٥)</sup> [البسيط]

أَمْتُ مِنْ حَسَدٍ مِنْ لَمْ يَمُتْ رَهْبًا      مِنْهُمْ وَمِنْ رَعْبٍ مِنْ لَمْ يَمِتْ حَسَدًا  
ذَلَّتْ لَكَ الْأَسَدُ فِي غَابَاتِهَا وَعَنْتْ      خَوْفًا فَلَوْ شِئْتَ لَأَسْتَرَعَيْتَهَا النُّقْدَا<sup>(٦)</sup>  
الْأَعْيُنُ الشُّوسُ قَدْ غُضَّتْ فَلَاشُوسُ      وَالصَّيْدُ قَدْ تَرَكُوا فِي عَصْرِكَ الصُّيْدَا

(١) المطبوعة : تؤيدها ، والتصويب من الديوان .

(٢) في الديوان : الزاد ، والمثبت رسم الأصل ، والزود بضمين : الفرع .

(٣) الديوان : لها فتية عمائمها .

(٤) الديوان : وقمصها .

(٥) ديوانه : ٢١٤ / ١ من قصيدة مطلعها :

إِنْ لَمْ أَقُلْ فِيكَ مَا يَرِدُ الْعَدَى كَمَا      فَلَا بَلَّغْتَ مَلَى أَسْعَى لَهُ أَبَدَا

(٦) النقْد : ضرب من الشجر ينبت في القيعان ، وصفار الغنم .



وقال يمدح الوزير الناصر للدين أبا محمد الحسن [ بن علي ] <sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن  
اليازوري <sup>(٢)</sup> [ الوافر ]

لِيَهَنَكَ مَا أَنَا لَتَكَ الْجَدُودُ      وَأَنَّ الدَّهْرَ يَفْعَلُ مَا تُرِيدُ  
مَرَامٌ شَطٌّ مَرَمَى الْعَزْمِ فِيهِ      فَدُونَ مَدَاءٍ بِيَدٍ لَا تَبِيدُ  
وَأَمْرٌ قُضِيَ فِيهِ بِلَا ظَهِيرٍ      وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ فَشَلٍ قُعُودُ  
وَمِثْلَكَ لَا يَضِلُّ الْحَزْمُ عَنْهُ      فَهَلْ أَنْبَاكَ بِالصَّدْرِ الْوُرُودُ  
فَكَذَّبَ ظَنُّ مَنْ عَادَاكَ صَدَقَ      تَسَاوَى فِيهِ وَعْدُكَ وَالْوَعِيدُ  
لَقَدْ طَاخَ الرَّجَاءُ بِطُغْلِيكَ <sup>(٣)</sup>      وَكَمْ أَمَلٍ إِلَى أَجَلٍ يَقُودُ  
عَجِبْتُ لِمَدْعَى الْأَفَاقِ مُلْكًا      وَغَايَتُهُ بِيَغْدَادَ الرِّكُودُ  
يَصُولُ عَلَى رَعَايَاهُ <sup>(٤)</sup> أَعْتَدَاءُ      وَيُحْجَمُ كُلَّمَا صَلَّ الْحَدِيدُ

(١) ما بين الحاصرتين أخلت به المطبوعة ، وقد ولد الممدوح في يازور بفلسطين ، وسكن الرملة ، ثم استوزره المستنصر الفاطمي سنة ٤٤١ هـ ، وكان وراء فتنة البساسيري مقدم الأتراك ببغداد الذي ثمره على الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٤٧ هـ . وأعلن الولاء للمستنصر الفاطمي ، وخطب له ، واستولى على الموصل وما جاورها من البلاد ، ودارت بينه وبين طغرل بك السلجوقي - الذي استنجد به الخليفة - حروب متواصلة ، ونجح البساسيري في سنة ٤٥٠ هـ من دخول بغداد وإقصاء الخليفة عنها ، وأعلنت الخطبة للفاطميين في أنحاء العراق ، ولكن الأمر انتهى بانتصار طغرل بك ومقتل البساسيري سنة ٤٥١ هـ .  
أما اليازوري فقد قتله المستنصر الفاطمي بوشاية سنة ٤٥٠ هـ .

(٢) ديوانه : ١ / ١٧٩ وفي هذه القصيدة يتحدث ابن حيوس عن فتنة البساسيري وانتصاره في أول الأمر على جيوش الخلافة وطغرل بك ، واستيلائه على الموصل ، وصلة اليازوري بذلك كله .

(٣) المطبوعة : بطغليك ، كما في بعض النسخ ، والمثبت من الديوان ، والمراد به : طغرل بك السلجوقي الذي استنجد به الخليفة العباسي القائم بأمر الله لمحاربة البساسيري كما تقدم .

(٤) الديوان : رعاياها .

ومن مُسْتَخْلَفٍ<sup>(١)</sup> بِالهُونِ رَاضٍ  
لَهُ حَرَمٌ هَنَالِكَ لَمْ يُحَرِّمْ  
تَلَاةً خَوْفُهُ بِأَشَدِّ مِنْهُ  
وَدَبْرُهُ آبِنُ مُسْلِمَةٍ<sup>(٢)</sup> سَفَاهَا  
وَضَاعَفَ ضَعْفُهُ فَرَطُ التَّوَقَّى  
وَأَعْجَبُ مِنْهُمَا سَيْفٌ بِمَصْرِ  
وَمَا الْبَطْشُ الشَّدِيدُ مُفِيدٌ عِزُّ  
أَزِيلُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ بِضَرْبِ  
نَكْمٍ غُلِّلٍ شَفَاها حَرَّ ضَرْبِ  
فَلَا<sup>(٥)</sup> الْعِزُّ الطَّرِيفُ حِمَاةُ مِمَّا  
فَوَلَّى يَحْمَدُ الْجُرْدَ الْمَذَاكِي  
وَعَرَّ الْغِرَّ أَنْ الدِّينَ وَاهٍ  
فَفَاتَهُمْ بِعِزِّكَ مَا أَرَادُوا  
وَلَمْ تَزَلِ الْأَمَانِي وَهَى بِيضُ

يُذَادُ عَنْ الْحِيَاضِ وَلَا يَذُودُ  
بِهِ إِلَّا السَّلَامَةُ وَالْهَجُودُ  
وَلَوْلَا الْجَدْبُ مَا أَكَلَ الْهَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
بِرَأْيٍ مَا أَشَارَ بِهِ رَشِيدُ  
وَأَيْدِ أَيْدِكَ الْبَطْشُ الشَّدِيدُ  
تُقَامُ بِهِ بِسِنَجَارَ الْحُدُودُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا لَمْ يُمِضِ الرَأْيُ السَّدِيدُ  
تَزُولُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالْحَقُودُ  
وَقَدْ أَعْيَا بِهَا الْمَاءُ الْبَرُودُ  
أَرَدَّتْ بِهِ وَلَا الْعِزُّ التَّلِيدُ  
وَلَيْسَ لِسَيْفِهِ أَثَرٌ حَمِيدُ  
هَنَّاكَ وَأَنْ نَاصِرَهُ بَعِيدُ  
وَأَلْ بِهِمْ إِلَى مَالِمٍ يُرِيدُوا  
تَكْذِبُهَا الْمَنَايَا وَهَى سَوْدُ

(١) يعنى الخليفة العباسى القائم بأمر الله .

(٢) الهيد : الخنظل .

(٣) ابن مسلمة : وزير الخليفة القائم بأمر الله ، وقد قتله البساسيرى ومثل به حين دخوله بغداد سنة

٤٥ هـ .

(٤) سنجار : بلد بالقرب من الموصل ، وقد انتصر عندها البساسيرى على جيوش طغرك بك سنة

٤٤٨ هـ .

(٥) الديوان : ولا .

وما إقدامٌ قَطْرُمَشٍ<sup>(١)</sup> مُعَادٌ  
جُنَاحًا جَارِحٍ غَرثَانِ هَيْضًا  
سُطًا سَمَعَ الْمَلُوكُ بِهَا فَظَلَّتْ  
وَشَاعَ حَدِيثُهَا فَارْتَاعَ مِنْهَا  
رَمَيْتَهُمْ بِكُلِّ سَلِيلٍ غَابٍ  
وَيَعَجُّهُ النَّهْدُ إِلَى الْأَعَادِي  
وَيَطْرِبُهُ صَلِيلُ الْبَيْضِ فَوْقَ الْـ  
وَلَوْ أَنَّ النَّعَامَ بِكَ اسْتَجَارَتْ  
فَكَيْفَ وَمُسْتَجِيرُكَ أَحْوزِي<sup>(٢)</sup>  
تَفَرَّدَ وَهُوَ مُجْتَنَّبٌ مَخُوفٌ  
كَرِيمٌ مِنْ عَطَايَاهُ الْمَعَالِي  
مُؤَمَّلَةٌ يُفِيدُ غِنًى وَعِزًّا  
غَمَامٌ فِيهِ مِنْ بِشْرِ بُرُوقٍ  
مِلْتُ مَا يُبَالِي حَيْثُ يَهْمِي

ولا عمرو<sup>(٣)</sup> له عُمَرُ جَدِيدٌ  
فَأَصْبَحَ لَا يَطِيرُ وَلَا يَصِيدُ<sup>(٤)</sup>  
أَسِرَّتُهُمْ بِهَا خَوْفًا تَمِيدُ  
عَمِيدٌ وَاسْتِقَامَ بِهَا عَنِيدُ  
يَعِيشُ بِفَرْسِهِ ضَبْعٌ وَسِيدُ  
مُشِيحًا لَا الْقُدُودُ وَلَا النَّهْدُ  
قَوَانِسَ لَا الْبَسِيطُ وَلَا النَّشِيدُ  
لَخَافَتْ مِنْ عَوَادِيهَا الْأُسُودُ  
تَحْدَاهُ الْحَتُوفُ وَلَا يَحِيدُ  
كَمَا يُتَجَنَّبُ الْحَيُّ الْحَرِيدُ<sup>(٥)</sup>  
عَظِيمٌ مِنْ تَحَايَاهُ السُّجُودُ  
وَشَانِيهِ بِغُصَّتِهِ يَفِيدُ  
وَلَمْ تَصْحَبَهُ مِنْ مَنْ رُعُودُ  
أَتَيْحَ لَهُ شُكُورٌ أَوْ كَنُودُ<sup>(٦)</sup>

(١) المطبوعة : قرطمش ، كما جاء في بعض نسخ الديوان ، والمراد : قطلمش وهو ابن عم طغرل بك  
واحد قواده في حربه مع البساسيري عند سنجار سنة ٤٤٨ هـ .

(٢) الديوان : عمر .

(٣) الغرثان ، الجائع ، وهاض العظم : كسره .

(٤) الديوان : أحوزي ، وكلاهما بمعنى الجاد في أمره .

(٥) الحرید : المعتزل المتحى .

(٦) الملت : المقيم .

وكلُّ نَدَى إلى جدواك يُعزَى  
عَمَّتِ القومَ من عَجَمٍ وعُزْبٍ  
وربُّ مغانمٍ أدَّتْ إليها  
وَأرسلتِ العتاقَ الجُردَ قُباً  
ومن أَدَدٍ<sup>(١)</sup> وعدنانٍ عليها  
إذا قَدَحَتْ فما يدجو ظلامٌ  
أبتِ وطءَ الثرى تيهاً فصارت  
وحلَّ المَوْصِلَ المنصور<sup>(٢)</sup> ثنى  
وقد شَهِدَتْ منابرُها بحقٍ  
وسوفَ تُضافُ بغدادُ إليها  
فقد ضَعُفَتْ زُنُودٌ من قِسى  
وللنارِ التى شَبَّتْ فخيَفتُ  
لك الفتحَ المبينُ بكلِّ وجهٍ  
لقد سُدَّتْ الملوكُ بمأثراتٍ  
كما تُعزَى إلى الغيثِ المَدُودُ  
مواهبَ ماخلا منهنَّ جيْدُ  
مغارمٍ حَمَلُ أدناها يثودُ  
يُعارِضُ مُمتطًى منها مَقُودُ  
جُنُودٌ لا تُلاقِيها جُنُودُ  
وإن ضَبَحَتْ فما يَنْجُو طَرِيدُ<sup>(٣)</sup>  
مواطِئُها النواظرُ والمخدودُ  
بسَطَوتِهِ ونَخَوتِهِ الوُفُودُ  
ملائكةُ السَّماءِ به شُهُودُ  
كما أنضافت إلى عَدَنِ زَبِيدُ  
رَمَتْ عنها العدى وكَبَتْ زُنُودُ  
خُمودٌ سوفَ يَتَبَعُهُ هُمُودُ  
قَصَدَتْ وللعدى الحَتَفُ المَبِيدُ  
بها الوزراءُ أيسرُ من تَسُودُ

(١) أدد : من القبائل القحطانية .

(٢) ضبحت الخيل : مدت أعضادها في سيرها ، وقيل الفبح ، صوت أنفاسها إذا عدت .

(٣) المنصور : منصور بن ديبس الأسدي كان من أعوان البساسيري .



وقال يمدح الوزير<sup>(١)</sup> البابلي<sup>(٢)</sup> [ البسيط ]

وما جُدَّ لسوى العلياء ما خُلِقَتْ      أخلاقه ولغير الفضل ما وُلِدَا  
رَمَى الحوادثَ عن بعد فأقْصَدَهَا      بعزمه وسألناه فما أَقْتَصَدَا  
أَبُوكَ تاجٌ به تزهُو الكتابةُ إنَّ      باهتَ وجدُّك ذو التَّاجِ الذي عُقِدَا  
الباعِثُ الخيلَ لا يُثْنِي<sup>(٣)</sup> أُعِثَّتْهَا      إذا النجيعُ عليها خالَطَ النُّجْدَا<sup>(٤)</sup>  
تَرْدِي بِأَسَدٍ إذا ما حُورِبَتْ غَنِيَتْ      بِصِدْقِ إِقْدَامِهَا أن تَطْلُبَ المَدَا  
مَآثِرُ عُدِمَتْ أَشْبَاهُهَا وَعُلَى      حَوَيْتَ مُطَرَفًا منها ومُتَلَدَا  
عَمِمَتْ بِالْجُودِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ أَمْلًا      وبالتَّجَاوُزِ حَتَّى ما بَسَطْتَ يَدَا  
بَقِيَتْ ما دَامَتْ الأعيادُ عَائِدَةً      وطالَ عُمُرُكَ كى تَسْتَفِيدَ الأَبَدَا

وقال يمدح الأمير نصر بن محمود ويهته بفتح حصن منبج<sup>(٥)</sup> [ الكامل ]

فَتَحَّ تَقَدَّمَ كُلَّ فَتْحٍ قَبْلَهُ      ليكونَ فى الآفاقِ مِثْلَكَ مُفْرَدَا  
ولو آنتَحَاهُ سِوَاكَ لاقى دُونَهُ      بَابًا بِحَدِّ المَشْرِفِيَّةِ مُوصَدَا

(١) هو أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ولى الوزارة للمستنصر غير مرة .

(٢) ديوانه : ١ / ١٩٩ من قصيدة مطلعها :

أما الزمان فقد الزمنه الجلدا      والمكرمات فقد أنشأتها جلدا

وفى الديوان أن هذه المديحة كانت فى وزارته بعد الوزير ابن للفرج ، وكان هذا فى سنة ٤٥٢ هـ .

الديوان : ثنى .

(٤) النجيع : الدم ، والنجد : العرق .

(٥) كان حصن منبج بأيدي الروم فاستخلصه منهم نصر بن محمود سنة ٤٦٨ هـ ، والأبيات فى ديوانه ابن

حيوس : ١ / ٢٠١ من قصيدة مطلعها :

شرف الملوك عدت معاليك المدي      فبقيت محروسا على رغم العدا

وَعَصَائِباً كَانُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ خَافُوا الْمَقَامَ بِمَنْبِجٍ فَتَيَّمُوا  
وَعِمَامَةً سَحَتْ هُنَاكَ صَوَاعِقاً وَجَرَيْتَ فِي سَنَنِ الْوَفَاءِ فُلُو جَرَى  
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الرُّومَ مِمَّا نَالَهُمْ خَنَعُوا فَمَا أَمْتَنُوا فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا  
فَاقَرَعُ بِهَا أَبْرَاجَ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ إِنَّ الْمُلُوكَ تَأَخَّرُوا عَنْ غَايَةِ  
فَأَفَدْتَ حَتَّى لَا مُنَى وَأَبَدْتَ حَـ أَنْتَ أَبْتَدَعْتَ بِهِذِهِ الشَّيْمِ الْعُلَى  
وَهِيَ الْمَآثِرُ لَنْ يَنَالَ بَعِيدَهَا أَغْنَاهُ أَنْ يَعْدَ أَبْتَدَارُ نَوَالِهِ  
يَزْدَادُ قَدْرُكَ فِي النُّفُوسِ جَلَالُهُ فَاحْلَنَهُمْ مِثْلَ النَّعَامِ مُشَرَّدَا  
غَيْثًا يُرَوَّى فِي الْمُحُولِ وَيُجْتَدَى حَتَّى إِذَا وَصَلُوكَ سَحَتْ عَسَجَدَا  
يَبْغِي مَحَبَّتَكَ السُّمُورُ مَا اهْتَدَى<sup>(١)</sup> مُتَعَوِّضِينَ مِنَ الْمَعَاقِلِ بِالْكُدَى  
زُرْتُ<sup>(٢)</sup> الْخَلِيجَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ أُمْلَدَا فَالْمُشْتَهَى تَبَعَ لِهَذَا الْمُبْتَدَا  
أَدْلَجْتَ تَطْلُبُهَا وَبَاتُوا هُجْدَا حَتَّى لَا عِدَى وَجَرَيْتَ حَتَّى لَا مَدَى  
فَمَنْ اهْتَدَى نَى سُبُلَهَا فَبِكَ أَقْتَدَى مَنْ لَمْ يَطْبُ كَأَبَى الْمَظْفَرِ مَوْلَدَا  
وَكَفَاهُ صَادِقُ عَزْمِهِ أَنْ يُوعِدَا أَبَدَا إِذَا مَا الْفَكْرُ فَيْكَ تَرَدَّدَا

(١) السُّمُورُ بن عادياء يضرب به المثل في الوفاء .

(٢) المطبوعة : زردت ، تحريف لا يستقيم به الوزن ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة <sup>(١)</sup> [ الطويل ]

إذا شئت <sup>(٢)</sup> وصفاً بالغاً ما بلغت  
وما كنت فرداً في ابتغائك غاية الـ  
وناقضك <sup>(٣)</sup> الأملاك فيها فكلما  
لئن كنت في العلياء أبعدهم مدى  
وأني يرومون المحامد ضيلة  
وأين هم ممن إذا غدروا وفي  
بقيتم بني حمدان ما بقي الوري  
سيوفكم تدمى بكل كريمة  
إذا أضمر الأملاك جحداً لمن جنى  
لطبقت الدنيا أحاديث مجدكم  
ولم تقتدوا في المآثرات بغيركم  
وإنك إن عدت فضائل تغلب  
وللدولة المستنصرية ناصر  
وسيف حمى الآفاق وهو بغمده

فقف حيث فت الوصف <sup>(٣)</sup> نجعل له حداً  
كمال ولكن كنت في حوزها فرداً  
علا بك فعل هضبة هبطوا وهذا  
فإنك بالإنعام أقربهم عهداً  
وما صدقوا فيها وعيداً ولا وعداً  
وإن منعوا أعطى وإن هزلوا جداً  
لباغى ندى يوحياً وباغى ردى يردى  
وأيديكم في كل مسألة تندى  
كفانكم وحي البطش أن تضبروا جحداً  
فما تركت في الأرض غوراً ولا نجداً  
ومن علم السبق المظهمة الجرداً  
لأعدلها حكماً وأجزلها رفاً  
به أشد زندا عجزها وورث زندا  
فكيف إذا صار النجيع له غمداً

(١) ديوانه : ١ / ٢٢٣ من قصيدة مطلعها :

أما وماع لانحيط لها عدا وتائر مجد لانفيس به مجدا

(٢) الديوان : فإن شئت .

(٣) الديوان : فت الوصل .

(٤) المطبوعة : ونافضك ، والتصويب من الديوان .

وأرسلها سَوَمَ الجَرَادِ مُغِيرَةً      تَجِرُ جِبَالَ الْأَرْضِ مِنْ وَقْعِهَا هَذَا  
 حَسَامُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْضِ مَا كَفَتْ      مضاربُهُ وَالْأَمْنُ مِنْ بَعْضِ مَا أُجْدَى  
 قَضَى بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا وَمَا اعْتَدَى      ووالَتْ يَدَاهُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَا أَعْتَدَا  
 فَلَا عَدِمَتْ هَذِي النِّيَابَةُ دَوْلَةً      جَعَلَتْ لَهَا أَعْدَاءَهَا كُلَّهُمْ جُنْدَا  
 فَعَلَتْ فَعَالَ الْحُرِّ نَفْسًا وَشِيمَةً      وَإِنْ كُنْتُ فِي مُحَضَّرِ الْوَلَاءِ لَهَا عِبْدَا<sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ تَرِدُ الْأَطْمَاعُ مَا عَنْهُ حُلَّتْ      وَهَذَا الْهَزْبُ الْوَرْدُ يَمْنَعُهَا الْوَرْدَا<sup>(٢)</sup>  
 بَلَّغَتْ بِحَدِّ الرَّأْيِ مَا أَعْجَزَ الظُّبَى      تَنَاوَلُهُ فِيمَا مَضَى وَالْقَنَا الْمُئَلَّدَا  
 وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُنَبِّئُ الدَّمَّ بَرْهَةً      وَأَنْتِ الَّتِي صَبَّرْتَهَا تُنَبِّئُ الْحَمْدَا  
 فَهِنَتْ<sup>(٣)</sup> أَعْيَادَ الزَّمَانِ وَلَا أَنْطَوَى      زَمَانٌ جَنِينَا الْعَيْشِ فِي ظِلِّهِ رَغْدَا  
 أَزْرَتْكَ حَاجَاتِي فَلَمْ أَنْزِلِ الْمُنَى      بِمَنْ كُذِّبَتْ فِيهِ وَلَمْ أَغْدِمِ الرُّشْدَا

وقال يمدح نصر بن مجمود بن نصر صالح ويرثي والده في سنة ٤٦٧هـ<sup>(٤)</sup>  
 [ الطويل ]

كفى الدين عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

(١) الديوان : العبداء .

(٢) حلَّت : طردت ومنعت .

(٣) الديوان : وهنت . وقيله :

لعاف وعان ذايغاد وذا يفدى

لأنك بالإنصاف تستوجب الخلدا

فحشت بها خمسين عاما ومثلها

وما إن غدت هذي الأمانى طورها

(٤) المطبوعة : ٤٦٨ ، وفي الديوان أن ذلك كان في عيد الفطر سنة سبع وستين وأربعمائة ، ديوانه : ١ /



لقد ظَلَلْتَ هذى البلادَ سحابةً  
إذا ما غمامٌ خَصَّ أرضاً بِغَيْثِهِ  
ثمانيةً لم تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعَتْهَا  
يَقِينُكَ وَالتَّقْوَى وَجُودُكَ وَالْغِنَى  
بِكَ أَنْجَابَتِ الْأُلُوءُ وَأَمْتَدَّتِ الْمُنَى  
وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ لُطْفاً وَرَحْمَةً  
فَلِلَّهِ مُلْكُ زَيْنِ الدُّسْتِ مَلَكُهُ  
وَكُنَّا نَظُنُّ الْأَرْضَ تُظْلِمُ بَعْدَهُ  
فَقِيدُكَ مِنْ لَا يَمْلِكُ الْهَمُّ رَدَّهُ  
مَضَى حَيْثُ لَمْ تُغْنِ<sup>(٢)</sup> الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
وَلَوْ كَانَتِ الْأَقْدَارُ تُثْنِي بِقُوَّةٍ  
وَسَارَتْ عَلَى مِثْلِ النُّعَامِ ضَرَاغِمُ  
إِذَا أَظْهَرُوا سِرَّ الْجَفُونِ فَلَا دُجَى  
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي عَلَى غُلُوثِهَا  
صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا

بَوَارِقُهَا بِشَرٍّ وَأَمْطَارُهَا<sup>(١)</sup> تَبَرُّ  
مَعَى هَاطِلًا فِي كُلِّ قَطْرِ لَهَا قَطْرُ  
فَلَا آفَرَقْتَ مَادَبَّ عَنْ نَاطِرِ شَفَرُ  
وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنَى وَعَزْمُكَ وَالنُّصْرُ  
وَضُوعْفَتِ الْأَلَاءُ وَافْتَخَرَ الْعَصْرُ  
بَذَا الْخَلْقِ طَرًّا مِنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ  
وَجَادَ الْحَيَا مَلَكًا تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ  
فَقُمْتَ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذْ غُيِبَ الْبَدْرُ  
وَحَصْنُكَ مِنْ لَا يُقْتَضَى عَنْده وَتَرُ  
وَلَا الْحَسْبُ الزَّكَايُ وَلَا النَّسَبُ الدُّثْرُ<sup>(٣)</sup>  
ثَنَاهَا الْإِبَاءُ<sup>(٤)</sup> الْمَحْضُ وَالْجَحْفَلُ الْمَجْرُ  
عَلَيْهَا مِنَ الْمَاضِي أَوْ شِخَّةٌ خُضْرُ  
وَأَنْ لَفْهُمُ نَقْعُ الْمَذَاكِىِ فَلَا فَجْرُ  
سَوَاءٌ عَلَيْهَا مُسْتَعِيدٌ وَمُغْتَرُ  
عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ<sup>(٥)</sup> الصَّبْرُ

(١) الديوان : إيماضها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : لا تغنى .

(٣) الديوان : ولا النسب الزاكي ولا النائل الغمر ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : حماه الإباء ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

الديوان : لم يمكن .

غَزَانَا بِبُؤْسَى لَا يُمَاطِلُهَا الْأَسَى  
وَكَادَ شِعَارُ الْخَوْفِ يُنْبِتُ فِي الْوَرَى  
حَبِيبٌ إِلَيْهِ الْعَدْلُ وَاللَّيْنُ وَالنَّدَى  
أَرَى الْمَجْدَ عِقْدًا أَنْتَ وَاسِطَةٌ لَهُ  
فَجَدُّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيَعْرُبُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَنْ يُخَافُ وَيُرْتَجَى  
سَعِدْنَا بِمَوْلَى يُوجَدُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ  
فَدَاؤُكَ مَنْ هَذِي الصِّفَاتُ وَذِكْرُهَا  
أَعَانَتْ عَلَى إِدْرَاكِ مَا تَسْتَحِقُّهُ  
عُرِفَتْ بِإِقْدَامٍ بِهِ يُحَسَّمُ الْأَذَى  
فَدَامَتْ وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ نَبَوِيَّةٌ  
فَإِنْ فَاخَرَتْ يَوْمًا فَأَنْتَ جَلَالُهَا  
أَحَادِيثُ مَجْدٍ يُعْجِزُ الدَّهْرَ طَيْهَا  
تَبَاعَدَتْ عَنْكُمْ حُرْقَةٌ لَازِهَادَةٌ  
فَلَا قَيْتُ ظِلُّ الْأَمْنِ مَاعْنُهُ حَاجِزُ

تُقَارَنُ نَعْمَى لَا يَقُومُ بِهَا الشُّكْرُ  
فَنَادَى شِعَارُ الْأَمْنِ يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ  
بَغِيضٌ إِلَيْهِ الْجَوْرُ وَالْبَخْلُ وَالْكِبْرُ  
وَعَنْ جَانِبَيْهِ صَالِحٌ وَفَنَّا خُسْرُو<sup>(١)</sup>  
وَجَدُّ رَعَايَا مُلْكِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ  
لَدَيْهِ الْعَطَاءُ الْحُلُوُّ وَالْأَنْفُ الْمُرُ  
وَيُعْلَمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ الشَّرُّ  
عَلَى ظَهْرِهِ وَقَرُّ وَفَى أُذُنُهُ وَقَرُّ<sup>(٢)</sup>  
طَرِيقَتِكَ الْمَثَلَى وَهَيْمَتِكَ الْبِكْرُ  
وَفَائِضِ إِنْعَامٍ بِهِ يُطْرَدُ الْفَقْرُ  
دَعَتِكَ بِمَا فِيهِ لَهَا الْعِزُّ وَالْفَخْرُ  
وَصَمْمَصَاتُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَغْرُو  
وَأَسِيرُهَا<sup>(٣)</sup> مَا كَانَ يَحْفَظُهُ الشُّعْرُ  
وَسِرَّتُ إِلَيْكُمْ حِينَ مُسْنَى الضَّرُّ  
يَصُدُّ وَيَابَ الْعُرْفِ مَا دُونَهُ سِتْرُ

(١) الديوان : شكر .

(٢) صالح بن مرداس أول ملوك المرادسين في حلب وهو من أجداد المملوح لأبيه ، وفنا خسرو هو عشو الدولة بن بويه أحد أجداد المملوح لأمه .

الوقر بالفتح : الثقل في الأذن ، وياكسر : الحمل .

الديوان : وأخلدها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : باب الأمن ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

وطالَ مُقامي في إَسارِ جَميلِكم      فَدَامَتْ معاليكم ودامَ لي الأَشرَ  
 وجادَ ابنُ نَصْرِ لي بِألفٍ تَصَرُّمَتْ      وإني عَلِيمٌ أَن سَيُخَلِّفُها نَصْرٌ<sup>(١)</sup>  
 وما بي إلى الإِشْطاطِ في السُّومِ حاجَةٌ      وقد عُرِفَ المُبتاعُ وانفَصَلَ السُّغرُ  
 وإني بِأَمالي لَدَيْكَ مَخِيْمٌ      وكم في الوري ثاوٍ وآمالُهُ سَفَرُ  
 تَقَبَّلْ من المُثني عَلَيْكَ اعتذارُهُ      فقد ضاقَ عن أوصافِكَ النظمُ والنثرُ  
 وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> [ الطويل ]

قضى لك بالعلياء عزمٌ وهمةٌ      وجُودٌ وإقدامٌ وفرعٌ وعُنْصُرُ

(١) قال ابن العديم في زبدة الحلب من تاريخ حلب في حوادث سنة ٥٦٨ هـ ٤٦ / ٢ : « فأطلق له نصر ألف دينار ، وقال : وحياتي ، لو قال سيضعفها نصر لأضعفتها ، ولم يزل يواصل ابن حيوس بالحباء وجزيل العطاء ، وانظر مثل ذلك في الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠ / ١٠٥ ، وإن كان قد ساقه في حوادث سنة ٤٦٩ هـ .

(٢) ديوانه : ٢٦٩ / ١ من قصيدة مطلعها :

هل العدل إلا دون ما أنت مظهر      أو الخير إلاما تضيع وتضممر  
 وفي نسخة المدينة المنورة أنه أنشده إياها في عيد الفطر سنة ٤٦٨ هـ . وهذا يوافق أورده ابن العديم في زبدة الحلب ٤٨ / ٢ .

قال : « وفي يوم عيد الفطر من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، عيد نصر بن محمود ، وفي أحسن زى ، وكان الزمان ربيعاً والأرض نضرة واحتفل الناس بعيدهم وتحملوا بأفخر ملابسهم ، ودخل عليه ابن حيوس فأنشده قصيدة منها :

ضفت نعمتان حضتاك وعمنا      حديثهما حتى القيامة يؤثر  
 وهو البيت الثاني في اختيار البيارودي .

زُقال ابن العديم في تمام الخبر : « وقبض نصر على الأمير أحمد شاه التركي ، واعتقله في القلعة ، وجلس فشرب إلى العصر ، وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك ، وسكتهم في الحاضر ، وأراد أن ينهبهم ، وحمل عليهم فرماه تركي بهم في حلقه فقتله ، وتبعه أصحابه فوجدوه قد ملت ، وذلك في يوم الأحد مستهل شوال من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وكان نصر أهوج »

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا  
وَجُودُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ  
إِذَا عَزَمْتَ كَعَبٌ عَلَى حَوْزِ سُودِدٍ  
وَهَلْ عَدِمْتَ أَعْدَاؤَهَا مِنْ سُيُوفِهَا  
لَهَا مِنْكَ يَوْمَ السَّلَامِ تَاجٌ وَحُلَّةٌ  
وَلِإِنَّكَ أَوْفَاهَا بَعْدِ وَدِئَةٍ  
كَفَعَلِكَ بِالرُّومِ إِذْ رَامَ خُطَّةً  
نَهَضْتَ إِلَيْهِ نَهْضَةً شَرَفِيَّةً  
رَفِيقَكَ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ أَيْضُ  
وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءُ تَغْرِهُ  
فَوَلَّى وَلَوْ لَا حُسْنُ عَفْوِكَ لَمْ يَثُلْ  
وَقَدْ عَايَنُوا شُرَّاءَ مِنَ الطَّعْنِ كَافِلًا  
وَلَمَّا تَعَدَّى التُّرْكَمَانِيُّ (١) طَوْرَهُ  
بَعَثَتْ إِلَيْهِ الْمُقَرَّبَاتِ حَوَامِلًا  
وَلَوْ لَمْ يُجِرَّهُ اللَّيْلُ خَامِسَ خَمْسَةٍ  
مَلَكَتْ مِنَ الدَّهْرِ الْعَصِيَّ قِيَادَهُ

حَدِيثُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَثِّرُ  
وَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي الْخَلْقِ مُنْكَرُ  
قَضَى بِالَّذِي تَهْوَى الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ  
رُسُومًا تُعْفَى أَوْ قُرُومًا تُعْفَرُ  
تَزِينُ وَيَوْمَ الرُّوعِ دِرْعٌ وَمِغْفَرُ  
وَأَثْبَتَهَا وَالْخَيْلُ بِالْهَامِ تَعْتَرُ  
تَكَادُ سَمَاءُ الْعِزِّ فِيهَا تَفْطَرُ  
بِهَا الدِّينُ يُحْنَى وَالْخِلَافَةُ تُنْصَرُ  
وَهَادِيكَ مِمَّا تُنْبِتُ الْخَطُّ أَسْمَرُ  
إِلَى أَنْ أَتَتْهُ وَهِيَ نَكْبَاءُ صَرَضَرُ  
وَلَا عَادَ عَنْهُ بِالنَّجَاةِ مُبَشِّرُ  
لَدِينِكَ إِلَّا تَمْنَعُ الرُّومَ شَيْرُ (٢)  
وَأَضْمَرَ بَغْيًا ضِدًّا مَا كَانَ يُظْهِرُ (٣)  
أَسْوَدَ وَغَى عَنْ نَاجِذٍ (٤) النَّصْرَ تَفْغَرُ  
لَمَّا عَادَ مِنْ تِلْكَ الْجَمُوعِ مَخْبِرُ  
فَمَا قَدَّمْتَ أَحْدَاثَهُ مَنْ تُوْخِرُ

(١) شيرز : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة وحلة ، تقع على نهر العاصي .

التركمان : تركمان الغزى ، وكان متحالفا مع أعداء بني مرداس .

(٣) في المطبوعة : يضر ، وكذا في أصل محقق الديوان ، وقد نص على أنها من سهو النسخ .

(٤) المطبوعة : ناجز ، تحريف ظاهر .



بَارَوْعَ أَعْمَارُ الْمَكَارِمِ عِنْدَهُ      تَطُولُ وَأَعْمَارُ الْمَوَاعِيدِ تَقْصُرُ  
وَعِنْدِي لِمَا خَوَّلْتَنِيهِ مُحَامِدٌ      تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَسِيرُ  
فَلِلَّهِ مَوْلَى أَصْبَحَ الْحَمْدُ دَابَّةُ      فَلَمْ يَعُدَّهُ هَذَا الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ  
بِفَيْتَ بَقَاءِ الْفِرْقَدَيْنِ مُلَازِمًا .      جَوَارُهُمَا مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مَحْجَرُ

وقال يمدح محمود بن نصر بن صالح<sup>(١)</sup> [البسيط]

إِنَّ الْعَوَاصِمَ مَذْجَدَتْ يَدَاكَ بِهَا      فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا لِلْمُنَى سَفَرُ  
مَحَلَّةُ الْأَمْنِ لَا خَوْفَ يَمَازِجُهَا      وَمَعَطْنُ<sup>(٢)</sup> الْعَيْشِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ  
أُمْنَتَهَا بَعْدَ مَا مَرَّتْ لَهَا حِقَبُ      وَمَرَكْنَا أَهْلَهَا التَّغْرِيرُ وَالْخَطَرُ  
وَجُدَّتْ مُجْدِبُهَا حَتَّى لَقَدْ طَلَعَتْ      بَعْدَ الْأُقُولِ الثَّرِيًّا وَالثَّرَى خَضِرُ  
لِلْمَجْدِ كُلِّ سَبِيلٍ أَنْتَ سَالِكُهُ      وَلِلْمُحَامِدِ مَا نَأْتِي وَمَا تَذَرُ  
أَبُوكَ أَنْسَى بَنِي قُحْطَانَ حَاتِمَهُمْ      جُودًا وَجَدُّكَ مِنْ عَزَّتْ بِهِ مُضَرُ  
ذَاكَ الْمَقَامُ لِنَصْرِ آيَةٍ ظَهَرَتْ      لَمْ يُؤْتَهَا قَبْلَهُ بَدُو وَلَا حَضَرُ  
وَقَدْ تَضَاعَفَ عِزُّ أَنْتَ وَارِثُهُ      كَمَا نَضَاعَفَ نَبْتُ حَادَّةِ الْمَطَرِ  
أَطَعْتَ شَارِعَ دِينٍ أَنْتَ نَاصِرُهُ      فَصَارَ يَجْرِي بِمَا أَحْبَبْتَهُ الْقَدَرُ  
وَصَانَعْتَكَ مَلُوكُ الرُّومِ حَازِرُهُ      خَطْبًا إِذَا مَا عَرَا لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ  
وَعِزْمَةٌ مِنْكَ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهَا      عَنِ الْعِدَى حِينَ يَنْبُو الصَّارِمُ الذِّكْرُ

(١) ديوانه : ١ / ٢٥٠ من قصيدة مطلعها :

أما وظلك مما خفته وزر

(٢) الديوان : موطن .

يحنى فلتدم غاراتها الغير

أَلَوْتُ بَمَنْ قَدْ غَدَا فِي طَرَفِهِ خَزَرٌ <sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ يَجِيدُونَ عَنْ شَيْءٍ أَمَرْتُ بِهِ  
 تَنَائِي الْمَخَافِ عَنْ أَكْنَافِ مَمْلَكَةٍ  
 وَيَسْكُنُ الْخَضْبُ فِي أَرْضٍ يَحُلُّ بِهَا  
 رَبُّ السَّمَاحَةِ لَا يَغْتَاذُهَا مَلَلٌ  
 ثَبَّتَ الْجَنَانَ بِحَيْثُ الصَّبْرِ يُلْجِئُهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى  
 هُمْ قَارَنُوا الْحُسْنَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ كَرَمٍ  
 وَأَنْتَ أَمْنَعُهُمْ جَاراً وَأَبْعَدُهُمْ  
 أَيَّامَكَ الْغُرُ زَادَتْ بِهِجَةً فِيهَا  
 وَقَدْ أَضَاءَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ مُذْ طَلَعَتْ <sup>(٢)</sup>  
 لَا يَبْلُغُ الْغَيْثُ غَيْبُ الْمَخْلِ غَائِبَهَا  
 مَجُوتَ ذَكَرَ الْكَرَامِ الْأَوَّلِينَ بِهَا  
 إِذَا عَدَّتْكَ اللَّيَالِي فِي تَصَرُّفِهَا  
 حَسْبِي إِذَا أَنَا فَاخَرْتُ الْوَرَى حَسْباً  
 بِكُلِّ عِذْرَاءٍ يُطْغِيهَا تَبَرُّجُهَا  
 مِنَ السَّوَائِرِ فِي الْأَفَاقِ قَدْ جَمَعْتُ  
 وَقَوِّمْتُ زَيْنَ مَنْ فِي خَدِّهِ صَعَرٌ  
 وَبَعْضُ أَنْصَارِكَ التَّائِيْدُ وَالظَّفَرُ  
 بِنَاصِرِ الدِّينِ تَسْتَعْدِي وَتَتَصِيرُ  
 تَاجُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَمْ يَسْقِهَا الْمَطَرُ  
 وَذُو الْفَصَاحَةِ لَا يَعْتَاقُهَا حَصَرٌ  
 إِلَى مَوَارِدَ يَحْلُو عِنْدَهَا الصَّبْرُ  
 نَاراً رُؤُوسُ أَعَادِيهِمْ لَهَا شَرُّ  
 حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَفْعَالُ وَالصُّوَرُ  
 مَدَى وَأَطْيَبُهُمْ ذِكْراً إِذَا ذُكِرُوا  
 هَذَا الزَّمَانُ عَلَى الْأَزْمَانِ يَفْتَخِرُ  
 مِنْ مَكْرُمَاتِكَ فِيهَا أَنْجَمَ زَهْرُ  
 وَلَا يَنَالُ مَدَاهَا وَهُوَ مُنْهَمِرٌ  
 وَالسَّيْلُ مَا غَرِقَتْ فِي فَيْضِهِ الْغَدَرُ  
 فَكُلُّ حَادِثَةٍ جَاءَتْ بِهَا هَذَرُ  
 أَنِّي بِخِدْمَةِ هَذَا الْمَلِكِ أَفْتَخِرُ  
 وَمِنْ صِفَاتِ الْحَسَنِ الْخُرْدُ الْخَفَرُ  
 مِنْ مَأْثَرَاتِكَ مَا لَا تَجْمَعُ السَّيَرُ

(١) الديوان : أَلَوْتُ بِنَحْوَةِ مَنْ فِي طَرَفِهِ خَزَرُ .

(٢) : إِذْ طَلَعَتْ .

متى أكافىء ما خولت من نعمٍ      والمدح في جنب ما خولت مُحْتَقَرُ  
بقيت ما دامت الأعيادُ عائدةً      مُخَلَّدُ المُلِكِ ممدوداً لك العُمُرُ

وقال يمدح الوزير اليازورى<sup>(١)</sup> [الطويل]

تمنى العلى سهلٍ ومنهجها وعُرُ      وشيئتها إلا إذا سيمتها الغدُرُ  
وأغليت بالإقدام والجود مهرها      فأحجنت الخطابُ لما غلا المهرُ  
فمذ سُدَّتْ لم تَطْمَحْ بذى همّةٍ منى      ومُذْجُدَّتْ لم يَسْنَحْ لذي مِنّةٍ ذِكْرُ  
علوتُ بِحُكْمٍ لا يقارِبُهُ هوى<sup>(٢)</sup>      ومحضٍ وفاءٍ لا يقارِنُهُ غدرُ<sup>(٣)</sup>  
وعدلٍ سواءٍ فيه سُخْطُكَ والرُضى      ودينٍ سواءٍ فيه سِرُّكَ والجهرُ  
وطبقتِ الآفاقُ أخبارَكَ التى      إذا بُشِرَتْ فى بلدةٍ كَسَدَ العِطرُ  
فهل وُلِّيتَ رِيحُ ابنِ داودَ حَمَلَهَا      فَعُدُّوتُهَا شهرٌ ورَوَحَتُهَا شهرُ  
أحلكَ فوقَ الخَلْقِ قَدْرًا ورُتَبَةً      ودينًا ودُنْيَا مَنْ لَهُ الخَلْقُ والأمرُ  
تباعَدَ عن إنعامِكَ المنُّ والأذى      ولم تَتَفَصَّلْ عنه الطَّلَاقَةُ والبِشْرُ  
كفاكَ الرَّذَى من أنتَ ناصرُ دينِهِ      فلم يَفْتَخِرْ إلا بأفعالِكَ الدَّهرُ

(١) ديوانه : ١ / ٢٧٥

(٢) الديوان : لا يقارنه هوى .

(٣) الديوان : لا يقاربه ختر .

وقال يمدح صدقة بن يوسف الفلاحى (١) [الكامل]

قَالَ أَسْلُ عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَمَذْجِهِمْ      وَأَسْأَلُ حَوَائِجَكَ الْقَنَا الْخَطَارَا  
فَاجِبَتَهُ لَا تَلَحَّ رَبُّ عِزَائِمٍ      هَجَرَ الثَّوَاءِ وَوَاصِلَ الْأَسْفَارَا  
فِيهِدِهِ الْأَسْفَارِ أَسْفَرَ لِي غَنَى      لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ جَانِبَ الْإِسْفَارَا  
أُسْدَى وَمَا أَكْدَى أَيْدَى لَمْ يَزَلْ      مَعْرُوفُهَا يَسْتَعِيدُ الْأَخْرَارَا  
وَصَنَائِعًا غُرًّا أَفْذَنَ مَنَائِحًا      عُونًا وَلَذَنَ مَدَائِحًا أَبْكَارَا  
وَلَكُمْ دَعَا مِذْجِي نَوَالٍ مُمْلِكٍ      فَأَبَتْ عُتُوًّا عَنْهُ وَأَسْتَكْبَارَا  
حَتَّى وَجَدْتُ لَهَا هُمَامًا لَمْ تَزَلْ      أَوْصَافُهُ تَسْتَغْرِقُ الْأَشْعَارَا  
بَلَغَتْ بِهِ رَتَبٌ<sup>(٢)</sup> فَرَعْنَ مَحَلَّةً      أَمَسَتْ نَجُومُ سَمَائِهَا أَقْمَارَا  
زَانَتْ فِضَائِلُهُ بِدَائِعِ نَظْمِهَا      كَمْ مِقْصَمٍ أَضْحَى يَزِينُ سِوَارَا  
مَلِكٌ غَدَتْ يُمْنَاهُ يُمْنًا لَا مَرَى      يَبْغَى نَوَالًا وَالْيَسَارُ يَسَارَا  
حَلَى الزَّمَانَ وَكَانَ قَدَمًا عَاطِلًا      وَأَعَادَ لَيْلَ الْأَمْلِينَ نَهَارَا  
وَمُظْفَرُ الْأَقْلَامِ كَمْ أَرْدَى بِهَا      مَلِكًا وَرَوْعَ جَحْفَلًا جَرَّارَا  
عَجِبًا لَهَا تَجَرَّى بِأَسْوَدَ فَاحِمٍ      يَكْسُو الطُّرُوسَ ظِلَامُهُ أَنْوَارَا

(١) في نسخة المدينة المنورة أنه قالها قال وزارته ، وكان صدقة كان صدقة بن يوسف الفلاحى كاتباً يهودياً ، ثم أسلم وتولى الوزارة سنة ٤٣٦ هـ ، ثم قتل سنة ٤٣٩ هـ ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ٣٠٥ من قصيدة مطلعها :

ماضر طيفك والكرى لوزارا      فعلى الليالى أن يعدن قصارا  
(٢) الديوان : رتبا ، والمثبت يوافق رواية نسخة دار الكتب .



تمضى<sup>(١)</sup> بحيث ترى السيوف كليلة  
تجري بواحيها ثلاث سحائب  
ملا الكتاب تهذداً فكانما  
تجنى النواظر من محاسن خطه  
وبلاغة تضجى بأدنى فقره  
ويشيم رواد الندى من بشره  
بشر يبشر بالجميل وعادة الـ  
ويخف نحو الجود إلا أنه  
وله وجرد الخيل تعثر بالقنا  
يا من عرفت بجوده وجه الغنى  
أما وقد وسعت لي طرق المني  
فلا بقين من الثناء عليك ما  
كم ذاهب غمرت له أخباره  
إن الوزير رأى النوائب جمه  
فصرفتها قسراً بهمتك التي  
وعمرت هذا الشام بعد دثوره  
لم ترفع<sup>(٤)</sup> الغمرات عن مكانه

وتطول<sup>(٢)</sup> حين<sup>(٣)</sup> ترى الرماح قصارا  
تهمي الصواعق والحياء المذارا  
ملا الكتاب أسنة وشفارا  
روضاً ومن الفاظه أزهارا  
تغنى فقيراً أو تقد فقارا  
برقاً ومن إحسانه أمطارا  
أزهار أن تتقدم الأثمارا  
يوفي على شم الجبال وقارا  
والهام رأى لا يخاف عثارا  
حقاً وكنت جهلته إنكاراً  
وجعلت للآمال أن تختارا  
يتعقب الآثار والأخبارا  
لما تقضى عمرة أعمارا  
فأختار منك لدفعها مختارا  
لم ترض ما دون المجرة دارا  
حتى غدت أطرافه أمصارا  
حتى لقيت أذى وخضت غمارا

(١) المطبوعة : يمضى ، والتصويب من الديوان .

(٢) المطبوعة : يطول ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : حيث ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : لم تدفع ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

ياراكِبَ الأخطارِ عن عِلْمٍ بها      أَدْرَكْتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ أَخْطَارَا  
لا تَطْلُبَنَّ من العزائمِ جَهْدَهَا      قَدْ سِرْتَ حَتَّى مَا وَجَدْتَ مَسَارَا  
غَشٍّ<sup>(١)</sup> أَهْلَ الأَرْجَاءِ مَمْنُوعَ الْجَمَى      جَمُّ الْمَسَاعِي نَافِعاً ضَرَارَا

وقال يمدح الشريف فخر الدولة<sup>(٢)</sup> [الكامل]

ولقد بَغَيْتُ العِزَّ من أوطَانِهِ      وَتَرَكْتُ أَهْلَ الشَّامِ تَرْكَ مُودَعٍ  
شَوْقاً إِلَى المَجْدِ الذِي لَا يَرْتَقِي      فِي مَنْصِبِ الشَّرَفِ الأَعَزُّ الأَمْنَعِ  
ومحلُّ فخرِ الدولة السَّامِي الذُّرَى      أَمِنْ المَخَوِّفِ وَمَقَرُّ المُسْتَفْرِعِ  
سَبَقَ السُّؤَالِ نَدَى وَعَفَّ سَرِيرَةُ      فَظَفِرْتُ بِالمَتَبَرِّعِ المُتَوَرِّعِ  
فرعٌ نَمَى بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      خَيْرِ البَرِيَّةِ والبَطِينِ الأَنْزَعِ<sup>(٣)</sup>  
ومُهَذَّبُ الأَتْبَاعِ مَمْنُوعُ الْجَمَى      ضَافِي أَدِيمِ العَرَضِ صَافِي المَنْعِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَّتِ الدُّسُوتُ بِهِ وَقَدْماً شُرُفَتْ      مِنْهُ المَنَابِرُ بِالخَطِيبِ المِصْقَعِ  
فَالْمَنْ غَيْرُ مَكْدَرٍ وَالشَّرْبُ غَيْرِ      رُ مَصَرَّدٍ وَالسَّرْبُ غَيْرُ مُرْوَعِ  
فَلْتَهِنْ<sup>(٥)</sup> آمَالَ الخَلَائِقِ أَنَّهَا      عَلِقَتْ بَارَوْعَ بِالمَكَارِمِ مُوَلَعِ

(١) الديوان : عد .

(٢) هو نقيب الطالبين حمزة بن الحسن ، تُقَدِّمَتْ ترجمته ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ٣١٣ من قصيدة مطلعها :

هو ذاك ربيع العامرية فاربع      واسأل مصيفا عافيا عن مربع

(٣) البطين الأنزع هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) الديوان : صافي أديم العرض ضافي التبع .

(٥) الديوان : فليهن .

يُعْطَى وَلَوْ وَهَبَ الشَّيْبَةُ فِي اللَّهِى  
وَالْهَمَّةُ الْبَكْرُ التَّى لَمْ تُفْتَرَعْ  
وَالْمَجْدُ كُلُّ يَدْعَى مَا لَمْ يَنْلُ  
لَكُمْ الصَّوَارِمُ لَمْ تَزَلْ آثَارُهَا  
بِوَعَى إِذَا ضَاقتْ مَسَالِكُكُمْ بِهِ<sup>(١)</sup>  
وَسَوَابِقُ يَأْبَى لَهَا طَلْبُ الْعَدَى  
وَسَوَائِمُ وَلَيْتَ ظُبَا كَمْ نَحَرَهَا  
هَذَى مَنَاقِبُكُمْ فَهَلْ مِنْ طَامِعٍ  
إِنِّ دَعَوْتُ نَدَى الْكِرَامِ فَلَمْ يُجِبْ  
فَحَوِيتُ مَا لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدِ الْمُنَى  
إِنْ أَقْتَرِبَ فَنَوَالُ كَفْكَ مَطْلَبِي<sup>(٢)</sup>  
بِمَوَاهِبٍ لَوْلَا اتِّصَالُ دَوَامِهَا  
تَخْفَى أَحَادِيثُ الْكِرَامِ بِهَا كَمَا  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ  
أَذْهَلْتَنِي عَنْ أَنْ أَقُولَ وَإِنَّمَا  
عُرِفَ وَثِقَتْ بِصَمْتِهِ فَكْتَمْتُهُ

وَحَبَا الْحَيَاةَ مَعَ الْغِنَى لَمْ يَقْنَعِ  
خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِى لَمْ يُفْرَعِ  
مِنْهُ وَأَنْتَ تَحُوزُ مَا لَا تَدْعَى  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ دُرْعَاً فِي الْأَذْرَعِ  
قُلْتُمْ لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَسَعَى  
فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْ يَقْرَأَ بِمَوْضِعٍ  
عِنْدَ الرُّوَّاحِ وَمَنْعَهَا فِي الْمَرْتَعِ  
وَصِفَاتُ مَجْدِكُمْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعٍ  
فَلَأَشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعَى  
مِنْ سَيِّئِهِ وَخَصَّدْتُ مَا لَمْ أُزْرَعْ  
أَوْ أَغْتَرِبْتُ فإِلَى جَمِيلِكَ مَرْجَعِي  
لظَنَنْتُهَا بَعْضَ الْغِيُوثِ الْهُمَّعِ  
تَخْفَى الْوَقَائِعُ فِي السُّيُولِ الدُّفْعِ  
شُكْرُ بَطِيئَةٍ عَنْ نَدَى مُتَسَرِّعٍ  
نَابَتْ هِبَاتُكَ عَنْ لِسَانِي فَاسْمَعِ  
كِرْمًا فَفَاهَ بَعْرِفِهِ الْمُتَضَوُّعِ

(١) الديوان : بها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : موطنى ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

قُلْ لِلَّهِ كُفِّي فَأَثَارُ الْحَيَا      لَيْسَتْ بظاهرة إذا لم يقلع<sup>(١)</sup>  
يا من تفرّد بالعلی فصِفَاتُهُ      لا تُدْعَى وَصَفَاتُهُ لم تُقَرَّع  
أَنَا مَائِلٌ<sup>(٢)</sup> بِفَنَاءِ عَزْكَ قَائِلٌ      لِلنَّائِبَاتِ خُذِي بِحَكِيمِكَ أَوْ دَعِي  
مَنْ كَانَ جَارَكَ لَا يَخَافُ إِذَا عَدَتْ      مِنْ وَاقِعٍ مِنْهَا وَلَا مُتَوَقِّعٍ  
فَلْيَذِرْ قَوْمِي أَنَّنِي فِي ذَا الْجَمِي      أَلْقَى الْخُطُوبِ بِمَارِنٍ لَمْ يُجْدَعْ  
فَاسْلَمْ وَلَا بَرَحَ الْحَسُودُ بَغِيظِهِ      حَتَّى يَمُوتَ بِغُلَّةٍ لَمْ تُنْقَعِ

وقال يمدح مبارك بن الشبل بن جَامِع<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

تَعَوَّضْتُ<sup>(٤)</sup> مِنْ رَغَى الْبُرُوقِ وَشَيْمِهَا      غَمَاماً تَجَلَّى عَنْ سُيُولِ دَوَافِعِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنَّنِي وَإِنْ أَكْثَرْتُ وَصَفَ مُبَارِكٍ      وَأَطْنَبْتُ مَا خَبَّرْتُ إِلَّا بِشَائِعِ  
هُمَامٍ حَوَى فِي أَوْلِيَاَتِ شَبَابِهِ      مَكَارِمَ<sup>(٦)</sup> أَعَيْتُ كُلَّ كَهْلٍ وَيَافِعِ

(١) الديوان : لم تقلعي ، والمثبت رواية .

(٢) في الديوان : قائل ، وتقرأ في المطبوعة : مائل ، والمثبت يوافق بعض نسخ الديوان .

(٣) مبارك بن شبل من رؤساء بني كلاب ، وكان أبوه صاحب حصن بزاعا بقرب حلب وأكثر بنو كلاب

الإغارة على إمارات الشام واستولوا على كثير منها إلى أن وقع فيهم وباء مات فيه شبل ومبارك ولده سنة ٤٩٣ هـ .

( انظر زبدة الحلب ٢ / ١٤٣ )

والأبيات في ديوان ابن حيوس : ٣٢٨ / ١ من قصيدة مطلعها :

محل لهم بين النقا والأجارع عدته الغواذي فاستتاب مدمعي

(٤) الديوان : وعوضت .

(٥) المطبوعة : دوافع ، تصحيف ظاهر .

(٦) الديوان : مآثر ، والمثبت يوافق بعض نسخه .



نَصِيَّةُ أَنْجَادٍ تُخَافُ وَتُتَّقَى      وَنُخْبَةُ أَمْجَادٍ ضَخَامِ الدُّسَائِعِ<sup>(١)</sup>  
يُلَاقِيهِ مِنْ يَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِهِ      بِإِدْلَالٍ خَفَضٍ لَا بَذْلَةَ طَامِعٍ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا يَسْتَنْصِرُونَ سِوَى الظُّمَى      إِذَا الْمَانِعُونَ أَسْتَنْصَرُوا بِالْمَقَانِعِ<sup>(٢)</sup>  
يُرْوَقُكَ مَرَأَهُمْ مَضَاءٌ وَرَوْنَقًا      وَتِلْكَ سَجِيَّاتُ السِّيُوفِ الْقَوَاطِعِ  
وَتَلْقَاهُمْ فِي نَائِلٍ وَحَمِيَّةٍ      غِيُوثُ الْعَطَايَا أَوْ لُيُوثُ الْوَقَائِعِ  
عَتَادُهُمْ خَطِيئَةٌ قَدْ تَكَفَّلَتْ      بَرَزَقِ نُسُورِ حُومٍ وَخَوَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَنْدِيَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ      تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ اللَّهِى وَالْأَخَادِعِ  
وَكَمْ مَازِقٍ سَدَّ الْفَضَاءَ جُيُوشُهُ      ثَنَوَهَا عَلَى أَعْقَابِهَا بِالطَّلَائِعِ  
أَبَا رَاحِمٍ<sup>(٤)</sup> جَادَتْ يَدَاكَ تَبَرُّعًا      فَعَالَ كَرِيمِ الصَّنْعِ جَمُّ الصَّنَائِعِ  
سَأَشْكُرُ مَا دَامَ الْكَلَامُ يُطِيعُنِي      صُنُوفًا أَتَتْ مِنْ جُودِكَ الْمُتَابِعِ  
تَوَالَتْ عَلَى مَنْ لَا يُدِلُّ بِخِدْمَةٍ      عَلَيْكُمْ وَلَا يُذِلُّ إِلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup> بِشَافِعِ  
فَأَجَبْتُكَ<sup>(٦)</sup> مِنْ مُحَضَّرِ الْقَرِيضِ وَحُرِّهِ      بِضَائِعٍ لَيْسَ الْعَرَفُ فِيهَا بِضَائِعِ  
إِذَا أُنْشِدْتَ كَادَتْ لِفَرْطِ بَيَانِهَا      تَعِيهَا الْقُلُوبُ قَبْلَ وَغَى الْمَسَامِعِ

(١) نصية القوم : بقيتهم ، والدسائع جمع الدسيعة ، وهي الجفنة الواسعة .

(٢) المطبوعة : بالقبايع ، والتصويب من الديوان .

(٣) خوامع : ظلع .

(٤) الديوان : أبا ترجم .

(٥) الديوان : عليك ولا يدلى إليك ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٦) الديوان : فأجبتك ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

وقال يمدح الجيوش ويذكر ظفره بشبل الدولة أبي كامل نصر بن صالح في  
شعبان سنة ٤٢٩<sup>(١)</sup> [الكامل]

بالجِدِّ نَثْنَى الحَادِثَاتِ فَتَشْنَى  
لا يَأْمَنَنَّ سَطَاكَ ذُو جَهْلٍ بِهَا  
بَاغَى النُّجُومِ مُبَيِّنٌ عَنْ عَجْزِهِ  
وَأَرَى أَبْنَ صَالِحٍ أَسْتَغْرَ بِجَهْلِهِ  
فَلْتَنُ أَبِي أَنْ يَسْتَجِيرَكَ نَخْوَةٌ  
رَأْسُ تَرَاغٍ لَهُ الْعَيُونُ وَلَمْ تَزَلْ  
وَرَأَى التَّخَلَّى عَنْ حِمَاةِ شِنَاعَةٍ  
أَذْكَيْتَهَا بِالسُّمْرِ تَغِيلُ شُرْعًا  
هَيْجَاءَ لَمْ تُشْكَلْ عَجَائِزُ عَامِرٍ  
مَا إِنْ تَخَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى  
كَانَتْ صَلَاةً وَالشُّفَارُ<sup>(٤)</sup> إِقَامَةً  
ظَنُّوا وَمِیْضَ الْبَرْقِ بَارِقَ نُجْعَةٍ  
قَدْ أَسْمَعْتُ هَذِي الطُّبَى مِنْ لَا يَرَى  
وَالجِدُّ يَقْتَادُ الْحَرُونَ فَيَتَّبِعُ  
مَا لِلْقَضَاءِ وَلَا لِأَمْرِكَ مَدْفَعُ  
وَمُصَارِعُ اللَّيْثِ الْغَضَنَفِرِ يُضْرَعُ  
إِنْ الْجَهَالَةَ فِي الْمَكَارِهِ تُوقِعُ  
فَلَقَدْ أَتَى<sup>(٢)</sup> وَلَهُ قِيَادُ طَيْعٍ  
قَبْلَ الْعُيُونِ بِهِ الْقُلُوبُ تُرْوَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَمُقَامُ جُثَّتِهِ عَلَيْهَا أَشْنَعُ  
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْمَذَاكِي تَمَزَعُ  
إِلَّا وَأُمُّ الْمَوْتِ فِيهَا مُتْبِعُ  
حَتَّى تَنَاصَرَتِ الطُّبَى وَالْأَذْرُعُ  
وَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالصَّوَارِمُ تَرْكَعُ  
مَا تَحْتَ كُلِّ وَمِیْضٍ بَرْقٍ مَرْتَعُ  
آثَارِهِ<sup>(٥)</sup> وَأَرَيْنَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٧ من قصيدة مطلعها :

هل بعد فتحك ذا لباغ مطمع لله هذا العزم ماذا يصنع

(٢) المطبوعة : أبى ، والتصويب من الديوان .

(٣) قيلت القصيدة بمناسبة وصول رأس نصر بن صالح إلى دمشق .

(٤) الديوان : الشعار ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٥) الديوان : آثارها .

لولا تقادُّمُها لقلنا إنَّها  
نعم تقسمُها الفيا في والردي  
فلمن مضى زجرُ بالسنة القنا  
فليذهبوا في الأرض أو فليرجعوا  
والعزم إلا ما عزمْتَ مقلل  
أبني كلابٍ إنَّ عزُّكم وهى  
أعني الرشادِ تلوم وتأخر  
طال العرام<sup>(٣)</sup> بكم ألما تعلموا  
ونجت نمركم<sup>(٤)</sup> فالأ دافعت  
منعتهم من وصلهم أرحامكم  
نالت جناب في جنابك سؤلها  
ولقد أبانت طيئة عن رُشدِها  
ماضرهم لُقيا القنا بجلودهم  
إذ ظل غلاب يذود حُماتهم  
وغدا ترى حسان يفعل فعله

لا شك من عزم المظفر تطبع  
نقياً وعقراً والعوالى شرع  
فيهم<sup>(١)</sup> وللثاوى مناخ جعجع  
فالارض واسعة وعفوك أوسع  
والملك إلا ما حفظت مضيع  
فخذوا بأحكام المذلة أودعوا  
والى الفساد تقدم وتسرع<sup>(٢)</sup>  
أن العرامة بالصرامة تُقدع ؟  
والموت فيكم طاعم لا يشبع  
رؤياهم أوصالكم تتقطع  
فلها مصيف فى ذراك ومربع  
واليوم تخفيض بالفعال وترفع  
وعليهم من حُسن رأيك أدرع  
إن التقرب من رضاك يشجع  
إن كان فيهم للأسنة مشرع

(١) الديوان : منهم ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) التلوم : الانتظار والتمكث .

(٣) العرام : الشدة ، ويقولون : عرم الصبي علينا إذا أشر ومرح أو بطر وفسد ، واره المراد هنا ، ورحل صارم : جلد ماض شجاع ، وقده : كفه ، والقده يكون للذليل كما يقده الفحل اللثيم بضربه على أنفه .

(٤) الديوان : ونجت نمركم .

فَابْ بِعَفْوِكَ يَقْتَقِي أَثَرَ آبِيهِ      وَابْنٌ لَوَالِدِهِ بِسَيْفِكَ يَتَّبِعُ  
 هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى      أَبَدًا وَذَا الْمَجْدُ الَّذِي لَا يُفْرَغُ  
 ظِلُّ بِسُحْبِكَ طَيِّبًا لَتَجُودَهَا      مِنْ جُودِ كَفِّكَ دِيمَةً لَا تُقْلَعُ  
 عَرَبٌ مَضَتْ أَحْكَامُ عِزِّكَ فِيهِمْ      طَوْرًا تُفَرِّقُهُمْ وَأُخْرَى تَجْمَعُ  
 لَمْ يَخْلُ مِنْ فَرَحٍ يَنْصُرِكَ فَلَيْدُمْ      قَلْبٌ وَلَا مِنْ ذِكْرِ فَتْحِكَ مَوْضِعُ  
 فِي بَعْضٍ مَا بَلَغَ اعْتِرَاكَ مَقْنَعُ      لَوْ أَنَّ هِمَّتَكَ الْعَلِيَّةَ تَقْنَعُ  
 لَكَ عَزْمَةٌ كَالسَّيْفِ بَلْ أَمْضَى شَبَابُ      مِنْ رُبَّةٍ كَالشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَرْفَعُ  
 حَاوِلْ بِهَا أَيَّ الْمَمَالِكِ شِسْتَهُ      إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى ابْتِغَائِكَ مَهْيَعُ (١)  
 وَأَنْظِرْ إِلَى حَلَبٍ بِنَازِلِ رَحْمَةٍ      فَشَفِيعُهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مُشْفَعُ  
 أَرْضٌ يُطَلُّ عَلَى الْمَمَالِكِ رَبُّهَا      فَيَضُرُّ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَنْفَعُ  
 فَانْهَضْ إِلَيْهَا نَهْضَةً عَضْدِيَّةً      مَا مِثْلُ رَأْيِكَ بِالزُّخَارِفِ يُخْدَعُ  
 لَا تَتَّخِذْ رُسُلًا سِوَى بَيْضِ الظُّبَى      فَشِفَارُهَا أَبَدًا بِأَمْرِكَ تَضْدَعُ  
 فَهَنَّاكَ أَبْصَارُ تَظَلُّ شَوَاحِصًا      شَوْقًا إِلَيْكَ وَأَنْفُسٌ تَتَطَّلَعُ  
 أُمَمٌ إِذَا رَغَبُوا فَأَنْتَ الْمُجْتَدَى      فِيهِمْ وَإِنْ رَهَبُوا فَأَنْتَ الْمَفْرَعُ  
 تَزْدَادُ مَجْدًا كُلَّمَا قَالَ الْوَرَى      لَمْ يَتَّقِ فِي قَوْسِ السِّيَادَةِ مَنْرَعُ

(١) طريق مهيع : بين واضح .



وقال يمدحه<sup>(١)</sup> [الكامل]

مَلِكٌ إِذَا مَا نَابَ خَطْبُ كَفَّةٍ      وَإِذَا أَنَابَ إِلَيْهِ ذُو جُرْمٍ عَفَا  
يَقْظَانُ إِنَّ أَسَدِي إِلَى بَاغٍ يَدَا      أَخْفَى وَإِنْ أَعْدَى عَلَى بَاغٍ خَفَا<sup>(٢)</sup>  
تَلْقَى جَمِيلَ الصُّنْعِ مِنْهُ خَلِيفَةٌ      كَرَمًا وَمِنْ كُلِّ الْأَنَامِ تَكَلَّفَا  
عَزَمٌ إِذَا صَدَعَ النَوَائِبَ صَدَّهَا      وَنَدَى إِذَا أَعْطَى الرُّغَائِبَ أَشْرَفَا  
أَعْطَيْتَ لَا مُتَكَلِّفًا وَمَنْعْتَ لَا      مُتَخَوِّفًا وَحَكِمْتَ لَا مُتَحَيِّفًا  
مَنْ كَانَ رَأْيُكَ رُمَحَهُ وَمِجَنَّهُ      لَمْ يَلَقَ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَعَزَلَ أَكْشَفَا  
خَالَفْتَ رَأَى الدَّهْرِ فَيُؤَلِّمُ تَزَلُ      تُعْدِي عَلَى الْأَقْوَى الْأَذْلُ الْأَضْعَفَا  
فَأَجَرْتَنِي لَمَّا عَدَا وَلَطَفْتَ بِي      لَمَّا قَسَا وَوَصَلْتَنِي لَمَّا جَفَا  
وَهَدَيْتَنِي كَرَمًا إِلَى سُبُلِ الْغِنَى      فَلَا هَدَيْنَ لَكَ الشَّاءَ مَفُوفَا

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة<sup>(٣)</sup> [الوافر]

لَقَدْ أَذْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيحَا      فَهَلْ كَانَتْ خِيُولًا أَمْ بُرُوقَا ؟  
وَهَلْ مَنْ قُلْدَ الْخَيْلِ الْمَخَالِي      كَمَنْ جَعَلَ الشُّكِيمَ لَهَا عَلِيْقَا  
سَرَتْ مُقَوَّرَةٌ تَجْلُو الدِّيَاجِي      بَارُوعٌ يُلْبِسُ اللَّيْلَ الشُّرُوقَا

(١) ديوانه : ٣٨٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

لله قدرك ما أجل وأشرفا      ومضاء عزمك أي حادثة كفا

فيه أنه قالها يوم عيد الفطر سنة ٤٢٥ هـ .

(٢) خفا : ظهر ، وفي الديوان : خفا : أي بالغ في الأخذ .

(٣) ديوانه : ٣٩٨ / ٢ .

أَثَرْنَ عَجَابَةً خِيلَتْ سَحَاباً<sup>(١)</sup>      وَخَيْلَ سَنَا الْحَدِيدِ بِهَا بُرُوقاً<sup>(٢)</sup>  
لَأَسْرَعْتَ أَنْصِلَاتاً وَأَعْتِزَاماً      وَفَخْرُ السِّيفِ أَنْ يُلْفَى دَلُوقاً<sup>(٣)</sup>  
نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوْفَى النَّاسِ رِبْحاً      أَوَانَ تَقِيمُ لِلْهِجَاءِ سُوقاً  
وَلَا قَتَ طَيِّءٌ ضَرْباً دَرَاكاً      أَطَارَ طَلَى وَأَذْرَعَةً وَسُوقاً  
رَمَيْتَهُمْ بِعِزْمٍ لَوْ تَحَدَى      حَدِيدَ السَّدِّ جَاوَزَهُ مُرُوقاً<sup>(٤)</sup>  
وَعِزْمٍ نَاصِرِيٍّ بَثَّ فِيهِمْ      فَيَالِقَ غَادَرَتْ هَاماً فَلَيْقاً  
وظَنُّوا الْعِزْمَ ضَخْضَاحاً رَكِيّاً<sup>(٥)</sup>      فَكَانَ لِحَيْنِهِمْ بَحْراً عَمِيقاً<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ زَارَتْ أَسْوَدُهُمْ فَلَمَّا      دَنَوْتَ غَدَا زَيْرُهُمْ شَهِيْقاً  
وَوَلُّوا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَاراً      فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مِنْ تَرَكُوا حَقِيقاً  
وَلَوْلَا أَنْ كَفَفْتَ الْجَيْشَ عَنْهُ      لَسِيقَ مَعَ السَّوَامِ غَدَاةَ سِيقاً<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ وَرَدَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ      مَوَارِدَ لَمْ تَدْعُ بِالْقَوْمِ مُوقاً<sup>(٨)</sup>  
قَنَّا تَمْضَى مُصَمِّمَةً فَتَقْضَى      لِسُكْرَانِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُفِيقَا  
وَقَدْ صَدَرَتْ تَمَائِلُ كَالنُّشَاوَى      فَهَلْ سُقِيتَ نَجِيعاً أَوْ رَحِيقاً؟<sup>(٩)</sup>

(١) الديوان : دخانا .

(٢) كذا في مطبوعة المختارات ، وفي الديوان : بروقا ، وهي قاذية المطلق ، ولعل الصواب : حريقا ، وهي

رواية نسخة المدينة المنورة .

(٣) دلق السيف من غمده : أخرجه .

(٤) الديوان : بكيا .

(٥) الضحضاح : الماء اليسير ، والركى : الضعيف .

(٦) السوام : كل ما يرعى ولا يعلف من غنم أو إبل أو ماشية .

(٧) الموق : الحمق في غباوة .

(٨) النجيع الدم ، والرحيق : الخمر .

أتيتهم بما كرهوا نهاراً  
لئن وجدوا الثبات لهم عدواً  
وما سبقوا الحمام هناك إلا  
وהל في أرضهم إلا فريق  
أتيت لتقتضى حقاً مبيناً  
أبت لك أن تسام الخسف نفس  
ومحمية أبت إلا انتقاماً  
وإن قطعوا طريقاً بعد هذا  
وإن لزمو البروق وذا محال  
أبيت سوى صريح العز غنماً  
شنت عليهم شعواء أبقت  
تراجمهم إذا سلكوا فضاء  
وإن ضاقت بلاد الله جمعاً  
أرى أسم الملك مشتركاً مشاعاً  
وكم جاوزت في طلب المعالي  
أدام الله أياماً جنيئنا  
رأيتك دوحة طالت فروعاً

إباء أن توافيهم طروقاً  
لقد وجدوا الفرار لهم صديقا  
كما سبق الحمام السودنيقا<sup>(١)</sup>  
يحدث بالذي لاقى فريقا  
هناك فكان باطلهم زهوقا  
إلى غير الفضائل لن تتوقا  
وقهراً إذ أبوا إلا فسوقا  
فقد عرفوا إلى الحنف الطريقا  
فقد عرفت دماؤهم المريقا  
وغيرك غانم غنماً ونوقا  
لكل منهم قلباً خفوقا  
فكيف بهم إذا سلكوا مضيقا  
يفلهم فعفوك لن يضيفا  
ومعناه لغيرك<sup>(٢)</sup> لن يليقا  
طريقاً ما وجدت به رفيقا  
بضافي<sup>(٣)</sup> ظلها العيش الأنيقا  
وطابت منبتاً وزكت عروقاً

(١) السودنيق : الصقر .

(٢) الديوان : بغيرك .

(٣) المطبوعة : بضافي ، تصحيف ظاهر .

لقد شجيت بك الحساد غيظاً      فلا برح الشجا تلك الحلوفا  
ولا عريت ربوعك من مساع      قضت لك أن تفوز وأن تفوقا

وقال يمدح الوزير البارودي<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

رايت الذي يبغي مذاك كناصب      حبايله جهلاً ليقتنص العنقا  
ومن مهر العلياء حلماً ونائلاً      ومحمية كانت خللاً له طلقاً<sup>(٢)</sup>  
سريع إلى أكرومة وحمية      فلو رافقته الريح قالت له رفقا  
من النفر<sup>(٣)</sup> الشم الذين تحملوا      إلى كل ذكر طيب كل ما شقا  
وذبوا عن الأعراض علماً بأنها      بغير مياه البذل والعذل لا تنقى<sup>(٤)</sup>  
قدعت<sup>(٥)</sup> الرزايا بالرزايا ولم تكن      بمستعمل في موضع الشدة الرفقا  
مساع بأذناهن تستعبد العلى      وقبلك لم يملك لها أحد رقا  
بانعامك استغنيت عن كل منعم      ومن ظل تحت الغيث لم يشم البرقا  
سقى الله آمالاً سماوى طموحها      إلى الذروة العلياء والعروة الوثقى  
فأمنت سرباً كان قدما مروعاً      وأصفت سرباً كنت أعهد رنقا

(١) ديوانه : ٢ / ٤٠٤ من قصيدة مطلعها :

بإحرازك الفضل الذى بهر الخلقا      فرعت فدى المجد التى لم تكن ترقى

(٢) الطلق : الحلال المطلق .

(٣) الديوان : من الأسرة .

(٤) فى الديوان : لا تبقى ، ولعل الصواب ما جاء نسخة للديانة المنورة ، وعلى هامش إحدى نسخ

المحقق : لا تسقى .

(٥) الديوان : فرعت .



ولا حمد لي في حسن قولي وصدقِهِ  
وقد تُشكر الأرض العَمِيمُ نباتُها  
ولكنهُ للمُلهِمِ الفضلَ والصُّدفا  
وإن كان من فعل الغمام الذي أسقى

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [الكامل]

يا مُصطفى المُلِكِ الأغرَّ وعدة الـ  
من رام أن يرقى محلَّك فليحز  
خفضُ عليك فما أمامك غاية  
والرؤم إن ظهروا ولما يظهروا  
ولو أنهم راموا نزالك ضلَّة  
ومتى سرَّيت إليهم لم يأمنوا  
فلاجل ذا مدُّوا إليك رقابهم  
ولقد أطاعك من أحب حياته  
عزُّ له عنَّتِ الحوادثُ عنوةً  
ومراتبُ الخلفاءِ لائقةً بمن  
يا عاطفَ النعمى على أصبح لما  
لو لم تكن لي بالقوافي حُرمةً  
مولى الإمامِ وسيفهُ البتاكَا<sup>(٢)</sup>  
بأساً كبأسِكَ أوندَى كنداكَا  
وأقم بحيث ترى الأنام وراكَا  
كانوا درايا في الوغى لقناكَا<sup>(٣)</sup>  
كانوا كمن دارت عليه رَحاكَا  
أن يُصيحُوا أشراكَ غِبِّ سُرَاكَا  
يرجون أن ترضى وما أولاكَا  
لكن من كِرة الحياة عصاكَا  
وسعادةً تستخدمُ الأفلاكَا  
ملك البلادَ وشئت الأملاكَا  
تهتئ من طربٍ له عطفاكَا  
لكفى لديك تحريمي بذراكَا

(١) هو أنوشكين الذبيري، ديوان ابن حورس : ٢ / ٤١٥ من قصيدة مطلعها :

ما في المعالي مطمع لسواكَا      اينال ما استولت عليه بذاكَا

(٢) علة الإمام وسيفه من القاب الممدوح .

(٣) الدرايا : جمع دريئة ، وهي حلقة تنصب ليتعلم عليها الرمي .

ماَقَصَّرَ الشعراءُ فيكَ تَعَمُّداً بل دَقَّ عن أَفكارِهِم مَعْنَاكَ

وقال يمدح تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح عند لباسه الشريف الواصل  
إليه من حضرة الخلافة في جمادى الأولى سنة ٤٦٥<sup>(١)</sup> [الكامل]

خُلِقْتَ لمحمودِ بنِ نَصْرِ رَاحَةً	تَنَدَى فلا تَرْضَى الغمامَ رَسِيلاً
عَدَّ اليسيرَ من السُّؤالِ وسيلةً	رَأَى الكثيرَ من النُّوالِ قليلاً
نُثْنِي عليه فتعْترِيه نَشوَةٌ	فكَأَنَّ مادحَهُ سَقَاهُ شَمُولاً
أَبَا سَلَامَةٍ أَنْتَ فخرُ قبيلَةٍ	طالُوا البَرِيَّةَ صَبِيَّةً وَكُهُولاً
إِنَّ العُلَى رَضِيَتْكُمْ غُرّاً لها	من بَعْدِ أَنْ أَبَتِ الملوكُ حُجُولاً
ولو أَكْتَفَيْتَ كما أَكْتَفَى أعيانُهُم	كُلُّ يَكُونُ على أبيه مُجِيلاً
لكفاكَ جَمْعُكَ وإِلْداءُ غَمَرِ الورى	جوداً وأَمّاً فى النِّساءِ بَتُولاً
لَكِنْ أَنتَها هِمةٌ <sup>(٢)</sup> ما شَأْنُها <sup>(٣)</sup>	أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولاً
ومَنَعْتَ هَذَا الشَّامَ مِمَّنْ رَامَهُ	قَسراً كما مَنَعَ الهِزْبُ الغِيلاً
وكم أَبْتَدَعْتَ غرائباً من سُؤْدِدٍ	ما كُنْتَ فى طُرُقَاتِها مَذْلُولاً
مَلَأْتَ وَقائِعُكَ القُلُوبَ مَخافَةً	ضَاقَتْ بها عَنْ أَنْ تُجِنَّ دُحُولاً <sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٢ / ٤٢١ من قصيدة مطلعها :

لا زال ملكك بالعل مأمولاً وسلمت تدرك كل يوم سولاً

(٢) الديوان : لكن أبت لك همة ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) المطبوعة : ما شأنا ، والتصويب من الديوان .

(٤) الذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة .

ولمُرْهَفَاتِكَ بِالْفُنَيْدِقِ وَقَعَةً  
عُصْبُ أُتِيحَ بَوَارُهُمْ فِي مَأْزِقِ  
حَتَّى إِذَا دَلَقْتَ إِلَيْكَ جُمُوعَهُمْ  
زَأَرْتُ أَسْوَدَهُمْ فَلَمَّا عَايَنُوا  
مَا كَانَ فِي الْمَعْقُولِ أَنَّكَ كَائِدٌ  
أَهْمَلْتَهَا كَيْمَا يَظُنُّوْا أَنَّهَا  
وَعِلِمْتَ أَنَّ رُغَاءَهَا مُفَضٌّ إِلَى  
مِنْ مُقَرَّبَاتٍ أُورِدَتْ أُمَاتُهَا  
شُقِرَ بَرَاهَا النَّقْعُ دُهِمَا وَأَنْجَلَى  
تَرْدَى بِكُلِّ مُظْفَرٍ يُرْدَى الْعِدَى  
فَنَسَفْتَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَهُمْ الْجِبَالُ بِعَزْمَةٍ  
فَلْتَفْتِخِرْ كَعَبٌ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَبِمَنْ تُقَاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَآثِرًا  
بِنْدَاكَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الَّذِي

مَلَأْتُ مَسَامِعَ مِنْ بِيضَرٍ صَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
حَسَدَ الْأَسِيرِ بِضَنْكِهِهِ الْمَقْتُولَا  
جُمَلًا جَعَلْتَ لَهَا الرَّدَى تَفْصِيلًا  
مَطْوَانِكُمْ<sup>(٢)</sup> عَادَ الزَّيْئِرُ الْإِلَا<sup>(٣)</sup>  
تِلْكَ الْغَوَاةَ بِخَلِّكَ الْمَعْقُولَا  
غَنَمٌ فَخِيلَتْ بِالْعِرَاءِ خُيُولَا  
طَمَعَ فَالْحَقَّتْ الرُّغَاءُ صَهِيلَا  
بَرْدَى وَأَخِرِ بَأْنُ يَرْدَنَ النَّيْلَا  
فَتَزَعْنَ لَيْلًا وَآرْتَجَعْنَ أَصِيلَا  
إِنْ هَبَّ أَوْ يَهَبُ الْغِنَى إِنْ سِيلَا  
صَدَقْتَ كَمَا سَفَتْ<sup>(٥)</sup> الرِّيحُ نَسِيلَا<sup>(٦)</sup>  
بَلْ عَامَرٌ بَلْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلَا  
تَأْبَى لَكَ التَّشْبِيَةَ وَالتَّمْثِيلَا  
قَدْ كُنْتُ أَعَهْدُهُ أَلَدُّ مَطُولَا

(١) الفنيديق من أعمال حلب قرية منها .

(٢) الديوان : أذوادكم ، والمثبت من بعض نسخه .

(٣) الأليل : الأنين .

(٤) الديوان : فسفتهم .

(٥) سفت الريح التراب : أذرتة .

(٦) النسيل : ماسقط من صوف أو شعر ، يقال : نسل الريش ، ونسل الطائر ريشه .

أَنْتَ الَّذِي غَمَرَ الْعُفَاةَ مَوَاهِبًا      لَوْ كُنَّ أَمْوَاهَا لَكُنَّ سَيُولَا  
لَمْ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزَلًا فَيْكَ يَا      تَاجَ الْمُلُوكِ وَقَدْ أَنْلَتْ جَزِيلَا  
فَلَأَمْلَأَنَّ الْخَافِقَيْنِ غَرَائِبًا      مَوْسُومَةً بِكَ مِثْلَهَا مَا قِيلَا

وقال يمدح أمير الجيوش <sup>(١)</sup> [الكامل]

أَبْنَى نُمَيْرٍ مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلًا      إِنْ زَارَهَا مِنْ ذِي الْجِيُوشِ رَعِيلُ  
لَا يُضْمَرَنَّ سَفِيهُكُمْ بِرِضَاكُمْ      غَدْرًا فَأَمُّ الْغَادِرِينَ تَكُولُ  
فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرِ ضَلَّةٍ      وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ مَخْذُولُ  
أَتَخُونُكُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ صَوَارِمُ      وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ الْفِرَارِ عُقُولُ  
مَنْ لَمْ يَرُغْهُ الْهَوَلُ وَهُوَ بَعِينُهُ      لَمْ يَشْنِهْ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ  
فَتَجَنَّبُوا سَرَحَ الْمَظْفَرِ إِنَّهُ      نَعَمَ بِأَشْطَانِ الْقَنَا مَعْقُولُ  
أَوْ قَارِبُوا <sup>(٢)</sup> وَشَكَّ الرَّدَى فِي عَزْمِهِ      بَيْنَ الْعِزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَجُولُ <sup>(٣)</sup>  
سَيْفِيَّةٍ عَضْدِيَّةٍ شَرْفِيَّةٍ      حَدُّ الزَّمَانِ بِحَدِّهَا مَقْلُولُ  
تُجَلَى بِهَا الْأَزْمَاتُ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ حَنَادِسُ      وَيَدِيقُ فِيهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ  
لَا تَأْمَنُوا رَبَّ الْجِيُوشِ إِذَا غَزَتْ      فَلَهَا بِهَامَاتِ الرُّجَالِ قُقُولُ

(١) ديوانه : ٤٣٨ / ٢ من قصيدة مطلعها :

هل غير ظلك للعفاة مقبل      أم غير مفوك للجنة مقبل  
قالها بينه بعيد الفطر سنة ٤٣٠ هـ .

(٢) الديوان : أو فارقبوا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : تحول .

(٤) الديوان : الأزمان ، والمثبت يوافق إحدى نسخه .



ملك تردى<sup>(١)</sup> بالمابة والنهى  
يختص بالعلياء حين ينالها  
ما كنت أحسن ذا المقال وإنما  
ذلت لى صعب القوافى منعماً  
فأسلم لدين قد غدوت تحوطه  
وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> [الكامل]

يامانع الملك العقيم وحاسم الذ  
من عاف ماء العيش وهو مكدر  
تضجى سيفك للبلاد مفاتحاً  
ضاقت مسالك ما أتيت فلم يجد  
وأهنت مالك غير ما متكلف  
إن كذب الأطماع بأسك فى الوغى  
شرف المعالى قد عممت صنائعاً  
هى كالقلائد فى النحور فإن صغت  
داء العقام سياسة ونضالا<sup>(٣)</sup>  
عند الكرائيه لم يرده لالا  
فإذا فتح<sup>(٤)</sup> جعلتها أقفالا  
فى ضنكها أحد سواك مجالا  
ما عز إلا من أهان المالا  
فندى يدك يصدق الآمالا  
ظلت على ظهر الثناء ثقالا  
تلك النحور أحلتها أغلالا<sup>(٥)</sup>

(١) المطبوعة : تردى ، تحريف صورته من الديوان .

(٢) ديوانه : ٤٤٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

النجم أقرب من مذاك منالا فعلام يسعى طالبوه ضلالا

أنشده إياها بحلب حينه بعيد الفطر سنة ٤٢٩ هـ .

(٣) الديوان : نضالا ، والمثبت يوافق نسخة المدينة المنورة .

(٤) الديوان : فتحت .

(٥) صغت : مالت .

ولك العزائم لم تزل تُردى بها الـ  
إن شئت كن كواكباً تجلّوا الدجى  
وقال بهته بمولود<sup>(١)</sup> [الطويل]

لعمري لقد أهدى البشيرُ بشاره  
بأسعدِ مولودٍ أتى فتضمّنت  
سيفرغ من قبلِ الفِطامِ محلّة  
ويبلغ من قبلِ البلوغِ إلى مدى  
تردُّ على الشيبِ الشبابُ الذى ولى  
سعادته أن تطردَ الخوفَ والمَحْلا  
يرى زحلاً منها لأخمصه نَعْلا  
تَعذّر أدناه على غيره كَهْلا

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج المغربي<sup>(٢)</sup> [البسيط]

هذى الفضائلُ لم نعرف لها شَبهاً  
فكيف يثبتُ هذا فى قياسِهِم  
أجلتُ أعيننا فى كلِّ مُعْجِزَةٍ  
مالوا عن الحقِّ فاستهضتْ نَحْوَهُم  
لو لم يَنمُ صهيلُ الخيلِ تحتَهُم  
تهدِيهِمُ ودَيّاجى الليلِ مُظْلِمَةٌ  
ضلّ الورى حين قالوا الفضلُ للأولِ  
وخيرةُ الخلقِ أضحى خاتمَ الرُّسلِ  
لم تجرِ فى خلدِ منهم ولم تَحُلِ<sup>(٣)</sup>  
فوارساً غيرَ ما ميلٍ ولا عُزْلِ  
ظنوا شمسَ ضحى وافتَ على قُللِ  
لمعُ الأسنّةِ فى الخطيّةِ الذُّبُلِ

(١) ديوانه : ٤٥٠ / ٢ من قصيدة مطلعها :

ليهن العلّ فرع غدوت له أصلاً

نشده إياها فى العشر الأول من شهر رمضان سنة ٤٢٢ هـ .

(٢) ديوانه : ٤٥٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

بالحول نلت ونال الناس بالحيل

فد جميع الورى مستوجبا وطل

(٣) الديوان : نجل ، والمثبت يوافق بعض النسخ .

أشرفت حتى تركت الشمس ساجية<sup>(١)</sup> كأنما ألبست دُكناً من الحُلل  
وراح نقعك في أجفانها كحلاً وما عهدنا نجفن الشمس من كحل  
قد أصبحت صفحات الملك مُشرقة وصافحتك بتسليم يد الدول  
لقد حقنت دم العُليا بجود يد منخضوية بدماء المحل والبخل  
أظما الى رشفها يوماً فيصديفني عنها نعرض سبل العارض الهطل  
فأنعم بتخفيف ما أسديت من نعم بكثرة النور يعشى ناظر المقل

وقال يمدح الوزير البازوري<sup>(٢)</sup> [الخفيف]

بهرتنا صفات مجديك حتى قصر الواصفون عنها نُكولا  
وضحت للورى معاليك حتى ما يروم العدى عليها ذليلا  
فأبق للدين ناصراً ولأهليـه غياثاً وللإمام خليلا  
كلما ازددت عِزةً واقتداراً زدت أهل الذنوب صفحاً جميلا  
وغمرت المسىء جوداً فقلنا : مستقيلاً أتاه أو مستنيلاً  
سنة أغرب ابتداغك فيها لم تكن في طريقها مذلولا  
فأعذر الجائرين عنها ضللاً عذرك الحائرين فيها عُقولا  
وجدت عندك الإمامة رأياً واريأ زنده ونصراً مديلاً<sup>(٣)</sup>

لعلها من سجي الميت إذا مدّ عليه ثوبا ، والساجى : الساكن ، وى الديوان : شاحبة .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٩٤ من قصيدة مطلعها :

مانرى لثناء عنك عدولا لم تدع للورى إلبه مبيلا

(٣) الإدالة : الغلبة .

فأحلتك من هضاب المعالي  
كان صرف الزمان صعباً ولكن  
بقضايا نقدن لما أطعت الله  
نخوة إن عدت أذلت عزيزاً  
لا أرى ما يؤلّد الضغن عزاً  
ولعمري لقد مددت على الإسد  
ما أصاخوا إلى وعيد الأعدى  
قصرت عند أمليك الليالى  
عش لملك قدغت عنه عداه  
منزلاً ما وجدت فيه نزيلاً  
صار لما حكمت فيه ذلولاً  
فيهن وأتبع الرسولا  
وإذا أنجدت أعزت ذليلاً  
إنما العز ما يميت الذحولا  
سلام والمسلمين ظلاً ظليلاً  
مذ أناخوا ببابك التأميلاً  
وأرى ليل حاسديك طويلاً  
تارة قائلاً وطوراً فعولاً

وقال يمدح الشريف فخر الدولة نقيب نقباء الطالبين<sup>(١)</sup> [الكامل]

ما كان قبلك فى الزمان الخالى  
حتى أتيت من أرتياحك ما كفى  
لم يكفك الشرف الذى ورثته  
حاميت عنها بالنزاهة والندى  
حاولتها قدماً وكل عاشق  
طرقاتها إلا لديك بعيدة  
نظروا إليها من خضيض هابط  
من يسبق الأقوال بالأفعال  
ذل السؤال وخيبة الآمال  
حتى شفعت معالياً بمعال  
وحميتها بالفضل والإفضال  
وبلغت غايتها وكل سأل  
ومهورها إلا عليك غوال  
وأتيها من مرقب مشعال



ومنى يُحاولُ أهلُ عصرِكَ ذا المدى  
اجزَلتْ أثمانُ المديحِ وزدتهُ  
فإذا لبستَ من الثناءِ ملابساً  
وإذا همُّ لم يَبلغوا شأوا العلى  
هم ضيَّعوا ثمَّ راموا حفظَها  
شمختُ بفخرِ الدولةِ الهممُ التى  
رحبُ الجنابِ تضمَّنتِ آلاؤه  
فإذا تملَّ المكرماتُ فعنده  
وصلُ بغيرِ قطيعةٍ ورضى بغيرِ  
يدو فرندُ السيفِ بعدَ صِقاليهِ  
وحياً لصبيهِ بكلِّ ثنيةٍ  
وسبقتُ قولك بالفعال ولم تدعْ  
ولك العزائمُ لا يقومُ مقامُها  
ومنائحُ كسبتِ مدائحَ هدمتْ  
فأفخرُ فإنَّكَ غُرَّةٌ فى أسرةٍ  
تترلزلُ الدنيا إذا غضبوا فإن  
نزلَ على حُكمِ الرُّجاءِ وأهلِهِ  
سبَّحوا السُّروجَ مسارعينَ إلى قرى

أينَ الثمادُ من الحيا الهطال<sup>(١)</sup>  
لما بَغُوا حمداً بغيرِ نوالِ  
جُوداً رَضُوا بملايسِ أسمالِ  
عدَّلُوا إلى الأعمامِ والأخوالِ  
من أعظمِ تحتِ الترابِ بوالِ  
حازتْ مدى الإعظامِ والاجلالِ  
فوزَ العُفاةِ وخيبةَ العُدالِ  
لِغرائبِ الإحسانِ والإجمالِ  
رِ تسخطِ وهوى بغيرِ ملالِ  
وفرندُهُ بادٍ بغيرِ صِقالِ  
أثرُ يعيشُ به الهشيمُ البالى  
شرفاً لقوالِ ولافعالِ  
ما فى البسيطةِ من ظبى وعوالِ  
ما شادتِ الأقوالُ للأقيالِ  
ذهبوا بكلِّ نباهةٍ وجلالِ  
بلغوا الرضى أمنتُ من الزلزالِ  
حتى إذا دَعَتِ الكُماةُ نزالِ  
ذِيالَةٍ جَرَداءَ أو ذِيالِ

(١) الثمد : الماء القليل .

حتى إذا طارت بهم مقورة<sup>(١)</sup> خلغوا على الإصباح أريّة الدجى  
وإذا امتطوها في نزال خلتهم ما أوردوها قط إلا أصدرت  
عمرى لقد فاتوا الأنام وقتهم فمتى أمدّ يدي إلى طلب وقد  
صدقت ظني فيك ثمت زدّني أوضحت لي نهج القريض بنائل  
وأرى القوافي إن أتت ببدايع أوقرتها مئناً فأوسع ربّها  
من كلّ ثاوية لديك مقيمة وكثيرة الأمثال إلا أنّها  
وإذا أتى غيرى بخوليّاته وقال يمدح محمود بن نصر بن صالح<sup>(٢)</sup> [البسيط]  
لي بامتداحك عن ذكر الهوى<sup>(٣)</sup> شغل وكيف يعذوك بالتأمل من بلغت  
شرف الوجيه بها وذو العقال<sup>(٤)</sup> وتغشروا الأهوال<sup>(٥)</sup> بالأهوال<sup>(٦)</sup>  
آساد غاب في ظهور رثال<sup>(٧)</sup> جرحى الصدور سليمة الأكفال  
في كل يوم ندى ويوم نضال أثريت من جاء لديك ومال  
ماليس يخطر للرجاء ببال رخصت به فقر الكلام الغالى  
فالحمد في إبداعها لك لا لى عذراً إذا جاءتك غير عجال  
جواله في الأرض كل مجال في ذا الزمان قليلة الأمثال  
أزبت عليها ونهى بنت ليال

(١) الوجيه ، وذو العقال : من عتاق الخيل .

(٢) تغشمره : أخذه قهراً .

(٣) الرأل : ولد النعام ، والجمع : رثال .

(٤) ديوانه : ٥٠٨ / ٢ .

(٥) المطبوعة : شغل ، ولعله من سهو الطباعة ، والتصويب بن الديوان .

لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي مَاشَاهَا كَدَرٌ      مَعَ الْخِلَالِ الَّتِي مَاشَاهَا نَحْلٌ  
مَوَاهِبٌ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءَ غَائِبَةٌ      وَيَعِجْزُ الْغَيْثُ عَنْهَا وَهُوَ مُخْتَفِلٌ  
جَلَّتْ صِفَاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِهَا      حَتَّى أَسْتَوِيَ شَاعِرٌ فِيهَا وَمُتَّحِلٌ  
أُعِيدُ مَجْدُكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَكَمْ      أَصَابَتِ الْعَيْنُ أَمْلَاكًا وَمَا كَمَلُوا

وقال يمدح نصر بن محمود<sup>(١)</sup> [الوافر]

نَحَا شَرَفُ الْمُلُوكِ بِلَا دَلِيلٍ      طَرَائِقُ لَيْسَ يَعْرِفُهَا دَلِيلٌ  
فَوَعَرُ الْمَكْرَمَاتِ عَلَيْهِ سَهْلٌ      وَصَعِبُ النَّائِبَاتِ لَهُ ذُلٌّ  
نَدَى تَحِيَا الْعُقَاةَ بِهِ وَعِزٌّ      تَمُوتُ بِهِ الضُّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
حَمَى ذَا الشَّامِ أَجْمَعَهُ هَزْبِرٌ      لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَاءِ غِيلٌ  
مَخُوفٌ وَالصُّوَارِمُ لَمْ تُجَرِّدْ      وَلَا أَخْلَتْ مَرَابِطُهَا الْخُيُولُ  
وَلَيْسَ يَرِيمُ أَسْمَاعَ الْأَعَادِي      صَلِيلٌ ظُبَى يُمَارِجُهُ صَهِيلٌ  
يَحُلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَذْرًا      وَعَقْدُكَ لَا يُحَلُّ وَلَا يَحُولُ  
وَمَنْ أَعَزَّزْتَ لَيْسَ لَهُ مُذِلٌّ      وَمَنْ أَذَلَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
لِيَحِيَ الْفَخْرَ عَصْرُ أَنْتَ فِيهِ      فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدٌ تَصُولُ  
وَلَسْتَ مُطَاوَلًا فِي الْمَجْدِ إِلَّا      إِذَا طَالَتْ عَلَى الْغُرْرِ الْحُجُولُ  
عَلَتْ جَذْوَاكَ آمَالِي<sup>(٣)</sup> وَقَدْ مَا

(١) ديوانه : ٥١٧ / ٢ من قصيدة مطلعها :

أرى سفها ولو جاء المنزل      بحق أن أقول كما يقول

(٢) المذيل : المناصر .

(٣) الديوان : أقوال ، والتبت يوافق بعض نسخه .

وقال يمدح الأمير الأجل أبا علي<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

أَلَسْتَ آبَنَ الْأَلَى جَادَتْ ثَرَاهُمْ      سِمَاءُ الْمَجْدِ تَسْكَاباً وَهَظْلًا  
أَفَادُوا الْفَخْرَ بِالْأَمْوَالِ جُوداً      لِطَالِبِهَا وَبِالْأَعْرَاضِ بُخْلًا  
فَتَى<sup>(٢)</sup> أَوْفَى الْمُلُوكِ حَجَى وَجِلْمًا      وَأَطِيبَهُمْ نَدَى وَثْنًا وَعَدْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْشَعَهُمْ إِذَا صَلَّى فُؤَادًا      وَأَشْجَعَهُمْ إِذَا مَا السَّيْفُ ضَلًّا  
بَيَانٌ وَاضِحٌ وَنَدَى بَنَانٍ      غَمَرَتْ تَفْضُلًا وَبِهَرَتْ فَضْلًا  
فَطَوْرًا تُعْجِزُ الْحُكَمَاءَ قَوْلًا      وَطَوْرًا تُعْجِزُ الْكِرَمَاءَ فِعْلًا

وقال يمدح أمير الجيوش ويذكر إيقاع خليفة بن جابر<sup>(٤)</sup> بمعز الدولة

أبي علوان ثمال بن صالح على تل خالد<sup>(٥)</sup> [ الكامل ]

إِنَّ الْمُظْفَرَ مَنْ أَبَتْ فَتَكَاتُهُ      أَنْ تَخْرُجَ الْأَيَّامُ عَمَّا يَرْسُمُ  
وَإِذَا أَمْتَطَى سَيْفُ الْخِلَافَةِ عَزْمَهُ      فَلِدَوْلَةٍ تُبْنَى وَأُخْرَى تُهْدَمُ  
وَإِذَا عَلَا بَاغِي الْغَنِيمَةِ هِمَّةً      وَأَطَاعَهُ الْمِقْدَارُ جَلَّ الْمَغْنَمُ  
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا      بِإِكِّ يَاسِيفِ الْهُدَى مَا تُعْصَمُ

(١) ديوانه : ٢ / ٥٢٥ من قصيدة مطلعها :

مهلك من محل الشمس أعلى      فهل يش المنافس فيه أم لا

(٢) الديوان : فيا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : وأصلا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) خليفة بن جابر الكعبي تولى حلب من قبل ثمال بن صالح ، ولكنه كان يميل إلى الذيرى فوطا له

وساعده على فتحها سنة ٤٢٩ هـ .

(٥) تل خالد : قلعة قرب حلب ؛ والأبيات في ديوانه ٢ / ٥٥٠ من قصيدة مطلعها :

أما وسيفك في النفوس محكم      فالعز أجمع إليك مسلم .



مَا زُرَّتْهَا إِلَّا لِيَأْمَنَ خَائِفٌ  
فَدَعَ الْأَلَى مَرَقُوا فَإِنْ بَعَادَهُمْ  
أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ  
وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَصِلَ حُلُومُهُمْ  
قَدْ عَايَنُوا عَيْنَ الرَّدَى لَمَّا رَأَوْا  
لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ عَنْ رُشْدِهِ  
فِي فَتْيَةٍ جَعَلُوا رِضَاكَ سِلَاحَهُمْ  
نَصَرَ الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ فَمَا أَنْجَلَتْ  
فَإِذَا بَعَثَتْ إِلَى الْعَدُوِّ طَلِيعَةً  
بِظُبَى إِذَا خَرَسَ الْكُفَاءُ بِمَوْقِفٍ  
وَمَتَى رَكَزَتْ بَدَارِ مَسْلَمَةِ الْقَنَا  
مَجْدٌ تَخَرَّمَتِ الْعِمَالِقُ دُونَهُ  
فَأَنْدَبَ لِمَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ ضَرَاغِمًا  
جُنَابُ مَا وَلَدَ الْوَجِيهَ وَلَا حِقُّ  
قَدْ آنَ أَنْ تَرَوَى بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ

وَيُغَاثَ مَلْهُوفٌ وَيُشْرَى مُعْدِمٌ  
عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلَّمٌ  
فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهَمُوا  
مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ  
فِي تَلِّ خَالِدِ الْقَنَا يَتَحَطَّمُ  
فِعْلَ أَمْرٍ تَزْكُو لَدَيْهِ الْأَنْعَمُ  
فَلِذَاكَ أَحْجَمَ مِنْ لَقْوَةٍ وَأَقْدَمُوا  
عَنْهُمْ وَفِي أَرْمَاحِ جِزْبِكَ<sup>(١)</sup> لَهْذَمُ  
أَغْنَتْ غَنَاءَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
فَلَهَا كَلَامٌ فِي الْجَمَاجِمِ يُفْهَمُ  
زُرُقَ الْأَسِنَّةِ سَلَّمُوا أَوْ أَسْلَمُوا  
وَتَمَزَّقَتْ عَادٌ وَبَادَتْ جُرْهُمُ  
عَلِمَتِهِمْ فَرَسَ الْعِدَى فَتَعَلَّمُوا  
رُكَّابُ<sup>(٢)</sup> مَا وَلَدَ الْجَدِيلُ وَشَدَقَمُ<sup>(٣)</sup>  
ظَمِثَتْ وَأَنْ تَحْيَا بِعَدْلِكَ أَعْظَمُ

(١) في أصول الديوان : حربك ، وصححها المحقق من مختارات البارودي .

(٢) الخباب هنا جمع جانب ، وهو من يقود الفرس إلى جنبه ، وفي الديوان : جَنَابٌ ، وركاب على المبالغة للواحد ، ولا يستقيم ذلك إلا بإثبات بيت أسقطه البارودي هو :

من كل من لسراه ظهر مطية ولطعنه ثغر العداة مطهم

(٣) الوجيه ولا حق : من عتاق خيل العرب ، وحديل وشد قم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر .

رَمَ أَيُّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّمَا  
وَبَصْدِرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يُرْعَ  
وَأَرْجِعْ رُجُوعَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُظْفَرٌ  
فَدَمَشَقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هِزْبُهُ  
وَبِأَهْلِهَا عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ  
يَا غَامِرَ الْمُتَظَلِّمِينَ بَعْدَهُ  
فَالْجُودُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُصَرَّدٌ  
إِنْ الْمَكَارِمَ أَفَرَقْتَ مِنْ دَائِهَا  
فَلْتَبَرِّدِ الْآنَ الْقُلُوبُ فَإِنَّمَا  
كُلُّ الْوَرَى دَاعٍ وَجُلُّ دُعَائِهِمْ  
أَغْنَى ثَوَالِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ  
فَلِذَاكَ أَلْسُنُهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ  
زَادَ الثَّنَاءُ بِمَأْثَرَاتِكَ بَهْجَةً  
وَاطَاعَنِ فِيكَ الْكَلَامُ وَهَلْ دَرَّتْ  
وَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ الْإِطَالَةَ عَالِمًا

حَلَبٌ إِلَى كُلِّ الْمَمَالِكِ سُلْمٌ  
وَيَكْفُكَ الْعَضْبُ الَّذِي لَا يَكْهَمُ<sup>(١)</sup>  
وَالسِّيفُ يَقْطُرُ مِنْ مِضَارِبِهِ الدَّمُ  
وَالْجَفْنُ فَارَقَهُ الْحُسَامُ الْمِخْدَمُ  
كَالْبَيْتِ نَكَبُهُ السَّحَابُ الْمُرْزَمُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّامٌ مَا لَكَ فِي اللَّهِ يَتَظَلَّمُ  
وَالظَّنُّ إِلَّا فِي نَدَاكَ مُرْجَمُ<sup>(٣)</sup>  
مَذْأَفَرَقَ الْمَلِكُ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ<sup>(٤)</sup>  
كَانَتْ بَنِيرَانِ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ  
أَلَا يُزِيلُ اللَّهُ ظِلَّكَ عَنْهُمْ  
كَيْ لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ غَيْرَكَ مُنْعِمُ  
يُثْنِي بِمَا خَوَّلَتْ وَالْدُنْيَا فَمُ  
وَلَرَبَّمَا زَانَ السَّوَارَ الْمُعْصَمُ  
هَذِي الْعُقُودُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُنْظَمُ  
أَنْ أَسْتَمَاعَ ثَنَّاكَ مَا لَا يُسَامُ

(١) سيف كهام : كليل .

(٢) نكب عن الطريق : عدل عنه ، المرزم : المقيم .

(٣) التصدير : التقليل ، وفي السقى : دون الرى ، وحديث مرجم : لا يوقف على حقيقته .

(٤) أفرق من مرضه : آفاق ويرى .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

أرى الشرف الأعلى إليك مسلماً  
وما نال هذا الفضل ماضٍ من الورى  
فما نلت<sup>(٢)</sup> إلا عن الحوب معرضاً  
عفاف وإنصاف أنالا جلالة  
كفى الدولة المستنصرية عضداً  
فلا يرهب الناس الخطوب وزيها  
ولا يطلبوا إلا بقاءك عصمة  
ولما تعدى الروم جهلاً بعثها  
وإنك من يمضي الكهائم بكفه  
وتحكم بالإيعاد في منهج العدى  
وقد علموا من راسٍ بالعرز سهمه  
أظنهم لم يفهموا ما أمرتهم  
وعندهم صبرٌ على الضيم والأذى  
وقد طالما استنقذت بالأمن خائفاً  
وإن كنت تسطو عزةً وحفيظةً

فلا مجد إلا ما إلى مجدك أنتمى  
وإن ناله آتٍ فممنك تعلمنا  
وفي الجذب قباضاً وفي الحرب مقلماً  
وجود وإقداماً أفاداً تقدماً  
نوائب لو قارعن رضوى تهذماً<sup>(٣)</sup>  
فمنذ رأى إقدامك الدهر أحنماً  
فهم في أمان مابقيت مسلماً  
كتائب يحملن الوشيح المقوماً  
فكيف إذا جردت أبيض مخدماً  
فكيف إذا جهزت جيشاً عرمرماً  
ومن طاش إذ دارت رخي الحرب بينهما  
به فجعلت السيف عنك مترجماً  
يرجون أن يضحى إلى السلم سلماً  
وبالجود معداداً وبالعفو مجرماً  
فإنك تعفو رحمةً وتكرماً

(١) ديوانه : ٥٥٦ / ٢ ، وفيه أنه أنشده إياها في عيد النحر سنة ٤٣٢ هـ .

(٢) الديوان : نلتها ، وكذا في أصل المختارات ، ولكن مصححها غيرها ليستقيم الكلام ، وقد أسقط

البارودي قبله قول ابن حوس :

ومن أدرك العلياء والعجز خلقه

(٣) رضوى : جبل بالمدينة المنورة .

وقال كنان الخط أن اتهمنا



فَدَعَهُمْ إِلَى وَفِّتٍ فَلَوْ لَمْ يَمُتْهُمْ  
عَلَيْهِمْ بِعُقْبَى الْأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكِلًا  
مُزْرِبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ قَهْوَةً  
رَأَى أَفَقَ الْعَلْيَاءِ لَا شَيْءَ عَاطِلًا  
لَدُونِكَ فَاسْحَبْ فِي الثَّنَاءِ مَلَابِسًا

يَقِينُ الرَّدَى الْآتَى لِمَاتُوا تَوْهُمَا  
بَصِيرٌ إِذَا مَا جُنْدَسَ الشُّكُّ أَظْلَمًا<sup>(١)</sup>  
طَرُوبٌ إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْنَمًا<sup>(٢)</sup>  
فَاطْلَعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُمًا  
وَأَفْخَرَهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعْلَمًا

وقال يمدحه ويستعطفه<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

رَمَانِي مَنْ عَنْ قَوْسِهِ كُنْتُ رَامِيًا  
فَأَنْهَجَ أَعْدَى طَرِيقَ مَسَاءَتِي  
أَلْقَى لِأَنْيَابِ النَّوَابِ مُضْعَةً  
وَإِنِّي لَتَذْنِينِي إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى  
تَوَالَتْ تَرَالِي الْغَيْثِ جَادَ وَلِيَّةُ  
وَلَسْتُ بِمُعْتَدٍّ عَلَيْكَ بِخَدْمَةٍ  
فَلَا يَذَوُّ غُصْنٌ أَنْتَ غَارِسُ أَصْلِهِ  
وَجُدُلِي يَبْغِضُ الْقُرْبَ وَأَسْمَحُ لِنَاطِرِي  
فَقَدْ جُدْتُ لِي بِالصَّبْرِ فِي النَّاسِ وَاللَّهِ  
وَأَنْطَقْتَنِي يَا مُنْطِقَ الْخُرْسِ بِالتَّذْنِي

بِسْهُمْ وَهِيَ رُكْنِي لَهُ وَهَوَى نَجْمِي  
وَأَوْجَدَ حُسَايَ السَّبِيلَ إِلَى دَعْمِي  
وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلنَّوَابِ ذُو حَسَمِ  
مَكَارِمُ أَخْفَى بِي مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
يَكْمُلُ عِنْدَ الرُّوضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِ  
عَلَى نَزْرِهَا جَارَيْتَ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ  
وَسَنَاقِيهِ جُودًا لَمْ يَزَلْ جَوْدُهُ يَهْمِي  
بِأَدْنَى الْكَرَى وَأَرْغَبُ بِقَلْبِي عَنْ الْوَهْمِ  
فَوَفَّرْتَ مِنْ نَيْلِ الْعُلَى وَالْغِنَى قِسْمِي  
فَالْفَيْتَنِي دُونَ الْوَرَى مُسْمِعَ الصَّمِّ

(١) المهندس : الظلام .

(٢) القهوة : الخمر .

ديوانه : ٢ / ٥٧٨ من قصيدة مطلعها :

أفد منما بالعفو روي إلى جسمى وعد لي إلى حلو الرضى وأهبا جرمي



وقال بمدحه ويذكر إيقاعه بالروم وظفروه بهم وأسر الدوزار<sup>(١)</sup> الوالي على أرتاح<sup>(٢)</sup> سنة ٤٣٢<sup>(٣)</sup> [الكامل] .

يا قَامِعَ الْعَدَوَى بِنَفْسٍ مُرَّةٍ  
سَلَبْتُ مَخَافَتَكَ اللَّيَالَى جَوْرَهَا  
وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجَالُهَا  
زَلَزَلْتُ أَرْضَ الرُّومِ بِالْفِتَنِ الَّتِي  
جَحَدُوكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ وَمُعَرَّضُ  
وَلَطَالَمَا كَفَرَ الْمُعَافَى صِحَّةً  
أَغْشَيْتَهُمْ<sup>(٤)</sup> مُسْتَقِظِينَ مَخَافًا  
مَا صَادَفُوا بَرَقَ التَّهْدِيدِ خُلْبًا  
خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْدِرِينَ بَعَثْنَهَا  
كَسَبَ الْبَسِيطَةَ بِالْحَدِيدِ إِضَاءَةً  
فِي يَوْمِ أَرْتَاحٍ غَدَاةَ سَقَتَهُمْ  
أَسْرَتْ زَعِيمَهُمْ هُنَاكَ وَغَادَرَتْ  
تَأْبَى الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
وَأَسْتَعْبَدَتْ آلَاؤُكَ الْإِيَامَا  
حِينَ فَغَادَرْتَ النِّسَاءَ أَيَّامِي  
ظَلُّوا يَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْهَا عَامَا  
لِلْهَوْنِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ إِلَّا كَرَامَا  
فَأَحَالَهَا كُفْرَانُهَا أَسْقَامَا  
غَشِيَتْهُمْ فِيمَا مَضَى أَحْلَامَا  
كَلًّا وَلَا غَيْمَ الْوَعِيدِ جَهَامَا  
عَزَمَاتُ أَرْوَعٍ تَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
وَالْجَوَّ مِنْ قَسْطَالِهَا آدِهِيَامَا<sup>(٥)</sup>  
مَوْتًا تَحْكُمُ فِي النُّفُوسِ زُؤَامَا  
عُظْمَاءَهُمْ غِبَّ الْمُغَارِ عِظَامَا

(١) لم يسمه ابن خلكان ، وإنما قال : ٩ / ٤٩٢ : « وأسر ابن عم للملك بذلوا في فدائه مالا جزيلا وعدة وافرة من أسراء المسلمين ، وانكف الردم عن الأذى بعد ما » ، فلعله المذكور .

(٢) أرتاح : اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب .

(٣) ديوانه : ٢ / ٥٨٦ من قصيدة مطلعها :

خير الأنام لشهرهم إحكاما من بالسيف ينتقل الأحكام

(٤) الديوان : غشيتهم .

(٥) الديوان : إدعاما .

نَبَذُوا الْقِسِيَّ وَأَسْلَمُوهُ لِأَنَّهَا  
وَبَنُو عَدِيَّ يَوْمَ لَاقُوا جَمْعَهُمْ  
صَدَرَتْ تَرْنُحٌ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّمَا  
لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الطُّبَى مُسْتَعْجِماً  
زَارُوا<sup>(٣)</sup> زَيْبَرَ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
فَأَتَتْ رُؤُوسُ رُؤُوسِهِمْ مَحْمُولَةٌ  
بَثَّتْ سَرَائِيكَ الْحُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ  
وَمَضَتْ مُصَمِّمَةً وَلَوْ لَمْ تَنْشِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَلِيلَزِمَ الْحِصْنَ الدُّمُسْتُقُ مُحْجِماً  
لَوْ فَارَقَ الْجُذْرَانِ أَصْبَحَ جَمْعُهُ  
وَدَرَى هُنَالِكَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً  
دَوَّخَتْ مُلْكَ الْعَرَبِ فِي سُلْطَانِهَا  
أَنَّى تُمَانِعُكَ الْوُغُولُ وَقَدْ رَأَتْ  
عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاءَهُ وَسُخْطَهُ  
يَهْنِي الْعَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ

طَاشَتْ وَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ سِيَهَا  
تَرَكُوا الْقَنَا لَا يَشْتَكِينُ<sup>(١)</sup> أَوَامَا  
سُقَيْنَ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُدَامَا  
جَعَلُوا لَهُ وَخَزَ الْقَنَا إِعْجَامَا  
صَارُوا وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ نَعَامَا  
ظَلَمُوا فَلَمْ يَكُنِ الرَّدَى ظَلَامَا  
فِي أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةِ الْإِيْتَامَا  
ضَرَبَتْ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ خِيَامَا  
عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِخْجَامَا<sup>(٥)</sup>  
مَا بَيْنَ مُنْخَطِمِ الْوَشِيجِ حُطَامَا  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَمَنْ أَلْدُ خِصَامَا  
وَالرُّومُ أَيْسَرُ إِنْ أَرَدْتَ مَرَامَا  
أَشَدَّ الشَّرَى لَا تَمْنَعُ الْآجَامَا  
فَرَأَوْا حَيَاةَ حُلُوءَةٍ وَجَمَامَا  
بِأَعَزِّ مَنْ مَنَعَ الدَّمَارَ وَحَامِي<sup>(٦)</sup>

(١) المطبوعة : لانوشكين ، تحريف قبيح ، وفي الديوان : لانتشكين .

(٢) الأوام : العطش .

(٣) الديوان : زارت .

(٤) الديوان : وإن لم تنها .

(٥) الدمستق : لقب قائد جيش الروم .

(٦) الديوان : وحاما .

إِنْ شَبَّتِ الْأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا  
بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَنَوَالِهِ  
أَمِنْتُ بِذِكْرِكَ فِي الْمَغِيبِ وَطَالَمَا  
أَمِنْتُ (٢) أَنَا السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
فَأَقِمْ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فَقَدْ أَسْتَوَى  
وَأَسْلَمَ (٣) فَكُنْ لَكَ وَفَقَةٌ مَشْهُورَةٌ

وقال أيضاً بمدحه (٤) [ البسيط ]

وَذِي يَدٍ تَلِدُ النُّعْمَى فَإِنْ قَصَدَتْ  
وَهْمَةً (٥) لَوْ أَرَادَ الْعُضْمَ صَاحِبُهَا  
وَعَزَمَةً مَذَّ أَلَمْتُ بِالشَّامِ بَنَتْ  
وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفَضَاءُ بِهِ  
بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرَّمَاحُ أَرَتْ

(٥)  
كَيْدَ الْعَدُوِّ فَمِنْ أَوْلَادِهَا الرُّقِمُ  
لَمْ يَخْبِهَا فِي تُرَى الْأَطْوَادِ مُغْتَصِمٌ  
دُونَ الْخِلَافَةِ سُوراً لَيْسَ يَنْهَدِمُ  
رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالَ الْأَرْضِ تَضْطَلِمُ  
أَمْوَاجَ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ

(١) الديوان : متحامي .

(٢) الديوان : أَمِنَا .

(٣) الديوان : فاسلم .

(٤) ديوانه : ٢ / ٦٢٧ من قصيدة مطلعها :

ما مرتفأك على من رامه أمم

(٥) الرقم : الداهية .

(٦) الديوان : بهمه ، وقبله :

ثبت وطاة دين الله معتصما

لقد نهضت بعبه في حمايته

فلتل عن نيل ما أوتيته الأم

بالله من بعد ما زلت به القدم

لا يستقل به رضوى ولا إضم

لِخَيْلٍ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنٍ مَا لَقِيَتْ  
عَنْتَ حُمَاةَ بُيُوتِ الشُّعْرِ رَاغِمَةٌ  
وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفٌ جَالِ الْجِمَامِ بِهِ  
مَنْعَتَ آسَادِهِمْ قَسْرًا فَرَائِسَهَا  
وَمَا تَظَلُّ قَنَاةَ الْعِزِّ قَائِمَةً  
وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلْكَ الْحَرْبِ قَدْ خَمَدَتْ  
غَضَّتْ رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ الْجِمَاحِ طُبَى  
بِضٍّ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ  
ذَرَهُمْ وَنُصْرَةً مَنْ لَادُوا بِعَقْوَتِهِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَبَيْنَهُمْ  
غَاضَتْ دِمَاؤُهُمْ خَوْفًا فَلَوْ شَرَعَتْ  
وَمَذَّ رَأْيُكَ تُولِي الْعَفْوَ كَافِرُهُ  
وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَغْنِيَهُمْ  
وَلَوْ أَعْرَتَهُمُ الْبَابِيَهُمْ لَدَرَوْا  
خَلَائِقُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِمَا نَسَلَتْ  
أَيَّامُنَا بِكَ أَغْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا

بَرَاقِعَ وَلَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا لُثْمٌ  
مُذَّ طُبْتُ لَكَ فِي أَوْطَانِهَا الْخَيْمُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخَصَمُ مَا خَصِمُوا  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
إِلَّا بِحَيْثُ الْقَنَا الْخَطِيئُ يَنْحَطُّ  
فَإِنَّهَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرُّ  
عَلَى الْمَوَارِنِ مِنْ آثَارِهَا حَكْمُ<sup>(٢)</sup>  
أَغْمَادَهَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا الْقَمَمُ  
فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَغْتَضِمُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمُسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدَى رَجِمُ  
فِيهِمْ رِمَاحُكَ لَمْ يَغْلُقْ بَيْنَ دَمٍ  
عَلِمَتْ أَنَّكَ بِالْإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ  
وَذَكَرُ بَأْسِكَ فِي أَفْوَاهِهِمْ لُجْمُ  
أَنَّ الَّذِي جَهِلُوا أَضْعَافُ مَا عَلِمُوا  
مِنَ الْعَطَايَا وَأُمَاتُ النُّدَى عُقْمُ  
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْنِ فِيهَا أَشْهُرُ حُرْمُ

(١) عننت : خضعت ، وطنبه : مده بأطنا به وشده ، وهي حبال طويلة يشد بها سراقق البيت .

(٢) الحكمة : ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران .

(٣) العقوة : ما حول الدار والمحلة .



وقال يمدح الأمير ناصر الدولة <sup>(١)</sup> [ البسيط ]

يَا أَبْنَ الْخَضَارِمِ أَمَّا سَيْلُهُمْ فَطَقَا  
طَالُوا وَصَالُوا بِأَيْدٍ تَسْتَهْلُ نَدَى  
فَتَاهُمْ بِالتَّقَى وَالْجِلْمِ مُدْرَعُ  
أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي مَاسِلُ يَوْمٍ وَغَى  
وَمَا نُمِيزُ مَذْ <sup>(٢)</sup> أَصْبَحْتَ تَكَلُّونَا  
وَهَلْ تَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ عَادِيَةً  
مَوَاهِبُ صَوْنُهَا يُخَيِّرُ الْعَفَاةَ وَفَى  
وَمُقَرَّبَاتٍ إِذَا أُمْتُ دِيَارَ عِدَى  
تُخَافُ وَهِيَ عَلَى الْأَرَى صَافِيَةً  
وَكَمْ أَصَبْتَ بِسَنِهِمْ فِي كِنَانَتِهِ  
وَمَنْ بَسَطَتْ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> لِلْوَعِيدِ يَدَا  
عَلَى الْكَرَامِ وَأَمَّا بَخْرُهُمْ فَطَمَا <sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْوَرَى وَسَيُوفٍ تَسْتَهْلُ دَمَا  
وَشَيْخُهُمْ مِنْ لَبَانِ الْحَرْبِ مَا فُطِمَا  
إِلَّا أَتَاحَ جِمَامًا أَوْ أَبَاحَ جِمَى  
مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
وَقَدْ رَأَيْتَكَ مِنَ الْعَادِينَ مُنْتَقِمَا  
أَثْنَانِهَا سَطَوَاتٍ تَقْتُلُ الْبَهْمَا <sup>(٥)</sup>  
جَعَلَنْ كُلُّ بَعِيدٍ نَازِحَ أَمَمَا <sup>(٦)</sup>  
فَمَا يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضَتْهَا اللَّجْمَا ؟ <sup>(٧)</sup>  
قَلْبَ الْعَدُوِّ الَّذِي أَخْطَاكَ حِينَ رَمَى  
كَمْ مِنْ سَلَلَتْ عَلَيْهِ صَارِمًا خَدِمَا

(١) ديوانه : ٥٨٣ / ٢ من قصيدة مطلعها :

إني وإن كنت في الأقوال محتكماً لا أدعى شرح ما يستغرق الكلام

(٢) الخضر : السيد الحمول ، وطما البحر : امتلاً .

(٣) الديوان : تميز .

(٤) البهمة بالضم الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤق ، والبهمة أيضا الجيش .

(٥) مقربات الخيل : التي يقرب مربطها معلفها لكرامتها ، وأمت : قصدت .

(٦) الأرى : محبس الدابة ، وصفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٧) الديوان : عليه .

وَكَمْ خَلَفْتَ الْحَيَا أَوْقَاتَ غَيْبَتِهِ      عَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَمْ يَخْلُقْ جِبْنَ هَمِي<sup>(١)</sup>  
مَنَاقِبُ لَمْ يَقْزُ غَيْرُ الْحُسَيْنِ بِهَا      حَتَّى لَخَلْنَاكَ قَدْ سَاهَمَتَهُ الشُّيْمَا  
لَوْ كُنْتَ تُجْرَى بِأَذْنَى مَا مَنَنْتَ بِهِ      لِأَوْطَلُوا خَيْلَكَ الْأَبْصَارَ وَالْقِمَمَا  
وَقَبَلُوا كُلَّ نَهْجٍ ظَلَّتْ تَسْلُكُهُ      حَتَّى يَصِيرَ ثَرَاهُ فِي الشُّفَاهِ لَمِي<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح نصر بن محمود<sup>(٣)</sup> [ البسيط ]

لَقَدْ بَنَيْتَ غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ      بِالْجِدِّ وَالْجَدِّ عِزًّا لَيْسَ يَنْهَدِمُ  
فَكُلُّ مَنَزِلَةٍ حَلُّوا بِهَا حَرَمُ      وَكُلُّ أَشْهَرِهِمْ مِنْ أَمْنِهَا حُرْمُ  
وَمَا خَلَا مِنْ جَزِيلِ الْعِزِّ<sup>(٤)</sup> مُتَجِعُ      كَلَّا وَلَا مِنْ جَمِيلِ الصُّفْحِ مُجْتَرِمُ  
نَقَضْتَ مِنْ شَمْلِ هَذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا      لَمَّا تَثَرَتْ مِنَ الطَّغْيَانِ مَا نَظَّمُوا  
لَمَّا انْتَضَاكَ لِنَصْرِ الدِّينِ شَارِعُهُ      كُنْتَ الْحُسَامَ بِهِ الْأَذْوَاءُ تَنْحِسِمُ  
لَهُ عَصْرُكَ مَا أَوْفَى مَحَاسِنَهُ      كَمْ يَقْظَةُ فِيهِ خِلْنَا أَنَّهَا حُلْمُ

وقال في محمود بن نصر بن صالح وقد زلتسقوائم فرس كان تحته<sup>(٥)</sup>  
[ البسيط ]

حَاشَا لِأَشْقَرِكَ الْمَيِّمُونَ غُرَّتُهُ      يَزُولُ وَالْفَلَكَ الدَّوَارُ خَادِمُهُ

(١) هَمِي : سقط .

(٢) اللمي : سمة في الشفة .

(٣) ديوانه : ٦١٩ / ٢ من قصيدة مطلعها :

ساقى المعالي على منك معتصم      مذ ظافرتك عليها هذه الشيم

(٤) الديوان : جزيل العرف ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٥) البيتان من مقطوعة في ديوانه ٦٣٢ / ٢ أهل البارودي أولها وهو قوله :

بأيها الملك السامى الذى شرفت      به السعود فما خلق بلائمه

وَإِنَّمَا عَايَنَ الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً إِلَى عُلَاكَ فَلَمْ تَثْبُتْ قَوَائِمُهُ  
وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [الكامل]

قَدْ كَانَ هَذَا الشَّامُ نُهْزَةً نَاكِثٍ  
أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْلَمْ تَحْمِيهِ  
مُذْ ظَلَّ فِي عَمَّانَ جَيْشُكَ نَازِلًا  
فَمَتَى يُسِرُّ الْغَدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ  
مَلِكٌ إِذَا مَا أَمْتَاخَ أَرْوَاحَ الْعِدَى  
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ نَائِلًا وَحَمِيَّةً  
كَمْ ظُلْمَةٍ جَلَّتْهَا بِكَوَاكِبِ  
وَبِمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُقْفِرِ أَصْحَبَتْ  
أُجْنِيتَ رُؤَادَ السُّؤَالِ حَدَائِقًا  
وَلَطَالَمَا أُغْنِيَتْ غَيْرَ مُشَارِكِ  
وَقَلَّلْتَ غَرْبَ كَتِيبَةٍ بِطَلِيعَةٍ  
فَاسْلَمَ فَكُلُّ الدَّهْرِ أَعْيَادُ لَنَا  
حِينًا فَصَارَ أَغْرُ مِنْ خَفَّانٍ<sup>(٢)</sup>  
لَخَلَّتْ مَعَاقِلُهُ مِنْ السُّكَّانِ  
عَنْتِ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَانٍ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى الْمَخَافَةِ مَيَّتِ الْأَضْغَانِ  
جَعَلَ الْقَنَا عِوَضًا مِنَ الْأَشْطَانِ  
فِي عَامِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طِعَانٍ<sup>(٤)</sup>  
يَطْلُعْنَ فَوْقَ عَوَامِلِ الْمُرَانِ<sup>(٥)</sup>  
غُرُ الْقَوَافِي بَعْدَ طُولِ حِرَانٍ<sup>(٦)</sup>  
شَتَّى الْفُنُونِ ظَلِيلَةَ الْأَفْنَانِ  
عَنْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ بِصَوْبِ بَنَانٍ  
وَشَفَعْتَ بِكُرِّ صَنِيعَةٍ بِعَوَانٍ  
مَا دُمْتَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ

(١) ديوانه : ٢ / ٦٣٨ من قصيدة مطلعها :

إدراك وصفك ليس في الإمكان  
وفيه أنه يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٢٥ هـ .

(٢) خفان : مأسدة .

(٣) عننت : خضعت .

(٤) المسغبة : المجاعة .

(٥) المران : الرماح الصلبة اللدنة ، وعواملها : صدورها .

(٦) حرنت الدابة ، وبها حران ، وهي حرون : إذا لزمت مكانها ولم تستجب لقياد .

## فهرس الجزء الثانى

مختار شعر المتنبى	٥
مختار شعر أبوفراس	١٢٥
مختار شعر ابن هانىء الاندلسى	١٥٢
مختار شعر السرى الرفا	٢٠١
مختار شعر ابن نباته السعدى	٢٩٢
مختار شعر الشريف الرضى	٣٨٢
مختار شعر التهامى	٤٥١
مختار شعر مهيار الديلمى	٤٩٥
مختار شعر أبى العلاء المعرى	٥٦٥
مختار شعر صردر	٥٩٧
مختار شعر ابن سنان الخفاجى	٦٥١
مختار شعر ابن حيوس	٦٩٩



**مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب**

**رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٧٠ / ١٩٩٢**

---

**I.S.B.N 77-01-345-6-2**





فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة في الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبي والأصمعي في المفضليات والأصمعيات ، وكأبي تمام في الحماسة . والبارودي في الحديث يناظر أبا تمام في القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربي على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشيء من شعر المولدين ، فمختارات البارودي امتداد لعمل أبي تمام في الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته في العصر العباسي من لدن بشار بن برد في القرن الثاني الهجري إلى ابن عنيّ في القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمي في تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التي حققت ونشرت أو التي لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التي قام بها البارودي ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات في صورة علمية تليق بمكانة البارودي وريادته للشعر العربي الحديث .